

**الدرع الحصينة في تخريج
أحاديث السفينة**

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الدرع الحصينة في تخريج أحاديث السفينة

تأليف

الإمام أحمد بن هاشم بن محسن الويسي

(ت: ١٢٦٩هـ)

دراسة وتحقيق

محمد صالح محمد حاج



الهيئة العامة للأوقاف
General Authority of Awqaf



الهيئة العامة للأوقاف
General Authority of Awqaf

الهيئة العامة للأوقاف إدارة المخطوطات والمكتبات الوقفية

حارة الجامع الكبير، صنعاء القديمة، صنعاء،
اليمن (مبنى مكتبة الجامع الكبير)
هاتف: ٨٨٩ ١٢٨٠ ٩٦٧+
جوال: ٨٨٨ ٣٣٣ ٧٧٩ ٩٦٧+

الموقع الإلكتروني:

www.awqaf.ye
www.jklsanaa.com

الدرع الحصينة في تخرير أحاديث السفينة

الإمام أحمد بن هاشم بن محسن الويسي (مؤلف)
محمد صالح محمد حاج (تحقيق)
٥٣٠ صفحة، (تأليفات ١)

١٧×٢٤

رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية:
(٢٣٨) لسنة ١٤٤٤ هـ الموافق ٢٣/٢٠٢٠ م

الآراء التي يتضمنها الكتاب لا تعبر بالضرورة
عن وجهة نظر الهيئة العامة للأوقاف
إدارة المخطوطات والمكتبات الوقفية

جميع الحقوق محفوظة

لا يسمح بإعادة إصدار أو طبع أو نشر هذا
الكتاب أو أي جزء منه أو تخزينه في نطاق
استعادة المعلومات أو نقله بأي شكل من
الأشكال دون إذن خطي سابق من:

الهيئة العامة للأوقاف

إدارة المخطوطات والمكتبات الوقفية

الطبعة الأولى

١٤٤٥ هـ / ٢٣/٢٠٢٠ م

المحتويات

الدرع الحصينة في تخريج أحاديث السفينة	٩
مقدمة	١١
هيكلية الأطروحة	١٧
الباب الأول: الدراسة	٢١
الفصل الأول: حياة المؤلف وعصره	٢٢
المبحث الأول: حياة المؤلف	٢٣
المطلب الأول: اسم المؤلف ومولده ونشأته ومبایعته	٢٣
المطلب الثاني: شيوخه وتلاميذه	٢٧
المطلب الثالث: شعره ووفاته ومؤلفاته	٣٤
المبحث الثاني: عصر المؤلف	٣٩
المطلب الأول: الحالة السياسية	٣٩
المطلب الثاني: الحالة الاقتصادية	٤٣
المطلب الثالث: الحالة الاجتماعية	٤٥
المطلب الرابع: الحالة الدينية والثقافية	٤٧
الفصل الثاني: دراسة الكتاب ومنهج التحقيق	٥٤
المبحث الأول: دراسة الكتاب	٥٥
المطلب الأول: عنوان الكتاب، و نسبته لمؤلفه، و الباعث على تأليفه	٥٥
المطلب الثاني: منهجية المؤلف وآراؤه وترجيحاته التي ذكرها في الكتاب	٥٨
المطلب الثالث: مصادر المؤلف، وتقييم الكتاب	٧٣
المبحث الثاني: في بيان المنهج الذي أسير عليه في تحقيق الكتاب والتعريف بالنسخ المعتمدة في التحقيق	٧٩
المطلب الأول: منهج التحقيق	٧٩
المطلب الثاني: وصف المخطوطات المعتمدة في التحقيق وصور من النسخ	٨٢
الفرع الثاني: نماذج من صور المخطوطات	٨٤
الباب الثاني: النص المحقق	١٠١
[مقدمة المؤلف]	١٠٣
فصل: آداب الدعاء	١٠٤
فصل: في فضل الفاتحة	١٢٥
قوله: في فضل ﴿قل هو الله أحد﴾	١٢٩
قوله في فضل يس:	١٣٠
قوله: في فضل سورة تبارك	١٣١
من فضل كلمة الإخلاص	١٣١

- قوله: في الباب الثاني في الصلاة على النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - ١٣٢
- بحث [في وجوب الصلاة على النبي - صلى الله عليه وآله -] ١٣٩
- قوله: الباب الثالث: في ذكر شيء مما ورد في الاستيقاظ من النوم ١٤٥
- قوله: الباب الرابع: في ذكر شيء مما ورد عند دخول الخلاء إلخ ١٤٧
- قوله: الباب الخامس: إلخ في أذكار الوضوء ١٤٩
- قوله: الباب السادس: في ذكر شيء مما يقال عند الخروج من المنزل ١٥٥
- قوله: الباب السابع: إلخ في أذكار دخول المسجد ١٥٨
- [تحية المسجد] ١٦٠
- قوله: الباب الثامن: في أذكار الأذان... إلخ ١٦٢
- قوله: الباب التاسع في الأذكار عقيب الصلاة ١٦٨
- قوله: فصل فيما يقال في الاستخارة ١٨٥
- فصل: في صلاة الحاجة ١٨٦
- فصل: في رجوع الأبق والضالة ١٨٧
- فصل: في صلاة الحاجة المطلقة ١٨٧
- فصل: في صلاة الذنب والتوبة ١٨٨
- قوله: فصل في صلاة التسييح ١٨٩
- قوله: الباب العاشر: في أذكار الاستغفار ١٩١
- قوله: الباب الحادي عشر: في أذكار يقال عند هيجان الريح ونحو ذلك ١٩٩
- قوله: الباب الثاني عشر: فيما يقال عند الخروج من المسجد ٢٠٢
- قوله: الباب الثالث عشر: في أذكار دخول المنزل... إلخ ٢٠٢
- قوله: الباب الرابع عشر: في ذكر يقال عند أخذ المضجع ٢٠٥
- قوله: الباب الخامس عشر: في أذكار عند الاستيقاظ للتهجد ٢١٤
- فصل: وإذا قلق على فراشه أو أرق أو كان يفزع في منامه ٢١٧
- فصل: في الرؤيا ٢١٩
- قوله: الباب السادس عشر في أذكار الصباح والمساء ٢٢٢
- فصل في شيء مما يقال في مطلق الليل والنهار ٢٣٩
- ومما يخص ليلة الجمعة ويومها ٢٤٦
- قوله: الباب السابع عشر: في رؤية الهلال ٢٤٨
- قوله: الباب الثامن عشر: في دعاء الإفطار إلخ ٢٤٩
- قوله: الباب التاسع عشر: في أذكار السفر ٢٥١
- قوله: فصل في توديع المسافرين ٢٥٤
- نبذة في مصطلح الحديث ٢٥٩
- [مراتب الصحيح] ٢٦٢
- [الحديث المعلل] ٢٦٦
- [الحديث المرسل] ٢٧٢
- [حكم المرسل] ٢٧٣
- [حكم ما نقله أبو السعادات وغيره من المختصرات] ٢٨٠
- [حكم ما نقله ابن الأثير] ٢٨٠
- فصل: فإن أراد الحج ٢٨٨

٣٠٣.....	ما يقال بين الصفا والمروة
٣٠٦.....	قوله: الباب العشرون: في ذكر شيء من أذكار الجهاد
٣١١.....	قوله: الباب الحادي والعشرون في ذكر شيء مما ورد عند التفرق من المجلس
٣١٧.....	ما يقول من بلغ سلاماً؟
٣٢٤.....	قوله: الباب الثاني والعشرون: في أذكار الأكل والشرب
٣٣٣.....	قوله: فصل في الأشربة
٣٤٠.....	قوله: الباب الثالث والعشرون: في اللباس
٣٤٣.....	قوله: الباب الرابع والعشرون: مما ورد في النكاح
٣٤٥.....	قوله: فصل في ذكر شيء من الذكر عند الوقاع
٣٤٦.....	قوله: الباب الخامس والعشرون: فيما يقال عند الولادة
٣٤٨.....	الباب السادس والعشرون: في الذكر في الأسواق
٣٥١.....	الباب السابع والعشرون: فيما يقال عند رؤية ما يسرو سماعه وضدّهما والرؤيا والعين
٣٥١.....	فصل: في رؤية الإنسان ما يحب
٣٥٢.....	فصل: في القول عند المصيبة من حديث الباب عن أمير المؤمنين -عليه السلام-
٣٥٣.....	فصل: في السجود شكراً
٣٥٤.....	فصل: فيما يقول إذا نظر وجهه في المرأة
٣٥٥.....	فصل: في رؤية الإنسان ما يسره وما يسوؤه مطلقاً: في نفس أو مال أو أهله أو من يحبه
٣٥٨.....	فصل: فيما يقول في باكور الثمرة إذا رآها أو أهديت له
٣٥٩.....	فصل: وإذا رأى مبتلى
٣٦٠.....	فصل: فيما يقول من بشر بشيء يسره
٣٦٠.....	فصل: فيما يقول فيمن حدثته نفسه بتوقع بلاء، أو أمر مهول، أو شرٍّ، أو غلبة أمر، أو نحو ذلك
٣٦١.....	فصل: فيما يقال فيمن عليه أمر
٣٦٢.....	فصل: فيما يقوله من ابتلى بالوسوسة
٣٦٣.....	فصل: فيما يقوله من استقره غضب أو يفعله
٣٦٤.....	فصل: في الرقية من العين
٣٦٥.....	فصل: فيما يرقى به الملدوغ
٣٦٧.....	فصل: فيمن احتبس بوله
٣٦٧.....	فصل: فيما يقول إذا رأى في نفسه أو ماله أو غيره ما يعجبه ويخاف عليه من العين
٣٦٨.....	فصل: فيما يرقى به فيمن أصابته قرحة أو جرح
٣٦٩.....	فصل: فيما يقال فيمن أصابه رمد أو حمى أو غيرها
٣٦٩.....	فصل: في رقية صاحب اللمم من جن أو كان معتوها
٣٧١.....	فصل: فيما يقوله من سئم الحياة وتحريم تمنى الموت
٣٧٢.....	الباب الثامن والعشرون: لدفع الهم والغم والكرب ونحوها
٣٧٥.....	قوله: الباب التاسع والعشرون: في دفع كل خصاصة من حاجة وفقير ودين وغيرها
٣٨١.....	قوله: الباب الثلاثون في ذكر شيء ورد لحفظ القرآن ونحوه وختمه
٣٨٤.....	قوله: الباب الحادي والثلاثون في الدعاء للمسلم في ظهر الغيب

الباب الثاني والثلاثون: في دفع أمور عامة من شدة وخوف، ودخول على سلطان، ورجوع ضالة وغائب وغير ذلك.....	٣٨٥
الباب الثالث والثلاثون: في ذكر الأدعية العامة مطلقاً.....	٣٨٨
فصل: يذكر فيه - عليه السلام - كلمات ورد التوسل بها على لسان نبينا محمد - صلى الله عليه وآله وسلم.....	٤٠٨
كلمة لا حول ولا قوة.. إلخ.....	٤١٠
قوله: فصل في الأذكار القرآنية.....	٤١٧
فضل الزهراوين.....	٤١٨
فضل آية الكرسي.....	٤٢٠
[فضل سورة] الأنعام.....	٤٢٧
فضل سورة الكهف.....	٤٢٧
فضل يس.....	٤٢٩
فضل سورة الملك.....	٤٢٩
فضل الزلزلة.....	٤٣٠
فضل ﴿قل هو الله أحد﴾.....	٤٣١
فضل المعوذتين.....	٤٣٢
(بحث مفيد في تحقيق صحة الأحاديث في فضائل السور من القرآن).....	٤٣٤
قوله: الباب الرابع والثلاثون: فيما ورد من الدعاء مقيداً.....	٤٣٧
[حكم الصلاة على النبي - صلى الله عليه وآله وسلم].....	٤٣٨
تكملة.....	٤٥٤
قوله: فصل في الدعاء المقيد بمكان.....	٤٦٩
قوله: فصل في الدعاء المقيد بشخص.....	٤٧١
قوله: الباب الخامس والثلاثون: مما ورد من أوجاع وأمراض.....	٤٧٦
(فصل: في ذكر الصرع).....	٤٧٦
قوله الباب السادس والثلاثون: في عيادة المريض وتلقين المحتضر.....	٤٧٨
قوله: الباب السابع والثلاثون: في الدعاء في صلاة الجنازة.....	٤٩٤
قوله: الباب الثامن والثلاثون: فيما جاء في التعزية.....	٥٠٦
قوله: فصل في تعزية الملائكة والخضر(ع)؛ يعني لرسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم -.....	٥٠٦
قوله: فصل: في دفع عذاب القبر.....	٥٠٧
قوله: الباب التاسع والثلاثون: في زيارة قبور الصالحين.....	٥٠٨
الخاتمة.....	٥٢٩
ومن خلال الدراسة والتحقيق لهذا الكتاب تبين لي بعض النتائج المهمة وهي:.....	٥٢٩
التوصيات:.....	٥٣١

الدرع الحصينة في تخريج أحاديث السفينة

تأليف

الإمام أحمد بن هاشم بن محسن الويسي

(ت: ١٢٦٩هـ)

دراسة وتحقيق

محمد صالح محمد حاج



الهيئة العامة للأوقاف
General Authority of Awqaf

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

الحمد لله رب العالمين القائل: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ﴾^(١)،
والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد الأمين وعلى آله
الطاهرين حراس الشريعة، وحماة الدين، وبعد:

فإن السنة النبوية المطهرة - على صاحبها وآله أفضل الصلاة وأتم التسليم -
تحتل منزلة عظيمة في التشريع الإسلامي؛ أنها المصدر الثاني من مصادره،
والمنهج السامي من مناهجه.

ولعلماء اليمن مشاركة في جمع الحديث وتدوينه، واهتمام بالحديث وعلومه في
كل العصور؛ فما من قرن إلا وفيه من برز في علم الحديث، والمواضع التي طرقها
العلماء بالبحث فيه كثيرة، وتشمل نواحي عدة؛ ولأهمية الذكر طرق بعض العلماء
الكتابة في هذا الفن ودراسة ما يتعلق به لأن ذكر الله - تعالى - يحيي القلوب،
ويجلو صدادها، ويذهب قسوتها، ويذيب ما ران عليها من مكاسب وشهوات،
ويصلها بالله - عز وجل - فتخفق في كنفه ورضوانه هائلة مطمئنة، قال تعالى:
﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾^(٢).

والمسلم الذي ينقاد لربه - سبحانه - ويذكره بلسانه وقلبه، في سره وجهره،
إنما يُنيرُ دروب حياته ومَعَادِه بضياء غامر، ويُحرز نفسه من كيد الشيطان

(١) سورة البقرة: ١٥٢.

(٢) سورة الرعد: ٢٨.

ووسوسته، ويستحضر دائماً أنه في حماية إله عزيزٍ قدير، فتثمر أوقاته بالمعارف والحكمة، ويكتسي وجهه نضرةً وبهاءً.

وما أحوَجَ المسلمين اليوم إلى ذكر الله تعالى واستغفاره ومناجاته؛ بعد أن ادلهمت حولهم الخطوبُ، واشترأبت بينهم الفتنُ، وتداعى عليهم الأعداءُ، وتضافرت فوق رؤوسهم المحن، وما أفقرهم، أفراداً وجماعاتٍ إلى نور الذكر؛ ليبيدَ ما اكتنف حياتهم من ظلامٍ وفسادٍ وضياع، وليجمع ما تشتت من قلوبهم وهمهم، وما تبدد من إراداتهم وعزائمهم.

وأفضلُ الذكر والدعاء ما وردَ ماثوراً في القرآن الكريم والأحاديث النبوية الصحيحة؛ لما في ذلك من التوحيد الخالص، والعبادة المشروعة، والمحبة الصادقة لله ورسوله، والالتزام بالفاظٍ مخصوصةٍ هدفَ لها الشارع الحكيم.

لذلك أكثر العلماء من الكتب التي تجمع الأدعية والأذكار، واهتموا بها؛ لأهميتها ودورها في تهذيب النفس وربطها بالله تعالى، وهي كثيرة، ومنهم الإمام العلامة أحمد بن هاشم بن محسن الويسي -رحمه الله- المتوفى سنة (٢٦٩هـ)؛ الذي ألف كتابه «السفينة المنجية في الأدعية الماثورة»، حيث قام بتخريج أحاديثها، والكلام عليها بكتاب (سماء الدرع الحصينة في تخريج أحاديث السفينة) وأودع في مؤلفه تخريج أحاديث السفينة في الأدعية الماثورة التي جمعها، وذكر فيه شواهدا، وأضاف عليها نكتاً وفوائد، ورسم للمسلم من خلال أحاديث النبي الكريم مسيرة حياته كاملةً تشمل يومه وليله، ونومه واستيقاظه، وعمله وعبادته، وصحته ومرضه، وحله وترحاله وغير ذلك من الأدعية الماثورة، وهو موضوع هذه الدراسة.

أسباب اختيار الأطروحة:

١- الرغبة الأكيدة في المشاركة في إحياء التراث الإسلامي، واليمني على وجه الخصوص، وإظهار كنوزه الثمينة التي خلفها لنا علماءنا الأقدمون.

٢- الرغبة في اكتساب الخبرة في تحقيق النصوص بتطبيق قواعده وأصوله،

تحقيقاً ودراسةً.

٣- الرغبة في إثراء المكتبة الإسلامية بكتابٍ قيّمٍ في تراثنا الإسلامي عامةً واليميني على وجه الخصوص.

٤- التشرف بخدمة السنة النبوية عامةً، وخصوصاً كتاب (الدرع الحصينة في تخريج أحاديث السفينة).

٥- لم أجد أحداً من الباحثين قد قام بدراسة هذا المخطوط وتحقيقه حسب علمي واطلاعي.

٦- أهمية الدعاء في حياة المسلم ؛ إذ الدعاء مخُ العبادة، وسبب أكيد لغفران المعاصي والذنوب.

٧- احتواء الكتاب على أكثر الأحاديث في الأدعية المأثورة.

أهداف الأطروحة:

١- التعريف بالمؤلف: (حياته وعصره).

٢- توضيح المنهج الذي اتبعه المؤلف، وذكر أهم المصادر التي اعتمد المؤلف عليها في كتابه.

٣- إبراز الجهود المبذولة من علماء الزيدية وأئمتها في اليمن لخدمة السنة النبوية والحفاظ عليها.

٤- جَمْعُ الكتاب أكثر الأحاديث الواردة بشأن الأدعية المأثورة في كتب العترة وتخريجها من كتب الحديث، وذكرُ بعض الفوائد والأحكام التي استنبطها من الروايات.

٥- جمعُ الكثير من الأدعية من كتب الزيدية والمحدثين؛ بغرض ضمِّ ما في كتب أهل الحديث إلى ما في كتب أئمة الزيدية، ووحدة الصف والألفة والاجتماع والتضافر؛ لعل الله تعالى يؤلّف بين أبناء الأمة.

- ٦- إخراج هذا الكتاب لما له من قيمة علمية، وإخراج المخطوطة بحلة جديدة؛ لتكون في متناول أيدي الباحثين والقراء.
- ٧- الإسهام في إخراج المخطوطات الحديثية في اليمن إلى حيز الوجود؛ لتنتفع بها الأمة الإسلامية.
- ٨- تقديم مادة علمية محققة في الأدعية المأثورة، مجموعة في مكان واحد؛ لسهولة الرجوع إليها.
- ٩- الاستفادة من طريقة المؤلف في شرح الأحاديث، وكيفية التعامل مع الروايات عند التعارض والإشكال.

أهمية الأطروحة:

يمكن تلخيص أهميتها في البنود الآتية:

- ١- إحياء المخطوطات الإسلامية للعلوم الجمة التي تحويها المكتبات الإسلامية، التي تعدُّ لبنة جديدة في بناء العلوم الرائدة.
- ٢- تهذيب سلوك المرء المسلم، وتعزيز القيم، إذ الدعاء يهذب النفس، ويسهم في بناء الإنسان المؤمن لما فيه من العبودية المطلقة للواحد الأحد.
- ٣- لما في ذكر الله تعالى من زيادة الإيمان في قلب المؤمن، وكونه يدفع إلى الحرص دائماً على بلوغ درجة الكمال الإنسانية في مختلف المجالات، ويؤدي إلى حصول الأمن النفسي في قلب الإنسان؛ مما يملأه بالسعادة والاطمئنان والراحة، ويطرد الشيطان، ويزيل الهم والغم عن الإنسان.
- ٥- إحتواء الكتاب على قواعد الحديث، اعتماداً على تنقيح الأنظار وما جمعه ابن بهران^(١) مع زيادات منه تعقيباً على بعض منها، أو بيان أقوال أئمة

(١) محمد بن يحيى بن محمد بن أحمد البصري، من علماء الزيدية، فقيه، ومحدث، وأصولي، ولغوي، توفي سنة (٩٥٧هـ)، له: التكميل الشاف جمع بين تفسير الزمخشري وابن كثير، وتفتيح القلوب والأبصار شرح الأثر، الكاقل نبيل السؤل في علم الأصول، والمعتمد وغيرها. ينظر: ابن أبي الرجال، شهاب الدين أحمد بن صالح (المتوفى: ١٢٠٩هـ): مطلع البدور ومجمع البحور في تراجم رجال الزيدية، تحقيق عبد الرقيب مطهر محمد حجر، منشورات أهل البيت للدراسات الإسلامية، اليمن، صعدة، ط١ =

الزيدية في هذه القواعد.

٦- ذكرُ فوائدٍ كثيرةٍ في الجمع بين الروايات عند التعارض، وكذلك استخراجُ أحكامٍ كثيرة.

٧- بيان مكانة الإمام أحمد بن هاشم الويسي العلمية؛ لكونه تتلمذ على كبار الأئمة الزيدية في عصره، وأخذ عنه كبار علماء عصره؛ فهو مسند زمانه.

هيكلية الأطروحة

تتكون الأطروحة من: مقدمة، وبايين، وخاتمة:

○ الباب الأول: قسم الدراسة: ويحتوي على فصلين:

• الفصل الأول: حياة المؤلف، وعصره: وفيه مبحثان:

▪ المبحث الأول: حياة المؤلف، وفيه ثلاثة مطالب:

✓ المطلب الأول: اسم المؤلف ومولده ونشأته ومبايعته.

✓ المطلب الثاني: شيوخه وتلاميذه وثناء العلماء عليه وفكره.

✓ المطلب الثالث: شعره ووفاته ومؤلفاته.

▪ المبحث الثاني: عصر المؤلف، وفيه أربعة مطالب:

✓ المطلب الأول: الحالة السياسية.

✓ المطلب الثاني: الحالة الاقتصادية.

✓ المطلب الثالث: الحالة الاجتماعية.

✓ المطلب الرابع: الحالة الدينية، والثقافية.

• الفصل الثاني: دراسة الكتاب، وفيه مبحثان:

▪ المبحث الأول: التعريف بالكتاب: وفيه مطلبان:

✓ المطلب الأول: عنوان الكتاب، ونسبته لمؤلفه، والباعث

على تأليفه، ومنهجه في تأليفه: وفيه ثلاثة فروع:

❖ الفرع الأول: عنوان الكتاب.

❖ الفرع الثاني: نسبة الكتاب الى مؤلفه.

❖ الفرع الثالث: منهجية المؤلف.

✓ المطلب الثاني: مصادر المؤلف، وتقييم الكتاب.

❖ أولاً: مصادر المؤلف.

❖ ثانياً: تقييم الكتاب.

▪ **المبحث الثاني:** فى بيان المنهج الذى سار عليه الباحث

فى تحقيق الكتاب، والتعريف بالنسخ المخطوطة المعتمدة فى

التحقيق: وفيه مطلبان:

✓ **المطلب الأول:** منهج التحقيق.

✓ **المطلب الثانى:** وصف المخطوطات المعتمدة فى التحقيق

وصور من النسخ.

❖ **أولاً:** وصف المخطوطات.

❖ **ثانياً :** صور النسخ.

○ **الباب الثانى:**

- النص المحقق
- الخاتمة: وفيها: أهم النتائج والتوصيات
- الفهارس العامة: وتشمل الآتى:
- فهرس الآيات القرآنية.
- فهرس الأحاديث والآثار.
- فهرس الأعلام.
- فهرس الأماكن والبلدان.
- فهرس الكلمات الغريبة.
- المصادر والمراجع فى التحقيق.
- فهرس الموضوعات.

الصعوبات التي واجهت الباحث أثناء تحقيق الكتاب:

١- التصحيف والتحريف الناتج عن سهو النساخ أو قلة معرفتهم؛ فتجدهم يصحفون كلمة "يعفو" إلى "يعف"، و"أولى" إلى "أولا"، و"فأنهم" إلى "أنهم"، و"ارحم" إلى "راحم"، و"عياش" إلى "عباس"، و"هو" إلى "نصر"، و"كناية" إلى "كفاية"، و"يَعْلَمُ" إلى "يعمل"، و"رواياته"، إلى "رواته"، و"واسل" إلى "واسألک"، و"نصوص" إلى "خصوص"، و"المدني" إلى "المدني"، و"خبراً" إلى "جزءاً"، و"لهما" إلى "لهام"، و"تأويلين" إلى "تأولين"، و"الصاغانى" إلى "الساعاتي"، و"ورأيته" إلى "ورؤيته"، و"أكمل" إلى "الحمل"، و"القصة" إلى "القصبة"، و"سهل" إلى "سهيل"، و"صلاتها" إلى "صلاته"، و"الوارثان" إلى "الوارث"، و"تكرر" إلى "تكرير"، و"مقيدة" إلى "مقدمة"، و"مفتوحة" إلى "مفتوحتين"، و"الرأي" إلى "الحال"، و"طافئة" إلى "طائفة"، و"الوارد" إلى "ولا وارد"، و"الأسباب" إلى "الإنسان"، و"بحمله" إلى "بجلة"، و"عبدان" إلى "عبادان"، و"القبول" إلى "القبور"، و"بلغته" إلى "أبلغته"، و"وصلاة" إلى "وصوم"، و"بناحياتهم" إلى "بساحتهم"، و"ريقة" إلى "بريقة"، و"دينك" إلى "بدنك".

٢- صعوبة الحصول على بعض المصادر التي رجع إليها المؤلف.

٣- كثرة الإحالات على الكتب لاسيما المخطوط منها.

٤- كثرة الأحاديث الواردة في كتب ليس لها فهارس بأطراف الحديث، وليست نسخ المكتبة الرقمية موافقة للمطبوع، وبعضها لا يوجد لها بالمكتبة الشاملة كشمس الأخبار.

٥- سعة الموضوع وكثرة مادته العلمية؛ مما استغرق وقتاً وجهداً كبيرين.

وأسأل الله تعالى التوفيق والسداد، وأن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع به الإسلام والمسلمين؛ إنه على كل شيء قدير، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين.

ولا أدعي الكمال في عملي هذا؛ فهو محاولة عسى الله أن ينفعني بها في الدارين، وأتمنى أن أكون قد وفقت في عملي.

الباب الأول: الدراسة

○ الدراسة

▪ وفيه فصلان

▪ الفصل الأول: حياة المؤلف وعصره.

▪ الفصل الثاني: دراسة الكتاب.

الفصل الأول: حياة المؤلف وعصره

- حياة المؤلف وعصره: وفيه مبحثان:
- المبحث الأول: حياة المؤلف
- المبحث الثاني: عصر المؤلف

المبحث الأول: حياة المؤلف

المطلب الأول: اسم المؤلف ومولده ونشأته ومبايعته

الفرع الأول: اسمه

هو الإمام المنصور بالله (أبو محمد) أحمد بن هاشم بن محسن بن قاسم بن إسماعيل بن حسين بن عز الدين بن المهدي بن المحارس بن الناصر بن عبد الله بن حمزة بن أبي القاسم بن محمد بن جعفر بن محمد بن الحسين بن جعفر بن الحسين بن أحمد بن يحيى بن عبد الله بن يحيى بن الإمام الناصر أحمد بن الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين بن الإمام القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب^(١).

الفرع الثاني: مولده

لم تذكر المصادر التي ترجمت للإمام أحمد بن هاشم تاريخ مولده، ولا تاريخ هجرته، إلّا أنه لمّا كان بصنعاء لطلب العلم سنة (١٢٤٣هـ) تقريباً التقى به العلامة الضمدي^(٢) قال عرفته أيام هجرتي بصنعاء وهو يطلب العلم، وكانت هجرة الضمدي إلى صنعاء سنة (١٢٤٣هـ) فلو افترضنا أنه هاجر في أوائل سنة (١٢٤٠هـ) بعد بلوغه سبع عشرة سنة سيكون مولده سنة (١٢٢٣هـ) تقريباً.

وهو من أقران محمد عبد الله الوزير^(٣)، والضمدي، والإمام الناصر عبد الله بن الحسن^(٤).

(١) ينظر: زيارة، محمد بن محمد بن يحيى: نيل الوطر من تراجم رجال اليمن في القرن الثاني عشر، دار العودة، بيروت (د، ط) (د، ت): (١٣٥/١)، والمؤيدي، العلامة مجد الدين بن محمد بن منصور: التحف شرح الزلف، مكتبة بدر، صنعاء، ط٣ (١٤١٧هـ/١٩٩٧م): (ص ٣٥٧).

(٢) الحسن بن أحمد بن عاكش، ولد (سنة ١٢٢١هـ)، عالم مؤرخ، تلقى علومه على يد جماعة من علماء صنعاء وزيد وبلده ضمد، توفي (سنة ١٢٨٩هـ)، وله حقائق الزهر، وعقود الدرر، والديباج الخسراوني وغيرها. ينظر: الوجيه، أعلام المؤلفين الزيدية: (٢٩٧).

(٣) محمد بن عبد الله الوزير الحسني، أحد أئمة الزيدية ولد سنة (١٢١٧هـ)، علامة وفقه وأصولي وإمام، درس بصنعاء وغيرها، وبويع له (١٢٦٩هـ) وأخباره كثيرة توفي في (سنة ١٣٠٧هـ) له: فرائد اللآلي في الرد على المقبلي، وجواهر الآل في حل الإشكال (مخطوط) وغيرها. ينظر: زيارة، محمد بن محمد: شرح ذيل أجود المسلسلات، مطبعة السعادة، صنعاء (١٣٦٣هـ): (ص ٥٢، ص ٥٥)، والوجيه، أعلام المؤلفين الزيدية (ص ٩٣٣).

(٤) الإمام الناصر عبد الله بن الحسن بن أحمد بن المهدي العباس، ولد (سنة ١٢٢٦)، عالم مجتهد، وإمام مجاهد تأثر بصنعاء، وبها نشأ، أخذ عن الإمام أحمد السراجي، والقاضي عبد الرحمن المجاهد وغيرهما، بويع له بالإمامة في ذي القعدة (١٢٥٢هـ)، وسار في الناس سيرة حسنة، اغتاله أحد الباطنية

وعلى هذا يمكن اعتبار مولده سنة (١٢٢٣هـ) أو قبلها بقليل أو بعدها، أي ما بين سنة (١٢٢٠هـ - ١٢٢٥هـ).

الفرع الثالث: نشأته

نشأ بقرية (ويس)^(١)، وهاجر إلى صنعاء^(٢)، ودرس بالروضة^(٣)، وشبام كوكبان^(٤)، وصعدة^(٥)، وخولان^(٦)، ولعله بقي بصنعاء إلى خروج الإمام أحمد بن علي السراجي من صنعاء (سنة ١٢٤٧هـ)^(٧)، مع عدد من العلماء لمَّا

وهو في نزهة في وادي ضهر سنة (١٢٥٦هـ)، وله: الأنموذج الخطير والبرهان القاطع المنير على آية التلهير (طبع)، والجواب البين الجلي في الرد على الناصبي الغوي، وكتاب المناهي في تحريم الزمر والملاهي. ينظر: جفمان، إسماعيل بن حسين: الدر المنظوم في تراجم الثلاثة النجوم، تحقيق زيد بن علي الوزير، مركز التراث والبحوث، اليمن (١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م): (ص ٧٥-١١٥) زيارة، نيل الوطر: (٧٠/٢)، والوجه، أعلام المؤلفين الزيدية: (ص ٥٧١).

(١) (ويس): قرية تتبع مديرية الطويلة بمحافظة المحويت. ينظر: المقحفي، إبراهيم بن أحمد: معجم البلدان والقبائل اليمنية، دار الكلمة للطباعة والنشر والتوزيع، صنعاء الجمهورية اليمنية (١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م): (٦٩٥/١).

(٢) (صنعاء): عاصمة اليمن وأكبر مدنها وأقدمها تاريخاً، وتسمى مدينة سام نسبة إلى سام بن نوح، وتسمى مدينة أزال نسبة إلى أزال بن قحطان، وكان لمدينة صنعاء تسعة أبواب، وكان لا يدخلها غريب إلَّا بإذن، وترتفع مدينة صنعاء عن سطح البحر بنحو ٧٨٠٠ قدم وهي وسط وادٍ تحيط بها الجبال العالية. المصدر نفسه: (ص ٩٢٠).

(٣) (الروضة): مدينة تاريخية، ومركز مديرية بني الحارث تنسب إلى بانيها السلطان حاتم بن أحمد اليامي وتسمى روضة أحمد، واسمها القديم (المنظر) تقع شمال مدينة صنعاء على بعد عشرة كيلو مترات وقد أصبحت اليوم جزءاً من أمانة العاصمة صنعاء. ينظر: الحوثي،: نفحات الغنبر في تراجم أعيان وفضلاء اليمن في القرن الثاني عشر (١٢٠/١). والمقحفي، معجم البلدان والقبائل اليمنية: (ص: ٢٧٦) ..

(٤) (شبام كوكبان): مديرية من مديريات محافظة المحويت، تقع في الشمال الغربي من صنعاء، على بعد نحو (٤٠) كيلومتراً تقريباً، وكانت تدعى (شبام أقيان) و(شبام حمير). واليوم غلب عليها اسم (شبام كوكبان) ومدينة شبام هي مركز المديرية، ومدينة كوكبان أو حصن كوكبان التاريخي يطل على مدينة شبام ويرتفع عن سطح البحر ب(٢٨٠٠) متر تقريباً. ينظر: الحنبلي، مراصد الاطلاع على أسماء الأماكن والبقاع: (ص ١١٨٨)، والحجري، مجموع بلدان اليمن وقبائلها: (٧٢٣/٤)، والمقحفي، معجم البلدان والقبائل اليمنية: (ص ١٢٥٧).

(٥) (صعدة): مدينة تاريخية عرفت منذ ألف سنة بهذا الاسم، يحيط بمدينة صعدة سور منيع قديم رائع في تصميمه، وهو يرتبط بأبراج الحراسة والثقوب الفنية، ويبلغ عرضه حوالي أربعة أمتار، ولهذا السور أربعة أبواب: ١-باب السلام ٢-باب اليمن ٣-باب نجرا ن ٤-باب المنصورة، وفي صعدة مساجد أثرية قديمة أكبرها المسجد المسمى بجامعة الهادي، أول الأئمة في اليمن. ينظر: المقحفي، معجم البلدان: (ص ٩٠٧).

(٦) (خولان) بهذا الاسم جملة بلدان خولان العالية شرقي صنعاء، وهي التي درس بها المؤلف، ومنها مخلاف خولان في بلاد صعدة وهو أكبرها. ينظر: الحجري، مجموع بلدان اليمن وقبائلها: (٣١٣/١)، والمقحفي، معجم البلدان: (٤٠٧/٢).

(٧) الإمام الهادي لدين الله أحمد بن علي السراجي، عكف على التدريس بجامعة صنعاء، فأخذ عنه عدة من العلماء الأكابر الأعلام كالقاضي كالعلاء عبد الكريم بن عبد الله أبو طالب، كان يحضر حلقة تدريسه بالجامع زيادة على ثلاثمائة من الطلبة، كان للفقهاء منهم كالأب، دعا إلى الله: سنة (١٢٤٧هـ)، واستشهد سنة (١٢٤٨هـ) تقريباً. ينظر: المؤيدي، التحف شرح الزلف: (٢٨٢/١).

تعرضوا للمضايقة والأذى، وظهور الفساد بها؛ فهو من الذين لازموا العلامة عبد الله بن علي الغالبي^(١)، وأخذ عنه أينما رحل؛ فقد قرأ عليه بشبام كوكبان، وخولان، وصعدة، والروضة، وصنعاء^(٢)

وأقبل على طلب العلم بهمة عالية، وكان لا يملُّ من الدراسة والمذاكرة وأوقاته كلها مستغرقة في الطلب مع المحافظة على الطاعات، وكان يتذاكر مع زملائه وأقرانه.

قال الضمدي: وكان له وقتٌ نجتمع فيه في مسجد الفليحي^(٣) مع جماعة من الفضلاء في إملاء بعض العلوم الآلية^(٤).

الفرع الرابع: مباحثته

قيامه (سنة ١٢٦٤هـ)، خرج المؤلف إلى جهات صعدة، والإمام محمد بن عبد الله الوزير، والإمام المتوكل على الله المحسن بن أحمد الشهاري^(٥)، في

(١) عبد الله بن علي الغالبي، علامة مجتهد متبحر في أكثر فنون العلم ومحقق مسند، له مشاركة سياسية في أحداث عصره. ولد بصنعاء، وبها نشأ ودرس ودرس، ثم هاجر إلى هجرة ضحيان بصعدة، واستقر بها سنة ١٢٦٦هـ عكف على التدريس والإرشاد والوعظ، توفي سنة (١٢٧٦هـ) وله المسجد المنظوم في إجازات العلوم، مخطوط، منه نسخة مصورة بمكتبة بدر، والرسالة الحاكمة بالأدلة السالمة في القضاء على الناكثين بخروجهم عن سنة سيد المرسلين، مخطوط، منه نسخة بمكتبة الجامع الكبير، وغيرهما. ينظر: زيارة، نيل الوطر: (٨٩/٢)، وشرح أجود المسلسلات: (ص ٥٧)، والجرافي، عبد الله عبد الكريم: تحفة الإخوان بحلقة علامة الزمان الحسين بن علي العمري، المطبعة السلفية، القاهرة (١٣٦٥هـ): (ص ٢٦)، والوجيه، أعلام المؤلفين الزيدية: (ص ٦٠٢).

(٢) إجازة العلامة عبد الله بن علي الغالبي للمؤلف مخطوط بمكتبة الجامع الكبير بصنعاء.
(٣) من أشهر المساجد العلمية في اليمن عامة، وفي مدينة صنعاء خاصة، بناه الحاج أحمد عبد الله الفليحي في سنة (٦٦٥هـ / ١٢٦٧م)، فنسب إليه، وإليه نسبت الحارة أيضاً، كما هي العادة في تسمية غالبية حارات هذه المدينة باسم مساجدها. ينظر: الحجري مجموع بلدان اليمن وقبائلها: (٥١٥/٢)، والشوكان، القاضي العلامة محمد بن علي المتوفى سنة (١٢٥٠هـ) البدر الطالع بحاسن من بعد القرن السابع، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة (د)، (ت): (١٧١)، زيارة، نزهة النظر في رجال القرن الرابع عشر، تحقيق ونشر مركز الدراسات والأبحاث اليمنية، الجمهورية اليمنية، صنعاء، ط١ (١٩٧٩م): (ص ٥٤٢).

(٤) ينظر: الضمدي، الحسن بن أحمد بن عبد الله عاكش، عقود الدرر بتراجم علماء القرن الثالث عشر، تحقيق: عبد الحميد أعوج سبر، مكتبة الجيل الجديد، ط١ (١٤٣٤هـ / ٢٠١٢م) (ص ١٦).

(٥) الإمام المتوكل على الله المحسن بن أحمد الشهاري، علامة وفقه محقق، وأديب شاعر، كان من أنصار الإمام أحمد بن هاشم وأعوانه واستمر في الجهاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، بويغ له في شعبان (سنة ١٢٧١هـ)، وتوفي سنة (١٢٩٥هـ)، وله مجموعة من الرسائل والأبحاث (طبع). ينظر: زيارة، نيل الوطر: (١٩٣/٢)، والمؤيدي، التحف شرح الزلف: (ص ٣٥٧).

جماعة من العلماء الأعلام، وشيخهم القاضي العلامة عبد الله بن علي الغالبي، فبينما هم ينظرون فيمن يُبايع من الإمامين مع كمالهما اقتضى رأي الأعلام وفي مقدمتهم شيخ الإسلام الغالبي مبايعة الإمام أحمد بن هاشم^(١).

ودخل صنعاء في الثالث عشر من شهر ذي القعدة سنة (١٢٦٦هـ)، واستقر بها إلى سنة (١٢٦٧هـ)، ثم اضطر للخروج في ٢٥ / ربيع الآخر سنة (١٢٦٧هـ) إلى دار أعلى بأرحب واستقر بها^(٢).

(١) ينظر: المؤيدي، التحف شرح الزلف: (ص ٣٦٧ - ٣٥٧).
(٢) ينظر: زبارة، نيل الوطر: (٢٣٩/١).

المطلب الثاني: شيوخه وتلاميذه:

الفرع الأول: شيوخه

قرأ الإمام أحمد بن هاشم وتتلمذ على عددٍ من العلماء الأعلام المشهورين منهم:

١- فخر الإسلام العلامة عبد الله بن علي الغالبى وعليه أكثر قراءته، وبه تخرج، وقد عدَّ العلامة الغالبى مقروءاته عليه في إجازاته له^(١).

٢- السيد العلامة عبد الكريم بن عبد الله أبو طالب^(٢): أخذ عنه كشف النقاب عن مخدرات ملحّة الإعراب للفاكهي^(٣) في النحو، وجوهرة الفرائض شرح مفتاح الفائض^(٤)، وشرح الأساس في الأصول^(٥)، وشفاء الأوام^(٦)، وشرح الأزهار^(٧).

٣- القاضي العلامة: أحمد بن عبد الرحمن المجاهد^(٨): قرأ عليه في أصول الفقه جميع شرح الغاية هداية العقول إلى غاية السؤل في علم الأصول^(٩) وفي

(١) وصرح العلامة الغالبى في إجازته - التي أجاز بها مجموعة من العلماء - أنه أجاز بها العلامة محمد بن عبد الله الوزير والإمام أحمد بن هاشم.

(٢) عبد الكريم بن عبد الله بن محمد أبو طالب، ولد سنة: (١٢٢٤هـ)، علامة، حافظ، مسند، ونشأ في طلب العلم وكرس وقته وجهده للتدريس توفي سنة (١٣٠٩هـ)، له: "العقد النضيد في ما اتصل من الأسانيد (مخطوط)"، و"مختصر أمالي الإمام أبي طالب"، وتتمة الروض النظير للسياغي وغيرها. ينظر: الوجه، أعلام المؤلفين للزبيدي: (٥٢٨ رقم ٦٧٦).

(٣) عبد الله بن أحمد بن علي الفاكهي، المكي، الشافعي (جمال الدين)، ولد سنة (٨٩٩هـ) نحوي، مشارك في أنواع من العلوم. ولد بمكة، وقدم مصر، توفي سنة (٩٧٢هـ) له: شرح قطر الندى لابن هشام، وكشف النقاب (طبع) وغيرها. ينظر: البغدادى، إسماعيل بن محمد سليم البغدادى: هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، دار إحياء التراث العربى بيروت، لبنان (د، ط) (١/٤٧٢)، وكحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين، مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١ (١٤١٤هـ/١٩٩٣م): (٢٨/٦).

(٤) للعلامة محمد بن أحمد الناظري، طبع وصدر عن مكتبة مركز بدر العلمي، ط١ (١٤٣٤هـ/٢٠١٣م).

(٥) للعلامة أحمد بن صلاح الشرفي، طبع وصدر عن دار الحكمة اليمانية: (١٤١٥هـ/١٩٩٥م).

(٦) للأمير الحسين بن محمد بن أحمد بن يحيى بن يحيى طبع وصدر عن جمعية علماء اليمن: (١٤١٦هـ/١٩٩٦م).

(٧) للعلامة عبد الله بن أبي القاسم مفتاح، طبع عدة مرات، وصدر عن وزارة العدل، ومكتبة التراث - صنعاء (١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م) ..

(٨) أحمد بن عبد الرحمن المجاهد ولد سنة (١٢٢٤هـ)، أخذ على مشاهير علماء عصره: كالسيد أحمد بن زيد الكبسي، وانتهت إليه رئاسة التدريس في فنون العلم والفتوى بصنعاء، توفي سنة (١٢٨١هـ)، له: مؤلفات ورسائل مفيدة منها: مقدمة في علم التفسير، والروض المجتبى بتحقيق مسائل الربا وغيرهما. ينظر: الواسعي، عبد الواسع بن يحيى: الدر الفريد الجامع لمفترقات الأسانيد، مطبعة حجازي ط١ (١٣٥٧هـ): (ص ٣٣، وص ٣٦)، وزيارة، نيل الوطر: (١١١/١).

(٩) للحسين بن القاسم، صدر عن وزارة المعارف بصنعاء: (١٣٥٩هـ).

الشرح الصغير(مختصر السعد) في البلاغة^(١)، وشرح تهذيب المنطق للشيرازي^(٢)، والكشاف في التفسير.

٤- القاضي العلامة أحمد بن إسماعيل العلفي القرشي^(٣): وكان من أعوانه، والدعاة إلى بيعته.

٥- العلامة الحاج سعد بن علي البواب الحاشدي^(٤).

الفرع الثاني: تلاميذه

أخذ عن المؤلف كثير من العلماء، وبعض أقرانه، منهم:

١- السيد العلامة أحمد بن محمد بن حسن الحازمي الحسني^(٥): فقد صحبه بصعدة سنة (١٢٦٥هـ)، وله خطب وقصائد في حث الناس على نصرته الإمام أحمد بن هاشم^(٦).

٢- السيد الإمام المحسن بن أحمد الشهاري: كان من أنصاره وأعوانه والدعاة إلى بيعته، وله إجازة منه^(٧).

٣- العلامة الفقيه محمد بن علي وحيش الصنعاني^(٨): صحب الإمام المنصور بالله

(١) لسعد الدين التفتازاني، طبع عن المكتبة العصرية بصنعاء: (١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م).
(٢) مظفر الدين علي بن محمد الشيرازي العمري، عالم مشارك، توفي سنة (٩٢٢هـ) له مؤلفات منها شرح تهذيب المنطق (طبع). ينظر: الزركلي، خير الدين بن محمود الدمشقي (المتوفى: ١٣٩هـ): الأعلام، دار العلم للملايين، ط٦ (٢٠٠٢م): (١١/٥)، والحبشي، عبد الله محمد: جامع الشروح والحواشي معجم شامل لأسماء الكتب المشروحة في التراث الإسلامي وبيان شروحها، منشورات المجمع الثقافي، أبو ظبي الإمارات (د، ط) (د، ت): (٦٩١/١).

(٣) أحمد بن إسماعيل بن صالح العلفي القرشي، علامة، وفقه له مشاركة في أحداث عصره، توفي سنة (١٢٨٢هـ)، له الدرة المنتظمة في مذهب العترة المعتصمة، وسلافة المعاصر سيرة الإمام الناصر عبد الله بن الحسن وغيرهما. ينظر: زيارة، نيل الوطر: (٦٨/١)، والوجيه، أعلام المؤلفين الزيدية: (ص ٨٥).

(٤) ينظر: زيارة، نيل الوطر: (٢٣٦/١)، والمؤيدي، التحف شرح الزلف: (ص ٣٥٨). كان فقيهاً عالماً حافظاً، درس بالجامع الكبير في اللغة من نحو وصرف ومعاني وبيان، وكانت له مكتبة كبيرة، وهي موقوفة على مكتبة الجامع الكبير بصنعاء توفي بعد سنة (١٢٩٠هـ). ينظر: القاسمي، العلامة عبد الله بن الحسن: الجواهر المضيئة في تراجم بعض رجال الزيدية: (مخطوط)، والزركلي، الأعلام: (١٨٠/١)، والوجيه، أعلام المؤلفين الزيدية: (ص ٤٥٩).

(٥) أحمد بن محمد بن حسن الحازمي الحسني علامة ومحقق أصولي، وأديب شاعر، وله إجازة من المؤلف. ينظر: زيارة، نيل الوطر: (٢٠٥/١ - ٢٠٧)، المؤيدي، التحف شرح الزلف: (ص ٣٥٧).

(٦) ينظر: زيارة، نيل الوطر: (٢٠٥/١).

(٧) المصدر نفسه: (١٩٣/٢)، والمؤيدي، التحف شرح الزلف: (ص ٣٥٧).

(٨) محمد بن علي وحيش الصنعاني. كان عالماً فاضلاً ورعاً تقياً شاعراً بليغاً ناسخاً نسخ بخطه الجميل عدة كتب، اشتهر بتحقيق علم اللغة توفي سنة (١٢٧٥ هـ)، وله عدة بحوث ورسائل. ينظر: زيارة، نيل الوطر: (٣٠٣/٢).

أحمد بن هاشم، وكان من أعيان حضرته، ولخص سيرته، وله فيه غرر المدائح^(١).

٤- الإمام المهدي محمد بن القاسم بن محمد بن إسماعيل الحوئي الحسيني^(٢): قرأ عليه، ومما سمع عليه أصول الأحكام^(٣)، وشفاء الأوام، وشرح الكافية (الموشح)^(٤)، والمناهل الصافية^(٥)، وشرح التلخيص^(٦)، وله منه إجازة حررها له يوم السبت ٢٥ شهر ربيع الآخر (سنة ١٢٦٨هـ) بهجرة (دار أعلى)^(٧).

٥- العلامة محمد بن أحمد بن علي المطاع^(٨)، وكان ملازماً للمؤلف ومناصراً له.

٦- العلامة علي بن صالح الغربي من غرب بلاد ظليمة: قرأ على الإمام أحمد بن هاشم، والعلامة أحمد بن إسماعيل العلفي، عالمٌ مجاهدٌ زاهد، له مشاركة في الأعمال مع الإمامين أحمد بن هاشم، والإمام المحسن بن أحمد الشهاري^(٩).

٧- العلامة سعد بن عبد الله المهدي الصنعاني: عالمٌ كثير التلاوة، وكان من الملازمين للإمام أحمد بن هاشم، والدعاة إليه في الجوف وغيره، وكذلك مع الإمام المتوكل المحسن بن أحمد الشهاري^(١٠).

٨- العلامة محمد بن إسماعيل العمري: فقيهٌ علامةٌ مقرئ، كان عالماً بكثير

(١) المصدر نفسه: (٣٠٢/٢).

(٢) محمد بن القاسم بن محمد الحوئي الحسيني أحد أئمة الزيدية المتأخرين علامة محقق، وفقهه مجتهد، وإمام مجاهد، دعا إلى الله سنة (١٢٩٨هـ) بعد أن خرج من أسر الأتراك، وأخباره كثيرة. توفي سنة (١٣١٩هـ)، وله الموعظة الحسنة، ومنظومة في الجنابات، والبدور المضئية جوابات الأسئلة الضحائية، وغيرها. ينظر: المؤيدي، التحف شرح الزلف: (ص ٣٦٧).

(٣) للإمام أحمد بن سليمان، طبع وصدر عن مكتبة مركز بدر العلمي (١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م).

(٤) لمحمد بن أبي بكر بن محمد الخبيصي توفي سنة (٧٣١هـ)، نسخته كثيرة، وعليه شروح، طبع عدة مرات منها عن مكتبة أهل البيت بصعدة. ينظر: الحبشي، عبد الله: جامع الشروح والحواشي: (١٤٢٠/٢).

(٥) للعلامة لطف الله الغياث طبع، وصدر عن مطابع الكتاب المدرسي (١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م).

(٦) لمحمد بن عبد الرحمن الخطيب القزويني توفي سنة (٧٣٩هـ)، وعليه شروح كثيرة. ينظر: الحبشي، عبد الله: جامع الشروح والحواشي: (ص ٦٢٢).

(٧) ينظر: المؤيدي، مجد الدين: لوامع الأنوار، مكتبة التراث الإسلامي، ط ٢ (١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م): (٣٢٠/١)، والتحف شرح الزلف: (ص ٣٦٦- ٣٧٥)، وإجازة الإمام للمترجم ضمن مجموع يحتوي على إجازات الإمام المهدي محمد بن القاسم الحوئي الحسيني بمكتبة الجامع الكبير.

(٨) محمد بن أحمد بن علي المطاع، علامة محقق، وفقهه، ولد سنة (١٢٣٤هـ)، له مشاركة سياسية في أحداث عصره، توفي سنة (١٢٩٦هـ). ينظر: زبارة، نيل الوطر: (٢٢٩/٢).

(٩) ينظر: الكبسي، العلامة محمد بن إسماعيل الكبسي: النفحات المسكية: (خ). نسخة بمكتبة الجامع الكبير الغربية دار المخطوطات.

(١٠) ينظر: الكبسي، العلامة محمد بن إسماعيل الكبسي، النفحات المسكية: (خ).

من الفنون، درس بصنعاء، وأخذ منه كثير من الفضلاء، توفي (سنة ١٣٠٣هـ) (١).

٩- ولده العلامة محمد بن أحمد بن هاشم الويسي: كان سيداً نجيباً أديباً أريباً، كان مدرساً في مكتب الرشدية للأتراك بصنعاء، وكان كاتباً بمحكمة الحنفية، وتولى القضاء في الطويلة (٢)، ثم في ناحية شبام كوكبان، توفي (سنة ١٣٢٣هـ) (٣).

الفرع الثالث: ثناء العلماء عليه

نسبته إلى مذهب معين وسأذكر بعض ما يوضح مذهبه وفكره:

١- نشأ المؤلف في بيئة زيدية، وأخذ على علماء الزيدية (٤).

٢- عدّه قال الضمدي: كان آية في الذكاء؛ فأدرك في النحو والصرف والأصول، وأكب على الاشتغال بأصول الدين، وكان جلّ مذاكرته فيها، وفيه حدة عند المراجعة، كان لا يملّ الدراسة والمذاكرة، أوقاته كلها مستغرقة في الطلب مع المحافظة على الطاعات (٥).

وقال بعد ذكر وفاته: وقد كان من العلماء النظار، ومن أهل الفضل الذين تتزين بهم الأعصار. نشأ في مدينة صنعاء، وقرأ على علمائها حتى بلغ النهاية في المعارف العلمية أصولاً وفروعاً (٦)، وقال الواسعي (٧): كان عالماً فاضلاً (٨)، وقال زيارة (٩) بعد أن عدد مشايخه: وأخذ في فنون العلم حتى فاق وبرع

(١) ينظر: الجرافي، تحفة الإخوان بحلية علامة الزمان: (ص ٩).
 (٢) الطويلة مدينة في الغرب الشمالي من صنعاء، ترتفع عن سطح البحر نحو ألفي متر تقريباً، ينظر: الحجري، مجموع بلدان اليمن وقبائلها: (٢/٥٥٩ رقم ٤٥٩)، والمقحفى، معجم البلدان: (ص ٩٦٥).
 (٣) ينظر: زيارة، محمد بن محمد بن يحيى (المتوفى: ١٣٨٠هـ): أئمة اليمن بالقرن الرابع عشر الهجري، مطبعة السعادة الناصرية، تعز (١٣٧٢هـ/١٩٥٢م): (٦٨/٣).
 (٤) ينظر: المؤيدي، التحف شرح الزلف: (٣٥٦).
 (٥) ينظر: الضمدي، عقود الدرر: (ص ١٦١).
 (٦) ينظر: الضمدي، الحسن بن أحمد عاكش: الديباج الخسرواني في أخبار أعيان المخلاف السليماني، تحقيق: إسماعيل البشري- ط ١ (١٤٢٤هـ): (ص ٥١٥٦)، وعقود الدرر: (ص ١٦١).
 (٧) عبد الواسع بن يحيى الواسعي الصنعاني: ولد سنة (١٢٩٥ هـ)، مؤرخ من العارفين بالحديث، زيدي، من أهل صنعاء، توفي سنة (١٣٧٩ هـ) له: تاريخ اليمن، وكنز الثقات في علم الأوقات وغيرها. ينظر: الزركلي، الأعلام: (١٧٨/٤).
 (٨) ينظر: الواسعي، عبد الواسع بن يحيى الواسعي اليمني: تاريخ اليمن المسمى فرجة الهموم والحزن في حوادث وتاريخ اليمن، مكتبة اليمن الكبرى للنشر والتوزيع، ط ٢ (١٩٩٠-١٩٩١م): (ص ٢٤٦).
 (٩) محمد بن محمد بن يحيى زيارة الصنعاني ولد سنة (١٣٠١هـ) مؤرخ يمني من علماء صنعاء،

في جميع العلوم منطوقها والمفهوم، وصار البدر المشرق على الدقائق بفهمه الذي تتشرح له الصدور^(١).

وقال السيد مجد الدين المؤيدي^(٢): الإمام المنصور بالله قيامه -عليه السلام- في سنة أربع وستين ومائتين وألف، وخرج إلى جهات صعدة... وله "القدم الراسخ في جميع العلوم" رضوان الله عليه^(٣).

قال السيد العلامة المؤرخ محمد بن إسماعيل الكبسي^(٤) -رحمه الله- في تتمة البسامة في ذكر الإمام أحمد بن هاشم

وقام بالدعوة المنصور أحمدُ
حاز المعارف في فقه وفي أثر
فانقاد للأمر أهل الشام
أمر الإمامة في بدو وفي

الفرع الرابع: عقيدته ومذهبه

يظهر فكر شخص ما بالرجوع إلى أقواله، وكذلك ما يذكره المؤرخون عند ترجمته من في أئمة العترة الزيدية السيد العلامة مجد الدين بن محمد بن منصور المؤيدي في التحف شرح الزلف^(٥).

كان أمير القصر السعيد في عهد الإمام يحيى. وعني بتراجم اليمانيين، توفي سنة (١٢٨٠هـ)، صنّف كتباً كثيرة منها "نيل الوطر من تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر"، و"نشر العرف لنبلأ اليمن بعد الألف" و"شرح ذيل أجود المسلسلات"، "نزهة النظر في تراجم أعيان القرن الرابع عشر". وغيرها ينظر: الزركلي، الأعلام: (٨٥/٧)، والوجيه، أعلام المؤلفين الزيدية: (ص ٣٣٣ - ٣٣٤).

(١) ينظر: زيارة، نيل الوطر: (٢٣٦/١).

(٢) مجد الدين بن محمد بن منصور المؤيدي أحد علماء الزيدية المعاصرين ولد سنة (١٣٣٢هـ)، علامة مشهور محقق وفقه ومجتهد مطلق، ولغوي و أديب شاعر عكف على التدريس والإفتاء والإرشاد، توفي سنة (١٤٢٧هـ)، له: لوامع الأنوار، والتحف شرح الزلف، ومجمع الفوائد وغير ذلك. ينظر: الوجيه، أعلام المؤلفين الزيدية: (ص ٨٠٨).

(٣) ينظر: المؤيدي، التحف شرح الزلف: (ص ٣٦٦).

(٤) محمد بن إسماعيل الكبسي، الصنعاني، (بدر الدين)، ولد سنة: (١٢٢١ هـ) مؤرخ. تولى القضاء بمدينة ذمار أيام المتوكل على الله المحسن بن أحمد، توفي سنة (١٣٠٨ هـ) له اللطائف السنية في أخبار الممالك اليمنية (طبع)، و (تتمة البسامة - خ) وغيرهما. ينظر: زيارة، أئمة اليمن: (٢٢/٢)، والجرافي، تحفة الأخوان: (ص ٢٤)، والزركلي، الأعلام: (٣٩/٦)، و كحالة، معجم المؤلفين: (٦٢/٩).

(٥) ينظر: الكبسي، تتمة البسامة: (مخطوط)، وزيارة، نيل الوطر: (٢٣٦/١).

(٦) ينظر: المؤيدي، التحف شرح الزلف: (٣٥٦).

٣- طَلَبَ السَّائِلُ مِنْهُ جَمْعَ قِطْعَةٍ مِنَ الْأَدْعِيَةِ، مِنْ طَرُقِ الْأَثْمَةِ وَشِيعَتِهِمُ الْكَرَامِ، مِمَّا صَحَّ لِلْمُؤَلِّفِ طَرِيقَتُهُ وَرَوَايَتُهُ، وَلَا يَطْلُبُ السَّائِلُ ذَلِكَ مِنْهُ إِلَّا وَهُوَ عَارِفٌ بِمَذْهَبِهِ^(١).

٤- يَذْهَبُ الْمُؤَلِّفُ إِلَى الْقَوْلِ بِحُجِّيَةِ قَوْلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَيُرَى بِأَنَّ مَا وَرَدَ عَنْهُ لَهُ حُكْمُ الرِّفْعِ، قَالَ: (وَكَانَ فِي صَحِيفَةِ إِمَامِ هَذَا الْفَنِّ وَسَيِّدِ أَهْلِ الْعِبَادَةِ وَالزَّهَادَةِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ^(٢)) - عَلَيْهِمُ السَّلَامُ - مَا يَشْفِي وَيَكْفِي، لَكِنِ الْقَصْدُ الْاِقْتِصَارُ عَلَى الْمَرْفُوعِ مِنَ الْأَدْعِيَةِ النَّبَوِيَّةِ، وَرَبَّمَا يَدْرَجُ فِي شَيْءٍ يَسِيرٍ مِنْ أَدْعِيَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - لِسَبَبَيْنِ: كَوْنُهُ نَفْسُ الرَّسُولِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ^(٣) - وَكَوْنُ الْمَنْقُولِ عَنْهُ غَالِبَهُ الرِّفْعُ حُكْمًا كَمَا سَتَقِفُ عَلَيْهِ^(٤).

٥- حَرَصَ الطَّالِبُ الَّذِي أَرَادَ مِنَ الْمُؤَلِّفِ جَمْعَ مَا ذَكَرَ مِمَّا وَرَدَ رَوَايَتُهُ فِي كُتُبِ أَثْمَةِ الزَّيْدِيَّةِ فَقَالَ: وَيَكُونُ ذَلِكَ مِمَّا طَرِيقُهُ مُتَّصِلَةٌ بِالْأَثْمَةِ - عَلَيْهِمُ السَّلَامُ - إِلَى جَدِّهِمُ الْمَصْطَفَى - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - لِيَكُونَ أَقْرَبَ لِلنَّاضِرِ وَأَيْسَرَ لِلخَاطِرِ، وَرَبَّمَا نَذَكَرَ مِنْ أَدْعِيَةٍ بَعْضُهُمْ نَزْرًا يَسِيرًا اِحْتِجَاجًا أَوْ اسْتِحْسَانًا وَذَلِكَ لَمْ يَتَعَدَّ مَوْضِعَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةً إِلَّا مَا نَدَرَ، وَكُلُّ ذَلِكَ مَذْكُورٌ مَنْسُوبٌ لِيَخْتَارَ النَّاضِرُ الْعَمَلَ بِهِ أَوْ تَرْكَهُ^(٥).

٦- ذَكَرَ بَعْضُ أَدْعِيَةِ الْأَثْمَةِ مِنَ الْعِتْرَةِ اِحْتِجَاجًا وَاسْتِحْسَانًا كَمَا ذَكَرَ

(١) ينظر: الويسي، في السفينة المنجية في مستخلص المرفوع من الأدعية في مستخلص المرفوع من الأدعية: (ص ١٢). وقد يكون الطالب شخصا، وقد يكون بلسان الحال لا بلسان المقال.

(٢) زين العابدين، علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب - عليهم السلام - أحد عظماء الإسلام وأشهر من يضرب بهم المثل في الحلم، والورع، والزهد، والعبادة، والتقوى ولد سنة (٢٣هـ)، ونشأ بها، أخباره كثيرة ومناقبه غزيرة، توفي سنة (٩٣هـ). ينظر: ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع، البصري، البغدادي (المتوفى سنة ٢٣٠هـ): الطبقات الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١ (١٤١٠ هـ / ١٩٩٠ م): (١٦٢/٥ رقم ٧٥٥) والعجلي، أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح الكوفي (المتوفى: ٢٦١هـ): تاريخ النقات، دار الباز، ط ١ (١٤٠٥ هـ / ١٩٨٤ م): (٣٤٤/١ رقم ١١٨).

(٣) لما ورد في آية المباهلة "فَمَنْ حَاكَمَكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ" سورة آل عمران: ٦١.

(٤) ينظر: الويسي، السفينة المنجية: (ص ٢٣)، إذا ذكر الصحابي قولاً، وليس فيه مسرح، أو مجال للاجتهد فحكمه الرفع إلى الرسول — صلى الله عليه وآله وسلم.

(٥) المصدر نفسه: (ص ١٢).

سابقاً. وهذا لمن يرى أن تقليد أئمة العترة أولى من تقليد غيرهم^(١).

٨- ذهابه إلى أن الإيمان قول باللسان، واعتقاد بالجنان، وعمل بالأركان، ف (لا إله إلا الله) من قالها دخل الجنة إذا تاب وندم إن كان من أهل الكبائر، ولم يتعقب توبته بما يمحوها.

٩- المؤلف يرجح بين أقوال أئمة العترة، وله اختيارات في بعض المسائل، ومن أمثلة ذلك ذهابه إلى وجوب الهجرة، أي من دار الكفر أو الفسق إلى خليّ عما هاجر لأجله، أو ما فيه دونه بنفسه أو أهله إلا لمصلحة أو عذر^(٢)، وعند المؤيد بالله: لا تجب^(٣).

١٠- تأويله لكثير من الأحاديث النبوية على مقتضى مذهب العدلية، فإذا كان ظاهر الحديث مخالفاً للقرآن أو نصاً قطعياً أو أصلاً مقررًا، فيجب تأويله بما يوافق القرآن أو الأدلة القطعية وإذا لم يمكن التأويل طرح وكتاب الله أحق^(٤).

٩- والذي يظهر مما تقدم أن المؤلف مجتهد مذهب، وقد يخالف المذهب في مسائل قليلة كذهابه إلى تحريم أفراد الصيام يوم الجمعة، وكذلك أفراد ليله بالقيام، وذكر أن مذهب الأصحاب الكراهة، واختياره أن الساعة المستجاب فيها الدعاء في الجمعة غير معلومة لفائدة^(٥).

(١) ينظر: ابن مفتاح، عبد الله بن أبي القاسم: شرح الأزهار، وزارة العدل - اليمن صنعاء، مكتبة التراث الإسلامي، ط ١، (٢٤/١٤٠٤ هـ/ ٢٠٠٤ م): (١/١٥٠).

(٢) ينظر: الويسي، السفينة المنجية: (ص ٤٩).

(٣) لقوله — صلى الله عليه وآله وسلم — (لا هجرة بعد الفتح)، ولعله أراد من مكة فتأول.

(٤) ينظر: النص المحقق (النسخة المعتمدة للمناقشة بجامعة صنعاء).

(٥) أعني بأن المؤلف يرجح بين أقوال أئمة وفقهاء الزيدية ويختار منها ما يراه أرجح.

المطلب الثالث: شعره ووفاته ومؤلفاته

الفرع الأول: شعره

المؤلف يجيد نظم الشعر، قال الضمدي: كان ضئيلاً بشعره خشية الانتقاد عليه، وكان قد كتب إليه الضمدي قصيدة لجدّه محمد بن علي الضمدي^(١) أولها:

أَرَى ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ قَدْ عَمَّتِ الْأَرْضَ وَلَمْ أَرْ مُنْقَادًا إِلَى الْعَمَلِ الْأَرْضَى

فأجاب الإمام أحمد بن هاشم بقوله:

أَلَا هَلْ لِمَيِّمُونِ الْخَلِيقَةِ وَالْأَرْضَى وَمَنْ يَطْرُقُ الْبَدْرُ الْمُنِيرُ لَهُ الْأَرْضَا
وَيَكْسُو يَعَافِيرَ الْفَلَاةِ مَلَاحَةً وَتَرَكُّعُ مِنْ أَعْيَانِهِ الشُّحْدُ^(٢)
وَمَنْ جَمَعَ الضِّدَّيْنِ فِي صَحْنٍ وَعَمَّ الْبَهَا مِنْ خَالِهِ النَّفْلُ وَالْفَرْضَا
فَقَامَ بِشَرْقِيٍّ الْغَوِيرِ^(٣) وَمَرْبِيعٍ كَمَا كَانَ قِنَمًا وَالشَّبَابُ بِهِ غَضًّا^(٤)

إلى قوله:

سَاءَ نَسَاهَا مَا دُمْتُ أَوْ يَسْعَدُ الْقَضَا لِمُمْتَلِيٍّ مِنْ أَجْلِ طَمَسِ الْهُدَى
فَتَى بَاتَ طُولَ الدَّهْرِ فِي حَلْقِهِ وَفَارَقَ مَذْ حَلَّ الْقَذَا جَفَنَهُ الْغَمَضَا^(٥)

ومن شعر الإمام أحمد بن هاشم، وقد سألّه بعض الفقهاء عن الفرقة الناجية: فأجاب بقصيدة أولها:

(١) القاضى العلامة مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بن عمر الضمدي التهامي، أحد علماء الشيعة المُحَقِّقِينَ وخيرة الأخيار من الفضلاء الصالحين، توفي سنة (٩٨٨هـ). ينظر: زيارة، محمد بن محمد بن يحيى زيارة الحسن بن علي الصنعاني (المتوفى: ١٣٨١هـ)، ملحق البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، دار المعرفة، بيروت (د، ط) (د، ت): (٢٠٤/٢).
(٢) شحذه بعينه: أحدها إليه، ورماها به حتى أصابه بها. الزبيدي، تاج العروس: (٣٧٢/٥).
(٣) الغوير: ماء لكب بأرض السماوة بين العراق والشام، وقيل ماء بين العقبة والقاع في طريق مكة وموضع على الفرات. ينظر: الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي (المتوفى: ٦٢٦هـ): معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ط ٢ (١٩٩٥م): (٢٥/٤).
(٤) ينظر: زيارة، نيل الوطر: (٢٣٩/١)، الضمدي، عقود الدرر: (ص ١٦٢).
(٥) المصدر نفسه: (ص ١٦٣).

أَمْسِكْ إِذَا شِئْتَ تَرْقَى فِي الدِّينِ رَقْوًا
فَإِنَّهُمْ سَبَقُوا اللَّذَاتِ وَانْتَهَجُوا
أَرِقْتُ لَأَ أَرِقْتَ عَيْنَاكَ مِنْ خَبَرِ
فَقَالَ إِنَّ أَخِي مُوسَى إِلَيْهِ أَخِي
وَإِنَّ لِي أُمَّةً تَرْقَى إِلَى فِرْقِ
وَلَيْسَ مِنْهَا بِنَاجٍ غَيْرُ وَاحِدَةٍ
لَقَدْ تَجَمَّعَ فِيهِ الْخَوْفُ لَوْ عَقَلْتُ
إِلَى قَوْلِهِ:

يَا رَبِّ قَدْ مَسَّنِي مِنْ هَوْلِهِ حَرَقٌ
وَنَجِّنِي وَأَصِحِّحْ بِي إِذَا غَرِقْتُ
وَعَدَدَ الْفِرَقِ إِلَى أَنْ قَالَ:

وَفِرْقَةٌ نَجِيَتْ غُرًّا قَدْ انْتَسَبَتْ
لَمْ تَأْتِ فِي دِينِهَا حَيْفًا وَلَا خَوْرًا
وَأَسْتَمْسَكَ بِدُعَاةِ الْحَقِّ مَنْ
وَيَحْشُرُ الْمَرْءَ مَعَ مَنْ حَبَّهُ فَإِذَا
إِلَى آخِرِهَا^(١).

الفرع الثاني: وفاته

توفي الإمام بن هاشم الويسي في (دار أعلى) من بلاد أرحب يوم الجمعة ١٩

(١) ينظر: زيارة، نيل الوطر: (١/٢٣٩-٢٤١).

شهر شعبان (١٢٦٩هـ)، ودفن بها، وصلى عليه الإمام المتوكل محسن بن أحمد الشهاري^(١)، وذكر في عقود الدرر أنه مات مسموماً^(٢).

وقد رثاه جامع سيرته الفقيه العلامة محمد بن علي وحيش -رحمه الله- بقصيدة أولها:

أَلَا فَلِهَذَا الْخُطْبِ فَلْيَنْفِدِ الصَّبْرُ وَفِي مِثْلِ هَذَا الشَّانِ فَلْيُعْظِمِ الْأَمْرُ
فَقَدْ هَدَى رُكْنَ الدِّينِ مَوْتُ إِمَامِنَا صَفِيِّ الْهَدَى فَارْتَاعَ مَنْ طَبَعَهُ الصَّبْرُ
إِمَامُ الْهَدَى الْمَنْصُورُ أَحْمَدُ مَنْ نَمَتْ لَهُ مِنْ مُضَرِّ الْحَمَرِ جَحَاجِحَةٌ غُرُ
إِمَامُ عُلُومٍ قَائِدٌ لِحَافِلِ كَرِيمٍ أُصُولِ فَرَعُهُ طَابَ وَالْخُبْرُ
إلى آخرها^(٣).

قال الضمدي: وفي شهر رمضان جاءت الأخبار بموت السيد الإمام أحمد بن هاشم، وكانت وفاته في أول رمضان في بلاد أرحب^(٤).

الفرع الثالث: مؤلفاته:

له مؤلفات منها:

١- السفينة المنجية في الأدعية، ونسخه كثيرة (طبع)، وصدر عن مكتبة أهل البيت بصعدة (خ - منه نسخة خطت سنة ١٢٩٧هـ رقم ٢٠٨٤ مكتبة الأوقاف بالجامع الكبير، وأربع نسخ في المكتبة الغربية رقم ٤٤، ٤٥ (تصوف) وبرقم ٨٠ (حديث) وبرقم ٣٠٧ مجاميع، أخرى بمكتبة السيد عبد الله الصعدي^(٥)). -
خ - سنة (١٣١٤هـ) باسم (سفينة الآثار وكنز الأخيار وتحفة أهل الأذكار المنتزعة من كتب الأئمة الأبرار)، وأخرى مصورة بمكتبة السيد محمد عبد

(١) المصدر نفسه: (٢٤١/١)، والواسعي، تاريخ اليمن: (ص ٢٤٦).

(٢) ينظر: الضمدي، عقود الدرر: (ص ١٦٦).

(٣) ينظر: زيارة، نيل الوطر: (٢٤١).

(٤) ينظر: الضمدي، الديباج الخسرواني: (ص ٥١٦).

(٥) عبد الله بن يحيى بن محمد الصعدي عالم من وجهاء ضحيان، توفي ٢٠ محرم سنة (١٤٢٠ هـ).

- العظيم الهادي^(١) وأخرى بمكتبة العلامة السيد عبد الرحمن شايم^(٢).
- ٢- الدرع الحصينة في تخريج أحاديث السفينة (موضوع الدراسة) وهو الذي بين يديك.
- ٣- جواب في شأن صوم يوم الشكّ (مخطوط) منه نسخة بمكتبة الجامع الكبير الغربية، وأخرى بمكتبة السيد محمد عبد العظيم الهادي، ولعلّه المسمّى "كشف غياهب الشك في ندية صوم يوم الشك".
- ٤- تخريج أحاديث الحصن الحصين (مخطوط) ذكره زيارة.
- ٥- مجموعة من الخطب والرسائل (مخطوط) ذكرها زيارة.
- ٦- إجازة للإمام المهدي محمد بن القاسم الحوئي الحسني - مخطوط بمكتبة الجامع الكبير.
- ٧- فائدة في مصطلح الحديث (بحث) منه نسخة بمكتبة الجامع الكبير^(٣)، قلت لعله النبذة المذكورة في الدروع.
- ٨- حسن العهد والنصيحة في الجواب على بعض علماء الشيعة. منه نسخة بمكتبة الجامع الكبير برقم ٢٠٨٤ من ورقة ١٠٦-١٢٠
- ٩- جواب كتبه إلى العلامة أحمد بن عبد الرحمن المجاهد أورد نصّه المؤرخ عبد الواسع الواسعي (في فرجة الهموم)^(٤)، في مسألة قيام الإمام العباس بن عبد الرحمن^(٥).
-
- (١) محمد بن عبد العظيم الهادي، الضحاني، ولد سنة (١٣٥٢هـ)، عالم، فقيه، أصولي، فاضل، اهتم بجمع وتصوير كتب التراث الزيدي، وسافر لإجل ذلك إلى معظم الهجر والمدن العلمية، فجمع مكتبة تراثية ضخمة، ويسرّها للباحثين، ولم يخل في تصويرها وتوفيرها وإعارتها، وقد حصلت على دارة أضرار كبيرة من الحرب على ضحيان، فانتقل ونقل مكتبته إلى خارجها، ثم عاد إلى ضحيان، وفقد بصره وعاش بها حتى مات سنة (١٤٣٤هـ)، وله "مباحث في أصول الدين" مخطوط مجلد، "مباحث في علوم الحديث" مخطوط مجلد، وغيرهما. ينظر: الوجيه، أعلام المؤلفين الزيدية: (ص ٢٦٣ رقم ١١٦٣).
- (٢) عبد الرحمن بن الحسين بن محمد شايم المؤيدي، ولد سنة (١٣٥٨هـ) بهجرة فلة، عالم، مجتهد، محقق، كان مرجعاً وعلماً وملأاً للحكمة والبصيرة، والوعي والحكمة، أطفأ الكثير من المشاغل والفتن وبذل وقته وجهده في خدمة العلم والعلماء والإصلاح بين الناس، توفي سنة (١٤٣٤هـ)، له "فتح الخلاق في الرد على مسائل العراقي"، و"أطواق الحمامة في تحقيق القسامة". وغيرهما. ينظر: الوجيه، أعلام المؤلفين الزيدية: (ص ٥١٠ و ٥١١ رقم ٦٤١).
- (٣) ينظر: الوجيه، أعلام المؤلفين الزيدية: (ص ١٥٢).
- (٤) ينظر: الواسعي، تاريخ الواسعي: (ص ٢٤٢-٢٤٤).
- (٥) العباس بن عبد الرحمن المتوكل، عالم، قاض، له مشاركة سياسية في أحداث عصره، توفي في محرم (سنة ١٢٩٨هـ) بعد عودته من الحج. ينظر: الواسعي، تاريخ الواسعي: (ص ٢٤٠).

١٠- حسن العتاد إلى صالح العباد قصيدة - خ - ضمن مجموع أوله كتاب قواعد آل محمد مكتبة السيد مجد الدين المؤيدي^(١).

ما تُسب للمؤلف:

نسب الوجيه له إجازةً للعلامة أحمد بن قاسم الشمط^(٢)، وقال ضمن مجموع بمكتبة السيد عبد الرحمن شايم^(٣).

قلت: ولعلَّ الشمط يروي إجازة الإمام عن بعض مشايخه، فمولد الشمط سنة (١٢٨٨هـ) أي بعد وفاة الإمام أحمد بن هاشم الويسي، فلا تصح نسبة هذه الإجازة للمؤلف، فالشمط يروي عن الإمام بواسطة أحد مشايخه.

(١) ينظر: زبارة، نيل الوطر: (٢٣٦/١)، والوجيه، أعلام المؤلفين الزيدية: (١٩٥). والواسعي، تاريخ اليمن (ص ١٥٠).

(٢) أحمد بن قاسم الشمط، علّامة محقق في الفقه واللغة والأصولين، عكف على التدريس وأخذ عنه الكثير من العلماء توفي سنة (١٣٧٣هـ) وله مؤلفات. ينظر: زبارة، نزهة النظر في رجال القرن الرابع عشر: (ص ١٣٩)، والوجيه، أعلام المؤلفين الزيدية: (ص ١٥٢).

(٣) ينظر: الوجيه، أعلام المؤلفين الزيدية: (١٩٥).

المبحث الثاني: عصر المؤلف

بما أن للعصر الذي عاش فيه المؤلف أثراً في تكوينه؛ لذلك لا بد من تناول عصره في هذه المطالب:

المطلب الأول: الحالة السياسية

لقد عاش المؤلف ما بين سنة (١٢٢٠هـ) تقريباً إلى سنة (١٢٦٩هـ)، والأحداث كثيرة في هذه الفترة، فقد تعاقب على حكم اليمن عدد من الأئمة والحكام ودخلت اليمن في فترات تحت الاحتلال العثماني الثاني، وتعرضت اليمن لعدد من الاعتداءات من قبل الحركة الوهابية^(١)، وساعدت الدولة العثمانية بريطانيا على احتلال جنوب اليمن، فقد ولد المؤلف تقريباً في آخر دولة المنصور علي بن المهدي عباس^(٢)، والذي أخذ إلى الدعة، واحتجب عن الناس، ولم يشتغل بشيء من أمور مملكته إلّا بالعمائر والإصلاحات في صنعاء وحولها إلى المحلات المشهورة وأوكل أمور الدولة إلى ثلاثة وزراء، وكان يُلقب الوزير (بالوزير الأعظم)، وأدى ذلك إلى ضعف دولته، وانتقضت بعض الأطراف، وملكت بعض السواحل^(٣) وعارضه السيد العلامة الإمام إسماعيل بن أحمد المغلس الكبسي^(٤)، ولم يزل هارباً من المنصور علي حتى توفي بدمار، وكان ولده المتوكل أحمد بن علي بن العباس ينوب عنه أبيه المنصور في كثير من الأمور، ويفاوضه الوزراء في أغلب ما تدعو إليه الحاجة، ثم انقلب على وزراء

(١) الوهابية فرقة منسوبة إلى محمد بن عبد الوهاب، وابتداء ظهورها سنة (١١٤٣هـ)، وإنما اشتهر أمره بعد الخمسين فأظهر عقيدته في نجد، وساعده على إظهارها، محمد بن سعود أمير الدرعية، مجبراً أهلها على متابعة ابن عبد الوهاب هذا فتابعوه، وما زال ينخدع له في هذا الأمر حتى بعد حي من أحياء العرب حتى عمت فتنته، وكبرت شهرته، واستفحل أمره فخافته البادية، وكان يقول للناس: ما أدعوكم إلا إلى التوحيد، وترك الشرك بالله تعالى في عبادته، وكانوا يمشون خلفه حيثما مشى حتى اتسع له الملك، ينظر: إرشاد ذوي الألباب إلى حقيقة أقوال محمد بن عبد الوهاب: محمد بن إسماعيل بن الأمير الصنعاني، تحقيق: عبد الكريم أحمد جديان: (ص ٧٣).

(٢) الإمام المنصور علي بن المهدي عباس بن الحسين بن القاسم، ولد في سنة (١١٥١هـ)، وتولى الحكم بعد وفاة والده المهدي عباس في (١١٨٩هـ) واستمر حكمه إلى أن توفي في سنة (١٢٢٤هـ). ينظر: الواسعي، تاريخ اليمن: (ص ٢٣٠).

(٣) ينظر: الواسعي، تاريخ اليمن: (ص ٢٣٠).

(٤) الإمام المتوكل علي الله إسماعيل بن أحمد بن عبد الله الكبسي المغلس، علامة محقق، وفقه مجتهد وأصولي دعا إلى الله سنة (١٢٢١هـ)، وتثقل في عدة مناطق، توفي في سنة (١٢٤٨هـ)، ودفن بمدينة دمار وله: (الأسرار المضنية الكاشفة عن حقيقة مذهب الزيدية) (طبع) وغيره. ينظر: المؤيدي، التحف شرح الزلف (ص ٣٦٢)، وزيارة: نيل الوطر: (٢٦١/١).

أبيه، وأودعهم السجن، وأبقى على أبيه في منصبه شكلياً حتى تُوفِّي (سنة ١٢٢٤هـ)، وتولى بعد أبيه، وإن كان في آخر حياة أبيه هو الحاكم الفعلي^(١)، وكان حازماً وأصلح ما كان قد أفسد والده إلّا التهائم فبقيت في يد الأشراف، واستمر حكمه إلى أن تُوفِّي (سنة ١٢٣١هـ) ثم خلفه ولده المهدي عبد الله وكان ضعيفاً، ومن ضعف سيرته أن كل وقت ومعه وزير وبعد مدة يسيرة يعزله ويعذبّه، ومن هناك اختلّت أمور الدولة^(٢) وكان كلّما تولّى وزيرٌ نظر إلى مصلحة نفسه، ولم ينظر إلى مصلحة نظام الدولة، وكان ممّن كملت فيه شروط الإمامة^(٣) في أيامه ودعا الإمام العلامة أحمد بن علي السراجي^(٤)، وخرج العلماء من صنعاء (سنة ١٢٤٧هـ) وبايعوه إماماً، وبعد استشهاد بايعوا الحسين بن علي المؤيدي^(٥)، ثم عبد الله بن الحسن بن أحمد بن المهدي عباس في (سنة ١٢٥٢هـ) حتى استشهد سنة (١٢٥٦هـ)، وبدأ العدوان البريطاني الإنجليزي على المخا (سنة ١٢٣٥هـ) في أيام المهدي عبد الله^(٦)، وكثر الظلم خاصة بعد قتله للعلامة المحقق الشهيد محمد بن صالح السماوي، وتأثر لهذه الحادثة طلاب العلم، فاضطّر كثيرٌ منهم إلى الانتقال من صنعاء إلى عددٍ من المناطق كصعدة وغيرها، وخرج بسبب الفساد، والحادثة السابقة على المهدي عبد الله^(٧)، الإمام العلامة أحمد بن علي السراجي كما سبق ذكر ذلك، وضعفت الدولة

(١) ينظر: الحرازي، محسن بن أحمد: حوليات يمانية من (سنة ١٢٢٤هـ - إلى سنة ١٣١٦هـ) تحقيق عبد الله الحبشي، منشورات وزارة الإعلام والثقافة، الجمهورية اليمنية: (ص ٢٧)، والعمرى، الدكتور حسين عبد الله العمرى (١١٦١هـ / ١٢٦٤هـ): مائة عام من تاريخ اليمن الحديث، ط١ (١٤٠٥هـ / ١٩٨٤م): (ص ١٢٥).

(٢) ينظر: الواسعي، تاريخ اليمن: (ص ٢٣١).

(٣) أن يكون ذكراً، حراً، بالغا، فاضلاً، عالماً، ورعاً، زاهداً، شجاعاً، سخيّاً، قوياً على تدبير الأمر والسياسة، سليماً من الآفات المنفرة المانعة من القيام بالأمر، وسد الثغر. ينظر: عبد الله بن حمزة، شرح الرسالة الناصحة بالأدلة الواضحة: (٢٥٨/١).

(٤) ينظر: الواسعي، تاريخ اليمن: (ص ٢٣٣).

(٥) الإمام المؤيد بالله الحسين بن علي بن إسماعيل، علامة، وإمام ومجتهد، خرج من صنعاء (سنة ١٢٥١هـ) بعد أن دعاه جماعة من أهل جهات صعدة للخروج إلى بلادهم للقيام بفريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، توفي سنة (١٢٥٢هـ) وعمره (٢٧ سنة). ينظر: جفمان، الدر المنظور في تراجم الثلاثة النجوم: (١٠٣-١١٩)، والمؤيدي، التحف شرح الزلف: (ص ٢٨٦).

(٦) ينظر: الشوكاني، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع: (٤٦٦/٢)، الحداد، محمد بن علي: التاريخ العام لليمن، منشورات المدينة، ط١ (١٤٠٧هـ / ١٩٨٦م): (١٢٢/٤ - ١٢٤). والعمرى، مائة عام من تاريخ اليمن: (ص ١٦٧).

(٧) المهدي عبد الله بن المتوكل، ولد سنة (١٢٠٨هـ) تولى الإمامة من عام (١٢٣١هـ) إلى (١٢٥١هـ) أثبى عليه الشوكاني وقدح فيه الكثير من المؤرخين، كان سفاكاً للدماء، توفي سنة (١٢٥١هـ). ينظر: الشوكاني، البدر الطالع: (٢٧٦/١)، والواسعي، تاريخ اليمن: (٢٥٣).

المركزية في صنعاء، وبدأ الانقسام، وظهر السلاطين في مناطق متفرقة، وفي عهد المنصور علي بن المهدي عبد الله^(١) تضعفت الدولة، وأدى ذلك إلى عودة الاحتلال العثماني لليمن^(٢)، وعارضه الإمام الحسين بن علي المؤيدي الصعدي، والإمام عبد الله بن الحسن بن أحمد بن المهدي عباس وكان جامعاً لشروط الإمامة^(٣)، ولما نصبوا السيد علي بن المهدي، ولم يكن جامعاً لشروط الإمامة، وبإيعاه أهل صنعاء عامّةً ومن حضر من رؤساء القبائل، وتلقب أولاً بالمهدي ثم بالهادي - وعظمت المحن وهاجر من صنعاء مجموعة من العلماء إلى صعدة، وبايعوا المؤلف إماماً^(٤)، والمؤلف كان في خضم هذه الأحداث السياسية؛ وكان واقفاً في صفّ المعارضة للسلطة الحاكمة حتى صار في آخر أيامه إماماً، وبإيعاه العلماء كما سيأتي.

ولما دخلت الأتراك اليمن قوبل الاحتلال العثماني بالمقاومة والجهاد؛ لأنّ الهمّ الأكبر للأتراك كان جباية الأموال، وفرض الضرائب والرسوم والغرامات، وفرض سيطرتهم بالقوة مع التعسف، حتى ضاق الناس بهم ذرعاً؛ فقد كان الأتراك حريصين على جمع ما فرضوه، مع عدم الاهتمام بما قد يحدث من المشاكل بين المناطق والأفراد^(٥).

ونظراً لضعف الدولة المركزية في صنعاء انفصلت بعض المناطق الجنوبية تدريجياً، واستمرت عدن^(٦)، وإمارات الجنوب منفصلةً عن الدولة المركزية في صنعاء يحكمها أمراء وسلاطين حتى احتلت بريطانيا عدن في شهر يناير عام (١٢٥٥هـ) وساندتهم الدولة العثمانية في احتلال عدن بناءً على فرمان صادر من الاستانة يسمح لهم باستخدام الأسطول البريطاني في ميناء عدن، كنوع من

(١) ولد بصنعاء، ونشأ بحجر والده ولما كان سنة (١٢٥١هـ) قام بأمر الخلافة وبإيعاه العلماء واستمر في الخلافة سنة وثلاثة أشهر، وعارضه عدد من الأئمة توفي سنة (١٢٨٠هـ). ينظر: زيارة، نيل الوطر: (ص ١٤٢).

(٢) ينظر: زيارة، نيل الوطر: (١٤٢/٢).

(٣) ينظر: الواسعي، تاريخ اليمن: (ص ٢٣٣).

(٤) المصدر نفسه: (ص ٢٣٩).

(٥) ينظر: الحرازي، حوليات يمانية: (ص ٤٠٦).

(٦) مدينة معروفة مشهورة في شرقي باب المندب، إكتسبت أهميتها من موقعها الاستراتيجي القابض على الفتحة الجنوبية للبحر الأحمر، ومن مكانتها كأعرق ميناء بحري وتجاري منذ القدم. ينظر: الحجري، مجموع بلدان اليمن وقبائلها: (٥٨٤/٢)، والمقضي، معجم البلدان: (ص ١٠٢٥-١٠٢٦).

المكافأة السلطانية لبريطانيا على معاونتها للدولة العثمانية في وقف أطماع والي مصر محمد علي باشا^(١) في تكوين إمبراطورية خاصة به في البلاد العربية على حساب الدولة العثمانية^(٢).

وفعلاً تَمَّتْ المعاونة من قبل بريطانيا للدولة العثمانية في إجلاء محمد علي باشا عن اليمن وغيره، وذلك في مؤتمر لندن المنعقد (عام ١٢٥٦هـ - ١٨٤٠م)، بل وأخذت بريطانيا تنفذ قراراتها بالقوة، ممَّا اضطر محمد علي باشا إلى الجلاء عن اليمن، بعد أن قضت قواته على فلول الوهابيين؛ تنفيذاً للمهمة التي حددتها الدولة العثمانية لمحمد علي باشا، والتي كان قد تجاوزها إلى تحقيق حلمه في تكوين إمبراطورية عربية^(٣).

وفي (سنة ١٢٦٤هـ) بايع العلماء المؤلف بعد أن هاجر إلى صعدة مع جماعة من مشايخه الأعلام، وكانت دعوته بمدينة صعدة في شهر شعبان (١٢٦٤هـ) ثم خرج عنها إلى حوث^(٤)، وخمر^(٥)، وعمران^(٦)، وانتقل إلى مسيب من بلاد حضور، وحاصر صنعاء، واستولى عليها، واستقرَّ بها (سنة ١٢٦٧هـ)، ثم اضطر للخروج منها في أحداث كثيرة يطول شرحها، واستقرَّ بهجرة دار أعلى، من بلاد أرحب^(٧) حتى توفِّي بها^(٨)، وقد جمع أحداث سيرته الفقيه العلامة محمد بن علي وحيش^(٩).

(١) محمد علي باشا بن إبراهيم آغا، ولد في قولة التابعة الآن لليونان مؤسس آخر دولة ملكية بمصر وأخباره كثيرة، توفي سنة (١٢٦٥هـ). ينظر: الزركلي، الأعلام: (٢٤٢/٦).

(٢) ينظر: الجداد، التاريخ العام لليمن: (١٤٥/٤).

(٣) المصدر نفسه: (١٤٥/٤).

(٤) (حوث): مدينة كبيرة مشهورة تقع شمال غرب صنعاء على بعد (١٢٠ كم) تقريباً، من أقدم الهجر العلمية وأشهرها، تمثل اليوم إحدى مديريات محافظة عمران. ينظر: المقحفي، معجم البلدان: (٥٢٧/١)، والحجري، مجموع بلدان اليمن: (٢٢١/١).

(٥) (خمر): مدينة مشهورة من بلاد حاشد، وهي مركز بني صريم، تقع في شمال عمران بمسافة (٤٠ كم)، تقريباً. ينظر: المقحفي، معجم البلدان: (ص ٥٨٠).

(٦) (عمران): عاصمة محافظة عمران، وتقع شمال صنعاء على بعد (٥٠ كم) تقريباً، كانت في السابق إحدى مديريات محافظة صنعاء، واليوم إحدى محافظات اليمن. المصدر نفسه: (ص ١١١٨).

(٧) (أرحب): مديرية من مديريات محافظة صنعاء، تقع في أقصى شمال المحافظة، وفي الجهة الشمالية للعاصمة صنعاء بمسافة (٣٠ كم) تقريباً. ينظر: الحموي، معجم البلدان: (١٤٤/١).

والمقحفي، معجم البلدان: (ص ٥٠).

(٨) ينظر: زيارة، نيل الوطر: (٢٤٠/١).

(٩) لم أقف على نسخة من هذه السيرة.

المطلب الثاني: الحالة الاقتصادية

الاقتصاد في اليمن يقوم على مصدرين أساسيين: هما الزراعة وما يتبعها من تصنيع الإنتاج الزراعي، وكذلك التجارة وما يترتب عليها من ترويج للبضائع من المنسوجات الزراعية الاقتصادية وغيرها.

وساعد على ازدهار الجانب الزراعي في اليمن المناخ المعتدل، ووفرة المياه، وصلاحية أكثر أراضي اليمن للزراعة، بل هي غاية في الخصب؛ ولهذا سُميت اليمن الخضراء، واليمن السعيدة^(١)، ومما يتبع الزراعة تصنيع المنسوجات القطنية، ودباغة الجلود، ونحوهما.

كما اهتم أبناء اليمن بالثروة الحيوانية^(٢)، بمختلف أنواعها، أما التجارة فكانت تتمركز في المدن الكبيرة والموانئ المعروفة، وقد شكّل التجار في ميناء عدن والمخاء^(٣) قوةً كبيرة، حتى أن الدولة كانت تستعين بهم في بعض الأحيان، وفي عدن شهد الميناء حركةً تجاريةً كبيرة، وكان أكثر التجار من الهنود، ومنهم طوائف من الهند البانيان^(٤) غير المسلمين^(٥).

ولما توسّعت الحياة العمرانية رغب الناس في تجديد بنيان المساجد وتحسينها؛ لوجود المهرة في ذلك. قال الشهاري^(٦): «أوجد الله بصنعاء صنّاعاً في كلّ المهر

(١) ينظر: شرف الدين، أحمد بن الحسين، اليمن عبر التاريخ، مطبعة السنة المحمدية، مصر، ط٢ (١٣٨٤هـ/١٩٦٤م): (ص ٢٢).

(٢) ينظر: شرف الدين، اليمن عبر التاريخ: (ص ٢٢).

(٣) عدن: مدينة معروفة ومشهورة في جنوب اليمن على ساحل البحر الهندي وهي في وقتنا الحاضر محافظة من محافظات اليمن، وعاصمتها مدينة عدن وتعد العاصمة الاقتصادية لليمن. ينظر: الحجري، مجموع بلدان اليمن وقبائلها: (٥٨٢/٣).

(٤) البانيان: لقب أطلق على التجار الهنود في اليمن، ثم أطلق على غيرهم من التجار القادمين من خارج اليمن، ولهم مقبرة باسمهم في محافظة الحديدة. ينظر: الخطيب، مصطفى عبد الكريم: معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، مؤسسة الرسالة، ط١ (١٤١٦هـ/١٩٩٦م): (ص ٦٨).

(٥) ينظر: الحبشي، الاستاذ عبد الله الحبشي: الأدب اليمني عصر خروج الأتراك من اليمن الدار اليمنية للنشر والتوزيع، صنعاء ط١، (١٤٠٦هـ/١٩٨٦م): (ص ٣٩).

(٦) علي بن عبد الله بن القاسم بن المؤيد الشهاري، علامة وفقه ومحدث، وأصولي، وسياسي له مشاركة في أحداث عصره توفي بعد سنة (١١٧٦هـ)، وله دلائل السبل الأربعة، ودليل المحتار على خلفاء المختار، وغيرهما. ينظر: زيارة، محمد بن محمد: نشر العرف لنبيلاء اليمن بعد الألف، مركز الدراسات والبحوث اليمنية، صنعاء، ط٢ (١٩٨٥م): (٢٢٥/٢ - ٢٢٧)، والوجيه، أعلام المؤلفين الزيدية: (ص ٦٩٩).

التي يحتاج الناس إليها: في البناية، والنجارة، والحدادة، والحيافة، والصياغة، والجصاصة، وغيرها»؛ ما لا قد يوجد له نظير قبل ذلك.

وقال: «فإن أقل أحوال صنَّاعها الماهرين كلَّ صانع في صناعته بمن يتبعه من أعوان من المسلمين، واليهود، والبنانيان عشرة آلاف على التقليل، وليس في هذا مبالغة، بل قصرت وحقرت».

واشتغل بعض العمال بقطع الأحجار من الجبال؛ فقال: «أقل حال ما يطرح فيها [يعني صنعاء] كل يوم من الصخور التي تقطع من مقاطيع الجبال ثلاث أربعمئة [حمل] جمل وحمار، وفي صنعاء نحو عشرين محرقةً يُصنع فيها الياجور، أما محاريق الجص والنورة؛ فلعلَّه يزيد على المائة أو المائتين»، إلا أن حالة الناس كانت على درجاتٍ متباينةٍ من الرِّخاء والشدة، وكان يصيب المجتمع ما يصيب المجتمعات القديمة من مجاعات وأوبئة، وغلاء في الأسعار تبعاً للخصب والجذب، وهي أمورٌ متكررةٌ معتادة^(١).

وعرفت اليمن في تلك الفترة نظام الإقطاعات، سواء كانت أرضاً أو خراجاً؛ فقد أقطع للقاضي محمد بن علي الشوكاني^(٢) صدقات رصابة^(٣)، وجبل اللوز^(٤)، وصدقات الرونة^(٥)، وسعوان^(٦)، والمشراف (شوكان)^(٧)، وشوبان^(٨)، ومن صدقة بيت راجح، وبيت قبان، وصدقة بيت الحيمي، وصدقة التوهمي، وتعم^(٩) (١٠).

- (١) ينظر: الحرازي، حوليات يمانية: (ص ٢٦٢، و ٢٧٣).
- (٢) محمد بن علي بن محمد الشوكاني، ولد سنة (١١٧٣هـ) مفسر، محدث، فقيه، أصولي، مؤرخ، أديب، نحوي، وولي القضاء سنة (١٢٠٩هـ)، إلى أن توفي سنة (١٢٥٠هـ)، له: "البدر الطالع"، و"فتح القدير"، وغيرها. ينظر: الشوكاني، البدر الطالع: (٢١٤/٢)، وزبارة، نيل الوطر: (٢١٤/٢)، وكحالة، معجم المؤلفين: (١١ ص ٥٣).
- (٣) رصابة: قرية كبيرة في قاع جهران، شمال مدينة دمار بمسافة ١٨ كم. ينظر: المقحفي، معجم البلدان والقبائل اليمنية: (٦٩٠/١).
- (٤) جبل اللوز: من جبال بلاد خولان الطيال شرقي مدينة صنعاء. ينظر: المقحفي، معجم البلدان والقبائل اليمنية: (٣٨١/٢).
- (٥) الرونة: مركز وادي خصيب في مديرية بني حشيش في الشمال الشرقي من صنعاء بمسافة ١٣ كم. ينظر: المقحفي، معجم البلدان والقبائل اليمنية: (٧١٤/١).
- (٦) سعوان: واد مشهور شمال بني حشيش، شمال شرق مدينة صنعاء، ومن بلدان وادي سعوان: بريان، وبيت الهبيدة، والعشة والخرابة، وهي الآن متصلة بصنعاء. ينظر: المقحفي، معجم البلدان والقبائل اليمنية: (٧٩٣/١).
- (٧) شوكان: قرية في بني سحام من خولان العالية في شرقي مدينة صنعاء. ينظر: المقحفي، معجم البلدان والقبائل اليمنية: (٣٨٣/١).
- (٨) شوبان: قرية من بني سحام خولان العالية. ينظر: الحجري، مجموع بلدان اليمن وقبائلها: (٤٥٨/٢).
- (٩) تعم: قرية وادي أسفل سد شاحك، من ضمن بلاد جبل اللوز من خولان العالية، تبعد عن صنعاء شرقاً بنحو ٢٥ كم. ينظر: المقحفي، معجم البلدان والقبائل اليمنية: (٢٤١/١).
- (١٠) ينظر: جحاف، درر نحور الحور العين: (ص ٥٩٨)، وزبارة، نيل الوطر: (٢٩٨/١).

المطلب الثالث: الحالة الاجتماعية

البيئة والمجتمع لهما الأثر في تشكيل الإنسان؛ فما الإنسان إلّا ابن بيئته ومجتمعه، واعتاد الدارسون دراسة عصر المؤلف، والحياة الاجتماعية فيه، والملاحظ أن المجتمع اليمني ينقسم في الفترة التي عاشها المؤلف إلى فئات حسب وصف الشوكاني له؛ فقد قال: وجدت أهلها ما بين صعدة وعدن ينقسمون إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: الخاضعون لولاية الدولة: رعايا يأترون بأمر الدولة وينتهون بنهيها، ولا يقدرّون على الخروج على كلّ ما يُردُّ عليهم من أمرٍ أو نهْيٍ مهما كان.

القسم الثاني: الذين لا سلطة عليهم: وهم طوائف خارجون على أوامر الدولة، متغلبون في بلادهم.

القسم الثالث: أهل المدن كصنعاء، وذمار^(١)، وهم داخلون تحت أمر الدولة، وهم من جملة من يصدق عليهم اسم الرعية^(٢).

إذن فالمجتمع اليمني في تلك الفترة ينقسم في حقيقته إلى قسمين: قسم خاضع للدولة، ويقبل كلّ أوامرها، ويدخل في ذلك أهل المدن الكبار: كصنعاء، وذمار، ونحوهما وقسم غير خاضع لسلطة الدولة وهم في الغالب سكان الأرياف النائية^(٣).

إضافةً إلى الأقليات التي عاشت في اليمن، سواء كانوا من اليهود أو الهنود التجار، وكان يطلق على الهنود التجار (البانيان) و(الرازيورت)^(٤).

(١) مدينة تاريخية تقع جنوبي صنعاء على بعد (١٠٠) كم تقريباً، وترتفع على مستوى سطح البحر بـ(٢٨٠٠) متر تقريباً وهي عاصمة محافظة ذمار والمدينة عامرة بالمساجد الأثرية أهمها جامعها الكبير. ينظر: الحجري، مجموع البلدان والقبائل اليمنية: (ص٣٦٥)، والمقضي، معجم البلدان: (ص٦٤٩).

(٢) ينظر: الشوكاني، محمد بن علي: الفتح الرباني من فتاوى الإمام الشوكاني تحقيق: أبي مصعب محمد صبحي حلاق- مكتبة الجيل الجديد- صنعاء- (د، ط) (د، ت): (٥٧٣٨/١١).

(٣) ينظر: الحبشي، الأدب اليمني عصر خروج الأتراك من اليمن: (ص٦٨).

(٤) الرازيورت: هم الراجيورت نسبة إلى مقاطعة في شمال غربي الهند. ينظر: الشهاري، جمال الدين علي بن عبد الله بن القاسم بن المؤيد بالله: وصف صنعاء «مستل من كتاب المنشورات

والمجتمع اليمني مجتمعٌ قبلي، وللقبيلة اليمنية مكانةٌ مرموقةٌ في أوساط أبناء اليمن، وكانت عامل استقرار؛ لأنها كانت مبنيةً على التكافل والتآخي والتآزر والتعاون، خاصة في الأعمال التي تحتاج إلى مجهودٍ كبير: كإزالة الأضرار التي تخلفها السيول من جرف الأراضي الزراعية والمدرجات ونحوها، وكذلك في المناسبات: كالأعراس، والمآتم؛ فیتساعد الجميع في ذلك^(١).

والمجتمع اليمني لا يقبل المحتل فبعد أن تمكنوا من إخراج الأتراك من صنعاء في سنة (١٢٦٥هـ) قاموا بمعاقة كل من تعاون معهم، فهدموا بيت أحد الفقهاء؛ لأنه أشار على الأتراك بالخروج إلى اليمن^(٢).

الجلية»، تحقيق: عبد الله بن محمد الحبشي-المركز الفرنسي للدراسات اليمنية، اليمن-ط١ (١٩٩٣م): (ص ٨٨).

(١) ينظر: البروني، فنون الأدب الشعبي في اليمن: (ص ٥٤٩) بتصرف.

(٢) ينظر: الواسعي، تاريخ اليمن: (ص ٢٣٨).

المطلب الرابع : الحالة الدينية والثقافية

الفرع الأول: الحالة الدينية:

قبل الخوض في هذا المطلب لا بدّ من ذكر أهم المذاهب المنتشرة في اليمن، وهي: المذهب الزيدي، والمذهب الشافعي، إضافة إلى ظهور فرق ومذاهب أخرى كالمذهب الحنفي، والمذهب الإسماعيلي^(١)، وتأثر أفراداً بأفكار الحركة الوهابية في نجد.

أ- المذهب الزيدي: تنسب الزيدية إلى الإمام زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، والمؤسس للمذهب الزيدي في اليمن هو الإمام الهادي يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم^(٢)؛ إذ دخل اليمن بدعوة من قبائل اليمن سنة (٢٨٠هـ) واستقرّ في اليمن في المناطق الشمالية، وبذلك تأسست أول دولة زيدية في اليمن، وما زال المذهب الزيدي منتشراً في اليمن إلى اليوم^(٣).

ب- المذهب الشافعي: كان قدوم الإمام الشافعي^(٤) إلى اليمن سبباً مباشراً

(١) الإسماعيلية: من فرق الشيعة، سميت بذلك لقولهم بإمامة إسماعيل بن جعفر الصادق، ولهم عدة مسميات منها: الباطنية، والمكارمة، والقرامطة، وهي منقسمة اليوم إلى مستعلية ونزارية فالأولى في اليمن ومصر والهند، والمستعلية انقسموا إلى سليمانية ومركزها نجران، والداودية ومركزها الهند. ينظر: أبو الفتح، الشهرستاني: (١/٩١١ رقم ٥) الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع طء (١٤٢٠ هـ): (٢٨٣/١).

(٢) يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم، أبو الحسين، أحد الأئمة الزيدية العظماء، ورموز الآل الكرام، ولد سنة ٢٤٥هـ بالمدينة المنورة، خرج إلى اليمن سنة (٢٨٣ هـ)، فحل بحلوله الخير، أصلح بين القبائل المتحاربة، وجاهد أصحاب العقائد الفاسدة من الباطنية، توفي بصعدة سنة (٢٩٨هـ)، له: "الأحكام (طبع)"، و"المنتخب في الفقه (طبع)" وغيرها. ينظر: العلوي العباسي، علي بن محمد بن عبيد الله: سيرة الامام الهادي الى الحق يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم، تحقيق د/حمود عبد الله الأهنومي، مؤسسة هارة للدراسة والبحوث، صنعاء (١٤٤٣هـ / ٢٠٢١م). الهاروني أبو طالب، يحيى بن الحسين بن هارون الحسني (المتوفى: ٤٢٤هـ): الإفادة في تاريخ الأئمة السادة، تحقيق إبراهيم المؤيدي، وهادي الحمزي، منشورات مركز أهل البيت للدراسات الإسلامية، ط١ (١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م): (ص ١٠١)، والوجيه، عبد السلام بن عباس: معجم رجال الاعتبار وسلوة العارفين، مؤسسة الإمام زيد بن علي - عليه السلام - الثقافية: (١/٢٥٨/٩٣٦).

(٣) ينظر: الفضيل، العلامة علي بن عبد الكريم شرف الدين: الزيدية نظرية وتطبيق، الجمعية التعاونية، عمان، ط١ (١٩٥٨م) (ص ١٤٤، ١٤٥)، المحطوري، العلامة الشهيد الدكتور المرتضى بن زيد: الزيدية، مكتبة بدر للطباعة والنشر، صنعاء، ط٢ (١٤٤٠هـ / ٢٠١٨م).

(٤) محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان الشافعي ولد: سنة (١٥٠هـ)، امام مشهور، فقيه ومحدث وأصولي، رحل إلى اليمن وإلى المدينة ومكة وغيرها اشتهر بمحبته لأهل البيت عليهم السلام، وهو القائل:

في انتشار مذهبه فيه؛ إذ قدم اليمـن (سنة ١٨٤هـ) طلباً للعلم؛ فأخذ بها عن جماعة من العلماء^(١)، منهم المحدث الكبير عبد الرزاق الصنعاني^(٢)، وعاد إلى اليمـن مرةً أخرى مع مصعب بن عبد الله بن الزبير^(٣)، لما ولَّاه الرشيد^(٤) قضاء اليمـن، ثم أزعج عنه، وظهر مذهب الشافعي في المائة الثالثة للهجرة^(٥)، وقد انتشر مذهب الشافعي في اليمـن في المائة الرابعة^(٦)، وممن ساهم في نشره أبو عمران موسى بن عمران بن محمد الخداسي السكسكي المعافري^(٧)، وأبو محمد عبد الله بن علي الزرقاني^(٨)، وأخذ عن الزرقاني، القاسم بن محمد الجمحي

يا أهل بيت رسول الله حبكم
فرض من الله في القرآن أنزله
يكفيكم من عظيم الشأن أنكم
من لم يصل عليكم لا صلاة له

توفي سنة (٢٠٤هـ)، له: "كتاب الرسالة في أصول الفقه"، و"المسند في الحديث"، وغيره. ينظر: ابن حجر، أحمد بن علي بن محمد بن أحمد العسقلاني (ت ٨٥٢هـ): تهذيب التهذيب، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، ط ١ (١٣٢٦هـ): (٩/ ٢٥٠ رقم ٢٩)، والقاسمي، عبد الله بن الإمام الهادي الحسن (المتوفى ١٣٧٥هـ): الجداول الصغرى، مختصر الطبقات الكبرى، مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية: (مخطوط).

(١) ينظر: السيد، الدكتور أيمن فؤاد: تاريخ المذاهب الدينية في بلاد اليمـن حتى نهاية القرن السادس الهجري، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط ١ (١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م). (ص ٥٨).

(٢) عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري، الصنعاني، ولد سنة (٢٦هـ): أحد الحفاظ الكبار والفتا المتفق على صدقهم توفي باليمـن سنة (٢١١هـ). ينظر: الذهبي، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، تحقيق: محمد عوامة الخطيب، دار القيلة للثقافة الإسلامية، مؤسسة علوم القرآن، جدة، ط ١ (١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م): (١/ ٦٥١ رقم ٣٦٦٢).

(٣) مصعب بن عبد الله بن مصعب بن ثابت الزبيري توفي سنة (٢٣٦هـ). ينظر: الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (المتوفى: ٧٤٨هـ): ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان ط ١ (١٣٨٢هـ/ ١٩٦٣م): (٤/ ١٢٠ رقم ٨٥٦٤).

(٤) هارون بن محمد المهدي بن أبي جعفر المنصور، الملقب بالرشيد، ولد سنة (١٧٠هـ)، وازدهرت الدولة في أيامه، وهو ذو جبروت وبطش ولهو وشراب، في عهده قتل الكثير من آل البيت منهم الإمام يحيى بن عبد الله بن الحسن، الذي أعطاه عهد أمان، ثم غدر به، وقتله في سجنه، توفي سنة (١٩٣هـ). ينظر: ابن شاکر (المتوفى: ٧٦٤هـ): فوات الوفيات، تحقيق: إحسان، دار صادر، بيروت، ط ١ (١٩٧٤م)، والوجيه، معجم رجال الاعتبار: (١/ ٣٣٩، ٨٨٩).

(٥) ينظر: الأهدل، أبو محمد الحسين بن عبد الرحمن: تحفة الزمن في تاريخ سادات اليمـن، تحقيق: عبد الله الحبشي، المجمع الثقافي، أبو ظبي، ط ١ (٢٠٠٤م).

(٦) ينظر: الأهدل، تحفة الزمن: (ص ١٠٣، ١٥٨).

(٧) أبو عمران موسى بن عمران بن محمد الخداسي السكسكي المعافري: عالم محقق في الفقه، كان يختلف إلى الجند ومخلاف جعفر بمحافظته تعز، لم يذكر له تاريخ ولادة ولا وفاة. ينظر: الياقعي، أبو محمد عفيف الدين عبد الله بن أسعد (المتوفى: ٧٦٨هـ): مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة حوادث الزمان، دار الكتاب الإسلامي - القاهرة (١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م): (٢٣٨/٤)، والأكوع، القاضي إسماعيل بن علي: هجر العلم ومعاقله في اليمـن، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، ط ٢ (١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م): (٤/ ٢١٣)..
(٨) عبد الله بن علي الزرقاني، كان فقيهاً كبيراً، رحَّالاً في طلب العلم، ارتحل إلى مكة في سنة

السهفني^(١)؛ إذ قصده الطُّلاب من نواحٍ كُثُر من اليمن^(٢).

واستمر المذهب حتى يومنا هذا، وكان له في عصر المؤلف ظهور كبير في مناطقه.

ج- المذهب الحنفي: كان للمذهب الحنفي حضورٌ قويٌّ في اليمن؛ لكونه المذهب الرسمي للدولة العباسية، إضافةً إلى جهود بعض علماء اليمن من الحنفية في نشره بين أبناء اليمن^(٣)؛ وقد تلاشى المذهب الحنفي بالتدرج ليحلَّ محلُّه المذهب الزيدي والشافعي. ولم يبقَ إلَّا في مناطق متفرقة^(٤)، وبقي المذهب الحنفي في بعض المناطق التهامية في عصر المؤلف^(٥).

وفي الفترة التي عاش فيها المؤلف في فترات الاحتلال العثماني كان العثمانيون يعمدون إلى تعيين مُفْتٍ على مذهب الحنفية فقرأ بعض العلماء مذهب الحنفية^(٦)، وفي هذه الفترة الزمنية بدأت تظهر بعض أفكار حركة الدعوة الوهابية (القائمة على أن كلَّ من لم يدخل في دعوتهم فهو مشركٌ مباحٌ الدم والعرض، وظهر من الغلو^(٧)) ما تأباه محاسن الشريعة المحمدية السهلة السمحة التي ليلها كنهارها، وكم جرى في أيامهم على أيدي أمراء انتهكوا المحارم، وأحلوا ما حَرَّمَ الله من المآثم، واستباحوا الضعفاء والمساكين، واستحلوا

(٣٥٢هـ) فأخذ عن أبي علي الحسن بن الخضر الأسيوطي، تُوْفِيَ سنة (٣٦١هـ). ينظر: الأهدل، تحفة الزمن: (ص ١٥٨).

(١) قاسم بن محمد الجمحي السهفني: كان فقيهاً كبيراً، رحالاً في طلب العلم توفِّي سنة (٤٣٩هـ). ينظر: اليافعي، مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة حوادث الزمان: (٥٨/٤)، والأهدل، حسين: تحفة الزمن (١٦٦/١).

(٢) ينظر: الأهدل، تحفة الزمن: (١٦٦/١).

(٣) ابن سمرة، علي بن عمر بن سمرة الجعدي: طبقات فقهاء اليمن تحقيق، فؤاد سيد، مطبعة السنة المحمدية (د، ط) (١٩٥٧م): (ص ٧١). ينظر: بهاء الدين الجندي اليمني، محمد بن يوسف بن يعقوب، أبو عبد الله (المتوفى: ٧٣٢هـ): السلوك في طبقات العلماء والملوك، تحقيق: محمد بن علي بن الحسين الأكوخ الحوالي، مكتبة الإرشاد، صنعاء (١٩٩٥م): (١٤٠/١).

(٤) ينظر: الأهدل، تحفة الزمن: (٢٨٩/٢).

(٥) ينظر: زيارة، أئمة اليمن: (٢٥١/٢).

(٦) ينظر: الشوكاني، البدر الطالع: (٣٧١/١).

(٧) ومن مظاهر التطرف والغلو: التعصب للرأي، والتقليد الأعمى، وسوابق الأفكار، والغلظة والخشونة، وسهولة إطلاق لفظ الكفر على المسلمين، والفهم السطحي للدين. ينظر: الدكتور/هدى علي الغلو والتطرف والتكفير في ميزان الشريعة الإسلامية، ط١ (٩ إلى ١٧).

الدماء والأموال المعصومة بعصمة الإسلام، ولم يكن في أيديهم حجة غير دعواهم أن الناس أحدثوا من الأفعال والأقوال فصاروا غير مسلمين^(١)، وقد كفروا أهل القبلة جميعاً ورموهم بالإلحاد فغلطوا في ذلك غلطاً فاحشاً وساءوا بين المسلم المبتدع وبين الكفار عبدة الأوثان، وقد كفروا أهل الإسلام حتى قال المؤرخ جحّاف^(٢): هذا التكفير من صاحب نجد لأهل الإسلام جهلٌ منه، وسلب أموالهم بسبب ما نسبته إليهم لا يُجدي عند المناظرة، وسفكه للدماء من الوسواس والغلط، كيف يحلُّ له ذلك^(٣).

وقد ظهرت ردة الفعل من المؤلف، فتراه يحاول التوسع في الردِّ على بعض المسائل، كمسألة التوسل وغيرها.

الفرع الثاني: الحالة الثقافية

شهدت الحياة العلمية والثقافية في عصر المؤلف إزدهاراً رغم الأوضاع السياسية المضطربة مما يدلُّ ذلك على الآتي:

١- كثرة العلماء المؤلفين في تلك الفترة.

٢- كانت الحياة العلمية والثقافية في عصر المؤلف قوية؛ فالتجَرُّ العلمية كانت مزدهرةً بنشر العلم وكثرة الرحلات لطلب العلم إلى الهجر العلمية؛ أهمُّها صنعاء، وصعدة، وذمار، وكوكبان، وحوث، وزبيد^(٤)، والمخلاف السليماني: ضمد^(٥)، وصبيا^(٦) وغيرهما، ومن طالع كتب التراجم كحدائق الزهر في ذكر أسياف أعيان العصر والدهر، وكتاب عقود الدرر بتراجم علماء

(١) ينظر: الضمدي، الديباج الخسرواني في أخبار أعيان المخلاف السليماني: (٧٨-٧٩).

(٢) جحّاف، لطف الله بن أحمد الصنعاني ولد بصنعاء سنة (١١٨٩ هـ)، ونشأ بها، مؤرخ، فقيه، أصولي، محدث، حافظ، مشارك في النحو والصرف والمنطق والمعاني والبيان، توفي سنة (١٢٤٣ هـ)، له: "درر نحور الحور العين بسيرة الإمام المنصور وأعلام دولته الميامين" والمرقى إلى المنتقى، وغيرهما. ينظر: الشوكاني، البدر الطالع: (٦٠/٢). والوجيه، أعلام المؤلفين الزيدية: (ص ٧٩٥)، وزبارة، نيل الوطر (١٨٩/٢).

(٣) ينظر: جحّاف، لطف الله جحّاف: درر نحور العين بسيرة الإمام المنصور علي، دراسة وتحقيق عارف محمد عبد الله فارح الرعوي، وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، ط١ (١٤٢٥ هـ/٢٠٠٤ م): (ص ٨٤٦).

(٤) واد مشهور يصب في تهامة ثم البحر الأحمر، وهو من أخصب بلدان اليمن تربة ونماء، وتبلغ مساحته الزراعية أكثر من ثلاثين ألف هكتار. ينظر: المقحفي، معجم البلدان: (ص ٧٣٢).

(٥) بلدة عامرة في وادي ضمد في الشمال الشرقي من جيزان، في المخلاف السليماني. ينظر: الحجري، مجموع بلدان اليمن وقبائلها: (٥٥٢/٢)، والضمدي، عقود الدرر بتراجم علماء القرن الثالث عشر: (ص ٦١).

(٦) صبيا من قرى عسير من ناحية اليمن. ينظر: الحموي، معجم البلدان: (٣٩٢/٣).

القرن الثالث عشر للمؤرخ الحسن بن أحمد بن عبد الله الضمدي عرف ذلك. وقد درس المؤلف بهجرة شبام كوكبان، ومسقط رأسه الطويلة، وبالروضة، وصعدة، وخولان^(١)، بل ربما تنقل بعض العلماء إلى الهجر المذكورة سابقاً كلها أو أكثرها.

٣- كثر العلماء الذين لا يتركون التدريس في هذه الفترة: كالعلامة الإمام أحمد بن علي السراجي، والعلامة القاسم بن محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني^(٢)، وكان العلماء يذهبون إليه من صنعاء^(٣)، والعلامة الطاهر بن أحمد المساوي الأنباري^(٤) وأحمد بن زيد الكبسي^(٥)، الذي كانت أوقاته معمورة بنشر العلم^(٦)، والعلامة محمد بن محمد الكبسي^(٧)، فرغ نفسه للتدريس^(٨)، ومحمد الأهدل^(٩)، والعلامة إبراهيم بن محمد زبيبة الكوكباني^(١٠)، والذي كان واسع الصدر، لا يضجر من تكرار سؤال الطلبة عليه، ولا يمل المذاكرة، ولا هم له غير الاشتغال بالعلم والإكباب على المطالعة، ودرس بكوكبان وبصنعاء وبالمخلاف السليمان (تهامة)، والعلامة

(١) ينظر: الضمدي، عقود الدرر في تراجم علماء القرن الثالث عشر: (ص ٦١، ١٠٦، ١١٢، ١٢٠، ١٧٦).
(٢) علامة، محقق، ولد (سنة ١١٦٨هـ)، اشتغل بالتدريس ونشر العلم بالروضة، وتوفي (سنة ١٢٤٦هـ). ينظر: الشوكاني، البدر الطالع: (٥٢/١)، والضمدي، حقائق الزهر في ذكر أشياخ أعيان العصر والدهر (مخطوط) - بقلم المؤلف في ٦٥ ورقة بمكتبة العقيلي بجيزان: (ص ٩٤).
ينظر: زبارة، نيل الوطر: (٨٢/٢).

(٣) ينظر: الضمدي، حقائق الزهر: (ص ٩٤).

(٤) كان من المحققين، وكان متفرغاً للتدريس والعبادة، توفي سنة (١٢٤٨هـ). ينظر: الضمدي، حقائق الزهر: (ص ١١٧)، وزبارة، نيل الوطر: (٥١/٢).

(٥) أحمد بن زيد بن عبد الله الكبسي، علامة محقق، ولد (سنة ١٢٠٩هـ)، كان إمام زمانه في التدريس بصنعاء. توفي في (سنة ١٢٧١هـ)، له شرح على سنن أبي داود في مجلدين مخطوط، وبحث في حديث مس الذكر، وغيرهما. ينظر: الضمدي، عقود الدرر: (ص ١٠٣)، والحبيشي، مصادر الفكر: (ص ٢٦٧).

(٦) ينظر: الضمدي، حقائق الزهر: (ص ١٣٥).

(٧) محمد بن محمد بن إسماعيل الكبسي، ولد سنة (١٢٠٧هـ)، عالم، فقيه، زاهد، سياسي، وغيره من العلماء، ثم هاجر إلى المدان بالأهـنوم سنة (١٢٢٦هـ) وأخذ عن عدد من العلماء، حت برع في عدة فنون، قتل في مدينة تعز مظلوماً شهيداً مع عدد من علماء اليمن سنة (١٢٨٢هـ)، وقد خلف مكتبة كبيرة ذهب كثير منها بسبب الأحداث وبقي منها ١٥٠ مخطوطة. ينظر: الوجيه، أعلام المؤلفين الزيدية: (ص ٣٣١-٣٣٢).

(٨) ينظر: الضمدي، حقائق الزهر: (ص ١٥٥).

(٩) محمد بن المساوي الأهدل، علامة وفقيه محقق، وخطيب بليغ جيد النظم والنثر، توفي سنة (١٢٦٦هـ). ينظر: الضمدي، حقائق الزهر: (ص ١٦٤)، وزبارة، نيل الوطر: (٣١٥/٢).

(١٠) إبراهيم بن محمد زبيبة الكوكباني، علامة من كبار العلماء في عصره ولد سنة (١٤٨٣هـ)، توفي سنة (١٢٥٩هـ). ينظر: الحوثي، نفحات العنبر: (١٦٧/١)، زبارة، نيل الوطر: (٣٩/١).

عبد الله بن علي الغالبي الذي درس بأكثر من مكان، وأسس هجرة ضحيان^(١)، والتي كانت مأوى للعلماء.

٤- كثرة العلماء في هذه الفترة على مختلف المذاهب الدينية، وفي مختلف الفنون: كالعلامة أحمد بن عبد القادر الرجالي^(٢)، والعلامة الشهيد محمد بن صالح السماوي، والقاضي العلامة لطف الله جحاف، والعلامة إبراهيم بن محمد زبيبة الكوكباني، وعبد الرحمن الأهمل^(٣)، والسيد عبد الرحمن الشرفي^(٤)، ومحمد العمراني^(٥)، ويوسف الأمير^(٦)، والعلامة إبراهيم بن محمد المزجاجي الحنفي^(٧)، الذي كانت تردُّ عليه المسائل من الجهات فيجيبها بجوابات مفيدة.

٦- كان العلماء يدرسون في المساجد، فلا يخلو جامع مهما كان صغيراً من وجود عالم أو أكثر يقوم بالتدريس في شتى العلوم الدينية واللغوية والأدبية والتاريخية ونحوها، وكانت القراءات السبع، والتجويد تدرس في المساجد^(٨).

قال الشهاري في «وصف صنعاء»: وفي كلِّ مسجدٍ جملةٌ من طلبة العلم المذاكرين في كلِّ فنٍّ من فنون العلم: من أصول الدين، وأصول الشرائع،

(١) ضحيان: هجرة مشهورة من بلاد بني جماعة وأعمال صعدة. ينظر: الحجري، مجموع بلدان اليمن وقبائلها: (٥٥٢/٢ رقم ٦٦٤٣٥)

(٢) أحمد بن عبد القادر العجلي الرجالي، علّامةٌ وفقهٌ ومحدثٌ متصوفٌ، وأديبٌ شاعرٌ، من أئمة العلم والعمل، له رسائل عديدة في فنون متعددة. توفي (سنة ١٢٢٨هـ) تقريبا، ومن مؤلفاته: جواهر اللال في مدح الآل، وذخيرة المال شرح جواهر اللال في مدح الآل. ينظر: الضمدي، عقود الدرر: (ص ١٠٢).

(٣) عبد الرحمن بن سليمان الأهمل، علامة، محدث، حافظ مسند عال الإسناد، مفت، شافعي المذهب، ولد (سنة ١١٧٩هـ)، وتوفي سنة (١٢٥٠هـ)، له عدة مؤلفات. ينظر: الضمدي، حقائق الزهر: (ص ٧١).

(٤) عبد الرحمن بن محمد الشرفي، ولد (سنة ١١٧٧هـ)، علامة، تفنن في جميع العلوم الشرعية، وهو مقرئ محقق ومفسر وفقه وأصولي، ومفت. توفي سنة (١٢٥١هـ). ينظر: الضمدي، حقائق الزهر: (ص ١٠١).

(٥) محمد بن علي العمراني، ولد (سنة ١١٩٤هـ)، علّامة ومحدث وفقه، توفي سنة (١٢٦٤هـ)، وله مؤلفات منها حاشية على سنن ابن ماجة. ينظر: الضمدي، حقائق الزهر: (ص ١٠٣). الشوكاني، البدر الطالع: (٢١٠/٢). زيارة، نيل الوطر: (٣٨/٢).

(٦) يوسف بن إبراهيم الأمير، ولد (سنة ١١٧٥هـ)، علامة محقق، واعظ زاهد، توفي سنة (١٢٤٦هـ). ينظر: الضمدي، حقائق الزهر: (ص ١٩).

(٧) إبراهيم بن محمد المزجاجي الحنفي، ولد (سنة ١٢١٢هـ)، علامة وفقه حنفي. توفي سنة (١٢٦٥هـ). وله شرح على متن المدخل، وشروح على مختصرات في النحو. ينظر: الضمدي، حقائق الزهر: (٢٤٤)، وزيارة، نيل الوطر: (٣٧/١)، والضمدي، عقود الدرر: (٢٠٨).

(٨) ينظر: زكريا، أحمد وصفي: رحلتي إلى اليمن، دار الفكر- بيروت- ط١ (١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م): (ص ١٥٧) ووصفه للفترة القريبة التالية لعصر المؤلف، وذكرتها للمشابهة بين الفترتين.

والأحكام، وأصول الفقه، والفقه، والنحو، والصرف، والمعاني، والبيان، والمنطق، وغيرها. والطلبة والمعلمون من أهل المدينة وأغراب؛ لأن بجانب كل مسجد من هذه المساجد بيوتاً كالحوانيت وأكبر تسمى «المنازل» معدة للأغراب والمتعلمين^(١)، وهذا في مساجد صنعاء في ذلك العصر^(٢).

٧- أسهمت كثرة الأوقاف في ذلك، وكذلك نفقات أهل الخير؛ فأهل الخير بمدينة صنعاء كانوا يدفعون ما يأمرهم به العلامة أحمد بن علي السراجي، الذي كان يحضر حلقة تدريسه بالجامع الكبير المئات من الطلاب، وكان كالأب الشفيق، يسعى في إصلاح أحوالهم^(٣).

(١) ينظر: الشهاري، وصف صنعاء «مستل من كتاب المنشورات الجلية»: (ص ٦٩).

(٢) ينظر: الشهاري، وصف صنعاء: (ص ٧٠).

(٣) ينظر: زبارة، نيل الوطر: (١٥١/١).

الفصل الثاني: دراسة الكتاب ومنهج التحقيق

○ دراسة الكتاب ومنهج التحقيق: وفيه مبحثان:

- الأول: دراسة الكتاب
- المبحث الثاني: منهج التحقيق

المبحث الأول: دراسة الكتاب

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: عنوان الكتاب، ونسبته لمؤلفه، و الباعث على تأليفه.

الفرع الأول: عنوان الكتاب

يُذكر من ترجم له كتابه هذا باسم تخريج أحاديث السفينة، وقال زيارة: وله السفينة المنجية في الأدعية على نحو عدة الحصن الحصين للجزري جمعها من كتب الأئمة من أهل البيت وخرجها في الهامش تخريجاً مستقلاً^(١)، وسمّاه في أعلام المؤلفين باسم الدروع الحصينة في تخريج أحاديث السفينة نسختان في الغربية^(٢) وفي فهارس المكتبة الغربية الدروع الحصينة في تخريج أحاديث السفينة، وذكره الحبشي باسم الدروع الحصينة في تخريج أحاديث السفينة، وقال في حاشيته على كتابه الآتي^(٣):

وفي إحدى النسخ بخط مغاير لخط النسخة سمّاه بالدروع الحصينة وفي النسخة (ج) هذا كتاب صحيفة الإمام الأعلم العلامة الحبر الفهامة... أحمد بن هاشم.

والمؤلف نصّ على تسمية مؤلفه في مقدمة الكتاب بالدروع الحصينة في تخريج أحاديث السفينة

الفرع الثاني: نسبة الكتاب إلى مؤلفه

كتاب (السفينة المنجية في مستخلص المرفوع من الأدعية) وتخرجه (الدرع الحصينة) له شهرة في الأوساط العلمية منذ تأليفه؛ فقد نسخ عدد من الطلاب وقرئ على مؤلفه الإمام أحمد بن هاشم الويسي، وذكرته كتب مصادر التراث، ويؤكد نسبة الكتاب إلى مؤلفه الآتي:

(١) ينظر: زيارة، نيل الوطر: (٢٣٧/١).

(٢) ينظر: الوجيه، أعلام المؤلفين الزيدية: (ص ١٩٥).

(٣) ينظر: الحبشي، مصادر الفكر العربي الإسلامي في اليمن: (٤٥)..

١- ما أثبتته النُسخ للنُسخ للكتاب من نسبته إليه في صفحة العنوان، وقد نسخ الكتاب بأسلوبين:

الأول: بهامش كتاب السفينة للمؤلف.

الثاني: إفراد التخريج بالنسخ؛ كونه أصبح كتاباً مستقلاً برأسه، كما ذكر المؤلف في مقدمته^(١).

٢- من كتاب السفينة وتخرجها نسخة مقابلة على نسخة المؤلف، وهي مقروءة عليه، وعليها خط الإمام المؤلف أحمد بن هاشم، وإجازة منه للناسخ الفقيه العلامة العمري، وهي إحدى النسخ المعتمدة في التحقيق.

٣- روى السيد العلامة مجد الدين بن محمد المؤيدي كتاب السفينة وتخرجها عن والده، عن الإمام المهدي محمد بن القاسم الحوئي الحسيني عن المؤلف رحمه الله.

٤- ذكره العلامة المؤرخ زبارة ضمن مؤلفاته؛ فقال: وله السفينة المنجية في الأدعية على نحو عدة الحصن الحصين للجزري، جمعها من كتب الأئمة من آل البيت، وخرجها في الهامش تخريجاً مستقلاً^(٢). وكذلك عدة الحبشي في مؤلفاته، وكذلك الوجيه^(٣)(٤).

٥- قال الناسخ للسفينة: وقد أكد ذلك بتخرجها من كتب الحديث المشهورة، ثم التكم على مواضع الاشتباه وتحقيقها بدقة نظره الكريم، وما يدل على جودة فهمه المستقيم، فجزاه الله عن الإسلام والمسلمين خيراً^(٥).

٦- كثرة النسخ للكتاب: ففي مكتبة العلامة محمد بن محمد المنصور

(١) ينظر: الدرر الحصينة: (ص٧٦).

(٢) ينظر: زبارة، نيل الوطر: (٢٣٦/١).

(٣) عبد السلام بن عباس الوجيه، ولد سنة (١٢٧٦هـ) بمدينة شهارة، اشتغل في تدريس العلوم الشرعية في الجامع الكبير، ومدرسة دار العلوم العليا بصنعاء، توفي سنة (١٤٤٣هـ)، له "أعلام المؤلفين الزيدية"، و"مصادر التراث في المكتبات الخاصة باليمن"، و"معجم رجال الاعتبار وسلوة العارفين" وغيرها. ينظر: الوجيه، أعلام المؤلفين الزيدية: (ص٥٢٠-٥٢١-٥٢٢).

(٤) ينظر: زبارة، نيل الوطر (٢٣٦/١)، ومصادر الفكر العربي الإسلامي في اليمن: (٦٣٠)، والوجيه، أعلام المؤلفين الزيدية: (ص١٩٥).

(٥) ينظر: الويسي، السفينة المنجية في مستخلص المرفوع من الأدعية: (ص٥٢).

نسخةً منه، وفي مكتبة العلامة الحسن الضحيان^(١) بروحان^(٢) نسختان، مصورة بمكتبة الجامع الكبير بصنعاء، وبمكتبة الجامع الكبير نسخة، وفي مركز وصل نسختان رقمية عن مخطوطات دار المخطوطات وأحدها بخط العلامة محمد بن أحمد بن علي المطاع منقولةً على نسخة منقولةٍ عن الأم التي بخط المؤلف، والذي فرغ من تأليفه ضحوة يوم الجمعة المباركة في (شهر صفر سنة ١٢٦٨هـ)، وفرغ منها الناسخ (المطاع) في شهر محرم (سنة ١٢٧٠هـ) أي بعد وفاة المؤلف بنحو ثلاثة أشهر، والعلامة المطاع ممن لازم الإمام المنصور أحمد بن هاشم وجاهد معه ونصره وثأغر وصبر^(٣).

الفرع الثالث: الباحث له على تأليفه

ذكر الإمام البواعث له على تأليف هذا الكتاب الدرع الحصينة ويمكن إجمال ذلك في النقاط الآتية:

- ١- الوفاء بما وعد به بعد إكماله للسفينة من تخريج أحاديثها، قال، فإنه لما يسر الله وله الحمد إتمام كتاب السفينة في الأدعية المأثورة، وكُنَّا قد وعدنا فيه بتخريج أحاديثه، فأردنا إنجاز ذلك الوعد بأن ثبينا العنان إليه، والمرجو من ذي الجلال والإكرام العون والتيسير، وقبول ذلك لديه؛ فجمعت هذه الحاشية ميمونة الطلوع والناشئة^(٤).
- ٢- رفع الأدعية المأثورة من طريق أئمة أهل البيت وجمعها، وإثبات أسانيدهم حيث قال والقصد الإشارة إلى تخريج الحديث، أو شاهده في الجملة، وما لم يوجد له شيء من ذلك؛ فكونه في كتب الأئمة يكفيه، وليس

(١) الحسن بن عبد الله الضحيان. ولد سنة (١٢٧٤هـ) عالم، فقيه، شاعر، أديب، مولده بهجرة ضحيان في شهر رمضان وقرأ على والده ثم هاجر سنة (١٢٩٥هـ) إلى الشاهل ثم هاجر سنة (١٢٩٦هـ) إلى دمار وقرأ على القاضي عبد الله المجاهد، ثم إلى صنعاء فأخذ عن علمائها وعكف على التدريس والتأليف واستوطن روحان من بني حبش (المحويت) ومات بها (سنة ١٣٥٢هـ)، وله: الأبيات الفريدة في تلخيص العقيدة. والجمع الفائق الرائق المشتمل على الفوائد والحقائق (في اللغة والأصول). ينظر: زيارة، نزهة النظر: (ص ٢٢٨) الوجيه، أعلام المؤلفين الزيدية: (ص ٢٢٤).

(٢) روحان: قرية من بني حبش في بلاد الطويلة، وتتبع مديرية رجم محافظة المحويت. ينظر: الحجري، مجموع بلدان اليمن وقبائلها: (٣٧٢/١ رقم ٦٦١٧٠).

(٣) ينظر: الكبسي، محمد بن إسماعيل، النفحات المسكية: (خ).

(٤) ينظر: الدرع الحصينة: (نسخة أ، ص ٧٥)

القصد من ضم طريق أهل الحديث إلى طريقهم إلا طلب الاجتماع، والتضافر، وإلا فالقصد الأولي رفع الأدعية المأثورة من طريقهم، وجمعها وضمها، وأما غيرهم فذلك موجود عند كثير^(١).

٣- جمع الروايات الواردة في الأدعية المأثورة عن أئمة العترة كما ذكره^(٢).

٤- استمداد الدعاء قال: وقد استمدت الدعاء لما في إحياء العلم من الثواب الدائم^(٣)، قال -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- «إِذَا مَاتَ ابْنُ آدَمَ انْقَطَعَ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثٍ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ»^(٤).

٥- الحث على الاهتمام بالأدعية - خاصة وهو إمام، ورأى حاجة المجتمع إلى ذلك كون الدعاء مخ العبادة، ولما في الدعاء من تهذيب للنفس مما يعكس أثره على الأفراد بشكل خاص ثم على المجتمع بشكل عام.

المطلب الثاني: منهجية المؤلف وآراؤه وترجيحاته التي ذكرها في الكتاب

يمكن بيان المنهج الذي سار عليه المؤلف في النقاط الآتية:

أولاً: المنهج العام:

١- أَلَّفَ الإمام المنصور أحمد بن هاشم كتابه (السفينة) في الأدعية المأثورة، ومهد لكتابه بمقدمات:

الأولى: آداب الدعاء.

والثانية: في بيان فضل الدعاء، وقد نبّه أنه اعتمد على كتب العترة في الحديث وغيرها^(٥).

(١) المصدر نفسه: (نسخة أ، ص ٧٥).

(٢) المصدر نفسه: (نسخة أ، ص ٧٥).

(٣) المصدر نفسه: (نسخة أ، ص ٧٥).

(٤) أخرجه مسلم بن الحجاج، أبو الحسن القشيري النيسابوري المتوفى سنة (٢٦١هـ): صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت (١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م): (٢٥٥/٣) رقم ١٤ - (١٦٣١)، وأبو داود، سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني المتوفى سنة (٢٧٥هـ): سنن أبي داود، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - محمد كامل قره بللي، دار الرسالة العالمية، ط ١ (١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م): (٥٠٦/٤) رقم (٢٨٨٠)، والنسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب الخراساني المتوفى سنة (٣٠٣هـ)، في سننه الكبرى، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١ (١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م): (١٦٢/٦) رقم (٦٤٤٥).

(٥) ينظر: الويسي، السفينة المنجية في مستخلص المرفوع من الأدعية: (ص ٣، ٢١).

٢- قسم الكتاب أبواباً في كلّ باب عدّة أحاديث، وقد يدخل في بعض الأبواب فصولاً، وفي الفصل عدّة أحاديث، كما في الباب السادس والعشرين، وأبوابه أربعون باباً.

٣- وضع رموزاً للكتب التي يكثر النقل منها على النحو الآتي: (ج) المجموع الفقهي والحديثي للإمام زيد بن علي^(١)-عليهما السلام- و(ص) صحيفة الإمام علي بن موسى الرضا^(٢)، و(سا) أمالي الإمام أحمد بن عيسى^(٣)، و(كا) أحكام الإمام الهادي-عليه السلام- و(ط) أمالي الإمام أبي طالب، يحيى بن الحسين الهاروني^(٤)، (لي) أمالي الإمام المرشد بالله^(٥)، و(تج) تخريج البحر

(١) زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، ولد بالمدينة سنة (٧٥هـ) على الأصح، حليف القرآن، من أعلم الناس وأفصحهم، وأخطبهم، وأزهدهم وأشجعهم إمام الزيدية وقائدها، فاتح باب الجهاد والاستشهاد، ومجدد الثورة ضد الظلم والفساد، رحل إلى الكوفة، وبايعوه أكثر من أربعين ألفاً، ولم يثبت معه إلا القليل سقط شهيداً سنة (١٢٢هـ)، ثم صلب، ثم أحرق، ثم ذرفي ماء الفرات. له: المجموع الفقهي والحديثي، وتفسير غريب القرآن وغيرهما. ينظر: الهاروني، الإفادة في تاريخ الأئمة السادة: (ص ٤٥).

(٢) علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب المعروف بالرضا الإمام الحجة أبو الحسن، أحد الأئمة العترة الطاهرة، ولد سنة (١٤٨هـ)، وقيل سنة (١٥٣هـ)، طلبه إليه المأمون لعباسي، فعهد إليه بالخلافة من بعده، وضربت له الدراهم وعليها اسمه، وزوجه المأمون ابنته دس عليه المأمون السم فقتله بعد أن كان قد عهد إليه بالخلافة، ولم يختلف في قتله بالسم؛ وإنما اختلف في الكيفية. توفي سنة (٢٠٣هـ). ينظر: ابن عنبه، جمال الدين أحمد بن علي الحسيني المعروف: عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب، إحياء التراث العربي، بيروت (د)، (ط) (د)، (ت): (ص ٢٢٨)، والطبري، تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك (٥٥٤/٨، ٥٦٨)، والوجيه، أعلام المؤلفين: (ص ٧٢٣)، والزركلي، الأعلام: (١٢٦/٥)، وكحالة، معجم المؤلفين: (٢٥٠/٧).

(٣) أحمد بن عيسى بن زيد بن علي بن أبي طالب، فقيه آل محمد، من عظماء أئمة الزيدية فقها، وعلماء، وشجاعة، وورعاً، وزهداً، ولد سنة (١٥٧هـ). حج ثلاثين مرة ماشياً! سجنه هارون العباسي، فهرب وظل مختفياً حتى مات سنة (٢٤٧هـ). ينظر: ابن عنبه، عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب: (ص ٣٢١)، الذهبي، سير أعلام النبلاء (٧٢/١٢ رقم ١٨)، والوجيه، أعلام المؤلفين الزيدية: (ص ١٥٣ رقم ١٣٣).

(٤) الإمام الناطق بالحق أبو طالب، يحيى بن الحسين بن هارون الحسيني، أحد الأئمة الزيدية، ولد سنة (٣٤٠هـ) ودعا سنة (٤١١هـ)، وتوفي -عليه السلام- بطبرستان سنة (٤٢٤هـ)، له التحرير وشرحه، والأمالي في الحديث وغير ذلك. ينظر: المحلي، حميد بن أحمد بن محمد المتوفى سنة (٦٥٢هـ): الحقائق الوردية في مناقب أئمة الزيدية، تحقيق: د. المرتضى بن زيد المحطوري الحسيني، مطبوعات مكتبة مركز بدر العلمي - صنعاء - ط ٣ (١١٤٢هـ/٢٠٠٢م): (١٩٥/٢).

(٥) الإمام المرشد بالله، يحيى بن الحسين الشجري، ولد سنة (٤١٢هـ)، محدث، وفقيه، قام ودعا إلى الله في أيام المستظهر سنة (٤٧٩هـ)، توفي سنة (٤٩٩هـ)، وله الأماليين. ينظر: القاسمي، الجداول الصغرى (مخطوط).

الفلك الدوار في علم الحديث والفقه والآثار ص ١٠٥.

الزخار لابن بهران، و(م) الإعتصام للإمام القاسم بن محمد^(١)، و(ره) أنوار التمام تتمة الاعتصام للعلامة أحمد بن يوسف زبارة^(٢)، و(ضيا) ضياء ذوي الأبصار شرح الأزهار للعلامة أحمد بن محمد الشرفي^(٣)، و(ش) شمس الأخبار للعلامة علي بن حميد بن أحمد بن الوليد القرشي^(٤)، و(صد) مختصر المقاصد الحسنة للسخاوي للسيد أحمد بن عبد الله الوزير^(٥).

٤ - أشار إلى أن الكتب التي ينقل منها صحّت له طرقها، وذكر سنده إلى بعض هذه الكتب^(٦).

٥- اكتفى بوجود الأحاديث في الأمّهات وكتب الحديث، فلم يذكر الأسانيد، وإنما يقتصر على الراوي للحديث من الصحابة، ومن أخرجه أو ذكره من المحدثين، أو أصحاب الكتب.

٦- يبدأ بذكر الرمز الذي منه الحديث، مثاله: في (ط) من حديث أم سلمة رضي الله عنها، قالت: (سمعت رسول الله يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم)، وإذا

(١) القاسم بن محمد بن علي الحسني، المنصور بالله، أحد الائمة الزيدية وعظمائها، ولد سنة (٩٦٧هـ) في قرية الشاهل - حجة - إمام مجتهد مجاهد وأديب شاعر وأخباره كثيرة، دعا إلى الله سنة (١٢٠٩هـ)، ولم يزل جاهداً لله حتى توفي (١٠٢٩هـ)، له "مرقاة الوصول"، و"الاعتصام بجبل الله المتين" وغيرهما. ينظر: الشوكاني، البدر الطالع: (٤٧/٢ رقم ٣٧٠)، والوجيه، أعلام المؤلفين الزيدية: (ص ٧٧٧-٧٨٢) ..

(٢) أحمد بن يوسف بن الحسين زبارة، ولد سنة (١١٦٦هـ)، علامة محقق، فقيه، مجتهد، مفسر، محدث أصولي، وأديب، وشاعر، توفي سنة (١٢٥٢هـ)، له: أنوار التمام تتمة الاعتصام طبع. ينظر: الشوكاني، البدر الطالع: (١٢٢/١ رقم ٨١)، والوجيه، أعلام المؤلفين الزيدية: (ص ٢١٧).

(٣) أحمد بن محمد بن صلاح الشرفي، ولد سنة (٩٧٥هـ)، أحد أعلام الفكر الإسلامي، علامة، محقق، أصولي، شاعر، أديب، مجاهد، وأخباره كثيرة، توفي سنة (١٠٥٥هـ) بمعمرة جبل الأهنوم، وقبره هناك مشهور، مزور له: "ضياء ذوي الأبصار في الكشف على أدلة الأزهار" واللائلي المضببة في أخبار أئمة الزيدية. مخطوط. ينظر: ابن المؤيد، السيد العلامة إبراهيم بن القاسم بن الإمام (القسم الثالث)، طبقات الزيدية الكبرى، مؤسسة الإمام زيد الثقافية، الأردن: ط ١ (١٤٢١هـ/٢٠٠١م). (١٧٩/١)، والشوكاني، البدر الطالع: (١٢/١ رقم ٧٣)، والوجيه، أعلام المؤلفين الزيدية: (١٨٠/١ رقم ١٣٣٩).

(٤) علي بن حميد بن أحمد بن علي القرشي، أحد علماء الزيدية المحققين، توفي سنة (٦٣٥هـ) وقيل: (٦٤٠هـ)، له كتاب شمس الأخبار المنتقى من كلام النبي المختار، وكتاب سيرة والده. ينظر: ابن أبي الرجال، مطلع البدر: (٢٠١/٣)، والسراجي، قاسم، روائع البحوث في تاريخ مدينة حوث، نسخة رقمية الترجمة (ص ١٩٩).

(٥) أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم الوزير، ولد سنة (٩٨٥هـ)، عالم، شهير، حافظ، برع في علم الحديث، حج سنة (٩٤٨هـ)، وعاد بعد الحج فسكن صعدة، حتى توفي سنة (٩٨٥هـ). ينظر: ابن المؤيد، طبقات الزيدية: (١٥٣/١)، والوجيه، أعلام المؤلفين: (١٣٩/١).

(٦) ينظر: السفينة المنجية: (ص ٢٧).

كان الحديث التالي من الكتاب السابق فيذكره مسبقاً بقوله: (وفيه)، وفي حالة تعدد الكتب المنقول منها الحديث يذكرها على هذا النحو: (لي ش تخ).

٧- الملاحظ على مصادرها السابقة أنها عبارة عن مجموعة من الكتب الحديثية، وقد تكون من الكتب التي تُعدُّ أمهات (الكتب المسندة) أو من الكتب التي نقلت من الكتب المسندة، التي تحيل القارئ إلى الكتب المسندة، كما هو في كتاب شمس الأخبار^(١)، والاعتصام، وتتمتع الاعتصام، والجامع الصغير للسيوطي^(٢)، ونقل من بعض الكتب الفقهية التي ذكرت فيها بعض الروايات في الأدعية المأثورة: كنقله من ضياء ذوي الأبصار شرح الأزهار وغيره.

٨- لم يذكر الحكم على الأحاديث بعد ذكره للروايات، إلّا إذا نقل من كتاب يحكم على الأحاديث بالصحة أو الحسن كسنن الترمذي^(٣)، أو المستدرک للحاكم^(٤)، أو السيوطي.

أما في الدرع الحصينة في تخريج أحاديث السفينة فكون الكتاب تخريجاً لأحاديث السفينة، والتخريج: هو عزو الحديث إلى المصادر الأصلية المسندة، فإن تعذر فإلى الفرعية المسندة أو الكتب التي أحالت على الكتب المسندة ولم تذكر الأسانيد، وقد استخدم المؤلف الطريقتين (كقوله ما أخرجه

(١) والذي حذف الأسانيد، واقتصر على ذكر الراوي، وصاحب الكتاب، وجعل للكتب رموزاً: (١/٣٠ - ٣٤).

(٢) الإمام الحافظ الشيخ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، ولد سنة (٨٤٩ هـ)، مفسر، ومحدث، فقيه شافعي، مصنف مكثراً، توفي سنة (٩١١ هـ) له: (الجامع الصغير) (طبقات الحفاظ) وغيرهما. ينظر: «حاجي خليفة»، سلم الوصول إلى طبقات الفحول: تحقيق محمود عبد القادر الأرناؤوط، مكتبة إرسیکا، إستانبول، تركيا، (٢٠١٠ م): (٢/٢٤٨ رقم ٢٤٧٩)، وشمس الدين محمد بن علي بن خمارويه بن طولون الدمشقي الصالح الحنفي (المتوفى: ٩٥٣ هـ): مفاكهة الخلان في حوادث الزمان، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١ (١٤١٨ هـ / ١٩٩٨ م): (٢٤٣/١).

(٣) محمد بن عيسى بن سورة السلمي، أبو عيسى الترمذي، ولد سنة (٢٠٩ هـ) صاحب الجامع الصحيح المعروف بسنن الترمذي توفي سنة (٢٧٩ هـ). ينظر: المزي، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف القضاعي الكلبي أبو الحجاج المتوفى سنة (٧٤٢ هـ)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢ (١٤٠٠ - ١٩٨٠): (٢٤٨/٨ رقم ٦٢٦٧).

(٤) محمد بن عبد الله بن محمد الضبي النيسابوري الحافظ أبو عبد الله الحاكم المعروف بابن البيع صاحب المستدرک، توفي سنة (٤٠٥ هـ). ينظر: السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين المتوفى سنة (٧٧١ هـ): طبقات الشافعية الكبرى تحقيق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢ (١٤١٣ هـ): (١٥٥/٤ رقم ٣٢٩).

السيوطي من حديث أبي هريرة مرفوعاً أخرجه أحمد والنسائي ونحو ذلك^(١)، وكذلك نقل تخريج الحديث من كتاب المقاصد الحسنة، وأيضاً قد ينقل مباشرةً من الكتب المسندة، كقوله أخرجه أبوداود والبخاري ومسلم ونحو ذلك، وأيضاً التخريج للحديث بلفظه، فإن لم يجد فما يقارب منه، أو يذكر شواهد للرواية وما يعاضدها.

٨- اعتمد المؤلف على العزو المختصر، وجعل المؤلف تخريجه كحاشية، حيث قال: فجمعت هذه الحاشية ميمونة الطلوع والناشئة، وسميتها بالدرع الحصينة في تخريج أحاديث السفينة، والقصد الإشارة إلى تخريج الحديث، أو شاهده في الجملة، وما لم يوجد له شيء من ذلك؛ فكونه في كتب الأئمة يكفي.

٩- كان يكتفي بالإشارة إلى الأحاديث التي في السفينة بدون إعادة الحديث فيقول: حديث علي -عليه السلام- حديث حذيفة^(٢) ونحو ذلك، من بداية المخطوط إلى نهايته، إلّا في الأحاديث التي ذكرها في التخريج فيذكرها كاملةً مع تخريجها كالأحاديث التي ذكر فيها آداب الدعاء.

١٠- قد يقول في بعض الروايات: لم أقف عليها الآن، ومثاله قوله: حديث أنس^(٣) لم أقف عليه الآن، ومثله حديث أبي أمامة^(٤) وسيظفر الله بذلك، وقد أخرجهما محمد بن منصور^(٥) في كتاب الذكر وهو ذاك، أو يترك له فراغاً (بياضاً).

(١) أحمد بن هاشم: الدرع الحصينة: (نخ أ، ص ١٣).
 (٢) حذيفة بن اليمان، يكنى أبا عبد الله شهد أحداً وما بعدها، توفّي سنة (٣٦هـ). ينظر: ابن عبد البر أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر التمرّي المتوفى سنة (٤٦٣هـ): الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، ط ١ (١٤١٢هـ/ ١٩٩٩م): (١/٣٣٤ رقم ٤٩٢).
 (٣) أنس بن مالك الأنصاري خادم النبي -صلى الله عليه وآله وسلم-، توفّي سنة (٩٨هـ). ينظر: ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم الشيباني الجزري المتوفى سنة (٦٣٠هـ): أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق: علي معوض، عادل عبد الموجود، دار الكتب العلمية، ط ١ (١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م): (١/٢٩٤ رقم ٢٥٨).
 (٤) صدى بن عجلان الباهلي السهمي، سكن مصر ثم حمص، توفي سنة (٨١هـ). ينظر: ابن حجر: الإصابة في تمييز الصحابة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١ (١٤١٥هـ): (١٦/٧).
 (٥) محمد بن منصور بن يزيد المرادي أحد علماء الزيدية المعاصرين والمعمرين، قيل أنه تعمّر (١٥٠) سنة، صاحب التصانيف الكثيرة، توفي سنة (٢٩٠هـ)، ينظر: البغدادى، محمد بن إسحاق: الفهرست لابن النديم، المكتبة التجارية، مصر (١٣٤٨هـ): (٢٧٤)، ابن الوزير: الفلك الدوار في علم الحديث والفقه والآثار: ص (٥٦)، والوجيه، أعلام المؤلفين الزيدية: (ص ١٠٠١).

١١- قد يذكر بعض الأحكام المستنبطة من بعض الروايات، مثاله ما ذكره بعد الأحاديث التي وردت في الحث على الصلاة على النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- حيث ذكر حكم كتابة الصلاة رمزاً أو استكمالاً والخلاف في ذلك، وصلاة الاستسقاء والخلاف فيها، وفي خطبة الاستسقاء ومحلها.

١٢- إذا دعت الحاجة إلى ذكر أشياء لم تذكر بالسفينة ذكرها بالدروع، قال في الدروع: قد تعرضنا في ديباجة الأصل لآداب، وربما دعت الحاجة هنا إلى ذكر بعض مما لم يلم به الأصل، ونحو ما زاده في فضل الذكر.

١٣- يناقش بعض الأحكام على الروايات التي يذكرها بعض المحدثين، كما ذكر ذلك عند إيراده للأحاديث التي فيها أذكار الوضوء عند غسل كل عضو.

١٤- يذكر المصادر التي ينقل منها الروايات، وكذلك مصادر النقل إن نقل من كتب وسيطة.

١٥- عند اختلاف أو تعدد الروايات قام المؤلف بإعمال قواعد الأصول :

الجمع بين الروايات المختلفة وحمل ذلك على السعة والتخيير دون الحتم، مثل تقديم صلاة الاستسقاء على الخطبة أو تأخيرها.

- الأحاديث المطلقة تحمل على تقيداتها من الكتاب والسنة، ومثل (من قال لا إله إلا الله دخل الجنة)، ومثل حديث الأسماء الحسنى (من أحصاها دخل الجنة) بعد أن فسر (أحصاها) قيد ذلك بالعمل والتحكيم لمعانيها.

- حمل الروايات المختلفة في المسنونات والمستحبات على التخيير، فيكون المكلف مخيراً بأيها أخذ فقد أصاب السنه، وحمل الروايات التي فيها نهي عن فعل شيء على الكراهية إذا وردت روايات بفعل ذلك الشيء، وأيضاً حمل الرواية المبهم رأويها على المعين، وإن القصة واحدة (قصة أبي الدرداء واحترق بيته).

١٦- ذكر نبذة في مصطلح الحديث اعتمد في النقل فيها على كتاب (تتقيح

الأنظار)، للسيد محمد بن إبراهيم الوزير^(١)، وأوضح بعض ذلك من شرحه توضيح الأفكار لابن الأمير الصنعاني^(٢)، وعلى ما ذكره ابن بهران في علوم الحديث، ولم يذكر اسم كتاب ابن بهران، ولعله ذكر ذلك في مقدمة كتابه المعتمد في الحديث، الذي اختصره من جامع الأصول لابن الأثير^(٣)، وقد يتعقبهما بالنقد^(٤).

١٧- عندما يعرض بعض ما تناوله الفقهاء، يتعاطى معه المؤلف بالإيضاح أو الرد أو النقد أو التبيين أو ذكر الخلاف؛ مثاله ما استدلل به على وجوب ذكر الله والصلاة على النبي في كل مجلس، وكرده على ابن القيم^(٥) في تحريمه التوسل، والاستدلال لجوازه^(٦)، مثل صلاة الاستسقاء وخطبتها^(٧)، و(ساعة يوم الجمعة)^(٨).

١٨- التأويل للأحاديث والروايات الذي يوهم ظاهرها التسجيم وحملها على ما يستقيم به المعنى، وكذلك ما يعارض القرآن، ويحاول حمل الأحاديث المتعلقة بالعقيدة على ما يوافق صحيح العقيدة^(٩)، ورد الأحاديث والروايات إذا تعارضت مع القرآن ولم يمكن تأويلها^(١٠).

١٩- يُعَلِّق على بعض الأحاديث التي وردت، سواء كانت من السفينة أو الدرع وهو ظاهر في الآتي:

(١) محمد بن إبراهيم بن المرتضى الحسني، أحد علماء الزيدية، ولد سنة (٧٧٥هـ)، عالم متكلم، وأديب ناظم مشهور توفي سنة (٨٤٠هـ). له: العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم (وإيثار الحق على الخلق)، وغيرهما. ينظر: ابن أبي الرجال، مطلع البدور: (١٣٤/٤)، وكحالة، معجم المؤلفين: (٢١٠/٨).

(٢) محمد بن إسماعيل بن صلاح الأمير الصنعاني، وُلِدَ (سنة ١٠٩٩هـ) عالم، وفقيه، ومحدث وأديب وشاعر، سياسي مشارك في أحداث عصره، له: "سبل السلام"، و"الروضة الندية شرح التحفة العلوية"، وغيرهما توفي سنة (١١٨٢هـ). ينظر: الحوثي، نفحات الغنير: (٣٢٠/٣)، والشوكاني، البدر الطالع: (١٣٣/٢) وما بعدها.

(٣) أبو السعادات المبارك بن محمد، المعروف بابن الأثير، ولد سنة (٥٤٤هـ) علماً، مفسراً ومحدثاً لغوي، وكاتب، توفي سنة (٦٠٦هـ). ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان (٤١/٤ رقم ٥٥٤).

(٤) ينظر: النص المحقق: (ص ٢٨٩ - ٣١٥).

(٥) محمد بن أبي بكر بن أيوب، المعروف بابن قيم الجوزية، ولد سنة (٦٩١هـ) فقيهاً، أصولياً، مفسراً، متكلم، نحوي، محدث، توفي سنة (٧٥١هـ)، له: زاد المعاد، وغيره. ينظر: ابن العماد، شذرات الذهب: (٢٨٦/٨).

(٦) ينظر: النص المحقق: (ص ٩٣، ٩٨، ١٣٧).

(٧) ينظر: النص المحقق: (ص ١٧٠).

(٨) ينظر: النص المحقق: (ص ٤٠٧).

(٩) ينظر: النص المحقق: (ص ٣٦٨، ٤٢٥، ٢٤٤).

(١٠) ينظر: النص المحقق: (ص ٣٦٥).

أ - فسر الألفاظ الغريبة في الرواية، وذكر ما قيل في تفسيرها ومعناها، وهذا كثير^(١).

ب - يشرح بعض الأحاديث الواردة في الدرع أو السفينة، وفي بعضها يفسر لفظ الحديث بالحديث^(٢).

٢٠- قد يشير إلى ما قيل في أحد الرواة في الحديث من تفرد أو تضعيف أو توثيق^(٣).

٢١ - الإشارة للاختصار وعدم الاستقصاء لكثير من الأبواب، مثل أدعية الحج، وآداب النبي^(٤).

٢٢ - قد يعضد ما يذهب إليه ببعض الروايات أو بكلام عالم^(٥).

٢٣ - قبول الزيادة من رواية أخرى إذا كانت غير مخلّة ولا مانعة^(٦).

ثانياً: أبرز القضايا التي تناولها أو ناقشها المؤلف في الكتاب:

تناول المؤلف مواضيع كثيرة في ثنايا هذا الكتاب، وناقش عدداً من القضايا المهمة المتعلقة بها، ومن أبرزها:

١- آداب الدعاء^(٧).

٢- فضل الذكر^(٨).

٣- الصلاة على الآل عند الصلاة على النبي^(٩).

٤- فضل يوم الجمعة، وما يستحب فيه، وساعة الاستجابة فيه^(١٠).

٥- ذكر نبذة في مصطلح الحديث وناقش عدداً من المسائل المتعلقة

(١) ينظر: النص المحقق: (ص ١٢٢، ١٢٦، ٢٢٩، ٢٤٥، ٢٨٧، ٣٣٠، ٣٧١، ٣٧٤، ٤٢٩، ٤٣٦).

(٢) ينظر: النص المحقق: (ص ١٢٦، ٣٠٥، ٤٢٩).

(٣) ينظر: النص المحقق: (ص ١١٦، ١٣٧، ١٥١، ٣٠٧، ٣٦١، ٣٩٤).

(٤) ينظر: النص المحقق: (ص ٢٢٩، ٢٤٦).

(٥) ينظر: النص المحقق: (ص ١٢٤).

(٦) ينظر: النص المحقق: (ص ٣٥٨).

(٧) ينظر: النص المحقق: (ص ٨٨).

(٨) ينظر: النص المحقق: (ص ٩٥).

(٩) ينظر: النص المحقق: (ص ١٢٠).

(١٠) ينظر: النص المحقق: (ص ٤١٤).

بالصحيحين^(١).

- ٦- بين معنى حديث (لو لم تذبوا... إلخ)^(٢).
- ٧- اسم الله الأعظم وأسماء الله الحسنى^(٣).
- ٨- فضل القرآن الكريم، وفضائل بعض السور^(٤).
- ٩- بحث حول صحة حديث فضائل السور^(٥).
- ١٠- عدد مواضع الصلاة على النبي (وجوباً واستحباً)^(٦).
- ١١- ذكر ما يحسن في يوم الجمعة من الأعمال^(٧).
- ١٢- استجابة دعوة المظلوم^(٨).
- ١٣- رفع الصوت بالذكر عند حمل الجنازة^(٩).
- ١٤- استطراد وتوسع للمؤلف حول ما يُقال عند الأذان (الحوكمة)^(١٠).
- ١٥- توسع المؤلف في مناقشة رواية الدعاء عند أعضاء الوضوء، وأورد شواهد من روايات أهل البيت^(١١).
- ١٦- رد المؤلف على ابن القيم في منعه من التوسل^(١٢).
- ١٧- توسع المؤلف في الدعاء يوم الجمعة، في الساعة الموعود بالإجابة فيها، وأورد الروايات وما قيل فيها^(١٣).

(١) ينظر: النص المحقق: (ص ٢٨٩ - ٣١٥).
 (٢) ينظر: النص المحقق: (ص ٣٦٥).
 (٣) ينظر: النص المحقق: (ص ٣٨٠).
 (٤) ينظر: النص المحقق: (ص ٣٨٦).
 (٥) ينظر: النص المحقق: (ص ١٦٨).
 (٦) ينظر: النص المحقق: (ص ٤٠٦).
 (٧) ينظر: النص المحقق: (ص ٨٩).
 (٨) ينظر: النص المحقق: (ص ٤٢٣).
 (٩) ينظر: النص المحقق: (ص ٤٤٨ - ٤٤٩).
 (١٠) ينظر: النص المحقق: (ص ١٤٤).
 (١١) ينظر: النص المحقق: (ص ١٣٠ - ١٣٣).
 (١٢) ينظر: النص المحقق: (ص ١٣٧).
 (١٣) ينظر: النص المحقق: (ص ٢٠٦).

١٨- ذكر المؤلف بحثاً في تحقيق صحة الأحاديث في فضائل السور، ومنها حديث أبي بن كعب وردَّ على من قال بوضعه في أربعة وجوه^(١).
ثالثاً: آراء وتعليقات المؤلف التي ذهب إليها في الكتاب.

١- يرى أن دعوى تلقي الصحيحين بالقبول غير صحيحة؛ لأن بعض طوائف الإسلام لم يتلقوه بالقبول، كالزيدية، والمعتزلة^(٢) وغيرهما كالإمامية، ولا تتم دعوى إفادتهما العلم^(٣)، واعترض على ابن الوزير في احتجاجه على صحة ما فيهما بذكر الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة^(٤)، والأمير الحسين لكتاب البخاري، ومسلم باسم (الصحيحين)، وذكر أن ذلك صار كالعلم لهما وأورد بعض الروايات التي اعترضت من قبل المحدثين في الكتابين، ورواية ردها الإمام شرف الدين^(٥) في شأن أن علياً خطب بنت أبي جهل^(٦).

٢- يرى جواز الزيادة في الأذكار على ما ورد من مقدار محدّد إلّا إذا عرف بدليل أو قرينة تفيد الوقف على العدد المذكور فلا بأس مثل ألفاظ التشهد^(٧).

٤- يذهب إلى أن الحديث الضعيف يعمل به في فضائل الأعمال، لاسيما إذا تعددت طرقه، أو تميّز ضعفه، وقد ذكر اعتراض العلامة عبد القادر بن أحمد الكوكباني^(٨) على ذلك^(٩).

(١) ينظر: النص المحقق: (ص ٣٨٧-٣٨٨).

(٢) ينظر: النص المحقق: (ص ٣٠٣).

(٣) ينظر: النص المحقق: (ص ٣٠٣).

(٤) الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة بن سليمان الحسني، أحد أكابر أئمة الزيدية. وُلد سنة (٥٦١هـ)، أحد عظماء الإسلام، ومن أئمة آل البيت الكبار، فاق مجتهد عصره علماً وأدباً وشجاعة. قام بأمر الإمامة سنة (٥٩٤هـ)، توفي سنة (٦١٤هـ)، له مؤلفات منها: «الشافي»، و«صفوة الاختيار»، وغيره. ينظر: المحلي، الحقائق الوردية في مناقب أئمة الزيدية: (٢/٢٤٧)، وابن دعثم، أبو فراس: «السيرة المنصورية».

(٥) الإمام المتوكل على الله يحيى شرف الدين بن شمس الدين بن المرتضى وُلد (سنة ٨٧٧هـ) إمام مجتهد، وأديب شاعر، دعا إلى نفسه سنة (٩١٢هـ) وأخبره كثيرة، توفي بظفير حجة ودفن بها سنة (٩٦٥هـ). ينظر: الشوكاني، البدر الطالع: (١/٢٨٧)، والوجهي، أعلام المؤلفين الزيدية (١١٣٤-١١٣٦).

(٦) ينظر: النص المحقق: (ص ٣٠٥).

(٧) ينظر: النص المحقق: (ص ١٥٩).

(٨) عبد القادر بن أحمد بن عبد القادر، ولد سنة (١١٣٥هـ)، علّامة، فقيه، محدث، شاعر، لغوي، نشأ بصنعاء وكوكبان، ودرس في عدة مناطق، توفي سنة (١٢٧٥هـ).. ينظر: الشوكاني، البدر الطالع: (١/٣٦٠ رقم ٢٤٢).

(٩) ينظر: النص المحقق: (ص ٢٠٢).

- ٥- إذا ورد في كلام الصحابيِّ حكماً طريقه التوقيف، أو ليس للاجتهاد فيه مسرحٌ فحكمه الرفعُ إلى رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم.
- ٦- كان يذهب إلى أن سكوت أبي داود عن الحديث تصحيحٌ له^(١).
- ٨- كثيراً ما يلحظ الواقع المعاش في تأويله أو حمله أو تفسيره لروايةٍ ما على معنىٍّ معينٍ، وهذا يدلُّ على أن المؤلف كان صاحب تجربةٍ ومعايشاً لهذه الأمور^(٢).
- ٩- اعترض على ابن الوزير في تقسيمه للحديث الصحيح، حيث قال: فيه تطويل، وأن الأقسام السبعة التي ذكرها تدخل تحت التعريف السابق، يقصد: ما اتصل إسناده برواية العدل... إلخ^(٣).
- ١١- علّق المؤلف على بعض علماء الحديث في مسألة شَرْطِي البخاري ومسلم، فقال: (وقد طوّل محمد بن إبراهيم الوزير في تبين شرطهما بما لا ظهور فيه، ولا سلامة من الاستدراك والاستثناء)^(٤).
- ١٢- عدم الجرح بالمخالفة في المذهب فقال: "من عُرِفَ مِنْ حاله الأمانةُ وصدق اللهجة، وأن مذهبه لا يحمله على ترويج الباطل وتقويته بما ليس بحق، فإنه يُقبل"^(٥).
- ١٣ - يرى قبول الحديث المرسل بشروط، لأن الإرسال غير قاذح عند كثيرٍ من أهل الحديث^(٦)، ويرى بأن في رواية الشيخين ضعفاء، ثم ذكر كلام زين الدين بأن النسائي ضعّف جماعةً خرّجَ لهما أو أحدهما فقال: (ما هذا مما اختصَّ به النسائي، بل شاركه فيه غير واحد من أئمة الجرح والتعديل كما هو معروف)^(٧)، التضعيف لرجالٍ خرّجَ لهما الشيخان يُوجبُ التوقف في الحكم بالصحة، ويوجبُ البحث، ويرى الوثوق بروايات أهل البيت حتى وإن لم يخرجها أحد من أهل الحديث^(٨).

(١) ينظر: النص المحقق: (ص ٢٦٩).

(٢) ينظر: النص المحقق: (ص ١٠٠، ١٠٥).

(٣) ينظر: النص المحقق: (ص ٢٩٢).

(٤) ينظر: النص المحقق: (ص ٢٩٢).

(٥) ينظر: النص المحقق: (ص ٣٠٠).

(٦) ينظر: النص المحقق: (ص ١٣٤).

(٧) ينظر: النص المحقق: (ص ٣١١).

(٨) ينظر: النص المحقق: (ص ١٣٥، ٢٣٤).

١٤- لم يذهب إلى القول بوضع الأحاديث التي وردت في فضائل السور التي يستشهد بها في كتب التفسير^(١).

١٦- ردّ تضعيف روايات صلاة التسييح، وذلك بعد أن سرد الروايات وما قيل فيها من تضعيف وغيره، ثم قال: (ولا معنى للتضعيف مع هذه الشواهد)^(٢).

١٨ - بيّن بأن ما ورد في فضائل الأعمال من الثواب الكبير يُحمّل على أنه مع اجتناب الكبائر^(٣).

١٩- علّق المؤلف بأن ما في الصحيحين لا يفيد العلم القطعي؛ لأن فيه روايات عن المقدوح فيهم^(٤).

٢٠- يرى وجوب الصلاة على النبي وآله في غير الصلاة، لتعاضد الروايات المصرّحة بذلك^(٥)، وجواز كتابة الصلاة على النبي وآله رمزاً أو استكمالاً^(٦).

٢١- يرى جواز التسليم على النبي أيضاً وعلى النفس وعلى عباد الله الصالحين عند دخول المنزل، عملاً بالرواية^(٧).

٢٣- رأي المؤلف في الساعة التي يُستجاب فيها الدعاء يوم الجمعة بعد جمع الروايات المختلفة قرراً أنّها (وقت صلاة الجمعة) وأورد ما قيل من خلاف ذلك، وذكر أن الأولى القول بخفائها؛ لينبث المرء على العناية في جملة اليوم، وأيد ذلك ابن حجر في فتح الباري^(٨).

٢٤ - ذهب المؤلف إلى تحريم أفراد يوم الجمعة بالصوم، قال: والأظهر تحريم إفراذه بالصوم وليلته بالقيام، وبين أن رأي الأصحاب في ذلك الكراهة^(٩).

٢٥- رأي المؤلف أن دعوة المظلوم يقبلها الله ولو من فاسق أو فاجر؛ لأن القصد

(١) ينظر: النص المحقق: (ص ٢٨٧).
 (٢) ينظر: النص المحقق: (ص ١٦٧-١٦٨).
 (٣) ينظر: النص المحقق: (ص ١٠٢-١٠٣).
 (٤) ينظر: النص المحقق: (ص ٣٠٧).
 (٥) ينظر: النص المحقق: (ص ١٢٠-١٢٦).
 (٦) ينظر: النص المحقق: (ص ١٢٣).
 (٧) ينظر: النص المحقق: (ص ١٨٠).
 (٨) ينظر: النص المحقق: (ص ٢٠٩).
 (٩) ينظر: النص المحقق: (ص ٤١٤).

هنا الانتصار له، ولأنَّ الظالم تعدَّى في الحرمة وجعل للمظلوم عليه سبيلاً للانتصار^(١).

٢٦- جواز زيارة النساء للقبور بشروطٍ مقرونة^(٢).

٢٧- يذهب إلى جواز السفر يوم الجمعة، قال: والظاهر الجواز؛ إذ لا دليل على غيره^(٣).

٢٨ - يذهب إلى جواز الدعاء عند الوضوء، عند غسل كلِّ عضوٍ، حيث قال: وقد عرفت أنَّ منع الدعاء عند أعضاء الوضوء محجوجٌ بانجبار هذه الطرق بعضها ببعض، وصلاحتها من طريق أهل البيت-عليهم السلام- على الإطلاق^(٤).

٢٩ - رأي المؤلف في الذكر عند حمل الجنازة أنَّه لم يؤثر في ذلك شيءٌ، وأيد كلام النووي في استنكاره لرفع الصوت بقراءة القرآن، وقاس على ذلك الدرس والموائد في اليمن وما يقع فيها من التمثيط^(٥).

رابعاً: بعض الفوائد والتنبهات والإرشادات والآداب التي ذكرها المؤلف:

١- أكّد المؤلف على أهمية حضور القلب عند الذكر وتدبُّر ما يقول، ولا يحرص على الكثرة^(٦).

٢- نبّه على فضل الذكر؛ ليكون أدعى للناظر للاهتمام وأنشط له إن شاء الله، وقال: ليس القصد الاستقصاء^(٧).

٣- قدّم بعض الآداب والنصائح حول الاستغفار للاستسقاء^(٨).

٥- توسّع المؤلف في بعض الأبواب مثل آداب المسجد، وكذلك القول مثل ما يقول المؤدّن^(٩).

٧- نبّه في فائدة على وجوب الصلاة على الآل عند الصلاة على الرسول، وأورد الأدلة لذلك^(١٠).

(١) ينظر: النص المحقق: (ص ٤٢٣).
 (٢) ينظر: النص المحقق: (ص ٤٥٨).
 (٣) ينظر: النص المحقق: (ص ٤١١).
 (٤) ينظر: النص المحقق: (ص ١٣٥).
 (٥) ينظر: النص المحقق: (ص ٤٥١).
 (٦) ينظر: النص المحقق: (ص ١٩).
 (٧) ينظر: النص المحقق: (ص ٩٥).
 (٨) ينظر: النص المحقق: (ص ١٦٩ - ١٧٠).
 (٩) ينظر: النص المحقق: (ص ١٤٠ - ١٤٤).
 (١٠) ينظر: النص المحقق: (ص ١١٦ - ١١٨).

- ٨- فائدة (نكته) حول ما يُقال في ليلة القدر^(١).
- ٩- أكّد المؤلّف على نفع سورة قريش للحفظ والأمان^(٢).
- ١٠- نبّه على عدم الاعتماد على ما قد يُشتهر في الألسنة ممّا لا أصل له فلا يعمل به^(٣).
- ١١- فائدة: ذكر المؤلّف دعاءً ينبغي أن يتعلّمه من أسلم^(٤).
- ١٢- وضّح المؤلّف ما ورد في الحديث (حولها ندندن) فقال: فائدة الدندنة... إلخ^(٥).
- ١٤- فائدة في تبين معنى حديث (لو لم تذنبوا...) وإخراجه مخرج الحث والطاعة^(٦).
- ١٥- ذكر المؤلّف في اسم الله الأعظم عدّة روايات، ثم قال: فعلى هذا لا يتمّ التوفيق إلّا بأن يُقال: كلّ هذه الصفات فيها اسم الله الأعظم... إلخ^(٧).
- ١٧- أشار المؤلّف الى فضل سورة الصّمد وكثرة الروايات فيها^(٨).
- ١٨- ذكر المؤلّف المواضع التي ورد فيها الصلاة على النبي وآله وجوباً وندباً، ليكون باعثاً لمن له قلبٌ مولعٌ به وبالصلاة عليه على تتبّعها وملازمة ذلك، فإنّ الدعاء إذا وافق محلّه ووقته المضروب له كان كالمرهم النافع للجرح الطري. وجمعها في (٤٥) موضعاً^(٩).
- ١٩- فائدة: الجمع بين الروايات التي تفيد وجوب الصلاة على النبي في المجلس وبين التي تفيد الاستحباب يستفاد منها التخلص من الوجوب، ولا تنافي بينهما^(١٠).
- ٢٠- اكتفى المؤلّف بتبسيّات الله تعالى للتوبة والحث عليها وذكر حديثاً واحداً موقظاً لذلك المعنى هو حديث جابر^(١١).

(١) ينظر: النص المحقق: (ص ٢١٨).

(٢) ينظر: النص المحقق: (ص ٢١٩).

(٣) ينظر: النص المحقق: (ص ٢٧١).

(٤) ينظر: النص المحقق: (ص ٣١٩).

(٥) ينظر: النص المحقق: (ص ٣٤٦).

(٦) ينظر: النص المحقق: (ص ٣٦٤-٣٦٥).

(٧) ينظر: النص المحقق: (ص ٣٧٩).

(٨) ينظر: النص المحقق: (ص ٣٧٨).

(٩) ينظر: النص المحقق: (ص ٣٩٢).

(١٠) ينظر: النص المحقق: (ص ٤٠٠-٤٠١).

(١١) ينظر: النص المحقق: (ص ٤٣٠).

٢١- ذكر المؤلف بعض الآداب، وما ينبغي للتائب فعله، وأسند ذلك بالروايات فجعل الكتاب (كتاب تذكير) مفيداً لمن يطالعه، وليس مجرد تخريج فقط^(١).

٢٢- التنبيه على أن بعض النقل فى كتابه وبعض الروايات قد لا يوافق ما قرره الأصحاب - الزيدية - وبرر ذلك بأن القصد البيان والاطلاع^(٢).

٢٣- ذكر المؤلف بعض الكرامات والمعجزات تبرُّكاً وتذكيراً، مثل إشفاء عيني الإمام علي -عليه السلام- يوم خيبر بريق النبي -صلى الله عليه وآله وسلم-^(٣).

٢٤- نصيحة للمتدينين عند الاختلاف بتتبع مواضع الصحة وأسبابها دون تحسين الظن^(٤).

(١) ينظر: النص المحقق: (ص ٤٢٣).

(٢) ينظر: النص المحقق: (ص ٤٠٧).

(٣) ينظر: النص المحقق: (ص ٤٣٥).

(٤) ينظر: النص المحقق: (ص ٣١٥).

المطلب الثالث: مصادر المؤلف، وتقييم الكتاب

الفرع الأول: مصادر المؤلف

اعتمد المؤلف على مصادر كثيرة، مباشرة، أو نقلًا عن كتبٍ أخرى: من ذلك:

السفينة المنجية من مستخلص المرفوع من الأدعية، والكتب التي سبق ذكرها والتي كان يكثر النقل منها مع ذكر الرموز، وشرح التجريد للإمام المؤيد بالله أحمد الهاروني^(١)، وأمالى الإمام أحمد بن عيسى، والجامع الكافي لأبي عبد الله العلوي^(٢)، وتخريج الشفاء للضمدي^(٣) (مخطوط)، والمصابيح لأبي العباس الحسني^(٤)، والأمهات الست، والمستدرک على الصحيحين للحاكم، وسنن الدار قطني^(٥)، وتلخيص الحبير، وسنن البيهقي^(٦)، وجمع الجوامع، والجمع الصغير للسيوطي، وشرح معاني الآثار لأبي جعفر الطحاوي^(٧)، والمعتمد

(١) الإمام المؤيد بالله أبو الحسين أحمد بن الحسين بن هارون بن الحسين الهاروني، الحسني، ولد سنة (٣٣٣ هـ) بآمل طبرستان، ونشأ في أسرة علوية كريمة، وبرع في كل العلوم، دعا إلى الله سنة (٣٨٠ هـ)، بويغ له بالديلم ولقب بالسيد (المؤيد بالله) ومدة ملكه عشرون سنة، توفي سنة (٤١١ هـ)، له كتاب شرح التجريد، التبصرة في أصول الدين، وسياسات المريرين، كتاب النبوات، وغيرهما. ينظر: المحلى، الحدائق الوردية ١١٦/٢، الوجيه، أعلام المؤلفين الزيدية: (١١٠/١)، والزركلي، الأعلام: (١١٦/١).

(٢) محمد بن علي بن الحسن بن علي بن الحسين، أبو عبد الله العلوي الشجري الكوفي، أحد علماء الزيدية، وكبار الفقهاء والمحدثين ولد سنة (٣٦٧ هـ)، في الكوفة، كان من المحدثين الجامعين بين علم الحديث والفقه، توفي سنة (٤٤٥ هـ). ينظر: القاسمي، الجداول الصغرى: (مخطوط).

(٣) الضمدي، عبد العزيز بن أحمد بن النعمان اليمني من أهل ضمد، درس بصنعاء، علامة، محدث، وفقهه، له مشاركة في اللغة، قاض. توفي سنة (١٠٨٥ هـ)، وله حاشية على شرح الكافية للخبزي، وشرح معيار العقول في أصول الفقه، وتخريج أحاديث شفاء الأوام في مجلدين. ينظر: الشوكاني، البدر الطالع (٣٥٧/١)، والقاسمي، الجواهر المضيئة في تراجم بعض رجال الزيدية (مخطوط)، والزركلي، الأعلام: (٢٧/٤).

(٤) أحمد بن إبراهيم بن الحسين بن إبراهيم، أبو العباس الحسني. أحد الأعلام والأئمة الكرام، إمام، حافظ، مسند، حجة، توفي سنة (٣٥٣ هـ)، له العلوم الواسعة والمؤلفات الجامعة، منها كتاب المصابيح في سيرة الرسول وآل البيت. ينظر: الوجيه، أعلام المؤلفين: (٨٧/١).

(٥) علي بن عمر بن أحمد بن مهدي، أبو الحسن الدارقطني الشافعي، ولد في سنة (٣٠٦ هـ)، أحد الحفاظ المشهورين، توفي سنة (٣٨٥ هـ)، له: كتاب السنن، والعلل الواردة في الأحاديث النبوية، وغيرها. ينظر: «حاجي خليفة»، سلم الوصول إلى طبقات الفحول: (٣٧٦/٢ رقم ٣١٣٠)، ووفيات الأعيان: (٢٩٧/٣).

(٦) أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي النيسابوري، ولد سنة (٣٨٤ هـ)، محدث وحافظ، وفقهه وأصولي، توفي سنة (٤٥٨ هـ)، له مصنفات. ينظر: ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (المتوفى: ٨٠٤ هـ): العقد المذهب في طبقات حملة المذهب، تحقيق: أيمن نصر الأزهرى - سيد مهني، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط (١٤١٧ هـ / ١٩٩٧ م): (٩٣/١ رقم ٢٣٥).

(٧) أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي، محدث من كبار الحفاظ المعبرين في علم الحديث وفقهه حنفي محقق، توفي سنة (٣٢١ هـ). ينظر: الغزي، تقي الدين بن عبد القادر التميمي

لابن بهران (مخطوط)، والاعتبار وسلوة العارفين للجرجاني^(١)، ومعاجم الطبراني^(٢) الكبير والأوسط والصغير، ومجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثم^(٣)، ومصنف عبد الرزاق، والترغيب والترهيب للمنزري^(٤)، ومسند الدارمي^(٥)، ومسند أبي عوانة^(٦)، ومسند عبد بن حميد^(٧)، الأذكار للنووي^(٨)، ومصنف ابن أبي شيبة^(٩)، والنهاية في غريب الحديث لابن الأثير، والشافعي للإمام عبد الله بن حمزة، والكلم الطيب لابن القيم، والدر المنثور للسيوطي، وجامع المسانيد لابن الجوزي^(١٠)، وشعب الإيمان للبيهقي، ونهج البلاغة، وشرح الإبانة لأبي جعفر محمد بن يعقوب الهوسمي^(١١) (مخطوط)، وعدة الحصن الحصين

الداري الغزي (المتوفى: ١٠١٠ هـ): الطبقات السنية في تراجم علماء الحنفية، دار الرفاعي (د)، (ط، د، ت): ٩/٢ رقم ٢٢١.

(١) الإمام الموفق بالله الحسين بن إسماعيل الجرجاني الشجري، أبو عبد الله، أحد علماء الإسلام، إمام، مجتهد، محدث، حافظ، أديب، خطيب، شاعر، ورع، زاهد، توفي سنة (٤٣٠ هـ). له: كتاب الاعتبار وسلوة العارفين، وكتاب الإحاطة في علم الكلام (مخطوط). ينظر: عبد الله بن حمزة: الشافعي: (٩١٣/١)، والبستي، أبو القاسم إسماعيل بن أحمد المتوفى سنة (٤٢٠ هـ): المراتب في فضائل أمير المؤمنين، تحقيق محمد رضا الأنصاري، ط ١ (١٤٢١ هـ): (ص ١٦٤).

(٢) سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي الطبراني أبو القاسم، ولد سنة (٢٦٠ هـ) من أئمة الحديث مصنف مكثر، توفي سنة (٣٦٠ هـ). ينظر: الجداول الصغرى (مخطوط).

(٣) علي بن أبي بكر بن سليمان نور الدين الهيثمي ولد سنة (٧٣٥ هـ)، محدث وفقيه شافعي، رحالة، توفي سنة (٨٠٧ هـ). ينظر: الشوكاني، البدر الطالع: (٤٢٠/١ رقم ٢١٤).

(٤) عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله، أبو محمد، زكي الدين المنزري: ولد سنة (٥٨١ هـ) محدث، حافظ، فقيه، مشارك في القراءات واللغة والتاريخ، توفي سنة (٦٥٦ هـ). ينظر: الأسنوي، طبقات الشافعية: (٩٢/٢ رقم ٨٤٦)، وكحالة، معجم المؤلفين: (٢٦٤/٥).

(٥) عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل أبو محمد السمرقندي الدارمي التميمي، ولد سنة (١٨١ هـ) حافظ، فقيه، محدث، مصنف، صاحب المسند، توفي سنة (٢٥٥ هـ). له: "المسند"، و"التفسير"، وغيرهما. ينظر: المزي، تهذيب الكمال: (٢١٠/١ رقم ٣٣٨٤) والذهبي، الكاشف: (٥٦٧/١ رقم ٢٨٢٢).

(٦) يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم النيسابوري ثم الإسفراييني، محدث، حافظ، فقيه شافعي، توفي سنة (٣١٦ هـ). ينظر: ابن خلكان، وفيان الأعيان: (٣٩٢/٦)، والزركلي، الأعلام: (١٩٦/٨).

(٧) عبد بن حميد بن نصر الكسي، وقيل: الكشي، محدث، حافظ، رحالة، توفي سنة (٢٤٩ هـ). له: المسند الكبير، وتفسير القرآن. ينظر: المزي، تهذيب الكمال: (٥٢٤/١٨ رقم ٣٦١٠). (١٨/٢ رقم ٥٥١)، وكحالة، معجم المؤلفين: (٦٦/٥).

(٨) يحيى بن شرف النووي، فقيه مشهور شافعي، صاحب التصانيف المشهورة ولد سنة: (٦٣١ هـ)، علامة بالفقه والحديث، توفي سنة: (٦٧٦ هـ). له: "تهذيب الأسماء واللغات"، و"منهاج الطالبين" وغيرهما. ينظر: السبكي، طبقات الشافعية الكبرى: (٨/ ٣٩٥، رقم ١٢٨٨) أبو محاسن جمال الدين، يوسف بن تغري الظاهري الحنفي (المتوفى: ٨٧٤ هـ)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، وزارة الثقافة، دار الكتب، مصر (د، ط، د، ت): (٢٧٨/٧).

(٩) عثمان بن محمد بن إبراهيم الكوفي، المعروف بابن أبي شيبة (أبو بكر) محدث، حافظ، مكثر، فقيه، مؤرخ، مفسر قدم بغداد وحديث بها، توفي سنة (٢٣٥ هـ)، وقيل: (٢٣٩ هـ). ينظر: العجلي، تاريخ الثقات: (ص ٧٦ رقم ٨٧٨)، والخطيب، تاريخ بغداد: (٥١٣٨ رقم ٢٥٩/١١).

(١٠) عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، أبو الفرج البغدادي، ولد سنة (٥١٠ هـ)، محدث، حافظ، مفسر، فقيه، واعظ، أديب، مؤرخ، توفي سنة (٥٩٧ هـ). ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء: (٢٥٦/١٦ رقم ٥٦٦٢).

(١١) محمد بن يعقوب القرشي، الشيخ أبو جعفر الهوسمي علامة، محقق، مجتهد، توفي سنة

وشرحه للجزري^(١)، والمختارة للضياء المقدسي^(٢)، وسلاح المؤمن لابن همام^(٣)، وحلية الأولياء لأبي نعيم^(٤)، وتفريج الكرب لإسحاق بن يوسف^(٥) (مخطوط)، والجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب^(٦)، والمسند للطيالسي^(٧)، والموضوعات لابن الجوزي^(٨).

والروض النضير للسياغي^(٩)، ومعالم السنن للخطابي^(١٠)، وعمل اليوم والليلة

- (٤٥٥هـ)، له: (الابانة وشرحها الكبير والصغير، والمتوسط)، وغيرها. ينظر: المؤيد بالله، طبقات الزيدية: (٣/٢٣ رقم ٦٩٧).
- (١) محمد بن محمد بن محمد بن علي الشافعي، شيخ الإقراء في زمانه، ولد سنة (٧٥١هـ) من حفاظ الحديث، تنقل في البلدان، توفي سنة (٨٣٣هـ). ينظر: السخاوي، الضوء اللامع: (٩/٢٥٥ رقم ٦٠٨)، والشوكاني، إلبدر الطالع: (٢/٢٥٧).
- (٢) ضياء الدين، أبو عبد الله، محمد بن عبد الواحد بن أحمد، السعدي، المقدسي، ولد سنة (٥٦٩هـ)، علامة، حافظ، محدث. توفي سنة (٦٤٣هـ). ينظر: ولذهبي تاريخ الإسلام: (٤/٢٥٦ رقم ٢٥٦).
- (٣) محمد بن محمد بن علي بن همام المعروف بابن الإمام ولد سنة (٦٧٧هـ)، وتوفي سنة (٧٤٥هـ)، له: كتاب سلاح المؤمن، وكتاب متشابه القرآن وغيرهما. ينظر: ابن حجر، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة: (٥/٦٩٠ رقم ١٨٩٦).
- (٤) أحمد بن عبد الله بن أحمد بن مهران الاصبهاني الشافعي الحافظ أبو نعيم، ولد سنة (٣٣٦هـ)، محدث، مؤرخ، صوفي، توفي سنة (٤٣٠هـ)، له: "حلية الأولياء"، و"تاريخ أصبهان"، وغيرهما. ينظر: الخطيب، تاريخ بغداد وذيوله، دار الكتب العلمية، بيروت، دراسة وتحقيق: مصطفى عطا، ط ١ (١٤١٧هـ): (٢٥/٢١)، والذهبي: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير، تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط ٢ (١٤١٨هـ/١٩٩٨م): (٩/٤٦٨ رقم ٣٣١).
- (٥) إسحاق بن يوسف بن إسماعيل بن القاسم بن محمد الحسني، الصنعاني (ضياء الدين)، ولد سنة (١١١١هـ)، علامة محقق في الفقه والحديث والأصولين واللغة، وأديب شاعر، مؤرخ، شاعر، توفي سنة (١١٧٣هـ)، له: "تفريج الكرب وتكفير الذنوب في مناقب أمير المؤمنين مجلد كبير، والرد على المسائل"، وغيرهما. ينظر: زبارة، نشر العرف: (١/٣٢٣ رقم ٣٤٢)، والشوكاني، إلبدر الطالع: (١/٢٢٣)، والوجيه، أعلام المؤلفين الزيدية: (ص ٢٢٠).
- (٦) أحمد بن علي بن ثابت الحافظ المعروف بالخطيب، ولد سنة: (٣٩٢هـ)، رحل في طلب العلم إلى البصرة، ونيسابور، وأصبهان، والشام، والكوفة، والحجاز، ودمشق، توفي سنة: (٤٦٣هـ)، له تاريخ بغداد، والجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع. وغيرهما. ينظر: ابن عساكر، تاريخ دمشق: (٥/٣١٠ رقم ١٦) والصفدي، الوافي بالوفيات: (٧/١٢٦ رقم ٣).
- (٧) سليمان بن داود الطيالسي أبو داود، محدث، حافظ. قدم أصبهان، وتوفي بالبصرة سنة (٢٠٤هـ). من تصانيفه: المسند. ينظر: المزي، تهذيب الكمال: (١١/٤٠١ رقم ٢٥٠٧)، وكحالة، معجم المؤلفين: (٤/٢٦٢).
- (٨) عبد الرحمن بن علي بن محمد أبو الفرج القرشي المعروف بابن الجوزي، ولد سنة (٥١٠هـ) مفسر، ومحدث، وفقه ومصنف، توفي سنة (٥٩٧هـ)، له "المغني في علوم القرآن"، و"تذكرة الأريب في اللغة" وغيرهما. ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء: (٢١/٣٦٥)، وكحالة، معجم المؤلفين: (٥/١٥٧).
- (٩) حسين بن أحمد بن الحسين الحيمي السياغي، الصنعاني، ولد سنة (١١٨٠هـ)، علامة، محدث، وفقه، وأديب، شاعر، عكف على التدريس والتدريس، توفي سنة (١٢٢١هـ)، له: "الروض النضير شرح المجموع الفقهي الكبير (مطبوع)"، وغيره. ينظر: زبارة، نيل الوطر: (ص ٣٦٨-٣٧٤)، والشوكاني، إلبدر الطالع: (١/٢١٤ رقم ١٤١)، والوجيه، أعلام المؤلفين الزيدية: (ص ٣٦٢).
- (١٠) حمد بن محمد بن إبراهيم بن خطاب، أبو سليمان الخطابي البستي ولد سنة بضع عشرة وثلاث مائة. صاحب التصانيف، كان محدثاً فقيهاً أديباً شاعراً لغوياً، توفي سنة (٢٨٨هـ)، له: "معالم السنن"، و"غريب الحديث"، وغيرهما. ينظر: الذهبي، تاريخ الإسلام: (٨/٦٣٢ رقم ٢٩٧)، والحموي، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، معجم الأدياء أو إرشاد الأريب إلى

لابن السني^(١)، وشرح البحر للإمام عز الدين^(٢)، وفتح البارئ شرح البخاري، وإغاثة اللهفان لابن القيم الجوزية، والموطأ لمالك^(٣)، والسنن للدارقطني، وجامع الأصول لابن الأثير، وتعليقة على اللمع للدواري^(٤) (مخطوط)، والبركة للوصابي^(٥)، والأجوبة الصنعانية للإمام القاسم بن محمد، وشفاء السقام في زيارة خير الأنعام للسبكي^(٦)، والقول البديع في الصلاة على الشفيع للسخاوي^(٧)، والتيسير في التفسير للحسن بن محمد النحوي^(٨) (مخطوط)،

معرفة الأديب، دار الكتب العلمية، (١٤١١ هـ / ١٩٩١ م) : ٢٥١/٣ رقم ٣٧٩، والصفدي، الوافي بالوفيات: (٢٠١/٧ رقم ٣).

- (١) أحمد بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن أسباط، أبو بكر الدينوري، الحافظ المعروف بابن السني، محدث، حافظ ومصنف مشهور، توفي سنة (٣٦٤ هـ) صاحب كتاب عمل اليوم والليلة. ينظر: ابن عساكر، تاريخ دمشق: (٥، ٢١٤/١ رقم ١١٣) والسبكي، طبقات الشافعية للسبكي: (٣٩٩/٢ رقم ٨٧) والذهبي، تاريخ الإسلام: (٢٢٤/٨ رقم ٩٨).
- (٢) عز الدين بن الحسن بن علي بن المؤيد من أئمة الزيدية ولد سنة (٨٤٥ هـ) بظلة صعدة، علامة، فقيه مجتهد، متكلم وأصولي، وإمام مجتهد ببيع له في شوال سنة (٨٧٩ هـ) وتوفي في شهر رجب من سنة (٩٠٠ هـ) وله: شرح البحر الزخار، وشرح المنهاج وغيرهما. ينظر: البغدادي، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين: (٦٣٣/١)، والشوكاني، البدر الطالع: (١٥٠/١).
- (٣) مالك بن أنس بن مالك الأصبحي الحميري، أبو عبد الله، إليه تنسب المالكية، ولد في المدينة سنة (٩٣ هـ) أجمع العلماء على علو شأنه ووثاقته، بايع النفس الزكية وأفتى بالخروج معه، اعتزل جمعة الظلمة وجماعتهم فوق (٢٠ سنة)، احتج به الجماعة، توفي بالمدينة سنة (١٧٩ هـ)، له: "الموطأ"، و"رسالة في الوعظ" وغيرهما. ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى: (٤٦٥/٥ رقم ١٣٦٧)، والذهبي، تاريخ الإسلام: (٧١٩/٤ رقم ٢٤٣)، والجداول (خ).
- (٤) أحمد بن عبد الله بن الحسن الدواري، اليمني، الصعدي، عالم كبير، فقيه، محقق فاضل، تولى قضاء مدينة صعدة وما إليها بعد والده، عكف على التدريس في جامع صعدة، وسكن هجرة فلة، وتوفي بمكة، محرماً، مليباً بالحج توفي سنة (٨٠٧ هـ). وقيل: (٨٠٨ هـ). له: التلخيص الجامع بين مسائل اللمع والتعليق (مخطوط) منه نسخة في ٢٣٨ صفحة مكتبة جامع الإمام الهادي صعدة، "الجزاز المصقول شرح قارعة العقول". ينظر: الوجيه، أعلام المؤلفين الزيدية: (١٤١/١).
- (٥) محمد بن عبد الرحمن جمال الدين الحبيشي الوصابي أبو حامد، فقيه شافعي يمني، توفي سنة (٧٨٦ هـ) له: (كتاب النورين في إصلاح الدارين - ط)، و (البركة في فضل السعي والحركة - ط) و (فرحة القلوب وسلوى المكروب - خ) في أوقاف بغداد، و (مسائل الطلاق - خ) بجامع تريم. ينظر: الزركلي، الأعلام: (١٩٣/٦).
- (٦) علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام السبكي الأنصاري الخزرجي، أبو الحسن، تقي الدين، ولد سنة (٦٨٣ هـ) عالم مشارك في الفقه والتفسير والمنطق والقراءات والحديث والخلاف والأدب والنحو واللغة والحكمة توفي سنة: (٧٥٦ هـ) له: الإبهاج في شرح المنهاج، وشفاء السقام وغيرهما. ينظر: الشوكاني، البدر الطالع: (٤٦٧/١)، والزركلي، الأعلام: (٣٠٢/٤)، وكحالة، معجم المؤلفين: (١٢٧/٧).
- (٧) محمد بن الرحمن بن محمد السخاوي ولد سنة (٨٣١ هـ) مؤرخ، ومحدث، مفسر، وأديب رحالة ومصنف مكثراً، وترجم لنفسه في كتاب الضوء اللامع، توفي سنة (٩٠٢ هـ)، له المقاصد الحسنة (طبع) والضوء اللامع في أعيان القرن التاسع، والإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ وغيرهما ينظر: السخاوي، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع - مكتبة الحياة - بيروت (د)، (ط) (د، ت): (٢/٨)، والشوكاني، البدر الطالع: (١٢٠/١).
- (٨) الحسين بن محمد النحوي الصنعاني، عالم الزيدية وشيخ شيوخهم في عصره، علامة، وفقيه محقق، قاض فاضل زاهد (توفي: ٧٩١ هـ) وله مؤلفات منها التذكرة الفاخرة في فقه العترة

ومنتهى الإمام للعلامة محمد بن صالح السماوي، وينايب النصيحة في العقائد الصحيحة للأمير الحسين بن بدر الدين^(١)، وشرح الغاية للحسين بن القاسم -عليه السلام-^(٢) وشرح مسلم للنووي، وتنقيح الأنظار لابن الوزير، وإحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام لابن دقيق العيد^(٣)، والكشاف للزمخشري^(٤)، وشرح السنة للبغوي^(٥)، وشافي العليل شرح الخمسمائة من التنزيل للنجري^(٦).

الفرع الثاني: تقييم الكتاب

جرت عادة الباحثين والدارسين للمخطوطات في الدراسات الأكاديمية بعد التعريف بالمؤلف والكتاب، أن يقدموا وجهة نظرهم في تقييمهم للكتاب، وسأتكلم في هذا المطلب في فرعين:

الطاهرة، وتعليق على اللمع. ينظر: الشوكاني، البدر الطالع: (١/٢١٠). والوجيه، أعلام المؤلفين الزيدية: (٣٤١).

(١) الحسين بن بدر الدين محمد بن أحمد بن يحيى البجلي أحد علماء الزيدية الأجلاء، ولد سنة (٥٨٢ هـ)، محدث، وفقيه ومتكلم، وأصولي له مشاركة في أحداث عصره، توفي سنة (٦٦٢ هـ)، له "شفاء الأوام"، و"العقد الثمين في أصول الدين" وغيرهما. ينظر: ابن أبي الرجال، مطلع البدر: (٢١٥/٢)، وابن المؤيد، طبقات الزيدية: (٢٨٣/١)، الحشبي، عبد الله محمد: مصادر الفكر الإسلامي في اليمن، المجمع الثقافي (١٤٢٥ هـ، ٢٠٠٤ م): (١٢٣/١).

(٢) الحسين بن القاسم بن محمد الهادي الحسني، السيد، العلامة، ولد سنة (٩٩٩ هـ)، أمير، علامة، أصولي فقيه مجتهد، توفي سنة (١٠٥٠ هـ). ينظر: المؤيد بالله، طبقات الزيدية الكبرى: (٢٤٥/١ رقم ٢٢٠).

(٣) ابن دقيق العيد، محمد بن علي بن وهب بن مطيع المصيري، الشافعي، ولد سنة (٦٢٥ هـ) محدث، حافظ، فقيه، أصولي، أديب نحوي، شاعر، خطيب، توفي سنة (٧٠٣ هـ)، له: "الافتراح في علوم الحديث"، و"الإمام في أحاديث الأحكام" وغيرهما. ينظر: الذهبي، المعين في طبقات المحدثين، تحقيق: د. همام عبد الرحيم سعيد، دار الفرقان، عمان، الأردن، ط ١ (د، ت): (٢٣٢٥/٢٢٥/١)، وابن العماد، شذرات الذهب: (٦ / ٤)، وكحالة، معجم المؤلفين: (٧٠/١١).

(٤) محمود بن عمر بن محمد الخوارزمي الزمخشري، أبو القاسم، ولد سنة (٤٦٧ هـ)، من أئمة العلم بالدين والتفسير واللغة والآداب، معتزلي المذهب، توفي سنة (٥٣٨ هـ)، صنف التصانيف البديعة: منها: "الكشاف" و"الفائق" في غريب الحديث، و"أساس البلاغة" في اللغة، وغيرها. ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: (١٦٨/٥ رقم ٧١١)، والزركلي، الأعلام: (١٧٨/٧).

(٥) أبو محمد حسين بن مسعود بن محمد الفراء البغوي الشافعي، المتوفى سنة (٥١٦ هـ)، حافظ، محدث، مفسر، من فقهاء الشافعية، له "معالم التنزيل في التفسير" و"المصاييح" و"شرح السنة". ينظر: «حاجي خليفة»، سلم الوصول إلى طبقات الفحول: (٥٧/٢ رقم ١٥١٧)، وأبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي القنوجي (المتوفى: ١٣٠٧ هـ): التاج المكمال من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول، الناشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ط ١ (١٤٢٨ هـ/ ٢٠٠٧ م): (٢٨/١ رقم ١٥).

(٦) عبد الله بن محمد بن أبي القاسم المعروف بالنجري، فقيه زيدي، متكلم وأصولي ولد سنة (٨٢٥ هـ)، ونشأ في مدينة حوث، ورحل إلى مصر فأقام خمس سنين. توفي بقرية القابل، من وادي شهر سنة (٨٧٧ هـ)، له: شافي العليل شرح خمسمائة آية من التنزيل. ينظر: ابن أبي الرجال، مطلع البدر: (١٢٩/٣)، والمؤيد، طبقات الزيدية: (٣٦٥/٢)، والزركلي، الأعلام: (١٢٧/٤)، والوجيه، مصادر التراث في المكتبات الخاصة في اليمن، مؤسسة الإمام زيد بن علي (ع) الثقافية: (١٠٠/١ رقم ١٦).

أولاً: المزايا :

- ١- أمانة النقل فما من فائدة نقلها إلّا ذكر مصدرها حتى السماع.
- ٢- عدم التجريح عند النقد، وسلامة اللسان في رده على المخالف، ومن ذلك عدم ذكره لأحد مشايخه عند رواية ذكر قول له، ولم يوافق المؤلف فيه.
- ٣- طريقة المؤلف في التعامل مع الروايات المختلفة، وعدم التسرع في الرد على الروايات.
- ٤- حرص المؤلف على ذكر ما يستفاد من الروايات من الأحكام والتي قد لا يفتن لها الكثير.

ثانياً: المآخذ:

- ١- كتابة النص في هامش الكتاب أدّى إلى وقوع النسخ في أخطاء كثيرة من انتقال النظر الذي يؤدي إلى السقط والتكرار، وعدم الوضوح في بعض العبارات؛ لأن كتابة بعض الكلمات لم تنتهياً للناسخ بشكل مناسب.
- ٢- اعتماد المؤلف في نقل بعض الروايات على نسخ غير صحيحة فيها بعض تصحيف أو سقط كجعل كلمة أبي ابن ونحو ذلك، وأمثلة ذلك كثيرة.
- ٣- التكرار في التخريج بسبب رجوع المؤلف إلى كتب متأخرة تذكر من أخرج الحديث، فإذا نقل من أكثر من كتاب تخرج الحديث تكرر ذكر من أخرج الحديث.
- ٤- تخريج بعض الروايات من كتب غير المحدثين كالكتب الفقهية.
- ٥- عزو بعض الأحاديث إلى كتب لا يوجد فيها النص.

المبحث الثاني: في بيان المنهج الذي أسير عليه في تحقيق الكتاب والتعريف بالنسخ المعتمدة في التحقيق

المطلب الأول: منهج التحقيق

لكل كتاب منهج تحقيق يتناسب مع موضوعه ومادة الكتاب وأسلوب مؤلفه، وقد اتبعت المنهج المناسب مع الكتاب، ويمكن إيجاز ذلك في الخطوات الآتية:

١- صف النص المخطوط على الحاسوب بتأنٍ، ومقابلة النص على المخطوطات المعتمدة في تحقيق النص، مع الإشارة إلى الخلاف بين النسخ إلّا ما لا يغير المعنى، والترضية والترحم، وعند الإشكال يتم الرجوع إلى المراجع الأصلية التي نقل منها المؤلف، وأثبت في الصلب ما هو الأصوب بالاستعانة على المصادر التي نقل منها المؤلف.

٢- تم إثبات أغلب أحاديث السفينة في الهامش لكي يتضح للقارئ قول المؤلف (حديث أبي سعيد^(١))، حديث ابن عباس^(٢))، أو حديث عبد الله بن عامر^(٣))، أخرجه مثلاً الجماعة أو الستة أو الأربعة؛ لأن المؤلف لم يذكر متن الحديث، واكتفى بالإشارة خاصة وإن الكتاب كان ينسخ مع السفينة.

٣- إبراز رؤوس المباحث أو بداية الأحاديث بخط أسود غامق.

٤- عزو الآيات القرآنية مع ذكر السور التي وردت فيها، وأثبت ذلك في صلب الكتاب بين ﴿﴾.

(١) سعد بن مالك بن سنان، أبو سعيد الأنصاري الخدري وهو مشهور بكنيته، من مشهوري الصحابة وفضلائهم، وهو من المكثرين من الرواية، عنه وأول مشاهده الخندق، وغزا مع رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - اثنتي عشرة غزوة، توفي سنة (٧٤هـ). ينظر: ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة (٢/١٥٣ رقم ٣٢٠٤).

(٢) عبد الله بن العباس بن عبد المطلب القرشي الهاشمي، بحر الأمة، وترجمان الأمة، ولد قبل الهجرة بثلاث سنوات دعا له رسول الله فقال: «اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل» فاستوعب الكتاب والسنة تفسيراً وتأويلاً وروايةً توفي بالطائف سنة (٦٨هـ) وهو ابن (٧٠هـ) وقيل: (٧١هـ)، وقيل: (٧٤هـ) سنة. ينظر: ابن عبد البر الإشبيلي في معرفة الأصحاب: (٣/٩٣٤ رقم ١٥٨٨).

(٣) عبد الله بن عامر بن ربيعة، صحابي هو وأبوه رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - واستشهد يوم الطائف مع رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم -. ينظر: ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة: (٣/٢٨٧ رقم ٣٠٣١).

٥- تخريج الأحاديث التي ذكرها المؤلف من كتب الحديث، وذلك بذكر الجزء والصفحة والرقم إن وُجد، وعند العزو للأحاديث اتبعت الترتيب الذي اعتمده صاحب الكتاب، فقد يكون المقدم مؤخرًا، وقد يكون المؤخر مقدمًا، وهكذا، ولم أكتفِ بالعزو إلى ما ذكره المؤلف بل ربما أذكر غير من ذكر.

٦- إذا كان النص لا يستقيم إلا بزيادة ما وضعها بين []؛ لكي يستقيم النص، وما كان زيادة في بعض النسخ وضعته في الصلب بين () مع الإشارة إلى النسخة التي وردت فيها تلك الزيادة.

٧- ضبط أغلب الأحاديث الواردة في الكتاب ضبطاً كاملاً مع الآثار، وكذلك الأبيات الشعرية.

٨- ضبط الكلمات المشكّلة وأسماء الأعلام التي تحتاج إلى ضبط من المصادر التي تهتم بذلك.

٩- تقسيم النص إلى فقرات، ووضعت علامات الترقيم المناسبة والمتعارف عليها.

١٠- فكُّ الرموز التي في الكتاب، فأثبت مضمون الرمز بدلاً عنه، بعد التأكد التام بأن المقصود بالرمز هو ما أثبتته.

١١- الاكتفاء بما ذكره المؤلف -رحمه الله- في نقله قول أهل العلم في درجة الحديث من الصحة أو الحسن أو الضعف ونحو ذلك، وبالنسبة للحكم على الأحاديث كنت أرجع إلى ما ذكره أهل الحديث: كالحاكم والترمذي، أو ما ذكره ابن حجر العسقلاني^(١)، أو الهيثمي صاحب مجمع الزوائد، إن كان الحديث عندهم؛ وإن لم يكن أخرجه أحدهم فربما أذكر قول محقق الكتاب على الحديث.

١٢- الترجمة للأعلام الواردة في الكتاب ترجمة مختصرة؛ بحيث تعطي صورة واضحة عن العلم المذكور مع كثرتهم في الكتاب.

(١) أحمد بن علي بن محمد بن أحمد أبو الفضل العسقلاني القاهري الشافعي، المعروف بابن حجر، ولد سنة (٧٧٣ هـ)، محدث، مؤرخ، أديب، شاعر توفي سنة (٨٥٢ هـ) زادت تصانيفه التي معظمها في الحديث، والتاريخ، والأدب، والفقه، والأصليين، على مائة وخمسين مصنفًا. ينظر: محبس، محمد محمد محمد سالم المتوفى سنة (١٤٢٢ هـ): معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ، دار الجيل — بيروت، ط ١ (١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م): (٣٩/٢).

١٣- التعريف بالكتب التي اعتمد عليها المؤلف أو ذكرها إن كانت مخطوطة، وإن كانت مطبوعة اكتفيت بالتوثيق منها مع بيان الدار التي صدرت منها وتاريخ طبعتها.

١٤- التعريف بالأماكن، والبلدان التي ورد ذكرها في الدراسة أو التحقيق.

١٥- توضيح معاني الكلمات الغريبة الواردة في النص.

١٦- توثيق المعلومات والنقول التي ذكرها المؤلف في كتابه؛ بالرجوع إلى مصادرها الأصلية، وعزوها إليها مع نسبتها إلى أصحابها قدر الإمكان.

١٧- الإعتماد على قواعد الرسم الإملائي المتعارف عليها اليوم.

١٨- عند تكرار الحديث الذي تمّ تخريجه أو العلم الذي تُرجمَ له، أو التعريف بشيء قد سبق- ولم يتم الإشارة إلى أنه قد سبق تخريجه أو تقدمت ترجمته؛ لكي لا يتم إثقال الكتاب بالهوامش.

١٩- إتباع البحث بالفهارس الفنية للكتاب لتسهيل الوصول إلى مباحثه وهي:

أ- فهرس الآيات القرآنية.

ب- فهرس الأحاديث والآثار.

ج- فهرس الأعلام.

د- فهرس الأماكن والبلدان.

و- فهرس الكلمات الغريبة.

ز- مصادر ومراجع الدراسة والتحقيق.

ح- فهرس الموضوعات.

المطلب الثاني: وصف المخطوطات المعتمدة فى التحقيق وصور من النسخ.

الفرع الأول: وصف المخطوطات

تم الحصول على أربع نسخ:

النسخة الأولى: من مكتبة الجامع الكبير المكتبة الغربية (دار المخطوطات) برقم (١٧١٨)، بخط السيد محمد بن علي المطاع، بخط نسخي معتاد، كان الفراغ من نسخها، يوم ٢ محرم الحرام ١٢٧٠هـ، وتقع في (١١٠) ورقة، وحجمها ٢٢ X ١٧سم، في كل صفحة ٢٠ سطراً، يسبقه السفينة من الأدعية المأثورة للمؤلف، بنفس المجلد، في ٧٥ ورقة وأفرد الناسخ الكتاب من الورقة ٧٥- ١٨٥ مداخل البحوث والعنونة بالحمرة، وهي منقولة من نسخة عن نسخة المؤلف، ورمزت لها بالحرف (أ).

النسخة الثانية: أيضاً من مكتبة الجامع الكبير المكتبة الغربية (دار المخطوطات)، برقم (٢٤٢)، وهي بخط نسخي جيد، نسخت يوم السبت ١٥/ ربيع الأول سنة ١٣٠٢هـ، وحجمها ٢٥ X ١٨سم بهامش كتاب السفينة المنجية من مستخلص المرفوع من الأدعية للمؤلف، والسفينة محجوبة باللون البنفسجي، ومسافتان للكتابة، نسخ فيها الدرع الحصينة، والعنونات بالمداد البنفسجي، ورمزت لها بالحرف (ب)، وحصلت على النسختين من مركز وصل.

النسخة الثالثة: نسخة من مكتبة السيد العلامة محمد بن محمد بن إسماعيل المنصور^(١)، وعنوانها مختلف عن عناوين النسخ الأخرى، وهي باسم: (كتاب صحيفة الإمام الأعلم العلامة الحبر الفهامة نسل فرع شجرة الرسالة

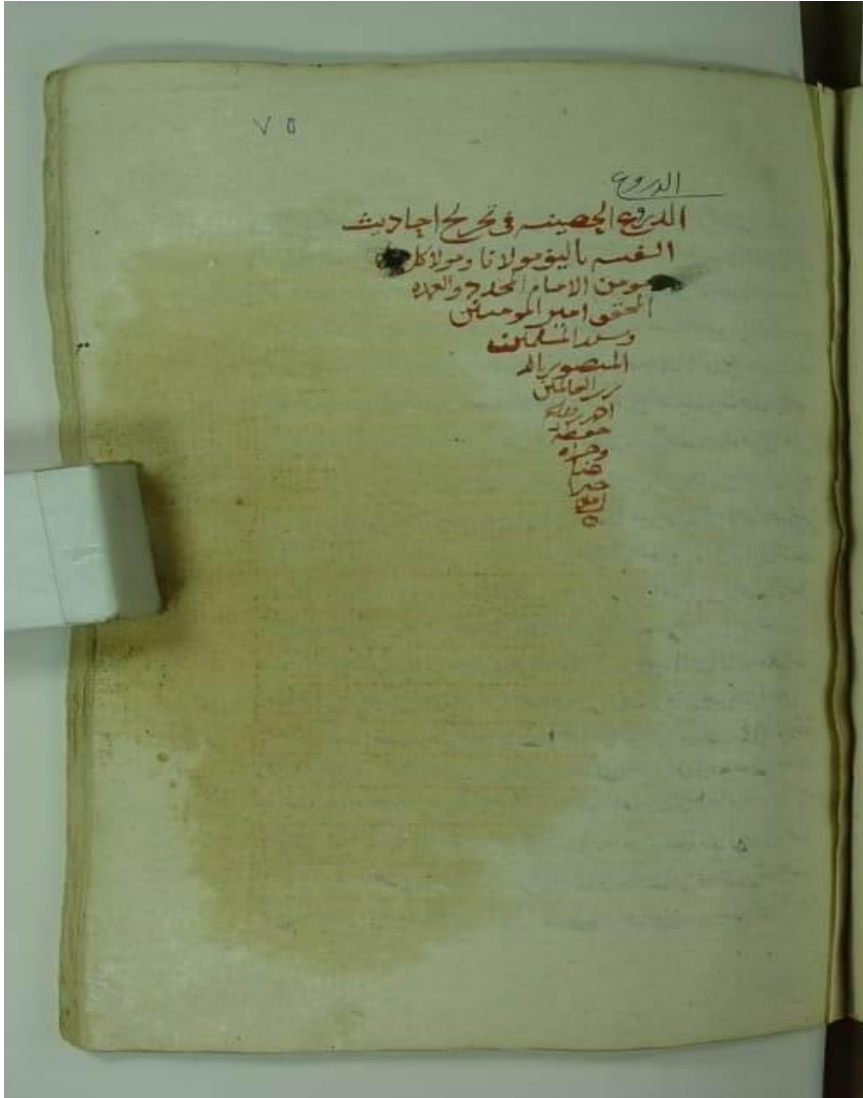
(١) محمد بن محمد بن إسماعيل بن عبد الرحمن المنصور الشهاري، الصنعاني، وُلد سنة (١٣٣٢هـ)، عالم، مجتهد، أصولي، أديب، شاعر، زاهد، عين ضمن كتاب وحكام ولي العهد بتعز سنة (١٣٦٤هـ)، ثم مساعداً لوزير الخارجية القاضي راعب، فناظراً للصايا، ووزيراً من وزراء الاتحاد بين اليمن ومصر بالقاهرة حتى ألغى الاتحاد، وبعد قيام الثورة عين عضواً في مجلس السيادة، ووزيراً للعدل من سنة (١٣٨٤هـ/ إلى سنة ١٣٨٧هـ)، فوزيراً للأوقاف، وعضواً في المجلس التأسيسي، وفي لجنة تقنين الشريعة الإسلامية، توفي سنة (١٤٣٧هـ)، له برق يمانى في قدسية الإيمان وهو يمانى، حكمة الحجاب وغيرهما. ينظر: الوجيه، أعلام المؤلفين: (ص ٢٣٠ رقم ١٢٥١).

سيد السادات أمير المؤمنين وسيد المسلمين الإمام أحمد بن هاشم أعاد الله من بركاته وأعلى في الدارين درجته)، وهي بخط جيد بين النسخ والرقعة، وقد كتبت السفينة في نفس الصفحة، وحجبت الصفحة بحاجبين، وكتبت في الأجزاء المحجوبة الدرع، ويكتب الناسخ لهذه النسخة العناوين والأبواب بالمداد الأحمر وكذلك الرموز، ومداخل البحوث في الدرع بالخط الأحمر، وتاريخ الفراغ من النسخ الخميس ٢٧ ربيع الآخر من سنة ١٢٠٢هـ، وهي نسخة منقولة عن نسخة المؤلف، وتقع في ١٠٤ ورقة، وقد رمزت لها بالحرف (ج).

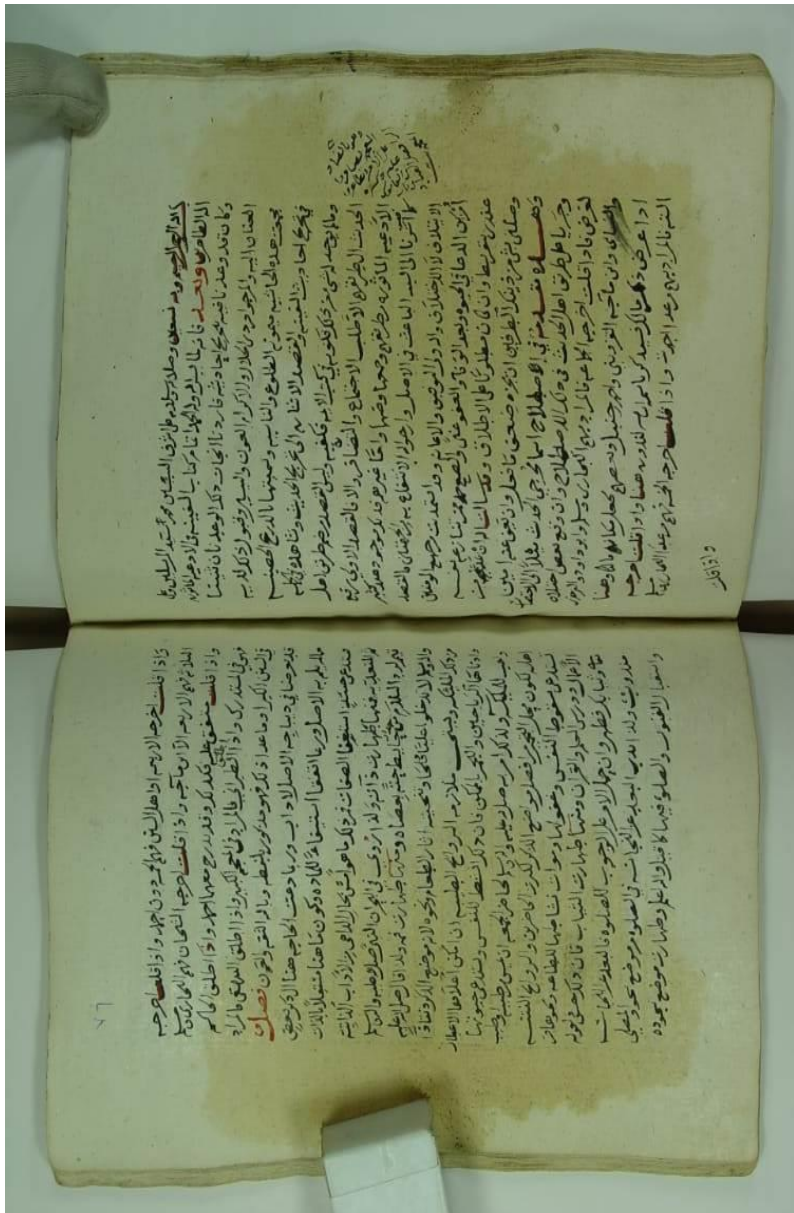
النسخة الرابعة: نسخة من مكتبة الجامع الكبير بصنعاء التابعة للأوقاف، وقد وقفها القاضي محمد بن محمد أحمد الحيمي سنة (١٣٠٨هـ)، والناسخ لها العلامة محمد بن إسماعيل العمري - وتقع في ٢٢١ صفحة، وقد كتب الناسخ السفينة في صلب الكتاب محجوبة بخطين والدرع في الهامش أيضاً محجوبة بخطين أحمرين، فرغ الناسخ منها يوم الخميس بعد صلاة الظهر سادس عشر شهر ربيع الأول سنة (١٢٦٨هـ)، وهي بخط نسخي معتاد، وفي صفحة العنوان كتب الناسخ تم لنا قراءة هذا الكتاب المبارك الأصل والتخريج سماعاً على مولانا أمير المؤمنين وسيد المسلمين أحمد بن هاشم لأربع خلت من شهر جمادى الآخرة سنة (١٢٦٨هـ) وبها إجازة من المؤلف للناسخ، وقد رمزت لها بالحرف (د).

الفرع الثانى: نماذج من صور المخطوطات

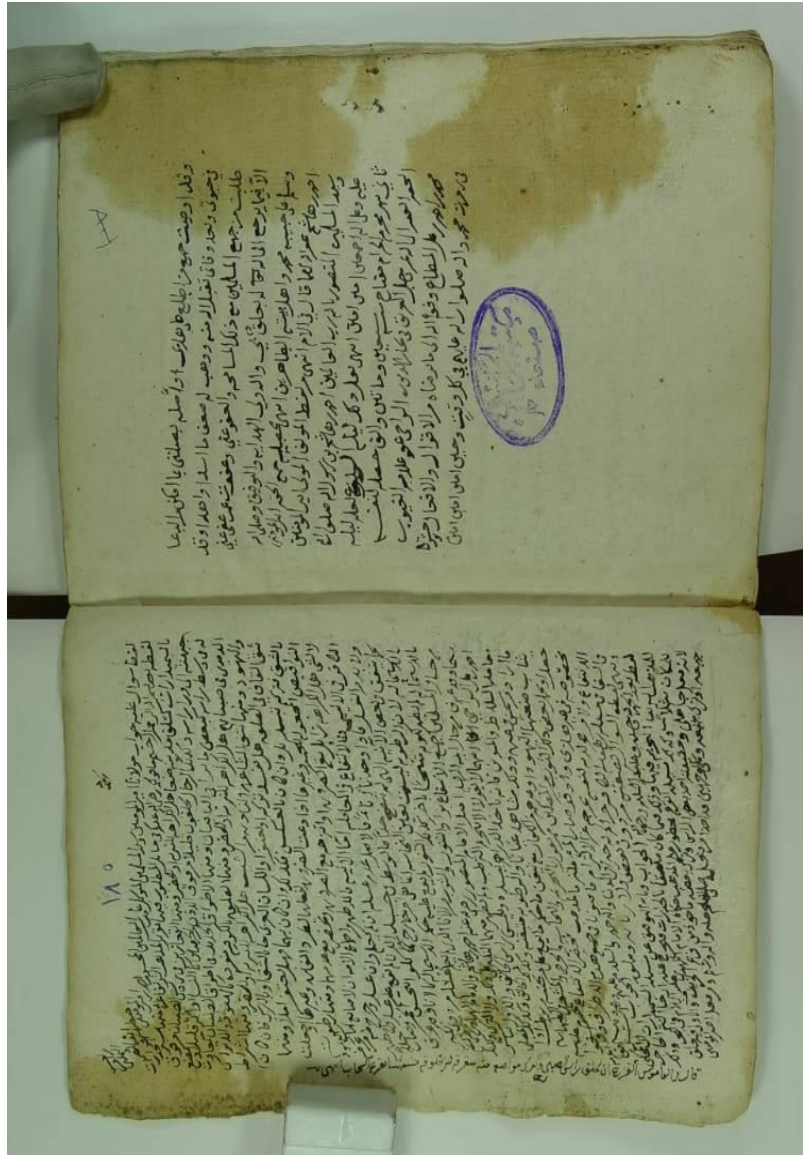
صورة عنوان النسخة الأولى (أ)



بداية النص المحقق من النسخة الأولى (أ)



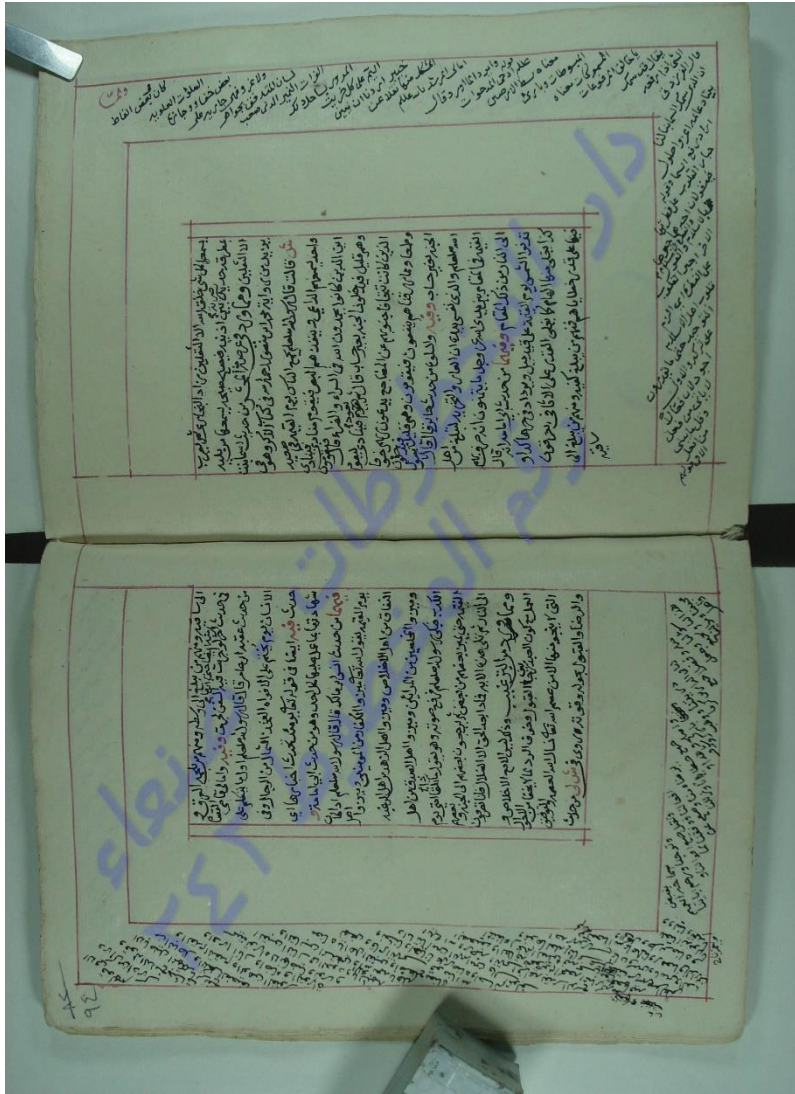
الصفحة الأخيرة من النسخة الأولى (أ)



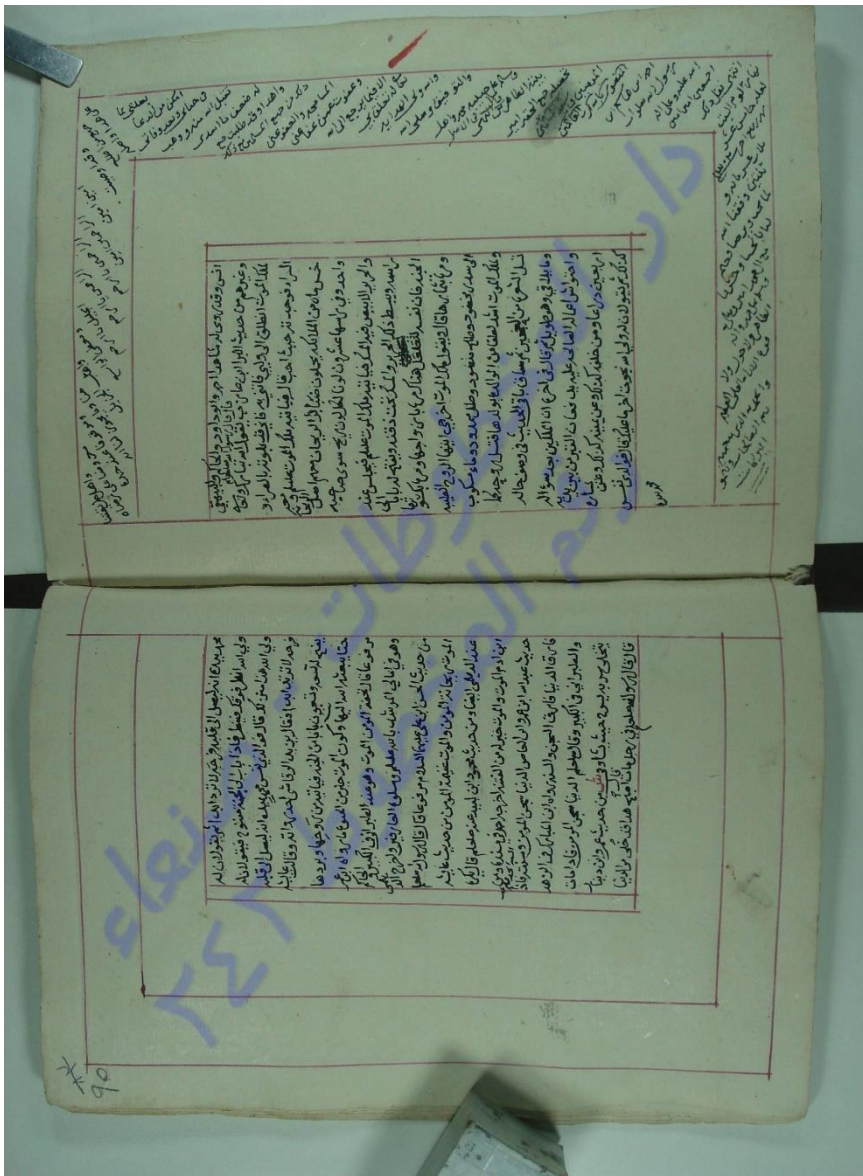
بداية النص المحقق من النسخة الثانية (ب)



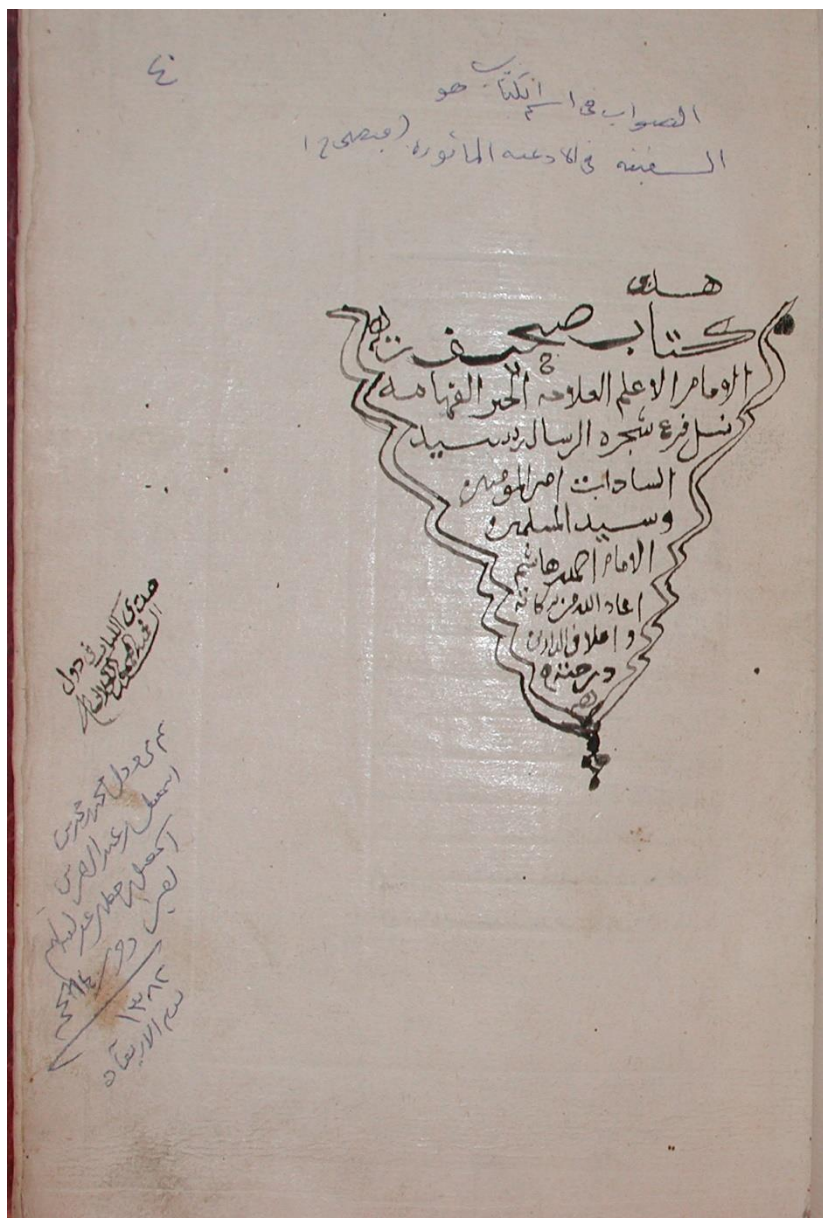
نهاية النص المحقق من النسخة الثانية (ب)



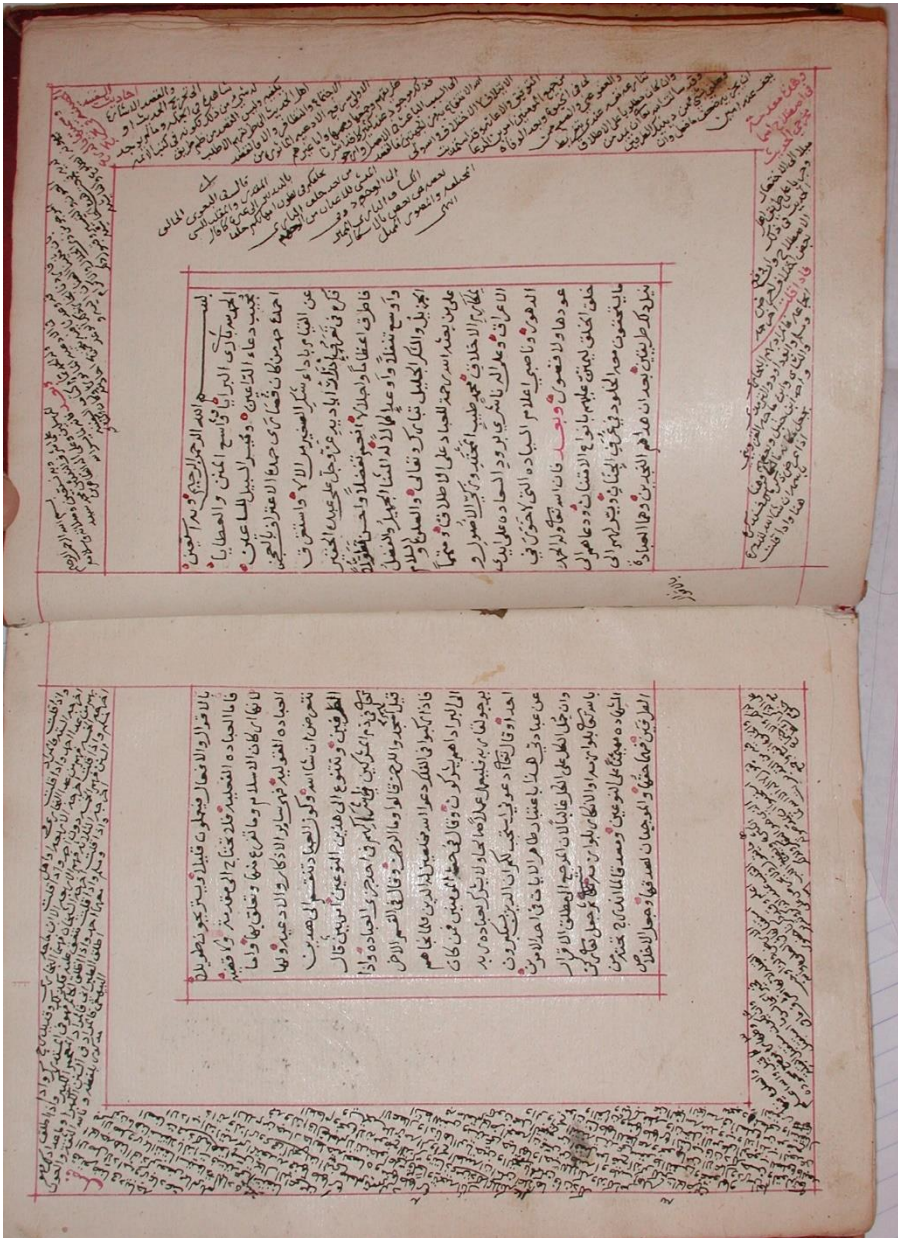
الصفحة الأخيرة من النسخة الثانية (ب)



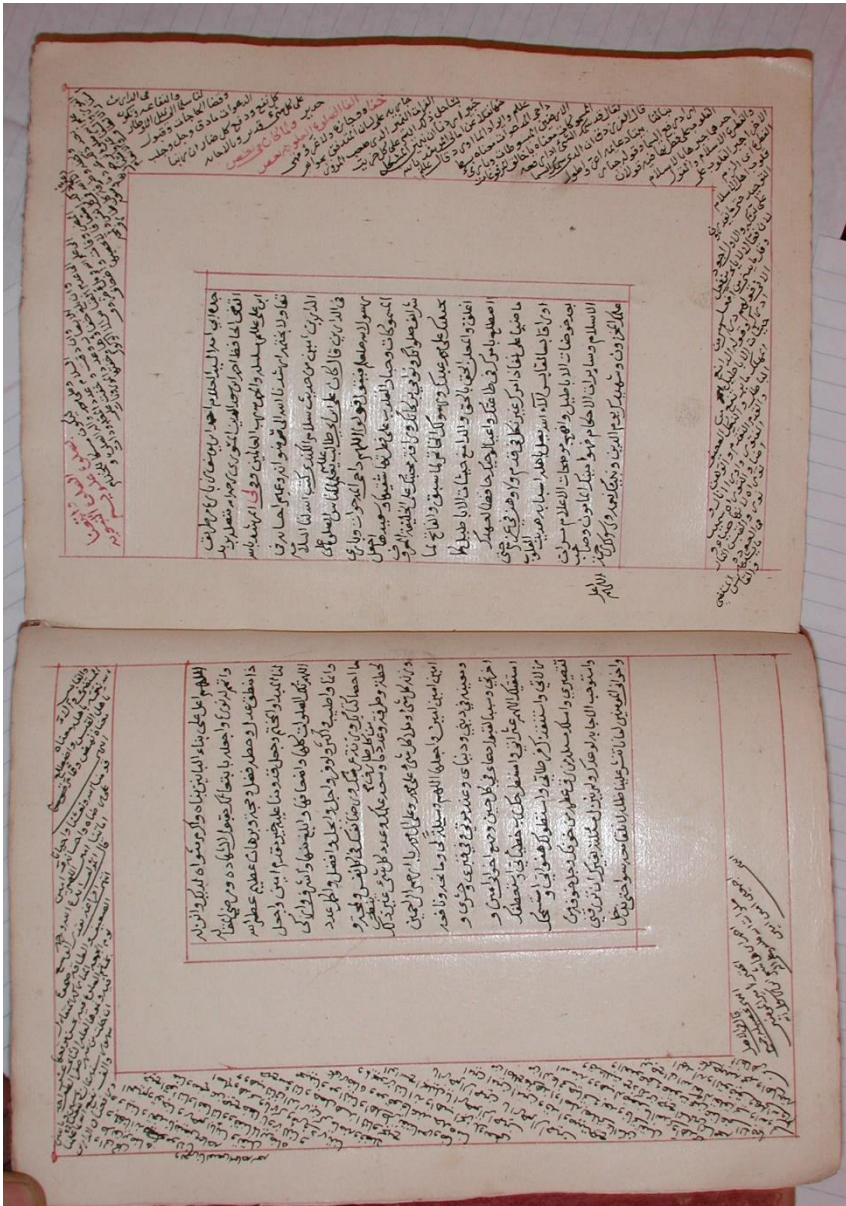
صورة عنوان النسخة الثالثة (ج)



بديّة النصّ المحقق من النسخة الثالثة (ج)



نهاية النص المحقق من النسخة الثالثة (ج)



الصفحة الأخيرة من النسخة الثالثة (ج)

جنتك وتغنياً بغيرك وتغنينا لطفاً نفوس به ونفجده حتى نقف
بجوارك ودخلنا صام من كل حق لأننا عن شيء بين يديك و
عافيةً وصنعوا وكلامة نفوسهم بها بكل خير في الدارين
من عندك ونسلك في قاطبها وعلماها فها وعلا جاس ^{منه} بها
وذي ية طيبه وحيوة طيبه وعيشه طيبه وخاتمة طيبه بأمر
الراحمين يا ارحم الراحمين يا ارحم الراحمين امين امين امين
وصلى الله على سيدنا محمد وآله قال المؤلف المولى امير المؤمنين
سلام الله عليه انتهى تحصيله قبيلة الطرير بول الله لنا لعله باليت
عز خالت من شهر ربيع الحرام الفحل من شهر ربيع الحرام
عشره طابا من المؤمنين الصفة والدة جعل الله لهم مثل ذلك
امين للجميع داما علما الله فها في الدارين امين
ووافق الفراغ من تحصيل هذه النسخة ليلة الخميس سابع وعشرين
شهر ربيع الاخرى سنة ١٢٠٢ هـ في شهر ربيع الاخرى
ونلك رضاك والجنة ونحو ذلك من سخطك وانذارنا عن نري
عفا من لنا ولوالدينا واولادنا واهلينا واهلنا المؤمنين
ومنا نحن ومن له حق علينا ونلك شمول الرحمة وعموم ^{المعفو} ^{الاعلى}
ودوام الخيرة والعافية يا من لا يجيب الراحمين ولا حول ولا قوة الا بالله

صورة عنوان النسخة الرابعة (د)



بداية النص المحقق من النسخة الرابعة (د)



نهاية النص المحقق من النسخة الرابعة (د)



الباب الثاني: النص المحقق

○ النص المحقق

[مقدمة المؤلف]

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين، وصلاته وسلامه على أشرف النبيين، محمد سيد المرسلين، وعلى آله الطَّاهرين، وبعد: فَإِنَّهُ لما يَسَّرَ الله وله الحمد إتمام كتاب السفينة في الأدعية الماثورة، وكان قد وعدنا فيه بتخريج أحاديثه، فأردنا إنجاز ذلك الوعد بأن ثنينا العنان إليه، والمرجو من ذي الجلال والإكرام العون والتيسير، وقبول ذلك لديه؛ فجمعت هذه الحاشية ميمونة الطلوع والناشئة، وسمَّيتها بـ «الدرع الحصينة في تخريج أحاديث السفينة»، والقصد الإشارة إلى تخريج الحديث، أو شاهده في الجملة، وما لم يوجد له شيء من ذلك؛ فكونه في كتب الأئمة يكفيه، وليس القصد من ضمَّ طريق أهل الحديث إلى طريقهم إلَّا طلب الاجتماع، والتضافر، وإلا فالقصد الأوَّلي رفع الأدعية الماثورة من طريقهم، وجمعها وضمُّها، وأمَّا غيرهم فذلك موجود عند كثير؛ كما قد أشرنا إلى السبب الباعث في الأصل، وأرجو الله الانتفاع به من الجهتين؛ فالقصد الائتلاف لا الاختلاف، والله ولي التوفيق والإعانة.

وقد استمدت من جميع المؤمنين أمرين: الدعاء لي في الحياة وبعد الوفاة، والعفو عني والصفح مما تنازعه نفسه عندي بتفريط وإن كان مطلوبًا على الإطلاق، وقد سألت الله تعالى أن يمدَّ من وصلني بشيء من دينك الطرفين، وأن يجزيه ضعف ما فعل، وأن يعفو عنه آمين.

وهذه مقدمة في اصطلاح أسماء مخرجي الحديث؛ ميلاً إلى الاختصار، وجرياً على طريق أهل الحديث في ذلك الاصطلاح، وإن وقع بعض اختلاف لغرض؛ فإذا قلت: أخرجه الجماعة فالمراد بهم: البخاري، ومسلم، وأبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجة القزويني^(١)، وأحمد بن حنبل^(٢)، وبعضهم يجعل مكانه

(١) محمد بن يزيد بن ماجة الربيعي بالولاء، القزويني (أبو عبد الله)، ولد سنة (٢٠٩هـ) محدث، حافظ عارف بعلوم الحديث، مفسر، مؤرخ. ارتحل إلى بغداد والبصرة والكوفة ومكة والشام ومصر والري، وسمع الكثير، وتوفي سنة (٣٧٣هـ). من تصانيفه: تفسير القرآن، التاريخ، والسنن في الحديث. ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء: (١٣/ ٢٧٧ رقم ١٣٣).

(٢) الأشهر إطلاق لفظ أخرجه السبعة إذا اجتمع على إخراج الحديث الستة وأحمد بن حنبل.

مالكاً، وهنا إذا عرض ذكر مالك فسيذكر باسمه إن شاء الله؛ لِنُدُورِهِ هنا، وإذا قلت: أخرجه الستة: فالمراد بهم من عدا أحمد^(١)، وإذا قلت: أخرجه الخمسة فهم من عدا البخاري أو مسلم^(٢)، وإذا قلت: أخرجه الأربعة أو أهل السنن فهم الخمسة دون أحمد^(٣)، وإذا قلت: أخرجه الثلاثة فهم الأربعة إلا ابن ماجة^(٤)، وإذا قلت: أخرجه الشيخان فهم البخاري ومسلم، وإذا قلت: متفق عليه فكذلك^(٥)، وقد يدرج معها أحمد، وإذا أطلق الحاكم فهو في المستدرک، وإذا أطلق الطبراني فالمراد في المعجم الكبير، وإذا أطلق البيهقي فالمراد في السنن الكبرى، وما عدا ذلك فهو مذكور بلفظه، وبالله الثقة والعون.

فصل: آداب الدعاء

قد تعرّضنا في ديباجة الأصل لآداب^(٦)، وربّما دعت الحاجة هنا إلى ذكر بعض مما لم يلم به الأصل، وربما اتفقا استيفاءً للمادة، وكون ما هنا مستقلاً بالذات فيستدعي حينئذ استغناء الصفات؛ فمن ذلك ما هو أمس بحال الداعي من الآداب الذاتية ثم المتعدية؛ فمنها طهارة ذاته؛ ولذا روي في البحر: "أن النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- تيمم لرد السلام من جدار حائط حتّاه بعصاه"^(٧)، ومنها: طهارة

(١) يعني: البخاري ومسلم وابن ماجة والترمذي وأبو داود والنسائي المعروفون بالكتب الستة، والأصول الستة، أو الأمهات الست.

(٢) الأشهر ماعدا البخاري.

(٣) الأشهر أنهم أصحاب الأمهات الست ماعدا البخاري ومسلم.

(٤) يعني: الترمذي وأبو داود والنسائي.

(٥) أي يعني البخاري ومسلم.

(٦) ينبغي أن يحسن الظن بالله تعالى ولا يستبعد الإجابة، وأن يعرف قدر الدعاء وما يدعو به والمدعو تعالى، فإن أحد ركني العبادة الدعاء، وأن يعرف أن الله تعالى أعظم من يُوقَرُ ويتواضع له، فإذا كان الإنسان في الدعاء فهو بين يدي ملك الملوك، تبارك وتعالى، وليعلم أن الله يبغض الملحّ الملجف إلا في دعائه وبيده الإيجاد والإعدام، ولا يملّ فإن الله تعالى لا يملّ حتى يملّ العبد، ويختم الدعاء بالصلاة على النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- وأن لا يكون حاله كعبد السوء كما حكى الله عز وجل، وهو أن يتضرع إلى الله ويفزع إليه في الشدائد وينساه ويستغنى عنه في السراء ونحوها، قال تعالى: ﴿وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنْبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ غُصْرَهُ مَرَّكَانَ لَمْ يَدْعُنَا إِلَى ضُرِّ مَسَّهُ﴾ [يونس: ١٢] ذكره الويسي، الإمام أحمد بن هاشم، مقدمة السِّفِينَةُ الْمُنْجِيَةُ فِي مُسْتَخْلَصِ الْمَرْفُوعِ مِنَ الْأَدْعِيَةِ: بتصرف من: (ص ١٩-٢٠).

(٧) أخرجه الإمام المهدي أحمد بن يحيى بن المرتضى في البحر الزخار الجامع لمذاهب علماء الأمصار، مؤسسة الرسالة،

فمه؛ ولذا قال صلى الله عليه وآله وسلم: «لا تدخلوا عليَّ قلحا»^(١)»^(٢) وتنحيته آثار الطعام ونحوه؛ لأنه موضع الذكر وتتأذى من ذلك الملائكة.

ويستحب ملازمة الروائح الطيبة إن أمكن: أعلاها الأعطار، وأدناها الرياحين، والتجمر بالممكن؛ فإن ذلك أنشط للنفس، ويستدعي حياتها، وأحب للملائكة؛ ولذلك أمر به -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- لحاضر الجمعة أن يمس من طيبه أو طيب أهله^(٣)؛ لكون محل التجمير من أفضل مواضع الذكر؛ لكثرة الحاضرين، والروائح التنتنة تستدعي سقوط النفس وغفوها وموات نشاطها للطاعة ونحوها من الأعمال^(٤) ودرس العلم والقرآن.

ومنها: طهارة الثياب؛ فإن ذلك حسن؛ ولقوله تعالى: ﴿وَيَا بَكَ فَطَهِّرْ﴾^(٥)، وإن حُمِّلَ الأمرُ على الوجوب للصلاة فالبعد عن النجاسات مندوب^(٦)؛ ولذا ندب

بيروت، ط١ (١٣٩٤هـ / ١٩٧٥م): (١/ ١٢٠)، وأخرج نحوه البيهقي في السنن: (١/ ٢٠٥) عن الحارث بن الصمة، قال: لقيت رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ-، وقد خرج من الغائط فسلمت عليه، فلم يرد عليَّ، حتى وضع يده على جدار فمسح وجهه ويده، ثم سلم عليَّ، وفي معرفة السنن والآثار (١/ ٤٩٠)، ورواه الطبراني في الأوسط: (١/ ٧٨ رقم ٢٢٢)، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: (١/ ٢٦٤ رقم ١٤٢٧).

(١) القلح: هو صفرة تعلق الأسنان ووسخ يركبها لطول العهد بالسواك. ينظر: ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد الشيباني الجزري (المتوفى: ٦٠٦هـ) -النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي -المكتبة العلمية - بيروت (١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م): (٤/ ٩٩)، والزنجشري، محمود بن عمر، الفائق في غريب الحديث، دار الكتب العلمية، ط١ (١٤١٧هـ / ١٩٩٦م): (٣/ ١١٩).

(٢) والحديث روي بلفظ "مالكم تدخلون عليَّ قلحا استاكوا، فلولا أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل طهور" أخرجه الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم (المتوفى: ٣٦٠هـ)، في معجمه الكبير: تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي: مكتبة ابن تيمية - القاهرة، ط٢ (٢/ ٤٦ رقم ١٣٠٣) وقال في مجمع الزوائد (١/ ٢٢١) فيه أبو علي مجهول.

(٣) أخرجه البزار، أبو بكر أحمد بن عمرو (المتوفى: ٢٩٢هـ)، في المسند المنشور باسم البحر الزخار، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله - مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة - الطبعة الأولى: (١٩٨٨م - ٢٠٠٩م). ط٢ (٦/ ٤٧٢ رقم ٢٥٠٤) والطبراني في معجمه الأوسط: (٣/ ٣٢١ رقم ٢٣٨٧).

(٤) في (أ) وسموها في الأعمال.

(٥) سورة المدثر: ٤.

(٦) في ب وج (عن النجاسة مندوب) وهو: قول جمهور العلماء، وقال في الكشف: طهارة الثياب شرط في صحة الصلاة ولا تصح إلا بها، وهي الأولى والأحب في غير الصلاة، والمؤمن الطيب قبيح به أن يحمل خبثاً، ينظر: الزنجشري، جار الله محمود بن عمر: الكشف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الريان للتراث، ط٣ (١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م): (٤/ ٦٤٧ رقم ١٢٤٦)، الفقيه يوسف بن أحمد بن عثمان، الثمرات اليانعة والأحكام الواضحة القاطعة، وزارة العدل، ط١ (١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م): (ص ١٧٥).

البعد عن النجاسة في الصلاة من موضع سجود المصلّي، واستقبال القبور، والصلاة فيها كما قيل، والله أعلم.

وطهارة موضع سجوده، وأن يكون مستقبل القبلة؛ فخير المجالس ما استقبال القبلة؛ لأنها أشرف ما في الأرض؛ ولذا وجب استقبالها في الصلاة، والله أعلم.

وقد ذكرنا حضور القلب عند الذكر وتدبّر ما يقول، ولا يحرص على الكثرة ويضع اللبّ الذي هو التفكير؛ ولذلك استحبوا أن يمدّ صوته بقوله: لا إله إلا الله؛ لما فيه من التدبر، والخلوة أنفع وأجمع لذلك، والاجتماع على الذكر أنشط مع خلوه عن الترهات، ولا يخجل حالة من أحواله من الذكر؛ ولذا روي عنه -صلى الله عليه وآله وسلم- أنه كان يذكر الله بين كل خطوتين وبين كل لقمتين^(١)، وإذا كان في محل لا يندب له ذلك كحالة قضاء الحاجة، والوقاع، وما أشبه ذلك؛ فيكره له ذلك حظراً، ويندب له الفكر والذكر القلبي، ويتذكر نعمة الله - تعالى - من إقداره على خروج ما لو تحيّر لربّما قتل، وحصول سائر الملائذ؛ وذلك أوفر الذكر وأعلاه، وهو كان عبادة رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- قبل البعثة، فإن أحب الأعمال أدومها إلى الله - تعالى^(٢).

وأما تجنب الحرام مأكلاً ومشرباً وملبساً فقد ذكرناه، وقد روي عنه -صلى الله عليه وآله وسلم- من حديث أبي هريرة «أنه ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يده إلى السماء يا ربّ، يا ربّ ومطعمه حرام، ومشربه حرام، ومكسبه حرام، وغذّي بالحرام، فأنّى يستجاب له؟» أخرجه مسلم، والترمذي^(٣).

قال في شرح الحصن: وإنّما ذكر المسافر دون المقيم؛ لأن دعوة المسافر مستجابة^(٤).

(١) أخرجه المرشد بالله يحيى بن الحسين (المتوفى: ٤٩٩ هـ) في الأمالي الخميسية للشجري، تحقيق: محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١ (١٤٢٢ هـ / ٢٠٠١ م): (١/١٤٨ رقم/٥٤٣).

(٢) أخرجه علي بن محمد بن الوليد القرشي: مسند شمس الأخبار المنتقى من كلام النبي المختار، وعلى هامشه حاشية كشف الأستار عن أحاديث شمس الأخبار، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، ١ (١٤٠٧ هـ / ١٩٧٨ م): (١/٣٤٤).

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه: (٢/٧٠٣ رقم ١٠١٥) والترمذي، في سننه: (٢٢٠/٥ رقم ٢٩٨٩).

(٤) ينظر: الشوكاني، تحفة الذاكرين بعدة الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين، دار القلم، بيروت، لبنان، ١ (١٩٨٤ م): (ص ٥٢).

ومنها: تقديم عمل صالح من صدقة أو قول أو عمل كما في حديث ابن سلمة^(١) عن أبيه قال: مَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- (يَسْتَفْتِحُ بِدُعَاءٍ قَطٍ إِلَّا اسْتَفْتَحَ)^(٢) بِسُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَى الْوَهَّابِ^(٣)، ذكره في شرح الأسماء الحسنی وقد ذكرنا ذلك في الأصل، ومنها: أن يسأل الله بعزم، رواه الستة "لا يقول: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي إِنْ شِئْتَ، اللَّهُمَّ ارْحَمْنِي إِنْ شِئْتَ، لِيَعْزِمَ الْمَسْأَلَةَ" رواه أبو هريرة^(٤).

ومنها: تكرير الدعاء رواه الحاكم وأقله التثليث رواه أبو داود^(٥).

ومنها: أن لا يدعو بأمرٍ قد فرغ منه، رواه مسلم^(٦).

(١) المقصود: إياس بن سلمة راوي الحديث عن أبيه، وهو إياس بن سلمة بن الأكوع الأسلمي مدني مشهور روى عن أبيه، وثقه ابن سعد، وقال: له أحاديث كثيرة، توفي (سنة ١١٩ هـ) روى له الجماعة، ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى: (١٨٤/٥)، والمزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال: (٤٠٤/٣).

(٢) ما بين القوسين سقط من (ب، د).

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم العبسي المتوفى سنة (٢٣٥ هـ) في المصنّف في الأحاديث والآثار، تحقيق: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد، الرياض ط ١ (١٤٠٩/٦) رقم ٢٩٣٤٩ والدينوري، أبو بكر أحمد بن مروان، في المجالسة وجواهر العلم، دار ابن حزم، لبنان، بيروت (١٤٢٣ هـ/٢٠٠٢ م) (ص ٦٦٩) والبيهقي، أحمد بن الحسين المتوفى سنة (٤٥٨ هـ)، في الأسماء والصفات، تحقيق: عبد الرحمن عميرة، دار الجليل، بيروت، ط ١ (١٤١٧ هـ): (١/٣٨).

(٤) أخرجه البخاري، محمد بن إسماعيل (المتوفى: ٢٥٦ هـ)، في صحيحه، تحقيق: مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، اليمامة، بيروت، ط ٣ (١٤٠٧ هـ/١٩٨٧ م): (٥/٢٣٣٤ رقم ٥٩٨٠) ومسلم في صحيحه: (٤/٢٠٦٣ رقم ٢٦٧٩)، والترمذي في سننه: (٥/٥٢٦ رقم ٣٤٩٧)، وأبو داود، في سننه: (٢/٦٠٦ رقم ١٤٨٣)، والنسائي في سننه الكبرى: (٩/٢١٧ رقم ١٠٣٤٣)، وابن ماجه، في سننه: (٢/١٢٦٧ رقم ٣٨٥٤) بزيادة «فَإِنَّهُ لَا مَكْرَهَ لَهُ».

(٥) أخرج الحاكم، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥ هـ)، في مستدركه على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١ (١٤١١ هـ- ١٩٩٠ م): (١/٦٩٢ رقم ١٨٨٤) عن ابن مسعود، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ-: «مَنْ قَالَ: أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ ثَلَاثًا، غُفِرَتْ لَهُ ذُنُوبُهُ، وَإِنْ كَانَ فَأْرًا مِنَ الرَّحْفِ»، وقال: «هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرِّطِ الشَّيْخَيْنِ، وَلَمْ يَجْرَجَاهُ» وأخرج أيضًا الحاكم: (١/٧٠٤ رقم ١٩٢٠) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ-: «مَنْ قَالَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُكَ وَأَشْهَدُ مَلَائِكَتَكَ وَعَمَلَكَ عَزَّ شَيْءٌ، وَأَشْهَدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ، أَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ، مَنْ قَالَهَا مَرَّةً أَعْتَقَ اللَّهُ ثَلَاثَةَ مِنَ النَّارِ...»، وقال: "هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ الْإِسْنَادُ، وَلَمْ يَجْرَجَاهُ". وأخرج أبو داود في سننه: (٢/٦٣٢ رقم ١٥٢٤)، عن ابن مسعود: أن رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- «كَانَ يُعَجِّبُهُ أَنْ يَدْعُو ثَلَاثًا، وَيَسْتَغْفِرُ ثَلَاثًا».

(٦) روى مسلم ما يدل على ذلك من حديث أم حبيبة -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- لما سَمِعَهَا تَدْعُو لِلنَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ-

ومنها: أن لا يعتدي بدعائه كأن يدعو بمستحيل أو نحوه، كما في البخاري تعليقاً عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ (١)(٢) وقد أجمع العلماء - رحمهم الله - تعالى - أن الإنسان لا يجوز له الدعاء بطلوع السماء، أو تحويل الجبل ذهباً (٣)، أو يحيى له الموتى، أو ما أشبه ذلك؛ فقد روى أبو داود عن عبد الله بن مغفل (٤) أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَهُ يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْقَصْرَ الْأَبْيَضَ عَنْ يَمِينِ الْجَنَّةِ، إِذَا دَخَلْتُهَا، فَقَالَ: أَيُّ بَنِي سَلِ اللَّهَ الْجَنَّةَ، وَعُدُّ بِهِ مِنَ النَّارِ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- يَقُولُ: «إِنَّهُ سَيَكُونُ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ قَوْمٌ يَعْتَدُونَ فِي الطَّهْوَرِ وَالِدُعَاءِ» (٥)؛ فالاعتداء في الطهور هو مخالفة المشروع في وضوء وغسل، والاعتداء في الدعاء كما ذكرنا، وتفسير الصحابي مقدّم (على كلام العلماء) (٦) كما فسره عبد الله لابنه.

روى الإمام المرشد بالله - عليه السلام بسنده إلى أبي هريرة - قال: إن رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - قال: «مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَصَامَ رَمَضَانَ، فَإِنَّ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يَدْخِلَهُ الْجَنَّةَ، وَهَاجَرَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، أَوْ قَالَ: هَاجَرَ فِي سَبِيلِهِ أَوْ جَلَسَ فِي أَرْضِهِ الَّتِي وُلِدَ فِيهَا، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَفَلَا تُبَشِّرُ النَّاسَ بِذَلِكَ؟ قَالَ: إِنْ فِي الْجَنَّةِ مِائَةُ دَرَجَةٍ أَعَدَّهَا اللَّهُ لِلْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِهِ مَا بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، وَإِذَا سَأَلْتُمُ اللَّهَ - عز وجل - فَاسْأَلُوهُ الْفَرْدَوْسَ، فَإِنَّهُ وَسْطُ الْجَنَّةِ، وَأَعْلَى الْجَنَّةِ، وَفَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - مِنْهُ تُفَجَّرُ أَنْهَارُ الْجَنَّةِ" (٧)، وفيه دليل على وجوب الهجرة

وآله وسلم - ولأبيها ولأخيها بأن يمتنعها الله بهم فَقَالَ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - (لن يعجل الله شيئاً قد أجله) الحديث، ينظر: الشوكاني، تحفة الذاكرين بعدة الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين (١/ ٦٢).

(١) سورة الأعراف: ٥٥.

(٢) قال ابن عباس: إنه لا يجب المعتدين في الدعاء وغيره، أخرجه البخاري في صحيحه (٤/ ١٦٩٧ رقم ١٣٣).

(٣) في (أ) تحيل الجبل والصواب ما اثبناه من (ب وج).

(٤) عبد الله بن مغفل بن سعد المزني، من أهل بيعة الرضوان، تحول إلى البصرة، وتوفي بها (سنة ٦٠هـ) خَرَجَ له الهادي للحق يحيى بن الحسين والأخوان المؤيد بالله وأبو طالب والجماعة، ينظر: ابن عبد البر الاستيعاب في معرفة الأصحاب: (٣/ ١١٨)، وابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة: (٣/ ٣٩٥)، والمؤيدي، مجد الدين، لوامع الأنوار: (٣/ ١١٣).

(٥) أخرجه أبو داود في سننه (١/ ٧١ رقم ٩٦)، وابن ماجه في سننه (٢/ ١٢٧١ رقم ٣٨٦٤)، وقد حسن إسناده، وابن كثير في "تفسيره": (٢/ ٢٧٠).

(٦) ما بين القوسين ساقط من: (أ، ب).

(٧) أخرجه المرشد بالله في الأمالي الخميسية: (٢/ ٣٩ رقم ١٥٠١).

عند وجوبها؛ لأنَّ قوله: أو جلس في أرضه ليس للتخيير مطلقاً، إنَّما (١) عند عدم الوجوب (٢).

ومنها: أن لا يتحجَّر في دعائه لما رواه أحمد والبخاري وغيرهما من حديث أبي هريرة قال: قام رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - للصلاة وقمنا معه؛ فقال الأعرابي (٣) وهو في الصلاة: اللهم ارحمني وارحم محمدًا ولا ترحم معنا أحدا؛ فلما سلَّم النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - قال للأعرابي: «لَقَدْ تَحَجَّجْتَ وَاسْعَا» يريد رحمة الله (٤).

ومنها: أن يسأل الله جميع حاجاته، رواه الترمذي (٥)؛ لأنَّه من الإلحاح على الله والإيساع في الدعاء (٦)، وقد ورد بها الأثر (٧).

ومنها: تأمين الداعي والمستمع، رواه الشيخان.

ومنها: أن يمسح وجهه بيده بعده، رواه الترمذي، وابن ماجه، وأبو داود، وابن حبان، والحاكم (٨) وقد أشرنا إليه في الأصل.

(١) ما بين القوسين ساقط من (ج).

(٢) لأنَّ الأقرب للمذهب الزيدي أن المهجرة تجب عن دار الكفر، ودار الفسق إلى خلي عما هاجر لأجله، أو ما فيه دونه، بنفسه وأهله إلا لمصلحة أو عذر. ينظر: أحمد بن يحيى بن المرتضى، البحر الزخار: (٦/٤٦٩).

(٣) حرقوص بن زهير بن السعدي، الملقب بذي الخويصرة: من بني تميم. شهد صفين مع عليّ. وبعد الحكمين، صار من أشد الخوارج على علي، فقتل فيمن قتل بالنهروان، سنة (٣٧هـ). ينظر: ابن الأثير، أسد الغابة: (١/٧١٤ رقم ١١٢٧)، والزركلي، الأعلام: (٢/١٧٣).

(٤) أخرجه أحمد، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ) في مسنده، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد وآخرين، مؤسسة الرسالة، - ط ١ (١٤٢١هـ / ٢٠٠١ م): (١٢/١٩٧/٧٢٥٥)، والبخاري في صحيحه (٥/٢٢٣٨ رقم ٦٥٤٤)، وأبو داود في سننه (٢/١٦٠ رقم ٨٨٢).

(٥) عن أنس قال: قال رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - «لَيْسَ أَحَدُكُمْ رَبُّهُ حَاجَتُهُ كُلُّهَا حَتَّى يَسْأَلَ شَيْعَ نَعْلِهِ إِذَا انْقَطَعَ» أخرجه الترمذي في سننه: (٥/٥٨٣)، المباركفوري، محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم (المتوفى: ١٣٥٣هـ) في تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذي، تحقيق: عبد الوهاب بن عبد اللطيف، المكتبة السلفية، المدينة المنورة، ط ٢ (١٣٨٣هـ / ١٩٦٣ م): (١٠/٧٢ رقم ٣٦٨٢) وهو ساقط من نسخة المحقق أحمد شاكر، وقال: «هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ» وأبو يعلى أحمد بن علي التميمي الموصلي (المتوفى: ٣٠٧هـ)، في مسنده، تحقيق: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث، دمشق - ط ١ (١٤٠٤ - ١٩٨٤ م) (٦/١٣٠ رقم ٣٤٣).

(٦) أي التوسع في الدعاء.

(٧) قال البيهقي في شعب الإيمان من آداب الدعاء "الْحِدُّ فِي الطَّلَبِ وَالْإِلْحَاحُ" (٢/٣٧٤)، وقال محمد بن صالح في فتح ذي الجلال والإكرام بشرح بلوغ المرام، تحقيق وتعليق: صبحي بن محمد رمضان، مكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع، ط ١ (١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦ م) الإلحاح في الدعاء، والله عز وجل يحب الملحين في الدعاء (٢/٥٧٥).

(٨) وكان رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - "إذا رفع يديه في الدعاء لم يحطها حتى يمسح بها وجهه"، أخرجه

والتوسل إلى الله بملائكته وأنبيائه^(١) والصالحين من عباده، قال فى شرح الحصن: هو من المندوبات، لما فى حديث البخاري، عن عمر: «اللهم إنا نتوسل إليك بعمّ نبينا فأسقنا، فسقوا»^(٢).

وحديث عثمان بن حنيف^(٣) فى شأن الأعمى^(٤)، رواه الحاكم فى المستدرک، وقال: صحيح على شرط الشيخين، وصححه الترمذي^(٥).

وقد منعه ابن القيم فى إغاثة اللفهان^(٦)، وسيأتى لهذا البحث زيادة بيان إن شاء الله - تعالى - قريباً، ولم يستند إلى دليل ظاهر، والله أعلم.

ومنها: خفض الصوت، والاعتراف بالذنب؛ فإن من تمام الدعاء وكماله إخفاؤه.

وقد روى عن جعفر الصادق^(٧) - عليه السلام - النهي عن الجهر به، ويقول: ﴿إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا﴾^(٨)، وروى نديته الفقيه حسن بن محمد النحوي^(٩) فى تفسيره عند

الترمذي فى سننه: (٥/٤٦٣ رقم ٣٣٨٦) وقال: «هذا حديث غريب»، وابن ماجه فى سننه (١/٣٧٣ رقم ١١٨١)، وأبو داود فى سننه (٢/٦١١ رقم ١٤٩٢)، والحاكم فى مستدرکه (١/٧١٩ رقم ١٩٦٧).

(١) فى (ج) والى التوسل الى الله وملائكته.

(٢) أخرجه البخاري فى صحيحه: (١/٣٤٢ رقم ٩٦٤).

(٣) عثمان بن حنيف بن واهب بن العكيم الأنصاري الأوسي، أبو عمرو المدني، له صحبة، شهد أحداً وما بعدها من المشاهد، وأخباره كثيرة توفى بعد سنة (٤١ هـ). ينظر: ابن الأثير، أسد الغابة: (٣/٣١١ رقم ٣٥٧٨)، والمزي، تهذيب الكمال فى أسماء الرجال (١٩/٣٥٨/٣٨٠٥).

(٤) وحديث الأعمى هو: عن عثمان بن حنيف، أن رجلاً ضريراً أتى النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - فقال: ادع الله أن يعافيني، فقال: «إن شئت أخرت ذلك وهو خير، وإن شئت دعوت» قال: فادع، قال: فأمره أن يتوضأ فيحسن وضوءه، ويصلي ركعتين ويدعو بهذا الدعاء فيقول: «اللهم إني أسألك، وأتوجه إليك بنبيك محمد نبي الرحمة، يا محمد إني توجهت بك إلى ربي فى حاجتي هذه فتقضى لي، اللهم شفّعه فى وشفّعي فيه».

(٥) أخرجه الحاكم فى مستدرکه (١/٤٥٨ رقم ١١٨٠)، والترمذي فى سننه (٥/٥٦٩/٣٥٧٨)، وقال: الحاكم: "حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه".

(٦) ينظر: ابن القيم، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر: إغاثة اللفهان من مصائد الشيطان، تحقيق: محمد حامد، دار المعرفة، بيروت، لبنان (د، ط) (د، ت) (١/٢٠٢).

(٧) جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب المعروف بالصادق أبو عبد الله المدني الهاشمي، الإمام الحجة، أستاذ العلماء وأمير الحكماء، كان له فى كل علم حظ وافر، وفى كل خلق كريم أزكى نصيب، وهو أحد أعلام الأسرة النبوية الذين طبقت شهرتهم الأفاق توفى سنة (١٤٨ هـ). ينظر: الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن قايّاز المتوفى سنة (٧٤٨ هـ): سير أعلام النبلاء، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط - مؤسسة الرسالة، ط ٣ (١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م): (٦/٢٥٥ رقم ١١٧)، وعزان، معجم الرواة: (١/١٦ رقم ٧٩).

(٨) سورة مريم: ٣.

(٩) الحسن بن محمد النحوي الصنعاني، عالم الزيدية وشيخ شيوخهم فى عصره، علامة، وفقيه محقق، قاض

قوله تعالى: ﴿وَأَذْكُرْكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ﴾ (١)(٢).

قلت: (ولا يستثنى) (٣) إلا ما روي عنه - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - الجهر به أو تقريره فهو كال تخصيص لذلك، والله أعلم.

ومنها: تخييرُ الجوامع من الدعاء رواه أبو داود (٤).

ومنها: أن يبدأ بنفسه، وأن يدعو لوالديه وإخوانه من المؤمنين وغير ذلك مما أثرنا، وإنَّما ذلك تنبيه على اليسير والمعونة بالله.

وإذا عرض مانع من بعض الآداب فلا بأس بمخالفته ولا يُعدُّ تاركًا للمندوب؛ لوجود المانع وعدم المقتضي كامتناع الاستقبال للراكب والمسافر؛ فيدعو كيف شاء، ولا يبطل من أجر الدعاء المتلبس بالندب عند إمكانه وحرص الداعي عليه شيء - إن شاء الله تعالى.

وكذا إذا تعدَّر الوضوء ونحوه، وعدم الخلوة من الناس وأمثال ذلك.

وبالجملة فالذكر على كل حال من الأحوال محمود، وإن حصلت محسناته فهو أفضل، وما امتنع منها مع الحرص على إيجاده فلا يُعدُّ ناقصًا عنها إن شاء الله - تعالى - إلا ما أشرنا إليه من ترك الذكر في أحوال خاصة: كالجماع، وقضاء الحاجة، وما دل الدليل على استكراهه، والله أعلم.

ولا يخفى على اللبيب استخراج فوائد الدعاء وثمراته من أحاديث فضائل الذكر؛ كما روي أن الصواعق لا تصيب ذاكرًا، والدعاء يردُّ القضاء، وفيه جماع خير الدنيا والآخرة؛ فليحرص على عدم الغفول عنه، والله الموفق.

فاضل زاهد توفي سنة (٧٩١هـ) وله "التذكرة الفاخرة في فقه العترة الطاهرة، وتعليق على اللمع، وغيرهما ينظر: الشوكاني، البدر الطالع: (١/ ٢١٠) والوجيه، أعلام المؤلفين الزيدية (٣٤١).
(١) سورة الأعراف: ٢٠٥.

(٢) ينظر: التيسير في علم التفسير: (مخطوط)، ينظر: الحبشي، مصادر الفكر العربي الإسلامي في اليمن (ص ٢٠) منه نسخة بمكتبة الجامع الكبير الغربية.

(٣) ما بين القوسين ساقط من (أ، ب).

(٤) أخرجه أبو داود في سننه: (٢/ ٦٠٥ رقم ١٤٨٢).

تنبيه [في فضل الذكر]

اعلم أن فضل الذكر عظيم، وقد نبهنا على طرق من ذلك في مقدمة الأصل أيضاً، وأحسنا على ما يستفاد من فضيلته في أبواب الكتاب، ونشر هنا إلى زيادة شيء من ذلك؛ ليكون أدعى للنظر للاهتمام، وأنشط له إن شاء الله، وليس القصد الاستقصاء؛ فمما رواه (١) معاذ بن جبل (٢) قال: قال رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ -: «مَا عَمِلَ ابْنُ آدَمَ عَمَلًا أَنْجَى لَهُ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مِنْ ذَكَرِ اللَّهِ تَعَالَى»، قَالُوا: وَلَا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ؟ قَالَ: «وَلَا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، إِلَّا أَنْ يَضْرِبَ بِسَيْفِهِ حَتَّى يَنْقُطَعَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ» ثلاث مرات، أخرجه مالك، وابن أبي شيبة، والطبراني بإسناد حسن (٣).

وعن أبي موسى مرفوعاً: «لَوْ أَنَّ رَجُلًا فِي حِجْرِهِ دَرَاهِمُ يُقَسِّمُهَا، وَآخِرُ يَذْكُرُ اللَّهَ، كَانَ الذَّاكِرُ لِلَّهِ أَفْضَلَ». أخرجه الطبراني في الأوسط (٤).

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: "إِنَّ اللَّهَ مَلَأَتْكَ يَطُوفُونَ فِي الطُّرُقِ يَلْتَمِسُونَ أَهْلَ الذِّكْرِ، فَإِذَا وَجَدُوا قَوْمًا يَذْكُرُونَ اللَّهَ تَنَادَوْا: هَلُمُّوا إِلَى حَاجَتِكُمْ" قَالَ: «فِيَحْفُوهُمْ بِأَجْنِحَتِهِمْ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا» قال:.... الحديث، أخرجه الشيخان، والطبراني (٥)، وعن أبي سعيد، عنه - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - أنه قال: «يَقُولُ اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا: سَيَعْلَمُ أَهْلُ الْجُمُعِ الْيَوْمَ مَنْ أَهْلُ الْكَرَمِ» فَيَقِيلُ: مَنْ أَهْلُ الْكَرَمِ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «أَهْلُ مَجَالِسِ الذِّكْرِ فِي الْمَسَاجِدِ» أخرجه أحمد، وابن حبان،

(١) في (ب) فيما من رواه، وفي (ج) فمن ما رواه.

(٢) معاذ بن جبل الأنصاري من أعيان الصحابة شهد العقبة الأخيرة، وبدراً وما بعدها وبعثه النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - إلى اليمن معلماً، توفي في طاعون عمواس سنة (١٨ هـ). ينظر: ابن عبد البر الاستيعاب: (٣/ ١٤٠٢ رقم ٢٤١٦)، القاسمي، الجداول الصغرى، مخطوط.

(٣) أخرجه الإمام مالك بن أنس بن مالك الأصبحي المدني المتوفى سنة (١٧٩ هـ)، في الموطأ، دار إحياء التراث العربي- بيروت، لبنان (١٤٠٦ هـ / ١٩٨٥ م): (١ / ٢١١ رقم ٢٤) وابن أبي شيبة في مصنفه: (٦ / ٥٧ رقم ٢٩٤٢٥) والطبراني في معجمه الكبير: (٢٠ / ١٦٦ رقم ٣٥٢).

(٤) أخرجه الطبراني في معجمه الأوسط، تحقيق: طارق بن عوض الله محمد الحسيني وعبد المحسن، دار الحرمين، القاهرة (١٤١٥ هـ / ١٩٩٥ م): (٦ / ١١٦ رقم ٥٩٦٩) قال الهيثمي في مجمع الزوائد: رواه الطبراني في الأوسط، ورجاله وثقوا: (١٠ / ٧٤ رقم ١٦٧٥١).

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه: (٥ / ٢٣٥٣ / ٦٠٤٥)، ومسلم في صحيحه: (٤ / ٢٠٦٩ رقم ٢٦٨٩) بلفظ مقارب، والطبراني، في الدعاء: (١ / ٥٣١ رقم ١٨٩٥).

والطبراني، وأبو يعلى الموصلي^(١)، والبيهقي^(٢)، وعنه - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - أنه قال: «إِنَّ الْجَبَلَ يُنَادِي الْجَبَلَ بِاسْمِهِ: يَا فَلَانُ هَلْ مَرَّ بِكَ أَحَدٌ ذَكَرَ اللهَ تَعَالَى؟ فَإِذَا قَالَ: نَعَمْ. اسْتَبَشَرَ» الحديث، أخرجه الطبراني^(٣)، وعن عبد الله بن شقيق^(٤)، عن النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - أنه قال: «مَا مِنْ آدَمِيٍّ إِلَّا لِقَلْبِهِ بَيَّتَانِ فِي أَحَدِهِمَا الْمَلَكُ وَفِي الْآخَرِ الشَّيْطَانُ فَإِذَا ذَكَرَ اللهُ خَسَّ "الشَّيْطَانُ أَوْ تَأَخَّرَ" (٥) وَإِذَا لَمْ يَذْكُرِ اللهُ وَضَعَ الشَّيْطَانُ مِنْقَارَهُ فِي قَلْبِهِ وَوَسَّوَسَ لَهُ» أخرجه ابن أبي شيبة، ورجاله رجال الصحيح^(٦)، وعن أبي موسى عنه - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - «مَثَلُ الَّذِي يَذْكُرُ اللهَ تَعَالَى وَالَّذِي لَا يَذْكُرُهُ، مَثَلُ الْحَيِّ وَالْمَيِّتِ» أخرجه الشيخان، إلا أن لفظ مسلم: «مَثَلُ الْبَيِّتِ الَّذِي يُذَكِّرُ اللهُ فِيهِ، وَالْبَيِّتِ الَّذِي لَا يُذَكِّرُ اللهُ فِيهِ، مَثَلُ الْحَيِّ وَالْمَيِّتِ»^(٧).

وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - «[إِنَّ اللهَ - عز وجل - يَقُولُ]^(٨): أَنَا مَعَ عَبْدِي مَا ذَكَرَنِي إِذَا هُوَ ذَكَرَنِي وَتَحَرَّكَتْ بِي شَفَاتُهُ» أخرجه ابن ماجه، وصححه ابن حبان، وذكره البخاري تعليقا^(٩) وعن معاذ مرفوعا: «مَا صَدَقَهُ

(١) أحمد بن علي بن المثنى التميمي، الموصلي (أبو يعلى) ولد سنة (٢١٠ هـ) محدث، توفي سنة (٣٠٧ هـ) له المسند، والمعجم. ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء: (١٤/ ١٧٤ رقم ١٠٠).

(٢) أخرجه أحمد في مسنده: (١٨/ ٢٤٩ رقم ١١٧٢٢)، وابن حبان في صحيحه: (٣/ ٩٨ رقم ٨١٦)، والطبراني في الدعاء (١/ ٥٢٨ رقم ١٨٨٩)، وأبو يعلى في مسنده (٢/ ٣١٣ رقم ١٠٤٦)، والبيهقي، أحمد بن الحسين بن علي الخراساني (المتوفى: ٤٥٨ هـ) في شعب الإيمان، تحقيق: محمد زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١ (١٤١٠ هـ): (١/ ٤٠١ رقم ٥٣٥)، و(٢/ ٣١٣ رقم ١٠٤٦).

(٣) أخرجه الطبراني في معجمه الكبير: (٩/ ١٠٧ رقم ٨٥٤٢) عن ابن مسعود بلفظ: «إِنَّ الْجَبَلَ لِيُنَادِي الْجَبَلَ بِاسْمِهِ: أَيَا فَلَانُ، قَالَ الْهَيْثَمِيُّ فِي مَجْمَعِ الزَّوَائِدِ، رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ، وَرَجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ (١٠/ ٧٩ رقم ١٦٧٨٣).

(٤) عبد الله بن شقيق العقيلي تابعي، وثقه أحمد وابن معين وأبو حاتم، قال أحمد: يحمل على علي كرم الله وجهه؟. توفي سنة (١٠٨ هـ). ينظر: المزي، تهذيب الكمال (١٥/ ٨٩ رقم ٣٣٣٣).

(٥) زيادة في المخطوطة.

(٦) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه: (٧/ ١٣٥ رقم ٣٤٧٧٤) بلفظ: عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿الْوَسْوَاسُ الْخَنَّاسُ﴾ [الناس: ٤]، قَالَ: «الشَّيْطَانُ جَائِمٌ عَلَى قَلْبِ ابْنِ آدَمَ، فَإِذَا سَهَا وَغَفَلَ وَسَّوَسَ، وَإِذَا ذَكَرَ اللهُ خَسَّ». أخرجه البخاري في صحيحه (٥/ ٢٣٥٣ رقم ٦٠٤٤)، ومسلم في صحيحه: (١/ ٥٣٩ رقم ٧٧٩)، وأبو يعلى في مسنده (١٣/ ٢٩١ رقم ٧٣٠٦).

(٨) ما بين المعقوفتين من سنن ابن ماجه.

(٩) أخرجه ابن ماجه في سننه: (٢/ ١٢٤٦ رقم ٣٧٩٢)، والبخاري في صحيحه (٦/ ٢٧٣٥ رقم ٤٣)، وابن حبان في صحيحه (٣/ ٩٧ رقم ٨١٥) والحاكم في مستدركه: (١/ ٦٧٩ رقم ١٨٧٥).

أَفْضَلُ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ» أخرجه الطبراني في الأوسط (١).

وعن أبي الدرداء (٢) عنه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ أَعْمَالِكُمْ، وَأَزْكَاهَا عِنْدَ مَلِكِكُمْ، وَأَرْفَعَهَا فِي دَرَجَاتِكُمْ، وَخَيْرٌ لَكُمْ مِنْ إِنْفَاقِ الذَّهَبِ وَالْفُضَّةِ، وَخَيْرٌ لَكُمْ مِنْ أَنْ تَلْقَوْا عَدُوَّكُمْ فَتَضْرِبُوا أَعْنَاقَهُمْ وَيَضْرِبُوا أَعْنَاقَكُمْ؟ قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «ذِكْرُ اللَّهِ تَعَالَى» أخرجه أحمد، والترمذي، وابن ماجه، والحاكم، وقال: صحيح (٣).

وعن أنس عنه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- أنه قال: «مَنْ صَلَّى الصُّبْحَ فِي جَمَاعَةٍ ثُمَّ قَعَدَ يَذْكُرُ اللَّهَ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ كَانَتْ لَهُ كَأَجْرِ حَجَّةٍ وَعُمْرَةٍ تَامَّةٍ تَامَّةٍ تَامَّةٍ» أخرجه الترمذي، والطبراني (٤) وتكرير «تامة» تأكيد لتحقيق ذلك ووقوعه من الله تعالى جزاء.

وعن ابن مسعود عنه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- أنه قال: «ذَاكِرُ اللَّهِ فِي الْغَافِلِينَ بِمَنْزِلَةِ الصَّابِرِ فِي الْفَارِّينَ» أخرجه البزار (٥) والطبراني (٦).

وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- «مَا مِنْ قَوْمٍ يَقُومُونَ مِنْ مَجْلِسٍ لَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ تَعَالَى فِيهِ إِلَّا قَامُوا عَنْ مِثْلِ حَيْفَةِ حِمَارٍ، وَكَانَ عَلَيْهِمْ حَسْرَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» أخرجه أبو داود، وأحمد، والحاكم (٧).

وفي رواية للترمذي: «مَا جَلَسَ قَوْمٌ مَجْلِسًا لَمْ يَذْكُرُوا اللَّهَ فِيهِ، وَلَمْ يُصَلُّوا عَلَى نَبِيِّهِمْ، إِلَّا

(١) أخرجه الطبراني في معجمه الأوسط (٧/ ٢٥٠ رقم ٧٤١٤)، وهو عن ابن عباس مرفوعاً وليس عن معاذاً.

(٢) أبو الدرداء عويم بن مالك الأنصاري، أسلم عقيب بدر، شهد الخندق وما بعدها من المشاهد، كان أحد الحكماء العلماء والفضلاء. ولي القضاء بدمشق لعثمان، توفي سنة (٣٢هـ) ينظر: القرطبي، الاستيعاب: (٣/ ١٢٢٧ رقم ٢٠٠٦).

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٣٦/ ٣٩٧ رقم ٢٢٠٧٩)، والترمذي في سننه (٥/ ٤٥٩ رقم ٣٣٧٧)، والحاكم في مستدركه (١/ ٦٧٣ رقم ١٨٢٥) وقال: "هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ، وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ"، وابن ماجه في سننه (٢/ ١٢٤٥ رقم ٣٧٩٠).

(٤) أخرجه الترمذي في سننه (٢/ ٤٨١ رقم ٥٨٦)، والطبراني في معجمه الكبير (٨/ ٢٠٩ رقم ٧٧٤١).

(٥) أحمد بن عمرو بن البصري، البزار ولد سنة (٢١٠هـ)، محدث مصنف، توفي سنة (٢٩٢هـ)، صاحب المسند الكبير: ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء: (١٣/ ٥٥٤ رقم ٢٨١).

(٦) أخرجه البزار في مسنده: (٥/ ١٦٦ رقم ١٧٥٩)، والطبراني في معجمه الأوسط (١/ ٩٠ رقم ٢٧١)، قال الهيثمي في مجمع الزوائد رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ وَالْأَوْسَطِ، وَالْبَزَّازُ، وَرَجَّالُ الْأَوْسَطِ وَتَقَوُّوا.

(٧) أخرجه أبو داود في سننه (٧/ ٢٢١ رقم ٤٨٥٥)، والحاكم في مستدركه (١/ ٦٦٨/ ١٨٠٨) وأحمد في مسنده (١٦/ ٤٠٠ رقم ١٠٦٨) واللفظ لأبي داود، وقال الحاكم هَذَا حَدِيثٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ، وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ.

كَانَ عَلَيْهِمْ تَرَةً، فَإِنْ شَاءَ عَذَّبَهُمْ وَإِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُمْ» وقال: حديث حسن (١).

وعن جابر (٢) مرفوعا: " مَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ، ثُمَّ تَفَرَّقُوا عَنْ غَيْرِ ذِكْرِ اللَّهِ، وَصَلَاةٍ عَلَى النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - إِلَّا قَامُوا عَلَى أَتْنٍ مِنْ جِيفَةٍ " أخرجه الطيالسي، والضياء، والبيهقي (٣).

قال بعض المحققين في هذه الأحاديث ما يشهد على وجوب ذكر الله تعالى والصلاة على النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - في كل مجلس، وهو ظاهر، والظاهر منه أنه فرض عين على من حضر (٤).

وقد روى أبو داود ما يشهد لذلك، وهو قوله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : «مَنْ قَعَدَ مَقْعَدًا لَمْ يَذْكُرِ اللَّهَ فِيهِ كَانَتْ عَلَيْهِ مِنَ اللَّهِ تَرَةً، وَمَنْ اضْطَجَعَ مَضْجَعًا لَمْ يَذْكُرِ اللَّهَ فِيهِ كَانَتْ عَلَيْهِ مِنَ اللَّهِ تَرَةً، وَمَا مَشَى أَحَدٌ مَمْشًى لَا يَذْكُرُ اللَّهَ فِيهِ كَانَ عَلَيْهِ مِنَ اللَّهِ تَرَةً» الترة: التبعة (٥).

وفي رواية أحمد، والنسائي، وابن حبان: «مَا أَوَى أَحَدٌ إِلَى فِرَاشِهِ وَلَمْ يَذْكُرِ اللَّهَ فِيهِ إِلَّا كَانَتْ عَلَيْهِ مِنَ اللَّهِ تَرَةً» وهذا يدل على الوجوب فيمن قعد مقعدًا، وما بعده ونحوها ولو منفردًا ؛ لأن الترة لا تكون إلا على من ترك واجبًا، والحديث السابق: «إِنْ شَاءَ

(١) أخرجه الترمذي في سننه: (٥ / ٥٦١ رقم ٣٣٨٠).

(٢) جابر بن عبد الله الأنصاري الخزرجي السلمي، من أهل بيعة الرضوان غزامع النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - بضع عشرة غزوة، وشهد صفين مع الإمام علي، توفي سنة (٧٣هـ)، وقيل سنة (٧٨هـ) وعمره (٩٤هـ). ينظر: ابن عبد البر الاستيعاب (١ / ٢٩٢)، وابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة (١ / ٤٩٢).

(٣) أخرجه الطيالسي، أبو داود سليمان بن داود بن الجارود (المتوفى: ٢٠٤هـ)، في مسنده، تحقيق: الدكتور محمد التركي، دار هجر، مصر، ط ١ (١٤١٩هـ / ١٩٩٩م): (٣ / ٣١٤ رقم ١٨٦٣)، والبيهقي في شعب الإيمان (٢ / ٢١٣ رقم ١٥٧٠)، والطبراني في معجمه الأوسط (٥ / ٨٣٤ رقم ١١٤) عن أبي هريرة، قال الحاكم: هَذَا حَدِيثٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ، وَلَمْ يُجَرَّجْ: (١ / ٦٦٨ رقم ١٨٠٩).

(٤) وكلما ذكر، وإليه ذهب طائفة من العلماء منهم الطحاوي واللخمي المالكي، وذهب آخرون إلى أنه: تجب الصلاة عليه في المجلس مرة واحدة ثم لا يجب في بقية ذلك المجلس بل يستحب. ينظر: المباركفوري، تحفة الأحوذى: (٩ / ٣٧٣)، والحنفي العيني، أبو محمد حمود بن أحمد بن موسى، شرح سنن أبي داود، مكتبة الرشد، الرياض، ط ١ (١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م): (٤ / ٤٣٤).

(٥) أخرجه أبو داود في سننه (٧ / ٢٢٢ رقم ٤٨٥٦) عن أبي هريرة، ولم يذكر " وما مشى أحد ممشى لا يذكر الله فيه إلا كانت عليه من الله ترة"، وقال محقق الكتاب: " حديث صحيح.

عَذَّبَهُمْ وَإِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُمْ» ولا عذاب على ترك غير الواجب^(١).

قلت: الحمل على الوجوب متوقف على كون الترة بمعنى التبعة، ولم يذكر ذلك في القاموس، بل هي ظاهرة في معنى النقص^(٢).

ولو سُلِّمَ حُجْلٌ على المبالغة في ملازمة الذكر؛ لأن المعلوم بين العلماء أن مطلق الذكر مندوب، والله أعلم.

وعن ابن أبي أوفى مرفوعاً: «إِنَّ مِنْ أَحَبِّ عِبَادِ اللَّهِ الَّذِينَ يُرَاعُونَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ وَالْأَهْلَةَ لِذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى» أخرجه الطبراني، والحاكم وصححه^(٣).

وعن عائشة عن النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- قالت: قال: «مَا مِنْ سَاعَةٍ تَمُرُّ بِابْنِ آدَمَ لَمْ يَذْكُرِ اللَّهَ فِيهَا إِلَّا تَحَسَّرَ عَلَيْهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ» أخرجه البيهقي^(٤).

وعن معاذ مرفوعاً: «لَيْسَ يَتَحَسَّرُ أَهْلُ الْجَنَّةِ إِلَّا عَلَى سَاعَةٍ مَرَّتْ بِهِمْ لَمْ يَذْكُرُوا اللَّهَ فِيهَا» أخرجه الطبراني، والبيهقي^(٥).

قلت: ومعنى تحسّر^(٦): هو لما يروونه من تفاوت منازل بعضهم على بعض؛ لكثرة الأعمال والذكر، كما صرّح به المرشد بالله -عليه السلام- في الأمالي مرفوعاً^(٧)، وقد ذكرناه فيما يأتي إن شاء الله تعالى، لأنّ علو الدرجات محبوب يُشتاق إليه، وعدمها مع ما كان من إمكان اكتسابها في الدنيا بالأعمال حسرة.

(١) أخرجه أحمد في مسنده (١٥/٣٥٧/٩٥٨٣)، والنسائي في سننه الكبرى (٩/٣٠١ رقم ١٠٥٨١)، وابن حبان في صحيحه (٣/١٣٣ رقم ٨٥٣)، والحاكم في مستدركه: (١/٦٧٤ رقم ١٨٢٦) وقال: "هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ الْإِسْنَادُ، وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ"، والترمذي في سننه (٥/٤٦١ رقم ٣٣٨٠)، وقال: "حديث حسن" وَمَعْنَى قَوْلِهِ: تَرَةً: يَعْني حَسْرَةً وَتَدَامَةً.

(٢) قال في النهاية في غريب الحديث: (١/٤٩٨) والثرة: النقص، وقيل التبعة، والتاء عوض من الواو المحذوفة. (٣) أخرجه الطبراني في الدعاء: (١/٥٢٤ رقم ١٨٧٦)، والحاكم في مستدركه: (١/١١٥ رقم ١٦٣)، وقال الحاكم: "إسناده صحيح".

(٤) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان: (١/٣٩٢ رقم ٥١١). (٥) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان: (١/٣٩٢ رقم ٥١٢)، والطبراني في معجمه الكبير (٢٠/٩٣ رقم ١٨٢)، والخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت (المتوفى: ٤٦٣ هـ) في تالي تلخيص المشابه، تحقيق: مشهور بن حسن آل سلمان، أحمد الشقيرات، دار الصميعي - الرياض، ط١ (١٤١٧ هـ): (١/٢٨٤).

(٦) في (ج) معنى تحسّرهم. (٧) أخرجه المرشد بالله، في الأمالي الخميسية: (٢/٤٠٤ رقم ٢٩١٥).

ومثال ذلك ما في الشاهد؛ فإن الإنسان يُحِبُّ أن يكون معه من الأموال والحيطان والمزارع والأعشاب والأنهار فوق ما معه إن كان ذا ثروة، أو يرغب في تحصيله إن كان عديمًا، ولا تجد أحدًا يرغب عما وراء ما في يده هذا مع حقه والعلم بزواله وانقطاعه بالموت يقينًا، وبالآفات التي تعرف توقعًا؛ فكيف بدرجات الجنة التي قال فيها الصادق الأمين - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - «لَمْ وَضِعْ سَوَاطِ أَحَدِكُمْ فِي الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا»^(١) نسأل الله تعالى رفيع الدرجات لديه بمنه وكرمه.

عن أبي سعيد عنه - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - : «أَكْثَرُ مِنْ ذَكَرِ اللهِ حَتَّى يُقَالَ إِنَّكَ مَجْنُونٌ» أخرجه أحمد، وابن حبان، والطبراني، وأبو يعلى، وابن السني، والحاكم، والبيهقي في الشعب. وقال السيوطي فيه: إنه حسن^(٢).

قلت: وذلك محمول على الغالب، وقد يندب في بعض الحالات والمقامات ما يناسب الحالة، وربما أفضى في بعضها إلى الاستئثار والهزؤ ونحوه بذكر الله تعالى والله أعلم.

وعن أبي الجوزاء^(٣): «أَكْثَرُ مَا مِنْ ذَكَرِ اللهِ حَتَّى يَقُولَ الْمُنَافِقُونَ: إِنَّكُمْ مُرَأَوُونَ»، وتقييد هذا بالمنافقين يشهد للحمل الذي ذكرنا. أخرجه سعيد بن منصور^(٤)، وأحمد في الزهد، والبيهقي في الشعب مرسلًا، ذكره في الجامع الصغير^(٥).

وعن أبي هريرة قال: كان رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - يَسِيرُ فِي طَرِيقِ مَكَّةَ^(٦)

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٣٣٥/٢٤) رقم (١٥٥٦٣)، والبخاري في صحيحه: (٣/١٠٥٩ رقم ٢٧٣٥)، والترمذي في سننه: (٤/١٨٨ رقم ١٦٦٤)، والبيهقي في شعب الأيمان: (٤/٣٩ رقم ٤٢٨٤)، والطبراني في معجمه الكبير: ٦/١٩٠ رقم ٥٩٥٩.

(٢) أخرجه أحمد في مسنده: (١٨/٢١٢ رقم ١١٦٧٤)، وابن حبان في صحيحه (٣/٩٩ رقم ٨١٧) والطبراني في الدعاء (١/٥٢١ رقم ١٨٥٩) وأبو يعلى في مسنده (٢/٥٢١ رقم ١٣٧٦)، وابن السني: (٣٦٤هـ) في عمل اليوم والليلة: (١/٧/٤) والحاكم في مستدركه: (١/٦٧٧ رقم ١٨٣٩) والبيهقي في الشعب: (١/٣٩٧ رقم ٥٢٦) والسيوطي في جمع الجوامع (١/٧٨٥ رقم ٣٥/٤٠٤٤) وكلها بلفظ: «أَكْثَرُوا ذَكَرَ اللهِ حَتَّى يَقُولُوا مَجْنُونٌ».

(٣) أبو الحوزاء: أوس بن خالد الربيعي، تابعي سمع من ابن عباس كثيرًا، خرج مع عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث، فقتل أيام الجاهل سنة ٨٣هـ، ينظر: طبقات ابن سعد ٢/٢١١.

(٤) سعيد بن منصور بن شعبة الخراساني الجوزجاني أبو عثمان المروزي، محدث صاحب السنن، وثقة ابن سعد وأبو حاتم وابن خراش وابن نمير، توفي سنة (٢٢٧هـ). ينظر: ابن عساكر، تاريخ دمشق: (٢١/٣٠٣/٢٥٦٠)، والمزي، تهذيب الكمال (١١/٧٧ رقم ٢٣٦١)، والذهبي، تذكرة الحفاظ: (٢/٥ رقم ٤٢٢).

(٥) أخرجه أحمد، في الزهد: (١/٨٩/٥٥٧). والبيهقي في الشعب: (١/٣٩٧ رقم ٥٢٧) وذكره السيوطي، الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير: (١/٢٠٨ رقم ١٣٩٨).

(٦) في (ب) على طريق مكة.

فَمَرَّ عَلَى جَبَلٍ يُقَالُ لَهُ جُجْدَانُ^(١)، فَقَالَ: «سِيرُوا هَذَا جُجْدَانُ سَبَقَ الْمُفْرَدُونَ^(٢)» قَالُوا: وَمَا الْمُفْرَدُونَ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: «الذَّاكِرُونَ اللَّهَ كَثِيرًا، وَالذَّاكِرَاتُ» أخرجهم مسلم بلفظه^(٣)، وأخرجهم الترمذي، والحاكم، ورواه الطبراني عن أبي الدرداء، ولفظه: «سَبَقَ الْمُفْرَدُونَ، [قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا الْمُفْرَدُونَ؟ قَالَ: الْمُسْتَهْتَرُونَ فِي ذِكْرِ اللَّهِ^(٤)، يَضَعُ الذِّكْرَ عَنْهُمْ أَثْقَاهُمْ، فَيَأْتُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ خِفَافًا]^(٥).

وعن أبي سعيد، عن النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- أنه قال: «لَيَذْكُرَنَّ اللَّهُ قَوْمٌ [فِي الدُّنْيَا]^(٦) عَلَى الْفُرْشِ الْمُمَهَّدَةِ يُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ الْعُلَى». أخرجهم أبو يعلى الموصلي، وابن حبان^(٧).

وفي رواية لابن أبي شيبة، وأحمد عن أبي الدرداء: «إِنَّ الَّذِينَ لَا تَزَالُ أَلْسِنَتُهُمْ رَطْبَةً مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَهُمْ يَضْحَكُونَ»^(٨).

وعن الحارث الأشعري^(٩) عن النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمَرَ يَحْيَى بْنَ زَكَرِيَّا أَنْ يَأْمُرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِخُمْسِ كَلِمَاتٍ مِنْهَا ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى، فَإِنْ مَثَلَ ذَلِكَ كَمَثَلِ رَجُلٍ خَرَجَ الْعَدُوُّ فِي أَثَرِهِ سِرَاعًا حَتَّى إِذَا أَتَى عَلَى حِصْنٍ حَصِينٍ فَأَحْرَزَ نَفْسَهُ مِنْهُمْ، كَذَلِكَ الْعَبْدُ لَا يُحْرِزُ نَفْسَهُ مِنَ الشَّيْطَانِ إِلَّا بِذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى» أخرجهم الترمذي وصححه، وابن حبان، والحاكم على شرط مسلم^(١٠).

(١) جددان جبل بالحجاز بين قديد وعسفان. ينظر: الحموي، معجم البلدان (١٩٩٥م): (٢/ ١٦١).
(٢) يقال: فَرَدَّ برأيه وأفَرَدَّ واستفرد بمعنى انفرد به، وقيل: فَرَدَّ الرجل إذا تفقه واعتزل الناس، وخلا بمراعاة الأمر والنهي. وقيل: هم الهرمى الذين هلك أقرانهم من الناس، وبقوا يذكرون الله، ينظر: ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر: (٣/ ٤٢٥).

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه: (٤/ ٢٠٦٢ رقم ٢٦٧٦).

(٤) يعني الذين أولعوا به، مستهتر: أي مولع به لا يتحدث بغيره، ولا يفعل غيره. ينظر: ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر (٣/ ٤٢٥).

(٥) أخرجه الترمذي في سننه (٥/ ٥٧٧ رقم ٣٥٩٦) وقال: «هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ» والحاكم في مستدركه (١/ ٦٧٣ رقم ١٨٢٣) وقال: "هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه"، والطبراني في معجمه الأوسط (٣/ ١٥٥ رقم ٢٧٧٣) بالفاظ متقاربة، والقرشي في شمس الأخبار: (١/ ٣٤٣).

(٦) ما بين المعقوفتين من مسند أبو يعلى، وصحيح ابن حبان.

(٧) أخرجه أبو يعلى في مسنده: (٢/ ٥٢٧ رقم ١٣٩١)، وابن حبان في صحيحه: (٢/ ١٢٤ رقم ٣٩٨) وبالفاظ متقاربة.

(٨) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه: (٦/ ٥٨١ رقم ٢٩٤٥٩).

(٩) الحارث بن الحارث الأشعري الشامي، له صحة، روى له الترمذي والنسائي، له هذا الحديث الذي ذكره المصنف: ينظر: المزني، تهذيب الكمال: (٥/ ٢١٧).

(١٠) أخرجه الترمذي في سننه (٥/ ١٤٨ رقم ٢٨٦٣)، وابن حبان في صحيحه (١٤/ ١٢٥ رقم ٦٢٣٣)،

قال في الكلم الطيب بعد ذكر هذا الحديث: فلو لم يكن للذاكر إلا هذه الخصلة لكان حقيقا بالعباد أن لا يفتّر لسانه من ذكر الله، ولا يزال لهجًا بذكر الله تعالى؛ ليُحرّز نفسه من عدوه به، والغفلة مرصدة للعدو يأتي من قبلها، فإذا غفل وثب عليه، وإذا ذكر الله تعالى انخنس عدو الله، ولذا سمي الخناس أَعُوذُ بِاللّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، ونستعين الله تعالى عليه، وقد ذكر مثل ذلك ابن عباس من أنه إذا ذَكَرَ اللهَ تعالى العبدُ خنس، والله أعلم^(١).

قلت: وقد دَخَلَتْ مجالس العلم ونحوها في مجالس الذكر دخولًا أوليًا.

وأما قوله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- «حَسْبُ ابْنِ آدَمَ مِنَ الدَّعَاءِ أَنْ يَقُولَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْجَنَّةَ وَمَا قَرَّبَ إِلَيْهَا مِنْ قَوْلٍ أَوْ عَمَلٍ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ النَّارِ...» إلخ، فليس تزهيدا في الدعاء وتقليلًا منه، وقد ورد ما ذكرناه أولا وغيره كثيرا واسعا؛ وإنما القصد ألا يكون الدعاء عمل العبد ومتكلا عليه؛ بحيث يفرط من سائر المفروضات، أو أنه من دون توبة يدخل الجنة كما قيل في حديث الشهادة: «مَنْ كَانَ آخِرُ قَوْلِهِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ»^(٢) وفي بعضها: «حُرِّمَ عَلَى النَّارِ»، وورد في بعضها: «وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ»^(٣) مفردا ومكررا من حديث أبي الدرداء وأبي ذر وغيرهما كما ذلك معروف، وأحاديث هذا المعنى كثيرة؛ فأهل الزين يعملون بظاهره، وأنه منجاة، وأهل الحق يحملونه على التوبة تقييدا لمطلقها بتقييدات الكتاب والسنة؛ ففي بعضها "مخلصًا بها قلبه"^(٤)، والإخلاص هو معنى التوبة والندم.

والحاكم في مستدركه (١/٥٨٢ رقم ١٥٣٤) بنحوه، قال الترمذي «هذا حديث حسن صحيح غريب» وقال الحاكم «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه» واقتصر المؤلف على أوله وآخره ولم يذكره بكامله.

(١) ينظر: ابن القيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب شمس الدين (المتوفى: ٧٥١هـ): الوابل الصيب من الكلم الطيب، تحقيق: سيد إبراهيم - دار الحديث - القاهرة، ط ٣ (١٩٩٩ م): (١/٣٦).

(٢) أخرجه أبو داود في سننه: (٥/٣٤ رقم ٣١١٦)، والبزار في مسنده (٧/٧٧ رقم ٢٦٢٦)، والشاشي في مسنده (٣/٢٧٠ رقم ١٣٧٢)، والطبراني في الدعاء: (١/٤٣٣ رقم ١٤٧١) وفي معجمه الكبير: (٢٠/١١٢ رقم ٢٢١)، وابن مندة، في الإيمان: (١/٢٤٨)، والحاكم في مستدركه: (١/٦٧٨ رقم ١٨٤٢) وقال "هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ الْإِسْنَادُ، وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ"، والبيهقي في الأسماء والصفات: (١/٢٤٣ رقم ١٧٦) وفي شعب الإيمان: (١/١٩٨ رقم ٩٣).

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في مسنده: (١/٤٩ رقم ٣٧)، والبخاري في صحيحه: (١/٣٩٦ رقم ١١٣٠) و(٥/٢١٩٣ رقم ٥٤٨٩) و(١/٣٩٦ رقم ١١٣٠) و(١/٤١٧ رقم ١١٨٠)، والنسائي في سننه الكبرى: (٦/٤٧٨ رقم ١١٥٦٠) وفي عمل اليوم والليلة: (١/٦٠٢ رقم ١١٢٦)، والطبراني في الدعاء: (١/٥٠٥ رقم ١٧٨٦).

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه: (١/٤٩ رقم ٩٩) والنسائي في سننه الكبرى: (٣/٤٢٦ رقم ٥٨٤٢).

وقد صرح البخاري بذلك أعني التوبة، لما ذكر حديث أبي ذر مكررا في الجنائز واللباس وغيرهما من صحيحه^(١)، حتى قال الإمام شرف الدين عليه السلام: قال في الجامع: "قال أبو عبد الله: هَذَا عِنْدَ الْمَوْتِ أَوْ قَبْلَهُ إِذَا تَابَ وَبَدَمَ، وَقَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ غُفِرَ لَهُ"^(٢)، هذا نص البخاري في اللباس^(٣)؛ فقد صرح بالتوبة، ذكره-عليه السلام-في خطبة الأثمار^(٤)، وغيرها، وحقق الجمع من الأخبار إلى غاية، وذكر طرفا من ذلك الشيخ الحافظ المحقق محمد صالح السماوي في منتهى الإمام^(٥).

قلت: وفائدة قوله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- «مَنْ كَانَ آخِرُ كَلَامِهِ...» إلخ، أنه لم يتعقب توبته بما يمحوها، والله أعلم.

فائدة: اختلف العلماء كما ذكره القشيري^(٦) أي الأمرين أولى، الدعاء أو الرضا بالقضاء؟ ف قيل: الدعاء هو الذي ينبغي ترجيحه لكثرة الأدلة؛ ولما فيه من الخضوع والافتقار، قيل: وغير بعيد أن يقال: إن ترك الدعاء يكون سببا لغضب الله تعالى^(٧)، وقد أشار إلى ذلك في حديث الترمذي والحاكم المذكور أن في دياجة الأصل: «إن الله تعالى يحب أن يُسأل، ومن لم يدعُ الله تعالى غضب الله عليه»^(٨).

وورد كثير^(٩) من الدعاء لرفع المرض، لدفع الخوف، لدفع الفقر، لدفع الحاجة وأمثال

(١) ذكر البخاري تعليقا "قِيلَ لَوْ هَبَ بَنُ مُنَبِّهِ أَلَيْسَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُفْتَاخُ الْجَنَّةِ؟ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لَيْسَ مُفْتَاخُ إِلَّا لَهُ أَسْنَانٌ فَإِنْ جِئْتَ بِمِفْتَاحٍ لَهُ أَسْنَانٌ فَتُحَّ لَكَ وَإِلَّا لَمْ يُفْتَحْ لَكَ" وفي الشرح: أي: وأسنان هذا المفتاح فعل ما أمر الله تعالى به وترك ما نهى الله عنه. أخرجه البخاري في صحيحه (١/٤١٥ رقم ١).

(٢) ذكر البخاري تعليقا "قِيلَ لَوْ هَبَ بَنُ مُنَبِّهِ أَلَيْسَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُفْتَاخُ الْجَنَّةِ؟ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لَيْسَ مُفْتَاخُ إِلَّا لَهُ أَسْنَانٌ فَإِنْ جِئْتَ بِمِفْتَاحٍ لَهُ أَسْنَانٌ فَتُحَّ لَكَ وَإِلَّا لَمْ يُفْتَحْ لَكَ" وفي الشرح: أي: وأسنان هذا المفتاح فعل ما أمر الله تعالى به وترك ما نهى الله عنه. صحيح البخاري: (١/٤١٥ رقم ١).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه: (٥/٢١٩٣ رقم ٥٤٨٩).

(٤) الأثمار في فقه الأئمة الأطهار وهو: كتاب في الفقه أختصره الإمام شرف الدين من كتاب جده المهدي أحمد بن يحيى وعليه عدة شروح. ينظر: الوجيه، أعلام المؤلفين الزيدية (١١٣٤).

(٥) منتهى الإمام بأحاديث الأحكام، مخطوط منه عدة نسخ بالمكتبة الغربية، الوجيه، أعلام المؤلفين الزيدية: (ص ٩١٨).

(٦) عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري ولد (سنة ٣٧٥ هـ) فقيه شافعي متصوف توفي سنة (٤٦٥ هـ) وله التفسير، والرسالة المشهورة، وغيرها، الذهبي، سير أعلام النبلاء: (١٨/٢٢٧).

(٧) ينظر: القشيري، الرسالة القشيرية-: (ص ١٣١).

(٨) أخرجه الترمذي في سننه: (٥/٥٥٢ رقم ٣٥٤٨)، والحاكم في مستدركه: (١/٦٧٠ رقم ١٨١٥).

(٩) في (أ) وورد كثير كما سيأتي في أبوابه من الدعاء.

ذلك كثير، ولا ينافي الرضا - أعني طلب إزالة المرض أو نحوه^(١) بأنواع الأدعية؛ فإن الله تعالى أوجب علينا الرضا وأمرنا بالدعاء بإزالته، فلا منافاة بينهما، والمنافاة في السخط وعدم الرضا لا في دفعه، والإطلاق في قوله: ﴿أُجِيبْ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾^(٢)، وقوله تعالى: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾^(٣) يُنبئ عن ذلك، ولا يمتنع منه باب.

وعن ابن عمر قال: قال رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - «من فُتِحَ لَهُ بَابُ الدُّعَاءِ فَتَحَ لَهُ بَابُ الإِجَابَةِ» أخرجه ابن أبي شيبة، وابن مردويه^(٤)، ولفظه: «فتح له أبواب الجنة»^(٥)، والترمذي: «فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الرَّحْمَةِ، وَمَا سُئِلَ اللهُ شَيْئًا يَعْنِي أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ أَنْ يُسْأَلَ الْعَافِيَةَ، وَإِنَّ الدُّعَاءَ يَنْفَعُ مِمَّا نَزَلَ وَمِمَّا لَمْ يَنْزَلْ، وَلَا يَرُدُّ الْقَضَاءَ إِلَّا الدُّعَاءُ، فَعَلَيْكُمْ بِالدُّعَاءِ» وأخرجهما جميعا ابن حبان^(٦).

وعن سلمان عن النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - «لَا يَرُدُّ الْقَضَاءَ إِلَّا الدُّعَاءُ، وَلَا يَزِيدُ فِي الْعُمُرِ إِلَّا الْبِرُّ» أخرجه الترمذي، وابن حبان، والحاكم وصححه^(٧).

وعن عائشة قالت: قال رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - «لَا يُغْنِي حَدَرٌ مِنْ قَدَرٍ، وَالدُّعَاءُ يَنْفَعُ مِمَّا نَزَلَ وَمِمَّا لَمْ يَنْزَلْ، وَإِنَّ الْبَلَاءَ لَيَنْزِلُ فَيَتَلَقَّاهُ الدُّعَاءُ فَيَعْتَلِجَانِ»^(٨) إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ» أخرجه الحاكم، والبزار، والطبراني^(٩).

وعن علي - عليه السلام - عن النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - أنه قال: «الدُّعَاءُ سَلَاخُ الْمُؤْمِنِ، وَعِمَادُ الدِّينِ، وَتُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ» أخرجه الحاكم، وأبو يعلى^(١٠).

(١) في (ج) ونحوه.

(٢) سورة البقرة: ١٨٦.

(٣) سورة غافر: ٦٠.

(٤) أحمد بن موسى بن مردويه الأصبهاني، أبو بكر، ولد سنة (٣٢٣هـ) محدث حافظ مؤرخ مفسر توفي سنة (٤١٠هـ) وله كتاب في التاريخ، وتفسير القرآن، وغيرهما. ينظر: الذهبي، أعلام النبلاء (١٧/٣٠٨).

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٦/٢٢ رقم ٢٩١٦٨) ولم أقف على ما عزاها إلى ابن مردويه.

(٦) أخرجه الترمذي في سننه: (٥/٥٥٢ رقم ٣٥٤٨) وقال: "هذا حديث غريب"، وابن حبان في صحيحه: (٣/١٥٤).

(٧) أخرجه الترمذي في سننه: (٤/٤٨٨ رقم ٢١٣٩) وقال: "حديث حسن غريب"، وابن حبان في صحيحه: (٣/١٥٣ رقم ٨٧٢)، والحاكم في مستدركه: (١/٦٧٠ رقم ١٨١٤) وقال: "هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه".

(٨) أي يتصارعان. ينظر: ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر: (٣/٢٨٦).

(٩) أخرجه الحاكم في مستدركه: (١/٦٦٩ رقم ١٨١٣) وقال: "هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه" والبزار في مسنده: (١٤/٤٠٠ رقم ٨١٤٩)، والطبراني في الدعاء: (١/٣١ رقم ٣٣).

(١٠) أخرجه الحاكم في مستدركه: (١/٦٦٩ رقم ١٨١٢)، وقال: "هذا حديث صحيح" وأبو يعلى في مسنده: (١/٣٤٤ رقم ٤٣٩).

وعن أبي هريرة قال: قال -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَنْصِبُ وَجْهَهُ لِلَّهِ -عز وجل- فِي مَسْأَلَةٍ، إِلَّا أَعْطَاهَا إِيَّاهُ، إِمَّا أَنْ تُعَجَّلَ^(١)، وَإِمَّا أَنْ يَدَّخِرَهَا لَهُ» أخرجه الحاكم، وأحمد، والبخاري في الأدب المفرد^(٢).

والإلى غير ذلك، وفي ذلك دليل على إجابة دعاء كل مسلم ما لم يعرض ما يمنع من الإجابة من جهته، كما قد وردت تقييدات المنع، وأشرنا إلى كثير من ذلك.

وقد ذكر الزمخشري بحثاً في قوله تعالى: ﴿أَمَنْ يُحِبِّ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ﴾^(٣) قال ما معناه: وكثير ممن يدعو في شيء الحاجة إلى وقوعه ودفعه في الحال^(٤)، ثم أجاب بما يفيد ما لمحنا إليه من التقييدات^(٥).

وفضيلة الادخار أعظم من ذلك كله، كما في حديث جابر، قال: قال رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- «يَدْعُو اللهُ بِالْمُؤْمِنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُوقِفَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَيَقُولُ: عَبْدِي إِنِّي أَمَرْتُكَ أَنْ تَدْعُوَنِي فَيَقُولُ: نَعَمْ يَا رَبِّ، فَيَقُولُ: أَمَّا إِنَّكَ لَمْ تَدْعُنِي بِدَعْوَةٍ إِلَّا اسْتَجَبْتُ لَكَ، لَيْسَ دَعْوَتِي يَوْمَ كَذَا وَكَذَا لِغَمٍّ نَزَلَ بِكَ أَنْ أُفَرِّجَ عَنْكَ فَيَقُولُ: نَعَمْ يَا رَبِّ، فَيَقُولُ: فَإِنِّي عَجَلْتُهَا لَكَ فِي الدُّنْيَا، وَدَعْوَتِي يَوْمَ كَذَا وَكَذَا، لِغَمٍّ نَزَلَ بِكَ فَلَمْ تَرَفْرِجاً؟ قَالَ: نَعَمْ يَا رَبِّ، فَيَقُولُ إِنِّي ادَّخَرْتُ لَكَ بِهَا فِي الْجَنَّةِ كَذَا وَكَذَا "وَدَعْوَتِي فِي حَاجَةٍ أَقْضِيهَا لَكَ فِي يَوْمٍ كَذَا وَكَذَا فَقَضَيْتُهَا لَكَ؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ يَا رَبِّ، فَيَقُولُ: فَإِنِّي عَجَلْتُهَا لَكَ فِي الدُّنْيَا، وَدَعْوَتِي فِي يَوْمٍ كَذَا وَكَذَا فِي حَاجَةٍ أَقْضِيهَا فَلَمْ تَرَفْرِجاً؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ يَا رَبِّ، فَيَقُولُ: إِنِّي ادَّخَرْتُهَا لَكَ فِي الْجَنَّةِ كَذَا وَكَذَا " قال رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- فَلَا يَدْعُ اللهُ دَعْوَةً دَعَا بِهَا عَبْدُهُ [الْمُؤْمِنُ] إِلَّا بَيْنَ لَهُ إِمَّا أَنْ يَكُونَ

(١) هكذا في النسخ، وفي البخاري وأحمد و الحاكم: (إمّا أن يُعَجَّلَهَا لَهُ).

(٢) أخرجه الحاكم في مستدركه (١/٦٧٤/١٨٢٩) وقال: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه» وأحمد في مسنده (١٥/٤٨٧ رقم ٩٧٨٥)، والبخاري، في الأدب المفرد: (١/٤٨ رقم ٧١٠) بلفظ مقارب، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد رواه أحمد، ورجاله ثقات، وفي بعضهم خلاف (١٠/١٤٨ رقم ١٧٢٠).

(٣) سورة النمل: ٦٢.

(٤) الأظهر أن هنا سقط وهو (فلا يجاب) أو نحوه، فعبارة الزمخشري، وكم من مضطر يدعو فلا يجاب، قلت: الإجابة موقوفة على أن يكون المدعو به مصلحة ولهذا لا يحسن دعاء العبد إلا مشروطاً فيه المصلحة.

(٥) ينظر: الزمخشري، الكشف عن حقائق غوامض التنزيل: (٣/٣٧٦).

عُجِّلَ لَهُ فِي الدُّنْيَا، وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ أُدْخِرَ لَهُ فِي الْآخِرَةِ، قَالَ: فَيَقُولُ الْمُؤْمِنُ فِي ذَلِكَ الْمَقَامِ يَا لَيْتَهُ لَمْ يَكُنْ عُجِّلَ لَهُ فِي شَيْءٍ مِنْ دُعَائِهِ، أخرجَه الحاكم (١).

وقد سمعنا أن رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - سأل ربه خمسا فأعطي بعضا، ومُنِعَ بعضا: فمنها أنه سألَه تعالى أن لا يستأصل أمتَه بالعذاب فأعطيه، ومنها: أنه سألَه تعالى أن لا يجعل بأسهم بينهم فلم يعطه كما في آيات الأنعام: ﴿أَوَلَيْسَكُمْ شَيْعًا﴾ (٢) إلى آخر الآية، سمعناه عن بعض مشايخنا، والله أعلم، ومرجعه إلى إحالة الرب تعالى ذلك إلى المصلحة التي يعلمها أولى للعباد.

فائدة: هل يجوز أن يخص نفسه بالدعاء أم لا؟

الظاهر أن تشريك المؤمنين في دعائه مندوب وأقرب للإجابة كما أومينا إليه في ديباجة الأصل، والعبرة بمطابقة الحالة، وكانت حالة (٣) النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - مختلفة: فتارة يأتي بلفظ الجمع؛ لعموم نفسه والمؤمنين، كما في أحاديث واسعة، من ذلك: «اللَّهُمَّ اقْسِمْ لَنَا مِنْ خَشْيَتِكَ» إلخ (٤)، وأمثاله كثيرة، وتارة يأتي بلفظ الإفراد، وهي أكثر وكثيرة، نحو: «اللَّهُمَّ بَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطَايَايَ» إلخ. متفق عليه (٥).

قوله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - «اللَّهُمَّ طَهِّرْني بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ» إلخ. رواه مسلم (٦)، وقوله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لي ذَنْبِي كُلَّهُ دِقَّةً، وَجِلَّةً». رواه مسلم أيضا (٧). وقوله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لي، وَارْحَمْنِي» إلخ (٨).

(١) أخرجه الحاكم في مستدركه: (١/٦٧١ رقم ١٨١٩)، ما عدا (ودعوتني في حاجة... إلى في الجنة وكذا)، وما بين المعقوفين في هذا الحديث من مستدرك الحاكم..

(٢) سورة الأنعام: ٦٥.

(٣) في: (ب، ج) وكانت حالات النبي.

(٤) أخرجه الترمذي في سننه: (٥/٥٢٨ رقم ٣٥٠٢) وقال: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ. وابن السني في عمل اليوم والليلة: (١/٣٩٤ رقم ٤٤٦). وغيرهما.

(٥) أخرجه مسلم في صحيحه: (١/٤١٩ رقم ٥٩٨) والبخاري في صحيحه: (٥/٢٣٤١ رقم ٦٠٠٧).

(٦) أخرجه مسلم في صحيحه (١/٣٤٦ رقم ٤٧٦).

(٧) المصدر نفسه: (١/٣٥٠ رقم ٤٨٣)، وتامه "وَأَوَّلُهُ وَآخِرُهُ، وَعَاقِبَتُهُ وَسِرُّهُ".

(٨) المصدر نفسه: (٤/٢٠٧٣ رقم ٢٦٩٧) وتامه. وَأَهْلِي، وَعَافِي، وَأَرْزُقْنِي.

وقال ابن القيم: إن غالب دعائه بلفظ الإفراد، قال: وفي هذا دليل على ردّ الحديث الموضوع: «وَلَا يُوْثِّمُ رَجُلٌ قَوْمًا فَيَخُصَّ نَفْسَهُ بِدَعْوَةٍ دُونَهُمْ، فَإِنْ فَعَلَ فَقَدْ خَانَهُمْ» (١) وقد قال بتحسينه الترمذي، والله أعلم (٢).

إلى هنا انتهى ما أَراده عليه السلام، (من المقدمة وتوابعها) (٣) ويتبعه تخريج الأبواب، وهو قوله: عليه السلام: فصل: فى فضل الفاتحة.

(١) حاشية ابن القيم طبع مع كتاب عون المعبود، تهذيب سنن أبي داود، وإيضاح علله ومشكلاته - دار الكتب العلمية، بيروت، ط ٢ (١٤١٥ هـ): (١/١٢٢ رقم ١٩٠).

(٢) أخرجه الترمذي فى سننه: (٢/١٨٩ رقم ٣٥٧) وقال: "حديث حسن".

(٣) ما بين القوسين ساقط من (أ).

(بسم الله الرحمن الرحيم)

فصل: في فضل الفاتحة

أي الإشارة إلى يسير من ذلك، وسيأتي في باب التمام كما أشرنا إليه في الأصل.

قوله: في حديث أم سلمة رضي الله عنها^(١): "فَعَدَّ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ آيَةً":

قال في أمالي الإمام أحمد بن عيسى -عليه السلام- رواية عن علي قال: قال: (بسم الله الرحمن الرحيم أقرب من اسم الله الأعظم، من سواد العين إلى بياضها)^(٢).

وفيه: عن أبي جعفر^(٣) -عليه السلام- قال: «مِفْتَاحُ كُلِّ كِتَابٍ نَزَلَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، فإذا قرأ الرجل بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ستر ما بين يديه من السوء إلى الأرض»^(٤).

قلت: وهذا له حكم الرفع^(٥).

وفيه: عن الضحاك بن مزاحم^(٦) قال: بسم الله الرحمن الرحيم: «الباء» من بهاء الله، و«السين» من ستر الله^(٧)، و«الميم» من ملك الله، و«الله» إليه يأكل خلقه، و«الرحمن»

(١) قالت أم سلمة: سمعت رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- يقرأ: «بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين» حتى ذكر «ولا الضالين»، قالت: سكنت عند كل آية وهو يعدّها حتى عدّها سبعاً، قالت: فعد بسم الله الرحمن الرحيم آية". ذكره الويسي في السفينة المنجية (ص ١٢)، وعزاه إلى أبي طالب في أماليه (ص ٢٥٤ رقم ٢٤١).

(٢) أخرجه الإمام أحمد بن عيسى، في أماليه دار النفائس، بيروت، ط ١ (١٤١٠هـ / ١٩٩٠م): (١/ ٢٥٢ رقم ٣٤٧).
(٣) محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ولد سنة (٥٧هـ) تابعي، أحد عظماء الاسلام، ورواد الفكر، وأئمة العلم والحديث، كان في عصره كالنبي في أمته علماً وحكماً واستقامة وجهداً وورعاً، قال ابن حجر: ثقة فاضل من الرابعة، توفي سنة (١١٤هـ)، وروي عنه كتاب في التفسير، ينظر: المزني، تهذيب الكمال (٢٦/ ١٣٧ رقم ٥٤٧٨)، وابن حجر، تقريب التهذيب: (١/ ٤٩٧ رقم ٦١٥١).

(٤) أخرجه الإمام أحمد بن عيسى في الأمالي: (١/ ٢٥٤ رقم ٣٤٩) وذكره الخطيب في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع: (١/ ٢٦٤ رقم ٥٤٩) ولفظه: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِفْتَاحُ كُلِّ كِتَابٍ».

(٥) لأن الحديث في فضائل الأذكار وثواب الأعمال، ولا يمكن أن يقوله المجتهد من تلقاء نفسه.

(٦) الضحاك بن مزاحم الهلالي، وثقة أحمد وابن معين والعجلي وأبو زرعة وابن حبان، توفي سنة (١٠٥هـ) ينظر:

ابن سعد، الطبقات الكبرى: (٦/ ٣٠٢ رقم ٢٣٧١)، والمزني، تهذيب الكمال (١٣/ ٢٩١ رقم ٢٢٩٨).

(٧) هكذا في النسخ، وفي الأمالي، والسين من سناء الله.

بجميع خلقه، و«الرحيم» بالمؤمنين خاصة^(١) وهذا كذلك له حكم الرفع؛ لأن قوله: الرحمن بجميع خلقه، والرحيم بالمؤمنين خاصة، ليس للاجتهاد فيه مساغ^(٢).

وفيه: عن الزهري^(٣) قال: ﴿وَالزَّمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى﴾^(٤) قال: بسم الله الرحمن الرحيم^(٥).

قلت: قد وجد مرفوعاً في أمالي المرشد بالله: أن تلك الكلمة هي "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ"^(٦) والله أعلم.

وأخرج الخطيب في جامعه عن أبي جعفر معضلاً، قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، مِفْتَاحُ كُلِّ كِتَابٍ»^(٧)، وهذه الطريق تشهد بما ذكرنا من الحكم برفع الحديث في رواية الأمالي.

وفي الأمالي، عن سعيد بن جبير^(٨) قال: قلت لابن عباس: كم الحمد [آية]^(٩) قال: سبع آيات. قلت: فأين السابعة؟ قال: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ^(١٠).

(١) أخرجه الإمام أحمد بن عيسى في الأمالي: (١/ ٢٥٤ رقم ٣٥٠).

(٢) إذا ورد في كلام الصحابي حكماً طريقه التوقيف، أو ليس للاجتهاد فيه مسرح فحكمه الرفع إلى رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - ينظر: في المسألة الفصول اللؤلؤية في أصول فقه العترة الزكية، وأعلام الأمة المحمدية، الهادي بن إبراهيم الوزير المتوفى سنة (٩١٤هـ)، تحقيق محمد يحيى سالم عزان، مركز التراث والبحوث في اليمن، ط ١ (١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م): (ص ٣١٢).

(٣) محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب، ولد سنة (٥٥٠هـ) عُرف بنصرة الأمويين، توفي سنة (١٢٤هـ). ينظر: البخاري، التاريخ الكبير: (١/ ٢٢٠ رقم ٦٩٣)، والذهبي، الكاشف: (١/ ٢١٩ رقم ٥١٥٢).

(٤) سورة الفتح: ٢٦.

(٥) أخرجه الإمام أحمد بن عيسى في أماليه: (١/ ٢٥٢ رقم ٣٤٥).

(٦) أخرجه المرشد بالله، في الأمالي الخميسية: (١/ ١٤ رقم ١١).

(٧) ينظر: الخطيب البغدادي، الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع: (١/ ٢٦٤ رقم ٥٤٩).

(٨) سعيد بن جبير بن هشام الأسدي الأزدي، أحد الأعلام التابعين وفضلائهم، محدث، ومفسر وفقه، بايع الإمام الحسن الرضا، وخرج على الحجاج فقتله الحجاج سنة: (٩٥هـ). ينظر: المزي، تهذيب الكمال: (١٠/ ٣٧٥ رقم ٢٢٤٥)، والذهبي، سير أعلام النبلاء: (٤/ ٢٨٢).

(٩) ما بين المعقوفتين من الأمالي.

(١٠) أخرجه الإمام أحمد بن عيسى في أماليه: (١/ ١٠٨)، وقال الحاكم في مستدركه: (١/ ٧٣٦ رقم ٢٠٢٠) «هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ وَلَمْ يُجَرَّجْ».

قوله: في حديث أبي أمامة^(١) "أَرْبَعُ آيَاتٍ نَزَلْنَ إِلَيْهِ^(٢)).

أخرج شَاهِدًا لَهُ^(٣) الحَاكِمُ مِنْ حَدِيثِ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ^(٤) مَرْفُوعًا: «(أُعْطِيَتْ)^(٥) فَاتِحَةُ الْكِتَابِ مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ^(٦)».

وعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: "بَيْنَمَا جِبْرِيلُ قَاعِدٌ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، سَمِعَ نَقِيضًا (مِنْ فَوْقِهِ)^(٧)، فَرَفَعَ رَأْسَهُ، فَقَالَ: هَذَا بَابٌ فُتِحَ مِنَ السَّمَاءِ الْيَوْمَ لَمْ يُفْتَحْ قَطُّ إِلَّا الْيَوْمَ، فَتَزَلَّ مِنْهُ مَلَكٌ، فَقَالَ: هَذَا مَلَكٌ نَزَلَ إِلَيَّ الْأَرْضِ لَمْ يَنْزِلْ قَطُّ إِلَّا الْيَوْمَ، فَسَلَّمَ، وَقَالَ: أَبَشِّرْ بَنُورَيْنِ أَوْتِيَتْهُمَا لَمْ يُؤْتِهُمَا نَبِيٌّ قَبْلَكَ: فَاتِحَةُ الْكِتَابِ، وَخَوَاتِيمُ سُورَةِ الْبَقَرَةِ، لَنْ تَقْرَأَ بِحَرْفٍ مِنْهُمَا إِلَّا أُعْطِيَتْهُ^(٨)" أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ، وَالنَّسَائِيُّ^(٩).

والنقص: بالنون والقاف والضاد المعجمة هو الصوت.

قوله: في حديث أبي سعيد: «فاتحة الكتاب شفاء من السم» إلخ^(١٠)، وشهد له حديث الملدوغ، الذي سيأتي في الباب السابع والعشرين.

(١) صدي بن عجلان بن الحارث، أبو أمامة الباهلي السهمي، له صحبة ورواية، توفي سنة (٨١هـ). ينظر: ابن عبد البر الاستيعاب (٢/ ٧٣٦ رقم ١٢٣٧)، وابن الأثير، أسد الغابة (٣/ ١٥ رقم ٢٤٩٧).

(٢) عن أبي أمامة قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ-: «أَرْبَعُ آيَاتٍ نَزَلْنَ مِنْ كُنْزِ تَحْتِ الْعَرْشِ لَمْ يَنْزِلْ مِنْهُنَّ شَيْءٌ غَيْرُهُنَّ: أَمَّ الْكِتَابَ فَإِنَّهُ يَقُولُ: ﴿وَإِنَّهُ فِي أُولَى الْأَكْتَابِ لَدَيْنَا عَلَى حَكِيمٌ﴾ [الزخرف: ٤] وَآيَةُ الْكُرْسِيِّ، وَخَاتِمَةُ سُورَةِ الْبَقَرَةِ، وَالْكَوْثَرُ. ذكره الويسي في السفينة المنجية (ص ١٢)، وعزاه إلى المرشد بالله في الأملالي الخميسية (١/ ١٥٦ رقم ٥٨٢).

ما بين القوسين ساقط من (ج).

(٣) قلت: أخرجه الطبراني في الكبير بلفظه ٢٣٥ / ٨ رقم ٧٩٢٠.

(٤) معقل بن يسار المزني من مشاهير الصحابة، شهد بيعة الرضوان، وبها توفي في آخر إمارة معاوية وقيل: في أيام يزيد. ينظر: ابن عبد البر الاستيعاب: (٣/ ٤٨٥)، وابن الأثير، أسد الغابة: (٧/ ١٤).

(٥) ما بين القوسين ساقط من (أ).

(٦) أخرجه الحاكم، في مستدركه: (١/ ٧٥٧ رقم ٢٠٨٧) وقال: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه».

(٧) ما بين القوسين ساقط من (أ).

(٨) في (ج) لم تقرأ بحرف منها شيء إلا أعطيته.

(٩) أخرجه مسلم في صحيحه: (١/ ٥٤٤ رقم ٨٠٦) والنسائي في (المجتبى من السنن = السنن الصغرى)، تحقيق: عبد

الفتاح أبو غدة - مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، ط ٢ (١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م): (٢/ ١٣٨ رقم ٩١٢).

(١٠) عن أبي سعيد مرفوعاً: «فاتحة الكتاب شفاء من السم». ذكره الويسي في السفينة المنجية (ص ٢٩) وعزاه إلى السخاوي، المقاصد الحسنة: (١/ ٤٧٧ رقم ٧٣٤).

أخرجه البيهقي^(١)، وقد رواه سعيد بن منصور^(٢) أنها تليت عليه فبرئ. أخرجه الجماعة^(٣).
(وقوله: فى حديث جابر: «هى خير سورة... إلخ»)^(٤): أخرجه البخارى والأربعة
إلا الترمذى^(٥).

ومن حديث أبى سعيد بن المعلل^(٦): «هى أعظم سورة، وهى السبع المثاني، والقرآن
العظيم الذى أوتيته» رواه البخارى، والأربعة أيضا إلا الترمذى^(٧).

وعن عمران بن حصين^(٨): «فَاتِحَةُ الْكِتَابِ وَآيَةُ الْكُرْسِيِّ لَا يَقْرَأُهُمَا عَبْدٌ فِي دَارٍ فَيَصِيبُهُمْ
ذَلِكَ الْيَوْمَ عَيْنٌ إِنْسٍ أَوْ جِنٍّ» رواه الديلمي^(٩) فى مسند الفردوس عنه مرفوعا^(١٠).

قوله: «لِمَا قُرِأتَ لَهُ» وفى رواية: «هى لِمَا قُرِأتَ» لكن قال المصنف: لم يجد هذه

(١) أخرجه البيهقي فى شعب الإيمان: (٢/ ٤٥٠ رقم ٢٣٦٨)

(٢) أخرجه سعيد بن منصور، فى سننه (التفسير)، تحقيق: سعد بن عبد الله بن عبد العزيز آل حميد، دار
العصيمي، الرياض، ط ١ (١٤١٤ هـ): (٢/ ٥٣٥ رقم ١٧٨).

(٣) أخرجه أحمد فى مسنده: (١٧/ ١٠٩٨٥)، والبخارى فى صحيحه: (٤/ ١٩١٣ رقم ٤٧٢٠)، ومسلم، فى
صحيحه: (٤/ رقم ٢٢٠١)، وابن ماجه فى سننه (٢/ ٧٢٩ رقم ٢١٥٦)، وأبو داود فى سننه: (٦/ ٤٦٠٠)،
والترمذى فى سننه (٤/ ٣٩٨/ ٢٠٦٣). النسائي فى سننه الكبرى: (٩/ ٣٧٧ رقم ١٠٧٩٩).

(٤) ما بين القوسين ساقط من (ج)، وتامه: «هى خير سورة، وفيها شفاء من كل داء» ذكره الويسى فى السَّفِينَةِ
الْمُنَجِّةِ (ص ١٢).

(٥) أخرجه البيهقي فى شعب الإيمان (٢/ ٤٤٩ رقم ٢٣٦٧)، والدارمي فى سننه (٤/ ٢١٢٢ رقم ٣٤١٣).

(٦) أبو سعيد بن المعلل الأنصارى، وقيل اسمه رافع بن المعلل بن لوزان بن المعلل وقيل الحارث بن المعلل صحابي
توفى سنة (٧٣ هـ). ينظر: ابن عبد البر، الاستيعاب فى معرفة الاصحاب: (٤/ ١٦٧١ رقم ٢٩٩٥).

(٧) أخرجه البخارى فى صحيحه (٤/ ١٦٣٤ رقم ٤٢٠٤)، وأبو داود فى سننه (٢/ ٥٨٧ رقم ١٤٥٨)،
والنسائي فى سننه (٢/ ١٣٩ رقم ٩١٣)، وابن ماجه فى سننه (٢/ ١٢٤٤ رقم ٣٧٨٥).

(٨) عمران بن حصين الخزاعي البصري، أسلم عام خيبر وشهد ما بعدها، كان من فضلاء الصحابة، مات
بالبصرة سنة (٥٢ هـ)، أخرج له أئمة الزيدية إلا الجرجاني، والجماعة. ينظر: ابن سعد الطبقات:
(٤/ ٢٨٧). القرطبي، الاستيعاب (٣/ ٢٨٤ رقم ١٩٩٢)، ابن الأثير، أسد الغابة (٤/ ٢٦٩ رقم ٤٠٤٨)
والذهبي، أعلام النبلاء (٢/ ٥٠٨ رقم ١٠٥)، والقاسمي، الجداول: (مخطوط).

(٩) الحافظ أبو شجاع شيرازي بن شهر دار بن شيرويه الديلمي الهمداني ولد سنة (٤٤٥ هـ)، مؤرخ من العلماء محدث
همدان ومفيدها، توفى سنة (٥٠٩ هـ). له: تاريخ همدان، والفردوس فى الأخبار بمأثور الخطاب، المخرج على
كتاب الشهاب. ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء (١٩/ ٢٩٤ رقم ١٨٦)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ١٢٦٠).

(١٠) ينظر: الديلمي الهمداني، الفردوس بمأثور الخطاب، تحقيق: السعيد بن بسيني زغلول، دار الكتب العلمية،
بيروت، ط ١ (١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م). (٣/ ١٣٩ رقم ٤٣٧٢) وبلغت: "فى كتاب الله عز وجل ثمان آيات للعين
لا يقرأها عبد فى دار فيصيبهم ذلك اليوم عين أنس أو جن فاتحة الكتاب سبع آيات وآية الكرسي آية".

الرواية بعينها؛ إنما الروايات الأولى وكلها عن جابر مرفوعاً، ويشهد لها ما في مجموع الإمام زيد بن علي عليه السلام، ومن حديث علي -عليه السلام- قال: "من قرأ فاتحة الكتاب ثم قال الحمد لله رب العالمين حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه صرف عنه سبعين نوعاً من البلاء أهونها الهمُّ"، وهذا له [حكم الرفع] ^(١) عزاه الزركشي ^(٢) إلى الشعب للبيهقي عن البخاري ^(٣).

قال السخاوي ^(٤) لم نجد غير الرواية الأولى ^(٥) يريد التي في حديث جابر عن البخاري ^(٦).

قوله: في فضل ﴿قل هو الله أحد﴾

من حديث أبي بن كعب: «فكأنما قرأ ثلث القرآن...» إلخ ^(٧):

أخرج هذا اللفظ أكثر الحفاظ وقد قيل: بتواتره ^(٨) منهم الترمذي وحسنه من

(١) ما بين المعقوفين من السَّيِّئَةِ الْمُنجِيَةِ في مُسْتَخْلَصِ المَرْفُوعِ مِنَ الْأَذْعِيَّةِ (ص ١٣).

(٢) محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، الشافعي (بدر الدين، أبو الحسن) فقيه، اصولي، محدث، مشارك في بعض العلوم، توفي سنة (٧٩٤هـ) له: تصانيف كثيرة في عدّة فنون، منها: البرهان في علوم القرآن، وتفسير القرآن العظيم، الديباج في توضيح المنهاج للنووي، شرح جمع الجوامع للسبكي، وغيرها، ينظر: السبكي، طبقات الشافعية الكبرى: (٣/ ١٦٧ رقم ٧٠٠)، وابن حجر: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، مجلس دائرة المعارف العثمانية، الهند، ط ٢ (١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م): (٥/ ١٣٣ رقم ١٠٥٩) والداوودي، محمد بن علي: طبقات المفسرين، دار الكتب العلمية، بيروت (د.ت) (٢/ ١٦٢ رقم ٥٠٤)، وكحالة، معجم المؤلفين (١٠/ ٢٠٥).

(٣) ينظر: الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله الشافعي (المتوفى: ٧٩٤هـ): اللآلئ المشورة في الأحاديث المشهورة، المعروف بـ (التذكرة في الأحاديث المشتهرة)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١ (١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م): (١/ ١٢٥).

(٤) محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي ولد سنة (٨٣١هـ) مؤرخ، ومحدث، مفسر، وأديب رحالة ومصنف مكثّر، توفي سنة (٩٠٢هـ) وله المقاصد الحسنة (طبع) والضوء اللامع في أعيان القرن التاسع، وغيرهما. ينظر: السخاوي، الضوء اللامع: (٨/ ٢)، والشوكاني، البدر الطالع: (١/ ١٢٠).

(٥) في (ج) لم نجد غير الرواية الأولى عن البخاري انتهى حديث جابر.

(٦) ينظر: السخاوي، المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة، تحقيق: محمد عثمان - دار الكتاب العربي - بيروت، ط ١ (١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م): (١/ ٤٧٧ رقم ٧٣٤).

(٧) الحديث «وَمَنْ قَرَأَ سُورَةَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، فَكَأَنَّمَا قَرَأَ ثُلُثَ الْقُرْآنِ، وَأُعْطِيَ مِنَ الْأَجْرِ عَشْرَ حَسَنَاتٍ بِعَدَدِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَاللَّهُ يُعْطِيهِ أَجْرَ مِائَةِ شَهِيدٍ». ذكره الويسي في السفينة المنجية (ص ١٣)، وعزاه إلى المرشد بالله في الأمالي الخميسية (١/ ١٣٥).

(٨) أورده السيوطي جلال عبد الرحمن في الأزهار المتناثرة في الأحاديث المتواترة، تحقيق: عبد العزيز بن محمد بن الصديق الغماري، مطبعة التأليف، مصر - ط ١، (د، ت): (ص ٢٦ رقم ٦٠) وقال بتواتره الكتاني، وأحمد

حديث أنس، ومثله عند الحاكم من حديث ابن عباس، وقال: صحيح، وهو عند البخاري من حديث قتادة بن النعمان^(١)، وعند مسلم من حديث أبي الدرداء، وابن ماجه من حديث ابن مسعود، ومثله عن الطبراني^(٢). وعن معاذ، وعائشة، وأم كلثوم بنت عقبة^(٣)، ورواه مالك في الموطأ وغير من ذكر^(٤).

عن أنس: «مَنْ قَرَأَ إِذَا سَلَّمَ الْإِمَامُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ قَبْلَ أَنْ يَثْنِيَ رِجْلَيْهِ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ، وَقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ، وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ سَبْعًا سَبْعًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ»^(٥).

وفي رواية لعائشة: «كان في أمان [الله]^(٦) إلى الجمعة الأخرى»^(٧)، وسيأتي في ذكر يوم الجمعة بتخرجه إن شاء الله.

قوله في فضل يس:

(من حديث علي-عليه السلام-: «إن في قراءة يس عشر خصال» إلخ)^(٨).

الغماري، وشقيقه عبد العزيز، الغماري، عبد العزيز بن محمد بن الصديق: كتاب إتحاف ذوي الفضائل المشتهرة بما وقع من الزيادات في نظم المتناثر على الأزهار المتناثرة - مطبعة دار التأليف - (د، ت): (ص ١٢٢).
(١) قتادة بن النعمان بن زيد الأنصاري، له صحبة، شهد بدرا والمشاهد كلها مع رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- ينظر: ابن عبد البر الاستيعاب (٣/ ٣٨٣)، وابن الأثير، أسد الغابة (٤/ ٣٧٠).
(٢) أخرجه البخاري في صحيحه: (٤/ ١٩١٥ رقم ٤٧٢٦) عن قتادة بن النعمان، ومسلم في صحيحه: (١/ ٥٦٦ رقم ٨١١). عن أبي الدرداء، وابن ماجه في سننه (٢/ ١٢٤٥ رقم ٣٧٨٩) عن ابن مسعود، والحاكم في مستدركه: (١/ ٧٥٥ رقم ٢٠٧٨)، والطبراني في معجمه الأوسط: (٢/ ٢٩٨ رقم ٢٠٣٥) و(٧/ ٢٢٤ رقم ٧٣٣٦)، والترمذي في سننه (٥/ ١٦٥ رقم ٢٨٩٣) عن أنس.
(٣) أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط، أسلمت بمكة قبل أن يأخذ النساء في الهجرة إلى المدينة، ثم هاجرت وبايعت، فهي من المهاجرات المبايعات. ينظر: ابن عبد البر الاستيعاب في معرفة الأصحاب: (٤/ ١٩٥٣ رقم ٤٢٠٣).
(٤) أخرجه الطبراني في معجمه الكبير: (٢٠/ ١١٢ رقم ٢٢٣) عن معاذ بن جبل: (ح ٢٥/ ٧٤ رقم ١٨٢) عن أم كلثوم بنت عقبة، والبيهقي في الشعب (٢/ ٥٠٧ رقم ٢٥٤٥) عن أم كلثوم بنت عقبة (٢/ ٥٠٠ رقم ٢٥٢٧) والطبراني في معجمه الصغير (١/ ١١٤ رقم ١٦٥) عن عائشة بنت سعد، ومالك في الموطأ (١/ ٢٠٨ رقم ١٧) عن أبي سعيد الخدري.
(٥) أخرجه السيوطي، الجامع الصغير: (٢/ ٦٣٦)، وعزاه لأبي الأسعد القشيري في الأربعين، عن أنس.
(٦) ما بين المعقوفتين ساقط من (أ، ب).

(٧) بإسناده إلى السمان في المجالس أنه قال: ألا أحدثكم بسورة تملأ عظمته ما بين السماء والأرض، ولكاتبها الأجر مثل ذلك، ومن قرأها ليلة الجمعة غفر له ما بينه وبين الجمعة الأخرى. ينظر: شمس الأخبار: (٢/ ٥٠٧).
(٨) عن علي-عليه السلام- عنه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- قال: يَا عَلِيُّ، أَكْثَرُ مِنْ قِرَاءَةِ يَسَ فَإِنَّ فِي قِرَاءَةِ يَسَ عَشْرُ

أخرج النسائي شاهدها لطرف منه من حديث معقل بن يسار، قال: قال رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- «قَلْبُ الْقُرْآنِ يَسْ لَا يَقْرُوهَا رَجُلٌ يُرِيدُ اللَّهُ وَالِدَارَ الْآخِرَةَ إِلَّا غَفَرَ اللَّهُ لَهُ، أَقْرُوهَا عِنْدَ مَوْتَاكُمْ»، وهو عند أبي داود، وابن ماجه، والحاكم في المستدرک مختصراً^(١).

قوله: في فضل سورة تبارك

أخرجه أحمد والأربعة من حديث أبي هريرة: أن رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- قال: «إِنَّ سُورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ ثَلَاثُونَ آيَةً شَفَعَتْ لِرَجُلٍ حَتَّى غُفِرَ لَهُ، وَهِيَ سُورَةُ تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ» ورواه أيضا ابن حبان، والحاكم وصححه، والترمذي وحسنه^(٢)، وفي رواية لابن حبان: «إِنَّمَا تَسْتَغْفِرُ لِصَاحِبِهَا حَتَّى يُغْفَرَ لَهُ»^(٣).

من فضل كلمة الإخلاص

حديث أبي أمامة^(٤): أخرج بعض ألفاظه الحاكم والسيوطي من حديث أبي هريرة

بَرَكَات: مَا قَرَأَهَا قَطُّ جَانِعٌ إِلَّا شَبِعَ، وَلَا قَرَأَهَا ظَمَانٌ قَطُّ إِلَّا رُوِيَ، وَلَا عَارٌ إِلَّا كُتِبِي، وَلَا مَرِيضٌ إِلَّا بَرِيَ، وَلَا خَائِفٌ إِلَّا أَمِنَ، وَلَا مَسْجُونٌ إِلَّا أُخْرِجَ، وَلَا عَزَبٌ إِلَّا رُجِّحَ، وَلَا مُسَافِرٌ إِلَّا أُعِينَ عَلَى سَفَرِهِ، وَلَا قَرَأَهَا أَحَدٌ صَلَّتْ لَهُ صَلَاةٌ إِلَّا وَجَدَهَا، وَلَا قُرِئَتْ عِنْدَ رَأْسِ مَيِّتٍ قَدْ حَضَرَ أَجَلُهُ إِلَّا خَفَّفَ اللَّهُ عَلَيْهِ، مَنْ قَرَأَهَا صَبَاحًا كَانَ فِي أَمَانٍ حَتَّى يُمْسِيَ، وَمَنْ قَرَأَهَا مَسَاءً كَانَ فِي أَمَانٍ حَتَّى يُصْبِحَ. ذكره الويسي في السفينة المنجية (ص ١٣)، وعزاه إلى القرشي في شمس الأخبار (١/ ٢٠٨)، والمرشد بالله في الأمالي الخميسية (١/ ٣١٣ رقم ١٠٩٢).

(١) أخرجه أبو داود في سننه (٥/ ٣٩ رقم ٣١٢١) وابن ماجه في سننه (١/ ٤٦٦ رقم ١٤٤٨)، والنسائي في سننه الكبرى (٩/ ٣٩٤ رقم ١٠٨٤٧) والحاكم في مستدركه (١/ ٧٥٣ رقم ٢٠٧٤).

(٢) أخرجه ابن حبان في صحيحه (٣/ ٦٧ رقم ٧٨٧)، والحاكم في مستدركه (١/ ٧٥٣ رقم ٢٠٧٥) والترمذي في سننه (٥/ ١٦٤ رقم ٢٨٩١) وقال: «هذا حديث حسن»، وأحمد في مسنده (١٣/ ٣٥٣ رقم ٧٩٧٥)، والنسائي في سننه الكبرى (١٠/ ٣٠٩ رقم ١١٥٤٨)، وابن ماجه في سننه (٢/ ١٢٤٤ رقم ٣٧٨٦)، أبو داود في سننه (٢/ ٤٧٥ رقم ١٤٠٠).

(٣) أخرجه ابن حبان في صحيحه (٣/ ٦٩ رقم ٧٨٨).

(٤) عَنْ أَبِي أُمَامَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- «مَنْ قَرَأَ عَشْرَ آيَاتٍ فِي لَيْلَةٍ لَمْ يُكْتَبْ مِنَ الْغَافِلِينَ، وَمَنْ قَرَأَ مِائَةَ آيَةٍ كُتِبَ لَهُ قُنُوتٌ لَيْلَةٍ، وَمَنْ قَرَأَ مِائَتَيْ آيَةٍ كُتِبَ مِنَ الْخَافِظِينَ، وَمَنْ قَرَأَ سِتَّ مِائَةِ آيَةٍ كُتِبَ مِنَ الْخَاشِعِينَ، وَمَنْ قَرَأَ ثَمَانِ مِائَةِ آيَةٍ كُتِبَ مِنَ الْمُخْتَبِينَ، وَمَنْ قَرَأَ أَلْفَ آيَةٍ أَصْبَحَ لَهُ قِنطَارٌ، وَالْقِنطَارُ أَلْفٌ وَمِائَتَانِ أَوْفِيَّةٌ، الْأَوْفِيَّةُ خَيْرٌ مِمَّا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ»، أَوْ قَالَ: «مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ، وَمَنْ قَرَأَ أَلْفِي آيَةٍ كَانَ مِنَ الْمُوجِبِينَ» ذكره الويسي في السفينة المنجية: (ص ١٣)، وعزاه إلى القرشي في شمس الأخبار (١/ ١٩٢)، قلت: والحديث أخرجه بلفظه الطبراني في الكبير ٨/ ١٨٠ رقم ٧٧٥٨ ومسند الشاميين ٢/ ٤٤ رقم ٨٩٢ والضيء المقدسة في المختارة بإسناده إلى الطبراني ٨/ ٢٧٨، قال في مجمع الزوائد ٢/ ٢٦٨ فيه يحيى بن عتبة بن أبي العيزار وهو ضعيف.

مرفوعاً: «مَنْ قَرَأَ فِي لَيْلَةٍ مِائَةَ آيَةٍ لَمْ يُكْتَبْ مِنَ الْغَافِلِينَ»^(١).

وعن عثمان عن النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- «مَنْ قَرَأَ مِائَةَ آيَةٍ فِي لَيْلَةٍ، كُتِبَ لَهُ قُنُوتُ لَيْلَةٍ»، أخرجه أحمد، والنسائي^(٢)، وسيأتي لذلك تمام في بابه إن شاء الله.

قوله : في الباب الثاني في الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم

حديث كعب بن عجرة^(٣) إلخ: أخرجه البخاري ومسلم^(٤).

حديث أبي مسعود البصري^(٥) إلخ: أخرجه مع ما تقدم: مالك، وأبو داود، والترمذي^(٦)، وسيأتي تخريج الستة له

حديث أمير المؤمنين -عليه السلام-^(٧): أخرجه أحمد، والبخاري في تاريخه، والنسائي، وابن حبان، والطبراني، والحاكم، بعضهم يقتصر على الاثنين والأولتين يعني: «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرَ صَلَوَاتٍ، وَحَا عَنْهُ عَشْرَ سَيِّئَاتٍ» فقط كالنسائي^(٨)، وبعضهم

(١) ينظر: السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين (المتوفى: ٩١١هـ) في عشايات السيوطي، مخطوط نُشر في برنامج جوامع الكلم المجاني التابع لموقع الشبكة الإسلامية، [الكتاب مخطوط] ط (٢٠٠٤م) (١/٢٥ رقم ٢٣) وأخرجه الحاكم في مستدركه: (١/٧٤٢ رقم ٢٠٤٢)، وقال: "هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه"، وعبد الرزاق الصنعاني في مصنفه: (٣/٣٨٠ رقم ٦٠٢٨)، وروى نحوه الدارمي في السنن (٤/٢١٧٤ رقم ٣٥٠٠).

(٢) أخرجه أحمد في مسنده: (٢٨/١٥٦ رقم ١٦٩٥٨) والنسائي في سننه الكبرى: (٩/٢٦٥ رقم ١٠٤٨٥) عن تميم الداري، وفي النسخ "كتبت له". وعند الرجوع إلى المصادر "كتب".

(٣) عن كعب ابن عجرة قال: خرج علينا النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- فقلنا: قد عرفنا كيف نسلم عليك، فكيف نصلي عليك؟ قال: «قولوا: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد» ذكره الويسي في السفينة المنجية: (ص ١٤)، وعزاه إلى ضياء ذوي الأبصار: (مخطوط).

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه: (٥/٢٣٣٨ رقم ٥٩٩٦). ومسلم في صحيحه: (١/٣٠٥ رقم ٦٦ - (٤٠٦)).

(٥) نفس الحديث الأول: (خرج علينا).

(٦) أخرجه مالك في الموطأ: (١/١٦٥ رقم ٦٧)، وأبو داود في سننه: (٢/٢٢٦ رقم ٩٨٠)، والترمذي في سننه (٣/١١٩ رقم ١٤٥١)، عن أبي مسعود.

(٧) عن علي -عليه السلام- مرفوعاً: «من صلى علي صلاة صلى الله عليه بها عشر صلوات وحما عنه عشر سيئات، وأثبت له بها عشر حسنات، واستبق ملكاه الموكلان به أيها يبلغ روعي منه السلام». ذكره الويسي في السفينة المنجية (ص ١٤)، وعزاه إلى أبي طالب في أماليه (٤٨١ رقم ٦٤٤).

(٨) أخرجه النسائي، في سننه الكبرى: (٩/٣١ رقم ٩٨٠٩).

يزيد: «وُكِّتَ لَهُ عَشْرُ حَسَنَاتٍ» كالطبراني، وزاد الحاكم: «وُزِفَتْ لَهُ عَشْرُ دَرَجَاتٍ»، ولم يذكر أيهم: «واستبق ملكاه...»^(١) إلخ، وأخرجه ابن أبي شيبة^(٢) مجموع (الأربع)^(٣) الكلمات من حديث أبي بردة بن نيار^(٤) مرفوعاً^(٥).

حديث عبد الرحمن بن عوف^(٦): أخرجه العقيلي^(٧). بلفظ: «مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ...» إلخ^(٨).

وحديث أنس^(٩): لم أقف عليه الآن^(١٠).
ومثله حديث أبي أمامة^(١١).

(١) أخرجه الطبراني في معجمه الكبير (١٩٥/٢٢) رقم ٥١٣، وابن حبان في صحيحه: (٣/١٨٦ رقم ٩٠٤)، وأحمد في مسنده: (١٩/٥٧ رقم ١١٩٩٨)، والحاكم في مستدركه: (٢/٤٥٦ رقم ٣٥٧٥) وقال: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه»، والنسائي في سننه الكبرى: (٩/٣٠ رقم ٩٨٠٩).

(٢) عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان الكوفي، المعروف بابن أبي شيبة ولد سنة (١٥٩ هـ) محدث، حافظ مكثراً، فقيه، مؤرخ، مفسر. قدم بغداد، وحدث بها، توفي سنة (٢٣٥ هـ)، له: السنن في الفقه، كتاب التفسير، وغيرهما. ينظر: الخطيب، تاريخ بغداد: (١١/٢٥٩ رقم ٥١٣٨)، والعجلي، تاريخ الثقات: (٧٦ رقم ٨٧٨).

(٣) ما بين القوسين ساقط من (ج).

(٤) أبو بردة هانئ بن نيار البلوي، حليف الأنصار، له صُحْبَةٌ، شهد بدرًا وأحداً، والمشاهد كلها مع الرسول، توفي سنة (٤١ هـ) وقيل: (٤٢ هـ). ينظر: ابن عبد البر، الاستيعاب: (٤/٩٦): (٣٣/٧١ رقم ٧٢٢١).

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه: (٢/٢٥٣ رقم ٨٧٠٣).

(٦) عن عبد الرحمن بن عوف - حديث طويل مرفوعاً - قال - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - : «لَقِيتُ جَبْرِيلَ فَقَالَ: إِنِّي أَبْشِرُكَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: مَنْ صَلَّى عَلَيْكَ سَلَّمْتُ عَلَيْهِ مَنْ صَلَّى عَلَيْكَ صَلَّيْتُ عَلَيْهِ». ذكره الويسي في السَّفِينَةِ الْمُنْجِيَةِ (ص ١٤)، وعزاه إلى أبي طالب في أماليه (٢/١١٢)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: رواه أحمد ورجاله ثقات" (٢/٢٨٧ رقم ٣٧١٤).

(٧) محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي، الحجازي (أبو جعفر)، محدث حافظ ناقد، مصنف (الضعفاء)، توفي سنة (٣٢٢ هـ). ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء: (١٥/٢٣٩). وتذكرة الحفاظ: (٣/٣٦ رقم ٨١٤).

(٨) ينظر: العقيلي، أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد المكي المتوفى سنة (٣٢٢ هـ): الضعفاء الكبير، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي - دار المكتبة العلمية، بيروت، ط ١ (١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م): (٣/٤٦٧).

(٩) عن أنس: «من صلى على صلاة تعظيماً لحقي جعل الله من تلك الكلمة ملكاً له جناح في المشرق وجناح في المغرب ورجلاه في تحوم الأرض وعنقه ملتوية تحت العرش يقول الله تبارك وتعالى: صَلِّ عَلَى عَبْدِي كَمَا صَلَّيْتُ عَلَى نَبِيِّ، فَهُوَ يُصَلِّي عَلَيْهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ» ذكره الويسي في السَّفِينَةِ الْمُنْجِيَةِ: (ص ٣٢)، وعزاه إلى القرشي في شمس الأخبار (١/٧٩)، والمرادي في كتاب الذكر: (ص ٥١ رقم ١٥٥).

(١٠) قلت: أخرجه ابن شاهين في الترغيب في فضائل الأعمال وثواب ذلك ص ١٤ رقم ٢٠.

(١١) عن أبي أمامة المكي: «من قرأ في كل يوم مائة مرة قل هو الله أحد، وصل على مائة مرة غفر الله له البتة» ذكره الويسي في السَّفِينَةِ الْمُنْجِيَةِ: (ص ٣٢)، وعزاه إلى القرشي في شمس الأخبار: (١/٨١).

وسَيُظْفَرُ اللهُ بذلك، وقد أخرجها محمد بن منصور في كتاب الذكر، وهو ذاك^(١).

حديث علي - عليه السلام -^(٢) : له شواهد منها: ما أخرجه البزار من حديث عمار بن ياسر - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله: «إِنَّ اللَّهَ وَكَلَّ بِقَبْرِي مَلَكًا أَعْطَاهُ أَسْمَاءَ الْخَلَائِقِ»^(٣)، فَلَا يُصَلِّي عَلَيَّ أَحَدٌ إِلَّا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا بَلَّغَنِي بِاسْمِهِ^(٤) وَاسْمِ أَبِيهِ، هَذَا فَلَانُ ابْنُ فَلَانٍ قَدْ صَلَّى عَلَيْكَ»^(٥)

حديث عبد الله بن عامر^(٦): أخرجه أحمد بلفظ: «مَنْ صَلَّى عَلَى النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - وَاحِدَةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَمَلَائِكَتُهُ سَبْعِينَ صَلَاةً، فَلْيُقِلَّ عَبْدٌ مِنْ ذَلِكَ أَوْ لِيُكْثِرُ»^(٧).

حديث أبي هريرة^(٨): أخرجه العقيلي عن أبي هريرة بزيادة، وقوله: "شهدت له"، أبدله بلفظ: شهدني... إلخ^(٩).

حديث ابن مسعود^(١٠): أخرجه البيهقي من حديث أبي أمامة مرفوعاً بزيادة، وذكر "يوم الجمعة"^(١١)، وأخرجه البخاري في تاريخه الكبير، وابن أبي عاصم^(١٢)، وابن أبي شيبة،

(١) ينظر: المرادي، تجريد الذكر: (ص ٥١، ٥٤) قوله: (وهو ذاك) إشارة إلى مكانته العلمية، وثقته.

(٢) عن علي - عليه السلام - قال: قال رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - : «صَلُّوا عَلَيَّ حَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَإِنْ صَلَاتَكُمْ وَتَسْلِمُكُمْ يَبْلُغُنِي». ذكره الويسي في السفينة المنجية: (ص ١٤)، وعزاه إلى المرشد بالله في الأمالي الخميسية (١/ ١٢٤)، والقرشي في شمس الأخبار (١/ ٨٤).

(٣) هكذا في النسخ، وفي مسند البزار: (أسمع الخلائق).

(٤) هكذا في النسخ، وفي مسند البزار: (إلا أبلغني باسمه).

(٥) أخرجه البزار في مسنده: (٤/ ٢٥٤ رقم ١٤٢٥).

(٦) عن عبد الله بن عامر [بن ربيعة] عن أبيه أنه سمع النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - يقول: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُصَلِّيَ عَلَيَّ صَلَاةً إِلَّا صَلَّتْ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ، فَلْيُقِلَّ عَبْدٌ مِنْ ذَلِكَ، أَوْ لِيُكْثِرُ» ذكره الويسي في السفينة المنجية (ص ١٤) وعزاه إلى المرشد بالله في الأمالي الخميسية (١/ ١٦٣ رقم ٦١٠)، وأخرجه ابن ماجه في سننه (١/ ٢٩٤ رقم ٩٠٧).

(٧) أخرجه أحمد في مسنده: (١١/ ١٧٨ رقم ٦٦٠٥) عن عبد الله بن عمرو.

(٨) عن أبي هريرة قال: قال رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - «مَنْ قَالَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا تَرَحَّمْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ، شَهِدْتُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِشَهَادَةٍ، وَشَفَعْتُ لَهُ شَفَاعَةً». ذكره الويسي في السفينة المنجية (ص ١٤)، وعزاه إلى المرشد بالله في الأمالي الخميسية: (١/ ١٦٣ رقم ٦١١).

(٩) أخرجه البخاري في الأدب المفرد: (١/ ٢٢٣ رقم ٦٤١).

(١٠) عن ابن مسعود قال: قال رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - «أَوَّلَى النَّاسِ بِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَكْثَرُهُمْ عَلَيَّ صَلَاةً». ذكره الويسي في السفينة المنجية (ص ١٤)، وعزاه إلى المرشد بالله في الأمالي الخميسية (١/ ١٧٠ رقم ٦٣٩).

(١١) أخرجه البيهقي في سننه: (٣/ ٣٥٣ رقم ٥٩٩٥) قال الحاكم في مستدركه: (٢/ ٣٥٤ رقم ٤٨٤): «هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ».

(١٢) أبو بكر أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني، ولد سنة (٢٠٦هـ) بمحدث، توفي سنة (٢٨٧هـ)، له "الأحاديث والمثاني"، و"السنة" وغيرها. ينظر: ابن حبان، الثقات: (٤٨٦٨ رقم ١٤٥٨٠).

وأخرون عن ابن مسعود مرفوعاً^(١)، وقال فى الاعتصام: أخرجه الترمذى وحسنه^(٢).

قال فى المقاصد^(٣) وفى إسناده موسى بن يعقوب الزمعي^(٤)، قال الدارقطني: تفرَّد به، قال النسائي: ليس بالقوي، ولكن وثَّقه ابن معين^(٥)، فحسبك به، وأبو داود، وابن حبان، وابن عدي، قال: وفى الحديث منقبة لأهل الحديث؛ فإنهم أكثر الناس صلاة عليه -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ-^(٦).

قلت: ولنختم الباب بفائدة؛ حيث قد نبه السخاوي على ما هنا؛ فنقول: أمَّا المنقبة لأهل الحديث فنعم، ونعمت البضاعة، وحذا الطاعة، لكنها منقوضة عليهم من عدم ذكر الآل فى الصلاة فى كتبهم كما هو مراده، فإنهم أكثر الناس صلاة عليه -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- ووجوبها عليهم على حدِّ وجوبها على النبى -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- (وحذفهم)^(٧) منها معصية.

أخرج الستة تعليمه -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- للصحابة كيفية الصلاة من حديث أبي مسعود، فقال لهم -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- «قُولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ فِي الْعَالَمِينَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَالسَّلَامُ كَمَا قَدْ عَلِمْتُمْ»^(٨).

-
- (١) أخرجه البخاري فى التاريخ الكبير: (١٧٧/٥ رقم ٥٥٩)، وابن أبي عاصم، فى كتاب الصلاة على النبى -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ-: (٢٧/١ رقم ٢٥)، وابن أبي شيبة فى مصنفه: (٣٥٢/٦ رقم ٣١٧٨٧)، وابن حبان فى صحيحه: (١٩٢/٣ رقم ٩١)، وأبو يعلى فى مسنده: (٤٢٧/٨ رقم ٥٠١)، والشاشي فى مسنده: (٤٠٨/١ رقم ٤١٣) وغيرهم.
- (٢) أخرجه الترمذى فى سننه (٣٥٤/٢ رقم ٤٨٤) وقال: «هذا حديث حسن غريب»، والإمام القاسم بن محمد بن علي فى الاعتصام بحبل الله المتين، مكتبة اليمن الكبرى - ط ١ (١٤٠٨ هـ / ١٩٨٧ م): (٤٠٢/١).
- (٣) ينظر: السخاوي، المقاصد الحسنة: (١/٢٢١ رقم ٤٨٤).
- (٤) موسى بن يعقوب بن عبد الله بن وهب القرشي الأسدي الزمعي، وثقه ابن معين وابن حبان، وضعفه ابن المديني والنسائي وابن عدي، ينظر: المزى، تهذيب الكمال (٢٩/١٧١/٦٣١٥).
- (٥) يحيى بن معين بن عون الغطفاني المري، ولد سنة (١٥٨ هـ)، محدث، حافظ، مشهور، توفي سنة (٢٣٣ هـ) بالمدينة، روى له الجماعة. ينظر: المزى، تهذيب الكمال: (٣١/٥٤٣)، والقاسمي، الجداول الصغرى: (مخطوط).
- (٦) ينظر: السخاوي، المقاصد الحسنة: (١/٢٢١ رقم ٢٦٨).
- (٧) ما بين القوسين من (ب، ج)، وفى (أ) بياض.
- (٨) أخرجه البخاري فى صحيحه: (٥/٢٣٣٩ رقم ٥٩٩٦)، ومسلم فى صحيحه: (١/٣٠٥ رقم ٤٠٥)، والترمذى فى سننه (٥/٣٥٩ رقم ٣٢٢٠)، وأبو داود فى سننه: (٢/٢٢٤ رقم ٩٧٦)، والنسائي فى السنن الكبرى (٢/٧٢ رقم ١٢٠٩)، وابن ماجه فى سننه: (١/٢٩٣ رقم ٩٠٦) عن عبد الله بن مسعود.

وحديث كعب بن عجرة المتقدم فيه: قولوا... إلخ وكل ذلك أمرٌ وتفسير للآية وهي أمر^(١).
وروى الإمام القاسم في الاعتصام عنه -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- «ارفعوا أصواتكم بالصلاة علي وعلى أهل بيتي فإنها تذهب بالنفاق»^(٢).
وفيه أيضا مرفوعاً قال: -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- «لا تصلوا علي [الصلاة] البتراء، ولكن صلوا علي وعلى آلي فإن الله لا يقبل الصلاة علي إلا بالصلاة علي آلي»^(٣) ورواهما في ينابيع النصيحة^(٤).

وتفرد بالأول الإمام أبو طالب بسنده في الأمالي عن جعفر بن محمد عن أبيه^(٥)، وقد أخذ وجوب الجهر بها في التشهد؛ لأنه موضع وجوبها، والعجب ممن ينكره، وفيه هذا، وقد تقدم قوله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- «كُلُّ دُعَاءٍ مُحْجُوبٌ حَتَّى يُصَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- وَآلِ مُحَمَّدٍ»^(٦).

وروي في الأمالي للمرشد بالله -عليه السلام- من حديث علي -عليه السلام- وأبي هريرة: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَكْتَالَ بِالْمَكِّيَّاتِ الْأَوْفَى، إِذَا صَلَّى عَلَيْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ، فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ، وَأَزْوَاجِهِ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ وَذُرِّيَّتِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ»^(٧).

(١) قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦]. قال الرازي في تفسيره: (١٨٢/٢٥): الأمر للوجوب فتجب الصلاة على النبي -عليه السلام- ولا تجب في غير التشهد.

(٢) أخرجه أبو طالب في الأمالي: (ص ٤٨٤)، والإمام القاسم في الاعتصام: (٤٠٦/١).

(٣) الذي في الاعتصام: (٤٠١/١)، وروي عن علي -عليه السلام- قال: سمعت رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- يقول: «إذا صليتم علي فصلوا علي آلي معي؛ فإن الله لا يقبل الصلاة علي إلا مع آلي».

(٤) ينظر: الأمير الحسين بن بدر الدين بن محمد (المتوفى: ٦٦٣هـ): ينابيع النصيحة في العقائد الصحيحة، تحقيق: المرتضى بن زيد المحطوري، مكتبة بدر، ط ٢ (١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م) (ص ٣٨٦، وص ٤٥١).

(٥) أي حديث: «ارفعوا أصواتكم»، أبو طالب، في الأمالي (ص ٤٨٤).

(٦) ينظر: الطبراني في الأوسط ١/ ٢٢٠ رقم ٧٢١، والبيهقي في شعب الإيمان ٣/ ١٣٥ رقم ١٤٧٤، قال الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (١٠/ ١٦٠ رقم ١٧٢٧٨)، رواه الطبراني في الأوسط ورجاله ثقات.

(٧) لم أقف على هذه في الأمالين، الخميسية، والاثنيية للمرشد بالله، وهو في سنن أبي داود (٤٨/٢) رقم (٩٨٢)، والبيهقي في سنن الكبرى (٢/ ٢١٦ رقم ٢٨٦٦)، والضعفاء الكبير للعقيلي: (١/ ٣١٨) ولعله أراد روى

وفى لفظ: «إِذَا صَلَّيْتُمْ عَلَىٰ فَصَلُّوا عَلَيَّ وَعَلَىٰ أَهْلِ وَعَلَىٰ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ وَرُسُلِهِ وَالَّذِينَ كَانُوا قَبْلِي، فَإِنَّهُمْ قَدْ بُعِثُوا كَمَا بُعِثْتُ»^(١) وأخرجه أبو داود من حديث أبي هريرة^(٢).

وأخرجه النسائي فى المجتبى عن زيد بن خارجه قال: سألت رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- فقال: «صَلُّوا عَلَيَّ وَاجْتَهِدُوا فِي الدُّعَاءِ، وَقُولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ»^(٣).

قال فى المقاصد الحسنة: وهذا عند الطحاوي^(٤)، وأحمد، والبخاري فى معجم الصحابة، وأبو نعيم، والديلمي، والنسائي بسند قوي^(٥)، وقد أشرنا إلى ذلك فى خطبة الأصل، وفيه زيادة.

قال الضمدي فى تخريج الشفاء^(٦)، أخرج البيهقي عن جابر، عن أبي جعفر، عن أبي مسعود البدرى، «لَوْ صَلَّيْتُ صَلَاةً لَا أُصَلِّي فِيهَا عَلَىٰ آلِ مُحَمَّدٍ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- لَرَأَيْتُ أَنَّ صَلَاتِي لَا تَتِمُّ» وهو الحق^(٧)، وأبو مسعود هو راوى حديث التعليم كما سبق.

قال بعض المحققين: المرفق بين النبى -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- وآله فى الصلاة مرفق بين ذوي الأرحام^(٨).

نعم: فإذا كانت على وجهها صدقت على صاحبها.

حديث: «إِنَّ أَوَّلَى النَّاسِ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ» إلخ^(٩).

المُرشد بالله حديث على الآتي، والله أعلم.

(١) ذكره المُرشد بالله، فى الأمالي الخميسية: (١/١٦٣ رقم ٦١٢).

(٢) أخرجه أبو داود فى سننه: (٢/٢٢٧ رقم ٩٨٢).

(٣) أخرجه النسائي فى المجتبى (٣/٤٨ رقم ١٢٩٢)، وفى سننه الكبرى (٩/٢٧ رقم ٩٧٩٨)، وفى عمل اليوم والليلة (١/١٦٢ رقم ٥٣) ويحتمل أن المراد: صلوا لله، فبالغوا فى الخشوع والخضوع، ثم صلوا على فيها.

(٤) أحمد بن محمد بن سلامة بن سلمة الأزدي الطحاوي، ولد سنة (٢٣٩هـ) رحل إلى الشام سنة (٢٦٨هـ) توفى سنة (٣٢١هـ) له "أحكام القرآن"، وكتاب الشفعة وغيرهما. ينظر: ابن عساكر، تاريخ دمشق (٥/٣٦٧ رقم ١٥٢).

(٥) أخرجه البخاري فى معجم الصحابة: (٢/٤٧٨ رقم ٨٢٣)، والنسائي فى سننه الكبرى (٢/٧٥ رقم ١٢١٦).

(٦) تخريج أحاديث الشفاء، هو كتاب جرد فيه أحاديث شفاء الأوام، للأمير الحسين بن بدر الدين البيهقي، وقام بتخريجها، فرغ منه فى سنة (١٠٥٩هـ) منه عدة نسخ، منها نسخة بمكتبة الأوقاف برقم (٣١٠، ٣٠).

ينظر: الزركلي، الأعلام: (٤/٢٧)، والوجيه، أعلام المؤلفين الزيدية: (٥٥٠).

(٧) أخرجه البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخراساني (المتوفى: ٤٥٨هـ) فى سننه الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ط ٣ (١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م): (٢/٥٣٠ رقم ٣٩٦٨).

(٨) هذا القول للعلامة الحسين بن أحمد السياغي (المتوفى: ١٢٢١هـ) مؤلف «الروض النضير شرح مجموع الفقه الكبير»، مكتبة المؤيد، السعودية، ط ٢ (١٣٨٨هـ / ١٩٦٨م) (٢/٧٢).

(٩) عن عبد الله ابن مسعود قال: قال رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- «إِنَّ أَوَّلَى النَّاسِ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ أَكْثَرُهُمْ عَلَىٰ

ومن تأمل الروايات المذكور فيها وجد ذلك صريحا؛ وإنما وجب قرن الآل مع النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- لأن أحاديث تعليم الصلاة على النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- وحكاية فعله إنما وردت مقرونة بهم، وقد رواها عدة من الصحابة يحضرنهم الآن خمسة عشر: علي، وابن عباس، وأبو مسعود^(١)، وابن مسعود^(٢)، وأبو حميد، وبريدة بن الحصيب^(٣)، وكعب بن عجرة^(٤)، وأبو سعيد^(٥)، وطلحة بن عبيد الله^(٦)، أبو هريرة^(٧)، والنعمان بن أبي عياش الأزرق^(٨)، ورويف بن ثابت^(٩)، وجابر بن عبد الله، وزيد بن خارجة^(١٠)، وعبد الرحمن بن بشر بن مسعود^(١١)؛ فهذا الحديث^(١٢) مع ورود بلفظ الأمر في كثير من رواياته بين مشهور يفيد القطع، أو متواتر يفيد

- صَلَاة». ذكره الويسي في السفينة المنجية: (٣٣/١)، وعزاه إلى المرشد بالله في الأمالي الخميسية (١/١٧٠ رقم ٦٤٠).
- (١) أبو مسعود الأنصاري: اسمه عقبة بن عمرو بن ثعلبة بن أسيرة، قيل: شهد بدرًا، وقيل: غير ذلك، توفي سنة (٤١هـ) أو (٤٢هـ) ينظر: ابن عبد البر الاستيعاب (٣/١٠٧٤ رقم ١٨٢٧).
- (٢) عبد الله بن مسعود من الصحابة السابقين الأولين، توفي بالمدينة سنة (٣٢هـ) ينظر: الذهبي، الكاشف: ١٦١/٢.
- (٣) بريدة بن الحصيب بن عبد الله بن الحارث، شهد خيبر وفتح مكة، توفي سنة (٦٣هـ) ينظر: ابن عبد البر الاستيعاب: (١/١٨٥ رقم ٢١٧)، وابن الأثير، أسد الغابة: (١/٣٦٧ رقم ٣٩٨).
- (٤) كعب بن عجرة القضاعي الأنصاري، أبو محمد، شهد بيعة الرضوان، روى عن النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- توفي سنة (٥٢هـ). ينظر: القاسمي، الجداول الصغرى: (مخطوط)، وابن الأثير، أسد الغابة: (٤/٤٥٤ رقم ٤٤٧١).
- (٥) سعد بن مالك بن شيان وهو خذلة بن عوف الخزرجي، أبو سعيد الأنصاري الحذري وهو مشهور بكنيته، من مشهوري الصحابة وفضلائهم، روى عنه من الصحابة والتابعين الكثير. ينظر: ابن الأثير، أسد الغابة (٢/٤٥١ رقم ٢٠٣٦).
- (٦) طلحة بن عبيد الله التيمي القرشي، شهد مشاهد رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- كلها غير بدر، خرج على أمير المؤمنين يوم الجمل توفي سنة (٣٦هـ) ينظر: ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة: (٦/٤١٥ رقم ٦٦١٣)، والقاسمي، الجداول الصغرى: مخطوط.
- (٧) أبو هريرة، اختلف في اسمه في الجاهلية والإسلام، واسم أبيه علي أقوال متعددة، والأشهر أن اسمه عبد الرحمن بن صخر، وقال أبو أحمد الحاكم: أصح شيء عندنا في اسم أبي هريرة، عبد الرحمن بن صخر، توفي سنة (٥٩هـ) ينظر: ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب: (٤/١٧٦٨ رقم ٣٢٠٨).
- (٨) النعمان بن أبي عياش الزرقى، روى له الجماعة سوى أبي داود، ينظر: الذهبي، الكاشف: (٢/٣٢٣ رقم ٥٨٥١)، والمزي، تهذيب الكمال (٢٩/٤٥٤ رقم ٦٤٤٥).
- (٩) رويغ بن ثابت بن حارثة الأنصاري النجاري، سكن مصر واختلط بها دارًا، وأمره معاوية على إطرابلس سنة (٤٦هـ) فغزا منها إفريقية سنة (٤٧هـ) ودخلها، وانصرف من عامه يقال: مات بالشام، ينظر: ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب: (٢/٥٠٤ رقم ٧٨٨)، وابن الأثير، أسد الغابة: (٢/٢٩٨ رقم ١٧١٧).
- (١٠) زيد بن خارجة بن زيد بن أبي زهير الأنصاري الخزرجي الحارثي، له صحبة. ينظر: ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة: (٢/٤٩٨ رقم ٢٩٠١)، والمزي، تهذيب الكمال: (١٠/٦٠ رقم ٢١٠٣).
- (١١) عبد الرحمن بن بشر بن مسعود الأنصاري أبو بشر المدني، الأزرق مقبول من الثالثة، أرسل حديثًا، ذكره ابن حبان في «الثقات»، وهو من رجال مسلم، وأبي داود، والنسائي. ينظر: المزي، تهذيب الكمال (١٦/٥٤٩ رقم ٣٧٦٦)، وابن حجر، تقريب التهذيب (ص ١٩٩).
- (١٢) قال السيوطي في الأزهار المتناثرة في الأحاديث المتواترة: (ص ٣٤) حديث: قالوا: علمنا كيف نسلم

الضرورة، وقد جزم الحسين بن القاسم عليه السلام^(١) في شرح الغاية بتواتره^(٢)، وكذلك جزم والده المنصور بالله - عليه السلام^(٣).

بحث [في وجوب الصلاة على النبي -صلى الله عليه وآله-]

أما وجوب ذلك في التشهد فظاهر^(٤)، ولكن محل النظر في غير ذلك أخذ من الأحاديث الدالة على الوجوب في غيره؛ فذكر بعض المحققين حديث علي - عليه السلام - مرفوعاً قال: «الْبَخِيلُ مَنْ ذُكِرْتُ عَنْدهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ» أخرجه الترمذي وصححه، وابن حبان، وأخرجه أحمد، والنسائي عن الحسين السبط - عليه السلام -. وقال الترمذي: حسن صحيح غريب^(٥).

عليك فكيف نصلي عليك؟ الحديث، أخرجه الشيخان عن كعب بن عجرة، وأبي حميد الساعدي، والنجدي عن أبي سعيد، ومسلم عن أبي مسعود الأنصاري، والنسائي عن طلحة، وزيد بن خارجه، وأحمد عن بريدة، والبخاري عن أبي هريرة، والطبراني عن سهل بن سعد، والمستغفري في الدعوات عن ربيعة بن ثابت، وجابر، وابن عباس، والنعمان بن أبي عياش. وينظر: ابن بهران، شرح الآثار تفتيح القلوب والأبصار، تحقيق: الدكتور بشرى علي يحيى العماد - جامعة صنعاء - (٢٠٠٩م): (١/ ١٥٠).

(١) الحسين بن القاسم بن محمد: مجاهد، مجتهد، حافظ، أصولي، منطقي، نحوي، من عظماء آل الكرام، برع في كل الفنون، وفاق الأقران في الدقائق الأصولية، والبيان، والمنطقية، والتفسير، والحديث، والفقه، واشتغل بنشر العلم والدرس والتأليف، توفي في ١٢ ربيع الآخر بمدينة ذمار ١١٣١ هـ، ودفن بها في قبته المشهورة، أخباره كثيرة، ومناقبه غزيرة. وله مؤلفات منها: هداية العقول شرح غاية السؤل في علم الأصول، وآداب العلماء والمتعلمين. ينظر: الوجيه، أعلام المؤلفين الزيدية: (ص ٣٨٨)، والحبشي، مصادر الفكر: (ص ١٦٢).

(٢) الحسين بن القاسم بن محمد هداية العقول إلى غاية السؤل، وزارة المعارف المنصور بالله القاسم بن محمد المتوكلية - صنعاء - ط (١٣٥٩ هـ) (١/ ٧٧).

(٣) أي: الإمام القاسم بن محمد بن علي بن الرشيد الهادي الحسيني.

(٤) هي واجبة كما هو قول العترة، والشافعي، قال الإمام الشافعي في الأم (٢/ ١٩١): فرض الله عز وجل الصلاة على رسوله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - قال: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦] قال: فلم يكن فرض الصلاة عليه في موضع أولي منه في الصلاة، ووجدنا الدلالة عن رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - بها وصفت من أن الصلاة على رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - فرض في الصلاة، ومن قال بوجوبها كلما ذكر الطحاوي الحنفي، والجليمي من الشافعية، وكان السياغي يذهب إليه ينظر: ابن دقيق العيد، الشيخ تقي الدين أبي الفتح (المتوفى: ٧٠٧ هـ) إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان (د، ط) (د، ت): (١/ ٢٠٥) والسياعي، الروض النضر (٢/ ٢١٤)، ابن بهران، تفتيح القلوب والأبصار: (ص ١٥٣).

(٥) أخرجه الترمذي في سننه (٥/ ٥٥١ رقم ٣٥٤٦) وقال "هذا حديث حسن صحيح غريب"، وابن حبان في صحيحه (٣/ ١٩٠ رقم ٩٠٩)، وأحمد في مسنده: (٣/ ٣٥٨ رقم ١٧٣٦)، والنسائي في سننه الكبرى (٩/ ٢٨ رقم ٩٨٠).

ومن حديث أبي هريرة يرفعه: «رَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ ذُكِرْتُ عَنْدهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ» رواه النسائي، والدارمي، والحاكم وصححه، والترمذي وحسنه، وابن حبان^(١).

قوله: «رَغِمَ أَنْفُهُ»: أي لصق أنفه بالرغام وهو التراب^(٢).

وهذا وما قبله يدلان على وجوب الصلاة عليه - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - كلما ذكر؛ لأن البخل صفة ذم، ولا يستحق الذم إلا من أخل بواجب.

وكذا الدعاء برغم أنف رجل؛ ولا يدعو - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - إلا على من أخل بواجب^(٣)، وكذلك «شَقِيَّ رَجُلٍ ذُكِرْتُ عَنْدهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْنَا»^(٤) أخرجه الطبراني^(٥).

وأخرج عبد الرزاق، عن محمد بن علي - عليه السلام -: «مَنْ نَسِيَ الصَّلَاةَ عَلَيَّ، خَطِيئٌ [به] طَرِيقُ الْجَنَّةِ»^(٦) وهو عند ابن ماجة أيضا^(٧)، وأخرجه الإمام أحمد بن عيسى - عليه السلام - في الأمالي، وأبو طالب أيضا^(٨).

وأخرج ابن أبي شيبة، والبخاري عن أنس قال: ارْتَقَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمِنْبَرَ^(٩) فرقى درجة؛ فقال: آمين، ثُمَّ ارْتَقَى دَرَجَةً فَقَالَ: آمِينَ، ثُمَّ ارْتَقَى الثَّالِثَةَ؛ فقال: آمين، ثُمَّ اسْتَوَى، فَجَلَسَ ثم قال أصحابه: ؟ أي نبي الله علام أممت ؟ فقال: «أَتَانِي جِبْرِيلُ - عليه السلام - فَقَالَ: رَغِمَ أَنْفُ امْرِئٍ أَدْرَكَ أَبَوَيْهِ ... إِلَى أَنْ قَالَ: وَرَغِمَ أَنْفُ

(١) أخرجه النسائي في سننه الكبرى: (٧/٢٩١ رقم ٨٠٤٦)، والحاكم في مستدركه: (١/٧٣٤/٢٠١٦)، والترمذي في سننه: (٥/٥٥٠ رقم ٣٥٤٥) وابن حبان في صحيحه (٣/١٨٩ رقم ٩٠٨)، وأبو يعلى في مسنده: (١٢/١٤٧/٦٧٧٦).

(٢) ينظر: ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر: (٢/٢٣٨).

(٣) ينظر: السياغي، الروض النضير (٢/٤١٤)، وذكر في شرح الآثار تفتيح القلوب والأبصار حكم الصلاة على آل محمد حكم الصلاة عليه في الواجب والمندوب، وظاهر المذهب وجوب الصلاة في التشهد في الصلاة فقط، وفي غيرها مندوب.

(٤) في (أ، ب) شقي عبد ذكرت عند فلم يصل علينا وما أثبتناه من (ج).

(٥) أخرجه الطبراني في معجمه الأوسط (٤/١٦٢ رقم ٣٨٧١) بلفظ: وَمَنْ ذُكِرْتُ عَنْدهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ فَقَدْ شَقِيَّ.

(٦) حديث محمد بن علي الباقر المرسل رواه ابن أبي شيبة في مصنفه: (٦/١١٨ رقم ٥٣٥) وعزاه لعبد الرزاق في كنز العمال (١/٥٠٨ رقم ٢٢٤٦)، وأخرجه البيهقي في سننه (٩/٢٨٥)، والطبراني في معجمه الكبير

(١٢/١٨٠ رقم ١٢٨١٩).

(٧) أخرجه ابن ماجة في سننه: (١/٢٩٤ رقم ٩٩٤) عن ابن عباس.

(٨) ذكره أحمد بن عيسى في الأمالي (٤/٣٤٧).

(٩) في (أ، ب، د) ارتقى رسول الله على المنبر.

امريِّ ذُكِرَتْ عِنْدَهُ فَلَمْ يَصَلِّ عَلَيْكَ قَالَ: قُلْتُ: آمِينَ»^(١).

وأخرجه المرشد بالله من طرق كثيرة منها: عن أبي هريرة، وأنس، وغيرهما، وفي بعض روايات هذا الحديث عن أبي هريرة بلفظ: «فَأَبْعَدَهُ اللَّهُ فَدَخَلَ النَّارَ قُلْ: آمِينَ، فَقُلْتُ: آمِينَ»^(٢) في الثلاث، أخرجه ابن خزيمة، وابن حبان في صحيحهما، واللفظ له والبخاري في الأدب، وأبو يعلى، والبيهقي، والترمذي وحسنه، وهو صريح أو قريب منه في المقصود^(٣).

ويؤيد حديث: «من ذكرت عنده» إلخ، وأمثاله حديث المجلس: وهو ما أخرجه النسائي، والطيالسي، والضياء، والبيهقي، وأشار السيوطي لصحته، عن جابر عنه- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- قال: «مَا جَلَسَ قَوْمٌ مَجْلِسًا، ثُمَّ تَفَرَّقُوا عَلَى غَيْرِ صَلَاةٍ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، إِلَّا تَفَرَّقُوا عَلَى أُنْتَنٍ»^(٤) مِنْ رِيحِ الْحَيْفَةِ»^(٥).

والنتن كناية عن المعصية وهي ترك الصلاة هنا على النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- قبل التفرق، وذلك يدل على وجوب الصلاة في المجلس، سيما إذا ذُكِرَ فيعتضد هو وما قبله، والله أعلم.

ومن لم يوجهه إلا مرة في العمر^(٦) نظر إلى أن الأمر المطلق للمرة، وقد وقع التخلص بذكره في التشهد، لكن يقال: إذا كان واجبا في التشهد لدليل غير الأمر المطلق؛ فهذه الأخبار خاصة ودالة على أحوال وأماكن خاصة، إلا أن يقال: إن ذلك يخرج مخرج الحث والندب، وفيه بُعد، والله أعلم.

(١) أخرجه البزار في مسنده (١٢/٣٥٤ رقم ٦٢٥٢) قال الهيثمي في مجمع الزوائد: رواه الطبراني، ورجاله ثقات في (١٠/١٦٦ رقم ١٧٣١٧) وفي الحديث دليل على وجوب الصلاة عليه - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- عند ذكره.

(٢) ذكره المرشد بالله، في الأمالي الخميسية: (١/٣٨٢ رقم ١٣٦٥)، والطبراني في معجمه الكبير (١٩/١٤٤ رقم ٣١٥).

(٣) أخرجه ابن خزيمة، في صحيحه، (٢/٩١٢ رقم ١٨٨٨)، وابن حبان في صحيحه (٢/١٤٠ رقم ٤٠٩)، والبخاري في الأدب: (١/٢٢٥ رقم ٦٤٦)، أبو يعلى في مسنده (١٠/٣٢٨ رقم ٥٩٢٢) والبيهقي في الشعب (١٢/٣٧٣ رقم ٩٥٧١) والترمذي في سننه: (٥/٥٥١، ٥٥٠، رقم ٣٥٤٥، ٣٥٤٦).

(٤) في (ج) إلا تفرقوا على ريح انتن من الحيفة.

(٥) أخرجه النسائي في سننه الكبرى (٩/١٥٨ رقم ١٠١٧٢)، والطيالسي في مسنده (٣/٣١٤ رقم ١٨٦٣)، والضياء في المختارة (٧/٢٣٤ رقم ٢٦٧٥)، والبيهقي في شعب الإبان (٢/٥٣٧)، والسيوطي في جمع الجوامع (٧/٥٩٣).

(٦) ابن دقيق العيد، إحكام الأحكام (١/٢٠٥). وفي نسخة (ب)، من لا يوجهه إلا مرة.

هذا وقد رُوي لبعض الفضلاء مرأى - مخرجة عند الحفاظ لكثير من أهل العناية بكتابة الحديث ودرسه مثل الشافعي - رحمه الله - والشبلي^(١) وغيرهما بعد موتها - أنهم في أهبة، وذكروا أن ذلك من أجل تكرير الصلاة على النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ -.

استطرد صحة كتبها رمزاً واستكمالاً

قال: ذكر النووي في مقدمة شرح مسلم أنه مكروه^(٢)، ودفعه ابن بهران وقال: لا يكره الرمز؛ لأنه يدل على المقصود كما يدل عليه كتبها كاملاً، وصورة المكتوب إنما هي اصطلاحية^(٣) فكما اصطلاح أهل الخط على حذف حرف ألف الرحمن ونحوه يجوز أن يصطلاح على الرمز المذكور إلى آخر ما ذكره ابن بهران رحمه الله^(٤).

قال: وكان أحمد بن حنبل لا يكتب الصلاة على النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - عند كتب اسمه، ولا يرمز إليها^(٥).

قال: ويجوز ترك كتب الصلاة على النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - عند كتب اسمه، وكذلك يجوز الرمز إليها بلا كراهة، والحكم بالكراهة يحتاج إلى دليل، يعني: أن المراد الصلاة على النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - بالنطق عند ذكر اسمه.

قلت: والذي أرى أن الرمز لا بأس به؛ لأنه يؤدي من تحصيل المراد ما يؤدي الاستكمال.

وأما ترك الرمز وما فوقه فالظاهر منه الكراهة؛ لأنه يوقع القارئ والناقل في حمل الكاتب على غير السلامة من استحفاظه^(٦) عند ذكر اسمه^(٧) - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - وفي الشك في حاله، والله أعلم.

ولما في ترك ذلك من ترك النذب والمستحب؛ فقد أخرج الدار قطني، وابن

(١) أبو بكر دلف بن جحدر وقيل جعفر بن يونس، متصوف مشهور، وفقهه، توفي ببغداد سنة ٣٣٤ هـ. ينظر الذهبي سير أعلام النبلاء ٣٦٩/١٥.

(٢) ذكره النووي، في صحيح مسلم بشرح النووي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ٢ (١٣٩٢ هـ): (١/٣٩).

(٣) في (أ) إنما في اصطلاحه.

(٤) لم أقف على كتاب ابن بهران الذي نقل منه المؤلف.

(٥) قيل: إنه كان يصلي نطقاً لا خطاً.

(٦) أي: التحفظ من الصلاة عليه، ولعلها في نسخة (ب) استخفافه بالنبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ -.

(٧) في (ب) عند كتب اسمه.

بشكوال^(١)، وابن عدي^(٢)، وابن الجوزي فيما رواه البخاري من حديث أبي بكر قال: قال رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - «مَنْ كَتَبَ عَنِّي عِلْمًا فَكَتَبَ مَعَهُ صَلَاةً عَلَيَّ لَمْ يَزَلْ فِي أَجْرِ مَا قُرِئَ ذَلِكَ الْكِتَابُ»^(٣).

قال التجيبي^(٤) وروي عن أبي هريرة، عن رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - قال: «مَنْ صَلَّى عَلَيَّ فِي كِتَابٍ لَمْ تَزَلِ الْمَلَائِكَةُ تَسْتَغْفِرُ لَهُ مَا دَامَ اسْمِي فِي ذَلِكَ» انتهى.

قال السخاوي: أخرجه الطبراني في الأوسط، والخطيب في شرف أصحاب الحديث، وأبو الشيخ^(٥)، وابن بشكوال، والمستغفري^(٦). (٧)

وعن أنس قال: قال رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - «إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ يَجِيءُ أَصْحَابُ الْحَدِيثِ مَعَهُمُ الْمُحَابِرُ، فَيَقُولُ اللهُ تَعَالَى لَهُمْ: أَنْتُمْ أَصْحَابُ الْحَدِيثِ طَالَمَا كُنْتُمْ تَكْتُبُونَ الصَّلَاةَ عَلَى النَّبِيِّ، انْطَلِقُوا بِهِمْ إِلَى الْجَنَّةِ» أخرجه الطبراني،

(١) أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود بن بشكوال الأنصاري القرطبي، حافظ، متقن، حجة، ناقد مجود، مؤرخ فقيه، توفي سنة (٥٧٨هـ)، له التصانيف المفيدة في علم الحديث. ينظر: ابن خلكان، وفیات الأعيان (٢/ ٢٤٠ رقم ٢١٧).

(٢) عبد الله بن عدي ولد سنة (٢٧٧هـ)، محدث، حافظ، مؤرخ، وفقيه شافعي، توفي سنة (٣٦٥هـ). له الكامل في الضعفاء. ينظر: ابن عساكر، تاريخ دمشق، تحقيق: محب الدين العمري، دار الفكر، ط ١ (١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م): (٣١/ ٥ رقم ٣٤٠٣)، والذهبي، سير أعلام النبلاء: (١٢/ ٢٢٤ رقم ٣٣١٠).

(٣) ينظر: ابن بشكوال (المتوفى: ٥٧٨هـ): القرية إلى رب العالمين بالصلاة على النبي تحقيق: حسين شكري، دار الكتب العلمية (٢٠١٠م): (١/ ١٩ رقم ٣٩)، وابن الجوزي: الموضوعات، تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، ط ١ (١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م): (١/ ٢٢٨)، وابن عدي: الكامل في ضعفاء الرجال، تحقيق: مازن السرساوي، مكتبة الرشد، الرياض ط ١ (١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣هـ): (٥/ ١٩٣ رقم ٧٥٥٨)، محمد بن عمر بن أحمد السفيري الشافعي (المتوفى: ٩٥٦هـ): المجالس الوعظية في شرح أحاديث خير البرية، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط ١ (١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م): (١/ ٧٩).

(٤) أحمد بن معد بن عيسى بن وكيل التجيبي المالكي، المعروف بابن الأقيشي (شهاب الدين، أبو العباس) عالم مشارك في أنواع من العلوم كالحديث، واللغة، والأدب، توفي سنة (٥٥٢هـ)، له كتاب "أنوار الآثار في فضل الصلاة على النبي المختار"، و"شفاء الظمان في فضل القرآن"، وغيرها. ينظر: حاجي خليفة، كشف الظنون: (١/ ١٨٦)، والبغدادى، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين: (١/ ٨٥) وكحالة، معجم المؤلفين: (٢/ ١٨١).

(٥) في (أ) وابن الشيخ.

(٦) جعفر بن محمد بن المعتز بن محمد المستغفري فقيه وخطيب، من رجال الحديث، توفي سنة (٤٣٢هـ)، وله: (الدعوات) في الحديث، و (فضائل القرآن) وغيرها ينظر: الذهبي، أعلام النبلاء: (١٧/ ٩٤)، والزركلي في الأعلام: (٢/ ١٢٨).

(٧) أخرجه الطبراني في الأوسط: (٢/ ٢٣٢ رقم ١٨٣٥)، وذكره الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن مهدي (المتوفى: ٤٦٣هـ): في شرف أصحاب الحديث، تحقيق: د. محمد سعيد خطي، رئاسة الشؤون الدينية دار إحياء السنة النبوية، تركيا، أنقرة، ط ٢ (١٩٩١م): (١/ ٣٦)، وابن بشكوال، في القرية إلى رب العالمين بالصلاة على النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - (١/ ١٩ رقم ٤٠)، وما بين المعقوفين من كتاب "شرف أصحاب الحديث".

والنميري^(١) وفي مسند الفردوس نحوه، انتهى^(٢).

قال التجيبي: وقال سفيان الثوري^(٣) - رحمه الله - تعالى: «لَوْ لَمْ يَكُنْ لِصَاحِبِ الْحَدِيثِ فَائِدَةٌ إِلَّا الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ -، فَإِنَّهُ يُصَلِّي عَلَيْهِ مَا دَامَ فِي الْكِتَابِ» قال السخاوي: رواه الخطيب، وابن بشكوال^(٤).

وقد ذكر بعض الحفاظ عدد المواضع التي وردت فيها أخبار بنديبة الصلاة عليه فيها، فعدها أربعين موضعاً.

وقال العلامة الحافظ محمد بن محمد بن محمد الجزري رحمه الله^(٥) في شرحه على العدة: جملة المواضع التي وردت الصلاة على النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - فيها وجوباً واستحباً خمسة وأربعون موضعاً، الأول: في آخر الصلاة، أجمع المسلمون على شرعيته، واختلفوا في وجوبه، والصحيح وجوبه، ثم عددها^(٦) موضعاً موضعاً - صَلَّى

(١) محمد بن عبد الرحمن بن علي النميري (ابو عبد الله)، ولد سنة (٥٠٠هـ) محدث، عارف بعلل الحديث وأسماء رجاله، توفي سنة (٥٤٤هـ). ينظر: الذهبي، تاريخ الإسلام: (١١/٨٦٥ رقم ٢٣٨)، وابن فرحون، إبراهيم بن علي بن محمد اليعمرى (المتوفى: ٧٩٩هـ): الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، تحقيق وتعليق: د/ محمد الأحمدى أبو النور، دار التراث للطبع والنشر، القاهرة (د)، (ط)، (د)، (ت): (٢/٢٠٣).

(٢) ذكره النميري، محمد بن عبد الرحمن بن علي (٥٤٤هـ): في الإعلام بفضل الصلاة على النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - تحقيق: حسين محمد علي شكري، دار الكتب العلمية، ط (١٠٩٠م): (١/١٦٣ رقم ٣٠٦)، والديلمى أبو شجاع شيرويه الهمداني (المتوفى: ٥٠٩هـ) في الفردوس بمأثور الخطاب: (١/٢٥٤ رقم ٩٨٣) ابن بشكوال، القرية إلى رب العالمين بالصلاة على النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - سيد المرسلين: (١/١٩ رقم ٤١)، وعزاه إلى الطبراني.

(٣) سفيان بن سعيد الثوري، ولد سنة (٩٦هـ) أحد الأعلام، أمير المؤمنين في الحديث، والورع، أحد ثقات الشيعة وعلماء الزيدية، توفي سنة (١٦١هـ). ينظر: الشيرازي: طبقات الفقهاء، هذبة: محمد بن مكرم بن منظور، تحقيق: إحسان عباس، دار الرائد العربي، بيروت - لبنان ط (١٩٧٠م): (١/٨٤)، الجداول (خ).

(٤) ذكره الخطيب في شرف أصحاب الحديث: (١/٣٦)، وابن بشكوال، في القرية إلى رب العالمين بالصلاة على النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - سيد المرسلين: (١/١٢١ رقم ٤٦).

(٥) محمد بن محمد بن محمد بن محمد الدمشقي الجزري، ولد في دمشق سنة: (٧٥١هـ)، شيخ الإقراء في زمانه، من حفاظ الحديث، توفي سنة (٨٣٣هـ)، وله غاية النهاية في طبقات القراء، والحصن الحصين في الأدعية والأذكار المأثورة وغيرهما. ينظر: ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة: (١/١٠٣ رقم ٢)، والعامري، محمد بن أحمد بن عبد الله الغزي (المتوفى: ٨٦٤هـ): بهجة الناظرين إلى تراجم المتأخرين من الشافعية البارعين، ضبط وتعليق: أبو يحيى عبد الله الكندري، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط (١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م): (١/٩٧).

(٦) في (ج) ثم عددها.

اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- في كل نفس ولمحة ولحظة عدد ما وسعه علمه تعالى، وسنذكر بها عند ذكر يوم الجمعة إن شاء الله تعالى.

قوله: الباب الثالث: في ذكر شيء مما ورد في الاستيقاظ من النوم

حديث أمير المؤمنين -عليه السلام- (١): أخرج الطبراني له شاهدا من حديث ابن عمر أظنه مرفوعا قال: «مَنْ تَحَرَّكَ مِنَ اللَّيْلِ فَقَالَ: بِسْمِ اللَّهِ عَشْرَ مَرَّاتٍ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ عَشْرَ مَرَّاتٍ، آمَنْتُ بِاللَّهِ، وَكَفَرْتُ بِالطَّاغُوتِ عَشْرَ مَرَّاتٍ - وَوَقِيَ كُلَّ شَيْءٍ يَتَخَوُّهُ وَلَمْ يَنْبَغِ لَذَنْبٍ إِلَيَّ مِثْلُهَا» (٢).

حديث أبي هريرة (٣): أخرج معناه ابن حبان مرفوعاً، والنسائي موقوفاً بلفظ: «مَنْ قَالَ عِنْدَ النَّوْمِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَحَدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، غُفِرَتْ ذُنُوبُهُ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ» (٤).

وقوله: عند النوم تحمل على استيقاظه ورجوعه كما هي رواية «مَنْ تَعَارَّ مِنَ اللَّيْلِ» روى متن الحديث كثير بالفاظ مقطعة لم يوجد تاماً منهم: البخاري والترمذي وغيرهما (٥).

ومن حديث أم سلمة رضي الله عنها قالت: كان النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(١) عن علي -عليه السلام- قال: قال رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- «من انتبه من فراشه فقال: أشهد أن لا إله إلا الله آمنت بالله وكفرت بالطاغوت غفرت له ذنوبه». ذكره الويسي في السَّيْفِيَّةُ الْمُنْجِيَّةُ (ص ١٤)، وعزاه إلى أبي طالب في أماليه ص ٢٣٨.

(٢) أخرجه الطبراني في معجمه الأوسط: (٩/٢٣ رقم ٩٠١٧)

(٣) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- «مَنْ تَعَارَّ مِنَ اللَّيْلِ عَلَى فِرَاشِهِ فَقَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي إِلَّا غُفِرَ لَهُ، فَإِنْ قَامَ قَتَوَصًّا وَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ وَدَعَا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ اسْتَجَابَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ». ذكره الويسي في السَّيْفِيَّةُ الْمُنْجِيَّةُ (ص ١٤)، وعزاه إلى المرشد بالله في الأمالي الخميسية: (١/٣١٣ رقم ١٠٩٣).

(٤) أخرجه ابن حبان في صحيحه: (١٢/٣٣٨ رقم ٥٥٢٨)، والنسائي في سننه الكبرى: (٣/٧٩ رقم ١٣٥٤).

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه: (١/٣٨٧ رقم ١١٠٣) والترمذي في سننه: (٥/٤٨٠ رقم ٣٤١٤) وقال:

«هذا حديث حسن صحيح» وأحمد في مسنده: (٣٧/٣٤٧ رقم ٢٢٦٧٣) وغيرهم.

وَسَلَّمَ - إِذَا تَعَارَّ مِنَ اللَّيْلِ قَالَ: «رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَاهْدِنِي السَّبِيلَ الْأَقْوَمَ»^(١).
رواه محمد بن نصر (٢)(٣).

وَعَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - إِذَا تَعَارَّ مِنَ اللَّيْلِ قَالَ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ، رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ [وَمَا بَيْنَهُمَا]»^(٤) الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ» رواه ابن السني وهذا لفظه^(٥)، [و]رواه النسائي، وابن حبان، والحاكم عنهما بلفظ: «إِذَا تَصَوَّرَ مِنَ اللَّيْلِ»^(٦)... إلخ بالضاد المعجمة: يعني مال واحترَكَ ولم ينهض للصلاة ونحوها، وهو معنى تعار^(٧)، والله أعلم.

حديث حذيفة^(٨): أخرجه بلفظه البخاري، والثلاثة^(٩).

حديث سالم بن عبد الله^(١٠): أخرجه محمد بن منصور في كتاب الذكر^(١١).

-
- (١) في (أ) وأرحم وأهده السبيل الأقوم، وفي (ب، ج) وأهد السبيل الأقوم.
(٢) أخرجه أبو عبد الله محمد بن نصر بن الحجاج المروزي (المتوفى: ٢٩٤هـ): مختصر [قيام الليل وقيام رمضان وكتاب الوتر] اختصرها: العلامة أحمد بن علي المقرئ، حديث أكاديمي، فيصل آباد، باكستان ط ١ (١٤٠٨ هـ/ ١٩٨٨ م): (١٠٩/١).
(٣) محمد بن نصر المروزي، ولد ببغداد سنة (٢٠٢هـ) فقيه، أصولي، محدث، حافظ، ولد ببغداد، ونشأ بنيسابور، وتفقه بمصر على أصحاب الشافعي، وسكن سمرقند إلى أن توفي بها سنة (٢٩٤هـ)، وله: الصلاة وسماه «تعظيم قدر الصلاة»، والقسماء في الفقه، وغيرهما. ينظر: الأسنوي، طبقات الشافعية، (١٠١٣ رقم ١٩٥/٢).
(٤) ما بين المعقوفين من "كتاب عمل اليوم والليلة" لابن السني، والسنن الكبرى للنسائي، ومستدرك الحاكم.
(٥) أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة: (٦٨٣/١).
(٦) أخرجه ابن حبان في صحيحه: (٣٤٠/١٢) رقم ٥٥٣٠، والنسائي في سننه الكبرى: (٣١٩/٩) رقم ١٠٦٣٤، والحاكم في مستدركه: (١/٧٢٤) رقم ١٩٨٠ وقال: "هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه".
(٧) في (ج، د) ونصر معنى تعار، ولعل الصواب ما اثبناه من (أ، ب)، وقال في النهاية في غريب الحديث والأثر، أي إذا استيقظ، ولا يكون إلا بقطعة مع كلام (٣/٢٠٤).
(٨) عن حذيفة قال: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - إِذَا اسْتَيْقَظَ قَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَحْيَانَا بَعْدَ مَا أَمَاتَنَا وَإِلَيْهِ النُّشُورُ» ذكره الويسي في السَّفِينَةُ الْمُنْجِيَةُ: (ص ٣٤)، وعزاه إلى المرشد بالله في الأمالي الخميسية: (١١٤٨ رقم ٣٢٦/١).
(٩) أخرجه البخاري في صحيحه: (٥/٢٣٢٦) رقم ٥٩٥٣، وأبو داود في سننه: (٧/٣٩٠) رقم ٥٠٤٩، والترمذي في سننه: (٥/٤٨١) رقم ٣٤١٧ بنحوه، والنسائي في سننه الكبرى: (٩/٣١٦) رقم ١٠٦٢٨.
(١٠) عن سالم بن عبد الله قال: قال رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - «أَحَبُّ شَيْءٍ يَتَكَلَّمُ بِهِ الْعَبْدُ حِينَ يَسْتَيْقِظُ مِنْ نَمَاهُ: سُبْحَانَ اللَّهِ الَّذِي يَجْعَلُ وَيَمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، فيقول الله سبحانه: صدق عبدي شكر نعمتي». ذكره الويسي في السَّفِينَةُ الْمُنْجِيَةُ: (ص ٣٤)، وعزاه إلى القرشي في شمس الأخبار: (١/٣٢٧).
(١١) ذكره المرادي، تجريد الذكر، مكتبة مركز بدر العلمي، ط ١ (١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣ م): (ص ٦٠ رقم ١٨٦).

حديث أبي أمامة^(١): أخرجه البخاري، والترمذي، والنسائي، وأبو داود، وابن السني باختلاف يسير من حديث شداد بن أوس^(٢)، ولفظه قال: رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - «سَيِّدُ الْإِسْتِغْفَارِ: اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ، وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ، أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ، وَأَبُوءُ [لَكَ]^(٣) بِذُنُوبِي فَاعْفُرْ لِي، فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ» إلخ^(٤).

وقوله: «أبوء لك»: أي أقر وأعترف، وسيأتي في ذكر الرؤيا إن شاء الله تعالى زيادة بسط فيمن تأرق وتقلق في منامه إن شاء الله تعالى.

قوله: الباب الرابع: في ذكر شيء مما ورد عند دخول الخلاء إلخ

حديث الضياء^(٥): أخرجه الجماعة، وابن أبي شيبة، وهو في سنن سعيد بن منصور بزيادة: «بسم الله، اللهم إني أعوذ بك...»^(٦) إلخ، وهو من حديث أنس.

والزيادة ثابتة مفردة عند أحمد، والترمذي، وابن ماجه، وابن السني^(٧)، والسيوطي

(١) عن أبي أمامة قال: قال رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - «من قال حين يصبح أول كلمة يتكلم بها: اللهم لك الحمد لا إله إلا أنت خلقتني وأنا عبدك، أمنت بك مخلصاً لك ديني، أصبحت على عهدك ووعدك ما استطعت، وأتوب إليك من سيئ علمي، وأستغفرك لذنوبي التي لا يغفرها إلا أنت، قال يقسم بالله: ما قالها عبد حين يصبح فيدركه أجله في يومه ذلك إلا دخل الجنة، أو قالها حين يمسي فيدركه أجله في ليلته إلا دخل الجنة» ذكره الويسي في السفينة المنجية (ص ٣٥)، وعزاه إلى القرشي في شمس الأخبار: (١/٣٢٨).
(٢) شداد بن أوس بن ثابت الأنصاري له صحبة، توفي سنة (٥٨هـ) وقيل: (٦٤هـ) وقيل: (٧٥هـ). ينظر: ابن عبد البر، الاستيعاب: (٢/٦٩٤ رقم ١٥٨)، وابن الأثير، أسد الغابة: (٢/٣٥٥ رقم ٢٣٩٢).

(٣) ما بين المعقوفتين من صحيح البخاري والترمذي وأبو داود والنسائي.
(٤) أخرجه البخاري في صحيحه: (٥/٢٣٢٣ رقم ٥٩٤٧)، والترمذي في سننه: (٥/٤٦٧ رقم ٣٣٩٣) والنسائي في سننه: (٨/٢٧٩ رقم ٥٥٢٢)، وأبو داود في سننه: (٧/٤٠٥ رقم ٥٧٠)، وابن السني في عمل اليوم واللييلة: (١/٣٢٨ رقم ٣٧٢).

(٥) كان - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - إذا أراد أن يدخل الخلاء قال: «اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث»، وعن عليٍّ - عَلَيْهِ السَّلَام - وإذا خرج قال: «الحمد لله الذي أَمَاطَ عَنِّي الْأَذَى وَكَفَانِي الْمُوْنَةَ». ذكره، أحمد بن هاشم، في السفينة في الأدعية الماثورة: (ص ١٥)، وضياء ذوي الأبصار: (مخطوط)، والإمام القاسم في الاعتصام: والعلوي، في الجامع الكافي في فقه الزيدية: (١/٣٣٣).

(٦) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه: (١/١١ رقم ١). وأحمد في مسنده: (١٩/١٣ رقم ١١٩٤٧)، والبخاري في صحيحه: (٥/٢٣٣٠ رقم ٥٩٦٣)، ومسلم في صحيحه: (١/٢٨٣ رقم ٣٧٥) وابن ماجه في سننه: (١/١٠٩ رقم ٢٩٨)، وأبو داود في سننه: (١/٥ رقم ٥)، والترمذي في سننه: (١/١١ رقم ٦)، والنسائي في سننه الكبرى: (١/٢٠ رقم ١٩).

(٧) أخرجه أحمد في مسنده (١٩/١٣ رقم ١١٩٤٧)، الترمذي في سننه (٢/٥٠٣ رقم ٦٠)، وابن ماجه في سننه (١/١٠٩ رقم ٢٩٧) عن علي، وابن السني في عمل اليوم واللييلة (١/٢١ رقم ٢١): (١/٢٤١ رقم ٢٧٤).

من حديث علي -عليه السلام- قال: النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- «سَتَرُ مَا بَيْنَ أَعْيُنِ الْجَنِّ وَعَوْرَاتِ بَنِي آدَمَ؛ إِذَا دَخَلَ أَحَدُهُمُ الْخَلَاءَ أَنْ يَقُولَ: بِسْمِ اللَّهِ»^(١). (وفي رواية لأنس: إِذَا وَضَعَ أَحَدُهُمْ ثَوْبَهُ أَنْ يَقُولَ: بِسْمِ اللَّهِ)^(٢) أخرجه الطبراني^(٣)، وتكون أعم من الأولى؛ لأن وضع الثوب كناية عن كشف العورة، وذلك يتحصل عند قضاء الحاجة والوضوء، والجماع.

والْحُبُّثُ - بضم الخاء والباء -: جمع خبيث، والخبائث: جمع خبيثة.

حديث علي -عليه السلام- الموقوف^(٤): قد رُوي مرفوعاً، أخرجه ابن السني من حديث ابن عمر قال: كان النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- إذا دخل الخلاء قال: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الرَّجْسِ النَّجِسِ الْحَبِيثِ الْمُخْبِثِ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ»^(٥) وأخرجه أبو داود مرسلًا عن الحسن^(٦)، وابن عدي عن بريدة^(٧)، ورواه كثير (من)^(٨) الأصحاب عن علي -عليه السلام-.

حديث الأحكام^(٩): أخرجه ابن ماجه، والسيوطي من حديث أنس قال: كان -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- إذا خرج من الخلاء قال: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنِّي الْأَذَى وَعَافَانِي فِي جَسَدِي»^(١٠).

(١) أخرجه السيوطي في جمع الجوامع: (٥/٢٤٩ رقم ١٠٨ / ١٤٧٣٢).

(٢) ما بين القوسين ساقط من (أ، ب).

(٣) أخرجه الطبراني في معجمه الأوسط: (٣/٦٧ رقم ٢٥٠٤).

(٤) عن علي موقوفًا كان إذا دخل المخرج قال: (بسم الله؛ اللهم إني أعوذ بك من الرجس النجس الخبيث المخبث). ذكره الويسي في السفينة المنجية: (ص ١٥)، وعزاه إلى الإمام أحمد بن عيسى في الأمالي: (٢/١).

(٥) أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة (١/٢٤ رقم ٢٥).

(٦) أخرجه أبو داود في المراسيل، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١ (١٤٠٨هـ): (١/٧٢ رقم ١١٢).

(٧) ينظر: ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال: (٣/٢٨٣ رقم ٥٠٨).

(٨) ما بين القوسين ساقط من (ب، ج).

(٩) كان النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- إذا خرج من الخلاء قال: «الحمد لله الذي عافاني في جسدي الحمد لله الذي أَمَاطَ عَنِّي الْأَذَى». ذكره الويسي في السَّفِينَةِ الْمُنْجِيَةِ: (ص ١٥)، وعزاه إلى الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم -عليه السلام- (المتوفى: ٢٩هـ): في كتاب الأحكام في الحلال والحرام، تحقيق: المرتضى بن زيد المحطوري الحسني، مكتبة بدر للطباعة والنشر والتوزيع (١٤٣٥هـ / ٢٠١٤م): (١/٣٩).

(١٠) أخرجه ابن ماجه في سننه: (١/٣٠١)، والسيوطي، في جمع الجوامع المعروف (٢٢/٣١ رقم ٤٣٢٢ / ٢٥).

وأخرج ابن السني، والطبراني من حديث ابن عمر قال: كان رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- إذا خرج من الخلاء قال: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذَقَنِي لَذَّتَهُ، وَأَبْقَى فِيَّ قُوَّتَهُ، وَأَذْهَبَ عَنِّي أَذَاهُ»^(١).

وفي الباب آدابٌ وهيئات كثيرة لا حاجة لذكرها، ومحلها كتب الفقه وشرح الحديث.

قوله: الباب الخامس..إلخ في أذكار الوضوء

حديث أنس^(٢): أخرجه أبو حاتم وابن حبان^(٣) في تاريخ الضعفاء والمستغفري بسندٍ واهٍ^(٤).

قال ابن الجوزي ولا يصح، واتهم ابن حبان [به] عباد بن صهيب^(٥)، واتهم الدارقطني [به] أحمد بن هاشم^(٦).

لكن قال أبو داود: وعباد بن صهيب صدوق. وابن هاشم^(٧) وثقه الحاكم. انتهى^(٨).

(١) أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة: (١/ ٢٤ رقم ٢٥)، والطبراني في الدعاء: (١/ ١٣٦ رقم ٣٧٠).
(٢) عن أنس مرفوعاً قال: دخلت على النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- وبين يديه إناء فيه ماء، فقال: «يا أنس أذن مني أعلمك مقادير الوضوء»، فذنوت، لما أن غسل يديه قال: «بسم الله، والحمد لله، ولا حول ولا قوة إلا بالله»، فلما استنجى قال: «اللهم حصن فرجي ويسر أمري»، فلما تمضمض واستنشق قال: «اللهم لقني حجتني ولا تحرمني رائحة الجنة»، فلما أن غسل وجهه قال: «اللهم ببيض وجهي يوم تبيض الوجوه»، فلما أن مسح على رأسه قال: «اللهم غشنا برحمتك وجنبا عذابك»، فلما أن غسل قدميه قال: «اللهم ثبت قدمي على صراطك المستقيم يوم تزل الأقدام»، ثم قال النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ-: «والذي بعثني بالحق نبياً ما من عبد قالها عند وضوئه لم يقطر من خلل أصابعه قطرة إلا خلق الله ملكاً يسبح الله بسبعين لساناً يكون ثواب ذلك التسبيح له إلى يوم القيامة». ذكره الويسي في السفينة المنجية (ص ٣٦)، وعزاه إلى ضياء ذوي الأبصار.

(٣) هكذا في النسخ وفي البدر المنير أبو حاتم ابن حبان (٢/ ٢٧٦).

(٤) ذكره محمد بن حبان أبو حاتم، الدارمي، البستي (المتوفى: ٣٥٤هـ) في المجروحين من محدثين والضعفاء والمتروكين، تحقيق: محمود إبراهيم زايد- دار الوعي، حلب، ط ١ (١٣٩٦هـ): (٢/ ١٦٥ رقم ٧٨٨).

(٥) في (ب): واتهم ابن حبان في عباد بن صهيب، وهو: عباد بن صهيب البصري أبو بكر الكلبي، روى عن الإمام جعفر الصادق وغيره. قال أبو داود: صدوق قدرى، وقد نال منه بعضهم ولعله بسبب مذهبه. روى له أبو طالب والمرشد بالله، توفي سنة ٢١٢هـ). ينظر: ابن عدي، الكامل: (٤/ ٣٤٦)، وابن حبان، المجروحين: (٢/ ١٥٤).

(٦) في الأصل: فاتهم الدارقطني أحمد بن هاشم. وفي (ب) فاتهم به الدارقطني، وما أثبت من مصادر التخريج، ولعل الإمام نقل كلام ابن الجوزي بتصرف. ينظر: ابن الجوزي، العلل المتناهية في الأحاديث الواهية، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي، تحقيق: خليل الميس، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١ (١٤٠٣هـ) (١/ ٣٣٨).

(٧) أحمد بن هاشم الخوارزمي يروي عن عباد بن صهيب أنهم بالوضع. ينظر: ابن الجوزي، الضعفاء والمتروكين: (١/ ٩١). ينظر: ابن الجوزي، الضعفاء والمتروكون، تحقيق عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١ (١٤٠٦).

(٨) ينظر: ابن الملقن، عمر بن علي بن أحمد الشافعي (المتوفى: ٨٠٤هـ): البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار

وقد احتج به غير واحد، وأخرجه الإمام القاسم^(١) في الاعتصام^(٢)، ويشهد له حديث علي - عليه السلام - فإنه يقاربه من حيث الدعاء عند كل عضو، وقد يتفق اللفظ تارة وقد يختلف، وقد ذكرنا في الأصل أن له حكم الرفع، وسنذكر طريقة تعليم رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - لأمر المؤمنين - عليه السلام - في ألفاظ بعضها يقارب رواية محمد عنه - عليه السلام -؛ فيكون شاهدا له.

وروي من حديث البراء بن عازب قال: قال النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - «مَا مِنْ عَبْدٍ يَقُولُ حِينَ يَتَوَضَّأُ: بِسْمِ اللَّهِ، ثُمَّ يَقُولُ لِكُلِّ عُضْوٍ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ. ثُمَّ يَقُولُ حِينَ يَفْرُغُ: اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنَ التَّوَابِينَ واجْعَلْنِي مِنَ الْمُتَطَهِّرِينَ، إِلَّا فَتَحَتْ لَهُ ثَمَانِيَةَ أَبْوَابٍ [مِنْ] الْجَنَّةِ يَدْخُلُ مِنْ أَيِّهَا شَاءَ؛ فَإِنْ قَامَ مِنْ فَوْرِهِ ذَلِكَ فَصَلَّى (لِللَّهِ)^(٣) رَكَعَتَيْنِ يَقْرَأُ فِيهِمَا وَيَعْلَمُ مَا يَقُولُ انْفَتَحَتْ مِنْ صَلَاتِهِ كَيَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ، ثُمَّ يُقَالُ لَهُ: اسْتَأْنَفَ الْعَمَلَ» أخرجه المستغفري، وقال: حسن غريب^(٤).

وأخرج ذلك بعد الوضوء وهو قوله: "أشهد أن لا إله إلا الله..." إلخ الألفاظ التي هنا من حديث البراء. الجماعة إلا البخاري، وابن أبي شيبة، وابن حبان، وابن السني، وليس عند أبي داود وابن ماجه «وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ»، وهو عند كثير، وعن كثير من الصحابة بزيادات يسيرة^(٥).

الواقعة في الشرح الكبير، تحقيق مصطفى أبو الغيط وعبد الله بن سليمان وياسر بن كمال، دار الهجرة للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية ط ١ (١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٤ م): (٢٧٧ / ٢).

(١) الإمام القاسم بن محمد بن علي بن الرشيد الهادوي الحسني، ولد سنة ٩٦٧ هـ، علامة محقق، وإمام مجتهد مجاهد، ومحدث مسند، وسياسي محنك، وأخباره كثيرة، توفي سنة ١٠٢٩ م، له كتاب الأساس في العقائد الأكياس، والاعتصام، ومرقاة الوصول إلى علم الأصول، وغيرها، ينظر: الشوكاني، البدر الطالع: (٤٧ / ٢)، والوجيه، أعلام المؤلفين الزيدية: (ص ٧٧٧).

(٢) ذكره الإمام القاسم، في الاعتصام بحبل الله المتين: (٢٢٦ / ١).

(٣) ما بين القوسين ساقط من (أ).

(٤) ذكره ابن الملقن في البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار: (٢٧٨ / ٢)، والسيوطي في جمع الجوامع (٨ / ٢٤ رقم ٩١٨ / ١٩٤١٤) ابن عابدين، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز (المتوفى ١٢٥٢ هـ): في رد المحتار على الدر المختار، دار الفكر، بيروت، ط ٢ (١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م): (١٢٧ / ١) وعزوه جميعاً إلى المستغفري: وقال "حَدِيثٌ حَسَنٌ".

(٥) أخرجه أحمد في مسنده: (٣٠٧ / ٢١) رقم ١٣٧٩٢، ومسلم في صحيحه: (١ / ٢٠٩ رقم ٢٣٤)، وابن ماجه في سننه: (١ / ١٥٩ رقم ٤٦٩) عن أنس بن مالك، وأبو داود في سننه: (١ / ١٢٢ رقم ١٦٩)، والترمذي في سننه: =

وأخرج الحاكم والنسائي والطبراني: «مَنْ تَوَضَّأَ فَقَالَ: سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ، كُتِبَ فِي رَقٍّ، ثُمَّ طُبِعَ بِطَابَعٍ فَلَمْ يُكْسَرْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ" وهو من حديث أبي سعيد^(١).

قال ابن حجر: الصحيح وقفه^(٢).

وقال (غيره)^(٣): له حكم الرفع، وهو الحق؛ فلا مساغ للاجتهاد فيه، والله أعلم.

وقد ذكر بعضهم الصلاة على النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - بعد الوضوء؛ لحديث سهل^(٤): «لَا وَضُوءَ لِمَنْ لَمْ يُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ»^(٥).

حديث محمد بن الحنفية^(٦) رضي الله عنه^(٧)، عن أبيه أمير المؤمنين - عليه السلام -:

(١/ ٧٧ رقم ٥٥)، والنسائي في سننه: (١/ ٩٢ رقم ١٤٨) عن عمر بن الخطاب، وابن أبي شيبة في مصنفه:

(٦/ ١١٣ رقم ٢٩٨٩٦)، وابن جبان في صحيحه: (٣/ ٣٢٦ رقم ١٠٥٠)، وابن السني في عمل اليوم والليلة:

(١/ ٣٥ رقم ٣٢) عن عقبة بن عامر. وبالألفاظ متقاربة.

(١) أخرجه الحاكم في مستدركه: (١/ ٧٥٢ رقم ٢٠٧٢) وقال: "هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه".

والطبراني في معجمه الأوسط: (٢/ ١٢٣ رقم ١٤٥٥)، والنسائي في سننه الكبرى: (٩/ ٣٧ رقم ٩٨٢٩).

(٢) ينظر: ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ): تلخيص الحبير، تحقيق: د/ محمد الثاني بن

عمر بن موسى، دار أضواء السلف، ط ١ (١٤٢٨ هـ / ٢٠٠٧ م): (١/ ٣٦٣ و ٢٦٤).

(٣) ما بين القوسين ساقط من: (ب، ج).

(٤) سهل بن سعد الخزرجي الأنصاري من بني ساعدة، صحابي من مشاهير الصحابة من أهل المدينة، توفي

سنة (٨٨ هـ). وقيل: (٩١ هـ). روى له الجماعة. ينظر: المزي، تهذيب الكمال: (١٢/ ١٨٨ رقم ٢٦١٢).

(٥) أخرجه الطبراني في معجمه الكبير: (٦/ ١٢١ رقم ٥٦٩٨).

(٦) قال: محمد بن الحنفية - رضي الله عنه قال: دخلت على والدي علي بن أبي طالب - عليه السلام - فإذا عن

يمينه إناءً من ماءٍ فسمي، قال في الأحكام: (١/ ٤١)، قال: "بسم الله وعلى ملة رسول الله، ثم سكب على

يمينه، ثم استنحى فقال: اللهم حصن فرجي واستر عورتي ولا تشمت بي الأعداء، ثم تغمض واستنشق

فقال: اللهم لقني حجتني وأدقني عفوك ولا تحرمني رائحة الجنة ثم غسل وجهه فقال: اللهم بيض وجهي

يوم تسود الوجوه ولا تسود وجهي يوم تبيض الوجوه، ثم سكب على يمينه فقال: اللهم اعطني كتابي

بيمينتي والخلد بشمالي، ثم سكب على يساره فقال: اللهم لا تؤتني كتابي بشمالي ولا تجعلها مغولة إلى عنقي،

ثم مسح رأسه فقال: اللهم غشني برحمتك فإني أخشى عذابك، اللهم لا تجمع بين نواصينا وأقدامنا." ذكره

الويسبي في السفيضة المنجية: (ص ٣٦)، وعزاه إلى الإمام أحمد بن عيسى في الأمالي: (ص ٢٢).

(٧) محمد بن علي بن أبي طالب، أبو القاسم المشهور بابن الحنفية تابعي، كان كثير العلم، شديد الورع والقوة، وثقة

العجلي وابن حجر، توفي سنة: (٨٠ هـ). ينظر: ابن جبان، الثقات: (٥/ ٣٤٧ رقم ٥١٥٩)، المزي، تهذيب الكمال:

(٢٦/ ١٤٧ رقم ٥٤٨٤)، والذهبي، سير أعلام النبلاء: (٤/ ١١٠)، والقاسمي، الجداول الصغرى: (مخطوط).

قال الظفاري^(١): رواه ابن عساكر بسند فيه أصرم بن حوشب^(٢) قاضي همدان وهو ضعيف. انتهى. ورواه السيوطي في الجامع الكبير^(٣)، وكل من عابه فإنما يعيبه بأخرم^(٤).

قال الظفاري: وعن علي - عليه السلام -: عَلَّمَنِي رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - كَلِمَاتٍ فَلَمْ أَنْسَهُنَّ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - إِذَا أَتَى بِمَاءٍ فَغَسَلَ كَفَيْهِ قَالَ: بِسْمِ اللَّهِ الْعَظِيمِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى الْإِسْلَامِ، اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنَ التَّوَّابِينَ، وَاجْعَلْنِي مِنَ الْمُتَطَهِّرِينَ^(٥) وَاجْعَلْنِي مِنَ الَّذِينَ إِذَا أُعْطِيَتْهُمْ شَكَرُوا، وَإِذَا ابْتُلِيَتْهُمْ صَبَرُوا، فَإِذَا غَسَلَ فَرْجَهُ قَالَ: اللَّهُمَّ حَصِّنْ فَرْجِي ثَلَاثًا، وَإِذَا تَمَضَّصَ قَالَ: اللَّهُمَّ أَعْنِي عَلَى تِلَاوَةِ ذِكْرِكَ، وَإِذَا اسْتَنْشَقَ قَالَ: اللَّهُمَّ أَرْحِنِي رَائِحَةَ الْجَنَّةِ، وَإِذَا غَسَلَ وَجْهَهُ قَالَ: اللَّهُمَّ بَيِّضْ وَجْهِي يَوْمَ تَبْيِضُ وَجُوهٌ، وَتَسْوَدُ وَجُوهٌ، وَإِذَا غَسَلَ يَمِينَهُ قَالَ: اللَّهُمَّ أَتْبِئْنِي كِتَابِي بِيَمِينِي وَحَاسِبْنِي حِسَابًا يَسِيرًا، وَإِذَا غَسَلَ شِمَالَهُ قَالَ: اللَّهُمَّ لَا تُعْطِنِي كِتَابِي بِشِمَالِي وَلَا مِنْ وَرَاءَ ظَهْرِي، وَإِذَا مَسَحَ رَأْسَهُ قَالَ: اللَّهُمَّ عَشِّنِي بِرَحْمَتِكَ، وَإِذَا مَسَحَ أُذُنَيْهِ قَالَ: اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنَ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ، وَإِذَا غَسَلَ رِجْلَيْهِ قَالَ: اللَّهُمَّ اجْعَلْ لِي سَعْيًا مَشْكُورًا وَذَنْبًا مَغْفُورًا، وَتِجَارَةً لَنْ تَبُورَ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي رَفَعَهَا بَغَيْرِ عَمَدٍ، قَالَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - : وَالْمَلِكُ قَائِمٌ عَلَى رَأْسِهِ يَكْتُبُ مَا يَقُولُ، ثُمَّ يَحْتِمُهُ فَيَرْفَعُهُ فَيَضَعُهُ تَحْتَ الْعَرْشِ فَلَا يَفُكُّ خَاتَمَهُ وَأَظْنَهُ مَرْفُوعًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ".

ذكر هذه الطريقة صاحب الإمام بسنده إلى أبي إسحاق السبيعي^(٦) عن أمير المؤمنين - عليه السلام -^(٧).

(١) محمد بن إبراهيم الظفاري، عالم ومحدث عاصر الإمام شرف الدين توفي سنة (٩٦٥هـ)، له تخريج كتاب البحر الزخار. ينظر: مطلع البدور: (٤/ ١٧٢).

(٢) أصرم بن حوشب، أبو هشام، قاضي همدان، تكلموا فيه، وثقه المؤيد بالله. توفي ما بين سنة (٢٠١- ٢١٠هـ)، وخرج له المؤيد بالله في الشرح وفي الأمالي، ومحمد بن منصور حديث فضل الوضوء والدعاء عند كل عضو. ينظر: الرازي، الجرح والتعديل: (٢/ ٣٢٦)، والبخاري، التاريخ الكبير: (٢/ ٥٦) رقم (١٦٧١)، والذهبي، ميزان الاعتدال: (١/ ٢٧٢) رقم (١٠١٧)، والقاسمي، الجداول الكبرى (خطوط).

(٣) أخرجه السيوطي، جمع الجوامع المعروف بـ «الجامع الكبير»: (١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م): (٧/ ٧٢٨).

(٤) في (ج) فإنما عابه بأخرم.

(٥) في (ب) المتطهرين عن الذنوب.

(٦) عمرو بن عبد الله بن عبيد ويقال ابن أبي شعيرة أبو إسحاق السبيعي الكوفي تابعي، فقيه ومحدث مكث، عابد، وثقه العجلي، والنسائي، وأبو حاتم، وابن معين توفي سنة (١٢٧هـ). ينظر: المزني، تهذيب الكمال: (٢٢/ ١٠٣ / ٤٤٠٠).

(٧) ينظر: ابن دقيق العيد، تقي الدين أبو الفتح محمد بن علي القشيري (المتوفى: ٧٠٢هـ): شرح الإمام بأحاديث

قال في الجامع الكبير: أخرجه المستغفري في الدعوات من تلك الطريق، ورواه ابن دقيق العيد في الاقتراح، وقال: أبو إسحاق عن أمير المؤمنين -عليه السلام- منقطع، وفي إسناده غير واحد يحتاج إلى معرفته والكشف عن حاله^(١).

قال الظفاري: وعن أمير المؤمنين -عليه السلام-: علمني النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- ثواب الوضوء، فسررد مثل الطريق الأولى إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: «اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنَ التَّوَابِينَ الْمُتَطَهِّرِينَ». ذكره الحاكم أبو العباس جعفر بن محمد المستغفري بسند إلى الحسن البصري^(٢) عن أمير المؤمنين، قيل: وهو مرسل؛ لأن أمير المؤمنين خرج إلى العراق عقيب بيعته وأقام الحسن البصري في المدينة فلم يلقه بعد ذلك^(٣). انتهى.

قلت: قد ترى أن هذه الطريق غير الأولى عن السبيعي، ولم يذكر المستغفري لها قدحاً إلا إرساله عن الحسن.

ولا يخفى أن الحسن قد لقي أمير المؤمنين -عليه السلام- كما حققه غير واحد، وأخذ عنه كما ذكره ابن أبي الحديد^(٤)، وذكر أيضاً قصة الوضوء وزيفها عنه، وما يضرنا من أنه لم يلق أمير المؤمنين -عليه السلام- بعد خروجه من المدينة، وليس التحديد أنه لم يروي عنه إلا بعد خروجه من المدينة.

وعلى فرض ما قيل: فالإرسال غير قاذح عند كثير من أهل الحديث كما حققه العلامة محمد بن إبراهيم الوزير في التنقيح، وأما عند أصحابنا فصحته وقبوله معروف، وقد استوفى

الأحكام، تحقيق وتعليق: محمد خلعوف العبد لله، دار النوادر، سوريا، ط ٢ (١٤٣٠ هـ / ٢٠٠٩ م): (٤/ ٥٢).
(١) وقال ابن الملقن في تخريج أحاديث الوسيط وهو كما قال: فقد بحثت عن أسماهم في كتب الأسماء فلم أر إلا أحمد بن مصعب المروزي، قال في اللسان: هو متهم بوضع الحديث، والراوى عنه أبو مقاتل سليمان بن محمد بن الفضل ضعيف. ينظر: السيوطي، جمع الجوامع: (١٧/ ٧٩٤ رقم ١١٩٠ - ٤).

(٢) الحسن بن يسار البصري، ولد سنة (٢١ هـ)، فقيه وقارئ وزاهد وعابد وسيد زمانه، سمع أمير المؤمنين علياً، وجماعة من الصحابة، احتج به الجماعة، توفي سنة (١١٠ هـ). ينظر: الصفدي، الوافي بالوفيات: (١٢/ ١٩٠ رقم ٣) والذهبي، ميزان الاعتدال: (١/ ٥٢٧ رقم ١٩٦٨).

(٣) أخرجه السيوطي في جمع الجوامع: (١٧/ ٧٩٣ رقم ٤/ ١١٨٩) ما بين المعقوفين من الجامع الكبير للسيوطي.

(٤) عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن محمد بن أبي الحديد، أبو حامد، ولد (٥٨٦ هـ)، بالمدائن وانتقل إلى العراق، علامة، ومتكلم معتزلي، وأصولي، وأديب أخباري، ولغوي، له شعر جيد وإطلاع واسع على التاريخ. وانتقل إلى بغداد، توفي سنة (٦٥٥ هـ): له: شرح نهج البلاغة، والفلک الدائر على المثل السائر، وغيرهما. ينظر: صلاح الدين: فوات الوفيات: (٢/ ٢٥٩)، والصفدي، الوافي بالوفيات: (١٨/ ٤٦)، والزركلي، الأعلام: (٣/ ٢٨٩).

الاحتجاج له أيضًا محمد بن إبراهيم في التنقيح^(١). قال في الجامع الكبير: أخرجه أبو القاسم بن مندة^(٢) في كتاب الوضوء^(٣)، والدلمي، والمستغفري في الدعوات، وابن النجار^(٤).

وضَعَفَ ابن حجر خارِجة بن مصعب^(٥)^(٦)، وقد عرفت أن من منع الدعاء عند أعضاء (الوضوء)^(٧) محجوج بانجبار هذه الطرق بعضها ببعض، وصلاحتها من طريق أهل البيت - عليهم السلام - على الإطلاق.

وقد ذكر النووي، وابن القيم: لم يَجِ من الدعاء شيء عند الأعضاء مرويًا عن النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ -.

قال العامري^(٨): وقد استُدرِكَ (على)^(٩) النووي؛ فقد روى ابن حبان حديثًا من جهة عباد بن صهيب^(١٠)، وقد قال فيه أبو داود: صدوق^(١١)، وقد جمع فيه ابن عساكر جزءًا.

(١) ينظر: الأمير الصناعاني، محمد بن إسماعيل: توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد - المكتبة السلفية - المدينة المنورة (١٣٦٦هـ / ١٩٤٧م): (١/ ٢٨٧).

(٢) عبد الرحمن بن محمد بن إسحاق الأصفهاني، أبو القاسم، ولد سنة (٣٨١هـ)، محدث أشعري، رحل إلى بغداد سنة (٤٠٦هـ)، توفي سنة (٤٧٠هـ)، وله مصنفات. ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء: (١٨/ ٣٥٠).

(٣) ينظر: الدلمي، الفردوس بمأثور الخطاب: (٥/ ٣٢٦ رقم ٨٨٣٠) عن علي، مع اختلاف في بعض ألفاظه وعباراته، وذكره المتقي الهندي، في كنز العمال: (٩/ ٤٦٦ رقم ٢٦٩٩١).

(٤) محمد بن محمود بن الحسن بن هبة الله بن محاسن، أبو عبد الله بن النجار البغدادي، ولد سنة (٥٧٨هـ) ببغداد، محدث، حافظ، رحال، مصنف، مؤرخ توفي سنة (٦٤٣هـ)، له: ذيل تاريخ بغداد. ينظر: الحسيني الدمياطي، أحمد بن أبيك بن عبد الله الحسيني المتوفى سنة (٧٨٠هـ)، دار الكتب العلمية، لبنان، (د، ط) (د، ت): (١/ ٥)، والذهبي، تاريخ الإسلام: (١٤/ ٤٧٨ رقم ٢٦٤)، والصفدي، الوافي بالوفيات: (٥/ ٧).

(٥) خارِجة بن مصعب الخراساني، قال ابن معين: ضعيف، وقال النسائي وابن حجر: متروك، توفي سنة (١٦٨هـ). ينظر: ابن حجر، تهذيب التهذيب: (٢/ ٧٦ رقم ١٤٧).

(٦) ذكره الدلمي في الفردوس بمأثور الخطاب: (٥/ ٣٢٦ رقم ٨٨٣٠)، والسيوطي، في جمع الجوامع المعروف بـ «الجامع الكبير»: (١٧/ ٧٩٣ رقم ٤/ ١١٨٩).

(٧) ما بين القوسين ساقط من (أ).

(٨) العامري يحیی بن أبي بكر بن محمد العامري الحرزي، محمد وفقه ومصنف توفي سنة ٨٩٣هـ، ينظر: الشوكاني البدر الطالع ٢/ ٢٢٧.

(٩) ما بين القوسين ساقط من (أ، ب).

(١٠) ينظر: ابن حبان، المجروحين: (٢/ ١٠٤).

(١١) بهجة المحافل وبغية الأمثال ٢/ ٣٠٠، ينظر: ابن حجر، نتائج الأفكار في تخريج أحاديث الأذكار: (١/ ٢٥٧).

قال الأسنوي^(١): ما ادعاه النووي ليس كذلك؛ فقد روي من طرق منها: عن أنس، وذكر حديث أنس^(٢).

وقد رأيت تكلم الحفاظ هنا على هذه الروايات، وردَّ بعضهم دعوى النووي^(٣) وغيره، وذلك تصحيح للأدلة، والله أعلم.

قوله: الباب السادس: في ذكر شيء مما يقال عند الخروج من المنزل

حديث أم سلمة^(٤): أخرجه في بعض رواياته بلفظه أبو داود، وفي رواية أخرى له وللثلاثة والحاكم، وابن السني بلفظ: إذا خرج من بيته قال: «بِسْمِ اللَّهِ، تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ أَضِلَّ أَوْ أُضَلَّ أَوْ أَزِلَّ أَوْ أُزَلَّ أَوْ أَظْلِمَ أَوْ أَظْلَمَ أَوْ أَجْهَلَ أَوْ يُجْهَلَ عَلَيَّ» وهذا آخر حديث في المجتبى^(٥).

وأخرجه أحمد أيضًا وابن عساكر بزيادة: «أَوْ أَبْغِي أَوْ يُبْغَى عَلَيَّ»، وقال الترمذي: حسن.

(١) عبد الرحيم بن الحسن بن علي الأسنوي الشافعي، أبو محمد، جمال الدين ولد (٧٠٤هـ)، شيخ الشافعية ومفتيهم ومصنفهم ومدرسهم ذو الفنون في الأصول والفقه والعربية والعروض، له "الطبقات"، و"الكوكب"، و"التمهيد"، و"الألغاز"، و"التنقيح"، و"التصحيح"، و"الجواهر"، و"شرح العروض" وغيرها، توفي سنة (٧٧٢هـ). ينظر: أبو المحاسن، يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري (المتوفى: ٨٧٤هـ): المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي، حققه ووضع حواشيه: دكتور محمد محمد أمين، تقديم: دكتور سعيد عبد الفتاح عاشور، الهيئة المصرية العامة للكتاب (د، ط) (د، ت): (٧/٢٤٢)، والزركلي، الأعلام: (٣/٣٤٤).

(٢) «يا أنس ادن مني» وقد سبق ذكره. ينظر: الرافعي، جمال الدين عبد الرحيم الأسنوي: المهات في شرح الروضة، تحقيق: أبي الفضل الدمياطي، مركز التراث الثقافي المغربي، الدار البيضاء، المغرب، ط١ (١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م): (٢/١٧٦).

(٣) قال النووي: أما الدعاء المذكور فلا أصل له، وذكره كثيرون من الأصحاب، ولم يذكره المتقدمون، وزاد فيه الماوردي، فقال: "يقول عند المضمضة: اللهم اسقني من حوض نبيك كأساً لا أظمأ بعده أبداً." ينظر: النووي، أبو زكريا محي الدين يحيى بن شرف: المجموع شرح المذهب، دار الفكر، (د، ط)، (د، ت): (١/٤٦٥)، وروضة الطالبين وعمدة المفتين، للنووي، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٣ (١٤١٢هـ/١٩٩١م): (١/٦٢).

(٤) عن أم سلمة (رضي الله عنها) قالت: ما خرَّجَ النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - مِنِّي قَطُّ إِلَّا رَفَعَ طَرَفَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَضِلَّ أَوْ أُضَلَّ أَوْ أَزِلَّ أَوْ أُزَلَّ أَوْ أَظْلِمَ أَوْ أَظْلَمَ أَوْ أَجْهَلَ أَوْ يُجْهَلَ عَلَيَّ». ذكره الويسي في السَّيْفِيَّةِ الْمُنْجِيَّةِ: (ص ١٦)، وعزاه إلى أبي طالب في أماليه: (١/٢٨٤).

(٥) أخرجه أبو داود في سننه: (٧/٤٢٤ رقم ٥٠٩٤) والترمذي في سننه: (٥/٤٩٠ رقم ٣٤٢٧) وقال: «هذا حديث حسن صحيح»، والنسائي في المجتبى: (٨/٢٨٥ رقم ٥٥٣٩)، والحاكم في مستدركه: (١/٧٠٠ رقم ١٩٠٧) وقال هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه، وابن السني في عمل اليوم والليلة: (١/١٤٥ رقم ١٧٦)، والطبراني في الدعاء " (١/١٤٧ رقم ٤١٢) عن أم سلمة.

صحيح^(١)، وعن أنس قال: قال رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - «مَنْ قَالَ - يَعْني - إِذَا خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ: بِسْمِ اللَّهِ، تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، يُقَالَ لَهُ: كُفِّتَ، وَوُقِيتَ، وَتَنَحَّى عَنْهُ الشَّيْطَانُ» أخرجه النسائي، والترمذي وحسنه، وزاد: فيقول: يعنى الشيطان لشيطان آخر: كيف لك برجل قد هُدي ووُقي وكُفي^(٢).

وعن أبي هريرة عن النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ -: كان إذا خرج من بيته قال: «بِسْمِ اللَّهِ، التَّكْلَانُ عَلَى اللَّهِ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ» أخرجه ابن ماجه، وابن السني^(٣).

وروى ابن السني من حديث بلال قال: كان رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - إذا خرج للصلاة قال: «بِسْمِ اللَّهِ، آمَنْتُ بِاللَّهِ، تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، اللَّهُمَّ بِحَقِّ السَّائِلِينَ عَلَيْكَ، وَبِحَقِّ مَخْرَجِي هَذَا، فَإِنِّي لَمْ أَخْرُجْهُ أَشْرًا وَلَا بَطْرًا وَلَا رِبَاءً وَلَا سُمْعَةً، خَرَجْتُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِكَ، وَاتِّقَاءَ سَخَطِكَ، أَسْأَلُكَ أَنْ تُعِيدَنِي مِنَ النَّارِ، وَتُدْخِلَنِي الْجَنَّةَ»^(٤).

قال النووي: حديثٌ ضعيفٌ، أحد رواته: الوازع بن نافع العقيلي^(٥)، وهو متفق على ضعفه، وأنه منكر الحديث.

قال: وروينا في كتاب ابن السني معناه من رواية عطية العوفي^(٦)، عن أبي سعيد،

(١) أخرجه أحمد في مسنده: (٤٤/ ٢٣٠ رقم ٢٦٦١٦)، وذكره ابن عساكر، في معجم الشيوخ، والترمذي في سننه: (٥/ ٤٩٠ رقم ٣٤٢٧) وقال: "هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ".

(٢) أخرجه الترمذي في سننه: (٥/ ٤٩٠ رقم ٣٤٢٦) وقال: "هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ"، والنسائي في سننه الكبرى: (٩/ ٣٩ رقم ٩٨٣٧) بلفظ مقارب.

(٣) أخرجه ابن ماجه في سننه: (٢/ ١٢٧٨ رقم ٣٨٨٥)، وابن السني في عمل اليوم والليلة: (١/ ١٤٦ رقم ١٧٧).

(٤) أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة ك (١/ ٧٥ رقم ٨٤)، والنووي في الأذكار: (١/ ٧٨ رقم ١٧٢).

(٥) وازع بن نافع العقيلي العجلي الجزري، ضعفه أحمد وابن معين والبخاري والرازي وأبو زرعة والنسائي والدارقطني. ينظر: الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن (المتوفى: ٥٩٧هـ): الضعفاء والمتروكون، تحقيق: عبد الله القاضي - دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١ (١٤٠٦ هـ): (٣/ ١٨١ رقم ٣٦٢٧). وابن أبي حاتم، الجرح والتعديل: (٩/ ٣٩ رقم ١٧١).

(٦) عطية بن سعد بن جنادة العوفي الكوفي، أبو الحسن. من شيعة الكوفة، ومن رجال الحديث، من ثقات محدثي الشيعة، وثقه ابن سعد، خرج مع ابن الأشعث على الحجاج، طلب منه سب الإمام علي بن أبي طالب، فرفض، فجلد أربعائة سوط وحلقت لحيته توفي سنة (١١١هـ)، روى له محمد بن منصور، والناصر، وأبو طالب، والمرشد بالله وأبو داود والترمذي وابن ماجه. ينظر: المزي، تهذيب الكمال: =

عن النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - وعطيه أيضًا ضعيف (١).

قال بعض المحققين: ولا يدعى بهذا الدعاء؛ لأنه منكر، وعلى فرض أنه ضعيف غير منكر فلا يعمل بالضعيف في الفضائل إلا إذا شملته أدلة عامة، ولم يستلزم ما يحرم كإفهام التشريع، وسيأتي بهذا المعنى زيادة بيان، وتقدم من المنع من التوسل إلى الله بغيره من كلام ابن القيم؛ فقد تعرضنا لردّه؛ فلا يكون ذكره التوسل بحق السائلين هنا من موانع العمل بالحديث هذا، وصحّحه الجزري (٢).

ومعنى ما ذكره ابن القيم أنه منع من التوسل بأحد إلا بالله تعالى؛ لأنه لا حقّ على الله، وذكر آيات غير مفيدة فيما قصد من قوله تعالى: ﴿فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾ (٣) وأشباهه، وهو في إغاثة اللفهان، وهو أن يقول: اللهم إني أسألك بحق كذا أو بكذا ونحوه؛ فلا حق على الله (٤) والصحيح جوازه، لما روى الطبراني من آخر دعاء الصباح: «وَأَسْأَلُكَ بِنُورِ وَجْهِكَ الَّذِي أَشْرَقَتْ لَهُ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ، وَبِكُلِّ حَقٍّ هُوَ لَكَ، وَبِحَقِّ السَّائِلِينَ عَلَيْكَ...» إلخ (٥).

ولما رواه الإمام المرشد بالله - عليه السلام - من حديث أبي سعيد: كان رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - إذا قضى صلاته قال: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ السَّائِلِينَ عَلَيْكَ، فَإِنَّ لِّلَسَّائِلِينَ عَلَيْكَ فِيهَا حَقًّا....» إلى آخر الدعاء كما سيأتي (٦)، والرواية في هذا كثير يشهد

(٢٠ / ١٤٦ رقم ٣٩٢٦)، والذهبي، سير أعلام النبلاء: (٥ / ٣٢٥)، والجداول (خ).

(١) ذكره النووي في الأذكار: (١ / ٧٨ رقم ١٧٣)، وابن السني في عمل اليوم والليلة: (١ / ٧٦ رقم ٨٥)، قال ابن حجر: ضعف عطية إنما جاء من قبل التشيع والتدليس، وهو في نفسه صدوق. ينظر: ابن حجر، تهذيب التهذيب: (٧ / ٢٠٠).

(٢) هو: محمد بن محمد بن علي بن يوسف، صاحب الحصن الحصين في الدعوات المأثورة.

(٣) سورة الجن: ١٨.

(٤) ابن قيم الجوزية، إغاثة اللفهان من مصايد الشيطان: (١ / ٨٥).

(٥) أخرجه الطبراني في الدعاء: (١ / ١٢٠ رقم ٣١٨). وتامه. أن تُقْبَلَنِي فِي هَذِهِ الْعِدَّةِ أَوْ فِي هَذِهِ الْعَشِيَّةِ وَأَنْ تُجِيرَنِي مِنَ النَّارِ بِقُدْرَتِكَ قال الهيثمي في مجمع الزوائد: (١٠ / ١١٧ رقم ١٧٠٩).

(٦) أَيَّمَا عَبْدٍ، أَوْ أَمَةٍ مِنْ أَهْلِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ، تَقَبَّلَتْ دَعْوَتَهُمْ أَوْ اسْتَجَبَتْ دَعْوَتَهُمْ أَنْ تُشْرِكََنَا فِي صَالِحِ مَا يَدْعُو، وَأَنْ تُعَافِيَنَا وَإِيَّاهُمْ، وَأَنْ تَقْبَلَ مِنَّا وَمِنْهُمْ وَأَنْ تَتَجَاوَزَ عَنَّا وَعَنْهُمْ، إِنَّا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ، وَابْتِغْنَا الرَّسُولَ فَاتَّخَذْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ، وَكَانَ يَقُولُ: «مَا تَكَلَّمُ بِهَذَا أَحَدٌ مِنْ خَلِيقَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا أَشْرَكَهُ فِي دَعْوَةِ أَهْلِ بَحْرِهِمْ وَأَهْلِ بَرِّهِمْ فَعَمَّتْهُمْ وَهُوَ فِي مَكَانِهِ». أخرجه المرشد بالله، في الأمالي الخميسية (١ / ٣٣٢ رقم ١١٧٢).

بعضها لبعض، ويصح ما هنا أيضاً^(١)، والله أعلم.

حديث ابن عباس^(٢): رواه الأربعة، والحاكم، وصححه على شرط مسلم، وصححه الترمذي، كلهم عن ابن عباس بزيادة: «وَأَسْأَلُ سَخِيمَةَ^(٣) صَدْرِي فِي آخِرِهِ^(٤)»، وسيأتي له ذكر في الباب العشرين في الجهاد، وتفسير بعض ألفاظه - إن شاء الله تعالى.

قوله: الباب السابع... إلخ في أذكار دخول المسجد

حديث فاطمة الزهراء^(٥): أخرجه ابن السني من طريق عبد الله بن الحسن^(٦) عنها - عليها السلام - ببعض اختلاف^(٧)، وبلغه أخرجه أحمد، وابن ماجه، والترمذي، وابن أبي شيبة، وابن خزيمة، والطبراني، ولفظهم عنها - عليها السلام -، قالت: كَانَ

(١) تبتني مسألة التوسل إلى الله بغيره على مسألة: هل هناك حق لأحد غير الله على الله؟ فمن قال بأن هناك حق على الله للأنبياء أو غيرهم أجاز التوسل بهم إلى الله، ومن قال إنه لا حق لأحد غير الله عليه لم يجز التوسل إلى الله بغير الله. ومسألة التوسل من المسائل التي شغلت الناس كثيراً، وضعت مصنفات متعددة وحصل فيها أخذ ورد وجدل. ينظر في المسألة. رفع المنارة لتخريج أحاديث التوسل والزيارة. د/ محمود بن سعيد ممدوح، دار الإمام النووي، ط ١ (١٤١٦هـ / ١٩٩٥م): (١٣ - ٥٠، ٨٩، ٢٢٥).

(٢) عن ابن عباس، كان رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - يدعو فيقول: «رَبِّ أَعْنِي وَلَا تُعِنِّ عَلَيَّ، وَانْصُرْنِي وَلَا تُنْصُرْ عَلَيَّ، وَامْكُرْ لِي وَلَا تَمْكُرْ عَلَيَّ، وَاهْدِنِي وَيَسِّرْ لِي، وَانْصُرْنِي عَلَى مَنْ بَغَى عَلَيَّ، رَبِّ اجْعَلْنِي لَكَ شَكَارًا، وَلَكَ ذَكَرًا، وَلَكَ رَهَبًا، وَلَكَ مَطْوَاعًا، إِلَيْكَ حُبَّتِي، وَلَكَ أَوَاهَا مُنِيًّا، اللَّهُمَّ تَقَبَّلْ تَوْبَتِي، وَاغْسِلْ حَوْبَتِي، وَأَجِبْ دَعْوَتِي. ذكره الويسي في السفينة المنجية: (ص ٣٧)، وعزاه إلى أبي طالب في أماليه: (٢٨٢).

(٣) في (أ، ب، ج) وأسألك سخيمة صدري، وما اثبتناه من (د)، والسخيمة: الحقد في النفس. ينظر: ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث: (٢/ ٣٥١).

(٤) أخرجه ابن ماجه في سننه: (١/ ٢٥٦ رقم ٧٧٨)، وأبو داود في سننه: (٢/ ٦٢٢ رقم ١٥١٠)، والترمذي في سننه: (٥/ ٥٥٤ رقم ٣٥٥١)، والنسائي في سننه الكبرى: (٩/ ٢٢٤ / ١٠٣٦٨)، والحاكم في مستدركه: (١/ ٧٠١ رقم ١٩١٠).

(٥) عن فاطمة بنت رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ -، قالت: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - إِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ، قَالَ: " بِاسْمِ اللَّهِ، وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي، وَافْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ، وَإِذَا خَرَجَ، قَالَ: بِاسْمِ اللَّهِ، وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي، وَافْتَحْ لِي أَبْوَابَ فَضْلِكَ. ذكره الويسي في السفينة المنجية: (ص ١٧)، وعزاه إلى المرشد بالله في الأمالي الحميسية: (١/ ٣٢٩ رقم ١١٦١).

(٦) عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، ولد سنة (٧٥هـ) شيخ بني هاشم في زمانه، حبسه الدوانيقي مع إخوته في سرداب تحت الأرض حتى توفي سنة (١٤٥هـ). ينظر: أبو الفرج الأصفهاني، علي بن أحمد: مقاتل الطالبين، دار إحياء الكتب العربية (١٣١٤هـ / ١٩٩٤م): (ص ١٤٠). ينظر: المزي، تهذيب الكمال: (١٤/ ٤١٤).

(٧) أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة: (١/ ٧٨ رقم ٨٧).

رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - إِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ يَقُولُ: «بِسْمِ اللَّهِ، وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي، وَافْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ»، وَإِذَا خَرَجَ قَالَ: «بِسْمِ اللَّهِ، وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي، وَافْتَحْ لِي أَبْوَابَ فَضْلِكَ»^(١).

وأخرج مسلم، وأبو داود، والنسائي، وابن ماجه، عن أبي حميد^(٢) وأبي أسيد^(٣) قال: قال رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ -: «إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمُ الْمَسْجِدَ، فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ افْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ، وَإِذَا خَرَجَ، قَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ»^(٤) قال النووي: بإسناد صحيح^(٥)، وليس في رواية مسلم «وليصّل على النبي»^(٦).

وعن عبد الله بن عمرو^(٧)، عن النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ -: «أَنَّهُ كَانَ إِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ قَالَ: «أَعُوذُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ، وَبِوَجْهِهِ الْكَرِيمِ، وَسُلْطَانِهِ الْقَدِيمِ، مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ قَالَ: فَإِذَا قَالَ ذَلِكَ قَالَ الشَّيْطَانُ: حَفِظَ مِنِّي سَائِرَ الْيَوْمِ» رواه أبو داود^(٨) قال النووي: بإسناد جيد^(٩)، وأشار السيوطي إلى حسنه^(١٠).

وعن أبي أمامة، عن النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - قال: «إِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ مِنَ الْمَسْجِدِ، تَدَاعَتْ جُنُودُ إِبْلِيسَ، وَأَجْلَبَتْ وَاجْتَمَعَتْ، كَمَا تَجْتَمِعُ النَّحْلُ عَلَى

(١) أخرجه أحمد في مسنده: (٤٤/١٣ رقم ٢٦٤١٦)، وابن ماجه في سننه: (١/٢٥٣ رقم ٧٧١)، والترمذي في سننه: (٢/١٢٧ رقم ٣١٤) وقال: "حديث حسن"، وابن أبي شيبة في مصنفه: (١/٢٩٨ رقم ٣٤١٢)، وابن خزيمة، في صحيحه: (١/٢٣١ رقم ٤٥٢)، والطبراني في الدعاء: (١/١٥٠ رقم ٤٢٣).

(٢) أبو حميد الساعدي المدني، اختلف في اسمه، المنذر بن سعد، وقيل عبد الرحمن بن سعد بن المنذر، له صحبة، شهد أحدا وما بعدها توفي سنة (٦٠هـ). ينظر: ابن عبد البر، الاستيعاب: (٤/١٦٣٣ رقم ٢٩٢١).

(٣) مالك بن ربيعة، أبو أسيد الأنصاري الساعدي، له صحبة، شهد بدرًا، اختلف في وفاته فقيل سنة (٦٠هـ)، وقيل (٦٥هـ) وقيل غير ذلك. ينظر: ابن حجر، الإصابة: (٥/٥٣٥ رقم ٧٦٤٤)، والقرطبي، الاستيعاب: (٤/١٦١).

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه: (١/٤٩٤ رقم ٦٨ - ٧١٣)، وأبو داود في سننه: (١/٣٤٩ رقم ٤٦٥)، والنسائي في سننه الكبرى: (١/٤٠٠ رقم ٨١٠)، وابن ماجه في سننه: (١/٢٥٤ رقم ٧٧٢).

(٥) في (أ): بإسناد صحيح.

(٦) في الأذكار، وليس في رواية مسلم: «وليسلم على النبي»، النووي، الأذكار: (ص ٧٩).

(٧) عبد الله بن عمرو بن العاص القرشي، قَاتَلَ أمير المؤمنين بصفين مع أبيه، تولى من تحت معاوية مصر بعد أبيه، ثم عزل، توفي سنة: (٦٣هـ)، ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى: (٤/٢٦١)، وابن الأثير، أسد الغابة: (٣/٣٤٥ رقم ٣٠٩٢).

(٨) أخرجه أبو داود في سننه: (١/٣٤٩ رقم ٤٦٦).

(٩) ينظر: النووي في الأذكار: (١/٨٠ رقم ١٧٧) وقال: "حديث حسن رواه أبو داود بإسناد جيد".

(١٠) ذكره السيوطي، الفتح الكبير في ضم الزيادة إلى الجامع الصغير: (٢/٣٣٣ رقم ٩٠٧٤).

يَعْسُوبَهَا، فَإِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ عَلَى بَابِ الْمَسْجِدِ، فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ إِبْلِيسَ وَجُنُودِهِ، فَإِنَّهُ إِذَا قَالَهَا لَمْ يَضُرَّهُ» وأخرجه ابن السني (١).

واليعسوب: ذَكَرُ النحل، وقيل: أميرها (٢).

حديث أمير المؤمنين (٣) - عليه السلام - (٤): روى ابن أبي شيبة من حديث ابن عباس شاهداً لقوله: «السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ»، ولم يصرح برفعه، وأظنه موقوفاً (٥) أو موصولاً بأمير المؤمنين - عليه السلام - (٦).

[تحية المسجد]

والتحية فيها أحاديث كثيرة، وهي عند الجماعة من حديث أبي قتادة (٧): «إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمْ الْمَسْجِدَ، فَلَا يَجْلِسُ حَتَّى يَرْكَعَ رَكَعَتَيْنِ» (٨).

زاد الأثرم (٩) في سننه (١٠) وغيره: «أَعْطُوا الْمَسَاجِدَ حَقَّهَا» (١١)، وهي في كتب

(١) أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة: (١/١٣٣ رقم ١٥٥).

(٢) ينظر: الفيروز آبادي، القاموس المحيط: (١/١١٥).

(٣) عن علي عليه السلام: كان إذا دخل المسجد قال: «بسم الله وبالله السلام عليك أيها النبي الكريم ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته». ذكره الويسي في السفينة المنجية: (ص ١٧)، وعزاه إلى الإمام زيد بن علي في المجموع: (ص ١٥٤)، وأحمد بن عيسى في أماليه: (١/٣٣١).

(٤) في (أ) أمير المؤمنين الموقوف.

(٥) في (ب، ج) وأظنه مرفوعاً.

(٦) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه: (١/٢٦١ رقم ٢٩٩٢) عن عمر بن الخطاب.

(٧) أبو قتادة الأنصاري، شهد أحدًا فمأ بعدها، وكان من خواص رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ -، توفي في خلافة علي وصلى عليه وكبر سبعاً وكان بدرياً، وشهد مع علي مشاهد كلها. ينظر: ابن عبد البر، الاستيعاب: (٤/١٧٣١ رقم ٣١٣٠)، والقاسمي، الجداول الصغرى: (مخطوط).

(٨) أخرجه أحمد في مسنده: (٣٧/٢٢٨ رقم ٢٢٦٠)، والبخاري في صحيحه: (١/٣٩١ رقم ١١١٠)، ومسلم في صحيحه: (١/٤٩٥ رقم ٧٠) - (٧١٤)، وابن ماجه في سننه: (١/٣٢٣ رقم ١٠١٢)، ابن داود في سننه: (١/٣٥٠ رقم ٤٦٧)، والترمذي في سننه: (٢/١٢٩ رقم ٣١٦)، والنسائي في المجتبى: (٢/٥٣ رقم ٧٣٠).

(٩) أحمد بن محمد بن هانئ أبو بكر الطائفي، ويقال الكلبي الأثرم، صاحب أحمد بن حنبل، قال ابن حجر: ثقة، توفي سنة (٢٦١ هـ). ينظر: ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل: (٢/٧٢ رقم ١٣٤)، والذهبي، أعلام النبلاء: (١/٥٠٦ رقم ٢٩٨٩)، وابن حجر، تهذيب التهذيب: (١/٧٨ رقم ١٣٣).

(١٠) قلت: في العبارة وَهُمْ من قبل المصدر الذي نقل منه الإمام (نيل الأوطار)، ولعل المراد: وزاد ابن أبي شيبة. لكن لما ذكره بكنيته (أبو بكر) وَهُمْ صاحب منتقى الأخبار أنه في سنن أبو بكر الأثرم، والله أعلم.

(١١) ينظر: الشوكاني، نيل الأوطار: (٣/٨٢). رواه الجماعة والأثرم في سننه، ولفظه "أعطوا المساجد حقها" قالوا: وما حقها؟ قال: "أن تصلوا ركعتين قبل أن تجلسوا" ابن أبي شيبة في مصنفه: (١/٢٩٩ رقم ٣٤٢٢)، وابن خزيمة، صحيحه: (٣/١٦٢ رقم ١٦٢) «أَعْطُوا الْمَسَاجِدَ حَقَّهَا». قيل: وَمَا حَقُّهَا؟ قَالَ: «رَكَعَتَيْنِ قَبْلَ أَنْ تَجْلِسَ».

الأصحاب من طريق أبي ذر وغيره^(١)، قال النووي عن بعض السلف: من لم يتمكن من صلاة التحية لمانع استحباب له أن يقول: «سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ»^(٢)، والله أعلم.

ومما يستحب لقعيد المسجد ملازمة الذكر وتعلم الخير؛ فعن أبي هريرة قال: قال رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - : «مَنْ دَخَلَ مَسْجِدَنَا لِيَتَعَلَّمَ خَيْرًا، أَوْ لِيُعَلِّمَهُ، كَانَ كَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَمَنْ دَخَلَهُ لِغَيْرِ ذَلِكَ، كَانَ كَالنَّاظِرِ إِلَى مَا لَيْسَ لَهُ». رواه أحمد، وابن ماجه^(٣).

وتجنب الروائح الكريهة: فعن جابر مرفوعاً قال: «مَنْ أَكَلَ الْبَصَلَ وَالثُّومَ وَالْكَرَّاثَ فَلَا يَقْرَبَنَّ مَسْجِدَنَا؛ فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَتَأَذَّى كَمَا يَتَأَذَّى مِنْهُ بَنُو آدَمَ». متفق عليه^(٤).

وتجنب اللهو والذهول عن الذكر، وإنشاد الأشعار؛ فقد نهى - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - عن إنشاد الشعر كما في حديث عمرو بن شعيب^(٥) عن أبيه^(٦) عن جده مرفوعاً: "نهى - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - عن إنشاد الشعر والضلالة... إلخ. رواه الخمسة^(٧)، ويحمل على ما ليس فيه مكارم الأخلاق، ولا ندب إلى الخير؛ فقد صح عنه - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - إنشاد الشعر بحضرته فيه؛ كما في رواية أبي هريرة عند استشهاد حسان^(٨) له وعمر، أنه كان ينشده شعراً، وهو - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - واضعاً إحدَى رِجْلَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى، وقال: «اللَّهُمَّ أَيِّدْهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ» متفق عليهما^(٩).

(١) أخرجه أبو طالب في الأمالي: (ص ٣٥٥)، وابن أبي شيبة في مصنفه: (١/ ٢٩٩ رقم ٣٤٢١).

(٢) ذكره النووي، في الأذكار: (ص ٨٢).

(٣) أخرجه أحمد في مسنده: (١٦/ ٤٧٦ رقم ١٠٨١٤)، وابن ماجه في سننه: (١/ ٨٢ رقم ٢٢٧).

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه: (١/ ٢٩٢ رقم ٨١٥) عن ابن عمر وبدون "فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَتَأَذَّى كَمَا تَتَأَذَّى مِنْهُ بَنُو آدَمَ"، مسلم في صحيحه: (١/ ٣٩٥ رقم ٧٤ - ٥٦٤) عن جابر بن عبد الله..

(٥) عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو العاص السهمي، ضعفه بعض المحدثين ووثقه آخرون، توفي سنة (١١٨ هـ). ينظر: الذهبي، ميزان الاعتدال: (٣/ ٢٣٦ رقم ٦٣٨٣)، والمزي، تهذيب الكمال: (٢٢/ ٦٤ رقم ٤٣٨٥).

(٦) شعيب بن محمد السهمي قال ابن حبان: في التابعين من الثقات، توفي سنة (٩٠ هـ). ينظر: ابن حجر، تهذيب التهذيب: (٤/ ٣٥٦ رقم ٦٠٧)، وابن سعد، الطبقات الكبرى: (٥/ ١٨٧ رقم ٧٧٦).

(٧) أخرجه أحمد في مسنده: (٣٦/ ٢٦٧ رقم ٢١٩٣٦)، وابن ماجه في سننه: (١/ ٢٥٢ رقم ٧٦٦)، أبو داود في سننه: (٢/ ٣٠٦ رقم ١٠٧٩)، والترمذي في سننه: (٢/ ١٣٩ رقم ٣٢٢)، والنسائي في المجتبى: (٢/ ٤٨ رقم ٧١٦).

(٨) كذا في الأصل استشاد ولعل الصواب استشاد. وحسان هو: ابنُ ثَابِتِ الْأَنْصَارِيِّ، وهو من فحول الشعراء في الجاهلية والإسلام توفي سنة (٤٠ هـ) وقيل (٣٥ هـ). ينظر: ابن عبد البر، الاستيعاب: (١/ ٤٠٤).

(٩) أخرجه البخاري في صحيحه: (١/ ١٧٣ رقم ٤٤٢)، ومسلم في صحيحه: (٤/ ١٩٣٣ رقم ١٥٢ - ٢٤٨٥).

قوله: الباب الثامن: في أذكار الأذان... إلخ

حديث جابر^(١): أخرجه البخاري، والخمسة، وابن حبان، وزاد ابن السني: ﴿إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِعَادَ﴾^(٢) في آخره^(٣).

قال النووي وابن القيم: لم يثبت مجيء «مقاماً محموداً معروفاً»^(٤)، وتعقبها الحافظ ابن حجر في الفتح: وَقَدْ جَاءَ فِي هَذِهِ الرَّوَايَةِ بَعْثُهَا مِنْ رِوَايَةِ عَلِيِّ بْنِ عِيَّاشٍ^(٥) شَيْخِ الْبُخَارِيِّ [فِيهِ]^(٦) بِالْتَّعْرِيفِ عِنْدَ النَّسَائِيِّ وَهِيَ فِي صَحِيحِ ابْنِ خَزِيمَةَ^(٧)، وابن حبان^(٨) أَيْضًا وَفِي الطَّحَاوِيِّ وَالطَّبْرَانِيِّ (فِي الدُّعَاءِ)^(٩) وَالْبَيْهَقِيِّ^(١٠) (١١).

(١) عن جابر مرفوعاً: «مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ النَّدَاءَ: اللَّهُمَّ رَبِّ هَذِهِ الدَّعْوَةُ التَّامَّةُ وَالصَّلَاةُ الْقَائِمَةُ آتَ مُحَمَّدًا الْوَسِيلَةَ وَالْفَضِيلَةَ وَابْعَثْهُ مَقَامًا مَحْمُودًا الَّذِي وَعَدْتَهُ إِلَّا حَلَّتْ لَهُ الشَّفَاعَةُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». ذكره الويسي في السفينة المنجية: (ص ١٧)، وعزاه إلى المرشد بالله في الأملاني الخميسية: (١/ ٣١٩ رقم ١١١٦).

(٢) سورة آل عمران: ١٩٤.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه: (١/ ٢٢٢ رقم ٥٨٩)، وأحمد في مسنده: (٢٢/ ٤٦١ رقم ١٤٦١٩)، وابن ماجه في سننه: (١/ ٢٣٩ رقم ٧٢٢)، وأبو داود في سننه: (١/ ٣٩٧ رقم ٥٢٩)، والترمذي في سننه: (١/ ٢٨٧ رقم ٢١١)، والنسائي في المجتبى: (٢/ ٢٦ رقم ٦٨٠)، وابن حبان في صحيحه: (٤/ ٥٨٦ رقم ١٦٨٩)، وابن السني في عمل اليوم والليلة: (١/ ٨٧ رقم ٩٥).

(٤) ينظر: الشوكاني، محمد بن علي بن محمد اليميني (المتوفى: ١٢٥٠هـ): نيل الأوطار، تحقيق: عصام الدين، دار الحديث، مصر، ط ١ (١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م): (٢/ ٦٥)، والأمير الصنعاني، محمد بن إسحاق بن صلاح الحسني (المتوفى: ١١٨٢هـ): التَّحْبِيرُ لِإِيضَاحِ مَعَانِي التَّيْسِيرِ، تحقيق: مُحَمَّدُ صُبْحِي، مكتبة الرُّشد، الرياض - المملكة العربية السعودية، ط ١ (١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م): (٥/ ١٦٤).

(٥) علي بن عباس بن مسلم الألهاني، أبو الحسن الحمصي البكاء، رَوَى عَنْهُ: البخاري وغيره، وثقة العجلي، والنسائي، الدار فُطْنِي، توفي سنة (٢١٠هـ). ينظر: المزي، تهذيب الكمال: (٢١/ ٨١ رقم ٤١١٦).

(٦) ما بين المعقوفتين من الفتح لابن حجر.

(٧) محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة، ولد سنة (٢٢٣هـ) صاحب الصحيح طبع منه أربعة مجلدات بتحقيق الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي توفي سنة (٣١١هـ). ينظر: ابن المبرِّد الحنبلي، تذكرة الحفاظ وتبصرة الأيقاظ: (١/ ٢٠٦ رقم ٦١٤).

(٨) محمد بن حبان بن أحمد بن حبان البستي، ولد سنة (٢٧٠هـ) صاحب الصحيح طبع بتحقيق شعيب الأرنؤوط توفي سنة (٣٥٤هـ). ينظر: السيوطي، طبقات الحفاظ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط (١٤٠٣هـ): (١/ ٣٧٥ رقم ٨٤٧).

(٩) ما بين القوسين ساقط من (أ، ب، ج).

(١٠) أخرجه النسائي في سننه الكبرى: (٢/ ٢٥٣ رقم ١٦٥٦)، وابن خزيمة في صحيحه: (١/ ٢٢٠ رقم ٤٢٠)، وابن حبان في صحيحه: (٤/ ٥٨٦ رقم ١٦٨٩)، والطحاوي، أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة (المتوفى: ٣٢١هـ) في شرح معاني الآثار، عالم الكتب، ط ١ (١٤١٤هـ، ١٩٩٤م): (١/ ١٤٦ رقم ٨٩٥)، والطبراني في الدعاء: (١/ ١٥٣ رقم ٤٣٠)، والبيهقي في السنن الصغير تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي - جامعة الدراسات الإسلامية - كراتشي - باكستان، ط ١ (١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م): (١/ ١٢٢ رقم ٢٩٦).

(١١) ينظر: ابن حجر: فتح الباري شرح صحيح البخاري رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي

حديث عبد الله^(١): لم يوجد متنه مسرودا هذا السرد، وله شاهد في الجملة: فعند مسلم، وأبي داود، والنسائي من حديث عمر قال: قال رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ -: «إِذَا قَالَ الْمُؤَذِّنُ: اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ، فَقَالَ أَحَدُكُمْ: اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ، ثُمَّ قَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، قَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، ثُمَّ قَالَ: أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ قَالَ: أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، ثُمَّ قَالَ: حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ، قَالَ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، ثُمَّ قَالَ: حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ، قَالَ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، ثُمَّ قَالَ: اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ، قَالَ: اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ، ثُمَّ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ مِنْ قَلْبِهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ»^(٢) إلا أنه قال في العدة: «ما من مسلم يسمع النداء...»^(٣) وساق لفظ الأصل، قال: أخرجه الطبراني في الكبير، وأخرجه أبو يعلى، والطبراني، والحاكم، وابن السني من حديث أبي أمامة عنه - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - قال: «إِذَا نَادَى الْمُؤَذِّنُ لِلصَّلَاةِ فَتَحَتْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ، وَاسْتَجِيبَ الدُّعَاءُ، فَمَنْ نَزَلَ بِهِ كَرْبٌ، أَوْ شِدَّةٌ فَلْيَتَحَيَّنِ الْمُؤَذِّنُ»^(٤)، فَإِذَا كَبَّرَ كَبَّرَ، وَإِذَا تَشَهَّدَ تَشَهَّدَ، وَإِذَا قَالَ: حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ قَالَ: حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ، وَإِذَا قَالَ: حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ قَالَ: حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ، ثُمَّ يَقُولُ: اللَّهُمَّ رَبِّ هَذِهِ الدَّعْوَةُ التَّامَّةُ، دَعْوَةُ الْحَقِّ الْمُسْتَجَابَةُ الْمُسْتَجَابُ لَهَا، أَحْيَانًا عَلَيْهَا، وَابْعَثْنَا عَلَيْهَا، وَاجْعَلْنَا مِنْ خِيَارِ أَهْلِهَا مَحْيَانًا وَمَمَاتًا»^(٥).

وفي الحصن اختلاف في بعض الألفاظ، لفظ الحصن: «اللَّهُمَّ رَبِّ هَذِهِ الدَّعْوَةُ الصَّادِقَةُ الْمُسْتَجَابُ لَهَا، دَعْوَةُ الْحَقِّ، وَكَلِمَةُ التَّقْوَى، أَحْيَانًا عَلَيْهَا وَأَمْتًا عَلَيْهَا، وَابْعَثْنَا عَلَيْهَا، وَاجْعَلْنَا مِنْ خِيَارِ أَهْلِهَا أَحْيَاءَ وَأَمْوَاتًا، ثُمَّ يَسْأَلُ اللَّهُ حَاجَتَهُ»^(٦).

دار المعرفة - بيروت. (١٣٧٩هـ): (٩٥/٢).

(١) عن ابن مسعود: أن النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - قال: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَقُولُ حِينَ يَسْمَعُ النَّدَاءَ بِالصَّلَاةِ فَيُكَبِّرُ وَيَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَيَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، ثُمَّ يَقُولُ: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُحَمَّدًا الْوَسِيلَةَ وَالْفَضِيلَةَ، وَاجْعَلْ فِي الْأَعْلِينَ دَرَجَتَهُ، وَفِي الْمُسْطَفَيْنِ مَحَبَّتَهُ، وَفِي الْمُقَرَّبِينَ ذِكْرَهُ، إِلَّا وَجِبَتْ الشَّفَاعَةُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». ذكره الوسي في السفينة المنجية: (ص ١٧)، وعزاه إلى المرشد بالله في الأمالي الخمسية: (١/٣٣٣ رقم ١١٧٦).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه: (١/٢٨٩ رقم ١٢ - (٣٨٥) وأبو داود في سننه: (١/٣٩٦ رقم ٥٢٧)، والنسائي في المجتبى: (٢/٧ رقم ٦٣٣) بنحوه.

(٣) ينظر: الشوكاني اليمني، تحفة الذاكرين بعدة الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين: (١/١٥٣).

(٤) في (أ، ب) كرب أو شبه فليجيب، وما أثبتناه من (ج، د).

(٥) أخرجه الطبراني في الدعاء: (١/١٥٩ رقم ٤٥٨)، وأبو يعلى في مسنده: (٢/٧٦ رقم ٧٢٢) بنحوه عن سعد بن أبي وقاص، والحاكم في مستدركه: (١/٧٣١ رقم ٢٠٠٤) وقال: "هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه"، وابن السني في عمل اليوم والليلة: (١/٨٩ رقم ٩٨). وما بين المعقوفين من المصادر

(٦) ينظر: الشوكاني، تحفة الذاكرين بعدة الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين: (١/٦٧ و ٨١).

قلت: روي في هذين المتنين اختلاف في الحيلة: فالأولى يبدلها بالحويلة، وفي الثاني يقول مثل قول المؤذن، والأحاديث العامة من قوله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ-: «مَنْ سَمِعَ الْمُؤَذِّنَ فَقَالَ مِثْلَ قَوْلِهِ، وَإِذَا قَالَ: حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ قَالَ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ» يشهد لأحدهما^(١). وفي رواية: «إِذَا سَمِعْتُمُ النَّدَاءَ، فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ» وأطلق، تشهد للأخرى، وهي رواية الموطأ والجماعة، وابن السني عن أبي سعيد، ومثل ذلك عند أبي يعلى عن أنس^(٢)، وإبدال الحيلة بالحويلة، جاء في حديث أبي أمانة المذكور عند أبي يعلى ومن معه، لكنه مقيّد بتقييد نبوي بمن نزل به كرب، ولولا حديث عمر المطلق المرفوع: «إِذَا قَالَ الْمُؤَذِّنُ: اللهُ أَكْبَرُ قَالَ أَحَدُكُمْ: اللهُ أَكْبَرُ» إلى آخر الألفاظ، إلا أنه قال: ثم قال: «حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ فَقَالَ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ» وكذا حي على الفلاح، لكان التقييد بالإبدال عند الكرب فقط جمعاً بين الأدلة، وحديث عمر عند مسلم، وأبي داود، والنسائي^(٣).

وقد تعرض ابن القيم بأن قال: صح عنه -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- إبدال الحيلة بلا حول ولا قوة إلا بالله، ولم يجيء الجمع بينهما، والاقتصار على الحيلة، وهذا مقتضى الحال المطابقة^(٤)؛ لأن الأذان دعاء؛ فليس للسامع أن يقولهما ويستعين بكلمات الإعانة بقوله: «لا حول ولا قوة إلا بالله...» إلخ^(٥).

وذهب كثير إلى هذا، وقالوا: إن المراد بالمثلثة في قوله: مثل ما يقول فيما عدا الحيلتين؛

(١) في (ج) تشهد لأحدهما.

(٢) أخرجه مالك في الموطأ: (١/٦٧ رقم ٢)، وأحمد في مسنده: (١٨/٧٣ رقم ١١٥٠٤)، والبخاري في صحيحه: (١/٢٢٢ رقم ٥٨٦) ومسلم في صحيحه: (١/٢٨٨ رقم ١٠ - (٣٨٣)، وابن ماجه في سننه: (١/٢٣٨ رقم ٧٢٠)، وأبو داود في سننه: (١/٣٩٣ رقم ٥٢٢)، والترمذي في سننه: (١/٤٠٧ رقم ٢٠٨)، والنسائي في المجتبى: (٢/٢٣ رقم ٦٧٣)، وابن السني في عمل اليوم والليلة: (١/٨١ رقم ٩٠) وأبو يعلى في مسنده: (٢/٤٠٦ رقم ١١٨٩) وما بين المعقوفين من المصادر

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه: (١/٢٨٩ رقم ١٢ - (٣٨٥)، وأبو داود في سننه: (١/٣٩٦ رقم ٥٢٧)، والنسائي في المجتبى: (١/٢٥ رقم ٦٧٧) عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ وَقَّاصٍ.

(٤) عبارة زاد المعاد: (وَهَذَا مُقْتَضَى الْحِكْمَةِ الْمُطَابِقَةِ لِحَالِ الْمُؤَذِّنِ وَالسَّامِعِ، فَإِنَّ كَلِمَاتِ الْأَذَانِ ذِكْرٌ، فَسَنَ لِلْسَّامِعِ أَنْ يَقُولَهَا، وَكَلِمَةُ الْحِيلَةِ دُعَاءٌ إِلَى الصَّلَاةِ لِمَنْ سَمِعَهُ فَسَنَ لِلْسَّامِعِ أَنْ يَسْتَعِينَ عَلَى هَذِهِ الدَّعْوَةِ بِكَلِمَةِ الْإِعَانَةِ وَهِيَ "لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ" الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ) ينظر: ابن قيم الجوزية: زاد المعاد في هدي خير العباد، مؤسسة الرسالة، بيروت، مكتبة المنار الإسلامية، الكويت ط ٢٧ (١٤١٥ هـ/ ١٩٩٤ م): (٢/٣٥٦).

(٥) ينظر: ابن حيدر، محمد أشرف (المتوفى: ١٣٢٩ هـ): عون المعبود شرح سنن أبي داود، ومعه حاشية ابن القيم: تهذيب سنن أبي داود وإيضاح علله ومشكلاته، دار الكتب العلمية، بيروت ط ٢ (١٤١٥ هـ): (٢/١٥٨).

لحديث عمر على جهة التعليم والتخصيص، وقد قيل في ذلك: ينبغي الجمع بينهما؛ عملاً بالروايات من الإتيان بالحيعة والحلقة معها، وهذا اختاره المقبلي^(١)، وقد تعقبه بعض المحققين بأن قال: الجمع بين الأحاديث بأن القول كما يقول المؤذن سنة، وإبدال الحيعة سنة بالحلقة؛ فيأتي السامع بأحدهما ولا يجمع بينهما ولا أمر به، ومن ادّعى فعله الدليل^(٢)؛ فمن جمع بينهما لم يكن مصيباً للسنة، وقد قيل غير ذلك، والله أعلم^(٣).

وشواهد حديث الباب كثيرة لا حاجة لاستيعابها مع حصول المراد.

حديث سعد بن أبي وقاص^(٤): أخرجه أحمد ومسلم والأربعة، وابن السني، وفي رواية: «مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ الْمُؤَذِّنَ: وَأَنَا أَشْهَدُ»^(٥).

وأخرج أحمد ومسلم والثلاثة من حديث ابن عمر أنه سمع النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - يقول: «إِذَا سَمِعْتُمُ الْمُؤَذِّنَ، فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ ثُمَّ صَلُّوا عَلَيَّ»^(٦)، فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا، ثُمَّ سَلُوا اللَّهَ لِي الْوَسِيلَةَ، فَإِنَّهَا مَنَزَلَةٌ فِي الْجَنَّةِ، لَا تَبْغِي إِلَّا لِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ، وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ، فَمَنْ سَأَلَ لِي الْوَسِيلَةَ حَلَّتْ لَهُ الشَّفَاعَةُ»^(٧)، ومعناه في مجموع الإمام زيد بن علي عليه السلام^(٨).

(١) صالح بن مهدي بن علي المقبلي، ولد في سنة (١٠٤٧ هـ)، علامة، أصولي وفقه متكلم، وجرى بينه وبين عدد من العلماء مناظرات، ثم ارتحل إلى مكة واستقر بها حتى توفي سنة (١١٠٨ هـ)، له: "العلم الشامخ، والمنار ونجاح الطالب، وغير ذلك. ينظر: الشوكاني، البدر الطالع (١ / ٢٨٨ رقم ٢٠٤).

(٢) في (ج) ومن أدعاه فعله الدليل.

(٣) ينظر: السياغي، الروض النضير شرح مجموع الفقه الكبير: (١ / ٥٥١) وابن حجر، فتح الباري: (٢ / ٩١)، والأمير الصنعاني، محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني (المتوفى: ١١٨٢ هـ) سبل السلام، دار الحديث (د، ط)، (د، ت)، (١ / ١٢٧)، وابن دقيق العيد، إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام: (١ / ١٢٩).

(٤) عن سعد بن أبي وقاص قال: قال رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - : «مَنْ سَمِعَ الْمُؤَذِّنَ فَالْتَمَسَ إِلَى وَجْهِهِ فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، رَضِينَا بِاللَّهِ رَبًّا وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا، غُفِرَتْ خَطَايَاهُ». ذكره الويسي في السفينة المنجية: (ص ٢٨).

(٥) أخرجه أحمد في مسنده: (٣ / ١٣٤ رقم ١٥٦٥)، ومسلم في صحيحه: (١ / ٢٩٠ رقم ١٣ - (٣٨٦)، وابن ماجه في سننه: (١ / ٢٣٨ رقم ٧٢١). وأبو داود في سننه: (١ / ٣٩٥ رقم ٥٢٥)، والترمذي في سننه: (١ / ٤١١ رقم ٢١٠)، والنسائي في المجتبى: (٢ / ٢٦ رقم ٦٧٩)، وابن السني في عمل اليوم والليلة: (١ / ٨٩ رقم ٩٧).

(٦) في (ج) وصلوا علي.

(٧) أخرجه أحمد في مسنده: (٢٣ / ١٢٠ رقم ١٤٨١٧)، ومسلم في صحيحه: (١ / ٢٨٨ رقم ١١ - (٣٨٤)، وأبو داود في سننه: (١ / ٣٩٣ رقم ٥٢٣)، والترمذي في سننه: (١ / ٤١٣ رقم ٢١١). والنسائي في المجتبى: (٢ / ٢٥ رقم ٦٧٨).

(٨) أخرجه الإمام زيد بن علي، المجموع الفقهي والحديثي المسمى بـ (مسند الإمام زيد)، تحقيق: عبد الله بن حمود العزي، مؤسسة الإمام زيد الثقافية، ط ١ (١٤٢٢ هـ / ٢٠٠٢ م): (١١٤ رقم ١٤٧ و ١٤٨).

حديث أمير المؤمنين - عليه السلام -^(١): في كتب الأئمة - عليهم السلام -^(٢)

حديث أبي رافع^(٣): معناه قد تضمنته الأخبار، وإن اختلف إسنادها لإسناد النحوي، فمرةً يوجد في "قوله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - ومرةً توجد " في أمره - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - لأصحابه"، وقد روى بَعْضُ أَصْحَابِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ -، أَنَّ بِلَالًا أَخَذَ فِي الْإِقَامَةِ، فَلَمَّا أَنْ قَالَ: قَدْ قَامَتِ الصَّلَاةُ، قَالَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - : «أَقَامَهَا اللَّهُ وَأَدَامَهَا»^(٤)، وقال في سائر الإقامة نحوًا. [أي مثله]

حديث عمر في الأذان: رواه أبو داود^(٥)، وقال في المنتقى: وفيه دليل على أن الإمام يُكَبِّرُ بعد الفراغ من الإقامة^(٦).

قال ابن حجر: وهو ضعيفٌ، والزيادة لا أصل لها، ومراده بالزيادة: أقامها الله.. إلخ والله أعلم^(٧).

حديث بريدة^(٨): رُوي بعض ألفاظه الأخيرة في توجهه - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - من حديث أمير المؤمنين - عليه السلام - وهو توجهه الكبير مطوًلاً، والتوجه الأصغر بقوله تعالى

(١) عن علي - عليه السلام - قال: «ثلاث لا يدعهن إلا عاجز: رجلٌ سمع مؤذناً لا يقول كما يقول، حتى قال: فإنه إذا فعل ذلك كان له أجران» ذكره الويسي في السفينة المنجية: (ص ١٧)، وعزاه إلى الإمام أحمد بن عيسى في أماليه ٩٤ / ١.

(٢) ذكره الحوثي في المختار من صحيح الأحاديث والآثار: (١٢٧ / ١).

(٣) عن أبي رافع مرفوعاً قال: كان رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - إذا سمع المؤذن قال كما يقول، فإذا بلغ حيَّ على الصلاة حيَّ على الفلاح قال: «لا حول ولا قوة إلا بالله»، فإذا بلغ الإقامة قال: «اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة أعط محمدًا سؤله يوم القيامة، وبلغه الدرجة الوسيلىة والدرجة من الجنة وتقبل شفاعته في أمته». ذكره الويسي في السفينة المنجية: (ص ١٧).

(٤) أخرجه الطبراني في الدعاء: (١ / ١٦٨ رقم ٤٩١)، والبيهقي في الدعوات الكبير: (١ / ١٣٦ رقم ٧١).

(٥) أخرجه أبو داود في سننه: (١ / ٣٩٦ رقم ٥٢٨).

(٦) ينظر: ابن عبد البر المنتقى شرح الموطأ: (١ / ١٣٥)، والشوكاني، نيل الأوطار: (٢ / ٣٨).

(٧) ينظر: ابن حجر، تلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير: (١ / ٢١١).

(٨) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - «يَا بُرَيْدَةُ، إِذَا كَانَ جِبْنَ تَفْتِيحُ الصَّلَاةِ، فَقُلْ سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِكَ وَلَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ، تَبَارَكَ اسْمُكَ وَتَعَالَى جَدُّكَ، وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ، ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي، فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ». ذكره الويسي في السفينة المنجية: (ص ١٧)، وعزاه إلى المرشد بالله في الأمالي الخمسية: (١ / ٣٢٩ رقم ١١٦٠).

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا﴾^(١)، ورواه بطوله أحمد، ومسلم، وعبد الرزاق، وابن أبي شيبة، والطيلاسي، والدارمي^(٢)، وأهل السنن، وابن خزيمة، والطحاوي، وابن الجارود، وابن حبان، والدارقطني، والبيهقي، واستوفى في ذكر مخرجه في الجامع الكبير، وكلهم يقيده بعد التكبير، ولنذكره تبركاً؛ فلفظ مسلم عن أمير المؤمنين -عليه السلام- قال: «كَانَ النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ قَالَ: «وَجَّهْتُ وَجْهِي لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ، اللَّهُمَّ أَنْتَ الْمَلِكُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَنْتَ رَبِّي وَأَنَا عَبْدُكَ ظَلَمْتُ نَفْسِي وَاعْتَرَفْتُ بِذُنُوبِي فَأَعْفِرْ لِي ذُنُوبِي جَمِيعًا إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ، وَاهْدِنِي لِأَحْسَنِ الْأَخْلَاقِ لَا يَهْدِي لِأَحْسَنِهَا إِلَّا أَنْتَ وَاصْرِفْ عَنِّي سَيِّئَهَا لَا يَصْرِفُ عَنِّي سَيِّئَهَا إِلَّا أَنْتَ، لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ، وَالْخَيْرُ كُلُّهُ فِي يَدَيْكَ، وَالشَّرُّ لَيْسَ إِلَيْكَ، أَنَا بِكَ وَإِلَيْكَ، تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ»^(٣).

(١) سورة الإسراء: ١١١.

(٢) عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل التميمي الدارمي، ولد سنة (١٨١هـ) من حفاظ الحديث، وكان أحد الرحالين في الحديث، والموصوفين بجمعه وحفظه، والإتقان له، مع الثقة والصدق والورع والزهد، توفي سنة (٢٥٥هـ) له "سنن الدارمي"، وكتاب التفسير، وغيرها. ينظر: الخطيب، تاريخ بغداد: (١١/٢٠٩ رقم ٥١٠١)، وابن خلفون، أبو بكر محمد بن إسماعيل (المتوفى ٦٣٦هـ): المعلم بشيوخ البخاري ومسلم تحقيق: أبي عبد الرحمن عادل بن سعد، دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١، (د، ت): (١/٣٦٤ رقم ٣١١).

(٣) أخرجه أحمد في مسنده: (٢/١٨٤ رقم ٨٠٣) عن علي، ومسلم في صحيحه: (١/٥٣٤ رقم ٢٠١) - (٧٧١)، وعبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري الصنعاني المتوفى سنة (٢١١هـ) في مصنفه، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي - المجلس العلمي، الهند، المكتب الإسلامي، بيروت، ط ٢ (١٤٠٣هـ): (٢/٧٩ رقم ٢٥٦٧)، وابن أبي شيبة في مصنفه: (١/٢١٠ رقم ٢٣٩٩)، والدارمي، أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل (المتوفى: ٢٥٥هـ)، مسند الدارمي المعروف بـ (سنن الدارمي) تحقيق: حسين سليم أسد الداراني، دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط ١ (١٤١٢هـ/ ٢٠٠٠م): (٢/٧٨٨ رقم ١٢٧٤)، وابن ماجه في سننه: (٢/٩٧٤ رقم ٢٩١٨) عن ابن عمر، وأبو داود في سننه: (٢/٧٢ رقم ٧٦٠)، والترمذي في سننه: (٥/٤٨٦ رقم ٣٤٢٢)، والنسائي في المجتبى: (٢/١٢٩ رقم ٨٩٧)، وابن الجارود، أبو محمد عبد الله بن علي النيسابوري (المتوفى: ٣٠٧هـ): المنتقى من السنن المسندة، تحقيق: عبد الله عمر البارودي، مؤسسة الكتاب الثقافية، بيروت، ط ١ (١٤٠٨ - ١٩٨٨م): (١/٥٤ رقم ١٧٩)، وابن حبان في صحيحه: (٥/٦٩ رقم ١٧٧١)، والدارقطني، أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد البغدادى المتوفى سنة (٣٨٥هـ): سنن الدار قطني تحقيق: شعيب الأرنؤوط، حسن عبد المنعم شلبي، عبد اللطيف حرز الله، أحمد برهوم، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان - ط ١ (١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م): (٢/٥٥ رقم ١١٣٧)، أبو بكر البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخراساني، المتوفى سنة (٤٥٨هـ): السنن الكبرى تحقيق: محمد عبد القادر عطا،

قال النووي فى الأذكار: وروينا فى سنن البيهقي عن الحارث^(١) عن أمير المؤمنين - عليه السلام - قال: كَانَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - إِذَا اسْتَفْتَحَ الصَّلَاةَ قَالَ: " لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ، ظَلَمْتُ نَفْسِي، وَعَمِلْتُ سُوءًا فَاعْفُ عَنِّي، إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ، وَجَّهْتُ وَجْهِي " ^(٢) إلخ

حديث معاوية^(٣): أخرجه ابن السني^(٤)، قال فى المقاصد: وفيه أبو جزء القصاب^(٥) متروك.

قوله: الباب التاسع فى الأذكار عقيب الصلاة

وهو من أفضل الأوقات إجابة كما فى حديث أبي أمامة^(٦)، قال: قِيلَ لِرَسُولِ اللَّهِ -

دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ط ٣ (١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م): (٢/ ٤٨ رقم ٢٣٤٣)، ومالك فى الموطأ: (١/ ٣٣١ رقم ٢٨) عن عبد الله بن عمر، وابن خزيمة فى صحيحه: (١/ ٢٣٥ رقم ٤٦٢)، والطحاوي فى شرح معاني الآثار: (١/ ١٩٩ رقم ١١٨١).

(١) الحارث بن عبد الله الهمداني المشهور بالحارث الأعور، من أفقه الناس، له اختصاص بالإمام علي، وقد نال منه بعض أهل الحديث لتشيعه، روى له أئمتنا وأهل السنن، وقد وثقه ابن معين، توفى سنة (٦٥هـ). ينظر: المزني، تهذيب الكمال: (٥/ ٢٤٤) وابن سعد، الطبقات الكبرى: (٦/ ١٨٦) وابن الوزير، الفلك الدوار: (ص ٥٨٢).
(٢) أخرجه البيهقي فى سننه الكبرى: (٢/ ٥٠ رقم ٢٣٤٦)، والنووي، محيي الدين يحيى بن شرف (المتوفى: ٦٧٦هـ): الأذكار، تحقيق عبد القادر الأرئوط - رحمه الله -، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان (١٤١٤هـ / ١٩٩٤م): (١/ ٤٤ رقم ١١٧).

(٣) عن معاوية مرفوعاً: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - إِذَا سَمِعَ الْمُؤَذِّنَ يَقُولُ: حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ، قَالَ: «اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا مِنَ الْمُفْلِحِينَ». ذكره الويسي فى السَّفِينَةِ الْمُنْجِيَةِ: (ص ١٧)، والسخاوي، المقاصد الحسنة: (١/ ١٥٢ رقم ١٦٥). ومعاوية بن أبي سفيان الأموي، استسلم يوم الفتح، كان أمير المؤمنين يقول فيه وفى أصحابه: والله ما أسلموا، ولكن استسلموا...، ما زال النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - يتألفه هو وأبيه، ثم قاتل علياً وأردى عملاً وجماعة من الصحابة، وألوف من سائر المسلمين، وسم الحسن السبط وابتز أمر الأمة، توفى فى رجب سنة ٦٠هـ. ينظر: ابن عبد البر الاستيعاب: (٣/ ٤٧٠)، القاسمي، الجداول الصغرى: (مخطوط).

(٤) أخرجه ابن السني فى عمل اليوم والليلة: (١/ ٨٣ رقم ٩٢) ولفظ: «اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا مُفْلِحِينَ».

(٥) نصر بن طريف أبو جزي القصاب الباهلي، قال ابن المبارك: كان قدرياً - يعنى عدلياً - وتكلم عليه جماعة من محدثين ورموه بالوضع، قال النسائي: «ليس بثقة، ولا يكتب حديثه». قال أبو حاتم "متروك الحديث" ينظر:

السخاوي، المقاصد الحسنة: (١/ ١٥٢ رقم ١٦٥)، ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل: (٨/ ٤٦٦ رقم ٣١٣٩).
(٦) عَنْ أَبِي أُمَامَةَ، قَالَ: مَا دُنُوتُ مِنْ نَبِيِّكُمْ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ -، فِي صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ وَلَا تَطَوُّعٍ إِلَّا سَمِعْتُهُ يَدْعُو بِهَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ، لَا يَزِيدُ فِيهِنَّ، وَلَا يَنْقُصُ مِنْهُنَّ «اللَّهُمَّ اغْفِرْ ذُنُوبِي، وَخَطَايَايَ كُلَّهَا، اللَّهُمَّ اِنْعَشْنِي، وَاجْبُرْنِي وَاهْدِنِي لِصَالِحِ الْأَعْمَالِ وَالْأَخْلَاقِ، فَإِنَّهُ لَا يَهْدِي لِصَالِحِهَا وَلَا يَصْرِفُ سَيِّئَهَا إِلَّا أَنْتَ». ذكره الويسي فى السَّفِينَةِ الْمُنْجِيَةِ: (ص ١٨). وعزاه إلى المرشد بالله فى الأمالي الخميسية: (١/ ٣٣٧ رقم ١١٩١).

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: - أَيُّ الدُّعَاءِ أَسْمَعُ؟ قَالَ: جَوْفَ اللَّيْلِ الْآخِرِ، وَدُبُرِ الصَّلَوَاتِ الْمَكْتُوباتِ»^(١).

وعن عبد الله بن عباس: أن رفع الصوت بالذكر حين ينصرف الناس من المكتوبة كَانَ عَلَى عَصْرِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - «مَا كُنَّا نَعْرِفُ انْقِضَاءَ صَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - إِلَّا بِالتَّكْبِيرِ» أخرجه الشيخان^(٢).

قال ابن دقيق العيد: فيه دليل على جواز رفع الصوت بالذكر عقيب الصلاة، وقد يؤخذ منه [جواز] تأخير المؤتم بالتسليم عن الإمام وفي الطرفين، و[في]^(٣) جواز رفع الصوت، وتأخير المؤتم تقرير النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - لهما دليل الجواز^(٤).

حديث أمير المؤمنين عليه السلام^(٥): أخرجه محمد بن منصور في الذكر^(٦).

قال الشيخ العابد أبو عبد الله محمد بن الطيب^(٧) في كتابه عيون الموارد^(٨)، ما لفظه: وأما قراءتها "يعني آية الكرسي" عقب الصلاة ففي عدة أحاديث في الصّحاح وغيرها عن أمير المؤمنين - عليه السلام - وأبي أمامة، وقد أفردا الدمياطي^(٩) بالتخريج؛ فلا

(١) أخرجه الترمذي في سننه: (٥/٥٢٦ رقم ٣٤٩٩) وقال: "هذا حديث حسن"، والنسائي في سننه الكبرى: (٩/٤٩ رقم ٩٨٥٦).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه: (١/٢٨٨ رقم ٨٠٦)، ومسلم في صحيحه: (١/٤١٠ رقم ١٢١) - (٥٨٣).

(٣) ما بين المعقوفين في الحديث من إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام.

(٤) ينظر: ابن دقيق العيد، إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام: (١/٣٢٠).

(٥) عن علي - عليه السلام - قال: قال رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - : «إقرأ في دبر كل صلاة مكتوبة آية الكرسي فإنه لا يحافظ عليها إلا نبي أو صديق أو شهيد». ذكره الويسي في السِّفِينَةُ الْمُنْجِيَّةُ: (ص ١٧/١٨)، وعزاه إلى أبي طالب في أماليه: (١/٣١٣)، والمرشد بالله في الأمالي الخميسة: (١/١١٠).

(٦) أخرجه المرادي في الذكر: (١/٢٣٤).

(٧) محمد بن الطيب محمد الفاسي المالكي، أبو عبد الله: إمام محدث مسند لغوي، محدث، أديب، توفي سنة (١٧٠ هـ) له "المسلسلات في الحديث"، و"عيون الموارد التسلسلة، من عيون الأسانيد المسلسلة - خ"

وغيرها. ينظر: أبو الفضل الحسيني، محمد خليل بن علي (المتوفى: ١٢٠٦ هـ): سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، دار البشائر الإسلامية، دار ابن حزم، ط ٣ (١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م): (٤/٩١)، والزركلي،

الأعلام: (٦/١٧٨) ..

(٨) ينظر: الفاسي، محمد بن الطيب: عيون الموارد، السلسلة من عيون المسانيد المسلسلة (مخطوط)، في خزنة الرباط.

(٩) عبد المؤمن بن خلف الدمياطي، أبو محمد، شرف الدين، ولد بدمياط (٦١٣ هـ)، حافظ ومحدث وفقه، ولغوي، وأديب، وشاعر، وتنقل في البلاد، وتوفي فجأة في القاهرة (٧٠٥ هـ) من تصانيفه: معجم شيوخه في مجلدين كبيرين، وقبائل الخزرج في مجلد. ينظر: الكتاني، محمد عبد الحّي بن عبد الكبير الحسيني الإدريسي (المتوفى: =

يحتاج إلى الإطالة بها. انتهى^(١).

وفيهما عدة أحاديث مختلفة عن عبد الله بن الحسن بن الحسن، عن جدّه أمير المؤمنين -عليه السلام- قال: قال رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ-: «مَنْ قرَأَ آيَةَ الْكُرْسِيِّ دُبَّرَ كُلُّ صَلَاةٍ كَانَ فِي ذِمَّةِ اللَّهِ إِلَى الصَّلَاةِ الْآخَرَى» أخرجه الطبراني، وهو في مجمع الزوائد^(٢).

وعن أبي أمامة قال: قال رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ-: «مَنْ قرَأَ آيَةَ الْكُرْسِيِّ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ لَمْ يَمْنَعْهُ مِنْ دُخُولِ الْجَنَّةِ إِلَّا أَنْ يَمُوتَ» وفي لفظ: «إلا الموت». أخرجه النسائي، وابن حبان^(٣)، وابن السني، وصححه ابن حبان، رواه الطبراني^(٤).

قال في سلاح المؤمن: وقد أخرجه شيخنا أبو محمد الدمياني في بعض تصانيفه من حديث أبي أمامة، وأمير المؤمنين -عليه السلام- وعبد الله بن عمرو، والمغيرة^(٥)، وجابر، وأنس^(٦) انتهى^(٧).

وقد أخرج مسلم وأبو داود، عن أبي بن كعب^(٨)، أنه سأله النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ-

١٣٨٢هـ): فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، تحقيق، إحسان عباس، دار المغرب الإسلامي، بيروت، ط٢ (١٩٨٢م): (٣٩٦/٢)، وكحالة، معجم المؤلفين: (١٩٧/٦).

(١) ينظر: الدمياني، عبد المؤمن بن خلف، أبو محمد، شرف الدين الشافعي (المتوفى: ٧٠٥هـ): فضل قراءة آية الكرسي والذكر والدعاء أديار الصلوات، المصدر: المكتبة الشاملة مخطوط: (٦ رقم ١) و(٧ رقم ٢) و(٨ رقم ٣) عن أبي أمامة (١٤ رقم ٥) و(١٦ رقم ٦) عن علي.

(٢) أخرجه الطبراني في معجمه الكبير: (٨٣/٣ رقم ٢٧٣٣)، وعنه الهيثمي، في مجمع الزوائد (١٠/١٠٢ رقم ١٦٩٢٢ و١٦٩٢٤).

(٣) أخرجه النسائي في سننه الكبرى: (٩/٤٤ رقم ٩٨٤٨)، ولم أقف عليه، في ابن حبان، ولعله للبيهقي في شعب الإيمان (٢/٥٨ رقم ٢٣٩٥) وتصحف رمز "هب" للبيهقي إلى "حب" لابن حبان والله أعلم.

(٤) أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة: (١/١٠ رقم ١٢٤) بلفظ: "لم يحل بينه وبين دخول الجنة إلا الموت"، والطبراني في الدعاء: (١/٢١٤ رقم ٦٧٥)، وفي النسخ: والطبراني (قل هو الله أحد) قال في سلاح المؤمن: "ولعل الجملة مقحمة في غير موضعها".

(٥) المغيرة بن شعبه الثقفي، يكنى أبا عبد الله، أسلم عام الحديبية من دهاة العرب، ولاه عمر البصرة، ولم يزل بها حتى شهد عليه بالزنى فعزله، ثم ولاه الكوفة، وأقره عثمان عليها ثم عزله، وتولى لمعاوية الكوفة. توفي سنة (٥٠هـ). ينظر: ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب: (٤/١٤٤٥ رقم ٢٤٨٣).

(٦) أنس بن مالك الأنصاري خادم النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ-، توفي سنة (٩٨هـ). ينظر: ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب: (١/١٠٩ رقم ٨٤).

(٧) ينظر: ابن همام، محمد بن محمد بن علي، المعروف بابن الإمام (المتوفى: ٧٤٥هـ): سلاح المؤمن في الدعاء والذكر، تحقيق: محيي الدين، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ط١ (١٤١٤هـ/١٩٩٣م): (١/٨٢ رقم ١٠٧ و١٠٧).

(٨) أبي بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد الأنصاري الخزرجي، له صحبة، توفي سنة (٣٢هـ). ينظر: ابن

وَسَلَّمَ - عن أعظم آية في كتاب الله تعالى ؟ فقال: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ (١)، فَضَرَبَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - فِي صَدْرِهِ، وَقَالَ: «وَاللَّهِ لِيَهْنِكَ الْعِلْمُ أَبَا الْمُنْذِرِ (٢)»؛ فَيَتَأَكَّدُ قَرَاءَتَهَا بَعْدَ كُلِّ مَكْتُوبَةٍ (٣).

وفي الجامع الكبير للسيوطي في مسند أمير المؤمنين - عليه السلام - قال: قال رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ -: «إِنَّ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ وَآيَةَ الْكُرْسِيِّ وَالْآيَتَيْنِ مِنْ آلِ عِمْرَانَ ﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ﴾ (٤)، ﴿ قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمُلْكِ ﴾ إِلَى ﴿ وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ (٥) مُعَلَّقَاتُ (٦) بِالْعَرْشِ مَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ اللَّهِ - عز وجل - حِجَابٌ (لما أراد الله أن ينزلهن تعلقن بالعرش) (٧) يَقُلْنَ يَا رَبِّ تُهَيِّئْنَا إِلَى أَرْضِكَ وَإِلَى مَنْ يَعْصِيكَ قَالَ اللَّهُ - عز وجل - بِي حَلَفْتُ، لَا يَقْرَأَنَّ أَحَدٌ مِنْ عِبَادِي دُبُرَ كُلِّ صَلَاةٍ إِلَّا جَعَلْتُ الْجَنَّةَ ثَوَابَهُ عَلَى مَا كَانَ فِيهِ وَإِلَّا أَسْكَنْتُهُ حَظِيرَةَ الْقُدُسِ وَإِلَّا نَظَرْتُ إِلَيْهِ بَعَيْنٍ مَكْنُونَةٍ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعِينَ نَظْرَةً، وَإِلَّا قَضَيْتُ لَهُ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعِينَ حَاجَةً، أَدْنَاهَا الْمَغْفِرَةُ، وَإِلَّا أَعَدْتُهِ مِنْ كُلِّ عَدُوٍّ، وَنَصَرْتُهُ مِنْهُ". أخرج ابن حبان في الضعفاء، وابن السني في عمل كل يوم وليلة، وأبو منصور السحابي (٨) وأورده ابن الجوزي في الموضوعات، وقال: تفرد به الحارث بن عمير (٩)، كان يروي الموضوعات عن الأثبات (١٠)، وسُئِلَ أَبُو الْفَضْلِ الْعِرَاقِيُّ (١١) عَنْ هَذَا

الأثير، أسد الغابة: (١/ ١٦٨ رقم ٣٤).

(١) سورة البقرة: ٢٥٥.

(٢) أبو المنذر الجهنني، له صحة. ينظر: ابن حجر، الإصابة: (٧/ ٣١٩ رقم ١٠٥٨١).

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه: (١/ ٥٦٦ رقم ٢٥٨ - (٨١٠)، وأبو داود في سننه: (٢/ ٥٨٩ رقم ١٤٦٠) بلفظ: "لِيَهْنِكَ لَكَ أَبَا الْمُنْذِرِ الْعِلْمُ"، والبغوي في شرح السنة: (٤/ ٤٥٩ رقم ١١٩٥) وقال "هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ".

(٤) سورة آل عمران: ١٨.

(٥) سورة آل عمران: ٢٦-٢٧.

(٦) في هامش (ج) مشفعات.

(٧) زيادة من نسخة (ج).

(٨) ذكره المتقي الهندي في كنز العمال: (٢/ ٦٨٠ رقم ٥٠٥٦)، وعزاه إلى أبي منصور السحابي.

(٩) الحارث بن عمير البصري أبو عمير نزيل مكة، وثقه بن معين، وأبو زرعة، وأبو حاتم والنسائي. ينظر:

المزي، تهذيب الكمال: (٥/ ٢٦٩ رقم ١٠٣٦)، وابن أبي حاتم، الجرح والتعديل: (٣/ ٨٣ رقم ٣٨٣).

(١٠) ذكره السيوطي في جمع الجوامع: (٢/ ٥٦١ رقم ٢٢١٣ / ٦٧٠٢)، وأخرجه ابن السني في عمل اليوم واللييلة: (١/ ١١* - رقم ١٢٥)، وابن الجوزي في الموضوعات: (١/ ٢٤٥)، وابن همام في كنز العمال:

(٢/ ٦٨٠ رقم ٥٠٥٦)، وابن حبان في المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين: (١١٩).

(١١) أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي، ولد سنة (٧٢٥هـ) محدث حافظ عصره، مصنف

ناظم توفي سنة (٨٠٦هـ) وله تخاريج أحاديث الإحياء. ينظر: السخاوي، الضوء اللامع: (٤/ ١٧١)،

وزيارة، البدر الطالع: (١/ ٣٥٤).

الحديث؛ فقال: رجال إسناده وثقته المتقدمون، وتكلم في بعضهم المتأخرون، وليس فيه محل نظر إلا محمد بن زنبور المكي^(١)، والحارث بن عمير، كل منهما وثقه جماعة من الأئمة، وضعف الأول ابن خزيمة، والثاني ابن حبان، والحاكم، وقال ابن حجر بعد إيراد الحديث في أماليه: إن الحارث لم نر للمتقدمين فيه طعناً، بل أثنى عليه حماد بن زيد^(٢)، وهو أكبر منه، ووثقه النقاد ابن معين، وأبو حاتم، والنسائي، وأخرج له البخاري تعليقاً، وأصحاب السنن، وذكره ابن حبان في الضعفاء فأفرط في توهينه. وأما من فوقه فلا يسأل عن حالهم؛ لجلالتهم، قال: وأفرط ابن الجوزي فذكر هذا الحديث في الموضوعات، ولعله استعظم ما فيه من الثواب، وإلاً فحال رواته كما ترى^(٣).

قلت: وقوله - عليه الصلاة والسلام - عن ربّه تعالى: «إِلَّا جَعَلْتُ الْجَنَّةَ مَثْوَاهُ عَلَى مَا كَانَ مِنْهُ» محمول على التوبة والتخلص من حقوق الله وخلقه، وإن وقع منه تفريط قبل ذلك، والله أعلم.

حديث أبي سعيد^(٤): أخرجه الحاكم، وقال: صحيح من حديث أبي هريرة بتقديم "ذكرك على شركك"^(٥).

حديث علي - عليه السلام -^(٦): أخرج بعض ألفاظه البزار، والطبراني في الأوسط،

(١) محمد بن زنبور، أبو صالح المكي، وهو محمد بن جعفر بن أبي الأضر، وزنبور لقب، قال الحاكم ليس بالمتين عندهم، تركه ابن خزيمة. وذكره ابن حبان في الثقات، توفي سنة (٢٤٨هـ). ينظر: المزي، تهذيب الكمال: (٢٥/٢١٣ رقم ٥٢٢٠).

(٢) حماد بن زيد بن درهم الأزدي، الجهضمي، أبو إسماعيل البصري، قال ابن سعد: كان ثقة ثبتاً حجة كثير الحديث، توفي سنة (١٧٩هـ). ينظر: المزي، تهذيب الكمال: (٧/٢٣٩ رقم ١٤٨١)، والذهبي، أعلام النبلاء: (٧/١١٣ رقم ١١٧٠).

(٣) ذكره السيوطي، جمع الجوامع: (١٧/٧٣٦ رقم ٤/١٠٦٧)، والمتقي الهندي في كنز العمال: (٢/٦٨٠ رقم ٥٠٥٦)، والشوكاني، الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان (١٣٩٨هـ/١٩٧٨م): (١/٢٩٧).

(٤) عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - : «مَنْ قَالَ: اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَىٰ أَدَاءِ ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ فَقَدْ اجْتَهَدَ فِي الدُّعَاءِ». ذكره الويسي في السَّفِينَةُ الْمُنْجِيَّةُ: (ص ٤٠).

(٥) أخرجه الحاكم في مستدركه: (١/٦٧٧ رقم ١٨٣٨).

(٦) عن علي عليه السلام: كان رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - إذا فرغ من صلاته مسح جبهته بيده ثم يقول: «اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، اللَّهُمَّ أَذْهَبْ عَنِّي الْهَمَّ وَالْحُزْنَ وَالْقَتْنَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ»، وقال - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - : «مَا أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِي يَقُولُ ذَلِكَ إِلَّا أَعْطَاهُ اللَّهُ مَا سَأَلَ». ذكره الويسي في السَّفِينَةُ الْمُنْجِيَّةُ: (ص ١٨)، وعزاه إلى أبي طالب في الأمالي ص ٣٤٥.

وابن السني عن أنس، إلا أنه قال: «مَسَحَ بِيَمِينِهِ عَلَى رَأْسِهِ» وَقَالَ: «بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ، اللَّهُمَّ أَذْهِبْ عَنِّي الْهَمَّ وَالْحَزْنَ». هذا لفظه عندهم^(١).

حديث أبي الدرداء^(٢): أخرجه كثير منهم: الترمذي، ومسلم، والنسائي مع بعض اختلاف^(٣).

حديث أنس^(٤): أخرجه البزار، والطبراني في الأوسط عن أنس أيضًا^(٥).

حديث زيد بن أرقم^(٦): أخرجه أبو داود، والنسائي مع زيادة يسيرة عن زيد بن أرقم^(٧) أيضًا، ولفظ النسائي: «اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْتَهُ، (أَنَا شَهِيدٌ)^(٨) أَنَّكَ الرَّبُّ، وَحَدَّكَ لَا شَرِيكَ لَكَ، اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ، أَنَا شَهِيدٌ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ، اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ، أَنَا شَهِيدٌ أَنَّ الْعِبَادَ كُلَّهُمْ إِخْوَةٌ..» إلخ، وزيادة بعد حسبي ونعم الوكيل: الله الأكبر الأكبر^(٩).

(١) أخرجه البزار في مسنده: (١٤/٥٥ رقم ٧٥٠٠)، والطبراني في الأوسط: (١/٤٧ رقم ١٢٩)، وابن السني في عمل اليوم والليلة: (١/١٠١ رقم ١١٢). والهيتمي في مجمع الزوائد: (١٠/١١٠ رقم ١٦٩٧٢).

(٢) عن أبي الدرداء قال: قال رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ-: «أَلَا أَعْلَمُكُمْ كَلِمَاتٍ تَدْرِكُ بِهِنَّ مَنْ كَانَ قَبْلَكَ، وَتَسْبِقُ بِهِنَّ مَنْ يَكُونُ بَعْدَكَ، إِلَّا مَنْ قَالَ مِثْلَ مَا قُلْتُ أَوْ زَادَ: تَسْبِيحُ اللَّهِ بَعْدَ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَتَحْمَدُهُ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَتَكْبِرُهُ أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ». ذكره الويسي في السَّفِينَةِ الْمُنْجِيَةِ: (ص ١٨).

(٣) أخرجه الترمذي في سننه: (٢/٢٤٦ رقم ٤١٠) ومسلم في صحيحه: (١/١٦٤ رقم ١٤٢-٥٩٥)، والنسائي في المجتبى: (٢/٧٦ رقم ١٣٥٠).

(٤) عن أنس مرفوعًا: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- إِذَا قَضَى صَلَاتَهُ مَسَحَ جَبْهَتَهُ بِيَمِينِهِ، يَقُولُ: «بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ، اللَّهُمَّ أَذْهِبْ عَنِّي الْهَمَّ وَالْحَزْنَ». ذكره الويسي في السَّفِينَةِ الْمُنْجِيَةِ: (ص ١٨).

(٥) أخرجه الطبراني في معجمه الأوسط: (٣/٢٨٩ رقم ٣١٧٨)، والبزار في مسنده: (١٤/٥٥ رقم ٧٥٠٠).

(٦) عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- يَدْعُو فِي ذِكْرِ كُلِّ صَلَاةٍ، يَقُولُ: «اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ، أَنَا شَهِيدٌ أَنَّكَ أَنْتَ الرَّبُّ وَحَدَّكَ لَا شَرِيكَ لَكَ، اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ، اجْعَلْنِي مُخْلِصًا لَكَ وَأَهْلِي فِي كُلِّ سَاعَةٍ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ اسْمِعْ وَاسْتَجِبْ، اللَّهُ الْأَكْبَرُ، اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، الْأَكْبَرُ الْأَكْبَرُ، حَسْبِيَ اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ». ذكره الويسي في السَّفِينَةِ الْمُنْجِيَةِ: (ص ١٨)، وعزاه إلى المرشد بالله في الأمالي الخميسية: (١/٣٣٠ رقم ١١٦٣).

(٧) زيد بن أرقم بن زيد بن قيس الأنصاري الخزرجي. صحابي مشهور. شهد أحد وما بعدها، وأنزل الله تصديقه في سورة المنافقين توفي سنة (٦٦هـ) وقيل (٦٨هـ). ينظر: ابن الأثير، أسد الغابة: (٢/٣٤٢ رقم ١٨١٩)، وابن سعد، في الجزء المتمم لطبقات ابن سعد: (١/٤٨٢).

(٨) ما بين القوسين ساقط من (ب، ج).

(٩) أخرجه أبو داود في سننه: (٢/٦٢١ رقم ١٥٠٨)، والنسائي في سننه الكبرى: (٩/٤٤ رقم ٩٨٤٩)، وتامه.

حديث أبي سعيد^(١): أخرجه الطبراني منه لفظ: «وَبَحَى السَّائِلِينَ عَلَيْكَ» (٢)... (٣).

حديث أبي أمامة^(٤): رواه الحاكم في المستدرک، وأخرجه الطبراني، وابن السني عن أبي أمامة وأبي أيوب^(٥).

وأما أحاديث آية الكرسي فقد تقدّم ما يُنبئ عن تخرجها جملةً، وكذلك ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الصمد: ١]، مع أن نصوص بعض المتون هنا لم نجد لها.

حديث علي-عليه السلام-: «من أحب أن يكتال..»^(٦) إلخ: أخرجه عبد بن حميد، وأبو يعلى، وابن السني من حديث أبي سعيد^(٧).

اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ، اجْعَلْنِي مُخْلِصًا لَكَ وَأَهْلِي فِي كُلِّ سَاعَةٍ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ اسْمِعْ وَاسْتَجِبْ، اللَّهُ الْأَكْبَرُ الْأَكْبَرُ، اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، اللَّهُ الْأَكْبَرُ الْأَكْبَرُ حَسْبِيَ اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ، اللَّهُ الْأَكْبَرُ اللَّهُ الْأَكْبَرُ.

(١) عن أبي سعيد قال: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- إِذَا قَضَى صَلَاتَهُ، قَالَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ السَّائِلِينَ عَلَيْكَ، فَإِنَّ لِلْسَّائِلِينَ عَلَيْكَ فِيهَا حَقًّا، أَيُّمَا عَبْدٍ، أَوْ أَمَةٍ مِنْ أَهْلِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ، تَقَبَّلَتْ دَعْوَتَهُمْ أَوْ اسْتَجَبَتْ دَعْوَتَهُمْ، أَنْ تُشْرِكَنَا فِي صَالِحِ مَا يَدْعُو، وَأَنْ تُعَافِيَنَا وَإِيَّاهُمْ، وَأَنْ تَقْبَلَ مِنَّا وَمِنْهُمْ وَأَنْ تَتَجَاوَزَ عَنَّا وَعَنْهُمْ، إِنَّا آمَنَّا بِمَا أُنْزِلَتْ، وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاتَّكَبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ»، وَكَانَ يَقُولُ: «مَا تَكَلَّمُ بِهِذَا أَحَدٌ مِنْ خَلِيقَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا أَشْرَكَهُ فِي دَعْوَةِ أَهْلِ بَحْرِهِمْ وَأَهْلِ بَرِّهِمْ فَعَمَّتْهُمْ وَهُوَ فِي مَكَانِهِ». ذكره الويسي في السَّفِينَةِ الْمُنْجِيَةِ: (ص ٤١) وعزاه إلى المرشد بالله في الأملالي الخميسية (١/٣٣٢ رقم ١١٧٢).

(٢) أخرجه الطبراني في الدعاء: (١/١٤٩ رقم ٤٢١) وتامه. وبحق ممشاي فإني لم أخرج أشرا ولا بطرا ولا رياء ولا سمعة خرجت اتقاء سخطك وابتغاء مرضاتك، أسألك أن تنقذني من النار، وأن تغفر لي ذنوبي إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت وكل الله عز وجل به سبعين ألف ملك يستغفرون له، وأقبل الله تعالى عليه بوجهه حتى يقضي صلاته".

(٣) في الأصل: بياض بقدر سطر ونصف.

(٤) عَنْ أَبِي أَمَامَةَ، قَالَ: مَا دَنَوْتُ مِنْ نَبِيِّكُمْ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ-، فِي صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ وَلَا تَطَوُّعٍ إِلَّا سَمِعْتُهُ يَدْعُو بِهَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ، لَا يَزِيدُ فِيهِنَّ، وَلَا يَنْقُصُ مِنْهُنَّ «اللَّهُمَّ اغْفِرْ ذُنُوبِي، وَخَطَايَايَ كُلَّهَا، اللَّهُمَّ انْعِشْنِي، وَاجْبُرْنِي وَاهْدِنِي لِصَالِحِ الْأَعْمَالِ وَالْأَخْلَاقِ، فَإِنَّهُ لَا يَهْدِي لِصَالِحِهَا وَلَا يَصْرِفُ سَبِيلَهَا إِلَّا أَنْتَ». ذكره الويسي في السَّفِينَةِ الْمُنْجِيَةِ: (ص ٤١)، وعزاه إلى المرشد بالله في الأملالي الخميسية: (١/٣٣٧ رقم ١١٩١).

(٥) أخرجه الحاكم في مستدركه: (٣/٥٢٢ رقم ٥٩٤٢)، والطبراني في معجمه الأوسط: (٤/٣٦٢ رقم ٤٤٤٢)، وابن السني في عمل اليوم والليلة: (١/١٠٤ رقم ١١٦)، عن أبي أيوب. قال الهشمي في مجمع الزوائد (١٠/١١٢ رقم ١٦٩٨٢) رواه الطبراني، ورجاله رجال الصحيح غير الزبير بن خريق، وهو ثقة.

(٦) عن علي عليه السلام: "من أحب أن يكتال بالميال الأوفى فليقل إذا انصرف من صلاته: ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ * وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ * وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ" [الصفات: ١٨٠-١٨٢].

ذكره الويسي في السَّفِينَةِ الْمُنْجِيَةِ: (ص ٤٢)، وعزاه إلى العلوي، في الجامع الكافي في فقه الزيدية.

(٧) ذكره ابن حميد، عبد الحميد بن حميد بن نصر الكسبي (المتوفى: ٢٤٩هـ) في المنتخب تحقيق: صبحي

حديث الضياء^(١): أخرجه بلفظه مسلم ومالك، وأبو داود، والنسائي إلا «يحيي ويميت» فلم يذكروها في بعض طرقه: «غفرت خطاياها»^(٢).

حديث أمير المؤمنين -عليه السلام-^(٣): أخرجه محمد بن منصور في الذكر، ولم نجده في كتب الحديث.

حديث عبد الله بن عمرو^(٤): أخرجه الخمسة^(٥)، ولا أخال روايتهم إلا حديثاً بلفظ (حديث)^(٦) الباب عن عبد الله بن عمرو أيضاً، وصححه الترمذي والنسائي، وسيأتي فيما يقال عند النوم.

حديث ابن عباس^(٧): أخرجه الشيخان، والنسائي عن أبي هريرة أبسط من رواية

البدر السامرائي، محمود محمد خليل الصعيدي، مكتبة السنة، القاهرة، ط ١ (١٤٠٨ هـ/ ١٩٨٨ م) (١/ ٢٩٦ رقم ٩٥٤)، وأبو يعلى في مسنده: (٢/ ٣٦٣ رقم ١١١٨)، وابن السني في عمل اليوم والليلة: (١/ ١٠٧ رقم ١١٩).

(١) عنه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ- قال: «من سَبَّح في دبر كل صلاة ثلاثاً وثلاثين وكبر ثلاثاً وثلاثين وحمد ثلاثاً وثلاثين وقال تمام المئة: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على شيء قدير، غفرت له ذنوبه». ذكره الويسي في السَّفِينَةُ الْمُنْجِيَّةُ: (ص ١٩)، وعزاه إلى ضياء ذوي الأبصار: مخطوط. (٢) أخرجه مسلم في صحيحه: (١/ ٤١٨ رقم ١٤٦ - ٥٩٧)، والإمام مالك في الموطأ: (١/ ٢١٠ رقم ٢٢). وأبو داود في سننه: (٢/ ٦١٨ رقم ١٥٠٤)، والنسائي في المجتبى: (٣/ ٧٩ رقم ١٣٥٤). واللفظ لمسلم. (٣) عن علي -عليه السلام- قال: قال رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ-: «من قرأ دبر كل صلاة مكتوبة مائة مرة: ﴿قل هو الله أحد﴾، جاز الصراط يوم القيامة وعن يمينه ثمانية أذرع وعن شماله ثمانية أذرع وجبريل -عليه السلام- أخذ بحجزته». ذكره الويسي في السَّفِينَةُ الْمُنْجِيَّةُ: (ص ١٩)، وعزاه إلى المرادي في كتاب الذكر ٣٠٣ رقم ٤٦٢.

(٤) عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ-: «خصلتان أو خلتان لا يحافظ عليهما عبد مسلم إلا دخل الجنة، وهما يسير ومن يعمل بهما قليل، يسبح دبر كل صلاة عشراً ويحمد عشراً ويكبر عشراً فذلك خمسون ومائة باللسان وألف وخمسمائة في الميزان، ويكبر أربعاً وثلاثين إذا أخذ مضجعه ويحمد ثلاثاً وثلاثين ويسبح ثلاثاً وثلاثين فذلك مائة باللسان وألف في الميزان»، فلقد رأيت رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ- يعقدها بيده، قالوا: يا رسول الله كيف هما يسير ومن يعمل بهما قليل، قال: «يأتي أحدكم الشيطان في منامه فينومه قبل أن يقولها، ويأتيه في صلاته فيذكره حاجة قبل أن يقولها». ذكره الويسي في السَّفِينَةُ الْمُنْجِيَّةُ: (ص ١٩)، وعزاه إلى أبي طالب في الأمالي ٤٧٣.

(٥) أخرجه أحمد في مسنده: (٦/ ٣٨٩ رقم ٦٩١٠)، وابن ماجه في سننه: (١/ ٢٩٩ رقم ٩٢٦)، وأبو داود في سننه (٧/ ٤٠٢ رقم ٥٠٦٥)، والترمذي في سننه: (٥/ ٤٧٨ رقم ٣٤١٠) عن عبد الله بن عمرو، وقال: «هذا حديث حسن صحيح»، والنسائي في المجتبى: (٣/ ٧٤ رقم ١٣٤٨) واللفظ لأبي داود.

(٦) ما بين القوسين ساقط من (أ).

(٧) عن ابن عباس: أن الفقراء أتوا النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ- فقالوا: إن الأغنياء يصومون كما نصوم، ويصلون كما نصلي، ولهم أموال يتصدقون منها، فقال -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ-: «إذا صليتم فقولوا: =

ابن عباس، قال أبو صالح: رواية أبي هريرة "فَرَجَعَ فَقَرَأَ الْمُهَاجِرِينَ إِلَى - رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - فَقَالُوا: سَمِعَ إِخْوَانُنَا أَهْلَ الْأَمْوَالِ بِمَا فَعَلْنَا، فَفَعَلُوا مِثْلَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ» (١).

حديث وَرَّاد (٢): أخرجه الشيخان، وأبو داود، والنسائي، والطبراني، والبيهقي أيضاً عن ابن عباس، وغيره عن المغيرة بلفظه، وزاد الطبراني: «يحيى ويميت»، وزاد الطبراني والبيهقي وابن السني: «بيده الخير»، وقد روى مسلم وغيره عن النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - كان يقول هذا التهليل وحده ثلاث مرات (٣).

ومما روي (٤) عقيب الصلاة حديث عقبة بن عامر (٥) قال: «أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - أَنْ أَقْرَأَ الْمُعَوِّذَاتِ دُبُرَ كُلِّ صَلَاةٍ»، أخرجه الثلاثة، والحاكم، وقال: صحيح على شرط مسلم، وابن حبان في صحيحه (٦).

وعن عمرو بن ميمون الأودي (٧) قال: «كان سعد بن أبي وقاص (٨) يعلم بني هذه

سبحان الله ثلاثاً وثلاثين والحمد لله ثلاثاً وثلاثين، والله أكبر أربعاً وثلاثين فإنكم ستدركون من سبقكم وتسبقون به من بعدكم». ذكره الويسي في السَّفِينَةُ الْمُنْجِيَّةُ: (ص ١٩)، وعزاه إلى أبي طالب في أماليه ص ٤٧٦. (١) أخرجه البخاري في صحيحه: (١/ ٢٨٩ رقم ٨٠٧)، ومسلم في صحيحه: (١/ ٤١٦ رقم ١٤٢ - ٥٩٥)، النسائي في المجتبى: (٣/ ٧٨ رقم ١٣٥٣).

(٢) عن عَبْدِ الْمَلِكِ يَعْني ابْنَ عُمَرَ، قَالَ: سَمِعْتُ وَرَّادًا كَاتِبَ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ، أَنَّ الْمُغِيرَةَ كَتَبَ إِلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ -، كَانَ إِذَا قَرَعَ مِنْ صَلَاتِهِ، قَالَ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، اللَّهُمَّ لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ، وَلَا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ، وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجُدُّ». ذكره الويسي في السَّفِينَةُ الْمُنْجِيَّةُ: (ص ٤٦)، وعزاه إلى المرشد بالله في الأمالي الخمسية: (١/ ٣٣٦ رقم ١١٨٦).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه: (١/ ٢٨٩ رقم ٨٠٧)، ومسلم في صحيحه: (١/ ٤١٦ رقم ١٤٢ - ٥٩٥) عن أبو هريرة، وأبو داود في سننه: (٢/ ٦١٨ رقم ١٥٠٤)، والنسائي في سننه الكبرى: (٢/ ١٠٣ رقم ١٢٧٨)، والطبراني في الدعاء: (١/ ٢٢٩ رقم ٧٢٣)، والبيهقي في مسنده: (١٠/ ٨٤ رقم ٤١٥١)، وابن السني في عمل اليوم والليلة (ص ٢٧٥ رقم ٧٦٠) واللفظ للطبراني.

(٤) في (ب، ج) وما ورد.

(٥) عقبة بن عامر الجهني، القضاعي من أصحاب معاوية بن أبي سفيان، وشهد صفين معه، وولي له مصر، وسكنها، توفي سنة (٥٨ هـ). ينظر: ابن عبد البر، الاستيعاب: (٣/ ١٠٧٣ رقم ١٨٢٤) وابن الأثير، أسد الغابة: (٤/ ٥١ رقم ٣٧١١).

(٦) أخرجه أبو داود في مسنده: (٢/ ٦٣١ رقم ١٥٢٣)، والترمذي في سننه: (٥/ ١٧١ رقم ٢٩٠٣)، والنسائي في المجتبى: (٣/ ٦٨ رقم ١٣٣٦)، وأخرجه الحاكم في مستدركه: (١/ ٣٨٣ رقم ٩٢٩)، وابن حبان في صحيحه: (٥/ ٣٤٥ رقم ٢٠٠٤).

(٧) عمرو بن ميمون الأودي، أبو عبد الله، أدرك الجاهلية ولم يلق النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ -، وثقه ابن معين، والنسائي، والعجلي، روى له الجماعة توفي سنة (٧٤ هـ) وقيل غير ذلك. ينظر: المزي، تهذيب الكمال: (٢٢/ ٢٦١ إلى ٢٦٥ رقم ٤٤٥٨).

(٨) سعد بن أبي وقاص، شهد بدرًا، وأحدًا، والخندق، والمشاهد كلها مع رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ -. ينظر: ابن الأثير، أسد الغابة: (٢/ ٤٥٢ رقم ٢٠٣٨).

الكلمات كما يعلم المعلم الغلمان الكتابة» ويقول: كان رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - يتعوذ بهنَّ دُبُر كل صلاة: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجُبْنِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْبُخْلِ، وَأَعُوذُ بِكَ (مِنْ) (١) أَنْ أُرَدَّ إِلَى أَرْدَلِ الْعُمُرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الدُّنْيَا، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ» أخرجه البخاري، والترمذي، والنسائي (٢)، وسيأتي حديث عمر، وهذا في الأصل قبل الخاتمة في دفع عذاب القبر إن شاء الله تعالى.

وعن البراء بن عازب (٣) قال: كُنَّا إِذَا صَلَّيْنَا خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - أَحْبَبْنَا أَنْ نَكُونَ عَنْ يَمِينِهِ، يُقْبَلُ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ، قَالَ: فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: «رَبِّ قِنِي عَذَابَكَ يَوْمَ تَبْعَثُ عِبَادَكَ». رواه مسلم، وأبو داود، والنسائي، وابن ماجه، وأبو عوانة في مسنده الصحيح (٤)، وهذان الحديثان محلُّهما هنا، وفي دفع عذاب القبر، وعند الاستيقاظ، ويؤخذ من قول الراوي "أَنْ نَكُونَ عَنْ يَمِينِهِ" أن النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - كان يلتفت بعد الصلاة إلى جهة الشرق، وقد روي أنه كان لا يقتصر على حالة، والله أعلم.

وعن عطاء بن أبي مروان (٥)، عن أبيه (٦): أَنَّ كَعْبًا (٧) حَلَفَ لَهُ بِاللَّهِ الَّذِي فَلَقَ

(١) ما بين القوسين ساقط من (أ، ب).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه: (١٠٣٨/٢) رقم (٢٦٦٧)، والترمذي في سننه: (٥٦٢/٥) رقم (٣٥٦٧)، والنسائي في المجتبى: (٢٥٦/٨) رقم (٥٤٤٥)، وفي سننه الكبرى (٣٩/٦) رقم (٩٩٦٠)، واللفظ للبخاري.

(٣) البراء بن عازب بن الحارث الأنصاري صحابي، استصغر يوم بدر، وشهد أحداً، وما بعدها، شهد مع علي أمير المؤمنين الجمل، وصفين والنهروان توفي سنة (٧١هـ)، وقيل: (٧٢هـ). ينظر: ابن الأثير، أسد الغابة: (١)، ٣٦٢ / رقم (٣٨٩).

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه: (٤٩٢/١) رقم (٦٢) - (٧٠٩)، وأبو داود في سننه: (٣٨٧/٧) رقم (٥٠٤٥)، والنسائي في سننه الكبرى: (٢٧٧/٩) رقم (١٠٥٢٠)، وابن ماجه في سننه: (١٢٧٦/٢) رقم (٣٨٧٧)، وأبو عوانة في مسنده (٥٥٩/١) رقم (٢٠٩٠)، وأبو يعلى في مسنده: (٢٦١/٣) رقم (١٧١١). واللفظ لمسلم وأبو عوانة.

(٥) عطاء بن أبي مروان الأسلمي، أبو مصعب المدني نزيب الكوفة، وثقه أحمد بن حنبل، والنسائي وابن معين، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال أبو داود معروف. ينظر: المزي، تهذيب الكمال: (١٠٣/٢٠) رقم (٣٩٣٩).

(٦) أبو مروان الأسلمي، والد عطاء بن أبي مروان، مختلف في صحبته. قيل: اسمه سعد، وقيل: مغيث بن عمرو، وقيل غير ذلك. قال العجلي: مدني، تابعي، ثقة. وذكره ابن حبان في كتاب "الثقات". ينظر: المزي، تهذيب الكمال: (٢٧٧/٣٤) رقم (٧٦١٧).

(٧) كعب بن ماته الحميري، أبو إسحاق المعروف بكعب الأحبار، أدرك عهد النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ -، ولم يره، وكان يهودياً وأسلم في أيام عمر بن الخطاب، كان يحدث عن الكتب الإسرائيلية مات في سنة ٣٤هـ وقيل سنة ٣٢هـ. ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء: (٤٨٩/٣)، و المزي، تهذيب الكمال: =

الْبَحْرَ لِمُوسَى - عَلَيْهِ السَّلَامُ - إِنَّا لَنَجِدُ فِي التَّوْرَةِ: أَنَّ دَاوُدَ نَبِيَّ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - كَانَ إِذَا انْصَرَفَ مِنْ صَلَاتِهِ قَالَ: «اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لِي دِينِي الَّذِي جَعَلْتَهُ لِي عِصْمَةً، وَأَصْلِحْ لِي دُنْيَايَ الَّتِي جَعَلْتَ فِيهَا مَعَاشِي، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ، وَأَعُوذُ بِعَفْوِكَ مِنْ نِقْمَتِكَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ» قُلْتُ: تَأْوِيلُهُ: أَلْجَأُ وَالْوَدَّ بِكَ مِنْ أَنْ يَسْبِقَ بِي غَضَبُكَ وَسَخَطُكَ، وَنَحْوُ ذَلِكَ: "لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ، وَلَا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ، وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ". (١)

وَحَدَّثَنِي كَعْبٌ، أَنَّ صُهِبًا (٢) حَدَّثَهُ، أَنَّ مُحَمَّدًا - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - كَانَ يَقُولُهُنَّ عِنْدَ انْصِرَافِهِ مِنْ صَلَاتِهِ. أَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ، وَاللَّفْظُ لَهُ، وَابْنُ حَبَّانٍ فِي صَحِيحِهِ بِمَعْنَاهُ (٣).

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - كَانَ يَقُولُ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ النَّارِ، وَمِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَمَنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ، وَمَنْ شَرِّ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ». رَوَاهُ أَبُو عَوَانَةَ فِي مَسْنَدِهِ الصَّحِيحِ، وَاللَّفْظُ لَهُ، وَالْحَاكِمُ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ (٤).

وَعَنْ أَبِي مُوسَى مَرْفُوعًا: «اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لِي دِينِي، وَوَسِّعْ لِي فِي دَارِي (٥)، وَبَارِكْ لِي فِي رِزْقِي». رَوَاهُ أَحْمَدُ، وَالطَّبْرَانِيُّ، وَأَبُو يَعْلَى (٦).

هَذَا وَكُلُّ مَا وَرَدَ مِنْ إِشْكَالِ هَذَا عِنْدَ كَثْرَتِهِ كَمَا فِي أَذْكَارِ الصَّلَاةِ، وَأَذْكَارِ النُّومِ،

(٢٤/ ١٨٩ رقم ٤٩٨٠)، تاريخ دمشق ١٥٣/ ٥٠.

(١) أَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ فِي سَنَنِهِ: (٧٣/ ٣) رقم ١٣٤٦.

(٢) صُهَيْبُ بْنُ سَنَانَ بْنِ خَالِدِ بْنِ عَمْرٍو، الرَّبْعِيُّ النَّمَرِيُّ، شَهِيدٌ صَهِيبٌ بَدْرًا، وَأَحَدًا، وَالْخَنْدَقُ، وَالْمَشَاهِدُ كُلُّهَا مَعَ سَوَّلِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، تَوَفَّى سَنَةَ (٣٨ هـ) وَقِيلَ (٣٩ هـ). يَنْظُرُ: ابْنُ الْأَثِيرِ، أَسَدُ الْغَابَةِ: (٣٨/ ٣) رقم ٢٥٣٨.

(٣) أَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ فِي الْمَجْتَبَى: (٧٣/ ٣) رقم ١٣٤٦ وَسَنَنِهِ الْكَبِيرِ: (٦/ ٤٠) رقم ٩٩٦٥، وَابْنُ حَبَّانٍ فِي صَحِيحِهِ: (٥/ ٣٧٣) رقم ٢٠٢٦.

(٤) أَخْرَجَهُ أَبُو عَوَانَةَ يَعْقُوبُ بْنُ إِسْحَاقَ الْإِسْفَرَايِينِي (الْمُتَوَفَّى: ٣١٦ هـ) فِي مَسْنَدِهِ تَحْقِيقُ: أَيُّمَنُ بْنُ عَارِفٍ الدَّمَشَقِيِّ، دَارُ الْمَعْرِفَةِ، بَيْرُوت ط (١٩٩٨ م): (١/ ٥٥٦) رقم ٢٠٧٨، وَالْحَاكِمُ فِي مُسْتَدْرَكِهِ: (١/ ٤٠٧) رقم ١٠١١.

(٥) فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ "فِي ذَاتِي".

(٦) أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ فِي مَسْنَدِهِ: (٣٢/ ٣٤٥) رقم ١٩٥٧٤ بِنَحْوِهِ، وَالطَّبْرَانِيُّ فِي مَعْجَمِهِ الْأَوْسَطِ (٧/ ١٤١) رقم ٧١٠٦، وَفِي الدَّعَاءِ: (١/ ٢٠٩) رقم ٦٥٦، وَأَبُو يَعْلَى فِي مَسْنَدِهِ: (١٣/ ٢٥٧) رقم ٧٢٧٣.

وأمثال ذلك، فإن أمكن^(١) المحافظة عليه فهو نصيبٌ عظيمٌ، وإن لم فينبغي حفظه والمداولة بينه حتى يستوفي جميع الأنواع منه، فما ترك في يومٍ أتى به في آخر، وقد ذكره الزين العراقي.

وقال البغوي: إن مثل ذلك صدر من النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - على جهة التخيير؛ فيأتي المصلي مثلاً بما أحب، ويترك ما أحب، وقد وافق السنة، والأول أتم، والله أعلم^(٢).

حديث أمير المؤمنين - عليه السلام - الموقوف^(٣): مروى عن البعض من طريق الأمازي لأحمد بن عيسى - عليه السلام - إلا أن الأمازي جعله دعاءً واحدًا متصلًا، وفي المجموع مفرقًا؛ فقوله: «اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى» إلى قوله: «فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ»^(٤) هذا بعد ركعتي الفجر وما بعد الفريضة، ويحمل ما في الأمازي على ما في المجموع وترجمته تؤيد^(٥)، ويؤخذ من حديث ابن عباس الطويل كما سيأتي - إن شاء الله تعالى - أن رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - كان يدعو بجميع الدعاء بعد ركعتي الفجر؛ فإن منه قوله: «فَتَمَّتْ صَلَاتُهُ ثَلَاثَ عَشْرَةَ رَكْعَةً، ثُمَّ اضْطَجَعَ فَنَامَ حَتَّى نَفَخَ، وَكَانَ إِذَا نَامَ نَفَخَ، فَأَتَاهُ بِلَالٌ^(٦) فَأَذَنَهُ بِالصَّلَاةِ، فَقَامَ فَصَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ، وَكَانَ يَقُولُ فِي دُعَائِهِ: «اللَّهُمَّ اجْعَلْ فِي قَلْبِي نُورًا...» إلى آخر الدعاء العلوي^(٧).

(١) في (ب، ج) ونحو ذلك إن أمكن.

(٢) البغوي، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء الشافعي (المتوفى: ٥١٦ هـ): مصابيح السنة، تحقيق: الدكتور يوسف عبد الرحمن، محمد سليم سهار، جمال الذهبي، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م: (١/ ٤٢٣ رقم ٨٥٢)، النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف (المتوفى: ٦٧٦ هـ): خلاصة الأحكام في مهمات السنن وقواعد الإسلام، تحقيق حسين إساعيل الجمل، مؤسسة الرسالة - لبنان - بيروت ١٤١٨ هـ / ١٩٩٧ م: (١/ ٦١١ رقم ٢٠٩٨) وغيرهم. وتامه. وفي بَصْرِي نُورًا، وَفِي سَمْعِي نُورًا، وَعَنْ يَمِينِي نُورًا، وَعَنْ يَسَارِي نُورًا، وَفَوْقِي نُورًا، وَتَحْتِي نُورًا، وَأَمَامِي نُورًا، وَخَلْفِي نُورًا، وَأَعْظَمُ لِي نُورًا.

(٣) عن علي - عليه السلام - موقوفًا، أنه كان يقول إذا انفجر الفجر؛ قال: «الحمد لله فائق الإصباح، سيحان الله ربَّ الصباح وفائق الإصباح، اللهم اغفر لي وارحمني وأنت أرحم الراحمين». ذكره الويسي في السَّفِينَةِ الْمُنْجِيَةِ: (ص ١٩)، وعزاه إلى الإمام زيد بن علي في المجموع الفقهي والحديثي.

(٤) المجموع الفقهي والحديثي ص ٥٦، العلوم ٢١٦/١.

(٥) في (أ، ب) وترجمته تؤيده.

(٦) في (أ، ب) فأتى بلال وفي (د) إذا بلال.

(٧) أخرجه ابن حبان في صحيحه: ٢٠/٧ رقم ٦٠٤٩.

وفي محل آخر: ثم أوتر بثلاث، فأذن المؤذن فخرج إلى الصلاة وهو يقول: «اللَّهُمَّ اجْعَلْ فِي قَلْبِي نُورًا..» إلى آخر الدعاء العلوي؛ ففي هذا دالتان: الأولى: رفع الحديث وعدم وقفه كما يفهم من المجموع والأمالى. والثانية: أن محله قبل الفريضة بعد ركعتي الفجر؛ لأن خروجه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- من بيته قائلاً به يدل على ذلك؛ لما صح أنه كان يأتي بركعتي الفجر في بيته ويؤذن بالخروج للصلاة عند الإقامة للصلاة فيخرج لها ولم يقعد ولا يركع، والله أعلم.

والظاهر أنه كان -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- يكرره في مواضع فسيأتي في باب الاستيقاظ أنه قال ذلك الدعاء عند قيامه للتهجد، كما يأتي في بابه - إن شاء الله تعالى -.

في السفينة: ولا بأس بالإتيان به في الموضعين إذا أراد المصلي تكراره، والله أعلم.

وأخرج الجماعة أكثر تلك الألفاظ من قوله: «اللَّهُمَّ اجْعَلْ فِي قَلْبِي نُورًا...» إلخ، مع نقص يسير من طريق ابن عباس في مبيته عند خالته ميمونة^(١)، فرواه من دعاء النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- في تهجده في الليل بعد أن صَلَّى الوتر أو ركعتي الفجر، وسيأتي الحديث - إن شاء الله تعالى - بطوله في التهجد^(٢).

حديث أنس^(٣): لم أجده.

(١) ميمونة بنت الحارث الهلالية، زوج النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ-. ينظر: ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب: (٤/ ١٩٤) رقم ٤٠٩٩.

(٢) أخرجه أحمد في مسنده: (٥/ ٢٧٠) رقم ٣١٩٤، والبخاري في صحيحه: (٥/ ٢٣٢٧) رقم ٥٩٥٧، ومسلم في صحيحه: (١/ ٥٢٥) رقم ١٨١ - (٧٦٣)، وابن ماجه في سننه: (٢/ ١٢٥٩) رقم ٣٨٣٠. والترمذي في سننه: (٥/ ٤٨٢) رقم ٣٤١٩، وأبو داود في سننه: (٢/ ٥٠٩) رقم ١٣٥٣، والنسائي في المجتبى: (٢/ ٢١٨) رقم ١١٢١.

(٣) عن أنس مرفوعاً: «إِنَّ قُبَيْصَةَ بِنَ الْمُخَارِقِ، قَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ-، فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، أَفْذِنِي فَإِنِّي شَيْخٌ سَعَى، يَعْنِي الْجَفْظَ أَوْ الْفَهْمَ، وَلَا تُكْثِرْ عَلَيَّ، قَالَ: "أَلَا أَعْلَمُكَ دُعَاءً تَدْعُو بِهِ كُلَّمَا صَلَّيْتَ الْغَدَاةَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَيَدْفَعُ اللَّهُ عَنْكَ أَرْبَعَةَ أَنْوَاعٍ مِنَ الْبَلَاءِ: الْبَرَصَ، وَالْجَذَامَ، وَالْقَالِحَ، وَالْعَمَى. وَيَفْتَحُ اللَّهُ لَكَ ثَمَانِيَةَ أَبْوَابٍ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ تَدْخُلُ مِنْ أَيِّهَا شِئْتَ تَقُولُ: اللَّهُمَّ اهْدِنِي مِنْ عِنْدِكَ، وَأَفْضُ عَلَيَّ مِنْ فَضْلِكَ وَأَسْبَغْ عَلَيَّ رَحْمَتَكَ، وَأَنْزِلْ عَلَيَّ بَرَكَاتِكَ، فَيَدْفَعُ اللَّهُ عَنْكَ الْبَرَصَ، وَالْجَذَامَ، وَالْقَالِحَ، وَالْعَمَى فِي الدُّنْيَا". ذكره الوسي في السفينة المنجية: (ص ٤٥)، وعزاه إلى المرشد بالله في الأمالي الخميسية: (١/ ٣١٣) رقم ١٠٩١.

حديث أم سلمة^(١): أخرجه بلفظه الطبراني في الصغير، وابن السني^(٢).

حديث أبي أمامة^(٣): أخرجه الطبراني، وابن السني كلهما من حديث أمامة^(٤). ويؤخذ من قوله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- "إِلَّا رجلاً قال مثل ما قال أو زاد" جواز الزيادة في الأذكار الواردة بعددٍ مقدّرٍ، وقد منع ذلك بعض العلماء، وهذا يحجّجه إلا ما عرف بدليل أو قرينة تفيد الوقف على العدد؛ فلا بأس مثل ألفاظ التشهد، وذكر الركوع والسجود، ونحو ذلك. إلّا "قبل أن يثني رجله" فلم يذكرها.

حديث معاذ^(٥): أخرجه مع اختلاف ونقص يسير الترمذي وصحّحه، من طريق أبي ذر^(٦)، وأخرجه النسائي بلفظه^(٧)، إلّا ما مرجعه إلى تصرفٍ غير مغلٍ عن معاذ، إلّا أنه قال: "ومن قالهن بعد العصر أُعطي مثل ذلك"، وحديث الباب: "ومن قالهن بعد المغرب" وهو الأنسب؛ فأكثر الأذكار بعد الفجر مشتركة الإتيان بها بعد المغرب كما في

(١) عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- إِذَا صَلَّى الْغَدَاةَ، قَالَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ رِزْقًا طَيِّبًا وَعِلْمًا نَافِعًا وَعَمَلًا مُتَقَبَّلًا». ذكره الويسي في السَّفِينَةِ الْمُنْجِيَةِ: (ص ٤٥)، وعزاه إلى المرشد بالله في الأمالي الخميسية: (١/ ٩٠ رقم ٣٣٩).

(٢) أخرجه الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي (المتوفى: ٣٦٠هـ) في الروض الداني (المعجم الصغير) تحقيق: محمد شكور محمود، المكتب الإسلامي، دار عمار، بيروت، عمان، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م): (٢/ ٣٦ رقم ٧٣٥)، وابن السني في عمل اليوم والليلة: (١/ ١٠٠ رقم ١١٠). وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/ ١١١ رقم ١٦٩٧٦) رواه الطبراني في الصغير، ورجاله ثقات.

(٣) عَنْ أَبِي أُمَامَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ-: «مَنْ قَالَ فِي ذُبُرِ صَلَاةِ الْغَدَاةِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ يُحْيِي وَيُمِيتُ بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ مِائَةَ مَرَّةٍ قَبْلَ أَنْ يَنْتَبِيْ رَجُلِيْهِ كَانَ يَوْمَئِذٍ أَفْضَلَ أَهْلِ الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ قَالَ مِثْلَ مَا قَالَ، أَوْ زَادَ عَلَى مَا قَالَ». ذكره الويسي في السَّفِينَةِ الْمُنْجِيَةِ: (ص ٢٠)، وعزاه إلى المرشد بالله في الأمالي الخميسية: (١/ ٣٢٦ رقم ١١٤٦).

(٤) أخرجه الطبراني في معجمه الكبير: (٨/ ٢٨٠ رقم ٨٠٧٥)، وابن السني في عمل اليوم والليلة: (١/ ١١٥ رقم ١٣٢).

(٥) عن معاذ قال: قال رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ-: «من قال حين يصلي صلاة الفجر قبل أن يتكلم: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيي ويميت بيده الخير وهو على كل شيء قدير عشر مرات، كتب له بهن عشر حسنات، ومحى عنه بهن عشر سيئات، ورفع له بهن عشر درجات، وكنَّ له عدل عشر نسبات، وكن له حرسًا من الشيطان وحرزًا من المكروه، ولم يلحقه في ذلك اليوم ذنب إلا الشرك بالله تعالى، فإن قالهن بعد صلاة المغرب كنَّ له من ليلته مثل ذلك». ذكره الويسي في السَّفِينَةِ الْمُنْجِيَةِ: (ص ١٣٢)، وعزاه إلى القرشي في شمس الأخبار.

(٦) أخرجه الترمذي في سننه: (٥/ ٥١٥ رقم ٣٤٧٤) عن أبي ذر، وقال: «هذا حديث حسن صحيح غريب».

(٧) أخرجه النسائي في سننه الكبرى: (٩/ ٥٤ رقم ٩٨٧٧) عن معاذ.

حديث الحارث بن مسلم التميمي عن أبيه مسلم بن الحارث^(١) قال: قال رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا صَلَّيْتَ الصُّبْحَ فَقُلْ قَبْلَ أَنْ تُكَلِّمَ أَحَدًا اللَّهُمَّ أَجِرْنِي مِنَ النَّارِ سَبْعَ مَرَّاتٍ، فَإِنَّكَ إِنَّمَا تُتِّ مِنْ يَوْمِكَ كَتَبَ اللَّهُ لَكَ جَوَازًا مِنَ النَّارِ، وَإِذَا صَلَّيْتَ الْمَغْرِبَ...» وذكر باقي ما تقدم. أخرجه أبو داود، والنسائي، وابن حبان، وصححه^(٢).

حديث أبي أيوب^(٣): شواهد كثيرة، منها الحديث السابق^(٤).

حديث أمير المؤمنين -عليه السلام-^(٥): قد تقدّمت الإشارة إليه، وذكر اختلاف محل ذلك الذكر.

حديث الاعتصام^(٦): بَيَّضَ فِي الْأَمِّ^(٧).

حديث أمير المؤمنين -عليه السلام-^(٨): لَفْظُهُ عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ

(١) مسلم بن الحارث، ويُقال: الحارث بن مسلم التميمي، وقال البخاري، وأبو حاتم، وأبو زرعة الرازيان: إن له صحبة. ينظر: المزي، تهذيب الكمال: (٢٧/٤٩٨ رقم ٥٩٢٢)، وابن حجر: الإصابة: (٦/٨٣ رقم ٧٩٨٢).
(٢) أخرجه أبو داود في سننه: (٧/٤١٣ رقم ٥٠٧٩)، والنسائي في سننه الكبرى: (٩/٤٨ رقم ٩٨٥٩)، وابن حبان في صحيحه: (٥/٣٦٧ رقم ٢٠٢٢). واللفظ للنسائي.

(٣) عن أبي أيوب قال: قال رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - : « مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ عَشْرَ مَرَّاتٍ بَعْدَ صَلَاةِ الْفَجْرِ كَانَ كَعْدَلِ أَرْبَعِ رِقَابٍ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ ». ذكره الويسي في السَّفِينَةُ الْمُنْجِيَةُ: (ص ٤٧)، وعزاه إلى القرشي في شمس الأخبار، الذكر للمراذي ص ٧٣ رقم ٤٠٦.

(٤) عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عَنْ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: " مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ بِيَدِهِ الْحَيُّ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، عَشْرَ مَرَّاتٍ كُنَّ لَهُ كَعْدَلِ عَشْرِ رِقَابٍ - أَوْ رَقِيَّةٍ ". ذكره البوصيري، في إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة: (٦/٤٠٠ رقم ٦٠٩٠).

(٥) عن علي -عليه السلام- مرفوعاً: «كان يقول إذا انصرف من الفريضة في الفجر بعد ما يدعوا: واجعل اللهم في قلبي نوراً، وفي بصري نوراً، وفي سمعي نوراً، وعلى لساني نوراً، ومن بين يدي نوراً، ومن خلفي نوراً، ومن فوقي نوراً، ومن تحتي نوراً، وعن يميني نوراً، وعن شمالي نوراً. اللهم أعظم لي النور يوم القيامة، واجعل لي نوراً أمشي به في الناس، ولا تحرمني نوري يوم ألقاك؛ لا إله إلا أنت». ذكره الويسي في السَّفِينَةُ الْمُنْجِيَةُ: (ص ٤٧)، وعزاه إلى الإمام زيد بن علي (ع) في المجموع الفقهي والحديثي.

(٦) في جميع النسخ: بياض بقدر سطر. قلت: له شاهد من حديث طويل عن أنس قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: تستغفر كل يوم بعد صلاة العصر سبعين مرة، يغفر لك ذنوب سبعين عاماً. حلية الأولياء ٨/٣٦٧.

(٧) في (أ، ب، ج) ينظر في الأمالي وما أثبتناه من (د) وفي السفينة: بلغنا عن النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - أنه قال: « من استغفر بعد صلاة العصر سبعين مرة غفر الله له ذنوب سبعين عاماً ». ذكره الويسي في السَّفِينَةُ الْمُنْجِيَةُ: (ص ٤٧)، وعزاه إلى العلوي في الجامع الكافي في فقه الزيدية.

(٨) عن علي -عليه السلام- أنه كان يقول حين يسلم من الوتر: " سبحاني رَبِّي الملك القدوس ربُّ الملائكة والروح العزيز الحكيم "، ثلاث مرات يرفع صوته في الثالثة. ذكره الويسي في السَّفِينَةُ الْمُنْجِيَةُ: (ص ٢١).

الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - يَقْرَأُ فِي الْوُثْرِ سَبَّحَ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى، وَقُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ، وَقُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ، فَإِذَا سَلَّمَ قَالَ: "سُبْحَانَ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ وَيَرْفَعُ صَوْتَهُ بِالثَّلَاثَةِ، ويرفعه. رواه ابن أبي شيبة، وأحمد، وأبو داود، والنسائي، وهذا لفظه^(١).

ورواه الدار قطني في سننه بلفظ ما تقدم، ويقول: «رَبِّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ» ورواه أحمد، وأبو داود وغيرهما بزيادة: و"المعوذتين" إلا أن الترمذي روى عن عائشة أن المعوذتين كان يقرؤها في الوتر من طريق أخرى غير ما سبق^(٢).

قال الحاكم: من حديث ابن عباس كان رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - يقرأ في ركعتي الفجر بـ ﴿قُلْ يَأَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ و﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾، ويقول بعد أن يسلم: «اللَّهُمَّ رَبِّ جَبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ وَمُحَمَّدٍ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - أَعُوذُ بِكَ مِنَ النَّارِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ»^(٣).

حديث الأضحية لابن عباس^(٤): أخرج^(٥) الجماعة بعض ألفاظه يسيراً منها من حديث أنس قال: «صَحَّى رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - بِكَبَشَيْنِ أَمْلَحَيْنِ أَقْرَيْنِ، [ذَبَحَهُمَا بِيَدِهِ] وَسَمَّى وَكَبَّرَ، وَوَضَعَ رِجْلَهُ عَلَى صِفَاحِهِمَا»^(٦).

(١) أخرجه بن أبي شيبة في مصنفه: (٩٥/٢) رقم (٦٨٨٨)، وأحمد في مسنده: (٨٠/٣٥) رقم (٢١١٤٢)، و أبو داود في سننه: (٥٦٩/٢) رقم (١٤٣٠)، والنسائي في السنن الكبرى: (٩/٢٧٠) رقم (١٠٥٠٢).
(٢) أخرجه الدار قطني، في سننه: (٣٥٥/٢) رقم (١٦٦٠)، وأحمد في مسنده: (٤٣/٧٩) رقم (٢٥٩٠٦)، وأبو داود في سننه: (٥٦٣/٢) رقم (١٤٢٤)، والترمذي في سننه: (٣٢٦/٢) رقم (٤٦٣) وقال: «وهذا حديث حسن غريب».

(٣) أخرجه الحاكم في مستدركه: (٧٢١/٣) رقم (٦٦١٠).

(٤) عن ابن عباس مرفوعاً: قال بعد أن وصف قصة ذبح رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - وإضجاعه كبشه وفري أوداجه وتقييده ثلاث قوائم منه ويبقى له واحدة يركض بها فيقول عند أخذ الشفرة مستقبلاً القبلة للذبح: "وجهه وجهي للذي فطر السماوات والأرض حنيفاً مسلماً" إلى آخر الاستفتاح الأول - ثم يضع الشفرة ويقول: "بسم الله والله أكبر أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، اللهم منك ولك، اللهم تقبل من محمد وآل محمد إنك أنت السميع العليم ويمر الشفرة إمراراً سريعاً لإراحة الأضحية، ثم يقول في الثاني كذلك إلا أنه يقول: اللهم تقبل من محمد ومن أمة محمد من لم يذبح، ثم يقول قائماً قبل ذبح الآخر: آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إلى إبراهيم وإسماعيل". إلخ الآيتين. ذكره الويسي في السَّفِينَةِ الْمُنَجِّية: (ص ٤٩)، وعزاه إلى أبي طالب في أماليه ص ٣٢١.

(٥) في (أ، ب، ج) أخرجه.

(٦) أخرجه أحمد في مسنده: (١٩٣/١٩) رقم (١٢١٤٧)، والبخاري في صحيحه: (٥/٢١١٤) رقم (٢٥٤٥)، ومسلم في صحيحه: (٣/١٥٥٦) رقم ١٧ - (١٩٦٦)، وابن ماجه في سننه: (٤/٢٩٩) رقم (٣١٢٠)، وأبو داود في سننه: =

والألمح: ما بياضه أكثر من سواده، كما فى النهاية^(١).

وأخرج أكثر لفظه أبو داود، وذكر التوجه وسائر الألفاظ، وكذلك الحاكم، وابن ماجه كلهم عن جابر، والبعض عن عائشة، وفيه: "اشحذني لي المديّة"، وفيه: «اللَّهُمَّ عَنْ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَعَنْ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ» رواه مسلم^(٢).

وعَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ^(٣) أَنَّهُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - دَعَا فَاطِمَةَ - عَلَيْهَا السَّلَام - وَأَمَرَهَا بِأَنْ تَشْهَدَ الْأُضْحِيَّةَ فَإِنَّهُ يُغْفَرُ لَكَ^(٤) عِنْدَ أَوَّلِ قَطْرَةٍ مِنْ دِمَهِهَا كُلِّ ذَنْبٍ عَمَلْتِيهِ وَقَوْلِي: إِنَّ صَلَاتِي إِلَى آخِرِ التَّوَجُّهِ.

قال عمران: فسألت رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - أَذَلِكَ لَكَ وَلِآلِ مُحَمَّدٍ خَاصَّةً أَمْ لِلْمُسْلِمِينَ عَامَّةً؟، فَقَالَ: «بَلَى لِلْمُسْلِمِينَ عَامَّةً». رواه الحاكم^(٥).

قال ابن عباس لما سُئِلَ عن قوله تعالى: ﴿وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعِيرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ فَادْكُرُوا أَسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافَّ﴾^(٦) قَالَ: " إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَنْحَرَ الْبَدَنَةَ فَأَقِمَّهَا، ثُمَّ قُلْ: اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ، مِنْكَ وَلَكَ، ثُمَّ سَمِّ، ثُمَّ انْحَرْهَا"، قَالَ: قُلْتُ: وَأَقُولُ ذَلِكَ فِي الْأُضْحِيَّةِ. رواه الحاكم^(٧).

ومثل أكثر حديث الباب رُوي عن أمير المؤمنين مرفوعاً. رواه (أحمد)^(٨)، إلا أنه قال: يؤتى بكبشين أقرنين أملحين فيذبحهما في مصلاه ويطعمهما المساكين، ويأكل منها

(٤/ ٤٢٠ رقم ٢٧٩٣)، والترمذي في سننه: (٤/ ٨٤ رقم ١٤٩٤)، والنسائي في سننه الكبرى: (٤/ ٣٤٥ رقم

٤٤٦٢)، ما بين المعقوفين من صحيح مسلم.

(١) ينظر: ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر: (٤/ ٣٥٤).

(٢) أخرجه أبو داود في سننه: (٤/ ٤٢١ رقم ٢٧٩٥)، والحاكم في مستدركه: (١/ ٦٣٩ رقم ١٧١٦)، وابن ماجه في

سننه: (٤/ ٣٠١ رقم ٣١٢٢) عن جابر. ومسلم في صحيحه: (٣/ ١٥٥٧ رقم ١٩ - (١٩٦٧) عن عائشة.

(٣) عمران بن حصين بن عبيد الخزاعي الكعبي، سكن البصرة، ومات بها سنة (٥٢هـ). ينظر: ابن عبد البر

الاستيعاب: (٣/ ١٢٠٨ رقم ١٩٦٩).

(٤) في (أ، ب) فإنها يغفر لك.

(٥) أخرجه الحاكم في مستدركه: (٤/ ٢٤٧ رقم ٧٥٢٤) بنحوه، وقال: "هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه".

(٦) سورة الحج: ٣٦.

(٧) أخرجه الحاكم في مستدركه: (٢/ ٤٢٢ رقم ٣٤٦٦) وقال: "هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه".

(٨) ما بين القوسين ساقط من (ب).

هو وأهله. وذكر أكثر الألفاظ^(١).

وعن قتادة قال: «يُسَمَّى عَلَى الْعَقِيقَةِ^(٢) كَمَا يُسَمَّى عَلَى الْأُضْحِيَّةِ». رواه ابن أبي شيبه في مصنفه^(٣)، وسيأتي في بابه - إن شاء الله تعالى - زيادة بيان، والله أعلم.

قوله: فصل فيما يقال في الاستخارة

حديث جابر^(٤): رواه أحمد والبخاري وأصحاب السنن الأربع، والحاكم، عن جابر أيضاً، وفي الباب عن ابن مسعود وأبي أيوب^(٥). انتهى^(٦).

وحديث الأحكام^(٧): قريبٌ من هذا، وليكن الشخص كثير الاستخارة، ولا

(١) أخرجه أحمد في مسنده: (١٦٨/٤٥) رقم ٢٧١٩٠ بنحوه.

(٢) في (أ) يسمي على كل العقيقة وما اثبناه من (ب، ج).

(٣) أخرجه ابن أبي شيبه في مصنفه: (١١٦/٥) رقم ٢٤٢٧٠.

(٤) عن جابر مرفوعاً: كان النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - يعلمنا الاستخارة كما يعلمنا السورة من القرآن، يقول بعد صلاة غير الفريضة: «اللَّهُمَّ اسْتَخِيرْكَ بِعِلْمِكَ، وَأَسْتَقْدِرْكَ بِقُدْرَتِكَ، وَأَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ الْعَظِيمِ، فَإِنَّكَ تَقْدِرُ وَلَا أَقْدِرُ، وَتَعْلَمُ وَلَا أَعْلَمُ، وَأَنْتَ عَلَامُ الْغُيُوبِ، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ خَيْرٌ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي» - أو قال: «عَاجِلْ أَمْرِي وَآجِلْهُ - فَاقْدِرْهُ لِي وَيَسِّرْهُ لِي ثُمَّ بَارِكْ لِي فِيهِ، اللَّهُمَّ وَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ شَرٌّ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي - أو قال: عَاجِلْ أَمْرِي وَآجِلْهُ - فَاصْرِفْهُ عَنِّي وَاصْرِفْنِي عَنْهُ وَاقْدِرْ لِي الْخَيْرَ حَيْثُ كَانَ ثُمَّ أَرْضِنِي بِهِ، قال: ويسمي حاجته». ذكره الويسي في السَّفِينَةُ الْمُنْجِيَّةُ: (ص ٤٩)، ابن بهران، محمد بن يحيى الصعدي (المتوفى: ٩٥٧هـ): جواهر الأخبار والآثار المستخرجة من لجة البحر الزخار، مراجعة: يحيى بن عبد الكريم الفضيل، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط ٢ (١٣٩٤هـ / ١٩٧٥م): (٣٧/٣).

(٥) أبو أيوب الأنصاري، اسمه: خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة النجاري، شهد العقبة وبدراً وأحدًا والخندق وسائر المشاهد مع رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ -، ولما قدم النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ -، نزل عليه وأقام عنده شهراً، حتى بنا مسجده ومساكنه، شهد مع أمير المؤمنين حروبه كلها، وولاه المدينة. توفي سنة (٥٠هـ) وقيل: (٥١هـ) ينظر: القرطبي الاستيعاب: (١٦٠٦/٤) رقم ٢٨٦٦.

(٦) أخرجه أحمد في مسنده: (٥٥/٢٣) رقم ١٤٧٠٧، والبخاري في صحيحه: (٥/٢٣٤٥) رقم ٦٠١٩، وابن ماجه في سننه: (١/٤٤٠) رقم ١٣٨٣، وأبو داود في سننه: (٢/٦٤٠) رقم ١٥٣٨، والترمذي في سننه: (٢/٣٤٥) رقم ٤٨٠، والنسائي في المجتبى: (٦/٨٠) رقم ٣٢٥٣ والحاكم في مستدركه (٢/١٧٩) رقم ٢٦٩٨.

(٧) كان النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - يقول: «إِذَا أَرَادَ أَحَدُكُمْ أَمْرًا فَلْيَسِّمَهُ وَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ فِيهِ بِعِلْمِكَ، وَأَسْتَقْدِرُكَ فِيهِ بِقُدْرَتِكَ، فَإِنَّكَ تَعْلَمُ وَلَا أَعْلَمُ، وَتَقْدِرُ وَلَا أَقْدِرُ، وَأَنْتَ عَلَامُ الْغُيُوبِ، اللَّهُمَّ مَا كَانَ خَيْرًا لِي مِنْ أَمْرٍ هَذَا فَارْزُقْنِيهِ وَيَسِّرْهُ لِي وَأَعِنِّي عَلَيْهِ وَحَبِّهِ إِلَيَّ وَرِضْنِي بِهِ». ذكره الويسي في السَّفِينَةُ الْمُنْجِيَّةُ: (ص ٤٩)، ووعزاه إلى الإمام الهادي في الأحكام: (٢/٤٥٧). والعلوم (٤/٣٤٥).

يستغني عنها في شيء وإن قل؛ فقد روي عنه - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «مِنْ سَعَادَةِ الْمَرْءِ كَثْرَةُ اسْتِخَارَةِ اللَّهِ»^(١)، وَمِنْ شَقَاوَتِهِ تَرْكُهُ اسْتِخَارَةَ اللَّهِ» رواه الترمذي، والحاكم، وهو من رواية العلوم من طريق جابر^(٢).

وفيه عن أمير المؤمنين - عليه السلام -: «يقول الله تعالى: يَسْتَخِيرُنِي عَبْدِي فَأُخْتَارُ لَهُ فَيَعْصِبُ»^(٣).

وفيه عنه - عليه السلام - قال: «ما أبالي إذا استخرت الله - عز وجل - على أي جنب وقعت»^(٤). وعن أبي بكر: أن النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - كان إذا أراد الأمور قال: «اللَّهُمَّ خِرْ لِي وَاخْتَرْ لِي» أخرجه الترمذي بسند ضعيف^(٥).

ويحمل هذا على الاستخارة عند ضيق الوقت في الأمر؛ فقد يعرض الأمر في وقت ولا يمكن فيه صلاة ولا سعة للصفة المشروعة، والله تعالى قريب مجيب؛ فيستجيب بالدعاء عند الحادثة، والله أعلم.

وفي حديث أنس قال: قال رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا هَمَمْتَ بِأَمْرٍ فَاسْتَخِرْ رَبَّكَ فِيهِ سَبْعَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ انْظُرْ إِلَى الَّذِي يَسْبِقُ إِلَيْ قَلْبِكَ، فَإِنَّ الْخَيْرَ فِيهِ» أخرجه ابن السني، وفي إسناده من لا يعرف، ذكره النووي^(٦).

فصل: في صلاة الحاجة

منها الزواج، فروي في خصوصيته حديث روى ابن السني^(٧)، وفي بعض نسخ

(١) في (ج) كثرة الاستخارة لله.

(٢) أخرجه الحاكم في مستدركه: (١/٦٩٩ رقم ١٩٠٣) وقال: "هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه"، والترمذي في سننه: (٤/٤٥٥ رقم ٢١٥١) وقال: "هذا حديث غريب". وبالألفاظ مقاربة.

(٣) ذكره الإمام أحمد بن عيسى بن زيد، في العلوم (٤/٣٤٥)، والإمام الهادي في الأحكام في الحلال والحرام (٢/٤٥٨).

(٤) ذكره المرادي في كتاب العلوم: (٤/٣٥٤)، والإمام الهادي في الأحكام في الحلال والحرام (٢/٤٥٨).

(٥) أخرجه الترمذي في سننه: (٥/٥٣٥ رقم ٣٥١٦)

(٦) أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة: (١/٥٥٠ رقم ٥٩٨). والنووي في الأذكار: (١/١٢٠ رقم ٣٤٣).

(٧) الحديث أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة: (١/٥٤٧ رقم ٥٩٦)، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، -رضي الله عنه قَالَ [ص: ٥٤٨]: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- يُعَلِّمُنَا اسْتِخَارَةَ كَمَا يُعَلِّمُنَا السُّورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ، يَقُولُ: "إِذَا هَمَّ أَحَدُكُمْ بِالْأَمْرِ فَلْيَرْكَعْ رَكَعَتَيْنِ مِنْ غَيْرِ الْفَرِيضَةِ، ثُمَّ لْيَقُلِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ، وَأَسْتَفِدُّكَ بِقُدْرَتِكَ، وَأَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ الْعَظِيمِ، فَإِنَّكَ تَقْدِرُ وَلَا أَقْدِرُ، وَتَعْلَمُ وَلَا أَعْلَمُ، وَأَنْتَ عَلَّامُ السُّمُوءِ".

العدة ابن حَبَّان^(١) عن النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- قال يعني فيمن روى ذلك: ليكنتم الخطبة ثم ليتوضأ فيحسن وضوءه ثم ليصل ما كتب الله له ثم يحمده الله ويمجده ثم يقول: «اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَقْدِرُ وَلَا أَقْدِرُ...» إلى آخر دعاء الاستخارة^(٢)، ويسمي من يريد^(٣)ها بأن يقول: «إِنْ رَأَيْتَ لِي فِي فَلَانَةٍ خَيْرًا... إلخ»^(٤).

فصل: في رجوع الآبق والضالة

روى ابن أبي شيبة في مصنفه عن ابن عمر مرفوعاً: إذا ضاع له شيء^(٥) أو أبق فليتوضأ وليصل ركعتين (ويتشهد)^(٦) ويقول: «يَا هَادِي الضَّالِّ، وَرَادَّ الضَّالَّةِ، ازْدُدْ عَلَيَّ ضَالَّتِي بِعِزَّتِكَ وَسُلْطَانِكَ فَإِنَّهَا مِنْ عَطَائِكَ وَفَضْلِكَ»، وعند الطبراني نحوه^(٧).

فصل: في صلاة الحاجة المطلقة

حديث عبد الله بن أبي أوفى^(٨): أخرجه بلفظه الترمذي بزيادة: «يا أرحم الراحمين»

الْغُيُوبِ، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ خَيْرٌ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أُمْرِي - أَوْ قَالَ: فِي عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ - فَقَدِّرْهُ لِي وَبَارِكْ لِي فِيهِ، وَإِنْ كَانَ شَرًّا لِي فَاصْرِفْهُ عَنِّي، وَأَقْدِرْ لِي الْخَيْرَ حَيْثُ كَانَ، وَرَضِّنِي بِهِ".
(١) الْحَدِيثُ أَخْرَجَهُ ابْنُ حَبَّانَ فِي صَحِيحِهِ: (٣٤٢/٩) رَقْم (٤٠٤٠)، وَهُوَ مِنْ حَدِيثِ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- "اَكْتُمُ الْخُطْبَةَ ثُمَّ تَوَضَّأْ، فَأَحْسِنْ وَضُوءَكَ، ثُمَّ صَلِّ مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكَ، ثُمَّ اِحْمَدِ رَبَّكَ وَمَجِّدْهُ ثُمَّ قُلْ: اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَقْدِرُ وَلَا أَقْدِرُ، وَتَعْلَمُ وَلَا أَعْلَمُ، وَأَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ، فَإِنْ رَأَيْتَ فِي فَلَانَةٍ - وَتُسَمِّيْهَا بِاسْمِهَا - خَيْرًا لِي فِي دِينِي وَدُنْيَايَ وَآخِرَتِي فَأَقْدِرْهَا لِي، وَإِنْ كَانَ غَيْرَهَا خَيْرًا لِي مِنْهَا فِي دِينِي وَدُنْيَايَ وَآخِرَتِي، فَاقْضُ لِي ذَلِكَ".

(٢) ينظر: الشوكاني، تحفة الذاكرين بعدة الحصن، الحصين من كلام سيد المرسلين: (٢٠٦/١)

(٣) في (أ، ج) وليس من يريد بها.

(٤) أخرجه الحاكم في مستدركه: (١٧٩/٢) رقم (٢٦٩٨) وقال: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه»، والطبراني في معجمه الكبير: (١٣٣/٤) رقم (٣٩٠١)، وقال الهيثمي في المجمع: «ورجاله كلهم ثقات: (١/٢٨٠) رقم (٣٦٧٢).

(٥) في الأصل: (أ، ب، ج) شيئاً.

(٦) ما بين القوسين ساقط من (أ).

(٧) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه: (٩١/٦) رقم (٢٩٧٢٠)، والبيهقي في الدعوات الكبير: (١٨٧/٢) رقم ٥٥٥-

٥٥٦، والطبراني في معجمه الكبير: (٣٤٠/١٢) رقم (١٣٢٨٩) وفي الأوسط: (٤٣/٥) رقم (٤٦٦٦) وفي

الصغير: (٣٩٤/١) رقم (٦٦٠).

(٨) عن عبد الله بن أبي أوفى قال: قال رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ-: «مَنْ كَانَتْ لَهُ حَاجَةٌ مِنْ بَنِي آدَمَ فَلْيَتَوَضَّأْ ثُمَّ لِيَصِلْ رَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ لِيُثْنِيَ عَلَى اللَّهِ عِزَّ وَجَلَّ، وَلِيُصَلِّيَ عَلَى النَّبِيِّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- ثُمَّ لِيَقُلْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ، سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مَوْجِبَاتِ رَحْمَتِكَ، وَعِزَائِمِ مَغْفِرَتِكَ، وَالْغَنِيمَةَ مِنْ كُلِّ بَرٍّ، وَالسَّلَامَةَ مِنْ كُلِّ إِثْمٍ، لَا تَدْعُ لِي ذَنْبًا إِلَّا

في آخره، وقال: غريب، وفي إسناده مقال^(١)، وأخرجه الحاكم في المستدرک^(٢).

وعن عثمان بن حنيف أن أعمى أتى النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ادْعُ اللَّهَ أَنْ يُعَافِيَنِي قَالَ: «إِنْ شِئْتَ دَعَوْتُ، وَإِنْ شِئْتَ»^(٣) صَبَرْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ». قَالَ: فَادْعُهُ، قَالَ: فَأَمَرَهُ أَنْ يَتَوَضَّأَ فَيُحْسِنَ وُضُوءَهُ وَيَدْعُوَ بِهَذَا الدُّعَاءِ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ وَأَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِنَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ، يَا مُحَمَّدُ إِنِّي تَوَجَّهْتُ بِكَ إِلَى رَبِّي فِي حَاجَتِي هَذِهِ لِتُقْضَى [لِي]^(٤)، اللَّهُمَّ فَشَفِّعْهُ فِي». رواه الترمذي بهذا، والنسائي، وابن ماجه، والحاكم، وصححه^(٥).

ورواية: «فَدَعَا بِهَذَا الدُّعَاءِ فَقَامَ وَقَدْ أَبْصَرَ» قال الترمذي: حسنٌ صحيحٌ غريبٌ لا يعرف إلا من حديث أبي جعفر^(٦)، وفيه: «فَتَوَضَّأَ وَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ»^(٧). قال بعضهم: لا أعلم بالتوسل بالنبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - إلا في هذا الحديث.

فصل: في صلاة الذنب والتوبة

حديث أمير المؤمنين - عليه السلام -^(٨): له شواهد كثيرة، وجميع أحاديث هذا

غفرته، ولا هما إلا فرجته، ولا حاجة هي لك رضا إلا قضيتها، ذكره الويسي في السَّفِينَةُ الْمُنْجِيَّةُ:

(ص ٥٠)، وعزاه إلى ابن بهران في جواهر الأخبار والآثار: (٣/ ٣٨).

(١) أخرجه الترمذي في سننه: (٢/ ٣٤٤ رقم ٤٧٩) وقال: «هذا حديث غريب».

(٢) أخرجه، الحاكم في مستدركه: (١/ ٤٦٦ رقم ١٩٩٩).

(٣) ما بين المعقوفتين من سنن الترمذي.

(٤) ما بين المعقوفتين من سنن الترمذي.

(٥) أخرجه الترمذي في سننه: (٥/ ٥٦٩ رقم ٣٥٧٨) وقال: "هذا حديث حسن صحيح غريب"، والنسائي في سننه

الكبرى: (٩/ ٢٤٤ رقم ١٠٤٢٠)، وابن ماجه في سننه: (١/ ٤٤١ رقم ١٣٨٥)، والحاكم في مستدركه:

(١/ ٤٥٨ رقم ١١٨٠) و(١/ ٧٠٧ رقم ١٩٢٩) و(٢/ ٦٠٥ رقم ٤٠٤٠). وقال: «هذا حديث صحيح على

شرط الشيخين، ولم يخرجاه»، وابن خزيمة في صحيحه: (١/ ٢٢٢ رقم ١٢١٩)، وأحمد في مسنده: (٢٨/ ٤٧٨

رقم ١٧٢٤٠) (٢٨/ ٤٨٠ رقم ١٧٢٤١).

(٦) عُمَيْرُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ عُمَيْرِ بْنِ حَبِيبِ بْنِ خِشَاشَةَ، وَيُقَالُ: ابْنُ حَبَاشَةَ الْأَنْصَارِيُّ، أَبُو جَعْفَرٍ الْخَطْمِيُّ الْمَدَنِيُّ،

محدث وثقة ابن معين والنسائي، قال ابن حجر صدوق من الثالثة، روى له الأربعة. ينظر: المزني، تهذيب

الكامل: (٢٢/ ٣٩١)، وابن حجر، تهذيب التهذيب: (١/ ٧٥٦).

(٧) أخرجه الترمذي في سننه: (٥/ ٥٦٩ رقم ٣٥٧٨)، والحاكم في مستدركه: (١/ ٧١٥ رقم ١٩٨١).

(٨) عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - : «مَنْ أَذْنَبَ ذَنْبًا فَذَكَرَهُ فَأَفْرَغَهُ

فَقَامَ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ فَصَلَّى مَا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ، ثُمَّ وَضَعَ جَبَّتَهُ عَلَى الْأَرْضِ ثُمَّ قَالَ: رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ

لِي ذُنُوبِي فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ، غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا لَمْ يَكُنْ مَظْلَمَةً، فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ عَبْدٍ مَوْمِنٍ فَإِنْ ذَلِكَ إِلَى

الْمَظْلُومِ». ذكره الويسي في السَّفِينَةُ الْمُنْجِيَّةُ: (ص ٢٢)، وعزاه إلى المرشد بالله في الأمالي الخمسية:

(١/ ٢٩٠ رقم ١٠٠٣)، وأبو طالب في الأمالي: (ص ٥٣٣).

الباب كثيرة؛ لأنَّ باب التوبة عظيمٌ خطيرٌ فيه ما يعزُّ حصره من القرآن، وكذلك من السنة ؛ فلا حاجة إلى ذكرها تفصيلاً، وسيأتي لها ذكر في باب الأمراض والوصية.

وأخرج الأربعة^(١)، وابن حبان، وابن السني من حديث أمير المؤمنين -عليه السلام- قال: قال رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «مَا مِنْ رَجُلٍ يُذْنِبُ ذَنْبًا، ثُمَّ يَقُومُ فَيَتَطَهَّرُ، ثُمَّ يُصَلِّي، ثُمَّ يَسْتَغْفِرُ اللَّهَ، إِلَّا غَفَرَ اللَّهُ لَهُ» ثُمَّ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ﴾^(٢) إلى آخر الآية^(٣).

ورواه عنه بواسطة أبي بكر، وهو الذي قال فيه - عليه السلام: «إِذَا حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ اسْتَحْلَفْتُهُ، فَإِذَا حَلَفَ لِي صَدَّقْتُهُ، وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ، وَصَدَّقَ^(٤)».

وروى الحديث الترمذي وحسنه^(٥) وفي الباب عن كثير: كابن مسعود، وأبي الدرداء، وأنس، وأبي أمامة، ومعاذ، وواثلة^(٦).

قوله: فصل في صلاة التسبيح

عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- لِلْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ يَا عَبَّاسُ، يَا عَمَّاهُ: أَلَا أُعْطِيكَ؟ أَلَا أَمْنَحُكَ؟ أَلَا أَحْبُوكَ؟ أَلَا أَفْعَلُ لَكَ عَشْرَ خِصَالٍ إِذَا أَنْتَ فَعَلْتَ ذَلِكَ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ ذَنْبَكَ أَوَّلَهُ وَآخِرَهُ قَدِيمَهُ وَحَدِيثَهُ خَطَأَهُ وَعَمْدَهُ صَغِيرَهُ وَكَبِيرَهُ سِرَّهُ وَعَلَانِيَتَهُ عَشْرَ خِصَالٍ أَنْ تُصَلِّيَ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ تَقْرَأُ فِي كُلِّ رَكَعَةٍ.. "، ثُمَّ وَصَفَهَا إِلَى آخِرِهَا. أخرجه أبو داود وسكت عليه^(٧)، وابن ماجه، وابن حبان، والحاكم وصححه، وابن السكن من طرق، وصححه الترمذي.

(١) في (ب، ج) وأخرج الأربعة.

(٢) سورة آل عمران: ١٣٥.

(٣) أخرجه ابن ماجه في سننه: (١/ ٤٤٦ رقم ١٣٩٥)، وأبو داود في سننه: (٢/ ٦٣٠ رقم ١٥٢١)، والترمذي في سننه: (٢/ ٢٥٧ رقم ٤٠٦) وقال: «حديث علي حديث حسن لا نعرفه إلا من هذا الوجه من حديث عثمان بن المغيرة»، والنسائي في سننه الكبرى: (٩/ ١٦٠ رقم ١٠١٧٨)، والنسائي في عمل اليوم والليلة (ص ٣١٥ رقم ٤١٤)، وابن حبان في صحيحه: (٢/ ٣٩٠ رقم ٦٢٣). وابن السني في عمل اليوم والليلة: (١/ ٣١٦ رقم ٣٥٩)، وابن خزيمة في صحيحه (١/ ٢١٦ رقم ٢) واللفظ للترمذي.

(٤) أخرجه أحمد بن حنبل في مسنده: (١/ ١٨٩ رقم ٥٦)، وأبو داود في مسنده: (٣/ ٦٣٠ رقم ١٥٢١)، والترمذي في سننه: (٢/ ٢٥٧ رقم ٤٠٦)، والنسائي في سننه الكبرى: (١٠/ ٥١ رقم ١١٠١٢).

(٥) أخرجه الترمذي في سننه: (٢/ ٢٥٧).

(٦) واثله بن الأسقع بن عبد العزيز، أبو قرصافة، له صحبة، توفي سنة (٨٥هـ). ينظر: ابن حجر، الإصابة: (٦/ ٤٦٢ رقم ٩١٠٧).

(٧) أخرجه أبو داود في سننه: (٢/ ٤٦٨ رقم ١٢٩٧).

أخرجه عن أبي رافع مرفوعاً، وأبو داود من حديث عروة بن رويم^(١)، قال: حدّثني الأنصاري، أن رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - قال لجعفر بهذا الحديث^(٢).

وأخرجه أبو داود أيضاً من حديث عبد الله بن عمرو موقوفاً^(٣)، ولا معنى لوقفه عنه^(٤).

وعن الفضل بن عباس^(٥) رواه الترمذي، و(عن) ابن عمر، أخرجه الحاكم وصحّحه. وقال الترمذي^(٦): أَصَحُّ شَيْءٍ فِي فَصَائِلِ سُورِ الْقُرْآنِ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ وَأَصَحُّ شَيْءٍ فِي فَصَائِلِ (الصَّلَاةِ)^(٧) صَلَاةُ التَّسْبِيحِ^(٨). (وصنّف أبو موسى المدني^(٩) جزءاً في تصحيح حديث صلاة التسبيح)^(١٠).

(١) عروة بن رويم اللخمي، الأردني أبو القاسم الشامي، فقيه، محدث، روى عن أنس وغيره، وثقه النسائي وابن معين وابن حبان، وَقَالَ الدَّارُ قُطْنِي: لَا بَأْسَ بِهِ تَوَفَّى سَنَةَ (١٣٥ هـ) وَقِيلَ (١٤٠ هـ) وَقِيلَ غَيْرَ ذَلِكَ. ينظر: المزي، تهذيب الكمال: (٢٠) / (٨ / ٩ / ١٠ / ١١) رقم ٣٩٠٤ وابن سعد الطبقات الكبرى: (٧ / ١٧٥).

(٢) أخرجه ابن ماجة في سننه: (١ / ٤٤٣ رقم ١٣٨٧)، وابن حبان في صحيحه: (٥ / ٢٥٨ رقم ١٩٣١)، والحاكم في مستدركه: (١ / ٤٦٤ رقم ١١٩٦)، والطبراني في معجمه الكبير: (١١ / ٢٤٣ رقم ١١٦٢٢)، وعبد الرزاق في مصنفه: (٣ / ١٢٣ رقم ٥٠٠٤)، وابن خزيمة في صحيحه (٢ / ٢٢٣ رقم ١١٢١٧)، والترمذي في سننه: (٢ / ٣٥٠ رقم ٤٨٢) وقال: «هذا حديث غريب من حديث أبي رافع»، وقال ابن حجر في التلخيص: (٢ / ١٤ رقم ٤٨٢) وقال: (صححه أبو علي بن السكن والحاكم).

(٣) أخرجه أبو داود في سننه: (٢ / ٤٦٩ رقم ١٢٩٨).

(٤) ذكره المخلص، محمد بن عبد الرحمن بن العباس البغدادي (المتوفى: ٣٩٣ هـ): المخلصيات، تحقيق: نبيل سعد الدين جرار، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية لدولة قطر، ط١ (١٤٢٩ هـ / ٢٠٠٨ م): (٤ / ١٤٠)، وأخرجه البيهقي في الدعوات الكبير: (٢ / ٢٢ / ٤٤٤)، والبيهقي في سننه الكبرى: (٣ / ٧٣).

(٥) الفضل بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي، ابن عم النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ -، شهد الفتح وما بعدها من المشاهد، توفي في طاعون عمواس سنة (١٨ هـ) بالشام، وقيل: بل استشهد يوم اليرموك سنة (١٥ هـ). ينظر: ابن عبد البر الاستيعاب في معرفة الأصحاب: (٣ / ١٢٦٩ رقم ٢٠٩٣).

(٦) ينظر: ابن حجر تليخيص الحبير (٢ / ٧): قال الدار قطني: أصح شيء.

(٧) ما بين القوسين ساقط من (أ، ب، ج).

(٨) أخرجه الترمذي في سننه: (٢ / ٣٤٧ رقم ٤٨١) وقال: «حديث أنس حديث حسن غريب». والحاكم في مستدركه (١ / ٤٦٢ رقم ١١٩١)، وقال: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم، وشاهده حديث اليمانيين في صلاة التسبيح»، والشوكاني، تحفة الذاكرين بعدة الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين: (١ / ٢١٧).

(٩) محمد بن عمر بن أحمد المدني، الأصبهاني، الشافعي (أبو موسى) ولد سنة (٤٥٧ هـ)، مفسر، محدث، حافظ، لغوي إخباري، نسابة، توفي سنة (٥٨١ هـ) له: التفسير الكبير، ودلائل النبوة وغيرهما. ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء: (٢٠ / ٨٠)، والسبكي، طبقات الشافعية: (١٦٢ / ٢)، وكحالة، معجم المؤلفين: (١١ / ٧٦).

(١٠) ما بين القوسين ساقط من (ب، ج) وفي النسخ (أ، ب، ج) المدني، كتاب المدني تصحيح حديث التسبيح. من الحجج الواضحة والكلام الفصيح ويسمى دستور الذاكرين ومشور المتعبدين.

ينظر: ابن حجر، تليخيص الحبير: (٢ / ٧)، والكتاني، الرسالة المستطرفة (٥ / ٧٨).

وأما العقيلي وابن العربي^(١) فلم يثبتا لحديثها صحةً ولا حسناً، وأفرط ابن الجوزي فذكره في الموضوعات^(٢)، وضعف طريقه ابن حجر وغيره^(٣)، وتوقف الذهبي^(٤)، ولا معنى للتضعيف مع هذه الشواهد^(٥).

قوله: الباب العاشر: في أذكار الاستغفار

حديث جابر^(٦): وينبغي عند حصول أسباب ذلك وأسبابه كثيرة: فسبب الاستسقاء القحط، وسببه أنواع: من فشو المعاصي والمنكرات والتظالم، والتمادي في العصيان، وعدم التنبه للتوبة، وتأثير الدنيا على الدين، ونقص المكيال والميزان^(٧)، وفشو الربا، والحسد ونحو ذلك نجانا الله عن كل ما يغضبه، ووفقنا لما يرضيه، وجنبنا معاصيه.

قال في الكشف في تفسير قوله تعالى: ﴿فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ ءَامَنَتْ فَفَعَلَهَا إِيْمَنَهَا إِلَّا قَوْمَ يُوُسٍّ لَمَآءَ ءَامَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ ءَآذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَوةِ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَىٰ حِينٍ﴾^(٨) إلخ ما لفظه: روي أن يونس -عليه السلام- بُعث إلى نينوى من أرض الموصل فكذبوه، فذهب عنهم مغاضباً؛ فلما فقدوه خافوا نزول العذاب، فلبسوا المسوح^(٩) وعجّوا أربعين ليلةً، وقيل:

(١) ابن العربي أبو بكر بن بن عبد الله بن محمد المعافري الإشبيلي المالكي، ولد بإشبيلية، ورحل إلى المشرق، وبرع في الفقه، والحديث، والأصول، وعلوم القرآن، تصانيفه: شرح على الترمذي، وأحكام القرآن. توفي سنة (٥٤٣هـ). ينظر: ابن العماد، شذرات الذهب: (٤/١٤١)، والذهبي، تذكرة الحفاظ: (٤/٨٦).

(٢) ينظر: ابن الجوزي، الموضوعات: (٢/١٤٣).

(٣) قال: والحق أن طرقه كلها ضعيفة، وإن كان حديث ابن عباس يقرب من شرط الحسن إلا أنه شاذ هذا كلام ابن حجر في تلخيص الحبير (٢/٧) وخالف ابن حجر كلامه في الخصال المكفرة للذنوب، فإن قال بعد إيراده للحديث، وما قيل فيه: فهذا الإسناد من شرط الحسن، فإن له شواهد تقويه، وقد أساء ابن الجوزي بذكره إياه في الموضوعات.

(٤) محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز أبو عبد الله ولد سنة (٦٧٣هـ) بدمشق، محدث، ومؤرخ، مصنف مكثر توفي سنة (٧٤٨هـ) بدمشق، وله سير أعلام النبلاء، وتذكرة الحفاظ، وغيرها. ينظر: ابن حجر، الدرر الكامنة: (٣/٣٣٦).

(٥) ينظر: ابن حجر، تلخيص الحبير: (٢/٧)، والنووي في الأذكار: (ص ٢١٨-٢١٩).

(٦) عن جابر قال: رأيت رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- يواكي، فقال: «اللهم اسقنا غيثاً مغيثاً مريعاً نافعاً غير ضار عاجل غير آجل، قال: فأطبقت عليهم السماء»، وفيه رفعه: كان النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- إذا استسقى قال: «اللهم اسق بلادك، وارحم عبادك، وانشر رحمتك، وأحي بلدك الميت» يواكي: يتحامل على يديه إذا أراد رفعها ومدّها في الدعاء. ذكره الويسي في السفيينة المنجية: (ص ٥٤)، وعزاه إلى ابن بهران في جواهر الأخبار والآثار ٨٠/٢.

(٧) في (ب، ج) نقص الميزان والمكيال.

(٨) سورة يونس: ٩٨.

(٩) المسوح: الخشن من الثياب ينظر: جامع غريب الحديث: (١/١٩).

قال لهم يونس: [إن] ^(١) أجلكم أربعون ليلة؛ فقالوا: إن رأينا أسباب الهلاك آمنا بك؛ فلما مضت خمسٌ وثلاثون ليلةً أغامت السماء غيماً أسود ^(٢) هائلاً يدخن دخاناً شديداً، ثم يهبط حتى يغشى مدينتهم ويسود سطوحهم، فلبسوا المسوح وبرزوا إلى الصعيد بأنفسهم ونسائهم وصبيانهم ودوابهم، وفرّقوا بين النساء والصبيان، وبين الدواب وأولادها، فحنّ بعضها على بعض ^(٣)، وعلت الأصوات والعجيج ^(٤)، وأظهروا الإيمان والتوبة وتضرّعوا، فرحمهم الله وكشف عنهم، وكان يوم عاشوراء يوم الجمعة ^(٥).

وعن ابن مسعود: بلغ من توبتهم أن ترادّوا المظالم، حتى إن الرجل كان يقتلع الحجر ^(٦) وقد وضع عليه أساس بنائه (فيردّه) ^(٧)، وقيل: خرجوا إلى شيخ من بقية علمائهم فقالوا: قد نزل بنا العذاب [فما ترى؟] ^(٨) فقال لهم: قولوا «يَا حَيُّ حِينَ لَا حَيَّ، وَيَا حَيُّ حَيِّ الْمَوْتَى، وَيَا حَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ» فقالوها فكشف عنهم ^(٩).

وعن الفضيل بن عياض ^(١٠): قالوا: «اللهم (إنَّ) ^(١١) ذنوبنا قد عظمت وجلت، وأنت أعظم منها وأجل، افعل بنا ما أنت أهله، ولا تفعل بنا ما نحن أهله» ^(١٢).

فينبغي قبل ذلك الحثُّ على التوبة والتخلص من الحقوق الربّانية والإنسانية، والتقرب إلى الله تعالى ^(١٣) بأنواع القُرب، وصلة الأرحام والصوم قبل ذلك، والخروج عقيب ذلك

(١) ما بين المعقوفتين من الكشف.

(٢) في (ج) يسود.

(٣) في (أ، د) بعضها إلى بعض.

(٤) عَجَّ عَجّاً عجيجاً: صَاحَ ورفع صوته. ينظر: القاموس المحيط: (١٩٣).

(٥) ينظر: الزمخشري، الكشف: (٣٨٥/٢).

(٦) في (أ) يقلع الحجر.

(٧) ما بين القوسين ساقط من (ج).

(٨) ما بين المعقوفتين من الكشف.

(٩) ذكره الزمخشري في الكشف: (٣٥٣/٢)، وأبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى (المتوفى:

٤٣٠هـ) في حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، السعادة، بجوار محافظة مصر (١٣٩٤هـ/١٩٧٤م): (٥٨/٦).

(١٠) فضيل بن عياض بن مسعود بن بشر الخراساني ولد سنة (١٠٥هـ)، محدث وفقيه، واعظ زاهد توفي سنة (١٨٧هـ).

ينظر: الذهبي، الكاشف: (١٢٤/٢) رقم ٤٤٨٨، وابن حجر، تهذيب التهذيب: (٨/٢٩٤) رقم ٥٤٠.

(١١) ما بين القوسين ساقط من (أ، ب).

(١٢) ينظر: الزمخشري، الكشف عن حقائق غوامض التنزيل: (٣٥١/٢).

(١٣) في (أ) والتوبة إلى الله تعالى.

إلى الصحارى متواضعين خاشعين متمسكين غير متزينين، ويخرج بخروجهم أقرب رحمة من الله تعالى كالأطفال والبهايم والمشائخ والصلّاح وأهل بيت رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآلِهِ وَسَلَّمَ -، فإذا وصلوا الجبابة خطب الإمام ودعا، ثم يصلي بهم ركعتين.

قال في ضياء ذوي الأبصار: عن ابن عباس أنه سُئِلَ عن استسقاء رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآلِهِ وَسَلَّمَ - فقال: خَرَجَ رَسُولُ اللهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآلِهِ وَسَلَّمَ - مُتَبَذِّلًا^(١)، مُتَوَاضِعًا، مُتَضَرِّعًا، حتى إذا أتى المصلّى^(٢) - فرقى المنبر لم يُخْطَبْ كخُطْبَتِكُمْ هَذِهِ، ولكن لم يَزَلْ في الدُّعَاءِ والتَضَرُّعِ والتَكْبِيرِ، ثم صَلَّى ركعتين كما يُصَلِّي في العيد^(٣).

وزاد في رواية: متخشّعًا. قال: أخرجه الترمذي، ولأبي داود، والنسائي قريب منه، وقد أخرجه الخمسة وصحّحه الترمذي، وأبو عوانة، وابن حبان^(٤).

وعن زيد بن علي في مجموعه، عن أبيه، عن جده، عن علي - عليهم السلام - ((أنه كان إذا صَلَّى بالناس في الاستسقاء صَلَّى مثل صلاة العيدين، (وكان)^(٥) يأمر المؤذنين وحملة القرآن والصبيان أن يخرجوا أمامهم، ثم يصلي بالناس مثل صلاة العيد، ثم يخُطَبُ ويقلب رداءه ويستغفر الله تعالى مائة مرة يرفع بذلك صوته)^(٦).

وعن عبد الله بن زيد المازني^(٧): أَنَّهُ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآلِهِ وَسَلَّمَ - خرج للاستسقاء فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ وَحَوَّلَ رِدَاءَهُ، وَاسْتَقْبَلَ.. هذه إحدى روايات أخرجه الستة^(٨).

(١) التبذل: ترك التزين والتهيئ بالهيئة الحسنة الجميلة على جهة التواضع: والتضرع: التذلل والمبالغة في السؤال والرغبة. يقال ضرع يضرع بالكسر والفتح، وتضرع إذا خضع وذلل. ينظر: ابن الأثير، النهاية: (١/ ١١١) و (٣/ ٨٥).

(٢) في (أ، ب، ج) حتى أتى المصلّى فرقى المنبر فلم.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه: (٢/ ٢٢١ رقم ٨٣٣٦)، والطبراني في معجمه الكبير: (١٠/ ٣٣١ رقم ١٠١٨١).

(٤) أخرجه الترمذي في سننه: (٢/ ٤٤٥ رقم ٥٥٩) وقال: «هذا حديث حسن صحيح»، وأبو داود في سننه:

٢/ ٣٦٧ رقم ١١٦٥)، والنسائي في المجتبى: (٣/ ١٦٣ رقم ١٥٢١)، وأحمد في مسنده: (٥/ ٣٤٩ رقم

٣٣٣١) ابن ماجه في سننه: (١/ ٤٠٣ رقم ١٢٦٦)، وأبو عوانة في مستخرجه: (٢/ ١٢٢ رقم ٢٥٢٤)،

وابن حبان في صحيحه: (٧/ ١١٢ رقم ٢٨٦٢) واللفظ لأبي داود.

(٥) ما بين المعقوفين من مجموع الامام زيد.

(٦) أخرجه الإمام زيد - عليه السلام - في المجموع الفقهي والحديثي: (٩١ رقم ١٣٩).

(٧) عبد الله بن زيد بن عاصم النجاري المازني شهد بدرا، وقيل شهد أحدا وما بعدها ولم يشهد بدرا وشارك

في قتل مسيلمة الكذاب، قتل يوم الحرة (٦٣ هـ). ينظر: ابن الأثير، أسد الغابة (٣/ ٢٥٢)، والقاسمي،

الجدال الصغرى: (مخطوط).

(٨) أخرجه البخاري في صحيحه (١/ ٣٤٣ رقم ٩٦٥، ٩٦٦)، ومسلم في صحيحه (٢/ ٦١١)، وابن ماجه في سننه

وقال فيه^(١): والأربع الركعات اختيار الهادي - عليه السلام - كما صرح به في الأحكام^(٢)، (أخذاً)^(٣) من استسقائه - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - يوم الجمعة في الخطبة فعدها أربعاً بالخطبة^(٤)، والله أعلم. انتهى من الضياء مع تصرف يسير.

وهل الخطبة والدعاء قبل الصلاة أو العكس؟ مختلف فيه، ففي جامع آل محمد: أن علياً - عليه السلام - كان يصلي ثم يخطب^(٥)، وفي محال كثيرة مما روي مرفوعاً: أنه يقدم الخطبة ثم يصلي كما سذكر هنا، من ذلك حديث عائشة قالت: شكا الناس إلى رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - قُحُوطَ الْمَطَرِ، فَأَمَرَ بِمِنْبَرٍ، فَوُضِعَ لَهُ فِي الْمُصَلَّى، وَوَعَدَ النَّاسَ يَوْمًا يَخْرُجُونَ فِيهِ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - حِينَ بَدَأَ حَاجِبُ الشَّمْسِ، فَقَعَدَ عَلَى الْمِنْبَرِ، فَكَبَّرَ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - وَحَمِدَ اللَّهَ - عز وجل، ثُمَّ قَالَ: إِنَّكُمْ شَكَوْتُمْ جَدَبَ دِيَارِكُمْ، وَاسْتِخَارَ الْمَطَرُ عَنْ إِبَانِ زَمَانِهِ عَنْكُمْ، وَقَدْ أَمَرَكُمُ اللَّهُ - عز وجل - أَنْ تَدْعُوهُ، وَوَعَدَكُمْ بِالْإِجَابَةِ، ثُمَّ قَالَ: (الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ، اللَّهُمَّ أَنْتَ (اللَّهُ)^(٦)، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْغَنِيُّ وَنَحْنُ الْفُقَرَاءُ، أَنْزِلْ عَلَيْنَا الْغَيْثَ، وَاجْعَلْ مَا أَنْزَلْتَ لَنَا قُوَّةً وَبَلَاغًا إِلَى حِينٍ، ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ، فَلَمْ يَزَلْ فِي الرَّفْعِ حَتَّى بَدَأَ بَيَاضُ إِبْطِيهِ، ثُمَّ حَوَّلَ إِلَى النَّاسِ ظَهْرَهُ، وَقَلَبَ، أَوْ حَوَّلَ رِدَاءَهُ"^(٧).

وصفة التحويل كما في حديث عبد الله بن زيد قال: "رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللهُ

(١/ ٤٠٤ رقم ٢٦٩)، وأبو داود في سننه: (رقم ٦٩٤)، والترمذي في سننه: (٢/ ٤٢٢ رقم ٥٥٦) بلفظ: «أَنَّ

رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - خَرَجَ بِالنَّاسِ يَسْتَسْقِي، فَصَلَّى بِهِمْ رُكْعَتَيْنِ جَهْرًا بِالْقِرَاءَةِ فِيهِمَا، وَحَوَّلَ

رِدَاءَهُ، وَرَفَعَ يَدَيْهِ وَاسْتَسْقَى، وَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ» وقال: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، والنسائي في سننه: (٣/ ١٥٤).

(١) أي: في ضياء ذوي الأبصار (مخطوط).

(٢) الإمام الهادي في الأحكام: (١/ ١٢٢).

(٣) ما بين القوسين من (د)، وفي غيرها (أخذ).

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه: (٢/ ٦١١ رقم ١ - (٨٩٤).

(٥) ينظر: العلوي الكوفي، أبو عبد الله محمد بن علي بن الحسن العلوي الكوفي (المتوفى: ٤٤٥ هـ): الجامع الكافي في فقه

الزيدية دراسة وتحقيق السيد العلامة عبد الله بن حمود العزي، اليمن، صعدة مؤسسة المصطفى الثقافية،

١٤٣٥ هـ / ٢٠٢٤ م: (٢/ ٣٥٢).

(٦) ما بين القوسين ساقط من (أ).

(٧) أخرجه أبو داود في سننه ٣٧٤ / ٢ رقم ١١٧٣، الطبراني في الدعاء: (١/ ٥٩٥ رقم ٢١٧٢).

عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - حَوْلَ رِدَاءَهُ فَقَلَبَهُ ظَهْرًا لِبَطْنٍ " رواه أحمد (١).

وعنه: أنه - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - جَعَلَ عِطَافَهُ الْأَيْمَنَ عَلَى عَاتِقِهِ الْأَيْسَرِ، ثُمَّ دَعَا اللَّهَ - عز وجل. والعكس رواه أبو داود (٢)، وفي رواية أنه - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - «اسْتَسْقَى وَعَلَيْهِ خَيْصَةُ سُودَاءٍ» (٣) فَأَرَادَ أَنْ يَجْعَلَ أَسْفَلَهَا أَعْلَاهَا (فثقلت عليه) (٤)، فَحَوَّلَ الْأَيْمَنَ الْأَيْسَرَ والعكس، وهو رافع يديه، ثم أقبل على الناس (فزل) (٥) فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ؛ فَأَنشَأَ اللَّهُ سَحَابَةً فَرَعَدَتْ وَأَبْرَقَتْ، ثُمَّ أَمْطَرَتْ - بِإِذْنِ اللَّهِ - سُبْحَانَهُ، فَلَمَّا رَأَى سُرْعَتَهُمْ إِلَى الْكِنِّ (٦) ضَحِكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ، ثُمَّ قَالَ: «أَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَأَنَا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ». أخرجه أبو داود، وابن حبان، والحاكم، وأبو عوانة، قال أبو داود: وهذا حديث غريبٌ إسناده جيّد (٧)، وقال: هو على شرط البخاري (٨).

فقد ترى أن الصلاة هنا متأخرة، (وهي) (٩) في أحاديث كثيرة كحديث ابن عباس المتقدم (١٠)؛ فيحمل على السعة والتخير من دون حتم، والله أعلم.

وقد روي أنه - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - خطب بعد الصلاة كما في حديث أبي هريرة قال: خَرَجَ نَبِيُّ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - يَوْمًا يَسْتَسْقِي، فَصَلَّى بِنَا رَكَعَتَيْنِ بِلَا أَذَانٍ وَلَا إِقَامَةٍ، ثُمَّ خَطَبَنَا وَدَعَا اللَّهَ - عز وجل، ثم ذكر الدعاء وَقَلَبَ الرِّدَاءَ الْأَيْمَنَ عَلَى الْأَيْسَرِ، والعكس". رواه أحمد، وابن ماجه (١١)، ولأحمد والبخاري وأبي داود،

(١) أخرجه أحمد في مسنده: (٣٨٨/٢٦).

(٢) أخرجه أبو داود في سننه: (٣٦٥/٢) رقم ١١٦٣ وقال شعيب الإرنأووط "حديث صحيح".

(٣) الخميصة: هي ثوبٌ خَزٌّ أو صوفٌ مُعَلَّم. وقيل: لا تسمى خميصة إلا أن تكون سوداء معلمة، وكانت من لباس الناس قديماً، ينظر: ابن الأثير، النهاية غريب الحديث والأثر: (١٥١/٢).

(٤) ما بين القوسين من (د)، وساقطة في بقية النسخ.

(٥) ما بين القوسين من (أ، ب، ج)، وساقطة من (د).

(٦) الكِنُّ: ما يردُّ الحرَّ والبرد من الأبنية والمسكن. ينظر: ابن الأثير، النهاية: (٢٠٦/٤).

(٧) أخرجه أبو داود في سننه: (٥٨٢/٣) رقم ٢٢٧٠، وابن حبان في صحيحه: (٢٧٢/٣) رقم ٩٩١، والحاكم في مستدرکه: (٤٧٦/١) رقم ١٢٢٥، وقال "هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ"، وأبو عوانة في مسنده: (١٢١/٢) رقم ٢٥١٩.

(٨) هكذا في النسخ، ولعل صواب العبارة قال الحاكم: وهو على شرط الشيخين.

(٩) ما بين القوسين ساقط من (أ).

(١٠) أخرجه أبو داود في سننه: (٣٧٤/٢) رقم ١١٧٣، وابن حبان في صحيحه: (٢٧١/٣) رقم ٩٩١، والحاكم في مستدرکه: (٢٧٩/٢) رقم ١٢٢٥ - (١٢٤٢) وأبو عوانة في المستخرج: (١٢١/٢) رقم ٢٥١٩.

(١١) أخرجه أحمد في مسنده: (٨٣٢٧/١٤) رقم ٧٣، وابن ماجه في سننه: (٤٠٣/١) رقم ١٢٦٨.

والنسائي، عن عبد الله بن زيد نحوه^(١)، وفيه: ثم صَلَّى ركعتين جهر فيها بالقراءة؛ فحديث جابر شواهد كثيرة. وأخرج معناه ابن ماجة، وكل ما في الباب لا يحتاج إلى ذكر تخريج، وهو متكرر في الدواوين^(٢).

حديث^(٣) جعفر بن عمرو^(٤): أخرجه أبو عوانة عن حريث إلى قوله: «اللهم إنك قلت: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾^(٥) ولم يذكر ما بعده^(٦).

حديث المطلب الآخر^(٧): أخرجه الشيخان^(٨).

(١) أخرجه أحمد في مسنده: (٢٦/٩ رقم ٤٩٦٧)، والبخاري في صحيحه: (٢٣٣٥/٥ رقم ٢٤)، وأبو داود في سننه: (٣٦٨/٢ رقم ١١٦٦)، والنسائي في المجتبى: (١٥٥/٣ رقم ١٥٥٥).

(٢) أخرجه ابن ماجة في سننه: (٤٠٣/١ رقم ١٢٦٧).

(٣) عن جعفر بن عمرو بن حريث عن أبيه عن جده مرفوعاً قال: خرج رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ- يستسقي فصل ركعتين ثم قلب رداءه ورفع يده فقال: «اللَّهُمَّ صَاخَتْ جِبَالُنَا، وَأَعْبَرَتْ أَرْضُنَا، وَهَامَتْ دَوَابُنَا، يَا مُعْطِي الْخَيْرَاتِ مِنْ أَمَّاكُنْهَا، وَمَنْزِلَ الرَّحْمَةِ مِنْ مَعَادِنِهَا، وَبِجَرِي الْبَرَكَاتِ عَلَى أَهْلِهَا بِالْغَيْثِ أَنْتَ الْمُسْتَغْفَرُ الْغَفَّارُ فَسْتَغْفِرُكَ لِلْجَامَاتِ مِنْ ذُنُوبِنَا، وَنَتُوبُ إِلَيْكَ مِنْ عَظِيمِ خَطَايَانَا، اللَّهُمَّ فَأَرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْنَا مِدْرَارًا، وَاصْلًا بِالْغَيْثِ، وَاكْفَا مَغْرَارًا دَائِمًا مِنْ تَحْتِ عَرْشِكَ حَيْثُ يَنْفَعُنَا وَيَعُودُ عَلَيْنَا غَيْثًا مُغِيثًا عَامًّا مُجْلِجًا غَدَقًا خَصِيصًا ذَارِعًا رَاتِعًا، مُمْرِغَ النَّبَاتِ، كَثِيرَ الْبَرَكَاتِ، قَلِيلَ الْآفَاتِ، فَإِنَّكَ فَتَاحُ الْخَيْرَاتِ، اللَّهُمَّ وَإِنَّكَ قُلْتَ: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾ [الأنبياء: ٣٠]، اللَّهُمَّ وَلَا حَيَاةَ لَشَيْءٍ خُلِقَ مِنَ الْمَاءِ إِلَّا بِالْمَاءِ، اللَّهُمَّ وَقَدْ قَطَطَ النَّاسُ أَوْ مِنْ وَدَّ قَطَطَ مِنْهُمْ، وَسَاءَتْ ظُنُونُهُمْ، وَتَاهَتْ أَلْبَابُهُمْ، وَتَحَرَّتِ الْبَهَائِمُ فِي مَرَاتِعِهَا، وَمَلَتْ الدُّورَانِ فِي مَوَاطِنِهَا، وَعَجَّتْ عَجِيجُ الثَّكُلِ عَلَى أَوْلَادِهَا إِذْ حَبَسَتْ قَطَرُ السَّمَاءِ فَرَّقَ لَذَلِكَ عَظَمَهَا، وَذَهَبَ لَحْمُهَا، وَذَابَ شَحْمُهَا، اللَّهُمَّ فَارْحَمْ حَتِينَ الْحَانَةِ وَأَتِينَ الْآتَةِ، وَارْحَمْ اللَّهُمَّ بَهَائِمَنَا الْهَائِمَةَ، وَالْأَنْعَامَ السَّائِمَةَ، اللَّهُمَّ وَقَدْ بَرَزْنَا إِلَيْكَ يَا رَبِّ نَسْتَغْفِرُكَ لَذُنُوبِنَا، وَنَسْتَغْفِرُكَ لِعِيَالِنَا وَبَهَائِمِنَا، اللَّهُمَّ اغْفِرْ إِنَّكَ كُنْتَ غَفَّارًا، وَأَرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْنَا مِدْرَارًا، وَزِدْنَا قُوَّةَ إِلَى قُوَّتِنَا، وَأَعْنَا عَلَى الْأَعْدَاءِ، وَلَا تَقْلِبْنَا مَحْرُومِينَ، آمِينَ، اللَّهُمَّ آمِينَ هَذَا الدُّعَاءُ وَعَلَيْكَ الْإِجَابَةُ لِأَنَّكَ لَا تَخْلِفُ الْمِيعَادَ»، قَالَ: فَوَاللَّهِ مَا رَجَعْنَا إِلَى مَنَازِلِنَا حَتَّى أَرْسَلَ اللَّهُ عَلَيْنَا الْمَطَرَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فَبَجَاءَ النَّاسُ يَشْكُونَ إِلَيْهِ خَرَابَ مَنَازِلِهِمْ، فَرَفَعَ يَدَهُ وَقَالَ: «اللَّهُمَّ هَاهُنَا وَلَا هَاهُنَا، اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا وَلَا عَلَيْنَا». ذكره الويسي في السَّفِينَةِ الْمُنْجِيَةِ: (ص ٥٥)، وعزاه إلى القرشي في شمس الأخبار: (١/٣٧٧-٣٧٤).

(٤) جعفر بن عمرو بن حريث القرشي المخزومي الكوفي، ذكره ابن حبان في الثقات روى له الترمذي في الشمائل والباقون سوى البخاري. ينظر: ابن حجر، تهذيب التهذيب: (٢/١٠١ رقم ١٥١)، والمزي، تهذيب الكمال: (٥/٦٩ رقم ٩٤٧).

(٥) سورة الأنبياء: ٣٠.

(٦) في (ب، ج) ولم يذكر ما بعده. أخرجه أبو عوانة في المستخرج: (٢/١٢٣ رقم ٢٥٢٨).

(٧) عن المطلب بن حنطب أن النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ- كان يقول: «اللَّهُمَّ سُقْيَا رَحْمَةً، وَلَا سُقْيَا عَذَابٍ، وَلَا بَلَاءٍ، وَلَا هُذْمٍ، وَلَا غَرَقٍ، اللَّهُمَّ عَلَى الظَّرَابِ وَمَنَابِتِ الشَّجَرِ، اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا وَلَا عَلَيْنَا». ذكره الويسي في السَّفِينَةِ الْمُنْجِيَةِ: (ص ٥٨) وهو: المطلب بن حنطب المخزومي، وفي الكاشف: المطلب بن عبد الله بن حنطب. قال أبو زرعة: ثقة ثقة، أرجو أن يكون أدرك عائشة، وقال الدارقطني: ثقة، احتج به الأربعة. ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء (٥/٣١٧).

(٨) الذي أخرجه البخاري ومسلم (حديث أنس).

قال البخاري: قال الراوي: فَخَرَجْنَا تَمْشِي فِي الشَّمْسِ (١).

واعلم أن الاستسقاء كما يصح بالصلاة (٢) والدعاء يصح بالدعاء منفرداً؛ كما في حديث أنس، قال أتى أعرابي يوم الجمعة، فقال: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَلَكَتِ الْمَاشِيَةُ، هَلَكَ الْعِيَالُ (٣) هَلَكَ النَّاسُ «فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - يَدَيْهِ يَدْعُو، وَرَفَعَ النَّاسُ أَيْدِيَهُمْ [مَعَهُ] يَدْعُونَ» قَالَ: فَمَا خَرَجْنَا مِنَ الْمَسْجِدِ حَتَّى مُطِرْنَا. أخرجه البخاري (٤).

وعن أنس أيضاً: أَنَّ أَعْرَابِيًّا، دَخَلَ الْمَسْجِدَ يَوْمَ جُمُعَةٍ مِنْ بَابٍ كَانَ نَحْوَ دَارِ الْقَضَاءِ، وَرَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - قَائِمٌ يَخْطُبُ، فَاسْتَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - [قَائِمًا] ثُمَّ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَلَكَتِ الْأَمْوَالُ وَانْقَطَعَتِ السُّبُلُ، فَادْعُ اللَّهَ تَعَالَى يُغِيثَنَا، فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - يَدَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ أَغِثْنَا، اللَّهُمَّ أَغِثْنَا، اللَّهُمَّ أَغِثْنَا» قَالَ أَنَسٌ: وَلَا وَاللَّهِ، مَا نَرَى فِي السَّمَاءِ مِنْ سَحَابٍ، وَمَا بَيْنَنَا وَبَيْنَ سَلْعٍ مِنْ بَيْتٍ وَلَا دَارٍ، قَالَ: فَطَلَعَتْ مِنْ وَرَائِهِ سَحَابَةٌ مِثْلُ التُّرْسِ (٥) فَلَمَّا تَوَسَّطَتِ السَّمَاءُ انْتَشَرَتْ، فَأَمْطَرَتْ (٦)، فَلَا وَاللَّهِ، مَا رَأَيْنَا الشَّمْسَ سَبْعًا. ثُمَّ دَخَلَ رَجُلٌ (٧) مِنْ ذَلِكَ الْبَابِ فِي الْجُمُعَةِ، الْمُقْبِلَةِ (٨) وَرَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - قَائِمٌ يَخْطُبُ، فَاسْتَقْبَلَهُ (قَائِمًا) (٩)، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلَكَتِ الْأَمْوَالُ، وَانْقَطَعَتِ السُّبُلُ، فَادْعُ اللَّهَ يُمَسِّكْهَا عَنَّا، قَالَ: فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - يَدَيْهِ ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا وَلَا عَلَيْنَا» إِلَى آخِرِهِ (١٠).

(١) أخرجه البخاري في صحيحه: (١/ ٣٤٤ رقم ٦)، ومسلم في صحيحه: (٢/ ٦١٢ رقم ٨) - (٨٩٧).

(٢) في (ب، ج) كما يصلح بالصلاة.

(٣) في (أ) هلك العيال.

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه: (١/ ٣٤٨ رقم ٩٨٣)، وما بين المعقوفتين من صحيح البخاري.

(٥) (سحابة مثل الترس) في الاستدارة والكثافة. ينظر: القسطلاني، أحمد بن محمد بن أبي بكر أبو العباس (المتوفى:

٩٢٣هـ): إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، ٧ (١٣٢٣ هـ): (٢/ ٢٤٣).

(٦) في (صحيح البخاري) ثم أمطرت.

(٧) في (ج) ثم دخل الأعرابي.

(٨) في (ب، ج) في الجمعة الثانية.

(٩) ما بين المعقوفتين من صحيح البخاري.

(١٠) أخرجه البخاري في صحيحه: (١/ ٣٤٤ رقم ٩٦٨) وتامه. اللَّهُمَّ عَلَى الْأَكَامِ وَالظَّرَابِ، وَيُطُونِ الْأَوْدِيَةَ،

حديث المطلب: أخرجه الشيخان وهو واحد^(١)، ثم ما قبل ذلك عن أمير المؤمنين -عليه السلام- والأئمة -عليهم السلام- صحيحة ظاهرة والله أعلم^(٢).

وَمَنَابِتِ الشَّجَرِ قَالَ: فَأَقْلَعْتُ، وَخَرَجْنَا نَمْشِي فِي الشَّمْسِ قَالَ شَرِيكٌ: سَأَلْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ: أَهْوَى الرَّجُلُ الْأَوَّلُ؟ فَقَالَ: «مَا أَدْرِي».

(١) لم يخرج البخاري ومسلم حديث المطلب، وإنما نحوه عن أنس.

(٢) عن علي -عليه السلام- كان يقول في دعاء الاستسقاء: «اللهم إنا خرجنا إليك من تحت الأكنان والأستار راغبين في رحمتك، وراجين فضل نعمتك، وخائفين من عذابك ونقمتك، اللهم فاسقنا غيثك ولا تجعلنا من القانطين ولا تهلكنا بالسنين، ولا تؤاخذنا بالسفهاء يا أرحم الراحمين، اللهم فإنا خرجنا نشكو إليك من أحوالنا ما لا يخفى عليك منها حين ألجأتنا المضايق الوعرة، وفاجأتنا المقاحط المجذبة، وأعيتنا المطالب العسرة، وتلاهمت علينا الفتن المستعصبة، اللهم إنا نسألك لا تردنا خائنين، ولا تقلبنا واجمين، اللهم انشر علينا غيثك وبركتك ورزقك ورحمتك، واسقنا سقيا نافعة مروية تنبت بها ما قد فات وتحبي بها ما قد مات، كثيرة المجتنى، نافعة الحيا تروي بها القيعان، وتسيل بها البطان، وتستورق الأشجار، وترخص الأسعار، إنك على ما تشاء قدير».

وفيه دعاء الهادي عليه السلام: "اللهم اسقنا فيايك دعوناك، وإياك قصدناك ومنك طلبنا، ولرحمتك تعرضنا، أنت إلهنا وسيدنا، وخالقنا وراحمنا، فلا يخيب عندك دعاءنا، ولا ينقطع عندك رجاءنا، يا أرحم الراحمين" وفيه دعاء الناصر عليه السلام: "اللهم اغفر لنا واسقنا، ثلاث مرات، ثم يقول: اللهم اسقنا غيثا مغيثا، وجبا خصبيا، وجدأ مريعا، طبقا مغدقا غدقا، عامئا هنيئا مريئا، دائما دررا سكبأ تحيى به البلاد، وتغيث به العباد، وتجعله للحاضر منا والباد، يا وهاب، اللهم أنزل في أرضنا سكنها، اللهم أنزل في أرضنا زيتنها، اللهم أنزل من السماء ماء طهورا تحيى به بلدة ميتا وتسقيه مما خلقت أنعاما وأناسي كثيرا. ذكره الويسي في السَّفِينَةُ الْمُنْجِيَّةُ: (ص ٥٦)، وعزاه إلى ابن بهران، في جواهر الأخبار والأثار: (٣/ ٨٠، ٨١)، في بعض نسخ السفينة نافعة الحيا، والحيا بالياء: هو المطر سمي حبا لأنه يحيي الأرض به.

قوله: الباب الحادي عشر: في أذكار تُقال عند هيجان الريح ونحو ذلك

حديث ابن عباس^(١): رُوي في قصة سفره مع عمر وأصحابهم رعد وبرق، وذكر لهم كعب أن من أسباب السلامة الذكر، وهو بمعنى الحديث الآتي؛ فيكون شاهداً فقط، والله أعلم^(٢).

حديث ابن عمر^(٣): رواه الترمذي، والنسائي، والحاكم^(٤).

حديث عائشة^(٥): أخرجه أبو داود والنسائي واللفظ له، وابن ماجه إلا أنه قال: فإن أمطرنا^(٦) قال: «اللَّهُمَّ سَيِّئاً نَافِعاً، اللَّهُمَّ سَيِّئاً نَافِعاً» فَإِنْ كَشَفَهُ اللَّهُ - عز وجل - وَلَمْ يُمَطِّرْ حَمْدَ اللَّهِ فِي ذَلِكَ. وَالسَّيْبُ: بفتح السين المهملة وسكون الياء المثناة من تحت هو العطاء^(٧).

وَعَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - كَانَ إِذَا رَأَى الْمَطَرَ، قَالَ: «اللَّهُمَّ صَيِّباً نَافِعاً». أخرجه البخاري^(٨).

قوله: صيباً هو بتشديد الياء التحتانية، فإن خشي من المطر ضرراً يديه، ويقول: «اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا، وَلَا عَلَيْنَا، اللَّهُمَّ عَلَى الْآكَامِ، وَالْأَجَامِ وَالظُّرَابِ وَالْأُودِيَةِ^(٩) وَمَنَابِتِ الشَّجَرِ^(١٠)» كما تقدم في حديث أنس.

(١) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - : «إِذَا سَمِعْتُمُ الرَّعْدَ فَادْكُرُوا اللَّهَ فَإِنَّهُ لَا يُصِيبُ ذَاكِرًا». ذكره الويسي في السَّفِينَةُ الْمُنْجِيَةُ: (ص ٥٩)، أمالي المرشد بالله ١ / ٣٣٩.

(٢) وقد أخرجه الطبراني في معجمه الكبير: (١١ / ١٦٤ رقم ١١٣٧١) وفي الدعاء: (١ / ٣٠٤ رقم ٩٨٢).

(٣) عن ابن عمر أن رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - كان إذا سمع صوت الرعد والصواعق قال: «اللَّهُمَّ لَا تَقْتُلْنَا بِعَصَبِكَ وَلَا تَهْلِكْنَا بِعَذَابِكَ وَعَافِنَا قَبْلَ ذَلِكَ». ذكره الويسي في السَّفِينَةُ الْمُنْجِيَةُ: (ص ٥٨)، وعزاه إلى ابن بهران، في جواهر الأخبار والآثار: (٨٣ / ٣).

(٤) أخرجه الترمذي في سننه: (٥ / ٥٠٣ رقم ٣٤٥٠) والنسائي في سننه الكبرى: (٩ / ٣٤٠ رقم ١٠٦٩٨)، والحاكم في مستدركه: (٤ / ٣١٨ رقم ٧٧٧٢) وقال "هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه".

(٥) عن عائشة أن رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - كان إذا رأى ناشياً في الأفق ترك العمل، وإن كان في صلاة خفف ثم يقول: اللهم إني أعوذ بك من شرها، فإن مطرت قال: «اللَّهُمَّ سَيِّئاً نَافِعاً». ذكره الويسي في السَّفِينَةُ الْمُنْجِيَةُ: (ص ٥٨)، وعزاه إلى ابن بهران، في جواهر الأخبار والآثار: (٨٣ / ٣).

(٦) في (ب، ج) فإن أمطرت.

(٧) أخرجه أبو داود في سننه: (٧ / ٤٢٨ رقم ٥٠٩٩) وقال: محقق الكتاب "استاده صحيح"، والنسائي في سننه الكبرى: (٢ / ٣٢٤ رقم ١٨٤٣). وابن ماجه في سننه: (٢ / ١٢٨٠ رقم ٣٨٨٩). واللفظ لأبي داود.

(٨) أخرجه البخاري في صحيحه: (١ / ٣٤٩ رقم ٩٨٥). أي: مطراً لا ضرر فيه من سيل أو هدم أو عذاب.

(٩) أخرجه البخاري في صحيحه: (١ / ٣٤٤ رقم ٦).

(١٠) الآكام: جمع الأكمة وهو ما ارتفع من الأرض، والظراب: الروابي الصغار، واحدها ظرب، وإنما خص الآكام

حديث أبي هريرة^(١): أخرجه أبو داود، والنسائي، وابن حبان، وابن ماجه، والحاكم بلفظه عن أبي هريرة أيضا^(٢).

وعن عائشة قالت: كان النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - إذا هاجت الريح قال: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَهَا، وَخَيْرَ مَا فِيهَا وَخَيْرَ مَا أُرْسِلَتْ بِهِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا، وَشَرِّ مَا فِيهَا، وَشَرِّ مَا أُرْسِلَتْ بِهِ» أخرجه مسلم، والترمذي، والنسائي، والطبراني فى كتاب الدعاء. زاد فى آخره من حديث ابن عباس: «اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا رِيحًا وَلَا تَجْعَلْهَا رِيحًا، اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا رَحْمَةً وَلَا تَجْعَلْهَا عَذَابًا»^(٣).

وعن عقبه بن عامر قال: بينا أنا أسيرُ مع رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - بين الجحفة والأبواء^(٤)، إذ عَشِينَا رِيحَ وظُلْمَةً شديدة، فجعل رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - يتعوذ بـ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾^(٥) و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾^(٦) ويقول: "يا عقبه، تعوذ بهما، فما تعوذ متعوذ بمثلها" قال: وسمعتُهُ يؤمِّنُ بهما فى الصلاة. أخرجه أبو داود^(٧).

وعن أبي بن كعب قال: «لَا تَسْبُوا الرِّيحَ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ مَا تَكْرَهُونَ فَقُولُوا: اللَّهُمَّ إِنَّا

والظراب لأنها أوفق للراعية من شواهد الجبال، وبطون الأودية، أوساطها التي يكون فيها قرار الماء، واحدها بطن، والتلال: ما ارتفع من الأرض. ينظر: الأزهرى، محمد بن أحمد بن الأزهرى الهروي أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ): الزاهر فى غريب ألفاظ الشافعي تحقيق: مسعد عبد الحميد السعدني، دار الطلائع (١/ ٨٧).

(١) عن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - يقول: «الريح من روح الله، وروح الله تأتي بالرحمة وتأتي بالعذاب، فإذا رأيتُموها فلا تسبوها واسألوا الله تعالى خيرها واستعيذوا به من شرها». ذكره الويسي فى السَّفِينَةُ الْمُنْجِيَّةُ: (ص ٢٦)، وعزاه إلى ابن بهران، فى جواهر الأخبار والآثار: (٣/ ٨٣).

(٢) أخرجه أبو داود فى سننه: (٧/ ٤٢٦ رقم ١١١)، والنسائي فى سننه الكبرى: (٩/ ٣٤٠ رقم ١٠٦٩٩)، وابن حبان فى صحيحه: (١٣/ ٣٩ رقم ٥٧٣٢) وابن ماجه فى سننه: (٢/ ١٢٢٨ رقم ٣٧٢٧). والحاكم فى مستدركه: (٤/ ٣١٨ رقم ٧٧٦٩) وقال: "هذا حديث صحيح الإسناد على شرط الشيخين ولم يخرجاه".

(٣) أخرجه مسلم فى صحيحه: (٢/ ٦١٦ رقم ١٥ - ٨٩٩)، والترمذي فى سننه: (٥/ ٥٠٣ رقم ٣٤٤٩) والنسائي فى سننه الكبرى: (٩/ ٣٤٤ رقم ١٠٧١٠) عن عائشة، والطبراني فى الدعاء: (١/ ٣٠٣ رقم ٩٧٧).

(٤) (الجحفة): قرية على طريق المدينة من مكة وهى ميقات أهل الشام (والأبواء) جبل بين مكة والمدينة بينها وبين الجحفة عشرون أو ثلاثون ميلاً. ينظر: معجم البلدان: (٢/ ١١١).

(٥) سورة الفلق: ١.

(٦) سورة الناس: ١.

(٧) أخرجه أبو داود فى سننه: (٢/ ٥٩١ رقم ١٤٦٣) وقال: محقق الكتاب "صحيح".

نَسَأَلُكَ مِنْ خَيْرِ هَذِهِ الرِّيحِ وَخَيْرِ مَا فِيهَا وَخَيْرِ مَا أَمَرْتُ بِهِ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ هَذِهِ الرِّيحِ وَشَرِّ مَا فِيهَا وَشَرِّ مَا أَمَرْتُ بِهِ». رواه الترمذي، والنسائي، قال الترمذي: حسن صحيح^(١) وَكَانَ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - إِذَا اشْتَدَّتِ الرِّيحُ، يَقُولُ: «اللَّهُمَّ لَقْحًا لَا عَقِيمًا^(٢)» أخرجه ابن حبان في صحيحه^(٣)؛ فقوله: لقحا باللام والقاف وتجيء بسكون القاف، وهي الرياح الحاملة للسحاب والعقيم: عكسها.

حديث أمير المؤمنين -عليه السلام-^(٤): الموقوف والمرفوع أخرجهما أولاده -عليه السلام- في الجامع الكافي والشفاء وغيرهما والله أعلم، قالت عائشة: فنظر رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- إلى القمر فقال: «يَا عَائِشَةُ اسْتَعِيْذِي بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ هَذَا؟ فَإِنَّ هَذَا هُوَ الْغَاسِقُ إِذَا وَقَبَ» رواه أحمد والترمذي، والنسائي، وابن جرير، والحاكم، وقال: صحيح الإسناد، وحسنه الترمذي، وصححه، والله أعلم^(٥).

(١) أخرجه الترمذي في سننه: (٤/ ٥٢١ رقم ٢٢٥٢) والنسائي في سننه الكبرى: (٩/ ٣٤١ رقم ١٠٧٠٣).
(٢) (لَقْحًا) أي: حاملا للماء (لا عقيما): لا ماء فيها، كالعقيم من الحيوان لا ولد له، شبه الريح التي جاءت بخير من إنشاء سحاب ماطر بالحامل، كما شبه ما لا يكون كذلك بالعقيم، ينظر: محمد عبد الرؤوف المناوي (المتوفى: ١٠٣١ هـ): فيض القدير - دار الكتب العلمية بيروت - لبنان (د.ط) - (د.ت): (٥/ ١٢٨ رقم ٦٥٧٢).

(٣) أخرجه ابن حبان في صحيحه: (٣/ ٢٨٨ رقم ١٠٠٨)، وقال محقق الكتاب "إسناده قوي على شرط البخاري".
(٤) عن علي -عليه السلام- أنه كان إذا رأى كوكبا منقضا قال: "اللهم صوبه وأصب به وقنا شر ما تريده". ذكره الويسي في السَّفِينَةُ الْمُنْجِيَةُ: (ص ٢٦)، وعزاه للإمام زيد بن علي في المجموع الفقهي والحديثي: (١/ ٢٨٤).
(٥) أخرجه أحمد في مسنده: (٤٣/ ٢٣٩ رقم ٢٦١٤٦)، والترمذي في سننه: (٥/ ٤٥٢ رقم ٣٣٦٦) وقال: «هذا حديث حسن صحيح». والنسائي في سننه الكبرى: (٩/ ١٢٢ رقم ١٠٠٦٤)، والطبري، محمد بن جرير، الجامع في تفسير القرآن ٤/ ١٠، والحاكم في مستدركه: (٢/ ٥٨٩ رقم ٣٩٨٩) وقال: "صحيح الإسناد ولم يخرجاه".

قوله: الباب الثاني عشر: فيما يقال عند الخروج من المسجد

أحاديث هذا الباب قد تقدم تخريجها في الباب السابع عند دخول المسجد مستوفاة بزيادات فليراجع.

قوله: الباب الثالث عشر: في أذكار دخول المنزل... إلخ

حديث خولة بنت حكيم^(١) السلمية^(٢): أخرجه مسلم، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه^(٣) وقد قيل: إنه ليس لخولة في مسلم غير هذا الحديث، وباقى ما في الباب معروف، وأحاديث السلام كثيرة، وسيأتى لها تمام فائدة إن شاء الله تعالى، (إلا أنه)^(٤) روى عمران بن حصين مرفوعاً: «فَاتِحَةُ الْكِتَابِ وَآيَةُ الْكُرْسِيِّ لَا يَقْرُوهُمَا عَبْدٌ فِي دَارٍ فَيَصِيبُهُمْ ذَلِكَ الْيَوْمَ عَيْنٌ إِنْسٍ أَوْ جَانٍ». رواه الديلمي في مسند الفردوس^(٥).

وعن جابر قال: قال رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ -: «إِذَا دَخَلَ الرَّجُلُ بَيْتَهُ، فَذَكَرَ اللَّهَ عِنْدَ دُخُولِهِ وَعِنْدَ طَعَامِهِ، قَالَ الشَّيْطَانُ: لَا مَبِيتَ لَكُمْ، وَلَا عَشَاءَ، وَإِذَا دَخَلَ، فَلَمْ يَذْكُرِ اللَّهَ عِنْدَ دُخُولِهِ، قَالَ الشَّيْطَانُ: [أَذْرَكْتُمُ الْمَبِيتَ، وَإِذَا لَمْ يَذْكُرِ اللَّهَ عِنْدَ طَعَامِهِ، قَالَ] (٦) أَذْرَكْتُمُ الْمَبِيتَ وَالْعَشَاءَ». أخرجه مسلم، وأبو داود، والنسائي، وابن ماجه، وابن السني^(٧).

(١) عن خولة بنت حكيم قالت: قال رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ -: «ما من مسلم نزل منزلاً فيقول حين ينزل: أعوذ بكلمات الله التامة من شر ما خلق، ثلاثاً، إلا أعيد من شر منزله حتى يطعن منه». ذكره الويسي في السُّفِينَةُ الْمُنْجِيَّةُ: (ص ٢٦)، وعزاه إلى أبي طالب في أماليه ص ٣٤٥.

(٢) خولة بنت حكيم بن أمية السلمية امرأة عثمان بن مظعون روت عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، قال هشام بن الكلبي كانت ممن وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وآله وسلم. ينظر: ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة: (٧/ ٦٢١ رقم ١١١١٣).

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه: (٤/ ٢٠٨١ رقم ٥٥ - (٢٧٠٨)، والترمذي في سننه: (٥/ ٤٩٦ رقم ٣٤٣٧) وقال: «هذا حديث حسن صحيح غريب»، والنسائي في سننه الكبرى: (٩/ ٢٠٧ رقم ١٠٣١٨). وابن ماجه في سننه: (٢/ ١١٧٤ رقم ٣٥٤٧) بلفظ "من نزل منزلاً ثم قال: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق، لم يضره شيء، حتى يرتحل من منزله ذلك".

(٤) ما بين القوسين ساقط من (ب).

(٥) أخرجه الديلمي في الفردوس بمأثور الخطاب: (٣/ ١٣٩ رقم ٤٣٧٢) بنحوه.

(٦) ما بين المعقوفتين من مصادر تخريج الحديث.

(٧) أخرجه مسلم في صحيحه: (٣/ ١٥٩٨ رقم ١٠٣ - (٢٠١٨). وأبو داود في سننه: (٥/ ٥٨٩ رقم ٣٧٦٥)، والنسائي في سننه الكبرى: (٩/ ٧٨ رقم ٩٩٣٥)، وابن ماجه في سننه: (٢/ ١٢٧٩ رقم ١٢٧٩).

وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ -: «لَا تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ مَقَابِرَ، إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْفِرُ مِنَ الْبَيْتِ الَّذِي تُقْرَأُ فِيهِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ» أخرجه مسلم، والترمذي، وزاد مسلم: «إِذَا قَضَى أَحَدُكُمْ الصَّلَاةَ فِي مَسْجِدِهِ، فَلْيَجْعَلْ لِبَيْتِهِ نَصِيبًا مِنْ صَلَاتِهِ، فَإِنَّ اللَّهَ جَاعِلٌ فِي بَيْتِهِ [مِنْ صَلَاتِهِ] خَيْرًا»^(١).

وعن زيد بن ثابت^(٢)، أن النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - قال: "إِنْ أَفْضَلَ صَلَاةَ الْمَرْءِ فِي بَيْتِهِ إِلَّا الْمَكْتُوبَةُ"، رواه أحمد، والشيخان^(٣)، (والثلاثة)^(٤).

وعن أبي مالك الأشعري^(٥) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم^(٦): «إِذَا وَلَجَ الرَّجُلُ بَيْتَهُ، فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَ الْمَوْلَجِ وَخَيْرَ الْمَخْرَجِ، بِاسْمِ اللَّهِ وَجُنَاءِ، وَبِاسْمِ اللَّهِ خَرَجْنَا، وَعَلَى اللَّهِ رَبَّنَا تَوَكَّلْنَا، ثُمَّ التَّسْلِيمَ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ». رواه أبو داود. قال النووي: ولم يضعفه^(٧).

وعن أنس قال: قال رسول الله: «يَا بُنَيَّ إِذَا دَخَلْتَ عَلَى أَهْلِكَ فَسَلِّمْ يَكُونُ بَرَكَهٌ عَلَيْكَ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِكَ» أخرجه الترمذي، وقال: حسن صحيح^(٨).

٣٨٨٧)، وابن السني في عمل اليوم والليلة: (١/ ١٣٤ رقم ١٥٧).

(١) أخرجه مسلم في صحيحه: (١/ ٥٣٩ رقم ٢١٢ - (٧٨٠) ورقم ٢١٠ - (٧٧٨)، والترمذي في سننه: (٥/ ١٥٧ رقم ٢٨٧٧)، وقال: «هذا حديث حسن صحيح». واللفظ لمسلم. ما بين المعقوفين من صحيح مسلم.

(٢) زيد بن ثابت بن الضحاك الخزرجي أبو خازجة شهد أحدًا فما بعدها، توفي بالمدينة سنة (٤٥هـ)، وقيل غير ذلك. ينظر: ابن عبد البر الاستيعاب: (٢/ ٥٣٧ رقم ٨٤٠)، والقاسمي، الجداول الصغرى: مخطوط.

(٣) أخرجه أحمد في مسنده: (٣٥/ ٤٩٣ رقم ٢١٦٢٤)، والبخاري في صحيحه: (١/ ٢٥٦ رقم ٦٩٨)، ومسلم في صحيحه: (١/ ٥٣٩ رقم ٢١٣ - (٧٨١).

(٤) أخرجه أبو داود في سننه: (٢/ ٥٨٠ رقم ١٤٤٧)، والنسائي في سننه الكبرى: (٢/ ١١٢ رقم ١٢٩٤)، والمجتبى (٣/ ١٩٧ رقم ١٥٩٩).

(٥) أبو مالك الأشعري صحابي، اختلف في اسمه، فقليل اسمه الحارث بن الحارث، وقيل: كعب بن كعب، وقيل عبيد، عبيد الله، وقيل عمرو، وقيل: كعب بن عاصم، روى عن النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ -، توفي في أيام عمر بن الخطاب ينظر: ابن البر، الاستيعاب: (٤/ ١٧٤٥ رقم ٣١٥٨)، والمزي، تهذيب الكمال: (٢٤٥/ ٣٤).

(٦) ما بين القوسين ساقط من (أ).

(٧) أخرجه أبو داود في مسنده: (٧/ ٤٢٦ رقم ٥٠٩٦) بلفظ: ثم ليسلم على أهله. من طريق أبي مالك الأشعري. والنووي في الأذكار: (١/ ٢٤ رقم ٥٨). وقال: لم يُضَعِّفْهُ أَبُو دَاوُدَ.

(٨) أخرجه الترمذي في سننه: (٥/ ٥٩ رقم ٢٦٩٨) وقال: «هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ».

وعن أبي أمامة قال: «ثَلَاثَةٌ كُلُّهُمْ ضَامِنٌ عَلَى اللَّهِ؛ رَجُلٌ خَرَجَ غَازِيًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَهُوَ ضَامِنٌ عَلَى اللَّهِ حَتَّى يَتَوَفَّاهُ، فَيَدْخُلَهُ الْجَنَّةَ، أَوْ يَرُدَّهُ بِمَا نَالَ مِنْ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ، وَرَجُلٌ رَاحَ إِلَى الْمَسْجِدِ فَهُوَ ضَامِنٌ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى حَتَّى يَتَوَفَّاهُ، (فَيَدْخُلَهُ الْجَنَّةَ) (١) أَوْ يَرُدَّهُ بِمَا نَالَ مِنْ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ، وَرَجُلٌ دَخَلَ فَسَلَّمَ عَلَى أَهْلِهِ فَهُوَ ضَامِنٌ عَلَى اللَّهِ (٢)» رواه أبو داود بإسناد حسن، والحاكم، وابن حبان (٣).

ومعنى ضامن على الله: أي صاحب ضمان، والرعاية للشيء أي أنه في رعاية الله تعالى. وعن عبد الله بن عمر قال: كان رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - (يقول) (٤) إذا رجع من النهار إلى بيته: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَفَانِي وَأَوَانِي، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَنِي وَسَقَانِي، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي مَنَّ عَلَيَّ [فَأَفْضَلَ]، أَسْأَلُكَ أَنْ تُجِيرَنِي مِنَ النَّارِ» رواه ابن السني (٥).

قال النووي: بإسناد ضعيف، قال: وروينا في موطأ مالك أنه بلغه أنه يستحب إذا دخل بيتاً غير مسكون أن يقول: «السَّلامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ» (٦).

قلت: وينبغي التسليم على النبي أيضاً، ثم على النفس، ثم على عباد الله الصالحين عند دخول كل منزل خال أو مسكون؛ لحديث أبي موسى المدني، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ (٧) قَالَ: شَكََا رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - الْفَقْرَ وَضَيْقَ الْمَعِيشَةِ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا دَخَلْتَ الْبَيْتَ فَسَلِّمْ إِنْ كَانَ

(١) ما بين القوسين ساقط من (ب، ج).

(٢) في (أ) ورجل دخل بسلام - أي فسلم على أهله تمت، وفي (د) ورجل دخل بسلام على أهله، أي مسلماً على أهله تمت. وفي المصادر "ورجل دخل بيته".

(٣) أخرجه أبو داود في سننه: (٤/ ١٤٩ رقم ٢٤٩٤)، والحاكم في مستدركه: (٢/ ٨٣ رقم ٢٤٠٠) وقال: "هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يُجَرَّجَاهُ"، وابن حبان في صحيحه: (٢/ ٢٥٢ رقم ٤٩٨) بنحوه.

(٤) ما بين القوسين ساقط من (ب، ج).

(٥) أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة: (١/ ١٣٥ رقم ١٥٨). ما بين المعقوفتين من المصدر.

(٦) النووي في الأذكار: (١/ ٦٥ رقم ١٣٥). والإمام مالك في الموطأ: (٢/ ٩٦٢ رقم ٨).

(٧) سهل بن سعد الأنصاري الساعدي له صحبة، توفي سنة ٨٨هـ وقيل ٩١هـ. ينظر: ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة: (٣/ ٣٩ رقم ٣١٣٤).

فِيهِ أَحَدٌ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ أَحَدٌ ثُمَّ سَلَّمَ عَلَيَّ، وَاقْرَأْ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ مَرَّةً وَاحِدَةً،
فَفَعَلَ الرَّجُلُ فَاذَرَّ اللَّهَ عَلَيْهِ الرِّزْقَ، حَتَّى أَفَاضَ عَلَى جِرَانِهِ (١) وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

قوله: الباب الرابع عشر: في ذكر يقال عند أخذ المضجع

حديث البراء (٢): أخرجه الستة عنه أيضا بروايات متقاربة موافقة لحديث الباب إلا
يبدل "نبيك" عن "رسولك"؛ فلم يذكروها (٣).

حديث أنس (٤): أخرجه الثلاثة بزيادة "كان يقولها ثلاثة مرات"، وأخرجه البزار،
وابن أبي شيبة بدونها، وأخرجه الترمذي وحسنه (٥)، ومما يقال عند أخذ المضجع ما
روي أن رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - عَلَّمَ أمير المؤمنين وفاطمة عليهما
السلام: «إذا أويتما إلى فراشكما وإذا أخذتما مضجعكما فكبرا ثلاثا وثلاثين، وسبحا
ثلاثا وثلاثين، واحدا ثلاثا وثلاثين» (٦).

وفي رواية التسييح "أربعًا وثلاثين"، وفي رواية التكبير "أربعًا وثلاثين" (٧)، قال أمير

(١) ينظر: الثعلبي أحمد بن محمد المتوفى سنة ٤٢٧ هـ، الكشف والبيان في تفسير القرآن الكريم ٣٣١، ١٠، ابن
عبد البر أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري الخزرجي (المتوفى: ٦٧١ هـ): التذكار في أفضل الأذكار من
القرآن الكريم - دار الكتب العلمية - ط ١ (١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م): (١/ ٢٢٠)، والسبكي، الدين
الخالص أو إرشاد الخلق إلى دين الحق: (٩/ ٣٦٤ رقم ٢٠)، والشامي، سبل الهدى والرشاد:
(١٢/ ٤٢٨)، (أ، ب، ج) ففعل الرجل، فأفاض الله عليه بالرزق حتى أفاض على جيرانه وقرباته.
(٢) عن البراء قال: قال رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - : «إذا أتيت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة
ثم اضطجع على شقك الأيمن وقل: اللهم أسلمت وجهي إليك وفوضت أمري إليك، وألجأت ظهري
إليك، رهبة منك ورغبة إليك، لا ملجأ ولا منجى منك إلا إليك، آمنت بكتابك الذي أنزلت ونبيك الذي
أرسلت، فإن مت مت على الفطرة، وجعلهن آخر ما يقول». ذكره الويسي في السَّفِينَةُ الْمُنْجِيَّةُ: (ص ٢٧)،
وعزاه إلى أبي طالب في أماليه ص ٣٣٨.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه: (٥/ ٢٣٢٦ رقم ٥٩٥٢). ومسلم في صحيحه: (٤/ ٢٠٨١ رقم ٥٦ -
(٢٧١٠). وابن ماجه في سننه: (٢/ ١٢٧٥ رقم ٣٨٧٦) وأبو داود في سننه: (٧/ ٣٨٨ رقم
٥٠٤٦). والترمذي في سننه: (٥/ ٥٦٧ رقم ٣٥٧٤) والنسائي في سننه الكبرى: (٩/ ٢٨٧ رقم ١٠٥٤٩).
(٤) عن أنس قال: كان رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - إذا نام وضع يده اليمنى تحت خده الأيمن ثم
قال: «رب قمي عذابك يوم تبعث عبادك». ذكره الويسي في السَّفِينَةُ الْمُنْجِيَّةُ: (ص ٦١).

(٥) أخرجه أبي داود في سننه: (٧/ ٣٨٧ رقم ٥٠٤٥)، والترمذي في سننه: (٥/ ٤٧١ رقم ٣٣٩٩) وقال «هَذَا
حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ» والنسائي في سننه الكبرى: (٩/ ٢٧٩ رقم ١٠٥٢٨) عن البراء بن عازب،
والبزار في مسنده: (٧/ ٢٤٦ رقم ٢٨٢٥)، وابن أبي شيبة في مصنفه: (٥/ ٣٢٣ رقم ٢٦٥٣١) عن حفصة.

(٦) أخرجه البخاري في صحيحه: (٥/ ٢٣٢٩ رقم ٥٩٥٩) بنحوه.

(٧) في (أ، ب، ج) (أربع وثلاثين)، والصواب ما أثبتناه كما هو في النسخة (د).

المؤمنين صلوات الله عليه: «فَمَا تَرَكْتُهُ مُنْذُ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - «قِيلَ لَهُ: وَلَا لَيْلَةَ صِفَيْنَ؟ قَالَ: وَلَا لَيْلَةَ صِفَيْنَ»^(١)». رواه الشيخان وابن ماجه، ورواه غيرهم من حديث ابن عمر، وسيأتي في غير هذا الباب في الأصل إن شاء الله تعالى^(٢).

حديث ابن عمر^(٣): أخرجه بلفظه أبو داود بإسناد صحيح، والنسائي، والترمذي، وابن حبان، والحاكم، وأبو عوانة^(٤).

حديث أمير المؤمنين - عليه السلام -^(٥): أخرجه بلفظه أبو داود، والنسائي بإسناد صحيح عنه - عليه السلام - أيضا^(٦).

المأثم: ما يَأْثَمُ به الإنسان، وهو الإثم نفسه، والمغرم: التزام الإنسان ما ليس عليه، كمن يكفل إنسانا بدين فيؤديه.

حديث حذيفة^(٧): أخرجه أحمد، ومسلم، والترمذي، والبخاري، والأربعة عن حذيفة بلفظه والشيخان، وأحمد عن أبي ذر - رحمه الله - تعالى^(٨).

(١) مَعْنَاهُ لَمْ يَمْنَعْنِي مِنْهُنَّ ذَلِكَ الْأَمْرُ وَالشُّغْلُ الَّذِي كُنْتُ فِيهِ، وَلَيْلَةُ صِفَيْنَ هِيَ لَيْلَةُ الْحَرْبِ الْمَعْرُوفَةُ بِصِفَيْنَ، وَهِيَ مَوْضِعٌ يَقْرُبُ الْفُرَاتَ كَانَتْ فِيهِ حَرْبٌ عَظِيمَةٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَهْلِ الشَّامِ. ينظر: النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ): المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، دار إحياء التراث العربي- بيروت، ط (١٣٩٢): (١٧/٤٦) رقم ٨٢ - (٢٧٢٩).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه: (٥/٢٠٥١) رقم ٥٠٤٧ ومسلم في صحيحه: (٤/٢٠٩١) رقم ٨٠. وابن ماجه في سننه: (١/٢٩٩) رقم ٩٢٧. وأحمد في مسنده: (٢/٣٩٥) رقم ١٢٢٩.

(٣) عن ابن عمر مرفوعاً أن رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - كان يقول إذا تبوأ مضجعه: «الحمد لله الذي كفاني وآواني وسقاني، الحمد لله الذي من عليّ وأفضل، والذي أعطاني فأجزل، والحمد لله على كل حال، اللهم رب كل شيء ومالك كل شيء وإله كل شيء، أعوذ بك من النار». ذكره الويسي في السَّفِينَةِ الْمُنْجِيَةِ: (ص ٢٧).

(٤) أخرجه أبو داود في سننه: (٧/٣٩٧) رقم ٥٠٥٨ والنسائي في سننه الكبرى: (٧/١٣٨) رقم ٧٦٤٧. والترمذي في سننه (٥/٤٧٢) رقم ٣٤٠٠ وقال: «هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ»، وابن حبان في صحيحه: (١٢/٣٤٩) رقم ٥٥٣٨. والحاكم في مستدركه: (١/٧٣٠) رقم ٢٠٠١، وأبو عوانة في مسنده: (١/٢٦١) رقم ٨١٩.

(٥) عن علي - عليه السلام - أن رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - كان يقول عند مضجعه: «اللهم إني أعوذ بوجهك الكريم وكلماتك التامة من شر ما أنت آخذ بناصيته أن تكشف المغرم والمأثم، اللهم لا تُهْزِمَ جندك ولا يُخْلَفَ وعدك ولا ينفع ذا الجِند منك الجِد، سبحانه ويحملك». ذكره الويسي في السَّفِينَةِ الْمُنْجِيَةِ: (ص ٢٧)، وأمالي أبي طالب ص ٣٤٧.

(٦) أخرجه أبو داود في سننه: (٧/٣٩٣) رقم ٥٠٥٢ وقال محقق الكتاب: «إسناده قوي»، والنسائي في سننه الكبرى: (٧/١٥٤) رقم ٧٦٨٥.

(٧) عَنْ حَدِيثِ بْنِ الْيَمَانِ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - إِذَا أَخَذَ، يُعْنِي مَضْجَعَهُ مِنَ اللَّيْلِ، وَضَعَ يَدَهُ تَحْتَ خَدِّهِ ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ بِاسْمِكَ أَمُوتُ وَأَحْيَا»، وَإِذَا اسْتَبَقَطَ، قَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَحْيَانَا بَعْدَ مَا أَمَاتَنَا وَإِلَيْهِ النُّشُورُ». ذكره الويسي في السَّفِينَةِ الْمُنْجِيَةِ: (ص ٦٣)، وعزاه إلى المرشد بالله في الأمالي الحمسية: (١/٣٢٦) رقم ١١٤٨.

(٨) أخرجه أحمد في مسنده: (٣٨/٣٠٥) رقم ٢٣٢٧١ و(٣٠/٥٦٦) رقم ١٨٦٠٣، ومسلم في صحيحه: =

حديث أبي هريرة^(١):.....(٢)

حديث أسيد بن حصين^(٣): له شاهد من حديث البراء المتقدم، وقد تقدم ذكر مخرجه.

حديث أبي قرصافة^(٤): أخرجه محمد بن منصور في كتاب الذكر^(٥).

ولنذكر رواية رويت عنه - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - عند النوم، فمن ذلك: عن أبي الأزهر، ويقال: أبو زهير الأنماري^(٦): «أَنْ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - «كَانَ إِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ مِنَ اللَّيْلِ قَالَ: بِسْمِ اللَّهِ وَضَعْتُ جَنْبِيَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي، وَاخْسِئْ شَيْطَانِي، وَفُكَّ رَهَانِي، وَاجْعَلْنِي فِي النَّدِيِّ الْأَعْلَى». ورواه الحاكم ذكره الجزري

(٤/ ٢٠٨٠ - رقم ٥٩ - (٢٧١١) عن البراء، والترمذي في سننه: (٥/ ٤٨١ رقم ٣٤١٧)، والبخاري في صحيحه: (٥/ ٢٣٢٦ رقم ٥٩٥٣) و(٥/ ٢٣٣٠ رقم ٥٩٦٦)، وابن ماجه في سننه: (٢/ ١٢٧٧ رقم ٣٨٨٠). وأبو داود في سننه: (٧/ ٣٩٠ رقم ٥٠٤٩). والنسائي في سننه الكبرى: (٩/ ٣١٦ رقم ١٠٦٢٧). (١) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَسْلَمَ إِلَى النَّبِيِّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَ لَهُ: «كَيْفَ أَنْتَ يَا فُلَانٌ؟»، فَقَالَ: بِخَيْرٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا لَقِيتُ مِنْ عَقْرَبٍ أَصَابَتْني الْبَارِحَةَ، قَالَ: «أَمَا إِنَّكَ لَوْ قُلْتَ حِينَ أَمْسَيْتَ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ لَمْ تَضُرَّكَ» ذكره الويسي في السَّيْفِيَّةُ الْمُنْجِيَّةُ: (ص ٢٧)، وعزاه إلى المرشد بالله في الأمالي الخميسية: (١/ ٣١٤ رقم ١٠٩٤).

(٢) في نسخة (أ): بياض بقدر سطرين، وفي نسخة (ب) قال: بياض في الأم. وقد أخرجه مسلم في صحيحه: (٤/ ٢٠٨١ رقم ٥٥ - (٢٧٠٩)، والنسائي في سننه الكبرى: (٩/ ٢١٩ رقم ١٠٣٤٨) عن أبي هريرة. (٣) عن أسيد بن حصين قال: قال رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - : «أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى شَيْءٍ تَفْعَلُهُ إِنْ أَنْتَ مِتَ فِي لَيْلَتِكَ دَخَلْتَ الْجَنَّةَ، وَإِنْ عَشْتَ عَشْتَ بِخَيْرٍ؟» إِذَا أَنْتَ نَمْتَ فَاجْعَلْ يَدَكَ الْيُمْنَى تَحْتَ خَدِّكَ الْيُمْنَى، ثُمَّ قُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْلَمْتُ نَفْسِي إِلَيْكَ، وَوَجَّهْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ، وَفَوَضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ، وَأَجَلَّاتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ رَهْبَةً وَرَغْبَةً إِلَيْكَ، لَا مَلْجَأَ وَلَا مَنْجَى مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ». إلخ. ذكره الويسي في السَّيْفِيَّةُ الْمُنْجِيَّةُ: (ص ٦٣)، والمرادي في الذكر: (ص ٨٤)، والحديث أخرجه أبو الشيخ في طبقات المحدثين ٣/ ٤٣٤ رقم ٤٤١.

(٤) اسمه جندرة بن خيشنة من بني كنانة، وقيل اسمه: قيس بن سهل. له صحبة.، روى عن النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ -، وروى له البخاري في الأدب. ينظر: ابن عبد البر الاستيعاب: (٤/ ١٧٣٣ رقم ٣١٣٤). (٥) عن أبي قرصافة قال: قال رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - : «مَنْ أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ ثُمَّ قَرَأَ سُورَةَ تَبَارَكَ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ رَبِّ الْحُلِّ وَالْحَرَمِ، وَرَبِّ الْبَلَدِ الْحَرَامِ، وَرَبِّ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ، وَرَبِّ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ، وَبِحَقِّ كُلِّ آيَةٍ أَنْزَلْتَهَا فِي شَهْرِ رَمَضَانَ بَلَغَ رُوحُ مُحَمَّدٍ مِنْي تَحِيَّةً وَسَلَامًا، أَرْبَعَ مَرَّاتٍ، وَكُلَّ اللَّهُ بِهِ الْمَلَائِكَةُ حَتَّى يَأْتِيَ مُحَمَّدًا - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - فَيَقُولَانِ لَهُ ذَلِكَ، فيقول - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - : وَعَلَى فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ مِنْي السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ». ذكره الويسي في السَّيْفِيَّةُ الْمُنْجِيَّةُ: (ص ٦٣)، وعزاه إلى القرشي في شمس الأخبار: (١/ ٢٢٠) والمرادي في الذكر: (٦٨).

(٦) أَبُو الْأَزْهَرِ، وَيُقَالُ: أَبُو زُهَيْرِ الْأَنْمَارِيِّ، وَيُقَالُ: النَّمِيرِيُّ، وَيُقَالُ التَّمِيمِيُّ لَهُ صُحْبَةٌ، كَانَ يَسْكُنُ الشَّامَ. حديثه عن النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - فِي الدَّعَاءِ. ينظر: والقرطبي، الاستيعاب: (٤/ ١٦٦٢ رقم ٢٩٧٠).

بزيادة: «وَتَقُلْ مِيزَانِي» قبل واجعلني.... إلى آخر قوله: (النَّدِيّ الْأَعْلَى) (١) بفتح النون، وكسر الدال وتشديد الياء (٢).

قال الخطابي: هو الملائ الأعلَى من الملائكة (٣)، وقد ورد في مستدرک الحاكم: «في الملائ الأعلَى» ذكره في الشرح؛ فيكون تفسيره، كما هي قاعدة الروايتين المترادفتين (٤).

وقوله: «وَإِخْسَاءُ شَيْطَانِي»: قال في الشرح: هَمْزَةٌ مُفْتُوحَةٌ أَوَّلُهُ وَهَمْزَةٌ سَاكِنَةٌ آخِرُهُ أَيُّ: أَبْعَدُهُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قَالَ أَخْسِئُوا فِيهَا﴾ (٥) ويجوز وَصْلُ الْهَمْزَةِ وَفَتْحِ السَّيْنِ مِنْ خَسَأْتُ الْكَلْبِ أَيُّ: طَرَدْتُهُ، وَالرَّهَانَ: بكسر الراء (٦).

وعن نوفل الأشجعي (٧) قال: قال رسول الله: «اقْرَأْ ﴿قُلْ يَتَّيِّهَا الْكَافِرُونَ﴾» (٨) ثُمَّ نَمَّ عَلَى خَاتَمَتِهَا (٩) فَإِنَّهَا بَرَاءَةٌ مِنَ الشَّرِّ. أخرجه الثلاثة، وابن حبان، والحاكم (١٠).

وعن ابن عباس مرفوعاً: «أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى كَلِمَةٍ تُنَجِّيْكُمْ مِنَ الْإِشْرَافِ بِاللَّهِ؟» ﴿قُلْ يَتَّيِّهَا الْكَافِرُونَ﴾ عِنْدَ مَنْأَمِكُمْ. أخرجه أبو يعلى (١١).

وعن أنس قال: قال رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ -: «إِذَا وَضَعْتَ جَنْبَكَ

(١) ما بين القوسين ساقط من (ب).

(٢) أخرجه الحاكم في مستدركه: (١/ ٧٢٤ رقم ١٩٨٢) وقال: «هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ الْإِسْنَادُ، وَلَمْ يُخَرِّجْهُ».

(٣) ينظر: الخطابي، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم البستي (المتوفى: ٣٨٨هـ): معالم السنن، وهو شرح سنن أبي داود، المطبعة العلمية، حلب، ١٣٥١هـ / ١٩٣٢ م): (٤/ ١٤٤).

(٤) الروايتان المترادفتان مثل ما ذكره المؤلف، ففي الأولى (النَّدِيّ الْأَعْلَى)، وفي الثانية (الملائ الأعلَى)، فتفسر الأولى على ورد في الرواية الثانية.

(٥) سورة المؤمنون: ١٠٨.

(٦) الرَّهَانُ هُوَ مَا يُوَضَّعُ وَثِيقَةً لِلدَّيْنِ، وَالْمَرَادُ هُنَا نَفْسُ الْإِنْسَانِ لِأَنَّهَا مَرْهُونَةٌ بِعَمَلِهَا لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿كُلُّ أَمْرٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ﴾ [الطور: ٢١]. ينظر: الهروي، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: (٤/ ١٦٧٢ رقم ٢٤٠٩).

(٧) نوفل الأشجعي، له صحبة، نزل الكوفة روى له أبو داود، والترمذي، والنسائي. ينظر: المزي، تهذيب الكمال: (٣٠/ ٧١ رقم ٦٥٠٣).

(٨) سورة الكافرون: ١.

(٩) في (أ، ب) ثم من على خاتمته. والصواب ما أثبتناه من (ج).

(١٠) أخرجه أبو داود في سننه: (٧/ ٣٩٥ رقم ٥٠٥٥)، والنسائي في سننه الكبرى: (٩/ ٢٩٥ رقم ١٠٥٦٩). والترمذي في سننه: (٥/ ٤٧٤ رقم ٣٤٠٣). وابن حبان في صحيحه: (٣/ ٧٠ رقم ٧٩٠)، والحاكم في مستدركه: (٢/ ٥٨٧ رقم ٣٩٨٢) وقال: «هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ الْإِسْنَادُ وَلَمْ يُخَرِّجْهُ»، وابن الجعد في مسنده (١/ ٣٧٢ رقم ٢٥٦٠).

(١١) لم أجده في التخريج عند أبو يعلى، وإنما أخرجه الطبراني في معجمه الكبير: عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ (١٢/ ٢٤١ رقم ١٢٩٩٣).

عَلَى الْفِرَاشِ وَقَرَأَتْ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ وَ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ فَقَدْ أَمِنْتَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِلَّا الْمَوْتَ». رواه الترمذي، والنسائي وابن حبان، والبرار^(١).

وفي هذا دلالة على تلازم (بين)^(٢) السورتين وتبادر إلى التوالي وعدم الانفصال كما هو المعهود في الزمن؛ فإنك تجد العارف والعامي يقرأ الفاتحة ولا يعزب عنه التوالي بل كأنه لهما لازم^(٣) عرفي ومأخذه من حيث إطلاق الفعل إلى الصحابي لا على جهة الأمر منه صلى الله عليه وآله وسلم، بأن يقرأ الفاتحة وقل هو الله أحد ويحصل له كذا، ويمكن أن يكون (خبراً)^(٤) في معنى الأمر؛ لأنه وارد على سبيل التعليم؛ فيكون دلالته على التلازم أوضح، والله أعلم.

وعن أبي سعيد قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ قَالَ حِينَ يَأْوِي إِلَى فِرَاشِهِ: أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، غَفَرَ اللَّهُ ذُنُوبَهُ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ، وَإِنْ كَانَتْ عَدَدَ وَرَقِ الشَّجَرِ، وَإِنْ كَانَتْ عَدَدَ رَمْلِ عَالِجٍ، وَإِنْ كَانَتْ عَدَدَ أَيَّامِ الدُّنْيَا». أخرجه الترمذي^(٥).

وعن ابن عمر أنه أمر رجلاً إذا أخذ مضجعه أن يقول: «اللَّهُمَّ أَنْتَ خَلَقْتَ نَفْسِي، وَأَنْتَ تَوَفَّاهَا، لَكَ مَمَاتُهَا وَمَحْيَاهَا، إِنْ أَحْيَيْتَهَا فَاحْفَظْهَا، وَإِنْ أَمَتَّهَا فَاغْفِرْ لَهَا، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَافِيَةَ» قال ابن عمر: سمعته من رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ -. أخرجه مسلم والنسائي^(٦)، وعن شداد بن أوس قال: قال رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ -: «مَا مِنْ [عَبْدٍ] ^(٧) مُسْلِمٍ يَأْوِي إِلَى فِرَاشِهِ، فَيَقْرَأُ سُورَةَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - حِينَ يَأْخُذُ مَضْجَعَهُ، إِلَّا وَكَّلَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - بِهِ مَلَكًا لَا يَدْعُ شَيْئًا يَقْرُبُهُ وَيُؤْذِيهِ حَتَّى يَهْبَ مِنْ نَوْمِهِ مَتَى هَبَ» أي يذهب. رواه الترمذي، وابن السني، قال النووي:

(١) أخرجه البزار في مسنده: (١٤ / ١٢) رقم ٧٣٩٣ ولم أجده في الترمذي وابن حبان والنسائي.

(٢) ما بين القوسين ساقط من (ب، ج، د).

(٣) في (أ، ب) لازم لهما عرفي.

(٤) ما بين القوسين من النسخة (د) وهو الأصوب، وفي باقي النسخ (جزءاً).

(٥) أخرجه الترمذي في سننه: (٥ / ٤٧٠) رقم ٣٣٩٧ وقال: «هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ».

(٦) أخرجه مسلم في صحيحه: (٢٠ / ٢٠٨٣) رقم ٦٠ - (٢٧١٢)، والنسائي في سننه الكبرى: (٩ / ٢٩٣) رقم ١٠٥٦٤.

(٧) ما بين المعقوفتين من عمل اليوم والليلة لابن السني.

بسند ضعيف، ورواه أحمد، وأشار السيوطي إلى حسنه ومعنى هب: انتبه وقام.^(١)

عَنْ جَابِرٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: " إِذَا أَوَى الرَّجُلُ إِلَى فِرَاشِهِ ابْتَدَرَهُ مَلَكٌ وَشَيْطَانٌ، فَيَقُولُ: الْمَلَكُ اخْتِمَ بِخَيْرٍ، وَيَقُولُ الشَّيْطَانُ: اخْتِمَ بِشَرٍّ، فَإِنْ ذَكَرَ اللَّهُ ثُمَّ نَامَ بَاتَ الْمَلَكُ يَكْلُوهُ، فَإِذَا اسْتَيْقَظَ، قَالَ الْمَلَكُ: افْتَحَ بِخَيْرٍ، وَقَالَ الشَّيْطَانُ: افْتَحَ بِشَرٍّ، فَإِنْ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي رَدَّ عَلَيَّ نَفْسِي وَلَمْ يُمِثْهَا فِي مَنَامِهَا، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي ﴿يُمْسِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا﴾^(٢)، إِلَى آخِرِ الْآيَةِ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي ﴿وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾^(٣) فَإِنْ وَقَعَ مِنْ سَرِيرِهِ فَمَاتَ دَخَلَ الْجَنَّةَ ». أخرجه أحمد، والنسائي، وابن حبان، والحاكم، وابن أبي شيبه، وابن السني^(٤).

وعن عبد الله بن عمر: أن النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - كان يقول إذا اضطجع للنوم: «اللَّهُمَّ بِاسْمِكَ رَبِّي وَضَعْتُ جَنْبِي، فَاعْفُ رِي ذَنْبِي» أخرجه ابن السني، وعن عائشة قالت: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ قَالَ: «اللَّهُمَّ مَتَّعْنِي بِسَمْعِي وَبَصَرِي، وَاجْعَلْهُمَا الْوَارِثَ مِنِّي، وَأَنْصُرْنِي عَلَى عَدُوِّي، وَأَرِنِي مِنْهُ ثَأْرِي، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ غَلَبَةِ الدَّيْنِ، وَمِنْ الْجُوعِ، فَإِنَّهُ بَسَّ الصَّجِيعُ» رواه ابن السني^(٥).

قال النووي: قال العلماء: معنى " اجْعَلْهُمَا الْوَارِثَ مِنِّي " أي: أبقهما صحيحين سليمين إلى أن أموت، وقيل: المراد بقاءهما وقوتها عند الكبر وضعف الأعضاء، وقيل: اجعلهما وارثي سائر الحواس بأن يتأخرا عنهما، وروي " واجعله " بإفراد الضمير ويعود إلى الإمتاع^(٦).

(١) أخرجه الترمذي في سننه: (٤٧٦/٥ رقم ٣٤٠٧)، وابن السني في عمل اليوم والليلة: (٦٧٣/١) وأحمد في مسنده: (٣٥٥/٢٨ رقم ١٧١٣٢). والنووي في الأذكار: (١٨٤/١ رقم ٥١٦). والسيوطي في الجوامع: (٦١/٨ رقم ٩٩٧).

(٢) سورة فاطر: ٣٥.

(٣) سورة الحج: ٦٥.

(٤) أخرجه النسائي في سننه الكبرى (٣١٥/٩ رقم ١٠٦٢٤)، وابن حبان في صحيحه: (٣٤٣/١٢) رقم ٥٥٣٣، وابن السني في عمل اليوم والليلة: (١٤/١ رقم ١٢)، والحاكم في مستدركه: (١/٧٣٠ رقم ٢٠٠١) وقال: " هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ، وَلَمْ يُجَرِّجْهُ " بلفظ مقارب، وأبو يعلى في مسنده: (٣/٣٢٦ رقم ١٧٩١)، ولم أجده في مسند أحمد ومصنف ابن أبي شيبه.

(٥) أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة: (١/٦٥٥ رقم ٧١٤)، و(٦٦٦/١ رقم ٧٣٣).

(٦) ذكره النووي في الأذكار: (١٨٥/١ رقم ٥٢٠).

وعن عائشة قالت: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - مُنْذُ صَحَبْتُهُ مَا يَنَامُ حَتَّى فَارَقَ الدُّنْيَا حَتَّى يَتَعَوَّذَ مِنَ الْجُنِّ، وَالْكَسَلِ، وَالسَّامَةِ، وَالْبُخْلِ، وَسُوءِ الْكِبَرِ، وَسُوءِ الْمُنْظَرِ فِي الْأَهْلِ وَالْمَالِ وَالْوَلَدِ، وَعَذَابِ الْقَبْرِ، وَمِنَ الشَّيْطَانِ وَشَرِّهِ»^(١) رواه ابن السني^(٢).

وعنها أن رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - «كَانَ إِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ نَفَثَ فِي يَدَيْهِ، وَقَرَأَ بِالْمُعَوَّذَاتِ، وَمَسَحَ بِهِمَا جَسَدَهُ، وَرَوَاهُ الشَّيْخَانُ»^(٣).

وعنها: أن النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - "كَانَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ كُلَّ لَيْلَةٍ، جَمَعَ كَفَّيْهِ ثُمَّ نَفَثَ فِيهِمَا، فَقَرَأَ فِيهِمَا: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، وَالْمُعَوَّذِينَ وَمَسَحَ بِهِمَا مَا اسْتَطَاعَ مِنْ جَسَدِهِ، يَبْدَأُ بِهِمَا عَلَى رَأْسِهِ وَوَجْهِهِ، وَمَا أَقْبَلَ مِنْ جَسَدِهِ، يَفْعَلُ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ" فلما اشتكا كان يأمرني أن أفعل ذلك. أخرجه الستة^(٤).

وعن أبي هريرة قال: وَكَلَّنِي رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - بِحِفْظِ زَكَاةِ رَمَضَانَ، فَأَتَانِي آتٍ، فَجَعَلَ يَخْتُو مِنْ الطَّعَامِ^(٥)... وفي آخره "إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ، فَإِنَّهُ لَمْ يَزَلْ مَعَكَ حَافِظٌ"^(٦)، وَلَا يَقْرُبُكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «أَمَّا إِنَّهُ قَدْ صَدَقَكَ وَهُوَ كَذُوبٌ، ذَاكَ شَيْطَانٌ» رواه البخاري وغيره^(٧)، وفيه سقط لا يفهم^(٨)، والمعنى أنه شكى أبو هريرة إلى النبي أنه

(١) في عمل اليوم واللييلة لابن السني: ومن الشيطان وشركه.

(٢) أخرجه ابن السني في عمل اليوم واللييلة: (١/٦٧٧). مع اختلاف يسير في بعض ألفاظه.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه: (٥/٢٣٢٩ رقم ٥٩٦٠).

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه: (٤/١٩١٦ رقم ٤٧٢٩). ومسلم في صحيحه: (٤/١٧٢٣ رقم ٥١ -

(٢١٩٢) وابن ماجه في سننه: (٢/١١٦٦ رقم ٣٥٢٩)، وأبو داود في سننه: (٧/٣٩٥ رقم

٥٠٥٦). والترمذي في سننه: (٥/٤٧٣ رقم ٣٤٠٢) وقال: «هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ صَحِيحٌ» والنسائي

في سننه الكبرى: (٩/٢٩٠ رقم ١٠٥٥٦).

(٥) في (أ)، (ب) فجعل مختوم الطعام. وما أثبتناه من (ج).

(٦) في البخاري "لَنْ يَزَالَ مَعَكَ مِنَ اللَّهِ حَافِظٌ".

(٧) أخرجه البخاري في صحيحه: (٤/١٩١٤ رقم ٤٧٢٣). بلفظ: «صَدَقَكَ وَهُوَ كَذُوبٌ ذَاكَ شَيْطَانٌ».

(٨) قَالَ: وَكَلَّنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بِحِفْظِ زَكَاةِ رَمَضَانَ فَأَتَانِي آتٍ فَجَعَلَ يَخْتُو مِنْ الطَّعَامِ فَأَخَذْتُهُ وَقُلْتُ وَاللَّهِ لَا زَفَعْتِكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنِّي مُحْتَاجٌ وَعَلَيَّ عِيَالٌ وَلِي حَاجَةٌ شَدِيدَةٌ قَالَ فَخَلَّيْتُ عَنْهُ فَأَصْبَحْتُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ الْبَارِحَةَ قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ شَكَا حَاجَةً شَدِيدَةً وَعِيَالًا فَرَحِمْتُهُ فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ قَالَ أَمَّا إِنَّهُ قَدْ كَذَبَكَ وَسَيَعُودُ فَعَرَفْتُ

وجد مع الطعام شخصا قال له كذا، أي: أوصاه بملازمة آية الكرسي؛ فإنه لا يقرب صاحبها شيطان، الموصي: الشخص الذي ظنه أبو هريرة شيطان، والموصى أبو هريرة؛ فقال النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ -: إذا إنه... إلخ

وعن علي عليه السلام: «مَا كُنْتُ أَرَى أَحَدًا يَعْقِلُ يَنَامُ قَبْلَ أَنْ يَقْرَأَ الْآيَاتِ الثَّلَاثِ الْآخِرَةِ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ» أخرجه الحافظ أبو بكر بن أبي داود^(١)، وقال النووي: إسناده صحيح على شرط الشيخين^(٢).

وعن أبي هريرة، عن النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ (أنه كان)^(٣) إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَوَاتِ، وَرَبَّ الْأَرْضِ "ورب العرش العظيم ربنا"»^(٤) وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ فَالِقَ الْحَبِّ وَالنَّوَى، مُنَزَّلَ التَّوْرَةِ، وَالْإِنْجِيلِ، وَالْقُرْآنِ، نَعُودُ بِكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ ذِي شَرٍّ، أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهِ، أَنْتَ الْأَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْبَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ، أَقْضِ

أَنَّهُ سَيَعُودُ لِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إِنَّهُ سَيَعُودُ فَرَصَدْتُهُ فَجَاءَ يَخْتُو مِنْ الطَّعَامِ فَأَخَذْتُهُ فَقُلْتُ لَازْفَعْنَكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ دَعْنِي فَإِنِّي مُخْتِاجٌ وَعَلَى عِبَالٍ لَا أَعُودُ فَرَحْمَتُهُ فَخَلَيْتُ سَبِيلَهُ فَأَصْبَحْتُ فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ شَكَا حَاجَةً شَدِيدَةً وَعِبَالًا فَرَحْمَتُهُ فَخَلَيْتُ سَبِيلَهُ قَالَ أَمَا إِنَّهُ قَدْ كَذَبَكَ وَسَيَعُودُ فَرَصَدْتُهُ الثَّالِثَةَ فَجَاءَ يَخْتُو مِنْ الطَّعَامِ فَأَخَذْتُهُ فَقُلْتُ لَازْفَعْنَكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ وَهَذَا آخِرُ ثَلَاثِ مَرَّاتٍ أَنْكَ تَزْعُمُ لَا تَعُودُ ثُمَّ تَعُودُ قَالَ دَعْنِي أَعْلَمُكَ كَلِمَاتٍ يَنْفَعُكَ اللَّهُ بِهَا قُلْتُ مَا هُوَ قَالَ إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ { اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ } حَتَّى تُخْتِمَ الْآيَةَ فَإِنَّكَ لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنَ اللَّهِ حَافِظٌ وَلَا يَفْرَبُكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ فَخَلَيْتُ سَبِيلَهُ فَأَصْبَحْتُ فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ الْبَارِحَةَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ زَعَمَ أَنَّهُ يُعَلِّمُنِي كَلِمَاتٍ يَنْفَعُنِي اللَّهُ بِهَا فَخَلَيْتُ سَبِيلَهُ قَالَ مَا هِيَ قُلْتُ قَالَ لِي إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ مِنْ أَوَّلِهَا حَتَّى تُخْتِمَ الْآيَةَ { اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ } وَقَالَ لِي لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنَ اللَّهِ حَافِظٌ وَلَا يَفْرَبُكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ وَكَانُوا أَحْرَصَ شَيْءٍ عَلَى الْخَيْرِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَمَا إِنَّهُ قَدْ صَدَقَكَ وَهُوَ كَذُوبٌ تَعْلَمُ مِنْ مُخَاطَبِ مُنْذُ ثَلَاثِ لَيَالٍ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ لَا قَالَ ذَاكَ شَيْطَانٌ.

(١) عبد الله بن سليمان بن الأشعث السجستاني، محدث، حافظ، مقرئ، مفسر، مشارك في بعض العلوم توفي سنة (٣١٥هـ)، له: "المصباح في الحديث"، و"الناسخ والمنسوخ" وغيرها. ينظر: الخطيب، تاريخ بغداد: (١١/ ١٣٦ رقم ٥٠٤٨).

(٢) ذكره النووي في الأذكار: (١/ ١٨٥ رقم ٥٢٣)، وقال: "إسناده صحيح على شرط البخاري ومسلم". والنووي، في التبيين في آداب حملة القرآن: (٣/ ١٧٠)، وابن حجر، نتائج الأفكار في تخريج أحاديث الأذكار: (٣/ ٩٠).

(٣) ما بين القوسين ساقط من (ب، ج).

(٤) ما بين القوسين زائد في المخطوطة على ما في مصادر التخرية.

عَنِّي الدِّينَ وَأَغْنِيَنِ مِنَ الْفَقْرِ» أخرجه مسلم، وابن أبي شيبة، والأربعة^(١).

وكانت عائشة إذا أرادت النوم تقول: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ رُؤْيَا صَالِحَةً، صَادِقَةً غَيْرَ كَاذِبَةٍ، نَافِعَةً غَيْرَ ضَارَّةٍ». رواه ابن السني^(٢).

وعن أبي هريرة مرفوعاً قال: «من قال عند النوم: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، غُفِرَتْ لَهُ ذُنُوبُهُ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ». رواه ابن حبان مرفوعاً، وابن السني موقوفاً^(٣)، ولا معنى لوقفه؛ إذ ليس للاجتهاد فيها مسأغ، والله أعلم.

(وقد تقدمت إشارة في أن الأذكار إذا كثرت أن الإتيان بها جميعاً أولى ولو على)^(٤) جهة المداولة بينها؛ فما تركه في وقت أتى به في وقت آخر، وأذكار المنام كما ترى كثيرة فيحسن ما قلنا، والله أعلم.

(١) أخرجه مسلم في صحيحه: (٤/٢٠٨٤) رقم ٦١ - (٢٧١٣)، وابن أبي شيبة في مصنفه: (٦/٣٩) رقم ٢٩٣١٣. وابن ماجه في سننه: (٢/١٢٧٤) رقم ٣٨٧٣. وأبو داود في سننه: (٧/٣٩٢) رقم ٥٠٥١. والترمذي في سننه: (٥/٤٧٢) رقم ٣٤٠٠ وقال: «هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ» والنسائي في سننه الكبرى: (٧/١٢٦) رقم ٧٦٢١.

(٢) أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة: (١/٦٧١).

(٣) أخرجه ابن حبان في صحيحه: (١٢/٣٣٨) رقم ٥٥٢٨، وابن السني في عمل اليوم والليلة: (١/٦٦٠).

(٤) ما بين القوسين ساقط من (ب، ج).

قوله: الباب الخامس عشر: فى أذكار عند الاستيقاظ للتهجد

وعن أبي أمامة قال: سمعت رسول الله يقول: «مَنْ أَوَّى إِلَى فَرَاشِهِ طَاهِرًا، وَذَكَرَ اللَّهَ -عز وجل- حَتَّى يُدْرِكَهُ النَّعَاسُ، لَمْ يَنْقَلِبْ سَاعَةً مِنَ اللَّيْلِ يَسْأَلُ اللَّهَ -عز وجل- فِيهَا خَيْرًا مِنْ خَيْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ إِلَّا أَعْطَاهُ [إِيَّاهُ]» أخرجه ابن السني (١).

حديث ابن عباس (٢): رواه بلفظه الستة مع تقديم كلمة واحدة فى الباب، وتأخير عندهم، وهي: «اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ»؛ فإنها مؤخرة عندهم، وإسقاط لفظ: «أنت» فى رواية (المؤخر) (٣).

وأخرجه أبو عوانة، وفى رواية للستة زيادة: «وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ»، وفى رواية للبخاري بعد قوله: «وَمَا أَعْلَنْتُ» زيادة: «وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي» وفى رواية للشيخين بعد قوله «المؤخر»، «وَمَا أَعْلَنْتُ» (٤).

حديث أبي هريرة (٥): قد تقدم إشارة إليه، وأخرج بعض معناه محمد بن منصور، والبخاري، والأربعة (٦).

(١) أخرجه ابن السني فى عمل اليوم والليلة: (٦٥٨/١ رقم ٧١٩). ما بين المعقوفين من المصدر
(٢) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ تَهَجَّدَ، قَالَ: «اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ، وَلَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ قَيَّامُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ، وَلَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ مَلِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ، وَلَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ الْحَقُّ وَقَوْلُكَ الْحَقُّ، وَلِقَاؤُكَ الْحَقَّ وَالْجَنَّةُ حَقٌّ وَالنَّارُ حَقٌّ، وَالسَّاعَةُ حَقٌّ وَمُحَمَّدٌ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- حَقٌّ، وَالنَّبِيُّونَ حَقٌّ، اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ وَبِكَ آمَنْتُ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْكَ أُنْبِئْتُ، وَبِكَ خَاصَمْتُ وَإِلَيْكَ حَاكَمْتُ، فَاعْفُ عَنِّي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ أَنْتَ الْمُقَدِّمُ وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ». ذكره الويسي فى السَّفِينَةُ الْمُنْجِيَّةُ: (ص ٦٤)، وعزاه إلى المرشد بالله، فى الأمالي الخميسية: (٢٨٧/١ رقم ٩٩١).

(٣) أخرجه البخاري فى صحيحه: (٢٣٢٨/٥ رقم ٥٩٥٨)، ومسلم فى صحيحه: (٥٣٢/١ رقم ١٩٩ - (٧٦٩)، وابن ماجه فى سننه: (٤٣٠/١ رقم ١٣٥٥)، وأبو داود فى سننه: (٨٠/٢ رقم ٧٧١)، والترمذي فى سننه: (٤٨١/٥ رقم ٣٤١٨) وقال: «هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ»، والنسائي فى المجتبى: (٢٠٩/٣ رقم ١٦١٩).

(٤) أخرجه أبو عوانة فى مستخرجه: (٣٨/٢ رقم ٢٢٢٩)، والبخاري فى صحيحه: (٢٣٥٠/٥ رقم ٦٠٣٥) و (٣٧٧/١ رقم ١٠٩٦) و (٢٣٢٨/٥ رقم ٥٩٥٨)، ومسلم فى صحيحه: (٢٠٨٧/٤ رقم ٧٠ - (٢٧١٩) و (٥٣٤/١ رقم ٢٠١ - (٧٧١)، وأبو داود فى سننه: (٧٣/٢)، والترمذي فى سننه: (٤٨٦/٥ رقم ٣٤٢٢) والنسائي فى سننه الكبرى: (١٢٣/٢ رقم ١٣٢١) والمجتبى: (٢٠٩/٣ رقم ١٦١٩).

(٥) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ-: «مَنْ تَعَارَى مِنَ اللَّيْلِ عَلَى فَرَّاشِهِ فَقَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي إِلَّا غُفِرَ لَكَ، فَإِنْ قَامَ فَتَوَضَّأَ وَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ وَدَعَا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ اسْتَجَابَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ». ذكره الويسي فى السَّفِينَةُ الْمُنْجِيَّةُ: (ص ٣٣)، وعزاه إلى المرشد بالله فى الأمالي الخميسية: (٣١٣/١ رقم ١٠٩٣).

(٦) أخرجه البخاري فى صحيحه: (٣٨٧/١ رقم ١١٠٣)، وابن ماجه فى سننه: (١٢٧٦/٢ رقم ٣٨٧٨)، وأبو

وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم: «إِذَا رَدَّ اللَّهُ^(١) تعالى للعبد نفسه من الليل، فسبحه واستغفره ودعاه تقبل منه» رواه ابن السني؛ فيكون تقريراً لمطلق ما يدعوه به من استيقظ بما أراد من الأدعية.

وعنه أيضاً مرفوعاً: «إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ مِنَ اللَّيْلِ ثُمَّ عَادَ إِلَى فِرَاشِهِ، فَلْيَنْفُضْهُ بِصَنِفَةٍ إِزَارِهِ؛ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي مَا خَلْفَهُ»^(٢) الحديث، وقد تقدم أنه «إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ فَلْيَنْفُضْهُ بِدَاخِلِ إِزَارِهِ» فيكون مستحباً في الموضعين، وقد ذكرنا حديث ابن عباس الطويل في الأصل ففيه كفاية^(٣).

وعن مالك: أنه بلغه عن أبي الدرداء كَانَ يَقُومُ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ، فيقول: «نَامَتِ الْعُيُونُ. وَغَارَتِ النُّجُومُ، وَأَنْتَ حَيٌّ قَيُّومٌ»^(٤). وأما إذا قام ولم يعد إلى النوم فقد تقدم في باب ما يكفي، إلا أنه يضيف إليه ما رواه النسائي، وابن حبان، والحاكم، وأبو يعلى من حديث جابر: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي رَدَّ إِلَيَّ نَفْسِي وَلَمْ يُمِتَّنِي فِي مَنَامِهَا، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي «يُمْسِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَكِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ» إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا»^(٥) الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي «يُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ»^(٦) إلخ، وزاد الحاكم: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يُخَيِّبُ الْمَوْتَى وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ». وزاد البخاري وغيره: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَحْيَانَا بَعْدَ مَا أَمَاتَنَا، وَإِلَيْهِ النُّشُورُ» قال النووي: ويستحب إذا استيقظ وخرج من بيته أن ينظر إلى السماء، ويقرأ الآيات الخواتم من سورة آل عمران كما في حديث ابن عباس^(٧).

داود في سننه: (٧/٣٩٨ رقم ٥٠٦٠)، والترمذي في سننه: (٥/٤٨٠ رقم ٣٤١٤) والنسائي في سننه الكبرى:

(٩/٣١٧ رقم ١٠٦٣١) عن عبادة بن الصامت. ويلفظ مقارب.

(١) في (أ، ب، ج) إذا أراد الله، والصواب ما أثبتناه من (د).

(٢) تمامه ثم يقول: باسمك ربي وضعت جنبي وبك أرفعه إن أمسكت نفسي فارحها.

(٣) أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة (١/٦٧٩)، و(١/٦٥٣ رقم ٧١٠).

(٤) أخرجه الإمام مالك في الموطأ: (١/٢١٩ رقم ٤٣).

(٥) سورة فاطر: ٤١.

(٦) سورة الحج: ٦٥.

(٧) عن ابن عباس، قال: حَدَّثَنِي أَبِي، أَنَّ أَبَاهُ بَعَثَهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - فِي حَاجَةٍ، قَالَ: فَوَجَدْتُهُ جَالِسًا مَعَ أَصْحَابِهِ فِي الْمَسْجِدِ فَلَمْ أَسْتَطِعْ أَنْ أَكَلِّمَهُ، فَلَمَّا صَلَّى الْمَغْرِبَ قَامَ يَرْكَعُ حَتَّى إِذَا أَذَّنَ

وثبت فى الصحيحين أن رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - كان إذا قام من الليل قال: «اللَّهُمَّ رَبَّ جَبْرَائِيلَ، وَمِيكَائِيلَ، وَإِسْرَافِيلَ، فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ، اهْدِنِي لِمَا اخْتَلَفَ فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِكَ، إِنَّكَ تَهْدِي مَنْ تَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ» وأخرجه الأربعة، وابن حبان (١).

المُؤَدَّنُ لِصَلَاةِ الْعِشَاءِ وَثَابَ النَّاسُ، ثُمَّ صَلَّى الصَّلَاةَ فَقَامَ يَرَكْعُ حَتَّى انْصَرَفَ مَنْ بَقِيَ فِي الْمَسْجِدِ، فَأَنْصَرَفَ إِلَى مَنْزِلِهِ وَتَبِعْتُهُ، فَلَمَّا سَمِعَ حَسَنًا، قَالَ: «مَنْ هَذَا؟»، وَالتَفَتَ إِلَيَّ، فَقُلْتُ: ابْنُ عَبَّاسٍ، فَقَالَ: «ابْنُ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ؟»، قُلْتُ: ابْنُ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ -، قَالَ: «مَرْحَبًا بِكَ يَا ابْنَ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ، مَا جَاءَ بِكَ؟»، فَقُلْتُ: بَعَثَنِي أَبِي بِكَذَا وَكَذَا، فَقَالَ: «السَّاعَةُ جِئْتُ؟»، فَقُلْتُ: لَا، فَقَالَ: «إِذَا لَمْ تَنْصَرَفْ إِلَى سَاعَتِكَ هَذِهِ فَلَسْتُ مُنْصَرِفًا»، فَدَخَلَ مَنْزِلَهُ وَدَخَلْتُ مَعَهُ، فَقُلْتُ: لَأَنْظُرَنَّ صَلَاةَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ -، فَنَامَ حَتَّى سَمِعْتُ غَطِيطَهُ، ثُمَّ اسْتَيْقَظَ فَرَمَى بَصَرَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَتَلَا هَذِهِ الْآيَاتِ الَّتِي فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَكِ وَالْأَرْضِ﴾ [آل عمران: ١٩٠] الْآيَاتِ الْخُمُسَ حَتَّى أَتَمَّهَا ﴿لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾ [آل عمران: ١٩٤] ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ اجْعَلْ فِي سَمْعِي نُورًا، وَفِي بَصَرِي نُورًا، وَمِنْ تَحْتِي نُورًا، وَاجْعَلْ لِي عِنْدَكَ نُورًا»، وَإِلَى جَانِبِهِ مَخْضَبٌ مِنْ بَرَامٍ مُطْبِقٍ عَلَيْهِ سِوَاكَ فَاسْتَنْ، ثُمَّ تَوَضَّأَ، ثُمَّ رَكَعَ رَكَعَتَيْنِ وَعَادَ، ثُمَّ نَامَ أَيْضًا حَتَّى سَمِعْتُ غَطِيطَهُ، ثُمَّ اسْتَيْقَظَ فَتَلَا الْآيَاتِ، وَدَعَا بِالْدَّعْوَةِ، ثُمَّ اسْتَنْ، ثُمَّ تَوَضَّأَ، ثُمَّ رَكَعَ رَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ نَامَ أَيْضًا حَتَّى سَمِعْتُ غَطِيطَهُ، ثُمَّ اسْتَيْقَظَ فَتَلَا الْآيَاتِ، وَدَعَا بِالْدَّعْوَةِ، ثُمَّ اسْتَنْ، ثُمَّ تَوَضَّأَ، ثُمَّ صَلَّى صَلَاةً عَرَفْتُ أَنَّهُ يُؤْتِرُ فِيهَا فَجِئْتُ إِلَى رُكْنِهِ الْأَيْسَرِ فَأَخَذَ بِأُصْبَعِهِ أُذُنِي فَأَدَارَنِي حَتَّى أَقَامَنِي إِلَى رُكْنِهِ الْأَيْمَنِ ثُمَّ رَكَعَ رَكَعَتِي الْفَجْرِ ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ. ذكره الويسي في السَّفِينَةِ الْمُنْجِيَةِ: (ص ٦١)، وعزاه إلى المرشد بالله في الأمالي الخميسية: (١/ ٢٨٣ رقم ٩٧٢).

وحدث ابن عباس أخرجه النسائي في سننه الكبرى: (٩/ ٣١٥ رقم ١٠٦٢٤) وابن حبان في صحيحه: (١٢/ ٣٤٤ رقم ٥٥٣٣)، والحاكم في مستدركه: (١/ ٧٣٣ رقم ٢٠١١) وقال "هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ وَلَمْ يَخْرُجْهُ"، وأبو يعلى في مسنده: (٣/ ٣٢٦ رقم ١٧٩١)، والبخاري في صحيحه: (٥/ ٢٣٢٦ رقم ٥٩٥٣)، والنووي في الأذكار: (١/ ٦٥ رقم ١٣٦).

(١) أخرجه مسلم في صحيحه: (١/ ٥٣٤ رقم ٢٠٠ - (٧٧٠) عن عائشة، وابن ماجه في سننه: (١/ ٤٣١ رقم ١٣٥٧). وأبي داود في سننه: (٢/ ٧٨ رقم ٧٦٧)، والترمذي في سننه: (٥/ ٤٨٤ رقم ٣٤٢٠)، وقال: «هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ»، والنسائي في المجتبى: (٣/ ٢١٢ رقم ١٦٢٥)، وابن حبان في صحيحه: (٦/ ٣٣٥ رقم ٢٦٠٠).

فصل: وإذا قلق على فراشه أو أرق أو كان يفرع في منامه

فروي عن زيد بن ثابت قال: شَكَوْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- أَرْقًا أَصَابَنِي فِي مَنَامِي، فَقَالَ: "قُلِ اللَّهُمَّ غَارِبِ النُّجُومِ، وَهَدَّاتِ الْعُيُونِ، وَأَنْتَ حَيُّ قَيُّومٌ، [لَا تَأْخُذُكَ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ، يَا حَيُّ يَا قَيُّومٌ] (١)، أَهْدِئْ لَيْلِي، وَأَنْمِ عَيْنِي"، فَقُلْتُهَا، فَأَذْهَبَ اللَّهُ -عز وجل- عَنِّي مَا كُنْتُ أَجِدُ" أخرجه ابن السني (٢).

قوله: هَدَّاتِ: أي رقدت، واهد: بغير همزة، وقيل: اهْدِأ بالهمز في آخره وهو في شرح العدة: أي: (سكَّنه) (٣)؛ لأن أنام فيه (٤).

قال النووي: وروينا في كتاب ابن السني عن ابن حبان بفتح الحاء وبالباء الموحدة - أَنَّ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ (٥) أَصَابَهُ أَرْقٌ فَشَكَا ذَلِكَ إِلَى النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- فَأَمَرَهُ أَنْ يَتَعَوَّذَ عِنْدَ مَنَامِهِ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ غَضَبِهِ وَعِقَابِهِ وَشَرِّ عِبَادِهِ، وَمِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ وَأَنْ يَخْضُرُونَ" هذا حديث مرسل (٦).

محمد بن حبان (٧): تابعي، قال أهل اللغة: "الأرق" هو: السَّهَرُ (٨).

وفي رواية: أن خالدا قال: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَنَا مِنَ اللَّيْلِ مِنَ الْأَرْقِ، فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

(١) ما بين المعقوفتين من عمل اليوم واللييلة لابن السني: (١/ ٦٧٦، ٦٧٧).

(٢) أخرجه ابن السني في عمل اليوم واللييلة: (١/ ٦٧٦، ٦٧٧)، وابن كثير في جامع المسانيد والسُّنَنِ الهادي لأقوم سنن (٣/ ١٦٤) رقم ٣٤٧٥، وعزاه إلى أبو يعلى الموصلي، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: (١٠/ ١٢٨) رقم ١٧٠٧١، رواه الطبراني، وفيه عمرو بن الحصين العقيلي، وهو متروك.

(٣) في (أ، ب، ج): (يسكنه)، والصواب ما أثبتناه من (د).

(٤) معنى هَدَّاتِ أي سكنت بما حصل فيها من النوم. الشوكاني، تحفة الذاكرين بعدة الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين: (١/ ١٤٢).

(٥) خالد بن الوليد بن المغيرة القرشي المخزومي، اختلف في وقت إسلامه وهجرته، فقيل: هاجر خالد بعد الحديبية. وقيل: بل كان إسلامه بين الحديبية وخيبر. وقيل: بل كان إسلامه سنة خمس بعد فراغ رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- من بني قريظة. وقيل: بل كان إسلامه سنة ثمان، شهد مع رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- فتح مكة. ينظر: ابن عبد البر الاستيعاب في معرفة الأصحاب: (٢/ ٤٢٧) رقم ٦٠٣.

(٦) ذكره النووي في الأذكار: (١/ ١٨٩) رقم ٥٣٥.

(٧) محمد بن يحيى بن حبان الأنصاري المازني أبو عبد الله، فقيه تابعي. ينظر: المزي، تهذيب الكمال: (٣٤/ ٤٣١).

(٨) الفيروزآبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب (المتوفى: ٨١٧هـ): القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط ٨ (١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م) (١/ ٨٦٤).

وآله وسلّم: «إِذَا أُوْتِيَ إِلَى فِرَاشِكَ، فَقُلْ: اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ، وَرَبَّ الْأَرْضِينَ وَمَا أَقْلَتْ، وَرَبَّ الشَّيَاطِينِ وَمَا أَضَلَّتْ، كُنْ لِي جَارًا مِنْ شَرِّ خَلْقِكَ كُلِّهِمْ جَمِيعًا أَنْ يَفْرُطَ عَلَيَّ أَحَدٌ [منهم]»^(١)، وَأَنْ يَنْغِي عَلَيَّ؛ عَزَّ جَارُكَ، وَجَلَّ ثَنَاؤُكَ، وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ" فقالهن فنام. أخرجه الترمذي^(٢)، قال النووي: بإسناد ضعيف^(٣)، وأخرجه الطبراني في الأوسط، وابن أبي شيبة، وفي لفظهما: «وَأَنْ يَطْعَنِي» بدل «يَنْغِي عَلَيَّ»^(٤).

وفي رواية: لما شكى خالد بن الوليد الفزع علمه النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- ما علمه جبريل - عليه السلام: «أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ الَّتِي لَا يُلْجَأُ رُوحٌ بَرٌّ، وَلَا فَاجِرٌ مِنْ شَرِّ مَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا، وَمِنْ شَرِّ مَا ذَرَأَ فِي الْأَرْضِ وَمِنْ شَرِّ مَا يُخْرِجُ مِنْهَا، وَمِنْ شَرِّ فِتْنِ اللَّيْلِ وَفِتْنِ النَّهَارِ، وَمِنْ شَرِّ طَوَارِقِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِلَّا طَارِقًا يَطْرُقُ بِخَيْرٍ يَا رَحْمَانُ»^(٥).

وعن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده: أن رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- كان يعلمهم من الفزع كلمات الله: «أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ، مِنْ غَضَبِهِ وَشَرِّ عِبَادِهِ، وَمِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ وَأَنْ يَحْضُرُونِ" وكان عبدُ الله بنُ عمرو يُعَلِّمُهُنَّ مَنْ عَقَلَ مِنْ بَنِيهِ، وَمَنْ لَمْ يَعْقِلْ كَتَبَهُ فَعَلَّقَهُ عَلَيْهِ. أخرجه الثلاثة، والحاكم، وحسنه الترمذي^(٦)، وفي رواية: جاء أعرابي إلى النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- فشكا فزعَه فعَلَّمَهُ: «أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ غَضَبِهِ»^(٧) إلى آخر المتن الأول.

(١) ما بين المعقوفتين في الحديث من سنن الترمذي.

(٢) أخرجه الترمذي في سننه: (٥/٣٨٨ رقم ٣٥٢٣).

(٣) ذكره النووي، الأذكار: (١/١٨٩ رقم ٥٦٣).

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه: (٦/٨٠ رقم ٢٩٦٢٣)، والطبراني في المعجم الأوسط: (٧/٢٨٨ رقم ٧٥١٦).

(٥) أخرجه الطبراني في معجمه الكبير: (٤/١١٤ رقم ٣٨٣٨).

(٦) أخرجه أبوداود في سننه: (٦/٤٠ رقم ٣٨٩٣). والترمذي في سننه: (٥/٥٤١ رقم ٣٥٢٨) وقال هذا

حديث حسن غريب. والنسائي في سننه الكبرى: (٩/٢٨٠ رقم ١٠٥٣٣). والحاكم في مستدركه:

(١/٧٣٣ رقم ٢٠١٠) وقال: «هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ مُتَّصِلٌ فِي مَوْضِعِ الْخِلَافِ».

(٧) ذكره البيهقي في الأسماء والصفات: (١/٤٧٤ رقم ٤٠٦).

فصل: في الرؤيا

فمن رأى شيئاً يسره أو يسوؤه في منامه عن أبي سعيد: أنه سمع النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - يقول: «إِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ رُؤْيَا يُحِبُّهَا، فَإِنَّمَا هِيَ مِنَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ، فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ تَعَالَى عَلَيْهَا، وَلْيُحَدِّثْ بِهَا». وفي رواية: «فَلَا يُحَدِّثْ بِهَا إِلَّا مَنْ يُحِبُّ» وَإِذَا رَأَى غَيْرَ ذَلِكَ مِمَّا يَكْرَهُ فإِذَا هِيَ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَلْيَسْتَعِذْ مِنْ شَرِّهَا، وَلَا يَذْكُرْهَا لِأَحَدٍ، فَإِنَّهَا لَا تَضُرُّهُ» أخرجه مسلم، والنسائي، وغيرهما بألفاظ متقاربة (١).

وعن أبي قتادة قال: قال رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ» وفي رواية: «الرُّؤْيَا الْحَسَنَةُ - مِنَ اللَّهِ، وَالْحَلُمُ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَمَنْ رَأَى شَيْئًا يَكْرَهُهُ فَلْيَنْفُتْ عَنْ شِئْءٍ ثَلَاثًا، وَلْيَتَعَوَّذْ مِنَ الشَّيْطَانِ، وَمِنْ شَرِّهَا، وَلَا يَذْكُرْهَا لِأَحَدٍ فَإِنَّهَا لَا تَضُرُّهُ». أخرجه الستة (٢)، ورواية الشيخين: «فَلْيَنْفُتْ» بدل «يَنْفُتْ»، وفي رواية لمسلم: «فَلْيَبْصُقْ»، وهو حديث الأحكام الثاني مع زيادة فيه من قوله: (ثلاثاً) (٣).

وعن جابر قال: قال رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - «إِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ الرُّؤْيَا يَكْرَهُهَا، فَلْيَبْصُقْ عَنْ يَسَارِهِ ثَلَاثًا، وَلْيَسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ ثَلَاثًا، وَلْيَتَحَوَّلْ عَنْ جَنْبِهِ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ» أخرجه مسلم، وأبو داود، وابن ماجه (٤).

وعن أبي هريرة مرفوعاً: «إِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ رُؤْيَا يَكْرَهُهَا فَلَا يُحَدِّثْ بِهَا أَحَدًا، وَلْيَقُمْ فَلْيُصَلِّ». أخرجه الترمذي، وهذا لفظه، وأخرجه البخاري (٥).

(١) أخرجه مسلم في صحيحه: (٤/ ١٧٧٢ رقم ٤ - (٢٢٦١)، والنسائي في سننه الكبرى: (٩/ ٣٢٩ رقم ١٠٦٦٣) وابن السني فيعمل اليوم والليلة: (١/ ٥٠٥ رقم ٨٩٣).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه: (٦/ ٢٥٧١ رقم ٦٦٠٣). ومسلم في صحيحه: (٤/ ١٧٧١ رقم ٢ - (٢٢٦١). وابن ماجه في سننه: (٢/ ١٢٨٦ رقم ٣٩٠٩)، وأبو داود في سننه: (٧/ ٣٦٩ رقم ٥٠٢١)، والترمذي في سننه: (٤/ ٥٣٥ رقم ٢٢٧٧) وقال: «وهذا حديث حسن صحيح»، والنسائي في سننه الكبرى: (٩/ ٣٣٠ رقم ١٠٦٦٧) بألفاظ متقاربة.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه: (٦/ ٢٥٧١ رقم ٦٦٠٣). ومسلم في صحيحه: (٤/ ١٧٧١ رقم ٢ - (٢٢٦١). وابن ماجه في سننه: (٢/ ١٢٨٦ رقم ٣٩٠٩)، وأبو داود في سننه: (٧/ ٣٦٩ رقم ٥٠٢١)، والترمذي في سننه: (٤/ ٥٣٥ رقم ٢٢٧٧) وقال: «وهذا حديث حسن صحيح»، والنسائي في سننه الكبرى: (٩/ ٣٣٠ رقم ١٠٦٦٧) بألفاظ متقاربة.

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه: (٤/ ١٧٧٢ رقم ٥ - (٢٢٦٢). وأبو داود في سننه: (٧/ ٣٧٠ رقم ٥٠٢٢)، وابن ماجه في سننه: (٢/ ١٢٨٦ رقم ٣٩٠٨).

(٥) أخرجه الترمذي في سننه: (٤/ ٥٤١ رقم ٢٢٩١)، والبخاري في صحيحه: (٦/ ٢٥٧٤ رقم ٦٦١٤).

وفى رواية للبخاري عنه: «إِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ الرُّؤْيَا الْحَسَنَةَ، فَلْيُفَسِّرْهَا وَيُخْبِرْ بِهَا، وَإِذَا رَأَى الرُّؤْيَا الْقَبِيحَةَ، فَلَا يُفَسِّرْهَا وَلَا يُخْبِرْ بِهَا»^(١)

قال النووي: وروينا عن كتاب ابن السني: «إِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ رُؤْيَا يَكْرَهُهَا فَلْيَتَّقِلْ [عن يَسَارِهِ] ثَلَاثَ مَرَاتٍ، ثُمَّ لْيَقُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ، وَسَيِّئَاتِ الْأَحْلَامِ؛ فَإِنَّهَا لَا تَكُونُ شَيْئًا»^(٢).

قوله: «فَلَا يُحَدِّثُ بِهَا إِلَّا مَنْ يُحِبُّ». قال فى الشرح: إن الرؤيا لا تستقر ما لم تعبر، فإذا عبرت سقطت، فإن كان العابر غير محب فقد يعبرها بما يكره ويحصل بذلك هم وغم، وليس المراد أنه يزيلها عما جعلها الله عليه، وقد تقع الرؤيا بقول أول عابر إذا كان خيرا، وربما احتملت الرؤيا تأولين أو أكثر، وقد يعبرها من لا يعرف عبارتها على وجه يحتمله فتأول على أولها؛ فقد ورد أن امرأة أتت النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- قالت: رأيت كأن صابر بيتي قد انكسر؛ فقال: يرد الله عليك غايبك، ثم غاب فرأت مثل ذلك فأتت النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- فلم تجده ووجدت أبا بكر فأخبرته؛ فقال: يموت زوجك؛ فذكرت ذلك لرسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- قال: فهل قصصتها على أحد؟ قالت: نعم، قال: هو كما قال^(٣). انتهى.

وفى الجامع: "الرُّؤْيَا عَلَى رَجُلٍ طَائِرٍ، [ما لم تُعبرَ]^(٤)، فإذا عُبرَتْ وَقَعَتْ" ولا تقصّها إِلَّا على وادٍ أو ذي رأيٍ" رواه أبو داود، وابن ماجه^(٥).

قلت: وهو ظاهر من قول الله -عز وجل- على لسان نبيه يوسف -عليه السلام- بعد

(١) أخرجه البخاري فى صحيحه: (٦/ ٢٥٨٢ رقم ٦٦٣٨)، وذكره ابن المقرئ، فى المعجم، تحقيق: أبي عبد الرحمن عادل بن سعد- مكتبة الرشد، الرياض، شركة الرياض للنشر والتوزيع ط١ (١٤١٩ هـ/ ١٩٩٨ م) (١/ ٢٦٧ رقم ٨٦٦).

(٢) ذكره النووي فى الاذكار: (١/ ١٩١ رقم ٥٤٣)، وابن السني فى عمل اليوم والليلة: (١/ ٦٩٣)، وما بين المعقوفين من المصدر

(٣) ينظر: القارئ الهروي، علي بن (سلطان) محمد، المتوفى سنة (١٠١٤ هـ): شرح الشفاء، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١ (١٤٢١ هـ): (١/ ٧٢٤)، كما قيل لك (الرؤيا ثلاث) أي ثلاثة أنواع: (رؤيا حق) (ورؤيا يحدث بها الرجل نفسه) (ورؤيا تحزين).

(٤) ما بين المعقوفين من الجامع الكبير وسنن بن ماجه وأبو داود.

(٥) أخرجه أبو داود فى سننه: (٧/ ٣٦٨ رقم ٥٠٢٠)، وابن ماجه فى سننه: (٢/ ١٢٨٨ رقم ٣٩١٤)، وجامع الأصول.

قص أهل السجن الرؤيا فشرعوا في الإنكار؛ فقال ﴿قُضِيَ الْأَمْرُ﴾^(١)؛ فوقوعها بأول تعبير ظاهر، وكقصصة المرأة وتعبير أبي بكر لها وإقرار النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- مع تضاد التعبيرين والقصة واحدة، وربما يكون للزمن وحال الشخص دخل في تغير الحال وتختلف الاحتمال، والله أعلم.

وقد ورد: «يتفل ويصق»، وهي ألفاظ متقاربة، قيل: ويصح بالسين. قال في الشرح: والظاهر أن المراد النفث وهو نفخ لطيف لا ريق معه، يعني أما البصاق والبزاق فهو خروج الريق وليس بمراد هنا، والله أعلم^(٢).

أو يقال: قد وردت جميعها؛ فيكون المكلف مخيراً بأيها أخذ فقد أصاب السنة، وحمل البعض على البعض مجاز، إذا له وجه فلا بأس به.

وينبغي لمن قص عليه رؤيا أن يقول للقاص: خيراً رأيت، وخيراً يكون، وفي رواية: «خَيْرٌ تَلَقَّاهُ، وَشَرٌّ تَوَقَّاهُ، وَخَيْرٌ لَنَا، وَشَرٌّ لِأَعْدَائِنَا، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ»، ذكره النووي رحمه الله، وأخرجه ابن السني^(٣)؛ فيكون مقررًا لما ذكرناه في الأصل^(٤) رواية عن كتاب البركة للوصابي، والله أعلم.

(١) سورة مريم: ٣٩.

(٢) ذكره النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، دار إحياء التراث العربي، بيروت ط ٢ (١٣٩٢ هـ): (١٨٢/١٤).

(٣) ذكره السني في عمل اليوم والليلة: (١/ ٦٩٤)، والنووي في الأذكار: (١/ ٦٨٤).

(٤) قال في كتاب (البركة) للعلامة الوصابي يقول: "من قُصت عليه رؤيا، يقول خيراً رأيت وخيراً يكون وخيراً تلقاه وشراً توقاه وخيراً لنا وشراً لأعدائنا والحمد لله رب العالمين" السفينة المنجية.

قوله: الباب السادس عشر في أذكار الصباح والمساء

حديث أنس^(١): رواه أبو داود، وعن أنس أيضا، إلا أنه قال في الطرق الأولى: " لأن أقعد مع قوم يذكرون الله تعالى من صلاة الغداة حتى تطلع الشمس أحب إلي من أن أعتق أربعة من ولد إسماعيل"^(٢).

وفي حديث: «لأن أذكر الله تعالى مع قوم بعد صلاة الفجر إلى طلوع الشمس أحب إلي من الدنيا، وما فيها ولأن أذكر الله تعالى مع قوم بعد صلاة العصر إلى أن تغيب الشمس أحب إلي من الدنيا وما فيها». رواه البيهقي في الشعب عن أنس أيضا^(٣).

وهذان الوقتان النوم فيهما مكروه وفيهما أحاديث مرفوعة كحديث أنس: «لا تتأموا عن طلب أرزاقكم بين صلاة الفجر وطلوع الشمس» رفعه أنس^(٤)، ورواه أبو القاسم عمر بن أحمد بن الوليد المنبجي^(٥)، والدلمي عن علي -عليه السلام- مرفوعا: «ما عجت الأرض من شيء كعجيجها من دم حرام، أو غسل من زنا، أو نوم عليها قبل طلوع الشمس»^(٦).

وقال البغوي في شرح السنة: بلغني أن الأرض تعج إلى الله من نومة العالم بعد صلاة الصبح" رواه عن علقمة بن قيس^(٧)، وفيه غير ذلك، وكذا بعد العصر^(٨).

حديث أبي هريرة عن أبي بكر^(٩): أخرجه الترمذي، وقال: حسن صحيح، وزاد فيه

(١) عن أنس بن مالك قال قال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- «لأن أقعد مع قوم يذكرون الله تعالى من صلاة الغداة حتى تطلع الشمس أحب إلي من أن أعتق أربعة من ولد إسماعيل ولأن أقعد مع قوم يذكرون الله من صلاة العصر إلى أن تغرب الشمس أحب إلي من أن أعتق أربعة». ذكره الويسي في السفينة المنجية: (ص ٦٦).

(٢) أخرجه أبو داود في سننه: (٥/٥٠٧ رقم ٣٦٦٧).

(٣) أخرجه البيهقي في الشعب: (٢/٨٦ رقم ٥٥٥).

(٤) ذكره الدلمي، الفردوس بمأثور الخطاب: (٥/٣٥ رقم ٧٣٨٠).

(٥) في جزئه كما في المقاصد الحسنة للسخاوي: (١/١٨).

(٦) ينظر: الدلمي، الفردوس بمأثور الخطاب (٤/٩٩ رقم ٦٣٠٩)، والسخاوي في المقاصد الحسنة:

(١/٤١٨ رقم ٦١٥).

(٧) علقمة بن قيس بن عبد الله بن قيس النخعي، فقيه الكوفة، وعالمها، ومقرئها، قال: أحمد، وابن معين: ثقة، احتج به

الجماعة، اختلف في وفاته، فقيل: سنة (٦١ هـ) وقيل: (٦٢ هـ) وقيل: (٦٥ هـ) وقيل: (٧٢ هـ) وقيل: (٧٣ هـ).

والعجلي، تاريخ الثقات: (١/٣٣٩ رقم ١١٦١)، وابن حجر، تهذيب التهذيب (٧/٢٧٦، رقم ٤٨٥).

(٨) ينظر: البغوي، شرح السنة - (٣/٢٢٢).

(٩) عن أبي هريرة أن أبا بكر، قال: يا رسول الله، مربي بكلمات أقوهن إذا أصبحت وإذا أمسيت، قال النبي

بعد قوله: «وَمِنْ [شَرِّ] الشَّيْطَانِ وَشَرِّهِ، وَأَنْ أَقْتَرِفَ عَلَى نَفْسِي سُوءًا أَوْ أَجْرَهُ إِلَى مُسْلِمٍ» قُلُهُ إِذَا أَصْبَحْتَ الْخ (١).

وأخرجه أبو داود، والنسائي، وابن حبان، والحاكم، وابن أبي شيبة بدون الزيادة (٢).

حديث أبي هريرة أيضًا (٣): أخرجه مسلم، إلا أنه قال: سبحان الله والحمد لله، إلا أنه أخرج حديث الباب بلفظه مسلم برواية أخرى والثلاثة، والحاكم وابن حبان، وزاد (أبو داود) (٤): «العظيم» بعد الجلالة (٥).

حديث أبي أمامة (٦): أخرجه بلفظه الطبراني (٧).

- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ -: «قُلْ: اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، رَبِّ كُلِّ شَيْءٍ وَمَالِكُهُ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِي وَمِنْ شَرِّ الشَّيْطَانِ وَشَرِّهِ، قُلُهُ إِذَا أَصْبَحْتَ وَإِذَا أَمْسَيْتَ وَإِذَا أَحَذْتَ مَضْجَعَكَ». ذكره الويسي في السَّفِينَةِ الْمُنْجِيَةِ: (ص ٦٧)، وعزاه إلى المرشد بالله في الأُمَالِي الْخَمِيسَةِ: (١/ ٣١٢ رقم ١٠٩٠).

- (١) أخرجه الترمذي في سننه: (٥/ ٥٤٢ رقم ٣٥٢٩) ما بين المعقوفتين من المصدر.
- (٢) أخرجه أبو داود في سننه: (٧/ ٤٠٣ رقم ٥٠٦٧)، والنسائي في سننه الكبرى: (٧/ ١٣٧ رقم ٧٦٤٤)، وابن حبان في صحيحه: (٣/ ٢٤٢ رقم ٩٦٢)، والحاكم في مستدركه: (١/ ٦٩٤ رقم ١٨٩٢)، وقال: "هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ، وَلَمْ يُجَرِّجْهُ"، وابن أبي شيبة في مصنفه: (٥/ ٣٢٢ رقم ٢٦٥٢٣).
- (٣) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ-: "مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِحُ وَحِينَ يُمَسِّي: سُبْحَانَ اللَّهِ وَيُحْمَدُهُ مِائَةَ مَرَّةٍ، جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِأَفْضَلِ مَا جَاءَ بِهِ أَحَدٌ إِلَّا أَحَدًا قَالَ مِثْلَ مَا قَالَ، أَوْ زَادَ". ذكره الويسي في السَّفِينَةِ الْمُنْجِيَةِ: (ص ٦٧)، وعزاه إلى المرشد بالله في الأُمَالِي الْخَمِيسَةِ: (١/ ٣١٦ رقم ١١٠٥).
- (٤) ما بين القوسين ساقط من (ب).

- (٥) أخرجه مسلم في صحيحه: (٤/ ٢٠٧١ رقم ٢٩ - ٢٦٩٢)، والترمذي في سننه: (٥/ ٥١٣ رقم ٣٤٦٩)، والنسائي في سننه الكبرى: (٩/ ٢١١ رقم ١٠٣٢٧) وأبو داود في سننه: (٧/ ٤٢٢ رقم ٥٠٩١) والحاكم في مستدركه: (١/ ٦٩٩ رقم ١٩٠٦)، وقال: "هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ، وَلَمْ يُجَرِّجْهُ"، وابن حبان في صحيحه: (٣/ ١٤١ رقم ٨٥٩).

- (٦) عَنْ أَبِي أَمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- إِذَا أَصْبَحَ وَأَمْسَى دَعَا بِهَذِهِ الدَّعَوَاتِ: «اللَّهُمَّ أَنْتَ أَحَقُّ مَنْ ذُكِرَ، وَأَحَقُّ مَنْ عُذِيَ، وَأَنْصَرُ مِنْ ابْتِغَايَ، وَأُرَافُ مِنْ مَلِكٍ، وَأَجُودُ مِنْ سُيْلٍ، وَأَوْسَعُ مَنْ أُعْطِيَ، أَنْتَ الْمَلِكُ لَا شَرِيكَ لَكَ وَالْفَرْدُ لَا نِدَّ لَكَ لَا تَهْلِكُ، كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَكَ، لَنْ تُطَاعَ إِلَّا بِإِذْنِكَ، وَلَنْ تُعْصَى إِلَّا بِعِلْمِكَ، تُطَاعُ فَتُشْكِرُ، وَتُعْصَى فَتُغْفِرُ، أَقْرَبُ شَهِيدٍ، وَأَدْنَى حَفِيطٍ، جَلَّتْ دُونَ الثُّغُورِ، وَأَحَذْتَ بِالنَّوَاصِي، وَكَتَبْتَ الْأَنْثَارَ، وَنُسِخْتَ لَكَ الْأَجَالَ، الْقُلُوبُ لَكَ مُفْضِيَةٌ، وَالسُّرُورُ عِنْدَكَ عَلَانِيَةٌ، الْحَلَالُ مَا أَحْلَلْتَ، وَالْحَرَامُ مَا حَرَّمْتَ، وَالِدَيْنِ مَا شَرَعْتَ، وَالْأَمْرُ مَا قَضَيْتَ، الْخَلْقُ خَلَقْتَكَ، وَالْعَبْدُ عَبْدُكَ، وَأَنْتَ اللَّهُ الرَّؤُوفُ الرَّحِيمُ، أَسْأَلُكَ بِنُورِ وَجْهِكَ الَّذِي أَشْرَقَتْ لَهُ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ، وَبِكُلِّ حَقٍّ هُوَ لَكَ، وَبِحَقِّ السَّائِلِينَ عَلَيْكَ، أَنْ تَقِيلَنِي فِي هَذِهِ الْعَدَاةِ، أَوْ فِي هَذِهِ الْعَشِيَّةِ، وَأَنْ تُجِيرَنِي مِنَ النَّارِ بِقُدْرَتِكَ». ذكره الويسي في السَّفِينَةِ الْمُنْجِيَةِ: (ص ٦٧)، وعزاه إلى المرشد بالله في الأُمَالِي الْخَمِيسَةِ: (١/ ٣٣١ رقم ١١٧١).

- (٧) أخرجه الطبراني في الدعاء: (١/ ١٢٠ رقم ٣١٨).

حديث أبي أمامة الثاني^(١): أخرجه البخاري، والترمذي، والنسائي، وابو داود، وابن السني مع بعض اختلاف في اللفظ؛ (فأبدلوا)^(٢): «أتوب» ب- «أبوء لك»، ومعنى أبوء لك، أي: أقر وأعترف، ولم يذكروا القسم، وقد مر شيء من هذه الحكاية عن نبي الله موسى عليه السلام^(٣).

أخرج الدعاء بلفظه الطبراني عن ابن عمر، إلا أنه لم يذكر القصة^(٤).

حديث أبي هريرة^(٥): أخرج معناه مسلم والأربعة، والطبراني في الأوسط، والدارمي، وابن السني^(٦)، وزاد الدارمي والترمذي: «في المساء والصباح»، وهي زيادة مقبولة، وصدره: جاء رجل إلى النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا لَقِيتُ مِنْ عَقْرَبٍ لَدَغْتَنِي الْبَارِحَةَ قَالَ «أَمَا لَوْ قُلْتَ حِينَ أَمْسَيْتَ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ» إلى آخر لفظ الأصل: وهما حديثان مرويان مخرجان جميعاً، قيل: ووصف كلمات الله

(١) عن أبي أمامة قال: قال رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - : « مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِحُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ: اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَنْتَ رَبِّي وَأَنَا عَبْدُكَ، آمَنْتُ بِكَ مُخْلِصًا لَكَ فِي دِينِي، أَصْبَحْتُ عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ، أَتُوبُ إِلَيْكَ مِنْ سَيِّئِ عَمَلِي وَأَسْتَغْفِرُكَ لِذُنُوبِي الَّتِي لَا يَغْفِرُهَا إِلَّا أَنْتَ، فَإِنْ مَاتَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَإِنْ قَالَ حِينَ يُمِيسِي ثَلَاثَ مَرَّاتٍ: اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَنْتَ رَبِّي وَأَنَا عَبْدُكَ آمَنْتُ بِكَ مُخْلِصًا لَكَ فِي دِينِي، أَمْسَيْتُ عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ، أَتُوبُ إِلَيْكَ مِنْ سَيِّئِ عَمَلِي، وَأَسْتَغْفِرُكَ لِذُنُوبِي الَّتِي لَا يَغْفِرُهَا إِلَّا أَنْتَ، فَمَاتَ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ دَخَلَ الْجَنَّةَ »، قَالَ: ثُمَّ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - يَخْلِفُ مَا لَا يَخْلِفُ عَلَى غَيْرِهِ، وَيَقُولُ: «وَاللَّهِ مَا قَالَهَا عَبْدٌ حِينَ يُصْبِحُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَيَمُوتُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَإِنْ قَالَهَا حِينَ يُمِيسِي ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَمَاتَ مِنْ تِلْكَ اللَّيْلَةِ إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ». ذكره الويسي في السَّفِينَةُ الْمُنْجِيَّةُ: (ص ٦٨)، وعزاه إلى المرشد بالله في الأمالي الخميسية: (١/ ٣٣٥ رقم ١١٨٣).

(٢) ما بين القوسين ساقط من (ب).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه: (٥/ ٢٣٣٠ رقم ٥٩٦٤) والترمذي في سننه: (٥/ ٤٦٧ رقم ٣٣٩٣) والنسائي في سننه الكبرى: (٩/ ١٧٤ رقم ١٠٢٢٦)، وأبو داود في سننه: (٧/ ٤٠٥ رقم ٥٠٧٠)، وابن السني في عمل اليوم والليلة: (١/ ٤٣ رقم ٤٣).

(٤) أخرجه الطبراني في الدعاء: (١/ ١١٧ رقم ٣١٠).

(٥) عن أبي هريرة قال: قال رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - : «لو أن أحدهم قال حين يمسي ثلاث مرات: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ، ثُمَّ لَسَعْتَهُ عَقْرَبٌ لَمْ تَضُرَّهُ». ذكره الويسي في السَّفِينَةُ الْمُنْجِيَّةُ: (ص ٦٨).

(٦) في (ج): والترمذي في الأوسط والصواب ما أثبتناه من النسخ الثلاث. أخرجه مسلم في صحيحه: (٤/ ٢٠٨١ رقم ٥٥ - ٢٧٠٩)، وابن ماجه في سننه: (٢/ ١١٦٢ رقم ٣٥١٨)، وأبو داود في سننه: (٦/ ٤٥ رقم ٣٨٩٩). والترمذي في سننه: (٥/ ٥٨٣)، والنسائي في سننه الكبرى: (٩/ ٢١٩ رقم ١٠٣٤٨)، والطبراني في الأوسط: (٧/ ١٣٧ رقم ٧٠٩٣)، والدارمي في سننه: (٣/ ١٧٥٣ رقم ٢٧٢٢) وابن السني في عمل اليوم والليلة: (١/ ٦٥٤ رقم ٧١٢).

بالتامات؛ لأنه لا يجوز النقص في كلامه كما في كلام بني آدم، وقيل معنى التامات هنا: أنها تنفع المتعوّذ بها وتحفظ من الآفات (١).

حديث أبي أيوب (٢): أخرجه أبو داود، وابن ماجه بأسانيد جيدة من حديث ابن عباس مع نقص يسير مع اتفاق غالب اللفظ في المعنى، ففي الأصل: وكل مسلمة، وفي أبي داود «وَكُنَّ لَهُ حِرْزًا مِنَ الشَّيْطَانِ (الرجيم)» (٣) (٤).

حديث ابن عمر (٥): أخرجه بطوله محمد بن منصور - رحمه الله - في كتاب الذكر (٦).

ومما ورد في الباب ما رواه ابن مسعود قال: كان رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - إذا أمسى قال: «أَمْسَيْنَا وَأَمْسَى الْمُلْكُ لِلَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، رَبِّ أَسْأَلُكَ خَيْرَ مَا فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ وَخَيْرَ مَا بَعْدَهَا، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا وَشَرِّ مَا بَعْدَهَا، رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ وَسُوءِ الْكِبَرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابٍ فِي النَّارِ وَعَذَابٍ فِي الْقَبْرِ وَإِذَا أَصْبَحَ قَالَ أَصْبَحْنَا وَأَصْبَحَ الْمُلْكُ لِلَّهِ» أخرجه مسلم والثلاثة وابن أبي شيبة (٧).

(١) ذكره ابن همام، في سلاح المؤمن: (١/ ٢٧٠ رقم ٤٨٧) وتامه: "التَّامَاتُ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ، لَمْ يُضْرَكْ" وعزاه للترمذي.
(٢) عَنْ أَبِي أَيُّوبَ، عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: "مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِحُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ عَشْرَ مَرَّاتٍ، كُتِبَ لَهُ بِكُلِّ وَاحِدَةٍ قَالَهَا: عَشْرُ حَسَنَاتٍ وَحُطَّ عَنْهُ بِهَا عَشْرُ سَيِّئَاتٍ وَرَفَعَ اللَّهُ لَهُ بِهَا عَشْرَ دَرَجَاتٍ، وَكُنَّ لَهُ كَعَتْنِ عَشْرِ رَقَبَاتٍ، وَكُنَّ لَهُ مَسْلَحَةٌ مِنْ أَوَّلِ النَّهَارِ إِلَى آخِرِهِ، وَلَمْ يَعْمَلْ يَوْمَئِذٍ عَمَلًا يَفْهَرُهُنَّ وَإِنْ قَالَهُنَّ حِينَ يُمَسِّي فَمِثْلُ ذَلِكَ". ذكره الويسي في السَّفِينَةِ الْمُنْجِيَةِ: (ص ٦٩).

(٣) ما بين القوسين ساقط من (ب).

(٤) أخرجه أبو داود في سننه: (٧/ ٤١١ رقم ٥٠٧٧)، وابن ماجه في سننه: (٢/ ١٢٤٨ رقم ٣٧٩٨)، والترمذي في سننه: (٥/ ٣٨٩ رقم ٣٤٦٨) وقال: "هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ".

(٥) عن ابن عمر قال: قال رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - في قوله تعالى: ﴿لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَكَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [الزمر: ٦٣]: «إِنهَا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْأَوَّلِ وَالْآخِرِ وَالظَّاهِرِ وَالْبَاطِنِ، بِيَدِهِ الْخَيْرُ يُحْيِي وَيُمِيتُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، مَنْ قَالَهَا عَشْرَ مَرَّاتٍ حِينَ يُصْبِحُ أَوْ حِينَ يُمْسِي؛ أُعْطِيَ بِهَا سِتُّ خِصَالٍ: أَوَّلُ خِصْلَةٍ: يُخْرِسُ مِنْ إِبْلِيسَ وَجُنُودِهِ، وَالثَّانِيَةِ: يُخَضِّرُهُ أَثْنَا عَشَرَ مَلَكًا، وَالثَّالِثَةَ: يَكُونُ لَهُ قِطْرًا فِي الْجَنَّةِ، وَالرَّابِعَةَ: تُرْفَعُ لَهُ دَرَجَةٌ فِي الْجَنَّةِ، وَالخَامِسَةَ: يُزَوِّجُهُ اللَّهُ رَوْحَةً مِنَ الْخُورِ الْعَيْنِ، وَالسَّادِسَةَ: لَهُ أَجْرٌ مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ، وَلَهُ أَيْضًا أَجْرٌ مَنْ حَجَّ وَعَتَمَرَّ، حَجَّةً مُتَقَبَلَةً وَعُمْرَةً مُتَقَبَلَةً؛ فَإِنْ مَاتَ فِي يَوْمِهِ أَوْ لَيْلَتِهِ؛ طُبِعَ لَهُ طَائِعُ الشَّهَادَةِ». ذكره الويسي في السَّفِينَةِ الْمُنْجِيَةِ (ص ٦٩)، وعزاه إلى القرشي في شمس الأخبار: (١/ ٣٣٤).

(٦) ذكره المرادي، تجريد الذكر: (١٥١ رقم ٤٣٤)، والمالكي، المجالسة وجواهر العلم: (٧/ ٦٠ رقم ٢٩٢٣)، والطبراني في الدعاء: (١/ ٤٨٤ رقم ١٧٠٠) وغيرهم.

(٧) أخرجه مسلم في صحيحه: (٤/ ٢٠٨٩ رقم ٧٥)، وأبو داود في سننه: (٧/ ٤٠٧ رقم ٥٠٧١)، والترمذي في سننه:

وعن عبد الله بن حبيب، قَالَ: خَرَجْنَا فِي لَيْلَةٍ مَطَرٍ، وَظُلُمَةٌ شَدِيدَةٌ، نَطْلُبُ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- لِيُصَلِّيَ لَنَا، فَأَذْرَكْنَاهُ، فَقَالَ: [أَصَلَيْتُمْ؟] فَلَمْ أَقُلْ شَيْئًا، فَقَالَ: قُلْ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَقُولُ؟ قَالَ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ وَالْمُعَوَّذَتَيْنِ حِينَ تُنْسِي، وَحِينَ تُصْبِحُ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، تَكْفِيكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ» أخرجه الثلاثة وابن السني، قال النووي بأسانيد صحيحة، وخبيب بضم الخاء المعجمة (١).

وعن أبي هريرة أن النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- كان يعلم أصحابه يقول: «إِذَا أَصْبَحَ أَحَدُكُمْ فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ بِكَ أَصْبَحْنَا، وَبِكَ أَمْسَيْنَا، وَبِكَ نَحْيَا وَبِكَ نَمُوتُ وَإِلَيْكَ النُّشُورُ»، وَإِذَا أَمْسَى فَلْيَقُلْ: «اللَّهُمَّ بِكَ أَمْسَيْنَا» إلخ، إِلَّا أَنَّهُ يَقُولُ بَدَلَ النُّشُورِ "المصير". أخرجه الترمذي وقال: حسن صحيح، وأبو داود، والنسائي، وابن ماجه بأسانيد صحيحة (٢).

وعن ثوبان أن رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- قال: «من قال حين يمسي وإذا أصبح: رَضِيتُ بِاللَّهِ رَبًّا، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- نَبِيًّا، كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُرْضِيَهُ». أخرجه الترمذي، وقال: حسن صحيح، وأخرجه الأربعة، والحاكم، وقال: صحيح الإسناد (٣)، والطبراني بلفظ: «رضينا» إلخ، وقال: «بمحمد رسولاً» (٤) وزاد ابن السني «ثلاث مرات» (٥).

وعن عثمان بن عفان قال: قال رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ-: «مَا مِنْ عَبْدٍ يَقُولُ فِي صَبَاحِ كُلِّ يَوْمٍ وَمَسَاءِ كُلِّ لَيْلَةٍ: بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي لَا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ

(٥/ ٤٦٥ رقم ٣٣٩٠)، والنسائي في سننه الكبرى (٩/ ٢١٣ رقم ١٠٣٣٣)، وابن أبي شيبة في مصنفه: (٦/ ٣٥).
(١) أخرجه أبو داود في سننه: (٧/ ٤١٥ رقم ٥٠٨٢)، والترمذي في سننه: (٥/ ٥٦٧ رقم ٣٥٧٥) والنسائي في المجتبى: (٨/ ٢٥١ رقم ٥٤٣١)، وابن السني في عمل اليوم والليلة: (١/ ٧٤ رقم ٨١)، والنووي في الأذكار: (١/ ١٥٨ رقم ٤٣٢).

(٢) أخرجه الترمذي في سننه: (٥/ ٤٦٦ رقم ٣٣٩١)، وأبو داود في سننه: (٧/ ٤٠٤ رقم ٥٠٦٨)، والنسائي في سننه الكبرى: (٩/ ٢٠٩ رقم ١٠٣٢٣)، وابن ماجه في سننه: (٢/ ١٢٧٢ رقم ٣٨٦٨).

(٣) أخرجه الترمذي في سننه: (١/ ٤١١ رقم ٢١٠)، وقال: "هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ"، وابن ماجه في سننه: (١/ ٢٣٨ رقم ٧٢١)، وأبو داود في سننه: (١/ ٣٩٥ رقم ٥٢٥)، والنسائي في المجتبى: (٢/ ٢٦ رقم ٦٧٩)، والحاكم في مستدركه: (١/ ٣١٩ رقم ٧٢٨) وقال: "صَحِيحٌ وَلَمْ يُجَرِّجَاهُ" عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ.

(٤) أخرجه الطبراني في معجمه الأوسط: (٩/ ٧٢ رقم ٩١٥٥).

(٥) أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة: (١/ ٦٣ رقم ٦٨) عَنْ أَبِي سَلَامٍ.

وَلَا فِي السَّمَاءِ، وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، إِلَّا لَمْ يَضُرْهُ شَيْءٌ». رواه الأربعة، وابن حبان، والحاكم، وابن أبي شيبة، قال الترمذي حسن صحيح^(١).

وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: «مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِحُ، أَوْ يُمَسِّي: اللَّهُمَّ إِنِّي أَصْبَحْتُ أَشْهَدُكَ وَأَشْهَدُ حَمَلَةَ عَرْشِكَ وَمَلَائِكَتَكَ، وَجَمِيعَ خَلْقِكَ: أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ، أَعْتَقَ اللَّهُ رُبْعَهُ مِنَ النَّارِ، فَمَنْ قَالَهَا مَرَّتَيْنِ، أَعْتَقَ اللَّهُ نِصْفَهُ، وَمَنْ قَالَهَا ثَلَاثًا، أَعْتَقَ اللَّهُ ثَلَاثَةَ أَرْبَاعِهِ، فَإِنْ قَالَهَا أَرْبَعًا، أَعْتَقَهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ». أخرجه الثلاثة^(٢).

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَنَامٍ^(٣): أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: «مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِحُ: اللَّهُمَّ مَا أَصْبَحَ بِي مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنْكَ وَحَدِّكَ، لَا شَرِيكَ لَكَ، فَلَكَ الْحَمْدُ، وَلَكَ الشُّكْرُ، فَقَدْ آدَى شُكْرَ يَوْمِهِ، وَمَنْ قَالَ مِثْلَ ذَلِكَ حِينَ يُمَسِّي، فَقَدْ آدَى شُكْرَ لَيْلَتِهِ». أخرجه أبو داود، وقال النووي: بإسناد جيد، والنسائي، وابن ماجه^(٤).

وعن ابن عمر: لم يكن النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - يدع هذه الكلمات حين يمسي وحين يصبح: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ»^(٥)، اللَّهُمَّ أَسْأَلُكَ [الْعَفْوَ]^(٦) وَالْعَافِيَةَ فِي دِينِي وَدُنْيَايَ وَأَهْلِي وَمَالِي، اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَاتِي، وَآمِنْ رَوْعَاتِي، وَاحْفَظْنِي مِنْ بَيْنِ يَدَيْ، وَمِنْ خَلْفِي، وَعَنْ يَمِينِي، وَعَنْ شِمَالِي، وَمَنْ فَوْقِي، وَأَعُوذُ بِكَ^(٧) بِعُظْمَتِكَ أَنْ أُغْتَالَ مِنْ تَحْتِي». قال ابن وكيع: يعني الخسف. رواه أبو داود،

(١) أخرجه ابن ماجه في سننه: (١٢٧٣/٢) رقم ٣٨٦٩، وأبو داود في سننه: (٤١٩/٧) رقم ٥٠٨٨، والترمذي في سننه: (٤٦٥/٥) رقم ٣٣٨٨، والنسائي في سننه الكبرى: (١٣٧/٩) رقم ١٠١٠٦، والحاكم في مستدركه: (٦٩٥/١) رقم ١٨٩٥، وابن حبان في صحيحه: (١٣٢/٣) رقم ٨٥٢، وابن أبي شيبة في مصنفه: (٣٥/٦) رقم ٢٩٢٧٥.

(٢) أخرجه أبو داود في سننه: (٤٠٤/٧) رقم ٥٠٦٨، والترمذي في سننه: (٥٢٧/٥) رقم ٣٥٠١، والنسائي في سننه الكبرى: (٩/٩) رقم ٩٧٥٤. واللفظ لأبي داود.

(٣) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَنَامٍ الْأَنْصَارِيُّ الْبِصَاحِيُّ لَهُ صَحْبَةٌ. ينظر: ابن عبد البر، الاستيعاب: (١٢٥٥/٣) رقم ٢٠٦٥، (٤) أخرجه أبو داود في سننه: (٤٠٨/٧) رقم ٥٠٧٣، والنسائي في سننه الكبرى: (٨/٩) رقم ٩٧٥٠، وذكره في الأذكار: (١٦٢/١) رقم ٤٤١، بلفظه ما عدا (أو بأحد من خلقك)

(٥) ما بين المعقوفتين من مصادر التخريج ما عدا الحاكم.

(٦) ما بين المعقوفتين من مصادر التخريج.

(٧) ما بين القوسين ساقط من (ب، ج).

والنسائي، وابن ماجه، وابن حبان، وابن أبي شيبة، والحاكم وقال: صحيح الإسناد^(١).

وعن طلق بن حبيب^(٢) قال: جاء رجلٌ إلى أبي الدرداء، فقال: يا أبا الدرداء، قد احترق بيتك. قال: ما احترق، لم يكن الله ليفعل ذلك؛ لكلمات سمعتُهن من رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم، من قالهن أولَ نهاره لم تُصِبْهُ مُصِيبَةٌ حتَّى يُمسي، ومن قالها آخرَ النهار لم تُصِبْهُ مُصِيبَةٌ حتَّى يُصبح: «اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي، [لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ]^(٣)، عَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، وَأَنْتَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، مَا شَاءَ اللَّهُ كَانَ، وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِي، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ دَابَّةٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا، إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ» رواه ابن السني هكذا، ورواه من طريق أخرى عن رجل من أصحاب النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - لم يقل عن أبي الدرداء، ولكن يحمل المبهمة على المعين، وأن القصة واحدة، وفيه أنه تكرر مجيء الرجل إليه يقول: أدرك دارك فقد احترقت، وهو يقول: ما احترقت؛ لأنني سمعت رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - يقول: «مَنْ قَالَ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ حِينَ يَصْبَحُ - وَذَكَرَهَا - لَمْ يُصِبْهُ فِي نَفْسِهِ وَلَا أَهْلِهِ وَلَا مَالِهِ شَيْءٌ يَكْرَهُ، وَقَدْ قُلْتُهَا الْيَوْمَ. ثُمَّ قَالَ: انْهَضُوا بَنَاءَ. حَتَّى انْتَهَوْا إِلَى دَارِهِ، وَقَدْ احْتَرَقَ مَا حَوْلَهَا، وَلَمْ يُصِبْهَا شَيْءٌ»^(٤).

وعن معقل بن يسار قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - «مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِحُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ: أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، وَقَرَأَ ثَلَاثَ آيَاتٍ

(١) أخرجه أبو داود في سننه (٤٠٩/٧) رقم (٥٠٧٤)، والنسائي في سننه الكبرى (٢١٠/٩) رقم (١٠٣٢٥)، وابن ماجه في سننه (١٢٧٣/٢) رقم (٣٨٧١) وابن حبان في صحيحه (٢٤١/٣) رقم (٩٦١)، وابن أبي شيبة في مصنفه (٣٥/٦) رقم (٢٩٢٧٨)، والحاكم في مستدركه (٦٩٨/١) رقم (١٩٠٢) وقال: «هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ الْإِسْنَادُ، وَلَمْ يُجَرَّجْ».

(٢) طلق بن حبيب العنزي، محدث عابد، قال ابن سعد كان مرجئا ثقة، وقال العجلي: مكي تابعي ثقة، وقال أبو حاتم: صدوق في الحديث، وقال أبو زرعة: كوفي سمع من ابن عباس، وهو ثقة، طلبه الحجاج هو وجماعة من القراء، فدخلوا الكعبة فأخذوا منها فقتلهم الحجاج. ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى: (١٦٩/٧) رقم (٣١٣٦)، والعجلي، تاريخ الثقات: (٢٣٧/١) رقم (٧٢٩)، والمزي، تهذيب الكمال: (٤٥١/١٣) رقم (٢٩٨٨).

(٣) ما بين المعقوفين من عمل اليوم والليلة.

(٤) أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة: (٥٤/١) رقم (٥٥، ٥٨، ٥٧).

مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْحَشْرِ ^(١) وَكَلَّ اللَّهُ بِهِ سَبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ يُصَلُّونَ عَلَيْهِ حَتَّى يُمَسِّيَ، وَإِنْ مَاتَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مَاتَ شَهِيدًا، وَمَنْ قَالَهَا حِينَ يُمَسِّي فَلَهُ ذَلِكَ». أخرجه الترمذي، والدارمي، وابن السني ^(٢). قال النووي: بإسناد فيه ضعف ^(٣)، ولم يذكره الدارمي. قيل: وإذا فرض أن إسناد الدارمي فيه ضعف فهو يعمل بالحديث الضعيف في الفضائل، لا سيما إذا تعددت طرق الخبر (انجبر) ^(٤) ضعفه.

وقد اعترض عبد القادر بن أحمد الكوكباني هذه القاعدة، وجعل أن تظافر الضعاف وتواليها لا تفيد ما قيل، وأن ذلك من قبيل إضافة ^(٥) نتن إلى نتن لا يزداد إلا نتنا، والظاهر من حال الجمهور من المحدثين مع تعدد الشواهد ما قيل أولا، والله أعلم.

وعن شداد بن أوس عن رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - قال: «سَيِّدُ الْإِسْتِغْفَارِ اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ خَلَقْتَنِي، وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ...» إلى آخر حديث أبي أمامة في الأصل ^(٦).

وعن أبي مالك الأشعري: أن رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - قال: «إذا أصبح أحدكم فليقل: أصبحنا وأصبح الملك لله رب العالمين، اللهم إني أسألك خير هذا اليوم فتحه ونصره ونوره وبركته وهداه، وأعوذ بك من شر ما فيه وشر ما بعده، ثم إذا أمسى فليقل مثل ذلك" رواه أبو داود ^(٧).

وعن عبد الرحمن بن أبي بكرة ^(٨) قال لأبيه: يا أبت إني أسمعك تدعو في كل غداة:

(١) والآيات هي: ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ الْغَيْبُ وَالشَّهَادَةُ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ۝ (٢٢) هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَنَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ۝ (٢٣) هُوَ اللَّهُ الْخَلَّاقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [الحشر: ٢٢-٢٤].

(٢) أخرجه الترمذي في سننه: (٥/ ١٨٢ رقم ٢٩٢٢) والدارمي في سننه: (٤/ ٢١٥٤ رقم ٣٤٦٨) بلفظ مقارب، وابن السني في عمل اليوم واللييلة: (١/ ٧٣ رقم ٨٠).

(٣) أخرجه النووي في الأذكار: (١/ ١٦٦ رقم ٤٥٣)

(٤) ما بين القوسين ساقط من (أ، ب). وفي الأصل (إذا تعددت طرق الخبر ضعفه) والصواب ما أثبتناه.

(٥) في (ب) وأن ذلك من باب إضافة.

(٦) أخرجه البخاري في صحيحه: (٥/ ٢٣٢٣ رقم ٥٩٤٧)

(٧) أخرجه أبو داود في سننه: (٧/ ٤١٧ رقم ٥٠٨٤).

(٨) عبد الرحمن بن أبي بكرة، قال العجلي وابن سعد: ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات، توفي سنة (٩٦هـ).

اللَّهُمَّ عَافِنِي فِي بَدَنِي، اللَّهُمَّ عَافِنِي فِي سَمْعِي، اللَّهُمَّ عَافِنِي فِي بَصَرِي، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكُفْرِ وَالْفَقْرِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، يُعِيدُهَا ثَلَاثًا (حِينَ يُصْبِحُ) (١)، وَثَلَاثًا حِينَ يُمَسِي، فَقَالَ إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- يَدْعُو بِهِنَّ، فَأَنَا أَحِبُّ أَنْ أُسْتَنَّ بِسُنَّتِهِ» أخرجه أبو داود، والنسائي، وابن السني (٢).

وعن ابن عباس مرفوعاً: «مَنْ قَالَ [حِينَ يُصْبِحُ]: (٣) ﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾ (١٧) وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ (١٨) يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَمِيتِ وَيُخْرِجُ الْمَمِيتَ مِنَ الْحَيِّ وَيُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَلِكَ تُخْرَجُونَ﴾ (٤)، أَدْرَكَ مَا فَاتَهُ فِي يَوْمِهِ، وَمَنْ قَالَهَا حِينَ يُمَسِي أَدْرَكَ مَا فَاتَهُ فِي لَيْلَتِهِ» أخرجه ابن السني، وأبو داود، ولم يضعفه (٥)، وضعفه البخاري في تاريخه (٦).

وعن بعض بنات رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ-: أَنَّ النَّبِيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- كَانَ يَعْلَمُهَا يَقُولُ: «قُولِي حِينَ تُصْبِحِينَ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، مَا شَاءَ اللَّهُ كَانَ، وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ، أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا، فَإِنَّهُ مَنْ قَالَهُنَّ حِينَ يُصْبِحُ حَفِظَ حَتَّى يُمَسِيَ، وَمَنْ قَالَهُنَّ حِينَ يُمَسِي حَفِظَ حَتَّى يُصْبِحَ». أخرجه أبو داود، والنسائي، وابن السني (٧).

وقوله: «ما شاء الله» إلخ: يحمل على الأمور المرادة لله تعالى، المخصوصة إيجاداً وإعداماً لله تعالى، والله أعلم.

-
- ينظر: ابن جبان، الثقات: (٥/ ٧٧ رقم ٣٩٣٥)، والمزي، تهذيب الكمال: (١٧/ ٥ رقم ٣٧٧١).
- (١) في (أ، ذ): (إذا أصبح) وما أثبتناه هو الصواب.
- (٢) أخرجه أبو داود في سننه: (٧/ ٤٢١ رقم ٥٠٩٠)، والنسائي في سننه الكبرى: (٩/ ١٤ رقم ٩٧٦٦)، وابن السني في عمل اليوم والليلة: (١/ ٦٥ رقم ٦٩) مع نقص في ألفاظ الحديث.
- (٣) ما بين المعقوفتين من أبي داود وعمل اليوم والليلة.
- (٤) سورة الروم: ١٧-١٩.
- (٥) أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة: (١/ ٧٣ رقم ٧٩)، وأبو داود في سننه: (٧/ ٤١٠ رقم ٥٠٧٦).
- (٦) ينظر: ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (المتوفى: ٥٧١ هـ): تاريخ دمشق، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع (١٤١٥ هـ / ١٩٩٥ م): (٦/ ٢١٣ رقم ١٤٨٧).
- (٧) أخرجه أبو داود في سننه: (٧/ ٤١٠ رقم ٥٠٧٥)، والنسائي في سننه الكبرى: (٩/ ١٠ رقم ٩٧٥٦)، وابن السني في عمل اليوم والليلة: (١/ ٧٣ رقم ٧٩).

قال النووي: وروينا في كتاب ابن السني بإسناد صحيح، عن عبد الرحمن بن أبزي^(١)، قال: كان رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - إذا أصبح قال: «أُصْبَحْنَا عَلَى فِطْرَةِ الْإِسْلَامِ وَكَلِمَةِ الْإِخْلَاصِ وَدِينِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - وَعَلَى مِلَّةِ أَبِينَا إِبْرَاهِيمَ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ»^(٢). قال: ولعله قال ذلك جهراً لیسْمَعَهُ غَيْرُهُ فَيَتَعَلَّمَهُ.

وفيه: عن محمد بن إبراهيم^(٣)، عن أبيه قال: وَجَّهَنَا رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - فِي سِرِّيَّةٍ "فَأَمَرَنَا أَنْ نَقْرَأَ إِذَا أُمْسَيْنَا وَإِذَا أَصْبَحْنَا: ﴿أَفْحَسِبْتُمْ أَنْمَّا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا﴾ (٤) الْآيَةَ، فَقَرَأْنَا؛ فَغَنِمْنَا وَسَلِمْنَا (٥).

وفيه: عن أنس أن رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - كان يدعو بهذه الدعوة إذا أصبح وإذا أمسى: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ فَجَاءَةِ الْحَيْرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فَجَاءَةِ الشَّرِّ»^(٦).

وفيه: عن أنس قال: قال رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - لفاطمة - صلوات الله عليها: «مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَسْمَعِي مَا أَوْصِيكَ بِهِ؟ تَقُولِينَ إِذَا أَصْبَحْتَ وَإِذَا أُمْسَيْتِ: يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ، بِكَ أَسْتَغِيثُ، فَأُصْلِحْ لِي شَأْنِي كُلَّهُ وَلَا تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ». رواه الحاكم والبخاري كما في الحصن، ولفظ [الحصن] الحصين: «يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث» إلخ^(٧).

وفيه: عن ابن عباس قال: قال رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «من قال إذا

(١) عبد الرحمن بن أبزي الخزاعي، مولى نافع بن عبد الحارث الخزاعي. سكن الكوفة، واستعمله علي عليه السلام على خراسان، وأدرك النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ -، وصلى خلفه. ينظر: ابن عبد البر الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٢/ ٨٢٢ رقم ١٣٨٨).

(٢) ذكره النووي في الأذكار: (١/ ١٦٥ رقم ٤٦٥)، وأخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه: (٥/ ٣٢٤ رقم ٢٦٥٤٠)، وأحمد في مسنده: (٣٥/ ٨١ رقم ٢١١٤٤) وغيرهم.

(٣) مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَارِثِ التِّمِّي، تابعي محدث كثير الحديث، قال: ابْنُ مَعِينٍ، وَأَبُو حَاتِمٍ، وَالتَّنَائِي، وَابْنُ خَرَّاشٍ: ثِقَةٌ، تُوُفِيَ سَنَةَ ١١٩ هـ وَقِيلَ ١٢٠ هـ وَقِيلَ ١٢١ هـ. ينظر: المزي، تهذيب الكمال (٢٤/ ٣٠١ رقم ٥٠٢٣).

(٤) سورة المؤمنون: ١١٥.

(٥) أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة: (١/ ٧١ رقم ٧٧).

(٦) أخرجه أبو يعلى الموصلي في مسنده: (٦/ ١٠٦ رقم ٣٣٧١).

(٧) أخرجه الحاكم في مستدركه: (١/ ٧٣٠ رقم ٢٠٠٠)، وقال: "هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ"، والبخاري في مسنده: (١٣/ ٤٩).

رقم ٦٣٦٨ ينظر: الشوكاني في تحفة الذاكرين بعدة الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين: (١/ ١٠٧).

أَصْبَحَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَصْبَحْتُ مِنْكَ فِي نِعْمَةٍ وَعَافِيَةٍ وَسِتْرٍ، فَأَتِمَّ نِعْمَتَكَ عَلَيَّ وَعَافِيَتَكَ وَسِتْرَكَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ؛ إِذَا أَصْبَحَ، وَإِذَا أَمْسَى، كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ تَعَالَى أَنْ يُتِمَّ عَلَيْهِ [نِعْمَتَهُ]".

وفيه: عن أبي الدرداء: "مَنْ قَالَ فِي حِينَ يُصْبِحُ وَحِينَ يُمَسِي: أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ حَسْبِيَ اللَّهُ، لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ، وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ؛ سَبْعَ مَرَّاتٍ، كَفَّاهُ اللَّهُ تَعَالَى مَا أَمَّهُ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ". انتهى كلام النووي عن ابن السني (١).

وأخرجه أبو داود موقوفا على أبي الدرداء، وزاد: «صَادَقًا [كَانَ] بِهَا أَوْ كَاذِبًا» (٢).

وعن ابن عمر: «مَنْ قَالَ حِينَ يَصْبِحُ وَحِينَ يُمَسِي: سُبْحَانَ اللَّهِ مِائَةَ مَرَّةٍ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ مِائَةَ مَرَّةٍ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مِائَةَ مَرَّةٍ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ مِائَةَ مَرَّةٍ غُفِرَتْ ذُنُوبُهُ». رواه الترمذي (٣).

وعن أبي الدرداء قال: قال رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - «مَنْ صَلَّى عَلَيَّ حِينَ يُصْبِحُ عَشْرًا وَحِينَ يُمَسِي عَشْرًا أَذْرَكَتُهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ» رواه الطبراني (٤).

وعن عبد الله بن أبي أوفى (٥) مما يختص بالصباح قال: كان رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - إِذَا أَصْبَحَ قَالَ: «أَصْبَحْنَا وَأَصْبَحَ الْمُلْكُ لِلَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ -، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَالْكِبْرِيَاءُ وَالْعَظَمَةُ لِلَّهِ، وَالْخَلْقُ وَالْأَمْرُ، وَاللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَمَا سَكَنَ فِيهِمَا لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، اللَّهُمَّ اجْعَلْ أَوَّلَ هَذَا النَّهَارِ صَلَاحًا، وَأَوْسَطَهُ نَجَاحًا، وَآخِرَهُ فَلَاحًا، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ» أخرجه ابن السني (٦).

وأخرجه ابن أبي شيبة بدون "الحمد لله"، وقال: "وَمَا يَضْحَى فِيهِمَا لِلَّهِ تَعَالَى وَحْدَهُ" بَدَل "ما سكن"، وقال: «وَأَوْسَطُهُ فَلَاحًا، وَآخِرُهُ نَجَاحًا، أَسْأَلُكَ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ يَا

(١) ذكره النووي في الأذكار: (١/ ١٦٨، ١٦٧، ١٦٦ رقم ٤٥٢ و ٤٥٤ و ٤٥٥ و ٤٥٦ و ٤٦٣)، وابن السني في عمل اليوم والليلة: (١/ ٣٧ رقم ٣٤) و (١/ ٧١ رقم ٧٧) و (١/ ٤٠ رقم ٣٩) و (١/ ٤٨ رقم ٤٨) و (١/ ٥٢ رقم ٥٥) و (١/ ٦٧ رقم ٧١)، وما بين المعقوفين في الحديث من كتاب عمل اليوم والليلة لابن السني.

(٢) أخرجه أبو داود في سننه: (٧/ ٤١٥ رقم ٥٠٨١)، وما بين المعقوفين من سنن أبي داود.

(٣) أخرجه الترمذي في سننه: (٥/ ٥١٣ رقم ٣٤٧٠) بلفظ مقارب. وقال: «هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ».

(٤) ذكره الطبراني في كنز العمال: (١/ ٤٩٢ رقم ٢١٦٤)، والمنذري في الترغيب والترهيب: (١/ ٢٦١ رقم ٩٨٧).

(٥) عبد الله بن أبي أوفى الأسلمي أبو إبراهيم وقيل أبو محمد وقيل أبو معاوية، شهد بيعة الرضوان. ينظر: ابن حجر، تهذيب التهذيب: (٥/ ١٣٢ رقم ٢٦٠).

(٦) أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة: (١/ ٤٠ رقم ٣٨).

أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ»^(١). قال في الشرح: يضحى: بفتح الياء وسكون المعجمة: أي يبرد^(٢).

وعن ابن عباس: أَنَّ رَجُلًا، شَكَاَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - أَنَّهُ يُصِيبُهُ الْآفَاتُ، فَقَالَ [لَهُ] رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «قُلْ إِذَا أَصْبَحْتَ: بِسْمِ اللَّهِ عَلَى نَفْسِي وَأَهْلِي وَمَالِي، فَإِنَّهُ لَا يَذْهَبُ لَكَ شَيْءٌ» فَقَاهَنَ الرَّجُلُ؛ فَذَهَبَتْ عَنْهُ الْآفَاتُ. رواه ابن السني^(٣).

ومما يروى في الصباح: «لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ، وَالْخَيْرُ فِي يَدَيْكَ وَمِنْكَ [وَبِكَ] وَإِلَيْكَ، اللَّهُمَّ مَا قُلْتُ مِنْ قَوْلٍ، أَوْ نَذَرْتُ مِنْ نَذْرٍ، أَوْ حَلَفْتُ مِنْ حَلْفٍ، فَمَشِيتُكَ بَيْنَ يَدَيْهِ، مَا شِئْتُ كَانَ، وَمَا لَمْ تَشَأْ لَمْ يَكُنْ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِكَ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، اللَّهُمَّ وَمَا صَلَّيْتُ مِنْ صَلَاةٍ، فَعَلَى مَنْ صَلَّيْتُ، وَمَا لَعَنْتُ مِنْ لَعْنَةٍ، فَعَلَى مَنْ لَعَنْتُ، إِنَّكَ أَنْتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ». رواه أحمد، والطبراني، والحاكم، وابن السني^(٤).

قال في الشرح: هذا حديث جليل، وقد أفرد به بعضهم بالذكر، وتكلم عليه، وقال: إنه استثناء لما يبدر من قائله، لا^(٥) يقع منه في ذلك اليوم من حلف أو نذر أو غيره إلا الطلاق. انتهى.

وقد يمنع الفرق بين الطلاق وباقي الأمور، فإن صح الاستثناء صح فيه، وإن لم كما هو الظاهر وقع فيه إلا في خصوص مسائل، كأن يكون الطلاق مكروها، والله تعالى لم يشأه، والله أعلم، ومحل هذا كتب الفروع.

وعن أنس، عن النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - : «مَنْ قَالَ صَبِيحَةَ يَوْمِ الْجُمُعَةِ

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه: (٦/ ٣٥ رقم ٢٩٢٧٧).

(٢) ينظر: المباركفوري، أبو الحسن عبيد الله بن محمد عبد السلام الرحمانى (المتوفى: ١٤١٤هـ): مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، إدارة البحوث العلمية والدعوة والإفتاء - الجامعة السلفية، الهند، ط ٣ (١٤٠٤هـ، ١٩٨٤م): (٨/ ١٥٧).

(٣) أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة: (١/ ٥٠ رقم ٥١) وما بين المعقوفين من المصدر

(٤) أخرجه أحمد في مسنده: (٣٥/ ٥٢٠ رقم ٢١٦٦٦)، والطبراني في معجمه الكبير: (٥/ ١١٩ رقم ٤٨٠٣)، والحاكم في مستدركه: (١/ ٦٩٧ رقم ١٩٠٠)، وابن السني في عمل اليوم والليلة: (١/ ٤٧ رقم ٤٧).

(٥) في (د): لما يقع منه.

قَبْلَ صَلَاةِ الْغَدَاةِ: أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، غَفَرَ اللَّهُ ذُنُوبَهُ وَلَوْ كَانَتْ ذُنُوبُهُ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ» (١).

ويستحب الإكثار من الدعاء في يوم الجمعة، وفيها الساعة الموعود بالإجابة فيها، وقد اختلف فيها اختلافا طويلا على أحد عشر قولاً.

قال الجريري: الذي نختاره ثمانية أقوال:

فالأول: «مَا بَيْنَ أَنْ يَجْلِسَ الْإِمَامُ إِلَى أَنْ تُقْضَى الصَّلَاةُ». رواه مسلم، وأبو داود (٢)، وقيل: «من حين تقام الصلاة إلى السلام منها»، رواه الترمذي، وابن ماجه (٣).

وللشيخين: «والداعي قائم يصلي» (٤)، وقيل: «بَعْدَ الْعَصْرِ إِلَى غُرُوبِ الشَّمْسِ». رواه الترمذي موقوفاً (٥)، وقيل: آخر ساعة - وهو قول أحمد وجمهور الصحابة والتابعين - من يوم الجمعة (٦)، رواه أبو داود والنسائي مرفوعاً (٧)، ومالك، والترمذي، والحاكم، والبخاري مرفوعاً (٨)، وقيل: بعد طلوع الفجر قبل (طلوع) (٩) الشمس، وقيل: بعدها. وقال أبو ذر الغفاري - رحمه الله - تعالى (١٠): وقت الزوال يشير إلى ذراع.

قال الجريري: والذي أعتقد أنه وقت قراءة الإمام فيها إلى قول: آمين؛ جمعاً بين الأحاديث التي صحت.

(١) أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة: (١/ ٧٥ رقم ٨٣).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه: (١/ ٥٨٤ رقم ١٦) - (٨٥٣)، وأبو داود في سننه: (٢/ ٢٨٢ رقم ١٠٤٩).

(٣) أخرجه الترمذي في سننه (٢/ ٣٦١ رقم ٤٩٠) بلفظ: «حِينَ تُقَامُ الصَّلَاةُ إِلَى انْصِرَافِ مِنْهَا» عن عمرو بن عوف، وقال الترمذي: «حَدِيثُ عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ»، وابن ماجه في سننه: (١/ ٣٦٠ رقم ١١٣٨).

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه: (٨/ ٨٥ رقم ٦٤٠٠)، ومسلم في صحيحه: (٢/ ٥٨٤ رقم ١٤) - (٨٥٢).

(٥) أخرجه الترمذي في سننه: (٢/ ٣٦٠ رقم ٤٨٩)،

(٦) أخرجه أحمد في مسنده: (٣٩/ ٢٠٢ رقم ٢٣٧٨٥).

(٧) أخرجه أبو داود في سننه: (٢/ ٢٨١ رقم ١٠٤٨)، والنسائي في المجتبى: (٣/ ٩٩ رقم ١٣٨٩) عن جابر.

(٨) أخرجه الإمام مالك في الموطأ: (١/ ١٠٨ رقم ١٦) والترمذي في سننه: (٢/ ٣٦٠ رقم ٤٨٩) وقال «هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ» والبخاري في مسنده: (١٥/ ٣٥ رقم ٨٢٢٨)، والحاكم في مستدركه: (١/ ٤١٣ رقم ١٠٣٠).

(٩) ما بين القوسين ساقط من (أ).

(١٠) أبو ذر الغفاري جندب بن جنادة، أسلم قديماً وتأخرت هجرته لبعده بدر ولا زم النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - حياته كان قوالاً بالحق أمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر ففاه عثمان لذلك، قال فيه النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - : «مَا أَظَلَّتِ الْخَضْرَاءُ وَلَا أَقَلَّتِ الْغُبَرَاءُ أَصْدَقَ لَهْجَةٍ مِنْ أَبِي ذَرٍّ» وقال علي - عليه السلام - : وعاء مليء علماً، توفي منفيّاً سنة ٣٢هـ. ينظر: القاسمي، الجداول الصغرى: (مخطوط).

قال النووي: والذي صح في صحيح مسلم من حديث أبي موسى هو الثالث^(١).

قال في الشرح: الذي صح عندي من الأحاديث ثلاثة:

أحدها: عن أبي موسى "هِيَ مَا يَبْنَ أَنْ يَجْلِسَ الْإِمَامُ إِلَى أَنْ تُقْضَى الصَّلَاةُ"، رواه مسلم، وأبو داود^(٢)، وقال: على المنبر، وقال مسلم: هذا أجود حديث وأصح في شأن ساعة الجمعة.

الثاني: حديث أبي هريرة أنه ذكر - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - يوم الجمعة وقال: «فِيهِ سَاعَةٌ، لَا يُؤَافِقُهَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ، وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي، يَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى شَيْئًا، إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ» وَأَشَارَ بِيَدِهِ يُقَلِّلُهَا، متفق عليه^(٣).

الثالث: حديث ابن عوف المزني^(٤) قال رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ -: «إِنَّ فِي الْجُمُعَةِ سَاعَةً لَا يَسْأَلُ اللَّهَ الْعَبْدُ فِيهَا شَيْئًا إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ»^(٥)، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّهُ سَاعَةٌ هِيَ؟ قَالَ: «حِينَ تُقَامُ الصَّلَاةُ إِلَى انْصِرَافِ مِنْهَا» رواه الترمذي، وقال: حسن غريب^(٦)، فأول ما يجمع به بين هذه الأحاديث أنها في صلاة الجمعة؛ لأنها ما بين أن يجلس الإمام على المنبر إلى أن تقضى الصلاة، وهي أيضا واقعة والداعي قائم يصلي، وهي أيضا من حين تقام الصلاة^(٧) إلى الانصراف منها، وقد حكي غير ذلك، وقد قيل بخفائها ليبحث السائل في جملة اليوم، وهو موافق لسائر الأوقات الفاضلات كليلة القدر ونحوها، وما صح فلا بأس به، والله أعلم.

وأكثر ما كان عليه السلف أنها آخر ساعة من نهار الجمعة، وأحاديثها كثيرة واسعة منها: عن أبي هريرة وأبي سعيد أن النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - قال: "إِنَّ فِي الْجُمُعَةِ لَسَاعَةً لَا يُؤَافِقُهَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ يَسْأَلُ اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - خَيْرًا، إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ، وَهِيَ

(١) ذكره النووي، الأذكار: (١/ ٣٠٠ رقم ٨٨٨).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه: (٢/ ٥٨٤ رقم ١٦ - (٨٥٣)، وأبو داود في سننه: (٢/ ٢٨٢ رقم ١٠٤٩).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه: (٢/ ١٣ رقم ٩٣٥)، ومسلم في صحيحه: (١/ ٥٢١ رقم ١٦٧ - (٧٥٧).

(٤) عمرو بن عوف بن زيد أبو عبد الله المزني، له صحبة، توفي في حدود (٦٠هـ). ينظر: ابن عبد البر

الاستيعاب: (٣/ ١١٩٦ رقم ١٩٤٣).

(٥) في سنن الترمذي (إِلَّا آتَاهُ اللَّهُ إِيَّاهُ).

(٦) أخرجه الترمذي في سننه: (٢/ ٣٦١ رقم ٤٩٠).

(٧) في (ب، ج) من حين أقام الصلاة.

بعد العصر"، رواه أحمد^(١)، وقد حقق ذلك أبو البركات عبد السلام بن تيمية^(٢) فى المتنقى^(٣) بعد أن ذكر جميع ما فيها من الأحاديث السابقة وغيرها^(٤).

فروى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ^(٥) وَرَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - جَالِسٌ: إِنَّا لَنَجِدُ فِي كِتَابِ اللَّهِ: «فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ سَاعَةٌ لَا يُوَافِقُهَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ^(٦) يُصَلِّي يَسْأَلُ اللَّهَ فِيهَا شَيْئًا إِلَّا قَضَى حَاجَتَهُ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: فَأَشَارَ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «أَوْ بَعْضُ سَاعَةٍ»، فَقُلْتُ: صَدَقْتَ، أَوْ بَعْضُ سَاعَةٍ. قُلْتُ: أَيُّ سَاعَةٍ هِيَ؟ قَالَ: «هِيَ آخِرُ سَاعَاتِ النَّهَارِ» قُلْتُ: إِنَّمَا لَيْسَتْ سَاعَةٌ صَلَاةٍ؟ قَالَ: «بَلَى، إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا صَلَّى ثُمَّ جَلَسَ، لَا يَحْسِبُهُ إِلَّا الصَّلَاةَ، فَهُوَ فِي الصَّلَاةِ» رواه ابن ماجه^(٧).

وقد اجتمع أصحاب رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - يتذكرون فى أى ساعة هي (فافترقوا)^(٨)، ولم يكن بينهم خلاف أنها آخر ساعة من يوم الجمعة. رواه سعيد فى سننه^(٩).

وقال أحمد بن حنبل: إن أكثر الحديث فى ساعة الجمعة أنها بعد العصر^(١٠)، ونَصَرَ هذا المعنى ابن القيم، ورواه عن جابر أنها بين صلاة العصر وغروب الشمس، قال: وهو قول أكثر السلف، وعليه أكثر الأحاديث^(١١).

(١) أخرجه أحمد فى مسنده: (١٥/٥٤٩ رقم ٩٨٩٢)، وما بين المعقوفتين من مسند أحمد.

(٢) عبد السلام بن عبد الله بن الخضر بن محمد بن علي بن تيمية الحراني، الحنبلي (مجد الدين أبو البركات)، ولد سنة (٥٩٠هـ) فقيه، محدث، مفسر، أصولي، نحوي، مقريء. ينظر: كحالة، معجم المؤلفين: (٥/٢٢٧).

(٣) ينظر: الذهبي، تاريخ الإسلام: (١٤/٧٢٨/٧٤) الصفدي الوافي: (١٨/٢٦٠).

(٤) ينظر: الشوكاني نيل الأوطار شرح متنقى الأخبار: (١/٣٧٠ رقم ١٢٠٢).

(٥) عبد الله بن سلام بن الحارث الإسرائيلي الأنصاري، كَانَ اسمه فى الجاهلية "الحصين"، فلما أسلم سماه رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - "عَبْدَ اللَّهِ"، وتوفى بالمدينة سنة (٤٣هـ). ينظر: ابن عبد البر، الاستيعاب: (٣/٩٢١ رقم ١٥٦١).

(٦) فى سنن ابن ماجه عبد مؤمن.

(٧) أخرجه ابن ماجه فى سننه: (١/٣٦٠ رقم ١١٣٩).

(٨) ما بين القوسين ساقط من (ب).

(٩) ينظر: سعيد بن منصور، السنن: (٦/٤٥٧ رقم ١٦٢٠).

(١٠) أخرجه أحمد فى مسنده: (١٣/١١٨ رقم ٧٦٨٨)، بلفظ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: "إِنَّ فِى الْجُمُعَةِ سَاعَةٌ لَا يُوَافِقُهَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ يَسْأَلُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فِيهَا خَيْرًا إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ، وَهِيَ بَعْدُ الْعَصْرِ" عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ.

(١١) ينظر: ابن القيم، زاد المعاد (ص ٣٧٦)، وابن الأمير، محمد بن إسماعيل: التَّنْوِيرُ شَرْحُ الْجَامِعِ الصَّغِيرِ،

قلت: وعليه غالب قول العترة -عليهم السلام-، والرواية عن فاطمة الزهراء -عليها السلام- بينهم مشهورة في ترقبها لآخر ساعة، وتفريغها للدعاء عن سائر الأعمال، والله أعلم.

أقول: قد لَمَحْتُ أن الأولى خفاؤها؛ لينبثق المرء على العناية في جملة اليوم، وقلت ذلك اختياراً ومناسبة لأمثال ذلك، ثم وجدت نقلاً عزي إلى ابن حجر^(١) في شرح الفتح (ظاهرة)^(٢) الصحة: وهو أن قال: إن حديث أبي موسى أَعْلَلَ بِالْإِنْقِطَاعِ وَالْإِضْطِرَابِ، وَبَيَّنَّ وَجْهَهُ^(٣).

وسرد للعلماء فيها اثنين وأربعين قولاً، وانتقد أدلتها جميعاً، وليس على قول منها دليل ناهض للاستدلال، ثم قال: قَالَ ابْنُ الْمُنِيرِ^(٤) فِي الْحَاشِيَةِ: إِذَا عَلِمَ أَنَّ فَائِدَةَ الْإِبْهَامِ لِهَذِهِ السَّاعَةِ وَلِلْيَلَةِ الْقَدْرَ بَعَثَ الدَّوَاعِيَ عَلَى الْإِكْثَارِ مِنَ الصَّلَاةِ وَالِدُّعَاءِ، وَلَوْ وَقَعَ الْبَيَانُ هُنَا لَا تَكَلَّ النَّاسُ عَلَى ذَلِكَ وَتَرَكُوا مَا عَدَاهَا، فَالْعَجَبُ بَعْدَ ذَلِكَ مِمَّنْ يَتَّكِلُ فِي طَلَبِ تَحْدِيدِهَا. انتهى^(٥).

ولا ينافي تحريها بعد العصر ونحوه - لا على جهة الحكم - أنها في ذلك الوقت قطعاً، والله أعلم.

تحقيق: د. محمد إسحاق محمد إبراهيم، مكتبة دار السلام، الرياض، ط١ (١٤٣٢ هـ / ٢٠١١ م): (٣/ ١٨٤)، وابن حجر، فتح الباري: (٢/ ٤١٩)، عون المعبود شرح سنن أبي داود، ومعه حاشية ابن القيم: (٢/ ٥٥)، وأبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية (٦٩١ هـ - ٧٥١ هـ): مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة تحقيق، عبد الرحمن بن حسن بن قائد، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، ط١ (١٤٣٢ هـ): (٢/ ٩٠٦).

(١) في (د) لابن حجر.

(٢) في (أ، ب، ج): ظاهر وما أثبتناه من (د).

(٣) ما بين القوسين ساقط من (ب، ج).

(٤) أحمد بن محمد بن محمد بن المنير المالكي، ولد سنة (٦٢٠ هـ)، عالم مشارك في بعض العلوم كالنحو، والعربية، والأدب، والفقه، والأصول، والتفسير، والبلاغة وتولى قضاء الإسكندرية، وتوفي سنة (٦٨٣ هـ). ينظر: كحالة، معجم المؤلفين: (٢/ ١٦١).

(٥) ينظر: ابن حجر، فتح الباري شرح صحيح البخاري: (٢/ ٤٢٢)، والانتصاف من الكشف: (١/ ٢٢٠)، والسيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (المتوفى: ٩١١ هـ): التوشيح شرح الجامع الصحيح، تحقيق رضوان جامع رضوان، مكتبة الرشد، الرياض، ط١ (١٤١٩ هـ / ١٩٩٨ م): (٢/ ٨٦٨)، والشوكاني، نيل الأوطار: (٣/ ٢٩٠).

[عن أبي سعيد الخدري، قال: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ] (١) إِذَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ قَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَلَّلَنَا الْيَوْمَ عَافِيَةً، وَجَاءَ بِالشَّمْسِ مِنْ مَطْلِعِهَا، اللَّهُمَّ إِنِّي أَصْبَحْتُ أَشْهَدُ لَكَ بِمَا شَهِدْتَ بِهِ عَلَى نَفْسِكَ، وَشَهِدْتَ بِهِ مَلَائِكَتَكَ، وَحَمَلُهُ عَرْشَكَ، وَجَمِيعُ خَلْقِكَ، أَنَّكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْقَائِمُ بِالْقِسْطِ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ، اكْتُبْ شَهَادَتِي بَعْدَ شَهَادَةِ مَلَائِكَتِكَ، اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ، وَمِنْكَ السَّلَامُ، وَإِلَيْكَ السَّلَامُ، أَسْأَلُكَ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ أَنْ تَسْتَجِيبَ لَنَا دَعْوَتَنَا، وَأَنْ تُعْطِيَنَا رَغْبَتَنَا، وَأَنْ تُغْنِيَنَا عَمَّنْ أَعْنَيْتَهُ عَنَّا مِنْ خَلْقِكَ، اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لِي دِينِي الَّذِي هُوَ عِصْمَةُ أَمْرِي، وَأَصْلِحْ لِي دُنْيَايَ الَّتِي فِيهَا مَعَاشِي، وَأَصْلِحْ لِي آخِرَتِي الَّتِي إِلَيْهَا مُنْقَلَبِي» رواه ابن السني (٢)، قال النووي: بإسناد ضعيف (٣).

فائدة: قال بعض المحققين: الأذكار التي ورد فيها عدد معين: كثلاث مرات، وعشر مرات، ومائة مرة ونحوه مما نُصِّصَ فيه على العدد، لو زاد الذاكر على العدد المعين، قال في شرح الحصن: يحصل له الثواب المرتب عليه، والأجر بما زاد، وليس من الحدود التي نهى الله عن اعتدائها، وليست أيضا مبطلّة للذكر، كالزيادة في عدد الطهارة، وكركات الصلاة (٤).

قال: وبالعالم بعض الناس فقال: إنما الثواب الموعود به على العدد المعين، فلو زاد بطلت الخاصية، قال: وهذا غلط ظاهر، وقول لا يلتفت إليه. انتهى.

وقد أشار حديث: "إِلَّا رَجُلٌ قَالَ مِثْلَ مَا قَالَ أَوْ زَادَ" إلى بطلان من ادعى أن الزيادة مبطلّة، والله أعلم، وقد تقدمت إشارة إلى ذلك.

(١) ما بين المعقوفتين من عمل اليوم والليلة لابن السني، وفي نسخة (د): فإذا طلعت الشمس قال: ما روي عن أبي سعيد الخدري، قال: كان رسول الله. الخ.

(٢) أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة: (١/١٢٨ رقم ١٤٧).

(٣) ينظر: النووي، الأذكار: (١/١٧١ رقم ٤٧٠).

(٤) ينظر: النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج: (١٧/١٧ رقم ٢٦٩١)، والطبي شرف الدين الحسين بن عبد الله (٧٤٣هـ): شرح الطبي على مشكاة المصابيح، تحقيق: د. عبد الحميد هندواي، مكتبة نزار مصطفى الباز (مكة المكرمة - الرياض)، ط١ (١٤١٧ هـ / ١٩٩٧ م) (٦/١٨٢٠).

وإذا ابتلي بهم أو دين فليقل ما روي عن أبي سعيد قال: قال: دخل رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- ذات يوم المسجد، فإذا هو برجل من الأنصار يُقال له: أبو أُمّامة، فقال: "يا أبا أُمّامة؛ مالي أراك جالسا في المسجد في غير وقت الصلاة؟ فقال: يا رسول الله هُمومٌ لزمّني، وديونٌ يا رسول الله، فقال: "ألا أعلمُك كلامًا إذا أنت قُلْتُهُ أَذْهَبَ اللهُ -عز وجل- هَمَّكَ وَقَضَى دَيْنَكَ؟ قال: قلت: بلى يا رسول الله، قال: "قُلْ [إذا أَصْبَحْتَ] وَإِذَا أَمْسَيْتَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْهَمِّ وَالْحَزَنِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجُبْنِ وَالْبُخْلِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ غَلَبَةِ الدَّيْنِ وَقَهْرِ الرِّجَالِ"، قال: ففعلتُ ذلك، فأذهب اللهُ -عز وجل- هَمِّي، وقضى عني دَيْنِي" أخرجه أبو داود^(١)، وذكر هذا الحديث ابن القيم في الهدى^(٢)، وأطال الكلام فيه ولمعانيه المتعلقة به مع مخالفة في بعض ألفاظه واتحاد المعنى، ولما كان في هذا ذكر الصباح والمساء اقتضى ذكره هنا، وإلا فسيأتي لنا في الأصل أنه في باب آخر، والله أعلم.

فصل في شيء مما يقال في مطلق الليل والنهار

وإن كان سنذكر ذلك في باب الذكر المطلق، لكننا سنشير إلى السير هنا؛ "مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، يَعْقِدُهُنَّ خَمْسًا بِأَصَابِعِهِ، فِي يَوْمٍ أَوْ لَيْلَةٍ أَوْ فِي شَهْرٍ ثُمَّ مَاتَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، أَوْ فِي (تِلْكَ) (٣) اللَّيْلَةِ، أَوْ فِي (ذَلِكَ) (٤) الشَّهْرِ، غُفِرَ اللَّهُ لَهُ ذَنْبُهُ. رواه النسائي^(٥).

وعن أبي هريرة أن رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- دعا سلمان الفارسي -رحمه الله تعالى- فقال: «إِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ يُرِيدُ أَنْ يَمْنَحَكَ كَلِمَاتٍ مِنَ الرَّحْمَنِ، تَرْغَبُ فِيهِنَّ، وَتَدْعُو

(١) أخرجه أبو داود في سننه: (٢/ ٦٥١ رقم ١٥٥٥) وما بين المعقوفتين من سنن أبي داود

(٢) ينظر: ابن القيم الجوزية، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن سعد (المتوفى: ٧٥١ هـ): الطب النبوي، تحقيق: السيد الجميلي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان - ط ١ (١٤١٠ هـ / ١٩٩٠ م): (١/ ١٦٥)، والشامي، محمد بن يوسف الصالحي (المتوفى: ٩٤٢ هـ): سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد، وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط ١ (١٤١٤ هـ / ١٩٩٣ م): (١٠/ ٢٢٤).

(٣) ما بين القوسين ساقط من (ب).

(٤) ما بين القوسين ساقط من (ج).

(٥) أخرجه النسائي في سننه الكبرى: (٩/ ١٨ رقم ٩٧٧٣)، وما بين المعقوفتين من سنن النسائي.

بَيْنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ صِحَّةً فِي إِيْمَانٍ، وَإِيْمَانًا فِي حُسْنِ خُلُقٍ، وَنَجَاةً يَتَّبِعُهَا فَلَاحٌ، وَرَحْمَةً مِنْكَ وَعَافِيَةً، وَمَعْفِرَةً مِنْكَ وَرِضْوَانًا» أخرجه الطبراني في الأوسط (١).

وعن أبي أمامة مرفوعاً: «مَنْ قَرَأَ خَوَاتِمَ الْحَشْرِ مِنَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ فَقَبِضَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَوْ اللَّيْلَةِ فَقَدْ أَوْجَبَ الْجَنَّةَ». رواه ابن عدي، والبيهقي (٢).

وعن أبي هريرة مرفوعاً: «مَنْ قَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ مِائَةَ مَرَّةٍ، حُطَّتْ خَطَايَاهُ، وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ». أخرجه أحمد والشيخان والترمذي وابن ماجه والنسائي (٣)، وهذا مخصوص بالنهار.

وفي الجامع الكبير للسيوطي: «مَنْ قَالَ فِي كُلِّ يَوْمٍ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ الْمُبِينُ؛ كَانَ لَهُ أَمَانًا مِنَ الْفَقْرِ» إلخ الحديث (٤)، وسيأتي في باب الذكر المطلق إن شاء الله.

وأخرجه الشيرازي (٥) في الألقاب (٦)، والخطيب، والديلمي، والرافعي (٧)، وابن النجار من طريق الفضل بن غانم، عن مالك بن أنس، كلاهما عن جعفر بن محمد، عن أبيه عن جده أمير المؤمنين - سلام الله عليهم، قال الفضل بن غانم: «لَوْ رَحَلَ الْإِنْسَانُ فِي هَذَا

(١) أخرجه الطبراني في معجمه الأوسط: (٩/ ١٣٢ رقم ٩٣٣٣)، وما بين المعقوفتين من معجم الطبراني.

(٢) ذكره ابن عدي في الكامل: (٣٣٥ رقم ٧٧٦)، والبيهقي في شعب الإيْمَان: (٢/ ٤٩٢ رقم ٢٥٠١).

(٣) أخرجه أحمد في مسنده: (١٣/ ٣٨٥ رقم ٨٠٠٩)، والبخاري في صحيحه: (٥/ ٢٣٥٢ رقم ٦٠٤٢) ومسلم في صحيحه: (٤/ ٢٠٧١ رقم ٢٨ - ٢٦٩١)، والترمذي في سننه: (٥/ ٥١١ رقم ٣٤٦٦) وقال: «هَذَا حَدِيثٌ

حَسَنٌ صَحِيحٌ»، وابن ماجه في سننه: (٢/ ١٢٥٣ رقم ٣٨١٢)، والنسائي في سننه الكبرى: (٢/ ١٠٣ رقم ١٢٧٩)، بلفظ: «مَنْ سَبَّحَ فِي ذُبُرِ صَلَاةِ الْغَدَاةِ مِائَةَ تَسْبِيحَةٍ، وَهَلَلَ مِائَةَ تَهْلِيلَةٍ، غُفِرَ لَهُ ذُنُوبُهُ وَكَوَّ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ». واللفظ للترمذي. وما بين المعقوفتين من مسند أحمد وصحيح البخاري ومسلم وسنن ابن ماجه.

(٤) أخرجه السيوطي في الجامع الكبير: (١٨/ ٢٦٨ رقم ٤/ ٢١٠٦)، عن علي - عليه السلام - وتامه. وأُنْسَا مِنْ وَحْشَةِ الْقَبْرِ، وَاسْتَجَلَبَ بِهِ الْغِنَى وَاسْتَفْرَعَ بِهِ بَابَ الْجَنَّةِ".

(٥) أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن موسى، الشيرازي، محدث، حافظ، جوال. كان حافظاً صدوقاً متقناً، توفي سنة (٤٠٧ هـ)، له "كتاب الألقاب". ينظر: الذهبي، تاريخ الإسلام: (٩/ ١١٥ رقم ٢١٦) والصفدي، الوافي بالوفيات: (٧/ ٢٥)، وابن العماد، شذرات الذهب: (٣/ ١٩٠).

(٦) أخرجه الشيرازي في الألقاب: (٢١/ ١٦٧).

(٧) عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم بن الفضل بن الحسين بن الحسن الرافعي، القزويني الشافعي (ابو القاسم) (٥٥٧ هـ)، فقيه، محقق، أصولي، محدث مفسر، مؤرخ، شافعي، توفي سنة (٦٢٣ هـ)، له: فتح العزيز على كتاب الوجيز للغزالي في ١٦ مجلداً، شرح المحرر وغيرهما. ينظر: الذهبي في تاريخ الإسلام: (١٣/ ٧١٢ رقم ١٨٧)، والسبكي، طبقات الشافعية: (٨، ٢٨١ رقم ١١٩٢)، والصفدي، الوافي بالوفيات: (١٩/ ٦٣ رقم ٣).

الحديث إلى خُرَاسَانَ لَكَانَ قَلِيلًا». ورواه أبو نعيم في الحلية عن مالك أيضا^(١)، وذكره [القسطلاني^(٢)] في المواهب اللدنية، وابن عبد الحق^(٣) في الطب النبوي^(٤)، وسيأتي متن الحديث وتخرجه، هذا مع زيادة في باب الذكر المطلق إن شاء الله تعالى.

(وعن أنس: "مَنْ قَالَ كُلَّ يَوْمٍ مَرَّةً: سُبْحَانَ اللَّهِ الْقَائِمِ الدَّائِمِ، سُبْحَانَ اللَّهِ الْحَيِّ الْقَيُّومِ، سُبْحَانَ الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ، سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ وَبِحَمْدِهِ، سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ، رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ، سُبْحَانَ الْعَلِيِّ الْأَعْلَى، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، لَمْ يَمُتْ حَتَّى يَرَى مَكَانَهُ مِنَ الْجَنَّةِ أَوْ يُرَى لَهُ" رواه في الجامع عن ابن شاهين^(٥) وابن عساكر^(٦)، عن أبان، عن أنس، وأظنه مرفوعاً أو له حكم الرفع^(٧)).

(١) ذكره أبو نعيم في حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: (٨/ ٢٨٠) عن مالك.

(٢) أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني المصري، الشافعي، ويعرف بالقسطلاني، ولد بمصر سنة (٨٥١هـ) محدث، مؤرخ فقيه، ومقرئ، قدم مكة، وتوفي بالقاهرة (٩٢٣هـ)، له: ارشاد الساري على صحيح البخاري، المواهب اللدنية بالمنح المحمدية وغيرها. ينظر: كحالة، معجم المؤلفين: (٢/ ٨٥). ما بين المعقوفتين ساقط من (أ، ج).

(٣) عبد المؤمن بن عبد الحق بن عبد الله بن علي بن مسعود البغدادي الحنبلي أبو الفضائل صفى الدين، ولد سنة (٦٥٨هـ)، علامة، محدث، مصنف، توفي سنة (٧٣٩هـ)، له شرح الْمُحَرَّرِ وَمُخْتَصَرُ فِي الْفَرَائِضِ وإدراك الْعِنَايَةِ فِي اخْتِصَارِ الْهِدَايَةِ وغيرها. ينظر: الشوكاني، البدر الطالع: (١/ ٤٠٤ رقم ١٨٩).

(٤) ذكره الرفاعي، عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم، المتوفى سنة (٦٢٣هـ): التدوين في أخبار قزوين تحقيق: عزيز الله العطاردي، دار الكتب العلمية (١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م): (٤/ ٦٥)، والخطيب، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت البغدادي في تاريخ بغداد، دار الكتب العلمية، بيروت دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط ١ (١٤١٧هـ): (١٢/ ٣٥٤)، والخطيب في مجرد أسماء الرواة عن مالك، والعطار: (١/ ٢٧١ رقم ١١٥)، والقسطلاني، أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك المصري (المتوفى: ٩٢٣هـ) في المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، المكتبة التوفيقية، القاهرة، مصر (٥٨/ ٣) بلفظ "لو رحلت في هذا الحديث إلى الصين ما كان كثيراً"، والسيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر (المتوفى: ٩١١هـ): شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور، تحقيق: عبد المجيد طعمة حلبي، دار المعرفة، لبنان، ط ١ (١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م): (١/ ١٥٩ رقم ٥) وعزاه إلى الديلمي والخطيب.. وأبو نعيم في صفة الجنة: (٢/ ٣٢ رقم ١٨٥).

(٥) عمر بن أحمد بن عثمان البغدادي، المعروف بابن شاهين ولد سنة: (٢٩٧)، محدث، حافظ، مؤرخ، واعظ، مفسر، قال الخطيب: كان صاحب حديث ثقة مأموناً، توفي سنة (٣٨٥هـ)، له: "التفسير الكبير"، و"المسند"، وغيرها. ينظر: الخطيب، تاريخ بغداد: (١٣/ ص ١٣٣ رقم ٥٩٨١) والذهبي، في تاريخ الإسلام: (٩/ ٥٩٠ رقم ٢٩٤)، وأعلام النبلاء: (١٢/ ٤٠٢ رقم ٣٥٢٦)، وابن حجر، لسان الميزان: (٤/ ٢٨٣ رقم ٨٠٩).

(٦) علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين الشافعي، المعروف بابن عساكر أبو القاسم، محدث، حافظ، فقيه، مؤرخ، أحد أعلام الحديث، توفي سنة (٥٧١هـ)، له: "تاريخ مدينة دمشق وأخبارها وأخبار من حلها وأوردها في ثمانين مجلداً" وغيره. ينظر: السبكي، طبقات الشافعية: (٧/ ٢١٥ رقم ٩١٨)، وكحالة، معجم المؤلفين: (٧/ ٦٩).

(٧) ذكره السيوطي في جمع الجوامع المعروف بـ«الجامع الكبير»: (٩/ ٦٩٧ رقم ١١٢ / ٢٢٦٠٨)، وابن عساكر، تاريخ

وعن أنس أيضا يرفعه: «مَنْ اسْتَعَاذَ فِي الْيَوْمِ عَشْرَ مَرَّاتٍ مِنَ الشَّيْطَانِ وَكَلَّ اللَّهُ بِهِ مَلَكًا يَرُدُّ عَنْهُ الشَّيَاطِينَ» رواه أبو يعلى الموصلي (١).

قال النووي: وعن سعد بن أبي وقاص قال: كنا عند رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - فقال: «أَيَعِجْزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَكْسِبَ فِي كُلِّ يَوْمٍ أَلْفَ حَسَنَةٍ؟» فسأله سائل من جلسائه: كيف يكسب ألف حسنة؟ قال: "يسبح مائة تَسْبِيحَةٍ، فَتُكْتَبَ لَهُ أَلْفُ حَسَنَةٍ، أَوْ يَحُطُّ عَنْهُ أَلْفُ خَطِيئَةٍ".

قال الحميدي: هو في كتاب مسلم في جميع الروايات: "أو يُحُطُّ" بألف التخيير، وقال البرقاني (٢):

ورواه شعبة (٣)، وأبو عوانة، ويحيى القطان (٤)، عن موسى (٥) الذي رواه مسلم بغير ألف انتهى (٦)، ورواه الترمذي وابن حبان والنسائي بغير ألف (٧).

-
- دمشق: (٢٤٧/١٢) مرفوعا عن رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ -، ما بين القوسين ساقط من (ب، ج).
- (١) أخرجه أبو يعلى في مسنده: (١٤٦/٧) رقم (٤١١٤)، وما بين المعقوفين من مسند أبي يعلى الموصلي
- (٢) أحمد بن محمد بن أحمد بن غالب الخوارزمي الشافعي، المعروف بالبرقاني (أبو بكر)، ولد سنة (٣٣٦هـ) عالم بالقرآن، والحديث، والفقه، والنحو، توفي سنة (٤٢٥هـ) وقيل: (٤٢٩هـ). ينظر: الخطيب، تاريخ بغداد: (٢٦/٦) رقم (٢٥١٥)، وابن عساكر، تاريخ دمشق: (٥)، (١٩٥/٥) رقم (١٠٤).
- (٣) شعبة بن الحجاج أبو بسطام العتكي. أحد الحفاظ المشهورين وأمير المؤمنين في الحديث ولد سنة (٨٢هـ)، وثقه العجلي وابن سعد وابن معين والحاكم، روى له الجماعة وأئمة الزيدية توفي سنة (١٦٠هـ). ينظر: ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل: (٤/٣٦٩) رقم (١٦٠٩)، والذهبي، تاريخ الإسلام وَوَفَيَاتِ الْمَشَاهِيرِ وَالْأَعْلَام: (٤/٧١) رقم (٨٩)، الجداول (ح).
- (٤) يحيى بن سعيد بن فروخ التميمي، القطان، البصري ولد سنة (١٢٠هـ)، مؤرخ قال العجلي وأحمد وأبو زرعة وأبو حاتم والنسائي وابن سعد: ثقة، توفي سنة (١٩٨هـ)، له: مصنف في المغازي. ينظر: الخطيب، تاريخ بغداد: (١٦/٢٠٣) رقم (٧٤١٣)، والمزي، تهذيب الكمال: (ج) ٣٢٩/٣١ رقم (٦٨٣٤).
- (٥) موسى بن عبد الله، ويقال: ابن عبد الرحمن الجهني الكوفي، قال: يحيى القطان، وأحمد، وابن معين والنسائي والعجلي: ثقة، وقال أبو زرعة: صالح، وقال أبو حاتم: لا بأس توفي سنة (١٤٤هـ). ينظر: المزي، تهذيب الكمال: (٩/١٤٦) رقم (٧٠٢٨)، وابن حجر، تهذيب التهذيب: (١٠/٣٥٤) رقم (٦٣٢).
- (٦) ذكره النووي، الأذكار: (١/٥٣) رقم (٩١).
- (٧) أخرجه الترمذي في سننه: (٥/٥١٠) رقم (٣٤٦٣) بلفظ: «أَيَعِجْزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَكْسِبَ أَلْفَ حَسَنَةٍ؟ فَسَأَلَهُ سَائِلٌ مِنْ جُلَسَائِهِ: كَيْفَ يَكْسِبُ أَحَدُنَا أَلْفَ حَسَنَةٍ؟ قَالَ: «يُسَبِّحُ أَحَدُكُمْ مِائَةَ تَسْبِيحَةٍ تُكْتَبُ لَهُ أَلْفُ حَسَنَةٍ، وَتُحُطُّ عَنْهُ أَلْفُ سَيِّئَةٍ». وقال: «هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ»، والنسائي في سننه الكبرى: (٩/٦٧) رقم (٩٩٠٥) بلفظ: «أَيَعِجْزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَكْسِبَ كُلَّ يَوْمٍ أَلْفَ حَسَنَةٍ؟» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَنْ يُطِيقُ ذَلِكَ؟ قَالَ: «يُسَبِّحُ مِائَةَ تَسْبِيحَةٍ، فَتُكْتَبُ لَهُ أَلْفُ حَسَنَةٍ، وَتُحُطُّ عَنْهُ أَلْفُ خَطِيئَةٍ»، وابن حبان في صحيحه: (٣/١٠٨) رقم (٨٢٥) بنحوه.

وعن أبي الدرداء يرفعه: «مَنِ اسْتَغْفَرَ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعًا وَعَشْرِينَ مَرَّةً أَوْ خَمْسًا وَعَشْرِينَ مَرَّةً - أَحَدَ الْعَدَدَيْنِ - كَانَ مِنَ الَّذِينَ يُسْتَجَابُ لَهُمْ وَيُرْزَقُ بِهِمْ أَهْلُ الْأَرْضِ» رواه الطبراني (١).

وفى الجامع الصغير: «مَنْ قَرَأَ فِي يَوْمٍ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ مِائَتِي مَرَّةً كَتَبَ اللَّهُ لَهُ أَلْفًا وَخَمْسِمِائَةَ حَسَنَةٍ إِلَّا أَنْ يَكُونَ عَلَيْهِ دَيْنٌ». رواه ابن عدي، والبيهقي عن أنس مرفوعاً، والترمذي (٢).

وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «كُلُّ سُلَامَى مِنَ النَّاسِ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ، كُلَّ يَوْمٍ تَطْلُعُ فِيهِ الشَّمْسُ، تَعْدِلُ بَيْنَ الْإِثْنَيْنِ صَدَقَةٌ، وَتُعِينُ الرَّجُلَ فِي دَابَّتِهِ فَتَحْمِلُهُ عَلَيْهَا، أَوْ تَرْفَعُ لَهُ عَلَيْهَا مَتَاعَهُ صَدَقَةٌ، وَالْكَلِمَةُ الطَّيْبَةُ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ خُطْوَةٍ تَمْشِيهَا إِلَى الصَّلَاةِ صَدَقَةٌ، وَتُمِيطُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ» رواه الشيخان (٣).

السُّلَامَى - بضم السين وتخفيف اللام: العضو، وجمعه سلاميات بفتح السين وتخفيف الياء.

فإذا استقلت فلا تغفل عن ذكر الله تعالى.

قال النووي: وروينا في كتاب ابن السني عن عمرو بن عبسة (٤)، عن رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - قال: «مَا تَسْتَقِلُّ الشَّمْسُ فَيَقْتُلُ شَيْءٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ تَعَالَى إِلَّا سَبَّحَ اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - وَحَمْدَهُ، إِلَّا مَا كَانَ مِنَ الشَّيْطَانِ وَأَعْتَى بَنِي آدَمَ»، فَسَأَلْتُ عَنْ أَعْتَى بَنِي آدَمَ، فَقَالَ: "شِرَارُ الْخَلْقِ" (٥).

(١) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: (١٠/ ٢١٠ رقم ١٧٦٠٠). وعزاه للطبراني.

(٢) أخرجه ابن عدي في الكامل في ضعفاء الرجال: (٣/ ٣٧٠ رقم ٥٥١)، والبيهقي في شعب الإيثار: (٢/ ٥٠٧ رقم ٢٥٢٧)، والترمذي في سننه: (٥/ ١٦٨ رقم ٢٨٩٨) بلفظ: «مَنْ قَرَأَ كُلَّ يَوْمٍ مِائَتِي مَرَّةً قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ مُجِبِي عَنْهُ ذُنُوبَ خَمْسِينَ سَنَةً إِلَّا أَنْ يَكُونَ عَلَيْهِ دَيْنٌ»، وذكره الألباني، في ضعيف الجامع الصغير وزيادته، المكتب الإسلامي الطبعة: المجددة المزيدة والمنقحة (د، ط) (د، ت): (١/ ٨٣٣ رقم ٥٧٧٥)، وينظر الحميدي، محمد بن فتوح، تحقيق د/ علي البواب، دار ابن حزم، لبنان، بيروت، ط ٢ (١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م): (١/ ١٠٥).
(٣) أخرجه البخاري في صحيحه: (٣/ ١٠٩٠ رقم ٢٨٢٧)، ومسلم في صحيحه: (٢/ ٦٩٩ رقم ٥٦ - (١٠٠٩) واللفظ للبخاري.

(٤) عمرو بن عبسة بن عامر السلمي، أبو نجيع، له صحبه، توفي في حدود (٧٠هـ)، وقيل في آخر أيام عثمان. ينظر: ابن الأثير، أسد الغابة: (٤/ ٢٣٩ رقم ٣٩٨٤)، وابن حجر، الإصابة: (٤/ ٥٤٥ رقم ٥٩١٨).

(٥) ذكره النووي في الأذكار: (١/ ١٧١ رقم ٤٧٢)، وأخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة: (١/ ١٢٩ رقم ١٤٩).

فيستحب الإكثار من الذكر من زوالها، وإن كان مستحباً مطلقاً إلا ما قد نبّه عليه الشارع دخل في الاستحباب دخولاً أولياً، والله أعلم.

وعن عبد الله بن السائب^(١): أن رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - كَانَ يُصَلِّي أَرْبَعًا بَعْدَ زَوَالِ [الشَّمْسِ] قَبْلَ الظُّهْرِ، وَقَالَ: «إِنَّهَا سَاعَةٌ تُفْتَحُ فِيهَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ، وَأُحِبُّ أَنْ يَصْعَدَ لِي فِيهَا عَمَلُ صَالِحٍ» أخرجه الترمذي وحسنه^(٢).

ويستحب مداومة الذكر من عقيب الزوال إلى الغروب؛ لقوله تعالى: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَرِ﴾^(٣) قال أهل اللغة: "العشي": من زوال الشمس إلى غروبها^(٤) ذكره النووي^(٥) عن الأزهري^(٦).

ويتأكد الاستحباب من بعد العصر فإنه الأصل في قوله تعالى: ﴿بِالْعُشُورِ وَالْأَصَالِ﴾^(٧) وقد تقدم النقل في ذلك والتنبيه على أن ما عداه يدخل دخولاً ثانياً، وقد تقدم التنبيه على تأكد الذكر والقعود له بعد صلاة الفجر والعصر في حديث أنس.

نعم: فإذا سمع أذان المغرب فليقل ما روته أم سلمة قالت: عَلَّمَنِي رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - أَنْ أَقُولَ عِنْدَ أَذَانِ الْمَغْرِبِ: «اللَّهُمَّ هَذَا إِقْبَالُ لَيْلِكَ، وَإِدْبَارُ نَهَارِكَ، وَأَصْوَاتُ دُعَاتِكَ فَاعْفِرْ لِي» أخرجه أبو داود، والترمذي، والحاكم^(٨).

(١) عبد الله بن السائب المخزومي قارئ أهل مكة أبو السائب، وقيل: أبو عبد الرحمن له صحبة ورواية يسيرة وهو من صغار الصحابة. ينظر: الذهبي، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار: (١/ ٤٧ رقم ١٠).
(٢) أخرجه الترمذي في سننه: (٢/ ٣٤٢ رقم ٤٧٨) وقال: «حَدِيثُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ السَّائِبِ حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ».
(٣) سورة غافر: ٥٥.

(٤) ينظر: الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد: تهذيب اللغة، تحقيق: عمر سلامي، وعبد الكريم حامد، دار إحياء التراث العربي - ط ١ (١٤٢١ هـ / ٢٠٠١ م): (٨/ ٣٥).

(٥) ذكره النووي في الأذكار: (١/ ١٧٢ رقم ٤٧٤، ٤٧٥، ٤٧٦).

(٦) محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور، ولد سنة (٢٨٢ هـ)، أحد الأئمة في اللغة والأدب، توفي سنة (٣٧٠ هـ)، له: تهذيب اللغة، و"تفسير القرآن" وغيرهما. ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان: (٤/ ٣٣٤)، والزركلي، الأعلام: (٥/ ٣١١).

(٧) سورة الأعراف: ٢٠٤.

(٨) أخرجه أبو داود في سننه: (١/ ٣٩٨ رقم ٥٣٥)، والترمذي في سننه: (٥/ ٥٧٤ رقم ٣٥٨٩) بلفظ: "قولي: اللَّهُمَّ هَذَا اسْتِيقْبَالُ لَيْلِكَ وَاسْتِدْبَارُ نَهَارِكَ، وَأَصْوَاتُ دُعَاتِكَ وَحُضُورُ صَلَوَاتِكَ، أَسْأَلُكَ أَنْ تَغْفِرَ لِي" وقال «هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ» وَحَفْصَةُ بِنْتُ أَبِي كَثِيرٍ لَا نَعْرِفُهَا وَلَا آبَاهَا " والحاكم في مستدركه (١/ ٣١٤ رقم ٧١٤) قال «هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ، وَلَمْ يَخْرُجْ».

وأما ما يقال فى الليل فقط فعن جابر، عن النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - أنه قال: «إِذَا كَانَ جُنْحُ اللَّيْلِ، فَكُفُّوا صِبْيَانَكُمْ فَإِنَّ الشَّيَاطِينَ تَنْتَشِرُ حَيْثُ دَهَبَ سَاعَةٌ مِنَ الْعِشَاءِ فَخَلُّوهُمْ، وَأَغْلِقْ بَابَكَ وَادْكُرْ اسْمَ اللَّهِ، [وَأَطْفِئْ مِصْبَاحَكَ وَادْكُرْ اسْمَ اللَّهِ]، وَأَوَّلُكَ سِقَاءَكَ وَادْكُرْ اسْمَ اللَّهِ، وَحَمْرُ إِنَاءِكَ وَادْكُرْ اسْمَ اللَّهِ، وَلَوْ تَعَرَّضَ عَلَيْهِ شَيْئًا» أخرجه أحمد والستة والسيوطي، وزادوا: «وَأَطْفِئُوا مِصَابِيحَكُمْ»^(١) التخمير: التغطية.

وعن أبي هريرة مرفوعاً: «مَنْ قَرَأَ حَمَّ الدُّخَانِ فِي لَيْلَةٍ أَصْبَحَ يَسْتَغْفِرُ لَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ» أخرجه الترمذي، قال: أحد رواته ضعيف^(٢).

وعن الحسن مرسلًا: «مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الدُّخَانِ فِي لَيْلَةٍ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ»^(٣).

وعن ابن مسعود، عن النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - «مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الْوَاقِعَةِ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ لَمْ تُصِبْهُ فَاقَةٌ أَبَدًا». أخرجه البيهقي فى الشعب^(٤).

وذكره رزين^(٥) بزيادة: «وفى المسبحات آية كآلف آية»^(٦). انتهى.

نكتة: ذكر الترمذي، والحاكم أن من رأى ليلة القدر قال: «اللَّهُمَّ إِنَّكَ عَفُوٌّ مُجِبُّ الْعَفْوَ فَاعْفُ عَنِّي»^(٧).

وروي أن الرجل يؤتى فى قبره من جهة رجله فتقول: ليس لكم سبيل، كان يقرأ بي سورة الملك، (ثم يؤتى من صدره ومن بطنه ومن رأسه كل يقول ذلك؛ فهي تمتع

(١) أخرجه أحمد فى مسنده: (٢٣/٣٤٤ رقم ١٥١٤٥)، والبخارى فى صحيحه: (٣/١١٩٥ رقم ٣١٠٦) ومسلم فى صحيحه: (٣/١٥٩٥ رقم ٩٧ - (٢٠١٢)، وابن ماجه فى سننه: (٢/١١٢٩ رقم ٣٤١٠)، وأبو داود فى سننه (٤/٢٤٦)، والترمذي فى سننه: (٤/٢٦٣ رقم ١٨١٣)، والنسائي فى سننه الكبرى: (٩/٢٧٤ رقم ١٠٥١٤)، والسيوطي فى جمع الجوامع: (١/٤٩٦ رقم ١٥٥٩ / ٢٤٧٤) واللفظ للبخارى، وما بين المعقوفين من صحيح البخارى.

(٢) أخرجه الترمذي فى سننه: (٥/١٦٣ رقم ٢٨٨٨) وقال: "هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ" (٣) ابن الضريس محمد بن أيوب بن يحيى الرازي المتوفى سنة ٢٩٤هـ فضائل القرآن دار الفكر، دمشق سوريا ١٠٢ رقم ٢٢ عن الحسن مرسلًا.

(٤) أخرجه البيهقي فى شعب الإيمان: (٤/١١٩ رقم ٢٢٦٩).

(٥) رزين بن معاوية بن عمار، أبو الحسن العبدري، الأندلسي، صاحب كتاب التجريد للصالح الستة، عالم، مؤرخ، ومحدث، توفي سنة (٥٣٥هـ). ينظر: ابن العماد، شذرات الذهب: (٤/١٠٥)، والذهبي، تاريخ الإسلام: (١١/٦٣٠ رقم ٢٣٦).

(٦) ينظر: جامع الأصول من أحاديث الرسول: (٨/٦٢٥٧ رقم ٦٢٥٧).

(٧) أخرجه الترمذي فى سننه: (٥/٥٣٤ رقم ٣٥١٣)، وقال: "هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ"، والحاكم فى مستدركه: (١/٧١٢ رقم ١٩٤٢)، وقال: "هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ، وَلَمْ يُخَرَّجَاهُ".

من عذاب القبر^(١)، ومن قرأها فقد أَكْثَرَ وَأَطْنَبَ) كما تقدم، أخرجه الحاكم^(٢).

ومما يخصُّ ليلة الجمعة ويومها

فعن أبي هريرة: «مَنْ قرَأَ حم الدُّخَانَ فِي لَيْلَةِ جُمُعَةٍ، أَوْ يَوْمَ جُمُعَةٍ بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ» رواه الطبراني^(٣).

وعن أبي سعيد: «مَنْ قرَأَ سُورَةَ الْكَهْفِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ أَضَاءَ لَهُ مِنَ النُّورِ مَا بَيْنَ الْجُمُعَتَيْنِ» رواه الحاكم^(٤)، والبيهقي عنه أيضًا، وقال: «أَضَاءَ لَهُ [مِنَ النُّورِ] مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْبَيْتِ الْعَتِيقِ»^(٥).

وعن أمير المؤمنين - سلام الله عليه: «مَنْ قرَأَ سُورَةَ الْكَهْفِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَهُوَ مَعْصُومٌ إِلَى ثَمَانِيَةِ أَيَّامٍ» رواه الضياء^(٦).

وعن ابن عباس: «مَنْ قرَأَ السُّورَةَ الَّتِي يُذْكَرُ فِيهَا آلُ عِمْرَانَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَمَلَائِكَتُهُ حَتَّى تَجِبَ الشَّمْسُ» رواه الطبراني^(٧).

وعن عائشة: «مَنْ قرَأَ بَعْدَ صَلَاةِ الْجُمُعَةِ: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ، وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ سَبْعَ مَرَّاتٍ، أَعَاذَهُ اللَّهُ - عز وجل - مِنَ السُّوءِ إِلَى الْجُمُعَةِ

(١) ما بين القوسين ساقط من (ب، ج).

(٢) أخرجه الحاكم في مستدركه: (٢/ ٥٤٠ رقم ٣٨٣٩) بلفظ: عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: "يُؤْتَى الرَّجُلُ فِي قَبْرِهِ فَتُؤْتَى رَجُلَاهُ فَتَقُولُ رَجُلَاهُ: لَيْسَ لَكُمْ عَلَى مَا قِيلَ سَبِيلٌ كَانَ يَقُومُ يَقْرَأُ فِي سُورَةِ الْمُلْكِ، ثُمَّ يُؤْتَى مِنْ قِبَلِ صَدْرِهِ أَوْ قَالَ بَطْنِهِ، فَيَقُولُ: لَيْسَ لَكُمْ عَلَى مَا قِيلَ سَبِيلٌ كَانَ يَقْرَأُ فِي سُورَةِ الْمُلْكِ، ثُمَّ يُؤْتَى رَأْسُهُ فَيَقُولُ: لَيْسَ لَكُمْ عَلَى مَا قِيلَ سَبِيلٌ كَانَ يَقْرَأُ فِي سُورَةِ الْمُلْكِ، قَالَ: فَهِيَ الْمَانِعَةُ تَنْعُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ وَهِيَ فِي التَّوْرَةِ سُورَةُ الْمُلْكِ، وَمَنْ قرَأَهَا فِي لَيْلَةٍ فَقَدْ أَكْثَرَ وَأَطْنَبَ" وقال: «هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يُجَرَّجَاهُ».

(٣) أخرجه الطبراني في معجمه الكبير: (٨/ ٢٦٤ رقم ٨٠٢٦) عن أبي أمامة.

(٤) أخرجه الحاكم في مستدركه: (٢/ ٣٩٩ رقم ٣٣٩٩) هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يُجَرَّجَاهُ".

(٥) أخرجه البيهقي في سننه الكبرى: (٣/ ٣٥٣ رقم ٥٩٩٦)، وما بين المعقوفين من سنن البيهقي.

(٦) أخرجه المقدسي، ضياء الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد (المتوفى: ٦٤٣هـ): الأحاديث المختارة أو المستخرج من

الأحاديث المختارة مما لم يخرج به البخاري ومسلم في صحيحيهما، دراسة وتحقيق: الأستاذ الدكتور عبد الملك بن عبد

الله بن دهيش، دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان ط٣ (١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م). (٢/ ٥٠).

(٧) أخرجه الطبراني في معجمه الكبير: (١١/ ٤٨ رقم ١١٠٠٢).

الأُخْرَى» رواه ابن السني^(١)، وقد تقدّم قراءتها بعد تسليم الإمام من الجمعة في حديث أنس، والله تعالى أعلم. انتهى.

وقد أكثرنا في هذا الباب، لكنه كثيرٌ طيّبٌ نفعا الله بما علّمنا إنه على كلّ شيء قدير.

(١) أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة: (١/ ٣٣٢ رقم ٣٧٥).

قوله: الباب السابع عشر: في رؤية الهلال

حديث عبد الرزاق^(١): أخرجه الترمذي من حديث طلحة بن عبيد الله^(٢)، وقال: حسنٌ غريبٌ^(٣) ورواه ابن حبان في صحيحه، وزاد بعد قوله: «وَالْإِسْلَامَ، وَالتَّوْفِيقَ لِمَا تُحِبُّ، وَتَرْضَى»^(٤). ورواه الدارمي من حديث ابن عمر، وزاد في أوله: «الله أكبر»^(٥).

وحديث ابن الزرقى^(٦) وطلحة واحد، فروايتهم عن طلحة رواية لحديث الباب عنه بزيادته، وهي ما في أمالي أبي طالب - رحمه الله - تعالى^(٧).

حديث أنس^(٨): أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه^(٩) وحديثه الآخر لم أجده.

حديث علي - عليه السلام -^(١٠): أخرج ابن أبي شيبة عن الحسن السبط - عليه

(١) هكذا في النسخ والصواب ما أثبت من مصادر التخرّيج عُبَيْدُ الزُّرْقِيِّ، عَنْ أَبِيهِ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - إِذَا رَأَى الْهَلَالَ، قَالَ: «اللَّهُمَّ أَهْلُهُ عَلَيْنَا بِالْأَمْنِ وَالْإِيمَانِ وَالسَّلَامَةِ، رَبِّي وَرَبُّكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ». ذكره الويسي في السَّفِينَةُ الْمُنْجِيَةُ: (ص ٧٠)، وعزاه إلى المرشد بالله في الأمالي الخميسية: (١/ ٣٤٨ رقم ١٢٢٦).

(٢) عن طلحة بن عبيد الله: أن النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - إِذَا رَأَى الْهَلَالَ، قَالَ: «اللَّهُمَّ أَهْلُهُ عَلَيْنَا بِالْأَمْنِ وَالْإِيمَانِ وَالسَّلَامَةِ، رَبِّي وَرَبُّكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ». ذكره الويسي في السَّفِينَةُ الْمُنْجِيَةُ: (ص ٧٠)، وعزاه إلى المرشد بالله في الأمالي الخميسية: (١/ ٣٤٨ رقم ١٢٢٦).

(٣) أخرجه الترمذي في سننه: (٥/ ٥٠٤ رقم ٣٤٥١) وقال: «هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ».

(٤) أخرجه ابن حبان في صحيحه: (٣/ ١٧١ رقم ٨٨٨).

(٥) أخرجه الدارمي في سننه: (٢/ ١٠٥٠ رقم ١٧٢٩).

(٦) عبيد بن رفاع بن رافع بن مالك بن العجلان الأنصاري الزرقى، ولد في حياة النبي، قال ابن معين: ثقة، وقال العجلي: مدني تابعي ثقة. ينظر: العجلي، تاريخ الثقات: (١/ ٣٢٠ رقم ١٠٧٦)، والمزي، تهذيب الكمال: (١٩/ ٢٠٥ رقم ٣٧١٦).

(٧) وفي أمالي الإمام أبي طالب (ع) ص ٢٣٨ بزيادة بعد: «الإسلام» - والتوفيق لما تحب وترضى». ذكره الويسي في السَّفِينَةُ الْمُنْجِيَةُ: (ص ٧٠).

(٨) عن أنس بن مالك قال: كان رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - يقول إذا دخل رجب: «اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي رَجَبٍ وَشَعْبَانَ وَبَلْعَنًا رَمَضَانَ». ذكره الويسي في السَّفِينَةُ الْمُنْجِيَةُ: (ص ٧٦)، وعزاه إلى أبي طالب في أماليه ص ٣٤٢.

(٩) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه: (٢/ ٣٤٦ رقم ٩٧٦٥)، أحمد في مسنده: (٤/ ١٨٠ رقم ٢٣٤٦٦٠)، والسيوطي في جمع الجوامع: (١٩/ ٢٧٣ رقم ٥٤٠).

(١٠) عن علي - عليه السلام - موقوفاً: كان إذا رأى الهلال قال: "اللهم إني أسألك خير هذا الشهر فتحه ونصره ونوره وورقه، وأعوذ بك من شره وشر ما بعده". ذكره الويسي في السَّفِينَةُ الْمُنْجِيَةُ: (ص ٧٠)، المرادي الذكر ص ٢١١ رقم ٢٣٥.

السلام-(١)، قال: سئل هشام بن حسان(٢) أي شيء كان الحسن يقول إذا رأى الهلال؟ قال: كان يقول: «اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ شَهْرَ بَرَكَهٍ، وَثَوْرٍ، وَأَجْرٍ، وَمُعَافَاةٍ، اللَّهُمَّ إِنَّكَ قَاسِمٌ بَيْنَ عِبَادِكَ فِيهِ خَيْرًا، فَاقْسِمْ لَنَا فِيهِ مِنْ خَيْرٍ، كَمَا قَسَمْتَ فِيهِ بَيْنَ عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ»(٣).

وعن قتادة أنه بلغه أن نبي الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - كان إذا رأى الهلال قال: «هَلَالٌ خَيْرٌ وَرُشْدٌ ثَلَاثًا، آمَنْتُ بِالَّذِي خَلَقَكَ" ثلاث مرات ثم يقول: "الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي ذَهَبَ بِشَهْرٍ كَذَا، وَجَاءَ بِشَهْرٍ كَذَا» أخرجه أبو داود مرسلًا(٤).

قوله: الباب الثامن عشر: في دعاء الإفطار إلخ

أحاديث الباب متقاربة(٥): أخرج لجمعتها شاهدًا أبو داود(٦)، وكان - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - يفطر قبل الصلاة على رطبات، فإن لم فتمرات، فإن لم فعلى ماء وهو طهور. رواه أحمد، والترمذي، وأبو داود(٧)، ولكن حديث أنس أشار إليه ابن القيم إشارة، وكذا ما بعده؛ لتقارب اللفظ(٨).

(١) هكذا في النسخ عن "الحسن السبط - عليه السلام"، ولعل الصواب عن الحسن البصري.

(٢) هشام بن حسان القردوسي من أهل البصرة كنيته أبو عبد الله، قال الذهبي، وابن معين: ثقة، وقال ابن عدي: صدوق، وقال ابن المديني: ثبت، توفي سنة (١٤٨ هـ). ينظر: البخاري، التاريخ الكبير: (٨/ ١٩٧) رقم ٢٦٨٩ وابن أبي حاتم، الجرح والتعديل: (٩/ ٥٤-٥٥ رقم ٢٢٩)، والمزي، تهذيب الكمال: (٣٠/ ١٨١ رقم ٦٥٧٢).

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه: (٢/ ٣٤٣ رقم ٩٧٣١ و٩٧٣٣)، وما بين المعقوفين من مصنف ابن أبي شيبة.

(٤) أخرجه أبو داود في سننه: (٧/ ٢٣ رقم ٥٠٩٢).

(٥) عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - : "إِذَا قُرَّبَ إِلَيَّ أَحَدُكُمْ طَعَامٌ وَهُوَ صَائِمٌ فَلْيَقُلْ: بِاسْمِ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، اللَّهُمَّ لَكَ صُمْتُ وَعَلَى رِزْقِكَ أَفْطَرْتُ سُبْحَانَكَ وَيَحْمَدُكَ، تَقَبَّلْهُ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ: وعن بقية بن الوليد حدثني الحارث، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - : «إِنْ لِكُلِّ صَائِمٍ دَعْوَةٌ، فَإِذَا هُوَ أَرَادَ أَنْ يُفْطِرَ، فَلْيَقُلْ عِنْدَ أَوَّلِ لُقْمَةٍ يَأْوِسَعُ الْمَغْفِرَةَ، اغْفِرْ لِي»، وعن علي - عليه السلام - زيادة: «ذَهَبَ الظَّمَأُ وَابْتَلَّتِ الْعُرُوقُ وَبَقِيَ الْأَجْرُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى». ذكره الويسي في السَّيْنَةِ الْمُنْجِيَةِ: (ص ٧١)، وعزاه إلى المرشد بالله، في الأمالي الخمسية: (٢- ١ ص / ٦٠ و ٣٤٤ و ٣٨٤ رقم ١٢١٣ و ١٣٧١ و ١٥٨٤).

(٦) أخرجه أبو داود في سننه: (٤/ ٤٠ رقم ٢٣٥٨).

(٧) أخرجه أحمد في مسنده: (٢٠/ ١١٠ رقم ١٢٦٧٦)، والترمذي في سننه: (٣/ ٧٠ رقم ٦٩٦)، وأبو داود في سننه: (٤/ ٣٩ رقم ٢٣٥٦).

(٨) ينظر: ابن القيم الجوزية، الطب النبوي: (١/ ٢٣٤).

وروى زيادة أمير المؤمنين -عليه السلام- من قوله: «ذهب الظمأ» إلخ. أبو داود من حديث ابن عمر قال: كان النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- إذا أفطر قال: «ذهب الظمأ» إلخ^(١).

وعن أبي هريرة قال: قال النبي -صلى الله عليه وآله وسلم-: «إِذَا دُعِيَ أَحَدُكُمْ، فَلْيُجِبْ، فَإِنْ كَانَ صَائِمًا، فَلْيُصَلِّ^(٢). وَإِنْ كَانَ مُفْطِرًا، فَلْيُطْعَمْ» قال هشام وهو ابن حسان: الصلاة الدعاء. رواه مسلم والثلاثة^(٣).

وعن أنس قال: دَخَلَ النَّبِيُّ -صلى الله عليه وآله وسلم- عَلَى أُمِّ سُلَيْمٍ، فَأَتَتْهُ بِتَمْرٍ وَسَمْنٍ، قَالَ: «أَعِيدُوا سَمْنَكُمْ فِي سِقَائِكُمْ، وَتَمْرَكُمْ فِي وَعَائِكُمْ، فَإِنِّي صَائِمٌ» ثُمَّ قَامَ إِلَى نَاحِيَةِ مِنَ الْبَيْتِ، فَصَلَّى غَيْرَ الْمَكْتُوبَةِ، فَدَعَا لِأُمِّ سُلَيْمٍ وَأَهْلِهَا... رواه البخاري، وأبو داود، والنسائي^(٤).

وعن ابن عمر أن النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- قال: «إِذَا دُعِيَ أَحَدُكُمْ إِلَى وَلِيْمَةٍ عُرْسٍ، فَلْيُجِبْ، فَإِنْ كَانَ صَائِمًا دَعَا وَبَرَكَ، وَإِنْ كَانَ مُفْطِرًا أَكَلَ» رواه أبو داود، وابن ماجه، وأبو عوانة في مسنده الصحيح، ولهذا لفظه^(٥).

(١) أخرجه أبو داود في سننه: (٤٠/٤) رقم ٢٣٥٧.

(٢) اختلفوا في معنى فليصل، قال الجمهور: معناه فليدع لأهل الطعام بالمغفرة والبركة، ونحو ذلك، وقيل: المراد بالصلاة: الصلاة الشرعية (بالركوع والسجود) أي يشتغل بالصلاة ليحصل له فضلها وثوابها ولأهل المنزل والحاضرين بركتها. ينظر: النووي، شرح صحيح مسلم: (٢/٢١٣)، وعبد الباقي، محمد فؤاد، شرح مسلم (٢/١٠٥٤).

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه: (٢/١٠٥٤) رقم ١٠٦ - (١٤٣١)، وأبو داود في سننه: (٤/١٢١) رقم ٢٤٦٠، والترمذي في سننه: (٤/٢٨٦) رقم ١٨٥٣ والنسائي في سننه الكبرى: (٣/٣٥٥) رقم ٣٢٥٧. بلفظه.

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه: (٢/٦٩٩) رقم ١٨٨١، وأبو داود في سننه: (١/٤٥٦) رقم ٦٠٨ والنسائي في سننه الكبرى: (٧/٣٦٥) رقم ٨٢٣٤.

(٥) أخرجه أبو داود في سننه: (٥/٥٨٦) رقم ٣٧٣٨، وابن ماجه في سننه: (١/٦١٦) رقم ١٩١٤، وأبو عوانة في مسنده: (٣/٥٩) رقم ٤١٨٣.

قوله: الباب التاسع عشر: في أذكار السفر

ينبغي تقديم الاستخارة لمن أراد السفر بصفته المتقدمة، وينبغي توديع المسافر وتوديعه أهله وأصحابه - كما سيأتي، وينبغي التأمير فيه كما في حديث أبي هريرة وأبي سعيد مرفوعاً: «إِذَا خَرَجَ ثَلَاثَةً فِي سَفَرٍ، فَلْيُؤَمِّرُوا أَحَدَهُمْ». أخرجه أبو داود، والضياء^(١)، والبزار في رواية لأبي هريرة: «إِذَا سَافَرْتُمْ فَلْيُؤَمِّرْكُمْ أَفْرَؤُكُمْ، وَإِنْ كَانَ أَصْغَرُكُمْ، وَإِذَا أَمَّكُمْ فَهُوَ أَمِيرُكُمْ» وهو مرفوع عنه، وحسنه السيوطي^(٢).

وإذا عزم على السفر فليقرأ سوراً أشار إليها^(٣)، حديث جبير بن مطعم^(٤) قال: قال له النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «[أُحِبُّ] يَا جُبَيْرُ إِذَا خَرَجْتَ سَفَرًا أَنْ تَكُونَ مِنْ أَمْثَلِ أَصْحَابِكَ هَيْئَةً، وَأَكْثَرَهُمْ زَادًا؟» فَقُلْتُ: نَعَمْ، يَا أَيْ أُنْتِ وَأُمِّي، قَالَ: «فَاقْرَأْ هَذِهِ السُّورَةَ الْخَمْسَ: قُلْ يَأَيُّهَا الْكَافِرُونَ، وَإِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ، وَقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ، وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ، وَافْتَتَحْ، كُلُّ سُورَةٍ بِبِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، وَاخْتِمِ قِرَاءَتَكَ بِبِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» قَالَ جُبَيْرٌ: وَكُنْتُ غَنِيًّا كَثِيرَ الْمَالِ، فَكُنْتُ أَخْرُجُ فِي سَفَرٍ، فَأَكُونُ أَبْدَهُمْ هَيْئَةً^(٥)، وَأَقْلَهُمْ زَادًا، فَمَا زِلْتُ مُنْذُ عَلَّمَنِيَنَّ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وَقَرَأْتُ بِهِنَّ، أَكُونُ مِنْ أَحْسَنِ هَيْئَةٍ، وَأَكْثَرَهُمْ زَادًا حَتَّى أَرْجِعَ مِنْ سَفَرِي ذَلِكَ " أخرجه أبو يعلى الموصلي، والضياء، وأبو الشيخ^(٦) وقد ذكرنا في الأصل قدر الأسفار واجبها ومحرمها وما بينهما وأهمها ونحو ذلك من كونه بكرة، وبرفيق، وتجنب الطيرة^(٧).

(١) أخرجه أبوداود في سننه: (٤/ ٢٤٩ رقم ٢٦٠٨)، والضياء المقدسي في المختارة: (٧/ ١٩٥ رقم ٢٦٣٠)، وذكره السيوطي في جمع الجوامع: (١/ ٣٥٩ رقم ٧٨٢ / ١٦٩٧).

(٢) أخرجه البزار في مسنده: (١٥/ ١٩٢ رقم ٨٥٧٧)، والسيوطي في جمع الجوامع: (١/ ٤٠٢ رقم ١٠٣٧ / ١٩٥٢) قال الهيثمي في مجمع الزوائد: (٢/ ٦٤ رقم ٢٣٢٢) رَوَاهُ الْبَزَارُ وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ.

(٣) في (ج) سورة أشار إليها.

(٤) جبير بن مطعم بن عدي القرشي النوفلي، له صحبة، توفي سنة (٥٧هـ)، وقيل: (٥٨هـ)، وقيل: (٥٩هـ). ينظر: ابن الأثير، أسد الغابة: (١/ ٥١٥ رقم ٦٩٨)، القرطبي، الاستيعاب: (١/ ٢٣٢ رقم ٣١١).

(٥) أبدهم هية: من البذاذة رثاءة الهيئة واللباس.

(٦) يعلى في مسنده: (١٣/ ٤١٤ رقم ٧٤١٩)، والسيوطي في جمع الجوامع: (١/ ١١٠ رقم ١٠٤ / ٣١٤) وعزاه إلى الضياء، وما بين المعقوفين من مسند أبي يعلى.

(٧) وينبغي ممن أراد السفر تقديم الاستخارة، والأسفار ثلاثة: واجب، ومباح، ومحرم، ويلحق المندوب

فأما حديث صخر بن وداعة^(١)(٢): فقد اشتمل على أطراف كثيرة، فصدره أخرجه الأربعة وحسنه الترمذي^(٣)، وصححه ابن حبان عن صخر أيضاً، قال: وكان صخر تاجراً فكان يبعث بتجارته أول النهار لرؤية، "وكان إذا بعث جيشاً بعثه أول النهار"، وهي من جملة الحديث فأثرى وكثر ماله^(٤).

وفي لفظ لابن ماجه والطبراني عن عائشة وأبي هريرة مرفوعاً: «اللَّهُمَّ بَارِكْ لِأُمَّتِي فِي بُكُورِهَا يَوْمَ الْخُمَيْسِ» وفي لفظ عنها: «اغْدُوا فِي طَلَبِ الْعِلْمِ، فَإِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي أَنْ يُبَارِكَ لِأُمَّتِي فِي بُكُورِهَا، وَيَجْعَلَ ذَلِكَ يَوْمَ الْخُمَيْسِ»^(٥).

وفي الباب: عن علي، وجابر، وبريدة، وابن عباس، وأنس، وعبد الله بن سلام، وابن عمر، وعمران بن حصين، ونبيط بن شريط^(٦) وغيرهم^(٧). قال السخاوي: قال شيخنا

بالواجب، والمكروه بالمحرم، وأشرف الأسفار وأقربها سفر الجهاد، والهجرة، ورد المظالم، والحج، ثم طلب العلم، ثم التكسب من الحلال، ثم زيارة قبر النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- وأهل البيت، والفضلاء، والمشايخ، والإخوان، وما يتصل بكل، ولا ينبغي لمن أخذ في سفر أن يخلية عن تحرير النية بما يطابقه فإنها الأعمال بالنيات، وأما المباح فكالنتزه، وطلب الراحة، ولا ينبغي أن يكون ذلك خالياً من نية خير فإنه يلحق بالمندوب، وأما السفر المحرم والمكروه فما تعلق بمعصية -نعوذ بالله من ذلك، أو مكروه ولا ينبغي لعاقل أن يخوض في شيء من ذلك. ذكره الويسي، السَّفِينَةُ الْمُنْجِيَةُ السفينة: (ص ٧١).

(١) صخر بن وداعة الغامدي، الأسدي، حجازي، سكن الطائف، له صحبة. ينظر: المزي، تهذيب الكمال: (١٣/ ١٢٥ رقم ٢٨٥٩)، والقرطبي، الاستيعاب في معرفة الأصحاب: (٢/ ٧١٦ رقم ١٢١٠).

(٢) عن صخر بن وداعة وعدد كثير من الصحابة مرفوعاً: «اللَّهُمَّ بَارِكْ لِأُمَّتِي فِي بُكُورِهَا»، وكان إذا بعث جيشاً أو سرية بعثه أول النهار، وفي بعض طرقه بزيادة «يوم خميسها». ذكره الويسي في السَّفِينَةُ الْمُنْجِيَةُ السفينة: (ص ٧٢)، وعزاه إلى السخاوي في المقاصد الحسنة: (١٥٩ رقم ١٧١)، والإمام أبي طالب في أماليه: (٢٩٢)، وعلي بن موسى -عليه السلام- في الصحيفة: (ص ٤٩٩) بزيادة «ويوم سبتها»، هذا معناه، وفيها كان رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- يسافر يوم الإثنين والخميس، ويقول: «فيها ترفع الأعمال، وفيها تعقد الألوية».

(٣) أخرجه ابن ماجه في سننه: (٢/ ٧٥٢ رقم ٢٢٣٦)، وأبو داود في سننه: (٤/ ٢٤٧ رقم ٢٦٠٦)، والترمذي في سننه (٣/ ٥٠٩ رقم ١٢١٢)، والنسائي في سننه: (٨/ ١٢٠ رقم ٨٧٨٢).

(٤) أخرجه ابن حبان في صحيحه: (١١/ ٦٢ رقم ٤٧٥٤).

(٥) أخرجه ابن ماجه في سننه: (٢/ ٧٥٢ رقم ٢٢٣٧) عن أبي هريرة، والطبراني في معجمه الأوسط: (٥/ ٢٥٥ رقم ٥٢٤٤) عن عائشة.

(٦) نبیط بن شريط بن أنس بن مالك بن هلال الأشجعي، الكوفي، له صحبة. ينظر: المزي، تهذيب الكمال: (٢٩/ ٣١٦ رقم ٦٣٨١)، وابن عبد البر، الاستيعاب: (٤/ ١٤٩٢ رقم ٢٥٩٨).

(٧) أخرجه أحمد في مسنده: (٢/ ٤٣٩ رقم ١٣٢٠) عن علي. وابن شاكر، أبو بكر محمد بن جعفر السامري

- يعني به ابن حجر العسقلاني، ومنها ما يصح وما لا يصح، وفيها الحسن والضعيف^(١).
 حديث ابن خديج^(٢): أخرجه الطبراني بلفظ: «الْتَمَسُوا الْجَارَ قَبْلَ الدَّارِ، وَالرَّفِيقَ قَبْلَ الطَّرِيقِ»^(٣). وأخرجه الخطيب^(٤) والأزدي - يعني أبا الفتح^(٥)، والعسكري^(٦) عنه أيضًا، وفيه أبان بن المخبر متروك^(٧)، لكن روى العسكري له شاهدًا، والخطيب من طريق جعفر بن محمد - عليه السلام - عن آبائه - عليهم السلام - مرفوعًا: «الْجَارُ قَبْلَ الدَّارِ، وَالرَّفِيقُ قَبْلَ الطَّرِيقِ، وَالزَّادُ قَبْلَ الرَّحِيلِ»^(٨). وباقى أحاديث الباب في هذا المعنى صحيحة.

(المتوفى: ٣٢٧هـ) في المنتقى من كتاب مكارم الأخلاق ومعاليها ومحمود طرائقها، تحقيق: محمد مطيع الحافظ، وغزوة بدير - دار الفكر - دمشق سورية (١٤٠٦ هـ): (١/ ١٨٥ رقم ٤٣١) عن جابر بن عبد الله. والمخلص البغدادي، المخلصيات: (٢/ ١٧٣ رقم ١٣٠٠ - ٢٨١) عن بريدة. وأبو يعلى في مسنده (١/ ٢٢٤ رقم ٢٧٢)، والبخاري في مسنده (١١/ ٤٠٢ رقم ٥٢٤٢) عن ابن عباس. والبخاري في مسنده (١٤/ ٦٦ رقم ٧٥٢٣) عن أنس. وأبو يعلى في مسنده (١٣/ ٤٨٨ رقم ٧٥٠٠)، والطبراني في معجمه الكبير: (١٢/ ٣٧٥ رقم ١٣٣٩٠)، و(١٣/ ١٤٩ رقم ٣٦٧) عن عبد الله بن سلام وابن عمر. والطبراني في معجمه الأوسط (٦/ ٤٦ رقم ٥٧٥١) عن عمران بن حصين، والقضاعي، أبو عبد الله محمد بن سلامة (المتوفى: ٤٥٤هـ) مسند الشهاب، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٢ (١٤٠٧هـ / ١٩٨٦م) (٢/ ٣٤٣ رقم ١٤٩٤) عن نبيط بن شريط، قَالَ الطَّبْرَانِيُّ: لَا يُرَوَّى هَذَا الْحَدِيثُ عَنْ نَبِيطٍ إِلَّا بِهَذَا الْإِسْنَادِ، تَفَرَّدَ بِهِ وَلَدُهُ عَنْهُ.

(١) ينظر: السخاوي، المقاصد الحسنة: (ص ٩٠)، وابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد (المتوفى: ٨٥٢هـ): النكت على كتاب ابن الصلاح، تحقيق ربيع بن هادي عمير المدخلي، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط ١ (١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م): (١/ ٦٦ رقم ٢٧).
 (٢) عن رافع بن خديج وغيره قال - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ -: «الْتَمَسُوا الرَّفِيقَ قَبْلَ الطَّرِيقِ». أخرجه السخاوي، المقاصد الحسنة: (ص ١٥١ رقم ١٦٣).
 (٣) أخرجه الطبراني في معجمه الكبير: (٤/ ٢٦٨ رقم ٤٣٧٩) قال الهيثمي في مجمع الزوائد: (٨/ ١٦٤) فيه أبان بن المجبر وهو متروك.

(٤) ينظر: الخطيب، الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع: (٢/ ٢٣٣).
 (٥) محمد بن الحسين بن النعمان، أبو الفتح الأزدي الموصل، قال الخطيب: في حديثه غرائب ومناكير، وكان حافظًا، توفي سنة (٣٧٤هـ). ينظر: الخطيب، تاريخ بغداد: (٣/ ٣٦ رقم ٦٥٨)، والذهبي، تذكرة الحفاظ: (٣/ ١١٦ رقم ٩٠٨).
 (٦) الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (أبو هلال)، لغوي، أديب، شاعر، مفسر، توفي سنة (٣٩٥هـ). له: "جمهرة الأمثال"، و "معاني الأدب" ينظر: السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين: طبقات المفسرين، تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة وهبة، القاهرة، ط ١ (١٣٩٦هـ): (ص ٤٣)، والذهبي، تاريخ الإسلام: (٩/ ٣٣٨ رقم ٤٧٦)، وكحالة، معجم المؤلفين: (٣/ ٢٤٠).
 (٧) ينظر: ابن حبان، المجروحين: (ص ٩٨)، وابن أبي حاتم، الجرح والتعديل: (٢/ ٢٩٨).
 (٨) ذكره الخطيب في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع: (٢/ ٢٣٤ رقم ١٧٠٩)، والعسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن مهران (المتوفى: ٣٩٥هـ): في جمهرة الأمثال، دار الفكر، بيروت (د)، ط (د)، ت: (١/ ٢١٩ رقم ٢٧٢)، والسخاوي، المقاصد الحسنة: (ص ١٥١).

حديث ابن عمرو^(١): رواه أحمد والطبراني وغيرهما^(٢).
 حديث أنس^(٣): لم أجده^(٤)، وناهيك أنه في أمالي أبي طالب وهو الإمام.

قوله: فصل في توديع المسافرين

حديث علي - عليه السلام -^(٥): أخرجه أبو داود، والنسائي بلفظ آخر^(٦): وهو من رواية عبد الله بن يزيد الخطمي^(٧) قال: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - إِذَا شِيعَ جَيْشًا فَلَبَّغَ عَقَبَةَ الْوَدَاعِ، قَالَ: «أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ دِينَكُمْ، وَأَمَانَتَكُمْ، وَخَوَاتِمَ أَعْمَالِكُمْ»^(٨).
 وأما عهده المشهور فهو في كتب الأصحاب، ورواه هبة الله البارزي^(٩) في مجتبهه الجامع بين الصحاح الستة.

- (١) عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - : «مَنْ رَدَّتْهُ الطَّيْرَةُ مِنْ حَاجَةٍ فَقَدْ أَشْرَكَ، قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا كَفَّارَةُ ذَلِكَ؟! قَالَ أَنْ يَقُولَ أَحَدُهُمُ اللَّهُمَّ لَا خَيْرَ إِلَّا خَيْرُكَ وَلَا طَيْرٌ إِلَّا طَيْرُكَ وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ». ذكره الويسي في السَّفِينَةِ الْمُنْجِيَةِ: (ص ٧٢)، وعزاه إلى السخاوي في المقاصد الحسنة: (ص ٥٠).
- (٢) أخرجه أحمد في مسنده: (١١/ ٦٢٣ رقم ٧٠٤٥) قال شعيب الارناؤوط حديث حسن، بلفظ: "مَنْ رَدَّتْهُ الطَّيْرَةُ مِنْ حَاجَةٍ، فَقَدْ أَشْرَكَ"، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا كَفَّارَةُ ذَلِكَ؟ قَالَ: "أَنْ يَقُولَ أَحَدُهُمُ: اللَّهُمَّ لَا خَيْرَ إِلَّا خَيْرُكَ، وَلَا طَيْرٌ إِلَّا طَيْرُكَ، وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ". أخرجه الطبراني في معجمه الكبير: (١٣/ ٢٢ رقم ٣٨) بنحوه.
- (٣) عَنْ أَنَسٍ مَرْفُوعًا قَالَ: لَمْ يُرِدْ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - سَفَرًا إِلَّا قَالَ حِينَ يَنْهَضُ مِنْ جُلُوسِهِ: «اللَّهُمَّ بِكَ انْتَشَرْتُ وَإِلَيْكَ تَوَجَّهْتُ وَبِكَ اعْتَصَمْتُ أَنْتَ ثِقَتِي وَرَجَائِي اللَّهُمَّ اكْفِنِ مَا أَهَمَّنِي وَمَا لَا أَهْتُمْ بِهِ، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي، اللَّهُمَّ زَوِّدْنِي التَّقْوَى وَاعْفِرْ لِي ذُنُوبِي، وَوَجِّهْنِي لِلْخَيْرَةِ أَيْنَمَا تَوَجَّهْتُ». ذكره الويسي في السَّفِينَةِ الْمُنْجِيَةِ: (ص ٧٣)، وعزاه إلى أبي طالب في أماليه: (٢٩١).
- (٤) رواه بلفظه الطبراني في الدعاء: (ص ٢٥٥ رقم ٨٠٥)، وابن السني في عمل اليوم والليلة: (ص ٤٤٤ رقم ٤٩٥)، والبيهقي في الدعوات الكبير: (ص ٣٥)، وأبو يعلى في مسنده: (٥/ ٦٥٧ رقم ٢٧٧٠).
- (٥) عن علي - عليه السلام - قال: كان النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - إذا بعث جيشًا من المسلمين قال: «انطلقوا ببسم الله وفي سبيل الله وعلى ملة رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ -، ثم يوصيهم بعهده المشهور. إلخ. ذكره الويسي في السَّفِينَةِ الْمُنْجِيَةِ: (ص ٧٣)، وعزاه إلى أبي طالب في أماليه: (ص ٣٩٩).
- (٦) أخرجه أبو داود في سننه: (٤/ ٢٥٦ رقم ٢٦١٤)، عن أنس بن مالك، والنسائي في سننه الكبرى: (٨/ ٥٥ رقم ٨٦٢٧).
- (٧) عبد الله بن يزيد الأنصاري الخطمي، له صحبة، قيل إنه شهد بيعة الرضوان والمشاهد بعدها، وشهد مع علي مشاهدتها كلها، سكن الكوفة، وكان أميرًا بها لابن الزبير في أيامه. ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى: (١٨/ ٦)، والمزي تهذيب الكمال: (١٦/ ٣٠٣).
- (٨) أخرجه النسائي في سننه الكبرى: (٩/ ١٨٩ رقم ١٠٢٦٨)، وفي عمل اليوم والليلة: (١/ ٣٥٢ رقم ٥٠٧).
- (٩) هبة الله بن عبد الرحيم بن إبراهيم بن المسلم الجهيني، الشافعي، الحموي، المعروف بابن البارزي، مفسر، مقريء، محدث، فقيه، أصولي. نحوي، لغوي، توفي سنة (٧٣٨ هـ)، له: البستان في تفسير القرآن، والناسخ والمنسوخ وغيرهما. ينظر: الصنفدي، الوافي بالوفيات: (٢٧/ ١٧٢ رقم ٣)، وكحالة، معجم المؤلفين: (١٣/ ١٣٩).
 ما بين القوسين ساقط من (أ)، (ب).

قال في سلاح المؤمن: وليس لهذا الخطمي عند الأربعة سوى ثلاثة أحاديث^(١)، قيل: (وقد)^(٢) أخرج له البخاري حديثين^(٣).

وعن ابن عباس قال: "مَشَى مَعَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- إِلَى بَقِيعِ الْغَرْقَدِ^(٤) حِينَ وَجَّهَهُمْ ثُمَّ قَالَ: «انْطَلِقُوا عَلَى اسْمِ اللَّهِ، اللَّهُمَّ أَعْنِهِمْ» رواه الحاكم، وقال: غريبٌ صحيح^(٥).

حديث ابن عمر^(٦): أخرجه أبو داود، والنسائي، واللفظ له بزيادة: "قال ابن عمر لقزعة^(٧): سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- يَقُولُ: "قَالَ لَقْمَانَ الْحَكِيمُ: «إِنَّ اللَّهَ إِذَا اسْتُودِعَ شَيْئًا حَفِظَهُ، وَإِنِّي أَسْتُودِعُ اللَّهَ دِينَكَ...» إلخ، وفي آخره «وَأَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ»^(٨).

ورواه الترمذي وصحَّحه^(٩)، والحاكم عن سالم عن أبيه^(١٠)، ويقول لمن يودَّعه: «أَسْتُودِعُكُمُ اللَّهَ الَّذِي لَا تَضِيعُ وَدَائِعُهُ» أخرجه ابن السني، والطبراني عن أبي هريرة مرفوعاً^(١١).

(١) ينظر: ابن همام، سلاح المؤمن في الدعاء والذكر: (١/٣٧٩ رقم ٦٩٦).

(٢) ما بين القوسين ساقط من (أ).

(٣) الحديث الأول: "كُنَّا نُصَلِّي خَلْفَ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- فَإِذَا قَالَ: سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، لَمْ يَجْنِ أَحَدٌ مِنَّا ظَهْرَهُ حَتَّى يَضَعَ النَّبِيُّ -ﷺ- جَبْهَتَهُ عَلَى الْأَرْضِ": (١/١٦٢ رقم ٨١١)، والحديث الثاني: "أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- «جَمَعَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ الْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ بِالْمُزْدَلِفَةِ»: (٥/١٦٤ و١٧٨ رقم ١٦٧٤ و٤٤١٤).

(٤) بَقِيعُ الْغَرْقَدِ: أصل البقيع في اللغة: الموضع الذي فيه أروم الشجر من ضروب شتى، وبه سمي بَقِيعُ الْغَرْقَدِ. والغرقْد: كبار العوسج، وهو مقبرة أهل المدينة. ينظر: الحموي، معجم البلدان: (١/٤٧٣).

(٥) أخرجه الحاكم في مستدركه: (٢/١٠٧ رقم ٢٤٨٠) وقال: «وَهَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ صَحِيحٌ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ».

(٦) وفيه من حديث قزعة قال لي ابن عمر: ألا أودعك كما ودعني رسول الله -ﷺ-؟: «أَسْتُودِعُ اللَّهَ دِينَكَ وَأَمَانَتَكَ وَخَوَاتِمَ عَمَلِكَ». ذكره الويسي في السَّيْفِيَّةِ الْمُتَّجِةِ: (ص ٧٣)، وعزاه إلى أبي طالب في أماليه: (ص ٣٤٤).

(٧) قزعة بن يَحْيَى، ويُقال: ابن الأسود، أبو الغادية البَصْرِي، قال العجلي: بصري، تابعي، ثقة. وَقَالَ ابْنُ خَرَّاشٍ: صدوق. وذكره ابن حَبَّانَ فِي كِتَابِ "الثَّقَاتِ"، روى له الجماعة. ينظر: المزي، تهذيب الكمال: (٢٣/٥٩٧ رقم ٤٨٧٧).

(٨) أخرجه أبو داود في سننه: (٤/٢٤١ / ٢٤٢ رقم ٢٦٠٠)، والنسائي في سننه الكبرى: (٩/١٩١ رقم ١٠٢٧٣).

(٩) أخرجه الترمذي في سننه: (٥/٤٩٩ رقم ٣٤٤٣)، وقال: «هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ».

(١٠) أخرجه الحاكم في مستدركه: (٢/١٠٦ رقم ٢٤٧٦) عن قزعة.

(١١) أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة: (١/٤٥٣ رقم ٥٠٥) والطبراني في الدعاء: (١/٢٦٠ رقم ٨٢٣).

وفي الوصية للمسافر ما رواه أبو هريرة: أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُسَافِرَ فَأَوْصِنِي، قَالَ: «عَلَيْكَ بِتَقْوَى اللَّهِ، وَالتَّكْبِيرِ عَلَى كُلِّ شَرَفٍ»، فَلَمَّا أَنْ وَلَّى الرَّجُلُ، قَالَ: «اللَّهُمَّ اطْوِلْ لَهُ الْأَرْضَ، وَهَوِّنْ عَلَيْهِ السَّفَرَ». رواه الترمذي وحسنه، وابن ماجه، والنسائي (١).

وعن أنس قال: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أُرِيدُ سَفَرًا فَرَوِّدْنِي. قَالَ: «رَوِّدَكَ اللَّهُ التَّقْوَى»، قَالَ: زِدْنِي، قَالَ: «وَعَفَرَ ذَنْبَكَ» قَالَ: زِدْنِي بِأَيِّ أَنْتَ وَأُمِّي، قَالَ: «وَيَسِّرْ لَكَ الْحَيَرَ حَيْثُمَا كُنْتَ». رواه الحاكم، والترمذي وحسنه (٢).

وفي رواية لابن عياش (٣) مرفوعاً: «جَعَلَ اللَّهُ التَّقْوَى زَادَكَ، وَعَفَرَ ذَنْبَكَ، وَوَجَّهَكَ لِلْخَيْرِ حَيْثُمَا تَوَجَّهْتَ» (٤).

حديث أنس (٥): أخرجه العدني (٦) في مسنده، وابن السني (٧)، والبيهقي، والضياء في المختارة، وابن حبان، وصححه، كلهم بلفظ: «وَأَنْتَ تَجْعَلُ الْحَزْنَ إِذَا شِئْتَ سَهْلًا» ورواية الأصل بالمعنى، وكلهم عن أنس أيضاً (٨).

(١) أخرجه الترمذي في سننه: (٥/ ٥٠٠ رقم ٣٤٤٥) وقال: «هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ»، وابن ماجه في سننه: (٢/ ٩٢٦ رقم ٢٧٧١) والنسائي في سننه الكبرى: (٩/ ١٨٨ رقم ١٠٢٦٦).

(٢) أخرجه الترمذي في سننه: (٥/ ٥٠٠ رقم ٣٤٤٤) وقال: «هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ»، والحاكم في مستدركه (٢/ ١٠٧ رقم ٢٤٧٧).

(٣) قتادة بن عياش أبو هشام الجرشي الراوي. وهو عن قتادة الراوي، قال: لما عقد لي رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - على قومي أخذت بيده فودعته، فقال: (جعل الله التقوى زادك، وغفر ذنبك، ووجهك للخير حيثما تكون). ينظر: ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي البصري (المتوفى: ٧٧٤هـ): جامع المسانيد والسُنَن الهادي لأقوم سنن، تحقيق: د عبد الملك الدهيش، دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت، لبنان (١٤١٩ هـ/ ١٩٩٨ م): (٧/ ٩٢ رقم ٨٨١٧).

(٤) أخرجه الطبراني في معجمه الكبير: (١٩/ ١٥ رقم ٢٢) وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: (١٠/ ١٣١ رقم ١٧٠٩٢).

(٥) عن أنس مرفوعاً: «اللَّهُمَّ لَا سَهْلَ إِلَّا مَا جَعَلْتَهُ سَهْلًا، وَأَنْتَ إِنْ شِئْتَ جَعَلْتَ الْحَزْنَ سَهْلًا». ذكره الويسي في السفينة المنجية: (ص ٧٢)، وعزاه إلى السخاوي في المقاصد الحسنة: (١/ ١٦١ رقم ١٧٦).

(٦) محمد بن يحيى بن أبي عمر العدني أبو عبد الله، قال ابن أبي حاتم: سألت أبي عنه، فقال: كان رجلاً صالحاً، وكانت به غفلة، توفي سنة (٢٤٣هـ) صنف المسند. ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء: (٩، ٤٨٠ رقم ١٩٩١).

(٧) أحمد بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن أسباط، أبو بكر الدينوري، الحافظ المعروف بابن السني، حافظ مذكور ومصنف مشهور، صاحب كتاب عمل اليوم والليلة، توفي سنة (٣٦٤هـ). ينظر: ابن عساكر، تاريخ دمشق: (٥/ ٢١٤ رقم ١١٣)، والسبكي، طبقات الشافعية: (٣/ ٣٩ رقم ٨٧)، والذهبي، تاريخ الإسلام: (٨/ ٢٢٤ رقم ٩٨).

(٨) ذكره ابن أبي عمر العدني في مسنده، جمعه ورتب أحاديثه: أبو أنس سعيد بن جمعة العربي السكندري،

حديث ابن عباس^(١): أخرجه مع اختلافٍ يسيرٍ مسلم والثلاثة إلا (فتنة السفر) فلم يذكرها، وفي رواية لمسلم: «وَكَايَةُ الْمُتَقَلِّبِ وَسُوءُ الْمُنَظَرِ، وَلَمْ يَذْكُرُوا إِلَّا: (أَوْبًا لِرَبِّنَا)، وَرَبَّنَا يَكُونُ فِي حَدِيثٍ آخَرَ، زَادَ أَبُو دَاوُدَ:»، وكان النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - وجيوشه إذا علوا الشيا كبروا، وإذا هبطوا سبَّحوا، فَوَضِعَتِ الصَّلَاةُ عَلَى ذَلِكَ وزادوا: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعَثَاءِ السَّفَرِ»^(٢).

قال في سلاح المؤمن: (وعثاء السفر) بالمد: شدته و(كآبة المنقلب) أن ينقلب من سفره إلى أهله بأمرٍ يكتب منه^(٣).

وعن عبد الله بن سرجس^(٤) قال: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - [إِذَا سَافَرَ] (٥) يَتَعَوَّذُ مِنْ وَعَثَاءِ السَّفَرِ، وَكَآيَةِ الْمُتَقَلِّبِ، وَالْحَوَرِ بَعْدَ الْكُورِ، وَدَعْوَةِ الْمُظْلُومِ، وَسُوءِ الْمُنَظَرِ فِي الْأَهْلِ وَالْمَالِ» رواه مسلم، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه، وزاد الترمذي: «اللَّهُمَّ اصْحَبْنَا فِي سَفَرِنَا، وَاخْلُفْنَا فِي أَهْلِنَا»^(٦).

والكتاب مرويات ابن أبي عمر في الكتب المسندة: (١/ ٤٠) (١٥٣٤) - [١٥٣٥]، وابن السني في عمل اليوم واللييلة: (١/ ٣١١) رقم ٣٥١، والبيهقي في الدعوات الكبير: (١/ ٣٥٥) رقم ٢٦٥، وابن حبان في صحيحه: (٣/ ٢٥٥) رقم ٩٧٤، والضياء المقدسي في الأحاديث المختارة: (٥/ ٦٢) رقم ١٦٨٣. (١) عن ابن عباس، قال: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - إِذَا أَرَادَ أَنْ يُخْرَجَ فِي سَفَرٍ، قَالَ: «اللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ، وَالْخَلِيفَةُ فِي الْأَهْلِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْفِتْنَةِ فِي السَّفَرِ، وَالْكَآبَةِ فِي الْمُتَقَلِّبِ، اللَّهُمَّ اقْضِ لَنَا الْأَرْضَ، وَهَوِّنْ عَلَيْنَا السَّفَرَ»، وَإِذَا أَرَادَ الرَّجُوعَ، قَالَ: «أَيُّونَ، تَائِبُونَ، عَابِدُونَ، حَامِدُونَ»، فَإِذَا دَخَلَ إِلَى أَهْلِهِ، قَالَ: «أَوْبًا لِرَبِّنَا تَوْبًا لَا يُعَادِرُ عَلَيْنَا حَوْبًا». ذكره الويسي في السَّفِينَةِ الْمُنْجِيَةِ: (ص ٧٤)، وعزاه إلى المرشد بالله، في الأمالي الخميسية: (١/ ٣٢٧) رقم ١١٥٣، والسخاوي، في المقاصد الحسنة: (٧١٤) رقم ١٢٨٣.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه: (٢/ ٩٧٩) رقم ٤٢٦ - (١٣٤٣)، والترمذي في سننه: (٥/ ٤٩٧) رقم ٣٤٣٨، وأبو داود في سننه: (٤/ ٢٤٠) رقم ٢٥٩٩، والنسائي في سننه الكبرى: (٧/ ٢٢٧) رقم ٧٨٨٥.

(٣) ابن همام، سلاح المؤمن في الدعاء والذكر: (١/ ٣٨٢) رقم ٧٠٣.

(٤) عبد الله بن سرجس المُرَزِّي، ويقال المَخْزُومِي، قال عاصم الأحول: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَرْجَسٍ رَأَى النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - وَلَمْ يَكُنْ لَهُ صَحْبَةٌ. وَقَالَ أَبُو عَمْرٍ: لَا يَخْتَلِفُونَ فِي ذِكْرِهِ فِي الصَّحَابَةِ، وَيَقُولُونَ: لَهُ صَحْبَةٌ عَلَى مَذْهَبِهِمْ فِي اللَّقَاءِ وَالرَّوْيَةِ وَالسَّاعِ، وَأَمَّا عَاصِمُ الْأَحْوَلِ فَأَحْسَبُهُ أَرَادَ الصَّحْبَةَ الَّتِي يَذْهَبُ إِلَيْهَا الْعُلَمَاءُ، وَأُولَئِكَ قَلِيلٌ. ينظر: ابن عبد البر الاستيعاب في معرفة الأصحاب: (٣/ ٩١٦) رقم ١٥٤٨.

(٥) ما بين المعقوفتين من صحيح مسلم.

(٦) أخرجه مسلم في صحيحه: (٢/ ٩٧٩) رقم ٤٢٦ - (١٣٤٣)، والترمذي في سننه: (٥/ ٤٩٧) رقم ٣٤٣٩، والنسائي في سننه الكبرى: (٨/ ١٠٦) رقم ٨٧٥٠، وابن ماجه في سننه: (٢/ ١٢٧٩) رقم ٣٨٨٨.

وعنده (الكور) بالراء قال: ويروى بالنون، قال: وكلاهما له وجهٌ، ويُقال: إنما هو الرجوع من الإيمان إلى الكفر، أو من الطاعة إلى المعصية، إنَّما يعني الرجوع من شيءٍ إلى شيءٍ من الشر، قال فى السلاح: والكور بالراء مأخوذٌ من تكوير العِمَامَةِ [وَهُوَ لَهَا وَجَمْعُهَا]، وبالنون مصدر كَانَ وَرَوَايَةُ النَّونِ أَكْثَرُ^(١). انتهى.

حديث (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، مَا أَشَدَّ حَرَّ هَذَا الْيَوْمِ) إلخ: هو من حديث أبي سعيد أو أبي هريرة. أخرجه ابن السني، وأبو نعيم، ثم فى آخره قالوا: يا رسول الله وما زَمَهِيرُ جَهَنَّمَ؟ قَالَ: «بَيْتٌ يُلْقَى فِيهِ الْكَافِرُ، فَيَتَمَيَّزُ مِنْ شِدَّةِ بَرْدِهَا بَعْضُهُ مِنْ بَعْضٍ»^(٢)، قال: السخاوي: وسنده ضعيف^(٣)، وقد يُقَوَّى بوجوهٍ فى غيره. ورواه السمان الحافظ^(٤).

حديث الأحكام^(٥): أخرجه مسلم والثلاثة كما تقدّم؛ فهي ألفاظٌ متقاربةٌ كلها شاهدٌ للكل^(٦).

حديث الهجرة^(٧): عن أبي هريرة أخرجه الحاكم، وأبو سعيد^(٨) فى شرف المصطفى^(٩)،

(١) ذكره ابن همام، سلاح المؤمن فى الدعاء والذكر: (٣٨٣/١) رقم ٧٠٤، وما بين المعقوفتين من سلاح المؤمن.

(٢) أخرجه ابن السني فى عمل اليوم والليلة: (٢٦٥/١) رقم ٣٠٦.

(٣) ذكره السخاوي، المقاصد الحسنة: (٧١٤/١) رقم ١٢٨٣.

(٤) إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ زَنْجَوِيٍّ، أَبُو سَعْدٍ السَّمان، ولد سنة (٣٧٢هـ)، مقرئ ومفسر ومحدث، وحافظ عالم بالحديث والعلل، وفقه متقن محيط بفقهاء الزيدية، وهو متكلم أصولي، عدلي، مؤرخ، توفي سنة (٤٤٠هـ) وقيل (٤٤٣هـ) له الأمل في الحديث، والمجالس وغيرها. ينظر: الدمشقي الصالحى، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الهادي (المتوفى: ٧٤٤هـ): طبقات علماء الحديث، تحقيق: أكرم البوشي، إبراهيم الزبيق، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط ٢ (١٤١٧هـ / ١٩٩٦م): (٣١٧/٣) رقم ٩٨٤، والذهبي، أعلام النبلاء: (٣٠٧/١٣) رقم ٤١١٧)، والوجه، أعلام المؤلفين الزيدية: (ص ٢٥٠).

(٥) عن رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - أنه كان إذا أراد السفر قال عند وضع رجله فى الغرز: «بسم الله، اللهم أنت الصاحب فى السفر والخليفة فى الأهل والمال، اللهم أطو لنا الأرض، وهون علينا السفر، اللهم إني أعوذ بك من وعاء السفر وكآبة المنقلب وسوء المنظر فى الأهل والمال». ذكره الويسى فى السَّفِينَةِ الْمُنْجِيَةِ: (ص ٧٤)، وعزاه إلى الإمام الهادي - عليه السلام - الأحكام: (٢/٤٨٢).

(٦) أخرجه مسلم فى صحيحه: (٩٧٨/٢) رقم ٤٢٥ - (١٣٤٢) عن ابن عمر، وأبو داود فى سننه: (٤/٢٣٩) رقم ٢٥٩٨)، والترمذي فى سننه: (٤٩٧/٥) رقم ٣٤٣٨ وقال: "هذا حديث حسن غريب"، والنسائي فى المجتبى: (٢٧٣/٨) رقم ٥٥٠١ كلهم عن أبي هريرة.

(٧) حديث «اللهم إني أعوذ بك من أحبِّ البقاع إلَيَّ، فأسْكِنِي بِأَحَبِّ الْبِلَادِ إِلَيْكَ، فأَسْكِنِ اللَّهَ الْمَدِينَةَ». السخاوي، ذكره الويسى فى السَّفِينَةِ الْمُنْجِيَةِ: (ص ٧٤)، وعزاه إلى السخاوي فى المقاصد الحسنة: (١٥٨/١) رقم ١٧٠.

(٨) عبد الملك بن محمد بن إبراهيم الحركوشي، التيسابوري (أبو سعيد) واعظ، محدث، حافظ، توفي سنة (٤٠٧هـ) له: البشارة والندارة، كتاب الزهد، شرف المصطفى وغيرها ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء: (١٧/٢٥٦) رقم ١٥٣)، والصفدي، الوافي بالوفيات: (١٩/١٣٣) رقم ٣، وكحالة، معجم المؤلفين: (٦/١٨٨).

(٩) أخرجه الحاكم فى مستدركه: (٤/٣) رقم ٤٢٦١) بلفظ "أَحَبُّ الْبِلَادِ إِلَيَّ، فَأَسْكِنِي أَحَبَّ الْبِلَادِ إِلَيْكَ" وقال الحاكم «هَذَا حَدِيثٌ رَوَاهُ مَدِينُونَ مِنْ بَيْتِ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبَرِيِّ»، أبو سعد الحركوشي فى شرف

إلا أن ابن عبد البر^(١) قال: "لَا يَحْتَلِفُ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي نَكَارَتِهِ وَصَعْفِهِ" والله أعلم^(٢).
 حديث أبي بكر^(٣)، رواه الترمذي والبيهقي، قال الترمذي: غريبٌ تَقَرَّدَ به (ضعيفٌ)،
 قيل: هو اسم رجلٍ، والمناسب أن يكون اسم رجلٍ، وهو معنى الغريب عنده^(٤).
 نبذة في مصطلح الحديث

ولنذكر نبذة في مصطلح أهل الحديث؛ ليستفيد بها المطلع على ما هنا؛ لِيُبعد أكثر
 الأصحاب في هذا الزمان عن معرفة مصطلح الحديث، وكثرة دوران لفظ: صحيح،
 وحسن، وغريب، ومنكر، ونحوها في هذا التخريج، مما حَقَّقَه ابن بهران^(٥)، ومحمد بن
 إبراهيم الوزير في التنقيح، وغيرهما

فالحديث ينقسم إلى أقسام: أولها المتواتر: وهو ما أفاد العلم الضروري بنفسه^(٦)
 قلت: هذا (من)^(٧) إطلاقهم، والأولى أن يقيد الضروري بأن يفيد الضرورة إلى المراد

المصطفى: (٢/ ٤٠٨ رقم ٥٩٧).

(١) يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي المالكي، أحد الحفاظ، مؤرخ وأديب وفقه، ولد
 سنة (٣٦٨هـ)، وتوفي سنة (٤٦٣هـ) له "الاستيعاب في معرفة الأصحاب"، و"الاستذكار لمذاهب علماء
 الأمصار". ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء ١٨/ ١٥٣.

(٢) ينظر: ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله النمري (المتوفى: ٤٦٣هـ): جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في
 روايته وحمله وتحقيق: سالم محمد عطا، محمد علي معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١٤٢١هـ/
 ٢٠٠٠م: (٨/ ٢٢٢).

(٣) عن أبي بكر مرفوعاً «اللهم خِرْ لي واخترْ لي». ذكره الويسي في السَّفِينَةُ الْمُنْجِيَةُ: (ص ٧٤)، وعزاه إلى
 السخاوي في المقاصد الحسنة: (١٦٠).

(٤) أخرجه الترمذي في سننه: (٥/ ٥٣٥ رقم ٣٥١٦)، وقال: "هذا حديث غريب"، والبيهقي في شعب
 الإيمان: (١/ ٢١٩ رقم ٢٠٤).

(٥) لعل ما نقله عن ابن بهران في كتابه المعتمد من حديث سيدنا وحبيبا وشفيعنا محمد -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
 وَسَلَّم- اختصره من جامع الأصول. ينظر: الوجيه، أعلام المؤلفين الزيدية: (ص ١٠٢١).

(٦) قال في نزهة النظر (ص ٢١): فالأول المتواتر: وهو المفيد للعلم اليقيني، فأخرج النظري على ما يأتي تقريره
 بشرطه. واليقين: هو الاعتقاد الجازم المطابق، وهذا هو المعتمد أن الخبر المتواتر يفيد العلم الضروري،
 وهو الذي يضطر الإنسان إليه بحيث لا يمكن دفعه، وقيل: لا يفيد العلم إلا نظرياً، وليس بشي لأن العلم
 بالتواتر حاصل لمن ليس له أهلية النظر كالعامي، إذ النظر ترتيب أمور معلومة أو مظنونة ليتوصل بها، إلى
 علوم أو ظنون، وليس في العامي أهلية ذلك، فلو كان نظرياً لما حصل لهم، ولاح هذا التقرير الفرق بين
 العلم الضروري والعلم النظري.

(٧) ما بين القوسين ساقط من (ب، ج).

منه ضرورةً بديهيةً أو ضرورةً استدلالٍ، هذا بالنظر إلى دلالة متنه^(١).

وأما بالنظر إلى لفظه: فالمعنى متفق بأن لا بدَّ من رفعه تواتراً مقطوعاً (به)^(٢) كما ذكر ابن بهران، وقد لحظ بعض المحققين من متأخري أصحابنا إلى ذلك، وإلا فهو آحادي ولو كثرت روايته، وهو ينقسم إلى: صحيح، وحسن، وضعيف.

فالصحيح: ما اتصلت روايته بالعدول الضابطين^(٣) المتفق على عدالتهم وضبطهم إلى رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فإن اختلف في ضبط أحدهم فهو الحسن، وإن اختلفت عدالة بعضهم أو ضبطه فهو الضعيف^(٤).

وينقسم إلى: موضوع: وهو ما علم كذبه، ومتروك: وهو ما كان أحد رواته مجروح العدالة أو فاحش الغلط.

ثم إن الآحادي ينقسم إلى: مُسندٍ ومُرسلٍ، فالمسند: ما اتصل إسناده ولم يسقط منه راوٍ. والمرسل أنواع: المرسل المطلق: وهو قول التابعي: قال رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ^(٥).

والمنقطع: وهو قول من دون التابعي: قال رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - كذا^(٦).
ومعضل: وهو أن يسقط من الإسناد راويان أو أكثر متصلان^(٧).

(١) ظاهر كلام علماء هذا الفن أن الضروري ما أفاد العلم بلا استدلال، والنظري يفيدُه لكن مع الاستدلال على الإفادة، وأن الضروري يحصل لكل سامع، والنظري لا يحصل إلا لمن فيه أهلية ينظر. ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني المتوفى سنة (٨٥٢هـ): نزهة النظر شرح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، الناشر مكتبة جدة (د، ط) (١٤٠٦هـ): (ص ٢٢).

(٢) ما بين القوسين ساقط من (أ، ب).

(٣) الأولى في تعريفه: ما اتصل سنده بنقل العدل الضابط عن مثله وسلم عن شدوذ وعله. التبريزي، شمس الدين محمد الحنفي: شرح الديباج المذهب في مصطلح أهل الحديث للسيد علي بن محمد الجرجاني المعروف بالشريف الجرجاني، مطبعة مصطفى البابي الحلبي (١٣٥٠هـ): (ص ١٥).

(٤) في (ج) وإن اختلفت عدالة أحدهم وضبطه فهو الضعيف.

(٥) ينظر: ابن حجر، نزهة النظر: (ص ٤١).

(٦) المنقطع عند الجمهور: ما لم يتصل إسناده بأي وجه كان سواء ترك الراوي من أول الإسناد أو وسطه أو آخره، وسواء كان المتروك واحداً أو كثيراً، إلا أن الغالب استعماله فيمن دون التابعي عن الصحابي كمالك بن أنس عن ابن عمر. التبريزي، شرح الديباج: (ص ٣٧)، ابن حجر، نزهة النظر: (ص ٤٩).

(٧) ابن حجر، نزهة النظر: (ص ٤٢)، التبريزي، شرح الديباج: (ص ٣٧).

ومن الأحادي ما يسمّى:

الغريب: وهو ما ينفرد به أحد الرواة^(١).

والمنكر: ما خالف رواته الحفاظ.

والمعلّ: وهو ما ذكر أحد الأئمة له علة تمنع من قبوله.

والموقوف: ما كان من كلام أحد الصحابة.

والمقطوع: ما كان من كلام أحد التابعين أو من دونهم.

والمسلسل: ما اتفق جميع رواته في صيغته أو هيئته^(٢).

والمعنن: ما روي بعن.

والمدلس: ما قال فيه الراوي: قال فلان وهو ممن أدركه؛ فيوهم أنه سمعه منه ولم يسمعه، أو نحو ذلك.

والمعلق: أن يرويه أحد المصنفين عن شيخ شيخه، والذي في ترجمة باب أن يقول المصنف: قال النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- كذا وكذا، ولا يذكر إسناده، وتفصيل الكلام في هذا يطول.

وقيل: الصحيح ما اتصل إسناده بنقل العدل الضابط عن مثله، وسَلِمَ من شذوذٍ وعَلَّةٍ.

والحسن: ما عرف مخرجه واشتهر رجاله^(٣). قاله الخطابي.

قيل: وفي قوله إشكال^(٤)؛ لأن الحسن مبينٌ للصحيح، والجمع بينهما جمعٌ بين متباينين.

والجواب أن يقال: روي بإسنادين: الأول: يقتضي الصحة، والآخر: الحسن، أو أراد به اللغوي، وهو ما تميل إليه النفس وتستحسنه، ذكره ابن الصلاح^(٥).

(١) في أي موضوع وقع التفرد به في السند. ابن حجر، نزهة النظر: (ص ٤٥).

(٢) في (ب) على صيغته أو هيئته.

(٣) في (ب، ج) زيادة: (يعني بالصدق).

(٤) وكذلك في قول الترمذي: حديث حسن صحيح إشكال. ينظر: التبريزي، الديباج: (ص ٢٤)، ابن حجر،

نزهة النظر: (ص ٣٤) وسيأتي توضيح ذلك في أثناء الكتاب.

(٥) ينظر: زين الدين العراقي، عبد الرحيم بن الحسين أبو الفضل: التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح،

[مراتب الصحيح]

وأما السيد محمد بن إبراهيم، فهو عرف الصَّحيح مسندًا له إلى اصطلاح أهل الحديث؛ فقال في تنقيحه: (إن الصَّحيح ينقسم سبعة أقسام: الأول أعلاها، وهو ما اتَّفَقَ على إخرجه البخاري ومسلم، وهو المعنى عند أهل الحديث بقولهم: متفق عليه. والثاني: ما أخرجه البخاري، والثالث: ما أخرجه مسلم، والرابع: ما هو على شرطهما ولم يخرجه واحد منهما، والخامس: ما هو على شرط البخاري، والسادس: ما هو على شرط مسلم، والسابع: ما هو صحيح عند غيرهما من الأئمة المعتمدين، وليس على شرط واحد منهما)^(١).

قال رحمه الله: والوجه في هذا عند أهل الحديث هو تلقي الأئمة بالقبول للصحيحين، ولا شك أنه وجه ترجيح^(٢).

ثم ذكر كلامًا طويلًا في هذا المعنى من أن ما اشتهر عليه هل يفيد الصحة قطعاً أم لا ولماذا يفيدها؟ تركناه^(٣).

وقد ترى ما بين الاصطلاحين من التفارق، وإن اتفق المعنى فكلام السيد محمد - رحمه الله - فيه تطويل؛ لأن الأقسام السبعة قد دخلت تحت القاعدة المذكورة أول البحث التي عرف بها الصحيح، والله أعلم.

قلت: والذي يظهر من مواقع أحكام الحديث أنه إذا اختلف في توثيق أحد ورمي بشيء من معلات الحديث، ثم وجدوا أحد الشيخين قد أخرج له حديثاً لحقوه بالصحيح، كحديث «ماء زمزم لما شرب له»؛ فقد قدح فيه كثيراً ولم يقبله إلا القليل؛ لتأكده بالشواهد، ثم حدث به ابن المبارك^(٤) عن ابن أبي الموال، عن ابن المنكدر، عن

المكتبة السلفية بالمدينة المنورة، ط ١ (١٣٨٩هـ / ١٩٦٩م): (ص ٥٨)، والديباج (ص ٢٤).

(١) ينظر: ابن الأمير، توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار: (١/ ٨٧-٨٩).

(٢) المصدر نفسه: (١/ ٩١-٩٢).

(٣) المصدر نفسه: (١/ ٩٦).

(٤) عبد الله بن المبارك بن واضح أبو عبد الرحمن الحنظلي ولد سنة (١١٨هـ)، من أهل مرو كنيته أبو عبد الرحمن، فقيها عالما عابدا زاهدا سخيّا شجاعا شاعرا، صاحب التصانيف، توفي سنة (١٨١هـ). ينظر:

جابر. فحكم الدمياطي وغيره بصحته^(١)؛ لإخراج البخاري لابن أبي المول^(٢)، ومسلم لسويد بن سعيد^(٣) رواية ابن المبارك^(٤)، قال: فصح الحديث؛ فيكون هذا وجهًا زائدًا على ما ذكر هنا^(٥)؛ لأن ما ذكره ابن بهران يقضي بأن من اختلف فيه فحديثه حسنٌ لا صحيح، إلا أنه ربما يدخل في الوجه السابع مما ذكره ابن الوزير مع بعد؛ لأنه عنده ما حكم بصحته لذاته، وهذا إنَّما هو لأجل إخراج أحد الشيخين^(٦) للراوي غير ذلك الحديث، اللهم إلا أن يقال: هذا وأمثاله مما هو على شرط الشيخين؛ فيكون من أحد الأقسام فلا بأس مع خفاء، وقد طول محمد بن إبراهيم وغيره في تبين شرطهما بما لا ظهور فيه ولا سلامة من الاستدراك والاستثناء^(٧)، ضابطه التظن، ذكره في التنقيح، وصرَّح به ابن الصلاح، والله أعلم.

هذه تنمة لما ذكرناه من مصطلح الحديث فيها زيادة بيان: أما المتواتر: فهو ما أفاد العلم^(٨) بنقل عددٍ عن عددٍ يستند إعلامهم إلى الحس^(٩)، ومقابله الأحادي، وهو إمَّا مشهورٌ ويسمَّى المستفيض: وهو ما زاد روايته على اثنين.

ابن جَبَّان الثقات: (٧/٧ رقم ٨٧٦٧)، والخطيب، تاريخ بغداد: (١٠/ ١٥٢ رقم ٥٣٦٠)، المزني، تهذيب الكمال: (١٦/ ٥ رقم ٣٥٢٠).

(١) جمع حديث (ماء زمزم لما شرب له) في جزء وصححه. ينظر: النووي، تدريب الراوي: (١/ ١٤٥).
(٢) عبد الرحمن بن أبي الموال المدني أبو محمد مولى الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام محدث، وثقه النسائي وغيره، توفي سنة ٧٣هـ احتج به البخاري والأربعة طبقات ابن سعد ١٥/ ٤١٥، وتهذيب الكمال ١٧/ ٤٤٦.
(٣) سويد بن سعيد بن سهل الهروي أبو محمد الأنباري، محدث وثقه أحمد، قال أبو القاسم البغوي: كان من الحفاظ، وقال يعقوب بن شيبه: صدوق مضطرب الحفظ ولا سيما بعدما عمي، وقال أبو حاتم كان صدوقًا وكان يدلّس ويكثر في ذلك، يعني التدليس، قال البخاري: كان قد عمي فتلّغن ما ليس من حديثه، وقال النسائي: ليس بثقة ولا مأمون توفي سنة (٢٤٠ هـ). ينظر: المزني، تهذيب الكمال: (١٢/ ٢٤٧ رقم ٢٦٤٣).

(٤) ما بين القوسين ساقط من (ب، ج).

(٥) ينظر: ابن حجر، فتح الباري: (٣/ ٤٩٣).

(٦) في (ج) "إخراج الشيخين".

(٧) ينظر: ابن الأمير، توضيح الأفكار: (١/ ١٠٠)، وشروط الأئمة الستة للمقدسي: (ص ١٠)، وشروط الأئمة الخمسة للحازمي: (٤٣-٤٧)، أبو الحسنات، محمد بن عبد الحي اللكنوتي: ظفر الأماني في مختصر الجرحاني، الهند الجامعة الإسلامية، ط ١ (١٤١٥ هـ/ ١٩٩٥ م).

(٨) في (ب، ج) فهو إفادة العلم.

(٩) أي أن يكونوا مستندين إلى إحدى الحواس الخمس كالإخبار عن البلدان، والأصوات، والمطعومات، والمشمومات. ينظر: لقمان: الكاشف لذوي العقول عن وجوه معاني الكافل بنيل السؤل: (ص ٨٤).

أو عزيزٌ: وهو ما رواه اثنان عن مثلها ويسمى عزيزاً لذلك؛ لقلة وجوده^(١).
وغريبٌ: وهو ما تفرّد بروايته شخصٌ واحدٌ في أيّ موضع وقع التفرّد به في السند،
فإن كان التفرّد في أصل السند فهو الفرد المطلق وإن لم يكن فهو الفرد النسبي^(٢).

وصحيحٌ: وهو ما نقله عدلٌ تأمّ الضبط عن مثله إلى منتهاه متّصل السند غير معللٍ ولا
شاذٍ^(٣)، وهو الصحيح لذاته^(٤)، فإن خفّ الضبط فهو الحسن لذاته^(٥)، فإن خفّ الضبط
وكثر طرقه حكم له بالصحة^(٦)، فما وقع في عبارة الترمذي من قول: (حسنٌ صحيح) فهو متأوّل: إما بأنه تردّد في الناقل^(٧) هل اجتمعت فيه شروط الصحة أو شروط الحسن؟
وهو تقدير العاطف؛ لأنّ حقّه حسنٌ أو صحيحٌ، أو باعتبار إسنادين يكون أحدهما له شرط
الصحة والثاني له شروط الحسن. والأول معتبر فيما له إسناد واحد فقط^(٨).

وضعيف: وهو ما اختلف فيه شرط الصحيح والحسن، وله ستة أسباب:

أحدها: عدم الاتصال.

ثانيها: عدم عدالة الرجال.

ثالثها: عدم سلامتهم من كثرة الخطأ والغفلة.

رابعها: عدم مجيئه من وجه آخر، كأن يكون في الإسناد مستوراً لم تُعرف أهليته
وليس متهمًا بالكذب^(٩).

خامسها: الشذوذ. وسادسها: العلة.

(١) ينظر: أبو الحسنات، ظفر الأمانى: (ص ٦٨).

(٢) ينظر: ابن حجر، نزهة النظر: (ص ٢٥)، وابن حجر، النكت: (٧٠٨/٢)، وأبو الحسنات، ظفر الأمانى: (ص ٦٩).

(٣) ينظر: الشهرزوري، علوم الحديث المشهور بمقدمة ابن الصلاح (ص ١٢).

(٤) ينظر: ابن حجر، نزهة النظر: (ص ٢٩).

(٥) في هامش (ج) وهو ما ذكره السيد محمد بن إبراهيم كما أشرنا إليه في الدرع.

(٦) ابن حجر، نزهة النظر: (ص ٣٣).

(٧) في هامش (ج) تردده في الناقل.

(٨) ينظر: ابن حجر، نزهة النظر: (ص ٣٣)، وأبو الحسنات، ظفر الأمانى: (ص ١٩٣)، والنووي، تدريب

الراوي: (ص ١/١٦٢).

(٩) ينظر: ابن الأمير، توضيح الأفكار: (١/٢٤٨).

قال محمد بن إبراهيم: (ومعنى العلة والشذوذ كثير الأطراف) (١).

قلت: وسيأتي هنا بيان ما يفيد - إن شاء الله تعالى، وليس المراد بالضعيف أنه كاذب، بل عدم فيه شرط الصحة والحسن: أي لم يظهر، وقد يكون عن صادق أو مصون عن الخطأ.

قال: والضعيف باعتبار هذه الأسباب أقسام كثيرة؛ لأن عدم الاتصال يدخل تحته قسمان: المرسل، والمنقطع على الخلاف فيهما، وما انضم إليه سبب آخر مع السبب المتقدم، قسم آخر للضعيف وهو اثنا عشر قسماً؛ لأن قيد العدالة لم يدخل تحته الضعيف والمجهول مضروبة في الستة تكون اثنا عشر، قال: هذا ما اجتمع فيه سببان مضعفان وما اجتمع فيه ثلاثة يدخل تحته عشرة أقسام، وعددها ثم أنها بما باعتبار الأفراد والاجتماع إلى اثنين وأربعين قسماً، وهو القسم الأول

نعم: وقد دخل في الضعيف المعلق: وهو أن يحذف من أول السند واحد أو أكثر، ويكون ذلك بتصرف من المصنف، وهو على أقسام: أن يقول: قال رسول الله - صَلَّى الله عليه وآله وسلم - أو يذكر مع الصحابي التابعي، أو يحذف من حديثه ويذكر من فوقه؛ حيث لم يكن ذلك تدليساً وإلا فمدلس، وإن كان الحذف من آخر السند بأن يكون من بعد التابعي فهو مرسل (٢).

ومن أقسام المرسل:

المعضل: بأن يكون الساقط اثنين فصاعداً مع التوالي (٣).

والمنقطع: إذا كان اثنين مع عدم التوالي.

ودخل في الضعيف أيضاً: ما كان الطعن فيه لكذب الراوي، أو تهمته بذلك، أو فحش غلطه، أو غفلته، أو فسقه (٤).

(١) عبارة تنقيح الأظفار: وللضعيف باعتبار هذه الأقسام، أقسام كثيرة. ينظر: ابن الأمير، توضيح الأفكار: (٢٤٨/١).

(٢) ينظر: ابن الأمير، توضيح الأفكار: (٢٤٩-٢٥٢)، و (٣٢٦/١).

(٣) ينظر: ابن الأمير، توضيح الأفكار: (٣٢٧/١).

(٤) ينظر: ابن الأمير، توضيح الأفكار: (٣٢٧/١) أو تهمته بذلك، أو فحش غلطه، أو غفلته، أو وهمه، فالأول الموضوع، والثاني المتروك، والثالث المنكر على رأي وكذا الرابع والخامس، ثم الوهم إن اطلع عليه بالقرائن وجمع الطرق: فالمعلل. ينظر: ابن حجر، نزهة النظر: (ص ٤٤).

والثالث: المنكر على رأي من لا يشترط في المنكر مخالفة من هو أحفظ منه. وكذا الرابع والخامس: يطلق عليهما اسم المنكر وهو الشاذ، وهو أن يخالف الراوي من هو أحفظ منه وأضبط؛ فيكون ما انفرد به شاذاً مردوداً، وإن تفرد الحافظ الضابط ولم يكن مخالفاً لمن هو أحفظ منه كان مقبولاً وإن لم يكن موثقاً بحفظه وإتقانه لما انفرد به لم يكن ذلك صحيحاً، وهو دائرٌ بين الحسن إذا كان حفظه قريباً في درجة الحفاظ، وإن كان بعيداً من ذلك كان من قبل الشاذ المنكر، كذا حققه ابن الصلاح^(١).

[الحديث المعلن]

والقسم السادس^(٢): من اطلع على الوهم بالقرائن وجمع الطرق، وخص باسم المعلن، ويقال: المعلن، والأول أولى إذا هو من علّله.

قال الزين^(٣): والأجود في تسميته المعلن، وأكثر عباراتهم في الفعل أنهم يقولون: أعلّله فلان بكذا، وقياسه مُعلّل، وهو المعروف في اللغة.

قال الجوهرى^(٤): أي: لا أصابك بعلّة^(٥)، قال صاحب المحكم^(٦): اللّهم إلا أن يكون على ما ذهب إليه^(٧) سيبويه^(٨) من قَوْلهم مَجْنُونٌ ومسلولٌ، من أنه جاء على جَنَنَتِه

(١) ينظر: الشهرزوري، علوم الحديث المشهور بمقدمة ابن الصلاح: (ص ٧٨-٨٠)، وأبو الحسنات، الدياج: (ص ٣٨).
(٢) القسم السادس من الأقسام التي ذكرها. ينظر: ابن حجر. ابن حجر، نزهة النظر: (ص ٤٣).
(٣) ينظر: التغيير والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح: (ص ١١٥)، والزين العراقي، شرح التبصرة والتذكرة: (١/٧٣).
(٤) إسما عيل بن حماد الجوهرى، الفارابي، علامة، لغوي، أديب، أقام بنيسابور تدريساً وتأليفاً وتعلّماً للخط حتى توفي بها سنة (٣٩٣ هـ) له: تاج اللغة، وصحاح العربية، وغيرهما. ينظر: كحالة، معجم المؤلفين: (٢/٢٦٧).
(٥) ينظر: الجوهرى، تاج اللغة، (٥/١٧٧٤)، وابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط ١ (١٤١٠ هـ/ ١٩٩٠ م): (١١/٤٧١)، وابن الأمير، توضيح الأفكار إلى معاني تنقيح الأنظار: (ص ٢٨).

(٦) علي بن إسما عيل الأندلسي، الضرير، المعروف بابن سيده (أبو الحسن)، ولد سنة (٣٩٨ هـ) عالم بالنحو واللغة والشاعر وأيام العرب وما يتعلق بعلومها، توفي سنة (٤٥٨ هـ)، وله المحكم والمحيط الأعظم في لغة العرب، والوافي في علم القوافي، وغيرهما: ينظر: الحموي، معجم الادباء: (٤/١٦٤٨ رقم ٧١٩)، و كحالة، معجم المؤلفين: (٧/٣٦).

(٧) في (ب، ج) يكون ما ذهب إليه.
(٨) سَبَّوْهُ أَبُو بَشْرٍ عَمْرُو بْنُ عُمَانَ بْنِ قَتْرِ الْفَارِسِيِّ، أديب، نحوي. طَلَبَ الْفَقْهَ وَالْحَدِيثَ مُدَّةً، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى الْعَرَبِيَّةِ، فَتَبَرَّعَ وَسَادَ أَهْلَ الْعَصْرِ، وَأَلَّفَ فِيهَا كِتَابَهُ الْكَبِيرَ لَا يَدْرُكُ شَأْؤُهُ فِيهِ. توفي سنة (١٨٠ هـ)، وله: كتاب سيبويه في النحو. ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء: (٨/٣٥١ رقم ٩٧)، وكحالة، معجم المؤلفين: (٨/١٠).

وَسَلَّلْتَهُ، وَإِنْ لَمْ يَسْتَعْمَلَا فِي الْكَلَامِ، اسْتَغْنَى عَنْهُمَا بِأَفْعَلْتُ لَا أَعْلَكَ اللَّهُ^(١). انتهى.

وأما (عَلَّه) فإنما يستعمله أهل اللغة بمعنى: ألهاه بالشيء وشغله، من تعليل الصبي بالطعام.

والعلة: عبارة عن أسباب خفية غامضة طرت على الحديث فأثرت فيه وقدحت [في صحته]، وهو من أغمض أنواع علوم الحديث وأدقها، ولا يقوم بذلك إلا من رزقه الله فهماً ثاقباً، وحفظاً واسعاً، ومعرفة تامة لغرابة الرواة، وملكة قوية بالأسانيد والمتون، ولهذا لم يتكلم فيه إلا القليل من أهل هذا الشأن: كعلي بن المديني^(٢)، وأحمد بن حنبل، والبخاري، ويعقوب بن أبي شيبة في سننه، وابن أبي حاتم^(٣)، وأبي زرعة^(٤)، والدارقطني^(٥).

حتى قال بعضهم: إن المحدث المتقن يحسن التبصر في الحديث فيدرك منشأ علته.

مثال ذلك: ما قال الحاكم في علوم الحديث: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب^(٦) حدثنا محمد [بن إسحاق الصاغانى]^(٧)، قال ثنا حجاج بن محمد^(٨)، قال: قال ابن

(١) ينظر: ابن سيدة، أبو الحسن علي بن إسماعيل المرسى: المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق عبد الحميد هندواي، دار الكتب العلمية، ط ١ (١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م): (١/٥٥)، ابن الأثير، توضيح الأفكار: (١/٢٦).

(٢) علي بن عبد الله بن نجيج السعدي، المعروف بابن المديني أبو الحسن، ولد بالبصرة سنة (١٦١هـ)، محدث، حافظ، أصولي، أخباري، مؤرخ، لغوي، من أعلام رجال الحديث، توفي سنة (٢٣٤هـ) له: "الأسامي"، و"تفسير غرب الحديث"، وغيرهما. ينظر: المزي، تهذيب الكمال: (٢/٩٧٨)، وابن حجر، تهذيب التهذيب: (٧/٣٤٩ رقم ٥٧٥).

(٣) عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن مهران الرازي المعروف بابن أبي حاتم، صاحب كتاب «الجرح والتعديل»، وغير ذلك من المصنفات المشهورة، وقد أثنى عليه العلماء بالزهد والورع التام والعلم والعمل، توفي سنة (٣٢٧هـ). ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء: (١٧/٤٣٣ رقم ٣٣٠٩)، وابن العماد، شذرات الذهب: (١/٣١ رقم ١٢).

(٤) عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد بن فروخ القرشي، أبو زرعة الرازي، أثنى عليه العلماء، وقرروا حفظه وجلالته، توفي سنة (٢٦٤هـ)، وقيل (٢٦٨هـ). ينظر: ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل: (١/٣٢٨)، وابن حبان، الثقات: (٨/٤٠٧ رقم ١٤١٢٤)، والمزي، تهذيب الكمال: (٩/٨٩ رقم ٣٣٦٠).

(٥) ينظر: ابن حجر، نزهة النظر: (٤٦)، وألفية الحديث للحافظ العراقي: (١٠١).

(٦) محمد بن يعقوب بن يوسف أبو العباس المعقلي الشيباني النيسابوري الأصم مولى بني أمية: محدث مشهور، قال ابن أبي حاتم: بلغنا أنه ثقة صدوق توفي سنة (٢٧٧هـ). ينظر: الذهبي، أعلام النبلاء: (١٢/٥٤ رقم ٣١٠٥).

(٧) مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ جَعْفَرٍ، وَيُقَالُ: مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ مُحَمَّدٍ، أَبُو بَكْرٍ الصَّاعَانِيُّ، نَزَلَ بِبَغْدَادَ، خِرَاسَانِيُّ الْأَصْلَ، أَحَدُ الثَّقَاتِ الْخَفَافِ الرَّحَالِينَ، وَأَعْيَانُ الْجَوَالِينَ. قَالَ النَّسَائِيُّ وَابْنُ خِرَاسٍ وَالدَّارَقُطْنِيُّ: ثَقَّةٌ. وَذَكَرَهُ ابْنُ حَبَّانٍ فِي كِتَابِ "الثَّقَاتِ" تَوَفَّى سَنَةَ (٢٧٠هـ). ينظر: المزي تهذيب الكمال: (٢٤/٣٩٦ رقم ٥٠٥٣).

(٨) حجاج بن محمد المصيصي، أبو محمد، قال علي ابن المديني، والنسائي: ثقة، توفي سنة (٢٠٦هـ) روى له الجماعة. ينظر: المزي تهذيب الكمال: (٥/٤٥١ رقم ١١٢٧).

جريح^(١) عن موسى بن عقبة^(٢)، عن سهيل بن^(٣) أبي صالح^(٤)، عن أبيه^(٥)، عن أبي هريرة، عن النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ جَلَسَ مَجْلِسًا كَثُرَ فِيهِ لَعَطُهُ، فَقَالَ قَبْلَ أَنْ يَقُومَ: سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ، إِلَّا غُفِرَ لَهُ مَا كَانَ فِي مَجْلِسِهِ ذَلِكَ»^(٦) وله علة قادمة^(٧).

حدثني أبو نصر أحمد بن محمد الوراق^(٨) قال: سمعت أبا حامد أحمد بن حمدون القصار^(٩) يقول: سمعت مسلم بن الحجاج، وجاء إلى محمد بن إسماعيل البخاري فقبل بين عينيه، وقال: دَعْنِي أَقْبَلْ رَجُلِيكَ يَا أَسْتَاذَ الْأُسْتَادِينَ، وَسَيِّدَ الْمُحَدِّثِينَ، وَطَيْبَ الْحَدِيثِ فِي عِلَلِهِ، حدثك محمد بن سلام^(١٠)، حدثنا مخلد بن زيد الحراني^(١١)، أنبأني

(١) عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ جُرَيْجٍ، أَبُو الْوَلِيدِ وَأَبُو خَالِدِ الرَّومِيُّ، مَوْلَى بَنِي أُمَيَّة، محدث كثير الحديث، وفقهه، أَوَّلُ مَنْ صَنَّفَ التَّصَانِيفَ فِي الْحَدِيثِ. ينظر: الذهبي، أعلام النبلاء: (٣/ ٩١٩ رقم ٢٨١).

(٢) موسى بن عقبة الأسدي مولاهم المدني صاحب المغازي، قال ابن معين وأبو حاتم والعجلي والنسائي وابن سعد: ثقة، احتج به الجماعة، توفي سنة (١٤١هـ). ينظر: ابن حبان، الثقات: (٥/ ٤٠٤ رقم ٥٤٢٣)، والمزي، تهذيب الكمال: (٢٩/ ١١٥ رقم ٦٢٨٢)، والقاسمي، الجداول الصغرى: (مخطوط).

(٣) ما بين المعقوفتين إضافة من معرفة علوم الحديث.

(٤) سهيل بن أبي صالح، السَّمان، قال العجلي: مدني، ثقة، قال سفيان بن عيينة: ثبت في الحديث، وقال النسائي: ليس به بأس، وقال أبو حاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به، توفي سنة (١٣٨هـ). ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى: (٥/ ٤٢٦ رقم ١٢٥٠)، وابن أبي حاتم، الجرح والتعديل: (٤/ ١٤٦ رقم ١٠٦٣)، وابن حبان، الثقات: (٦/ ٤١٧ رقم ٨٣٦٩)، والمزي، تهذيب الكمال: (١٢/ ٢٢٣ رقم ٢٦٢٩).

(٥) ذكوان أبو صالح السمان الزيات التيمي، تابعي ومحدث، قال ابن معين وأبو حاتم وأبو زرعة وابن حنبل وابن سعد: ثقة، توفي سنة (١٠١هـ). ينظر: ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل: (٣/ ٤٥٠ رقم ٢٠٣٩)، وابن حبان، الثقات: (٤/ ٢٢١ رقم ٢٦١١)، والمزي، تهذيب الكمال: (٨/ ٥١٣ رقم ١٨١٤).

(٦) أخرجه الطبراني في معجمه الأوسط (٦/ ٣٤٦ رقم ٦٥٨٤)، وابن السني في عمل اليوم والليلة (١/ ٣٩٦ رقم ٤٤٧)، والبيهقي في شعب الإيمان (٢/ ١٤١ رقم ٦١٩).

(٧) عبارة الحاكم في معرفة علوم الحديث: هذا حديث من تأمله لم يشك أنه من شرط الصحيح، وله علة فاحشة.

(٨) أبو حامد أحمد بن الحسين بن حمدون بن أحمد بن رستم النيسابوري، الوراق، محدث حافظ توفي سنة (٣٢١هـ). ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء: (١٢/ ٣٩٨ رقم ٣٥١٥)، والسيوطي، طبقات الحفاظ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١ (١٤٠٣هـ): (١/ ٣٣٨ رقم ٧٦٥).

(٩) الإمام الحافظ الثقة أبو حامد بن حمدون بن أحمد بن رستم النيسابوري، توفي سنة (٣٢١هـ). ينظر: السيوطي، طبقات الحفاظ، (١/ ٣٣٨ رقم ٧٦٥).

(١٠) محمد بن سلام بن الفرج السلمي، مولاهم، أبو عبد الله البخاري، ذكره ابن حبان في كتاب "الثقات". توفي سنة (٢٢٥هـ). ينظر: المزي، تهذيب الكمال: (٥/ ٣٤٠).

(١١) مخلد بن يزيد الحراني، قال أبو حاتم: صدوق. قال الأثرم عن أحمد لا بأس به وكان بهم، وقال عثمان الدارمي عن ابن معين ثقة، وكذا قال أبو داود، ويعقوب بن سفيان، توفي سنة (١٩٣هـ). ينظر: الذهبي،

[ابن] جريج عن موسى بن عقبة، عن سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة، عن النبي -صَلَّى الله عَلَيْهِ وآلِهِ وَسَلَّمَ- في كفارة المجلس فما علته؟

قال محمد بن إسماعيل: هذا حديثٌ مليحٌ، ولا أعلم في الدنيا في هذا الباب غير هذا الحديث، إلا أنه معلول^(١).

حدَّثنا به موسى بن إسماعيل^(٢)، حدَّثنا وهيب^(٣)، حدَّثنا سهيل، عن عون بن عبد الله^(٤)، قوله: قال محمد بن إسماعيل: هذا أولي؛ فإنه لا يذكر لموسى بن عقبة سماعاً عن سهيل^(٥) انتهى^(٦).

قال علي بن المديني: الباب إذا لم تجمع طرقه لم يتبين خطؤه، والعلة تكون في الإسناد، وهو الأغلب، وفي المتن ثم العلة في الإسناد، وقد يقدح في المتن كالإعلال بالإرسال، وقد لا يقدح كالإعلال بوجه الراوي في اسم أحد رجال الإسناد مع ثبوت الإسناد عن الثقات على الصواب من غير رواية ذلك الذي وهم به^(٧).

وقد يطلقون المعلَّ على ما اختل روايه من حيث الفسق وذلك موجود في كتب العلل.

تاريخ الإسلام: (٤/ ١٢٠٤ رقم ٢٩٩)، وابن حجر، تهذيب التهذيب: (١٠/ ٧٧ رقم ١٣٣).

(١) ينظر: الحاكم، معرفة علوم الحديث: (ص ١١٤).

(٢) موسى بن إسماعيل أبو سلمة النخعي، قال العجلي وابن معين والطبراني وابن حجر والذهبي، وأبو حاتم: ثقة (المتوفى: ٢٢٣هـ). ينظر: العجلي، تاريخ الثقات: (٤٤٣/ ١٦٥١) وابن أبي حاتم، الجرح والتعديل:

(٨/ ١٣٦ رقم ٦١٥)، وابن حجر، تهذيب التهذيب: (١٠/ ٢٩٦ رقم ٥٨٥).

(٣) وهيب بن خالد بن عجلان، قال ابن سعد وأبو حاتم والعجلي وأبو داود الطيالسي: ثقة، وقال الذهبي: الحافظ الثبت الإمام تولى سنة ١٦٥هـ). ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى: (٧/ ٢١١)، والعجلي، تاريخ الثقات: (١/ ٤٦٧ رقم ١٧٨٧) والمزي، تهذيب الكمال: (٣١/ ١٦٤ رقم ٦٧٦٩).

(٤) عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي أبو عبد الله الكوفي، توفي (١١٣هـ). ينظر: عزان، مُعْجَمُ الرِّوَاةِ في كتاب الأذان بحسب علي خير العمل: (١/ ٥٤ رقم ٢٩٨).

(٥) ابن القيم الجوزية، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد (المتوفى: ٧٥١هـ): عون المعبود شرح سنن أبي داود، مع شرح الحافظ ابن قيم الجوزية، تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، المكتبة السلفية، المدينة المنورة -، ط ٢ (١٣٨٨هـ، ١٩٦٨ م): (١٣/ ٢٠٤).

(٦) ينظر: معرفة علوم الحديث: (ص ١١٤).

(٧) ينظر: ابن الأمير، توضيح الأفكار: (٢/ ٣١).

والقسم السابع^(١): مخالفة الثقات: وهي إن كانت بتغيير سياق الإسناد فيسمى مدرج الإسناد: وذلك بأن يؤدي الحديث جماعة بأسانيد مختلفة فيرويه عنهم راوٍ فيجمع [الكل] على إسناد واحد من تلك الأسانيد ولا يبين الاختلاف، و[الثاني أن] يكون المتن عند راوٍ إلّا طرفاً منه؛ فإنه عنده بإسناد آخر، فيرويه راوٍ عنه تاماً بالإسناد [الأول]، ونحو ذلك^(٢)، إن كان مدرجاً موقوفاً من كلام الصحابة أو من بعدهم بمرفوع من كلام النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - فيسمى مدرج المتن^(٣).

وإن كانت المخالفة بتقديم أو تأخير في السند^(٤) كأن يقول مرة بن كعب في كعب بن مرة^(٥)، أو في المتن كأن يقول في السبعة: «حَتَّى لَا تَعْلَمَ يَمِينُهُ مَا تُنْفِقُ شِمَالُهُ»^(٦) كما وقع لبعض الرواة وأهل الحديث: «حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه» فيسمى المقلوب^(٧).

وإن كانت المخالفة بزيادة راوٍ في الإسناد المتصل المصرّح فيه بالسماع فيسمى المزيد وإن كانت المخالفة بإبدال الراوي براوٍ آخر، ولا ترجيح لأحد الروائين على الأخرى فيسمى مضطرب الإسناد^(٨).

وقد يكون الإبدال في المتن فيسمى مضطرب المتن، وقد يقع الإبدال لقصد الامتحان كما وقع في امتحان البخاري^(٩)، وإن كانت المخالفة بتغيير حرف أو حروف

(١) أي القسم السابع من تقسيم ابن حجر.

(٢) ينظر: ابن حجر، نزهة النظر: (ص ٤٦).

(٣) وأما مدرج المتن: فهو أن يقع في المتن كلام ليس منه. فتارة يكون في أوله، وتارة في أثنائه، وتارة في آخره، وهو الأكثر؛ لأنه يقع بعطف جملة على جملة، أو بدمج موقوف من كلام الصحابة، أو من بعدهم، بمرفوع من كلام النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ -، من غير فصل، فهذا هو مدرج المتن. ينظر: ابن حجر، نزهة النظر: (ص ٤٦).

(٤) عبارة نزهة النظر (ص ٤٧) في الأسماء.

(٥) كعب بن مرة، وقيل: مرة بن كعب البهزي، من بهز بن الحارث بن سُلَيْم بن مَنصُور له صحبة. سكن البصرة، ثم سكن الأردن من الشام، توفي سنة (٥٧هـ)، وقيل: (٥٩هـ). ينظر: المزي، تهذيب الكمال: (٢٤/١٩٦ رقم ٤٩٨٢).

(٦) أخرجه مسلم في صحيحه: (٢/٧١٥ رقم ٩١) - (١٠٣١).

(٧) ينظر: ابن حجر، نزهة النظر: (ص ٤٦).

(٨) المصدر نفسه: (ص ٤٧).

(٩) المصدر نفسه: (ص ٤٧).

مع بقاء صورة الخط في السياق، فإن كان بالنسبة إلى اللفظ فيُسَمَّى المصحَّف، وإن كان بالنسبة إلى الشكل فيُسَمَّى المحرَّف^(١).

القسم الثامن: جهالة الراوي: إما بأن يذكر بغير ما اشتهر به لغرض، أو بأن يكون مُقِلًّا من رواية الحديث؛ فلا يكثر الأخذ عنه.

أو بأن يبهمه الراوي اختصاراً، وهذا الذي أبهمه الراوي لا يقبل [حديثه] ولو صرح بعدالته بأن يقول: أخبرني الثقة لأنه قد يكون ثقة عنده مجروحاً عند غيره.

فإن سُمِّي الراوي فانفرد واحد بالرواية عنه فيُسَمَّى مجهول العين، وإن روى عنه اثنان فصاعداً ولم يوثق فيُسَمَّى مجهول الحال، وهو المستور، وهذا القسم موقوفٌ على البحث عنه فلا يقبل ولا يردُّ إلا بعد استبانة حاله^(٢).

القسم التاسع: بدعة الراوي، وهي إمَّا بمكفر فقيـل: تُقبَلُ مطلقاً، وقيل: إن كان لا يعتقد حلَّ الكذب لنصرة مقالته، والمعتمد أن من أنكر متواتراً^(٣) معلوماً من الشرع بالضرورة أو اعتقد عكسه فإنه لا يقبل؛ لأنه يصير حكمه حكم كافر التصريح، وأمَّا من كان كفره من حيث التأويل لما طرأ عليه من خطأ النظر في الأدلة فإنه يقبلُ مهما كان مستكماً لشروط الرواية من الضبط والعدالة، وإن كان بفسق فقيـل: يرد مطلقاً، وقيل: يقبل مطلقاً إلا إن اعتقد حلَّ الكذب، وقيل: يقبل ما لم يكن داعية إلى بدعته، والأولى أن من عُرِفَ من حاله الأمانة وصدق اللهجة، وأن المذهب لا يحمله على ترويح الباطل وتقويته بما ليس بحق؛ فإنه يقبل وإلا رُدَّ، وقال الجوز جاني^(٤) - شيخ النسائي: إن من لم يكن داعية إلى بدعته يقبل إذا لم يكن ما رواه مقوياً لبدعته^(٥).

العاشر: سوء حفظ الراوي، فإن كان لازماً له في كل حالاته فإنه يُسَمَّى بالشاذَّ على

(١) المصدر نفسه: (٤٧).

(٢) المصدر نفسه: (٤٩-٥٠).

(٣) في (ب) من أنكر راو متواتراً، وفي (ج) من أنكر أمراً متواتراً.

(٤) إبراهيم بن يعقوب بن إسحاق الجوزجاني، محدث، أقام بمكة مدة، وبالبصرة، وسكن دمشق، توفي سنة (٢٥٥هـ)، وقيل (٢٥٦هـ)، وقيل (٢٩٥هـ). ينظر: ابن حبان، الثقات: (٨١ / ٨) رقم (١٢٣٣٧) والمزي، تهذيب الكمال: (٢ / ٢٤٤ رقم ٢٦٨)، وابن حجر، تهذيب التهذيب: (١٨١ رقم ٣٣٢).

(٥) ينظر: ابن حجر، نزهة النظر: (٥٠-٥١).

رأى بعض المحدثين، وإن كان سوء الحفظ طارئاً عليه سُمِّيَ بالمختلط.
فهذه كلها أقسامٌ للضعيف، وليس كلها مردودةً، بل قد يصير بعضها مرتقياً^(١)
إلى رتبة الحسن مع المتابعة له^(٢) بغيره، وذلك كسوء الحفظ^(٣) والمرسل والمستور
ونحو ذلك^(٤).

[الحديث المرسل]

قال محمد بن إبراهيم: المرسل مختلف فيه، فقليل: ما سقط فيه الصحابي بأن يقول
التابعي: قال رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - وهذا قول الأكثر، وقيل: مختص
بإرسال كبار التابعين الذين أكثر حديثهم عن الصحابة كابن المسيب^(٥)، وقيس بن أبي
حازم^(٦)، وعبد الله بن عدي بن الخيار^(٧) دون صغارهم^(٨) كمن لم يلق غير واحد من
الصحابة أو اثنين وأكثر حديثهم عن التابعين؛ فهؤلاء حديثهم منقطع، وقيل: إنه ما
سقط من إسناده راوٍ فأكثر من أي موضع؛ فعلى هذا المرسل والمنقطع والمعضل واحد،
وهو مذهب الزيدية^(٩).

قال ابن الصلاح: وهو المعروف في الفقه وأصوله، وبه قطع الخطيب، وقريب منه
قول ابن القطان^(١٠).

(١) في (ب) قد يكون بعضها.

(٢) متى توبع السوء الحفظ بمعتبر كأن يكون فوقه أو مثله لا دونه، وكذا المختلط الذي لم يميز، والمستور
والمرسل والمدلس - صار حديثهم حسن لا لذاته بل بالمجموع. ينظر: ابن حجر، نزاهة النظر: (٥٢).

(٣) في (ب، ج) بغيره وذلك كسوء الحفظ، ولعل العبارة (مع المتابعة له بمعتبر كسوء الحفظ والمرسل).

(٤) ينظر: ابن حجر، نزاهة النظر: (٥١).

(٥) سعيد بن المسيب بن حزن المخزومي، ولد سنة: (١٣هـ)، أحد الفقهاء السبعة بالمدينة، قال ابن حبان: كان
من سادات التابعين فقهاً وديناً وورعاً، توفي سنة (٩٤هـ). ينظر: ابن حبان، الثقات: (٤/ ٢٧٣ رقم
٢٨٨٢)، والمزني، تهذيب الكمال: (١١/ ٦٦ رقم ٢٣٥٨).

(٦) قيس بن أبي حازم البجلي، محدث تابعي، وثقه يحيى بن معين وغيره؟! ناصبي كان يحمل على الإمام علي،
اختلط في آخر أيامه، توفي سنة (٩٨هـ). ينظر: الذهبي، تاريخ الإسلام: (٢/ ١١٥٩ رقم ١٧٩)، وابن
الأثير، أسد الغابة: (٦/ ٤٣٠ رقم ٦٦٦٠)، وابن حجر، الإصابة: (٣/ ١٢٨٥ رقم ٢١٢٦).

(٧) عبيد الله بن عدي بن الخيار النوفلي، تابعي، محدث، وفقهه من أهل المدينة، توفي في أيام الوليد. ينظر:
الذهبي، سير أعلام النبلاء: (٣/ ٥١٥).

(٨) في (ب، ج) دون غيرهم.

(٩) ينظر: ابن الأمير، توضيح الأفكار: (١/ ٢٨٣)، وزين الدين العراقي، التقييد والإيضاح: (ص ٧١).

(١٠) ينظر: ابن الأمير، توضيح الأفكار: (١/ ٢٨٣)، وابن الصلاح، علوم الحديث: (ص ٥٢).

[حكم المرسل]

وقد اختلف الناس في المرسل: فقيل: تقبل مراسيل أئمة الحديث الموثوق بهم المعروف تحريرهم، وقال الشافعي: تقبل المراسيل ممن عرف أنه لا يُرسل إلا عن ثقة كابن المسيب بشرطين:

أحدهما: كون المرسل من كبار التابعين أو الصحابة^(١).

الثاني: أن يعتبر صحة حديث هذا المرسل بأشياء تفيد (ظن)^(٢) صحته منها موافقته للحفاظ^(٣) و[أن يكون إذا سمى من روى عنه] لم يسم مجهولاً فيمن يسميه ولا مرغوباً عن روايته. ذكره كثير عن الشافعي^(٤).

وذهب الزيدية، والمالكية، والحنفية إلى قبول المرسل، وخالف في ذلك أكثر المحدثين^(٥)، واحتج أصحابنا بوجوه: الأول: إجماع الصحابة والتابعين، من ذلك حديث البراء بن عازب في جمع من الصحابة: ليس كلما أحدثكم سمعته من رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - إلا أنا لا نكذب. وحديث ابن عباس - رضي الله عنهما - عن رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «لَا رِبَا إِلَّا فِي النَّسِيئَةِ»^(٦)، ثم قال: حدثني به أسامة بن زيد^(٧)، واشتهر الإرسال فيهم وشاع وذاع، ولم ينكر^(٨)، رواه الإمام المنصور بالله - عليه السلام - في الصفوة، والرصاص^(٩) في الجوهر^(١٠)، ثم ذكر

(١) في (ب، ج) من كبار التابعين والصحابة.

(٢) هكذا في النسخ (ب، ج، د) وغير موجودة في (أ).

(٣) في (أ، ب) للحافظ.

(٤) ينظر: ابن الأمير، توضيح الأفكار: (١/٢٨٥).

(٥) ينظر: الخطيب، أبو بكر أحمد بن علي البغدادي: الكفاية في علم الرواية دار الكتاب العربي، بيروت، ط ٢ (١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م): (٤٢٣)، وابن الصلاح، علوم الحديث: (٥٥).

(٦) أخرجه أحمد في مسنده: (٣٦/٩٥ رقم ٢١٧٦٢)، والبخاري في صحيحه: (٢/٧٦٢ رقم ٢٠٦٩)، وابن ماجه في سننه: (٢/٧٥٨ رقم ٢٢٥٧)، والنسائي في سننه الكبرى: (٦/٥٠ رقم ٦١٣٠) وغيرهم.

(٧) أسامة بن زيد بن حارثة، له صحة، توفي سنة (٥٤ هـ). ينظر: ابن عبد البر، الاستيعاب: (١/٥٧ رقم ٢١).

(٨) ينظر: ابن الأمير، توضيح الأفكار: (١/٢٨٩).

(٩) أحمد بن محمد بن الحسن الرصاص، أصولي علامة مشهور، وسياسي، عيب عليه مشاركته في الأحداث التي ساهمت في مقتل الإمام الشهيد أحمد بن الحسين، توفي سنة (٥٧٥ هـ)، له: جوهر الأصول، وتذكرة الفحول، والوسيط وغيرهما. ينظر: زبارة، أئمة اليمن: (١/١٧١-١٧٦)، والوجيه، أعلام المؤلفين الزيدية: (ص ١٦٤).

(١٠) ينظر: عبد الله بن حمزة (المتوفى: ٦١٤ هـ): صفوة الاختيار، تحقيق: إبراهيم هادي الحمزي، مركز أهل البيت

أحاديث أرسلها الصحابة ولم يسمعوها من رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - ثم ذكر أوجهًا فى الاستدلال على القبول تركناها، وما استدلل به المحدثون من رد المرسل ودفعوا ما احتجوا به، والحق قبوله بشروط، والله أعلم^(١).

اعلم أنه يُسمَّى بالمرفوع ما انتهى إلى النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - وما اقتصر فيه على الصحابي سُمِّيَ بالموقوف، وما اقتصر فيه على التابعي سُمِّيَ بالمقطوع^(٢) وكذا من دون التابعي، وقد يقال للآخرين أثر^(٣)، وفي ذلك كفاية من إيضاح المراد وتتميمه كما أشرنا إليه.

(فائدة): تجري على معتقد أهل السنة فى العمل بالحديث: فعندهم يجوز للناظر فى علم الحديث العمل بما ذكره الأئمة الملتزمون للصحيح، وذلك كالصحيحين فإنها التزما أن يذكر ما صح عندهما، وقد تلتقتها الأمة بالقبول، فأفاد ما فيها العلم الاستدلالي^(٤).

وإنما قلنا: على معتقد أهل السنة؛ لأن بعض طوائف الإسلام لم يتلقوها بالقبول: كالزيدية، والمعتزلة وغيرهما من الإمامية؛ فلا يتم دعوى إفادتها العلم.

وقد تمحل محمد بن إبراهيم فى التنقيح لهذا المعنى وتطلَّب صحته بكل وجه يتم به دعوى التلقي فلم يجد إلا أن روى عن المنصور بالله عليه السلام، والأمير الحسين من الزيدية، والزنجشري من المعتزلة، ذكروهما باسم الصحيحين^(٥).

وبين إطلاق هذا اللفظ فى قوله: (وروى هذا الحديث فى صحيح مسلم، أو فى

للدراستات الإسلامية- ط ١ (١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م): (ص ١٩٥)، والرصاص، أحمد بن الحسن، جوهرة الأصول وتذكرة الفحول، تحقيق د أحمد المأخذي- دار إحياء التراث العربى- بيروت- (١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م): (ص ٢٧٦). وابن حاجب، أبو عمرو عثمان بن عمر بن أبي بكر المقرئ المالكي: مختصر متهنى السؤل والأمل فى علمي الأصول والجلد تحقيق: نذير حمادو- دار ابن حزم- ط ١ (١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م): (١/ ٦٣٦)، ومحمد أمين المعروف بأمر باد شاه (المتوفى: ٩٧٢هـ): تيسير التحرير على كتاب التحرير الجامع بين اصطلاحى الحنفية والشافعية دار الفكر، بيروت (د، ط) (د، ت): (٣/ ١٠٢).

(١) ينظر: محمد بن إساعيل الأمير، توضيح الأفكار: (١/ ٢٨٩- ٣٠١).

(٢) ينظر: ابن حجر، نزهة النظر: (ص ٥٧)، التبريزي، شرح الديباج المذهب: (ص ٣٥).

(٣) ينظر: ابن حجر، نزهة النظر: (ص ٥٧).

(٤) ينظر: ابن الأمير، توضيح الأفكار: (١/ ١٢٥).

(٥) ينظر: ابن الأمير، توضيح الأفكار: (١/ ٩٧).

صحيح البخاري^(١) وبين دعوى إجماع الأمة - باندراج هذا فيه - على التلقي بَوْنُ بَيْنٍ لا يغتر به متدين؛ فإن هذا اللفظ قد صار اسمًا لهما، ولا بأس على من دعا الشيء باسم يطابق الواقع أو لا يطابقه من إلزام ومحدور، وإلا لزم أن من دعا المسمى بحاتم أن لا يكون صادقًا إلا إذا كان يحتم الأشياء، أي: يقطعها، وأمثال ذلك، وقد صرح الإمام عز الدين - عليه السلام - أن ليس القصد بقولهم: (الصَّحاح) بصحتها، بل اسم كسائر الأسماء، ذكره في شرح البحر^(٢).

وأما كون فيهما وفي سائر الصحاح غير المقطوع بصحته، فقد صرح ابن الصلاح: أن ما فيهما يفيد العلم، ثم تعقبه النووي؛ فقال: وخالف ابن الصلاح المحققون والأكثرون قالوا: إن ما فيهما لا يفيد إلا الظن ما لم يتواتر، ومثله ذكره زين الدين عن المحققين^(٣)، قال محمد بن إبراهيم: والمسألة دقيقة وقد بسطت الكلام عليها في العواصم، (بل)^(٤) قال فيهما أحرف يسيرة^(٥) تكلم عليها بعض أهل النقد كالدارقطني وغيره، وهي معروفة عند أهل هذا الشأن^(٦).

قال زين الدين: وروينا عن محمد بن طاهر المقدسي^(٧)، ومن خطه نقلت، قال: سمعت أبا عبد الله محمد بن أبي نصر ببغداد - يعني الحميدي^(٨) يقول: (قال)^(٩) لنا

(١) ما بين القوسين ساقط من (ب، ج، د).

(٢) شرح البحر الزخار (مخطوط) من نسخة بمكتبة الجامع الكبير.

(٣) ينظر: الفضل زين الدين عبد الرحمن بن الحسين العراقي، فتح المغيث: (١/ ٢٥٠).

(٤) ما بين القوسين ساقط من (ج).

(٥) في هامش النسخ: يعني أحاديث.

(٦) ينظر: ابن الوزير، العواصم من القواصم: (٣/ ٨٤).

(٧) محمد بن طاهر بن علي بن أحمد المقدسي المعروف بابن القيسراني (ابو الفضل)، ولد سنة (٤٤٨ هـ) محدث، حافظ، رحالة، نسابة، صوفي متكلم، توفي سنة (٥٠٧ هـ)، له رجال الصحيحين، صفوة التصوف، أطراف الكتب الستة، معرفة التذكرة في الأحاديث الموضوعة، المختلف والمؤتلف في الأنساب وغيرها. ينظر الذهبي، تاريخ الإسلام: (١١ ص ٩٢/ ١٩٤)، وابن الملقن، سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (المتوفى: ٨٠٤ هـ): طبقات الأولياء، بتحقيق: نور الدين شريعة من علماء الأزهر، الناشر: مكتبة الخانجي، بالقاهرة، ٢٠١٥ هـ/ ١٩٩٤ م: (١/ ٣١٦)، وكحالة، معجم المؤلفين: (١٠/ ٩٨).

(٨) محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله الحميدي الأندلسي الظاهري، توفي سنة (٤٨٨ هـ). له: كتاب الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم، وتاريخ علماء الأندلس وغيرها. ينظر: ابن عساكر، تاريخ دمشق: (٥٥/ ٧٧ رقم [١١٦١٧] ٦٨٩٤)، وابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: (٤/ ٢٨٢ رقم ٦١٦).

(٩) ما بين القوسين ساقط من (أ، ب).

أبو محمد بن حزم^(١): وما وجدنا للبخاري ومسلم في كتابيهما لا يحتمل مخرجًا إلا حديثين لكل واحدٍ منهما حديث تم عليه في تخريجه الوهم، مع إتقانها وحفظهما وصحة معرفتهما^(٢)؛ فذكر من البخاري حديث شريك^(٣)، عن أنس في الإسراء، وأنه قبل أن يوحى إليه وشق صدره^(٤).

قال ابن حزم: والآفة فيه من شريك، والحديث الثاني عند مسلم حديث عكرمة بن عمار^(٥)، عَنْ أَبِي زُمَيْلٍ^(٦)، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ "كَانَ الْمُسْلِمُونَ لَا يَنْظُرُونَ إِلَى أَبِي سُفْيَانَ وَلَا يُقَاعِدُونَهُ، فَقَالَ لِلنَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ ثَلَاثٌ أَعْطَيْتَنَّهُ، قَالَ: نَعَمْ" قَالَ: عِنْدِي أَحْسَنُ الْعَرَبِ وَأَجْمَلُهُ، أُمُّ حَبِيبَةَ بِنْتُ أَبِي سُفْيَانَ^(٧)، أَرْوَجُكَهَا، قَالَ: «نَعَمْ» الحديث^(٨).

(١) علي بن أحمد بن سعيد بن حزم اليزيدي الأموي الظاهري (أبو محمد) ولد سنة (٣٨٤هـ) فقيه، أديب، أصولي، محدث، حافظ، متكلم، أديب مشارك في التأريخ والأنساب والنحو واللغة والشعر والطب والمنطق والفلسفة وغيرها. توفي سنة (٤٥٦هـ)، له "شرائع الإسلام في الواجب والحلال والحرام والسنة والاجتماع، والمحل بالآثار وغيرها. ينظر: الإشبيلي: مطمح الأنفس ومسرح الناس في ملح أهل الأندلس: (١/٢٧٩)، وكحالة، معجم المؤلفين: (١٦/٧).

(٢) ينظر: النكت على مقدمة ابن الصلاح (٢٨٨).

(٣) وحديث الإسراء هو ما رواه شريك بن عبد الله بن أبي نمر، عن أنس بن مالك "يَقُولُ: "لَيْلَةُ أُسْرِي بِرَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- مِنْ مَسْجِدِ الْكَعْبَةِ، أَنَّهُ جَاءَهُ ثَلَاثَةٌ نَفَرٌ قَبْلَ أَنْ يُوحَى إِلَيْهِ وَهُوَ نَائِمٌ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، وَسَاقَ الْحَدِيثَ بِقِصَّتِهِ إِلَى فَاهِيطٍ بِاسْمِ اللَّهِ قَالَ: وَاسْتَيْقَظَ وَهُوَ فِي مَسْجِدِ الْحَرَامِ". أخرجه البخاري في صحيحه: (٩/١٨٢ رقم ٧٥١٧). ومسلم في صحيحه: (١/١٤٨ رقم ٢٦٢) - (١٦٢) وغيرهم.

(٤) شريك بن عبد الله بن أبي نمر القرشي، أبو عبد الله المدني. قال عباس الدوري، عَنْ يَحْيَى بْنِ مَعِينٍ، وَالنَّسَائِي: ليس به بأس، وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ كَانَ ثَقَّةً كَثِيرَ الْحَدِيثِ. توفي سنة (١٤٠هـ). ينظر: المزي، تهذيب الكمال: (١٢/٤٧٥ رقم ٢٧٣٧).

(٥) عكرمة بن عمار العجلي، أبو عمار اليمامي، بصري الأصل، قال عبد الله بن أحمد بن حنبل، مضطرب الحديث وَعَنْ يَحْيَى بْنِ مَعِينٍ: ثَقَّةٌ. وَأَيْضًا صدوق، ليس بن بأس. وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ مَعِينٍ أَيْضًا: كَانَ أَمِيًّا. ينظر: المزي، تهذيب الكمال: (٢٠/٢٥٦).

(٦) سماك بن الوليد الحنفي، أبو زميل اليمامي، قال إسحاق بن منصور، عَنْ يَحْيَى بْنِ مَعِينٍ، وَالْعَجَلِي: ثَقَّةٌ. وَقَالَ أبو حاتم: صدوق، لا بأس به، وَقَالَ النَّسَائِي: ليس به بأس. ينظر: المزي، تهذيب الكمال (١٢/٢٧ رقم ٢٥٨٣).

(٧) أم حبيبة بنت أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس القرشية الأموية زوج النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ-، إحدى أمهات المؤمنين، واسمها رملة. أسلمت قديمًا وهاجرت مع زوجها عبد الله بن جحش إلى الحبشة فتنصر بالحبشة، وأبت أن تنتصر عن إسلامها، فتزوجها رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- وهي بالحبشة، توفيت سنة (٤٤هـ) ينظر: ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة: (٧/٣٠٣ رقم ٧٤٠٩).

(٨) أخرجه مسلم في صحيحه: (٤/١٩٤٥ رقم ١٦٨ - (٢٥٠١) وتامه. قَالَ: وَمَعَاوِيَةُ، تَجْعَلُهُ كَاتِبًا بَيْنَ يَدَيْكَ،

قال ابن حزم: هذا موضوعٌ ولا شك في وضعه^(١)، والآفة فيه من عكرمة بن عمار، قال محمد بن إبراهيم: وقد تأوله الحفاظ^(٢)، والموجب للتأويل ما علم من تزويج النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- لأم حبيبة قبل الإسلام، قال: وأحسن تأويل أنها أختها المخطوبة يوم الفتح عزة بنت أبي سفيان^(٣).

قلت: وقد انتقد الإمام شرف الدين -عليه السلام- على البخاري حديث خطبة النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- في شأن أن علياً -عليه السلام- خطب بنت أبي جهل، فقال -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ-: «وَاللَّهِ لَا تَجْتَمِعُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ، وَبِنْتُ عَدُوِّ اللَّهِ» إلخ^(٤). قال زين الدين: وقد ذكرت في الشرح الكبير أحاديث غير هذين الحديثين، وقد أفردت حديثين مما ضعف في أحاديث الصحيحين مع الجواب عنها^(٥).

وقد جود الكلام ابن حجر في مقدمة شرح الفتح فذكر ما اعترضه الحفاظ^(٦) على البخاري مائة حديثٍ وعشرة أحاديثٍ، قال: ولكنها اعتراضاتٌ لطيفة^(٧).

وعَدَّ النووي في شرح مسلم منهم أبا علي الغساني^(٨)، وأبا مسعود الدمشقي^(٩) والدارقطني^(١٠)، ثم ذكر ابن حجر كل حديثٍ في البخاري مرويًا عن مدلس بالعننة،

قَالَ: «نَعَمْ» قَالَ: وَتَوَمَّنِي حَتَّى أَقَاتِلَ الْكُفَّارَ، كَمَا كُنْتُ أَقَاتِلُ الْمُسْلِمِينَ، قَالَ: «نَعَمْ» قَالَ أَبُو زُمَيْلٍ: وَلَوْلَا أَنَّهُ طَلَبَ ذَلِكَ مِنَ النَّبِيِّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- مَا أَعْطَاهُ ذَلِكَ، لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يُسْأَلُ شَيْئًا إِلَّا قَالَ: «نَعَمْ».

(١) في (ب، ج) لاشك في وضعه.

(٢) في (أ) وتأوله الحفاظ.

(٣) ينظر: ابن الأمير، توضيح الأفكار: (١٢٨/١)، أبو الفضل زين الدين العراقي، فتح المغيث: (٢٥/١).

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه: (١١٣٢/٣) رقم ٢٩٤٣.

(٥) ينظر: أبو الفضل زين الدين عبد الرحمن بن الحسين العراقي، فتح المغيث: (٢٥/١).

(٦) في (أ) الحفاظ.

(٧) ينظر: ابن حجر، فتح الباري شرح صحيح البخاري: (٩/٣٢٨) رقم ٥٢٣٠، ومسلم في صحيحه:

(٢٦/١) ابن الأمير، توضيح الأفكار: (١٣٣/١).

(٨) الحسين بن محمد بن أحمد الغساني، الأندلسي الجبالي (أبو علي)، ولد سنة (٤٢٧هـ) محدث، حافظ، نسابه، لغوي، أديب، شاعر. توفي سنة (٤٩٨هـ)، له "تقييد المهمل وتمييز المشكل في رجال الصحيحين في جزئين، وغيرهما". ينظر: الدمشقي الصالح، طبقات علماء الحديث: (٧/٤) رقم ١٠٢٨، والذهبي، تاريخ الإسلام: (١٠/٨٠٣) رقم ٣٠٧، وكحالة، معجم المؤلفين: (٤٤/٤).

(٩) إبراهيم بن محمد بن عبيد الدمشقي (أبو مسعود) محدث، حافظ، رحالة، توفي سنة (٤٠١هـ) صاحب كتاب أطراف الصحيحين. ينظر: الذهبي، تذكرة الحفاظ: (٣/١٨٠) رقم ٩٧٧، وكحالة، معجم المؤلفين: (١٠١/١).

(١٠) ينظر: ابن الأمير، توضيح الأفكار: (١٢٥/١).

وهذا غير ما ذكر في كل حديث روي من طريق راوٍ مختلف فيه^(١)، وهم خلق كثير، ثم مسألة الخلاف فيما عدا ذلك كله^(٢).

ثم ذكر محمد بن إبراهيم أشياء ما وقع فيها غير مسند، وهو المعبر عنه بالتعليق... إلخ ما في التنقيح، وكل هذا منه^(٣).

قلت: وإذا قد (وقع)^(٤) الخوض في تفتيش الصحيحين والخلاف كما ترى فثم أمور أخرى منها: الرواية عن المقدوح فيه: بإجماع أهل السنة - من الصحابة مثل الوليد بن عقبة^(٥) وغيره، صرح محمد بن إبراهيم بجرحه عندهم^(٦).

قال: وهم منزهون أن يطلقوا عليه وأمثاله القول بالعدالة وإن عَمَّموا بتعديل الصحابة، وقد روي حديثه في أحد الصَّحاح مثل أبي داود، وكذا بسر بن أرطأة^(٧).

(١) في (ج) وكل حديث روي عن راوٍ مختلف فيه.

(٢) ينظر: مقدمة فتح الباري (١/٤٠١ - ٤٥٩).

(٣) ينظر: ابن الأمير، توضيح الأفكار: (١/١٣٢ - ١٣٣).

(٤) ساقط من (أ، ب).

(٥) الوليد بن عقبة بن أبي مُعَيْط، استسلم يوم الفتح، وولاه عثمان الكوفة، فصلى بالناس الغداة، وهو سكران أربع ركعات، ثم تهوى في المحراب، والتفت إلى من كان خلفه، فقال: أزيدكم؟، وأقيم عليه الحد في شرب الخمر؛ قال الهادي إلى الحق - عليه السلام -: إن الذي أقام عليه الحد علي بن أبي طالب - عليه السلام - بيده، ضربه ثمانين. وقد سباه الله تعالى فاسقاً بنص الكتاب العزيز، في قوله عز وجل: ﴿إِنْ جَاءَكَ فَاسِقٌ ﴿١﴾ فَأَسْرِ بِهُ فَاسْقَاكَ اللَّهُ فَاسِقًا﴾ [الحجرات: ٦]، وفي قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ﴾ [السجدة: ١٨]، فعلي بن أبي طالب المراد بال مؤمن، وهو المراد بالفاسق، وقال ابن تيمية وهو مشهور بالسكر والفسوق، وقد سجن الصحابي جندب بن كعب ليقتله، ففر من السجن إلى بلاد الروم. ينظر: المؤيدي، لوامع الأنوار: (٣/١٧٢)، وابن فند، محمد بن علي بن يونس الزحيف: مآثر الأبرار، مؤسسة الإمام زيد بن علي - ط (١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م): (١/٢٢٨)، واليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر الكاتب العباسي: التاريخ، تحقيق: عبد الأمير مهنا - مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ط (١٤١٣هـ / ١٩٩٣م): (٢/١٦٥)، والطبري، تاريخ الطبري: (١/٣٤)، والمسعودي أبي الحسن علي بن الحسين بن علي: مروج الذهب ومعادن الجوهر، دار الأندلس، بيروت، ط (١٩٨٣م): (١/٣٠٥).

(٦) ينظر: ابن الأمير، توضيح الأفكار: (٢/٤٣٧) وقد أورد أخباراً في توضيح الأفكار تبين سيرته السيئة.

(٧) بسر بن أرطأة العامري، قائد فتاك ظالم، من الجبارين قتل الشيوخ، وسبى النساء المسلمات، ولد بمكة قبل الهجرة، وهو من رجال معاوية، ووجهه معاوية إلى المدينة فاستباحها، وإلى مكة فاحتلها وإلى اليمن فأخضعها، ولاء معاوية البصرة بعد استشهاد الإمام علي عليه السلام، قال ابن عدي: مشكوك في صُحْبَتِهِ، وله أفعالٌ قبيحةٌ معروفةٌ، لذلك قال يمين بن معين: كان رجل سوء. توفي في دمشق سنة (٨٦هـ). ينظر: ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر: (٥/١٨٢)، والذهبي، سير أعلام النبلاء: (٤/٤٢٥ رقم ٢٨٧). ينظر: محمد بن إسماعيل الأمير، توضيح الأفكار (١/٤٤٠).

وأما من هو أهون حالاً منهما عندهم - لا عندنا - فسواء مثل سمرة بن جندب^(١) وأمثاله الكثير، الخبيث الذي قتل ثمانمائة مع بني أمية، فحديثه في الصحيحين رواه الجماعة^(٢).

وليس هذا قدحاً في الصحيحين وسائر الصحاح، إنما هو بيان لأن ما فيهما لا يفيد العلم القطعي، ففي دعواه نبوءة لاختلال الإجماع مع أن أصحابنا وإن قبلوا حديثهما فممنهم من لا يقبله منفرداً إلا إذا وافق ما عندهم، وهو الأغلب، وأما قدماءهم فإجماعهم ظاهر، ولذا تجددهم مصرّحين بالتخطئة لمن أخذ علمه من طريق العامة إلا لمن رسخ قدمه في علوم الآل بحيث يؤمن عليه الميل والركون على ما عندهم.

قال الإمام الهادي - عليه السلام - في كتاب القياس ما لفظه: اعلم أيها السائل أن الحق لا يوجد إلا من أحد ثلاثة وجوه: كتاب ناطق، أو إجماع من الأمة فيما نقلته عن النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - من السنة، أو حجة عقلية^(٣).

مع تعسر دعوى القطع (على)^(٤) كل حديث بما ترى من الاختلاف^(٥)، وإذا كان دعوى التلقي بمجموع ما فيهما جملة فالأمر أقرب إلى الصواب، مع أن كل طائفة أو الكثير يدعون ذلك فيما اشتهر من كتب أوائلهم كالمجموع والأحكام وأضرابها عند أصحابنا، والمسألة واحدة؛ لأن الدعوى تلقي مثل ذلك عند تلك الطائفة وبعض الطوائف أو الكل إذا لم يشتهر التصريح بإجماع طائفة على رده^(٦)، وهذا المعنى موجود في الصحيحين كما تقدمت الإشارة إليه، وعلى الجملة فالمتدين لا يثبت حكماً في الإسلام بمجرد تحسين الظن بأحد المصنّفين؛ لوجود دليله فيه حتى يستوفي البحث

(١) سمرة بن جندب الفزاري، كان زياد يستخلفه على البصرة، فلما مات زياد أقره معاوية عليها عاماً أو نحوه ثم عزله، عاث فيها وقتل وأفسد، فقال: لعن الله معاوية، لو أطعت الله كما أطعت معاوية ما عذبني أبداً، وكان يقتل بأمر زياد، وكان على شرطة عبيد الله بن زياد، وكان يجرّض الناس على الخروج على الحسين وقتاله، وبذل له معاوية أربعمائة ألف، ليفترى على الله ورسوله فقبل، وقد قيل إن رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - قال له، ولأبي هريرة، وثالث معها، وآخركم موتاً في النار، فكان آخر من توفي منهم حيث أصيب بالزُمهرير، توفي سنة (٦٠هـ). ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى: (١٠٨/٦) رقم ١٨٨٢ وابن حجر، تهذيب التهذيب: (٢٣٦/٤) رقم ٤١١، وابن الأثير، أسد الغابة: (٣٢١/١)، وابن حجر، الإصابة: (٧٧/٢)، وابن سعد الطبقات (٣٤/٦).

(٢) ينظر: المزي، تهذيب الكمال: (١٣٤/١٢)، وفي (ج).

(٣) ما بين القوسين من (ج).

(٤) في (ب، ج) القطع على كل حديث.

(٥) في (ب) بما تزامن من الاختلاف.

(٦) في (ج) على رده لم يتلقوه.

والتصحيح، والله تعالى يقول الحق وهو يهدي السبيل، إلا أن يعتضد بما في غيره من كتب الأئمة؛ فلا بأس بالأخذ به^(١).

وقيل - ما تقدم من الفائدة المسرودة على معتقد أهل الحديث: أنه يؤخذ الحديث والعمل به عن التزم التصحيح كالصحيحين - وكذا المصنفات المختصة بجمع الصحيح فقط كصحيح أبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة، وصحيح أبي حاتم محمد بن حبان البستي المسمى بالتقاسيم والأنواع، وكتاب المستدرک على الصحيحين لأبي عبد الله محمد الحاكم، وكذا ما يوجد في المستخرجات على الصحيحين من زيادة أو تنمة بمحذوف فهو محكوم بصحته.

[حكم ما نقله أبو السعادات وغيره من المختصرات]

وأما مثل الجمع بين الصحيح لعبد الحق^(٢) وجميع مختصرات الصحيحين فلا شك ولا منع من عزو ما في تلك إليهما ولو باللفظ.

[حكم ما نقله ابن الأثير]

وكذا ما تسلسل مثل ما نقله أبو السعادات، [المبارك بن محمد بن] عبد الكريم بن الأثير^(٣) له حكم ما نقله الحميدي^(٤) وما تأخر كرزين، وهبة الله البازري في

(١) أقول: إن الصحيحين جهد بشري جيد، ويحترم صاحبهما على ما بذلا من جهد، ولكن لا يحكم بالصحة لكل ما ورد فيها، لأن الحكم بالصحة أو عدمها تابع للموافقة على معايير القبول أو الرد سواء في المتن أو في السند، وهم يخالفون الشيخين في بعض تلك المعايير؛ فالنتيجة الطبيعية أن يكون في الصحيحين عندهم ما يقبل وما يرد، وبهذا ينظر في الحكم على كل رواية منفردة، فلا يقبلون كل ما فيها ولا يردون كل ما فيها.

(٢) عبد الحق بن عبد الرحمن بن عبد الله بن الحسين الأزدي، الأندلسي الأشبيلي، المعروف بابن الخراط. (ابو محمد)، ولد سنة (٥١٠ هـ) فقيه محدث مشهور حافظ، زاهد فاضل أديب شاعر، توفي سنة (٥٨٢ هـ)، له الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم، المعتل من الحديث، والجمع بين الكتب الستة في الحديث وغيرها. ينظر: الذهبي، تاريخ الإسلام: (١٢ / ٧٢٩ رقم ١٩)، والسيوطي، طبقات الحفاظ: (٨١ / ٤٨١ رقم ١٠٦٥) والصفدي، الوافي بالوفيات: (٣٩ / ١٨).

(٣) المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني، الشافعي، المعروف بابن الأثير الجزري، ولد سنة (٥٤٤ هـ) عالم، أديب، ناشر، مشارك في تفسير القرآن والنحو واللغة والحديث والفقه وغير ذلك. توفي سنة (٦٠٦ هـ)، له النهاية في غريب الحديث، جامع الأصول في أحاديث الرسول. ينظر: ابن خلكان: وفيات الأعيان في أبناء الزمان، تحقيق: د. إحسان عباس، دار صادر، دار الثقافة، بيروت، لبنان، (د، د. د. ت)، وكحالة، معجم المؤلفين: (١٧٤ / ٨).

(٤) لما كان الحميدي يأتي بالفاظ من غير الكتابين البخاري ومسلم - لم يجعل النقل منه كالنقل منهما، وابن الأثير اعتمد على الحميدي إلا أنه لم يتابعه إذا خالف ألفاظ الكتابين، ولهذا فحكم النقل من جامع الأصول حكم النقل من الكتابين. ينظر: ابن الأمير، توضيح الأفكار: (٨٤ / ١).

المجتبى^(١)، والله أعلم، (وجميع ذلك محكوم له من الصحة ما حكم الصحيحين)^(٢).
وأما مثل السنن الأربع والموطأ والمسانيد مما لم يلتزم مصنفوها التصحيح، فإن كان مما يَبِّن صحته أو حسنه فيها فلا كلام في جواز العمل به، وما أطلق من ذلك فإن كان الناظر متأهلاً للبحث وجب عليه ذلك، وإن لم يكن ولا وُجِدَ أحدٌ من الأئمة قد نصَّ فيه بتصحيح لم يَجِزْ له الاحتجاج به؛ لئلا يقع في الباطل ولا يشعر، وقد بيَّن أبو داود ما في كتابه من الصحيح وما يقاربه، والضعيف، وما سكت عنه فهو صالح، وكذا الترمذي فإنه بيَّن الصحيح والحسن والضعيف، وما سكت عنه يحتاج إلى بحث، وكذا مسند الإمام أحمد، فإن ما سكت عنه صالح للاحتجاج به، والله أعلم.

قال محمد بن إبراهيم - رواية عن الحفاظ: وليس الصحيح منحصرًا فيما تضمنته الصحاح، بل ومن بحث ووجد شرط الحديث الصحيح ولو لم يكن فيهما فهو صحيح، هذا معنى ما ذكره لا لفظه^(٣).

فأما جملة أحاديث البخاري فقليل أربعة آلاف حديث بإسقاط المكرر، قاله زين الدين العراقي، وبالمكرر سبعة آلاف ومئتان وخمسة وسبعون حديثًا، وجزم به ابن الصلاح، قيل: وهو مُسَلَّمٌ في رواية الفربري^(٤).

وأما رواية حماد بن شاکر^(٥) فهي دونها بمائتي حديث ودون هذه بمائة حديث رواية إبراهيم بن معقل^(٦) (٧).

(١) له تجريد الأصول في أحاديث الرسول، منه نسخة بمكتبة نور عثمانية، لأنه قال في أوله: أما بعد هذا كتاب المجتبى وأحاديث الرسول وهو منحة المنقول، وخلاصة جامع الأصول. ينظر: حاجي خليفة، كشف الظنون: (٥٩١/٢).

(٢) ما بين القوسين ساقط من (ب، ج).

(٣) ينظر: ابن الأمير، توضيح الأفكار: (٥٠/١).

(٤) محمد بن يوسف الفربري، أبو عبد الله، ولد سنة (٢٣١هـ)، محدث، توفي سنة (٣٢٠هـ). ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء: (٦٠/١٥)، وابن الأمير، توضيح الأفكار: (٥٩/١)، وفتح المغيث (٧/١).

(٥) حماد بن شاکر بن سوية، أبو محمد النسفي، قال جعفر المستغفري هو ثقة مأمون رحل إلى الشام، وتوفي سنة (٣١١هـ). ينظر: الذهبي، تاريخ الإسلام: (٢٣٩/٧) رقم (٢٢)، والصفدي، الوافي بالوفيات: (٩٤/١٣) رقم (٣).

(٦) إبراهيم بن معقل بن الحجاج بن خراش النسفي، الحنفي، قاضي نفس محدث، فقيه، مفسر. مات في ذي الحجة سنة (٢٩٥هـ) له: المسند الكبير، والتفسير. ينظر: باخرمة، قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر: (٦٥١/٢) رقم (١٣٨١)، وكحالة، معجم المؤلفين (١١٥/١).

(٧) ينظر: ابن الأمير، توضيح الأفكار: (٥٩/١)، وزين الدين العراقي، التقييد والإيضاح: (٢٧).

وعدَّ النوويُّ أحاديثَ مسلمٍ نحو أربعة آلافٍ بإسقاط المكرَّر^(١).

وقال ابن حجر فى الفتح: إنه عدَّ أحاديث البخاري وترك التعاليق فوجد بها زائداً على ما قيل بمائة حديث^(٢) واثنين وعشرين حديثاً، والجملة عنده بالمكرَّر من غير المعلقات والمتابعات سبعة آلاف وثلاثمائة وسبعة وتسعون حديثاً^(٣).

قال: وجملة ما فيه من التعاليق ألفٌ وثلاثمائة وواحدٌ وأربعون حديثاً أكثرها مكرَّرٌ مخرجٌ فيه - يعني: فى مواضع أخر منه، قال: وليس فيه من المتون التي لم تخرج فى الكتاب ولو من طريقةٍ أخرى إلا مائة وستون حديثاً، قال: وقد أفردتها فى كتابٍ لطيفٍ متَّصلةٍ الأسانيد إلى من علَّقَتْ عنه^(٤)، قال: وهذا تحريرٌ بالغ^(٥).

قال فى هامش التنقيح: (قال فى الفتح)^(٦): وجملة ما فيه من المتابعات والتنبيه على اختلاف الروايات ثلاثمائة وأربعون حديثاً؛ فجميع ما فى الكتاب على هذا بالمكرَّر تسعة آلاف واثنان وثمانون حديثاً، وهذه العدة خارجة عن الموقوفات على الصحابة والمقطوعات عن التابعين ومن بعدهم، قال: وقد استوعبت وصل جميع ذلك فى كتاب تعليق التعليق، وهذا الذى حررته عدة ما فى البخاري تحرير بالغ لم أسبق فيه، وأنا مقرر بعدم العصمة^(٧).

وأما شرطهما فقال محمد بن إبراهيم، قال محمد بن طاهر^(٨) فى كتابه فى شروط الأئمة: شرط الشيخين أن يخرجوا الحديث المجمع على ثقة نقلته إلى الصحابي المشهور^(٩). قال زين الدين: وليس ما قال بجيد؛ لأن النسائي ضعَّف جماعة خرجَ لهما الشيخان أو أحدهما^(١٠).

قلت: ما هذا ممَّا اختص به النسائي، بل شاركه فيه غير واحدٍ من أئمة الجرح والتعديل كما هو معروف^(١١).

(١) ينظر: السيوطي، تدريب الراوي: (١/١٠٤)، وابن الأمير، توضيح الأفكار: (١/٥٨).

(٢) فى (ج) فوجدها زايد على ما فيه بمائة حديث.

(٣) ينظر: ابن حجر، فتح الباري: (١/٤٦٥).

(٤) المصدر نفسه: (١/٤٦٩).

(٥) أى ما ذكره فى عدد ما فى البخاري. ابن حجر، فتح الباري: (١/٤٦٩).

(٦) ما بين القوسين ساقط من (ج).

(٧) ينظر: ابن حجر، فتح الباري: (١/٤٦٩).

(٨) محمد بن طاهر أبو الفضل المقدسي، توفى سنة (٥٠٧هـ). ينظر: الذهبي، تاريخ الإسلام: (١١/٩٢ رقم ١٩٤).

(٩) ينظر: المقدسي، محمد بن طاهر، شروط الأئمة الستة: (ص ٢).

(١٠) ينظر: ابن الأمير، توضيح الأفكار: (١/٩٨)، وزين الدين، التبصرة والتذكرة: (١/٢٢٦).

(١١) المصدر نفسه: (١/٩٨)، وللمؤلف زيادة توضيح وإضافة.

قال: ولكنه تضعيف مطلق غير مبين السبب؛ فلا يقبل^(١).

قلت: قال السيد العالم محمد بن إسماعيل الأمير: إلا أنه يوجب التوقف في الحكم بالصحة، ويوجب البحث؛ لأنه يفت في تحسين الظن بلا شك، ثم إنه كم من تضعيف مبين السبب في رجالهما^(٢)، قلت: وأصاب الأمير؛ لأنه يتحاشا رجال الجرح والتعديل عن الإقدام على الصحيحين بجرح غير جارح أو جزافاً وتحميناً؛ فالحق الفحص والتثبت كما أشرنا إليه قريباً.

وقال الحازمي^(٣) في شروط الأئمة ما حاصله: إن شرط البخاري أن يُجرح ما اتصل إسنادُه بالثقات المُتَقِينِ الملازمين لِمَنْ أَخَذُوا عنه ملازمةً طويلةً، وأنه قد يُجرح أحياناً عن أعيان الطبقة التي تلي هذه في الإتقان والملازمة لِمَنْ رَوَوْا عنه فلم يلزموه إلا ملازمةً يسيرةً، وإن شرط مسلم أن يُجرح حديث هذه الطبقة الثانية، وقد يُجرح حديث مَنْ لم يَسْلَمْ من غوائل الجرح إذا كان طويل الملازمة لِمَنْ أَخَذَ عنه كحماد بن سلمة^(٤) في ثابت البناني^(٥)، وأيوب^(٦). هذا حاصل كلام الحازمي^(٧).

قال محمد بن إبراهيم: المراد بإخراج مسلم لمن لم يَسْلَمْ إلخ، المراد به من تكلم عليه في حفظه لا في دينه، ولكن ينجر بطول الملازمة، وهو عرف شائع بينهم، ولذا تجدهم

(١) لا يخفى أنه ليس كل من جرح من رجال الصحيحين جرحه مطلق، بل فيهم جماعة جرحوا جرحاً مبين السبب منهم: من جرح بالإرجاء، وبالنصب، وبالقدر، وفيهم عوالم ممن رمي ببدعة. ينظر: ابن الأمير، توضيح الأفكار: (٩٩/١).

(٢) نقل المؤلف عن ابن الأمير بتصريف. ينظر: ابن الأمير، توضيح الأفكار: (٩٨/١).

(٣) محمد بن موسى بن عثمان الحازمي، ولد سنة (٥٤٨ هـ) محدث، حافظ، مؤرخ، نساب، أحد الحفاظ، توفي سنة (٥٨٤ هـ)، له: "الاعتبار في النسخ والمنسوخ من الآثار"، و"عجالة المبتدي في الأنساب". وغيرهما ينظر: الخطيب، تاريخ بغداد: (١٥/٨١ رقم ٢٨١)، وكحالة، معجم المؤلفين: (١٢/٦٤).

(٤) حماد بن سلمة بن دينار، أبو سلمة البصري، قال أبو زرعة وابن حجر والذهبي وابن حبان: ثقة، توفي سنة (١٦٧ هـ). ينظر: ابن حبان، الثقات: (٦/٢١٦ رقم ٧٤٣٤)، والذهبي، الكاشف: (١/٣٤٩ رقم ١٢١٥).

(٥) ثابت بن أسلم البناني، أبو محمد البصري، قال أحمد والعجلي والنسائي وابن معين: ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات، توفي سنة (١٢٧ هـ). ينظر: ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل: (٢/٤٤٩)، وابن حبان، الثقات: (٤/٨٩ رقم ١٩٦٠).

(٦) أيوب بن أبي تيممة السخيتاني، قال النسائي، وأبو حاتم، وابن معين، وابن سعد: ثقة، روى له الجماعة. توفي سنة (١٣١ هـ). ينظر: ابن حبان، الثقات: (٦/٥٣ رقم ٦٦٩١)، والمزي، تهذيب الكمال: (٣/٤٥٧ رقم ٦٠٧).

(٧) ينظر: الحازمي، شروط الأئمة الخمسة، (ص ٤٣)، والعراقي، شرح التبصرة والتذكرة ألفية العراقي: (١٢٧/١).

يقولون فى كثيرٍ من الرواة: قويٌّ إن روى عن فلان، ضعيفٌ إذا روى عن فلان^(١).

قال النوويُّ: المرادُ مِنْ قَوْلِهِمْ: (على شرطِهما) أن يَكُونَ رِجَالُ إِسْنَادِهِ فى كتابيهما؛ لَأَنَّهُ لَيْسَ لهما شرطٌ فى كتابيهما ولا فى غيرهما^(٢).

قال زين الدين: وهذا صريحٌ عن ابن الصلاح فى ذكره مستدرك الحاكم^(٣).

ثم خاض محمد بن إبراهيم فى قولهم: إن الحاكم يريد بشرطهما كون رجاله فيها^(٤)؛ فقال: وليس بجيد، فكثيرٌ ما يروي عن غير رجالهما، وكثيرون يعترضون عليه بذلك أعني: فى إسناده فلائاً وليس من رجال الصحيحين، قال: وهذا منهم ليس بجيد؛ فقد صرح الحاكم فى خطبته ما يفيد عدم ذلك، وأن مراده إخراج مثل ما أخرجه؛ لأنه قال: وأنا أستعين بالله تعالى على إخراج أحاديث رواتها ثقاتٌ، قد احتج بمثلها الشيخان أو أحدهما^(٥)؛ فقوله بمثلها: أي بمثل رواتها لا بها أنفسها^(٦).

قال زين الدين: وقد بينت المثلية فى الشرح^(٧)، قال محمد بن إبراهيم: قلت: والمثلية تقتضى المغيرة، فمراد الحاكم ما ذكره زين الدين بإخراجه لحديث من لم يخرج حديثه الشيخان، وكلامه - أي الحاكم - يقتضى ذلك من غير هذه القرينة فكيف معها^(٨).

فائدة: اختلفوا فى أصحَّ الأسانيد وهل يمكن معرفتها؟

قال زين الدين: المختار أنه لا يصحُّ؛ لأن تفاوت مراتب الصحة يترتب على تفاوت تُمكنُ الإسناد من شروط الصحة، وتعين أعلى درجات القبول فى كلِّ فردٍ من ترجمة واحدةٍ بالنسبة لجميع الرواة، وقريبٌ من هذا ما قاله الحاكم.

قال ابن الصلاح: إن جماعة من المحدثين خاضوا غمرة ذلك فاضطربت أقوالهم؛

(١) ينظر: ابن الأمير، توضيح الأفكار: (١٠٣/١)

(٢) ينظر: النووي، تدريب الراوي: (١٢٧/١)

(٣) ينظر: زين الدين العراقي، شرح التبصرة والتذكرة: (١٢٨/١).

(٤) فى (ج) كون رجاله فيها مقال.

(٥) الحاكم، المستدرك ٢/١.

(٦) ينظر: ابن الأمير توضيح الأفكار: (١٠٨/١).

(٧) ينظر: زين الدين العراقي، شرح التبصرة والتذكرة: (١٢٩/١)

(٨) ينظر: محمد بن إسماعيل الأمير، توضيح الأفكار: (١٠٨/١).

فقال البخاري، أصح الأسانيد مالك عن نافع^(١)، عن ابن عمر^(٢). وقال عبد الرزاق، وأبو بكر بن أبي شيبة: أصحها الزهري، عن علي بن الحسين، عن أبيه الحسين، عن جدّه علي بن أبي طالب - سلام الله عليهم^(٣).

وقال أحمد، وإسحاق: أصحها الزهري، عن سالم^(٤)، عن أبيه^(٥).

وقال عمرو بن علي الفلاس^(٦) وسليمان بن حرب^(٧)، وعلي بن المديني: أصحها محمد بن سيرين^(٨)، عن عبيدة السلماني^(٩)، عن علي بن أبي طالب - عليه السلام - (إلا أن علي ابن المديني، قال أجود الأسانيد عبد الله بن عون، عن محمد بن سيرين، عن عبيدة السلماني، عن علي بن أبي طالب عليه السلام)^(١٠) وقال سليمان بن حرب:

(١) نافع مولى ابن عمر أبو عبد الله العدوي المدني، قال: العجلي وابن خراش والنسائي: ثقة، احتج به الجماعة، توفي سنة (١١٧هـ). ينظر: ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل: (٨ / ٤٥٦ رقم ٢٠٧٠)، وابن حجر، التهذيب: (١٠ / ٤١٢ رقم ٧٤٢)

(٢) عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي أبو عبد الرحمن، صحابي مشهور، أحد المكثرين من الحديث وكان من أشد الناس اتباعاً للأثر، توفي سنة (٧٣هـ). ينظر: ابن حجر، تهذيب التهذيب: (٥ / ٣٢٨ رقم ٥٦٥).

(٣) ينظر: ابن الصلاح، علوم الحديث: (ص ١٤-١٥)، وابن الأمير، توضيح الأفكار: (١ / ٣١)، والحاكم، معرفة علوم الحديث: (ص ٥٣).

(٤) سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي قال العجلي: ثقة، وقال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث، توفي سنة (١٠٦هـ). ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى: (٥ / ١٤٩ رقم ٧٤١)، وابن حبان، الثقات: (٤ / ٣٠٥ رقم ٣٠٢٧)، والمزي، تهذيب الكمال: (١٠ / ١٤٥ رقم ٢١٤٩) والذهبي، تذكرة الحفاظ: (١ / ٦٨ رقم ٧٧).

(٥) ينظر: ابن الأمير، توضيح الأفكار: (١ / ٣١).

(٦) عمرو بن علي أبو حفص الفلاس الصيرفي، احتج به الجماعة، توفي سنة (٣٤٩هـ). ينظر: المزي، تهذيب الكمال: (٢٢ / ١٦٢ رقم ٤٤١٦) والقاسمي، الجداول الصغرى: (مخطوط).

(٧) سليمان بن حرب بن بجيل الأزدي الواسطي، قال أبو حاتم وابن خراش ويعقوب بن شيبة: ثقة، وقال النسائي: ثقة مأمون، وقال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث، توفي سنة (٢٢٤هـ). ينظر: ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل: (٤ / ١٠٨ رقم ٤٨١)، وابن حبان، الثقات: (٨ / ٢٨٦ رقم ١٣٤٢٨)، المزي، تهذيب الكمال: (١١ / ٣٨٤ رقم ٢٥٠٢).

(٨) محمد بن سيرين الأنصاري، كان مشهوراً بتعبير الرؤيا، وهو ممن بايع الإمام الحسن بن الحسن وخرج معه. قال أحمد، وابن معين، وابن سعد، وأبو زرعة، والعجلي: بصري، تابعي، ثقة. احتج به الجماعة، توفي سنة (١١٠هـ)، ينظر: العجلي، تاريخ الثقات: (١ / ٤٠٥ رقم ١٤٦٤)، والمزي، تهذيب الكمال: (٢٥ / ٣٤٤ رقم ٥٢٨٠)، الجداول (خ).

(٩) عبيدة السلماني المرادي الهمداني، قال العجلي: كوفي تابعي ثقة، وقال ابن سيرين: ما رأيت رجلاً أشد توقياً من عبيدة، روى له الجماعة، توفي سنة (٧٤هـ) وقبل: غير ذلك. ينظر: ابن الأثير، أسد الغابة: (٣ / ٤٤٨ رقم ٣٥٢٦) والمزي، تهذيب الكمال: (١٩ / ٢٦٦ رقم ٣٧٥٦)، والذهبي، الكاشف: (١ / ٦٩٤ رقم ٣٦٤٧).

(١٠) ما بين القوسين ساقط من (أ، ج). ينظر: ابن الأمير، توضيح الأفكار: (١ / ٣٢).

أصحها أيوب، عن محمد بن سيرين، عن علي بن أبي طالب - عليه السلام، وقال ابن معين: أصحها سليمان بن مهران الأعمش^(١)، عن إبراهيم بن يزيد النخعي^(٢)، عن علقمة بن قيس، عن ابن مسعود؛ فهذه الأقوال ذكرها ابن الصلاح^(٣).

قال الحاكم: لا يمكن أن يقطع الحكم في أصح الأسانيد على صحابي واحد^(٤).

فنقول وبالله التوفيق: أصح أسانيد أهل البيت - سلام الله عليهم - عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده علي بن أبي طالب - عليهم السلام - إذا كان الراوي عن جعفر ثقة^(٥).

وقال أحمد بن حنبل في مثل ذلك: هذا إسنادٌ لو مُسَّحَ به على مريضٍ لَشُفي^(٦).

ثم ذكر أصحَّ أسانيد كبار الصحابة، وظهر في ذلك أن الأمر نسبي، يعني كلُّ طريقٍ ينتهي إلى صحابيٍّ أصحَّ الأسانيد فيها ما كان عن رجالٍ مخصوصين، إلا أن يُقال: هذا أصحُّ الأسانيد ويعني به أن باقي الأسانيد بعده وتلوه، والله أعلم. انتهى ملتقطاً من التنقيح غالباً^(٧).

وليت أن الناس كانوا أُمَّةً واحدةً، لما ساغ غير تحسين الظن، والأخذ بما حكم له بالصحة، لكن افتراق الناس هو الذي هدم قواعد الدين. واختلفت معه الآراء والاعتقادات، وقد يجزم هذا لصحة شيءٍ لغرضٍ وشرطٍ وافقه واشترطه، وهو عين

(١) سليمان بن مهران الأعمش الكاهلي الأسدي، ولد سنة (٦١هـ) وقيل: (٦٦هـ) فقيه ومحدث فاضل متشيع، وثقه النسائي والعجلي وابن معين، احتج به الجماعة، توفي سنة (١٤٨هـ). ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى ٣٤٢/٩، وتهذيب الكمال ٧٦/١٢، ابن حجر، تهذيب التهذيب: (٤/ ٢٢٢ رقم ٣٨٦)، وأبو فرج الاصفهاني، مقاتل الطالبين: (ص ١٤٨).

(٢) إبراهيم بن يزيد بن قيس النخعي، أبو عمران، الكوفي. ولد سنة (٥٠هـ)، فقيه أهل الكوفة، قال النسائي والعجلي: ثقة، روى له الجماعة توفي وهو مختلف من الحجاج سنة (٩٦هـ). ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى: (٦/ ٢٧٩ رقم ٢٣٢٥)، البخاري، التاريخ الكبير: (١/ ٣٣٣ رقم ١٠٥)، والمزي، تهذيب الكمال: (٢/ ٢٣٣ رقم ٢٦٥).

(٣) ينظر: ابن الصلاح، لأبي عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري، علوم الحديث، تحقيق نور الدين عتر، دار الفكر المعاصر، بيروت (١٤٠٦ - ١٩٨٦م): (ص ١٥)، وقد ذكر الأقوال في أصح الأحاديث - الخطيب البغدادي في كتابه الكفاية في علم الرواية (٣٩٧-٤٠٠).

(٤) ابن الأمير، توضيح الأفكار: (١/ ٣٢).

(٥) ينظر: ابن الأمير، توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأفكار: (١/ ٣١).

(٦) الحاكم، أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري: معرفة علوم الحديث، تحقيق: السيد معظم حسين - دار الكتب العلمية، بيروت (١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م): (٥٣-٥٧). ينظر: ابن الأمير، توضيح الأفكار: (١/ ٣٥).

(٧) ينظر: ابن الأمير، توضيح الأفكار: (١/ ٣٨-٣٧)، والحاكم، معرفة علوم الحديث: (٥٣-٥٧).

الخطأ، وربّما كان كذباً في نفس الأمر؛ فكم تجد من أهل التزحزح عن الحق، بل المباينين له قد صاروا من أئمة النقل عند البعض، فيجزم جازم بصحة ما نقله عنهم لغرضٍ وأمرٍ صار بتحليله به هو العدل التام الضبط - كما قيل:

لهوى النفوس سريرة لا تعلم

وهو المجروح البحث، لا قوّة إلا بالله، فلهذا قلت: ينبغي للمتدّين تتبّع مواضع الصحة وأسبابه من دون تحسين الظن، ولا أقول فلان ولا الفرقة الفلانية، بل العاقل من نظر لنفسه ممّا لا بدّ أن يسأل عنه غداً، نسأل الله تنوير البصيرة، وصالح العلانية والسريّة، والعفو والصفح عن كلّ مقترفٍ إنّه غفور رحيم^(١).

قال المؤلف أحسن الله جزاه: كتبه أمير المؤمنين أحمد بن هاشم تميميّاً لما وضعته من النبذة اليسيرة من المصطلح)

فصل: فإن أراد الحج

حديث علي -عليه السلام- في سفر الحج^(٢): وهو في مطلق الأسفار، وليس المراد تخصيص الحج بشيء إلا ما اقتضاه اللفظ^(٣) بصريحه، أو يشار إليه بالخصوصية.

وأما ما ذكره ابن بهران في منسكه^(٤) فسنذكر ما يدل عليه جملة من أذكار مطلق السفر كما قررنا ذلك، فأما توديع المسافرين من الجانبين فقد تقدم.

(١) زيادة في (أ، ب). (وبعده في التخرّيج حديث علي -عليه السلام- في سفر الحج وهو في الباب التاسع عشر في أذكار السفر في مطلق الأسفار انتهى والحمد لله رب العالمين وصلواته وسلم على محمد وآله الطاهرين).

(٢) عن علي -عليه السلام- قال: «من السنة إذا أراد الرجل أن يسافر صلى في بيته ركعتين قبل أن يخرج، وإذا قدم صلى، قال: فإذا توجّهت فقل: بسم الله وفي سبيل الله وما شاء الله ولا قوة إلا بالله على ما أستقبل في سفرى». ذكره الويسي في السّفيّة المنجّية: (ص ٧٥)، وعزاه إلى العلوي في الجامع الكافي في فقه الزيدية: (٣/ ٣٧٨)، والإعتصام: (٣/ ٢٢).

(٣) في (ب، ج) إلا ما اقتضى اللفظ.

(٤) قال ابن بهران في منسكه: "يقول الخارج للسفر بعد أن ينويه ويصلي على رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-، فإذا أراد الحج فيقول: اللهم إني أريد الحج عن كذا وكذا فيسره لي وتقبله مني واخلفني في أهلي وأولادي ومالي وردّي اللهم سالماً بعد بلوغ آمالي بقدرتك إنك على كل شيء قدير". ذكره الويسي في السّفيّة المنجّية: (ص ٧٥)، ومنسك ابن بهران (مخطوط) منه نسخة بمكتبة آل الضوء برحبان. ينظر: الوجيه، أعلام المؤلفين الزيدية: (ص ١٠٢١).

وأما قوله: (فإذا خرج من باب بلده قال: بسم الله) إلخ^(١): قد تقدم حديث الباب عن أنس شاهدًا لصدره... إلى قوله: «عز جارك»، ومنه إلى قوله: «اللهم أنت الصَّاحِبُ» قد تقدم في أحد الأبواب السالفة، ومن قوله: «اللهم أنت الصَّاحِبُ...» إلخ تقدم هنا عن مسلم والثلاثة وغيرهم شاهده^(٢).

وأما الذكر عند الركوب^(٣): فسيأتي حديث أمير المؤمنين -عليه السلام- ويستوفى البحث فيه إن شاء الله تعالى، وقوله: «اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ فِي سَفَرِنَا هَذَا الْبِرَّ»^(٤) إلخ، وهو طرف من حديث مسلم السابق^(٥).

قوله: وَإِذَا عَلَا نَشْرًا كَبَرَ إلخ^(٦): فقد تقدم من زيادة أبي داود، وعن ابن عمر مرفوعًا^(٧).

وقوله: وَإِذَا خَافَ مِنْ شَيْءٍ قَرَأَ سُورَةَ قُرَيْشٍ^(٨): قال في الحصن: إذا خاف شيئاً قرأ:

(١) فإذا خرج من باب بلده قال: بسم الله الرحمن الرحيم، اللهم بك أمنت وعليك توكلت واليك توجهت وبك اعتصمت أنت ثقتي وأنت رجائي، اللهم اكفني ما أمني وما لم أهتم به وما أنت أعلم به مني، عز جارك وجل ثناؤك وتقدست أسماؤك ولا إله غيرك، اللهم أنت الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ وَالْخَلِيفَةُ فِي الْأَهْلِ، فإذا ركب راحلته قال: بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، ﴿سُبْحَنَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ﴾ ^(١٣) وَإِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ ﴿[الزخرف: ١٣-١٤]، ثم يحمده الله تعالى ثلاثاً، ويكبره ثلاثاً. ذكره الويسي في السَّفِينَةُ الْمُنْجِيَّةُ: (ص ٧٥)، وعزاه إلى ابن بهران في منسكه (مخطوط).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه: (٩٧٨/٢ رقم ١٠٣٠٦)، وأبو داود في سننه: (٢٤٠/٤ رقم ٢٥٩٩) والترمذي في سننه: (٥٠١/٥ رقم ٣٤٤٧) وقال: "هذا حديث حسن"، والنسائي في سننه الكبرى: (٩/٢٠٢ رقم ١٠٣٠٦).

(٣) فإذا ركب راحلته قال: بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، ﴿سُبْحَنَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ﴾ ^(١٣) وَإِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ ﴿[الزخرف: ١٣-١٤]، ثم يحمده الله تعالى ثلاثاً، ويكبره ثلاثاً ثم يحمده الله تعالى ثلاثاً، ويكبره ثلاثاً، ويقول: سبحانك اللهم وبحمدك، لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك عملت سوءاً وظلمت نفسي فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت. ذكره الويسي في السَّفِينَةُ الْمُنْجِيَّةُ: (ص ٧٥)، وعزاه إلى ابن بهران في منسكه (مخطوط).

(٤) اللهم إنا نسألك في سفرنا هذا البر والتقوى ومن العمل ما ترضى، ونعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنظر وسوء المنقلب في المال والأهل والولد. ذكره الويسي في السَّفِينَةُ الْمُنْجِيَّةُ: (ص ٧٥)، وعزاه إلى الإمام زيد في المجموع الفقهي والحديثي، والإمام الهادي في الأحكام.

(٥) أخرجه مسلم في صحيحه: (٩٧٨/٢ رقم ٤٢٥) - (١٣٤٢)، وعبد الرزاق الصنعاني في مصنفه: (٥/١٥٥ رقم ٩٢٣٢)، وأحمد في مسنده: (٤٤٠/١٠ رقم ٦٣٧٤) وغيرهم.

(٦) قوله: "وإذا على نشرًا كبر، وإذا هبط وأدنى هلل". ذكره الويسي في السَّفِينَةُ الْمُنْجِيَّةُ: (ص ٧٦). وعزاه إلى ابن بهران في منسكه (مخطوط).

(٧) أخرجه أبو داود في سننه: (٢٤٠/٤ رقم ٢٥٩٩).

(٨) قوله: "وإذا خاف من شيء قرأ سورة قريش فهي أمان من كل خوف بإذن الله تعالى" ذكره الويسي في السَّفِينَةُ الْمُنْجِيَّةُ: (ص ٧٦)، وعزاه إلى ابن بهران في منسكه (مخطوط).

﴿لَا يَلْفُ قُرَيْشٌ﴾ إلخ السورة مجربة. ذكره [أبو] الحسن القزويني (١) (موقوفاً) (٢).

قلت: وهي ظاهرة النفع في ذلك، فإن لفظ الأمان موجود فيها، وقصتها كذلك، والكل يقتضي ذلك، والله أعلم.

قوله: «وإذا أمسى بأرض» إلخ (٣): عن ابن عمر كان النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- إذا سافر فأقبل الليل قال: «يا أرضُ، ربي وربُّك اللهُ» إلخ. أخرجه بلفظه أبو داود، والنسائي، والحاكم، وقال: صحيح الإسناد (٤)، وفي رواية النسائي: (وَأَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ أَسَدِ الْأَسْوَدِ)، وقال في السلاح: الْأَسْوَدُ قِيلَ: هُوَ الشَّخْصُ، وَقِيلَ: الْعَظِيمُ مِنَ الْحَيَّاتِ وَفِيهِ سَوَادٌ، وَيَكُونُ تَخْصِيصُهَا بِالذِّكْرِ لِحَبْثِهَا (وَسَاكِنُ الْبَلَدِ)، قَالَ الْخَطَّابِيُّ: هُمُ الْجُنَّ الَّذِينَ هُمْ سَكَانُ الْأَرْضِ، وَالْبَلَدُ مِنَ الْأَرْضِ: مَا كَانَ مَأْوَى الْحَيَّوَانِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ بِنَاءٌ وَمَنَازِلُ، قَالَ وَيَحْتَمَلُ أَنْ الْمُرَادَ (بِالْوَالِدِ) إِبْلِيسَ (وَمَا وَلَدَ الشَّيَاطِينُ) (٥). انتهى، ومثله في النهاية (٦).

قوله: «أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق» (٧) هو حديث الأمامي الآتي قريباً، وقد تقدم من حديث (٨) خولة بنت حكيم السلمية (٩).

(١) القزويني، عَلِيٌّ بن عمر بن مُحَمَّدٍ أَبُو الْحَسَنِ الْبَغْدَادِيُّ ولد في المحرم (سنة ٣٦٠ هـ) كان عارفاً بالفقه والقراءات، والحديث، ملازماً لبيته، توفي سنة (٤٤٢ هـ) ينظر: الأسنوي، طبقات الشافعية: (٢/ ١٥٦ رقم ٩٣٨).

(٢) ما بين القوسين ساقط من (أ). ينظر: الشوكاني، تحفة الذاكرين بعدة الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين: (٢٣٤).

(٣) قوله: وإذا أمسى بأرض قال: يا أرض ربنا وربك الله تعالى؛ أعوذ بالله من شرك وشر ما فيك وشر ما يدب عليك، ومن شر أسد وأسود وحية وعقرب، ومن ساكن البلد ووالد وما ولد، ويقول: اللهم أرزقنا حباها وجنبنا وباها، وحببنا إلى أهلها وحبب صالحي أهلها إلينا. ذكره الويسي في السَّفِينَةُ الْمُنْجِيَّةُ: (ص ٧٦).

(٤) أخرجه أبو داود في سننه: (٤/ ٢٤٥ رقم ٢٦٠٣)، والنسائي في سننه الكبرى: (٩/ ٢٠٨ رقم ١٠٣٢٢)، والحاكم في مستدركه: (١/ ٦١٥ رقم ١٦٣٧ و ٢/ ١١٠ رقم ٢٤٨٧)، وقال: "هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ، وَلَمْ يُجَرَّجْهُ".

(٥) ينظر: الخطابي، معالم السنن: (٢/ ٢٥٩)، وابن همام، سلاح المؤمن في الدعاء والذكر: (٣٨٦ رقم ٧١١).

(٦) ينظر: بن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر: (١/ ١٥١).

(٧) قالت خولة بنت حكيم: قال رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ-: «ما من مسلم نزل منزلاً فيقول حين ينزل: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق، ثلاثاً، إلا أعيد من شر منزله حتى يظعن عنه». ذكره

الويسى في السَّفِينَةُ الْمُنْجِيَّةُ: (ص ٧٦)، وعزاه إلى أبي طالب في أماليه.

(٨) في (أ، ج) وقد تقدم، وهو من حديث خولة.

(٩) خولة بنت حكيم بن أمية السلمية، امرأة عثمان بن مظعون، يقال: كنيته أم شريك، ويقال لها خويلة بالتصغير، روت

رواه مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجة^(١)، وقد تقدم أن ليس لخولة في مسلم^(٢) غير هذا الحديث.

وقوله: عند ركوب البحر: «بسم الله...» إلخ^(٣): أخرجه الطبراني، وابن السني، وأبو يعلى عن الحسين بن علي -عليهما السلام- مرفوعاً^(٤).

وقوله: وإذا رأى بلداً يريد... إلخ^(٥): أخرجه النسائي، والحاكم، وابن حبان في (صحيحيهما)^(٦)، ورواه الطبراني بلفظ: «أَضَلَّتْ وَأَقَلَّتْ» بالتاء^(٧).

قوله: «وإذا أراد حسن حال، ونمو مال» إلخ^(٨): الحديث قد تقدم هنا في صدر الباب من حديث جبير بن مطعم، وهو صريح فيما ذكر. انتهى كلام ابن بهران - رحمه الله، وقد منَّ الله بتمام ما وعدنا من البحث لتخريج كلامه فصيحاً وارداً مرفوعاً كما ترى، والحمد لله.

وأما إذا أراد ركوب دابة ففي ذلك أحاديث نذكرها طرداً لتخريج حديث الباب (عن أمير المؤمنين عليه السلام) عن علي بن ربيعة^(٩)، عن أمير المؤمنين -عليه السلام-^(١٠) أخرجه

عن النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ-. ينظر: ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة: (١١٦/٨) رقم (١١١٩).
(١) أخرجه مسلم في صحيحه: (٢٠٨٠/٤) رقم ٥٤ - (٢٧٠٨)، والترمذي في سننه: (٤٩٦/٥) رقم (٣٤٣٧)، والنسائي في سننه الكبرى: (٢٠٧/٩) رقم (١٠٣١٨)، وابن ماجة في سننه: (٥٦٧/٤) رقم (٣٥٤٧).
(٢) في (أ) وقد تقدم أنه ليس نحوه في مسلم.

(٣) قوله: فإذا ركب البحر قال عند ركوبه ﴿بِسْمِ اللَّهِ يَجْرِيهَا وَمُسْنَهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [هود: ٤١]، ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَتَاتٌ يَوْمَئِذٍ سُبْحَنَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [الزمر: ٦٧]. ذكره الويسي في السَّفِينَةُ الْمُنْجِيَّة: ص ٧٦، وعزاه إلى ابن بهران في منسكه (مخطوط).

(٤) أخرجه الطبراني في معجمه الكبير: (١٢٤/١٢) رقم (١٢٦٦١)، وابن السني في عمل اليوم والليلة: (٤٤٩/١) رقم ٥٠٠، وأبو يعلى في مسنده: (١٥٢/١٢) رقم (٦٧٨١).

(٥) قوله: وإذا رأى بلداً يريد... إلخ: «اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَمَا أَظْلَلْنَ، وَرَبَّ الْأَرْضِينَ وَمَا أَقْلَلْنَ، وَرَبَّ الشَّيَاطِينِ وَمَا أَضْلَلْنَ، وَرَبَّ الرِّيَاحِ وَمَا ذَرَيْنِ، أَسْأَلُكَ خَيْرَ هَذِهِ الْبَلَدَةِ، وَخَيْرَ مَا فِيهَا، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا وَشَرِّ أَهْلِهَا وَشَرِّ مَا فِيهَا». ذكره الويسي في السَّفِينَةُ الْمُنْجِيَّة: (ص ٧٦)، وعزاه إلى ابن بهران في منسكه (مخطوط).

(٦) في (أ، ب، ج): (صحيحهما)، ولعل الصواب ما أثبتناه من نسخة (د)، أخرجه النسائي في سننه الكبرى: (٢٠١/٩) رقم (١٠٣٠٢)، والحاكم في مستدركه: (١١٠/٢) رقم (٢٤٨٨)، وابن حبان في صحيحه: (٤٢٦/٦) رقم (٢٧٠٩).

(٧) أخرجه الطبراني في معجمه الكبير: (١١٥/٤) رقم (٣٨٣٩).

(٨) قوله: وإذا أراد حسن حال وثمَّ مال فليقرأ سورة الكافرين والإخلاص والمعوذتين؛ لأحاديث وردت في ذلك. ذكره الويسي في السَّفِينَةُ الْمُنْجِيَّة: (ص ٧٦)، وعزاه إلى ابن بهران في منسكه (مخطوط).

(٩) علي بن ربيعة الوالبي الأسدي الكوفي، كنيته أبو المغيرة، وثقه ابن معين، والنسائي. وقال أبو حاتم: صالح الحديث.

ينظر: المزني، تهذيب الكمال: (٤٥٧/٦) رقم (٤٧٦٩)، ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل: (١٨٥/٦) رقم (١٠١٧).

(١٠) عَنْ عَلِيِّ بْنِ رَبِيعَةَ، قَالَ: شَهِدْتُ عَلِيًّا -عَلَيْهِ السَّلَامُ- وَقَدْ أَتَى بِدَايَةِ لَيْزِكَبْهَا، فَلَمَّا وَضَعَ رَجُلُهُ فِي الرِّكَابِ قَالَ: بِاسْمِ اللَّهِ، فَلَمَّا اسْتَوَى عَلَى ظَهْرِهَا قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ، ثُمَّ قَالَ: «سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ» [الزخرف: ١٤] وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ، ثُمَّ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ، ثَلَاثَ

بلفظه أبو داود، وأحمد، والترمذي وصححه، والنسائي، وابن حبان، والحاكم وصححه^(١).

وقوله: «مقرنين» أي مطيقين، وعجب الرب سبحانه بمعنى رضاه ومحبة ما جاء به العبد من العمل.

وعن حمزة بن عمرو الأسلمي^(٢)، قال: قال رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - «عَلَى ظَهْر كُلِّ بَعِيرٍ شَيْطَانٌ فَإِذَا رَكِبْتُمُوهَا فَسَمُّوا اللَّهَ [وَلَا تَقْصُرُوا عَنْ حَاجَاتِكُمْ]» : رواه ابن حبان في صحيحه^(٣).

وَعَنْ أَبِي لَاسٍ الْخَزَاعِيِّ^(٤) مَرْفُوعًا: «مَا مِنْ بَعِيرٍ إِلَّا فِي ذُرْوَتِهِ شَيْطَانٌ، فَادْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِذَا رَكِبْتُمُوهَا كَمَا أَمَرَكُم، ثُمَّ امْتَنِعُوا لَهَا أَنْ تَنْفَسَكُمْ فَإِنَّمَا يَحْمِلُ اللَّهُ عِزَّ وَجَلَّ». أخرجه أحمد، والطبراني^(٥).

وعن عقبة بن عامر: أن النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - قال: «ما من راكب يخلو في سيره بالله وذكره إلا أَرَدَفه الله بملك، ولا يخلو بشعر ونحوه إلا أَرَدَفه الله بشيطان». أخرجه الطبراني^(٦).

وعن ابن عمر قال: كان رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - إذا استوى على بعيره خارجا إلى سفر كبر ثلاثا، ثم قال: «سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا، وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ، [وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ]، اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ فِي سَفَرِنَا هَذَا الْبِرَّ وَالتَّقْوَى إلخ» الحديث السابق المشهور عند مسلم وغيره^(٧).

مَرَاتٍ، ثُمَّ قَالَ: رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ، ثُمَّ صَحَكَ، فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ صَحَكْتَ؟ فَقَالَ: رَأَيْتُ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - يَفْعَلُ مِثْلَ مَا فَعَلْتُ ثُمَّ ضَحَكْتُ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ تَضَحِكُ؟ فَقَالَ: إِنَّ رَبَّكَ عَزَّ وَجَلَّ يَعِجِبُهُ مِنْ عَبْدِهِ إِذَا قَالَ: اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي، إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ، فيقول الله تعالى علم أَنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ غَيْرِي. وهو مرفوع كما ترى من قول أمير المؤمنين - عليه السلام - رَأَيْتُ النَّبِيَّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - ذكره الويسي في السَّيْفِينَةِ الْمُنْجِيَةِ: (ص ٧٧).

(١) أخرجه أبو داود في سننه: (٤/٢٤٤ رقم ٧٩)، وأحمد في مسنده: (٢/٢٤٨ رقم ٩٣٠)، والترمذي في سننه: (٥/٥٠١ رقم ٣٤٤٦)، والنسائي في سننه الكبرى: (٨/١٠٥ رقم ٨٧٤٨)، وابن حبان في صحيحه: (٦/٤١٥ رقم ٢٦٩٨)، والحاكم في مستدركه: (٤/٦٤٤ رقم ٨٧٧٨)، وقال: «هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ وَلَمْ يَخْرُجْ». (٢) حمزة بن عمرو بن عُيَيْرٍ أَبُو صَالِحٍ وَيُقَالُ أَبُو مُحَمَّدٍ الْأَسْلَمِيُّ لَهُ صُحْبَةٌ وَرَوَايَةٌ، رَوَى لَهُ مُسْلِمٌ وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ تَوَفَى سَنَةَ (٦١ هـ). ينظر: الذهبي، الكاشف: (١/٣٥١ رقم ١٢٣٨)، والصفدي، الوافي بالوفيات: (١٣/١٠٥ رقم ٣).

(٣) أخرجه ابن حبان في صحيحه: (٤/٦٠٣ رقم ١٧٠٣)، وما بين المعقوفتين من صحيح ابن حبان. (٤) أَبُو لَاسٍ الْخَزَاعِيُّ، وَيُقَالُ: الْخَارِثِيُّ. لَهُ صُحْبَةٌ. يَنْظُرُ: ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ، الاستيعاب: (٤/١٧٣٩ رقم ٣١٤٧). (٥) أخرجه أحمد في مسنده: (٢٩/٤٥٨ رقم ١٧٩٣٨)، والطبراني في معجمه: (٢٢/٣٣٤ رقم ٨٣٧). (٦) أخرجه الطبراني في معجمه: (١٧/٣٢٤ رقم ٨٩٥). (٧) أخرجه مسلم في صحيحه: (٢/٩٧٨ رقم ٤٢٥) - (١٣٤٢)، ما بين المعقوفتين من صحيح مسلم.

وعن أبي المليح، عن أبيه، قال: «كُنْتُ رَدِيفَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فَعَثَرَ بَعِيرُنَا فَقُلْتُ: تَعَسَ الشَّيْطَانُ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: " لَا تَقُلْ: تَعَسَ الشَّيْطَانُ، فَإِنَّهُ يَعْظُمُ حَتَّى يَصِيرَ مِثْلَ الْبَيْتِ وَيَقُولُ: بِقَوَّتِي، وَلَكِنْ قُلْ: بِاسْمِ اللَّهِ، فَإِنَّهُ يَصْغُرُ حَتَّى يَصِيرَ مِثْلَ الذُّبَابِ »، رواه النسائي، والحاكم (١).

وأبو المليح: هو عامر بن أسامة بن عمر الهذلي، ويقال: زيد بن أسامة بن عامر بن عمير، وقيل: غير ذلك (٢).

(وإذا انفلقت به دابته فليناد عباد الله): أخرجه البزار عن ابن عباس مرفوعاً (٣)، وابن أبي شيبة موقوفاً، وزاد: «رحمكم الله» (٤).

وعن عتبة بن غزوان (٥) موقوفاً: (وإن أرادَ عوننا فليقل: يا عباد الله أعينوني) (٦)، رواه في الحصن (٧)، وقد جُزِّبَ أخرجه الطبراني (٨)، وإذا أشرف على مكان مرتفع (فليقل) (٩): «اللَّهُمَّ لَكَ الشَّرْفُ عَلَى كُلِّ شَرَفٍ، وَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى كُلِّ حَالٍ». أخرجه أحمد، وأبو يعلى، وابن السني عن أنس مرفوعاً (١٠).

حديث أبي موسى (١١): رواه الجماعة عنه أيضاً بزيادة: (إنه معكم تبارك وتعالى)،

(١) أخرجه النسائي في سننه الكبرى: (٩/ ٢٠٥ رقم ١٠٣١٣)، والحاكم في مستدركه: (٤/ ٣٢٤ رقم ٧٧٩٣) وَلَفْظُ الْحَاكِمِ (وَإِذَا قِيلَ بِسْمِ اللَّهِ خَنَسَ حَتَّى يَصِيرَ مِثْلَ الذُّبَابِ) وَقَالَ: "صَحِيحُ الْإِسْنَادِ".

(٢) أبو المليح اسمه عامر بن أسامة الهذلي البصري، قال أبو زرعة وابن سعد: ثقة، توفي سنة (١١٢ هـ). ينظر: ابن حبان، الثقات: (٥/ ١٩٠ رقم ٤٥٠٠)، والذهبي، سير أعلام النبلاء: (٥/ ٤٣٣ رقم ٦٤٨).

(٣) رواية ابن عباس "إِنَّ لِلَّهِ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ سَوَّى الْخَفْطَةِ يَكْتُبُونَ مَا سَقَطَ مِنْ وَرَقِ الشَّجَرِ فَإِذَا أَصَابَ أَحَدَكُمْ عَرَجَةٌ بِأَرْضٍ فَلَاةٍ فَلْيَنَادِ: أَعِينُوا عِبَادَ اللَّهِ". أخرجه البزار في مسنده: (١١/ ١٨١ رقم ٤٩٢٢).

(٤) وهو نحو حديث البزار السابق، المصنف: (١٠/ ٣٩٠ رقم ٣٠٣٣٩).

(٥) عُتْبَةُ بْنُ غَزْوَانَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ جَابِرِ الْمَازَنِى، شهد بدرًا والمشاهد كلها، مات سنة (١٥ هـ). ينظر: ابن عبد البر الاستيعاب: (٣/ ١٠٢٦ رقم ١٧٦٤).

(٦) ما بين القوسين ساقط من (ج، د).

(٧) الشوكاني في تحفة الذاكرين بعدة الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين: (٢٣٨).

(٨) أخرجه الطبراني في معجمه الكبير: (١٧/ ١١٧ رقم ٢٩٠).

(٩) ما بين القوسين من (ب، ج، و، في (أ، د) (قال).

(١٠) أخرجه أحمد في مسنده: (٢١/ ١٥٢ رقم ١٣٥٠٤)، وأبو يعلى في مسنده: (٧/ ٢٧٦ رقم ٤٢٩٧)، وابن

السني في عمل اليوم والليلة: (١/ ٤٦٨ رقم ٥٢٢) عن أنس مرفوعاً.

(١١) عَنْ أَبِي مُوسَى، قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- فِي سَفَرٍ فَرَقَيْنَا عَقَبَةً، أَوْ ثَنِيَّةً، قَالَ: فَكَانَ الرَّجُلُ مِمَّا إِذَا عَلَاهَا، قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ-: «إِنَّكُمْ لَا تَنَادُونَ أَصَمَّ وَلَا غَائِبًا»، وَهُوَ عَلَى بَعْثِهِ، فَقَالَ: «يَا أَبَا مُوسَى أَوْ يَا عَبْدَ اللَّهِ أَلَا أَعْلَمُكَ كَلِمَةً مِنْ

وفيه: «ارْبَعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ، فَإِنْ كُمْ». إلخ^(١) ومعنى أربعوا: أرفقوا بأنفسكم، وهو بفتح الباء أربعوا، انتهى.

ولنذكر من صفات الحج تبركا: (حديث جابر الطويل وإن كنا قد التزمنا في الأصل الإضراب عن أذكار الحج، لكنه لا يخلو من فائدة؛ لسعته)^(٢).

فنعول: حديث جابر الطويل المشهور الجليل أخرجه مسلم في صحيحه^(٣) بسنده إلى جعفر الصادق، عن أبيه محمد الباقر رضوان الله عليهما، قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، فَسَأَلَ عَنِ الْقَوْمِ حَتَّى انْتَهَى إِلَيَّ، فَقُلْتُ: أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ حُسَيْنٍ، فَأَهْوَى بِيَدِهِ إِلَى رَأْسِي فَتَزَعَ زَرْيَ الْأَعْلَى، ثُمَّ نَزَعَ زَرْيَ الْأَسْفَلِ^(٤)، ثُمَّ وَضَعَ كَفَّهُ بَيْنَ تَدْيِيٍّ وَأَنَا يَوْمَئِذٍ غُلَامٌ شَابٌّ، فَقَالَ: مَرَّ جَبَا بِكَ، يَا ابْنَ أَخِي، سَلْ عَمَّا شِئْتَ، فَسَأَلْتُهُ، وَهُوَ أَعْمَى، وَخَضِرَ وَقْتُ الصَّلَاةِ، فَقَامَ فِي نِسَاجَةٍ^(٥) مُلْتَحِفًا بِهَا، كُلَّمَا وَضَعَهَا عَلَى مَنْكِبِهِ رَجَعَ طَرَفَاهَا إِلَيْهِ مِنْ صِغَرِهَا، وَرَدَاؤُهُ إِلَى جَنْبِهِ، [وثوبه]^(٦) عَلَى الْمَشْجَبِ^(٧)، فَصَلَّى بِنَا، فَقُلْتُ: أَخْبِرْنِي عَنْ حَجَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: بِيَدِهِ فَعَقَدَ تِسْعًا، فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - مَكَثَ تِسْعَ سِنِينَ لَمْ يَحْجَّ، ثُمَّ أَذَّنَ فِي النَّاسِ فِي الْعَاشِرَةِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - حَاجٌّ، فَقَدِمَ الْمَدِينَةَ بَشْرٌ كَثِيرٌ، كُلُّهُمْ يَلْتَمِسُ أَنْ يَأْتِمَ بِرَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وَيَعْمَلَ مِثْلَ عَمَلِهِ، فَخَرَجْنَا مَعَهُ، حَتَّى أَتَيْنَا

كُنُوزَ الْجَنَّةِ؟»، قَالَ: قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: «لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ». ذكره الويسي في السَّيْفِيَّةِ الْمُنجِيَّةِ: (ص ٧٨)، وعزاه إلى المرشد بالله في الأملية الخميسية: (١/ ٣١٧ رقم ١١٠٨).

(١) أخرجه أحمد في مسنده: (٣٢/ ٢٨٥ رقم ١٩٥٢٠)، والبخاري في صحيحه: (٣/ ١٠٩١ رقم ٢٨٣٠)، ومسلم في صحيحه: (٤/ ٢٠٧٦ رقم ٤٤ - ٢٧٠٤)، وابن ماجه في سننه: (٢/ ١٢٥٦ رقم ٣٨٢٤)، وأبو داود في سننه: (٢/ ٦٣٤ رقم ١٥٢٨)، والترمذي في سننه: (٥/ ٥٠٩ رقم ٣٤٦١)، والنسائي في سننه الكبرى: (٩/ ١٩٨ رقم ١٠٢٩٦)، وتمامه. لَا تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلَا غَائِبًا، إِنَّكُمْ تَدْعُونَ سَمِيعًا قَرِيبًا، وَهُوَ مَعَكُمْ".

(٢) ما بين القوسين ساقط من (ج).

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه: (٢/ ٨٨٦ رقم ١٤٧ - ١٢١٨).

(٤) فعل ذلك ملاطفة للزائر له. شرح النووي: (٨/ ١٧١).

(٥) «فقام في نساجة ملتحف بها» هي ضرب من الملاحف منسوجة. ينظر: ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر: (٥/ ٤٦).

(٦) ما بين المعقوفتين من المصدر.

(٧) «وثوبه على المشجب» عيدان تضم رؤوسها ويفرج بين قوائمه وتوضع عليها الثياب، وقد تعلق عليها الأسقية لتبريد الماء. ينظر: ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر: (٢/ ٤٤٥).

ذَا الْخَلِيفَةِ (١)، فَوَلَدَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ (٢)، مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي بَكْرٍ (٣)، فَأَرْسَلَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: كَيْفَ أَصْنَعُ؟ قَالَ: «اغْتَسِلِي، وَاسْتَشْفِرِي» (٤) بِثَوْبٍ وَأَحْرَمِي» فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - فِي الْمَسْجِدِ، ثُمَّ رَكِبَ الْقَصْوَاءَ (٥)، حَتَّى إِذَا اسْتَوَتْ بِهِ نَاقَتُهُ عَلَى الْبَيْدَاءِ (٦)، نَظَرَتْ إِلَى مَدِّ بَصَرِي بَيْنَ يَدَيْهِ، مِنْ رَاكِبٍ وَمَاشٍ، وَعَنْ يَمِينِهِ مِثْلَ ذَلِكَ، وَعَنْ يَسَارِهِ مِثْلَ ذَلِكَ، وَمِنْ خَلْفِهِ مِثْلَ ذَلِكَ، وَرَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - بَيْنَ أَظْهُرِنَا، وَعَلَيْهِ يَنْزِلُ الْقُرْآنُ، وَهُوَ يَعْرِفُ تَأْوِيلَهُ، وَمَا عَمِلَ بِهِ مِنْ شَيْءٍ عَمِلْنَا بِهِ، فَأَهْلَ بِالتَّوْحِيدِ «لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ، لَبَّيْكَ، لَبَّيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ، إِنَّ الْحَمْدَ وَالنِّعْمَةَ لَكَ، وَالْمُلْكُ لَا شَرِيكَ لَكَ» وَأَهْلَ النَّاسُ هَذَا الَّذِي يُهْلُونَ بِهِ، فَلَمْ يَرُدَّ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - تَلْبِيَّتَهُ، قَالَ جَابِرٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لَسْنَا نُنَوِي إِلَّا الْحَجَّ، لَسْنَا نَعْرِفُ الْعُمْرَةَ، حَتَّى إِذَا أَتَيْنَا الْبَيْتَ مَعَهُ، اسْتَلَمَ الرُّكْنَ فَرَمَلْ ثَلَاثًا وَمَشَى أَرْبَعًا، ثُمَّ نَقَذَ إِلَى مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَرَأَ: ﴿وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾ (٧) فَجَعَلَ الْمَقَامَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْبَيْتِ، فَكَانَ أَبِي يَقُولُ - وَلَا أَعْلَمُهُ ذِكْرَهُ إِلَّا عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - : كَانَ يَقْرَأُ فِي الرُّكْعَتَيْنِ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ وَقُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الرُّكْنَ فَاسْتَلَمَهُ، ثُمَّ خَرَجَ مِنَ الْبَابِ إِلَى الصَّفَا، فَلَمَّا دَنَا مِنَ الصَّفَا قَرَأَ: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَابِرِ اللَّهِ﴾ (٨) «أَبْدَأُ بِمَا بَدَأَ اللَّهُ بِهِ» فَبَدَأَ بِالصَّفَا، فَرَقِيَ عَلَيْهِ، حَتَّى رَأَى الْبَيْتَ فَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ،

(١) ذو الخليفة: قرية بينها وبين المدينة ستة أميال أو سبعة، ومنها ميقات أهل المدينة. ينظر: الحموي، معجم البلدان: (٢/ ٢٩٥).

(٢) أساء بنت عُمَيْس الخثعمية، أسلمت مع زوجها جعفر، وهاجرت المهجرتين، روى عنها أولادها عبد الله وعونًا ومحمد، قتل زوجها جعفر فتزوجها أبو بكر، ولما توفي تزوجها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام. ينظر: ابن الأثير، أسد الغابة: (٧/ ١٢) رقم (٦٧١٣).

(٣) محمد بن أبي بكر بن أبي قحافة ربيب أمير المؤمنين، وكان يعده ولدًا استشهد بمصر، سنة ٣٨ هـ، وحزن عليه الوصي حزنًا شديدًا. ينظر: المزي، تهذيب الكمال: (٤١/ ٥٤١)، والقاسمي، الجداول الضغرى: مخطوط.

(٤) (واستغفري): أي اجعلي موضع خروج الدم عصابة تمنع الدم. ينظر: ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث: (٤/ ٢٣٥).

(٥) (القصواء): أي الناقة المقطوعة طرف أذنّها. ينظر: الخطابي، غريب الحديث: (٣/ ٢٤١).

(٦) في (أ) نظرت إليه إلى مد بصري. (مد بصري): أي منتهى بصري. (استوت به ناقته) أي: علت به أو قامت مستوية على قوائمها. والمراد أنه بعد تمام طلوع البیداء لا في أثناء طلوعه. (البیداء): المفازة. وههنا اسم موضع قريب من مسجد ذي الخليفة.

(٧) سورة البقرة: ١٢٥.

(٨) سورة البقرة: ١٥٨.

فَوَحَّدَ اللَّهُ وَكَبَّرَهُ، وَقَالَ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ، أَنْجَزَ وَعْدَهُ، وَنَصَرَ عَبْدَهُ، وَهَزَمَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ» ثُمَّ دَعَا بَيْنَ ذَلِكَ، قَالَ: مِثْلَ هَذَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ نَزَلَ إِلَى الْمَرْوَةِ، حَتَّى إِذَا انْصَبَّتْ قَدَمَاهُ فِي بَطْنِ الْوَادِي سَعَى، حَتَّى إِذَا صَعِدَتَا مَشَى^(١)، حَتَّى أَتَى الْمَرْوَةَ، فَفَعَلَ عَلَى الْمَرْوَةِ كَمَا فَعَلَ عَلَى الصَّفَا، حَتَّى إِذَا كَانَ آخِرُ طَوَافِهِ عَلَى الْمَرْوَةِ، فَقَالَ: «لَوْ أَنِّي اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَدْبَرْتُ لَمْ أَتَى الْهُدْيَ، وَجَعَلْتُهَا عُمْرَةً، فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ لَيْسَ مَعَهُ هَدْيٌ فَلْيَحِلْ، وَلْيَجْعَلْهَا عُمْرَةً»، فَقَامَ سَرَاقَةُ بْنُ مَالِكٍ بْنِ جُعْشَمٍ^(٢)، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلَعَمِنَا هَذَا أَمْ لَا بَدَ؟ فَشَبَّكَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - أَصَابِعَهُ وَاحِدَةً فِي الْأُخْرَى، وَقَالَ: «دَخَلَتْ (الْعُمْرَةُ فِي الْحَجِّ)»^(٣) مَرَّتَيْنِ «لَا بَلَّ لِأَبَدٍ أَبَدٍ» وَقَدِمَ عَلَيَّ مِنَ الْيَمَنِ بِيَدِنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَوَجَدَ فَاطِمَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مِمَّنْ حَلَّ، وَلَبِسَتْ ثِيَابًا صَبِيغًا، وَاسْتَحَلَّتْ^(٤)، فَأَنْكَرَ ذَلِكَ عَلَيْهَا، فَقَالَتْ: إِنَّ أَبِي أَمَرَنِي بِهَذَا، قَالَ: فَكَانَ عَلَيَّ يَقُولُ، بِالْعِرَاقِ: فَذَهَبْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - مُحَرِّشًا عَلَى فَاطِمَةَ لِلَّذِي صَنَعْتُ، مُسْتَفْتِيًا لِرَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - فِيمَا ذَكَرْتَ عَنْهُ، فَأَخْبَرْتُهُ أَنِّي أَنْكَرْتُ ذَلِكَ عَلَيْهَا، فَقَالَ: «صَدَقْتُ صَدَقْتُ، مَاذَا قُلْتَ حِينَ فَرَضْتَ الْحَجَّ؟» قَالَ قُلْتُ: اللَّهُمَّ، إِنِّي أَهْلٌ بِمَا أَهَلَ بِهِ رَسُولُكَ، قَالَ: «فَإِنَّ مَعِيَ الْهُدْيَ فَلَا تَحِلُّ» قَالَ: فَكَانَ جَمَاعَةُ الْهُدْيِ الَّذِي قَدِمَ بِهِ عَلَيَّ مِنَ الْيَمَنِ وَالَّذِي أَتَى بِهِ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - مِائَةً، قَالَ: فَحَلَّ النَّاسُ كُلُّهُمْ وَقَصَّروا، إِلَّا النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - وَمَنْ كَانَ مَعَهُ هَدْيٌ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ التَّرْوِيَةِ تَوَجَّهُوا إِلَى مِنًى، فَأَهْلُوا بِالْحَجِّ، وَرَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - فَصَلَّى بِهَا الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ وَالْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ وَالْفَجْرَ، ثُمَّ مَكَثَ قَلِيلًا حَتَّى طَلَعَتِ الشَّمْسُ، وَأَمَرَ بِقُبَّةٍ مِنْ شَعَرٍ تُضْرَبُ لَهُ بِنَمْرَةٍ، (فَسَارَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - وَلَا تَشْكُ قُرَيْشٌ)^(٥) إِلَّا أَنَّهُ وَاقَفُ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ، كَمَا كَانَتْ

(١) (حتى إذا انصبت قدماه) أي: انحدرتا بالسهولة حتى وصلتا إلى بطن الوادي (حتى إذا صعدتا) أي خرجتا من البطن إلى طرفه الأعلى. ينظر: الهرري، الكوكب الوهاج والروض البهّاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج، (٣٣/١٤).

(٢) سراقَةُ بْنُ مَالِكِ بْنِ جُعْشَمٍ بن مالك الكناني، له صحبة. ينظر: ابن الأثير، أسد الغابة: (٢/٤١٢ رقم ١٩٥٥).

(٣) ما بين القوسين ساقط (أ).

(٤) في (أ، ب) واستحلت.

(٥) ما بين القوسين ساقط من (أ، ب).

فَرِيْشُ تَصْنَعُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَأَجَازَ رَسُوْلُ اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- حَتَّى أَتَى عَرَفَةَ، فَوَجَدَ الْقُبَّةَ قَدْ ضُرِبَتْ لَهُ بِنَمْرَةٍ، فَنَزَلَ بِهَا، حَتَّى إِذَا زَاغَتِ الشَّمْسُ أَمَرَ بِالْقَصَوَاءِ، فَرَحِلَتْ لَهُ، فَأَتَى بَطْنَ الْوَادِي (١)، فَخَطَبَ النَّاسَ وَقَالَ: «إِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ حَرَامٌ عَلَيْكُمْ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا فِي شَهْرِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا، أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ تَحْتَ قَدَمِي مَوْضُوعٌ» (٢)، وَدِمَاءُ الْجَاهِلِيَّةِ مَوْضُوعَةٌ، وَإِنَّ أَوَّلَ دَمٍ أَضْعُ مِنْ دِمَائِنَا دَمُ ابْنِ رَبِيعَةَ بْنِ الْحَارِثِ (٣)، كَانَ مُسْتَرَضِعًا فِي بَيْتِي سَعْدٍ فَقَتَلْتُهُ هَذِيْلًا، وَرَبَا الْجَاهِلِيَّةِ مَوْضُوعٌ، وَأَوَّلُ رَبَا أَضْعُ رَبَانًا رَبَا عَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ (٤)، فَإِنَّهُ مَوْضُوعٌ كُلُّهُ، فَاتَّقُوا اللَّهَ فِي النِّسَاءِ، فَإِنَّكُمْ أَخَذْتُمُوهُنَّ بِأَمَانِ اللَّهِ، وَاسْتَحْلَلْتُمُ فُرُوجَهُنَّ بِكَلِمَةِ اللَّهِ، وَلَكُمْ عَلَيْهِنَّ أَنْ لَا يُوطِئَنَّ فُرُشَكُمْ أَحَدًا تَكْرَهُوهُنَّ، فَإِنْ فَعَلَنَّ ذَلِكَ فَاضْرِبُوهُنَّ ضَرْبًا غَيْرَ مُبْرِحٍ، وَلَهُنَّ عَلَيْكُمْ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ، وَقَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ إِنْ اعْتَصَمْتُمْ بِهِ، كِتَابُ اللَّهِ، وَأَنْتُمْ تُسْأَلُونَ عَنْهُ، فَمَا أَنْتُمْ قَائِلُونَ؟» قَالُوا: نَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بَلَغْتَ وَأَدَيْتَ وَنَصَحْتَ، فَقَالَ: بِإِصْبَعِهِ السَّبَابَةَ، يَرْفَعُهَا إِلَى السَّمَاءِ وَيَنْكُتُهَا إِلَى النَّاسِ «اللَّهُمَّ اشْهَدْ، اللَّهُمَّ اشْهَدْ» ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ أَدْنَى، ثُمَّ أَقَامَ فَصَلَّى الظُّهْرَ، ثُمَّ أَقَامَ فَصَلَّى الْعَصْرَ، وَلَمْ يُصَلِّ بَيْنَهُمَا شَيْئًا، ثُمَّ رَكِبَ رَسُوْلُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، حَتَّى (أَتَى) (٥) الْمَوْقِفَ، فَجَعَلَ بَطْنَ نَافِثِهِ الْقَصَوَاءِ إِلَى الصَّخْرَاتِ، وَجَعَلَ حَبْلَ الْمَشَاةِ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَاسْتَقْبَلَ الْقُبَّةَ، فَلَمْ يَزَلْ وَاقِفًا حَتَّى غَرَبَتِ الشَّمْسُ، وَذَهَبَتِ الصُّفْرَةُ قَلِيلًا (٦)، حَتَّى غَابَ الْقُرْصُ (٧)، وَارْزَدَفَ

(١) هو: وادي عرنة.

(٢) (تحت قدمي) إبطال لأمر الجاهلية بمعنى أنه لا مؤاخذه بعد الإسلام بما فعل في الجاهلية. ولا قصاص ولا دية ولا كفارة بما وقع في الجاهلية من القتل. ولا يؤخذ الزائد على رأس المال بما وقع في الجاهلية من عقد الربا. ينظر: النووي، شرح صحيح مسلم: (٨/ ١٨٢).

(٣) آدم بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب، قُتِلَ في الجاهلية، وهو الذي وضع النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- دمه يوم فتح مكة. ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى: (٤/ ٤٣ رقم ٣٦٩).

(٤) عباس بن عبد المطلب عم رسول الله -توفي سنة (٣٣هـ). ينظر: ابن عبد البر، الاستيعاب: (٢/ ٨١٠ رقم ١٣٧٨).

(٥) ما بين القوسين سقط من (أ، ب).

(٦) قوله: «وذَهَبَتِ الصُّفْرَةُ قَلِيلًا» يعني لم تذهب نهائيا بل ذهب قليلا، لأنه إذا غابت الشمس واستحكم غروبها قلت الصفرة. ينظر: شرح حديث جابر بن عبد الله في صفة حجة النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ-: (١٢).

(٧) قوله: «حتى غاب القرص» هذا تأكيد لقوله: «حتى غربت الشمس» لأنه قد يتوهم وأهم أن المراد بغروب الشمس غروب بعضها فأكد ذلك بقوله: «حتى غاب القرص» ويفهم منه كون الجو صحوًا ليس فيه سحب يحول بين الناس ورؤية الشمس عند غروبها. المصدر نفسه: (١٢).

أُسَامَةَ (١) خَلْفَهُ، وَدَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- وَقَدْ شَتَّى لِلْقَصَوَاءِ الزَّمَامَ، حَتَّى إِنْ رَأَسَهَا لَيُصِيبُ مَوْرَكَ رَحْلِهِ، وَيَقُولُ بِيَدِهِ الْيُمْنَى «أَيُّهَا النَّاسُ، السَّكِينَةُ السَّكِينَةُ» كُلَّمَا أَتَى حَبَلًا مِنَ الْجِبَالِ أَرَخَى لَهَا قَلِيلًا، حَتَّى تَصْعَدَ (٢)، حَتَّى أَتَى الْمُزْدَلِفَةَ (٣)، فَصَلَّى بِهَا الْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ بِأَذَانٍ وَاحِدٍ وَإِقَامَتَيْنِ، وَلَمْ يُسَبِّحْ بَيْنَهُمَا شَيْئًا (٤)، ثُمَّ اضْطَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- حَتَّى طَلَعَ الْفَجْرُ، وَصَلَّى الْفَجْرَ، حِينَ تَبَيَّنَ لَهُ الصُّبْحُ، بِأَذَانٍ وَإِقَامَةٍ، ثُمَّ رَكِبَ الْقَصَوَاءَ، حَتَّى أَتَى الْمَشْعَرَ الْحَرَامَ، فَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ، فَدَعَا وَكَبَّرَهُ وَهَلَّلَهُ وَوَحَّدَهُ، فَلَمْ يَزَلْ وَاقِفًا حَتَّى أَسْفَرَ جَدًّا، فَدَفَعَ قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ (٥)، وَأَرْدَفَ الْفَضْلَ بْنَ عَبَّاسٍ، وَكَانَ رَجُلًا حَسَنَ الشَّعْرِ أَبْيَضَ وَسِيمًا، فَلَمَّا دَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- مَرَّتْ بِهِ طُعْنُ يَجْرَيْنَ، فَطَفِقَ الْفَضْلُ يَنْظُرُ إِلَيْهِنَّ، فَوَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- يَدَهُ عَلَى وَجْهِ الْفَضْلِ (٦)، فَحَوَّلَ الْفَضْلُ وَجْهَهُ إِلَى الشَّقِّ الْأَخْرِ يَنْظُرُ، فَحَوَّلَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- يَدَهُ مِنَ الشَّقِّ الْأَخْرِ عَلَى وَجْهِ الْفَضْلِ، يَصْرِفُ وَجْهَهُ مِنَ الشَّقِّ الْأَخْرِ

(١) أسامة بن زيد، مولى رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- وأمره علي جيش عظيم فيه جلة المهاجرين، قعد مع علي يوم الجمل وصفين، توفي سنة (٥٤ هـ). ينظر: ابن الأثير، أسد الغابة: (١/ ١٩٤ رقم ٨٤).

(٢) قوله: «وكلما أتى حبلًا من الجبال أرخى لها قليلا حتى تصعد»: يعني إذا أتى دعئا أو رملا أرخى لها قليلا حتى تصعد رافة بالبعير لأنه لو شنت لها الزمام وأمامها شيء مرتفع وفيه شيء من الدعث والرمل صعب عليها فبرخي لها النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- قليلا حتى تصعد. المصدر نفسه: (١٢).

(٣) الْمُزْدَلِفَةُ: المشعر الحرام ومصلّى الإمام يصلي فيه العشاء والمغرب والصبح، وسميت بمزدلفة، لأن الناس يزدلفون فيها إلى الحرم. ينظر: الحموي، معجم البلدان: (٥/ ١٢٠).

(٤) قوله: «ولم يسبح بينهما شيئا» يسبح أي: يصلي والصلاة تسمى تسبيحا من باب إطلاق البعض على الكل وأطلق التسبيح عليها لأن التسبيح ركن فيها أو واجب فيها. ينظر: شرح حديث جابر بن عبد الله في صفة حجة النبي -ﷺ-: (١٢/ ١).

(٥) قوله: «فدفع قبل أن تطلع الشمس» أي لم ينتظر طلوع الشمس فسار من مزدلفة ليخالف المشركين لأن المشركين كانوا ينتظرون في مزدلفة إلى أن تطلع الشمس. المصدر نفسه: (١٣).

(٦) قوله: "فبرت طعنُ يَجْرَيْنَ، فطفق الفضل ينظر إليهن، فوضع رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- يده على وجه الفضل": فيه سنة غض البصر خوف الفتنة، وأن [ذلك] في حق النساء والرجال جميعا بعضهم لبعض، ألا تراه كيف قال في الفضل: "وكان أبيض وسيما حسن الشعر" يخاف فتنة الطعن به، وفتنته بهن. ولهذا وضع النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- يده على وجه الفضل ليمنع من الفتنتين، قال بعضهم: وهذا يدل على أن هذا ليس بواجب إذ لم ينه. ينظر: اليحصبي: شَرُحُ صَحِيحِ مُسْلِمٍ تحقيق الدكتور مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، ط ١ (١٤١٩ هـ / ١٩٩٨ م): (٤/ ٢٨٣).

يَنْظُرُ، حَتَّى أَتَى بَطْنَ مُحَسَّرٍ، فَحَرَكَ قَلِيلًا^(١)، ثُمَّ سَلَكَ الطَّرِيقَ الْوُسْطَى الَّتِي تَخْرُجُ عَلَى الْجُمُرَةِ الْكُبْرَى، حَتَّى أَتَى الْجُمُرَةَ الَّتِي عِنْدَ الشَّجَرَةِ، فَرَمَاهَا بِسَبْعِ حَصِيَّاتٍ، يُكَبِّرُ مَعَ كُلِّ حَصَاةٍ مِنْهَا، مِثْلَ حَصَى الْحَذَفِ، رَمَى مِنْ بَطْنِ الْوَادِي، ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى الْمَنْحَرِ، فَتَحَرَ ثَلَاثًا وَسِتِّينَ بِيَدِهِ، ثُمَّ أَعْطَى عَلِيًّا، فَتَحَرَ مَا غَبَرَ، وَأَشْرَكَهُ فِي هَدْيِهِ، ثُمَّ أَمَرَ مِنْ كُلِّ بَدَنَةٍ بِبَضْعَةٍ، فَجَعَلَتْ فِي قَدَرٍ، فَطُبِخَتْ، فَأَكَلَا مِنْ لَحْمِهَا وَشَرَبَا مِنْ مَرَقِهَا، ثُمَّ رَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- فَأَفَاضَ إِلَى الْبَيْتِ، فَصَلَّى بِمَكَّةَ الظُّهْرَ، فَأَتَى بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، يَسْقُونَ عَلَى زَمْزَمَ، فَقَالَ: «انْزِعُوا، بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، فَلَوْلَا أَنْ يَغْلِبَكُمْ النَّاسُ عَلَى سِقَايَتِكُمْ لَنَزَعْتُ مَعَكُمْ» فَنَاوَلُوهُ دُلُورًا فَشَرِبَ مِنْهُ".

وأخرجه مع مسلم أبو داود مطولا أيضا^(٢)، وأخرجه ابن ماجة بنحوه مطولا أيضا^(٣)، والنسائي مختصرا^(٤)، وأخرج الترمذي^(٥)، ومالك مواضع منه^(٦)، وأبو عوانة في مسنده الصحيح^(٧)، وكنت قد أضربت عن ذكر شيء من أعمال الحج اختصارا، ولكن وجدت ما كنت قد عولت عليه من المناسك أدعية وأذكارا عارية عن الأدلة؛ فعدلت لذكر ما رفع عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ (من)^(٨) الأعمال والأذكار؛ ليكون كاليسر^(٩) لما يعتمد من المناسك، ولنذكرها على الترتيب.

فعن أنس قال: قَالَ: " صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- [وَنَحْنُ مَعَهُ] بِالْمَدِينَةِ الظُّهْرَ أَرْبَعًا، وَالْعَصْرَ بِذِي الْحُلَيْفَةِ^(١٠) رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ بَاتَ بِهَا حَتَّى أَصْبَحَ، ثُمَّ

(١) وقوله: «حتى أتى بطن محسّر» يعني حرك قليلا» ينيح حرك ناقته عليه الصلاة والسلام حين بلغ بطن محسّر. ومحسّر واد عظيم يفصل بين مزدلفة ومنى، شرح حديث جابر بن عبد الله في صفة حجة النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

(٢) أخرجه أبو داود في سننه: (٣/ ٢٨٢ رقم ١٩٠٥).

(٣) أخرجه ابن ماجة في سننه: (٢/ ١٠٢٢ رقم ٣٠٧٤).

(٤) أخرجه النسائي في سننه الكبرى: (٤/ ١٥٥ رقم ٣٩٨٧).

(٥) أخرجه الترمذي في سننه: (٥/ ٢٧٣ رقم ٣٠٨٧) وقال: «هذا حديث حسن صحيح».

(٦) أخرجه نحوه مالك في الموطأ: (١/ ٢٣١ رقم ٢٨).

(٧) أخرجه أبو عوانة في مسنده: (٢/ ٣٦٩ رقم ٤٣٦٢).

(٨) ما بين القوسين ساقط من (أ، ب).

(٩) في الأصل كالموسر، ولعله ما أثبت.

(١٠) ذو الحليفة: قرية بينها وبين المدينة ستة أميال أو سبعة ومنها ميقات أهل المدينة. ينظر: الحموي، معجم البلدان: (٢ ص ٢٩).

رَكَبَ حَتَّى اسْتَوَتْ بِهِ عَلَى الْبَيْدَاءِ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَسَبَّحَهُ وَكَبَّرَهُ، ثُمَّ أَهْلَلَ بِحَجٍّ [وَعُمْرَةٍ، وَأَهْلَلَ النَّاسُ بِهِمَا، فَلَمَّا قَدِمْنَا أَمَرَ النَّاسَ، فَحَلُّوا حَتَّى كَانَ يَوْمُ التَّرْوِيَةِ أَهْلُوا بِالْحَجِّ]، قَالَ: وَنَحَرَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - بَدَنَاتٍ بِيَدِهِ قِيَامًا^(١)، وَذَبَحَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - بِالْمَدِينَةِ كَبْشَيْنِ أَمْلَحَيْنِ أَخْرَجَهُ البخاري^(٢).

ويوم التروية هو يوم الثامن من ذي الحجة، سمي بذلك؛ لأن الناس يتروون (حاجتهم)^(٣) من الماء من مكة لعرفة، وقد مر ذكر التلبية، قال الخطابي: معنى التلبية: سرعة الإجابة، وإظهار الطاعة والشنية للتذكير^(٤)، زاد أبو هريرة في تلبيته صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «لَبَّيْكَ إِلَهَ الْحَقِّ، لَبَّيْكَ» رواه النسائي، وابن ماجه، والحاكم (والبيهقي)^(٥)، وقال: صحيح على شرطهما^(٦)، وزاد ابن عباس في تلبيته صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ، إِنَّمَا الْخَيْرُ خَيْرُ الْآخِرَةِ» أخرجه الحاكم والبيهقي^(٧). وعن سهل بن سعد الساعدي: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُلَبِّي إِلَّا لَبَّى مَنْ عَنْ يَمِينِهِ، أَوْ عَنْ شِمَالِهِ مِنْ حَجَرٍ، أَوْ شَجَرٍ، أَوْ مَدَرٍ، حَتَّى تَنْقَطِعَ الْأَرْضُ مِنْ هَاهُنَا وَهَاهُنَا» أخرجه الترمذي^(٨)، وذكره البغوي في المصاييح^(٩).

وعن زيد بن خالد^(١٠)، عن النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - قال: «أَتَانِي جَبْرِيلُ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - فَقَالَ لِي: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَأْمُرَ أَصْحَابَكَ فَلْيَرْفَعُوا أَصْوَاتَهُمْ بِالتَّلْبِيَةِ، فَإِنَّهُ مِنْ شِعَارِ الْحَجِّ». أخرجه أحمد، وابن ماجه، وابن حبان، والحاكم^(١١).

(١) في (أ، ب): (فائماً).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه: (٢/ ٥٦٢ رقم ١٤٧٦) وما بين المعقوفتين من صحيح البخاري.

(٣) ما بين القوسين ساقط من (أ، ب).

(٤) ينظر: الخطابي، معالم السنن: (٢/ ١٧٣).

(٥) ما بين القوسين ساقط من (أ، ب).

(٦) أخرجه النسائي في سننه الكبرى: (٤/ ٥٤ رقم ٣٧١٨)، وابن ماجه في سننه: (٢/ ٩٧٤ رقم ٢٩٢٠)، والحاكم في مستدركه: (١/ ٦١٨ رقم ١٦٥٠)، وقال: «هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ، وَلَمْ يُجَرَّجْ». (٧) أخرجه الحاكم في مستدركه: (١/ ٦٣٦ رقم ١٧٠٧)، والبيهقي في سننه الكبرى: (٥/ ٧١ رقم ٩٠٣٤).

(٨) أخرجه الترمذي في سننه: (٣/ ١٨٠ رقم ٨٢٨).

(٩) ينظر: الخطيب: مشكاة المصابيح، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت ط ٣ (١٩٨٥ م): (٢/ ٧٨١ رقم ٢٥٥٠)، وشرح مصاييح السنة للإمام البغوي: (١/ ٢٣٣).

(١٠) زيد بن خالد الجهني، صحابي، سكن المدينة، توفي سنة (٧٨ هـ) ينظر: ابن عبد البر، الاستيعاب: (٢/ ٥٤٩ رقم ٨٤٥).

(١١) أخرجه أحمد في مسنده: (٣٦/ ١٢ رقم ٢١٦٧٨)، وابن ماجه في سننه: (٢/ ٩٧٥ رقم ٢٩٢٣)، وابن

وللخمسة عن خلاد بن السائب^(١)، عن أبيه^(٢) نحوه، وصححه الترمذي، وابن حبان^(٣)، قال فى الحصن: فإذا فرغ من تليته سأل الله مغفرته ورضوانه واستعتقه من النار^(٤)، أخرجه الطبراني^(٥) عن خزيمة بن ثابت^(٦).

وعن ابن عباس قال: «طَافَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - بِالْبَيْتِ عَلَى بَعِيرٍ، كُلَّمَا أَتَى الرُّكْنَ أَشَارَ إِلَيْهِ بِشَيْءٍ كَانَ عِنْدَهُ وَكَبَّرَ». أخرجه البخاري^(٧).

وعن عبد الله بن السائب قال: سمعت رسول الله يقول بين الركعتين: ﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾^(٨) رواه أبو داود، والنسائي، وابن حبان، والحاكم، وصححه على شرط مسلم^(٩).

قال النووي فى الأذكار: يُسْتَحَبُّ أَنْ يَقُولَ عِنْدَ اسْتِلَامِ الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ أَوَّلًا، وَعِنْدَ ابْتِدَاءِ الطَّوَافِ أَيْضًا: "بِاسْمِ اللَّهِ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ؛ اللَّهُمَّ إِيْمَانًا بِكَ، وَتَصَدِيقًا بِكِتَابِكَ، وَوَفَاءً بِعَهْدِكَ، وَاتِّبَاعًا لِسُنَّةِ نَبِيِّكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ"^(١٠).

وعن ابن عباس من دعائه الذى لم يدع بين الركن والمقام: «رَبِّ قَنِّعْنِي بِمَا رَزَقْتَنِي،

حَبَّان فى صحيحه: (١١٣/٩) رقم ٣٨٠٣، والحاكم فى مستدركه: (١/٦١٩) رقم ١٦٥٣ بلفظ: "أَتَانِي جَبْرِيلُ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ مَرُّ أَصْحَابِكَ فَلْيَرْفَعُوا أَصْوَاتَهُمْ بِالتَّلْيَةِ، فَإِنَّهُ مِنْ شِعَارِ الْحُجِّ".

(١) خلاد بن السائب بن خلاد بن سويد الأنصاري، يختلف فى صحبته، وفى حديثه فى رفع الصوت بالتلبية اختلاف كبير. ينظر: ابن عبد البر الاستيعاب فى معرفة الأصحاب: (٢/٤٥٢) رقم ٦٧٧.

(٢) سائب بن خلاد بن سويد الأنصاري الخزرجي، له صحبة. المصدر نفسه: (٢/٥٧١) رقم ٨٩٠.

(٣) أخرجه أحمد فى مسنده: (٢٧/١٠٢) رقم ١٦٥٦٩، وابن ماجه فى سننه: (٢/٩٧٥) رقم ٢٩٢٣،

والنسائي فى المجتبى: (٥/١٦٢) رقم ٢٧٥٣، وابن حبان فى صحيحه: (٩/١١٣) رقم ٣٨٠٣،

والترمذي فى سننه (٣/٢٥٦).

(٤) ينظر: الشوكاني، تحفة الذاكرين بعدة الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين: (١/٢٤٤).

(٥) أخرجه الطبراني فى معجمه الكبير: (٧/١٤٢) رقم ٦٦٢٦.

(٦) خزيمة بن ثابت بن الفاكه، ذو الشهادتين. له صحبة. ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى (٤/٢٧٩) رقم ٥٨٤.

(٧) أخرجه البخاري فى صحيحه: (٢/٥٨٣) رقم ١٥٣٥.

(٨) سورة البقرة: ٢٠١.

(٩) أخرجه أبو داود فى سننه: (٣/٢٧٣) رقم ١٨٩٣، والنسائي فى سننه الكبرى: (٧/٥٨) رقم ٧٤٦٤، وابن

حَبَّان فى صحيحه: (٩/١٢٣٤) رقم ٣٨٢٦، والحاكم فى مستدركه: (١/٦٢٥) رقم ١٦٧٣ وقال: "هَذَا

حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى سُرْطِ مُسْلِمٍ، وَلَمْ يُجَرِّجْهُ".

(١٠) ذكره النووي فى الأذكار: (١/٣٣٦) رقم ١٠١٠.

وَبَارِكْ لِي فِيهِ، وَاخْلُفْ عَلَيَّ كُلَّ غَائِبَةٍ لِي بِخَيْرٍ» رواه ابن أبي شيبة في مصنفه^(١)، والحاكم مرفوعاً، وصححه إسناده، ولفظه: كان رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - يدعو يقول: اللهم... وذكره بلفظه وليس بين الركن والمقام^(٢).

وفي الحصن من أدعية الطواف: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ». أخرجه ابن أبي شيبة عن ابن عمر مرفوعاً^(٣).

وعن ابن عباس: (إن النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - كَبَّرَ فِي نَوَاحِي الْبَيْتِ) أخرجه النسائي في المجتبى^(٤).

وعن أسامة بن زيد أَنَّهُ دَخَلَ هُوَ وَرَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - الْبَيْتَ فَأَمَرَ بِأَلَا فَأَجَافَ الْبَابَ وَالْبَيْتَ حَيْثُ عَلَى سِتَّةِ أَعْمِدَةٍ، [فَمَضَى] حَتَّى إِذَا كَانَ بَيْنَ الْأُسْطُوَائَتَيْنِ اللَّتَيْنِ تَلِيَانِ بَابِ الْكَعْبَةِ، جَلَسَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، (وَسَأَلَهُ وَاسْتَغْفَرَهُ، ثُمَّ قَامَ حَتَّى أَتَى مَا اسْتَقْبَلَ مِنْ دُبُرِ الْكَعْبَةِ)^(٥) فَوَضَعَ، وَجْهَهُ، وَحَدَّهُ عَلَيْهِ، وَحَمِدَ اللَّهَ (وَأَثْنَى عَلَيْهِ)^(٦)، وَسَأَلَهُ وَاسْتَغْفَرَهُ، ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى كُلِّ رُكْنٍ مِنْ أَرْكَانِ الْكَعْبَةِ فَاسْتَقْبَلَهُ بِالتَّكْبِيرِ وَالتَّهْلِيلِ وَالتَّسْبِيحِ، وَالثَّنَاءِ عَلَى اللَّهِ، وَالْمَسْأَلَةِ، وَالِاسْتِغْفَارِ، ثُمَّ خَرَجَ فَصَلَّى رُكْعَتَيْنِ مُسْتَقْبِلَ وَجْهِ الْكَعْبَةِ^(٧)، ثُمَّ انْصَرَفَ فَقَالَ: «هَذِهِ الْقِبْلَةُ، هَذِهِ الْقِبْلَةُ» أخرجه النسائي في المجتبى^(٨).

وعن ابن عمر أن رسول الله دخل الكعبة هو وأسماء، وبلال، وعثمان بن طلحة الحُجَبِيُّ^(٩)، فأغلقها، ثم سألت بلالاً ما صنع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ؟

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه: (٤٤٣/٣) رقم (١٥٨١٦).

(٢) أخرجه الحاكم في مستدركه: (٣٨٨/٢) رقم (٣٣٦٠) وقال: "هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يُخَرِّجْهُ".

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه: (٣١١/٣) رقم (١٤٥٠٢)، وذكره الشوكاني، في تحفة الذاكرين بعدة الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين: (٢٠٣/١).

(٤) أخرجه النسائي في المجتبى: (٢١٩/٥) رقم (٢٩١٣).

(٥) ما بين القوسين ساقط من (ج).

(٦) ما بين القوسين ساقط من (ب).

(٧) في (أ) (مستقبلاً).

(٨) أخرجه البخاري في صحيحه: (١٨٩/١) رقم (٤٨٤)، ومسلم في صحيحه: (٩٦٦/٢) رقم (٣٨٨) - (١٣٢٩).

(٩) عثمان بن طلحة بن أبي طلحة القرشي العبدي الحجبي، أقام مع النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - بالمدينة، وشهد معه فتح مكة، توفي سنة (٤٢ هـ). ينظر: ابن الأثير، أسد الغابة: (٥٧٢/٣) رقم (٣٥٨٠).

قال: «جَعَلَ عَمُودَيْنِ عَنْ يَسَارِهِ، وَعَمُودًا عَنْ يَمِينِهِ، وَثَلَاثَةَ أَعْمِدَةٍ وَرَاءَهُ - وَكَانَ الْبَيْتُ يَوْمَئِذٍ عَلَى سِتَّةِ أَعْمِدَةٍ - ثُمَّ صَلَّى» أخرجه الشيخان^(١).

ما يقال بين الصفا والمروة

«رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعَزُّ الْأَكْرَمُ» رواه ابن أبي شيبة عن عمر، وابنه وابن مسعود موقوفاً^(٢).

وعن ابن عمر قال: «غَدَوْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - مِنْ مَنَى إِلَى عَرَفَاتٍ، مَنَا الْمُلَبِّي وَمَنَا الْمُكَبِّرُ» رواه مسلم، وأبو داود^(٣).

دعاء يوم عرفة، هو في الأصل: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» إلخ^(٤): أخرجه الترمذي وحسنه.

وعن أمير المؤمنين - عليه السلام - قال: قال له رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - «أَكْثَرُ دُعَائِي وَدُعَاءِ الْأَنْبِيَاءِ قَبْلِي»^(٥) بِعَرَفَةَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، اللَّهُمَّ اجْعَلْ فِي قَلْبِي نُورًا، وَفِي سَمْعِي نُورًا، وَفِي بَصَرِي نُورًا، اللَّهُمَّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ وَسْوَاسِ الصَّدْرِ، وَشَتَاتِ الْأَمْرِ وَفِتْنَةِ الْقَبْرِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا يَلِجُ فِي اللَّيْلِ، وَمِنْ شَرِّ مَا يَلِجُ فِي النَّهَارِ، وَشَرِّ مَا تَهْبُّ بِهِ الرِّيَّاحُ، رواه ابن أبي شيبة^(٦).

وعَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: كُنَّا مَعَ ابْنِ عَبَّاسٍ بِعَرَفَاتٍ، فَقَالَ: مَا لِي لَا أَسْمَعُ النَّاسَ يُلَبُّونَ؟ فَقُلْتُ: يَخَافُونَ مِنْ مُعَاوِيَةَ؛ فَخَرَجَ ابْنُ عَبَّاسٍ مِنْ فُسْطَاطِهِ، فَقَالَ: «لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ، فَإِنَّهُمْ قَدْ تَرَكُوا السُّنَّةَ مِنْ بَغْضِ عَلِيٍّ - عَلَيْهِ السَّلَامُ -» أخرجه النسائي، والحاكم، وصححه^(٧).

(١) أخرجه البخاري في صحيحه: (١/ ١٨٩ رقم ٤٨٤)، ومسلم في صحيحه: (٢/ ٩٦٦ رقم ٣٨٨) - (١٣٢٩).

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه: (٦/ ٨٣ رقم ٢٩٦٤٧ و ٢٩٦٤٨).

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه: (٢/ ٩٣٣ رقم ٢٧٢) - (١٢٨٤)، وأبو داود في سننه: (٣/ ٢٢٢ رقم ١٨١٦).

(٤) عن ابن عمر قال: قال رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - : «خير الدعاء دعاء يوم عرفة، وأفضل ما قلت أنا والنبيون من قبلي: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير».

أخرجه الترمذي في سننه: (٥/ ٥٧٢ رقم ٣٥٨٥).

(٥) في (ج) ودعاء الأنبياء من قبلي.

(٦) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه: (٣/ ٣٨١ رقم ١٥١٣٥)، والبيهقي، في الدعوات الكبير ١٦٠/ ٢.

(٧) أخرجه النسائي في سننه الكبرى: (٤/ ١٥١ رقم ٣٩٧٩)، والحاكم في مستدركه: (١/ ٦٣٦ رقم ١٧٠٦).

والفسطاط: بيت من الشعر ذكره في المصابيح^(١) ويحتمل غير الشعر والله أعلم.
وعن ابن عباس أن النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- أَرْدَفَ الْفُضْلَ، فَأَخْبَرَ الْفُضْلُ: أَنَّ
النَّبِيَّ -صلى الله عليه وآله وسلم- «لَمْ يَزَلْ يَلْبِي حَتَّى رَمَى جَمْرَةَ الْعَقْبَةِ» (رواه الجماعة)^(٢).

وعن ابن عمر كان يرمي الجُمرة الدنيا بسبع حصياتٍ، ثُمَّ يَكْبُرُ عَلَى إِثْرِ كُلِّ حَصَاةٍ، ثُمَّ
يَتَقَدَّمُ فَيَسْهَلُ، فَيَقُومُ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ قِيَامًا طَوِيلًا، فَيَدْعُو وَيَرْفَعُ يَدَيْهِ، ثُمَّ يَرْمِي الْجُمْرَةَ
الْوُسْطَى كَذَلِكَ، فَيَأْخُذُ ذَاتَ الشِّمَالِ فَيَسْهَلُ وَيَقُومُ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ قِيَامًا طَوِيلًا، فَيَدْعُو
وَيَرْفَعُ يَدَيْهِ، ثُمَّ يَرْمِي الْجُمْرَةَ ذَاتَ الْعَقْبَةِ مِنْ بَطْنِ الْوَادِي، وَلَا يَقِفُ عِنْدَهَا، وَيَقُولُ: «هَكَذَا
رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وآله وسلم- يَفْعَلُ». (رواه البخاري والنسائي)^(٣).

وعن ابن مسعود مرفوعا: إن الحاج بعد أن يرمي يستبطن الوادي ثم يقول: «اللَّهُمَّ
اجْعَلْهُ حَجًّا مَبْرُورًا، وَذَنْبًا مَغْفُورًا» (رواه ابن أبي شيبة)^(٤).

وعن عبد الرحمن بن أبي بكر قال: كنت عند ابن عباس، فجاءه رجل فَقَالَ: مِنْ أَيْنَ
جِئْتَ؟ فَقَالَ: مِنْ زَمْرَمٍ، فَقَالَ فَشَرِبْتَ مِنْهَا كَمَا يَنْبَغِي؟ قَالَ: وَكَيْفَ ذَاكَ؟ قَالَ: إِذَا
شَرِبْتَ مِنْ زَمْرَمٍ فَاسْتَقْبِلِ الْكَعْبَةَ، وَادْكُرْ اسْمَ اللَّهِ، وَتَنَفَّسْ ثَلَاثًا وَتَضَلَّعْ، فَإِذَا فَرَّغْتَ
مِنْهَا فَأَحْمِدِ اللَّهَ تَعَالَى فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وآله وسلم- قَالَ: «آيَةُ بَيْنَنَا وَبَيْنَ
الْمُنَافِقِينَ أَنَّهُمْ لَا يَتَضَلَّعُونَ مِنْ زَمْرَمٍ» (رواه ابن ماجه، والحاكم وصححه على
شرطهما)^(٥). ذكره في سلاح المؤمن^(٦)، وذكره السخاوي وبسط فيه وأفاد (وأجاد)^(٧).

وعن مجاهد^(٨)، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله: «مَاءُ زَمْرَمٍ لِمَا شَرِبَ لَهُ، فَإِنْ

(١) ينظر: الشَّيرَازِيُّ: المفاتيح في شرح المصابيح: (٤/٢١١).

(٢) ما بين القوسين ساقط (أ، ب). والحديث: أخرجه البخاري في صحيحه: (٢/٦٠٥ رقم ١٦٠١)، ومسلم
في صحيحه: (٢/٩٣١ رقم ٢٦٧ - (١٢٨١)، والنسائي في سننه ٢٧٦/٥ رقم ٣٠٨١، وابن ماجه في
سننه ١٠١١/٢ رقم ٣٠٤٠.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه: (٢/٦٢٣ رقم ١٦٦٥)، والنسائي في سننه: (٤/١٨٨ رقم ٤٠٧٥).

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه: (٦/٨٣ رقم ٢٩٦٥٠).

(٥) أخرجه ابن ماجه في سننه: (٢/١٠١٧ رقم ٣٠٦٠)، والحاكم في مستدركه: (١/٦٥٤ رقم ١٧٣٨)..

(٦) ابن الإمام، سلاح المؤمن في الدعاء والذكر: (١/٣٦٥ رقم ٦٧٣).

(٧) ما بين القوسين ساقط من (أ، ب). ينظر: السخاوي، المقاصد الحسنة: (١/٥٦٨ رقم ٩٢٨).

(٨) مجاهد بن جبر أبو الحجاج المكي، تابعي، مقرر، مفسر، قال البستي: مجاهد ثقة بلا مدافعة، أجمعت الأمة
على إمامته والإحتجاج به، توفي سنة (١٠٤ هـ). ينظر: المزي، تهذيب الكمال: (٢٧/٢٢٨ رقم ٥٧٨٣).

شَرِبْتُهُ تَسْتَشْفِي بِهِ شَفَاكَ اللَّهُ، وَإِنْ شَرِبْتُهُ مُسْتَعِيدًا عَادَكَ اللَّهُ، وَإِنْ شَرِبْتُهُ لِقَطْعِ ظَمًا قَطَعَهُ» قَالَ: وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ إِذَا شَرِبَ مَاءَ زَمْزَمَ قَالَ: «اللَّهُمَّ أَسْأَلُكَ عِلْمًا نَافِعًا، وَرِزْقًا وَاسِعًا، وَشِفَاءً مِنْ كُلِّ دَاءٍ» رواه الحاكم، والدارقطني (١).

وحديث «مَاءَ زَمْزَمَ لِمَا شَرِبَ لَهُ» صححه ابن عيينة (٢)، والدمياطي من المتأخرين، والمنذري (٣)، قال السخاوي: بمجموع شواهده يصلح للاحتجاج (٤).

وعن سويد بن سعيد قال: رأيت عبد الله بن المبارك بمكة أتى زمزم واستسقى منه شربة، ثم استقبل الكعبة فقال: اللهم إن ابن أبي الموالي، حدثنا عن محمد بن المنكدر (٥)، عن جابر، أن رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - قال: «مَاءَ زَمْزَمَ لِمَا شَرِبَ لَهُ، وَهَا أَنَا أَشْرِبُهُ لِعَطَشِ الْقِيَامَةِ، ثُمَّ شَرِبَ». قال في سلاح المؤمن: قال الدمياطي: هذا الحديث على رسم الصحيح، (فإن) (٦) ابن أبي الموالي: هو عبد الرحمن، أخرج له البخاري، وسويد بن سعيد، أخرج له مسلم، ووثقهما في الحصن، فصح الحديث (٧).

وعن ابن عمر: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - كَانَ إِذَا قَفَلَ مِنْ غَزْوٍ أَوْ حَجٍّ أَوْ عُمْرَةٍ، يُكَبِّرُ عَلَى كُلِّ شَرْفٍ مِنَ الْأَرْضِ ثَلَاثَ تَكْبِيرَاتٍ، ثُمَّ يَقُولُ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، آيُونَ تَائِبُونَ

(١) أخرجه الدارقطني في سننه: (٣/ ٣٥٤ رقم ٢٧٣٩)، والحاكم في مستدركه: (١/ ٦٤٦ رقم ١٧٣٩) وقال: "هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ الْإِسْنَادُ إِنْ سَلِمَ مِنَ الْجَوْرِ وَدِيٍّ، وَلَمْ يُجَرِّجْهُ".

(٢) سفيان بن عيينة بن ميمون الهلالي، الكوفي، ولد بالكوفة سنة (١٠٧ هـ) محدث، فقيه، وجمع وصنف، قال في الجداول: كان إماماً ثباتاً حجة علي المذهب أثنى عليه أئمة الحديث، احتج به الجماعة، توفي سنة (١٩٦ هـ) وقيل: (١٩٨ هـ)، له "تفسير القرآن الكريم"، و"جزء فيه أحاديث"، وغيرها ينظر: المزي، تهذيب الكمال: (١١/ ١٧٧ رقم ٢٤١٣)، وكحالة، معجم المؤلفين: (٤/ ٢٣٥)، والقاسمي، الجداول الصغرى: مخطوط.

(٣) ذكره المنذري، في التريغيب والترهيب من الحديث الشريف: (٢/ ٢١٠ رقم ٤)، وأخرجه ابن أبي شبة في مصنفه (٥/ ٦٣ رقم ٢٣٧٢٣)، وأحمد في مسنده: (٢٣/ ١٤٠ رقم ١٤٨٤٩)، وابن المقرئ في المعجم: (١/ ١٣٢ رقم ٣٦١) وذكره ابن همام، سلاح المؤمن في الدعاء والذكر: (١/ ٣٦٦ رقم ٦٧٥).

(٤) ينظر: السخاوي، المقاصد الحسنة: (١/ ٥٦٧ رقم ٩٢٨) وعزه لابن عيينة، والدمياطي. (٥) محمد بن المنكدر بن عبد الله، قال ابن سعد: كان ثقة ورعا عابدا قليل الحديث، وقال ابن معين وأبو حاتم وابن حجر: ثقة، وفي سنة (١٣١ هـ). ينظر: المزي، تهذيب الكمال: (٢٦/ ٥٠٣ رقم ٥٦٣٢)، والذهبي، أعلام النبلاء: (٦/ ٩٠ رقم ٧٧٨).

(٦) ما بين القوسين ساقط من (أ، د).

(٧) ينظر: ابن همام، سلاح المؤمن: (١/ ٣٦٤ رقم ٦٧٥).

سَاجِدُونَ عَابِدُونَ لِرَبِّنَا حَامِدُونَ، صَدَقَ اللَّهُ وَعْدَهُ، وَنَصَرَ عَبْدَهُ، وَهَرَمَ الْأَحْزَابَ وَحَدَّهُ» رواه الجماعة إلا ابن ماجه^(١)، وقد تقدم في السفر، وَقَلَّ: بمعنى رجع، وكذا أيون: أي راجعون، والشَّرَف: المراد به المرتفع. ذكره في السلاح^(٢).

قوله: الباب العشرون: في ذكر شيء من أذكار الجهاد

قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ سَأَلَ اللَّهَ الشَّهَادَةَ بِصِدْقٍ، بَلَّغَهُ اللَّهُ مَنَازِلَ الشُّهَدَاءِ، وَإِنْ مَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ». أخرجه الجماعة إلا البخاري من حديث سهل بن حنيف^(٣)، ومثله عن أنس عند مسلم^(٤).

وعن معاذ قال: سمعت رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - يقول: «من قاتل في سبيل الله فُوقَ نَاقَةٍ فَقَدْ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ، ومن سَأَلَ اللَّهَ الْقَتْلَ مِنْ نَفْسِهِ صَادِقًا ثُمَّ مَاتَ أَوْ قُتِلَ فَإِنَّ لَهُ أَجْرَ شَهِيدٍ». رواه الأربعة^(٥).

وَفُوقَ النَّاقَةِ - بالضم والفتح للفاء، يَعْنِي بِضَمِّ الْفَاءِ وَفَتْحِهَا: رُجُوعَ اللَّبَنِ فِي ضَرْعِهَا، أي ما بين الحلبتين؛ لأنها تحلب فتبرك حتى تدر ثم تحلب. وَقِيلَ: إِذَا قَبِضَ الْحَالِبُ عَلَى الضَّرْعِ ثُمَّ أَرْسَلَهُ. ذكره في السلاح^(٦).

(قلت: وهو الذي يناسب المبالغة النبوية في خفة الوقت كما يفهم من فحوى الخطاب والله أعلم)^(٧).

(١) أخرجه أحمد في مسنده: (٢١٩/٩) رقم ٥٢٩٥، والبخاري في صحيحه: (٢/٦٣٧) رقم ١٧٠٣، ومسلم في صحيحه: (٢/٩٨٠) رقم ٤٢٨ - (١٣٤٤)، والترمذي في سننه: (٣/٢٧٦) رقم ٩٥٠، وأبو داود في سننه: (٤/٤٠١) رقم ٢٧٧٠، والنسائي في سننه الكبرى: (٨/٩٢) رقم ٨٧٢٠.

(٢) ذكره ابن همام، سلاح المؤمن في الدعاء: (١/٣٦٦) رقم ٦٧٦.

(٣) سهل بن حنيف بن واهب الأوسي الأنصاري شهد بدرًا، والمشهد كلها مع رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - توفي سنة (٣٨هـ). ينظر: ابن الأثير، أسد الغابة: (٢/٥٧٢) رقم ٢٢٨٩.

(٤) أخرجه أحمد في مسنده: (٣٦/٤٢٥) رقم ٢٢١١٠، ومسلم في صحيحه: (٣/١٥١٧) رقم ١٥٧ - (١٩٠٩)، وابن ماجه في سننه: (٢/٩٣٥) رقم ٢٧٩٧، وأبو داود في سننه: (٢/٦٢٩) رقم ١٥٢٠، والترمذي في سننه: (٣/٤٦١) رقم ١٦٥٣، وقال: هذا حديث حسن غريب، والنسائي في المجتبى: (٦/٣٦) رقم ٣١٦٢.

(٥) أخرجه ابن ماجه في سننه: (٢/٩٣٣) رقم ٢٧٩٢، وأبو داود في سننه: (٤/١٩٥) رقم ٢٥٤١، والترمذي في سننه: (٤/١٨٥) رقم ١٦٥٧، والنسائي في المجتبى: (٦/٢٥) رقم ٣١٤١، واللفظ لأبي داود.

(٦) ذكره ابن همام، سلاح المؤمن في الدعاء: (١/٣٧٠) رقم ٦٧٩.

(٧) ما بين القوسين ساقط من (ب، ج، د).

وعن أبي سعيد: أن رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - قال: «يَا أَبَا سَعِيدٍ، مَنْ رَضِيَ بِاللَّهِ رَبًّا، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ نَبِيًّا، وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ» قَالَ: فَعَجِبَ لَهَا أَبُو سَعِيدٍ، قَالَ: أَعِدْهَا عَلَيَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَفَعَلَ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «وَأُخَرَى يُرْفَعُ بِهَا الْعَبْدُ مِائَةَ دَرَجَةٍ فِي الْجَنَّةِ، مَا بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ» قَالَ: وَمَا هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ»، رواه أبو داود، والنسائي، وفي رواية أبي داود: «وبمحمد - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - رسولا» (١)

حديث علي - عليه السلام - (٢): أخرجه مع زيادة في أوله - ستأتي - الشيخان، وأبو داود (٣).

حديث جابر (٤): أخرج ألفاظًا يسيرة من صدره الشيخان وأبو داود (٥).

حديث ابن عباس (٦): أخرجه الأربعة، والحاكم، وقال: صحيح الإسناد على شرط مسلم، وحسنه الترمذي، كلهم عن ابن عباس بلفظ حديث الباب، إلا أنهم زادوا في آخره: «وَأَسْأَلُ سَخِيمَةَ صَدْرِي» (٧)، وقوله: «مختا»: أي خاشعا، وقيل: مخلصا في

(١) أخرجه أبو داود في سننه (٢/ ٦٣٥ رقم ١٥٢٩)، والنسائي في سننه الكبرى (٤/ ٢٨١ رقم ٤٣٢٤).
(٢) عن علي - عليه السلام - قال: دعا رسول الله يوم الأحزاب: «اللهم منزل الكتاب، ومنشيء السحاب، سريع الحساب، اللهم اهزم الأحزاب وزلزلهم». ذكره الويسي في السَّفِينَةُ الْمُنْجِيَّةُ: (٧٨)، وعزاه إلى أبي طالب في أماليه ص ٣٤٤.

(٣) ما بين القوسين ساقط من (د). والحديث: أخرجه البخاري في صحيحه: (٣/ ١١٠١ رقم ٢٨٦١)، ومسلم في صحيحه: (٣/ ١٣٦٢ رقم ٢٠ - ١٧٤٢)، وأبو داود في سننه: (٤/ ٢٦٩ رقم ٢٦٣١).

(٤) عن جابر قال: قال رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - يوم حنين: «لَا تَمْنُوا لِقَاءَ الْعَدُوِّ فَإِنَّكُمْ لَا تَدُورُونَ بِهَا تَبْتَلُونَ مِنْهُمْ فَإِذَا لَقِيتُمُوهُمْ فَقُولُوا: اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبُّنَا وَرَبُّهُمْ وَقُلُوبُهُمْ بِيَدِكَ، وَإِنَّا نَقْلِبُهُمْ أَنْتَ، وَالزَّمَا الْأَرْضُ، فَإِذَا غَشَوْكُمْ فَثُورُوا عَلَيْهِمْ وَكَبَرُوا». ذكره الويسي في السَّفِينَةُ الْمُنْجِيَّةُ: (ص ٧٩)، وأمالي أبي طالب ص ١٠٥.

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه: (٣/ ١١٠٢ رقم ٢٨٦٣)، ومسلم في صحيحه: (٣/ ١٣٦٢ رقم ٢٠ - ١٧٤١)، وأبو داود في سننه: (٤/ ٢٦٩ رقم ٢٦٣١).

(٦) عن ابن عباس قال: كان رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - يدعو فيقول: «رَبِّ أَعْنِي وَلَا تَعَنْ عَلَيَّ، وَانصُرْنِي وَلَا تَنْصُرْ عَلَيَّ، وَامْكُرْ لِي وَلَا تَمْكُرْ عَلَيَّ، وَاهْدِنِي وَسِرِّ الْهَدْيَ لِي، وَانصُرْنِي عَلَيَّ مِنْ بَغْيِ عَلَيٍّ، اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي لَكَ شَكَارًا، وَلَكَ ذَكَرًا - أَوْ لَكَ مَطَوَّاعًا، وَلَكَ رَاهِبًا، وَإِلَيْكَ مُخْتًا، وَلَكَ أَوَاهًا مَنِيًّا، اللَّهُمَّ تَقَبَّلْ تَوْبَتِي، وَاغْسِلْ حَوْبَتِي، وَثَبِّتْ حَجَّتِي، وَأَجِبْ دَعْوَتِي، وَسَدِّدْ لِسَانِي». ذكره الويسي في السَّفِينَةُ الْمُنْجِيَّةُ: (٣٧-٧٩)، وعزاه إلى أبي طالب في أماليه ص ٣٤٤.

(٧) أخرجه ابن ماجه في سننه: (٢/ ١٢٥٩ رقم ٣٨٣٠)، وأبو داود في سننه: (٢/ ٦٢٢ رقم ١٥١٠)، والترمذي في سننه: (٥/ ٥٥٤ رقم ٣٥٥١) والنسائي في سننه الكبرى: (٢/ ٨٠ رقم ١٢٢٧)، والحاكم في مستدركه: (١/ ٧٠١ رقم ١٩١٠).

خشوعه. و(الأواه) الموقن، ويقال: البكاء، و(الحوبة): واحدة الحوب - بالضم والفتح، ما يتخوف منه ويتحرج من فعله.

السخيمة: بفتح السين وبالحاء المعجمة، الحقد جمعها سخائم.

حديث أبي سعيد^(١): أخرجه أحمد^(٢)، وله شواهد عند أبي داود^(٣)، وهو حديث الحسن - عليه السلام - المتصل بحديث أبي سعيد.

حديث أبي بردة^(٤): أخرجه أبو داود، والنسائي، وابن حبان، والحاكم، وصححه على شرطها^(٥).

حديث أنس^(٦): أخرجه أبو داود، والترمذي وحسنه، والنسائي، وابن حبان في صحيحه من حديث أنس أيضا^(٧).

حديث أنس الثاني^(٨): أخرجه الجماعة إلا أبا داود، ولفظ: (قالها ثلاثا) في مسلم فقط، وباقي ما في الباب ظاهر^(٩).

(١) عن أبي سعيد قال: قلنا يوم الخندق: يا رسول الله هل من شيء نقول به، قد بلغت القلوب الحناجر؟! قال: «نعم: اللهم استر عوراتنا، وأمن روعاتنا». وفيه من طريق الحسن عليه السلام: «اللهم استر عورتي، وأقلني عثرتي، وأمن زوعتي، وانصرني على من بغى عليّ، وأرني فيه ثأري». ذكره الويسي في السفيينة المنجية: (ص ٧٩)، وعزاه إلى السخاوي، في المقاصد الحسنة: (١/ ١٥٥).

(٢) أخرجه أحمد في مسنده: (١٧/ ٢٧ رقم ١٠٩٩٦).

(٣) أخرجه أبو داود في سننه: (٧/ ٤٠٩ رقم ٥٠٧٤).

(٤) عن أبي بردة أن أباه حدثه أن النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - كان إذا خاف قومًا قال: «اللهم إنا نجعلك في نحورهم، ونعوذ بك من شرورهم». ذكره الويسي في السفيينة المنجية: (ص ٧٩)، وعزاه إلى أبي طالب في أماليه ص ٣٤٦.

(٥) أخرجه أبو داود في سننه: (٢/ ٦٤٠ رقم ١٥٣٧)، والنسائي في سننه الكبرى: (٨/ ٢٩ رقم ٨٥٧٧)، وابن حبان في صحيحه: (١١/ ٨٣ رقم ٤٧٦٥)، والحاكم في مستدركه: (٢/ ١٥٤ رقم ٢٦٢٩) وقال: "هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ".

(٦) عن أنس: كان رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - إذا غزا قال: «اللَّهُمَّ أَنْتَ عَصِيدِي وَنَصِيرِي بِكَ أَحُولُ وَبِكَ أَصُولُ وَبِكَ أَقَاتِلُ»، فإذا فُتِحَ لهم أو دخلوا فليكبروا. ذكره الويسي في السفيينة المنجية: (ص ٨٠).

(٧) أخرجه أبو داود في سننه: (٤/ ٢٧٠ رقم ٢٦٣٢)، والترمذي في سننه: (٥/ ٥٧٢ رقم ٣٥٨٤) وقال: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ، والنسائي في سننه الكبرى: (٨/ ٢٩ رقم ٨٥٧٦)، وابن حبان في صحيحه: (١١/ ٧٧ رقم ٤٧٦١).

(٨) عن أنس قال: «اللَّهُ أَكْبَرُ، خَرَبْتُ خَيْرًا، إِنَّا إِذَا تَرَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ، ﴿سَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ﴾ [الصفات: ١٧٧]. قالها ثلاثًا. ذكره الويسي في السفيينة المنجية: (ص ٨٠)، وعزاه إلى القرشي في شمس الأخبار: (١/ ٣٦٠).

(٩) أخرجه أحمد في مسنده: (٢١/ ٢٩٧ رقم ١٣٧٧١)، والبخاري في صحيحه: (٣/ ١٠٧٧ رقم ٢٧٨٥)، ومسلم في

ومما يستحسن في الحرب الدعاء على الإطلاق ؛ لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (١)، وقوله تعالى: ﴿وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ (٢) ومن دعائه - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - من حديث رفاعه بن رافع الزرقعي قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ وَانْكَفَأَ الْمُشْرِكُونَ أَي رَجَعُوا، قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - اسْتَوُوا حَتَّى أَتْنِي عَلَى رَبِّي، فَصَارُوا خَلْفَهُ صُفُوفًا، فَقَالَ: "اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ كُلُّهُ، اللَّهُمَّ لَا قَابِضَ لِمَا بَسَطْتَ، وَلَا بَاسِطَ لِمَا قَبَضْتَ، وَلَا هَادِيَ لِمَنْ أَضَلَّتْ، وَلَا مُضِلَّ لِمَنْ هَدَيْتَ، وَلَا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ، وَلَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ، وَلَا مُقَرَّبَ لِمَا بَاعَدْتَ، وَلَا مُبَاعِدَ لِمَا قَرَّبْتَ، اللَّهُمَّ ابْسُطْ عَلَيْنَا مِنْ بَرَكَاتِكَ وَرَحْمَتِكَ وَفَضْلِكَ وَرِزْقِكَ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ النَّعِيمَ الْمُقِيمَ الَّذِي لَا يَحُولُ وَلَا يَزُولُ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْأَمْنَ يَوْمَ الْخَوْفِ، اللَّهُمَّ عَائِذُكَ مِنْ شَرِّ مَا أَعْطَيْتَنَا وَشَرِّ مَا مَنَعْتَ، اللَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا الْإِيمَانَ وَزَيِّنْهُ فِي قُلُوبِنَا، وَكْرَهُ إِلَيْنَا الْكُفْرَ، وَالْفُسُوقَ، وَالْعُصْيَانَ، وَاجْعَلْنَا مِنَ الرَّاشِدِينَ، اللَّهُمَّ تَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ، وَأَحْيِنَا مُسْلِمِينَ، وَأَلْحِقْنَا بِالصَّالِحِينَ، اللَّهُمَّ أَلْحِقْنَا بِالصَّالِحِينَ غَيْرَ خَزَايَا وَلَا مَفْتُونِينَ، اللَّهُمَّ قَاتِلِ الْكُفْرَةَ الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ رُسُلَكَ، وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِكَ، وَاجْعَلْ عَلَيْهِمْ رِجْزَكَ وَعَذَابَكَ، إِلَهَ الْحَقِّ آمِينَ" (٣).

وقد تقدم إشارة تشييعه جيوشه وسراياه للغزو في باب السفر، وحديث العهد ومن رواية الجماعة إلا البخاري، وهو في التخريج بطوله وغيره.

وعن فضالة بن عياض (٤) قَالَ: غَزَوْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - غَزْوَةَ تَبُوكَ، فَجَهَدَ الظُّهْرُ جَهْدًا شَدِيدًا، فَشَكُّوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

صحيحه: (٣/١٤٢٦) رقم ١٢٠ (١٣٦٥)، والترمذي في سننه: (٤/١٢١) رقم ١٥٥٠، والنسائي في سننه الكبرى: (٤/٤٨٦) رقم ٤٨٣٣.

(١) سورة الأنفال: ٤٥.

(٢) سورة البقرة: ٢٥٠.

(٣) أخرجه أحمد في مسنده: (٢٤/٢٤٧) رقم ١٥٤٩٠، والنسائي في سننه الكبرى: (٩/٢٢٥) رقم ١٠٣٧٠ الطبراني في الدعاء: (١/٣٢٩) رقم ١٠٧٥، والحاكم في مستدركه: (١/٦٨٦) رقم ١٨٦٨ يُجَرِّجُهُ " (٤) فضالة بن عبيد بن نافذ الأنصاري، شهد أحدا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله، نزل دمشق، وكان قاضيا بها، توفي سنة (٥٣هـ). ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى: (٧٧/٤٠١)، المزي، تهذيب الكمال: (٢٣/١٨٩).

وَسَلَّمَ - مَا بَطَّهَرَهُمْ مِنَ الْجَهْدِ، فَتَحَيَّنَ بِهِمْ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - مَضِيقًا سَارَ النَّاسُ فِيهِ وَهُوَ يَقُولُ: "مُرُّوا بِسْمِ اللَّهِ"، فَجَعَلَ يَنْفُخُ بِطَّهَرِهِمْ، وَهُوَ يَقُولُ: "اللَّهُمَّ احْمِلْ عَلَيْهَا فِي سَبِيلِكَ، فَإِنَّكَ تَحْمِلُ عَلَى الْقَوِيِّ وَالضَّعِيفِ وَالرَّطْبِ وَالْيَابِسِ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ" رواه ابن حبان في صحيحه (١).

ومن قوله يوم حنين بعد أن نزل عن بغلته ودعا قال: «أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبَ، أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ اللَّهُمَّ نَزِّلْ نَصْرَكَ» رواه مسلم في حديث البراء (٢).

ومن رجز المهاجرين والأنصار بحضرته - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - يوم الخندق - وَهُوَ رَجَزَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ، فَارْتَجَزَ بِهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - وقال:

اللَّهُمَّ لَوْلَا أَنْتَ مَا اهْتَدَيْنَا وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلَّيْنَا
فَأَنْزَلْنَا سَكِينَةً عَلَيْنَا [وَتَبَّتِ الْأَقْدَامُ إِنْ لَأَقَيْنَا
إِنَّ الْأَوَّلَى لَقَدْ بَغَوْا عَلَيْنَا] إِذَا أَرَادُوا فِتْنَةً أَبَيْنَا

يَرْفَعُ بِهَا صَوْتَهُ، وَكَانَ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - يحمل التراب حتى تَغَطَّى شَعْرُ صَدْرِهِ، وَكَانَ رَجُلًا كَثِيرَ الشَّعْرِ. رواه الشيخان من حديث البراء، ورواية البخاري: «والله لولا الله» إلخ (٣).

(١) أخرجه ابن حبان في صحيحه: (١٠/ ٥٣٥ رقم ٤٦٨١).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه: (٣/ ١٤٠١ رقم ٧٩ - (١٧٧٦).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه: (٤/ ١٥٠٧ رقم ٣٨٨٠)، ومسلم في صحيحه: (٣/ ١٤٣٠ رقم ١٢٥ -

(١٨٠٣)، وما بين المعقوفين من صحيح البخاري ومسلم.

قوله: الباب الحادي والعشرون في ذكر شيء مما ورد عند التفرق من المجلس

حديث أبي برزة^(١): أخرجه الثلاثة، والحاكم، وابن حبان، وصححه الترمذي، وقال في الباب: عن أبي برزة، وعائشة، ورواه النسائي والحاكم من طرق منها: عن عائشة، وأخرجوه عن أبي هريرة بلفظ قال: قال رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ جَلَسَ فِي مَجْلِسٍ فَكَثُرَ فِيهِ لَغَطُهُ، فَقَالَ قَبْلَ أَنْ يَقُومَ مِنْ مَجْلِسِهِ ذَلِكَ: سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ...» إلخ، ولم يذكرُوا؛ (فقالوا: يا رسول الله إنك تقول) إلخ^(٢).

لكن أخرج النسائي، والحاكم من حديث رافع بن خديج^(٣) قال: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - بِأَخْرَةٍ إِذَا اجْتَمَعَ إِلَيْهِ أَصْحَابُهُ فَأَرَادَ أَنْ يَنْهَضَ قَالَ: «سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ» إلخ حديث الباب، وزاد «عَمِلْتُ سُوءًا وَظَلَمْتُ نَفْسِي، فَاعْفُ رُبِّي، إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ» قَالَ: فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ هَذِهِ كَلِمَاتُ أَحَدَتُنَّ؟ قَالَ: "أَجَلْ، جَاءَنِي جَبْرِيلُ - عَلَيْهِ السَّلَام - فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، (هُنَّ) (٤) كَفَّارَاتُ الْمَجْلِسِ" (٥)

(١) أبو برزة الأسلمي، صاحب النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ -. أسلم قديما، وشهد فتح مكة مع رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ -. ينظر: المزي، تهذيب الكمال: (٢٩/٤٠٧ رقم ٦٤٣٧).
عَنْ أَبِي بَرَزَةَ الْأَسْلَمِيِّ، قَالَ: لَمَّا كَانَ بِأَخْرَةٍ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - إِذَا جَلَسَ فِي الْمَجْلِسِ فَأَرَادَ أَنْ يَقُومَ، قَالَ: «سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّكَ لَتَقُولُ الْآنَ كَلَامًا مَا كُنْتَ تَقُولُهُ فِيمَا خَلَا؟ فَقَالَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ -: «هَذِهِ كَفَّارَةٌ مَا يَكُونُ فِي الْمَجْلِسِ». ذكره الويسي في السَّفِينَةُ الْمُنْجِيَّةُ: (ص ٨٢)، وعزاه إلى المرشد بالله، في الأملالي الخميسية: (١/٣٢٤ رقم ١١٣٩).

(٢) أخرجه أبو داود في سننه: (٧/٢٢٣ رقم ٤٨٥٧)، والترمذي في سننه: (٥/٤٩٤ رقم ٣٤٣٣)، وقال: «هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ»، والنسائي في سننه الكبرى: (٩/١٦٣ رقم ١٠١٨٧)، وابن حبان في صحيحه: (٣/٢٠٦ رقم ٩٢٧)، والحاكم في مستدركه: (١/٧٢١ رقم ١٩٧١).

(٣) رافع بن خديج بن رافع الأنصاري النجاري الخزرجي، يكنى أبا عبد الله، وقيل أبا خديج، رده رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - يوم بدر، لأنه استصغره، وأجازه يوم أحد، فشهد أحدا والخندق وأكثر المشاهد. ينظر: ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب: (٢/٤٧٩ رقم ٧٢٧).

(٤) ما بين القرسين ساقط من (ج).

(٥) في (أ، د)، (هي كفارة)، والصواب ما أثبتناه من (ب، ج)، أخرجه النسائي في سننه الكبرى: (١/١٦٣ رقم ١٠١٨٨)، والحاكم في مستدركه: (١/٧٢١ رقم ١٩٧٢).

وقوله: «بِأَخْرَةٍ» - بهزمة (مقصورة)، وخاء معجمة وراء مهملة مفتوحات وآخره تاء تأنيث - ومعناه: في آخر الأمر.

وعن عائشة أن رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - كَانَ إِذَا جَلَسَ مَجْلِسًا أَوْ صَلَّى صَلَاةً تَكَلَّمَ بِكَلِمَاتٍ، فَسَأَلَتْ عَائِشَةُ عَنِ الْكَلِمَاتِ فَقَالَ: إِنْ تَكَلَّمَ بِخَيْرٍ كَانَ طَابِعًا عَلَيْهِنَّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَإِنْ تَكَلَّمَ بِغَيْرِ ذَلِكَ كَانَ كَفَّارَةً لَهُ... " وذكرنا نحو حديث الباب. أخرجه من تقدم (١).

وزاد الحاكم من طريق آخر: كان رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - يكثر إذا قام من مجلسه قال: "سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ" (٢). ذكره في السلاح (٣).

وفي كتاب الذكر لمحمد بن منصور: «من قال: سبحان الله وبحمده حُطَّتْ عنه خطاياه، ولو كانت مثل زَبَدِ الْبَحْرِ» (٤).

حديث ابن عباس (٥): وتماه عند أبي طالب عليه السلام: «وَإِنَّمَا تَجَالِسُونَ بِالْأَمَانَةِ. وَلَا تَصَلُّوا خَلْفَ النَّائِمِ، وَلَا الْمُتَحَدِّثِ، وَاقْتُلُوا الْحَيَّةَ وَالْعَقْرَبَ، وَإِنْ كُنْتُمْ فِي صَلَاتِكُمْ، وَلَا تَسْتُرُوا الْجُدْرَ بِالثِّيَابِ، وَمَنْ نَظَرَ فِي كِتَابِ أَخِيهِ بِغَيْرِ إِذْنِهِ، فَكَأَنَّمَا يَنْظُرُ فِي النَّارِ». أخرجه الطبراني، وأبو يعلى، والحاكم وصححه عنه أيضا (٦)، وهو عند كثير عن ابن عمر وأبي هريرة بلفظ: «سيد المجالس وأكرم المجالس» (٧).

(١) في (ب، ج، د) وذكرنا نحو حديث الباب، أخرجه النسائي في سننه الكبرى: (٩/ ١٥٤ رقم ١٠١٦٠).

(٢) أخرجه الحاكم في مستدركه: (١/ ٧٢٠ رقم ١٩٧٠)، وقال: «هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ، وَلَمْ يُجَرِّجْهُ».

(٣) ذكره ابن همام، سلاح المؤمن في الدعاء: (١/ ٤٨٠ رقم ٩١٢).

(٤) ذكره المرادي، في تجريد الذكر: (٧٢ رقم ٣٦٧)، وقد أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه: (٦/ ٥٤ رقم ٢٩٤١٧).

والنسائي في سننه الكبرى: (٦/ ٢٠٧ رقم ١٠٦٦٢)، والبخاري في صحيحه: (٨/ ١٥٥)، ومسلم في صحيحه:

(٤/ ٢٠٧١ رقم ٢٦٩١).

(٥) عن ابن عباس قال: قال رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - : «إِنْ لِكُلِّ شَيْءٍ شَرْفًا؛ وَإِنْ أَشْرَفَ الْمَجَالِسُ

مَا اسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ». ذكره الويسي في السَّفِينَةُ الْمُنْجِيَةُ: (ص ٨٢)، وعزاه إلى أبي طالب في أماليه ٢٩٩.

(٦) أخرجه الطبراني في معجمه الكبير: (١٠/ ٣٢٠ رقم ١٠٧٨١)، الحاكم في مستدركه: (٤/ ٣٠٠ رقم

٧٧٠٦) بنحوه.

(٧) أخرجه الطبراني في معجمه الأوسط: (٣/ ٢٥ رقم ٢٣٥٤)، بلفظ: «إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ سَيِّدًا، وَإِنَّ سَيِّدَ

الْمَجَالِسِ قِبَالَةُ الْقِبْلَةِ».

حديث عبد الله^(١): أخرج ألفاظا يسيرة منه الترمذي وحسنه، والنسائي، والحاكم، وقال: صحيح على شرط البخاري^(٢)، ولنذكر روايتهم فيها فوائد.

روى عن عبد الله عمر قال: ما كان رسول الله (يقوم)^(٣) من مجلس حتى يدعو بهؤلاء - الدعوات لأصحابه: «اللَّهُمَّ اقسِم لَنَا مِنْ خَشْيَتِكَ مَا تَحُولُ بِهِ»^(٤) بَيْنَنَا وَيَنْ مَعَاصِيكَ، وَمِنْ طَاعَتِكَ مَا تُبَلِّغُنَا بِهِ جَنَّتِكَ، وَمِنْ الْيَقِينِ مَا تَهْوُنُ بِهِ عَلَيْنَا مَصَائِبَ الدُّنْيَا، وَمَتَّعْنَا بِأَسْمَاعِنَا وَأَبْصَارِنَا وَقُوتِنَا مَا أَحْيَيْتَنَا، وَاجْعَلْهُ الْوَارِثَ مِنَّا، وَاجْعَلْ ثَأْرَنَا عَلَى مَنْ ظَلَمَنَا، وَانْصُرْنَا عَلَى مَنْ عَادَانَا، وَلَا تَجْعَلْ مُصِيبَتَنَا فِي دِينِنَا، وَلَا تَجْعَلِ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّنَا وَلَا مَبْلَغَ عِلْمِنَا، وَلَا تُسَلِّطْ عَلَيْنَا مَنْ لَا يَرْحَمُنَا». زاد الحاكم فى أوله: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي»^(٥).

وعن ابن مسعود قال: كان من دعاء رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ مُوجِبَاتِ رَحْمَتِكَ، وَعَزَائِمَ مَغْفِرَتِكَ، وَالسَّلَامَةَ مِنْ كُلِّ إِثْمٍ، وَالْغَنِيمَةَ مِنْ كُلِّ بَرٍّ، وَالْفُوزَ بِالْجَنَّةِ، وَالنَّجَاةَ مِنَ النَّارِ» رواه الحاكم، وقال: صحيح^(٦)، ورواه الطبراني من حديث أنس، وزاد فى آخره: «اللَّهُمَّ لَا تَدْعُ لِي ذَنْبًا إِلَّا غَفَرْتَهُ، وَلَا هَمًّا إِلَّا فَرَّجْتَهُ، وَلَا دَيْنًا إِلَّا قَضَيْتَهُ، (وَلَا حَاجَةَ مِنْ حَوَائِجِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ إِلَّا قَضَيْتَهَا بِرَحْمَتِكَ)^(٧)، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ»^(٨).

وعن أنس: أكثر دعاء النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - : ﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا

(١) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - يُعَلِّمُنَا هَذَا الْكَلَامَ: «اللَّهُمَّ أَصْلِحْ ذَاتَ بَيْنِنَا وَأَلْفَ بَيْنَ قُلُوبِنَا وَاهْدِنَا سُبُلَ السَّلَامِ، وَنَجِّنَا مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ، وَجَنِّبْنَا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ، اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي أَسْمَاعِنَا وَأَبْصَارِنَا وَقُوتِنَا وَأَرْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا، وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ، وَاجْعَلْنَا شَاكِرِينَ مُنِيبِينَ بِهَا قَابِلِيهَا وَأَتِمِّهَا عَلَيْنَا يَا كَرِيمُ». ذكره الويسي فى السَّفِينَةُ الْمُنْجِيَّةُ: (ص ٨٢) وعزاه إلى المرشد بالله فى الأملية الخمسية: (١/ ٣٢١ رقم ١١٢٥).

(٢) أخرجه الترمذي فى سننه: (٥/ ٧٣٣ رقم ٣٩٥٣)، والنسائي فى سننه: (٤/ ٢٥٧ رقم ٤٢٦٢)، والحاكم فى مستدركه: (١/ ٣٩٧ رقم ٩٧٧)، وقال: "هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ، وَلَمْ يُجَرِّجْهُ".

(٣) ما بين القوسين ساقط من (ج).

(٤) ما بين القوسين ساقط من (أ، ج).

(٥) أخرجه الترمذي فى سننه: (٥/ ٥٢٨ رقم ٣٥٠٢) والنسائي فى سننه الكبرى: (٩/ ١٥٤ رقم ١٠١٦١)، والحاكم فى مستدركه: (١/ ٧٠٩).

(٦) أخرجه الحاكم فى مستدركه: (١/ ٧٠٦ رقم ٢٥٣٤) وقال: "هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ، وَلَمْ يُجَرِّجْهُ".

(٧) ما بين القوسين ساقط من (أ، ب).

(٨) أخرجه الطبراني فى معجمه الصغير: (١/ ٢١٣ رقم ٣٤١).

حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةٌ وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿١﴾ رواه الشيخان، وأبو داود، والنسائي (٢).

حديث أبي هريرة: رواه الترمذي، وقال: حسن غريب بزيادة في آخره، ولم يذكر لفظ «رسول»، وختمه بقوله: «وَأَنْتَ الْمُسْتَعَانُ، وَعَلَيْكَ الْبَلَاغُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ» وهو من حديث أبي أمامة (٣).

قوله: «ومن حقوق المجلس التشميت» إلخ: عن أبي هريرة، عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ فَلْيَقُلْ: الْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلْيَقُلْ لَهُ أَخُوهُ أَوْ صَاحِبُهُ: يَرْحَمُكَ اللَّهُ، فَإِذَا قَالَ لَهُ: يَرْحَمُكَ اللَّهُ، فَلْيَقُلْ: يَهْدِيكَمُ اللَّهُ وَيُصْلِحْ بِأَلْسِنَتِكُمْ» البخاري، وأبو داود، والنسائي (٤).

وعند أبي داود: «فليقل: الحمد لله على كلِّ حالٍ». والبال: الشأن (٥).

وعن رفاعه بن رافع قال: صَلَّيْتُ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- فَعَطَسْتُ، فَقُلْتُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ، مُبَارَكًا عَلَيْهِ، كَمَا يُحِبُّ رَبُّنَا وَيَرْضَى، فَلَمَّا صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- انْصَرَفَ، فَقَالَ: «مَنِ الْمُتَكَلِّمُ فِي الصَّلَاةِ؟» فقال رفاعه: أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «كَيْفَ قُلْتَ؟»، قَالَ: قُلْتُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ إِيَّاكَ، قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَقَدْ ابْتَدَرَهَا بِضَعَّةٍ وَثَلَاثُونَ مَلَكًا، أَتَيْتُهُمْ يَصْعَدُ بِهَا» أخرجه الثلاثة، وقال الترمذي: حسن غريب، وقال: هَذَا الْحَدِيثُ عِنْدَ بَعْضِ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّهُ فِي التَّطَوُّعِ، (عن غير واحدٍ من الصحابة والتابعين، ولم يوسعوا بأكثر من ذلك) (٦) لِأَنَّ غَيْرَ وَاحِدٍ مِنَ التَّابِعِينَ [قَالُوا: إِذَا عَطَسَ الرَّجُلُ فِي

(١) سورة البقرة: ٢٠١.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه: (٥/٢٣٤٧ رقم ٦٠٢٦)، ومسلم في صحيحه: (١/٢٠٧١ رقم ٢٧ - (٢٦٩٠)، وأبو داود في سننه: (١/٣٥٢ رقم ١٥١٩)، والنسائي في سننه الكبرى: (٧/٥٨ رقم ٧٤٦٤).

(٣) أخرجه الترمذي في سننه: (٥/٣٧٥ رقم ٣٥٢١)، وقال: "هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ".

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه: (٥/٢٢٩٨ رقم ٥٨٧٠)، وأبو داود في سننه: (٧/٣٧٨ رقم ٥٠٣٣)، والنسائي في سننه (٩/٩٦).

(٥) أخرجه أبو داود في سننه: (٧/٣٩٧ رقم ٥٠٥٨).

(٦) ما بين القوسين زيادة من نسخة (أ، د).

الصَّلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ إِنَّمَا يَحْمَدُ اللَّهَ فِي نَفْسِهِ [وَلَمْ يُوسَّعُوا بِأَكْثَرِ مِنْ ذَلِكَ] (١).

قلت: ويشهد لما قاله الترمذي حديث علي أمير المؤمنين الآتي في الباب الثامن والعشرين إن شاء الله تعالى؛ فقال: «وَإِذَا عَطَسَ فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ فِي نَفْسِهِ» (٢) هذا وإن كان ظاهر الحديث أنها المكتوبة بقوله: خلف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، لكن الخلفية تحتل الجهة والصلاة، وعمل الصحابة والتابعين مؤكَّد لتأويل الترمذي وَنَقْلِهِ، ولقول الأصحاب من نسخ الأقوال والأفعال في الصلاة، ويجعلون ذلك بعد انقضائها أي: ما ورد من الأدعية يجعلون محله بعد الصلاة؛ لا حديث رفاة هذا، فإنه ظاهر أو صريح أنه في الصلاة؛ فيكون قبل النسخ عندهم، والله أعلم.

وعن سالم بن عبيد (٣) أن رجلا عطس عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَّكَ» ثُمَّ قَالَ: «إِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ» وَلَيْقُلْ: الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ، ويرد عليه من حوله: يَغْفِرُ اللَّهُ لَنَا وَلَكُمْ». أخرجه النسائي (٤)، وابن ماجه (٥)، والحاكم في المستدرک (٦)، ولفظ ابن ماجه: «يَهْدِيكُمْ اللَّهُ وَيُصْلِحُ بِأَلْسِنَتِكُمْ» (٧)، ورواه أيضا النسائي، والحاكم، من حديث ابن مسعود (٨).

وقد جاء أن من لم يحمد الله فلا حق له، وأنه - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - شمت من عطس عنده في الأولى والثانية والثالثة، ثم قال: هو مزكوم (٩).

وروى ابن أبي شيبة: «مَنْ قَالَ عِنْدَ كُلِّ عَطَسَةٍ يَسْمَعُهَا: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ عَلَى كُلِّ حَالٍ مَا كَانَ، لَمْ يَجِدْ وَجَعَ ضَرْسٍ وَلَا أُذُنٍ أَبَدًا» (١٠).

(١) أخرجه أبو داود في سننه: (٢/ ٨١ رقم ٧٧٣)، والترمذي في سننه: (٢/ ٢٥٤ رقم ٤٠٤) وقال: "حَدِيثُ رِفَاعَةَ حَدِيثٌ حَسَنٌ"، والنسائي في المجتبى: (٢/ ١٤٥ رقم ٩٣١)، وما بين المعقوفين من سنن الترمذي.

(٢) أخرجه الإمام زيد في المجموع: (ص ١١٩).

(٣) سالم بن عبيد الأشجعي، من أهل الصفة، له صحة. ينظر: ابن الأثير، أسد الغابة: (٢/ ٣٨٥ رقم ١٨٩٧).

(٤) أخرجه النسائي في سننه الكبرى (٩/ ٩٥ رقم ٩٩٨٢).

(٥) أخرجه ابن ماجه في سننه: (٢/ ١٢٢٤ رقم ٣٧١٥)..

(٦) أخرجه الحاكم في مستدرکه: (٤/ ٢٩٧ رقم ٧٦٩٦).

(٧) أخرجه ابن ماجه في سننه: (٢/ ١٢٢٤ رقم ٣٧١٥).

(٨) "لِلْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ أَرْبَعُ خِلَالٍ: يُجِيبُهُ إِذَا دَعَاهُ، وَيَعُوذُهُ إِذَا مَرَضَ، وَيُسَمِّيهِ إِذَا عَطَسَ، وَيُسَبِّحُهُ إِذَا مَاتَ".

أخرجه النسائي في سننه الكبرى: (٩/ ٩٤ رقم ٩٩٨١) والحاكم في مستدرکه: (٤/ ٢٩٣ رقم ٧٦٨٥).

(٩) أخرجه أحمد في مسنده: (٢٧/ ٥٩ رقم ١٦٥٢٩).

(١٠) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه: (٦/ ١٠٢ رقم ٢٩٨١١) عن علي -عليه السلام-.

وروي «أن اليهود كانوا يتعاطسون عند النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - رجاء أن يَقُولَ لَهُمْ: رَحِمَكُمُ اللَّهُ، فَيَقُولُ: «يَهْدِيكُمُ اللَّهُ وَيُصْلِحُ بِأَلْكُمُ»، رواه الترمذي وصححه، والنسائي، والحاكم (١).

وسأتي في الباب الثامن والعشرين تنمة لهذا البحث (٢)، وقد أفاد (ما ذكر شهادة لحديث) علي - عليه السلام - وما بعده، ومن حديث حذيفة (٣)، وعقبة، وحديث علي الآخر، ويزيده (٤) ما رواه الشيخان والنسائي من حديث أبي هريرة مرفوعا قال: «خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ، طُولُهُ سِتُّونَ ذِرَاعًا، فَلَمَّا خَلَقَهُ قَالَ: اذْهَبْ فَسَلِّمْ عَلَى أَوْلَيْكَ، النَّفَرِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، جُلُوسٌ، فَاسْتَمِعَ مَا يُحْيُونَكَ، فَإِنَّمَا تَحْيَتُكَ وَتَحْيَةُ ذُرِّيَّتِكَ، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، فَقَالُوا: السَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ، فزادوه: وَرَحْمَةُ اللَّهِ، فَكُلُّ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ آدَمَ، فَلَمْ يَزَلِ الْخَلْقُ يَنْقُصُ [بَعْدُ] حَتَّى الْآنَ» (٥)

وتأويل مرجع الضمير في قوله: «على صورته» بين ظاهر؛ فإن آدم - عليه السلام - أقرب ملفوظ، وكون آخر الحديث يشهد لتغير الصور إلا صورة آدم فلم تتغير؛ فقد صارت مثلا، ونحو ذلك من الموجبات لعود الضمير إليه (٦)، ومن جعل العود إلى الجلالة فقد أخطأ وجسّم، وهو قول ساقط يشهد له العقل والشرع (٧)، هذا مع فرض عدم المحمل الظاهر (٨)، كيف وهو الوجه كما ذكرنا، ومن حمله على غير ذلك فَمَتَحَلٌّ (٩) بطلانه ظاهر.

(١) أخرجه الترمذي في سننه: (٥/ ٨٢ رقم ٢٧٣٩) وقال: «هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ»، والنسائي في سننه الكبرى: (٩/ ٩٧ رقم ٩٩٩٠)، والحاكم في مستدركه: (٤/ ٢٩٨ رقم ٧٦٩٩).

(٢) في (أ، ب، ج) (لهذا الحديث)، وما أثبتناه من (د).

(٣) حذيفة بن اليمان، يكنى أبا عبد الله، صاحب سر رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ -، شهد أحدا وما بعدها، توفي سنة (٣٦هـ). ينظر: ابن عبد البر، الاستيعاب: (١/ ٣٣٤ رقم ٤٩٢).

(٤) في (أ، ب، ج) لهذا الحديث (ويزيد)، وما أثبتناه من (د).

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه: (٥/ ٢٢٩٩ رقم ٥٨٧٣)، ومسلم في صحيحه: (٤/ ٢١٨٣ رقم ٢٨ -

(٢٨٤١)، والنسائي في سننه الكبرى: (٩/ ٩٣ رقم ٩٩٧٧) واللفظ للبخاري.

(٦) في (ج) من موجبات عود الضمير إليه.

(٧) في (ج) شهد به العقل.

(٨) في (ج) هذا مع عدم المحمل الظاهر.

(٩) في (د). (فمتحمل).

وعن جابر قال: جئت إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقلت عليك السلام فقال: «لَا تُقُلْ: عَلَيْكَ السَّلَامُ، وَلَكِنْ قُلْ: السَّلَامُ عَلَيْكَ». أخرجه الثلاثة، وقال الترمذي: حسن صحيح (١).

وحديث المقاصد (٢): أخرجه الطبراني، وعن أبي هريرة قال: أتى جبريل النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: يَا رَسُولَ اللَّهِ: هَذِهِ خَدِيجَةُ قَدْ أَتَتْ مَعَهَا إِنَاءٌ فِيهِ إِدَامٌ، أَوْ طَعَامٌ أَوْ شَرَابٌ، فَإِذَا هِيَ أَتَتْكَ فَاقْرَأْ - عليها السلام - مِنْ رَبِّهَا [وَمِنِّي] وَبَشِّرْهَا بِبَيْتٍ [فِي الْجَنَّةِ] مَنْ قَصَبٍ لَا صَخَبَ فِيهِ، وَلَا نَصَبٍ أخرجه الشيخان، والنسائي (٣)، وفي رواية للنسائي من حديث أنس: جَاءَ جِبْرِيلُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وَعِنْدَهُ خَدِيجَةُ قَالَتْ: «إِنَّ اللَّهَ يُقَرِّئُ خَدِيجَةَ السَّلَامِ» فَقَالَتْ: «إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّلَامُ، وَعَلَى جِبْرِيلَ السَّلَامُ، وَعَلَيْكَ السَّلَامُ، وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ» (٤).

والمراد بالقصب: قصب اللؤلؤ (٥).

ما يقول من بلغ سلاماً؟

عن عائشة أن النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - قال لها: يَا عَائِشَةُ، هَذَا جِبْرِيلُ عَلَيْكَ السَّلَامُ، يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ"، فَقَالَتْ: وَ- عليه السلام - وَرَحْمَةُ اللَّهِ - يرى ما لا يرون. تريد النبي صلى الله عليه وآله وسلم. أخرجه الجماعة (٦).

(١) أخرجه أبو داود في سننه: (٢/ ٢١٩ رقم ٩٧١) بنحوه، الترمذي في سننه: (٥/ ٧٢ رقم ٢٧٢٢) وقال: «هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ»، والنسائي في سننه الكبرى: (٩/ ١٢٧ رقم ١٠٠٧٦).

(٢) عن علي - عليه السلام - مرفوعاً: «من عطس عنده فسبق بالحمد لم يشكك خاصرته» وفي لفظ: «أمن من الشوص واللوص والعوص» السخاوي، المقاصد الحسنة: (٦٤٩ رقم ١١٣٠)، ونسبه للطبراني في الأوسط، قلت: في تاريخ دمشق ٣٨٦/ ٣٥ من سبق العاطس بالحمد لله وقاه الله وجع الخاصرة ولم ير فيه مكروها حتى يخرج.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه: (٥/ ٣٩ رقم ٣٨٢٠)، ومسلم في صحيحه: (٤/ ١٨٨٧ رقم ٧١ - (٢٤٣٢)، والنسائي في سننه الكبرى: (٧/ ٣٨٩ رقم ٨٣٠٠)، وما بين المعقوفين من مصادر التخريج.

(٤) أخرجه النسائي في سننه الكبرى: (٧/ ٣٨٩ رقم ٨٣٠١).

(٥) ينظر: الخطابي، غريب الحديث: (١/ ٤٩٦).

(٦) أخرجه أحمد في مسنده: (٤١/ ١٢٢ رقم ٢٤٥٧٤)، والبخاري في صحيحه: (٣/ ١٣٧٤ رقم ٣٥٥٧) بلفظ: =

حديث أبي هريرة في أنه - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - اسْتَعَاذَ بِاسْتِعَاذَةِ مَنْ يَسْتَعِذُ بِهَا النَّاسُ... إلخ^(١).

وقد جاءت أحاديث في آدابه تركناها اختصاراً، ومنها سلامه على أهله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - وعلى الصبيان.

ومر بمجلس مختلط فيه اليهود مع المسلمين فسلم عليهم، وأمر - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - «بتسليم الرَّاكِبِ عَلَى الْمَاشِي، وَالْمَاشِي عَلَى الْقَاعِدِ، وَالْقَلِيلِ عَلَى الْكَثِيرِ، وَالصَّغِيرِ عَلَى الْكَبِيرِ وقال: «إِذَا انْتَهَى أَحَدُكُمْ إِلَى مَجْلِسٍ فَلْيَسَلِّمْ، فَإِنْ بَدَأَ لَهُ أَنْ يَجْلِسَ فَلْيَجْلِسْ، ثُمَّ إِذَا قَامَ فَلْيَسَلِّمْ فَلْيَسَلِّمْ الْأَوَّلَى بِأَحَقِّ مِنَ الْآخِرَةِ»^(٢).

وأمر - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - من أراد أن يدخل على أحد أن يسلم عليهم قبل أن يستأذن فيقول: السلام عليكم، أأدخل؟ وكان - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - يفعله ثلاثاً، فَإِنْ أُذِنَ لَهُ وَإِلَّا رَجَعَ، وكان إذا دخل على أحد وعنده نائم سلم تسليمًا خفيفاً يُسْمِعُ الْيَقْظَانَ وَلَا يُوقِظُ النَّائِمَ، وأمر من جلس على طريق أن يرد السلام، ويعين المظلوم، ويهدي السبيل.

وأما التسليم على أهل الذمة، فعن أبي هريرة مرفوعاً قال: «لَا تَبْدَأُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى بِالسَّلَامِ، وَإِذَا لَقِيتُمْ أَحَدَهُمْ فِي طَرِيقٍ فَاضْطَرُّوهُ إِلَى أَضْيَقِهِ» أخرجه الترمذي، وقال: حسن صحيح، وأخرجه مسلم، وأبو داود^(٣).

وعن أنس أن أصحاب النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - قالوا له: إِنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ يُسَلِّمُونَ عَلَيْنَا، فكيف نردُّ عليهم؟ قال: «قولوا: وعليكم» أخرجه مسلم، وأبو داود، والنسائي، وابن ماجه^(٤).

وَهُوَ يَرَى مَا لَا تَرَى، ومسلم في صحيحه: (١٨٩٦/٤) رقم ٩١ - (٢٤٤٧) والترمذي في سننه: (٥/٧٠٥) رقم ٣٨٨١ بلفظ: "تَرَى مَا لَا تَرَى" والنسائي في المجتبى: (٦٩/٧) رقم ٣٩٥٣ بلفظ: "تَرَى مَا لَا تَرَى".

(١) أخرجه الطبراني في الدعاء: (١/٤٢٥) رقم ١٤٤٤.

(٢) أخرجه الترمذي في سننه: (٥/٦٢) رقم ٢٧٠٦، وقال: «هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ»، والنسائي في سننه الكبرى (٩/١٤٤) رقم ١٠١٢٩، وابن حبان في صحيحه: (٢/٢٤٩) رقم ٤٩٦.

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه: (٤/١٧٠٧) رقم ١٣ - (٢١٦٧)، وأبو داود في سننه: (٧/٤٩٨) رقم ٥٢٠٥ والترمذي في سننه: (٥/٦٠) رقم ٢٧٠٠، وقال: «هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ».

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه: (٤/١٧٠٥) رقم ٧ - (٢١٦٣)، وأبو داود في سننه: (٧/٤٩٩) رقم ٥٢٠٧،

وعن عائشة إِنَّ رَهْطًا مِنَ الْيَهُودِ دَخَلُوا عَلَى النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - فَقَالُوا: السَّامُ عَلَيْكَ، [فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «عَلَيْكُمْ»]، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: بَلَّ السَّامُ عَلَيْكُمْ وَاللَّعْنَةُ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «يَا عَائِشَةُ، إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الرَّفْقَ فِي الْأَمْرِ كُلِّهِ»، قَالَتْ عَائِشَةُ: أَلَمْ تَسْمَعْ مَا قَالُوا؟ قَالَ: «قَدْ قُلْتُ [عَلَيْكُمْ]» أخرجه الترمذي وحسنه، والشيخان، والنسائي، وابن ماجه (١).

وجاءت أحاديث بالمصافحة، وأنها تمام التحية، وأن المتصافحين (٢) يصليان على النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - فإنهما لا يفترقان حتى يغفر لهما (٣).

وروي أنها يقولان: ﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ (٤) وقدم زيد بن حارثة على النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - فاعتنقه وقبله (٥)، وكان - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - يأذن لمن أراد تقبيل يده الكريمة (٦)، وكان يقول لمن جاءه: «مرحبا»، ولعله بعد رد السلام (٧).

هذه آداب في الجملة، وأما آدابه - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - مع أصحابه ونحوهم؛ فقد ذكر منها (٨) صاحب شرح الخمسمائة طرفا شافيا في قوله تعالى: ﴿فِيمَا رَحِمَهُ مِنَ اللَّهِ لَئِنْ لَمْ يَأْمُرْ بِهِمْ﴾ (٩). ولولا الاختصار لذكرناه لحسنه (١٠).

والنسائي في سننه الكبرى: (٩/ ١٥٠ رقم ١٠١٤٦)، وابن ماجه في سننه: (٢/ ١٢١٩ رقم ٣٦٩٧) بلفظ: "إِذَا سَلَّمَ عَلَيْكُمْ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ فَقُولُوا: وَعَلَيْكُمْ".

(١) أخرجه الترمذي في سننه الكبرى: (٥/ ٦٠ رقم ٢٧٠١)، والبخاري في صحيحه: (٥/ ٢٣٠٨ رقم ٥٩٠١)، ومسلم في صحيحه: (٤/ ١٧٠٦ رقم ١٠ - ٢١٦٥)، والنسائي في سننه الكبرى: (١٠/ ٢٩٠ رقم ١١٥٠٨)، وابن ماجه في سننه: (٢/ ١٢١٦ رقم ٣٦٨٩)، واللفظ للترمذي والنسائي. وما بين المعقوفين من مصادر التخريج.

(٢) في (أ، ج، د) وأن المتصافحان.

(٣) روي أكثر من حديث في هذا المعنى، سنن أبي داود: (٧/ ٥٠٢ رقم ٥٢١١، ٥٢١٢).

(٤) سورة البقرة: ٢٠١.

(٥) الطحاوي في معاني الآثار: (٤/ ٢٨١)، وشرح مشكل الآثار: (٣/ ٤١٢ رقم ١٣٨٤).

(٦) أخرجه أبو داود في سننه: (٤/ ٢٨٤ رقم ٢٦٤٧).

(٧) أخرجه ابن خزيمة في صحيحه: (٢/ ٩٠٦).

(٨) في (أ). (فقد ذكر منه).

(٩) سورة آل عمران: ١٥٩.

(١٠) ﴿فِيمَا رَحِمَهُ مِنَ اللَّهِ لَئِنْ لَمْ يَأْمُرْ بِهِمْ﴾ [آل عمران: ١٥٩]. دلت على أنه ينبغي التمسك بحسن الخلق، وقد قال

وعن أبي هريرة قال: «مَا جَلَسَ قَوْمٌ مَجْلِسًا [لَمْ يَذْكُرُوا اللَّهَ فِيهِ]، وَلَمْ يُصَلُّوا عَلَى نَبِيِّهِمْ، إِلَّا كَانَ عَلَيْهِمْ تَرَةٌ، فَإِنْ شَاءَ عَذَّبَهُمْ وَإِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُمْ»، وقد تقدم تخريجه، وهو مرفوع عند الترمذي وغيره.

ولنختم الباب بحديث شريف يشهد على جميع ما تقدم ويليق بالمتدين التخلق بمقتضاه. (حديث علي عليه السلام)^(١): رواه مربي الشيعة، وناصب أعلام الشريعة، محمد بن منصور المرادي - رحمه الله - في كتاب الذكر؛ فقال: برواية شمس الأخبار^(٢)، وفيه فوائد خارجة وزائدة، ولكن ينبغي الحرص عليها بإسناده - رحمه الله - تعالى.

عن مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ - رضي الله عنه - أنه قال له رجل: حَدَّثَنِي بِحَدِيثٍ سَمِعْتَهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - حَفِظْتُهُ، وَذَكَرْتُهُ عِنْدَ رَبِّهِ مَا حَدَّثَكَ بِهِ. ثُمَّ بَكَى

تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ [الأحزاب: ٢١]، وكان صلى الله عليه وآله وسلم، واسع الصدر، صادق للهجة. لين العريكة، دائم البشر، يجيب من دعاه، ويقبل الهدية ولو كُرَاعًا أو جرعة لبن، ويمازح أصحابه، ويحنك أطفالهم، ويضعهم في حجره، ويداعبهم، وكان يكرم من ورد عليه. وقال: (إذا أتاكم كريم قوة فأكرموا) (وإذا أكرم الرجل أخاه فإنما يكرم ربه). وكان يكرم جلسيه، فيحسب أنه لا أكرم عليه منه، إذا أخذ أحد يده لم يرسلها حتى يرسل الآخر يده، يبدأ من لقيه بالسلام، ويبدأ أصحابه بالمصافحة، ثم يشابهه، ويشد قبضته. لم يرق قط ما إذا لرجليه بين يدي أصحابه. رمى الجربج بثوبه يجلس عليه، فقبله جربج ووضعه على عينيه. وإذا أبصر الرجل من أصحابه مغموماً داعبه حتى يضحكه. ويذهب غمه. وكان يضحك ممّا يضحك منه أصحابه، ويعجب ممّا يعجبون. ودخل عليه أعرابي فارتعدت فرائضه، فقال: (هون عليك إنما أنا ابن امرأة تأكل القديد). وكان يخصف نعله، ويرقع ثوبه، ويحلب شاته، ويعلف ناضحه ويحمل متاعه، ويهنا بعيره. وربما أعان خادمته في العجن فيعجن معها. مرّ بغلام يسلخ شاة، ولا يحسن. فقال: (تنح عني) ثم أدخل يده بين الجلد واللحم حتى بلغت الإبط. وكان يركب الأتان وربما أردف غيره خلفه أو أمامه، وربما انصرع هو ورديفه من فوقها. من أخبره بشيء صدقه، ومن اعتذر قبل عذره، قال الله تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ هُوَ أَذْنُ قُلٍّ أَذْنُ خَيْرٍ﴾ [التوبة: ٦١]. صلّ الله عليه وآله وسلم. وعلينا الاقتداء به في التمسك بمكارم الأخلاق، لا سبياً من كان يدعو إلى الله تعالى. وفي الحديث: (إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم، فانبطحوا لهم بوجوهكم).. ودلت على حسن العفو عن الكافر، وأنه من حسن الأخلاق، والحال فيه تختلف. ينظر: النجري، شافي العليل في شرح الخمسمائة أي من التنزيل: (ص ٤٢٩ - ٤٣١).

(١) ما بين القوسين ساقط من (ب، ج). وحديث علي عليه السلام: قال: قال رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - : «للمسلم على أخيه المسلم ثلاثون حقاً، وعد منها ذلك ومن عطس فليحمد الله، ومن تشأب فليستعد من الشيطان واضعاً فاه على ظهر كفه الأيسر». ذكره الويسي في السُّنَنِ الْمُنْجِيَةِ: (ص ٨٣)، وعزاه إلى القرشي في شمس الأخبار: (١٥ / ٢).

(٢) القرشي، علي بن محمد بن الوليد: مسند شمس الأخبار المنتخب من كلام النبي المختار (١ / ٣٤٥).

مُعَاذٌ، (حتى ظننت) (١) إِنَّهُ [لَا يَسْكُتُ]، فقلت: ألا تسكت؟ ثُمَّ سَكَتَ، ثُمَّ قَالَ: بِأَبِي وَأُمِّي، حَدَّثَنِي وَأَنَا رَدِيفُهُ، فبينما نحن نسير إِذْ رَفَعَ بَصَرَهُ إِلَى [السَّمَاءِ]، فَقَالَ: " الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يَقْضِي فِي خَلْقِهِ بِمَا أَحَبَّ ". ثُمَّ قَالَ: " يَا مُعَاذُ ". قُلْتُ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِمَامَ الْخَيْرِ وَنَبِيَّ الرَّحْمَةِ. فَقَالَ: " أُحَدِّثُكَ حَدِيثًا مَا حَدَّثَ بِهِ نَبِيٌّ أُمَّتُهُ، إِنْ حَفِظْتُهُ نَفَعَكَ عَيْشُكَ، وَإِنْ سَمِعْتَهُ وَلَمْ تَحْفَظْهُ انْقَطَعَتْ حُجَّتُكَ عِنْدَ اللَّهِ، ثُمَّ قَالَ: " إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ سَبْعَةَ أَمْلَاقٍ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَوَاتِ، لِكُلِّ سَمَاءٍ مَلَكٌ، قَدْ جَلَّلَهَا بِعَظَمِهَا، وَجَعَلَ عَلَى كُلِّ بَابٍ بَوَّابًا مِنْهُمْ، فَكَتَبَ الْحَفَظَةَ عَمَلِ الْعَبْدِ مِنْ حِينَ يُصْبِحُ إِلَى حِينَ يُمَسِّي، ثُمَّ تَرْفَعُ الْحَفَظَةُ بِعَمَلِهِ، وَلَهُ نُورٌ كَنُورِ الشَّمْسِ حَتَّى إِذَا بَلَغَ سَمَاءَ الدُّنْيَا فَيَزِيغُهُ وَيُكْثِرُهُ (٢) فَيَقُولُ الْمَلَكُ: قِفْ وَاضْرِبْ بِهَذَا الْعَمَلِ وَجْهَ صَاحِبِهِ، [وَقُلْ: لَا غَفَرَ اللَّهُ لَكَ]، فَإِنَّهُ أَرَادَ بِهَذَا الْعَمَلِ عَرْضَ الدُّنْيَا، أَنَا مَلِكُ صَاحِبِ الْغَيْبَةِ، مِنْ اغْتَابَ، مَنْ لَمْ أَدْعُ عَمَلَهُ يُجَاوِزْنِي]، إِلَى غَيْرِي، أَمْرِي رَبِّي بِذَلِكَ، وَقَالَ: وَتَصْعَدُ الْحَفَظَةُ بِعَمَلِ الْعَبْدِ مُبْتَهِجًا بِصَدَقَتِهِ وَصَلَاتِهِ، فَتُعْجَبُ بِهِ الْحَفَظَةُ، فَيَجَاوِزُهُمْ إِلَى السَّمَاءِ الثَّلَاثَةِ، فَيَقُولُ الْمَلَكُ: قِفْ وَاضْرِبْ بِهَذَا الْعَمَلِ وَجْهَ صَاحِبِهِ، وَقُلْ لَهُ: لَا غَفَرَ اللَّهُ لَكَ إِنَّهُ أَرَادَ بِهَذَا الْعَمَلِ عَرْضَ الدُّنْيَا، وَتَصْعَدُ الْحَفَظَةُ بِعَمَلِ الْعَبْدِ يُزْهِرُ كَمَا يَزْهُرُ النَّجْمُ الدَّرِّيُّ فِي السَّمَاءِ، لَهُ دَوِيٌّ بِالتَّسْيِيحِ وَبِصُومٍ وَبِحُجٍّ وَعَمْرَةٍ، فَيَمُرُّ بِهِ إِلَى مَلِكِ صَاحِبِ السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ، فَيَقُولُ: قِفْ، وَاضْرِبْ بِهَذَا الْعَمَلِ وَجْهَ صَاحِبِهِ وَبَطْنَهُ؛ أَنَا مَلِكُ صَاحِبِ الْعُجْبِ بِالنَّفْسِ، إِنَّهُ عَمِلَ وَأَدْخَلَ مَعَهُ الْعُجْبَ، أَمْرِي رَبِّي أَنْ لَا أَدْعُ عَمَلَهُ يُجَاوِزُنِي إِلَى غَيْرِي.

قال: وَتَصْعَدُ الْحَفَظَةُ بِعَمَلِ الْعَبْدِ كَالْعُرُوسِ الْمَزْفُوفِ إِلَى أَهْلِهِ، فَيَمُرُّ بِهِمْ إِلَى السَّمَاءِ الْخَامِسَةِ، بِعَمَلِ الْجِهَادِ وَصَلَاةٍ مَا بَيْنَ الصَّلَاتَيْنِ، لِذَلِكَ الْعَمَلُ زَيْرٌ كَزَيْرِ الْأَسَدِ، عَلَيْهِ ضَوْءٌ كَضَوْءِ الشَّمْسِ، فَيَقُولُ الْمَلِكُ: قِفْ؛ أَنَا مَلِكُ صَاحِبِ الْحَسَدِ، [قِفْ]، وَاضْرِبْ بِهَذَا الْعَمَلِ وَجْهَ صَاحِبِهِ، وَيَحْمِلُهُ عَلَى عَاتِقِهِ، إِنَّهُ كَانَ يَحْسَدُ مَنْ يَتَعَلَّمُ وَيَعْمَلُ لِلَّهِ كَعَمَلِهِ، إِذَا رَأَى لِأَحَدٍ فَضْلًا فِي الْعَمَلِ وَالْعِبَادَةِ حَسَدَهُمْ وَوَقَعَ فِيهِمْ، فَيَحْمِلُهُ عَلَى عَاتِقِهِ وَيَلْعَنُهُ عَمَلَهُ.

قال: وَتَصْعَدُ الْحَفَظَةُ بِعَمَلِ الْعَبْدِ، بِوَضُوءٍ تَامٍ وَقِيَامٍ مِنَ اللَّيْلِ وَصَلَاةٍ كَثِيرَةٍ، فَيَمُرُّ

(١) مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ سَاقِطٌ مِنَ (أ).

(٢) فِي (أ)، (د) وَتُكْثِرُهُ.

إلى ملك السماء السادسة، فيقول الملك: قف، أنا ملك صاحب الرحمة، اضرب بهذا العمل وجه صاحبه واطمس عينيه، لأن صاحبك لم يرحم شيئاً، إذا أصاب عبداً من عباد الله تعالى ذنب الآخرة، أو ضرراً في الدنيا^(١) شمت به، أمرني ربي أن لا أدع عمله يجاوزني إلى غيري.

قال: وتصعد الحفظة بعمل العبد، أعمالاً بفقه واجتهاد وورع، وله صوت كصوت الرعد، وضوء كضوء البرق، ومعه ثلاثة آلاف ملك، فيمر بهم إلى ملك السماء السابعة فيقول الملك: أنا صاحب الحق، قف، واضرب بهذا العمل وجه صاحبه، واقفل على قلبه، أنا ملك الحجاب، أحجب كل عمل ليس لله، إنه أراد به رفعة عند القراء وذكرًا في المجالس وصوتًا في المدائن، أمرني ربي أن لا أدع عمله يجاوزني إلى غيري، ما لم يكن لله خالصاً. قال: وتصعد الحفظة بعمل العبد مبتهجاً، من حُسن خُلُقٍ وصمت وذكر كثير، وتشيعه ملائكة السموات، والملائكة السبعة بجماعتهم، فيقطعون^(٢) الحجب كلها، حتى يقوموا بين يدي الله تبارك وتعالى، ويشهدوا عليه بعمل خالص ودعاء، فيقول الله عز وجل: أنتم حفظة على عمل عبدي، وأنا رقيب على ما في قلبه، إنه لم يردني بهذا، عليه لعنتي، فتقول الملائكة: عليه لعنتك ولعنتنا، ويقول أهل السماء: عليه لعنة الله تعالى ولعنة السبعة ولعنتنا.

ثُمَّ بَكَى مُعَاذٌ فَقَالَ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَعْمَلُ؟ قَالَ: " اِقْتَدِ بِنَبِيِّكَ يَا مُعَاذُ فِي الْيَقِينِ، قلت: يا رسول الله أنت رسول الله، وأنا معاذ بن جبل، وَإِنْ كَانَ فِي عَمَلِكَ تَقْصِيرٌ يَا مُعَاذُ، وَاقْطَعْ لِسَانَكَ عَنْ إِخْوَانِكَ، وَعَنْ حَمَلَةِ الْقُرْآنِ، وَلَتَكُنْ ذُنُوبُكَ عَلَيْكَ^(٣)، وَلَا تَحْمِلْهَا عَلَى إِخْوَانِكَ، وَلَا تُزَكِّ نَفْسَكَ بِتُدْمِيمِ إِخْوَانِكَ، وَلَا تَرْفَعْ نَفْسَكَ بِوَضْعِ إِخْوَانِكَ، وَلَا تُرَأِّ بِعَمَلِكَ لِكَي يَرَاكَ النَّاسُ، وَلَا تَدْخُلْ أَمْرَ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ، وَلَا تَفْحَشْ فِي مَجْلِسِكَ لِكَي [لا يحذروك لِسُوءِ خَلْقِكَ] وَلَا تَتَنَاجَى مَعَ رَجُلٍ وَعِنْدَكَ آخَرُ، وَلَا تَتَعَاضَمَ عَلَى النَّاسِ فَيَنْقَطِعَ عَنْكَ خَيْرُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَلَا تَمْزِقِ النَّاسَ

(١) في (أ)، (ب) أوضر في الدنيا.

(٢) في (أ) بجماعتهم فيقطعون.

(٣) في (ب) وليكن ذنبك.

فتمزقك كلاب النار، قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَالنَّشِيطَاتِ ذُّشَطًا﴾^(١)، تَدْرِي ما هو؟ قلت: يَا نبي الله؟ قَالَ «كلاب في النار تنشط اللّحم والعظم» قلت: من يُطبق هذه الخِصَال؟ قَالَ «يَا معاذ إِنَّه ليسير عَلَى من يسره الله عَلَيْهِ».

قال: وما رأيت معاذًا يكثّر تلاوة القرآن كما يكثّر تلاوة هذا الحديث^(٢).

نسأل الله الهداية والتوفيق لما يحب ويرضى، وأن يجنبنا كل ما لا يرضيه بحوله وطوله. آمين

(١) سورة النازعات: ٢.

(٢) أخرجه المرادي في كتاب الذكر (٤٥ رقم ١٠٩)، والقرشي في شمس الأخبار: (١/٣٤٥)، وما بين المعقوفين من كتاب الذكر.

قوله: الباب الثاني والعشرون: في أذكار الأكل والشرب

حديث الصحيفة^(١): أخرج له شاهدا الخمسة إلا النسائي، وحسنه الترمذي بلفظ: «إذا أكل أحدكم طعاماً فليقل: اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِيهِ، وَأَطْعِمْنَا خَيْرًا مِنْهُ، وَإِذَا سَقَيْ لَبَنًا فَلْيقل: اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِيهِ وَزِدْنَا مِنْهُ، فَإِنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ يَجْزِي مَكَانَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ غَيْرُ اللَّبَنِ» وهو من حديث أبي أمامة عندهم^(٢).

حديث الرجل من بني سليم^(٣): أخرجه البخاري والأربعة مع مخالفة في بعض ألفاظه " فلم يذكروا مما في الباب منها شيئاً، وعندهم: فكان -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- إِذَا رَفَعَ مَائِدَتَهُ قَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ، غَيْرَ مَكْفِيٍّ» إلخ. وفي لفظ: («الحمد لله حمداً» إلخ. وفي لفظ للبخاري: (٤) «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَفَّأَنَا وَأَرْوَأَنَا، غَيْرَ مَكْفِيٍّ وَلَا مَكْفُورٍ»^(٥).

قال في سلاح المؤمن: (مَكْفِيٌّ): يَفْتَحُ الْمِيمَ وَتَشْدِيدُ الْيَاءِ، مِنَ الْكِفَايَةِ هَذَا هُوَ الصَّحِيحُ، وَقَالَ فِي الْمَطَالَعِ^(٦): وَالضَّمِيرُ عَائِدٌ إِلَى الطَّعَامِ، وَقَالَ الْخَطَّابِيُّ: بَلْ هُوَ عَائِدٌ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَقَوْلُهُ: (وَلَا مُودَعٌ) يَعْنِي غَيْرَ مُتْرُوكِ الطَّلَبِ إِلَيْهِ^(٧).

(١) كان رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- إذا أكل طعاماً قال: «اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِيهِ وَارْزُقْنَا خَيْرًا مِنْهُ». ذكره الويسي في السَّفِينَةِ الْمُنْجِيَةِ: (ص ٨٤)، وعزاه إلى الإمام علي بن موسى الرضا (ع)، في الصحيفة، منشورات دار مكتبة الحياة بيروت، لبنان (د، ط) (١٩٦٩م): (ص ٤٧٨).

(٢) أخرجه أحمد في مسنده: (٣/ ٤٤٠ رقم ١٩٧٨)، وابن ماجه في سننه: (٢/ ١١٠٣ رقم ٣٣٢٢)، والترمذي في سننه: (٤/ ٢٨٨ رقم ١٨٥٨)، وابن أبي داود في سننه: (٥/ ٥٦١ رقم ٣٧٣٠) وقال "حديث حسن". (٣) عن رجل من بني سليم -قال: كان النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- إذا أكل ففضض أكله قال: «اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ أَطْعَمْتَ وَسَقَيْتَ وَأَرْوَيْتَ، فَلَكَ الْحَمْدُ غَيْرَ مَكْفُورٍ وَلَا مُودَعٍ وَلَا مُسْتَغْنَى عَنْكَ». ذكره الويسي في السَّفِينَةِ الْمُنْجِيَةِ: (ص ٧٤)،

(٤) ما بين القوسين ساقط من (ج).

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه: (٧/ ٨٢ رقم ٥٤٥٩)، وابن ماجه في سننه: (٢/ ١٠٩٢ رقم ٣٢٨٤)، وأبو داود في سننه: (٥/ ٦٥٨ رقم ٣٨٤٩)، والترمذي في سننه: (٤/ ٢٦٥ رقم ١٨١٦)، والنسائي في سننه الكبرى: (٦/ ٣٠٩ رقم ٦٨٧٠).

(٦) كتاب مطالع الأنوار على صحاح الآثار لأبي إسحاق إبراهيم بن يوسف الوهراني المتوفى بفاس سنة ٥٦٩هـ، ينظر: الكتاني، أبو عبد الله محمد بن جعفر الإدريسي، الرسالة المستطرفة لبیان مشهور كتب السنة، دار البشائر الإسلامية، ط ٦ (١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠م): (ص ١٥٧).

(٧) ذكره ابن همام، سلاح المؤمن في الدعاء: (١/ ٣٩٥ رقم ٧٢٥)، والخطابي، معالم السنن: (٤/ ٢٦١).

وعن أبي سعيد، عند الخمسة أيضا بلفظ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَنَا وَسَقَانَا، وَجَعَلَنَا مُسْلِمِينَ». وعند الترمذي: إِذَا أَكَلَ أَوْ شَرِبَ قَالَ: «الحمد لله» إلخ (١).

حديث أنس (٢): أخرجه بلفظه أبو داود، والنسائي أيضا (٣).

وقول ابن بهران: إن النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - لم يكن صائما في صحيح ابن ماجه، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، قَالَ: أَفْطَرَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - عِنْدَ سَعْدِ بْنِ معاذ (٤)، فَقَالَ: «أَفْطَرَ عِنْدَكُمْ الصَّائِمُونَ...» إلخ (٥).

ورواه ابن حبان في صحيحه، وقال: عند سعد بن عباد (٦)، وقد روي عن أنس أن القصة مع سعد بن عباد (٧).

قال النووي في الأذكار: فهما قصتان جرتا لسعد بن عباد، وسعد بن معاذ (٨)، فهو تقرير كلام ابن بهران، لكن أحد القصتين أنه صائم.

حديث ابن بهران: «اللهم أطعم من أطعمني» (٩): أخرجه مسلم، والنسائي عن

(١) أخرجه أحمد في مسنده: (١٧/ ٣٧٥ رقم ١١٢٧٦)، وابن ماجه في سننه: (٢/ ١٠٩٢ رقم ٣٢٨٣) وأبو داود في سننه: (٥/ ٦٥٩ رقم ٣٨٥٠)، والترمذي في سننه: (٥/ ٥٠٨ رقم ٣٤٥٧)، والنسائي في سننه الكبرى: (٩/ ١١٦ رقم ١٠٠٤٩).

(٢) عن أنس قال: جاء النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - إلى سعد بن عباد فجاء بخبز وزيت فأكل، ثم قال النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ -: «أَفْطَرَ عِنْدَكُمْ الصَّائِمُونَ، وَأَكَلَ طَعَامَكُمْ الْأَبْرَارُ، وَصَلَّتْ عَلَيْكُمْ الْمَلَائِكَةُ الْأَخْيَارُ». ذكره الويسي في السَّفِينَةُ الْمُنْجِيَةُ: (ص ٨٤)، وعزاه إلى المرشد بالله في الأمالي الخميسية: (٢/ ١٤٣٠).

(٣) أخرجه أبو داود في سننه: (٥/ ٦٦١ رقم ٣٨٥٤)، والنسائي في سننه الكبرى: (٩/ ١١٩ رقم ١٠٠٥٦).

(٤) سعد بن معاذ بن النعمان الأوسي، شهد بدرًا، وأحدًا، والخندق، رمي يوم الخندق بسهم فعاث شهرًا ثم انتقض جرحه فمات. ينظر: ابن الأثير، أسد الغابة: (٢/ ٤٦١ رقم ٢٠٤٦)، وابن عبد البر، الاستيعاب: (٢/ ٦٠٢ رقم ٩٥٨).

(٥) أخرجه ابن ماجه في سننه: (١/ ٥٥٦ رقم ١٧٤٧)، وتماه. وَأَكَلَ طَعَامَكُمْ الْأَبْرَارُ وَصَلَّتْ عَلَيْكُمْ الْمَلَائِكَةُ".

(٦) أخرجه ابن حبان في صحيحه: (١٢/ ١٠٧ رقم ٥٢٩٦).

(٧) سعد بن عباد بن حارثة الخزرجي، أبو ثابت، سيد الخزرج صاحب راية الأنصار في المشاهد كلها إلا بدرًا، أحد نقيب الأنصار ليلة العقبة كثير الصدقات، والجود، تخلف عن بيعة أبي بكر فقتل بحوران سنة:

(١٥ هـ). ينظر: ابن الأثير، أسد الغابة: (٢/ ٤٤١ رقم ٢٠١٢)، وابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة:

(٣/ ٥٥ رقم ٣١٨٠).

(٨) ينظر: النووي، الأذكار: (١/ ٣٩٧ رقم ١٢٠٨).

(٩) «اللهم أطعم من أطعمني واسق من سقاني»، ومنها: «اللهم بارك لهم فيما رزقتهم واغفر لهم وارحمهم» ذكره الويسي في السفينة المنجية: (ص ٨٥)، وعزاه إلى ابن بهران في تخريج البحر: (ص ٣٣٤).

المقداد^(١): صدره، وعن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُسْرِ^(٢): آخره، قال: عبد الله، نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - عَلَى أَبِي فَقَرَبَ إِلَيْهِ طَعَامًا وَوُطِئَتْهُ^(٣) (فَأَكَلَ مِنْهَا)^(٤)، ثُمَّ أَتَى بتمر فكان يأكله ويلقي النوى بين أصبعيه ويجمع السَّبَابَةَ وَالْوُسْطَى، ثُمَّ أَتَى بِشَرَابٍ، فَشَرِبَهُ ثُمَّ نَاولَ الَّذِي عَنْ يَمِينِهِ فَقَالَ: أَبِي وأخذ بلجام دابته؛ فقلت: ادْعُ اللَّهَ لَنَا؛ فقال: «اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمْ فِيمَا رَزَقْتَهُمْ، وَاغْفِرْ لَهُمْ وَارْحَمْهُمْ»^(٥).

حديث جابر^(٦) في ضيافة أبي الهيثم^(٧): أخرجه الحاكم^(٨)، ولم يذكر الإثابة التي سبق الحديث في الباب لها، لكنه ذكر القصة، وربما طوى المراد، فقال: وعن أبي برزة في حديثه ومسير النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وأبي بكر، وعمر إلى بيت أبي الهيثم بن التيهان، وأكلهم الرطب واللحم وشربهم الماء، وقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ هَذَا هُوَ النَّعِيمُ الَّذِي تُسْأَلُونَ عَنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»^(٩).

وقد روى علي بن موسى - عليه السلام - في الصحيفة مرفوعا: ﴿تَمَلَّسْتُمْ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾^(١٠) قال: الرطب والماء البارد^(١١)، وأن ذلك كبر على أصحابه، ثم إن

(١) المقداد بن الأسود، هاجر الهجرتين، وشهد بدرًا وما بعدها، وله مناقب كثيرة، توفي سنة (٣٣هـ). ينظر:

ابن عبد البر، الاستيعاب: (٤/ ١٤٨٠ رقم ٢٥٦١)، والقاسمي، الجداول الصغرى: مخطوط.

(٢) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَسْرِ المازني، يكنى أبا بسر، وقيل: أبا صفوان. صلى القبلتين، له صحبة، توفي سنة (٨٠هـ) وقيل (٨٨هـ). ينظر: ابن الأثير، أسد الغابة: (٣/ ١٨٥ رقم ٢٨٣٩).

(٣) هو التمر يخرج نواه ويعجن باللبن. ينظر: الوهراني، مطالع الأنوار على صحاح الآثار: (٦/ ٢٠١).

(٤) ما بين القوسين ساقط من (ج).

(٥) أخرجه مسلم في صحيحه: (٣/ ١٦٢٥ رقم ١٧٤-٢٠٥٥)، النسائي في سننه الكبرى: (٩/ ١١٧ رقم ١٠٥١).

(٦) عن جابر أن النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - في إجابة أبي الهيثم بن التيهان فقال بعد أن أكل وأكلوا: «أُتِيبُوا صَاحِبِكُمْ»، قالوا: بإذا يا رسول الله؟ قال: «إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا دَخَلَ بَيْتَهُ فَأَكَلَ طَعَامَهُ وَشَرِبَ شَرِبَهُ فَدَعَا لَهُ فَذَلِكَ إِثَابَةٌ». ذكره الويسي في السفينة المنجية: (ص ٨٥)، وعزاه إلى أبي طالب في أماليه ص ٤٧٢.

(٧) مالك بن التيهان الأنصاري الأوسي، أبو الهيثم، شهد بدرًا وأحدا والمشاهد كلها، توفي سنة ٢٠هـ بالمدينة. ينظر: ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة: (٧/ ٣٦٥ رقم ١٠٦٨٩).

(٨) أخرجه الحاكم في مستدركه: (٤/ ١٤٥ رقم ٧١٧٨) وقال: «هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ الْإِسْنَادُ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ وَلَمْ يُجَرَّجْ».

(٩) أخرجه الترمذي في سننه: (٤/ ٥٨٣ رقم ٢٣٦٩) وقال: «هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ»، والنسائي في سننه الكبرى: (٦/ ٢١٢ رقم ٦٥٨٣)، وأبو يعلى في مسنده: (١/ ٢١٤ رقم ٢٥٠)، والطبراني في

معجمه الكبير: (١٩/ ٢٥٣ رقم ٥٦٨)، والبيهقي في شعب الإيمان: (٦/ ٣٣٤ رقم ٤٢٨٦) وغيرهم.

(١٠) سورة التكاثر: ٨.

(١١) ذكره علي بن موسى الرضى في الصحيفة: (١/ ٦٨ رقم ١٢٦).

رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - قال: «إِذَا أَصَبْتُمْ مِثْلَ هَذَا وَضَرَبْتُمْ بِأَيْدِيكُمْ، فَقُولُوا: بِسْمِ اللَّهِ وَعَلَى بَرَكَاتِهِ، فَإِذَا شَبِعْتُمْ، فَقُولُوا: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَشْبَعَنَا وَأَرْوَانَا وَأَنْعَمَ عَلَيْنَا وَأَفْضَلَ، فَإِنَّ هَذَا كِفَافٌ هَذَا» وأبو الهيثم هو مالك بن التيهان^(١).

حديث^(٢) الجهني^(٣): أخرجه بلفظه أبو داود^(٤) إلا أنه قال: عن معاذ بن أنس^(٥)، قال العسقلاني في الخصال المكفرة: إسناده: حسن^(٦).

وأخرجه الطبراني^(٧)، قال المنذري: وأخرجه الترمذي وحسنه، وابن ماجه، وليس عندهما: «وما تأخر» كما في الباب، وذكرها الأولون^(٨) (٩).

حديث أبي هريرة^(١٠): أخرجه بلفظه النسائي، والحاكم، وابن ماجه. قال الحاكم:

(١) أخرجه الطبراني في معجمه الأوسط: (٢/ ٣٦٥ رقم ٢٢٤٧).

(٢) عَنْ سَهْلِ بْنِ مُعَاذٍ بْنِ أَنَسٍ الْجُهَنِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ -، قَالَ: "مَنْ أَكَلَ طَعَامًا ثُمَّ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَنِي هَذَا وَرَزَقَنِيهِ مِنْ غَيْرِ حَوْلٍ مِنِّي وَلَا قُوَّةَ، غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ، وَمَنْ لَبَسَ ثَوْبًا، فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَسَانِي هَذَا وَرَزَقَنِيهِ مِنْ غَيْرِ حَوْلٍ مِنِّي وَلَا قُوَّةَ، غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ" ذكره الويسي في السفينة المنجية: (ص ٨٩)، وعزاه إلى المرشد بالله في الأملالي الخميسية: (١١٧٣ رقم ٣٣٢/١).

(٣) سهل بن معاذ بن أنس الجهني شامي، عن أبيه وله صحبة. ينظر: القاسمي، الجداول الصغرى: (مخطوط).

(٤) أخرجه أبو داود في سننه: (٦/ ١٣٨ رقم ٤٠٢٣).

(٥) في (د): يعني الجهني، وهو: معاذ بن أنس الجهني، صحابي نزل البصرة، وقيل مصرًا، روى عن النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ -، وروى عنه فقط سهل. ينظر: ابن الأثير، أسد الغابة: (٥/ ١٨٦ رقم ٤٩٥٧).

(٦) ينظر: العسقلاني، معرفة الخصال المكفرة للذنوب المقدمة والمؤخرة تحقيق وتعليق: أبي عبد الله محمد بن محمد المصطفى الأنصاري، مكتبة المسجد النبوي الشريف (د، ط) (د، ت): (٧٤ رقم ٤٧)، والخطيب: الخصال المكفرة للذنوب، تحقيق: حسام الدين بن موسى محمد بن عفانة، القدس - فلسطين، ط ١ (١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م): (٢١).

(٧) أخرجه الطبراني في معجمه الكبير: (٢٠/ ١٨١ رقم ٣٨٩).

(٨) أخرجه الترمذي في سننه: (٥/ ٥٠٨ رقم ٣٤٥٨) وقال: «هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ»، وابن ماجه في سننه: (٤/ ٤١٨ رقم ٣٢٨٥).

(٩) ينظر: المنذري، الترغيب والترهيب: (٣/ ١٠٦ رقم ٣٢٧٠).

(١٠) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ مَرْفُوعًا، قَالَ: دَعَا رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ مِنْ أَهْلِ قُبَا النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ -، فَأَنْطَلَقْنَا مَعَهُ، فَلَمَّا طَعِمَ غَسَلَ يَدَيْهِ، أَوْ قَالَ يَدَهُ وَقَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ، مَنْ عَلَيْنَا رَبَّنَا فَهَذَا، وَأَطْعَمَنَا وَسَقَانَا، وَكُلَّ بِلَاءٍ حَسَنٍ بَلَّانَا، الْحَمْدُ لِلَّهِ غَيْرِ مُودِعٍ رَبِّي وَلَا مُكَافٍ، وَلَا مُكَفِّرٍ وَلَا مُسْتَعْنٍ عَنْهُ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَنِي مِنَ الطَّعَامِ وَسَقَانِي مِنَ الشَّرَابِ، وَكَسَانِي مِنَ الْعُرَى، وَهَدَانَا مِنَ الضَّلَالَةِ وَبَصَّرَنَا مِنَ الْعَمَى، وَفَضَّلَنِي عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقَ تَفْضِيلًا، الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ». ذكره الويسي في السفينة المنجية: (ص ٨٥)، وعزاه إلى المرشد بالله، في الأملالي الخميسية: (١/ ٣٣٤ رقم ١١٨١).

صحيح على شرط مسلم إلا لفظ ضمير الجمع فلم يأت به أحد في قوله: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَنَا وَسَقَانَا، وَكَسَى، وَهَدَى، وَبَصَّرَ، وَفَضَّلَ عَلَى كَثِيرٍ» إلخ، وأسقطوا لفظ «ربي» في قوله: «غير مودع ربي» وأبقوا ما عدا ذلك^(١).

حديث ابن أبي أوفى^(٢)(٣): أخرجه مسلم من حديث طويل عن أبي أوفى أيضا قال: كان النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - يقول: «اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ مِلءَ السَّمَاوَاتِ وَمِلءَ الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا، وَمِلءَ مَا شِئْتَ مِنْ شَيْءٍ بَعْدَ، أَهْلَ الثَّنَاءِ وَالْمَجْدِ»^(٤).

وفي رواية له: أحق ما قاله أهل الثناء والمجد، أحق ما قال العبد وكلنا لك عبد^(٥)، اللَّهُمَّ طَهِّرْني بِالتَّلَجِّ وَالْبَرْدِ، وَالْمَاءِ الْبَارِدِ^(٦)، اللَّهُمَّ طَهِّرْني مِنَ الذُّنُوبِ وَالْخَطَايَا، كَمَا يُنْقَى الثَّوْبُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْوَسَخِ وَمِنَ الدَّنَسِ كلها رواه في أذكار الصلاة عند الاعتدال من الركوع، ورواه الترمذي، وأبو داود، وابن ماجه^(٧).

حديث أنس^(٨): مبيض له في الأصل^(٩).

(١) أخرجه النسائي في سننه الكبرى: (٩/ ١٢٠ رقم ١٠٠٦٠)، والحاكم في مستدركه: (١/ ٧٣١ رقم ٢٠٠٣) وقال: «هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ، وَلَمْ يُجَرِّجْهُ»، وابن ماجه في سننه: (٢/ ١٠٩٢ رقم ٣٢٨٣).

(٢) عبد الله بن أبي أوفى، له صحبة شهد بيعة الرضوان، توفي سنة (٨٦هـ). ينظر: ابن عبد البر الاستيعاب: (٣/ ٨٧٠ رقم ١٤٧٨).

(٣) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ: «اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ مِلءَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمِلءَ مَا شِئْتَ مِنْ شَيْءٍ بَعْدَهُ». ذكره الويسي في السَّفِينَةِ الْمُنْجِيَةِ: (ص ٨٦)، وعزاه إلى المرشد بالله، في ترتيب الأمالي الخميسية: (١/ ٣٠٩ رقم ١٠٧٦).

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه: (١/ ٣٤٧ رقم ٢٠٦ - ٤٧٨).

(٥) في (أ، ب، ج)، وفي رواية أخرى: (أحق) ما قال العبد كلنا لك عبد، ولعل الأصوب ما أثبتناه من (د).

(٦) في (أ) وما البرد.

(٧) أخرجه الترمذي في سننه: (٥/ ٥٢٥ رقم ٣٤٩٥)، وأبو داود في سننه: (٢/ ١٣٥)، والترمذي في سننه: (٥/ ٥٥١ رقم ٣٥٤٧)، وابن ماجه في سننه: (١/ ٤٣٠ رقم ١٣٥٥).

(٨) عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - كَانَ إِذَا قُدِّمَ إِلَيْهِ الطَّعَامُ، قَالَ: «سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، مَا أَكْثَرَ مَا تَطْعَمُنَا، سُبْحَانَكَ وَبِحَمْدِكَ مَا أَعْظَمَ مَا تَعَافِنَا، سُبْحَانَكَ وَبِحَمْدِكَ مَا أَحْسَنَ مَا تَبْتَلِينَا فَأَنْتُمْ عَلَيْنَا نِعْمَتُكَ، وَوَسَّعَ عَلَيْنَا وَعَلَى فَقَرَاءِ الْمُسْلِمِينَ»، قَالَ: وَكَانَ إِذَا تَنَاوَلَ الطَّعَامَ، يَقُولُ: «بِسْمِ اللَّهِ فِي أَوَّلِهِ وَآخِرِهِ»، وَكَانَ يَحْمَدُ اللَّهَ بَيْنَ كُلِّ لَفْمَتَيْنِ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - يَذْكُرُ اللَّهَ بَيْنَ كُلِّ خُطْبَتَيْنِ، قَالَ: وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - إِذَا رَفَعَ يَدَهُ مِنَ الطَّعَامِ، يَقُولُ: «أُطْعِمْتُ رَبِّي وَأَشْبِعْتُ لَكَ الْحَمْدُ، فَهَنَّا أَكْثَرَتْ رَبِّي وَأَطْيَيْتُ لَكَ الْحَمْدُ فَرِّدْ». ذكره الويسي في السَّفِينَةِ الْمُنْجِيَةِ: (ص ٨٦)، وعزاه إلى المرشد بالله في الأمالي الخميسية: (١/ ١٤٨ رقم ٥٤٤).

(٩) (أ) بياض دون أن يذكر بياض في الأصل، بينما في (ب) بياض في الأصل.

حديث الأحكام^(١): هو مقطع فى أفراد منه: «كل ما يليك» فى حديث عمرو بن أبي سلمة^(٢)، قال: قال لى النبي صلى الله عليه وآله: «يَا غَلَامُ، سَمَّ اللَّهَ، وَكُلَّ بِمِمينِكَ، وَكُلَّ مِمَّا يَلِيكَ». أخرجه الشيخان والأربعة^(٣).

ومنه أكل التمر سيأتي فى حديث ابن عكراش^(٤).

حديث الضياء عن عائشة^(٥): أخرجه أبو داود، والترمذي وغيرهما^(٦)، ومما ورد فيه قوله: «تَمَّ نُورُكَ فَهَدَيْتَ فَلَكَ الْحَمْدُ، وَعَظَّمْ حُلْمَكَ فَعَفَوْتَ فَلَكَ الْحَمْدُ، وَبَسَطْتَ يَدَكَ فَأَعْطَيْتَ فَلَكَ الْحَمْدُ رَبَّنَا وَجْهَكَ أَكْرَمَ الْوُجُوهِ، وَجَاهُكَ أَعْظَمَ الْجَاهِ، وَعَظَمْتَ الْفَضْلَ الْعَظِيمَ، تَطَاعَ رَبَّنَا فَتَشَكَّرَ، وَتُعَصَّى فَتَغْفِرُ، وَتُحِبُّ الْمُضْطَرَّ، وَتَكْشِفُ الضَّرَّ، وَتَشْفِي السَّقِيمَ، وَتَغْفِرُ الذَّنْبَ، وَتَقْبَلُ التَّوْبَةَ، وَلَا يَجْزِي بِالْإِيكِ أَحَدٌ، وَلَا يَبْلُغُ مَدْحَتَكَ قَوْلٌ قَائِلٍ». رواه ابن مردويه^(٧).

وعن سلمان^(٨)، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «بَرَكَهُ الطَّعَامِ

(١) قال الإمام الهادي عليه السلام: إذا وضع الطعام قال الآكلون: بسم الله والحمد لله على ما هيأ لنا من رزقنا وأنعم به علينا من طعامنا، فإذا فرغوا من الطعام قالوا: الحمد لله على ذلك شكراً لا شريك له، ويأكل مما يليه إلا أن يكون تمرًا فمن حيث أحب، وبذلك جاءت السنة. ذكره الويسي فى السَّفِينَةُ الْمُنْجِيَّةُ: (ص ٨٦)، وعزاه إلى الإمام الهادي فى الأحكام.

(٢) عمرو بن أبي سلمة الهاشمي مولاهم أبو حفص الدمشقي، وثقه ابن حبان وابن يونس، توفي سنة (٢١٤هـ)، احتج به الجماعة. ينظر: المزي، تهذيب الكمال: (٢٢/ ٥١ رقم ٤٣٧٨).

(٣) أخرجه البخاري فى صحيحه: (٥/ ٢٠٥٦ رقم ٥٠٦١)، ومسلم فى صحيحه: (٣/ ١٥٩٩ رقم ١٠٨ - ٢٠٢٢)، وابن ماجه فى سننه: (٢/ ١٠٨٧ رقم ٣٢٦٧)، وأبو داود فى سننه: (٥/ ٥٩٧ رقم ٣٧٧٤)، والترمذي فى سننه: (٤/ ٢٨٨ رقم ١٨٥٧)، والنسائي فى سننه الكبرى: (٦/ ٢٦١ رقم ٦٧٢٢).

(٤) عبيد الله بن عكراش، بكسر المهملة وسكون الكاف وآخره معجمة: ابن ذؤيب التميمي، قال البخاري لا يثبت حديثه، من الثالثة. ينظر: ابن حجر، تقريب التهذيب: (١/ ٣٧٣ رقم ٤٣٢١).

(٥) عن عائشة قالت: قال رسول الله: «إذا أكل أحدكم طعاماً فليقل: بسم الله، فإن نسي فى الأول فليقل فى الآخر: «بِسْمِ اللَّهِ فِي أَوَّلِهِ وَآخِرِهِ». ذكره الويسي فى السَّفِينَةُ الْمُنْجِيَّةُ: (ص ٨٦)، وعزاه إلى المرشد بالله فى ترتيب الأمالي الخميسية: (١/ ١٨٤ رقم ٥٤٣).

(٦) أخرجه أبو داود فى سننه: (٥/ ٥٦١ رقم ٣٧٣٠)، والترمذي فى سننه: (٤/ ٢٨٨ رقم ١٨٥٨).

(٧) أخرجه السيوطي فى جمع الجوامع: (١٧/ ٤٠٥ رقم ٤٣٢)، وأبو يعلى فى مسنده: (١/ ٣٤٤ رقم ٤٤٠).

(٨) سلمان الفارسي أبو عبد الله، ومولى رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - أول مشاهده الخندق أحد فضلاء الصحابة ونقبائهم، أحد من اشتاقت الجنة إليه، توفي بالمداين سنة (٣٥هـ). ينظر: ابن عبد البر، الاستيعاب: (٢/ ٦٣٤ رقم ١٠١٤)، والقاسمي، الجداول الصغرى: مخطوط.

الْوُضُوءُ قَبْلَهُ وَالْوُضُوءُ بَعْدَهُ». أخرجه أحمد، أبو داود، والترمذي، والحاكم^(١)، وسيأتي بيان ما المراد من الوضوء في حديث ابن عكراش.

وعن وحشي بن حرب^(٢) أن أصحاب النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّا نَأْكُلُ وَلَا نَشْبَعُ، قَالَ: «فَلَعَلَّكُمْ تَأْكُلُونَ مُتَفَرِّقِينَ؟» قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: «فَاجْتَمِعُوا عَلَى طَعَامِكُمْ، وَادْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ، يُبَارِكْ لَكُمْ فِيهِ» أخرجه أحمد، وأبو داود، وابن ماجه، وابن حبان، الحاكم^(٣).

وعن أنس قال: قال رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ -: «إِذَا وُضِعَ الطَّعَامُ، فَاخْلَعُوا نِعَالَكُمْ، فَإِنَّهُ أَرْوَحُ لِأَقْدَامِكُمْ» أخرجه الدارمي، والحاكم، والطبراني^(٤).

وعن عائشة أن النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - كَانَ يَأْكُلُ طَعَامًا فِي سِتَّةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَجَاءَ أَعْرَابِيٌّ فَأَكَلَهُ بِلُقْمَتَيْنِ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «أَمَّا إِنَّهُ لَوْ سَمَى لَكَفَأَكُمْ» أخرجه أحمد، والترمذي وصححه، وابن ماجه^(٥).

وعن حذيفة أن النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: «إِنَّ الشَّيْطَانَ لَيْسَتْ حِلُّ الطَّعَامِ الَّذِي لَمْ يُذَكَّرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ». أخرجه مسلم، وأبو داود، والنسائي^(٦).

وعن جابر أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: أَخَذَ بِيَدِ مُحَمَّدٍ فَأَدْخَلَهَا مَعَهُ فِي

(١) أخرجه أحمد في مسنده: (١٣٦/٣٩) رقم (٢٣٧٣٢)، وأبو داود في سننه: (٥٨٦/٥) رقم (٣٧٦١)، والترمذي في سننه: (٢٨١/٤) رقم (١٨٤٦)، والحاكم في مستدركه: (١١٩/٤) رقم (٧٠٨٢).

(٢) وحشي بن حرب الحبشي، أبو دسمة، قاتل حمزة بن عبد المطلب يوم أحد، وشرك في قتل مسيلمة الكذاب يوم البمامة، وَكَانَ يَقُولُ: قَتَلْتُ خَيْرَ النَّاسِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَشَرَّ النَّاسِ فِي الْإِسْلَامِ سَكَنَ حِمصَ فِي آخِرِ عَمْرِهِ، وَكَانَ يَشْرَبُ الْخَمْرَ. ينظر: ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب: (٤/١٥٦٤) رقم (٢٧٣٩)، وابن الأثير، أسد الغابة: (٥/٤٠٩) رقم (٥٤٤٩).

(٣) أخرجه أحمد في مسنده: (٤٨٥/٢٥) رقم (١٦٠٧٨)، وأبو داود في سننه: (٥٥٨/٥) رقم (٣٧٦٤)، وابن ماجه في سننه: (١٠٩٣/٢) رقم (٣٢٨٦)، وابن حبان في صحيحه: (٢٨/١٢) رقم (٥٢٢٤)، والحاكم في مستدركه: (١١٣/٢) رقم (٢٥٠٠).

(٤) أخرجه الدارمي في سننه: (١٣٢٠/٢) رقم (٢١٢٥)، والحاكم في مستدركه: (١٣٢/٤) رقم (٧١٢٩) وقال: "هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ الْإِسْنَادُ وَلَمْ يُجَرَّجْهُ"، والطبراني في معجمه الأوسط: (٣/٢٥٩) رقم (٣٢٠٢).

(٥) أخرجه أحمد في مسنده: (٤٣/٤٢) رقم (٢٥١٠٦)، وابن ماجه في سننه: (١٠٨٦/٢) رقم (٣٢٦٤)، والترم

(٦) أخرجه مسلم في صحيحه: (٣/١٥٩٧) رقم (١٠٢) - (٢٠١٧)، وأبو داود في سننه: (٥/٥٩٠) رقم (٣٧٦٦)، والنسائي في سننه الكبرى: (٦/٢٦١) رقم (٦٧٢١) واللفظ لأبي داود.

الْقَصْعَةِ، ثُمَّ قَالَ: «قُلْ بِسْمِ اللَّهِ، [ثِقَّةً بِاللَّهِ]، وَتَوَكَّلًا عَلَى اللَّهِ» رواه أبو داود، والترمذي، وابن ماجه، وابن حبان في صحيحه، واللفظ للترمذي (١).

والمجذوم اسمه معيقب بن أبي فاطمة الدوسي (٢)، وليس في الصحابة مجذوم سواه، ذكره أبو علي بن السكن (٣)، وهو مولى سعيد بن العاص، وكان عمر يؤاكلة. ذكره في سلاح المؤمن (٤).

وقد صرح بعض المحققين بوجوب إجابة الدعوة؛ فينبغي إجابتها، قال: لحديث ابن مسعود مرفوعا: «إِذَا دُعِيَ أَحَدُكُمْ إِلَى طَعَامٍ فَلْيُجِبْ، فَإِنْ كَانَ مُفْطِرًا فَلْيَأْكُلْ، وَإِنْ كَانَ صَائِمًا فَلْيَدْعُ بِالْبَرَكَاتِ». أخرجه الطبراني، والسيوطي، وأحمد، ومسلم، وأبي داود، والترمذي عن أبي هريرة نحوه (٥).

وإذا دعاه اثنان أن يجيب السابق منهما، فإن دعياه معا فأقربهما بابا، كما في حديث أحمد، وأبي داود وعن رجل له صحبة (٦).

قال: ويأثم إذا لم يجب؛ لحديث مسلم عن أبي هريرة: «مَنْ لَمْ يُجِبِ الدَّعْوَةَ، فَقَدْ عَصَى اللَّهَ وَرَسُولَهُ» (٧) إلا أن يكون عند صاحب الوليمة منكر افلا يجيبه، إلا إذا هو ممن يمكنه إنكاره أو تقليله.

(١) أخرجه أبو داود في سننه: (٦/ ٦٩ رقم ٣٩٢٥)، والترمذي في سننه: (٤/ ٢٦٦ رقم ١٨١٧)، وابن ماجه في سننه: (٢/ ١١٧٢ رقم ٣٥٤٢)، وابن حبان في صحيحه: (١٣/ ٤٨٨ رقم ٦١٢٠). ما بين المعقوفين من سنن الترمذي.

(٢) معيقب بن أبي فاطمة الدوسي حليف لآل سعيد بن العاص بن أمية، أسلم قديما بمكة، وهاجر إلى الحبشة الهجرة الثانية، ثم هاجر إلى المدينة. ينظر: ابن الأثير، أسد الغابة: (٥/ ٢٣١ رقم ٥٠٥٨).

(٣) سعيد بن عثمان بن سعيد بن السكن البغدادي محدث، حافظ، سمع بمصر والشام والجزيرة والعراق وخراسان، توفي سنة (٣٥٣هـ) له: "الصحيح المنتقى". ينظر: ابن عساكر، تاريخ دمشق: (٢١/ ٢١٨ رقم ٢٥١٩)، والسيوطي، طبقات الحفاظ: (٣٨٩ رقم ٨٥٦)، وحاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: (٢/ ١٠٧٥).

(٤) ذكره ابن همام، سلاح المؤمن في الدعاء والذكر: (١/ ٣٩٥ رقم ٧٢٤).

(٥) أخرجه الطبراني في معجمه الكبير: (١٠/ ٢٣١ رقم ١٠٥٦٣)، والسيوطي في جمع الجوامع: (١/ ٣٧٩ رقم ١٨٩٤ / ١٨٠٩)، وأحمد في مسنده: (١٣/ ١٧٣ رقم ٧٧٤٩)، ومسلم في صحيحه: (٢/ ١٠٥٤ رقم ١٠٦ -

(١٤٣١) عن أبي هريرة، وأبو داود في سننه: (٤/ ١٢١ رقم ٢٤٦١)، والترمذي في سننه (٣/ ١٠٦ رقم ٧٣٨).

(٦) أخرجه أحمد في مسنده (٣٨/ ٤٥٢ رقم ٢٣٤٦٦)، وأبو داود في مسنده: (٥/ ٥٨٣ رقم ٣٧٥٦)

(٧) أخرجه مسلم في صحيحه: (٢/ ١٠٥٤ رقم ١٠٧ - (١٤٣٢).

وفي الباب أحاديث.

واعلم أن في الضيافة أجورًا عظيمة جاءت السنة بها، منها حديث أبي شريح^(١) مرفوعاً: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ، جَائِزَتُهُ يَوْمَ وَلَيْلَتِهِ، الضَّيْفَةُ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ، فَمَاعِدَا ذَلِكَ فَهُوَ صَدَقَةٌ، لَا يَحِلُّ لَهُ أَنْ يَتَوَيَّعَ عِنْدَهُ حَتَّى يُخْرِجَهُ» رواه الجماعة^(٢).

الجائزة: العطية، وقوله: يتوي: أي يقيم

وحديث حف الملائكة موائد آل محمد يقدسون الله ويسبحونه^(٣)، رواه في الانتصار؛ فينبغي حضورها عند الدعاء أكد من غيرها، والله أعلم^(٤).

وعن عمر بن الخطاب سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ-: أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «إِذْ خَالَكَ السُّرُورَ عَلَى مُؤْمِنٍ أَشْبَعَتْ جَوْعَتَهُ، أَوْ كَسَوْتَ عُرْيَهُ، أَوْ قَضَيْتَ لَهُ حَاجَةً». أخرجه الطبراني وغيره^(٥).

(١) أبو شريح الخزاعي العدوي الكعبي، له صحبة، توفي سنة (٦٨هـ). ينظر: ابن عبد البر، الاستيعاب: (٤/ ١٦٨٨ رقم ٣٠٣٣).

(٢) أخرجه أحمد في مسنده: (٤٥/ ١٣٨ رقم ٢٧١٦١)، والبخاري في صحيحه: (٥/ ٢٢٧٢ رقم ٥٧٨٤)، ومسلم في صحيحه: (٣/ ١٣٥٢ رقم ١٤ - (٤٨)، وابن ماجه في سننه: (٢/ ١٢١٢ رقم ٣٦٧٥)، وأبو داود في سننه: (٥/ ٥٧٥ رقم ٣٧٤٨)، والترمذي في سننه: (٤/ ٣٤٥ رقم ١٩٦٨)، والحميدي في مسنده: (١/ ٤٩٠ رقم ٥٨٥).

(٣) عن يحيى بن الحسين، عن جده القاسم -عليه السلام- يرفعه إلى النبي -صلى الله عليه وآله- أنه قال: «إذا وضعت موائد آل محمد -عليهم السلام- حفت بهم الملائكة، يقدسون الله، ويستغفرون لهم، ولمن أكل من طعامهم». ينظر: الأحكام: (٢/ ٣٣٤).

(٤) قال يحيى بن الحسين رضي الله عنه: وذلك احتجاج من الله عليهم بما أسبغ من كرامته لديهم فإن شكروا زادهم، وإن كفروا عاقبهم فנסأل الله أن يجعلنا، لا نعمه من الشاكرين ولا لآئه من الذاكرين، وله سبحانه من الخائفين، وأن يمن علينا بشكر ما أولانا أو عطانا من أفضل العطايا، من ولادة سيد المرسلين، والاصطفاء على العالمين قال: فإذا فرغ الطاعمون من طعامهم فليغسلوا أيديهم فليتقوها ولا يفعلوا فعل الجفأة الطغاة في تركها، فإن غسلها من أفعال الصالحين وتطهرة لعباد الله المصلين. ينظر: الامام الهادي، كتاب الأحكام في الحلال والحرام: (٢/ ٣٣٤).

(٥) أخرجه الطبراني في معجمه الأوسط: (٥/ ٢٠٢ رقم ٥٠٨١).

قوله: فصل في الأشربة

حديث أبي أيوب^(١): أخرجه أبو داود، والنسائي، وابن حبان كلهم بلفظ حديث الباب^(٢).

حديث الأمايلي^(٣): قد تقدم ما يدل عليه.

حديث عبيد الله بن عكراش^(٤): أخرجه الترمذي وغيره^(٥).

حديث جابر^(٦): أخرجه مسلم، وأبو داود^(٧)..

حديث أنس^(٨): رواه أحمد ومسلم. قال في التخريج: والترمذي^(٩).

(١) عن أبي أيوب قال: كان رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- إِذَا أَكَلَ أَوْ شَرَبَ قَالَ: "الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَ وَسَقَى وَسَوَّغَهُ وَجَعَلَ لَهُ مَخْرَجًا". ذكره الويسي في السَّفِينَةُ الْمُنْجِيَّةُ: (ص ٨٧)، وعزاه إلى أبي طالب في أماليه، ولم أجده في الأمالي.

(٢) أخرجه أبو داود في سننه: (٥/٦٥٩ رقم ٣٨٥١)، والنسائي في سننه: (٦/٣٠٨ رقم ٦٨٦٧)، وابن حبان في صحيحه: (١٢/٢٤).

(٣) عن أبي أيوب قال: كان رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- إِذَا أَكَلَ أَوْ شَرَبَ قَالَ: "الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَ وَسَقَى وَسَوَّغَهُ وَجَعَلَ لَهُ مَخْرَجًا". ذكره الويسي في السَّفِينَةُ الْمُنْجِيَّةُ: (ص ٨٥)، وعزاه إلى المرشد بالله في الأمالي الخميسية: (١/٣٤٤ رقم ١١٨١).

(٤) عن عبيد الله بن عكراش بن دُوَيْبٍ، الجامع، وفيه أنه دعا رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- بطعام فذهبت يد عكراش في الإناء تَحُولُ فقبضها رسول الله وقال: «يا عكراش كُلْ مِنْ مَوْضِعٍ وَاحِدٍ، فَإِنَّهُ طَعَامٌ وَاحِدٌ»، ثم أتينا بطبق فيه ألوان التمر أو الرطب - شك عبيد الله فأكلت من بين يدي، فقال: «يا عكراش، كُلْ مِنْ حَيْثُ شِئْتَ فَإِنَّهُ غَيْرُ لَوْنٍ وَاحِدٍ»، وذهبت يد رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- تَحُولُ فِي الطَّبَقِ، ثم أتينا بهاء فغسل رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- يده ومسح يبلل كفيه وجهه وذراعيه ورأسه وقال: «يا عكراش هَكَذَا الْوَضُوءُ مِمَّا غَبِرَتِ النَّارُ». ذكره الويسي في السَّفِينَةُ الْمُنْجِيَّةُ: (ص ٨٧)، وعزاه إلى ابن بهران، في جواهر الأخبار والآثار:

(٥) أخرجه الترمذي في سننه: (٤/٢٨٣ رقم ١٨٤٨) وقال: "هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ"، وابن ماجه ٤/٤١١ رقم ٣٢٧٥، وابن خزيمة ٤/٢٨ رقم ٢٢٨٢.

(٦) عن جابر أنه سمع رسول الله يقول: «إِذَا دَخَلَ الرَّجُلُ مَنْزِلَهُ فَذَكَرَ اللَّهَ تَعَالَى عِنْدَ دُخُولِهِ وَعِنْدَ طَعَامِهِ قَالَ الشَّيْطَانُ: لَا مَبِيتَ لَكُمْ وَلَا عِشَاءَ وَإِنْ ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى عِنْدَ دُخُولِهِ وَلَمْ يَذْكُرْهُ عِنْدَ عِشَائِهِ قَالَ -لَعْنَةُ اللَّهِ- أَدْرَكْتُمْ الْعِشَاءَ وَلَا مَبِيتَ لَكُمْ، وَإِنْ لَمْ يَذْكُرْ اللَّهَ تَعَالَى عِنْدَ دُخُولِهِ وَلَا عِنْدَ عِشَائِهِ، قَالَ أَدْرَكْتُمْ الْمَبِيتَ وَالْعِشَاءَ». ذكره الويسي في السَّفِينَةُ الْمُنْجِيَّةُ: (ص ٨٨)، وعزاه إلى ابن بهران، في جواهر الأخبار والآثار: (ص ٣٧٦).

(٧) أخرجه مسلم في صحيحه: (٣/١٥٩٨ رقم ١٠٣ - ٢٠١٨)، وأبو داود في سننه: (٥/٥٨٩ رقم ٣٧٦٥).

(٨) عن أنس كان رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- يَتَنَفَسُ ثَلَاثًا فِي شَرْبِهِ يَحْمَدُ اللَّهَ وَيُسَمِّي بَيْنَ كُلِّ نَفَسٍ، وَقَالَ: «إِنَّهُ أَرْوَى وَأَبْرَأُ وَأَمْرَأُ». ذكره الويسي في السَّفِينَةُ الْمُنْجِيَّةُ: (ص ٨٧)، وعزاه إلى الإمام زيد بن علي -عليه السلام- في المجموع الفقهي والحديثي.

(٩) أخرجه أحمد في مسنده: (١٩/٣٠٨ رقم ١٢٢٩٥)، ومسلم في صحيحه: (٣/١٦٠٢ رقم ١٢٣ -

حديث الجارية^(١): أخرجه مسلم، وأبو داود بزيادات^(٢).

حديث الأكل بالأصابع^(٣): فقد بينا في الأصل كلام ابن بهران^(٤)، قال بعضهم: من الآداب الأكل بثلاث أصابع: الوسطى ثم السبابة ثم الإبهام (أخرجه مسلم، ثم بعد الفراغ من الأكل يلحقهن مبتدئاً بالوسطى ثم السبابة والإبهام)^(٥)، ثم يلحق الإناء الذي أكل فيه، ويلتقط ما سقط من الطعام ويأكله كما ورد بذلك جميعه أحاديث مذكورة في بسائط الكتب، واللعق والتقاط^(٦) اللقم ولعق القصعة كلها في مسلم^(٧).

وأبو داود (والترمذي، ورواية جابر: «إِذَا وَقَعَتْ لُقْمَةٌ أَحَدِكُمْ فَلْيَأْخُذْهَا، وَلْيُمِطْ مَا كَانَ بِهَا مِنْ أَذًى وَيَأْكُلْهَا، وَلَا يَدْعُهَا لِلشَّيْطَانِ» ولا يأكل ما تخلل بين أسنانه؛ لنهي عنه. رواه أبو داود^(٨))^(٩).

قلت: وكلام الهادي - عليه السلام - هو الأوجه من أن مرجعه إلى الاحتياج، فإن الثلاث الأصابع تصلح، ويكون بها التسنن في المطاعم الشديدة والرخوة يحتاج فيه إلى إضافة البنصر إلى السبابة؛ فقد لا يكون التسنن إلا بذلك، وقد تحتاج إلى الخمس في رايق المأكول؛ للضرورة والاحتياج، كما في طعام أهل تهامة^(١٠) وثرائدهم، والله أعلم.

(٢٠٢٨)، والترمذي في سننه: (٤/٣٠٢ رقم ١٨٤٤) وقال: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

(١) حضرت جارية على طعام رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - فذهبت لتضع يدها في الطعام فقبضها - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - وقال: «إِنَّ الشَّيْطَانَ جَاءَ بِهَذِهِ الْجَارِيَةِ لِيَسْتَحِلَّ بِهَا الطَّعَامَ إِذَا لَمْ تَذْكُرْ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنْ يَدُهُ مَعَ يَدِهَا». ذكره الويسي في السَّفِينَةُ الْمُنْجِيَّةُ: (ص ٨٨)، وعزاه إلى ابن بهران، في جواهر الأخبار والآثار.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه: (٣/١٥٩٧ رقم ١٠٢ - (٢٠١٧)، وأبو داود في سننه: (٥/٥٩٠ رقم ٣٧٦٦).

(٣) «الْأَكْلُ بِأَصْبَعٍ مَقَّتْ وَبِأَصْبَعَيْنِ كَبُرَ وَبِثَلَاثِ سَنَةٍ وَبِأَرْبَعِ شَرُّهُ وَبِخَمْسِ سَرَفٌ». ذكره الويسي في السَّفِينَةُ الْمُنْجِيَّةُ: (ص ٨٨)، وعزاه إلى ابن بهران، في جواهر الأخبار والآثار: (٥/٣٤٥).

(٤) قال ابن بهران في جواهر الأخبار والآثار: (٥/٣٤٥) بعد ذكره للحديث، ولا أظن له أصلاً.

(٥) ما بين القوسين ساقط من (ج).

(٦) في هامش (ب): وهو في الصحيفة، ولعق القصعة في أمالي أحمد بن عيسى عليه السلام.

(٧) أخرجه مسلم في صحيحه: (٣/١٦٠٥ رقم ٢٠٣٢) بلفظ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - يَأْكُلُ بِثَلَاثِ أَصَابِعٍ، وَيَلْعَقُ يَدَهُ قَبْلَ أَنْ يَمْسَحَهَا».

(٨) أخرجه مسلم في صحيحه: (٣/١٦٠٦ رقم ١٣٤ - (٢٠٣٣) عن جابر، وأبو داود في سننه: (٥/٦٥٥ رقم ٣٨٤٥) عن أنس بن مالك.

(٩) ما بين القوسين ساقط من (ج).

(١٠) تهامة: هي القسم الواقع بين جبال اليمن والبحر من جهة الغرب والجنوب، وتنقسم إلى تهامة الغربية،

ومن المندوبات فيها ما استطردها في الأصل:

فحديث الأكل من الجوانب ونديبته دليله ما في حديث عُمَرُ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ، وقد تقدم، وفيه قال: كُنْتُ غُلَامًا فِي حِجْرِ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- فَكَانَ يَدِي تَطِيشُ فِي الصَّحْفَةِ فَقَالَ لِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «يَا غُلَامُ سَمِ اللَّهَ، وَكُلْ بِيَمِينِكَ، وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ» فَقَالَ: «فَمَا زَالَتْ تِلْكَ طُعْمَتِي بَعْدَهُ»^(١).

وفي رواية: قَالَ: أَكَلْتُ يَوْمًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- طَعَامًا، فَجَعَلْتُ أَكُلُ مِنْ نَوَاحِي الصَّحْفَةِ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ-: «كُلْ مِمَّا يَلِيكَ» أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ^(٢).

ولحديث ابن عباس قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ-: «الْبَرَكَتَةُ تَنْزِلُ وَسَطَ الطَّعَامِ، فَكُلُوا مِنْ حَافَتَيْهِ، وَلَا تَأْكُلُوا مِنْ وَسْطِهِ» أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ، وَالتِّرْمِذِيُّ بِرَوَايَتَيْنِ مُتَقَارِبَتَيْنِ، وَاللَّفْظُ لِلتِّرْمِذِيِّ^(٣).

وفي رواية طويلة: «كُلُوا مِنْ حَوَالِيهَا، وَدَعُوا ذُرُوتَهَا يُبَارِكُ فِيهَا». أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ^(٤).
ونهي النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- عن نفخ الطعام وقال: «دعوه حتى يبرد؛ إِنَّ اللَّهَ لَا يُطْعِمُنَا نَارًا»^(٥).

حديث عمرو بن العاص^(٦): أَخْرَجَهُ بَلْفُظُهُ الطَّبْرَانِيُّ وَغَيْرُهُ عَنْهُ أَيْضًا^(٧)، وَمِنْهَا

وهي من باب المندب جنوبًا إلى حدود الحجاز شمالًا، أما تهامة الجنوبية فقاعدتها مدينة عدن وإليها لحج وأبين. ينظر: الحجري (١٥٦/١ - ١٥٩).

(١) أَخْرَجَهُ الْحَمِيدِيُّ فِي مُسْنَدِهِ: (١/٤٨٦ رقم ٥٨٠)، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي الْأَدَابِ: (١/١٦٦ رقم ٣٩٩) وَغَيْرُهُمْ.

(٢) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ: (٥/٢٠٥٦ رقم ٥٠٦١)، وَمُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ: (٣/١٥٩٩ رقم ١٠٨ - ٢٠٢٢).

(٣) أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ فِي سُنَنِهِ: (٥/٥٩٣ رقم ٣٧٧٢)، وَالتِّرْمِذِيُّ فِي سُنَنِهِ: (٤/٢٦٠ رقم ١٨٠٥) وَاللَّفْظُ لَهُ، وَقَالَ: هَذَا "حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ".

(٤) أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ فِي سُنَنِهِ: (٥/٥٩٤ رقم ٣٧٧٣).

(٥) أَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي مُعْجَمِهِ الْاَوْسَطِ: (٧/١١٣ رقم ٧٠١٢) بِنَحْوِهِ.

(٦) عَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ: «مَنْ أَطْعَمَ أَخَاهُ حَتَّى يُشْبِعَهُ، وَسَقَاهُ [مِنْ الْمَاءِ] حَتَّى يَرْوِيَهُ، بَاعَدَهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ سَبْعَ خَنَادِقٍ، مَا بَيْنَ كُلِّ خَنَادِقٍ مَسِيرَةُ خَمْسِ مِائَةِ عَامٍ». ذَكَرَهُ الْوَيْسِيُّ فِي السَّفِينَةِ الْمُنْجِيَةِ: (ص ٨٨)، وَعَزَاهُ إِلَى أَبِي طَالِبٍ فِي أَمَالِيهِ: وَلَمْ أَجِدْهُ فِي الْأَمَالِيِّ.

(٧) أَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي مُعْجَمِهِ الْكَبِيرِ: (١٣/٥٤ رقم ١٣٥).

النهي عن الشبع، فقد نهى -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- عن الشبع وقال: «مَا مَلَأَ ابْنُ آدَمَ وَعَاءً شَرًّا مِنْ بَطْنِهِ. حَسْبُ ابْنِ آدَمَ لَقِيَمَاتٍ يُقِمْنَ صُلْبَهُ، فَإِنْ كَانَ لَا مَحَالَةَ فَثُلُثٌ لِلطَّعَامِ وَثُلُثٌ لِلشَّرَابِ وَثُلُثٌ لِلنَّفْسِ» أخرجه الترمذي^(١)، وهو من حديث المقدم بن معدي كرب^(٢).

وَتَجَشَّأَ رَجُلٌ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- فَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «كُفَّ عَنَّا جُشَاءُكَ فَإِنَّ أَكْثَرَهُمْ شَبَعًا أَطْوَلُهُمْ جُوعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ» أخرجه الترمذي^(٣)، وفي هذا المعنى أحاديث كثيرة، لو لم يكن إلا حديث ابن عمر، قال: سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يقول: «الْمُسْلِمُ يَأْكُلُ فِي مِعَاءٍ وَاحِدٍ، وَالْمُنَافِقُ يَأْكُلُ فِي سَبْعَةِ أَمْعَاءٍ»^(٤).

وفي رواية: «والكافر والمنافق» كما في البخاري ومسلم مع قصة^(٥).

وللموطأ والترمذي نحوه من حديث أبي هريرة. والتخلق بأشرف الأمرين أليق بالعبد، وفقنا الله للعمل الصالح.

ومنها: الأمر بالعشاء كما في حديث أنس قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «تَعَشَّوْا وَلَوْ بِكَفٍّ مِنْ حَشَفٍ»^(٦)، فَإِنَّ تَرَكَ الْعِشَاءَ مَهْرَمَةٌ^(٧) أخرجه الترمذي^(٨).

وُسَيْلَ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- عَنِ السَّمَنِ وَالْجُبْنِ وَالْفِرَاءِ، فَقَالَ: «الْحَلَالُ

(١) أخرجه الترمذي في سننه: (٤/ ٥٩٠ رقم ٢٣٨٠) وقال: «هذا حديث حسن صحيح».

(٢) المقدم بن معد يكرب بن عمرو الكندي، أبو كريمة، له صحبة، أحد الوفد الذين وفدوا على رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- من كنده، توفي سنة (٨٧هـ). ينظر: ابن عبد البر، الاستيعاب: (٤/ ١٤٨٢ رقم ٢٥٦٢)، وابن الأثير، أسد الغابة: (٥/ ٢٤٤ رقم ٥٠٧٧).

(٣) أخرجه الترمذي في سننه: (٤/ ٦٤٩ رقم ٢٤٧٨) وقال: «هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ».

(٤) أخرجه الطبراني في معجمه الكبير: (٧/ ٢٣٠ رقم ٦٩٥٩) عن سمرة مع اختلاف في بعض الألفاظ.

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه: (٥/ ٢٠٦١ رقم ٥٠٧٩)، ومسلم في صحيحه: (٣/ ١٦٣١ رقم ١٨٢) - (٢٠٦٠). (٦) الحشف: اليابس الفاسد من التمر. وقيل الضعيف الذي لا نوى له. ينظر: ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر: (١/ ٣٩١).

(٧) أي مظنة الضعف والهَرَم. ينظر: الإصفهاني، المجموع المغيث في غريب القرآن والحديث: (٣/ ٤٩٦).

(٨) أخرجه الترمذي في سننه: (٤/ ٢٨٧ رقم ١٨٥٦) وقال: «هَذَا "حَدِيثٌ مُنْكَرٌ"، وَأَبُو يَعْنِي فِي مَسْنَدِهِ: (٧/ ٣١٤ رقم ٤٣٥٣)، والطبراني في معجمه الأوسط: (٦/ ٣٥٠ رقم ٦٥٩٥).

مَا أَحَلَّ اللَّهُ وَالْحَرَامَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ، وَمَا سَكَتَ عَنْهُ فَهُوَ مِمَّا عَفَا عَنْهُ» أخرجه الترمذي (١).

وطلب أهله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- يوما إداما ؛ فقالوا: لم يكن إلا الخل فدعا به، فَجَعَلَ يَأْكُلُ بِهِ، وَيَقُولُ: «نَعَمْ الْإِدَامُ الْخَلُّ» أخرجه مسلم (٢).

وفي حديث عائشة: «كَانَ النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ-: يَأْكُلُ الْبُطِيخَ بِالرُّطَبِ» أخرجه الترمذي (٣)، وزاد أبو داود "نَكْسِرُ حَرَّ هَذَا يَبْرُدُ هَذَا، «وكان يحب الثريد من الخبز، والثريد من الخنيس» رواه أبو داود (٤). («كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ» (٥) يُحِبُّ الْخُلُوءَ وَالْعَسَلَ». أخرجه الترمذي من حديث عائشة (٦).

وحديث النهي عن الأكل باليسار كما في حديث سلمة بن الأكوع (٧)، أخرجه مسلم (٨).
ومندوب القعود هو ما في الأصل برواية الانتصار، ومكروهه ما فيه أيضا برواية الضياء عن زيد بن علي -عليه السلام- وغيره.

ومن المندوبات في الشرب ما في حديث أنس: كَانَ النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- يَتَنَفَّسُ ثَلَاثًا متفق عليه (٩)، ويقول: «إِنَّهُ أَرْوَى وَأَبْرَأُ وَأَمْرُ». يريد: بإبراء، إبراء للعلقة مطلقا، أو لعلقة العطش. والله أعلم.

وذلك مع إبانة الإناء عن فيه ثلاثا، ويتنفس خارجه، كما رواه ابن عباس كان ينهي عن التنفس في القدرح أو ينفخ فيه (١٠) رواه الخمسة إلا النسائي، وصححه الترمذي، وقد ورد النهي عن نفخ كل حام (١١).

(١) أخرجه الترمذي في سننه: (٤/ ٢٢٠ رقم ١٧٢٦) وقال: هذا "حَدِيثٌ غَرِيبٌ" ..

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه: (٣/ ١٦٢٢ رقم ١٦٦ - (٢٠٥٢).

(٣) أخرجه الترمذي في سننه: (٤/ ٢٨٠ رقم ١٨٤٣) عن عائشة، وقال: "هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ".

(٤) أخرجه أبو داود في سننه: (٥/ ٦٠١ رقم ٣٧٨٣).

(٥) ما بين القوسين ساقط من: (أ، د).

(٦) أخرجه الترمذي في سننه: (٤/ ٢٧٣ رقم ١٨٣١) وقال: "هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ".

(٧) سلمة بن عمرو بن الأكوع، شهد بيعة الرضوان، توفي سنة (٧٤هـ). ينظر: والقرطبي، الاستيعاب:

(٢/ ٦٣٩ رقم ١٠١٦) وأبو نعيم، معرفة الصحابة: (٣/ ١٣٣٩ رقم ٣٣٧٣).

(٨) أخرجه مسلم في صحيحه: (٣/ ١٥٩٩ رقم ١٠٧ - (٢٠٢١)، مع اختلاف يسير في اللفظ.

(٩) أخرجه البخاري في صحيحه: (٥/ ٢١٣٣ رقم ٥٣٠٨)، ومسلم في صحيحه: (٣/ ١٦٠٣ رقم ١٢٢ - (٢٠٢٨).

(١٠) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ-، عَنِ التَّنَفُّسِ فِي الْإِنَاءِ».

(١١) أخرجه أحمد في مسنده: (٤/ ٣٤٦ رقم ٢٥٧١)، وابن ماجه في سننه: (٢/ ١١٣٣ رقم ٣٤٢٨)، وأبو داود في

سننه: (٥/ ٥٦٠ رقم ٣٧٢٨)، والترمذي في سننه: (٤/ ٣٠٤ رقم ١٨٨٩) وقال: "هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ".

وعن أبي هريرة النهي عن الشرب من في السقاء رواه البخاري (١).

وحديث كبشة (٢)، جده عبد الرحمن بن أبي عمرة (٣) أنها عمدت إلى قطع فم السقاء بعد أن شرب - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - منه (٤)، رواه ابن ماجه، والترمذي وصححه (٥).

وعن ابن عباس «أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، شَرِبَ قَائِمًا مِنْ زَمْزَمَ» متفق عليه (٦)، ثم قال: إِنَّ نَاسًا يَكْرَهُونَ الشُّرْبَ قِيَامًا «وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - صَنَعَ مِثْلَ مَا صَنَعْتُ» رواه أحمد والبخاري (٧).

وعن ابن عمر قال: «كُنَّا نَأْكُلُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - وَنَحْنُ نَمْشِي، وَنَشْرَبُ وَنَحْنُ قِيَامٌ» رواه أحمد، وابن ماجه، والترمذي وصححه (٨).

وعن أنس: أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - زَجَرَ عَنِ الشُّرْبِ قَائِمًا، قَالَ قَتَادَةُ: فَقُلْتُ لِأَنْسَ: فَلَا أَكُلُ؟ قَالَ: «ذَلِكَ شَرٌّ وَأَخْبَثُ» رواه أحمد ومسلم والترمذي (٩).

ولهما عن أبي سعيد «أَنَّهُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - نَهَى عَنِ الشُّرْبِ قَائِمًا» (١٠)، ولمسلم عن أبي هريرة نحوه بزيادة: «فَمَنْ نَسِيَ فَلْيَسْتَقِ» (١١).

(١) أخرجه البخاري في صحيحه: (٥/ ٢١٣٢ رقم ٥٣٠٤).

(٢) كبشة الأنصارية جده عبد الرحمن بن أبي عمرة، وقيل: كبيشة. تعرف بالبرصاء. ينظر ابن الأثير: أسد الغابة (٧/ ٢٤٠ رقم ٧٢٣٣).

(٣) عبد الرحمن بن أبي عمرة الأنصاري النجاري المدني، قال ابن سعد: كان ثقة، كثير الحديث. ينظر: ابن عبد البر، الاستيعاب: (٤/ ١٧٢١ رقم ٣١٠٧)، وابن الأثير، أسد الغابة: (٣/ ٤٧٤ رقم ٣٣٦٧).

(٤) تبتغي بركت موضع في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

(٥) أخرجه ابن ماجه في سننه: (٢/ ١١٣٢ رقم ٣٤٢٣)، والترمذي في سننه: (٤/ ٣٠٦ رقم ١٨٩٢) وقال "هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ". بلفظ مقارب.

(٦) أخرجه البخاري في صحيحه: (٢/ ٥٩٠ رقم ١٥٥٦)، ومسلم في صحيحه: (٣/ ١٦٠٢ رقم ١٢٠) - (٢٠٢٧).

(٧) أخرجه أحمد في مسنده: (٢/ ٢٧٤ رقم ٩٧٠)، والبخاري في صحيحه: (٥/ ٢١٣٠ رقم ٥٢٩٣).

(٨) أخرجه أحمد في مسنده: (٨/ ٤٧٧ رقم ٤٨٣٣)، وابن ماجه في سننه: (٢/ ١٠٩٨ رقم ٣٣٠١) والترمذي في سننه: (٤/ ٣٠٠ رقم ١٨٨٠) وقال: "هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ".

(٩) أخرجه أحمد في مسنده: (٢١/ ٢٢٤ رقم ١٣٦١٨)، ومسلم في صحيحه: (٣/ ١٦٠٠ رقم ١١٣ - (٢٠٢٤)، والترمذي في سننه: (٤/ ٣٠٠ رقم ١٨٧٩) وقال: "هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ". واللفظ لمسلم.

(١٠) أخرجه مسلم في صحيحه: (٣/ ١٦٠٠ رقم ١١٢ - (٢٠٢٤)، وأبو يعلى في مسنده: (٢/ ٤٨٧ رقم ١٣٢١)، والبيهقي في سننه الكبرى: (٧/ ٤٥٩ رقم ٢٤٦٤٠).

(١١) «لَا يَشْرَبَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ قَائِمًا فَمَنْ نَسِيَ فَلْيَسْتَقِ». أخرجه مسلم في صحيحه: (٣/ ١٦٠١ رقم ١١٦ - (٢٠٢٦).

قلت: وفي كتب الأصحاب الشرب قائماً، ومن فم السقاء عن أمير المؤمنين - عليه السلام -؛ فيحمل النهي على الكراهة كما ذكرناه في الأصل، والله أعلم.

وورد التقديم في الشرب من على اليمين؛ لحديث «الْيَمَنُ الْيَمَنُ» رواه الجماعة (١) وإن شرف الأيسر أيضاً، ويكون ساقى القوم آخرهم. رواه ابن ماجه والترمذي (٢)، وورد: «سَيْدُ الطَّعَامِ اللَّحْمُ، وَسَيْدُ الشَّرَابِ الْهَاءُ» (٣)، وفي صحيفة علي بن موسى - عليه السلام - مرفوعاً ذكر اللحم والشحم عند رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - قال: «لَيْسَ مِنْهُمَا بَضْغَةٌ تَقَعُ فِي الْمَعِدَةِ إِلَّا أَنْبَتَتْ مَكَانَهَا شِفَاءً وَأَخْرَجَتْ دَاءً مِنْ مَكَانِهَا» (٤) والله أعلم، يجنبنا كل ما لا يرضيه بحوله وطوله. آمين.

(١) أخرجه أحمد في مسنده: (١٩/١٣٢ رقم ١٢٠٧٧)، والبخاري في صحيحه: (٥/٢١٣٠ رقم ٥٢٩٦)، ومسلم في صحيحه: (٣/١٦٠٣ رقم ١٢٤ - ٢٩/٢٠٢٩)، وابن ماجه في سننه: (٢/١١٣٣ رقم ٣٤٢٥)، وأبو داود في سننه: (٥/٥٥٨ رقم ٣٧٢٦)، والترمذي في سننه: (٤/٣٠٦ رقم ١٨٩٣) والنسائي في سننه الكبرى (٦/٢٩٧ رقم ٦٨٣٢).

(٢) عَنْ أَبِي قَتَادَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - : «سَاقِي الْقَوْمِ، آخِرُهُمْ شَرْبًا». أخرجه ابن ماجه في سننه (٢/١١٣٥ رقم ٣٤٣٤)، والترمذي في سننه: (٤/٣٠٧ رقم ١٨٩٤).

(٣) ذكره المتقي الهندي في كنز العمال: (١٥/٢٩١ رقم ٤١٠٥٤) ..

(٤) ذكره علي بن موسى الرضى، الصحيفة: (١/٧٥ رقم ١٥٠).

قوله: الباب الثالث والعشرون: في اللباس

حديث الجهني^(١): بيض له^(٢).

حديث أنس^(٣): رواه الترمذي، والحاكم وحسنه على شرط مسلم، وأبو داود، وزاد أبو داود: كان أصحاب محمد - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - إذا لبس أحدهم ثوبًا جديدًا قيل له: ثُبِّي (وَيُخْلِفُ اللَّهُ عز وجل)^(٤).

وعن عمر قال: سمعت رسول الله يقول: «مَنْ لَبَسَ ثَوْبًا جَدِيدًا فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَسَانِي مَا أُوَارِي بِهِ عَوْرَتِي، وَاتَّجَمَلُ بِهِ فِي حَيَاتِي ثُمَّ عَمَدَ إِلَى [الثَّوبِ]»^(٥) الَّذِي أَخْلَقَ فَتَصَدَّقَ بِهِ كَانَ فِي كَنْفِ اللَّهِ وَفِي حِفْظِ اللَّهِ، وَفِي سِتْرِ اللَّهِ حَيًّا وَمَيِّتًا. رواه الترمذي، وابن حبان، والحاكم^(٦).

وعن عائشة: «مَا اشْتَرَيْتُ عَبْدًا ثَوْبًا بِدِينَارٍ، أَوْ نِصْفَ دِينَارٍ، [فَلَبِسَهُ]^(٧) فَحَمَدَ اللَّهُ عَلَيْهِ إِلَّا لَمْ يَبْلُغْ رُكْبَتِيهِ حَتَّى يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُ»^(٨) رواه الحاكم^(٩).

(١) عن أنس عن أبيه «مَنْ لَبَسَ ثَوْبًا فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَسَانِي هَذَا وَرَزَقَنِيهِ مِنْ غَيْرِ حَوْلٍ مِنِّي وَلَا قُوَّةَ، غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ». ذكره الويسي في السَّفِينَةِ الْمُنْجِيَةِ: (ص ٨٩)، وعزاه إلى المرشد بالله، في الأمالي الحميسية: (١/ ٣٣٢ رقم ١١٧٣).

(٢) في (ج) بياض في الأصل، أخرجه المرشد بالله في أماليه: (١/ ١٦٧)، والدارمي في سننه: (٣/ ١٧٦٢ رقم ٢٧٣٢)، وأبو داود في سننه: (٦/ ١٣٨ رقم ٤١٢٣)، وأبو يعلى في مسنده: (٣/ ٦٢ رقم ١٤٨٨)، والطبراني في الدعاء: (١/ ١٤٣ رقم ٣٩٦)، وفي مسند الشاميين: (١/ ١٥١ رقم ٢٤٢)، وابن السني في عمل اليوم والليلة (١/ ٢٣٩ رقم ٢٧١) وغيرهم.

(٣) عن أنس كَانَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - إِذَا اشْتَجَدَ ثَوْبًا سَمَاءُ عِمَامَةٍ أَوْ قَمِيصًا أَوْ رِثَاءً ثُمَّ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ كَسَوْتَنِيهِ أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِهِ وَخَيْرِ مَا صُنِعَ لَهُ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهِ وَشَرِّ مَا صُنِعَ لَهُ». ذكره الويسي في السَّفِينَةِ الْمُنْجِيَةِ: (ص ٨٩).

(٤) أخرجه الترمذي في سننه: (٤/ ٢٣٩ رقم ١٧٦٧)، وقال: "هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ"، والحاكم في مستدركه: (٤/ ٢١٣ رقم ٧٤٠٨) وقال: "هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ، وَأَبُو دَاوُدَ فِي سننه: (٦/ ١٣٧ رقم ٤٥٢٠).

(٥) ما بين المعقوفين من سنن الترمذي.

(٦) أخرجه الترمذي في سننه: (٥/ ٥٥٨ رقم ٣٥٦٠) وقال: "هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ"، وابن حبان في صحيحه: (١٢/ ٢٤٠)، والحاكم في مستدركه: (٤/ ٢١٤ رقم ٧٤١٠)، وابن ماجه في سننه: (٣/ ١١٧٨ رقم ٣٥٥٧).

(٧) ما بين المعقوفين من مستدرك الحاكم.

(٨) في (أ، ب) حتى يغفر له.

(٩) أخرجه الحاكم في مستدركه: (١/ ٦٩٥ رقم ١٨٩٤).

وَعَنْ أُمِّ خَالِدِ بِنْتِ خَالِدِ بْنِ سَعِيدٍ^(١)، قَالَتْ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- مَعَ أَبِي وَعَلَيَّ قَمِيصٌ أَصْفَرٌ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «سَنَّهُ سَنَهُ» [قَالَ عَبْدُ اللَّهِ:] وَهِيَ بِالْحَبَشِيَّةِ: حَسَنَةٌ، قَالَتْ: فَذَهَبْتُ أَلْعَبُ بِخَاتَمِ النُّبُوَّةِ فَرَبَّرَنِي أَبِي، [قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ:] «دَعَهَا» ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «أَبْلِي وَأَخْلَقِي، ثُمَّ أَبْلِي وَأَخْلَقِي، ثُمَّ أَبْلِي وَأَخْلَقِي» رواه البخاري، وأبو داود^(٢).

وَأُمُّ خَالِدٍ اسْمُهَا أُمَةُ. والزير: النهر، وأبلي وأخلقي: بفتح الهمزة من خَلَقَ الثوب بضم اللام- وهو أمر بمعنى الدعاء، وقد روي بِالْفَاءِ من الْعَوَاضِ، ذكره في السلاح، والمحفوظ والأشهر الأول، والله أعلم^(٣).

وإذا خلع ثوبه قال: بِسْمِ اللَّهِ فَإِنَّهَا أَسْتَرُ مَا بَيْنَ أَعْيُنِ الْجَنِّ، كما تقدم. وأخرجه ابن أبي شيبة عن أنس مرفوعاً^(٤).

وأما الثياب المنهي عن لبسها فمحلها كتب الفروع، وهي الذهب، والحرير؛ لحديث علي -عليه السلام- قال: قال رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ-: «إِنَّ هَذَيْنِ حَرَامٌ عَلَى ذُكُورِ أُمَّتِي، حِلٌّ لِإِنَاثِهِمْ» يعني: الذهب والحرير. أخرجه أحمد، وأبو داود، وابن ماجه عنه، والنسائي، والترمذي وصححه عن أبي موسى، والطبراني عن ابن عمر^(٥).

وقد ورد بإباحة «إِصْبَعَيْنِ، أَوْ ثَلَاثِ، أَوْ أَرْبَعٍ» من حديث ابن عمر متفق عليه^(٦)، والحككة كما أبيع لعبد الرحمن. متفق عليه^(٧).

(١) أم خالد بنت سعيد بن العاص بن أمية القرشية، مشهورة بكينيتها، واسمها أمة، لها ولأبويها صحبة، روت عن النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- أحاديث. ينظر: ابن حجر، الإصابة: (٨/ ٣٨٥ رقم ١٢٠٠٤).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه: (٥/ ٢٢٣٤ رقم ٥٦٤٧)، وأبو داود في سننه: (٦/ ١٤٠ رقم ٤٠٢٤) واللفظ للبخاري، وما بين المعقوفتين من صحيح البخاري.

(٣) ذكره ابن همام، سلاح المؤمن في الدعاء: (١/ ٤٠٢).

(٤) أخرجه بن أبي شيبة في مصنفه: (٦/ ٩٣ رقم ٢٩٧٣٥)، وقد أخرجه عن أنس مرفوعاً الطبراني في معجمه الأوسط: (٣/ ٦٧ رقم ٢٥٠٤)، وابن السني في عمل اليوم والليلة: (١/ ٢١ رقم ٢١) وغيرهم.

(٥) أخرجه أحمد في مسنده: (٢/ ٢٥٠ رقم ٩٣٥)، وأبو داود في سننه: (٦/ ١٦٥ رقم ٤٠٥٧)، وابن ماجه في سننه: (٢/ ١١٨٩ رقم ٣٥٩٥)، والنسائي في سننه: (٨/ ٣٥٧ رقم ٩٣٨٣)، والترمذي في سننه: (٤/ ٢١٧ رقم ١٧٢٠) والطبراني في معجمه الكبير: (١٣/ ٥١).

(٦) أخرجه البخاري في صحيحه: (٨/ ١٠٦ رقم ٦٥٠٥)، ومسلم في صحيحه: (٣/ ١٦٤٣ رقم ١٥ - ٢٠٦٩).

(٧) «رَخَّصَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- أَوْ رَخَّصَ لِلزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ، وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ فِي

والمعصفر وقال: هو من ثياب الكفار. أخرجه أحمد، ومسلم، والنسائي^(١).
«وَمَا سَفَلَ عَنِ الْكَعْبَيْنِ فِي النَّارِ» أخرجه البخاري والنسائي عن سمرة^(٢)،
وغيرهما عن ابن عباس^(٣).
حديث المقاصد عن جابر وما بعده^(٤)، أخرجه الطبراني وغيره^(٥)، والله أعلم.

لُبْسِ الْحَرِيرِ لِحِكَّةٍ كَانَتْ بِهِمَا». أخرجه البخاري في صحيحه: (٥/٢١٩٦ رقم ٥٥٠١)، ومسلم في صحيحه: (٣/١٦٤).
(١) أخرجه أحمد في مسنده: (١١/٤٢٠ رقم ٦٨٢٣)، ومسلم في صحيحه: (٣/١٦٤٧ رقم ٢٧) - (٢٠٧٧)، والنسائي في سننه الكبير: (٨/٤١٨ رقم ٩٥٦٩) عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ.
(٢) أخرجه البخاري في صحيحه: (٥/٢١٨٢ رقم ٥٤٥٠) عن أَبِي هُرَيْرَةَ بَلَفْظًا: «مَا أَسْفَلَ مِنَ الْكَعْبَيْنِ مِنَ الْإِزَارِ فِي النَّارِ»، والنسائي في سننه الكبير: (٨/٤٤٠ رقم ٩٦٣٩) عن سمرة.
(٣) أخرجه الطبراني في معجمه الكبير: (١١/٣٨١ رقم ١٢٠٦٤) بلفظ: «مَا تَحْتَ الْكَعْبَيْنِ مِنَ الْإِزَارِ فِي النَّارِ». (٤) عن جابر قال: قال رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - : «اطُّوْا ثِيَابَكُمْ تَرْجِعْ إِلَيْهَا أَزْوَاحَهَا، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ إِذَا وَجَدَ الثَّوْبَ مَطْوًيًا لَمْ يَلْبَسْهُ، وَإِذَا وَجَدَهُ مَنْشُورًا لَبَسَهُ». ذكره السخاوي، المقاصد الحسنة للسخاوي: (ص ٤٤٤).
(٥) أخرجه الطبراني في معجمه الأوسط: (٦/٣١ رقم ٥٧٠٢).

قوله: الباب الرابع والعشرون: مما ورد في النكاح

حديث المصاييح^(١): قد صححه ابن بهران بشاهده الذي رواه كما في الأصل؛ فروى صحته^(٢).

حديث الحسن^(٣) في ذكر زواجة عقيل^(٤): أخرج له شاهداً الأربعة، وبلغه أيضاً من حديث أبي هريرة قال: كان صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآلَهُ وَسَلَّمَ إِذَا رَفَأَ الْإِنْسَانَ إِذَا تَزَوَّجَ، قَالَ: «بَارَكَ اللَّهُ لَكَ» إلخ حديث الباب^(٥)، ورواه ابن حبان، والحاكم وصححه على شرط مسلم^(٦).

قوله: (رَفَأَ) - بالراء والتشديد - يجوز فيها الهمز وتركه - من قولهم رَفَأْتُ الثَّوبَ رَفَاً وَرَفَوْتُهُ رَفَوْاً. الرَّفَاءُ: الْإِلْتِمَامُ وَالِاتِّفَاقُ^(٧).

(١) عن زيد بن علي - عليه السلام - عن آبائه عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قال: خطب رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآلَهُ وَسَلَّمَ - حين زوج فاطمة (عليها السلام) فقال: «الحمد لله المحمود بنعمه، المعبود بقدرته، المطاع سلطانه، المرهوب من عذابه، المرغوب إليه فيما عنده، النافذ أمره في سوائه وأرضه»، ثم ذكر المهر وقال بعده عند أمره بانتهاج النار: «جمع الله شملكم وأسعد جدكم وأخرج منكم كثيراً طيباً». ذكره الويسي في السَّفِينَةُ الْمُنْجِيَّةُ: (ص ٩٠) وأبو العباس الحسني، السيد العلامة أحمد بن إبراهيم: المصاييح، تحقيق عبد الله الخوئي، ط ٢ (١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٢ م): (٢٣٣).

(٢) عن ابن عمر أنه قال: يقول الولي: بسم الله والحمد لله والصلوة على رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآلَهُ وَسَلَّمَ - أنكحتك على ما أمر الله به من إمساك بمعروف أو تسريح بإحسان، ويقول الزوج: بسم الله والحمد لله والصلوة على رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآلَهُ وَسَلَّمَ - أوصيكم بتقوى الله قبلت نكاحها منك. ذكره الويسي في السَّفِينَةُ الْمُنْجِيَّةُ: (ص ٩١)، وعزاه إلى ابن بهران، في جواهر الأخبار والآثار المستخرجة من البحر الزخار: (١١ / ٤).

(٣) عن الحسن البصري مرفوعاً قال: تزوج عقيل بن أبي طالب فقالوا له: بالرفاء والبنين، فقال: قولوا كما قال رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآلَهُ وَسَلَّمَ - : «بارك الله فيكم وبارك لكم». ذكره الويسي في السَّفِينَةُ الْمُنْجِيَّةُ: (ص ٩٠)، وعزاه إلى ابن بهران، في جواهر الأخبار والآثار: (ص ٣٩٥).

(٤) عقيل بن أبي طالب الهاشمي، أسلم بعد بدر، كان أعلم الناس بالأنساب والمثالب حاضر الجواب له الجوابات المسكتة في مقامات مع معاوية، توفي في إمارة معاوية. ينظر: ابن عبد البر الاستيعاب: (١٠٧٨ / ٣) رقم (١٧٣٤).

(٥) أخرجه ابن ماجه في سننه: (١ / ٦١٤ رقم ١٩٠٦) عن الحسن، وأبو داود في سننه: (٣ / ٤٦٦ رقم ٢١٣٠) عن أبي هريرة، والترمذي في سننه: (٣ / ٣٩٢ رقم ١٠٩١)، وقال: «حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ»، والنسائي في المجتبى: (٦ / ١٢٨ رقم ٣٣٧١) وتامه. وَبَارَكَ عَلَيْكَ، وَجَمَعَ بَيْنَكُمَا فِي الْحَيِّ.

(٦) أخرجه ابن حبان في صحيحه: (٤ / ٤١٧ رقم ٦٧٣) والحاكم في مستدركه: (٣ / ٦٦٨ رقم ٦٤٦٨)

(٧) ينظر: ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر: (٢ / ٢٤٠).

وأما رواية تبريكة - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - لعلي وفاطمة عليهما السلام (١) فقد تقدم من حديث الحسن ما يفيد تبريكة ذلك لهما، وَبَرَكَ عَلَى جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عند عرسه. أخرجه الشيخان، والترمذي (٢)، ولكن لحديث علي وفاطمة عليهما السلام زيادة، وهو ما رواه أنس أن النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - لما زوج علياً فاطمة - عليها السلام - دخل النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - الْبَيْتَ، فَقَالَ لِفَاطِمَةَ: «إِيتِينِي بِمَاءٍ» فَقَامَتْ إِلَى قَعْبٍ فِي الْبَيْتِ، فَأَتَتْ فِيهِ بِمَاءٍ، فَأَخَذَهُ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - وَمَجَّ فِيهِ، ثُمَّ قَالَ لَهَا: «تَقَدَّمِي» فَتَقَدَّمَتْ، فَنَضَحَ بَيْنَ تَدْيِيهَا وَعَلَى رَأْسِهَا، وَقَالَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ» (ثُمَّ قَالَ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - لَهَا: «أَذْبِرِي» فَأَذْبَرَتْ، فَصَبَّ بَيْنَ كَتِفَيْهَا، وَقَالَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ» (٣) ثُمَّ قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «إِيتُونِي بِمَاءٍ»، قَالَ عَلِيٌّ: فَعَلِمْتُ الَّذِي يُرِيدُ، فَقُمْتُ، فَمَلَأْتُ الْقَعْبَ مَاءً، وَأَتَيْتُهُ بِهِ، فَأَخَذَهُ وَمَجَّ فِيهِ، ثُمَّ قَالَ لِي: «تَقَدَّمِي»، فَصَبَّ عَلَى رَأْسِي وَبَيْنَ تَدْيِي، ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهُ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ» (ثُمَّ قَالَ: «أَذْبِرِي» فَأَذْبَرْتُ، فَصَبَّهُ بَيْنَ كَتِفَيَّ، وَقَالَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهُ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ» (٤) ثُمَّ قَالَ لِعَلِيٍّ: «ادْخُلْ بِأَهْلِكَ، بِسْمِ اللَّهِ وَالْبَرَكَةِ»، رواه ابن حبان في صحيحه (٥).

رواية ابن عمر (٦): قيل: هي في الانتصار (٧).

حديث عمرو بن شعيب (٨): رواه أبو داود بالزيادة، والنسائي، وابن ماجه،

(١) فاطمة بنت رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ -، سيدة نساء العالمين، عَلَيْهَا وَعَلَى أَبْيَاحِهَا أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَأَتَمُّ التَّسْلِيمِ. ينظر: ابن عبد البر الاستيعاب: (٤/ ١٨٩٣) رقم (٤٠٥٧).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه: (٥/ ٢٣٤٧) رقم (٦٠٢٤)، ومسلم في صحيحه: (٢/ ١٠٨٧) رقم (٥٦) - (٧١٥)، والترمذي في سننه: (٣/ ٣٩٨) رقم (١١٠٠)، وقال: «حَدِيثُ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ».

(٣) ما بين القوسين ساقط من: (ج).

(٤) ما بين القوسين ساقط من: (ب، ج).

(٥) أخرجه بن حبان في صحيحه: (١٥/ ٣٩٤) رقم (٦٩٤٤).

(٦) عن ابن عمر أنه قال: يقول الولي: بِسْمِ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَالصَّلَاةُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - أَنْكَحْتُكَ عَلَى مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ مِنْ إِمْسَاكِ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٍ بِإِحْسَانٍ، ويقول الزوج: بِسْمِ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَالصَّلَاةُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - أَوْصِيَكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ قَبْلَتْ نِكَاحَهَا مِنْكَ". ذكره الويسي في السَّفِينَةِ الْمُنْجِيَةِ: (ص ٩١)، وعزاه إلى ابن هيران في تخريج البحر: (ص ٣٨٨).

(٧) ذكره الإمام المؤيد بالله يحيى بن حمزة المتوفى سنة (٧٤٩ هـ): الإلتصار على علماء الأمصار: (٤/ ١٨١).

(٨) عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - : «إِذَا تَزَوَّجَ أَحَدُكُمْ امْرَأَةً أَوْ اشْتَرَى خَادِمًا فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَهَا وَخَيْرَ مَا جَبَلْتَهَا عَلَيْهِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا وَشَرِّ مَا

والحاكم، وصححه^(١)، ولا معنى لما ذكره السيد العلامة أحمد بن يوسف زبارة رحمه الله: أن فيه مقالا، بعد سكوت أبي داود عليه وتصحيح الحاكم له.

حديث ابن مسعود بطوله^(٢): رواه الأربعة والحاكم، وأبو عوانة، وحسنه الترمذي^(٣).

وعن جابر قال: خطب النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - فقال: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا رَجُلًا وَبَثَّ مِنْهُمَا رَجُلًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾^(٤)، والتي في الحشر: ﴿اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ﴾^(٥) الحديث أخرجه مسلم^(٦).

قوله: فصل في ذكر شيء من الذكر عند الوقاع

حديث ابن عباس^(٧): رواه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي وباقي الجماعة^(٨).

جلبتها عليه، وإذا اشترى بغيراً فليأخذ بذروة سنامه وليقل مثل ذلك». ذكره الويسي في السَّفِينَةُ الْمُنْجِيَّةُ: (ص ٩١)، وعزاه إلى ابن بهران، في جواهر الأخبار والآثار: (ص ٣٥٥).

(١) أخرجه أبو داود في سننه: (٣/ ٤٨٨ رقم ٢١٦٠)، والنسائي في سننه الكبرى: (٩/ ١٠١ رقم ١٠٠٢١)، وابن ماجه في سننه: (٢/ ٧٥٧ رقم ٢٢٥٢)، والحاكم في مستدركه: (٢/ ٢٠٢ رقم ٢٧٥٧) وقال «هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ».

(٢) عن ابن مسعود قال: أعطي رسول الله جوامع الكلم، علمنا خطبة الصلاة وذكرها، وخطبة الحاجة - أي النكاح - أن يقول: «الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهدي الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، ثم تصل خطبتك بثلاث آيات من كتاب الله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ﴾ الآية [آل عمران: ١٠٢]، ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ﴾ الآية [النساء: ١]، و﴿اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾ الآية [الأحزاب]. ذكره الويسي في السَّفِينَةُ الْمُنْجِيَّةُ: (ص ٩٢)، وعزاه إلى ابن بهران في تخريج البحر: (ص ٤٢٢).

(٣) أخرجه ابن ماجه في سننه: (١/ ٦٠٩ رقم ١٨٩٢)، وأبو داود في سننه: (٣/ ٤٦٥ رقم ٢١١٨)، والترمذي في سننه:

(٣/ ٤٠٥ رقم ١١٠٥)، وقال: «حَدِيثُ عَبْدِ اللَّهِ حَدِيثٌ حَسَنٌ»، والنسائي في سننه الكبرى: (٢/ ٢٧٨ رقم ١٧٢١)، والحاكم في مستدركه: (٢/ ١٩٩ رقم ٢٧٤٤)، وأبو عوانة في مستخرجه: (٣/ ٤٤ رقم ٤١٤٣).

(٤) سورة النساء: ١.

(٥) سورة الحشر: ١٨.

(٦) أخرجه مسلم في صحيحه: (٢/ ٧٠٤ رقم ٦٩) - (١٠١٧).

(٧) عن ابن عباس قال: قال رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - : «أَمَّا لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ قَالَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَأْتِيَ أَهْلَهُ: بِاسْمِ اللَّهِ، اللَّهُمَّ جَنِّبْنَا الشَّيْطَانَ، وَجَنِّبِ الشَّيْطَانَ مَا رَزَقْتَنَا، ثُمَّ قَدَّرَ بَيْنَهُمَا فِي ذَلِكَ وَلَدٌ لَمْ يَضُرَّهُ شَيْطَانٌ أَبَدًا». ذكره الويسي في السَّفِينَةُ الْمُنْجِيَّةُ: (ص ٩٢)، وعزاه إلى ابن بهران، في جواهر الأخبار والآثار: (ص ٤٤٢).

(٨) أخرجه البخاري في صحيحه: (٥/ ٢٣٤٧ رقم ٦٠٢٥)، ومسلم في صحيحه: (٢/ ١٠٥٨ رقم ١١٦ -

(١٤٣٤)، وأبو داود في سننه: (٣/ ٤٨٩ رقم ٢١٦١)، والترمذي في سننه: (٣/ ٣٩٣ رقم ١٠٩٢) وقال:

"هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ"، والنسائي في سننه الكبرى: (٩/ ١٠٩ رقم ١٠٠٢٤).

قوله: الباب الخامس والعشرون: فيما يقال عند الولادة

حديث أبي رافع^(١): رواه أبو داود، والترمذي، وقال: حسن صحيح^(٢)، وعن أبي موسى قال: «وُلِدَ لي ولد، فَأَتَيْتُ بِهِ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - «فَسَمَّاهُ إِبْرَاهِيمَ، فَحَنَكُهُ بِتَمْرَةٍ، وَدَعَا لَهُ بِالْبَرَكَةِ، وَدَفَعَهُ إِلَيَّ» متفق عليه، إلا قوله: «ودعا» فهو للبخاري^(٣).

وعن أسماء^(٤): «أَنَا أَتَتْ بِابْنِهَا عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ إِلَى النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - «فَوَضَعُهُ فِي حَجْرِهِ، ثُمَّ دَعَا بِتَمْرَةٍ فَمَضَغَهَا، ثُمَّ تَقَلَّ فِي فِيهِ، فَكَانَ أَوَّلَ شَيْءٍ دَخَلَ جَوْفَهُ رِيقُ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ حَنَكُهُ بِالتَّمْرَةِ، ثُمَّ دَعَا لَهُ وَبَرَكَ عَلَيْهِ، وَكَانَ أَوَّلَ مَوْلُودٍ وُلِدَ فِي الْإِسْلَامِ» متفق عليه^(٥).

وعن ابن عمر مرفوعاً: «إِذَا أَفْصَحَ أَوْ لَا ذُكُّمُ فَعَلَّمُوهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، ثُمَّ لَا تَبَالُوا مَتَى مَاثُوا، وَإِذَا أَثَغَرُوا^(٦) فَمُرُوهُمْ بِالصَّلَاةِ» أخرجه ابن السني في عمل يوم وليلة^(٧).

وحديث الحسن - عليه السلام -^(٨): رواه ابن السني^(٩)، وفي النهاية: أم الصبيان التابعة من الجن، جنية تتبع الرجل فتجنه^(١٠).

قال في ضياء ذوي الأبصار: من الآداب استحسان الاسم (وتجنب أسماء

(١) عن أبي رافع قال: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - أَذَّنَ فِي أُذُنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ - عليه السلام - حِينَ وَلَدَتْهُ فَاطِمَةُ بِالصَّلَاةِ.

رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - أَذَّنَ فِي أُذُنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ وَلَدَتْهُ فَاطِمَةُ (عليها السلام). ذكره الويسي في السَّفِينَةِ الْمُنْجِيَةِ: (ص ٩٢)، وعزاه إلى ضياء ذوي الأبصار (مخطوط).

(٢) أخرجه أبو داود في سننه: (٧/ ٤٣١) رقم ٥١٠٥، والترمذي في سننه: (٤/ ٩٧) رقم ١٥١٤ وقال: "هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ".

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه: (٥/ ٢٢٩٠) رقم ٥٨٤٥، ومسلم في صحيحه: (٣/ ١٦٩٠) رقم ٢٤ - (٢١٤٥).

(٤) أسماء بنت أبي بكر الصديق، زوج الزبير بن العوام، وهي أم عبد الله بن الزبير، وهي ذات النطاقين، توفت سنة (٧٣هـ) وعمرها (١٠٠ عام). ينظر: ابن الأثير: أسد الغابة: (٧/ ٧) رقم ٦٧٠٥.

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه: (٣/ ١٤٢٢) رقم ٣٦٩٧، ومسلم في صحيحه: (٣/ ١٦٩١) رقم ٢١٤٦.

(٦) أثغروا: أي سقطت أسنانهم ثم نبتت. ينظر: السيوطي: جامع الأحاديث: (٢/ ٣٥٨) رقم ١٤٢٨.

(٧) أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة: (١/ ٣٧٣) رقم ٤٢٣ عَنْ عَمْرِو بْنِ شَعِيبٍ، وَأَبُو يَعْلَى ١٥٠/٣ رقم ٦٧٨٠، وتاريخ دمشق ٥٧/ ٢٨٠.

(٨) عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ - عليه السلام - قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - : " مَنْ وُلِدَ لَهُ مَوْلُودٌ فَأَذَّنَ فِي أُذُنِهِ الْيَمَنَى وَأَقَامَ الصَّلَاةَ فِي أُذُنِهِ الْيُسْرَى لَمْ تَضُرَّهُ أُمُّ الصَّبِيَانِ ". ذكره الويسي في السَّفِينَةِ الْمُنْجِيَةِ: (ص ٩٢).

(٩) أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة: (١/ ٥٧٨) رقم ٦٢٣.

(١٠) والتابعة جنية تتبع الرجل تجنّه. ينظر: ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر (١/ ٨٠).

الأعداء^(١)، ويكره الجمع بين اسم رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - وكنيته كما فى حديث البراء^(٢).

وعن علي - عليه السلام - قال: قال لي رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - : «إِنْ وُلِدَ لَكَ وَلَدٌ، فَسَمِّهِ بِاسْمِي، وَكُنْهُ بِكُنْيَتِي، وَهِيَ لَكَ خَاصَّةٌ دُونَ النَّاسِ»^(٣). قال: رواه فى السفينة.

ومنع المنصور بالله عبد الله بن حمزة أن يسمى (الرجل)^(٤) باسم رسول الله مع الكنية بكنيته إلا لآل رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - كما روينا عنه أنه لن يأذن إلا لعلي - عليه السلام. ذكره فى الشافى^(٥)، وفى قصة ولادة الحسن كما فى الأصل كفاية^(٦).

وروى فى المقاصد: «إِذَا سَمَّيْتُمْ عَبْدُوكُمْ» رواه الطبراني من طريقين عن ابن زهير^(٧).

وعند مسلم: «أَحَبُّ الْأَسْمَاءِ إِلَى اللَّهِ عَبْدُ اللَّهِ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ»^(٨)، وفى روايات من طريق ابن مسعود ومعاذ مرفوعات.

قال: فأما ما يذكر على الألسنة من: خير الأسماء ما محمد وعبد فم علمته. انتهى.

(١) ما بين القوسين ساقط من (ج).

(٢) ضياء ذوى الأبصار: (مخطوط)، والحديث بلفظ: "نهى أن يجمع بين اسمه وكنيته" عن البراء بن عازب، مرفوعاً، وقد أخرجه أيضاً الطحاوي فى معاني الآثار (٤/ ٣٣٩).

(٣) ذكره الطحاوي، شرح معاني الآثار: (٤/ ٣٣٦ رقم ٧٢٢٧)، وذكره المتقي الهندي فى كنز العمال: (١٢/ ١٢٩ رقم ٣٤٣٣١).

(٤) ما بين القوسين ساقط من (أ، ج).

(٥) ينظر: المنصور، عبد الله بن حمزة، الشافى: (٣/ ١٨٠).

(٦) عن محمد بن علي بن الحسين - عليه السلام - قال: حدثني أسماء بنت عميس قالت: قبلت جدتك فاطمة (عليها السلام) بالحسن والحسين (عليهما السلام) فلما ولد الحسن جاء النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - فقال: «يا أسماء هاتي ابني»، فدفعته إليه فى خرقة صفراء فرمى بها النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - فقال: «يا أسماء ألم أعهد إليكم أن لا تلفوا المولود فى خرقة صفراء؟» فلففته فى خرقة بيضاء فدفعته إليه فأذن فى أذنه اليمنى وأقام فى اليسرى، ثم قال لعلي عليه السلام: «بأي شيء سميت ابني هذا؟»، فقال عليه السلام: (ما كنت لأسبقك باسمه يا رسول الله، وقد كنت أحب أن أسميه حرباً)، فقال النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - : «إني لا أسبق باسمه ربى عز وجل»، ثم هبط جبريل - عليه السلام - فقال: يا محمد؛ العلي الأعلى يقرؤك السلام ويقول: علي منك بمنزلة هارون من موسى ولا نبي بعدك فسم ابنك باسم ابن هارون، فقال - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - : «وما اسم ابن هارون؟» فقال: شبر، فقال النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - : «الساني عربى»، قال: سمى الحسن، قالت أسماء: فسماه الحسن. إلخ القصة. ذكره الويسى فى السُّفِينَةُ الْمُنْجِيَّةُ: (ص ٩٢)، وعزاه إلى ضياء ذوى الأبصار (مخطوط)، والإمام علي بن موسى الرضا فى الصحيفة: (٤٦٧).

(٧) أخرجه الطبراني فى معجمه الكبير: (٢٠/ ١٧٩ رقم ٣٨٣)، وذكره السخاوي، المقاصد الحسنة: (١/ ٨٧ رقم ٦٥).

(٨) أخرجه مسلم فى صحيحه: (٣/ ١٦٨٢ رقم ٢ - ٢١٣٢): بلفظ: «إِنْ أَحَبَّ أَسْمَاءُكُمْ إِلَى اللَّهِ عَبْدُ اللَّهِ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ».

الباب السادس والعشرون: في الذكر في الأسواق

حديث الصحيفة^(١): لم أجده^(٢).

حديث علي - عليه السلام -^(٣): أخرج له شاهدًا ابن حبان^(٤)، والحاكم في المستدرک، وقال: إنه أقرب ما في الباب بلفظ: عن بريدة، قال: كان - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - إِذَا دَخَلَ السُّوقَ قَالَ: «بِسْمِ اللَّهِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَ هَذِهِ السُّوقِ، وَخَيْرَ مَا فِيهَا، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا، وَشَرِّ مَا فِيهَا، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أُصِيبَ فِيهَا يَمِينًا فَاجِرَةً، أَوْ صَفَقَةً خَاسِرَةً»^(٥).

حديث عمر^(٦): أخرجه الترمذي وحسنه في بعض نسخ جامع، وذكر فيها: (وَبَيَّنَّا لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ)^(٧)، ورواه ابن ماجه^(٨).

قال الترمذي: قد روي هذا الحديث من غير وجه، ورواه الحاكم من عدة طرق، وفي بعضها: أَنْ قُتِبَتْ كَانَ يَرْكَبُ فِي مَوْكِهِ حَتَّى يَأْتِيَ السُّوقَ فَيَقُولُهَا، ثُمَّ يَنْصَرِفُ^(٩)، ذكره في

(١) قال: قال رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - : «مَنْ قَالَ جَبْنَ يَدْخُلُ السُّوقَ سَبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ يُجِيبُ وَيُمِيتُ وَهُوَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ أَعْطَى مِنَ الْأَجْرِ بَعْدَ مَا خَلَقَ اللَّهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ» ذكره الويسي في السَّفِينَةُ الْمُنْجِيَةُ: (ص ٩٥)، وعزاه إلى علي بن موسى. في الصحيفة ص ٤٤٢.

(٢) أخرجه ابن ماجه في سننه: (٢/ ٧٥٢ رقم ٢٢٣٥)، وابن السني في عمل اليوم والليلة: (١/ ١٥١ رقم ١٨٣)، وذكره المتقي الهندي في كنز العمال: (٤/ ٧٤ رقم ٩٣٢٧) بنحوه.

(٣) عن علي - عليه السلام - قال: (إذا دخلت السوق فقل: بسم الله وتوكلت على الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله، اللهم إني أعوذ بك من يمين فاجرة، وصفقة خاسرة ومن شر ما أحاطت به أو جاءت به السوق). ذكره الويسي في السَّفِينَةُ الْمُنْجِيَةُ: (ص ٩٥)، وعزاه إلى الإمام زيد بن علي في المجموع الفقهي والحديثي ص ٣٦٨.

(٤) أخرجه ابن حبان في صحيحه: (١٣/ ٢٩٨ رقم ٥٩٦٣).

(٥) أخرجه الحاكم في مستدرکه: (١/ ٧٢٣ رقم ١٩٧٧).

(٦) عَنْ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - : "مَنْ قَالَ فِي سُوقٍ مِنَ الْأَسْوَاقِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ يُجِيبُ وَيُمِيتُ وَهُوَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ، بِيَدِهِ الْخَيْرُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، كَتَبَ اللَّهُ لَهُ أَلْفَ حَسَنَةٍ، وَحَا عَنْهُ أَلْفَ سَيِّئَةٍ، وَبَيَّنَّا لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ". ذكره الويسي في السَّفِينَةُ الْمُنْجِيَةُ: (ص ٩٥) وعزاه إلى المرشد بالله في ترتيب الأُمالي الخميسية: (١/ ٣٢٨ رقم ١١٥٨).

(٧) ما بين القوسين ساقط من (ج، د).

(٨) أخرجه ابن ماجه في سننه: (٢/ ٧٥٢ رقم ٢٢٥٣)، والترمذي في سننه: (٥/ ٤٩١ رقم ٣٤٢٩).

(٩) أخرجه الحاكم في مستدرکه: (١/ ٧٢١ رقم ١٩٧٤) قُتِبَتْ بَنُ مُسْلِمٍ.

سلاح المؤمن^(١)، ونقل بعضهم عن جامع المسانيد لابن الجوزي أنه يقول جهراً، لكن ظاهر الحديث الإطلاق، أنه يكتب ذلك الثواب الجزيل لمن قاله سرا أو جهراً كما حققه بعضهم، وهو الصواب؛ لأن جهراً زيادة لا دليل عليها^(٢)، وربّما قيّده ابن الجوزي بذلك؛ لما رأى من الثواب الواسع فيه، وليس ذلك هو السر، بل السر أن السوق موضع الغفلة والغش وسوء المعاملة؛ فالذاكر فيه ذاكراً في الغافلين، وقد ذكرنا أحاديث في ذلك جليلة، والله أعلم.

حديث ابن عمر^(٣): رواه الثقة محمد بن منصور - رحمه الله - في كتاب الذكر بلفظه^(٤).

وحديث ابن عمر الآخر في صفات الديك^(٥): رواه الإمام المرشد بالله - عليه السلام - في الأمالي^(٦)، وأخرج شاهداً له أبو داود، والنسائي عن زيد بن خالد قال: قال رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «لَا تَسْبُوا الدِّيكَ، فَإِنَّهُ يَوْقِظُ لِلصَّلَاةِ»^(٧).

وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا سَمِعْتُمْ صِيَاحَ الدِّيَكَةِ فَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ، فَإِنَّهَا رَأَتْ مَلَكًا، وَإِذَا سَمِعْتُمْ نَهْيَ الْحِمَارِ فَتَعَوَّدُوا بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَإِنَّهَا رَأَتْ شَيْطَانًا» أخرجه الشيخان، والثلاثة^(٨).

(١) ابن همام، سلاح المؤمن في الدعاء: (١/ ٤٨١ رقم ٩١٥).

(٢) ينظر: ابن الجوزي، جامع المسانيد: (٦/ ٢٩٣ رقم ٥٧٩٨) ولفظه: عن عمر قال رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - من قال في سوق: "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ الْحَمْدُ يُجِيبُ وَيُبَيِّتُ، وَهُوَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِهَا أَلْفَ حَسَنَةٍ، وَحُحِّبَ بِهَا عَنْهُ أَلْفُ سَيِّئَةٍ، وَيُبَيِّتُ لَهُ بُيُوتَ الْجَنَّةِ" وهذا الحديث ذكره المرشد بالله في الأمالي الخميسية: (١/ ٢٠ رقم ٤٠).

(٣) عن ابن عمر قال: سمعت رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - يقول: «ذاكر الله في الغافلين مثل المقاتل عن الفارين، وذاكر الله في الغافلين مثل الشجرة في وسط الشجر الذي قد نحتت ورقه عن الضرب، وذاكر الله في الغافلين كالمصباح في البيت المظلم، وذاكر الله في الغافلين يغفر له بعدد كل أعجمي وفصيح، والأعجمي: البهائم، والفصيح: بنو آدم، وذاكر الله في الغافلين يعرفه الله مقعده في الجنة». ذكره الويسي في السَّفِينَةُ الْمُنْجِيَةُ: (ص ٩٥)، وعزاه إلى القرشي في شمس الأخبار: (١/ ٣٤٠)، والمرادي في الذكر: (٨١/ ٢٧)، والحديث أخرجه البزار ١٦٦/ ٥ رقم ١٧٥٩، والطبراني في الأوسط ٩٠/ ١، والترغيب والترهيب لابن شاهين ص ٦٠ رقم ١٦٨، والبيهقي شعب الإيمان ٨٩/ ٢.

(٤) أخرجه المرادي في كتاب الذكر: (١/ ٢٢ رقم ٨١).

(٥) عن ابن عمر مرفوعاً قال: لما قيل لرسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - يا رسول الله ما يقول الديك إذا صاح؟ قال: «يقول اذكروا الله يا غافلين». ذكره الويسي في السَّفِينَةُ الْمُنْجِيَةُ (ص ٩٦)، وعزاه إلى القرشي في شمس الأخبار: (١/ ٣٤٠).

(٦) أخرجه المرشد بالله في الأمالي الخميسية: (٢/ ٧ رقم ١٣٩٩).

(٧) أخرجه أبو داود في سننه: (٧/ ٤٢٩ رقم ٥١٠٥)، والنسائي في سننه الكبرى: (٩/ ٣٤٦ رقم ١٠٧١٦).

(٨) أخرجه البخاري في صحيحه: (٣/ ١٢٠٣ رقم ٣١٢٧)، ومسلم في صحيحه: (٤/ ٢٠٩٢ رقم ٨٢ -

وعن جابر مرفوعاً: «إِذَا سَمِعْتُمْ بُبَاحَ الْكِلَابِ وَنَهَيْقَ الْحُمْرِ بِاللَّيْلِ، فَتَعَوَّذُوا بِاللَّهِ، فَإِنَّهُمْ يَرِينَ مَا لَا تَرَوْنَ». أخرجه أبو داود (١).

حديث أبي هريرة (٢): رواه الإمام الحافظ أبو سعد إسماعيل بن علي السَّمان - رحمه الله (٣)، وسيأتي ذكره في الذكر المطلق (٤)، والله أعلم.

(٢٧٢٩)، وأبو داود في سننه: (٤٣٠ / ٧) رقم ٥١٠٢، والترمذي في سننه: (٥٠٨ / ٥) رقم ٣٤٥٩ وقال: «هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ»، والنسائي في سننه الكبرى: (٣٤٥ / ٩) رقم ١٠٧١٤.

(١) أخرجه أبو داود في سننه: (٤٣٠ / ٧) رقم ٥١٠٣.

(٢) عن أبي هريرة قال: قال رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - : «أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى كُنْزٍ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ؟ قُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ تَقُولُ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ». ذكره الويسي في السَّفِينَةُ الْمُنْجِيَّةُ: (ص ٩٦)، وعزاه إلى المرادي في كتاب الذكر: (٣٠٤ / ٦٩)، والمرشد بالله في الأمالي الخمسية: (٢٧٧ / ٢) رقم ٢٤٣١، والقرشي في شمس الأخبار: (٣٤١ / ١).

(٣) أخرجه أحمد في مسنده: (٥٢٠ / ٢) رقم ١٠٧٤٧، والبيهقي في شعب الإيمان: (٤٤٤ / ١) رقم ٦٥٩ والنسائي في سننه: (٩٧ / ٦) رقم ١٠١٩٠،

(٤) في (ب، ج) وسيأتي ذكره في الدعاء المطلق.

الباب السابع والعشرون: فيما يُقال عند رؤية ما يسرو سماعه وضدّهما والرؤيا والعين

واعلم أن هذا الباب قد اشتمل على معاني واسعة متفرقة، ولنذكر أنواعه فصولاً، فإن ما يسرُّ رؤيةً وسماعاً جمٌّ غفيرٌ، وكذلك ضدّهما، وما يلحق بذلك، وهو من أحفل الأبواب، والله أعلم.

فصل: في رؤية الإنسان ما يحب

منه حديث الصحيفة الأول والثاني^(١): وأخرج له شاهداً ابن ماجه، والحاكم، وقال: صحيح الإسناد من حديث عائشة قالت: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إِذَا رَأَى مَا يُحِبُّ قَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بِنِعْمَتِهِ تَتِمُّ الصَّالِحَاتُ»، وَإِذَا رَأَى مَا يَكْرَهُ قَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ»^(٢).

وعن جابر قال: قال رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وآلَهُ وَسَلَّمَ: «مَا أُنْعَمَ اللَّهُ عَلَى عَبْدٍ مِنْ نِعْمَةٍ فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ إِلَّا وَقَدْ آدَى شُكْرَهَا، فَإِنْ قَالَهَا الثَّانِيَةَ جَدَّدَ اللَّهُ لَهُ ثَوَابَهَا، فَإِنْ قَالَهَا الثَّلَاثَةَ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ ذُنُوبَهُ». أخرجه الحاكم، وقال صحيح الإسناد^(٣).

وعن صهيب^(٤) قال: قال رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وآلَهُ وَسَلَّمَ: «عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ، إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ، وَلَيْسَ ذَاكَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ، إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَاءٌ شَكَرَ، فَكَانَ خَيْرًا لَهُ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَاءٌ صَبَرَ، فَكَانَ خَيْرًا لَهُ» أخرجه مسلم، وثم أحاديث كثيرة^(٥).

(١) الأول: بسنده إلى النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وآلَهُ وَسَلَّمَ - من حديث طويل عند أن أرسل الحسين إلى أمهم في ظلمة فقام ينظرهما ماشيين فبرقت برقة فاستمرت حتى وصلا فقال: «الحمد لله الذي أكرمنا أهل البيت»، فالتحميد حيثُ من ذكر السرور، والثاني: قال رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وآلَهُ وَسَلَّمَ - : «من أنعم الله عليه بنعمة، فليحمد الله، ومن استبطأ الرزق فليستغفر الله، ومن أحزنه أمر فليقل: لا حول ولا قوة إلا بالله» ذكره الويسي في السَّفِينَةُ الْمُنْجِيَّةُ: (ص ٩٦)، وعزاه إلى الإمام علي بن موسى الرضا في الصحيفة: (ص ٤٤٢-٤٦٣).

(٢) أخرجه ابن ماجه في سننه: (٢/ ١٢٥٠ رقم ٣٨٠٣)، والحاكم في مستدركه: (١/ ٦٧٧ رقم ١٨٤٠) وقال: "هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ، وَلَمْ يُجَرِّجْهُ" واللفظ لابن ماجه.

(٣) أخرجه الحاكم في مستدركه: (١/ ٦٨٨ رقم ١٨٧١)، وقال: «هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ».

(٤) صهيب بن سنان بن مالك، الربيعي النمري، أبو يحيى، له صحبة، توفي سنة (٣٨هـ). ينظر: ابن الأثير، أسد الغابة: (٣/ ٣٨ رقم ٢٥٣٨).

(٥) أخرجه مسلم في صحيحه: (٤/ ٢٢٩٥ رقم ٦٤ - ٢٩٩٩).

وحديث علي -عليه السلام-^(١)، الآتي عند سماع الشاء عليه داخل في جملة.

فصل: في القول عند المصيبة من حديث الباب عن أمير المؤمنين -عليه السلام-

وعن أبي هريرة مرفوعاً: «لَيْسَتْ رَجْعٌ أَحَدُكُمْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى فِي شَيْءٍ نَعْلِهِ فَإِنَّهُ مِنَ الْمَصَائِبِ». ذكره ابن القيم في الكلم^(٢)، والبزار بسندٍ ضعيف^(٣)، والبيهقي في الشعب^(٤) برواية السيوطي في الدر^(٥)، وذكر له شواهد.

وعن أبي سلمة أن رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- قال: «إِذَا أَصَابَ أَحَدُكُمْ مُصِيبَةً فَلْيَقُلْ: إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، اللَّهُمَّ عِنْدَكَ أَحْتَسِبُ مُصِيبَتِي فَأَجْرُنِي فِيهَا وَأَبْدَلْنِي مِنْهَا خَيْرًا». فَلَمَّا قَبِضَ^(٦) قَالَتْ: أُمُّ سَلَمَةَ: إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، عِنْدَ اللَّهِ أَحْتَسِبُ مُصِيبَتِي فَأَجْرُنِي فِيهَا» رواه الترمذي، وقال: حسنٌ غريبٌ، والنسائي، وابن ماجه^(٧).

وعن أم سلمة قالت: سمعت رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- يقول: «مَا مِنْ عَبْدٍ نُصِيبُهُ مُصِيبَةً وَذَكَرْتُ الْحَدِيثَ، وَفِي آخِرِهِ: «إِلَّا أَجَرَهُ اللَّهُ فِي مُصِيبَتِهِ، وَخَلَفَ لَهُ خَيْرًا مِنْهَا»، قَالَتْ: فَلَمَّا تَوُفِّيَ أَبُو سَلَمَةَ، قُلْتُ: كَمَا أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- فَأَخْلَفَ اللَّهُ لِي خَيْرًا مِنْهُ، رَسُولُ اللَّهِ، وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾^(٨) أَوَّلَتْكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ^(٩) ومن هذا

(١) عن علي -عليه السلام- قال: ماتت أمي فأنتيت النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- - فقلت: ماتت أمي، فقال: «إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ». ذكره الويسي في السَّفِينَةُ الْمُنْجِيَةُ: (ص ٩٦)، وعزاه إلى أبي طالب في أماليه.

(٢) ينظر: ابن قيم الجوزية، الوابل الصيب من الكلم الطيب: (١١٦/١).

(٣) أخرجه البزار في مسنده: (٨/ ٤٠٠ رقم ٣٤٧٥).

(٤) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان: (٢/ ٣٦٨ رقم ١٠٧٩) بلفظ مقارب.

(٥) أخرجه السيوطي، الدر المنثور: (١/ ٣٨٠).

(٦) في هامش (ج): (يعني أبو سلمة).

(٧) أخرجه الترمذي في سننه: (٥/ ٥٣٣ رقم ٣٥١١)، وقال: "هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ"، والنسائي في سننه

الكبرى: (٩/ ٣٩٣ رقم ١٠٨٤٢)، وابن ماجه في سننه: (١/ ٥٠٩ رقم ١٥٩٨) واللفظ للترمذي.

(٨) سورة البقرة: ١٥٧.

(٩) أخرجه أحمد في مسنده: (٤٤/ ٢٤٧ رقم ٢٦٦٣٥)، ومسلم في صحيحه: (٢/ ٦٣٢ رقم ٤ - (٩١٨)،

والبيهقي في شعب الإيمان (١٢/ ١٨٢ رقم ٩٢٤٧).

الفصل حديث أنس الآتي: «مَا مِنْ مُصِيبَةٍ وَإِنْ تَقَادَمَ عَهْدُهَا...» إلخ^(١)، وهذه شواهد.
وحديث المقاصد عن أنس في العين^(٢): سيأتي قريباً عند كلام صاحب
الثمرات^(٣).

فصل: في السجود شكراً

منه حديث^(٤) أبي بكرة^(٥): رواه أبو داود، وحديثه الثاني^(٦) رواه أبو داود، وابن
ماجة، والترمذي، وقال: حسن^(٧).

حديث حذيفة^(٨): رواه في شرح الإبانة^(٩).

وسجوده - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - لكتاب علي - عليه السلام^(١٠): رواه

(١) ينظر: ابن بشران، عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن مهران البغدادي (المتوفى: ٤٣٠هـ): أمالي، ضبط نصه: أبو
عبد الرحمن عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن، الرياض، ط ١ (١٤١٨هـ / ١٩٩٧م) (١/ ٣١١ رقم ٧١٨).

(٢) «من رأى شيئاً فأعجبه فقال: ما شاء الله لا قوة إلا بالله لم يضره»، وفي حديث: «فليدع بالبركة». ذكره الويسي
في السَّفِينَةُ الْمُنْجِيَّةُ: (ص ٩٦)، وعزاه إلى السخاوي في المقاصد الحسنة: (٤٧٠ رقم ٧٢٦).

(٣) يوسف بن أحمد بن عثمان، علامة، فقيه، ومحقق توفي سنة (٨٣٢هـ)، وله "الثمرات في تفسير الآيات"،
و"الزهور" و"التبشير في التفسير" وغير ذلك. ينظر: ابن المؤيد بالله، طبقات الزيدية: (٣/ ١٥٢ رقم ٨٠٧).

(٤) عن أبي بكرة قال: كان - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - إذا جاءه أمر بسرور أو بشر به خر ساجداً شكراً لله
تعالى. ذكره الويسي في السَّفِينَةُ الْمُنْجِيَّةُ: (ص ٩٧).

(٥) أبو بكرة، نفع بن الحارث أسلم يوم الطائف، له صحبة. ينظر: المزي، تهذيب الكمال: (٢٣/ ١٦١).

(٦) عن أبي بكرة نفع بن الحارث أن النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - كان إذا جاءه أمر سر به خر ساجداً
لله تعالى. ذكره الويسي في السَّفِينَةُ الْمُنْجِيَّةُ: (ص ٩٧).

(٧) أخرجه أبو داود في سننه: (٤/ ٤٠٤ رقم ٢٧٧٥)، وابن ماجه في سننه: (١/ ٤٤٦ رقم ١٣٩٤)، الترمذي
في سننه (٤/ ١٤١ رقم ١٥٧٨) وقال: "هذا حديث حسن غريب".

(٨) عن حذيفة قال: رأيت رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - ساجداً فوقفت أنظره فأطال فلما رفع رأسه قلت:
لقد حسبت أن الله تعالى قبض روحك في سجودك، قال: «إن جبريل أخبرني أن الله تعالى قال: من صلى عليك
مرة صليت عليه عشرًا فسجدت شكراً لله تعالى على ذلك». ذكره الويسي في السَّفِينَةُ الْمُنْجِيَّةُ: (ص ٩٧).

(٩) شرح الإبانة في فقه الإمام الناصر الأطروش، ينظر: أبو جعفر محمد بن يعقوب الهوسمي الزيدي (المتوفى:
٤٥٥هـ) مخطوط بمكتبة الجامع الكبير الشرقية برقم (١٢٣٤) الجزء الثاني والثالث والرابع بمكتبة السيد
محمد بن عبد العظيم الهادي، الوجيه، أعلام المؤلفين الزيدية: (ص ١٠٢٤).

(١٠) بعد أن كانت قبائل شبه الجزيرة العربية قد عانى منها الرسول الأمرين، ولم يسلموا إلا بجهد وقتال
ومعاناة، وعندما أرسل صلوات الله عليه وآله الإمام علي إلى اليمن وكتب إلى أهلها وقرأ عليهم كتاب النبي
- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - فأسلموا جميعاً، وهذا الفعل اليميني الرائع جعل الرسول - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - يسجد شكراً لله على ذلك، لأنه خير من يقدر النعم، والتي مثلها اليمينيون خير تمثيل، لأنهم جبلوا

البيهقي، وقال: سنده صحيح^(١)، وعلى الجملة فقد ثبت السجود شكرًا في الصحيحين وغيرهما ثبوتًا بينًا، والله أعلم.

وأما السجود عند نزول ما يسوء: فليسجوده - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - يوم بدرٍ. أخرجه النسائي والحاكم، وقال: صحيح الإسناد، لم يكن في رجاله من ذكر بجرح، من حديث علي - عليه السلام - قال: لَمَّا كَانَ يَوْمُ بَدْرٍ قَاتَلْتُ شَيْئًا مِنْ قِتَالٍ، ثُمَّ جِئْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - [أَنْظُرُ مَا صَنَعَ، فَجِئْتُ، فَإِذَا] هُوَ سَاجِدٌ يَقُولُ: «يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ» ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَى الْقِتَالِ، ثُمَّ جِئْتُ، فَإِذَا هُوَ سَاجِدٌ لَا يَزِيدُ عَلَى ذَلِكَ، ثُمَّ ذَهَبْتُ إِلَى الْقِتَالِ، ثُمَّ جِئْتُ، فَإِذَا هُوَ سَاجِدٌ يَقُولُ ذَلِكَ فَفَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ^(٢).

فصل: فيما يقول إذا نظر وجهه في المرأة

منه حديث الباب عن علي - عليه السلام -^(٣): وعن عبد الله بن مسعود قال: كان رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - إذا نظر وجهه في المرأة يقول: «اللَّهُمَّ حَسِّنْتَ خَلْقِي فَحَسِّنْ خُلُقِي» أخرجه ابن حبان في صحيحه^(٤)، ورواه البيهقي في كتاب الدعوات من حديث عائشة^(٥)، وأخرجه ابن مردويه في كتاب الأدعية عنها أيضًا^(٦).

على معالي الأخلاق والشم، ولذلك كان رد فعلهم بمقدار ما يحملونه من هذه الشيم العظيمة.

- (١) أخرجه البيهقي في سننه الكبير: (٣٦٩/٢) رقم ٣٩٣٧، والرويان في مسنده: (٣١٨/١) و(٢١٨/١) رقم ٣٠٤.
(٢) أخرجه النسائي في سننه الكبير: (٢٢٦/٩) رقم ١٠٣٧٢، والحاكم في مستدركه: (٣٤٤/١) رقم ٨٠٩. وقال: «هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يُجَرَّجْ» وما بين المعقوفين من سنن النسائي، ومستدرك الحاكم.
(٣) عن علي - عليه السلام - أنه كان يقول إذا نظر في المرأة: «الحمد لله الذي أحسن خلقي وصورتي وعافاني في جسدي». ذكره الويسي في السَّفِينَةُ الْمُنْجِيَّةُ: (ص ٩٨)، وعزاه إلى الإمام زيد بن علي - عليه السلام - في المجموع الفقهي والحديثي: (ص ٣٩٩).
(٤) أخرجه ابن حبان في صحيحه: (٢٣٩/٣) رقم ٩٥٩، والترمذي في سننه: (٣١٧٤) وقال: هذا حديث حسن صحيح.
(٥) أخرجه البيهقي في الدعوات الكبير: (٨٢/٢) رقم ٤٨٨.

- (٦) أخرجه ابن حجر العسقلاني أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد (المتوفى: ٨٥٢هـ) في المطالب العالِيَّة بِرَوَائِدِ الْمَسَانِيدِ الثَّمَانِيَّةِ، تحقيق: مجموعة من الباحثين في ١٧ رسالة جامعية، دار العاصمة للنشر والتوزيع - دار الغيث للنشر والتوزيع، ط ١ (١٤١٩ هـ / ١٩٩٨ م): (٤٩٨/١١)، والزيدي (١١٤٥ - ١٢٠٥ هـ): تخريج أحاديث إحياء علوم الدين، الناشر: دار العاصمة للنشر - الرياض، ط ١ (١٤٠٨ هـ / ١٩٨٧ م): (٨٤٧/٢) رقم ١٠٨٨ وعزوه إلى ابن مردويه.

وعن أبي هريرة بلفظ: «اللَّهُمَّ كَمَا حَسَنْتَ خَلْقِي» إلخ، وزيادة: «وَحَرَّمْ وَجْهِي عَلَى النَّارِ»^(١). وللطبراني في الأوسط: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي سَوَّى خَلْقِي فَعَدَلَهُ، وَأَحْسَنَ صُورَتِي، وَزَانَ مِنِّي مَا شَانَ مِنْ غَيْرِي، وَصَوَّرَ صُورَةَ وَجْهِي فَحَسَنَهَا، وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ»^(٢) رواه أبو داود إلا قوله: «ما شان من غيري»^(٣).

فصل: في رؤية الإنسان ما يسره وما يسوؤه مطلقاً: في نفسٍ أو مالٍ أو أهله أو من يحبه

ويدخل في ذلك ما في الباب: من إزالة الأدران والأذى من حلق شعرٍ، وقصِّ شارِبٍ، ونفث إبطٍ؛ فالتسمية على أوله؛ لحديث: «كُلُّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ»،^(٤) إلخ مستحبة.

وأخرجه أبو داود وغيره كما سيأتي، وكذلك الحمد في آخره كما سنذكره، وقد تقدّم تنبيهٌ عليه، فمن ذلك ما رواه الحاكم بسنده قال: قال رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - «مَا يَمْنَعُ أَحَدَكُمْ إِذَا عَرَفَ الْإِجَابَةَ مِنْ نَفْسِهِ، فَشَفِي مِنْ مَرَضٍ، أَوْ قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ، يَقُولُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بَعَزَّتْهُ وَجَلَّالَهُ تَتِمُّ الصَّالِحَاتُ»^(٥).

وعن ابن عباس قال: قال رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - «أَوَّلُ مَنْ يُدْعَى إِلَى الْجَنَّةِ الَّذِينَ يَحْمَدُونَ اللَّهَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ» أخرجه الحاكم، وقال: صحيحٌ على شرط مسلم^(٦).

(١) أخرجه الطبراني في الدعاء: (١/ ٤١٥ رقم ١٤٠٧) عن ابن مسعود، والبيهقي في شعب الإيمان: (١١/ ٦٢ رقم ٨١٨٤) عن عاصم الأحول. وتامه خُلِقِي فَأَحْسِنُ خُلُقِي."

(٢) أخرجه الطبراني في معجمه الأوسط: (١/ ٢٤٠ رقم ٧٨٧).

(٣) في هامش (أ): في الأصل بعد هذا فصل في الرؤيا، وقد نقلت ذلك في الباب الخامس عشر في آخره حسبما أشار إليه في الأم أنه ينقل في هذا الموضع، وقد نقل بمن الله تعالى. تمت.

(٤) أخرجه ابن ماجه في سننه: (١/ ٦١٠ رقم ١٨٩٤) وتامه «. لَا يُبْدَأُ فِيهِ بِالْحَمْدِ، أَقْطَعُ»، والنسائي في سننه الكبرى (٩/ ١٨٤ رقم ١٠٢٥٥)، وابن الأعرابي في معجمه: (١/ ٢٠٦ رقم ٣٦٢)، وابن حبان في صحيحه: (١/ ١٧٣ رقم ١)، والبيهقي في الدعوات الكبير: (١/ ٦٥ رقم ١) جميعاً عن أبي هريرة. والطبراني في معجمه الكبير (٩/ ٧٢ رقم ١٤١) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، وابن عساكر في معجمه: (٢/ ١٠٦٢ رقم ١٣٧٣)، والتجيب في البرنامج (١/ ٧) وغيرهم.

(٥) أخرجه الحاكم في مستدركه: (١/ ٧٣٠ رقم ١٩٩٩).

(٦) أخرجه الحاكم في مستدركه: (١/ ٦٨١ رقم ١٨٥١) وقال: "هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرَطِ مُسْلِمٍ، وَلَمْ يُجَرَّجْهُ".

وإذا كره شيئاً فلا يتطير، قال الطبراني في الدعاء: «مَنْ رَدَّتْهُ الطَّيْرَةُ عَنْ حَاجَتِهِ، فَقَدْ أَشْرَكَ» وكَفَّارَةُ ذَلِكَ أَنْ يَقُولَ: اللَّهُمَّ لَا خَيْرَ إِلَّا خَيْرُكَ، وَلَا طَيْرَ إِلَّا طَيْرُكَ، وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ^(١)، وهو مرفوعٌ قد تقدّم في السفر.

ولأبي داود والحاكم في المستدرک عن عروة بن عامر القرشي^(٢) قال: ذكرت الطيرة عند النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - فقال: «أحسنها الفأل، ولا تردُّ مسلماً، فإذا رأى أحدكم ما يكره فليقل: اللَّهُمَّ لَا خَيْرَ إِلَّا خَيْرُكَ، وَلَا طَيْرَ إِلَّا طَيْرُكَ». وعنهما من حديث عروة أيضاً زيادة: «وَلَا يَأْتِي بِالْحُسْنَاتِ إِلَّا أَنْتَ (وَلَا يَدْفَعُ السَّيِّئَاتِ إِلَّا أَنْتَ)^(٣) وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِكَ»^(٤).

وإذا عَرَضَ عليه أحد أهله وماله أو قال له: أجديني أحبك ونحو ذلك، فإذا عرض عليه أحد أهله وماله فليقل: «بارك الله لك في أهلك ومالك». رواه الشيخان، والترمذي، والنسائي^(٥).

وعن أبي هريرة قال: كَانَ لِرَجُلٍ عَلَى النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - سِنٌّ مِنَ الْإِبِلِ، فَجَاءَهُ بِتَقَاضَاهُ، فَقَالَ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «أَعْطُوهُ»، فَطَلَبُوا سِنَّهُ، فَلَمْ يَجِدُوا لَهُ إِلَّا سِنًّا فَوْقَهَا، فَقَالَ: «أَعْطُوهُ»، فَقَالَ: أَوْفَيْتَنِي وَفَى اللَّهُ بِكَ، قَالَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «إِنْ خِيَارَكُمْ أَحْسَنُكُمْ قَضَاءً». رواه الجماعة إلا أبا داود^(٦).

وعن أنس قال: كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - جَالِسًا إِذَا مَرَّ رَجُلٌ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، وَاللَّهِ إِنِّي لَأُحِبُّ هَذَا الرَّجُلَ قَالَ: «هَلْ أَعْلَمْتَهُ بِذَلِكَ؟» قَالَ: لَا

(١) أخرجه الطبراني في الدعاء: (١/٣٨٠ رقم ١٢٧٠) وفي معجمه الكبير: (١٣/٢٢ رقم ٣٨).

(٢) عروة بن عامر القرشي، ويقال: الجهني المكي، له صحبة، روى له أبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجة. ينظر: المزى، تهذيب الكمال: (٢٠/٢٦ رقم ٣٩٠٨).

(٣) ما بين القوسين ساقط من (ج).

(٤) أخرجه أبو داود في سننه: (٦/٦٢ رقم ٣٩١٩)، وابن أبي شيبة في مصنفه: (٥/٣١٠ رقم ٢٦٣٩٢)، وذكره أبو بكر

بن الحلال في السنة: (٤/١٥٤ رقم ١٤٠٥)، والخرائطي في مساوئ الأخلاق ومذمومها: (٣٥٥ رقم ٧٥٢).

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه: (٥/١٩٥٢ رقم ٤٧٨٥)، ومسلم في صحيحه: (٤/٢١٩٧ رقم ٦٣ -

(٢٨٦٥)، والترمذي في سننه: (٤/٣٢٨ رقم ١٣٩٩)، والنسائي في سننه الكبرى: (٩/١٤٥ رقم ١٠١٣٢).

(٦) أخرجه أحمد في مسنده: (١٥/٥٢ رقم ٩١٠٦)، والبخاري في صحيحه: (٢/٨٠٩ رقم ٢١٨٢)، ومسلم في صحيحه:

(٣/١٢٢٥ رقم ١٢٠)، والترمذي في سننه: (٣/٦٠٠ رقم ١٣١٧)، والنسائي في المجتبى: (٧/٢٩١ رقم ٤٦١٨).

قَالَ: «قُمْ فَأَعْلِمُهُ» فَقَامَ إِلَيْهِ فَقَالَ: يَا هَذَا، وَاللَّهِ إِنِّي لَأَحِبُّكَ قَالَ: أَحَبَّكَ الَّذِي أَحَبَّنِي لَهُ»
رواه النسائي، وأبو داود، وابن ماجه (١).

وعن عاصم الأحول (٢)، عن عبد الله بن سرجس قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - وَأَكَلْتُ مَعَهُ خُبْزًا وَلَحْمًا، أَوْ قَالَ ثَرِيدًا، قَالَ فَقُلْتُ لَهُ: أَسْتَغْفِرُكَ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَ: نَعَمْ، وَلَكَ، ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ ﴿وَأَسْتَغْفِرُ لَذُنُوبِكُمْ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ (٣) رواه مسلم (٤)، والنسائي في إحدى رواياته؛ فقلت: غفر الله لك يا رسول الله، قال: ولك (٥).

وينبغي إذا قيل له: كيف أصبحت؟ أن يقول: أحمد الله إليك، كما رواه الترمذي، وإذا ناداه رجل أن يقول (له) (٦) لبيك، وإذا صنع إليه معروفًا فليقل ما روي عن ابن عمر قال: قال رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ اسْتَعَاذَ بِاللَّهِ فَأَعِيدُوهُ، وَمَنْ سَأَلَكَمُ بِاللَّهِ فَأَعْطُوهُ، وَمَنْ اسْتَجَارَ بِاللَّهِ فَأَجِرُوهُ، وَمَنْ أَتَى إِلَيْكُمْ مَعْرُوفًا فَكَافِئُوهُ، فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَادْعُوا لَهُ حَتَّى تَعْلَمُوا أَنْ قَدْ كَافَأْتُمُوهُ» رواه أبو داود، والنسائي، والحاكم وصححه على شرطهما، وابن حبان (٧).

وَعَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَتِ الْمُهَاجِرُونَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ذَهَبَتِ الْأَنْصَارُ بِالْأَجْرِ كُلِّهِ، مَا رَأَيْنَا [قَوْمًا] أَحْسَنَ بَدَلًا لَكثير، وَلَا أَحْسَنَ مُوَاسَاةٍ فِي قَلِيلٍ مِنْهُمْ، وَلَقَدْ كَفَوْنَا الْمُؤْتَةَ؟ قَالَ: «أَلَيْسَ تُنْتَوْنَ عَلَيْهِمْ بِهِ، (وَتَدْعُونَ اللَّهَ لَهُمْ؟)» (٨) قَالُوا: بَلَى، قَالَ: «فَذَاكَ بِذَلِكَ».
رواه النسائي، وأبو داود (٩).

(١) أخرجه النسائي في سننه الكبرى: (٧٩ / ٩) رقم ٩٩٣٩ واللفظ له، وأبو داود في سننه (٧ / ٤٤٥) رقم ٥١٢، ولم أقف عليه في سنن ابن ماجه.

(٢) عاصم بن سليمان الأحول، قال ابن معين وأبو زرعة وأبو حاتم والعجلي وابن سعد وابن المديني وأحمد: ثقة، توفي سنة (١٤٢ هـ). ينظر: الخطيب، تاريخ بغداد: (١٤ / ١٦٥) رقم ٦٦٤٨، والمزي، تهذيب الكمال: (١٣ / ٤٨٥) رقم ٣٠٠٨.

(٣) سورة محمد: ١٩.

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه: (٤ / ١٨٢٣) رقم ١١٢ - (٢٣٤٦).

(٥) أخرجه النسائي في سننه الكبرى: (٩ / ١١٨) رقم ١٠٥٤.

(٦) ما بين القوسين ساقط (ب، ج).

(٧) أخرجه أبو داود في سننه: (٧ / ٤٣٣) رقم ٥١٠٨، والنسائي في سننه الكبرى: (٣ / ٦٥) رقم ٢٣٥٩ واللفظ له، وابن حبان في صحيحه: (٨ / ١٩٩) رقم ٣٤٠٨، والحاكم في مستدركه: (١ / ٥٧٢) رقم ١٥٠٢.

(٨) ما بين القوسين ساقط من (ب، ج).

(٩) أخرجه النسائي في سننه الكبرى: (٩ / ٧٩)، وأبو داود في سننه: (٧ / ١٨٩)، وما بين المعقوفين من سنن النسائي.

وعن أسامة بن زيد^(١) قال: قال رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ صُنِعَ إِلَيْهِ مَعْرُوفٌ فَقَالَ لِفَاعِلِهِ: جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا فَقَدْ أْبْلَغَ فِي الثَّنَاءِ». رواه الترمذي، وقال: حسنٌ جيدٌ غريبٌ، والنسائي، وابن حبان في صحيحه^(٢).

فائدة: ينبغي أن يتعلَّم من أسلم، اللهم اغفر لي وارحمني وعافني واهدني وارزقني فيعلمه الحاضر عند إسلامه، وقد علمه - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - حصيناً بعد أن أسلم: «اللَّهُمَّ أَهْمْنِي رُشْدِي، وَأَعِزَّنِي مِنْ شَرِّ نَفْسِي»^(٣).

فصل: فيما يقول في باكور الثمرة إذا رآها أو أهديت له

عن أبي هريرة قال: كَانَ النَّاسُ إِذَا رَأَوْا بَاكُورَ الثَّمَرَةِ جَاءُوا بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - فَإِذَا أَخَذَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي ثَمَرِنَا، وَبَارِكْ لَنَا فِي مَدِينَتِنَا، وَبَارِكْ لَنَا فِي صَاعِنَا، وَبَارِكْ لَنَا فِي مُدَّنَا، اللَّهُمَّ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ عَبْدُكَ وَخَلِيلُكَ وَنَبِيُّكَ، وَإِنِّي عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ، وَإِنَّهُ دَعَاكَ لِمَكَّةَ، وَإِنِّي أَدْعُوكَ لِلْمَدِينَةِ بِمِثْلِ مَا دَعَاكَ لِمَكَّةَ، وَمِثْلِهِ مَعَهُ»، قَالَ: ثُمَّ يَدْعُو أَصْغَرَ وَلِيدٍ لَهُ فَيُعْطِيهِ ذَلِكَ الثَّمَرَ^(٤).

وفي رواية لمسلم: "ثُمَّ يُعْطِيهِ أَصْغَرَ مَنْ يَخْضُرُهُ مِنَ الْوِلْدَانِ"^(٥).

وَإِذَا رَأَى الْحَرِيقَ فَلْيُطْفِئْهُ بِالتَّكْبِيرِ" رواه أبو يعلى الموصلي، قال في العدة: مجرب^(٦).

وعن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده مرفوعاً: «إِذَا رَأَيْتُمُ الْحَرِيقَ فَكَبِّرُوا؛ فَإِنَّهُ يُطْفِئُهُ» رواه الطبراني، والبيهقي^(٧).

(١) أسامة بن زيد بن حارثة، له صحبة توفي سنة (٥٤ هـ). ينظر: ابن عبد البر الاستيعاب: (١/٥٧ رقم ٢١).

(٢) أخرجه الترمذي في سننه: (٤/٣٨٠ رقم ٢٠٣٥) وقال: "هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ جَيِّدٌ غَرِيبٌ"، والنسائي في سننه الكبرى: (٩/٨٧ رقم ٩٩٣٧)، وابن حبان في صحيحه: (٨/٢٠٢ رقم ٣٤١٣).

(٣) أخرجه الترمذي في سننه: (٥/١٩٠ رقم ٣٤٨٣)، وقال: "هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ"، والطبراني في الدعاء: (١٢/٤١٢ رقم ١٣٩٣) وغيرهما.

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه: (٢/١٠٠٠ رقم ٤٧٣) - (١٣٧٣)، وابن ماجه في سننه: (٢/١١٠٥ رقم ٣٣٢٢)، والترمذي في سننه: (٥/٥٠٦ رقم ٣٤٥٤) والنسائي في سننه الكبرى: (٩/١٢٠ رقم ١٠٠٦٦).

(٥) أخرجه مسلم في صحيحه: (٢/١٠٠٠ رقم ٤٧٤) - (١٣٧٣).

(٦) ينظر: الشوكاني، تحفة الذاكرين بعدة الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين: (١/٢٨٢) وعزاه إلى أبي يعلى.

(٧) أخرجه الطبراني في الدعاء: (١/٣٠٧ رقم ١٠٠٢)، والبيهقي في الدعوات الكبرى: (٢/١١٨ رقم ٥١٦)

وعن أنس، وجابر مرفوعاً: «إِذَا وَقَعَتْ كَبِيرَةٌ أَوْ هَاجَتْ رِيحٌ مُّظْلِمَةٌ فَعَلَيْكُمْ بِالتَّكْبِيرِ؛ فَإِنَّهُ يُجْلِي الْعِجَاجَ الْأَسْوَدَ» أخرجه ابن السني^(١)، رواه السخاوي في مادة^(٢): «إِذَا رَأَيْتُمُ الْحَرِيقَ فَكَبِّرُوا»^(٣) والمراد بالتكبير: تكرير (الله أكبر) أم الأذان المعروف^(٤) ؟ ظاهر الحديث (أنه تكرير التكبير؛ لأنه لو أراد الأذان لسماه باسمه كما هو معروف عند)^(٥) الإطلاق، وقد سمعت عن بعض مشايخنا أنه الأذان، والله أعلم.

فصل: وَإِذَا رَأَى مُبْتَلًى

فعن أبي هريرة قال: قال رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ رَأَى مُبْتَلًى، فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَافَانِي مِمَّا ابْتَلَاكَ بِهِ، وَفَضَّلَنِي عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقَ تَفْضِيلاً، عُوفِيَ مِنْ ذَلِكَ الْبَلَاءِ، كَانَتْ مَا كَانَ مَا عَاشَ» انتهت رواية أبي هريرة عند قوله: «ذلك البلاء»، وقال: «لم يصبه ذلك البلاء». أخرجه الترمذي وحسنه^(٦)، ورواه أحمد، وابن ماجه^(٧)، وابن السني^(٨)، والبيهقي في الشعب عن ابن عمر^(٩)، وقال الترمذي: قد روي عن أبي جعفر الباقر، أنه كان إذا رأى صاحب بلاء فتعوذ يقول ذلك في نفسه ولا يسمع صاحب البلاء.

وعن جابر، عن النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - أنه قال: «إِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ بِأَخِيهِ بَلَاءً فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ وَلَا يُسَمِّعْهُ ذَلِكَ». أخرجه ابن النجار وأشار السيوطي إلى ضعفه^(١٠).

بلفظ: «اسْتَعِينُوا عَلَى إِطْفَاءِ الْحَرِيقِ بِالتَّكْبِيرِ»، وابن السني في عمل اليوم والليلة: (١/ ٢٥٧ رقم ٢٩٦).

(١) أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة: (١/ ٢٤٩ رقم ٢٨٤).

(٢) هكذا في النسخ ولعل الأصح (في حديث).

(٣) ينظر: السخاوي، المقاصد الحسنة: (١/ ٨٦ رقم ٦٣).

(٤) في (ج) والمراد بالتكبير الله أكبر أم الأذان المعروف ؟ من دون ذكر (التكرير).

(٥) ما بين القوسين ساقط من (ج). وفي (ج) ظاهر الحديث الإطلاق.

(٦) أخرجه الترمذي في سننه: (٥/ ٤٩٣ رقم ٣٤٣٢) وقال: «هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ».

(٧) أخرجه ابن ماجه في سننه: (٢/ ١٢٨٢ رقم ٣٨٩٢).

(٨) أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة: (١/ ٢٦٧ رقم ٣٠٨).

(٩) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان: (٦/ ٢٥٤ رقم ٤١٢٩).

(١٠) ذكره السيوطي في جمع الجوامع: (١/ ٣٨٣ رقم ٩١٨ / ١٨٣٣)، والمتقي الهندي في كنز العمال: (٢/ ١٤٢ رقم ٣٥١٠) وعزوه إلى ابن النجار.

فصل: فيما يقول من بشر بشيء يسره

عن عائشة قالت في حديث أهل الإفك: فلما سُرِّيَ عن رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - وهو يضحك عند نزول الوحي؛ فكان أول كلمة تكلم بها أن قال: «يا عائشة أحمدي الله فقد برك الله». رواه الجماعة إلا الترمذي^(١).

وعن أبي سعيد قال: قال رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنِّي لَأَطْمَعُ^(٢) أَنْ تَكُونُوا رُبْعَ أَهْلِ الْجَنَّةِ» فَحَمَدْنَا اللَّهَ وَكَبَّرْنَا. ثُمَّ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنِّي لَأَطْمَعُ أَنْ تَكُونُوا ثُلُثَ أَهْلِ الْجَنَّةِ» فَحَمَدْنَا اللَّهَ وَكَبَّرْنَا. ثُمَّ قَالَ^(٣): «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنِّي لَأَطْمَعُ أَنْ تَكُونُوا شَطْرَ أَهْلِ الْجَنَّةِ، إِنَّ مَثَلَكُمْ فِي الْأُمَمِ كَمَثَلِ الشَّعْرَةِ الْبَيْضَاءِ فِي جِلْدِ الثَّوْرِ الْأَسْوَدِ، أَوْ كَالرَّقَمَةِ فِي ذِرَاعِ الْحِمَارِ» متفق عليه^(٤). الرقمة: بفتح الرَّاء فهي الدائرة.

فصل: فيما يقول فيمن حدثته نفسه بتوقع بلاء، أو أمر مهول، أو شر، أو غلبة أمر، أو نحو ذلك.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «كَيْفَ أَنْعَمَ^(٥) وَصَاحِبُ الْقُرْنِ^(٦) قَدْ التَقَمَ الْقُرْنُ^(٧)» وَاسْتَمَعَ الْإِذْنَ مَتَى يُؤْمَرُ بِالْفَتْخِ فَيَنْفُخُ فَكَانَ ذَلِكَ ثَقُلَ عَلَى أَصْحَابِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ لَهُمْ: «قُولُوا: حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ، عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا» رواه الترمذي^(٨). والقرن: الصور.

(١) أخرجه أحمد في مسنده: (٤٢/٤١١ رقم ٢٥٦٢٣)، والبخاري في صحيحه: (٤/١٥١٧ رقم ٣٩١٠)، ومسلم في صحيحه: (٤/٢١٢٩ رقم ٥٦) - (٢٧٧٠)، وأبو داود في مسنده (٢/٨٩ رقم ٧٨٥)، والنسائي في سننه الكبرى: (٨/١٦٨ رقم ٨٨٨٦).

(٢) في (أ)، (ب) إني لأرجو.

(٣) ما بين القوسين ساقط من (ج).

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه: (٥/٢٣٩٢ رقم ٦١٦٥)، ومسلم في صحيحه: (١/٢٠١ رقم ٣٧٩) - (٢٢٢).

(٥) أي: كيف أفرح وأنعم، وفي النهاية (٥/٨٣): النعمة بالفتح: المصرة والفرح والترفع.

(٦) «القرن»: هو الصور الذي قال الله تعالى: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ﴾ كذا فسر رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ -

(٧) أي: وصح طرف القرن في فيه.

(٨) أخرجه الترمذي في سننه: (٤/٦٢٠ رقم ٢٤٣١)، وقال: "هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ"، وذكره ابن المبارك في

وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ، وَفِي كُلِّ خَيْرٍ، أَحْرَصُ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ، وَاسْتَعِينَ بِاللَّهِ وَلَا تَعْجِزْ، وَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ فَلَا تَقُلْ لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَانَ كَذَا وَكَذَا، وَلَكِنْ قُلْ قَدَرُ اللَّهِ وَمَا شَاءَ فَعَلَ، فَإِنْ لَوْ تَفْتَحَ عَمَلَ الشَّيْطَانِ» رواه مسلم، والنسائي، وابن ماجه^(١). وفي رواية النسائي: «وَلَا تَعْجِزْ، فَإِنْ غَلَبَكَ أَمْرٌ فَقُلْ: قَدَرُ اللَّهِ وَمَا شَاءَ صَنَعَ، وَإِيَّاكَ وَاللَّوْ، فَإِنَّ اللَّوْ تَفْتَحُ بَابَ الشَّيْطَانِ»^(٢).

قلت: وهذا مستقيم، فإن قدر الله تعالى كائن في الأمور الراجعة إلى صنعته وتقديره، فلا يتم الإيذان إلا بالإيمان بالقدر خيره وشره، لا ما يصنعه العبد، فإن ذلك إليه لا إلى الله، والحديث خص ما كان راجعاً إلى الله تعالى، والله أعلم.

وعن عوف بن مالك^(٣)، أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - قَصَى بَيْنَ رَجُلَيْنِ، فَقَالَ الْمُفْضِي عَلَيْهِ: حَسْبِيَ اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ؛ فقال النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ اللَّهَ يَلُومُ عَلَى الْعَجْزِ، وَلَكِنْ عَلَيْكَ بِالْكِسِّ، وَإِذَا غَلَبَكَ أَمْرٌ فَقُلْ: حَسْبِيَ اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ». رواه النسائي وأبو داود^(٤). والعجز: ترك ما يجب فعله بالتسويق، والكيس هنا يجري مجرى الرفق.

فصل: فيما يقال فيمن عليه أمر

قد تقدّم حديث المقاصد من قوله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «اللَّهُمَّ لَا سَهْلَ إِلَّا مَا جَعَلْتَهُ سَهْلًا، وَأَنْتَ إِنْ شِئْتَ جَعَلْتَ الْحَزْنَ سَهْلًا». قال رواه العدني، وابن السني،

الزهد والرفائق: (١/٥٥٧ رقم ١٥٩٧)، وأبو عبد الله نعيم بن حماد الخزازي المروزي (المتوفى: ٢٢٨هـ): كتاب الفتن، تحقيق: سمير أمين الزهيري، مكتبة التوحيد، القاهرة، ط ١ (١٤١٢ هـ): (٢/٦٣٦ رقم ١٧٧٨)، وابن أبي شيبه في مصنفه: (٦/٧٦ رقم ٢٩٥٨٧)، وابن راهويه أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم الحنظلي المروزي (المتوفى: ٢٣٨هـ) في مسند إسحاق تحقيق: د. عبد الغفور البلوشي، مكتبة الإيذان، المدينة المنورة، ط ١ (١٤١٢ - ١٩٩١): (١/٤٦٣ رقم ٥٣٨) وغيرهم
(١) أخرجه مسلم في صحيحه: (٤/٢٥٢ رقم ٣٤ - (٢٦٦٤)، والنسائي في سننه الكبرى: (٩/٢٣٠، رقم ١٠٣٨٢)، وابن ماجه في سننه: (٢/١٣٩٥ رقم ٤١٦٨).

(٢) أخرجه النسائي في سننه الكبرى: (٩/٢٣١، رقم ١٠٣٨٤) وفيه: تفتح عمل الشيطان.
(٣) عوف بن مالك الأشجعي، أول مشاهده خبير، وكانت معه راية أشجع يوم الفتح سكن دمشق، وبها توفي سنة (٧٣هـ). ينظر: ابن عبد البر الاستيعاب: (٣/١٢٢٦ رقم ٢٠٠٣)، والقاسمي، الجداول الصغرى: مخطوط.
(٤) أخرجه النسائي في سننه الكبرى: (٩/٢٣٢ رقم ١٠٣٨٧)، وأبو داود في سننه: (٥/٤٧٢ رقم ٣٦٢٧).

والبيهقي، والضياء في المختارة، وابن حبان في صحيحه من حديث أنس كلهم^(١). وإن أخذه شغل وإعياء من كثرة أعمال فسيأتي حديث أمير المؤمنين علي -عليه السلام- وفاطمة -عليهما السلام- في التسبيح الذي علمهما رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- كما سيأتي.

فصل: فيما يقوله من ابتلى بالوسوسة

فعن أبي هريرة قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-: «يَأْتِي الشَّيْطَانُ أَحَدَكُمْ يَقُولُ: مَنْ خَلَقَ كَذَا؟ مَنْ خَلَقَ كَذَا؟ حَتَّى يَقُولَ: مَنْ خَلَقَ رَبَّكَ؟! فَإِذَا بَلَغَهُ فَلْيَسْتَعِذْ بِاللَّهِ وَلْيَنْتِهِ» (رواه الشيخان، وأبو داود، والنسائي^(٢))، ولفظ مسلم: «فَلْيَسْتَعِذْ بِاللَّهِ وَلْيَنْتِهِ»^(٣)، وفي رواية لمسلم: «فَلْيَقُلْ: آمَنْتُ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ»^(٤)، وفي رواية لأبي داود والنسائي فيقول: ﴿الْضَّكَمُ﴾^(٥) لَمْ يَكِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٢﴾ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾^(٥) ثُمَّ لِيَقُلْ عَنْ يَسَارِهِ ثَلَاثًا، وَلْيَسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ، وقد ورد رواية للنسائي: «فليستعذ من فتنته»^(٦).

وعن عثمان بن أبي العاص^(٧) أنه أتى النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ حَالَ بَيْنِي وَبَيْنَ صَلَاتِي وَقِرَائَتِي يَلْبِسُهَا عَلَيَّ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وآله وسلم-: «ذَلِكَ شَيْطَانٌ يُقَالُ لَهُ خِنْزَبٌ، فَإِذَا أَحْسَسْتَهُ فَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنْهُ، وَاتَّقِلْ عَلَى يَسَارِكَ ثَلَاثًا» قَالَ: فَفَعَلْتُ ذَلِكَ فَأَذْهَبَهُ اللَّهُ عَنِّي. أخرجه مسلم^(٨).

(١) أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة: (١/ ٣١١ رقم ٣٥١)، والبيهقي في الدعوات الكبير: (١/ ٣٥٥ رقم ٢٦٥)، والضياء في الأحاديث المختارة: (٥/ ٦٣ رقم ١٦٨٥) وابن حبان في صحيحه: (٣/ ٢٥٥ رقم ٩٧٤).
(٢) أخرجه البخاري في صحيحه: (٣/ ١١٩٤ رقم ٣١٠٢)، ومسلم في صحيحه: (١/ ١٢٠ رقم ٢١٤ - (١٣٤)، وأبو داود في سننه: (٧/ ١٠٣ رقم ٤٧٢١)، والنسائي في سننه الكبرى: (٩/ ٢٤٦ رقم ١٠٤٢٤).
(٣) ما بين القوسين ساقط من (ب، ج).

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه: (١/ ١١٩ رقم ٢١٢ - (١٣٤).

(٥) سورة الإخلاص: ٢.

(٦) أخرجه أبو داود في سننه (٧/ ١٠٤ رقم ٤٧٢٢)، والنسائي في سننه الكبرى (٩/ ٢٤٥ رقم ١٠٤٢٢).

(٧) عثمان بن أبي العاص الثقفي الطائفي استعمله النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- على الطائف، فلم يزل عليها إلى أن عزله عمر، توفي سنة (٥١ هـ). ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى: (٦/ ٤٧)، والبخاري، معجم الصحابة: (٤/ ٣٤٩١٧٩٦).

(٨) أخرجه مسلم في صحيحه (٤/ ١٧٢٨ رقم ٦٨ - (٢٢٠٣).

وَحَنَزَب: بكسر المعجمة وسكون النون وفتح الزاي.

وعن أَبِي رُمَيْل، قال: سألتُ ابن عباس، فقلت: ما شيءٌ أَجْدُهُ في صَدْرِي؟ قال: ما هو؟ قلت: والله ما أَتَكَلَّمُ به، قال: فقال لي: شيءٌ من شَكٍّ؟ قال: وَصَحِّحْ، وقال: ما نجا من ذلك أحدٌ، قال: حتى أوحى الله - عز وجل - فقال: ﴿فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَسْئَلِ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ﴾ (١) الآية، قال: فقال لي: إذا وجدتَ ذلك في نفسك فقل: ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (٢) رواه أبو دواد (٣).

فصل: فيما يقوله من استغفره غضب أو يفعله

عن سليمان بن صرد (٤)، قال: كنت جالساً عند النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - ورجلان يَسْتَبَان أحدهما قد احمرَّ وَجْهُهُ وانتفخت أوداجه؛ فقال النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «إِنِّي لَا عَلَمَ كَلِمَةٍ، لَوْ قَالَهَا لَذَهَبَ عَنْهُ مَا يَجِدُ، لَوْ قَالَ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ذهب عنه ما يجده». متفق عليه (٥).

وللثلاثة من حديث معاذٍ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ذهب عنه ما يجد» (٦)، وعن معاذ بن أنس، عن رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - قال: «مَنْ كَظَمَ غَيْظًا وَهُوَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُنْفِذَهُ، مَلَأَ اللهُ قَلْبَهُ أَمْنًا وَإِيمَانًا، وَدَعَاَهُ اللهُ عَلَى رُؤُوسِ الْخَلَائِقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُخَيَّرَهُ فِي أَيِّ الْحُورِ شَاءَ» أخرجه ابن ماجه، والترمذي وقال: حسنٌ غريبٌ (٧).

(١) سورة يونس: ٩٤.

(٢) سورة الحديد: ٣.

(٣) أخرجه أبو داود في سننه: (٧/ ٤٣٤ رقم ٥١١٠).

(٤) سليمان بن صرد بن الجون بن أبي الجون الخزاعي، كان اسمه في الجاهلية يسارا، فسماه رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - سليمان، سكن الكوفة، شهد مع علي صفين، وبعد مقتل الحسين تولى إمارة معسكر التوابين، وقتل بموضع يقال له عين الورد. ينظر: ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب: (٢/ ٦٤٩ رقم ١٠٥٦).

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه: (٥/ ٢٢٦٧ رقم ٥٧٦٤)، ومسلم في صحيحه: (٤/ ١٧٢٩ رقم ٧١) - (٢٢٠٥).

(٦) أخرجه أبو داود في سننه: (٧/ ١٦٠ رقم ٤٧٨٠).

(٧) أخرجه ابن ماجه في سننه: (٢/ ١٤٠٠ رقم ٤١٨٦)، والترمذي في سننه: (٤/ ٦٥٦ رقم ٢٤٩٣).

وعن عطية السعدي^(١) قال: قال رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ الْعَظْبَ مِنَ الشَّيْطَانِ، وَإِنَّ الشَّيْطَانَ خُلِقَ مِنَ النَّارِ، وَإِنَّمَا تُطْفَأُ النَّارُ بِالْمَاءِ، فَإِذَا غَضِبَ أَحَدُكُمْ فَلْيَتَوَضَّأْ» أخرجه أبو داود^(٢).

وفي حديث آخر: «أَمَرَ مَنْ غَضِبَ إِنْ كَانَ قَائِمًا أَنْ يَجْلِسَ، وَإِنْ كَانَ جَالِسًا أَنْ يَضْطَجِعَ». ذكره ابن القيم في الكَلِمِ الطَّيِّبِ^(٣)، وإذا كان ذرب اللسان^(٤) فقد تقدّم حديث حذيفة، وسيأتي في باب الذكر المطلق أيضًا شكوت إلى رسول الله ذَرَبَ لِسَانِي؛ فقال: «أَيْنَ أَنْتَ مِنَ الْإِسْتِغْفَارِ؟ إِنِّي لَا أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ فِي الْيَوْمِ مِائَةَ مَرَّةٍ». رواه البيهقي وغيره^(٥).

فصل: في الرقية من العين

عن عائشة قالت: قال رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «اسْتَعِيدُوا بِاللَّهِ مِنَ الْعَيْنِ، فَإِنَّ الْعَيْنَ حَقٌّ» رواه ابن ماجه^(٦).

وعن عامر بن ربيعة^(٧) قال: خَرَجْتُ أَنَا وَسَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ نَلْتَمِسُ الْحَمْرَ (فوجدنا الخمر)^(٨)، فَأَصَبْنَا غَدِيرًا حُمْرًا^(٩)، فَكَانَ أَحَدُنَا يَسْتَحِي أَنْ يَتَجَرَّدَ وَأَحَدٌ يَرَاهُ فَاسْتَتَرَ صَاحِبِي حَتَّى إِذَا رَأَى أَنْ قَدْ فَعَلَ نَزَعَ جُبَّةً صُوفٍ عَلَيْهِ، فَظَنَرْتُ إِلَيْهِ فَأَعْجَبَنِي خَلْقُهُ فَأَصْبَتُهُ بَعِينَ، فَأَخَذْتُهُ قَعْقَعَةً، فَدَعَوْتُهُ فَلَمْ يُجِبْنِي، فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ: «قُومُوا بَنَاءً» فَرَفَعَ عَنْ سَاقِيهِ حَتَّى خَاضَ إِلَيْهِ الْمَاءَ، فَكَأَنِّي أَنْظُرُ

(١) عطية بن عروة السعدي، يكنى أبا محمد، من بني سعد بن بكر، من رَوَى عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - : إِذَا غَضِبَ أَحَدُكُمْ فَلْيَتَوَضَّأْ. ينظر: ابن عبد البر الاستيعاب في معرفة الأصحاب: (٣/ ١٠٧٠ رقم ١٨١٨).

(٢) أخرجه أبو داود في سننه: (٧/ ١٦٣ رقم ٤٧٨٤).

(٣) ينظر: ابن قيم الجوزية، الوابل الصيب من الكلم الطيب: (١/ ١٣٤).

(٤) الذرب: هو الفاجر الذي لا يبالي ما قال، وقيل: هو الشتام. ينظر: الهروي، الغريين في القرآن والحديث: (٢/ ٦٧٢).

(٥) أخرجه البيهقي في الدعوات الكبير: (١/ ٢٤٢ رقم ١٦٧).

(٦) أخرجه ابن ماجه في سننه: (٢/ ١١٥٩ رقم ٣٥٠٨).

(٧) عامر بن ربيعة العنزي حليف الخطاب، هاجر المهجرتين، وشهد بدرًا وسائر المشاهد، توفي سنة (٣٣هـ).

ينظر: ابن عبد البر، الاستيعاب: (٢/ ٧٩٠ رقم ١٣٢٧).

(٨) ما بين القوسين ساقط من (ج).

(٩) الحمر: كل ماسترك من شجر أو بناء أو غيره. ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث: (٢/ ص ٧٧).

إِلَى وَضَحِ سَاقِي النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - فَضَرَبَ صَدْرَهُ وَقَالَ: «بِاسْمِ اللَّهِ، اللَّهُمَّ أَذِيبْ حَرَّهَا وَبَرِّدْهَا وَوَصِّبْهَا، ثُمَّ بِإِذْنِ اللَّهِ»، فَقَامَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ مِنْ نَفْسِهِ أَوْ مَالِهِ أَوْ أَخِيهِ شَيْئًا يُعْجِبُهُ فَلْيَدْعُ بِالْبَرَكَةِ، فَإِنَّ الْعَيْنَ حَقٌّ» رواه النسائي، والحاكم، ورواه أحمد، وابن ماجه وغيرهما^(١)، ثم قال لعامر: اغْتَسِلْ لَهُ " فَعَسَلَ وَجْهَهُ، وَيَدَيْهِ، وَمِرْفَقَيْهِ، وَرُكْبَتَيْهِ، وَأَطْرَافَ [رِجْلَيْهِ]، وَذَاخِلَةَ إِزَارِهِ فِي قَدَحٍ، ثُمَّ صَبَّ ذَلِكَ الْمَاءُ عَلَيْهِ، يَصُبُّهُ رَجُلٌ عَلَى رَأْسِهِ، وَظَهْرِهِ مِنْ خَلْفِهِ، ثُمَّ كَفَأَ الْقَدَحَ وَرَاءَهُ، ثُمَّ رَاحَ سَهْلٌ مَعَ النَّاسِ لَيْسَ بِهِ بَأْسٌ، كَذَا فِي الْمُتَقَى عَنْ رَوَايَةِ أَحْمَد^(٢)، وَابْنِ مَاجَةَ نَحْوَهُ^(٣)، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وهو بمعنى رواية الشفاء وسمّاه الموضوع من العين، ووصف وضوء عامر، وزاد فيه قول النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «هَلَا بَرَكْتَ عَلَيْهِ، عَلَامَ يَقْتُلُ أَحَدَكُمْ أَخَاهُ؟».

قال في العدة: فإن كانت التي أصابتها العين ذابّة نفث في منخرها الأيمن وفي الأيسر ثلاثاً وَقَالَ: لَا بَأْسَ أَذْهَبَ الْبَأْسَ رَبَّ النَّاسِ، أَشْفِ أَنْتَ الشَّافِي، لَا يَكْشِفُ الضَّرَّ إِلَّا أَنْتَ. رواه ابن مردويه^(٤).

فصل: فيما يرقى به الملدوغ

عن أبي سعيد الخدري: أَنَّ رَهْطًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - انْطَلَقُوا فِي سَفَرَةٍ سَافَرُوهَا، فَزَلُّوا بِحَيٍّ مِنْ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنْ سَيَدْنَا لُدِّعَ فَهَلْ عِنْدَ أَحَدٍ مِنْكُمْ شَيْءٌ يَنْفَعُ صَاحِبَنَا؟ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: نَعَمْ، وَاللَّهِ إِنِّي لَأَرْقِي، وَلَكِنْ اسْتَضَفْنَاكُمْ فَأَبَيْتُمْ أَنْ تُضَيِّفُونَا، مَا أَنَا بِرَاقٍ حَتَّى تَجْعَلُوا لِي جُعْلًا، فَجَعَلُوا لَهُ قُطِيعًا مِنَ الشَّاءِ، فَأَتَاهُ، فَقَرَأَ عَلَيْهِ أُمَّ الْكِتَابِ، وَتَقَلَّ، حَتَّى بَرَأَ كَأَنَّمَا أُنْشِطَ مِنْ عِقَالٍ،

(١) أخرجه النسائي في سننه الكبرى: (٣٨٠ / ٩) رقم (١٠٨٠٥)، والحاكم في مستدركه: (٢٤٠ / ٤) رقم (٧٥٠٠) وقال: "هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يُجَرَّجْهُ"، وأحمد في مسنده: (٤٦٥ / ٢٤) رقم (١٥٧٠٠)، وابن ماجه في سننه: (١١٦٠ / ٢) رقم (٣٥٠٩).

(٢) أخرجه أحمد في مسنده: (٣٥٦ / ٢٥) القرطبي، المتقى شرح الموطأ: (٢٥٧ / ٧)، وما بين المعقوفين من مسند أحمد.

(٣) أخرجه ابن ماجه في سننه: (١٣٦٦ / ٢) رقم (٤٠٨٢).

(٤) ينظر: الشوكاني، تحفة الذاكرين بعدة الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين: (٣١٨ / ١).

قَالَ: فَأَوْفُوهُمْ جُعِلَهُمُ الَّذِي صَالِحُوهُمْ عَلَيْهِ، فَقَالَ: اقْتَسِمُوا، فَقَالَ الَّذِي رَقِيَ: لَا تَفْعَلُوا حَتَّى نَأْتِيَ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - فنستأمره، فَعَدُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - فَذَكَّرُوا لَهُ، فَقَالَ - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «مِنْ أَيْنَ عَلِمْتُمْ أَنَّهَا رُقِيَّةٌ؟ أَحْسَنْتُمْ، اقْتَسِمُوا، وَاضْرِبُوا لِي مَعَكُمْ بِسَهْمٍ» رواه الجماعة^(١).

وفي رواية للبخاري: "فَأَمَرَ لَهُ بِثَلَاثِينَ شَاةً"^(٢)، وفي رواية للترمذي: فَقَرَأْتُ عَلَيْهِ: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ سَبْعَ مَرَّاتٍ^(٣).

والذي رقى هو أبو سعيد الخدري، جاء ذلك صريحاً في رواية الترمذي، والنسائي، وابن ماجة، وسيأتي في الفصل السادس من هذا: (من رقى بهائة شاة) في قصة أخرى ورواية أخرى.

وعن جابر قال: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - عَنِ الرُّقِيِّ، فَجَاءَ أَلْ عَمْرُو بْنُ حَزْمٍ^(٤) فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُ كَانَتْ عِنْدَنَا رُقِيَّةٌ تَرْقِي بِهَا مِنَ الْعَقْرِ، وَإِنَّكَ تَمْنَعُ الرُّقِيَّ، قَالَ: فَعَرَضُوهَا عَلَيْهِ، فَقَالَ: «مَا أَرَى بِهَا بَأْسًا مِنْ اسْتَطَاعَ أَنْ يَنْفَعَ أَخَاهُ فَلْيَنْفَعْهُ» رواه مسلم^(٥)، قيل: وتمسح لدغة العقرب بماء وملح ويرقى عليها الكافرون والمعوذتين. رواه الطبراني في الصغير^(٦).

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَاطِبٍ^(٧)، قَالَ: تَنَاوَلْتُ قِدْرًا كَانَتْ لِي، فَاحْتَرَقَتْ يَدِي، فَأَنْطَلَقْتُ بِأُمِّي إِلَى رَجُلٍ جَالِسٍ فَقَالَتْ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ: «لَيْتَكَ وَسَعْدَيْكَ» ثُمَّ أَذْنَنِي مِنْهُ، فَجَعَلَ يَنْفُلُ وَيَتَكَلَّمُ بِكَلَامٍ مَا أَدْرِي مَا هُوَ، فَسَأَلْتُ أُمِّي بَعْدَ ذَلِكَ: مَا كَانَ يَقُولُ؟ قَالَتْ: كَانَ يَقُولُ: «أَذْهَبِ

(١) أخرجه أحمد في مسنده: (١٧/ ١٢٤ رقم ١١٠٧٠)، والبخاري في صحيحه: (٥/ ٢١٦٩ رقم ٥٤١٧)، ومسلم في صحيحه: (٤/ ١٧٢٨ رقم ٦٦ - ٢٢٠١)، وابن ماجة في سننه: (٢/ ٧٢٩ رقم ٢١٥٦)، وأبو داود في سننه: (٦/ ٤٦ رقم ٣٩٠٠)، والترمذي في سننه: (٤/ ٣٩٨، ٣٩٩ رقم ٢٠٦٤)، والنسائي في سننه الكبرى: (٧/ ٧٠ رقم ٧٤٩٠).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه: (٤/ ١٩١٣ رقم ٤٧٢١).

(٣) أخرجه الترمذي في سننه: (٤/ ٣٩٨ رقم ٢٠٦٣).

(٤) عمرو بن حزم الخزرجي النجاري، شهد الخندق، واستعمله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على أهل نجران، ليفقههم في الدين، ويعلم القرآن، ويأخذ صدقاتهم ومات بالمدينة سنة (٥١هـ) وقيل: (٥٣هـ). ينظر: ابن عبد البر، الاستيعاب: (٣/ ١١٧٢ رقم ١٩٠٧).

(٥) أخرجه مسلم في صحيحه: (٤/ ١٧٢٦ رقم ٦٣ - ٢١٩٩) مع اختلاف يسير.

(٦) أخرجه الطبراني في معجمه الصغير: (٢/ ٨٧ رقم ٨٣٠).

(٧) محمد بن حاطب بن الحارث القرشي الجُمَحِي، أبو القَاسِمِ له صحبة. توفي سنة (٦٤هـ) بمكة. ينظر: ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب: (٣/ ١٣٦٨ رقم ٢٣٢٤).

الْبَأْسَ، رَبَّ النَّاسِ، أَشْفَى أَنْتَ الشَّافِي، لَا شَافِيَ إِلَّا أَنْتَ» رواه النسائي (١)، ورجاله رجال الصحيح إلى الصحابي، وأُمُّهُ أُمُّ جَمِيلِ فَاطِمَةَ بِنْتِ الْمَجْلَلِ. وقيل جويرية (٢).

فصل: فيمن احتبس بوله

يرقى له بما رواه أبو الدرداء أَنَّهُ أَتَاهُ رَجُلٌ فَذَكَرَ أَنَّ أَبَاهُ، احْتَبَسَ بَوْلُهُ فَأَصَابَتْهُ حَصَاةُ الْبُولِ، فَعَلَّمَهُ رُقِيَّةً سَمِعَهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «رَبَّنَا الَّذِي فِي السَّمَاءِ، تَقْدَسَ اسْمُكَ، أَمْرُكَ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، كَمَا رَحِمْتِكَ فِي السَّمَاءِ فَاجْعَلْ رَحِمَتَكَ فِي الْأَرْضِ، وَاعْفِرْ لَنَا حُوبَنَا وَخَطَايَانَا، أَنْتَ رَبُّ الطَّيِّبِينَ، فَأَنْزِلْ شِفَاءً مِنْ شِفَائِكَ، وَرَحْمَةً مِنْ رَحِمَتِكَ عَلَى هَذَا الْوَجَعِ، فَيَبْرَأُ» وَأَمَرَهُ أَنْ يَرْقِيَهُ بِهَا، فَقَرَأَهُ بِهَا فَبَرَأَ. رواه النسائي، وأبو داود، والحاكم في المستدرک (٣)، ومن حديث فضالة: (الحوب): بفتح الحاء المهملة وضمة هاء - الإثم، ذكره في المصباح (٤)، وكذا نقل عن المنايدي في المنهاج، وأما صاحب السلاح فاقتصر على الضم (٥)، وذكر في المصباح أنه لغة أهل الحجاز (٦).

فصل: فيما يقول إذا رأى في نفسه أو ماله أو غيره ما يعجبه ويخاف عليه من العين

قال الله تعالى: ﴿وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾ (٧) وعن عامر بن ربيعة قال: قال رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ مِنْ

(١) أخرجه النسائي في سننه الكبرى: (٣٧٦/٩) رقم ١٠٧٩٧.

(٢) أم جميل فاطمة بنت المجلل، وقيل: جويرية، وقيل أَسْمَاءُ بِنْتُ الْمَجْلَلِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقُرَشِيَّةِ الْعَامِرِيَّةِ، هاجرت إلى الحبشة، مع زوجها حاطب، فولدت له محمد بن حاطب. ينظر: ابن عبد البر، الاستيعاب: (٣/١٣٦٨) رقم ٢٣٢٤.

(٣) أخرجه النسائي في سننه الكبرى: (٣٨١/٩) رقم ١٠٨٠٩، وأبو داود في سننه: (٦/٣٩) رقم ٣٨٩٢، والحاكم في مستدرکه: (٤/٢٤٣) رقم ٧٥١٢ وقال: «هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يُجَرَّجْ».

(٤) ينظر: الفيومي، أحمد بن محمد بن علي أبو العباس (المتوفى: ٧٧٠ هـ): المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلمية - بيروت (د، ط)، (د، ت): (١/٨٣) (١/١٥٥).

(٥) ينظر: سلاح المؤمن في الدعاء والذكر: (١/٤٢٣) رقم ٧٧٣.

(٦) ينظر: ابن معصوم، صدر الدين المدني، علي بن أحمد بن محمد معصوم الحسيني الحسيني (المتوفى: ١١١٩ هـ) الطراز الأول والكناز لما عليه من لغة العرب المعول، تحقيق: مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، مؤسسة

آل البيت لإحياء التراث.

(٧) سورة الكهف: ٣٩.

نَفْسِهِ أَوْ مَالِهِ أَوْ أَخِيهِ شَيْئًا يُعْجِبُهُ فَلْيَدْعُ بِالْبَرَكَةِ، فَإِنَّ الْعَيْنَ حَقٌّ» أخرجه النسائي، وابن ماجه، والحاكم^(١)، وهو طرف من حديثه السابق، والله أعلم.

قال ابن القيم في الكلم الطيب^(٢): ويذكر عنه - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - في من خاف أن يصيب شيئاً بعينه قال: «اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِيهِ وَلَا تَضُرَّهُ» قال أبو سعيد: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - يَتَعَوَّذُ مِنَ الْجَانِّ وَعَيْنِ الْإِنْسَانِ حَتَّى تَزَلَّتِ الْمُعَوَّذَاتِ [فَلَمَّا نَزَلَتْ]»^(٣) أَخَذَ بِهِمَا وَتَرَكَ مَا سِوَاهُمَا. وقال الترمذي: حديث حسن^(٤).

روي عنه - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «الْعَيْنُ حَقٌّ، وَلَوْ كَانَ شَيْءٌ سَابِقُ الْقَدَرِ لَسَبَقَتْهُ الْعَيْنُ» حديث صحيح، وذكر عنه - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ رَأَى شَيْئًا فَأَعْجَبَهُ فَلْيَقُلْ: مَا شَاءَ اللهُ، لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ»^(٥) انتهى.

فصل: فيما يُرقى به فيمن أصابته قرحة أو جرح^(٦)

عن عائشة أن النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - كان يقول للمريض: «بِسْمِ اللَّهِ، تُرْبَةُ أَرْضِنَا، بِرِيقَةٍ بَعْضِنَا، يُشْفَى سَقِيمُنَا، [يَاذُنِ رَبَّنَا]». رواه الجماعة إلا الترمذي^(٧)، ولفظ مسلم: كَانَ إِذَا اشْتَكَى الْإِنْسَانُ الشَّيْءَ مِنْهُ، (أَوْ)^(٨) كَانَتْ بِهِ قَرَحَةٌ أَوْ جُرْحٌ، قَالَ: النَّبِيُّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - بِإِضْبَاعِهِ هَكَذَا - وَوَضَعَ سُفْيَانُ سَبَابَتَهُ بِالْأَرْضِ ثُمَّ رَفَعَهَا بِاسْمِ اللَّهِ، تُرْبَةُ أَرْضِنَا، بِرِيقَةٍ بَعْضِنَا، لِيُشْفَى بِهِ سَقِيمُنَا، يَاذُنِ رَبَّنَا» قَالَ ابْنُ

(١) أخرجه النسائي في سننه الكبرى: (٣٨٠ / ٩) رقم (١٠٨٠٥)، وابن ماجه في سننه: (١١٦٠ / ٢) رقم (٣٥٠٩)، والحاكم في مستدركه: (٢٤٠ / ٤) رقم (٧٤٩٩) وقال: "هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يُجَرَّجْ بِذِكْرِ الْبَرَكَةِ".

(٢) ينظر: ابن قيم الجوزية، الوابل الصيب من الكلم الطيب: (١٣٧ / ١).

(٣) ما بين المعقوفتين من المصدر.

(٤) أخرجه الترمذي في سننه: (٣٩٥ / ٤) رقم (٢٠٥٨) وقال: "هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ".

(٥) ينظر: ابن قيم الجوزية، الوابل الصيب من الكلم الطيب: (١٣٦ / ١).

(٦) في (ج) أو جراح.

(٧) أخرجه أحمد في مسنده: (١٦٤ / ٤١) رقم (٢٤٦١٧)، والبخاري في صحيحه: (٢١٦٨ / ٥) رقم (٥٤١٣)،

ومسلم في صحيحه: (١٧٢٤ / ٤) رقم (٥٤) - (٢١٩٤)، وابن ماجه في سننه: (١١٦٣ / ٢) رقم (٣٥٢١)،

وأبو داود في سننه: (٤١ / ٦) رقم (٣٨٩٥)، والنسائي في سننه الكبرى: (٧٨ / ٧) رقم (٧٥٠٨) وما بين

المعقوفتين من المصادر.

(٨) ما بين القوسين ساقط من (أ، ب).

(٩) سورة الأعراف: ٥٤.

سُورَةِ الْمُؤْمِنِينَ: ﴿فَتَعَلَى اللَّهِ الْمَلِكُ الْحَقُّ﴾ (١)، وَآيَةٍ مِنْ سُورَةِ الْجِنِّ: ﴿وَأَنَّهُ تَعَلَّى جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا﴾ (٢)، وَعَشْرَ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ الصَّافَاتِ إِلَى ﴿لَا زِبْ﴾ (٣)، وَثَلَاثَ آيَاتٍ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْحُشْرِ، ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، وَالْمُعَوِّذَتَيْنِ، فَقَامَ الرَّجُلُ كَأَنَّهُ لَمْ يَشْكُ شَيْئًا قَطُّ»

ومثله فى أمالي المرشد بالله - عليه السلام - (٤)، رواه الحاكم وقال: صحيح (٥)، ورواه ابن ماجه من طريق آخر بمعناه (٦).

قوله: (اللمم): هو طرفٌ من الجُنُونِ يَلُمُّ بالإنسان. ذكره فى سلاح المؤمن، والمصباح (٧).

وعن خاتمة بن الصَّلْتِ التميمي (٨) عن عمر: أنه أتى النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - فأسلم، ثم أقبل راجعاً مِنْ عنده، فمرَّ على قوم عندهم رَجُلٌ مجنونٌ مُوثَّقٌ بالحديد، فقال أهله: إِنَّا حُدِّثْنَا أَنَّ صَاحِبَكُمْ هَذَا قَدْ جَاءَ بِخَيْرٍ، فَهَلْ عِنْدَكُمْ شَيْءٌ تُدَاوِيهِ؟ فَرَفِيقَتُهُ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ، فَبَرَأَ، فَأَعْطَوْنِي مِئَةَ شَاةٍ، فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ: هَلْ إِلَّا هَذَا؟ فَلَعَمْرِي (٩) لَمَنْ أَكَلَ بَرَقِيَّةً باطلٍ لَقَدْ أَكَلَتْ بَرَقِيَّةً حَقًّا. رواه أبو داود، والنسائي، زاد أبو داود: «فرقاه ثلاثة أَيَّامٍ غُدُوءَةً وَعَشِيَّةً كَلَّمَا خَتَمَهَا جَمْعَ بُرَاقَةٍ، ثُمَّ تَفَلَّه» (١٠).

(١) سورة المؤمنون: ١١٦.

(٢) سورة الجن: ٣.

(٣) سورة الصافات: ١١.

(٤) أخرجه المرشد بالله فى الأمالي: (١ / ٣١٤ رقم ١٠٩٥).

(٥) أخرجه الحاكم فى مستدركه: (٤ / ٤٥٨ رقم ٨٢٦٩) وقال "الحديثُ محفوظٌ صحيحٌ، ولم يُخرِّجْهُ".

(٦) أخرجه ابن ماجه فى سننه: (٢ / ١١٧٥ رقم ٣٥٤٩).

(٧) ينظر: الفيومي، المصباح المنير: (١ / ٢٨٨)، سلاح المؤمن فى الدعاء والذكر: (١ / ٤٢١ رقم ٢٥٥).

(٨) خاتمة بن الصلت عداده فى الكوفيين، قال ابن منده: أدرك النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - ولم يره.

ينظر: ابن الأثير، أسد الغابة: (٢ / ١١٠ رقم ١٣٣٢)، والمزي، تهذيب الكمال: (٨ / ١٣ رقم ١٥٩٠).

(٩) فى (ج) هلا كنا إلى هذا فلعمري.

(١٠) أخرجه أبو داود فى سننه: (٦ / ٤٧ رقم ٣٨٩٧)، والنسائي فى سننه الكبرى: (٧ / ٧١ رقم ٧٤٩٢)، وابن

ماجه فى سننه: (٢ / ١١٧٥ رقم ٣٥٤٩).

فصل: فيما يقوله من سئم الحياة وتحريم تمني الموت

عن أنس قال: قال رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - «لَا يَدْعُونَ» (١) أَحَدُكُمْ بِالْمَوْتِ لِضُرِّ نَزَلَ بِهِ، وَلَكِنْ لِيَقُلَ: اللَّهُمَّ أَحْيِنِي مَا كَانَتْ الْحَيَاةُ خَيْرًا لِي، وَتَوَفَّنِي إِذَا كَانَتْ الْوَفَاةُ خَيْرًا لِي»، وفي رواية: «لَا يَتَمَنَّى أَحَدُكُمْ الْمَوْتَ» أخرجه الجماعة (٢).

قال النجري عند قول الله تعالى: ﴿فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ (٣) ما معناه: ظاهرها أنهم لم يتمنوه لقبيح فعلهم؛ فعلى هذا يجوز لمن قَدَّمَ صالحًا.

قال قاضي القضاة (٤): يجوز لمن كان واثقًا بإيمانه. قال: وقال النووي: يجوز تمنيه لخشية فتنة في الدين، ورواه عن العلماء قال: لما روي عن أبي هريرة عنه - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - أنه قال: «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَيَأْتِيَنَّ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَكُونُ الْمَوْتُ أَحَبَّ إِلَى الْعُلَمَاءِ مِنَ التَّيْرِ الْأَحْمَرِ، حَتَّى يَأْتِيَ الرَّجُلُ قَبْرَ أَخِيهِ فَيَقُولُ: يَا لَيْتَنِي مَكَانَكَ وَغَيْرَ ذَلِكَ» (٥).

قلت: أما لخشية الفتنة؛ فدليلة قوله تعالى على لسان مريم العذراء - عليها السلام: ﴿بَلِّغْتَنِي مَتَّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسِيًّا مَنَسِيًّا﴾ (٦) ولم تنه عن ذلك.

وأما حديث أبي هريرة فلم يكن فيه دلالة على المقصود؛ إذ المحبة ليس فيها تمنٍّ، والتمني قولٌ يُؤْجَرُ عَلَيْهِ صَاحِبُهُ أَوْ يَأْتُمْ، فَيَقْتَرُ إِلَى دَلِيلٍ وَهُوَ مَا ذَكَّرْنَا، والله أعلم.

(١) في (ج) لا يدعوا.

(٢) أخرجه أحمد في مسنده: (٤٠٨/٢١) رقم ١٣٩٩٤، والبخاري في صحيحه: (٥/٢١٤٦) رقم ٥٣٤٧، ومسلم في صحيحه: (٤/٢٠٦٤) رقم ١٠ - (٢٦٨٠)، وابن ماجه في سننه: (٢/١٤٢٥) رقم ٤٢٦٥، وأبو داود في سننه: (٥/٢٤) رقم ٣١٠٨، والترمذي في سننه: (٣/٢٩٣) رقم ٩٧١، والنسائي في المجتبى: (٤/٣) رقم ١٨٢٠.

(٣) سورة البقرة: ٩٤.

(٤) القاضي عبد الجبار بن أحمد بن عبد الجبار الهمداني، أبو الحسن، ولد سنة (٣٢٥هـ)، مفسر، ومحدث، متكلم معتزلي أصولي، كان شيخ المعتزلة في عصره، توفي سنة (٤١٥هـ)، له: "المغني في أصول الدين"، و"الأصول الخمسة" وغيرهما. ينظر: الخطيب، تاريخ بغداد: (١١/١١٣)، والسبكي، طبقات الشافعية: (٥/٩٧).

(٥) ينظر: النجري، عبد الله بن محمد: شافي العليل في شرح الخمسائة آية من التنزيل، تحقيق وتعليق: أحمد علي الشامي، مكتبة الجيل الجديد، صنعاء، ومؤسسة الكتب الثقافية، بيروت ط ٦ (١١٤٠هـ/١٩٨٦م): (ص ١٠٧، ١٠٨)، والنووي، شرح صحيح مسلم: (١/١٨٢).

(٦) سورة مريم: ٢٣.

الباب الثامن والعشرون: لدفع الهم والغم والكرب ونحوها.

حديث عبد الله بن مسعود^(١): رواه ابن حبان في صحيحه، والحاكم من حديثه أيضاً بسندٍ ومتنٍ مُتَّحِدٍ، إلا أنها زادا (غمي) في قوله: «وَذَهَابَ هَمِّي» زادها قبل (همي)^(٢).

حديث أسماء^(٣): رواه أبو داود، والنسائي، وابن ماجه، والطبراني في كتاب الدعاء بلفظ: «فليقل: اللَّهُ رَبِّي» إلخ ثلاث مرات، وزادوا: كان ذلك آخر كلام عمر بن عبد العزيز^(٤) عند الموت، أخرجه عنها أيضاً^(٥).

حديث أمير المؤمنين عليه السلام^(٦): لم أجده، إلا شاهداً على طرف منه من حديث أبي هريرة عند الحاكم وصححه^(٧)، قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم: «مَنْ قَالَ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، كَانَ دَوَاءً مِنْ تِسْعَةِ وَتِسْعِينَ دَاءً أَيْسَرُهَا الْهَمُّ»^(٨) وأوله روي له شاهدٌ لكنه في غير الباب في مسند أنس برواية ابن الوليد: «من

(١) عن عبد الله قال: قال رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - : « مَا أَصَابَ أَحَدًا قَطُّ هَمٌّ وَلَا حَزَنٌ فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ وَابْنُ عَبْدِكَ وَإِنْ أَمَتَكَ، نَاصِيَتِي بِيَدِكَ مَا ضَلَّ فِي حُكْمِكَ، عَدَلْتُ فِي قَضَائِكَ، أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ سَمِيَتْ بِهِ نَفْسُكَ، أَوْ أَنْزَلْتَهُ فِي كِتَابِكَ، أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ، أَوْ اسْتَأْذَنْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ، أَنْ تَجْعَلَ الْقُرْآنَ رِيحَ قَلْبِي، وَنُورَ بَصَرِي، وَجَلَاءَ حُزْنِي، وَذَهَابَ هَمِّي، إِلَّا أَذْهَبَ اللَّهُ هَمَّهُ، وَحَزَنَهُ وَأَبْدَلَهُ مَكَانَهُ فَرَجًا » قَالَ: فَقِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَا نَعْلَمُهَا قَالَ: «بَلَى يَنْبَغِي لِمَنْ سَمِعَهَا أَنْ يَعْلَمَهَا». ذكره الويسي في السَّفِينَةِ الْمُنْجِيَةِ: (ص ١٠٠)، وعزاه إلى أبي طالب في أماليه ص ٣٤٢.

(٢) أخرجه ابن حبان في صحيحه: (٣/ ٢٥٣ رقم ٩٧٢)، والحاكم في مستدركه: (١/ ٦٩٠ رقم ١٨٧٧) وقال: «هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ».

(٣) عن عبد الله بن جعفر قال: عملتني أمي أسماء بنت عيسى شيئاً أمرها رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - يقول عند الكرب: «اللَّهُ رَبِّي لَا أُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا». ذكره الويسي في السَّفِينَةِ الْمُنْجِيَةِ: (ص ١٠٢)، وعزاه إلى أبي طالب في أماليه ص ٤٧٨.

(٤) عمر بن عبد العزيز بن مروان الأموي أبو حفص، ولد سنة (٦٣ هـ) وبويع له بالخلافة سنة (٩٨ هـ) ولما بويع له أمر بكف اللعن عن علي بن أبي طالب، توفي سنة (١٠١ هـ). ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى: (٥/ ٢٥٣ رقم ٩٩٥)، والقاسمي، الجداول الصغرى: مخطوط..

(٥) في (أ، ب، ج) (أخرجه عنها أيضاً) والصواب ما أثبتناه من (د)، أخرجه أبو داود في سننه: (٢/ ٦٣٢ رقم ١٥٢٥)، والنسائي في سننه الكبرى: (٩/ ٢٤٠ رقم ١٠٤٠٨)، وابن ماجه في سننه: (٢/ ١٢٧٧ رقم ٣٨٨٢)، والطبراني في الدعاء: (١/ ٣١٢ رقم ١٠٢٥).

(٦) عن علي - عليه السلام - قال: قال رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - : «يا علي ألا أعلمك كلمة إذا أنت وقعت في ورطة فقلت: يا رسول الله! جعلني الله فداك فرب خير علمتني، قال: «إذا وقعت في ورطة فقل: بسم الله الرحمن الرحيم لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، فإن الله تعالى يصرف بها ما شاء من أنواع البلايا». ذكره الويسي في السَّفِينَةِ الْمُنْجِيَةِ: (ص ١٠١)، وعزاه إلى أبي طالب في أماليه ص ٤٧٦.

(٧) في (أ، ب، ج) (فصححه) والصواب ما أثبتناه من (د) ..

(٨) أخرجه الحاكم في مستدركه: (١/ ٧٢٧ رقم ١٩٩٠) وقال: «هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ وَلَمْ يُخَرَّجْهُ».

قال: بسم الله الرحمن الرحيم أعطاه الله مثل صنعاء ويامة» إلخ، الحديث تمامه: «ذِكْرُ الله شِفَاءُ الْقُلُوبِ»^(١).

حديث ابن عباس^(٢): روى له ما يقرب منه الحاكم، وابن حبان، وقال: صحيح على شرط مسلم^(٣)، والنسائي من حديث أمير المؤمنين -عليه السلام- قال: علّمني رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- كلمات أقوهُنَّ إذا نزل بي كرب: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْكَرِيمُ الْحَلِيمُ، سُبْحَانَ اللَّهِ، تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ»^(٤) ورواه أبو عاصم النبيل بإثبات: «سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَرَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ» إلخ^(٥). هذه رواية، ووجدنا رواية أخرى أخرجها الجماعة إلا أبا داود بلفظ حديث الباب إلا تقديمًا وتأخيرًا في لفظ: «الحليم والكريم» فقط؛ فيكون التعويل على هذه دون الأولى من الروایتين^(٦)، وإن كانتا شواهد صحيحة تثبت للتقوية^(٧).

حديثه الثاني حديث جعفر بن محمد -عليه السلام^(٨): أخرج الطبراني بسندٍ ضعيف^(٩)، كذا قال السخاوي^(١٠).

- (١) ينظر: المناوي، التيسير بشرح الجامع الصغير: (١٩/٢).
- (٢) عن ابن عباس، أَنَّ النَّبِيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- كَانَ يَدْعُو عِنْدَ الْكَرْبِ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْكَرِيمُ الْحَلِيمُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ». ذكره الويسي في السَّفِينَةُ الْمُنْجِيَّةُ (ص ١٠١)، وعزاه إلى المرشد بالله، في الأمالي الحميسية: (١/٣٠٢ رقم ١٠٥٢).
- (٣) أخرجه ابن حبان في صحيحه: (٣٧٢/١٥) رقم ٦٩٢٨، الحاكم في مستدركه: (٣/١٧٠ رقم ٤٧٤١) وقال: "هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ، وَلَمْ يَجْرَءْهُ".
- (٤) أخرجه النسائي في سننه الكبرى: (٩/٢٣٥ رقم ١٠٣٩٢).
- (٥) أبو بكر بن أبي عاصم، أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني المتوفى سنة (٢٨٧هـ): السنة، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ط ١ (١٤٠٠): (٢/٥٩٧ رقم ١٣١٧).
- (٦) في (ج) على هذا دون الأول من الروایتين.
- (٧) أخرجه أحمد في مسنده: (٢/١٠٩ رقم ٧٠١)، والبخاري في صحيحه: (٥/٢٣٣٦ رقم ٥٩٨٦)، ومسلم في صحيحه: (٤/٢٠٩٢ رقم ٨٣) - (٢٧٣٠)، وابن ماجه في سننه: (٢/١٢٧٨ رقم ٣٨٨٣)، والترمذي في سننه: (٥/٤٩٥ رقم ٣٤٣٥) وقال: "هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ"، والنسائي في سننه الكبرى (٧/١٢٩ رقم ٧٦٢٦).
- (٨) عن جعفر بن محمد -عليه السلام- عن أبيه عن جده مرفوعاً: كان النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- إذا أحزنه أمر دعا بهذا الدعاء: «اللَّهُمَّ أَعْنِي عَلَى دِينِي بِدُنْيَايَ، وَعَلَى آخِرَتِي بِتَقْوَايَ»، ذكره الويسي في السَّفِينَةُ الْمُنْجِيَّةُ (ص ١٠٢) وعزاه إلى السخاوي في المقاصد الحسنة: (١/١٥٨ رقم ١٦٩).
- (٩) أخرجه الطبراني في الدعاء: (١/٤٢٧ رقم ١٤٤٩).
- (١٠) ذكره السخاوي في المقاصد الحسنة: (١/١٥٨ رقم ١٦٩).

حديث وهب بن منبه^(١): رواه في الحلية^(٢)، ذكره السيّد^(٣) في حرف الطاء، وأظنه قريباً من حديث المؤيّد بالله - عليه السلام - في الصحيفة^(٤).
حديث ابن عمر^(٥): الذي في الأمالي للمؤيّد بالله^(٦).

(١) عن وهب بن منبه أظنه مرفوعاً «لما أهبط الله آدم إلى الأرض استوحش لفقد أصوات الملائكة، فهبط جبريل فقال: يا آدم هل أعلمك شيئاً تنتفع به في الدنيا والآخرة؟، قال: بلى، قال: قل: اللهم آدم لي النعمة حتى تهنيئني المعيشة، اللهم اختم لي بخير حتى لا تضربني ذنوبي، اللهم اكفني مؤنة الدنيا وكل هول في القيامة حتى تدخلني الجنة». ذكره الويسي في السّفيّنة المنجّية: (ص ١٠٢)، وعزاه للسّخاوي، في المقاصد الحسنة: (١/ ٤٤٠ رقم ٦٥٨).

(٢) ذكره أبو نعيم، في حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: (٢٨/ ٤).

(٣) أي في مختصر المقاصد الحسنة للوزير.

(٤) علي بن موسى الرضا: الصحيفة: (ص ٤٦٧، و ٤٦٨).

(٥) ذكره عن ابن عمر عن حذيفة بن اليمان قال: جاء جبريل - عليه السلام - إلى رسول الله - صلّى الله عليه وآله وسلّم - قال: «يا محمد ما بعثت إلى نبي قط أحب إليّ منك ألا أعلمك أسماً من أسماء الله تعالى هي أحب أسائه إليه أن يُدعى بها؟، قل: يا نور السماوات والأرض، ويا زين السماوات والأرض، ويا جمال السماوات والأرض، ويا عماد السماوات والأرض، ويا بديع السماوات والأرض، ويا قيام السماوات والأرض، يا ذا الجلال والإكرام، يا صريح المستصرخين، ويا غياث المستغيثين، ويا منتهى رغبة العابدين، المفرج عن المكرويين، والمروّج عن المغمومين، يا مجيب دعاء المضطرين، ويا إله العالمين، ويا أرحم الراحمين، أنا منزل بك كل حاجة». ذكره الويسي في السّفيّنة المنجّية: (ص ١٠٣)، وعزاه إلى الإمام أحمد بن عيسى (ع) في أماليه ص ٢٥٩.

(٦) بياض في نسخة (أ)، ونسخة (د) مقدار أربع كلمات..

قوله: الباب التاسع والعشرون: في دفع كل خصاصة من حاجة وفقر ودين وغيرها

حديث سويد بن غفلة^(١) قال في تفريج الكروب: رواه سفيان الثوري، وكأنه يريد سنده الذي في أمالي أبي طالب - عليه السلام - كما هو من رجاله، ومع جمعه وإطلاعه لم يخرج عن أحد من أهل الحديث^(٢)؛ فيكون مقصوراً على رواية أهل البيت - عليهم السلام - فناهيك بها.

حديث أمير المؤمنين - عليه السلام -^(٣): ألفاظه مقطعة في أبواب كثيرة كما يشير إليه تعداد ألفاظه وتنوعها، والله أعلم.

حديث مرة عن عبد الله^(٤): وحديث أنس والذي بعده^(٥): يبحث لهما - إن شاء الله تعالى.

(١) عَنْ سُوَيْدِ بْنِ غَفَلَةَ، قَالَ: أَصَابَتْ عَلِيًّا - عَلَيْهِ السَّلَامُ - خَصَاصَةٌ، فَقَالَ لِفَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ لَوْ أَتَيْتِ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ - فَسَأَلْتِهِ، فَأَتَيْتُهُ، قَالَ: وَكَانَ عِنْدَ أُمِّ أَيْمَنَ فَأَتَيْتُهُ فَدَقَّتِ الْبَابَ، فَقَالَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ - لَأُمِّ أَيْمَنَ: «إِنَّ هَذَا لَدَقُّ فَاطِمَةَ، وَلَقَدْ أَتَيْتُنَا فِي سَاعَةٍ مَا عَوَدْتُنَا أَنْ تَأْتِيَنَا فِي مِثْلِهَا، فَوَمِي فَأَتْنِي لَهَا الْبَابَ»، فَفَتَحَتِ الْبَابَ، فَقَالَ: «يَا فَاطِمَةُ، لَقَدْ أَتَيْتُنَا فِي سَاعَةٍ مَا عَوَدْتُنَا أَنْ تَأْتِيَنَا فِي مِثْلِهَا؟»، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذِهِ الْمَلَائِكَةُ طَعَامُهَا التَّهْلِيلُ وَالتَّسْبِيحُ وَالْحَمْدُ فَمَا طَعَامُنَا؟ فَقَالَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ - : «وَالَّذِي بَعْثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيًّا مَا أَقْبَسَ فِي آلِ مُحَمَّدٍ نَارٌ مُنْذُ ثَلَاثِينَ يَوْمًا، وَلَقَدْ أَتَيْتُنَا أَعْزَا فَإِنْ شِئْتَ أَمَرْنَا لَكَ بِخَمْسَةِ أَعْنَزٍ، وَإِنْ شِئْتَ عَلَّمْتُكَ كَلِمَاتٍ عَلَّمْنِهِنَّ جَبْرِيلُ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - إِنِّهَا»، فَقَالَتْ: عَلَّمْنِي كَلِمَاتٍ عَلَّمَكُنَّ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: "قُولِي: يَا أَوَّلَ الْأَوَّلِينَ، وَيَا آخَرَ الْآخِرِينَ، وَيَا ذَا الْقُوَّةِ الْمَتِينِ، وَيَا رَاحِمَ الْمَسَاكِينِ، وَيَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ"، فَفَعَلْتُ، قَالَ: فَانْصَرَفَتْ حَتَّى دَخَلَتْ عَلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: مَا وَرَأَيْكَ؟ قَالَتْ: ذَهَبْتُ مِنْ عِنْدِكَ إِلَى الدُّنْيَا وَأَتَيْتُكَ بِالْآخِرَةِ، فَقَالَ: خَيْرٌ أَبَاؤُكَ خَيْرٌ أَبَائِكَ. ذكره الويسي في السَّفِينَةِ الْمُنْجِيَةِ: (ص ١٠٤)، وعزاه إلى أبي طالب في أماليه: (ص ٢٧٥)، والمرشد بالله في الأمالي الخميسية: (١/ ٣٢٤ رقم ١١٣٨).

(٢) سويد بن غفلة بن عوسجة الجعفي، يكنى أبا أمية، أدرك الجاهلية، ولم ير النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ - ، سكن الكوفة، ومات بها في زمن الحجاج سنة (٨١هـ)، وهو ابن (١٢٥ سنة). وقيل: (١٢٧ سنة). ينظر: ابن عبد البر الاستيعاب: (٢/ ٦٧٩ رقم ١١٢٠).

(٣) قلت: أخرجه الطبراني في الدعاء ص ٣١٩.

(٤) عن علي - عليه السلام - قال: قال رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ - : «من ظهرت نعمة من نعم الله عليه فليكثر ذكر الله عز وجل، والحمد لله، ومن كثرت همومه فليعمل بالاستغفار، ومن ألح عليه الفقر فليكثر من لا حول ولا قوة إلا بالله فإنه ينفي عنه الفقر» ذكره الويسي في السَّفِينَةِ الْمُنْجِيَةِ: (ص ١٠٥)، وعزاه إلى أبي طالب في أماليه ص ٤٧٥.

(٥) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: صَافَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ - ضَيْفًا فَأَرْسَلَ إِلَى أَرْوَاحِهِ يَبْتَغِي عَنْدَهُنَّ طَعَامًا فَلَمْ يَجِدْ عِنْدَ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ وَرَحْمَتِكَ فَإِنَّهُ لَا يَمْلِكُهَا إِلَّا أَنْتَ»، فَأَهْدَيْتُ لَهُ شَاةً مَصْلِيَّةً، فَقَالَ: «هَذِهِ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَنَحْنُ نَنْتَظِرُ الرَّحْمَةَ». ذكره الويسي في السَّفِينَةِ الْمُنْجِيَةِ: (ص ١٠٥)، وعزاه إلى المرشد بالله، في الأمالي الخميسية: (١/ ٣١١ رقم ١٠٨٤).

(٦) عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ امْرَأَةً أَتَتْ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ -، فَسَكَتَ إِلَيْهِ الْحَاجَّةَ، فَقَالَ: «أَذْلِكِ عَلَى خَيْرٍ

حديث أبي سعيد^(١): أخرجه أبو داود بألفاظه^(٢).

حديث أنس^(٣): أخرجه الجماعة^(٤)، وقد تقدّم فيه كلام في الباب السابع عشر، وفي الأصل كلام مفيد هنا، والله أعلم.

حديث ابن عباس^(٥): قد تقدّم في الحج ما يشير إليه وتخريجه^(٦).

حديث أمير المؤمنين - عليه السلام -^(٧): أولا وآخرها ظاهره صحتها، ليسا مما نحن فيه كما حققناه في الأصل^(٨).

من ذلك: مُهَلِّلِينَ اللَّهَ عِنْدَ مَنَامِكَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَتُسَبِّحُنَّهُ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَتَحْمَدُنُهُ أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ، فَذَلِكَ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا». ذكره الويسي في السَّفِينَةِ الْمُنْجِيَةِ: (ص ١٠٦)، وعزاه إلى المرشد بالله، في الأمالي الحميسية: (١/ ٣٣٨ رقم ١١٩٤).

(١) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - ذَاتَ يَوْمٍ الْمَسْجِدَ فَإِذَا هُوَ بِرَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ يُقَالُ لَهُ أَبُو أُمَامَةَ فَقَالَ «يَا أَبَا أُمَامَةَ مَا لِي أَرَاكَ جَالِسًا فِي الْمَسْجِدِ فِي غَيْرِ وَقْتِ الصَّلَاةِ» قَالَ هُمُومٌ لَزِمْتَنِي وَدَيُّونٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ «أَفَلَا أَعْلَمُكَ كَلَامًا إِذَا أَنْتَ قُلْتَهُ أَذْهَبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ هَمَّكَ وَقَضَى عَنْكَ دَيْنَكَ» قَالَ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ «قُلْ إِذَا أَصْبَحْتَ وَإِذَا أَمْسَيْتَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ الْهَمِّ وَالْحَزَنِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجُبْنِ وَالْبُخْلِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ غَلَبَةِ الدَّيْنِ وَقَهْرِ الرِّجَالِ» قَالَ فَفَعَلْتُ ذَلِكَ فَأَذْهَبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ هَمِّي وَقَضَى عَنِّي دَيْنِي. ذكره الويسي في السَّفِينَةِ الْمُنْجِيَةِ: (ص ١٠٦)، وعزاه إلى أبي طالب في أماليه ص ٣٤٠.

(٢) أخرجه أبو داود في سننه: (٢/ ٦٥١ رقم ١٥٥٥).

(٣) عن أنس قال: قال رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - : «لَا يَتَمَتَّعَنَّ أَحَدُكُمْ الْمَوْتَ مِنْ ضَرِّ أَصَابَةٍ، فَإِنْ كَانَ لَا بُدَّ فَاعْلَمْ فَلْيَقُلْ اللَّهُمَّ أَحْيِنِي مَا كَانَتْ الْحَيَاةُ خَيْرًا لِي، وَتَوَفَّنِي إِذَا كَانَتْ الْوَفَاةُ خَيْرًا لِي». ذكره الويسي في السَّفِينَةِ الْمُنْجِيَةِ: (ص ١٠٦)، وعزاه إلى أبي طالب في أماليه ص ٣٣٩.

(٤) أخرجه أحمد في مسنده: (٢١/ ٢٠٠ رقم ١٣٥٧٨)، والبخاري في صحيحه: (٥/ ٢٣٣٧ رقم ٥٩٩٠)، ومسلم في صحيحه: (٧/ ٤٧ رقم ٦٩١٢).

(٥) عن ابن عباس أن النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - كان يدعو بهذا الدعاء: «اللَّهُمَّ اقْنَعْنِي بِمَا رَزَقْتَنِي وبارك لي فيه، واخلف علي كل غائبة لي بخير». ذكره الويسي في السَّفِينَةِ الْمُنْجِيَةِ: (ص ١٠٧)، وعزاه إلى أبي طالب في أماليه ص ٣٤٦.

(٦) ما بين القوسين ساقط من (ج).

(٧) عن علي - عليه السلام - قال: قال رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - : «سلوا الله السداد فإن الرجل قد يعمل الدهر الطويل على الجادة من جَوَادِ الْجَنَّةِ، فيبينا هو كذلك دُوبًا دُوبًا إذ انبرت له الجادة من جواد النار فيعمل عليها، ويتوجه إليها فلا يزال دُوبًا دُوبًا حتى يختم الله له بها، وإن الرجل قد يعمل الدهر الطويل على الجادة من جواد النار فيبينا هو كذلك دُوبًا دُوبًا إذ انبرت له الجادة من جواد الجنة فيتوجه إليها، ويعمل عليها فلا يزال دُوبًا دُوبًا عليها حتى يختم الله له بها». ذكره الويسي في السَّفِينَةِ الْمُنْجِيَةِ: (ص ١٠٧)، وعزاه إلى أبي طالب في أماليه ص ٣٢٩.

(٨) أخرجه النسائي في سننه الكبرى: (٩/ ١٧١ رقم ١٠٢١٧).

حديث ابن عباس (١): رواه أبو داود، وابن ماجه (٢)، والنسائي، وهو بلفظ: «مَنْ أَكْثَرَ مِنَ الْإِسْتِغْفَارِ» إلخ (٣).

(حديث عبد الله بن عمرو (٤): بيض له) (٥)

حديث أبي هريرة (٦): رواه محمد بن منصور - رحمه الله - فى كتاب الذكر (٧).

حديث جعفر بن محمد - عليهما السلام - (٨): رواه محمد بن منصور - رحمه الله - أيضًا، والدلمي كما فى الأصل (٩).

حديث أمير المؤمنين - عليه السلام - (١٠): بيض له (١١).

(١) عن ابن عباس قال: قال رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - : «مَنْ لَزِمَ الْإِسْتِغْفَارَ جَعَلَ اللَّهُ لَهُ مِنْ كُلِّ هَمٍّ فَرَجًا، وَمِنْ كُلِّ ضِيقٍ مَخْرَجًا، وَرَزَقَهُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ». ذكره الويسى فى السَّفِينَةُ الْمُنْجِيَّة: (ص ١٠٨)، وعزاه إلى أبي طالب فى أماليه ص ٣٤٩، والمرشد بالله فى الأمالي الخميسية: (١/ ٣٢٣ رقم ١١٣٣).

(٢) أخرجه ابن ماجه فى سننه: (٢/ ١٢٥٤ رقم ٣٨١٩)، وأبو داود فى سننه: (٢/ ٦٢٨ رقم ١٥١٨).

(٣) أخرجه النسائي فى سننه الكبرى: (٩/ ١٧١ رقم ١٠٢١٧).

(٤) عن عبد الله بن عمرو: «اللَّهُمَّ لا تجعل لكافر ولا لفاجر عليَّ منة ترزقه من قلبي مودَّة». ذكره الويسى فى السَّفِينَةُ الْمُنْجِيَّة: (ص ١٠٩)، وعزاه إلى القرشي فى شمس الأخبار ج ٢ ص ١٦٤، الذكر ص ٢٤٨.

(٥) ذكره المرادى فى كتاب الذكر: (١٠٥ رقم ٢٥٠).

(٦) عن أبي هريرة مرفوعًا: أنها لما جاءت فاطمة رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - تسأله أن يُجِدِّها وفي يدها أثر الرحي فقال لها: «ألا أدلك على ما هو خير لك من ذلك؟!»، أن تقولى: اللَّهُمَّ رَبَّ السَّامَاتِ السَّعِ وَرَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، رَبَّنَا وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ، مُنْزِلَ التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ، فَالِقَ الْحَبِّ وَالنَّوَى، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ شَيْءٍ، أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهِ أَنْتَ الْأَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْبَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ أَقْضِ عَنِّي الدَّيْنَ وَأَغْنِنِي مِنَ الْفَقْرِ». ذكره الويسى فى السَّفِينَةُ الْمُنْجِيَّة: (ص ١٠٩)، وعزاه إلى القرشي فى شمس الأخبار: (١/ ٣٦٩).

(٧) ذكره المرادى فى كتاب الذكر: (١٠٠ رقم ٢٤٤).

(٨) عن جعفر بن محمد عن رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - : «اللَّهُمَّ ارزق محمدًا وآل محمد، ومن أحب محمدًا وآل محمد العفاف والكفاف، وارزق من أبغض محمدًا وآل محمد كثرة المال والأولاد». ذكره الويسى فى السَّفِينَةُ الْمُنْجِيَّة: (ص ١٠٩)، وعزاه إلى القرشي فى شمس الأخبار ١/ ٣٦٧.

(٩) المرادى فى كتاب الذكر: (١٠٩ رقم ٢٦٣).

(١٠) عن علي - عليه السلام - قال: (قلت وأنا عند النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - : اللَّهُمَّ لا تحوجني إلى أحد من خلقك، فقال لي النبي) - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - : «يا علي لا تقل هكذا فإنه ليس أحد إلا وهو يحتاج إلى الناس». قال: قلت: فكيف أقول يا رسول الله؟ قال: «قل: اللَّهُمَّ لا تحوجني إلى شرار خلقك»، قال: قلت: يا رسول الله ومن شرار خلقه؟ قال: «الذين إذا أعطوا متوا، وإذا منعوا عابوا». ذكره الويسى فى السَّفِينَةُ الْمُنْجِيَّة: (ص ١١٠)، وعزاه إلى أبي طالب فى أماليه ص ٣٣٣.

(١١) أخرج بنحوه ابن أبي عاصم فى السنة: (١/ ٥٤ رقم ١١٩)، والطبراني فى معجمه الكبير: (١٧/ ١٣٧ رقم ٣٤٠)، والبيهقى فى القضاء والقدر: (١/ ١٦١ رقم ١١٩).

ومما يلحق بالباب ما رواه ابن عباس قال: حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ، قَالَهَا إِبْرَاهِيمُ - عليه السلام - حِينَ أُلْقِيَ فِي النَّارِ، وَقَالَهَا مُحَمَّدٌ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - حِينَ قَالُوا: ﴿إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ (١)(٢) وهي من جملة حديث قد تقدم تخريجه، وسيأتي، وهو: «كيف أنعم وصاحب القرن قد التقم» إلخ.

وعن سعد بن أبي وقاص قال: قال رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «دَعْوَةُ ذِي الثَّنُونِ إِذْ دَعَا وَهُوَ فِي بَطْنِ الْحَوْتِ: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾» (٣)، فَإِنَّهُ لَمْ يَدْعُ بِهَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ فِي شَيْءٍ قَطُّ إِلَّا اسْتَجَابَ اللَّهُ لَهُ» رواه الترمذي، والنسائي (٤)، والحاكم، وقال: صحيح الإسناد (٥)، وزاد فيه من طريق أخرى: فقال: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَلْ كَانَتْ لِيُؤَسَّ خَاصَّةٌ أَمْ لِلْمُؤْمِنِينَ عَامَّةٌ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: "أَلَا تَسْمَعُ قَوْلَ اللَّهِ - عز وجل: ﴿وَبَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآمُومِينَ﴾» (٦)(٧).

وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «مَا كَرَبَنِي أَمْرٌ إِلَّا تَمَثَّلَ لِي جَبْرِيلُ - عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، قُلْ: تَوَكَّلْتُ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ، وَ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذَّلِيلِ وَكِبَرُهُ تَكْبِيرًا﴾» (٨) رواه الحاكم، وقال: صحيح الإسناد (٩).

وعن أبي بكرة «[دَعَوَاتُ الْمَكْرُوبِ]» (١٠): اللَّهُمَّ رَحْمَتَكَ أَرْجُو، فَلَا تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي

(١) سورة آل عمران: ١٧٣.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه: (٤/ ١٦٦٢ رقم ٤٢٨٧).

(٣) سورة الأنبياء: ٨٧.

(٤) أخرجه الترمذي في سننه: (٥/ ٥٢٩ رقم ٣٥٠٥)، والنسائي في سننه الكبرى: (٩/ ٢٤٣ رقم ١٠٤١٧).

(٥) أخرجه الحاكم في مستدركه: (١/ ٦٨٥ رقم ١٨٦٣) وقال: «هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يُجَرَّجَاهُ».

(٦) سورة الأنبياء: ٨٨.

(٧) المصدر نفسه: (١/ ٦٨٥ رقم ١٨٦٥).

(٨) سورة الإسراء: ١١١.

(٩) أخرجه الحاكم في مستدركه: (١/ ٦٨٩ رقم ١٨٧٦) وقال: «هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ، وَلَمْ يُجَرَّجَاهُ».

(١٠) ما بين المعقوفين من صحيح بن حبان.

طَرَفَةً عَيْنٍ، وَأَصْلَحَ لِي شَأْنِي كُلَّهُ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ». رواه ابن حبان في صحيحه^(١).
وعن عبد الله: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - إِذَا نَزَلَ بِهِ هُمٌّ أَوْ غَمٌّ قَالَ: «يَا حَيُّ، يَا قَيُّوْمُ، بِرَحْمَتِكَ أَسْتَغِيْثُ» رواه الحاكم وقال: صحيح الإسناد^(٢).

وعن أمير المؤمنين - عليه السلام - أَنَّ مُكَاتَبًا جَاءَهُ فَقَالَ: إِنِّي قَدْ عَجَزْتُ عَنْ الْكِتَابَةِ فَأَعْنِي عَلَيْهَا، فَقَالَ: أَلَا أَعْلَمُكَ كَلِمَاتٍ عَلَّمَنِيهِنَّ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - لَوْ كَانَ عَلَيْكَ مِثْلُ جَبَلٍ صَبِيرٍ دَيْنًا لَأَدَّاهُ اللَّهُ عَنْكَ، قُلْ: «اللَّهُمَّ اكْفِنِي بِحَلَالِكَ عَنْ حَرَامِكَ، وَأَغْنِنِي بِفَضْلِكَ عَمَّنْ سِوَاكَ» رواه الترمذي، وقال: حسنٌ غريبٌ^(٣)، ورواه الحاكم وقال: صحيح. وعنده: «اللهم اكفني»^(٤).

قال في سلاح المؤمن: (جبل صبير) بصاد مُهْمَلَةٍ، ثُمَّ بَاءٌ مُوَحَّدَةٌ، ثُمَّ يَاءٌ مُثَنَّةٌ هَكَذَا وَجَدْتُهُ فِي غَيْرِ مَا نُسَخَتْهُ مِنَ التِّرْمِذِيِّ، وَقَدْ قَالَ الصَّاعَانِي فِي (الْعِبَابِ) فِي مَادَّةِ (صِير) بِالصَّادِ وَالْيَاءِ الْمُثَنَّةِ، وَالصَّيْرُ: جَبَلٌ عَلَى السَّاحِلِ بَيْنَ سِيرَافٍ وَعَمَانَ^(٥).

قال بعض المحققين: ورأيت في نسخة صحيحة من الترمذي جبل (صير): بإسقاط الموحدة. وفي النهاية ما يقتضي بأنهما روايتان^(٦).

وفي هامش سلاح المؤمن نقلاً عن السيد حسين الأهدل^(٧): أن جبل (صبير) جبل عظيم من جبال اليمن، ويقال فيه: (صَبْر) بفتح الصاد وكسر الباء الموحدة على وزن كَتَفَ^(٨). انتهى.

(١) أخرجه ابن حبان في صحيحه: (٣/ ٢٥٥ رقم ٩٧٤).

(٢) أخرجه الحاكم في مستدركه: (١/ ٦٨٩ رقم ١٨٧٥) وقال: "هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ، وَلَمْ يُجَرِّجْهُ".

(٣) أخرجه الترمذي في سننه: (٥/ ٥٦٠ رقم ٣٥٦٣) وقال: "هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ".

(٤) أخرجه الحاكم في مستدركه: (١/ ٧٢١ رقم ١٩٧٣) وقال: "هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ، وَلَمْ يُجَرِّجْهُ".

(٥) ينظر: سلاح المؤمن في الدعاء والذكر: (١/ ٤٨٦ رقم ٩٢٧).

(٦) ينظر: ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر (٣/ ٦٦).

(٧) حسين بن عبد الرحمن الأهدل، ولد سنة (٧٨٩هـ) فقيه ومحدث ومؤرخ، توفي سنة (٨٥٥هـ)، وله

كشف الغطاء عن حقائق التوحيد، وغيره. ينظر: السخاوي، الضوء اللامع: (٢/ ٧١)، والزركلي،

الأعلام: (٢/ ٢٠٤).

(٨) لم أقف على نسخة منه، ولعله ذكر ذلك الأهدل في نسخته من كتاب سلاح المؤمن.

وقد صح خروج أمير المؤمنين - عليه السلام - إلى اليمن؛ فيكون قول الأهدل أنسب، والله أعلم.

وَعَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيَّ أَبُو بَكْرٍ، فَقَالَ: «هَلْ سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - دُعَاءَ عَلَمَنِيهِ؟» قُلْتُ: مَا هُوَ؟ قَالَ: "كَانَ عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - يُعَلِّمُهُ أَصْحَابُهُ قَالَ: لَوْ كَانَ عَلَى أَحَدِكُمْ جَبَلٌ ذَهَبٌ دَيْنًا، فَدَعَا اللَّهَ بِذَلِكَ لَقَضَاهُ اللَّهُ عَنْهُ: اللَّهُمَّ فَارِجِ الْهَمِّ، كَاشِفِ الْغَمِّ، مُجِيبِ دَعْوَةِ الْمُضْطَرِّينَ، رَحْمَانَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَرَحِيمَهُمَا، أَنْتَ تَرْحُمْنِي، فَارْحَمْنِي بِرَحْمَةٍ تُغْنِينِي بِهَا عَنْ رَحْمَةٍ مِنْ سِوَاكَ" قَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَكَأَنْتَ عَلَيَّ بِقِيَّةٍ مِنَ الدِّينِ، وَكُنْتُ لِلدِّينِ كَارِهَاً، فَكُنْتُ أَدْعُو بِذَلِكَ، فَأَتَانِي اللَّهُ بِفَائِدَةٍ فَقَضَاهُ اللَّهُ عَنِّي (١).

ورواه الطبراني في الأوسط أن النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - قال لمعاذ بدعاء، وقال: «لَوْ كَانَ عَلَيْكَ مِثْلُ أَحَدٍ ذَهَبًا لَوَفَّاهُ اللَّهُ عَنْكَ: اللَّهُمَّ مَالِكُ الْمُلْكِ، تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ، وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ، وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ، وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ، بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، رَحْمَانُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، تُعْطِيهِمَا مَنْ تَشَاءُ، وَتَمْنَعُ مِنْهُمَا مَنْ تَشَاءُ، ارْحَمْنِي بِرَحْمَةٍ تُغْنِينِي بِهَا عَنْ رَحْمَةٍ مِنْ سِوَاكَ» (٢).

(١) أخرجه الحاكم في مستدركه: (١/ ٦٩٦ رقم ١٨٩٨) وقال: "وَهَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ".
(٢) أخرجه الطبراني في الكبير: (٢٠/ ١٥٤ رقم ٣٢٣)، وفي الصغير: (١/ ٣٣٦ رقم ٥٥٨) بنحوه مع اختلاف يسير في اللفظ.

قوله: الباب الثلاثون في ذكر شيء ورد لحفظ القرآن ونحوه وختمه

حديث أبي هريرة^(١): لم يخرج من أخرجه من حديث ابن عباس^(٢) برواية أمالي المرشد بالله - عليه السلام -^(٣).

فأما حديث ابن عباس: وهو أشمل لما قبله وأكمل، فأخرجه بلفظه الترمذي، إلا أنه قال في آخره: يا أبا الحسن تفعل ذلك ثلاث جمع أو خمساً أو سبعاً تحبب بإذن الله، والذي بعثني بالحق ما أخطأ مؤمناً قط. وزاد في وسطه: وصل على وأحسن، وعلى سائر النبيين، واستغفر للمؤمنين والمؤمنات ولأخوانك الذين سبقوك بالإيمان... إلخ^(٤).

وأخرجه الحاكم أيضاً في المستدرک وقال: صحيح على شرط الشيخين^(٥)، ذكر ذلك في

(١) عن أبي هريرة قال: شكى علي بن أبي طالب - عليه السلام - إلى رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - ثقلت القرآن من صدره، فأمره - صلى الله عليه وآله وسلم - بهذا الدعاء: «اللهم ارحمني بترك المعاصي ما أبقيتني، وارحمني أن أتكلف ما لا يعنيني، وارزقني حسن الظن فيما يرضيك عني، وأن تنور بكتابك بصري، وأن تطلق به لساني، وأن تفرج به عن قلبي، وأن تشرح به صدري، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم». ذكره الويسي في السفينة المنجية: (ص ١١٣)، وعزاه إلى المرشد بالله، في الأمالي الخمسية: (١/ ١٤٩ رقم ٥٤٥).

(٢) عن ابن عباس، أنه بينما هو جالس إذ جاء علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: يا أبي وأمي، ثقلت هذا القرآن من صدري فما أجدي أقدر عليه، فقال له رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - : «إيه يا أبا الحسن، ألا أعلمك كلمات ينفعك بهن الله ويتنفع بهن من علمته وثبت ما تعلمته في صدرك؟»، فقال: أجل، فعلمني يا رسول الله، فقال: "إذا كانت ليلة الجمعة فإن استطعت أن تقوم في الثلث الآخر فإيتها ساعة مشهودة والدعاء فيها مستجاب، وهو قول أخي يعقوب لبيته: ﴿سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ﴾ [يوسف: ٩٨] حتى يأتي ليلة الجمعة فإن لم تستطع ففي أولها، فصل أربع ركعات تقرأ في الركعة الأولى بفاتحة الكتاب وسورة يس، وفي الركعة الثانية بفاتحة الكتاب وحم الدخان، وفي الركعة الثالثة بفاتحة الكتاب وآلم تنزيل السجدة، وفي الركعة الرابعة بفاتحة الكتاب وتبارك المفضل، فإذا قرأت من التشهد فاحمد الله فاحسب الشاء على الله عز وجل وصل على وأحسن ثم قل في آخر ذلك: اللهم ارحمني بترك المعاصي ما أبقيتني، وارحمني أن أتكلف ما لا يعنيني، وارزقني حسن الظن فيما يرضيك عني، اللهم بديع السماوات والأرض ذا الجلال والإكرام، والعزة التي لا ترام، أسألك يا الله يا رحمن بجلالك وتوحيده أن تلم قلبى حفظ كتابك كما علمتني، وارزقني أن أتلوه على النحو الذي يرضيك عني، اللهم بديع السماوات والأرض ذا الجلال والإكرام، والعزة التي لا ترام، أسألك يا الله يا رحمن بجلالك أن تنور بكتابك بصري، وأن تطلق به لساني، وأن تفرج به عن قلبي، وأن تشرح به صدري، وأن تستعمل به بدني، فإنه لا يعين على الحق غيرك ولا يؤتيها إلا أنت، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، يا أبا الحسن، افعل ذلك ثلاث جمع، أو ستاً، أو تسعاً تحبب بإذن الله تعالى". ذكره الويسي في السفينة المنجية: (ص ١٩٣)، وعزاه إلى المرشد بالله في الأمالي الخمسية: (١/ ١٤٩ رقم ٥٤٥).

(٣) ذكره المرشد بالله في الأمالي الخمسية: (١/ ١٤٩ رقم ٥٤٥).

(٤) أخرجه الترمذي في سننه: (٥/ ٥٦٣ رقم ٣٥٧٠).

(٥) أخرجه الحاكم في مستدرکه: (١/ ٤٦١ رقم ١١٩٠) وقال: "هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه".

سلاح المؤمن^(١)، وأخرجه الطبراني^(٢)، ورواه السيوطي في الجامع الصغير، قال السيوطي: وأورده ابن الجوزي في الموضوعات، ولم يصب^(٣). انتهى.

وسماها بعضهم صلاة حفظ القرآن، ثم ذكر سجود التلاوة، فروى عن عائشة أن النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- كان يدعو في سجوده للتلاوة: «سَجَدَ وَجْهِي لِلَّذِي خَلَقَهُ وَصَوْرَهُ، وَشَقَّ سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ، بِحَوْلِهِ وَقُوَّتِهِ». أخرجه الثلاثة، وصححه الترمذي^(٤).

وعن ابن عباس قال: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، رَأَيْتُنِي اللَّيْلَةَ وَأَنَا نَائِمٌ كَأَنِّي كُنْتُ أُصَلِّي خَلْفَ شَجَرَةٍ، [فَسَجَدْتُ] فَسَجَدْتُ الشَّجَرَةَ لِسُجُودِي، فَسَمِعْتُهَا وَهِيَ تَقُولُ: اللَّهُمَّ اكْتُبْ لِي بِهَا عِنْدَكَ أَجْرًا، وَضَعْ عَنِّي بِهَا وَزْرًا، وَاجْعَلْهَا لِي عِنْدَكَ ذُخْرًا، وَتَقْبَلْهَا مِنِّي كَمَا تَقْبَلُهَا مِنْ عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ دَاوُدَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «فَقَرَأَ النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- سَجْدَةً، [ثُمَّ سَجَدَ]، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: [فَسَمِعْتُهُ وَهُوَ يَقُولُ مِثْلَ مَا أَخْبَرَهُ الرَّجُلُ [عَنْ قَوْلِ الشَّجَرَةِ]]» رواه الترمذي^(٥). قال النووي: بإسناد حسن رواه ابن ماجة، وابن حبان في صحيحه، والحاكم، وقال: صحيح^(٦).

حديث أمير المؤمنين -عليه السلام-^(٧): أخرجه الشيخان^(٨) من دون ذكر القصة،

(١) ينظر: سلاح المؤمن في الدعاء والذكر: (١/ ٤٥٢ رقم ٨٤٤).

(٢) أخرجه الطبراني في الدعاء: (١/ ٣٩٦ رقم ١٣٣٣)، وفي معجمه الكبير: (١١/ ٣٦٧ رقم ١٢٠٣).

(٣) أخرجه السيوطي في صحيح وضعيف الجامع الصغير وزيادته: (١/ ٤٩٨٠ رقم ٤٩٨٠) وجمع الجوامع: (١٢/ ٢٤١، ٢٤٠ رقم ٤١/ ٢٦٦٦٨) وقال: بمحقق الكتاب "حسن غريب".

(٤) أخرجه أبو داود في سننه: (٢/ ٥٦٦ رقم ١٤١٤) وقال: "صحيح لغيره"، والترمذي في سننه: (٥/ ٤٨٩ رقم ٣٤٢٥) وقال: «هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ»، والنسائي في المجتبى: (٢/ ٢٢٢ رقم ١١٢٩).

(٥) أخرجه الترمذي في سننه: (٢/ ٤٧٢ رقم ٥٧٩) و(٥/ ٤٨٩ رقم ٣٤٢٤) وقال: «هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ». ما بين المعقوفين من سنن الترمذي.

(٦) أخرجه ابن ماجة في سننه: (١/ ٣٣٤ رقم ١٠٥٣)، وابن حبان في صحيحه: (٦/ ٤٧٤ رقم ٢٧٦٨)، والحاكم في مستدركه (١/ ٣٤١ رقم ٧٩٩) وقال: "صحيح".

(٧) عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: قَالَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا ابْنَ عَمِّ، اشْتَدَّ عَلَيَّ الْعَمَلُ وَالرَّحَا، فَكَلِمْتُ نَبِيَّ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ-، فَقَالَ لَهَا: نَعَمْ، قَالَ: قَالَتَا هُمَا النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- مِنَ الْغَدِ وَهُمَا نَائِمَانِ فِي لِحَافٍ وَاحِدٍ، فَأَدْخَلَ بَيْنَهُمَا رَجُلًا، فَقَالَتْ لَهُ فَاطِمَةُ، يَا نَبِيَّ اللَّهِ، قَدْ شَقَّ عَلَيَّ الْعَمَلُ، فَلَوْ أَمَرْتَ لِي بِخَادِمٍ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ، قَالَ: "أَفَلَا أَعْلَمُكَ مَا هُوَ خَيْرٌ لَكَ مِنْ خَادِمٍ، ذَلِكَ تُسَبِّحِي ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَتُحَمِّدِي ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَتُكَبِّرِي أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ، فَتِلْكَ مِائَةٌ فِي اللِّسَانِ، وَالْأَلْفُ فِي الْمِيزَانِ، وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ، يَقُولُ: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ [الأنعام: ١٦٠]. ذكره الويسي في السَّقِينَةُ الْمُنْجِيَّةِ: (ص ١١٣)، وعزاه إلى المرشد بالله في الأمالي الخميسية: (١/ ٣٢٧ رقم ١١٥٠).

(٨) أخرجه البخاري في صحيحه: (٥/ ٢٠٥١ رقم ٥٠٤٧)، ومسلم في صحيحه: (٤/ ٢٠٩٢ رقم ٨١- (٢٧٢٨).

والسبب الباعث لتعليمه - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - لعلى والزهراء - عليهما السلام - ذلك الذكر، وذكره من الأذكار عند النوم، وهو وارد فيه، ومطلق ومقيّد بالأعمال الشاقة، كما فى حديث الباب، وأخرجه أبو داود، وابن ماجّة، والترمذى عن ابن عمر^(١)، والشيخان عن علي - عليه السلام - وزاد: قَالَ عَلِيٌّ - عليه السلام: مَا تَرَكْتُهُ مُنْذُ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ، قِيلَ لَهُ: وَلَا كَيْلَةَ صِفِّينَ؟ قَالَ: وَلَا كَيْلَةَ صِفِّينَ^(٢)، وصفين بزنة سَجِّين.

حديث أنس وجابر^(٣): أخرج لفظ حديث جابر^(٤) ابن ماجّة^(٥)، وبمعناه ابن حبّان والطبراني^(٦).

حديث زر فى ختم القرآن^(٧): بيض له^(٨).

(١) أخرجه أبو داود فى سننه: (٧/ ٤٠٢ رقم ٥٠٦٥)، وابن ماجّة فى سننه: (١/ ٢٩٩ رقم ٩٢٦)، والترمذى فى سننه: (٥/ ٤٧٨ رقم ٣٤١٠) وقال: «هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ». عن ابن عمر.

(٢) أخرجه البخارى فى صحيحه: (٥/ ٢٠٥١ رقم ٥٠٤٧)، ومسلم فى صحيحه: (٤/ ٢٠٩١ رقم ٨٠).

(٣) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ -، يَقُولُ: «اللَّهُمَّ انْفَعْنَا بِمَا عَلَّمَانَا، وَعَلَّمْنَا مَا يَنْفَعُنَا وَزِدْنَا عِلْمًا إِلَى عِلْمِنَا». ذكره الويسى فى السَّفِينَةُ الْمُنْجِيَةُ: (ص ١١٢) وعزاه إلى المرشد بالله فى الأمالى الخميسية: (١/ ٧٦ رقم ٢٨٠).

(٤) عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ -: «سَلُوا اللَّهَ عِلْمًا نَافِعًا، وَاسْتَعِيدُوا بِاللَّهِ مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ». ذكره الويسى فى السَّفِينَةُ الْمُنْجِيَةُ: (ص ١١٣)، وعزاه إلى المرشد بالله فى ترتيب الأمالى الخميسية: (١/ ١١٣ رقم ١١٤١).

(٥) أخرجه ابن ماجّة فى سننه: (٢/ ١٢٦٣ رقم ٣٨٤٣).

(٦) أخرجه ابن حبّان فى صحيحه: (١/ ٢٧٣ رقم ٨٢)، والطبراني فى معجمه الأوسط (٩/ ٣٢ رقم ٩٠٥٠).

(٧) عَنْ زُرِّ بْنِ حُبَيْشٍ، قَالَ: قَرَأْتُ الْقُرْآنَ مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ فِي جَامِعِ الْكُوفَةِ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَلَمَّا بَلَغَتْ الْحَوَائِمَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ - عليه السلام - "قَدْ بَلَغَتْ عَرَائِسُ الْقُرْآنِ، فَلَمَّا بَلَغَتْ رَأْسَ الْعِشْرِينَ ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ﴾ [الشورى: ٢٢]، بَكَى حَتَّى ارْتَفَعَ نَحْيُهُ، ثُمَّ رَفَعَ يَدَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَ لِي يَا زُرُّ: أَمِنَ عَلَى دُعَائِي، قَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ إِنْجَابَاتِ الْمُحْسِنِينَ، وَإِخْلَاصِ الْمُؤَقِنِينَ، وَمُرَافَقَةِ الْأَبْرَارِ، وَاسْتِحْقَاقِ حَقَائِقِ الْإِيمَانِ وَالْغَنِيمَةِ مِنْ كُلِّ بَرٍّ، وَالسَّلَامَةِ مِنْ كُلِّ إِثْمٍ، وَوُجُوبِ رَحْمَتِكَ وَعَزَائِمِ مَغْفِرَتِكَ، وَالْقَوَرُ بِالْجَنَّةِ وَالنَّجَاةَ مِنَ النَّارِ، يَا زُرُّ إِذَا خَتَمْتَ فَادْعُ بِهَذِهِ الدَّعَوَاتِ فَإِنَّ حُبِّي رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - أَمَرَنِي أَنْ أَدْعُو بِهِنَّ عِنْدَ خَتَمِ الْقُرْآنِ" ذكره الويسى فى السَّفِينَةُ الْمُنْجِيَةُ: (ص ١١٤)، وعزاه إلى المرشد بالله الأمالى الخميسية: (١/ ١٥٣ رقم ٥٦٣).

(٨) بياض فى الأصل وبقية النسخ مقدار ثمانية أسطر تقريبًا، وقد ذكره المتقى الهندى فى كنز العمال (٢/ ٣٥٢ رقم ٤٢٢١) وعزاه إلى ابن النجار.

قوله: الباب الحادي والثلاثون في الدعاء للمسلم في ظهر الغيب

حديث أنس^(١): أخرج ما يدل على قبول الدعاء جملة للمسلم في ظهر الغيب مسلم بغير لفظ حديث الباب^(٢).

حديث أم كرز^(٣): رواه بلفظه أبو بكر في الغيلانيات عنها أيضًا^(٤)، وأشار إلى صحته، وروى نحوه مسلم عن أبي الدرداء^(٥)، وفي الطبراني عن ابن عباس: «دعوتان ليس بينهما وبين الله حجاب: دعوة المظلوم، ودعوة المرء لأخيه بظهر الغيب»^(٦)، وسيأتي لذلك تمام فائدة في من يستجاب له - إن شاء الله تعالى.

(١) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ-، قَالَ: «مَنْ يَدْرَ أَخَاهُ بِالسَّلَامِ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ، وَمَنْ دَعَا لَهُ بِظَهْرِ الْغَيْبِ كَتَبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ» ذكره الويسي في السَّيْفِيَّةِ الْمُنْجِيَّةِ: (ص ١١٤)، وعزاه إلى المرشد بالله في الأملية الخميسية: (١/ ٣١٢ رقم ١٠٨٩).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه: (٤/ ٢٠٩٤ رقم ٨٧ - (٢٧٣٢) عن أم الدرداء.

(٣) عَنْ أُمِّ كَرْزٍ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ-: "دَعْوَةُ الرَّجُلِ لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ مُسْتَجَابَةٌ، وَمَلَكَ عِنْدَ رَأْسِهِ يَقُولُ: آمِينَ، وَلَكَ مِثْلُ ذَلِكَ". ذكره الويسي في السَّيْفِيَّةِ الْمُنْجِيَّةِ: (١/ ٣١٢ رقم ١٠٨٩).

(٤) ذكره البرز، محمد بن عبد الله الشافعي (المتوفى: ٣٥٤هـ) في كتاب الفوائد (الغيلانيات)، تحقيق/ حلمي كامل أسعد عبد الهادي، دار ابن الجوزي، السعودية، الرياض، ط ١ (١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م): (١/ ٥٠٢ رقم ٦٢٢).

(٥) أخرجه مسلم في صحيحه: (٤/ ٢٠٩٤ رقم ٨٦ - (٢٧٣٢) عن أبي الدرداء.

(٦) أخرجه الطبراني في معجمه الكبير (١١/ ١١٩ رقم ١١٢٣٢).

الباب الثاني والثلاثون: فى دفع أمور عامة من شدة وخوف، ودخول على سلطان، ورجوع ضالة وغائب وغير ذلك

حديث علي -عليه السلام-^(١): فى فضل يس والعشر الخلال التي (فيها التي)^(٢) تضمنتها ترجمة الباب، قد تقدم إشارة إلى ما روي فيها، ولم نجد غيره، ولم توجد هذه الصفة إلا فى كتب الأصحاب، والله أعلم^(٣).

حديث جعفر بن محمد -عليهم السلام-^(٤): (وقصة دخوله على أبي الدوانيق^(٥))^(٦) يبحث لها فى التاريخ، فهو المظنة.

(١) عن علي -عليه السلام- «يَا عَلِيُّ، أَكْثَرُ مِنْ قِرَاءَةِ يَسَ، فَإِنَّ فِي قِرَاءَةِ يَسَ عَشْرَ بَرَكَاتٍ: مَا قَرَأَهَا قَطُّ جَائِعٌ إِلَّا شَبِعَ، وَلَا قَرَأَهَا ظَمْآنٌ قَطُّ إِلَّا رُوِيَ، وَلَا عَارٌ إِلَّا كُتِبِيَ، وَلَا مَرِيضٌ إِلَّا بَرِيَ، وَلَا خَائِفٌ إِلَّا أَمِنَ، وَلَا مَسْجُونٌ إِلَّا أُخْرِجَ، وَلَا عَزَبٌ إِلَّا زُوجَ، وَلَا مُسَافِرٌ إِلَّا أُعِينَ عَلَى سَفَرِهِ، وَلَا قَرَأَهَا أَحَدٌ ضَلَّتْ لَهُ ضَالَّةٌ إِلَّا وَجَدَهَا، وَلَا قَرَأَتْ عِنْدَ رَأْسٍ مَيِّتٍ قَدْ حَضَرَ أَجَلُهُ إِلَّا خَفَّفَ اللَّهُ عَلَيْهِ، مَنْ قَرَأَهَا صَبَاحًا كَانَ فِي أَمَانٍ حَتَّى يُمْسِيَ، وَمَنْ قَرَأَهَا مَسَاءً كَانَ فِي أَمَانٍ حَتَّى يُصْبِحَ» ذكره الويسي فى السَّفِينَةُ الْمُنْجِيَّةُ: (ص ١١٥)، وعزاه إلى المرشد بالله، الأمالى الخميسية: (١/ ٣١٣ رقم ١٠٩٢).

(٢) من النسخة (د) وهو الأصوب.

(٣) رواه ابن أبي أسامة، بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث: (١/ ٥٢٦ رقم ٤٦٩)..

(٤) عن علي بن موسى الرضا -عليه السلام-، قال: أرسل أبو جعفر -يعني الدوانقي- إلى جعفر بن محمد -عليه السلام- ليقتله وطُرح سيف ونطع وقال: يا ربيع، إذا كلمتك ثم ضربت بإحدى يدي على الأخرى فاضرب عنقه، فلما دخل جعفر بن محمد -عليه السلام- ونظر إليه من بعيد نزع أبو جعفر على فراشه، قال: -يعني تحرك- وقال: مرحباً بك وأهلاً يا أبا عبد الله ما أرسلنا إليك إلا رجاء أن نقضي ذمامك ونقضي دينك، ثم سأله مسألة لطيفة عن أهل بيته، وقال: قد قضى الله دينك وأخرج جائزتك يا ربيع لا تمضي ثالثة ما قلته، حتى يرجع جعفر إلى أهله، فلما خرج هو والربيع يا أبا عبد الله، أرايت السيف والنطع، إنما كان وضع لك، فأى شيء رأيتك تحرك به شفتيك؟ قال: نعم يا ربيع، لما رأيت الشر في وجهه. قلت حسبي الرب من الربوين، وحسبي خالق المخلوقين، وحسبي الرازق من المرزوقين، وحسبي الله رب العالمين، حسبي من هو حسبي، حسبي من لم يزل حسبي، حسبي الله لا إله إلا هو، عليه تولت وهو رب العرش العظيم". ذكره الويسي فى السَّفِينَةُ الْمُنْجِيَّةُ (ص ١١٦)، وعزاه إلى أبي طالب فى أماليه ص ٥٧٢.

(٥) ما بين القوسين ساقط من (ج).

(٦) عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس، أبو جعفر الدوانقي، ثاني ملوك بني العباس، ولد سنة (٩٥هـ) وولي بعد أخيه سنة (١٣٦هـ) وكان غاية فى التجبر والطغيان وسفك الدماء لاسيما دماء آل محمد -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ-، وهو ممن بايع محمد بن عبد الله النفس الزكية، ثم نكث البيعة، توفي سنة =

وكذلك قصة الحسن عليه السلام^(١)، قال في التخريج: روي في جواهر الأخبار وغيره وسردها.

ومما يلحق بالباب ما روي عن ابن عباس قال: إِذَا أَتَيْتَ سُلْطَانًا مَهِيًّا تَخَافُ أَنْ يَسْطُوْ بِكَ، فَقُلْ: «اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَعَزُّ مِنْ خَلْقِهِ جَمِيعًا، اللَّهُ أَعَزُّ مِمَّا أَخَافُ وَأَحْذَرُ، أَعُوذُ بِاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمُمَسِكُ السَّمَاوَاتِ السَّبْعَ أَنْ يَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ، مِنْ شَرِّ عَبْدِكَ فَلَانٍ وَجُنُودِهِ وَأَتْبَاعِهِ وَأَشْيَاعِهِ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ، اللَّهُمَّ كُنْ لِي جَارًا مِنْ شَرِّهِمْ، جَلَّ ثَنَاؤُكَ، وَعَزَّ جَارُكَ وَتَبَارَكَ اسْمُكَ، وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ» رواه ابن أبي شيبه^(٢)، ورواه ابن مردويه في الأدعية، وزاد بعد قوله: «والجن»: «اللهم إِنَّا نَعُوذُ بِكَ أَنْ يَفْرُطَ عَلَيْنَا أَحَدٌ مِنْهُمْ أَوْ أَنْ يَطْغَى». قال علقمة بن [مرثد]^(٣) كَانَ الرَّجُلُ إِذَا كَانَ مِنْ خَاصَّةِ الشَّعْبِ أَخْبِرَهُ بِهَذَا الدُّعَاءِ اللَّهُمَّ إِلَهَ جِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ، وَإِلَهَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ عَافِنِي وَلَا تَسْلُطَنَّ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ عَلَيَّ شَيْءٌ لَا طَاقَةَ لِي بِهِ». وذكر أن رجلاً أَتَى أَمِيرًا فَقَالَهَا فَأَرْسَلَهُ^(٤) وظاهر هذه الروايات الوقف.

وأما إذا كان المخوف شيطاناً أو غيره^(٥)؛ فقد روي عن سهل قال: أَرْسَلَنِي أَبِي إِلَى بَنِي حَارِثَةَ، قَالَ: وَمَعِيَ غُلَامٌ لَنَا - أَوْ صَاحِبٌ - فَتَنَادَاهُ مُنَادٍ مِنْ حَائِطٍ بِاسْمِهِ قَالَ: وَأَشْرَفَ الَّذِي مَعِيَ فَلَمْ يَرَ شَيْئًا، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِأَبِي فَقَالَ: لَوْ سَعَرْتُ أَنَّكَ تَلْقَى هَذَا لَمْ أَرْسِلْكَ، وَلَكِنْ إِذَا سَمِعْتَ صَوْتًا فَنَادٍ بِالصَّلَاةِ؛ فَإِنِّي سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يُحَدِّثُ عَنْ

(١٥٨هـ). ينظر: الخطيب، تاريخ بغداد: (٥٣/١٠)، وابن الوزير، الفلك الدوار: (ص ٤٥).
(١) عن قصة الحسن السبط (صلوات الله عليه) لما أرسل له معاوية والنفر الذي أرادوا سبه، قلت: (والقصة في كتب السير وكتب الطريقة وغيرها مشهورة)، فقال بدعاء عند نهوضه قال في (الحدائق الوردية) هو: اللَّهُمَّ إِنِّي أَدْرَأُ بِكَ فِي نَحْوِهِمْ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شُرُورِهِمْ، وَأُسْتَعِينُ بِكَ عَلَيْهِمْ، فَافْكُنِيهِمْ بِمَا شِئْتَ وَكَيْفَ شِئْتَ وَأَنْتَ شَيْءٌ بِحَوْلِكَ وَقُوَّتِكَ يَا رَحْمَنُ. ينظر: ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة: (٢/٤٦١)، والأمير الحسين، ينابيع النصيحة: (ص ٣٣٤).

(٢) أخرجه ابن أبي شيبه في مصنفه: (٢٦/٦ رقم ٢٩١٧٧).
(٣) في (أ، د): (علقمة بن يزيد)، ولعل الصواب هو علقمة بن مرثد الحضرمي، أبو الحارث الكوفي. وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ: صالح الحديث، وَقَالَ النَّسَائِيُّ: ثقة. روى له الجماعة. ينظر: المزي، تهذيب الكمال: (٢٠/٣٠٨ رقم ٤٠١٨).
(٤) ينظر: الشوكاني، تحفة الذاكرين بعدة الحصن الحصين: (١/٣٠٣) وعزاه إلى بن مردويه.
(٥) في (ج) إذا كان المخوف سلطاناً أو غيره فقد روى عن سهيل قال.

رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّ الشَّيْطَانَ إِذَا تُودِيَ بِالصَّلَاةِ وَلَّى وَلَهُ حُصَاصٌ» أخرجه مسلم (١).

الحُصَاص: بضم الحاء الضراط، وقد جاء بلفظه في الصحيح (٢).

وعن يحيى بن سعيد (٣) قال: " أُسْرِيَ بِرَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - فَرَأَى عَفْرِيَّتًا مِنَ الْجَنِّ يَطْلُبُهُ بِشُعْلَةٍ مِنْ نَارٍ، كُلَّمَا التَفَتَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - رَأَاهُ، فَقَالَ لَهُ جَبْرِيلُ: أَفَلَا أَعْلَمُكَ كَلِمَاتٍ تَقُوهُنَّ، إِذَا قُلْتِهِنَّ طَفِنَتْ شُعْلَتُهُ، وَخَرَّ لِفِيهِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: بَلَى، فَقَالَ جَبْرِيلُ فَقُلْ: أَعُوذُ بِوَجْهِ اللَّهِ الْكَرِيمِ، وَبِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ اللَّاتِي لَا يُجَاوِزُهُنَّ بَرٌّ وَلَا فَاجِرٌ، مِنْ شَرِّ مَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ، وَشَرِّ مَا يَعْرُجُ فِيهَا، وَشَرِّ مَا ذَرَأَ فِي الْأَرْضِ، وَشَرِّ مَا يُخْرِجُ مِنْهَا، وَمِنْ فِتَنِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَمِنْ طَوَارِقِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، إِلَّا طَارِقًا يَطْرُقُ بِخَيْرٍ يَا رَحْمَنُ" رواه مالك في الموطأ، هكذا مرسلًا (٤)، وهو عند النسائي موصول من حديث يحيى بن سعيد أيضًا عن مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَعْدِ بْنِ زُرَّارَةَ (٥)، عَنْ عِيَّاشِ السُّلَمِيِّ (٦)، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ مرفوعًا بمثل معناه (٧).

وأخرجه الطبراني في الدعاء من حديث يحيى، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى (٨)، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ بنحوه (٩).

(١) أخرجه مسلم في صحيحه: (١/ ٢٩١ رقم ١٨ - (٣٨٩))، وما بين المعقوفتين من صحيح مسلم.

(٢) ينظر: ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر (١/ ٣٩٦).

(٣) يحيى بن سعيد بن قيس بن عمرو بن سهل الأنصاري، محدث، فقيه، قاضي، توفي سنة (١٤٤ هـ)، وقيل: (١٤٣ هـ)، وقيل: (١٤٦ هـ). ينظر: ابن حبان، الثقات: (٥/ ٥٢١، قم ٦٠٣٣)، والمزي، تهذيب الكمال: (٣١/ ٣٤٦ رقم ٦٨٣٦).

(٤) أخرجه مالك في الموطأ: (٢/ ٩٥٠ رقم ١٠).

(٥) مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَعْدِ بْنِ زُرَّارَةَ المدني، وَقَالَ النَّسَائِيُّ: ثقة. وذكره ابن حبان في كتاب "الثقات"، توفي سنة: (١٢٤ هـ)، روى عنه الجماعة. ينظر: المزي، تهذيب الكمال: (٢٥/ ٦٠٩ رقم ٥٣٩٩).

(٦) عياش السلمي روى عن ابن مسعود في ذكر ليلة الجن وعنه محمد بن عبد الرحمن بن سعد بن زرارَةَ ينظر: الذهبي، ميزان الاعتدال: (٣/ ٣٠٧ رقم ٦٥٤٠) وابن حجر، تهذيب التهذيب: (٨/ ١٩٩ رقم ٣٦٦).

(٧) أخرجه النسائي في سننه الكبرى: (٩/ ٣٤٩ رقم ١٠٧٢٦).

(٨) عبد الرحمن بن أبي ليلى بلال الأنصاري، أبو محمد الكوفي، أدرك مائة وعشرين من الصحابة، وشهد النهروان مع علي، وثقه بن معين والعجلي، وروى له الجماعة، قال أبو نعيم قتل بن أبي ليلى في وقعة الجاهم سنة (٨٣ هـ). ينظر: المزي، تهذيب الكمال: (١٧/ ٣٧٢ رقم ٣٩٤٣)، وابن حجر، تهذيب التهذيب: (٦/ ٢٦٠ رقم ٥١٨).

(٩) أخرجه الطبراني في الدعاء: (١/ ٣٢٣ رقم ١٠٥٨).

وعن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- كَانَ يُعَلِّمُهُمْ مِنَ الْفَزَعِ كَلِمَاتٍ: "أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ، مِنْ شَرِّ غَضَبِهِ وَشَرِّ عِبَادِهِ، وَمِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ وَأَنْ يُحْضَرُونَ" وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو يُعَلِّمُهُنَّ مَنْ عَقَلَ مِنْ بَنِيهِ، وَمَنْ لَمْ يَعْقِلْ كَتَبْنَهُ عَلَيْهِ رَوَاهُ الثَّلَاثَةُ، وَالْحَاكِمُ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَحَسَنَهُ (١)، وَقَدْ مَرَّ أَنَّ الَّذِي أَتَى أَبَا هُرَيْرَةَ أَمْرُهُ إِذَا أَتَى فِرَاشَهُ قَرَأَ آيَةَ الْكُرْسِيِّ؛ فَإِنَّهُ لَا يَقْرُبُهُ شَيْطَانٌ حَتَّى يَصْبَحَ، وَكَذَلِكَ إِذَا تَغَوَّلَتِ الْغِيلَانُ.

الباب الثالث والثلاثون: في ذكر الأدعية العامة مطلقاً

حديث الصحيفة في كلمة التوحيد... إلخ (٢): الأحاديث في ذلك المعنى طافحة؛ فلا تحتاج إلى شاهد إذا لم يوجد لفظه (٣)، والله أعلم.

حديث أبي الجوزاء عن الحسن - عليه السلام - (٤): رَوَاهُ الْإِسْنَادُ: «تَبَارَكْتَ رَبَّنَا وَتَعَالَيْتَ» (٥)، وَزَادَ الْبَيْهَقِيُّ بَعْدَ قَوْلِهِ: «لَا يَذِلُّ مَنْ وَالَيْتَ، وَلَا يَعْزُزُ مَنْ عَادَيْتَ» (٦)،

(١) أخرجه أبو داود في سننه: (٦/ ٤٠ رقم ٣٨٩٣)، والتِّرْمِذِيُّ في سننه: (٥/ ٥٤١ رقم ٣٥٢٨) وقال: "هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ"، والنسائي في سننه الكبرى: (٩/ ٢٨٠ رقم ١٠٥٣٣)، والحاكم في مستدركه: (١/ ٧٣٣ رقم ٢٠١٠) وقال: «هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ».

(٢) قال: قال رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ-: «إِنَّ اللَّهَ عَمُودًا مِنْ يَاقُوتَةِ هِمَاءٍ، رَأْسُهُ تَحْتَ الْعَرْشِ وَأَسْفَلُهُ عَلَى ظَهْرِ الْحَوْتِ فِي الْأَرْضِ السَّابِعَةِ السُّفْلَى، فَإِذَا قَالَ الْعَبْدُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ اهْتَزَّ الْعَرْشُ فَتَحَرَكَ الْعُمُودُ وَتَحَرَكَ الْحَوْتُ، فَيَقُولُ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ: اسْكُنْ عَرْشِي، فَيَقُولُ الْعَرْشُ: كَيْفَ أَسْكُنُ وَلَمْ تَغْفِرْ لِقَاتِلِهَا؟، فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: أَشْهَدُوا سَكَانَ سِوَاوَاتِي أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لِقَاتِلِهَا». ذكره الوَيْسِيُّ فِي السَّفِينَةِ الْمُنَجِّةِ: (ص ١٢٣)، وعزاه إلى علي بن موسى الرضا - عليه السلام - في الصحيفة ص ٤٤١.

(٣) ذكره المرادي في الذكر: (١/ ١٣٩ رقم ٣٣٣).

(٤) عن أبي الجوزاء قال: قلت للحسن بن علي عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا الَّذِي تَحْفَظُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: كَانَ يَعْلَمُنَا هَذَا الدُّعَاءَ: «اللَّهُمَّ اهْدِنِي فِيمَنْ هَدَيْتَ، وَعَافِنِي فِيمَنْ عَافَيْتَ، وَتَوَلَّنِي فِيمَنْ تَوَلَّيْتَ، وَبَارِكْ لِي فِيهَا أُعْطِيتَ، وَقَتِي شَرِّ مَا قَضَيْتَ إِنَّكَ تَقْضِي وَلَا يَقْضِي عَلَيْكَ، وَإِنَّهُ لَا يَذِلُّ مَنْ وَالَيْتَ». ذكره الوَيْسِيُّ فِي السَّفِينَةِ الْمُنَجِّةِ: (ص ١٢٤)، وعزاه إلى أبي طالب في أماليه ص ٣٣٠.

(٥) أخرجه أحمد في مسنده: (٣/ ٢٥٤ رقم ١٧١٨) وابن ماجه في سننه: (١/ ٣٧٢ رقم ١١٧٨)، وأبو داود في سننه (٢/ ٥٦٤ رقم ١٤٢٥) وقال محقق الكتاب: "إسناده صحيح"، والتِّرْمِذِيُّ في سننه: (٢/ ٣٢٨ رقم ٤٦٤)، والنسائي في سننه الكبرى: (٢/ ١٧١ رقم ١٤٤٦).

(٦) أخرجه البيهقي في سننه الكبرى: (٢/ ٢٩٦ رقم ٣١٣٨).

ولم يرو زيادة المجموع والجامع الكافي أحد^(١)، إلا أنه زاد النسائي من وجه آخر: «وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى [مُحَمَّدٍ] (٢) النَّبِيِّ»^(٣).

هكذا فى بلوغ المرام، وهى الرواية التى أشرنا إليها فى معنى ذكر النبى - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - من دون ذكر الآل فى الخطبة، وفى بحث الصلاة على النبى - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - وهى كما ترى تفرّد بها، وشذوذها ظاهرٌ، والكل مرويٌّ عن الحسن السبط - عليه السلام -، ورواه الحاكم عنه أيضًا، وابن حبان فى صحيحه^(٤).

حديث أنس^(٥): أخرجه أحمد، وعبد بن حميد، ومسلم، والترمذي، والنسائي، ولم يذكروا كلمة التأكيد (إلا)^(٦) بعد الأربع^(٧).

حديث جابر^(٨): أخرجه أبو داود من حديث أبي صالح يرفعه^(٩)، ثم ساق لفظ حديث الباب.

فائدة: (الدندنة): كلام لا يفهم منه معناه، والضمير فى حولها يحتمل عوده إلى الجنة والنار بتأويل أو حول مسألتها بتقدير مضاف وهى مسألة التى هى تارةً طلب كمسألة الجنة، وتارةً استعادة كمسألة النار، وقيل: باحتمال عوده إلى الصلاة وإلى الجنة: أى يأتى بالكلام والدعاء حول الصلاة أو يحطه حول الجنة أى من أجلها، والله أعلم.

(١) أخرج الزيادة الإمام زيد، فى المجموع: (٦٢ رقم ٦٦)، والعلوي، الجامع الكافي فى فقه الزيدية: (١٥٩/١).

(٢) ما بين المعقوفين من (ب، ج).

(٣) أخرجه النسائي فى سننه الكبرى: (١٧٢/٢ رقم ١٤٤٧).

(٤) أخرجه الحاكم فى مستدركه: (١٨٨/٣ رقم ٤٨٠١)، وابن حبان فى صحيحه: (٣/٢٢٥ رقم ٩٤٥).

(٥) عن أنس: أن النبى - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - كان يدعو بهذه الدعوات: «اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع، وقلب لا يخشع، ودعاء لا يسمع، ونفس لا تشبع، ثم يقول: اللهم إني أعوذ بك من هؤلاء الأربع». ذكره الويسى فى السَّفِينَةُ الْمُنْجِيَّةُ: (ص ١٣٥)، وعزاه إلى أبي طالب فى أماليه ص ٣٣٢.

(٦) ما بين القوسين ساقط من (ج).

(٧) أخرجه أحمد فى مسنده: (٤٢٢/٢١ رقم ١٤٠٢٣) ومسلم فى صحيحه: (٤/٢٠٨٨ رقم ٧٣) - (٢٧٢٢) عن زيد بن أرقم، والترمذي فى سننه: (٥/١٩٠٥ رقم ٨٢٣٤)، والنسائي فى سننه الكبرى (٧/٢٠٦ رقم ٧٨٢١).

(٨) عن جابر قال: قال النبى - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - لرجل من أصحابه: «كيف تشهد حين تفرغ من الصلاة؟» فأخبره، قال: ثم أقول: اللهم إني أسألك الجنة وأعوذ بك من النار، ولست أحسن دندنتك ولا دندنة معاذ، فقال له النبى - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - : «حولها ندندن». ذكره الويسى فى السَّفِينَةُ الْمُنْجِيَّةُ: (ص ١٢٥)، وعزاه إلى أبي طالب فى أماليه.

(٩) أخرجه أبو داود فى سننه: (٢/٩٥ رقم ٧٩٢)، وقال: محقق الكتاب "إسناده صحيح".

حديث أبي ذر^(١): «قد تقدم في الصباح والمساء: «من قال في يومه: سبحان الله والحمد لله مائة مرة لم يأت أحد بمثل ما أتي به» وتخرجه وهو شاهد له، والله أعلم، ورواه بلفظه مسلم^(٢)، ولم يثبت الألف في قوله: أو (العبادة) بل واو العطف، وبمعناه رواه الترمذي والنسائي، ووافقهم مسلم في رواية غير الأولى التي بلفظ حديث الباب، زاد الترمذي في روايته: «سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، سُبْحَانَ رَبِّيَ وَبِحَمْدِهِ»^(٣).

وروى ابن أبي شيبة مرفوعاً أنها هي التي أمر نوح بها ابنه؛ فَإِنَّهَا صَلَاةُ الْخَلْقِ، وَتَسْبِيحُ الْخَلْقِ، وَبِهَا يُرْزَقُ الْخَلْقُ^(٤). وللبخاري: «من قالها غُرِسَتْ لَهُ شَجَرَةٌ فِي الْجَنَّةِ»^(٥).

وللطبراني: «مَنْ هَالَهُ اللَّيْلُ أَنْ يَكَابِدَهُ، أَوْ يَخْلُ بِالْمَالِ أَنْ يُنْفِقَهُ، أَوْ جَبْنَ عَنِ الْعُدُوِّ أَنْ يُقَاتِلَهُ، فَلْيَكْثِرْ مِنْ سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، فَإِنَّهَا أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ جَبَلٍ مِنْ ذَهَبٍ لِيُنْفِقَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ»^(٦).

ولأحمد: «من قال: سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ، ثَبَّتَ لَهُ غَرْسٌ فِي الْجَنَّةِ»^(٧).

وعن جابر، عن النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ قَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ وَبِحَمْدِهِ غُرِسَتْ لَهُ تَخْلَةٌ فِي الْجَنَّةِ»، رواه الترمذي، وقال: حسنٌ غريبٌ^(٨)، والمادة في هذه اللفظة واسعة، والأحاديث كثيرة تركنا استيفاءها لشهادة البعض عليها وهو آخر حديث في البخاري أيضاً.

وللبزار: «مَنْ قَالَهَا مَعَ إِضَافَةِ: أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ وَآتَوْبُ إِلَيْهِ كُتِبَتْ لَهُ كَمَا قَالَهَا،

(١) عن أبي ذر قال: سئل رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - أَيُّ الْكَلَامِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: " مَا اصْطَفَى اللَّهُ لِمَلَائِكَتِهِ أَوْ لِعِبَادِهِ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ ". ذكره الويسي في السَّفِينَةُ الْمُنْجِيَةُ: (ص ١٢٥)، وعزاه إلى أبي طالب في أماليه ص ٤٧٤.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه: (٤/ ٢٠٩٣ رقم ٨٤ - (٢٧٣١).

(٣) أخرجه الترمذي في سننه: (٥/ ٥٧٦ رقم ٣٥٩٣)، والنسائي في سننه الكبرى: (٩/ ٣٠٣ رقم ١٠٥٩١).

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه: (٦/ ٥٥ رقم ٢٩٤٢٥).

(٥) أخرجه البزار في مسنده: (٦/ ٤٣٦ رقم ٢٤٦٨).

(٦) أخرجه الطبراني في معجمه الكبير: (٨/ ١٩٥ رقم ٧٨٠٠) عن أبي أمامة.

(٧) أخرجه أحمد في مسنده: (٢٤/ ٤٠٢ رقم ١٥٦٤٥) عن سهل عن أبيه.

(٨) أخرجه الترمذي في سننه: (٥/ ٥١١ رقم ٣٤٦٥) وقال: «هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ».

ثُمَّ عَلَّقَتْ بِالْعَرْشِ لَا يَمَحُوهَا ذَنْبٌ عَمِلَهُ صَاحِبُهَا حَتَّى يَلْقَى اللَّهَ تَعَالَى [يَوْمَ يَلْقَاهُ وَهِيَ] مَحْتَمَةٌ كَمَا قَالَهَا»^(١).

عَنْ جُوَيْرِيَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - خَرَجَ مِنْ عِنْدِهَا بُكْرَةً حِينَ صَلَّى الصُّبْحَ، وَهِيَ فِي مَسْجِدِهَا، ثُمَّ رَجَعَ بَعْدَ أَنْ أَضْحَى، وَهِيَ جَالِسَةٌ، فَقَالَ: «مَا زِلْتُ عَلَى الْحَالِ الَّتِي فَارَقْتُكَ عَلَيْهَا؟» قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «لَقَدْ قُلْتُ بَعْدَكَ أَرْبَعَ كَلِمَاتٍ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، لَوْ وَزَنْتَ بِمَا قُلْتُ مُنْذُ الْيَوْمِ لَوَزَنْتُهُنَّ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، عَدَدَ خَلْقِهِ وَرِضَا نَفْسِهِ وَزِينَةَ عَرْشِهِ وَمِدَادَ كَلِمَاتِهِ». رواه الجماعة إلا البخاري^(٢).

زاد مسلم في رواية لفظ: (سبحان الله)^(٣) مع كل كلمة، وزاد الترمذي في آخرهن: (والحمد لله)^(٤) كذلك^(٥).

وعن أبي الدرداء قال: قال رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «أَلَا أَعْلَمُكُمْ شَيْئًا هُوَ أَفْضَلُ مِنْ ذِكْرِ اللَّيْلِ مَعَ النَّهَارِ وَالنَّهَارِ مَعَ اللَّيْلِ: سُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ مَا خَلَقَ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ مَلَأَ مَا خَلَقَ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ كُلِّ شَيْءٍ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ كُلِّ شَيْءٍ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ

(١) أخرجه البزار في مسنده: (٤٣٨/١١) رقم ٥٢٩٨) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ. وما بين المعقوفين من مسند البزار.
(٢) أخرجه أحمد في مسنده: (٤١١/٤٥) رقم ٢٧٤٢١)، ومسلم في صحيحه: (٢٠٩٠/٤) رقم ٧٩ - (٢٧٢٦)، وابن ماجه في سننه: (٢/١٢٥١) رقم ٣٨٠٨) وأبو داود في سننه: (٢/٦١٧) رقم ١٥٠٣)،
والترمذي في سننه: (٥/٥٥٦) رقم ٣٥٥٥) وقال: "هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ"، والنسائي في المجتبى: (٣/٧٧) رقم ١٣٥٢) واللفظ للترمذي.

(٣) ما بين القوسين ساقط من (ب، ج).

(٤) ما بين القوسين ساقط من (د).

(٥) أخرجه مسلم في صحيحه: (٢٠٩١/٤) رقم ٧٩) بلفظ: عَنْ جُوَيْرِيَةَ، قَالَتْ: مَرَّ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - حِينَ صَلَّى صَلَاةَ الْغَدَاةِ، أَوْ بَعْدَهَا صَلَّى الْغَدَاةَ، فَذَكَرَ نَحْوَهُ، غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: «سُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ خَلْقِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ رِضَا نَفْسِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ زِينَةَ عَرْشِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ مِدَادَ كَلِمَاتِهِ»،. والترمذي في سننه: (٥/٥٥٦) رقم ٣٥٥٥) بلفظ: عَنْ جُوَيْرِيَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ، أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - مَرَّ عَلَيْهَا وَهِيَ فِي مَسْجِدِهَا ثُمَّ مَرَّ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - بِهَا قَرِيبًا مِنْ نِصْفِ النَّهَارِ، فَقَالَ لَهَا: «مَا زِلْتُ عَلَى حَالِكِ» فَقَالَتْ: نَعَمْ، قَالَ: "أَلَا أَعْلَمُكُمْ كَلِمَاتٍ تَقُولِينَهَا: سُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ خَلْقِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ خَلْقِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ رِضَا نَفْسِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ زِينَةَ عَرْشِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ مِدَادَ كَلِمَاتِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ مَلَأَ مَا خَلَقَ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ كُلِّ شَيْءٍ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ كُلِّ شَيْءٍ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ كُلِّ شَيْءٍ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ كُلِّ شَيْءٍ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ" وقال هذا حديث حسن صحيح.

عدد مَا أَحْصَى كِتَابَهُ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ مَلَأَ مَا أَحْصَى كِتَابَهُ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَدَدَ مَا خَلَقَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ مَلَأَ مَا خَلَقَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ مَلَأَ كُلَّ شَيْءٍ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَدَدَ مَا أَحْصَى كِتَابُهُ» رواه البزار^(١)، والطبراني^(٢)، ومثله قاله لأبي أمامة بزيادة يسيرة، رواه النسائي، وابن حبان في صحيحه^(٣)، وقال: صحيح على شرطهما^(٤)، ورواه الطبراني وغيره^(٥)، وعلى الجملة فقد اختصت بأنها أشرف الذكر، والله أعلم.

حديث أبي سعيد^(٦): رواه النسائي، وابن حبان في صحيحه بلفظ: «اسْتَكْبَرُوا مِنَ الْبَاقِيَاتِ الصَّالِحَاتِ سُبْحَانَ اللَّهِ» إلخ. من حديث أبي سعيد أيضاً^(٧)، ورواه الطبراني مرفوعاً: «هُنَّ يَخْطُطْنَ الْخَطَايَا كَمَا تَخْطُ الشَّجَرَةُ وَرَقَهَا، وَهِنَّ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ»^(٨).

وروى ابن أبي شيبة في مصنفه مرفوعاً: «إنها تجزي عن القرآن من لا يستطيعه»^(٩). والمادة في هذه الكلمات الطيبات كثيرة نذكر منها يسيراً تبركاً من حديث سمرة بن جندب، قال: قال رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «أَحَبُّ الْكَلَامِ إِلَى اللَّهِ [أَرْبَعٌ]: سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ. لَا يَضُرُّكَ بَأْيُنَ بَدَأَتْ». رواه مسلم، وابن ماجه، والنسائي، وزادوا هن من القرآن^(١٠).

(١) أخرجه البزار في مسنده: (٢٢/١٠) رقم ٤٠٨٣.

(٢) أخرجه الشوكاني في تحفة الذاكرين بعدة الحصن الحصين: (٣٦١/١) وعزاه للطبراني والبزار.

(٣) أخرجه النسائي في سننه الكبرى: (٧٣/٩) رقم ٩٩٢١، وابن حبان في صحيحه: (١١٢/٣) رقم ٨٣٠، والحاكم في مستدركه: (٧٩٤/١) رقم ١٨٩١، وقال: «هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ، وَلَمْ يُجَرَّجْ».

(٤) في (أ) وقال: صحيح على شرطهما كذا لابن حبان، وفي (د): وقال: صحيح لابن حبان كذا على شرطهما وكأن المؤلف أراد بالتصحيح مستدرك الحاكم وليس صحيح ابن حبان، لأن القول للحاكم في المستدرك، والله أعلم.

(٥) أخرجه الطبراني في معجمه الكبير: (٢٣٨/٨) رقم ٧٩٣٠، وأحمد في مسنده: (٤٥٨/٣٦) رقم ٢٢١٤٤.

(٦) عن أبي سعيد قال: قال رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، هُنَّ الْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ، وَهِيَ كَنْزٌ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ». ذكره الويسي في السَّفِينَةُ الْمُنْجِيَّةُ: (ص ١٢٥)، وعزاه إلى أبي طالب في أماليه ص ٤٧٥.

(٧) أخرجه النسائي في سننه الكبرى: (١١/٩) رقم ٩٧٥٨ بنحوه، وابن حبان في صحيحه: (١٩٤/٢) رقم ٤٤٩.

(٨) أخرجه الطبراني في معجمه الكبير: (١٢١/٥) رقم ٤٨٠٩.

(٩) أتى رجل النبي صلى الله عليه وسلم فذكر أنه لا يستطيع أن يأخذ من القرآن، وسأله شيئاً يجزي عن القرآن، فقال له: "قل سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله" مصنف ابن أبي شيبة ج ٦/٥٤ رقم ٢٩٤١٩.

(١٠) أخرجه مسلم في صحيحه: (١٦٨٥/٣) رقم ١٢ - (٢١٣٧)، وابن ماجه في سننه: (١٢٥٣/٢) رقم ٣٨١١، والنسائي في سننه الكبرى: (٣١٢/٩) رقم ١٠٦١٥.

وعن أبي ذر - رحمه الله - قال: قال رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «يُصْبِحُ عَلَى كُلِّ سَلَامٍ مِنْ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ، فَكُلُّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَحْمِيدَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةٌ، وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ صَدَقَةٌ، وَنَهْيٌ عَنِ الْمُنْكَرِ صَدَقَةٌ، وَيُجْزَى مِنْ ذَلِكَ رَكْعَتَانِ يَرْكُعهُمَا مِنَ الصُّحَى». رواه مسلم، وأبو داود (١).

والسلامى: بضم السين عظام الأصابع، والجمع سلاميات بفتح السين، وقد تقدّم هذا.

وعنه: أن ناسًا من أصحاب النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - قالوا: يا رسول الله ذهب أهل الدثور بالأجور، يُصَلُّونَ كَمَا نُصَلِّي، وَيُصُومُونَ كَمَا نُصُومُ، وَيَتَصَدَّقُونَ بِفُضُولِ أَمْوَالِهِمْ، قَالَ: "أَوَلَيْسَ قَدْ جَعَلَ اللهُ لَكُمْ مَا تَصَدَّقُونَ؟ إِنَّ بِكُلِّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلِّ تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةٌ، إِلَى أَنْ قَالَ: وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ صَدَقَةٌ، [وَنَهْيٌ عَنِ الْمُنْكَرِ صَدَقَةٌ]، وَفِي بُضْعٍ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، أَيَّائِي أَحَدُنَا شَهَوَتُهُ وَيَكُونُ لَهُ [فِيهَا] أَجْرٌ؟ قَالَ: «أَرَأَيْتُمْ لَوْ وَضَعَهَا فِي حَرَامٍ أَكَانَ عَلَيْهِ فِيهَا وَزْرٌ؟ فَكَذَلِكَ إِذَا وَضَعَهَا فِي الْحَلَالِ كَانَ لَهُ أَجْرٌ». رواه مسلم وأبو داود (٢).

الدُّثُور: بِضَمِّ الدَّالِ جمع دَثْرٍ يَفْتَحُهَا، وَهُوَ الْمَالُ الْكَثِيرُ، وَقَالَ صَاحِبُ الْمَطَالَعِ: وَالبُضْعُ بِضَمِّ الْبَاءِ، (هُوَ الْفَرْجُ، وَالبُضْعُ) (٣) وَالمَبَاضِعَةُ أَيُّضًا: اسْمُ الْجَمَاعِ ذَكَرَهُ فِي السَّلَاحِ (٤).

وقال - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «لَأَنْ أَقُولَ: سُبْحَانَ اللهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَاللهُ أَكْبَرُ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ» رواه مسلم، والنسائي (٥).

ورواه أحمد مرفوعاً: "أَفْضَلُ الْكَلَامِ بَعْدَ الْقُرْآنِ، وَهُوَ مِنَ الْقُرْآنِ... (٦)"

وروى الطبراني: «مَنْ قَالَهَا كُتِبَتْ لَهُ بِكُلِّ حَرْفٍ عَشْرُ حَسَنَاتٍ» (٧).

(١) أخرجه مسلم في صحيحه: (٤٩٨/١) رقم ٨٤ - (٧٢٠)، وأبو داود في سننه: (٢/٤٦١) رقم (١٢٨٦).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه: (٢/٦٩٧) رقم ٨٤٥٣ - (١٠٠٦)، وأبو داود في سننه: (٧/٥٢٦) رقم (٥٢٤٣).

(٣) ما بين القوسين ساقط من (ج).

(٤) ينظر: سلاح المؤمن في الدعاء والذكر: (١/٦٩) رقم (٧٧).

(٥) أخرجه مسلم في صحيحه: (٤/٢٠٧٢) رقم ٣٢ - (٢٦٩٥)، والنسائي في سننه الكبير: (٩/٣٠٧) رقم (١٠٦٠٣).

(٦) أخرجه أحمد في مسنده: (٣٣/٣٧٥) رقم (٢٠٢٢٣) وقال محقق الكتاب: "إسناده صحيح" وتامه - أَرْبَعٌ لَا يَضُرُّكَ بِأَيِّنَ بَدَأَتْ: سُبْحَانَ اللهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَاللهُ أَكْبَرُ" عن سمرة بن جندب.

(٧) أخرجه الطبراني في معجمه الكبير: (١٢/٣٨٨) رقم (١٣٤٣٥)، ولفظه: (..مَنْ قَالَ: سُبْحَانَ اللهِ، وَالْحَمْدُ

قلت: وبهذا يثبت قرب اتحاد ثوابها بالقرآن؛ لأنه قد ورد أن بكل حرفٍ منه عشر حسناتٍ، والله أعلم.

حديث ابن عمر (١): بياض..... (٢).

حديث أبي سعيد في كلمة التوحيد (٣): رواه ابن حبان في صحيحه، والنسائي بلفظه عن أبي سعيد أيضاً. (٤)

حديث ابن عباس (٥): قد تقدم معناه قريباً.

وكذلك حديث أبي أمامة (٦): تقدم في حديث المتحاكمين إلى النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآلِهِ وَسَلَّمَ.

لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، كُتِبَتْ لَهُ بِكُلِّ حَرْفٍ عَشْرُ حَسَنَاتٍ) عن ابن عمر.
(١) عن عبد الله بن عمر قال: علمنا رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآلِهِ وَسَلَّمَ - ست دعوات قال: «علموهن أنفسكم وأزواجكم وأولادكم: أعوذ بالله من صاحب مغوي، أو هوى يردني، أو عمل يخزي، أو فقر ينسي، أو غنى ي. طغي، أو جار يؤذي». ذكره الإمام أحمد بن حاشم، ذكره الويسي في السَّفِينَةُ الْمُنْجِيَةُ: (ص ١٢٥)، وعزاه إلى أبي طالب في أماليه ص ٣٢٧.

(٢) بياض في جميع النسخ بقدر سطر، وحديث بن عمر أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه: (٤٨/٦ رقم ٢٩٣٧٨)، والبخاري في مسنده: (٣٢/١٤ رقم ٧٤٤٩)، وأبو يعلى في مسنده: (٣١٣/٧ رقم ٤٣٥٢)، والطبراني في الدعاء: (٢٠٩/١ رقم ٦٥٧)، وابن السني في عمل اليوم والليلة: (١٠٧/١ رقم ١٢٠)، وابن المقرئ في معجمه: (٣٦٢/١ رقم ١١٩٤) بألفاظ متقاربة.

(٣) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآلِهِ وَسَلَّمَ -، قَالَ: قَالَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا رَبِّ عَلِّمْنِي شَيْئاً أَذْكُرُكَ بِهِ فَأَدْعُوكَ، قَالَ: "قُلْ يَا مُوسَى: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ"، قَالَ: كُلُّ عِبَادِكَ يَقُولُ هَذَا، قَالَ: "قُلْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ"، قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ إِنَّمَا أُرِيدُ شَيْئاً تُخَصِّنِي بِهِ، قَالَ: «يَا مُوسَى، لَوْ أَنَّ السَّوَاتِ السَّعَ وَبَحَارِهِنَّ وَالْأَرْضِينَ السَّعَ فِي كِفَّةٍ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فِي كِفَّةٍ مَالَتْ بِهِمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ». ذكره الويسي في السَّفِينَةُ الْمُنْجِيَةُ: (ص ٣٤)، وعزاه إلى المرشد بالله، في الأمالي الخميسية: (٣٣/١ رقم ٩٨).

(٤) أخرجه ابن حبان في صحيحه: (١٢١/٣ رقم ٨٤٠) وتامه..، قيل: وَمَا هُنَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟، قَالَ: «التَّكْبِيرُ، وَالتَّهْلِيلُ، وَالتَّسْبِيحُ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ»، والنسائي في سننه الكبرى: (٣٠٧/٩ رقم ١٠٦٠٢) و(٤١٩/٩ رقم ١٠٩١٣).

(٥) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآلِهِ وَسَلَّمَ - : " مَنْ دَعَا بِدَعْوَةِ ذِي النُّونِ اسْتَجِيبَ لَهُ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٧]. ذكره الويسي في السَّفِينَةُ الْمُنْجِيَةُ: (ص ١٢٦)، وعزاه إلى المرشد بالله، في ترتيب الأمالي الخميسية: (٣٦/١ رقم ١١١).

(٦) عَنْ أَبِي أَمَامَةَ، عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآلِهِ وَسَلَّمَ -، قَالَ: " إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَيَلُومُ عَلَى الْعَجْزِ قَابِلٌ مِنْ نَفْسِكَ الْجَهْدِ، فَإِنْ غَلِبَتْ فَقُلْ: تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ، وَحَسْبِيَ اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ". ذكره الويسي في السَّفِينَةُ الْمُنْجِيَةُ: (ص ١٢٦)، وعزاه إلى المرشد بالله، في الأمالي الخميسية: (٤٥/١ رقم ١٤٨).

حديث أنس (١)... (٢)

حديث علي - عليه السلام - (٣): قد تقدّم قريباً إخراج الجماعة له إلا أبا داود في باب الكرب، لكن من حديث ابن عباس، وصدر الحديث وآخره هو مع علي - عليه السلام - وفيه تنويه بفضله، وأنه مغفورٌ له؛ فيكون الأول شاهداً، وربما نثر على تخريجه - إن شاء الله - ونلحقه، إلا أنه أخرج الترمذي في صدر حديث له في ذكر التوبة (وصلاتها) (٤) عن ابن أبي أوفى بإسقاط الكلمة الثانية برمتها، وترجمة أخرى (٥).

حديث عائشة (٦): صدره أخرج له شاهداً الترمذي وحسنه، ولفظه عن أبي هريرة قال: كان رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - يدعو فيقول: «اللَّهُمَّ مَتَّعْنِي بِسَمْعِي وَبَصَرِي، وَاجْعَلْهُمَا الْوَارِثَيْنِ (مَنِّي)» (٧)، وَأَنْصُرْنِي عَلَى مَنْ ظَلَمَنِي، وَخُذْ مِنْهُ بِثَأْرِي» وراه الحاكم وصحّحه على شرط مسلم (٨)، وأما آخره فهو كحديث أمير المؤمنين - عليه السلام - قبله وقد تقدم.

(١) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - : " إِذَا سَأَلْتُمُ اللَّهَ فَقُولُوا: رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْمَنَّانُ بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ". ذكره الويسي في السَّفِينَةُ الْمُنْجِيَةُ: (ص ١٢٦)، وعزاه إلى المرشد بالله، في الأُمالي الخميسية: (١/ ٢٩٨ رقم ١٠٣٧).

(٢) بياض في الأصل.

(٣) عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - : «أَلَا أَعْلَمُكَ كَلِمَاتٍ تَقُولُهُنَّ يَغْفِرُ ذُنُوبَكَ وَلَوْ كَانَتْ مِثْلَ رَيْدِ الْبَحْرِ، أَوْ مِثْلَ عَدَدِ الذَّرِّ مَعَ أَنَّهُ مَغْفُورٌ لَكَ؟ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَلِيمُ الْكَرِيمُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ، سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَرَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ». ذكره الويسي في السَّفِينَةُ الْمُنْجِيَةُ: (ص ١٢٦)، وعزاه إلى المرشد بالله في الأُمالي الخميسية: (١/ ٣٠٣ رقم ١٠٥٤).

(٤) ما بين القوسين من نسخة (د)..

(٥) أخرجه أحمد في مسنده: (١٦/ ١٨٧ رقم ١٠٢٦٧) بنحوه، والبخاري في صحيحه: (٥/ ٢٣٥٢ رقم ٦٠٤٢) ومسلم في صحيحه: (٤/ ٢٠٧١ رقم ٢٨ - (٢٦٩١)، وابن ماجه في سننه: (٢/ ١٢٥٣ رقم ٣٨١٢)، والترمذي في ننه (٥/ ٥٠٩ رقم ٣٤٦٠)، والنسائي في سننه الكبرى: (٩/ ٦١ رقم ٩٨٩٤).

(٦) عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - كَانَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ عَافِنِي فِي جَسَدِي، وَعَافِنِي فِي بَصَرِي، وَاجْعَلْهُمَا الْوَارِثَيْنِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ، سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ». ذكره الويسي في السَّفِينَةُ الْمُنْجِيَةُ: (ص ١٢٧)، وعزاه إلى المرشد بالله في ترتيب الأُمالي الخميسية: (١/ ٣٠٨ رقم ١٠٧٤).

(٧) ما بين القوسين ساقط من (ج).

(٨) أخرجه الترمذي في سننه: (٥/ ٥٨٣) وقال: «هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ»، والحاكم في مستدركه: (١/ ٧٠٤ رقم ١٩١٨) وقال: "هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ، وَلَمْ يَجْرَءْهُ".

حديث أبي علقمة عن أبي هريرة^(١): أخرجه مسلم، والترمذي بلفظ آخر عن ابن مالك الأشعري قال: قال رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «الطُّهُورُ شَطْرُ الْإِيمَانِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَأُ الْمِيزَانَ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَأُنِ - أَوْ تَمْلَأُ - مَا بَيْنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَالصَّلَاةُ نُورٌ، وَالصَّدَقَةُ بُرْهَانٌ، وَالصَّبْرُ ضِيَاءٌ، وَالْقُرْآنُ حُجَّةٌ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ، (كُلُّ النَّاسِ يَعْدُو) (٢) فَبَايَعَ نَفْسَهُ فَمَعِنَتْهَا أَوْ مُوبِقَهَا» (٣) ورواية الترمذي في «التَّسْبِيحِ نِصْفُ الْمِيزَانِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلُؤُهُ، وَالتَّكْبِيرُ يَمْلَأُ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، وَالصَّوْمُ نِصْفُ الصَّبْرِ» (٤) وزاد في رواية أخرى: «وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لَيْسَ لَهَا دُونَ اللَّهِ حِجَابٌ حَتَّى تَخْلُصَ إِلَيْهِ» (٥).

حديث حذيفة في الاستغفار^(٦): قد مر له ذكر وهو عند البيهقي بنحوه يقرب لفظه منه (٧).

وأخرج له مسلم شاهداً، لفظه مرفوعاً، قال رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «أَيُّهَا النَّاسُ تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ، فَإِنِّي أَتُوبُ إِلَى اللَّهِ، فِي الْيَوْمِ مِائَةَ مَرَّةٍ» (٨).

حديث أنس بن مالك^(٩): في جملة ما قيل ها هنا يشهد له (١٠).

(١) عَنْ أَبِي عُلْقَمَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ، يَقُولُ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ -، يَقُولُ: «سُبْحَانَ اللَّهِ نِصْفُ الْمِيزَانِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ مِلْءُ الْمِيزَانِ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ مِلْءُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لَيْسَ دُونَهَا سِوٌّ وَلَا حِجَابٌ حَتَّى تَخْلُصَ إِلَى رَبِّهَا». ذكره الويسي في السَّفِينَةِ الْمُنْجِيَةِ: (ص ١٢٧)، وعزاه إلى المرشد بالله في الأُمَلِي الْخَمِيسَةِ: (٣٠٩/١) رقم (١٠٧٧).

(٢) ما بين القوسين ساقط من: (ج).

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه: (٢٠٣/١) رقم ١ - (٢٢٣)، والترمذي في سننه: (٥٣٥/٥) رقم ٣٥١٧ بلفظ: "الْوُضوءُ شَطْرُ الْإِيمَانِ" وقال "هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ".

(٤) أخرجه الترمذي في سننه: (٥٣٦/٥) رقم ٣٥١٩ وقال: "هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ".

(٥) أخرجه الترمذي في سننه: (٥٣٦/٥) رقم ٣٥١٨ وقال: "هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ" وفي (ب، ج).

(٦) عَنْ حَذِيفَةَ، قَالَ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي لَسَانِي ذَرْبًا عَلَى أَهْلِي قَدْ حَبِثْتُ أَنْ يُدْخِلَنِي ذَلِكَ النَّارَ؟ قَالَ: «فَإِنَّ أُنْتُ مِنَ الْإِسْتِغْفَارِ، إِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ فِي كُلِّ يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ» ذكره الويسي في السَّفِينَةِ الْمُنْجِيَةِ: (ص ١٢٧)، وعزاه إلى المرشد بالله في الأُمَلِي الْخَمِيسَةِ: (٣٠٩/١) رقم (١٠٧٨).

(٧) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان: (٤٣٩/١) رقم (٦٤٣).

(٨) أخرجه مسلم في صحيحه: (٢٠٧٥/٤) رقم ٤٢ - (٢٧٠٢).

(٩) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - فِي سَفَرٍ، فَقَالَ لَنَا: «اسْتَغْفِرُوا»، فَاسْتَغْفَرْنَا، فَقَالَ لَنَا: «أَتَمُّوْهَا سَبْعِينَ مَرَّةً، مَا مِنْ عَبْدٍ وَلَا أَمَةٍ اسْتَغْفَرَ اللَّهَ فِي كُلِّ يَوْمٍ سَبْعِينَ مَرَّةً إِلَّا غُفِرَ لَهُ سَبْعُ مِائَةِ ذَنْبٍ، وَقَدْ حَابَ عَبْدٌ أَوْ أَمَةٌ أَصَابَ فِي يَوْمٍ وَكَيْلَةٍ سَبْعَ مِائَةِ ذَنْبٍ». ذكره الويسي في السَّفِينَةِ الْمُنْجِيَةِ: (ص ١٢٧)، وعزاه إلى المرشد بالله في الأُمَلِي الْخَمِيسَةِ: (٣٢٣/١) رقم (١١٣٤).

(١٠) في (ج) حديث الحسن بن مالك في جملة ما قيل هنا يشهد له، وفي (د): في جملة ما قبله هنا ما يشهد له،

حديث مصعب بن سعد^(١): روى قريباً منه - مع إسقاط في بعض الكلمات وزيادة - في صدر حديث طويل أحمد ومسلم والترمذي وعبد بن حميد، ولفظه من حديث زيد بن أرقم: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ، وَالْجُبْنِ وَالْبُخْلِ، وَالْهَرَمِ، وَعَذَابِ الْقَبْرِ، اللَّهُمَّ آتْ نَفْسِي تَقْوَاهَا، وَزَكَّاهَا أَنْتَ خَيْرُ مَنْ زَكَّاهَا، أَنْتَ وَلِيِّهَا وَمَوْلَاهَا، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ، وَمِنْ قَلْبٍ لَا يَخْشَعُ، وَمِنْ نَفْسٍ لَا تَتَّعِبُ، وَمِنْ دَعْوَةٍ لَا يُسْتَجَابُ لَهَا»^(٢).

واعلم أن ما جاء مصدراً بالاستعاذة من دعائه - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - كثيرٌ نذكر منه مادة مناسبة لحديث الباب؛ فمنها عن عائشة أن النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - كان يقول: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ وَالْهَرَمِ، وَالْمَغْرَمِ وَالْمَأْثَمِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ النَّارِ وَفِتْنَةِ النَّارِ، وَفِتْنَةِ الْقَبْرِ وَعَذَابِ الْقَبْرِ، وَشَرِّ فِتْنَةِ الْغِنَى، وَشَرِّ فِتْنَةِ الْفَقْرِ، وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ، اللَّهُمَّ اغْسِلْ خَطَايَايَ بِمَاءِ الثَّلَجِ وَالْبَرْدِ، وَتَقِّ قَلْبِي مِنَ الْخَطَايَا كَمَا يُتَقَّى الثَّوْبُ الْأَبْيَضُ مِنَ الدَّنَسِ، وَبَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطَايَايَ كَمَا بَاعَدْتَ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ» رواه الجماعة^(٣).

وعن أنس قال: كَانَ نَبِيُّ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ، وَالْجُبْنِ [وَالْبُخْلِ]»^(٤) وَالْهَرَمِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ

قلت: أخرجه، المرشد بالله في الأمالي الخميسية (١/ ٣١٠ رقم ١٠٧٩)، والبيهقي في الدعوات الكبير: (١/ ٢٤٤ رقم ١٦٨)، وشعب الإيمان: (٢/ ١٥٥ رقم ٦٤٣).

(١) مصعب بن سعد بن أبي وقاص القرشي، الزُّهْرِيُّ، قال بن مَعِين، وأبو زُرْعَةَ: لا بأس به. وَقَالَ أبو حاتم: صالح. وَقَالَ النَّسَائِيُّ: ثقة. ينظر: المزي، تهذيب الكمال: (٢٨/ ٢٤ رقم ٥٩٨٢).

عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - يُعَلِّمُ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ كَمَا يُعَلِّمُ الْمُكْتَبُ الْكِتَابَةَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْبُخْلِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجُبْنِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ أُرَدَّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الدُّنْيَا وَعَذَابِ الْقَبْرِ». ذكره الويسي في السَّفِينَةُ الْمُنْجِيَةُ: (ص ١٢٨)، وعزاه إلى المرشد بالله في الأمالي الخميسية: (١/ ٣١١ رقم ١٠٨٣).

(٢) أخرجه أحمد في مسنده: (٢٠/ ٤٤٦ رقم ١٣٢٣٣) وابن حميد، في المنتخب: (١/ ١١٤ رقم ٢٦٧)، ومسلم في صحيحه: (٤/ ٢٠٨٨ رقم ٧٣ - ٢٧٢٢) والترمذي في سننه: (٥/ ٥٢٠ رقم ٣٤٨٤).

(٣) أخرجه أحمد في مسنده: (٤٠/ ٣٤٦ رقم ٢٤٣٠١)، والبخاري في صحيحه: (٥/ ٢٣٤٤ رقم ٦٠١٤)، ومسلم في صحيحه: (٤/ ٢٠٧٨ رقم ٤٩ - ٥٨٩)، وابن ماجه في سننه: (٢/ ١٢٦٢ رقم ٣٨٣٨) وأبو داود في سننه (٢/ ٦٤٤ رقم ١٥٤٣)، والترمذي في سننه: (٥/ ٢٥٢ رقم ٣٤٩٥) والنسائي في المجتبى: (٨/ ٢٦٢ رقم ٥٤٦٦).

(٤) ما بين المعقوفتين من مصادر التخريج.

فَتَنَّةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ» رواه الشيخان، وأبو داود، والنسائي^(١). ورواه الحاكم في المستدرک، وابن حبان في صحيحه، وزاد فيه: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ الْقَسْوَةِ، وَالْغَفْلَةِ، [وَالْعِيْلَةِ] وَالذَّلَّةِ وَالْمَسْكِنَةِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْفَقْرِ وَالْكَفْرِ، وَالْفُسُوقِ، وَالشَّقَاقِ، [وَالنَّفَاقِ] وَالسُّمْعَةِ، وَالرِّيَاءِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الصَّمَمِ وَالْبُكْمِ وَالْجُنُونِ، وَالْجَذَامِ، [وَالْبَرَصِ]، وَسَيِّئِ الْأَسْقَامِ» هذا لفظ الحاكم، وقال: صحيح على شرطهما^(٢). ورواه البيهقي في الدعاء^(٣).

وعن عائشة قالت: كان النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - يقول في دعائه: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا عَمِلْتُ وَمِنْ شَرِّ مَا لَمْ أَعْمَلْ» رواه مسلم، وأبو داود، والنسائي، وابن ماجه^(٤). وفي رواية للنسائي، وأبي يعلى الموصلي: «مِنْ شَرِّ مَا عَمِلْتُ، وَمَا لَمْ أَعْمَلْ»^(٥).

وعن ابن عمر قال: كان من دعاء رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ زَوَالِ نِعْمَتِكَ، وَتَحَوُّلِ عَافِيَتِكَ، وَفُجَاءَةِ نِقْمَتِكَ، وَجَمِيعِ سَخَطِكَ». رواه مسلم، وأبو داود، والنسائي، لفظهم سواءً إلا عند أبي داود «وتحويل (عافيتك)»^(٦)، وقوله: (فُجَاءَةً) بضم الفاء وفتح الجيم والمد: من فاجأه مفاجأة إذا جاءه بغتة، وروي بفتح الفاء وإسكان الجيم من غير مد^(٧).

وعن أبي اليسر^(٨) أن النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - كان يقول: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ الْهَدْمِ، [وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ التَّرْدِي]، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْغَرَقِ، وَالْحَرَقِ، وَالْهَرَمِ، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ

(١) أخرجه البخاري في صحيحه: (٢٣٤١/٥) رقم ٦٠٠٦، ومسلم في صحيحه: (٢٠٧٩/٤) رقم ٥٠ - (٢٧٠٦)، وأبو داود في سننه: (٦٤٢/٢) رقم ١٥٤٠، والنسائي في سننه الكبرى: (٢١٢/٧) رقم ٧٨٣٨.

(٢) أخرجه ابن حبان في صحيحه: (٣٠٠/٣) رقم ١٠٢٣، والحاكم في مستدركه: (٧١٢/١) رقم ١٩٤٤ وقال: «هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ، وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ»، وما بين المعقوفين من مستدرک الحاكم.

(٣) أخرجه البيهقي في الدعوات الكبير: (٤٥٤/١) رقم ٣٤٣ و(٤٥٩/١) رقم ٣٤٨ و(٤٦٨/١) رقم ٣٥٨.

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه (٢٠٨٥/٤) رقم ٦٥ - (٢٧١٦)، وابن ماجه في سننه: (١٢٦٢/٢) رقم ٣٨٣٩.

(٥) أخرجه داود في سننه: (٦٤٨/٢) رقم ١٥٥٠ والنسائي في سننه الكبرى: (٢٣٦/٧) رقم ٧٩١٣.

(٦) أخرجه النسائي في سننه الكبرى: (٢٣٧/٧) رقم ٧٩١٣.

(٧) ما بين القوسين ساقط من (ج) أخرجه مسلم في صحيحه: (٢٠٩٧/٤) رقم ٩٦ - (٢٧٣٩)، وأبو داود في سننه: (٦٤٥/٢) رقم ١٥٤٥، والنسائي في سننه الكبرى: (٢٣٣/٧) رقم ٧٩٠٠.

(٨) ينظر: ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر: (٤١٢/٣).

(٨) كعب بن عمرو بن عباد بن عمرو بن سواد الأنصاري السلمي من بني سلمة، أبو اليسر، وهو مشهور بكنيته. شهد العقبة ثم بدرًا، توفي سنة (٥٥ هـ) ينظر: ابن عبد البر، الاستيعاب: (١٣٢٢/٣) رقم ٢٢٠٠.

يَتَخَبَّطُنِي الشَّيْطَانُ عِنْدَ الْمَوْتِ، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أَمُوتَ فِي سَبِيلِكَ مُذِيرًا، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أَمُوتَ لَدَيْغًا» رواه أبو داود، والنسائي في المجتبى، والحاكم وقال: صحيح الإسناد^(١)، وفي روايته ورواية لأبي داود والنسائي في المجتبى: «والغم والحريق والغرق»^(٢).

وعن زياد بن علاقة^(٣)، عن عثمان قال: كان النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - يقول: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ مُنْكَرَاتِ الْأَخْلَاقِ وَالْأَعْمَالِ وَالْأَهْوَاءِ» رواه الترمذي وحسنه، وابن حبان في صحيحه، والحاكم، وقال: صحيح على شرط مسلم، وزاد في آخره: «والأدواء»^(٤).

وعن عبد الله بن عمر: أن النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - كان يدعو بهذه الكلمات: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ غَلْبَةِ الدِّينِ، وَغَلْبَةِ الْعَدُوِّ، وَشِهَاتِ الْأَعْدَاءِ». رواه الحاكم، وقال صحيح على شرط مسلم، ورواه ابن حبان في صحيحه بلفظ: «وغلبة العباد»^(٥)، وكذا في سلاح المؤمن^(٦)، وفي العدة: «وشهات العباد»^(٧)، والله أعلم.

وعن أنس: أن النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - كان يقول: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْبَرَصِ، وَالْجُنُونِ، وَالْجَذَامِ، وَمِنْ سَيِّئِ الْأَسْقَامِ». أخرجه أحمد، وأبو داود، والنسائي، وابن أبي شيبه^(٨)، ولا بد من تكرار الاستعاذة من مثل هذه المذكورات أنفاً مفرقاً في مواضع عدة على حسب التناسب إن شاء الله تعالى.

(١) أخرجه أبو داود في سننه: (٢/ ٦٤٩ رقم ١٥٥٢)، والنسائي في المجتبى: (٨/ ٢٨٢ رقم ٥٥٣١)، والحاكم في مستدركه: (١/ ٧١٣ رقم ١٩٤٨) وقال: "هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ، وَلَمْ يُحَرِّجْهُ"، وما بين المعقوفين من سنن أبي داود.

(٢) أخرجه أبو داود في سننه: (٢/ ٦٥٠ رقم ١٥٥٣)، والنسائي في المجتبى: (٨/ ٢٨٣ رقم ٥٥٣٢).
(٣) زياد بن علاقة الثعلبي أبو مالك الكوفي، قال ابن معين والنسائي: ثقة، قال أبو حاتم: صدوق الحديث، احتج به الجماعة، توفي سنة (١٢٥ هـ). ينظر: المزي، تهذيب الكمال: (٩/ ٤٩٨ رقم ٢٠٦١).
(٤) أخرجه الترمذي في سننه: (٥/ ٥٧٥ رقم ٣٥٩١) وقال: «هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ»، وابن حبان في صحيحه ٣/ ٢٤٠ رقم ٩٦٠، والحاكم في مستدركه: (١/ ٧١٤ رقم ١٩٤٩) وقال: "هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ".
(٥) أخرجه ابن حبان في صحيحه: (٣/ ٣٠٣ رقم ١٠٢٧)، والحاكم في مستدركه: (١/ ٧١٣ رقم ١٩٤٥).
(٦) ينظر: سلاح المؤمن في الدعاء والذكر: (١/ ٥١٧ رقم ١٠٠١).

(٧) ذكره الشوكاني في تحفة الذاكرين بعدة الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين: (١/ ٤٢٣).
(٨) أخرجه ابن أبي شيبه في مصنفه: (٦/ ١٨ رقم ٢٩١٢٩)، وأحمد في مسنده: (٢٠/ ٣٠٩ رقم ١٣٠٠٤)، وأبو داود في سننه: (٢/ ٦٥٠ رقم ١٥٥٤)، والنسائي في سننه الكبرى: (٧/ ٢٢٤ رقم ٧٨٧٦)، وفي المجتبى: (٨/ ٢٧٠ رقم ٥٤٩٣).

وعن زيد بن ثابت أن رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - أقبل علينا بوجهه فقال: «تَعَوَّدُوا بِاللَّهِ مِنَ الْفِتَنِ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ، قُلْنَا: نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْفِتَنِ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ، قَالَ: تَعَوَّدُوا بِاللَّهِ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَالِ، قُلْنَا: نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَالِ». رواه أبو عوانة في مسنده (١).

وعن أبي هريرة عن النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - قال: «تَعَوَّدُوا بِاللَّهِ مِنْ جَهْدِ الْبَلَاءِ، وَدَرْكِ الشَّقَاءِ، وَسُوءِ الْقَضَاءِ، وَشَمَاتَةِ الْأَعْدَاءِ». رواه الشيخان، والنسائي (٢). و(دَرْكٌ): فتح الراء: الاسم، وبسكونها: المصدر (٣).

حديث بلال (٤): قد تقدّم ما يدلّ عليه، وقوله فيه: «طُوبَى لِمَنْ وَجَدَ الْخَ، هُوَ حَدِيثٌ مُسْتَقْلٌ من حديث عبد الله بن بسرٍ أخرجه ابن ماجه (٥) والنووي أورده في الأذكار، قال: بسندٍ جيد (٦)، وأبو نعيم، وأحمد في الزهد (٧).

حديث أمير المؤمنين - عليه السلام (٨) - : (٩)

حديث عبد الله بن أبي أوفى (١٠) : أخرجه بلفظه أبو داود، والنسائي بزيادة: «أَمَّا

(١) أخرجه مسلم في صحيحه: (٤٢١٩٩) رقم ٦٧ - (٢٨٦٧).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه: (٢٣٣٦/٥) رقم ٥٩٨٧، ومسلم في صحيحه: (٤/٢٠٨٠) رقم ٥٣ (٢٧٠٧)، والنسائي في سننه الكبرى: (٧/٢٢٤) رقم ٧٨٧٥.

(٣) الدرك: اللحاق والوصول إلى الشيء. ينظر: ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر: (٢/١١٤).

(٤) عن بلال قال رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - : "إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ أَحْكَمَ الْكَلَامِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، طُوبَى لِمَنْ وَجَدَ فِي كِتَابِهِ اسْتِغْفَارًا كَثِيرًا". ذكره الويسي في السّفينّة المنجية: (ص ١٢٨)، وعزاه إلى المرشد بالله في الأمالي الخميسية: (١/٣١٥) رقم ١٠٩٨.

(٥) أخرجه ابن ماجه في سننه: (٢/١٢٥٤) رقم ٣٨١٨ وتامه. في صحيفته استغفاراً كثيراً.

(٦) ذكره النووي في الأذكار: (١/٦٣٦) رقم ٢٠٥١.

(٧) ذكره أبو نعيم في حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: (١٠/٣٩٥).

(٨) عن علي عليه السلام، قال: عَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - فَاطِمَةَ أَنْ تَقُولَ: «أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ، وَأَسْتَغْفِرُ وَأَسْتَعِصِمُهُ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ وَهُوَ التَّوَابُ الرَّحِيمُ»، وَقَالَ هَا: «بُيْتُهُ، مَنْ قَالَهَا مَرَّةً، غَفَرَ اللَّهُ لَهُ، وَمَنْ قَالَهَا مَرَّتَيْنِ، غَفَرَ لَهُ وَلِوَالِدَيْهِ، وَمَنْ قَالَهَا ثَلَاثًا، غَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَلِوَالِدَيْهِ وَلِقَرَابَتِهِ، وَمَنْ قَالَهَا أَرْبَعًا، غَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَلِوَالِدَيْهِ وَلِقَرَابَتِهِ وَلَأَمَةِ مُحَمَّدٍ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ -». ذكره الويسي في السّفينّة المنجية: (ص ١٢٨)، وعزاه إلى المرشد بالله في الأمالي الخميسية: (١/٣١٩) رقم ١١١٥.

(٩) مبين له بقدر سطر في كل النسخ.

(١٠) عن عبد الله ابن أبي أوفى، قال: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَ: إِنِّي لَا أَقْرَأُ الْقُرْآنَ

هذا فقد ملأ يديه من الخير؟»^(١).

حديث ابن مسعود^(٢): رواه الترمذي، وقال: حسنٌ غريبٌ من حديث ابن مسعود أيضاً بإسقاط: «ولا حول ولا قوة إلا بالله» إلخ^(٣). (لكن)^(٤) أخرجه ابن حبان في صحيحه، وأثبتها من حديث أبي أيوب، وقوله: (قيعان) جمع قاع، للمكان المستوي الواسع. وقال ابن فارس: القَاع: [الأَرْضُ] الْمَلْسَاءُ^(٥)، قيل: والمقصود الحث على الذكر؛ لوقوع أنواعه غرساً في الجنة - أي هو سبب للثواب الذي منه غرس الجنة، والله أعلم.

وقد استوفينا طرفاً من فضل هذه الكلمات (الطيبات)^(٦)، ونختمه بحديث أبي هريرة وأبي سعيد، وقد تقدّم معناه هنا، وفي الأصل صدره في حديث بلال قد تقدّم التنبيه عليه قريباً، قال: قال رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى مِنَ الْكَلَامِ أَرْبَعًا: سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، فَمَنْ قَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ، كُتِبَ لَهُ عِشْرُونَ حَسَنَةً، وَحُطَّتْ عَنْهُ عِشْرُونَ سَيِّئَةً، وَمَنْ قَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ فَمِثْلُ ذَلِكَ، وَمَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَمِثْلُ ذَلِكَ، وَمَنْ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ مِنْ قَبْلِ نَفْسِهِ كُتِبَ لَهُ ثَلَاثُونَ حَسَنَةً وَحُطَّتْ عَنْهُ ثَلَاثُونَ سَيِّئَةً» رواه النسائي هكذا، وأحمد، والحاكم في المستدرک بمعناه، وقال: صحيح على شرط مسلم^(٧).

فَعَلَّمَنِي شَيْئًا يُجْزِيَنِي مِنَ الْقُرْآنِ، قَالَ: "قُلْ: الْحَمْدُ لِلَّهِ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ"، قَالَ: فَخَبَّضَ عَلَيْهِ بِيَدِهِ وَعَدَّ حَسَنًا مَعَ إِبْهَامِهِ، فَقَالَ: هَذَا لِلَّهِ فَمَا لِي؟ قَالَ: "قُلْ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي، وَارْحَمْنِي، وَاهْدِنِي، وَعَافِنِي، وَارْزُقْنِي"، فَأَمْسَكَ عَلَيْهِنَّ بِيَدِهِ الْأُخْرَى وَعَدَّ حَسَنًا مَعَ إِبْهَامِهِ، ثُمَّ أَذْبَرَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - : «مَلَأَ يَدَيْهِ مِنَ الْخَيْرِ». ذكره الويسي في السَّفِينَةِ الْمُنْجِيَةِ: (ص ١٢٩)، وعزاه إلى المرشد بالله في الأمالي الخميسية: (١/ ٣٢٠ رقم ١١٢٠).

(١) أخرجه أبو داود في سننه: (٢/ ١٢٤ رقم ٨٣٢)، والنسائي في سننه الكبرى: (٢/ ١٢٢ رقم ١٣١٩) عن عائشة. (٢) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - : "رَأَيْتُ إِبْرَاهِيمَ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - لَيْلَةً أُشْرِي بِي، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، أَفَرَأَيْتَ مَنِي السَّلَامَ وَأَخْبَرَهُمْ أَنَّ الْجَنَّةَ طَيِّبَةُ التَّرْتِيَةِ، عَذْبَةُ الْمَاءِ، وَأَنَّهَا قِيَعَانٌ، وَغَرَاشُهَا سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ". ذكره الويسي في السَّفِينَةِ الْمُنْجِيَةِ: (ص ١٢٩)، وعزاه إلى المرشد بالله في الأمالي الخميسية: (١/ ٣٢٠ رقم ١١٢١).

(٣) أخرجه الترمذي في سننه: (٥/ ٥١٠ رقم ٣٤٦٢) وقال: «هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ».

(٤) ما بين القوسين ساقط من: (أ، ب، ج).

(٥) ينظر: ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا الرازي القزويني أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ): معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر (١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م): (٥/ ٤٢).

(٦) ما بين القوسين ساقط من: (ج).

(٧) أخرجه أحمد في مسنده: (١٧/ ٤٠٥ رقم ١١٣٠٤)، والنسائي في سننه الكبرى: (٩/ ٣٠٩ رقم ١٠٦٠٨)،

وقال - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - يوماً لبعض أصحابه: «أَمَّا يَسْتَطِيعُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَعْمَلَ كُلَّ يَوْمٍ مِثْلَ أَحَدٍ عَمَلًا» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَنْ يَسْتَطِيعُ ذَلِكَ؟ قَالَ: «كُلُّكُمْ يَسْتَطِيعُهُ» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَاذَا؟ قَالَ: «سُبْحَانَ اللَّهِ أَعْظَمُ مِنْ أَحَدٍ، (وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَعْظَمُ مِنْ أَحَدٍ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ أَعْظَمُ مِنْ أَحَدٍ)، (١) وَاللَّهُ أَكْبَرُ أَعْظَمُ مِنْ أَحَدٍ» (٢).

حديث أمير المؤمنين - عليه السلام - (٣): أخرجه في الجامع الكبير للسيوطي، ولفظه: «مَنْ قَالَ فِي كُلِّ يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، الْمَلِكُ، الْحَقُّ، الْمُتَيْنُ كَانَ لَهُ أَمَانًا مِنَ الْفَقْرِ، وَأُنْسًا مِنَ وَحْشَةِ الْقَبْرِ، وَاسْتَجْلَبَ الْغِنَى، وَاسْتَقَرَّ بِهَا بَابُ الْجَنَّةِ» رواه الشيرازي في الألقاب من طريق ذي النون المصري (٤)، عن سالم الخواص ورواه الخطيب، والديلمي، والرافعي، وابن النجار، من طريق الفضل بن غانم (٥) ومالك بن أنس، كلاهما عن جعفر بن محمد. إلخ حديث الباب وسنده (٦).

ورواه أبو نعيم في الحلية من طريق إسحاق بن زريق (٧)، عن سليم الخواص (٨)، عن مالك (٩).

والحاكم في مستدركه: (١/٦٩٣ رقم ١٨٨٦) وقال: "هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ، وَلَمْ يُجَرِّجْهُ". (١) ما بين القوسين ساقط من (أ-ب)، وفي (د): بتقديم (والحمد لله أعظم من أحد) على (لا إله إلا الله). (٢) أخرجه النسائي في سننه الكبرى: (٩/٣٠٨ رقم ١٠٦٠٤)، والطبراني في الدعاء: (١/٤٨٢ رقم ١٦٩١) وفي معجمه الكبير: (١٨/١٧٤ رقم ٣٩٨) عَنْ عَمْرَانَ بْنِ الْحُصَيْنِ. (٣) عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - : «مَنْ قَالَ فِي كُلِّ يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَقُّ الْمُتَيْنُ، كَانَ لَهُ أَمَانًا مِنَ الْفَقْرِ، وَأَمِنْ مِنْ وَحْشَةِ الْقَبْرِ، وَاسْتَجْلَبَ لَهُ الْغِنَى وَاسْتَقَرَّ بِهِ بَابُ الْجَنَّةِ». ذكره الويسي في السِّفِينَةُ الْمُنْجِيَّةِ: (ص ١٣٠)، وعزاه إلى المرشد بالله في الأمالي الحميسية: (١/١٥ رقم ١٨).

(٤) ذو النون بن إبراهيم، ويقال: ابن أحمد، اسمه ثوبان، ويقال: اسمه الفيض. أبو الفيض، وقيل: أبو الفياض، الإخميمي المصري الزاهد، توفي سنة (٢٤٥هـ). ينظر: ابن عساكر، تاريخ دمشق: (١٧/٣٩٨ رقم ٢١١١). (٥) الفضل بن غانم، أبو علي الخزاعي مروزي سكن بغداد، وحدث بها عن مالك بن أنس، وكان يتولى القضاء بالري، وبمصر وتوفي ببغداد. ينظر: الخطيب، تاريخ بغداد: (١٤/٣٢١ رقم ٦٧٤٣). (٦) ذكره السيوطي في جمع الجوامع: (٩/٦٢٩ رقم ٣٩٧٤ ورقم ٢٢٤٧٠) وعزاه إلى من ذكرهم المؤلف، والشيرازي في الألقاب: (رقم ٢٣٢٢٠)، والخطيب، تاريخ بغداد: (١٢/٣٥٨)، والرافعي، الوجيز: (٤/٦٥). (٧) إسحاق بن زريق الرُّسَعَيْنِي من رأس العين يروي عن أبي نعيم توفي سنة (٢٥٩هـ). ينظر: ابن حبان، الثقات: (٨/١٢١ رقم ١٢٥٢٩) هكذا في النسخ وعند الرجوع إلى المصدر: إِسْحَاقُ بْنُ زُرَيْقٍ، عَنْ سَالِمِ الْخَوَاصِّ. (٨) هكذا في النسخ وعند الرجوع إلى المصدر، سَالِمُ الْخَوَاصِّ: سَالِمُ بْنُ مَيْمُونِ الْخَوَاصِّ الرَّازِي الصُّوفِي الرَّاهِدُ الْعَابِد، يَمُنُّ أَصَابَتَهُ عَقْلُهُ الصَّالِحِينَ، فَشَعَلَ عَنْ حِفْظِ الْأَسَانِيدِ وَالْمُتُونِ، بِسَبَبِ اشْتَغَالِهِ بِنَسْجِ الْخَوَاصِّ. ينظر: بدر الدين العيني، مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار: (٣/٤٦٨ رقم ٤٠٥٦). (٩) ذكره أبو نعيم في حلية الأولياء: (٨/٢٨٠).

قلت: وفائدته ذكر الزيادة في قوله في صدر المتن: «الملك»، فينبغي الزيادة؛ لأنها مقبولة وهي غير مخلة ولا مانعة.

قال: الفضل بن غانم: «لَوْ رَحَلَ الْإِنْسَانُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ إِلَى خُرَاسَانَ لَكَانَ قَلِيلًا»^(١).

حديث أبي أمامة^(٢): رواه ابن ماجه بهذا اللفظ^(٣)، ورواه أبو داود مختصراً، ولفظ آخره: «أَوَلَيْسَ قَدْ جَمَعْتُ لَكُمْ الْأَمْرَ؟»^(٤) وحديث الباب الآخرين مثني ولكل وجه، والله أعلم.

حديث أبي هريرة^(٥): رواه أبو داود، والترمذي، والحاكم، عن زيد مولى رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- ما يدل على فضيلة ذلك اللفظ - بزيادة، ولفظهم عنه أنه سمع النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- يقول: «مَنْ قَالَ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ، غُفِرَ لَهُ وَإِنْ كَانَ فَرَّ مِنَ الرَّحْفِ»^(٦) وهذا ونظائره مقيدة بالتوبة فلا تغفل عنه والله أعلم. (وقيد الترمذي بأن يقولها ثلاث مرات)^(٧).

حديث هانئ بن عثمان^(٨)^(٩) عن يسيرة^(١٠): أخرجه أبو داود والترمذي بإسنادٍ حسنٍ بلفظه عنها^(١١).

(١) ذكره السيوطي في جمع الجوامع: (٦٢٩/٩).

(٢) عَنِ أَبِي أَمَامَةَ، قَالَ: كَانَ مِنْ دُعَاءِ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ-: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَارْضَ عَنَّا وَادْخُلْنَا الْجَنَّةَ وَنَجِّنَا مِنَ النَّارِ، وَأَصْلِحْ لَنَا شَأْنَنَا كُلَّهُ»، قَالَ: فَكَأَنَّا اشْتَهَيْنَا أَنْ يَزِيدَنَا، فَقَالَ: «قَدْ جَمَعْتُ لَكُمْ الْأُمُورَ». ذكره الويسي في السَّفِينَةِ الْمُنْجِيَةِ: (ص ١٣٠)، وعزاه إلى المرشد بالله في الأمالي الخميسية: (٣٢١/١) رقم ١١٢٧.

(٣) أخرجه ابن ماجه في سننه: (١٢٦١/٢) رقم ٣٨٣٦.

(٤) أخرجه أبو داود في سننه: (٤٥١/١) رقم ٦٠٢.

(٥) عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: "مَا رَأَيْتُ أَحَدًا بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- أَكْثَرَ أَنْ يَقُولَ: أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ-". ذكره الويسي في السَّفِينَةِ الْمُنْجِيَةِ: (ص ١٣٠).

(٦) أخرجه أبو داود في سننه: (٦٢٧/٢) رقم ١٥١٧، والترمذي في سننه: (٥٦٨/٥) رقم ٣٥٧٧، والحاكم في مستدركه: (١٢٨/٢) رقم ٢٥٥٠ وقال: "هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ".

(٧) ما بين القريتين ساقط من (أ، ب).

(٨) هانئ بن عثمان الجهني، أبو عثمان الكوفي. صحح ابن حبان حديثه، روى له أبو داود، والترمذي. ينظر: المزي، تهذيب الكمال: (١٤١/٣٠) رقم ٦٥٤٥، وتخريج تقريب التهذيب لابن حجر العسقلاني: (٣٤/٤) رقم ٧٢٦١.

(٩) عَنْ هَانِئِ بْنِ عُثْمَانَ الْجُهَنِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي هَيْصَةُ بِنْتُ يَاسِرٍ، عَنْ يَسِيرَةَ، أَخْبَرَتْهَا أَنَّ النَّبِيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- أَمَرَهُنَّ أَنْ يُرَاعِينَ التَّنَجُّسَ، وَالتَّهْلِيلَ، وَالتَّقْدِيسَ، وَيَعْقِدْنَ بِالْأَنَامِلِ، فَإِنَّهُنَّ مَسْئُولَاتٌ، وَمُسْتَطَقَاتٌ. ذكره الويسي في السَّفِينَةِ الْمُنْجِيَةِ: (ص ١٣١)، وعزاه إلى المرشد بالله في الأمالي الخميسية: (٣٣٠/١) رقم ١١٦٤.

(١٠) يُسِيرَةُ الْأَنْصَارِيَّةِ. أم ياسر. وقيل: بل هي يسيرة بنت ياسر، تكنى أم هيصة، كانت من المهاجرات الأول المبايعات. روى لها أبو داود، والترمذي. ينظر: ابن عبد البر، الاستيعاب: (١٩٢١/٤) رقم ٤١١٧.

(١١) أخرجه أبو داود في سننه: (٦١٦/٢) رقم ١٥٠١، والترمذي في سننه: (٥٧١/٥) رقم ٣٥٨٣ وأحمد في مسنده ٣٧١/٦.

حديث أنس^(١): وهو في مسنده، وربما نجد شاهده أو تخريجه ونلحقه - إن شاء الله تعالى.

حديث أنس الآخر^(٢): لم أجده^(٣).

حديث خالد بن عمران^(٤): رواه النسائي، والحاكم في مستدركه، والطبراني في الأوسط^(٥)، بإسقاط مقدمات عند الجميع^(٦).

قوله: (جُتِّكُم) بضم الجيم وتشديد النون: الوقاية، وقوله: (مُجَبَّات) بتشديد النون مفتوحة^(٧) أي: مقدمات أمامكم، وهو دليل على إسقاط (مقدمات)^(٨) التي في حديث الباب، والله أعلم.

حديث ابن عمر^(٩): قد تقدم مادة نافعة تغني عن إعادة تخريج ما جاء من هذا

(١) عن أنس قال: قال رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - : «من قال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له إلهًا واحدًا أحدًا صمدًا فردًا وترًا لم يتخذ صاحبه ولا ولدًا، إلا أعطاه الله تعالى في الجنة أربع مائة قصر من ياقوتة حمراء»، ثم قال: «هذا القول على المؤمن خفيف وعلى المنافق ثقیل». ذكره الويسي في السَّفِينَةِ الْمُنْجِيَةِ: (ص ١٣١).

(٢) عن أنس بن مالك، يقول: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - : «مَنْ هَلَّلَ مِائَةً وَكَبَّرَ مِائَةً كَانَتْ خَيْرًا لَهُ مِنْ عَشْرِ رِقَابٍ يَعْقُهَا وَمِنْ سَبْعِ بَدَنَاتٍ يَنْحَرُهَا عِنْدَ بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ». ذكره الويسي في السَّفِينَةِ الْمُنْجِيَةِ: (ص ١٣١)، وعزاه إلى المرشد بالله في الأمالي الخميسية: (٢/ ٦٤ رقم ١٦٠٤).

(٣) أخرجه البخاري في الأدب المفرد ٢٢٢ رقم ٦٣٦، أبو محمد عبد الله بن إبراهيم بن أيوب البغدادي (المتوفى: ٣٦٩هـ): في فوائد ابن ماسي، تحقيق مسعد عبد الحميد محمد السعدني، أضواء السلف، الرياض، السعودية، ط ١ (١٤١٨ هـ / ١٩٩٨ م): (١/ ٨٥ رقم ٧).

(٤) هكذا في النسخ، والصواب خالد بن أبي عمران التميمي أبو عمرو التونسي، محدث وفقه، قال أبو حاتم: لا بأس به، وقال في الكاشف: صدوق، وقال ابن سعد: ثقة، توفي سنة (١٢٩ هـ)، احتج به مسلم والأربعة إلا ابن ماجه. ينظر: القاسمي، الجداول الصغرى: مخطوط، والمزني، تهذيب الكمال: (٨/ ١٤٣ رقم ١٦٣٩).

(٥) عَنْ خَالِدِ بْنِ أَبِي عِمْرَانَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - : «خُذُوا جُتَّتَكُمْ»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ مِنْ عَدُوٍّ حَضَرَ؟ قَالَ: «لَا بَلْ مِنَ النَّارِ»، قُلْنَا: مَا جُتَّتَانِ مِنَ النَّارِ؟ قَالَ: «سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، فَإِنَّهُنَّ يَأْتِيَنَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُقَدَّمَاتٌ، وَمُعَقَّبَاتٌ، وَمُجَبَّاتٌ، وَهِنَّ الْبَاقِيَّاتُ الصَّالِحَاتُ». ذكره الويسي في السَّفِينَةِ الْمُنْجِيَةِ: (ص ١٣١)، والمرادي في الذكر: (ص ١٩٣ رقم ٤٤٥).

(٦) أخرجه النسائي في سننه الكبرى: (٩/ ٣١٣ رقم ١٠٦١٧)، والطبراني في معجمه الأوسط: (٤/ ٢١٩ رقم ٤٠٢٧)، والحاكم في مستدركه: (١/ ٧٢٥ رقم ١٩٨٥) وقال: «هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ»، وابن أبي شيبه في مصنفه: (٦/ ٩٢ رقم ٢٩٧٢٩).

(٧) أي يسرن عن جانبيه فتكون الرواية بكسر النون، ينظر: النهاية في غريب الحديث ٢٠٣/ ١.

(٨) هي مذكورة في رواية ابن أبي شيبه، وفي الدعاء للطبراني ص ٤٨٠ "إنهن مقدمات ومؤخرات ومنجيات وهن الباقيات الصالحات" هي في زوائد الطبراني "هن مستقدمات".

(٩) عن ابن عمر قال: «مَنْ قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِكُلِّ وَاحِدَةٍ

القبيل إلا أن فى آخر الحديث فائدة خارجة عن قصدنا، فأخرجه محمد بن منصور - رحمه الله - فى كتاب الذكر^(١).

حديث ابن عباس^(٢): رواه محمد بن منصور فى الذكر^(٣).

حديث أنس^(٤) وما بعده إلى آخر البحث متصلاً بحديثي أمير المؤمنين المتصلين بالفصل الآتي كله: أخرجه محمد بن منصور - رحمه الله - فى كتاب الذكر^(٥)، وتقدم شرط صالح شاهد للجميع؛ فلا حاجة إلى تكرير التخريج إلا حديث أنس الآتي: مَنْ قَالَ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ غُرِسَتْ لَهُ شَجَرَةٌ»^(٦). إلخ. فلم يروه محمد بن منصور - رحمه الله - بهذا^(٧)، ولبعض ألفاظه شواهد كثيرة ولما كان حديث عمرو بن شعيب، من أعظم ما روي وأوفر ما عنه جرى؛ فكونه فى هذا الكتاب الجليل الفائق الصحة يكفيه، وإن كان

مِنْهَا عَشْرَ حَسَنَاتٍ، وَرَفَعَ لَهُ بِهِنَ عَشْرَ دَرَجَاتٍ، وَمَنْ زَادَهُ اللَّهُ وَمَنْ حَالَتْ شَفَاعَتُهُ دُونَ حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ، فَقَدْ صَادَّ اللَّهُ فِي أَمْرِهِ، وَمَنْ خَاصَمَ خُصُومَةَ بَاطِلٍ، كَانَ فِي سَخَطِ اللَّهِ حَتَّى يَنْزِعَ، وَمَنْ يَغْتَبِ مُؤْمِنًا أَوْ مُؤْمِنَةً يَغْيِرَ عِلْمَ، حَبَسَهُ اللَّهُ تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي رَذَعَةِ الْجَبَالِ، حَتَّى يُخْرِجَ مِنْهَا قَالَ: «وَلَيْسَ بِخَارِجٍ». ذكره الويسي فى السَّفِينَةُ الْمُنْجِيَّةُ: (ص ١٣٢)

(١) ذكره المرادي فى كتاب الذكر: (ص ١٤٩ رقم ٤٣٠)، وأخرجه الترمذي فى سننه: (٥/ ١٣٠ رقم ٣٤٧٠) وقال: «هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ»، وأبو يعلى فى مسنده: (١/ ٩١ رقم ٨٤) وغيرهم.
(٢) عن ابن عباس قال: قال رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ -: «مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قَبِلَ كُلُّ أَحَدٍ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ بَعْدَ كُلِّ أَحَدٍ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَبْقَى رَبَّنَا وَيَفْنَى كُلُّ أَحَدٍ أَتَاهُ حَافِظُهُ عِنْدَ النُّشْرِ فَقَالَ: قُمْ فَإِنَّكَ مِنَ الْأَمْنِينَ، وَيُؤْتَى بِحَلَّتَيْنِ فَيَكْسَاهُمَا وَمَرْكَبٍ فَيَرْكَبُهُ فَيَنْظُرُ إِلَيْهِ الْمُؤْمِنُونَ فَيَقُولُونَ: مَلِكٌ مَقْرَبٌ، وَيَنْظُرُ إِلَيْهِ الْأَنْبِيَاءُ فَيَقُولُونَ: نَبِيٌّ مَرْسَلٌ، حَتَّى يَقِفَ تَحْتَ لَوَاءِ الْحَمْدِ». ذكره الويسي فى السَّفِينَةُ الْمُنْجِيَّةُ: (ص ١٣٢)، وعزاه إلى الإمام أبي طالب فى أماليه.

(٣) ذكره المرادي فى كتاب الذكر: (ص ١١٦ رقم ٣٩٣).

(٤) عن أنس قال: قال رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ -: «مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، خَرَقَتْ كُلَّ سَقْفٍ مِنَ السَّمَاءِ فَلَا يَلْتَأَمُ خَرَقُهَا حَتَّى يَنْظُرَ اللَّهُ، عَزَّ وَجَلَّ، إِلَى قَائِلِهَا فَحَقًّا عَلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ أَنْ لَا يَنْظُرَ إِلَى عَبْدٍ فَيُعَذِّبُهُ أَبَدًا». ذكره الويسي فى السَّفِينَةُ الْمُنْجِيَّةُ: (ص ١٣٣).

(٥) ذكره المرادي فى كتاب الذكر: (ص ١٣٩ رقم ٤٠٢).

(٦) أخرجه النسائي فى سننه الكبرى: (٩/ ٣٠٤ رقم ١٠٥٩٤)، وذكره الرازي، فى الفوائد، تحقيقى حدى عبد المجيد السلفي، مكتبة الرشد، الرياض (١٤١٢ هـ): (٢/ ٢٨٨ رقم ١٧٦٩) عن جابر بن عبد الله، والطبراني فى معجمه الكبير: (١٨/ ٣٦٥ رقم ٩٣٥).

(٧) ذكره المرادي، كتاب الذكر: (ص ١٥٢ رقم ٤٣٥).

(من طريق) (١) عمرو بن شعيب، وفيه مقال (٢)، والأصحاب قد رووا عنه على طريقتهم في الرواية عن أمثاله، وقد تقدم شاهد لصدوره في الدعاء المهدي لأمر المؤمنين علي - عليه السلام - ليلة الأحزاب في باب الجهاد، وتطلعت لتخريجه من غير طريق محمد بن منصور؛ فأقول: رواه الحاكم، وقال: صحيح الإسناد، فإن رواته كلهم ثقات متدينون، ولفظه عن عمرو بن شعيب، عن جده قال: نَزَلَ جَبْرِيلُ - عليه السلام - إِلَى النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ لَمْ يَنْزِلْ فِي مِثْلَهَا قَطُّ ضَاحِكًا مُسْتَبْشِرًا، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ، قَالَ: "وَعَلَيْكَ السَّلَامُ يَا جَبْرِيلُ، قَالَ: إِنَّ اللَّهَ بَعَثَنِي إِلَيْكَ بِهَدِيَّةٍ قَالَ: وَمَا تِلْكَ الْهَدِيَّةُ يَا جَبْرِيلُ، قَالَ كَلِمَاتٌ مِنْ كُنُوزِ الْعَرْشِ أَكْرَمَكَ اللَّهُ بِهِنَّ، قَالَ: "فَقَالَ وَمَا هُنَّ يَا جَبْرِيلُ: قُلْ يَا مَنْ أَظْهَرَ الْجَمِيلَ وَسَتَرَ الْقَبِيحَ" (٣) إلخ الكلمات، ولم يذكر الجزء بعدها، وقول الحاكم: (فإن) (٤) رواته كلهم ثقات، ذلك على طريق أمثاله في الرواية، وإلا فلا يعزب عنك أن قول مثل ذلك عند الأصحاب إنما هو لصحته بأي وجوه الصحة، كما ذلك المذكور، وإلا فعمرو بن شعيب طريقتهم معروفة، ولا يحتاج إلى ذكر ما يجرحه به، ناهيك أنه روى الإمام المرشد بالله - عليه السلام - في أماليه بسنده إلى القاضي أَبُو عَلِيٍّ الْمُحْسِنِ بْنِ عَلِيٍّ التَّنُوخِيِّ (٥)، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي عَبْدُ اللَّهِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ الْخُتَلِيِّ (٦). الْحَافِظُ فِي الْمَذَاكِرَةِ، قَالَ: كُنْتُ أَجْمَعُ حَدِيثَ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، فَلَمَّا ظَنَنْتُ أَنِّي قَدْ فَرَعْتُ مِنْهُ جَلَسْتُ لَيْلَةً فِي بَيْتِي، وَالسَّرَاجُ بَيْنَ يَدَيَّ وَأُمِّي فِي صِفَةِ (حِيَالِ الْبَيْتِ) (٧) الَّذِي أَنَا فِيهِ، وَابْتَدَيْتُ أَنْظُمُ الرَّقَاعَ وَأَصْنِفُهَا، فَحَمَلْتَنِي عَيْنِي، فَرَأَيْتُ رَجُلًا أَسْوَدَ قَدْ دَخَلَ إِلَيَّ يَهْزُ ذِي نَارٍ، فَقَالَ: تَجْمَعُ حَدِيثَ هَذَا الْعَدُوِّ لِلَّهِ

(١) ما بين القوسين ساقط من (ج).

(٢) قلت: قد ضعفه ناس مطلقاً ووثقه الجمهور، وضعف بعضهم روايته عن أبيه عن جده، كما سيأتي ذكره في رواية المؤلف. ينظر: المزي، تهذيب الكمال: (٦٤/٢٢).

(٣) أخرجه الحاكم في مستدركه: (١/٧٢٩ رقم ١٩٩٨) وقال: «هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ وَلَمْ يُجَرَّجْ». (٤) ما بين القوسين ساقط من (ج).

(٥) أبو علي المحسن بن علي التنوخي ولد سنة (٣٢٧هـ) بالبصرة، محدث، أديب، لغوي ومتكلم معتزلي، وقاضٍ، كاتب، توفي سنة (٣٨٤هـ) ينظر: الحموي، ياقوت معجم البلدان: (٥/٦٣)، والوجيه، أعلام المؤلفين الزيدية: (ص ٨١٦).

(٦) عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الله بن حيان، أبو عبد الله يعرف بابن الختلي، كان فهِمًا عارِفًا، ثقةً حافظًا، مشهورًا بالحفظ والمذاكرة والتصنيف. ينظر: الخطيب، تاريخ بغداد: (١١/٥٨٧ رقم ٥٣٧٥).

(٧) ما بين القوسين ساقط من (ب، ج).

أَحْرَقَهُ وَإِلَّا أَحْرَقْتُكَ وَأَوْمَى بِيَدِهِ بِالنَّارِ، فَصَحْتُ وَانْتَبَهْتُ، فَعُدْتُ إِلَى أُمِّي فَقَالَتْ: مَا لَكَ؟ مَا لَكَ؟ فَقُلْتُ: مَنَامًا رَأَيْتُهُ وَجَمَعْتُ الرَّقَاعَ، وَلَمْ أُعْرَضْ لِتِمَامِ التَّصْنِيفِ وَهَالِنِي الْمَنَامُ وَعَجِبْتُ مِنْهُ، فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ مَدَّةٍ (طَوِيلَةٍ) ^(١) ذَكَرْتُ الْمَنَامَ لِشَيْخٍ مِنْ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ كُنْتُ أَنَسُ بِهِ، فَقَالَ: حَدَّثَنِي فُلَانٌ، عَنْ فُلَانٍ - يَذْكُرُ إِسْنَادًا لَسْتُ أَقُومُ عَلَى حِفْظِهِ وَلَا كَتَبْتُ عَنْهُ فِي الْحَالِ - أَنَّ عَمْرُو بْنَ شُعَيْبٍ هَذَا لَمَّا أَسْقَطَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ مِنَ الْخُطْبَةِ عَلَى الْمَنَابِرِ لَعَنَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيًّا - عَلَيْهِ السَّلَامُ - قَامَ (إِلَيْهِ) ^(٢) عَمْرُو بْنُ شُعَيْبٍ وَقَدْ بَلَغَ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي كَانَتْ بَنُو أُمَيَّةَ تَلْعَنُ فِيهِ عَلِيًّا - عَلَيْهِ السَّلَامُ - فَقَرَأَ مَكَانَهُ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾ ^(٣) فَقَامَ إِلَيْهِ عَمْرُو بْنُ شُعَيْبٍ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ السُّنَّةُ السُّنَّةُ - يُحَرِّضُهُ عَلَى لَعْنِ عَلِيٍّ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - فَقَالَ لَهُ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - تَعَالَى: أُسْكُتْ - قَبْحَكَ اللَّهُ - تِلْكَ الْبِدْعَةُ، تِلْكَ الْبِدْعَةُ لَا السُّنَّةَ، وَتَمَّ خُطْبَتُهُ، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْخُتْلِيُّ فَعَلِمْتُ أَنَّ مَنَامِي كَانَ عِظَةً لِي مِنْ أَجْلِ هَذِهِ الْحَالِ وَلَمْ أَكُنْ عَلِمْتُ مِنْ عَمْرُو هَذَا الرَّأْيِ، فَعُدْتُ إِلَى بَيْتِي، فَأَحْرَقْتُ الرَّقَاعَ الَّتِي كُنْتُ جَمَعْتُ فِيهَا حَدِيثَهُ ^(٤) انتهى.

(حديث عمر بن شعيب: قد تقدم تخريجه قبل ورقة) ^(٥)

حديثاً أمير المؤمنين - عليه السلام - ^(٦) : يبحث لتخريجها في شرح المجموع للسياسي، وإن كان شواهدهما كثيرة ^(٧)، وقد ذكرنا منهما الكفاية، منها حديث جورية فهو المتقدم هنا قريب من لفظه، والله أعلم.

(١) ما بين القوسين ساقط من (ب، ج).

(٢) ما بين القوسين ساقط من (ب، ج).

(٣) سورة النحل: ٩٠.

(٤) ذكره المرشد بالله، الأماشي الخميسية: (١/ ٢٠١ رقم ٧٤٥).

(٥) ما بين القوسين ساقط من (أ، ب).

(٦) عن علي - عليه السلام - قال: قال لي النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - : «يا علي إحتفظ هؤلاء الكلمات فإنهن لا يقرن في قلب منافق ولا يقولن عبد ثلاث مرات إلا خرج من النفاق: اللهم إني ضعيف فقو في رضاك ضعفي، وخذ إلى الخير بناصيتي، واجعل الإسلام منتهى رضاءي، وبارك لي فيما قسمت لي، وبلغني برحتك الذي أرجو من رحمتك، واجعل لي ودًا في صدور المؤمنين، وعهدًا عندك يا كريم». ذكره الويسي في السَّفِينَةِ النُّجِيَّةِ: (ص ١٣٥)، وعزاه إلى المرادي في الذكر: (ص ١٠٧ رقم ٢٥٥).

(٧) روى نحوه ابن أبي شيبة: (٦/ ٤٥ رقم ٢٩٣٥٣)، والحاكم في مستدركه (١/ ٧٠٨ رقم ١٩٣١)، والطبراني في الأوسط ١/ ١٠٠ رقم ١٧.

فصل: يذكر فيه - عليه السلام - كلمات ورد التوسل بها على لسان نبينا محمد- صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ-

من ذلك كلمة التوحيد قد ذكرناها، وكذلك التسييح والتحميد وما بعده قد ذكر،
والاستغفار قد مرَّ شيءٌ يسيرٌ منه، ولنذكر له تمامًا:

فعن أم عصمة العوصية^(١) وكانت أدركت النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ-
قالت: قال رسول الله: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَعْمَلُ ذَنْبًا إِلَّا وَقَفَ الْمَلَكُ الْمُوَكَّلُ بِإِحْصَاءِ ذُنُوبِهِ
ثَلَاثَ سَاعَاتٍ فَإِنْ اسْتَغْفَرَ اللَّهُ فِي شَيْءٍ مِنْ تِلْكَ السَّاعَاتِ لَمْ يُوقِفْهُ عَلَيْهِ وَلَمْ يُعَذِّبْ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ» رواه الحاكم وقال: صحيح الإسناد^(٢) والعوصية بفتح العين المهملة وسكون
الواو وبالصاد المهملة نسبة إلى عوص بن عوف بن عذرة، بطن من كلب، ذكره في
سلاح المؤمن^(٣)، والاستغفار المذكور محمولٌ على الندم؛ ليكون توبة، والله أعلم.

وعن أبي سعيد مرفوعًا: «إِنَّ إِبْلِيسَ لَعَنَهُ اللَّهُ قَالَ لِرَبِّهِ -عز وجل: وَعَزَّتَكَ وَجَلَالِكَ
لَا أَبْرُحُ أُغْوِي بَنِي آدَمَ مَا دَامَتِ الْأَرْوَاحُ فِيهِمْ، فَقَالَ اللَّهُ -عز وجل: فَبِعِزَّتِي [وَجَلَالِي]
لَا أَبْرُحُ أَغْفِرَ لَهُمْ مَا اسْتَغْفَرُونِي». أخرجه أحمد وأبو يعلى، والحاكم، والسيوطي في
الجامع وغيرهم^(٤).

وعن أبي هريرة، عن النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- فِيمَا يَحْكِي عَنْ رَبِّهِ -عز
وجل- قَالَ: «إِذَا أَذْنَبَ عَبْدٌ ذَنْبًا، فَقَالَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي، فَقَالَ اللَّهُ -تعالى: أَذْنَبَ
عَبْدِي ذَنْبًا، فَعَلِمَ أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ، وَيَأْخُذُ بِالذَّنْبِ، ثُمَّ عَادَ فَأَذْنَبَ، فَقَالَ: أَيُّ رَبِّ
أَغْفِرُ لِي ذَنْبِي، فَقَالَ -تبارك وتعالى: عَبْدِي أَذْنَبَ ذَنْبًا، فَعَلِمَ أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ،
وَيَأْخُذُ بِالذَّنْبِ، ثُمَّ عَادَ فَأَذْنَبَ فَقَالَ: أَيُّ رَبِّ أَغْفِرُ لِي ذَنْبِي، فَقَالَ -تبارك وتعالى: أَذْنَبَ
عَبْدِي.. إلخ اللفظ الأول: «ثُمَّ عَادَ فَأَذْنَبَ فَقَالَ: أَيُّ رَبِّ أَغْفِرُ لِي ذَنْبِي، فَقَالَ -تبارك

(١) أم عصمة العوصية نسبة إلى بني عوص، رأت النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ-. ينظر: ابن الأثير، أسد
الغابة: (٧٣٥٥ رقم ٧٥٣٩).

(٢) أخرجه الحاكم في مستدركه: (٤/ ٢٩١ رقم ٧٦٧٥) وقال: "هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ".

(٣) ينظر: سلاح المؤمن في الدعاء والذكر: (١/ ٥٢٣ رقم ١٠١٧).

(٤) أخرجه أحمد في مسنده: (١٧/ ٤٦١ رقم ١١٣٦٧)، وأبو يعلى في مسنده: (٢/ ٤٥٨ رقم ١٢٧٣)، والحاكم
في مستدركه: (٤/ ٢٩٠ رقم ٧٦٧٢) وقال: "هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ"، وذكره السيوطي
في جمع الجوامع: (٦/ ١٦٧ رقم ١٦٢٧٧). وما بين المعقوفتين من مصادر التخریج

وَعَالَى - كذلك.. إلخ اللفظ، ثم يقول الله - تعالى: اَعْمَلْ مَا شِئْتَ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكَ» وهذا كذلك مع التوبة أخرجه أحمد والشيخان (١).

وَعَنِ الْأَعْرَ الْمَرْيِّ (٢)، وَكَانَتْ لَهُ صُحْبَةٌ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: «إِنَّهُ لَيُعَانُ عَلَى قَلْبِي، وَإِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ، فِي الْيَوْمِ مِائَةَ مَرَّةٍ» ورواه مسلم وقد تقدّم (٣)، وأبو داود، والنسائي عن ابن عمر قال: «إِنْ كُنَّا لَنَعُدُّ لِرَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي الْمَجْلِسِ الْوَاحِدِ مِائَةَ مَرَّةٍ يَقُولُ: «رَبِّ اغْفِرْ لِي، وَتُبْ عَلَيَّ، إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الْغَفُورُ» رواه في الأربعين، وابن حبان في صحيحه، وقال الترمذي: حسن صحيح غريب، وعند باقي الأربعة (التَّوَّابُ الْغَفُورُ)، غير أبي داود، وعند النسائي: «اللَّهُمَّ ارْحَمْنِي وَاغْفِرْ لِي، إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الْغَفُورُ» (٤).

حديث أبي هريرة المرفوع: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ لَمْ تُذْنِبُوا لَذَهَبَ اللَّهُ بِكُمْ، وَجَاءَ بِقَوْمٍ يُذْنِبُونَ، فَيَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ فَيَغْفِرُ لَهُمْ» رواه مسلم (٥).

وروى أحمد، وأبو يعلى مرفوعاً (٦): «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَخْطَأْتُمْ حَتَّى تَمَلَّأَ خَطَايَاكُمْ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، ثُمَّ اسْتَغْفَرْتُمْ اللَّهَ لَغَفَرَ لَكُمْ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَوْ لَمْ تُخْطِئُوا لَجَاءَ اللَّهُ بِقَوْمٍ يُخْطِئُونَ، ثُمَّ يَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ». رواه الطبراني في الأوسط، (والبيهقي في الشعب) (٧)، والضياء.

والفائدة من إيرادنا هذا بيان معناه، وإلا ففي غيره غنية وكفاية؛ لما فيه من الإغراء بالذنوب والتسهيل للوقوع فيها؛ فمن أصحابنا من ردّ هذا ابتداءً، وجعله معارضاً لكتاب الله - تعالى - الحاث على الطاعة والزاجر عن المعاصي والمبعد عن التسهيل فيها، وهذا قد عارضه ظاهراً، ويرد ما خالف قطعياً أو أصلاً مقررًا.

(١) أخرجه أحمد في مسنده: (١٦/٢٤٥ رقم ١٠٣٧٩)، والبخاري في صحيحه: (٦/٢٧٢٥ رقم ٧٠٦٨)، ومسلم في صحيحه: (٤/٢١١٢ رقم ٢٩) - (٢٧٥٨).

(٢) الأعر المزني، ويقال: الجهني، وهو واحد له صحة. ينظر: ابن عبد البر، الاستيعاب: (١/١٠٢ رقم ٦٥).

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه: (٤/٢٠٧٥ رقم ٤١) - (٢٧٠٢).

(٤) أخرجه أبو داود في سننه: (٢/٦٢٧ رقم ١٥١٦)، والترمذي في سننه: (٥/٤٩٤ رقم ٣٤٣٤)، والنسائي في سننه الكبرى: (٩/١٧٢ رقم ١٠٢١٩)، وابن حبان في صحيحه: (٣/٢٠٦ رقم ٩٢٧)، وذكره الهيثمي في الفتح المبين بشرح الأربعين، دار المنهاج، جدة، السعودية، ط ١ (١٤٢٨ هـ / ٢٠٠٨ م): (٤٣٤).

(٥) أخرجه مسلم في صحيحه: (٤/٢١٠٦ رقم ١١) - (٢٧٤٩).

(٦) أخرجه أحمد في مسنده: (٢١/١٤٦ رقم ١٣٤٩٣) وأبو يعلى في مسنده (٧/٢٢٦ رقم ٤٢٢٦).

(٧) ما بين القوسين ساقط من (ج).

والذي يستحسنه: السلوك مسلك التأويل وهو مقدّم، فإن وافق وإلا فكتاب الله أحقُّ،
وما خالفه طرح.

وكنْتُ قد طالعت كتاب المقاصد، وقد روى الحديث من طريق مسلم، والبزار،
والقضاعي^(١)، والدلمي بالفاظٍ متقاربةٍ وبعضها متحدةٌ، وكتبْتُ عليه ما معناه: أن
الحديث خارجٌ مخرج الحثِّ على الطاعة والتوبة والمبادرة بها، على معنى أن بني آدم كلُّهم
خطاؤون وحقٌّ من شأنه الخطأ الرجوع والتوبة، وكلامٌ معناه هذا، مع أن معناه النظري
دون البديهي لا يخلو عن بعض استقامة فإن (لو) هي الامتناعية السببية على زنة لو لم
يأتني لأكرمك فسبب عدم الإكرام الإتيان، وهذا سبب عدم مجيء الله بقوم آخرين
ارتكاب بني آدم المعاصي، كما ذلك متحقّقٌ منهم لا أنّه حاثٌّ لهم على العصيان كما هو
معناه البديهي، ولا براءة لأحد حتى الأنبياء -عليهم السلام- يجوز عليهم الخطأ، وقد
وقع من كثيرهم ذلك، وهذا معنى مستقيم، وإذا كان هذا شأن بني آدم اختياراً وعمداً
منهم فحقُّهم التدارك والتحفظ والتذكُّر للذنوب؛ للتباعد منها، والاستغفار إن وقع في
شيءٍ منها؛ لأن من غفل عن الذنب وتساهل فيه غفلٌ عن التوبة، وهو المعنى الذي
خرج الحديث مخرجه كما ذكرنا، والله أعلم.

(وعن عبادة بن الصامت^(٢) مرفوعاً: «من استغفر للمؤمنين والمؤمنات كتب الله له
بكلِّ مؤمنٍ ومؤمنةٍ حسنةً». رواه الطبراني^(٣)).

كلمة لا حول ولا قوة.. إلخ

عن أبي موسى أن النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- قال له: «قُلْ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ
إِلَّا بِاللَّهِ، فَإِنَّهَا كُنْزٌ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ»، رواه الجماعة^(٤)، ورواه أحمد، والطبراني، وقالوا:

(١) محمد بن سلامة بن جعفر القضاعي، الشافعي (أبو عبد الله) فقيه شافعي، فقيه، مؤرخ، توفي سنة ٤٥٤هـ، له
الشهاب في الحديث وغيره. ينظر: الذهبي، أعلام النبلاء: (١٣/ ٣٢٦ رقم ٤١٣٢)، ابن عساکر تاريخ دمشق
٣/ ١٦٧، وكحالة، معجم المؤلفين: (١٠/ ٥٢).

(٢) عبادة بن الصامت الخزرجي شهد العقبات الثلاث وجميع المشاهد، توفي سنة (٣٤هـ). ينظر: ابن عبد
البر، الاستيعاب: (٢/ ٨٠٧ رقم ١٣٧٢)، والقاسمي، الجداول الصغرى: (مخطوط).

(٣) ما بين القوسين ساقط من (ج).

(٤) أخرجه أحمد في مسنده: (٣٢/ ٣٨٢ رقم ١٩٦٠٤) عن أبي موسى، و(٣٥/ ٤٣٧ رقم ٢١٥٥٢) عن أبي

«بَابُ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ؟» (١)، (ورواه بن حبان وقال (غرس من غرائس الجنة) (٢) ورواه النسائي، والبزار وقالوا: «كُنْزٌ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ»، وزاد فيه: «وَلَا مَنْجَى مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ» (٣) قال الخطابي: معنى الكنز هنا الأجر والثواب المدخر لصاحبه.

وعن أبي هريرة عن رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - : «مَنْ قَالَ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، كَانَ دَوَاءً مِنْ تِسْعَةٍ وَتِسْعِينَ دَاءً أَيْسَرُهَا اللَّهُمَّ» رواه الحاكم وقال: صحيح الإسناد (٤).

ما صدر يطلب: عن أبي موسى أن النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - كَانَ يَدْعُو بِهَذَا الدُّعَاءِ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي وَجَهْلِي، وَإِسْرَافِي فِي أَمْرِي، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي جِدِّي وَهَزْلِي، وَخَطَايَا وَعَمْدِي، وَكُلَّ ذَلِكَ عِنْدِي، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي، أَنْتَ الْمُقَدِّمُ وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ، وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» متفق عليه (٥).

وعن أبي هريرة قال: كان رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - يقول: «اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لِي دِينِي الَّذِي هُوَ عِصْمَةُ أَمْرِي، وَأَصْلِحْ لِي دُنْيَايَ الَّتِي فِيهَا مَعَاشِي، وَأَصْلِحْ لِي آخِرَتِي الَّتِي فِيهَا مَعَادِي، وَاجْعَلْ الْحَيَاةَ زِيَادَةً لِي فِي كُلِّ خَيْرٍ، وَاجْعَلِ الْمَوْتَ رَاحَةً لِي مِنْ كُلِّ شَرٍّ» رواه مسلم (٦).

وعن شداد بن أوس قال: كان رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - يعلمنا أن نقول: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الثَّبَاتَ فِي الْأَمْرِ، وَأَسْأَلُكَ عَزِيمَةَ الرُّشْدِ، وَأَسْأَلُكَ شُكْرَ

ذر (١٤/ ١٣٢ رقم ٨٤٠٧) عن أبي هريرة، والبخاري في صحيحه: (٦/ ٢٦٩٠ رقم ٦٩٥٢)، ومسلم في صحيحه: (٤/ ٢٠٧٦ رقم ٤٤) - (٢٧٠٤)، وابن ماجه في سننه: (٢/ ١٢٥٦ رقم ٣٨٢٤)، وأبو داود في سننه: (٢/ ٦٣٣ رقم ١٥٢٦)، والترمذي في سننه: (٥/ ٥٠٩ رقم ٣٤٦١)، والنسائي في سننه الكبرى: (٨/ ١١٦ رقم ٨٧٧٣).

(١) أخرجه أحمد في مسنده: (٣٦/ ٤٢٨-٤١٦-٣٢١ رقم ٢١٩٩٦-٢٢٠٩٩-٢٢١١٥) وقال محقق الكتاب: "إسناده صحيح على شرط الشيخين"، والطبراني في معجمه: (١٨/ ٣٥١ رقم ٨٩٣) عَنْ قَيْسِ بْنِ سَعْدٍ.

(٢) ما بين القوسين ساقط من (ج).

(٣) أخرجه النسائي في سننه الكبرى: (٩/ ١٤٠ رقم ١٠١١٨).

(٤) أخرجه الحاكم في مستدركه: (١/ ٧٢٧ رقم ١٩٩٠) وقال: "هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ وَلَمْ يُجَرَّجْهُ".

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه: (٥/ ٢٣٥٠ رقم ٦٠٣٥)، ومسلم في صحيحه: (٤/ ٢٠٨٧ رقم ٧٠) - (٢٧١٩).

(٦) أخرجه مسلم في صحيحه: (٤/ ٢٠٨٧ رقم ٧١) - (٢٧٢٠).

نِعْمَتِكَ، وَحُسْنَ عِبَادَتِكَ، وَأَسْأَلُكَ لِسَانًا صَادِقًا، وَقَلْبًا سَلِيمًا، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا تَعْلَمُ، وَأَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ مَا تَعْلَمُ، وَأَسْتَغْفِرُكَ مِمَّا تَعْلَمُ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ». رواه الترمذي، والنسائي، وابن حبان في صحيحه، والحاكم وزاد فيه: «وَحُلُقًا مُسْتَقِيمًا»، وقال: صحيحٌ على شرط مسلم^(١).

وعن عمران بن حصين، أن رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - قال لأبيه حصين: «يَا حُصَيْنُ أَمَا إِنَّكَ لَوْ أَسْلَمْتَ عَلَّمْتُكَ كَلِمَتَيْنِ تَنْفَعَانِكَ». قَالَ: فَلَمَّا أَسْلَمَ حُصَيْنُ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلَّمْنِي الْكَلِمَتَيْنِ اللَّتَيْنِ وَعَدْتَنِي، فَقَالَ: قُلْ: «اللَّهُمَّ اهْمِنِي رُشْدِي، وَأَعِزَّنِي مِنْ شَرِّ نَفْسِي» رواه الترمذي، وقال: حسنٌ غريبٌ^(٢)، وفيه رواية النسائي وغيره: «اللَّهُمَّ قِنِي شَرَّ نَفْسِي، وَأَعِزَّنِي لِي عَلَى رُشْدِ أَمْرِي اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ، وَمَا أَخْطَأْتُ وَمَا عَمَدْتُ، وَمَا عَلِمْتُ وَمَا جَهِلْتُ». وقال الحاكم: صحيحٌ على شرطهما^(٣).

وفي الأوسط للطبراني من دعائه - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ -: «يَا مَنْ لَا تَرَاهُ الْعُيُونُ، وَلَا تُحَالِطُهُ (الظنون)^(٤)، وَلَا يَصِفُهُ الْوَاصِفُونَ، وَلَا تُغَيِّرُهُ الْحَوَادِثُ، وَلَا يُجَشِّسُ الدَّوَائِرَ، يَعْلَمُ مَثَاقِيلَ الْجِبَالِ، وَمَكَائِلَ الْبِحَارِ، وَعَدَدَ قَطْرِ الْأَمْطَارِ، وَعَدَدَ وَرَقِ الْأَشْجَارِ، وَعَدَدَ مَا أَظْلَمَ عَلَيْهِ اللَّيْلُ، وَطَلَعَ وَأَشْرَقَ عَلَيْهِ النَّهَارُ، لَا تُؤَارِي مِنْهُ سَمَاءُ سَمَاءٍ، وَلَا أَرْضُ أَرْضًا، وَلَا بَحْرٌ مَا فِي قَعْرِهِ، وَلَا جَبَلٌ مَا فِي وَعْرِهِ، اجْعَلْ خَيْرَ عُمْرِي آخِرَهُ، وَخَيْرَ عَمَلِي خَوَاتِمَهُ، وَخَيْرَ أَيَّامِي يَوْمَ أَلْقَاكَ فِيهِ»^(٥).

وعن ابن عمر قال: كان رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - يدعو: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ عِيشَةً هَنِئَةً، وَمَمَاتَةً سَوِيَّةً، وَمَرَدًّا غَيْرَ مُحْزٍ وَلَا فَاضِحٍ» رواه مسلم^(٦).

(١) أخرجه الترمذي في سننه: (٥/ ٤٧٦ رقم ٣٤٠٧)، والنسائي في سننه الكبرى: (٢/ ٨١ رقم ١٢٢٨)، وابن حبان في صحيحه: (٥/ ٣١٠ رقم ١٩٧٤)، والحاكم في مستدركه: (١/ ٦٨٨ رقم ١٨٧٢) وقال: «هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ، وَلَمْ يُجَرِّجْهُ».

(٢) أخرجه الترمذي في سننه: (٥/ ٥١٩ رقم ٣٤٨٣) وقال: «هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ».

(٣) أخرجه النسائي في سننه الكبرى: (٩/ ٣٦٤ رقم ١٠٧٦٤)، والحاكم في مستدركه: (١/ ٦٩١ رقم ١٨٨٠) وقال: «هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ، وَلَمْ يُجَرِّجْهُ».

(٤) ما بين القوسين ساقط من (أ).

(٥) أخرجه الطبراني في معجمه الأوسط: (٩/ ١٧٢ رقم ٩٤٤٨). عَنْ هُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسٍ.

(٦) أخرجه الطبراني في الدعاء: (١/ ٤٢٤ رقم ١٤٣٥) بلفظ: (عيشة نفية)، والحاكم في مستدركه: (١/ ٧٢٥ رقم ١١٠٠).

وعن عبد الله بن عمرو أنه سمع رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - يقول: «إِنَّ قُلُوبَ بَنِي آدَمَ كُلَّهَا بَيْنَ أَصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ، كَقَلْبٍ وَاحِدٍ، يُصَرِّفُهُ حَيْثُ يَشَاءُ» ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «اللَّهُمَّ مُصَرِّفِ الْقُلُوبِ صَرِّفْ قُلُوبَنَا عَلَى طَاعَتِكَ» رواه مسلم^(١).

ومعنى (بين أصبعين من أصابع الرحمن): أنه قادرٌ عليها ومتمكنٌ من التصرف فيها تصرف الشاهد في الشيء يكون بين أصبعيه، فهو في غاية التمكن من تقليبه، والشيء الغائب إذا قيس بالشاهد كان له فضل استقرار في الذهن وقبول له، والله أعلم.

وعن أم سلمة قالت: كان أكثر دعائه - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ»، رواه الترمذي وحسنه^(٢)، ورواه النسائي من حديث عائشة^(٣)، والحاكم من حديث جابر، وصحَّحه على شرط مسلم^(٤).

وعن أبي هريرة أن النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - قال لهم: «الْمُحِبُّونَ أَيُّهَا النَّاسُ أَنْ يَجْتَهِدُوا فِي الدُّعَاءِ؟» قَالُوا: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: "قُولُوا: اللَّهُمَّ أَعْنِي عَلَى ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ، وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ". رواه الحاكم، وقال: صحيح^(٥).

وعن بريدة: «اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي شَكُورًا وَاجْعَلْنِي صَبُورًا وَاجْعَلْنِي فِي عَيْنِي صَغِيرًا وَفِي أَعْيُنِ النَّاسِ كَبِيرًا». رواه الترمذي^(٦).

وعن عائشة أن رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - كان يدعو: «اللَّهُمَّ اجْعَلْ أَوْسَعَ رِزْقِكَ عَلَيَّ عِنْدَ كَبَرِ سِنِّي وَانْقِطَاعِ عُمْرِي» رواه الحاكم، وقال: حسن الإسناد والمتن^(٧).

وعن أم سلمة - رضي الله عنها - : هَذَا مَا سَأَلَ مُحَمَّدٌ رَبَّهُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَ الْمَسْأَلَةِ، وَخَيْرَ الدُّعَاءِ، وَخَيْرَ النَّجَاحِ، وَخَيْرَ الْعَمَلِ، وَخَيْرَ الثَّوَابِ، وَخَيْرَ الْحَيَاةِ، وَخَيْرَ الْمَمَاتِ،

(١٩٨٦) وقال: "هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ، وَلَمْ يُجَرَّجْهُ"، والبيهقي في الدعوات: (١/ ٢٨٣ رقم ١٩٦).

(١) أخرجه مسلم في صحيحه: (٤/ ٢٠٤٥ رقم ١٧) - (٢٦٥٤).

(٢) أخرجه الترمذي في سننه: (٥/ ٥٣٨ رقم ٣٥٢٢) وقال: "هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ".

(٣) أخرجه النسائي في سننه الكبرى: (٧/ ١٥٦ رقم ٧٦٩٠).

(٤) أخرجه الحاكم في مستدركه: (٢/ ٣١٧ رقم ٣١٤٠) وقال "هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ وَلَمْ يُجَرَّجْهُ".

(٥) أخرجه الحاكم في مستدركه: (١/ ٦٧٧ رقم ١٨٣٨) وقال: «هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ».

(٦) أخرجه البزار في مسنده: (١٠/ ٣١٥ رقم ٤٤٣٩)، ولم أجده في الترمذي.

(٧) أخرجه الحاكم في مستدركه: (١/ ٧٢٦ رقم ١٩٨٧) وقال: "هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ".

وَتَبَنَّنِي وَثَقَّلْ مَوَازِينِي، وَحَقِّقْ إِيْمَانِي، وَارْفَعْ دَرَجَاتِي، وَتَقَبَّلْ صَلَاتِي، وَاعْفُ خَطِيئَتِي،
وَأَسْأَلُكَ الدَّرَجَاتِ الْعُلَى مِنَ الْجَنَّةِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ فَوَاتِحَ الْخَيْرِ وَخَوَاتِمَهُ، وَجَوَامِعَهُ، وَأَوَّلَهُ،
وْظَاهِرَهُ وَبَاطِنَهُ، وَالدَّرَجَاتِ الْعُلَى مِنَ الْجَنَّةِ آمِينَ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَ مَا آتَى، وَخَيْرَ مَا
أَفْعَلْتُ، وَخَيْرَ مَا أَعْمَلْتُ، وَخَيْرَ مَا بَطَنْ، وَخَيْرَ مَا ظَهَرَ، وَالدَّرَجَاتِ الْعُلَى مِنَ الْجَنَّةِ آمِينَ، اللَّهُمَّ
إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ تَرْفَعَ قَدْرِي، وَتَضَعْ وَزْرِي، وَتُصْلِحَ أَمْرِي، وَتُطَهِّرَ قَلْبِي، وَتُحْصِنَ فَرْجِي،
وَتُنَوِّرَ لِي قَلْبِي، وَتَغْفِرَ لِي ذَنْبِي، وَأَسْأَلُكَ الدَّرَجَاتِ الْعُلَى مِنَ الْجَنَّةِ آمِينَ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ
تَبَارِكَ لِي فِي نَفْسِي، وَفِي سَمْعِي، وَفِي بَصَرِي، وَفِي رُوحِي، وَفِي خَلْقِي، [وَفِي خُلُقِي]، وَفِي أَهْلِي،
وَفِي مَحْيَايَ، وَفِي مَمَاتِي، وَفِي عَمَلِي، وَتَقَبَّلْ حَسَنَاتِي، وَأَسْأَلُكَ الدَّرَجَاتِ الْعُلَى مِنَ الْجَنَّةِ آمِينَ»
رواه الحاكم، وقال: صحيح الإسناد، والطبراني في الكبير (١).

ولنختتم باب الذكر بهذه الكلمات المباركات، ويتلوها بالسؤال بالعافية؛ لنختتم بهما تيمناً
بأن يرزقنا الله معناهما ويحفظنا آمين، ولنذكر سؤاله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - وتعليمه
أصحابه سؤال الله العافية.

فعن ابن عمر قال: قال رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «مَا سُئِلَ اللَّهُ شَيْئًا
أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ أَنْ يُسْأَلَ الْعَافِيَةَ» أخرجه الترمذي، وقال: غريب (٢).

وعن معاذ قال: سَمِعَ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - رَجُلًا يَدْعُو يَقُولُ: اللَّهُمَّ
إِنِّي أَسْأَلُكَ تَمَامَ النِّعْمَةِ، فَقَالَ: «أَيُّ شَيْءٍ تَمَامُ النِّعْمَةِ؟» قَالَ: دَعْوَةُ دَعَوْتُ بِهَا أَرْجُو بِهَا
الْخَيْرَ. قَالَ: «فَإِنَّ مِنْ تَمَامِ النِّعْمَةِ دُخُولَ الْجَنَّةِ وَالْفَوْزَ مِنَ النَّارِ»، وَسَمِعَ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - رَجُلًا وَهُوَ يَقُولُ: "اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الصَّبْرَ، فَقَالَ: «سَأَلْتَ اللَّهَ الْبَلَاءَ
فَسَلُّهُ الْعَافِيَةَ» أخرجه الترمذي وحسنه (٣). وروى الترمذي أنه - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ -
مَرَّ بِقَوْمٍ مُبْتَلِينَ؛ فَقَالَ: «أَمَا كَانَ هَؤُلَاءِ يَسْأَلُونَ اللَّهَ الْعَافِيَةَ؟» (٤).

(١) أخرجه الطبراني في معجمه الكبير: (٢٣/٣١٦ رقم ٧١٧)، والحاكم في مستدركه: (١/٧٠١ رقم ١٩١١)
وقال: "هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ، وَلَمْ يُجَرَّجْهُ". وما بين المعقوفين من المصادر.

(٢) أخرجه الترمذي في سننه: (٥/٥٥٢ رقم ٣٥٤٨).

(٣) أخرجه الترمذي في سننه: (٥/٥٤١ رقم ٣٥٢٧) وقال: "هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ".

(٤) أخرجه البزار في مسنده: (١٣/١٩٠ رقم ٦٦٤٣)، وذكره الشوكاني في تحفة الذاكرين بعدة الحصن الحصين
من كلام سيد المرسلين: (١/٤٦١) وعزاه للترمذي.

وعن أنس أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ الدُّعَاءِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «سَلِ رَبَّكَ الْعَافِيَةَ وَالْمُعَافَاةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ»، ثُمَّ أَتَاهُ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ الدُّعَاءِ أَفْضَلُ؟ فَقَالَ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ أَتَاهُ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ فَقَالَ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ. قَالَ: «فَإِذَا أُعْطِيتَ الْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَأُعْطِيتَهَا فِي الْآخِرَةِ فَقَدْ أَفْلَحْتَ» أخرجه الترمذي، وقال: حسنٌ غريبٌ^(١).

وعن العباس بن عبد المطلب قال: قلت يا رسول الله علّمني شيئاً أسألك الله - تبارك وتعالى، فقال لي: «يَا عَبَّاسُ يَا عَمَّ رَسُولَ اللَّهِ، سَلِ اللَّهَ الْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ». أخرجه الترمذي، وقال: حديثٌ صحيحٌ^(٢)، ورواه الطبراني، وزاد في آخره: وكان يقول له: «يَا عَمَّ أَكْثَرَ الدُّعَاءِ بِالْعَافِيَةِ»^(٣)، وعن الجزري في العدة: فليُنظر العَاقِل (مقدار)^(٤) هَذِهِ الْكَلِمَةُ الَّتِي اخْتَارَهَا رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - لِعَمِّهِ - رضي الله عنه - من دون الْكَلِمِ، وليؤمن بآئِهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - أعطي جَوَامِعَ الْكَلِمِ واختصرت لَهُ الْحُكْمُ فَإِنْ من أعطي الْعَافِيَةَ فَازَ بِمَا يَرْجُوهُ وَيُحِبُّهُ قَلْبًا وَقَالِبًا وَدِينًا وَدُنْيَا، وَوُقِيَّ مَا يَخَافُهُ فِي الدَّارَيْنِ علما يقينا، فَلَقَدْ تَوَاتَرَ عَنْهُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - دَعَاؤُهُ بِالْعَافِيَةِ، وَورد عَنْهُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - لَفْظًا وَمَعْنًى من نَحْوِ خَمْسِينَ طَرِيقًا هَذَا وَقَدْ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ [من ذنبه] وَمَا تَأَخَّرَ [وهو الْمَعْصُوم على الإِطْلَاق حَقِيقَةً] فكيف بنا وَنحن عرض لسهام القدر وغرض بين النفس والشيطان والهوى كَمَا ورد في الْحَبَرِ، اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ الْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلِيَكُنْ ذَلِكَ آخِرَ مَا نَعُدُّهُ من عدة الحصن الحصين من كَلَامِ سيد المرسلين^(٥) وهذا آخر كتابه.

وقال بعض الشراح^(٦): نتفاءل بختم كتابنا بحديث عائشة أنه قال - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

(١) أخرجه الترمذي في سننه: (٥/ ٥٣٣ رقم ٣٥١٢)، وقال: "هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ".

(٢) المصدر نفسه (٥/ ٥٣٤ رقم ٣٥١٤)، وقال: "هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ".

(٣) أخرجه الطبراني في معجمه الكبير: (١١/ ٣٣٠ رقم ١١٩٠٨).

(٤) ما بين القوسين ساقط من (ج).

(٥) ذكره الشوكاني في تحفة الذاكرين: (١/ ٤٦٢)، وما بين المعقوفتين من تحفة الذاكرين.

(٦) بعدة الحصن الحصين عدة شروح منها شرح للمؤلف يسمى (مفتاح الحصن) (الحرز الثمين، للحصن الحصين) (بغرفة الحصن)، (مصباح الجنان)، وعدة للمتحصنين شرح عدة الحصن الحصين وغيرها. ينظر: كشف الظنون

عن أسامي الكتب والفنون: (١/ ٦٦٩)، والحبيشي، عبد الله: جامع الشروح والخواشي: (٢/ ٨٣٠ - ٨٣٣).

وآله وسلم: «إِذَا سَأَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيُكْثِرْ، فَإِنَّهُ يَسْأَلُ رَبَّهُ». أخرجه ابن حبان (١). وبحديث ابن مسعود قال: قال رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ: «سَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ، فَإِنَّهُ يُحِبُّ أَنْ يُسْأَلَ، وَأَفْضَلُ الْعِبَادَةِ أَنْتَظَرُ الْفَرَجَ» رواه الترمذي (٢). انتهى.

نسأل الله - تعالى - بجوامع الكلم من جميع ما تقدم وتأخر؛ فإنه ذو فضل عظيم.
حديث الأمامي الطويل (٣) حديث ابن عباس (٤): يرويه كثير في علامات الساعة وأشراتها كما رواه ابن الوليد في ذلك، ويبحث له في المظان - إن شاء الله تعالى (٥).
وقوله: (الراحلة.. إلخ خير من دسكرة): الدسكرة: القرية، والصومعة، والأرض المستوية. ذكره في القاموس (٦)، وفي المادة غير ذلك لا حاجة له.

(١) أخرجه ابن حبان في صحيحه: (٣/ ١٧٢ رقم ٨٨٩).

(٢) أخرجه الترمذي في سننه الكبير: (٥/ ٥٦٥ رقم ٣٥٧١).

(٣) عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ، عَنْ عَبْدِ بْنِ أَبِي لُبَابَةَ، عَنْ فَيْرُوزِ الدَّيْلَمِيِّ، قَالَ «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ-: "يَكُونُ فِي رَمَضَانَ صَوْتُ، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فِي أَوَّلِهِ أَوْ فِي وَسْطِهِ، أَوْ فِي آخِرِهِ؟، قَالَ: لَا، بَلْ فِي النِّصْفِ مِنْ رَمَضَانَ إِذَا كَانَ لَيْلَةُ النِّصْفِ لَيْلَةُ الْجُمُعَةِ، يَكُونُ صَوْتُ مِنَ السَّمَاءِ يُصْعَقُ لَهُ سَبْعُونَ أَلْفًا، وَخُرُسٌ سَبْعُونَ أَلْفًا، وَيُعْمَى سَبْعُونَ أَلْفًا، وَيَصْمُ سَبْعُونَ أَلْفًا، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَمَنْ السَّامِعُ مِنْ أُمَّتِكَ؟ قَالَ: «مَنْ لَزِمَ بَيْتَهُ، وَتَعَوَّذَ بِالشُّجُودِ، وَجَهَرَ بِالتَّكْبِيرِ لِلَّهِ، ثُمَّ يَتَّبِعُهُ صَوْتُ آخَرُ، فَالْصَّوْتُ الْأَوَّلُ: صَوْتُ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَالثَّانِي: صَوْتُ الشَّيْطَانِ، وَالصَّوْتُ فِي رَمَضَانَ، وَالْمُعَمَّةُ فِي شَوَّالٍ، وَتَمِيرُ الْقَبَائِلُ فِي ذِي الْقَعْدَةِ، وَيَعَارَى عَلَى الْحَاجِّ فِي ذِي الْحِجَّةِ وَفِي مُحَرَّمٍ، وَمَا الْمُحَرَّمُ؟ أَوَّلُهُ بَلَاءٌ عَلَى أُمَّتِي، وَآخِرُهُ فَرَجٌ لِأُمَّتِي، الرَّاحِلَةُ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ يَنْجُو عَلَيْهَا الْمُؤْمِنُ خَيْرٌ لَهُ مِنْ دَسَكْرَةٍ تَغْلُ مِائَةَ أَلْفٍ». ذكره الويسي في السَّفِينَةِ الْمُنْجِيَةِ: (ص ١٣٨)، وعزاه إلى المرشد بالله في الأمامي الخميسية: (٢/ ٢١ رقم ١٤٤٣-١٤٤٤)، رواه الطبراني في معجمه الكبير: (١٨/ ٣٣٢ رقم ٨٥٣).

(٤) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ-: "يَطْلُعُ كَوْكَبٌ فِي آخِرِ الزَّمَانِ مِنَ الْمَشْرِقِ، يَكُونُ فِي ذَلِكَ الْعَامِ صَبْحُهُ فِي رَمَضَانَ، يَمُوتُ فِيهَا سَبْعُونَ أَلْفًا، وَيُعْمَى سَبْعُونَ أَلْفًا، وَيَبْنَى سَبْعُونَ أَلْفًا، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا تَأْمُرُنَا إِنْ كَانَ ذَلِكَ؟ قَالَ: عَلَيْكُمْ بِالصَّدَقَةِ، وَالصَّلَاةِ، وَالتَّسْبِيحِ، وَالتَّكْبِيرِ، وَقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ، قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ: مَا عَلَامَةُ ذَلِكَ أَلَّا يَكُونَ فِي تِلْكَ السَّنَةِ؟ قَالَ: إِذَا مَضَى النِّصْفُ مِنْ رَمَضَانَ أَوْ لَمْ يَكُنْ، فَقَدْ أُمِنَتِ السَّنَةُ". ذكره الويسي في السَّفِينَةِ الْمُنْجِيَةِ: (ص ١٣٧)، وعزاه إلى المرشد بالله في الأمامي الخميسية: (٢/ ٢١ رقم ١٤٤٣-١٤٤٤).

(٥) روى نحوه، ابن أبي عاصم، أبو بكر وهو أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني (المتوفى: ٢٨٧هـ) في الأحاد والمثاني، تحقيق: د. باسم فيصل أحمد الجوابرة، دار الراجز - الرياض، ط (١٤١١ - ١٩٩١م): (٥/ ١٤٣ رقم ٢٨٢)، والطبراني في معجمه الكبير: (١٨/ ٣٣٢ رقم ٨٥٣).

(٦) الفيروزآبادي، القاموس المحيط: (١/ ٣٩٢).

قوله: فصل في الأذكار القرآنية

اعلم أن القرآن العظيم هو قنطرة العيون إلى جميع المقاصد المرضية، والتماس الإجابة في غيره في الدرجة الثانية بعده، كما أن التماس الهدى في غيره ضلال؛ فيكون المرء على ثقة من قبول التوسل به وعظيم ثواب ما لوزم سيئاً ما ورد، ولا تحتاج أحاديثه إلى تخريج، كما يحتاجه غيره: أعني لا يليق التردد في فضائله بعد وجود طريق صحيح حتى يوجد له تخريج، مع أن جميع ما ذكرنا هو متكرر في كل ما روي فيه شيء من ذلك؛ فتكرر الأحاديث بعضها يشهد لبعض، ونذكر ما وقفنا عليه من كتب الحديث وما لا نقف عليه أكثر، وثواب القرآن أعظم مما روينا وأوفر، وما لا شاهد له من كتب الحديث فلا حرج ولا شبهة في صحته، والله أعلم.

حديث أبي سعيد^(١): أخرجه بلفظه الترمذي وحسنه^(٢)، وعنده من حديث ابن مسعود مرفوعاً: «مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ، وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَلِهَا، لَا أَقُولُ (الم) حَرْفٌ، وَلَكِنْ أَلِفٌ حَرْفٌ وَلَا م حَرْفٌ وَمِيمٌ حَرْفٌ» وحسنه أيضاً^(٣) (وهو في الأمالي)^(٤).
وحديث عائشة في الأمالي^(٥): أخرجه الشيخان^(٦).

حديث تميم الداري^(٧): أخرجه الثلاثة بدون: «مَنْ قَرَأَ عَشْرَ آيَاتٍ» إلى قوله: «فَإِذَا

(١) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ-: "يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: مَنْ شَغَلَهُ الْقُرْآنُ عَنْ ذِكْرِي وَمَسْأَلَتِي أَعْطَيْتُهُ أَفْضَلَ ثَوَابِ السَّائِلِينَ، وَفَضَّلْتُ كَلَامَ اللَّهِ عَلَى سَائِرِ الْكَلَامِ كَفَضَّلْتُ اللَّهَ عَلَى خَلْقِهِ" ذكره أحمد بن حاشم في السَّفِينَةُ الْمُنْجِيَّةُ فِي مُسْتَخْلَصِ الْمَرْفُوعِ مِنَ الْأَدْعِيَةِ (ص ١٣٩)، وعزاه إلى المرشد بالله: (١٠٤/١) رقم ٣٩٩.

(٢) أخرجه الترمذي في سننه: (١٨٤/٥) رقم ٢٩٢٦ وقال: «هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ».

(٣) أخرجه الترمذي في سننه: (١٧٥/٥) رقم ٢٩١٠ وقال: «هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ».

(٤) ما بين القوسين ساقط من (ج).

(٥) عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ-: «أَلَا أُحَدِّثُكُمْ بِسُورَةٍ مَلَأَ عَظَمَتُهَا مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلِكَاتِبِهَا مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ ذَلِكَ، وَمَنْ قَرَأَهَا يَوْمَ الْجُمُعَةِ غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجُمُعَةِ الْأُخْرَى وَزِيَادَةُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، وَمَنْ قَرَأَ الْخُمُسَ الْأَوَّخِرَ مِنْهَا عِنْدَ نَوْمِهِ بَعَثَهُ اللَّهُ آيَ اللَّيْلِ شَاءَ؟» قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «سُورَةُ أَصْحَابِ الْكُفْهِ». ذكره الويسي في السَّفِينَةُ الْمُنْجِيَّةُ (ص ١٣٩)، وعزاه إلى المرشد بالله في الأمالي الخمسية: (١٣٩/١) رقم ٤٩٦.

(٦) أخرجه البخاري في صحيحه: (١٦٦/٦) رقم ٤٩٣٧ ومسلم في صحيحه: (٥٤٩/١) رقم ٢٤٤ - (٧٩٨).

(٧) عَنْ فَصَالَةَ بِنْتِ عَبِيدٍ، وَتَمِيمِ الدَّارِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ-، قَالَ: "مَنْ قَرَأَ عَشْرَ آيَاتٍ فِي

كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ»، وأخرجوا ما وراء ذلك عن عبد الله بن عمرو^(١).

حديث أبي سعيد بن المعلی^(٢): أخرجه البخاري والأربعة إلا الترمذي عن أبي سعيد أيضًا^(٣)، وثم روايات أخر في فضل الفاتحة، وقد سبق في صدر الكتاب ما يغني في فضلها، وما ذكر معها فلا إعادة لشيء من ذلك، وتخریج أحاديث فضائل السور وقع ترتيبه على الترتيب القرآني فيما ذكر له فضيلة لا على ترتيب الأصل فليتبّه.

فضل الزهراوين

حديث أبي أمامة^(٤): أخرجه بلفظه مسلم عنه - أيضًا - وأخرج نحوه مسلم من حديث النّوّاس بن سمعان^(٥).

وقوله: «غمامتان» أي سحابتان بيضاوان، (والغياية) بمعجمة وتحتانيتين بينهما ألف، كل شيء أظلل الإنسان فوق رأسه كالسحابة وغيرها^(٦).

لَيْلَةٍ كُتِبَ لَهُ فَنَطَارَ، وَالْفَنَطَارُ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ يَقُولُ رَبُّكَ: أَقْرَأُ وَارَقَ لِكُلِّ آيَةٍ دَرَجَةٌ حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى آخِرِ آيَةٍ مَعَهُ، يَقُولُ رَبُّكَ لِلْعَبْدِ: أَقْبِضْ، فَيَقْبِضُ الْعَبْدُ بِيَدِهِ، وَيَقُولُ: يَا رَبِّ أَنْتَ أَعْلَمُ، فَيَقُولُ بِهِدِ الْخَلِيدَ، وَبِهِدِ النَّعِيمَ. ذكره الويسي في السَّفِينَةِ الْمُنْجِيَةِ: (ص ١٣٩)، وعزاه إلى المرشد بالله في الأمالي الخميسية: (١/ ١٠٣ رقم ٣٩٧).

(١) أخرجه الطبراني في معجمه الكبير: (٢/ ٥٠ رقم ١٢٥٣)، وفي معجمه الأوسط: (٨/ ٢١٨ رقم ٨٤٥١).
(٢) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ بْنِ الْمَعْلَى، قَالَ: كُنْتُ أَصَلِّي فِي الْمَسْجِدِ فَدَعَانِي رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - فَلَمْ أَجِبْهُ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي كُنْتُ أَصَلِّي، فَقَالَ: "أَلَمْ يَقُلِ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ﴾ [الأنفال: ٢٤] أَلَا أَعْلَمُكَ سُورَةً هِيَ أَعْظَمُ مِنَ الْقُرْآنِ؟" فَقَالَ: "﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢] هِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي، وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ الَّذِي أُوتِيَتْهُ النَّعِيمَ". ذكره الويسي في السَّفِينَةِ الْمُنْجِيَةِ: (ص ١٣٩)، وعزاه إلى المرشد بالله في الأمالي الخميسية: (١/ ١٣٨ رقم ٤٩٤).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه: (٤/ ١٩١٣ رقم ٤٧٢٠)، وابن ماجه في سننه: (٢/ ١٢٤٤ رقم ٣٧٨٥)، وأبو داود في سننه: (٢/ ٥٨٧ رقم ١٤٥٨)، والنسائي في سننه الكبرى: (٧/ ٢٥٥ رقم ٧٩٥٦)، وأحمد في مسنده: (٢٩/ ٣٩٥ رقم ١٧٨٥١)، وأبو يعلى في مسنده: (١٢/ ٢٢٥ رقم ٦٨٣٧)، والطبراني في معجمه الكبير: (٢٢/ ٣٠٣ رقم ٧٦٨).

(٤) عَنْ أَبِي أُمَامَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - : «تَعَلَّمُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ شَافِعٌ لِأَصْحَابِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، تَعَلَّمُوا الْبَقْرَةَ وَآلَ عِمْرَانَ، تَعَلَّمُوا الزَّهْرَاوَيْنِ فَإِنَّهُمَا يَأْتِيَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَمَتَيْنِ، أَوْ عِيَابَتَيْنِ، أَوْ كَأَمَتَيْنِ فَإِنَّ قَانَ مِنْ طَيْرٍ صَوَّافٍ تَجَادِلَانِ عَنْ صَاحِبَيْهِمَا، وَتَعَلَّمُوا الْبَقْرَةَ فَإِنَّ تَعَلُّمَهَا بَرَكَةٌ، وَإِنْ تَرَكَهَا حَسْرَةٌ وَلَا تُطِيقُهَا الْبَطَلَةُ»، يَعْنِي: السَّحْرَةُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، الويسي، ذكره الويسي في السَّفِينَةِ الْمُنْجِيَةِ: (ص ١٤١)، وعزاه إلى المرشد بالله في الأمالي الخميسية: (١/ ١٤١ رقم ٥٠٦).

(٥) أخرجه مسلم في صحيحه: (١/ ٥٥٣ رقم ٢٥٢) - (٨٠٤) بلفظه، و(١/ ٥٥٤ رقم ٢٥٣) - (٨٠٥).

(٦) ينظر: ابن الأثير، النهاية: (٣/ ٤٠٣)، وفي نسخة (د): (وهو مثل السحابة)، وفي (أ) ساقطة.

وقوله: (فرقان) بكسر الفاء: أي جماعتان، و(صواف): جمع صافة، أي باسطات أجنحتها. ذكره في النهاية^(١).

وعن أبي هريرة عن رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - قال: «لَا تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ مَقَابِرَ، إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْفُرُ مِنَ الْبَيْتِ الَّذِي تُقْرَأُ فِيهِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ» رواه مسلم، والترمذي، والنسائي^(٢).

وعن أبي هريرة: أن النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - قال: «لِكُلِّ شَيْءٍ سَنَامٌ، وَإِنَّ سَنَامَ الْقُرْآنِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ، وَفِيهَا آيَةٌ هِيَ سَيِّدَةُ آيِ الْقُرْآنِ، [هِيَ] آيَةُ الْكُرْسِيِّ» رواه الترمذي، والحاكم وقال: صحيح الإسناد^(٣)، وأخرجه أبو يعلى، والطبراني، والبيهقي في الشعب، وابن حبان من حديث سهل بن سعد بلفظ: «إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ سَنَامًا (وَأَنَّ)»^(٤) سَنَامَ الْقُرْآنِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ مَنْ قَرَأَهَا فِي بَيْتِهِ لَيْلًا لَمْ يَدْخُلِ الشَّيْطَانُ بَيْتَهُ ثَلَاثَ لَيَالٍ وَمَنْ قَرَأَهَا نَهَارًا لَمْ يَدْخُلِ الشَّيْطَانُ بَيْتَهُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ»^(٥).

وعن معقل بن يسار قال: قال رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - «اعْمَلُوا بِالْقُرْآنِ، حِلُّوا حَلَالَهُ، وَحَرِّمُوا حَرَامَهُ، وَاقْتَدُوا بِهِ، وَلَا تَكْفُرُوا بِشَيْءٍ مِنْهُ وَمَا تَشَابَهَ عَلَيْكُمْ مِنْهُ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْ بَعْدِي كَيْمَا يُخْبِرُوكُمْ بِهِ، وَآمِنُوا بِالتَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالزَّبُورِ، وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ، وَلْيَسْعَكُمْ الْقُرْآنُ وَمَا فِيهِ مِنَ الْبَيِّنَاتِ، فَإِنَّهُ شَافِعٌ مُشَفِّعٌ، وَمَا حِلٌّ»^(٦) مُصَدِّقٌ، وَإِنِّي أُعْطِيتُ سُورَةَ الْبَقَرَةِ مِنَ الذِّكْرِ الْأَوَّلِ، وَأُعْطِيتُ طَهَ، وَطُورِ السِّينِ، وَالْحَوَامِيمَ، مِنْ أَلْوَا حِ مُوسَى، وَأُعْطِيتُ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ» رواه الحاكم، وقال: صحيح الإسناد^(٧).

(١) المصدر نفسه: (٣٨/٣).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه: (١/٥٣٩ رقم ٢١٢ - (٧٨٠)، والترمذي في سننه: (٥/١٥٧ رقم ٢٨٧٧) وقال: «هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ»، والنسائي في سننه الكبرى: (٧/٢٥٧ رقم ٧٩٦١).

(٣) أخرجه الترمذي في سننه: (٥/١٥٧ رقم ٢٨٧٨) وقال: «هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ»، والحاكم في مستدركه: (٢/٢٨٥ رقم ٣٠٢٧) وقال: «هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ، وَلَمْ يُجَرِّجْهُ». وما بين المعقوفتين من المصادر.

(٤) في (أ، د): آية.

(٥) أخرجه أبو يعلى في مسنده: (١٣/٥٤٧ رقم ٧٥٥٤) والطبراني في معجمه الكبير: (٦/١٦٣ رقم ٥٨٦٤)، والبيهقي في شعب الإيمان: (٤/٤٧ رقم ٢١٦١)، وابن حبان في صحيحه: (٣/٥٩ رقم ٧٨٠).

(٦) الماحل: الشاهد. تمت.

(٧) أخرجه الحاكم في مستدركه: (١/٧٥٧ رقم ٢٠٨٧) وقال: «هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ، وَلَمْ يُجَرِّجْهُ».

وعن عقبه بن عمرو^(١): أخرجه الجماعة بلفظه من حديث أبي مسعود^(٢).

قوله: (كفناه) يحتمل عن قيام الليل، وقيل: عن كل سوء ومكروه، ويحتمل الجميع، والله أعلم.
وعن النعمان بن بشير^(٣)، عن النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - قال: «إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ كِتَابًا قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْفَلْيِ عَامٌ، أَنْزَلَ مِنْهُ آيَتَيْنِ خَتَمَ بِهِمَا سُورَةَ الْبَقَرَةِ، وَلَا يُقْرَأُ فِي دَارٍ ثَلَاثَ لَيَالٍ فَيَقْرَبُهَا شَيْطَانٌ» رواه الترمذي وحسنه، والنسائي، وابن حبان في صحيحه، والحاكم، وقال: على شرط مسلم^(٤).

وعن أبي ذر - رحمه الله - عن النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - قال: «إِنَّ اللَّهَ خَتَمَ سُورَةَ الْبَقَرَةِ بِآيَتَيْنِ أَعْطَانِيَهُمَا مَنْ كَتَبَهُ الَّذِي تَحْتَ الْعَرْشِ فَتَعَلَّمُوهُنَّ، وَعَلِّمُوهُنَّ نِسَاءَكُمْ وَأَبْنَاءَكُمْ، فَإِنَّهَا صَلَاةٌ، وَقُرْآنٌ، وَدُعَاءٌ». أخرجه الحاكم، وقال: صحيح على شرط مسلم^(٥).

فصل آية الكرسي

قد تقدّم من فضلها شيء، وهي حريّة باستغراق مجلّدات، وقد أبان وأطنب وأسهب في فضلها السيوطي في الدرّ المنثور، ونذكر من شواهد حديث الباب يسيراً إضافة إلى ما سبق.
حديث أمير المؤمنين - عليه السلام -^(٦): لم أجد من أخرجه^(٧).

(١) عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - : «مَنْ قَرَأَ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ فِي لَيْلَةِ كَفَنَاهُ» ذكره الويسي في السَّفِينَةِ الْمُنْجِيَةِ: (ص ١٤١)، وعزاه إلى المرشد بالله في الأمالي الخميسية: (١/ ١٤٤ رقم ٥٢٢).

(٢) أخرجه أحمد في مسنده: (٢٨/ ٣٢٣ رقم ١٧٠٩٦) والبخاري في صحيحه: (٤/ ١٩٢٣ رقم ٤٧٥٣)، ومسلم في صحيحه: (١/ ٥٥٥ رقم ٢٥٦ - ٨٠٨)، وابن ماجه في سننه: (١/ ٤٣٦ رقم ١٣٦٩)، وأبو داود في سننه: (٢/ ٥٤٤ رقم ١٣٩٧)، والترمذي في سننه: (٥/ ١٥٩ رقم ٢٨٨١)، والنسائي في سننه الكبرى: (٩/ ٢٦٥ رقم ١٠٤٦٥).
في النسخ ابن مسعود والصواب ما أثبت أبو مسعود عقبه بن عمرو بن ثعلبة الأنصاري شهد العقبة وبلدا وأحدا وما بعدها، توفي سنة ٤٠ هـ. ينظر: الإصابة ٤/ ٥٢٤.

(٣) النعمان بن بشير بن سعد بن ثعلبة الأنصاري، له صحبة، قتل سنة ٦٤ هـ. ينظر: ابن عبد البر، الاستيعاب: (٤/ ١٤٩٦ رقم ٢٦١٣).

(٤) أخرجه الترمذي في سننه: (٥/ ١٥٩ رقم ٢٨٨٢) وقال: «هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ»، والنسائي في سننه: (٩/ ٣٥٤ رقم ١٠٧٣٧)، وابن حبان في صحيحه: (٣/ ٦٢ رقم ٧٨٢)، والحاكم في مستدركه: (٢/ ٢٨٦ رقم ٣٠٣١).

(٥) أخرجه الحاكم في مستدركه: (١/ ٧٥٠ رقم ٢٠٦٦) وقال: «هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرَطِ الْبُخَارِيِّ وَلَمْ يُجَرَّجْ». _____

(٦) عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ - عَلَيْهِ السَّلَام - أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: مَا أَرَى رَجُلًا وَلِدَ فِي الْإِسْلَامِ وَأَدْرَكَ عَقْلَهُ فِي الْإِسْلَامِ بَيْتٌ أَبَدًا حَتَّى يَقْرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ [البقرة: ٢٥٥] حَتَّى يَقْرَعَ مِنْ آيَةِ الْكَرْسِيِّ، وَلَوْ تَعَلَّمُونَ مَا هِيَ إِنَّمَا أُعْطِيَهَا نَبِيُّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْكُنْزِ مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ، وَلَوْ تَعَلَّمُونَ لَمْ يُعْطَهَا أَحَدٌ قَبْلَ نَبِيِّكُمْ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ -، ثُمَّ قَالَ: "مَا أَتَتْ عَلَى لَيْلَةٍ قَطُّ حَتَّى أَقْرَأَهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ: أَقْرَأَهَا فِي الرَّكَعَتَيْنِ بَعْدَ صَلَاةِ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ، فَأَقْرَأَهَا فِي وَثْرِي، وَأَقْرَأَهَا حِينَ أَخَذُ مَضْجَعِي مِنْ فِرَاشِي". ذكره الويسي في السَّفِينَةِ الْمُنْجِيَةِ: (ص ١٤١).

(٧) رواه أبو عبد الله محمد بن نصر بن الحجاج المُرَوِّزِي (المتوفى: ٢٩٤ هـ) في مختصر [قيام الليل وقيام رمضان وكتاب

وكذلك حديث ابن مسعود^(١): كلاهما موقوفان.
 حديث أبي ذر - رحمه الله - تعالى^(٢): يبحث في الدر المنثور - إن شاء الله تعالى^(٣).
 وحديث أبي سعيد^(٤): رواه الترمذي عنه أيضًا^(٥)، وللكل شواهد في الجملة^(٦).

- الوتر، اختصره: العلامة أحمد بن علي المقرئ، حديث أكاديمي، فيصل اباد، باكستان، ط ١ (١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م): (١/ ٩١)، والطبراني في الدعاء: (١/ ١٠٨ رقم ٢٧٦)، ومناقب الأسد الغالب علي بن أبي طالب ص ٥٨.
- (١) عن عبد الله موقوفاً، قَالَ: "جَلَسْنَا فِي الْمَسْجِدِ فَتَارَ عَلَيْهِمَا النَّاسُ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: إِنَّمَا لَمْ يَقُومُوا إِلَيْنَا إِلَّا لِنُحَدِّثَهُمْ، فَإِنَّمَا أَنْ تُحَدِّثَهُمْ وَأَصْدَقُكَ، وَإِنَّمَا أَنْ أُحَدِّثَهُمْ وَتُصَدِّقُنِي، فَقَالَ أَحَدُهُمَا: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ، يَقُولُ: أَعْظَمُ آيَةٍ فِي الْقُرْآنِ آيَةُ الْكُرْسِيِّ، قَالَ الْآخَرُ: صَدَقْتَ، قَالَ الْآخَرُ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ، يَقُولُ: أَجْمَعُ آيَةَ فِي الْقُرْآنِ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ﴾ [النحل: ٩٠]، قَالَ: نَعَمْ، وَأَنَا قَدْ سَمِعْتُهُ، قَالَ: فَهَلْ سَمِعْتَ عَبْدَ اللَّهِ، يَقُولُ: إِنَّ أَكْثَرَ آيَةٍ فِي الْقُرْآنِ فَرْجًا: ﴿قُلْ يَعْبادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ﴾ [الزمر: ٥٣] قَالَ: صَدَقْتَ". ذكره الويسي في السَّفِينَةُ الْمُنْجِيَّةُ: (١٤١)، وعزاه إلى المرشد بالله في الأملالي الخميسية: (١/ ١٥١ رقم ٥٥٦).
- (٢) عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ جَالِسٌ فَأَتَيْتُهُمْ خُلُوتُهُ، فَقَالَ: «يَا أَبَا ذَرٍّ، لِلْمَسْجِدِ نَجِيَّةٌ»، قُلْتُ: وَمَا نَجِيَّتُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «رَكْعَتَانِ تَرَكُمَهُمَا»، ثُمَّ التَفْتُ إِلَيْهِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّكَ أَمَرْتَنِي بِالصَّلَاةِ فَمَا الصَّلَاةُ؟ قَالَ: «خَيْرُ مَوْضِعٍ فَمَنْ شَاءَ أَقَلَّ وَمَنْ شَاءَ اسْتَكْرَأَ»، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ الْمُؤْمِنِينَ أَكْمَلُ إِيمَانًا؟ قَالَ: «أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا»، قُلْتُ: فَأَيُّ الْمُؤْمِنِينَ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «مَنْ سَلِمَ النَّاسُ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ»، قُلْتُ: أَيُّ الْهَجَرَةِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «مَنْ هَجَرَ السُّوءَ»، قُلْتُ: فَأَيُّ اللَّيْلِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «جَوْفُ اللَّيْلِ الْغَائِبِ»، قُلْتُ: فَأَيُّ الصَّلَاةِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «طُولُ الْقُنُوتِ». ثُمَّ قَالَ: «يَا أَبَا ذَرٍّ، لَا عَقْلَ كَالْتَّذِيرِ، وَلَا وَرَعَ كَالْكُفِّ، وَلَا حَسَبَ كَحُسْنِ الْخُلُقِ» ذكره أحمد بن هاشم في السَّفِينَةُ الْمُنْجِيَّةُ في مُسْتَخْلَصِ الرُّفُوعِ مِنَ الْأَدْعِيَةِ: (ص ١٤٢)، وعزاه إلى المرشد بالله في الأملالي الخميسية: (١/ ٢٦٩ رقم ٩١٥).
- (٣) ذكره السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر (المتوفى: ٩١١ هـ): في الدر المنثور، دار الفكر - بيروت (د، ط)، (د، ت): (١٧/ ٢)، وأبو نعيم في حلية الأولياء ١/ ١٦٦، والحاكم في المستدرک ٢/ ٧٠١ رقم ٤٢٢٥.
- (٤) عن أبي سعيد مرفوعاً قال: «كيف أنعم وصاحب الصور قد التقم الصور واضعاً سمعه وحنى جبهته ينتظر متى يؤمر» فقالوا: يا رسول الله فما تأمرنا؟ قال: «قولوا: حسبنا الله ونعم الوكيل»، وقد ورد في هذه الآية ما لا مزيد عليه عند الشدائد وفي الصباح والمساء وكفى لها فضلاً ما دل عليه قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ﴾. إلخ الآية [آل عمران: ١٧٣]. ذكره الويسي، السَّفِينَةُ الْمُنْجِيَّةُ: (ص ١٤٢)، وعزاه إلى المرشد بالله في الأملالي الخميسية.
- (٥) أخرجه الترمذي في سننه (٥/ ٣٧٢ رقم ٣٢٤٣)
- (٦) أخرجه أحمد في مسنده: (٥/ ١٤٥ رقم ٣٠٠٨)، والنسائي في سننه الكبرى: (١٠/ ٥٤ رقم ١١٠١٦)، وأبو يعلى في مسنده: (٢/ ٣٣٩ رقم ١٠٨٤)، وذكره ابن الأعرابي في معجمه: (١/ ١٩٩ رقم ٣٥٣)، وابن حبان في صحيحه: (٣/ ١٠٥ رقم ٨٢٣)، وأبو الشيخ في العظمة: (٣/ ٨٥١ رقم ٣٩٦)، وأبو طاهر المخلص في المخلصيات: (١/ ١١٧ رقم ٢٣)، والحاكم في مستدرکه: (٤/ ٦٠٣ رقم ٧٦٧٧)، وذكره أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي اللالكائي (المتوفى: ٤١٨ هـ): في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة: (٦/ ١٣٣١ رقم ٨١٨٢)، وابن بشران في الأملالي: (١/ ٥١ رقم ١٠٤٨)، والبيهقي في البعث والنشور: (٢٠٨ رقم ٢٤٤) وغيرهم.

فعن أبي بن كعب قال: قال رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - «يَا أَبَا الْمُنْذِرِ» (١) أَتَدْرِي أَيَّ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللهِ مَعَكَ أَعْظَمُ؟ قَالَ: قُلْتُ: ﴿اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ (٢) قَالَ: فَضْرَبَ فِي صَدْرِي، وَقَالَ: «وَاللهُ لِيَهْنِكَ الْعِلْمُ أَبَا الْمُنْذِرِ» وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ هَذَا لِسَانًا وَشَفَتَيْنِ تُقَدَّسُ الْمَلِكُ عِنْدَ سَاقِ الْعَرْشِ». أخرجه مسلم، وأبو داود، وأحمد، وابن الضريس (٣)، والحاكم، والمهروي (٤) في فضائل القرآن (٥).

ولأبي داود عن واثلة بن الأسقع مرفوعاً نحوه، وعزاه بعض المتأخرين إلى البخاري في تاريخه، والطبراني، وسند رجاله ثقات (٦).

وعن علي أمير المؤمنين - عليه السلام - قال: "سَيِّدُ آيِ الْقُرْآنِ ﴿اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾" أخرجه ابن الأباري في المصاحف، والبيهقي في الشعب (٧).

وَعَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهَا - أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - فَشَكَى إِلَيْهِ أَنَّ مَا فِي بَيْتِهِ مَحْقُوقٌ مِنَ الْبَرَكَاتِ، فَقَالَ: "أَيُّنَ أَنْتَ مِنْ آيَةِ الْكُرْسِيِّ؟ مَا ثَلَيْتَ فِي شَيْءٍ عَلَى طَعَامٍ وَلَا إِدَامٍ إِلَّا أَنْمَى اللهُ ذَلِكَ الطَّعَامَ وَالْإِدَامَ". أخرجه أبو الحسن محمد بن أحمد بن سمعون الواعظ في أماليه، والبخاري (٨).

(١) ما بين القوسين ساقط من (ب، ج).

(٢) سورة البقرة: ٢٥٥.

(٣) محمد بن أيوب بن يحيى بن الضريس، محدث، ثقة، صدوق، ذكره ابن حبان في الثقات، توفي سنة (٢٩٤ هـ)، وله فضائل القرآن. ينظر: ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل: (١٩٨/٧) رقم (١١١٤)، ابن حبان، الثقات: (١٥٢/٩) رقم (١٥٧٢٥).

(٤) عبيد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن محمد أبو ذر الأنصاري، محدث، حافظ، لغوي توفي سنة (٤٣٤ هـ)، له: تفسير القرآن وغيره. ينظر: الخطيب، تاريخ بغداد: (١٢/ ٤٥٦) رقم (٥٧٩١)، والذهبي، تذكرة الحفاظ: (٣/ ٢٠١) رقم (٩٩٧).

(٥) أخرجه مسلم في صحيحه: (١/ ٥٥٦) رقم (٢٥٨) - (٨١٠)، وأبو داود في سننه: (٢/ ٥٨٩) رقم (١٤٦٠) وأحمد في مسنده: (٣٥/ ٢٠٠) رقم (٢١٢٧٨)، وابن الضريس، في فضائل القرآن وما أنزل من القرآن بمكة وما أنزل بالمدينة: (١/ ٩٠) رقم (١٨٦)، والحاكم في مستدركه: (٣/ ٣٤٤) رقم (٥٣٢٣).

(٦) أخرجه أبو داود في سننه: (٦/ ١٢٦) رقم (٤٠٠٣)، والطبراني في معجمه الكبير: (١/ ٤٣٠) رقم (٩٩٢).

(٧) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان: (٤/ ٥٨) رقم (٢١٧٦). وذكره الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر (المتوفى: ٧٩٤ هـ): في البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه، ط (١٣٧٦ هـ / ١٩٥٧ م): (١/ ٤٣٩).

(٨) ينظر: ابن سمعون، أبو الحسين محمد بن أحمد بن إسماعيل بن عنبس البغدادي (المتوفى: ٣٨٧ هـ): أمالي

وروى ابن حبان عن النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - : «أن آية الكرسي لا يضعها أحدٌ على مَالٍ ولا ولد فيقربك شَيْطَانٌ» (١).

حديث أسماء بنت يزيد (٢) في اسم الله الأعظم (٣) : رواه أبو داود، والترمذي، وابن ماجه، وابن أبي شيبه بلفظه من حديث أسماء أيضًا (٤).

وروي أنه في ثلاثِ سُورٍ : «في البقرة، وآل عمران، وطه» رواه الحاكم عن أبي امامة (٥) قال القاسم : فالتمستها فوجدت أنه (الحي القيوم).

قال في الحصن : وعندي أمها ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ جميعاين الحديثين، بيانه أن حديث أسماء نص في أنه ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ (٦). وحديث أبي امامة في ثلاث سور.

أمّا البقرة، وآل عمران ففيهما : ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ صريح، وأما طه ففيها : ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَسَنُ﴾ (٧)، وفيها : ﴿وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ﴾ (٨).

وقد روي أنه : ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ (٩) دَعْوَةُ ذِي النُّونِ إِذْ دَعَا بِهَا وَهُوَ فِي بَطْنِ الْحُوتِ، كما روي «لَمْ يَدْعُ بِهَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ فِي شَيْءٍ قَطُّ

ابن سمعون الواعظ، دراسة تحقيق: الدكتور عامر حسن صبري، دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان، ط ١ (١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٢ م) : (١/ ٢٣٦ رقم ٢٣٨).

(١) ذكره الشوكاني في تحفة الذاكرين : (١/ ٤٠٢) وعزاه الى ابن حبان.

(٢) أسماء بنت يزيد بن السكن الأنصارية، أحد نساء بني عبد الأشهل، هي من المبايعات، تكنى أم سلمة، وقيل أم عامر، مدنية. كانت من ذوات العقل والدين. ابن عبد البر الاستيعاب : (٤/ ١٧٨٧ رقم ٣٢٣٣).

(٣) عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ، قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - : " اِسْمُ اللَّهِ الْأَعْظَمُ فِي هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ ﴿وَالْهَكْمُ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة: ١٦٣] وَفَاتِحَةُ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ : ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ [آل عمران: ٢]. ذكره الويسي في السَّفِينَةُ الْمُنْجِيَةُ : (ص ١٤٣)، وعزاه إلى المرشد بالله في الأمالي الخميسية : (١/ ١٤٨ رقم ٥٤٣).

(٤) أخرجه ابن أبي شيبه في مصنفه : (٦/ ٤٧ رقم ٢٩٣٦٣)، وابن ماجه في سننه : (٢/ ١٢٦٧ رقم ٣٨٥٥) وأبو داود في سننه : (٢/ ٦١٣ رقم ١٤٩٦)، والترمذي في سننه : (٥/ ٥١٧ رقم ٣٤٧٨) وقال : «هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ».

(٥) أخرجه الحاكم في مستدركه : (١/ ٦٨٤ رقم ١٨٦١).

(٦) ذكره الشوكاني، تحفة الذاكرين : (١/ ٨٣).

(٧) سورة طه : ٨.

(٨) سورة طه : ١١١.

(٩) سورة الأنبياء : ٨٧.

إِلَّا اسْتَجَابَ اللَّهُ لَهُ» رواه أحمد، والترمذي، والنسائي، والحاكم، والبيهقي في الشعب، والضياء عن سعد^(١)، وقد تقدم ذلك.

وروي أنه في: «اللَّهُمَّ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْأَحَدُ الصَّمَدُ، الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ» رواه الأربعة، وأحمد، وابن حبان، والحاكم^(٢)، ورواه ابن أبي شيبة بلفظ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ الْأَحَدُ...» إلخ ما سبق^(٣).

فعلى هذا يكون في سورة الصمد؛ لأنها هي هذه الألفاظ (كما روي أن إبراهيم - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - توسَّل بها أعني سورة الصمد؛ وإنما أتى بمثل هذا اللفظ كما)^(٤) قد أشرنا إليه في الأصل في فضل ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١] وذكرنا أنه قد روي أن فيها الاسم الأعظم؛ فيكون هذا تخريج ما ذكرنا، وقد لمح إليه الإمام عز الدين - عليه السلام - في الكنز^(٥)، والله أعلم.

وقد روي أن اسم الله الأعظم الذي مَنْ تَوَسَّلَ بِهِ أُجِيبَ وَأُعْطِيَ سُؤْلُهُ في قوله: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّ لَكَ الْحَمْدَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ» رواه ابن ماجه، وابن حبان، وزاد: «وَحَدِّكَ لَا شَرِيكَ لَكَ»^(٦)؛ والأربعة، وابن حبان، والحاكم، وابن أبي شيبة، وزاد: «الْحَنَانُ الْمَنَّانُ، بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ»^(٧).

(١) أخرجه أحمد في مسنده: (٦٦/٣ رقم ١٤٦٢)، والترمذي في سننه: (٥٢٩/٥ رقم ٣٥٠٥)، والنسائي في سننه الكبرى: (٢٤٣/٩ رقم ١٠٤١٧)، والحاكم في مستدركه: (٦٨٤/١ رقم ١٦٢١) وقال: "هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ الْإِسْنَادُ، وَلَمْ يُجَرَّجْهُ، والبيهقي في شعب الإيمان: (١٣٤/٢ رقم ٦١١)، وذكره المقدسي في الأحاديث المختارة ٢٤٣/٣، أبو ضياء الدين المقدسي، في العدة للكرب والشدة، تحقيق: ياسر بن إبراهيم بن محمد، دار المشكاة للبحث والنشر والتوزيع، القاهرة، ط١ (١٤١٤ هـ / ١٩٩٤ م) (١/٥١ رقم ٢٠).

(٢) أخرجه أحمد في مسنده: (٦٤/٣٨ رقم ٢٢٩٦٥)، وأبو داود في سننه: (٦١٢/٢ رقم ١٤٩٣)، والترمذي في سننه: (٥١٥/٥ رقم ٣٤٧٥) والنسائي في سننه الكبرى: (٣٥١/١٠ رقم ١١٦٥٢)، وابن حبان في صحيحه: (١٧٣/٣ رقم ٨٩١)، والحاكم في مستدركه: (٦٨٣/١ رقم ١٨٥٨) وقال: "هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ، وَلَمْ يُجَرَّجْهُ".

(٣) أخرجه بن أبي شيبة في مصنفه: (٢٣٣/٧ رقم ٣٥٦٠٧) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ.

(٤) ما بين القوسين ساقط من (ج).

(٥) الإمام عز الدين بن الحسن كنز الرشاد.

(٦) أخرجه بن ماجه في سننه: (١٢٦٨/٢ رقم ٣٨٥٨)، وابن حبان في صحيحه: (١٧٥/٣ رقم ٨٩٣).

(٧) أخرجه ابن ماجه في سننه: (١٢٦٨/٢ رقم ٣٨٥٨)، وأبو داود في سننه: (٤١٢/٧ رقم ٥٠٧٨)، والترمذي في سننه: (٥٢٧/٥ رقم ٣٥٠٣)، والنسائي في سننه الكبرى: (٩/٩ رقم ٩٧٥٣)، والحاكم في

وروي أنه: «يا حي يا قيوم» رواه الأربعة، أحمد، وابن حبان، والحاكم^(١)؛ فعلى هذا لا يتم التوفيق بين الروايات إلا بأن يقال: كل هذه الصفات فيها اسم الله الأعظم، بأبها الداعي دعا استجيب له، إلا أن ما تضاف إليه الكتاب والسنة يكون أقربها إجابة وأعظمها توسلاً؛ فهو ما في الثلاث السور؛ ودليل أن العموم يصح أن يكون فيه ذلك ما دلّت عليه الروايات السابقة، ويعضدها ما أخرجه الترمذي والنسائي، وابن ماجه، وابن حبان، والحاكم عنه - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - أنه قال: «من دعا بهؤلاء الكلمات الخمس لم يسأل الله شيئاً إلا أعطاه: الأولى: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ - والمراد بالكلمات: الجمل - وقد تقدّم: «من تعار من الليل فقال: لا إله إلا الله... الخ الذكر - وَسُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي - ويدعو يُسْتَجَبَ لَهُ، فَإِذَا تَوَضَّأَ، وَصَلَّى قَبِلَتْ صَلَاتُهُ»^(٢)، وسمع - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - قائلاً يقول: يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، فَقَالَ: «اسْتُجِيبَ لَكَ فَسَلْ» أخرجه الترمذي^(٣).

وعن أبي أمامة عنه - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ لِلَّهِ مَلَكًا مُوَكَّلًا بِمَنْ يَقُولُ: يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، فَمَنْ قَالَهَا ثَلَاثًا قَالَ لَهُ الْمَلَكُ: إِنَّ أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ قَدْ أَقْبَلَ عَلَيْكَ فَسَلْ حاجتك». أخرجه الحاكم^(٤).

وغير ذلك من الروايات المقيدة بالإجابة فيها قد تخلل منها كثيرٌ في مواضع متعددة،

مستدرکه: (١/٦٨٣ رقم ١٨٥٦) وقال: "هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ، وَلَمْ يُجَرَّجْهُ"، وابن أبي شيبه في مصنفه: (٦/٤٧ رقم ٢٩٣٦١) عن أنس.

(١) أخرجه أحمد في مسنده: (١٢/١٩٢ رقم ١٣٥٧٠)، والنسائي في المجتبى: (٣/٥٢ رقم ١٣٠٠)، وابن حبان في صحيحه (٣/١٧٥ رقم ٨٩٣)، والحاكم في مستدرکه: (١/٦٨٣ رقم ١٨٥٦) وقال: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ، وَلَمْ يُجَرَّجْهُ.

(٢) أخرجه ابن ماجه في سننه: (٢/١٢٧٦ رقم ٣٨٧٨)، وأبو داود في سننه: (٧/٣٩٨ رقم ٥٠٦٠)، والترمذي في سننه: (٥/٤٨٠ رقم ٣٤١٤)، والنسائي في سننه الكبرى: (٩/٢٩٨ رقم ١٠٥٧٨) وابن حبان في صحيحه: (٦/٣٣١ رقم ٢٥٩٦) والحاكم في مستدرکه: (١/٦٧٩ رقم ١٨٤٥) وقال: «هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ، وَلَمْ يُجَرَّجْهُ».

(٣) أخرجه الترمذي في سننه: (٥/٥٤١ رقم ٣٥٢٧) وقال: "هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ".

(٤) أخرجه الحاكم في مستدرکه: (١/٧٢٨ رقم ١٩٩٦).

تقبل الله تعالى كلما توسلنا به إليه إنه رؤوف رحيم، وحيث قد تعرضنا لاسم الله الأعظم بجمع رواياته فلنتعرض لأسماء الله الحسنى التي أمرنا بأن نسأل الله بها في قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾... إلخ.

فعن أبي هريرة: «إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا مِّنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ» «إِنَّهُ وَتَرْتُجِبُ الْوُتْرَ». رواه الشيخان، والنسائي، وابن ماجه، وابن حبان، والحاكم، والبيهقي (١).

وفي رواية للبخاري: «لا يحفظها أحد إلا دَخَلَ الْجَنَّةَ، هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ، الرَّحِيمُ، الْمَلِكُ، الْقُدُّوسُ، السَّلَامُ، الْمُؤْمِنُ، الْمُهِمِّنُ، الْعَزِيزُ، الْجَبَّارُ، الْمُتَكَبِّرُ، الْخَالِقُ، الْبَارِئُ، الْمُصَوِّرُ، الْغَفَّارُ، الْقَهَّارُ، الْوَهَّابُ، الرَّزَّاقُ، الْفَتَّاحُ، الْعَلِيمُ، الْقَابِضُ، الْبَاسِطُ، الْخَافِضُ، الرَّافِعُ، الْمُعِزُّ، الْمُدِلُّ، السَّمِيعُ، الْبَصِيرُ، الْحَكَمُ، الْعَدْلُ، اللَّطِيفُ، الْخَبِيرُ، الْحَلِيمُ، الْعَظِيمُ، الْغَفُورُ، الشَّكُورُ، الْعَلِيُّ، الْكَبِيرُ، الْخَفِيفُ، الْمُقِيتُ، الْحُسَيْبُ، الْجَلِيلُ، الْكَرِيمُ، الْمُجِيبُ، الْوَاسِعُ، الْحَكِيمُ، الْوَدُودُ، الْبَاسِطُ، الْمَجِيدُ، الشَّهِيدُ، الْحَقُّ، الْوَكِيلُ، الْقَوِيُّ، الْمَتِينُ، الْوَلِيُّ، الْحَمِيدُ، الْمُحْصِي، الْمُبْدِئُ، الْمُعِيدُ، الْمُخْيِي، الْمُمِيتُ، الْحَيُّ، الْحَلِيمُ، الْقَيُّومُ، الْوَاحِدُ، الْمَاجِدُ، الْوَاحِدُ، الْأَحَدُ، الْفَرْدُ، الصَّمَدُ، الْقَادِرُ، الْمُقْتَدِرُ، الْمُقَدِّمُ، الْمُؤَخِّرُ، الْأَوَّلُ، الْآخِرُ، الظَّاهِرُ، الْبَاطِنُ، الْوَالِي، الْمُتَعَالِ، الْبَرُّ، التَّوَّابُ، الْمُتَّقِمُ، الْعَفْوُ، الرَّؤُوفُ، مَالِكُ الْمُلْكِ، ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، الْمُقْسِطُ، الْجَامِعُ، الْغَنِيُّ، الْمُغْنِي، الْمَانِعُ، الضَّارُّ، النَّافِعُ، النُّورُ، الْهَادِي، الْبَدِيعُ، الْبَاقِي، الْوَارِثُ، الرَّشِيدُ، الصَّبُورُ»، قال في شرح العدة قوله: (تسعة وتسعين اسما) (٢).

ليس فيه حصر أسماء الله فيها، وإنما المقصود أن هذه التسعة والتسعين من أحصاها دخل الجنة، والمراد بإحصائها حفظها كما جاء مفسراً به في رواية البخاري التي تقدمت، وقيل: العمل بها، وقيل: الدعاء بها، وقيل: من عرف معانيها وآمن بها، وهي تجمع الروايات فيمن حفظها مع معرفة ما تدل عليه من اتصاف الله بها تدل عليه، والله أعلم.

(١) أخرجه البخاري في صحيحه: (٩٨١/٢) رقم ٢٥٨٥، ومسلم في صحيحه: (٢٠٦٣/٤) رقم ٦ - (٢٦٧٧)، وابن ماجه في سننه: (١٢٦٩/٢) رقم ٣٨٦٠، والترمذي في سننه: (٥٣٢/٥) رقم ٣٥٠٨، وابن حبان في صحيحه: (٨٧/٣) رقم ٨٠٧، والحاكم في مستدركه: (٦٣/١) رقم ٤٢، والبيهقي في سننه الكبرى: (٤٨/١٠) رقم ١٩٨١٦.

(٢) ينظر: الشوكاني، تحفة الذاكرين بعدة الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين (٨٧/١).

قلت: (ولا بد)^(١) من تميم ما ذكر من معرفة ما تدل عليه إلخ، بأن يكون مع المعرفة المذكورة متقيداً بالعمل والتحكيم لمعانيها؛ فالمعرفة مجردة لا يتم بها دخول الجنة.

فإن قيل: فحيث تذهب فائدة الحديث ولم يبق فرق بينه وبين من لم يحفظها، ولم يشر الحديث إلا إلى حفظها.

قلنا: لم تذهب فائدته؛ لأن من حفظها وانقاد لها معرفةً وعملاً فقد هدته إلى الخير، وكانت سبباً لدخوله الجنة، ففرق بينه وبين من لم يحفظها من هذه الحيثية، والله أعلم.

[فضل سورة الأنعام]

عن جابر بن عبد الله، قال: لما نزلت سورة الأنعام سبّح رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - وقال: «لَقَدْ شَبَّعَ هَذِهِ السُّورَةُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مَا سَدَّ الْأُفُقَ» رواه الحاكم، وقال: صحيح على شرط مسلم [المستدرک ٢/ ٣٧٤ رقم ٣٢٨٦].

فضل سورة الكهف

عن أبي سعيد، أن النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - قال: «إِنَّ مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الْكَهْفِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ أَضَاءَ لَهُ مِنَ النُّورِ مَا بَيْنَ الْجُمُعَتَيْنِ» أخرجه الحاكم، وقال: صحيح الإسناد^(٢)، وأخرج الدارمي حديث أبي سعيد موقوفاً: «مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الْكَهْفِ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ، أَضَاءَ لَهُ مِنَ النُّورِ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْبَيْتِ الْعَتِيقِ» ورجاله رجال الصحيح^(٣)، وله حكم الرفع، يشهد لرفعه حديث أبي سعيد أيضاً المرفوع قال: قال رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - «مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الْكَهْفِ كَمَا أُتْرِكَتْ كَانَتْ لَهُ ثُورًا مِنْ مَقَامِهِ إِلَى مَكَّةَ، وَمَنْ قَرَأَ الْعَشْرَ الْآيَاتِ مِنْ آخِرِهَا فَخَرَجَ الدَّجَالُ لَمْ يُسَلِّطْ عَلَيْهِ» رواه النسائي، والحاكم، وقال: صحيح على شرط مسلم^(٤)، وقال النسائي: هو خطأ، والصواب أنه موقوف.

وعن أبي الدرداء أن النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - قال: «مَنْ حَفِظَ عَشْرَ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ سُورَةِ الْكَهْفِ عُصِمَ مِنَ الدَّجَالِ». رواه مسلم والثلاثة، وفي رواية لأبي داود

(١) ما بين القوسين ساقط من (ج).

(٢) أخرجه الحاكم في مستدركه: (٢/ ٣٤٤ رقم ٣٢٢٦)، (٢/ ٣٩٩ رقم ٣٣٩٢).

(٣) أخرجه الدارمي في سننه: (٤/ ٢١٤٣ رقم ٣٤٥٠).

(٤) أخرجه النسائي في سننه الكبرى: (٩/ ٣٤٨ رقم ١٠٧٢٢)، والحاكم في مستدركه: (١/ ٧٥٢ رقم ٢٠٧٢).

والنسائي: «مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَالِ»^(١)، ولأبي داود، ومسلم من آخر سورة الكهف^(٢)، وللنسائي: «مَنْ قَرَأَ الْعَشْرَ الْأَوَاخِرَ مِنَ الْكِتَابِ»^(٣). ولفظ الترمذي: «مَنْ قَرَأَ ثَلَاثَ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ الْكِتَابِ عَصِمَ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَالِ»^(٤).

وعن النواس بن سمعان^(٥) قال: ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- الدَّجَالَ ذَاتَ غَدَاةٍ، فَخَفَضَ فِيهِ وَرَفَعَ، حَتَّى ظَنَّنَاهُ فِي طَائِفَةِ النَّخْلِ، فَلَمَّا رُحْنَا إِلَيْهِ عَرَفَ ذَلِكَ فِينَا، فَقَالَ: «مَا شَأْنُكُمْ؟» قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ ذَكَرْتَ الدَّجَالَ غَدَاةً، فَخَفَضْتَ فِيهِ وَرَفَعْتَ، حَتَّى ظَنَّنَاهُ فِي طَائِفَةِ النَّخْلِ، فَقَالَ: «غَيْرُ الدَّجَالِ أَخَوْفُنِي عَلَيْكُمْ، إِنْ يَخْرُجُ وَأَنَا فِيكُمْ، فَأَنَا حَاجِبُهُ دُونَكُمْ، وَإِنْ يَخْرُجُ وَلَسْتُ فِيكُمْ، فَأَمْرُو حَاجِبِ نَفْسِهِ وَاللَّهُ خَلِيفَتِي عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ، إِنَّهُ شَابٌّ قَطَطٌ»^(٦)، عَيْنُهُ طَائِفَةٌ، كَأَنِّي أُشَبِّهُهُ^(٧) بِعَبْدِ الْعَزَّى بْنِ قَطَنِ^(٨)، فَمَنْ أَدْرَكَهُ مِنْكُمْ؛ فَلْيَقْرَأْ عَلَيْهِ فَوَاتِحَ سُورَةِ الْكِتَابِ» وذكره الحديث بطوله رواه الجماعة إلا البخاري، وزاد أبو داود: «فَاتِحًا جَوَارِكُمْ مِنْ فِتْنَتِهِ»^(٩).

قوله: (فخفض فيه ورفع) بتخفيف الفاء فيهما: أي تارة يرفع صوته ليسمعه من بُعد، وتارة يخفضه، وقيل (معناه)^(١٠): خفض من أمره تحقيراً له، كما قال هو أهون على الله

(١) أخرجه مسلم في صحيحه: (١/ ٥٥٥ رقم ٢٥٧ - (٨٠٩))، وأبو داود في سننه: (٦/ ٣٧٦ رقم ٤٣٢٣)، والترمذي في سننه: (٥/ ١٦٢ رقم ٢٨٨٦) وقال: «هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ»، والنسائي في سننه الكبرى: (٩/ ٣٤٧ رقم ١٠٧٢١).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه: (١/ ٥٥٦ رقم (٨٠٩))، وأبو داود في سننه: (٦/ ٣٧٧ رقم ٤٣٢٤).

(٣) أخرجه النسائي في سننه الكبرى: (٩/ ٣٤٧ رقم ١٠٧٢٠).

(٤) أخرجه الترمذي في سننه: (٥/ ١٦٢ رقم ٢٨٨٦) وقال: «هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ».

(٥) نواس بن سمعان بن خالد العامري الكلابي، له صحبة. ينظر: ابن عبد البر، الاستيعاب: (٤/ ١٥٣٤ رقم ٢٦٦٦).

(٦) (إِنَّهُ شَابٌّ قَطَطٌ) هُوَ بَفَتْحِ الْقَافِ وَالطَّاءِ هَذَا هُوَ الْمَشْهُورُ قَالَ الْقَاضِي عِيَّاضُ زُوَيْنَاهُ بَفَتْحِ الطَّاءِ الْأَوَّلِ وَبَكْسَرِهَا، أَيْ شَدِيدٌ جُعُودَةٌ الشَّعْرِ مُبَاعِدٌ لِلْجُعُودَةِ الْمَحْبُوبَةِ. ينظر: النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج (١٨/ ٦٥).

(٧) في (أ، د): (كَأَنَّهُ أُشَبِّهُ).

(٨) عَبْدُ الْعَزَّى بْنُ قَطَنِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ جُنْدُبِ بْنِ الْمُصْطَلِقِ، مِنْ خِزَاعَةِ هَلَكَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، قِيلَ: إِنَّهُ كَانَ يَهُودِيًّا، تحفة الأحوذى ٢٥/ ٦.

(٩) أخرجه مسلم في صحيحه: (٤/ ٢٢٥٠ رقم ١١٠) وابن ماجه في سننه: (٢/ ١٣٥٦ رقم ٤٠٧٥)، أبو داود في سننه: (٦/ ٣٧٥ رقم ٤٣٢١)، والترمذي في سننه: (٤/ ٥١٠ رقم ٢٢٤٠)، والنسائي في سننه الكبرى: (٩/ ٣٤٦ رقم ١٠٧١٧).

(١٠) ما بين القوسين ساقط من (ج).

من ذلك)، ورفع: تعظيماً للفتنة، كما قيل: «ليس بين يدي الساعة خلقٌ أكبرُ من الدَّجَالِ»^(١). وروى أيضاً بتشديد الفاء فيها للتضعيف، (وَقَطَطُ): بكسر الطاء وفتحها وهو تشديد: الجعودة، وقوله: (طافئة) بالهمز: أي ذهب ضوءها، وبغير همز طفت وبرزت، والله أعلم.

هذه شواهد لحديث الباب في الجملة، وهو حديث عائشة، ولم نجده على ذلك الأسلوب.

فضل يس

وقد تقدّم فضل طه والطواسين وغيرها في حديث البقرة، قد تقدم حديث معقل بن يسار في فضل يس "لَا يَقْرُوهَا رَجُلٌ يُرِيدُ اللَّهَ وَالْدَّارَ الْآخِرَةَ إِلَّا غُفِرَ لَهُ، وَاقْرُوهَا عَلَى مَوْتَانِكُمْ". رواه أبو داود، والنسائي، وابن ماجه، والحاكم^(٢)، وأحاديث الباب متعددة بعضها يشهد لبعض، وهذا يشهد لها في الجملة مع أن هذه السورة من أكرم السور على الله - تعالى، وفضلها كثيرٌ شهيرٌ، وقد أورد صاحب البستان من فضلها شيئاً واسعاً^(٣).

حديث ابن مسعود في سورة الواقعة^(٤): لم أجده^(٥).

فضل سورة الملك

حديث أبي هريرة^(٦): أخرجه الأربعة، وأحمد، وابن حبان في صحيحه، والحاكم

(١) ينظر: القرطبي: المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، دار ابن كثير، دمشق - بيروت، ١٤١٧ هـ / ١٩٩٦ م: (٢٧٦/٧).

(٢) أخرجه أبو داود في سننه: (٣٩/٥) رقم ٣١٢١، والنسائي في سننه الكبرى: (٣٩٤/١) رقم ١٠٨٤٩ وابن ماجه في سننه: (٤٦٦/١) رقم ١٤٤٨، والحاكم في مستدركه: (٧٥٣/١) رقم ٢٠٧٤، وأحمد في مسنده: (٤١٧/٣٣) رقم ٢٠٣٠٠، والطبراني في معجمه الكبير: (٢٠/٢٣٠) رقم ٥٤١.

(٣) ينظر: البستان الجامع للفواكه الحسان المثمر للياقوت والمرجان (شرح البيان) محمد بن أحمد بن يحيى بن مظفر المتوفى سنة ٩٢٦ هـ مخطوط.

(٤) عن عبد الله بن مسعود عن رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ: «مَنْ قَرَأَ كُلَّ لَيْلَةٍ، أَوْ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ سُورَةَ الْوَاقِعَةِ لَمْ تُصِبْهُ فَاقَةٌ». ذكره الويسي في السِّفِينَةِ الْمُنْجِيَةِ: (ص ١٤٥)، وعزاه إلى المرشد بالله في الأمالي الخميسية: (٣٩١/٢) رقم ٢٨٧٦.

(٥) وقد رواه أحمد بن حنبل في فضائل الصحابة: (٧٢٦/٢) رقم ١٢٤٧، ابن السني عمل اليوم وليلة ٦٢٩ رقم ٦٨٠، وابن عساکر في تاريخ دمشق (١٨٦/٣٣).

(٦) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ -، قَالَ: «سُورَةُ الْقُرْآنِ ثَلَاثُونَ آيَةً شَفَعَتْ لِأَصْحَابِهَا، أَوْ لِصَاحِبِهَا حَتَّى غُفِرَ لَهُ تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ». ذكره الويسي في السِّفِينَةِ الْمُنْجِيَةِ: (ص ١٤٠) وعزاه إلى المرشد بالله في ترتيب الأمالي الخميسية: (١٣٩/١) رقم ٤٩٩..

وقال: صحيح الإسناد، وقال الترمذي واللفظ له: حديث حسن، وفي رواية لابن حبان مرفوعاً: «تَسْتَغْفِرُ لِصَاحِبِهَا حَتَّى يُغْفَرَ لَهُ» (١).

صدر حديث جابر (٢): أخرجه أحمد، والبخاري، والترمذي، والنسائي، والحاكم من حديثه أيضاً (٣).

وأما آخره وهي رواية: «وَدِدْتُ أَنِّي فِي قَلْبِ كُلِّ مُؤْمِنٍ إِنْخ» في حديث جابر أخرجه الحاكم من حديث ابن عباس، وقال: هو إسناد صحيح عند اليمانيين (٤).

فضل الزلزلة

حديث عبد الله بن عمرو (٥): لم أجده (٦).

وأخرج الترمذي من حديث ابن عباس قال: قال رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(١) أخرجه ابن ماجة في سننه: (٢/ ١٢٤٤ رقم ٣٧٨٦) وأبو داود في سننه: (٢/ ٥٤٧ رقم ١٤٠٠)، والترمذي في سننه: (٥/ ١٦٤ رقم ٨٩٩١) وقال: «هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ»، والنسائي في سننه الكبرى: (٩/ ٢٦٢ رقم ١٠٤٧٨)، وأحمد في مسنده: (١٣/ ٣٥٣ رقم ٧٩٧٥)، والحاكم في مستدركه: (١/ ٧٥٣ رقم ٢٠٧٥) وابن حبان في صحيحه: (٣/ ٦٧ رقم ٧٨٧).

(٢) عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: "كَانَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - لَا يَنَامُ حَتَّى يَفْرَأَ: أَلَمْ تَنْزِيلُ السَّجْدَةِ، وَبَارَكَ: الْمُلْكُ" وقال - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - «وَدِدْتُ أَنِّي فِي قَلْبِ كُلِّ إِنْسَانٍ، أَوْ مُؤْمِنٍ». ذكره الويسي في السَّفِينَةِ الْمُنْجِيَةِ: (ص ١٤٠)، وعزاه إلى المرشد بالله في الأمالي الخميسية: (١/ ١٤٩ رقم ٥٤٨).

(٣) أخرجه أحمد في مسنده: (٢٣/ ٢٦ رقم ١٤٦٥٩)، وذكره نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان (المتوفى: ٨٠٧هـ): في كشف الأستار عن زوائد البزار، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١ (١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م): (٣/ ٨٧ رقم ٢٣٠٥)، والترمذي في سننه: (٥/ ١٦١ رقم ٢٨٩٢)، والنسائي في سننه الكبرى: (٩/ ٢٦١ رقم ١٠٤٧٦)، والحاكم في مستدركه: (٢/ ٤٤٦ رقم ٣٥٤٥).

(٤) أخرجه الحاكم في مستدركه: (١/ ٧٥٣ رقم ٢٠٧٦) وقال: «هَذَا إِسْنَادٌ عِنْدَ الْيَمَانِيِّينَ صَحِيحٌ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ». (٥) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: أَتَى رَجُلٌ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ -، فَقَالَ: أَقْرَأْنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - : «اقْرَأْ ثَلَاثًا مِنْ ذَاتِ الرَّاءِ»، فَقَالَ الرَّجُلُ: كَثُرَتْ سِنِّي، وَاشْتَدَّ قَلْبِي، وَغَلِطَ لِسَانِي، فَقَالَ: «اقْرَأْ ثَلَاثًا مِنْ ذَاتِ حَمٍ»، فَقَالَ مِثْلَ مَقَالَتِهِ الْأُولَى، فَقَالَ: «فَاقْرَأْ مِنْ كُلِّ الْمُسَبِّحَاتِ»، فَقَالَ مِثْلَ مَقَالَتِهِ، فَقَالَ: «اقْرَأْ»، فَقَالَ: وَلَكِنْ أَقْرَأُ يَا رَسُولَ اللَّهِ سُورَةَ جَامِعَةٍ، فَقَالَ: "فَاقْرَأْهُ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - : ﴿إِذَا زُلْزِلَتْ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾ [الزلزلة: ١] حَتَّى فَرَّغَ مِنْهَا، فَقَالَ الرَّجُلُ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ نَبِيًّا لَا أَزِيدُ عَلَيْهَا أَبَدًا، فَلَمَّا أَذْبَرَ الرَّجُلُ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - : «أَفْلَحَ الرُّؤَيْجِلُ، أَفْلَحَ الرُّؤَيْجِلُ» ذكره الويسي في السَّفِينَةِ الْمُنْجِيَةِ: (ص ١٤٠)، وعزاه إلى المرشد بالله في الأمالي الخميسية: (١/ ١٣٩ رقم ٤٩٨).

(٦) رواه أخرجه النسائي في سننه الكبرى: (٧/ ٢٦٢ رقم ٧٩٧٣) بلفظ مقارب.

وَسَلَّمَ - لرجل من أصحابه: «هَلْ تَزَوَّجْتَ (يَا فَلَانُ)» (١)؟ قَالَ: لَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَلَا عِنْدِي مَا أَتَزَوَّجُ بِهِ، قَالَ: «أَلَيْسَ مَعَكَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ؟» قَالَ: بَلَى، قَالَ: «ثُلُثَ الْقُرْآنِ»، قَالَ: «أَلَيْسَ مَعَكَ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ؟» قَالَ: بَلَى، قَالَ: «رُبُعَ الْقُرْآنِ» قَالَ: «أَلَيْسَ مَعَكَ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ؟» قَالَ: بَلَى، قَالَ: «رُبُعَ الْقُرْآنِ» قَالَ: «أَلَيْسَ مَعَكَ إِذَا زُلْزِلَتْ الْأَرْضُ؟» قَالَ: بَلَى، قَالَ: «رُبُعَ الْقُرْآنِ» قَالَ: «تَزَوَّجَ تَزَوَّجَ» وحسنه الترمذي (٢).

(عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا زُلْزِلَتْ تَعْدِلُ نِصْفَ الْقُرْآنِ، وَقُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ تَعْدِلُ رُبْعَ الْقُرْآنِ، وَقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ تَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ». رواه الترمذي، والحاكم وقال: صحيح الإسناد) (٣).

وعن عائشة قالت: كان رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - يقول: «نِعَمَ السُّورَتَانِ هُمَا، تُقْرَأَانِ فِي الرَّكَعَتَيْنِ قَبْلَ الْفَجْرِ ﴿قُلْ يَأَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾» (٤) وَ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾» رواه ابن حبان في صحيحه (٥).

فضل ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾

قد تقدم في فضلها من ذلك قطرةٌ تدلُّ على الوابل الغزير، وكلِّما رُوي فيها فهو يسير، والمتروك الكثير، وقد ذكرنا في الأصل أن شرفها مستفادٌ من كونها دالةً على لُبِّ التوحيد والتنزيه والتمجيد.

فأما أنها تعدل ثلث القرآن فظاهره التواتر كما ذكرنا، ورواياته متسعةٌ من الجانبين، وأما روايات الأصحاب فهي في كلِّ مظنةٍ ذكر فضلها، وأما المحدثون مِمَّنْ تعرَّضَ لذكرها (٦) البخاري، ومسلم، والترمذي، والحاكم، وابن حبان، وأحمد، وأبو داود، والنسائي، وغيرهم، عن رجال ونساء من الصحابة كثيرٌ منهم: أنس، وابن عباس،

(١) ما بين القوسين ساقط من (ج).

(٢) أخرجه الترمذي في سننه: (١٦٦/٥) رقم (٢٨٩٥) وقال: "هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ".

(٣) ما بين القوسين ساقط من (أ، ب، ج). أخرجه الترمذي في سننه: (١٦٦/٥) رقم (٢٨٩٤) وقال: «هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ»، والحاكم في مستدركه: (١/٧٥٤) رقم (٢٠٧٨) وقال: «هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ، وَلَمْ يَجْرَأْهُ».

(٤) سورة الكافرون: ١.

(٥) أخرجه ابن حبان في صحيحه: (٦/٢١٤) رقم (٢٤٦١).

(٦) زائدة في (أ، د): (رواه منهم).

وقتادة، وابن النعمان أخى أبي سعيد الخدري لأمه، وأبي الدرداء، وابن مسعود، ومعاذ، وأبي سعيد، وعائشة، وأم كلثوم بنت عقبة وغيرهم، وعن أبي الدرداء أن النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- قال: «إِنَّ اللَّهَ جَزَأَ الْقُرْآنَ ثَلَاثَةَ أَجْزَاءٍ، فَجَعَلَ "قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ" جُزْءًا مِنْ أَجْزَاءِ الْقُرْآنِ» أخرجه مسلم^(١)، وفيها روايات كثيرة، وغالب روايات الأصل فيه لم أجدها، وقد كفينا المؤنة بإخراج محمد بن منصور لها إلا ما ندر، وبه الكفاية كما لمحنا إليه في الأصل، وقد سبق أن تعدد طرقها وتكررها بعضها يشهد لبعض والله أعلم.

فضل المعوذتين

عن عقبة بن عامر، أن النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- قال: «يا عقبة ألا أعلمك خير سورتين قرئتا ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾، يا عقبة «اقرأ بهما كلما نمت ووسرت، ما سألت سائل ولا استعاذ مستعيز بمثلها». رواه أحمد، والنسائي، والحاكم، وللنسائي: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ ما تعوذ بمثلهن أحد. ولأبي داود عنه أنه قال: «سمعتُه يؤمنا بهما في الصلاة»^(٢)، ولأبي داود أيضًا، والترمذي وحسنه، وابن حبان: «اقْرؤوا الْمُعَوِّذَاتِ»^(٣) في دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ^(٤) قيل: والمراد بالمعوذات ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ والمعوذتين، وإطلاق ذلك على ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ من باب التغليب، وعن أبي سعيد قال: «كَانَ النَّبِيُّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- يَتَعَوَّذُ مِنَ الْجَنِّ وَمِنْ أَعْيُنِ النَّاسِ فَلَمَّا نَزَلَتِ الْمُعَوِّذَتَانِ أَخَذَ بِهِمَا وَتَرَكَ مَا سِوَاهُمَا» أخرجه الترمذي وحسنه، والنسائي، وابن ماجه^(٥).

واعلم أن فضل القرآن كثير، والوارد في فضله جم غفير، وليس ما ذكرناه في الأصل

(١) أخرجه مسلم في صحيحه: (١/٥٥٦ رقم ٢٦٠ - (٨١١).

(٢) أخرجه أحمد في مسنده: (٣٣/٤٠٦ رقم ٢٠٢٨٤)، والنسائي في سننه الكبرى: (٧/٢٥٧ رقم ٨٠٠١)، وأبو داود في سننه: (٢/٥٩١ رقم ١٤٦٣)، والحاكم في مستدركه: (١/٣٦٦ رقم ٨٧٧)، وابن أبي شيبة في مصنفه: (٦/١٤٦ رقم ٣٠٢١١).

(٣) في (أ، ب، د) اقرأ المعوذات.

(٤) أخرجه أبو داود في سننه: (٢/٦٣١ رقم ١٥٢٣)، والترمذي في سننه: (٥/١٧١ رقم ٢٩٠٣) وقال: «هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ»، وابن حبان في صحيحه: (٥/٣٤٥ رقم ٢٠٠٤).

(٥) أخرجه ابن ماجه في سننه: (٢/١١٦١ رقم ٣٥١١)، والترمذي في سننه: (٤/٣٩٥ رقم ٢٠٥٨) وقال: «هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ»، والنسائي في سننه الكبرى: (٧/٢٠٠ رقم ٧٨٠٤).

وهنا هو ما ورد فيه، أو أن السورة المذكورة^(١) بالفضل ليس غيرها.

أما أحاديث الأصل فلم نذكر مما تعرض له الأصحاب من التنصيص على العُشر من ذلك، (وكذلك في هذا التخريج إنما تعرّضنا للتنبية ببعض؛ ليدلّ على الباقي، وكون ذلك)^(٢) معلوماً - أعني فضل القرآن جملة - من ضروريات الدين، وذكر بعض الأفراد منه للتنبية أو للتوسل به لشيء بعينه كالرقى ونحوها، كما قد أشرنا لنفع بعض الأشياء في أمور خاصة، كل شيء في بابه كما ترجمنا له في الأبواب؛ وهذا يستدل على صحة حديث أبي الذي استوفينا ما يليق به في الأصل؛ فإذا كان هذا الذي أوردناه في فضائل سورة معينة من غير حديثه، ويقال: فيما لم يذكر من السور لا يخلو: إما أن يكون لها فضل؛ فحديث أبي يدل على ذلك الفضل، وليس لها فضل لعدم ذكرها في غير حديث أبي، وأن الفضل محصورٌ فيما ذكر؛ فيقال لمن ادعى ذلك: أنت مباهتٌ أو سفسطائيٌّ، وليس لأحدهما جوابٌ (ولا خوضٌ)^(٣) في سبب من الأسباب، وإن أقرّ بفضل ما لم يذكر فهو المراد، وتم تصحيح ذلك الإسناد، فإن شقّ على السامع في حديث أبي وهاله بعض الفضائل من كونها كأجر كذا شهداء، وكأجر من آمن وأمثال ذلك؛ فنقول: قد استكثر ذلك بمحضر النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - وأجاب: أن خير الله أكثر وأطيب، ومعظم الأمر يتأول القدر المذكور بأن المشبه ليس كالمشبه به؛ فليس أجر الشهيد مثل تحصل القارئ بحمله ما تلبس به الشهيد من المزية والدرجة وقدر الحسنات، فإن الجنات قد تتفق عدداً وتفاوتاً عظيماً بيننا في الذات؛ فلا مساواة في الذات.

وقد لمح الجزري في الشرح عند ذكر فضائل ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ «مَنْ قَرَأَهَا فَكَأَنَّمَا قَرَأَ ثُلُثَ الْقُرْآنِ» و«مَنْ صَامَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ كَانَ كَمَنْ صَامَ الدَّهْرَ» أن المراد به الأجر بغير مضاعفة، بخلاف من فعل فله الأجر بالمضاعفة، الحسنة بعشرة أمثالها، إلى سبعين ضعفاً، إلى أضعاف كثيرة، وهو مناسب لما ذكرناه، وإن كان ما ذكرناه أفاد، إلا أنه يجتمع هذا معه فيقيد المراد، واختلاف الحسنات ظاهر في الذاتين وإن تساويا

(١) في (ب، ج) هاهنا هو ما ورد فيه، وأن السورة المذكورة.

(٢) ما بين القوسين ساقط من (ب، ج).

(٣) ما بين القوسين ساقط من (ج).

عددًا، ويقاس باقي تلك الفضائل على هذا، وقد استوفينا البحث في الأصل، مع أن البخاري وغيره قد أخرج لأبي حنيفة في فضل آية الكرسي، وهو وغيره أخرج عن غيره في فضائل البقرة وغيرها ما هو في حديث أبي، وبعضها يقرب منه، ويقال: الفرق في تسليم فضائل ما ذكر وما لم يذكر عن غيره تحكماً واستبعاداً لقدر الفضل والجزاء، وخير الله أكثر وأطيب، والله أعلم.

(بحث مفيد في تحقيق صحة الأحاديث في فضائل السور من القرآن)

فائدة مهمة جدًا: أعلم أننا قد ختمنا باب الذكر المطلق بشيء من الأذكار القرآنية كما ترى، وذلك غير ما قد ذكر في غضون مواضع خاصة مقيدة بأوقات وأزمان، وغير ما في صدر هذا المختصر، وإذا نظرت في الجميع وجدته نصيباً وافراً والمتروك أكثر، فكتاب الله لا تنفد عجائبه، وكل ما ذكرناه في جميع المواضع بطرائق وأساليب مختلفة صحيحة تنتهي إلى رجال من الصحابة مختلفين، ولم نذكر من أسانيد فضل القرآن المعروفة في (الكشاف) وسائر كتب التفسير، بل ولا ما في (أمالى المرشد بالله عليه السلام) من طريق أبي بن كعب من حديثه المشهور في فضائل القرآن سورة سورة إلا حديثاً أو حديثين في ديباجة الكتاب المذكور تبركاً^(١)، والسبب أنه قد اشتهر بين المتأخرين عدم صحة ذلك، وكل ذلك تقليد تلقاه خلف المتأخرين عن سلفهم، وميلاً إلى باطل ما رواه الشريف العلوي (رحمه الله تعالى)^(٢) رواية عن محيي الدين النووي قال في شرحه على (الكشاف) ما لفظه: "قال محيي الدين النووي صاحب "الروضة": ومن الموضوع الحديث المروي عن أبي بن كعب سورة سورة، قال الصغاني^(٣): وضعه رجل من أهل عبدان وقال: لما رأيت

(١) عن أبي بن كعب انه قال: (أبى مسلم قرأ فاتحة الكتاب أعطي من الأجر كأنما تصدق على كل مؤمن ومؤمنة ومن قرأ آل عمران بكل آية منها أماناً على جسر جهنم ومن قرأ سورة النساء أعطي من الأجر كأنما تصدق على كل مؤمن ومؤمنة ومن قرأ المائدة أعطي عشر حسنات ومحى عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات بعدد كل يهودي ونصراني تنفس في الدنيا، ومن قرأ سورة الأنعام صل على سبعون ألف ملك ومن قرأ الأعراف ينظر: المرشد بالله في الأمالي الخمسية: (١/ ١٢٢)، الواحدي الوسيط ١/ ١٤٥، الكشاف ١/ ٧٤٩.

(٢) لعل المراد هنا يحيى بن القاسم العلوي ولد سنة (٦٨٠هـ) علامة رحالة مفسر لغوي شاعر، توفي سنة (٧٣٥هـ)، وله تحفة ذوي الإشراف في كشف غوامض الكشاف، وغيره. ينظر: الشوكاني، البدر الطالع: (٢/ ٣٤٠).

(٣) ينظر: الصغاني، الحسن بن محمد بن حسن المتوفى سنة (٦٥٠هـ): الدرر المنتقط في تبين الغلط: (مخطوط)،

الناس اشتغلوا بالأشعار وفقه أبي حنيفة - رحمه الله - وغير ذلك ونبذوا القرآن وراء ظهورهم، أردت أن أضع لكل سورة فضيلة أرغب الناس بها في قراءة القرآن، وقُلّ تفسيرٌ خلا من ذكر هذه الفضائل إلا من عصمه الله - تعالى" (١)، انتهى كلام العلوي (٢).

قلت: وهذا باطلٌ يجب طرحه (والعمل بخلافه) (٣) لأربعة وجوه:

الأول: أن قوله: (وضعه رجل من عبدان... إلخ) غير مصدق، وهل يأمن أن يكون فاسقاً من فساق الأمة أو ملحدٍها قال ذلك غمضاً في جانب كتاب الله، واستنقاصاً لقدره، وتهويناً لما ورد فيه، وأن فضائله موضوعةٌ مكذوبةٌ ليزهدهم في قدره الذي هو فوق ما روى من لا بصيرة له، فأتى بما ظاهره حق عند الجهال، وأما الخُذّاق فليس له من الحق عندهم لا ذاتاً ولا صورة، (٤) ويبيّن أن وضعه لذلك منقبةٌ تردُّ الناس إلى القرآن مع الإقرار بكذب الحديث، فأُتي فائدةٌ في فضيلةٍ ظاهرها الصلاح من جذب الناس وباطنها الفساد؟!، ولبس الحقُّ بالباطل هذا مع الجهل بحال الرجل فيه ما ذكرنا.

الثاني: لو فرض العلم به والنقل إليه فهلاً وقد صرّح أنه كذبٌ على رسول الله - صَلَّى الله عليه وآله وسلّم - وجب طرح قوله وجرحه، وقد صح عنه - صَلَّى الله عليه وآله وسلّم - «من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار؟!»، وهل العامل بقوله إلا مصدقاً له وقد كذب، ومصدقه مكذب لرسول الله - صَلَّى الله عليه وآله وسلّم - في قوله؟!، فوجب حينئذٍ طرحه وتكذيب قوله وصدق ما قلنا.

فإن قيل: فما يؤمننا أن يكون صادقاً في قوله فينكشف صحة وضع الحديث فيكون قد علمنا بما هو موضوع كذب في نفس الأمر؟.

ومعجم الموضوعات المطروقة في التأليف الإسلامي، وبيان ما أُلّف فيها، تأليف / عبد الله بن محمد الحبشي: (ص ٥٧٦).

(١) ينظر: الجرجاني الشريف علي بن محمد بن علي الجرجاني المتوفى سنة (٨١٦هـ)، حاشية على الكشف، طبعة حجرية: (١/ ٦٠).

(٢) ما بين القوسين ساقط من (ب).

(٣) ما بين القوسين ساقط من (ب).

(٤) في (ج) له عندهم من الحق لا صورة ولا ذاتا.

فنقول: هذا نشأ من منازعة النفس وملاحظتها لقوله، وقد وجب طرحه وكأن لم يكن، ونرجع إلى النظر في طريق توصلنا إلى صحة الحديث وقد وجد، فتأمل والله أعلم^(١).

الثالث: أن الحديث قد رواه الإمام المرشد بالله -عليه السلام- في (أماله الكبرى) الذي قال فيها الشيخ العلامة التقي الجامع لها محيي الدين القرشي -رحمه الله- في آخر الحديث الحادي عشر من ذلك الكتاب ما لفظه: ولقد جمع -يعني الإمام- في هذه الأمالي محاسن أخبار رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- وعيونها، ورواها بأسانيد صحيحة عند علماء هذا الشأن، وقيد المواضع المشتبهة بتقييدات لا تكاد توجد في موضع، وذكر الحكم عليها بالصحة في مقدمتها، ويكفي ذلك الكتاب شرفاً تلقي العترة له بالقبول، وأيضاً فهو من أعظم معتمداتهم ومرجوعاتهم، ومن بحث وأخذ عرف، ومن جهل شيئاً عاداه، فروى الإمام حديث أبي من طريقين صحيحين متصلين بأبي بن كعب إجتماعهما في هارون بن كثير قال: حدثنا زيد بن أسلم عن أبيه عن أبي أمامة عن أبي بن كعب، وذكر المتن بطوله مرتين سورة سورة وفضيلة فضيلة، ونرويه إلى الإمام بأسانيد مختلفة متصلة منها ما قد ذكرناه أولاً، فكيف يُكذَّب إمام من أئمة المسلمين؛ بل أئمة رجاله بتصديق كذاب قال: كذبت على رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ-!!.

الرابع: أن جميع ما ذكرناه من الأذكار القرآنية هنا مختلفة الطرق بما ذكرناه ولم يرجع منها إلى أبي بشي؛ بل تجنبنا طريقه لتكون تلك جميعها شاهدة بصحة حديث أبي، فإن المروج لقول رجل من عبادان - ما تستبعده الأذهان من جزيل تلك الفضائل - أو توهم الاتكال عليه وليس شيء من ذلك كما تقدم، ونقطع أن في بعض هذه الروايات ما هو أعظم أجراً مما تضمنه مثل حديث أبي، فإن كان المرجع الصحة فهذه طرقها تبحث الإيمان والقبول وإن كان المرجع قبول الأذهان وشيوعها فيكذب؟؛ هذه كما كذب حديث أبي، ولم يبق للقرآن فضيلة، والفرق تحكم وإلا وجب القبول سيما وطرقه موجودة، ونكل الأمور على ذي الفضل الواسع والإحسان النافع؛ كيف وقد قال -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- للمستبعد لبعض الفضائل كما ذكرناه أولاً: «خير الله أكثر وأطيب»، فنفي ما قر في ذهنه، وقال في وصف الجنة: «فِيهَا مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلَا

(١) في (ب) ونرجع إلى طريق توصلنا إلى صحة الحديث وقد وجدنا فتأمل والله أعلم.

خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ»^(١)، من قلة ما اطلعت عليه، فيجعل هذا من ذلك الذي لم تقبله عقولنا مع ما تعلق به من عوارض البشر الكثيرة المانعة من القبول كما نبهنا عليه كثيرًا، والله - تعالى - يقول الحق وهو يهدي السبيل.

قوله: الباب الرابع والثلاثون: فيما ورد من الدعاء مقيدا

حديث أمير المؤمنين - عليه السلام-^(٢): رواه محمد بن منصور -رحمه الله- وشواهد عند كثير، قال السخاوي: منهم الطبراني، وابن بشكوال وغيرهم^(٣)، وسنذكر شواهد والفوائد بعد تمام أحاديث الباب بلفظها - إن شاء الله تعالى.

حديث أنس^(٤): قال ابن الوليد: هو في مسند أنس^(٥).

حديث أبي هريرة^(٦): أخرجه بلفظه الطبراني عنه أيضا، وأبو داود، وابن حبان، ولم يذكروا الليلة الغراء، بل في حديث ابن عباس عند البيهقي وزادوا جمعيا في آخره: «فَإِنْ صَلَاتُكُمْ تُعْرَضُ عَلَيَّ»^(٧) والمراد بالليلة الغراء واليوم الأزهري: ليلة الجمعة ويومه.

حديث أبي الدرداء^(٨): أخرجه الطبراني في الكبير^(٩).

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في مسنده: (١/ ٨٤ رقم ٩٣)، وأحمد في مسنده: (٣٧/ ٤٨٣ رقم ٢٢٨٢٦) وغيرهم.
(٢) عن علي -عليه السلام- مرفوعاً أنه قال: «أَكْثَرُوا مِنَ الصَّلَاةِ وَالصَّدَقَةِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَالصَّلَاةِ عَلَيَّ فَإِنَّهُ يَوْمٌ تَضَاعَفَ فِيهِ الْأَعْمَالُ». ذكره الويسي في السَّفِينَةُ الْمُنْجِيَةُ: (ص ١٥٢)، وعزاه إلى القرشي في شمس الأخبار (٣) المقاصد الحسنة ١/ ١٤٠.

(٤) عن أنس قال: قال رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ-: «يَوْمَ الْجُمُعَةِ حَجَّ الْمَسَاكِينِ». ذكره الويسي في السَّفِينَةُ الْمُنْجِيَةُ: (ص ١٥٢)، وعزاه إلى القرشي في شمس الأخبار.

(٥) ذكره الفاكهي في أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه: (١/ ٣٧٧)، وابن الأعرابي في معجمه: (٣/ ١١٠٣ رقم ٢٣٧٨)، والقضاعي في مسند الشهاب: (١/ ٨١ رقم ٧٨)، وينظر: السيوطي في جمع الجوامع: (٣/ ٦٢٠ رقم ٣٩/ ١٠٤٤٢).

(٦) عن أبي هريرة: «أَكْثَرُوا الصَّلَاةَ عَلَيَّ فِي اللَّيْلَةِ الْغَرَاءِ وَالْيَوْمِ الْأَزْهَرِ - يعني لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ». ذكره الويسي في السَّفِينَةُ الْمُنْجِيَةُ: (ص ١٥٢)، وعزاه إلى القرشي في شمس الأخبار.

(٧) أخرجه الطبراني في معجمه الأوسط: (٥/ ٩٧ رقم ٤٧٨٠)، وأبو داود في سننه: (٢/ ٢٨٠ رقم ١٠٤٧) وابن حبان في صحيحه: (٣/ ١٩١ رقم ٩١٠)، والبيهقي في الدعوات الكبير: (٢/ ١٣٢ رقم ٥٢٥)، وفي سننه الكبير: (٣/ ٣٥٣ رقم ٥٩٩٣) في سننه الصغير: (١/ ٢٣٣ رقم ٦٠٥) وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان: (٤/ ٤٣٣ رقم ٢٧٧٠).

(٨) عن أبي الدرداء: «مَنْ صَلَّى عَلَيَّ حِينَ يُصْبِحُ عَشْرًا وَحِينَ يُبْسِي عَشْرًا أَذْرَكَهُ شَفَاعَتِي». ذكره الويسي في السَّفِينَةُ الْمُنْجِيَةُ: (ص ١٣٠).

(٩) ينظر: الهيثمي، مجمع الزوائد: (١٠/ ١٢٠ رقم ١٧٠٢٢).

أما الشواهد: فعن أَوْسِ بْنِ أَوْسٍ^(١). قال: قال رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «مِنْ أَفْضَلِ أَيَّامِكُمْ يَوْمُ الْجُمُعَةِ، فِيهِ خُلِقَ آدَمُ، وَفِيهِ قُبِضَ، وَفِيهِ النَّفْخَةُ، وَفِيهِ الصَّعْقَةُ، فَأَكْثَرُوا عَلَيَّ مِنَ الصَّلَاةِ فِيهِ، فَإِنَّ صَلَاتَكُمْ مَعْرُوضَةٌ عَلَيَّ» قالوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ تُعَرِّضُ صَلَاتَنَا عَلَيْكَ وَقَدْ أَرَمْتَ - يَعْنِي - بَلَيْتَ، قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ عَلَى الْأَرْضِ أَجْسَادَ الْأَنْبِيَاءِ» رواه أحمد، وأبو داود، والنسائي، وابن ماجه، والحاكم، وابن حبان بأسانيد صحيحة^(٢).

وعن أبي أمامة عن النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «أَكْثَرُوا مِنَ الصَّلَاةِ عَلَيَّ يَوْمَ الْجُمُعَةِ؛ فَإِنَّ صَلَاةَ أُمَّتِي تُعَرِّضُ عَلَيَّ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ، فَمَنْ كَانَ أَكْثَرَهُمْ عَلَيَّ صَلَاةً كَانَ أَقْرَبَهُمْ مِنِّي مَنْزِلَةً». رواه البيهقي^(٣).

وعن أنس: أَكْثَرُوا مِنَ الصَّلَاةِ عَلَيَّ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، (وَلَيْلَةَ الْجُمُعَةِ)^(٤)، فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ، كُنْتُ لَهُ شَهِيدًا وَشَافِعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ» أخرجه ابن عدي، والبيهقي^(٥)، وزاد ابن بشكوال: «فادعوا لكم واستغفر» قال السخاوي: بسند ضعيف^(٦)، والله أعلم

[حكم الصلاة على النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ -]

ولما كانت الصلاة على رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - من أنفع الوسائل^(٧)، وأوفر المكاسب والدلائل، كما قال التجيبي في أنوار الأذكار ما لفظه: وأيُّ علم أنفع،

(١) أَوْسِ بْنِ أَوْسٍ الثَّقَفِي، ويقال أَوْسُ بْنُ أَبِي أَوْسٍ. ينظر: ابن عبد البر، الاستيعاب: (١/ ١١٩ رقم ١١٢).

(٢) أخرجه أحمد في مسنده: (٢٦/ ٨٤ رقم ١٦١٦٢)، وأبو داود في سننه: (٢/ ٢٧٩ رقم ١٠٤٧)، والنسائي في سننه الكبرى: (٢/ ٢٦٢ رقم ١٦٧٨)، وابن ماجه في سننه: (١/ ٥٢٤ رقم ١٦٣٦)، وابن حبان في صحيحه: (٣/ ١٩١ رقم ٩١٠)، والحاكم في مستدركه: (١/ ٤١٣ رقم ١٠٢٩) وقال: "هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الْبُخَارِيِّ، وَلَمْ يَجْرَأْهُ" واللفظ لأبي داود.

(٣) أخرجه البيهقي في سننه الكبرى: (٣/ ٣٥٣ رقم ٥٩٩٥).

(٤) ما بين القوسين ساقط من (ب، ج) ..

(٥) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان: (٤/ ٤٣٤ رقم ٢٧٧١) وابن عدي في الكامل في ضعفاء الرجال: (٣/ ٥٧٥) في ترجمة دُرُسْتُ بْنُ زِيَادٍ الْقُسَيْرِيِّ.

(٦) ينظر: السخاوي، المقاصد الحسنة: (١/ ١٤٠ رقم ١٤٨)، ورواه ابن بشكوال في القول البديع في الصلاة على الحبيب الشَّفِيع: (١/ ١٦٤). والعجلوني، في كشف الخفاء ومزيل الإلباس: (١/ ١٦٦ رقم ٥٠١).

(٧) في (ج) من أعظم الوسائل.

وأَيُّ وسيلةٍ أشفع، وأَيُّ عملٍ أرفع من الصلاة على مَنْ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - وجميع ملائكته؟ وخصَّ بالقربة العظيمة منه في دنياه وآخرته؛ فالصلاة عليه أعظم نور، وهي التجارة التي لا تبور، وهي كانت هجير الأولياء في الإساءة والبكور. انتهى. حداني حبُّ الصلاة عليه - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - أن أورد المواضع الوارد فيها الصلاة عليه - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - وجوباً وندباً؛ ليكون باعثاً لمن له قلبٌ مولعٌ به وبالصلاة عليه - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - على تتبعها وملازمة ذلك فيها؛ فإن الدعاء إذا وافق محله ووقته المضروب له كان كالمرهم النافع للجرح الطري، نفعا الله به وبذريته الطاهرين وبالصلاة عليه، وجعلها مقبولة قائمة للمطالب والحاجات، شافعة بنجاحها كما ورد أنها مفتاحها (أمين).

فجملة ذلك كما قد سبق لنا تنبيهٌ عليه في خمسةٍ وأربعين موضعاً^(١)، وكُنَّا قد عزمنا على الاختصار على ذلك التنبيه اليسير؛ فاستخرنا الله واستعناؤه على الاستيفاء، وذلك أوردته شارح العدة صاحبها محمد بن محمد بن محمد الجزري؛ فقال ما نصُّه: الأول: في آخر الصلاة: أجمع المسلمون على شرعيته واختلفوا في وجوبه، والصحيح وجوبه، ومحلُّ بسط الأدلة كتب الفقه^(٢).

والثاني: التشهد الأوسط مستحبٌ عند الشافعي^(٣)، الثالث: آخر القنوت يستحب عند الشافعي ومن وافقه كما في رواية النسائي، الرابع: صلاة الجنائز بعد التكبير الثانية، وعندنا بعد الرابعة^(٤)، الخامس: الخطب: خطبة الجمعة، والعيدين، والاستسقاء، السادس: بعد إجابة المؤذن عند الإقامة؛ لحديث مسلم عن ابن عمرو، السابع: عند

(١) في (أ، د): أربعون موضعاً.

(٢) وهو قول أئمة العترة، والشافعي، وبعض المالكية. ابن عبد البر الجامع لأحكام القرآن - دار الكتب العلمية - بيروت - ط ١ (١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م). (٥٢ / ١٤)، وهران محمد بن يحيى: تفتيح القلوب والأبصار شرح الآثار: (١٠٤١ / ٢)، الشيرازي، المذهب: (٢٦٥ - ٢٦٦)، وأبو طالب يحيى بن الحسين: التحرير في الكشف عن نصوص الأئمة النحارير، تحقيق د/ المرتضى بن زيد المحطوري، مكتبة مركز بدر العلمي، ط ٢ (١٤٣٣هـ / ٢٠١٢م) (ص ٤٤).

(٣) ينظر: الشيرازي أبو إسحاق: المذهب في فقه الإمام الشافعي، تحقيق د. محمد الزحيلي - دار القلم، دمشق - والدار الشامية، بيروت - ط ١ (١٤١٧هـ / ١٩٩٦م): (٢٧٥، ٢٦٥ / ١).

(٤) أي: المذهب الزيدي.

الدعاء ورد على ثلاثة أوجه: الأول: قبل الدعاء، وبعد الحمد، والثاني: هو أعلاها أن يُصَلِّيَ عليه أول الدعاء، وأوسطه، وآخره. الثالث: أن يُصَلِّيَ عليه في أوله وآخره ويجعل حاجته متوسطة^(١)، وقد ذكرنا في الديباجة من الأصل أشياء من هذه وأدلتها.

الثامن والتاسع: عند دخول المسجد، وعند الخروج؛ لحديث فاطمة - عليها السلام - وقد ذكرناه هنالك^(٢).

العاشر والحادي عشر: على الصفا والمروة. رواه القاضي إسماعيل^(٣) في كتاب الصلاة عن عثمان بإسناد حسن جيد، قال: «إِذَا قَدِمْتُمْ فَطُوفُوا بِالْبَيْتِ سَبْعًا، وَصَلُّوا عِنْدَ الْمَقَامِ رَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ اتُّوا الصَّفَا، فَقُومُوا مِنْ حَيْثُ تَرَوْنَ الْبَيْتَ، فَكَبِّرُوا سَبْعَ تَكْبِيرَاتٍ بَيْنَ كُلِّ تَكْبِيرَتَيْنِ حَمْدٌ لِلَّهِ، وَثَنَاءٌ عَلَيْهِ، وَصَلَاةٌ عَلَى النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - وَمَسْأَلَةٌ، وَعَلَى الْمَرْوَةِ مِثْلُ ذَلِكَ»^(٤).

قلت: ذكر السخاوي أنه رواه البيهقي، وأبو ذر الهروي بإسناد قوي، وصححه العسقلاني، وهو عند سعيد بن منصور بمعناه^(٥). انتهى.

الثاني عشر: عند اجتماع القوم قبل تفرقهم؛ لما تقدّم في الأحاديث في المجلس وغيره.

الثالث عشر: عند ذكره كلما ذكر - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - وقد تقدّم في الأصل في الباب الأول إشارة لذلك.

الرابع عشر: عند الفراغ من التلبية: روى الدارقطني في آخره، وقال القاسم بن محمد:

(١) ينظر: الفقيه، الثمرات: (٩٠/٥).

(٢) عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ -، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - إِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ، قَالَ: "بِسْمِ اللَّهِ، وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي، وَافْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ، وَإِذَا خَرَجَ، قَالَ: بِاسْمِ اللَّهِ، وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي، وَافْتَحْ لِي أَبْوَابَ فَضْلِكَ" أخرجه المرشد بالله في الأمالي الخميسية: (١/٣٢٩ رقم ١١٦١).

(٣) إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل الجضهمي، الأزدي، البصري، المالكي، أبو إسحاق، ولد سنة (٩٩هـ)، مفسر، مقرئ، محدث، عالم، فقيه، فاضل، توفي سنة (٢٨٢هـ) له: أحكام القرآن "و" معاني القرآن "وغيرهما. ينظر: الخطيب، تاريخ بغداد: (٧/٢٧٢ رقم ٣١٧١)، والموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير: (١/٤٨٢ رقم ٦٩٤).

(٤) ينظر: القاضي إسماعيل، فضل الصلاة على النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ -: (٧٣ رقم ٨١).

(٥) له كتاب ضرب الترغيب في فضل الصلاة على الحبيب للشيخ عبد الرحمن بن أحمد الساموي (خ).

«كَانَ يُسْتَحَبُّ لِلرَّجُلِ إِذَا فَرَغَ مِنْ تَلْبِيَّتِهِ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ»^(١).

الخامس عشر: عند استلام الحجر الأسود: روى أبو ذر الهروي، عن نافع قال: كان ابن عمر إذا أَرَادَ أَنْ يَسْتَلِمَ الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ قَالَ «اللَّهُمَّ إِيْمَانًا بِكَ، وَتَصَدِيقًا بِكِتَابِكَ، وَاتِّبَاعَ سُنَّةِ نَبِيِّكَ، وَيُصَلِّيَ عَلَى النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ»^(٢) قال السخاوي: رواه الطبراني، ورجاله رجال الصحيح^(٣). ورواه الواقدي^(٤) مرفوعاً، والأول أصح^(٥).

السادس عشر: عند الوقوف على قبره^(٦) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - . رواه مالك عن عبد الله بن دينار^(٧) قال: رَأَيْتُ ابْنَ عُمَرَ يَقِفُ عَلَى قَبْرِهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وَيُصَلِّيُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٨).

وأما حديث: «مَنْ صَلَّى عَلَيَّ عِنْدَ قَبْرِى سَمِعْتُهُ، وَمَنْ صَلَّى عَلَيَّ مِنْ بَعِيدٍ بَلَغْتُهُ»^(٩). ففي إسناده نظر، تفرد به، مُحَمَّدُ بْنُ مَرْوَانَ السَّيِّدِي الصَّغِيرُ^(١٠)، وهو متروك، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة مرفوعاً.

السابع عشر: إِذَا خَرَجَ إِلَى السُّوقِ: روى ابن أبي حاتم، وابن أبي شيبه، والنميري، عن عبد الله بن مسعود أنه كان يخرج إلى السوق، فيأتي أغفلها [مكثاً فيجلس]^(١١)، فيحمد الله تعالى، ويصلي على النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ^(١٢).

(١) أخرجه الدارقطني في سننه: (٣/ ٢٥٧ رقم ٢٥٠٧)، وابن بشكوال، القربة إلى رب العالمين بالصلاة على النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - : (١٤٦ رقم ١٠٦).

(٢) ينظر: النميري، الإعلام بفضل الصلاة على النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - والسلام: (١/ ٩٤ رقم ١٧٧).

(٣) أخرجه الطبراني في الدعاء: (١/ ٢٧٠ رقم ٨٦١)، وفي معجمه الأوسط: (٦/ ٧٦ رقم ٥٨٤٣).

(٤) محمد بن عمر السهمي الواقدي، ولد سنة (١٣٠ هـ)، مؤرخ، حافظ، قاضي، حجة، توفي سنة (٢٠٧ هـ)، له: "تاريخ الفقهاء"، و"السنة والجماعة" وغيرها. ينظر: المزي: تهذيب الكمال: (٢٦/ ١٨٠ رقم ٥٥٠١).

(٥) القول البديع ص ٢٠٩.

(٦) ينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: (١٤/ ١٥٢)، والفقهاء يوسف، الثمرات الياضعة: (٥/ ٩).

(٧) عبد الله بن دينار القرشي العدوي، قال أحمد وابن معين وأبو حاتم وأبو زرعة والنسائي وابن سعد: ثقة، توفي سنة (١٢٧ هـ). ينظر: المزي، تهذيب الكمال: (١٤/ ٤٧١ رقم ٣٢٥١) الذهبي، سير أعلام النبلاء: (٦/ ١٥).

(٨) ما بين القوسين ساقط من (أ)، والحديث أخرجه مالك في الموطأ: (٢/ ٢٣١ رقم ٥٧٤).

(٩) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان: (٣/ ١٤٠ رقم ١٤٨١).

(١٠) مُحَمَّدُ بْنُ مَرْوَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ السَّيِّدِي الكوفي، قَالَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ، وَابْنُ نُمَيْرٍ، وَيَعْقُوبُ الْفَارِسِيُّ، وَصَالِحُ الْبَغْدَادِيِّ، وَالنَّسَائِيُّ وَالْبَخَارِيُّ: ضَعِيفٌ. ينظر: المزي، تهذيب الكمال: (٢٦/ ٣٩٢ رقم ٥٥٩٧).

(١١) ما بين المعقوفين من الإعلام بفضل الصلاة على النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - والسلام.

(١٢) ذكره النميري، في الإعلام بفضل الصلاة على النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - والسلام: (١/ ٨٧ رقم ١٦٥).

الثامن عشر: إذا قام من نومه الليل: لما رواه النسائي في الكبير، وعبد الرزاق بسند صحيح عن ابن مسعود: «يُضْحَكُ اللَّهُ - تعالى - إِلَى رَجُلَيْنِ: رَجُلٌ لَقِيَ الْعَدُوَّ وَهُوَ عَلَى فَرَسٍ مِنْ أَمْثَلِ خَيْلِ أَصْحَابِهِ فَأَنْهَزَ مُوَا وَثَبَتْ، فَإِنَّ قَتْلَ اسْتَشْهَدَ، وَإِنْ بَقِيَ فَذَلِكَ الَّذِي يُضْحَكُ اللَّهُ - تعالى - إِلَيْهِ، وَرَجُلٌ قَامَ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ لَا يَعْلَمُ بِهِ أَحَدٌ، فَتَوَضَّأَ فَأَسْبَغَ الْوُضُوءَ، ثُمَّ حَمِدَ اللَّهَ وَبَجَّدَهُ، وَصَلَّى عَلَى النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وَاسْتَفْتَحَ الْقُرْآنَ، فَذَلِكَ الَّذِي يُضْحَكُ اللَّهُ - تعالى - إِلَيْهِ يَقُولُ: انْظُرُوا إِلَى عَبْدِي قَائِمًا لَا يَرَاهُ أَحَدٌ غَيْرِي»^(١) وهذا الحديث هو في أمالي الإمام المرشد بالله عليه السلام^(٢)، وقد ذكرنا في الأصل فيما يأتي قريباً في ذكر الدعاء: الدعاء المقيد بشخص، وتأولنا قوله: «يضحك الله تعالى» إلخ؛ فليؤخذ من هنالك^(٣).

التاسع عشر: عقيب ختم القرآن؛ لما رواه البيهقي في شعب الإيمان عن أبي هريرة قال: قال رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ -: «مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ وَحَمِدَ اللَّهَ تَعَالَى، وَصَلَّى عَلَى النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - وَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ فَقَدْ طَلَبَ الْخَيْرَ مِنْ مَكَانِهِ»^(٤) قال السخاوي: وأخرجه أبو الشيخ والنميري بنحوه^(٥).

العشرون: يوم الجمعة؛ لحديث أوس بن أوس وغيره مما سبق ذكره قريباً.

الحادي والعشرون: في ليلة الجمعة؛ لحديث ابن عباس، وأنس، وأبي هريرة قد تقدّم ذكره قريباً أيضاً.

قال الجزري: إن حديث الإكثار من الصلاة على النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - ضعيف، قال: لكن روي مرسلًا من حديث الحسن البصري، ورواه الربيعي^(٦) عن صفوان بن

(١) أخرجه النسائي في سننه الكبرى: (٩/ ٣٢٠ رقم ١٠٦٧٣).

(٢) أخرجه المرشد بالله في الأمالي الخميسية: (١/ ٢٧٣ رقم ٩٢٩).

(٣) قال: وضحك الله - تعالى - وتنزه - هو حبه لفعل العبد وإقباله عليه ومباهات ملائكته به ولا يجوز غير ذلك. السفينة المنجية.

(٤) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان: (٣/ ٤٣٢ رقم ١٩١٧) بلفظ: فَقَدْ طَلَبَ الْخَيْرَ مِنْ مَكَانِهِ.

(٥) أخرجه النميري في الإعلام بفضل الصلاة على النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - (١/ ١٥١ رقم ٢٧٩).

(٦) العل العبارة، وهو تابعي، والحديث في مسند الشافعي أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ، أَخْبَرَنَا صَفْوَانُ بْنُ سُلَيْمٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّهُ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ؟

سليم (١): «أن النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - قال: «إِذَا كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ أَوْ لَيْلَتُهُ (٢): فَكَثِّرُوا عَلَى الصَّلَاةِ»، وهذا مرسلٌ، ولكن فيما تقدّم من حديث ابن عباس وغيره كفاية.

الثاني والعشرون: عند القيام من المجلس: روى عن سفيان الثوري أنه كان إذا أراد القيام من المجلس يقول: صَلَّى اللهُ وَمَلَائِكَتُهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَنْبِيَائِهِ وَمَلَائِكَتِهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ. رواه ابن أبي حاتم والنميري (٣)، ويستدل به أيضًا بأن الصلاة على النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - وسيلة إلى قبول دعاء كفارة المجلس، كما قد أشير إلى ذلك في الصلاة في آخر الدعاء ونحوه.

الثالث والعشرون: عند المرور على المساجد ورؤيتها: روى القاضي إسماعيل عن أمير المؤمنين - عليه السلام - أنه قال: «إِذَا مَرَرْتُمْ بِالْمَسَاجِدِ فَصَلُّوا عَلَى النَّبِيِّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ» (٤).

الرابع والعشرون: عند الهمّ وطلب المغفرة؛ لحديث أبي بن كعب أنه قال: قلت يا رسول الله إِنِّي أَكْثَرُ الصَّلَاةِ عَلَيْكَ، وآخره: أَجْعَلْ لَكَ صَلَاتِي كُلَّهَا، قال: «إِذَا تَكْفَى هَمَّكَ، وَيَغْفِرَ لَكَ ذَنْبَكَ». رواه الترمذي، وأحمد، والحاكم (٥).

الخامس والعشرون: عند كتابة اسمه - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - لما رواه الشيخ قال: قال رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ صَلَّى عَلَيَّ فِي كِتَابٍ لَمْ تَزَلِ الْمَلَائِكَةُ تَسْتَغْفِرُ لَهُ مَا دَامَ اسْمِي فِي ذَلِكَ الْكِتَابِ» (٦).

يَعْنِي: فِي الصَّلَاةِ. فَقَالَ: "تَقُولُونَ: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، ثُمَّ تُسَلِّمُونَ عَلَيَّ". أخرج الشافعي في مسنده: (٤٢/١).

(١) صفوان بن سليم المدني القرشي، الزُّهْرِيُّ، وَقَالَ الْعَجَلِي، وَأَبُو حَاتِمٍ، وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ حَنْبَلٍ وَيَعْقُوبُ بْنُ شَيْبَةَ: ثِقَةٌ. ينظر: المزي، تهذيب الكمال (١٣/١٨٤ رقم ٢٨٨٢).

(٢) في (د): (وليلة الجمعة).

(٣) ذكره النميري في الإعلام بفضل الصلاة على النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ -: (١/٨٧ رقم ١٦٤).

(٤) ذكره القاضي إسماعيل في فضل الصلاة على النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ -: (١/٨٢ رقم ٨٠).

(٥) أخرجه الترمذي في سننه: (٤/٦٣٦ رقم ٢٤٥٧) وقال: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ، وأحمد في مسنده: (٣٥/١٦٦ رقم ٢١٢٤٢).

والحاكم في مستدركه: (٢/٤٥٧ رقم ٣٥٧٨) وقال: "هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يُجَرَّجْهُ".

(٦) أخرجه الطبراني في معجمه الأوسط: (٢/٢٣٢ رقم ١٨٣٥) عن أبي هريرة.

وفي الباب عن ابن عباس، وأبي بكر، وحديث ابن عباس أخرجه السخاوي، وقال: أخرجه أبو القاسم التيمي في ترغيبه^(١)، ومحمد بن الحسن الهاشمي^(٢) قال: وفي سنده من اتهم بالكذب. قال ابن كثير: ليس هو بصحيح. وروي من حديث أبي هريرة مرفوعاً ولا يصح، وروي موقوفاً من كلام جعفر بن محمد^(٣)، ثم ذكر السخاوي روايات أخرى مؤيدات^(٤)، والله أعلم.

السادس والعشرون: في ابتداء التذكير والوعظ والشروع في الدرس وتبليغ العلم: روى القاضي إسماعيل، عن عمر بن عبد العزيز - رضي الله عنه -: «أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ مِنْ الْقُصَاصِ قَدْ أَحَدْتُوا فِي الصَّلَاةِ عَلَى خُلَفَائِهِمْ وَأَمْرَائِهِمْ عَدَلَ صَلَاتِهِمْ عَلَى النَّبِيِّ، إِذَا جَاءَكَ كِتَابِي هَذَا، فَمَرُّهُمْ أَنْ تَكُونَ صَلَاتِهِمْ عَلَى النَّبِيِّينَ وَدُعَاؤُهُمْ لِلْمُسْلِمِينَ عَامَّةً، وَيَدْعُوا مَا سِوَى ذَلِكَ»^(٥)

السابع والعشرون: عقيب الذنب إذا أراد أن يكفر عنه؛ لما رواه ابن أبي عاصم في كتاب الصلاة على النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - عن أنس قال: قال رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «صَلُّوا عَلَيَّ فَإِنَّ الصَّلَاةَ كِفَارَةٌ لَكُمْ، فَمَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَشْرًا». وروي أيضاً عن أبي كاهل^(٦) قال: قال: قال رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «يَا أَبَا كَاهِلٍ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ كُلَّ يَوْمٍ حُبًّا وَشَوْقًا إِلَيَّ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يَغْفِرَ ذُنُوبَهُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ وَذَلِكَ الْيَوْمَ»^(٧).

(١) ذكره إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي الطليحي التيمي القرشي، أبو القاسم، الملقب بقوام السنة (المتوفى: ٥٣٥هـ) في الترغيب والترهيب، تحقيق: أيمن بن صالح بن شعبان، دار الحديث، القاهرة، ط ١ (١٤١٤ هـ / ١٩٩٣ م): (٢ / ٣٣٠ رقم ١٦٩٧).

(٢) محمد بن الحسن، توفي سنة (٣٦٠ هـ) له مؤلفات كثيرة، في الأصول والفروع. (مطبوع). ينظر: كحالة، معجم المؤلفين: (٢٠٩ / ٩)، الجنداري: تراجم الرجال ٣٣.

(٣) ينظر: محمد بن الحسن بن الفضل الهاشمي البغدادي، محدث توفي ٣٩٦ هـ وله الفوائد المتقاة، ينظر: الخطيب تاريخ بغداد ٢ / ٢١٥، شرف أصحاب الحديث: (١ / ٣٦).

(٤) الساوي، القول البديع ٢٤٨.

(٥) ذكره القاضي إسماعيل، في فضل الصلاة على النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ -: (١ / ٦٩ رقم ٧٦).

(٦) قيس بن عائد الأحسي، مشهور بكنيته. مات في زمن الحجاج. ينظر: ابن عبد البر، الاستيعاب: (٣ / ١٢٩٦ رقم ٢١٤١).

(٧) ذكره ابن أبي عاصم في كتاب الصلاة على النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ -: (٣٦ رقم ٤٠).

وقال السخاوي: رواه الحاكم أبو أحمد^(١)، وابن أبي عاصم، والعقيلي في الضعفاء، وقال: في إسناده مجهول، وكذا قاله ابن السكن^(٢).

الثامن والعشرون: لإرادة الزكاة والنمو في نفسه وماله: فروى أبو الشيخ ابن حبان في كتاب الصلاة على النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - عن أبي هريرة قال: قال رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «صَلُّوا عَلَيَّ فَإِنَّ الصَّلَاةَ عَلَيَّ زَكَاةٌ لَكُمْ»^(٣) وروى ابن أبي شيبة في مصنفه عن كعب الأحبار، عن أبي هريرة مثله، وفي رواية: «أَكْثَرُوا عَلَيَّ مِنَ الصَّلَاةِ، فَإِنَّهَا زَكَاةٌ لَكُمْ». رواه أبو يعلى^(٤)، ورواه البزار من طريق مجاهد، عن أبي هريرة^(٥).

التاسع والعشرون: لنفي الفقر عن الإنسان وعدم الحاجة إلى الناس: فقد روى الحافظ أبو نعيم، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ السَّوَائِيِّ^(٦)، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا أَقْرَبُ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى؟ قَالَ: «صِدْقُ الْحَدِيثِ، وَأَدَاءُ الْأَمَانَةِ»، قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، زِدْنِي قَالَ: «صَلَاةُ اللَّيْلِ، وَصَلَاةُ الْهُوَاجِرِ» قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، زِدْنِي قَالَ: «كَثْرَةُ الذِّكْرِ وَالصَّلَاةُ عَلَيَّ تَنْفِي الْفَقْرَ»^(٧).

الثلاثون: بعد صلاة الصبح والمغرب، لما روي عن جابر قال: قال رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ صَلَّى عَلَيَّ مِائَةَ صَلَاةٍ حِينَ يُصَلِّي الصُّبْحَ قَبْلَ أَنْ يَتَكَلَّمَ، قَضَى

(١) محمد بن محمد النيسابوري، أبو أحمد، محدث، حافظ، مصنف، قاض سمع عنه الكثير، توفي سنة (٣٧٨هـ) وله الكنى طبع، والعلل وغيرها. ينظر: الذهبي: سير أعلام النبلاء (٢٦/ ٣٧٠) ..

(٢) القول البديع ص ١٢٣، وابن أبي عاصم في كتاب الصلاة (١/ ٨٤ رقم ٦٢)، والنميري في الإعلام بفضل الصلاة على النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - والسلام (١/ ٦٥ رقم ١١٥)، أخرجه الحاكم في مستدركه (٣/ ٥١٩ رقم ٥٩٣٢)، وذكره ابن قيم الجوزية في جلاء الأفهام في فضل الصلاة على محمد خير الأنام (١/ ٤١٩)، والمنذري في الترهيب والترهيب: (٢/ ٣٢٨ رقم ٢٥٨٠)، وابن الشيخ خليل (المتوفى: ٨٦٩هـ): بشارة المحبوب بتكفير الذنوب، تحقيق: مجدي السيد إبراهيم، مكتبة القرآن، القاهرة (١/ ٦٠).

(٣) ذكره القاضي إسماعيل في فضل الصلاة على النبي: (١/ ٤٩ رقم ٤٧)، وابن أبي عاصم في كتاب الصلاة (١/ ٣٦ رقم ٤١). (٤) أخرجه أبو يعلى في مسنده: (١١/ ٢٩٨ رقم ٦٤١٤) عن أبي هريرة، وقال محقق الكتاب "إسناده ضعيف". (٥) أخرجه البزار في مسنده: (١٦/ ٢١٨ رقم ٩٣٧٠) بلفظ: «صَلُّوا عَلَيَّ فَإِنَّ صَلَاتَكُمْ عَلَيَّ زَكَاةٌ لَكُمْ».

(٦) جابر بن سمرة بن جندة صعبة العامري السوائي، روى عن النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - أحاديث كثيرة، توفي سنة (٦٦هـ) وقيل (٧٣هـ). ينظر: ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب: (١/ ٢٢٤ رقم ٢٩٩).

(٧) ذكره أبو نعيم في معرفة الصحابة، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن للنشر، الرياض، ط (١٤١٩هـ / ١٩٩٨ م): (٣/ ١٤١٣ رقم ٣٥٧٢) وتامه... قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، زِدْنَا قَالَ: «مَنْ أَمَّ قَوْمًا فَلْيُخَفِّفْ، فَإِنَّ فِيهِمْ الْكَبِيرَ، وَالْعَلِيلَ، وَالضَّعِيفَ، وَذَا الْحَاجَةِ».

الله لَهُ مَائَةٌ حَاجَةٌ، عَجَّلَ لَهُ مِنْهَا ثَلَاثِينَ حَاجَةً، وَأَخَّرَ لَهُ سَبْعِينَ وَفِي الْمَغْرِبِ مِثْلَ ذَلِكَ» قال السخاوي: رواه أحمد بن موسى الحافظ بسندٍ ضعيف^(١).

الحادي والثلاثون: عند الصباح، وعند المساء؛ لما روى الطبراني عن أبي الدرداء قال: قال رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ صَلَّى عَلَيَّ حِينَ يُصْبِحُ عَشْرًا وَحِينَ يُمْسِي عَشْرًا أَذْرَكَتُهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ»^(٢).

الثاني والثلاثون: عند خطبة الرجل المرأة في النكاح: روي عن ابن عباس في تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾ قال يعني أن الله يشي على نبيكم [ويغفر له] وأمر الملائكة بالاستغفار له، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾^(٣) أي: أثنوا عليه في صلاتكم، ومساجدكم، وفي كل موطن، وفي خطبة النساء فلا تنسوه. قال السخاوي: أخرجه القاضي إسماعيل بسندٍ ضعيف^(٤).

الثالث والثلاثون: عند العطاس^(٥): روى الحافظ أبو موسى المدني وساقه بإسنادٍ حسن، عن نافع قال: عطس رجلٌ عند ابنِ عمرَ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ عُمَرَ: " لَقَدْ بَخِلْتَ، فَهَلَّا حَمِدْتَ اللَّهَ وَصَلَّيْتَ عَلَى النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ -" رواه السيوطي أيضًا^(٦)، ورواه السخاوي عن أبي سعيد الخدري قال: عن النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - قال: «من عطس فقال الحمد لله على كلِّ حال وصلَّى الله على محمد وعلى أهل بيته، أخرج الله من منخره الأيسر طائرًا يقول اللهم اغفر لقائلها». أخرجه الديلمي بسندٍ ضعيف^(٧).

(١) ذكره ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين (المتوفى: ٧٥١هـ) في جلاء الأفهام في فضل الصلاة على محمد خير الأنام تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عبد القادر الأرنؤوط، دار العروبة، الكويت، ط ٢ (١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م)، وعزاه السخاوي في القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع، دار الريان للتراث (د.ط) (د.ت): (١٧٩) إلى أحمد بن موسى الحافظ بسندٍ ضعيف. وتامه. قالوا وكيف الصلاة عليك يا رسول الله قال: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ اللهم صل على محمد حتى يعد مائة."

(٢) ذكره المتقي الهندي في كنز العمال: (١/ ٤٩٢ رقم ٢١٦٤) وعزاه للطبراني عن أبي الدرداء.

(٣) سورة الأحزاب: ٥٦.

(٤) ذكره السخاوي في القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع: (٢١٦).

(٥) ينظر: السبكي، جلاء الأفهام: (ص ٤٢٣).

(٦) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان: (١١/ ٤٨٧ رقم ٨٨٨٢).

(٧) ذكره السخاوي في القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع: (٢٢٥) وعزاه إلى الحافظ أبي موسى

وعند ابن بشكوال من حديث ابن عباس مرفوعاً [مثله إلى قوله الأيسر وقال بعده طيراً أكبر من الذباب وأصغر من الجراد يرفرف تحت العرش يقول: اللهم اغفر لقائلها] (١) وسنده كما قال المجد لا بأس به سوى أن فيه يزيد بن أبي زياد (٢)، وقد ضعفه كثيرون، لكن أخرج له مسلم متابعة. انتهى (٣).

الرابع والثلاثون: بعد الفراغ من الوضوء (٤). لما رواه أبو الشيخ ابن حيان عن ابن مسعود قال: قال رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - : «إِذَا فَرَغَ أَحَدُكُمْ مِنْ طُهُورِهِ فَلْيَقُلْ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، ثُمَّ لِيُصَلِّ عَلَيَّ، فَإِذَا قَالَ ذَلِكَ فَتَحَّتْ لَهُ أَبْوَابُ الرَّحْمَةِ» (٥).

وعن سهل بن سعد، عن النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - قال: «لَا وَضُوءَ لِمَنْ لَا يُصَلِّي عَلَى النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ» رواه ابن ماجه (٦)، وابن أبي عاصم (٧)، ذكره السخاوي قال: وسنده ضعيف (٨).

قال النووي: ويستحب أيضاً عند غسل الجنابة (والتيمم) (٩)، ولعله بالقياس (١٠).

والبيهقي، والدليمي في مسند الفردوس له بسند ضعيف.

(١) ذكره ابن بشكوال في القربة إلى رب العالمين بالصلاة على النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - سيد المرسلين:

(١٣٢ / ١) رقم ٧٦ عن ابن عباس، وما بين المعقوفين من القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع.

(٢) يزيد بن أبي زياد القرشي الهاشمي، أبو عبد الله الكوفي، أحد الشيعة الأخيار، والحفاظ الكبار، وكان من

المبايعين للإمام زيد بن علي، والرواة عنه. توفي سنة (١٣٧ هـ). ينظر: المزي، تهذيب الكمال: (٣٢) / ١٣٥

رقم ٦٩٩١) والوجيه، معجم رجال الاعتبار: (١) / ٣٧١ رقم ٩٦٢).

(٣) ينظر: السخاوي، القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع: (٢٢٥).

(٤) ينظر: السخاوي، القول البديع: (ص ١٧٥) وابن القيم، جلاء الأفهام: (ص ١٤).

(٥) ذكره المتقي الهندي في كنز العمال: (٩ / ٢٩٦ رقم ٢٦٠٧٨) وعزاه إلى أبي الشيخ في الثواب عن أبي مسعود.

(٦) أخرجه ابن ماجه في سننه: (١ / ١٤٠ رقم ٤٠٠)

(٧) ذكره ابن أبي عاصم، في كتاب الصلاة على النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - : (٦١ رقم ٨٠) بلفظ: «لَا وَضُوءَ لِمَنْ لَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ».

(٨) أورده السخاوي في القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع (١ / ١٧٦) وعزاه إلى ابن ماجه وابن أبي عاصم.

(٩) ما بين القوسين ساقط من (ج) ..

(١٠) ذكره النووي في الأذكار: (١ / ٢٧٦ رقم ٨١٨)، والمنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج: (٣ / ٢٢٩

رقم ١٠ - (٨٥٠)، والسخاوي، القول البديع: (ص ٧٥).

وفي رواية لابن مسعود: إِذَا فَرَغَ أَحَدُكُمْ مِنْ طُهُورِهِ الْخِ^(١)، والطهور شاملٌ للأنواع من غسل، ووضوء، وتيممٍ شرعاً، (وإن تبادر فرد)^(٢) فلا يخرج عن الشرعية فيكون عاماً والله أعلم.

الخامس والثلاثون: عند دخول المنزل: ^(٣) لما رواه أبو موسى المديني، عن سهل بن سعد قال: جاء رجل إلى النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فشكى إليه الفقر وضيق العيش والمعاش؛ فقال رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «إذا دخلت منزلك فسلم إن كان فيه أحدٌ أو لم يكن، ثم سلم عليّ وأقرأ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ مرة واحدة» ففعل الرجل فأدر الله عليه الرزق حتى أفاض على جيرانه وقراباته.

السادس والثلاثون: في كل موضع يجتمع فيه: لحديث أبي هريرة: «إِنَّ لِلَّهِ مَلَائِكَةً سَيَّارِينَ، إِذَا مَرُّوا بِحَلَقِ الذِّكْرِ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: اقْعُدُوا، فَإِذَا دَعَا أَمَّنُوا، فَإِذَا صَلَّوْا عَلَى النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - صَلَّوْا مَعَهُمْ حَتَّى يَفْرُغُوا، ثُمَّ يَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: طُوبَى لِهَؤُلَاءِ، يَرْجِعُونَ مَغْفُورًا لَهُمْ»^(٤). وأصل الحديث في مسلم وقد تقدم إشارة تحتمل وجوب الصلاة في المجلس لأحاديث أشرنا إليها، والله أعلم، ولا تنافي بين هذا وبين الأحاديث المشار إليها سابقاً عند من حملها على الوجوب؛ فيستفاد التخلص من الوجوب والغفران وسائر الفوائد التي تستثمر من ذلك، والله أعلم.

السابع والثلاثون: إذا نسي الشيء فأريد ذكره^(٥)؛ لما رواه أبو موسى المديني عن أنس قال: قال رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا نَسِيتُمْ شَيْئًا فَصَلُّوا عَلَيَّ تَذْكُرُوهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ»^(٦) وذكره أيضاً الحافظ أبو موسى في كتاب الحفظ والنسيان، وذكره السخاوي عن كثير وعند كثير، لكن ذكر في البعض ضعفاً، وفي البعض انقطاع، وإن شاء الله - أن الحديث لا بأس به، والله أعلم^(٧).

(١) ذكره ابن شاهين في التريغيب في فضائل الأعمال وثواب ذلك: (٤٠ رقم ١٠٠) وتامه. «فَلْيَشْهَدْ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، ثُمَّ يُصَلِّ عَلَيَّ، فَإِذَا قَالَ ذَلِكَ فَتَحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الرَّحْمَةِ».

(٢) ما بين القوسين ساقط من (ج).

(٣) ينظر: السخاوي، القول البديع: (ص ١٧٥)، وابن القيم، جلاء الأفهام: (ص ٤٢٧).

(٤) أورده السيوطي في جمع الجوامع (٢/ ٦١٠ رقم ٢٤٦٥ / ٦٩٥٤)، والمتقي في كنز العمال: (١/ ٤٣٤ ر ١٨٧٦)، وابن القيم الجوزية في جلاء الأفهام (١/ ٤٢٨).

(٥) في (أ): (فأراد أن يذكره)، وينظر السخاوي، القول البديع: (ص ٢٢٧)، وابن القيم، جلاء الأفهام: (ص ٤٢٩).

(٦) ينظر: ابن قيم الجوزية: جلاء الأفهام في فضل الصلاة على محمد خير الأنام: (١/ ٤٢٩).

(٧) القول البديع ص ٢٢٧.

الثامن والثلاثون: فى صلاة العيد^(١)؛ لما رواه القاضى إسماعيل بسند صحيح، عَنْ عَلْقَمَةَ، أَنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ، وَأَبَا مُوسَى، وَحَدِيثَةَ خَرَجَ عَلَيْهِمُ الْوَلِيدُ (بْنُ عُقْبَةَ)^(٢) [قَبْلَ الْعِيدِ يَوْمًا]^(٣) فَقَالَ لَهُمْ: إِنَّ هَذَا الْعِيدَ قَدْ دَنَا فَكَيْفَ التَّكْبِيرُ فِيهِ؟ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: «تَبْدَأُ فَتُكَبِّرُ تَكْبِيرَةً تُفْتَتِحُ بِهَا بِالصَّلَاةِ، وَتُحَمِّدُ رَبَّكَ، وَتُصَلِّي عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ تَدْعُو وَتُكَبِّرُ وَتَفْعَلُ مِثْلَ ذَلِكَ» الحديث، وفى آخره قَالَ حَدِيثَةُ (وَأَبُو مُوسَى)^(٤): صَدَقَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ^(٥) وقيل: إن هذا له حكم الرفع من حيث معرفة حال الصحابة أنهم لا يجيبون على مثله إلا بما (عرفا)^(٦) من النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، ولا سيما مع تصديق حذيفة وأبي موسى؛ فتلك أشياء تحقق الرفع، والله أعلم.

(وهذه)^(٧) وإن كانت زيادة على ما فى صفات صلاة العيد فتكون مقبولة، وحالها الندبية وهى غير ممنوعة. (ذكره)^(٨) بعض المتأخرين، فأما من يجيز الدعاء فى الصلاة فلا كلام فى صحة ذلك، وأما من يمنع من ذلك فتمتنع تلك الزيادة^(٩)، ومحل ذلك غير هذا، والله أعلم.

التاسع والثلاثون: عند طنين الأذان^(١٠)، روى عن أبي رافع: «إِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا طَنَّتْ أذُنُهُ فَلْيَذْكُرِ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - وَلْيُصَلِّ عَلَىَّ، وَلْيَقُلْ ذَكَرَ اللَّهُ مَنْ ذَكَرَنِي» رواه ابن حبان فى صحيحه.

(١) ينظر السخاوي، القول البديع: (ص ٢٠٤)، وابن القيم، جلاء الأفهام: (ص ٤٢٢).

(٢) ما بين القوسين من: (د).

(٣) ما بين المعقوفتين من المصاد.

(٤) ما بين القوسين ساقط من (أ، ب).

(٥) ذكره القاضى إسماعيل فى فضل الصلاة على النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - : (٧٧ رقم ٨٨) وتامه. ثُمَّ تَكَبِّرُ وَتَفْعَلُ مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ تَقْرَأُ ثُمَّ تَكَبِّرُ وَتَرْكَعُ، ثُمَّ تَقُومُ فَتَقْرَأُ وَتُحَمِّدُ رَبَّكَ وَتُصَلِّي عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ -، ثُمَّ تَدْعُو وَتُكَبِّرُ اللَّهُ وَتَفْعَلُ مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ تَكَبِّرُ وَتَفْعَلُ مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ تَرْكَعُ.

(٦) ما بين القوسين من (د).

(٧) ما بين القوسين ساقط من (ج).

(٨) ما بين القوسين ساقط من (ج).

(٩) فى (ج) وأما من يمنع من ذلك فتمتنع تلك الزيادة.

(١٠) ينظر السخاوي، القول البديع: (ص ١٥، ١٧٥)، وابن القيم، جلاء الأفهام: (ص ٤٣٣).

قال السخاوي: وذلك عجيب؛ لأن إسناده غريب^(١). قال: ورواه ابن عدي، وابن السني، والخرائطي^(٢) وابن أبي عاصم^(٣)، وأبي موسى، وابن بشكوال، وسنده ضعيف^(٤). انتهى باختصار، ورواه الحكيم^(٥) والعقيلي في الضعفاء كما في الجامع الصغير^(٦)، والطبراني^(٧)(٨).

الأربعون: عند حدوث حاجة أو ضرورة إلى الله - تعالى^(٩) - أو إلى أحد من بني آدم، كما أشرنا إليه في صلاة الحاجة.

الحادي والأربعون: بعد صلاة الجمعة لمن كان له إلى الله حاجة^(١٠)، وهو مجرب. وروى الحافظ إسماعيل في كتاب الترغيب بسند جيد صحيح إلى عبد الله بن عمرو قال: (مَنْ كَانَتْ لَهُ حَاجَةٌ إِلَى اللَّهِ فَلْيَصُمْ الْأَرْبَعَاءَ وَالْخَمِيسَ وَالْجُمُعَةَ [فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ] ^(١١) تَطَهَّرَ وَرَاحَ ^(١٢) إِلَى الْجُمُعَةِ فَيَتَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ، فَلَّتْ أَوْ كَثُرَتْ، فَإِذَا صَلَّى الْجُمُعَةَ قَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ الَّذِي لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ الَّذِي مَلَأَتْ عَظَمَتُهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ، الَّذِي

(١) في (ج) ذكر الله من ذكرني بخير، رواه ابن حبان في صحيحه، في القول البديع ابن خزيمة، ولم أقف عليه في ابن خزيمة وابن حبان.

(٢) ينظر: الخرائطي: مكارم الأخلاق ومعاليها ومحمود طرائقها، تقديم وتحقيق: أيمن عبد الجابر البحيري، دار الأفاق العربية، القاهرة، ط ١ (١٤١٩ هـ / ١٩٩٩ م): (١/٣٢٢ رقم ٩٨٢).

(٣) ذكره ابن أبي عاصم في كتاب الصلاة على النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - : (١/٦٢ رقم ٨١).

(٤) أورده ابن بشكوال في القرية إلى رب العالمين بالصلاة على النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - : (١/٣٢١ رقم ٩٥٨).

(٥) ينظر: الترمذي، محمد بن علي بن الحسن بن بشر، (المتوفى: ٣٢٠ هـ): نوادر الأصول في أحاديث الرسول - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - تحقيق: عبد الرحمن عميرة، دار الجيل، بيروت (د، ط)، (د، ت): (٤/١٧٥).

(٦) ينظر: العقيلي، الضعفاء الكبير: (٤/١٠٤)، ينظر: صحيح وضعيف الجامع الصغير وزيادته: (١/١٥٩٩ رقم ١٥٩٩).

(٧) أخرجه الطبراني في معجمه الكبير: (١/١٤٢ رقم ٩٥).

(٨) أخرجه الروياني في مسنده: (١/٤٧٣ رقم ٧١٨)، والخرائطي: مكارم الأخلاق ومعاليها ومحمود طرائقها:

(١/٣٢٢ رقم ٩٨٢)، والطبراني في معجمه الكبير: (١/٣٢١ رقم ٩٥٨)، ومعجمه الأوسط: (٩/٩٢ رقم ٩٢٢٢)، وابن السني في عمل اليوم والليلة: (١/١٤٠ رقم ١٦٦)، والبيهقي في الدعوات الكبير:

(٢/٨٤ رقم ٤٩٠)، والسخاوي في المقاصد الحسنة (١/٨٩ رقم ٧٠).

(٩) ينظر السخاوي، القول البديع: (ص ٢٢٩)، وابن القيم، جلاء الأفهام: (ص ٩٩).

(١٠) ينظر: ابن القيم، جلاء الأفهام: (ص ١٢٦).

(١١) ما بين المعقوفين من الترغيب والترهيب.

(١٢) في (د): ويتطهر ويروح.

عَنْتَ لَهُ الْوُجُوهُ وَخَشَعَتْ لَهُ الْأَصْوَاتُ وَوَجَلَتْ لَهُ الْقُلُوبُ مِنْ خَشْيَتِهِ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ [وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ]، وَأَنْ تُعْطِيَنِي حَاجَتِي وَهِيَ: كَذَا وَكَذَا، فَإِنَّهُ يُسْتَجَابُ لَهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى، قَالَ وَكَانَ يُقَالُ «لَا تُعَلِّمُوا هَذَا سُفَهَاءَكُمْ» (١) فَيَدْعُونَ بِهِ عَلَى إِثْمٍ أَوْ فَطِيعةٍ». (٢) انتهى.

قلت: وقوله: «لا تعلموا...» إلخ: فيه تحامل؛ فإنما يتقبل الله من المتقين، وكم من أمثال هذا الدعاء لم يقيد بشيء؛ لأن التقييدات القرآنية والسنية كفاية، والله أعلم.

الثاني والأربعون: عند الذبيحة (٣)، أورد هذا الجزري، ولم يرو ما يدل على ذلك، وقد قيل: إنه لم يؤثر في ذلك نفي ولا إثبات، اللهم إلا إن كان يذكر النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- عند الذبيحة لما كانت من مضان تكثير الدعاء؛ فعند ذكره يأتي الخلاف من وجوب الصلاة عليه أو نديتها، وعلى كل حال إن ذكره في كل موطن مندوب؛ لأنه من أفضل الأذكار إلا ما روي فيه الكراهة وهي محال مخصوصة، وقد ذهب البعض إلى أن محل الذبح منها، ولا وجه له، والله أعلم.

الثالث والأربعون: إذا مر بذكره -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- عند قراءة القرآن؛ إذ القارئ يذكره -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- وعند أحمد: ولو في صلاة تطوع (٤). وعند الحسن البصري فيما رواه النميري والقاضي إسماعيل (٥)، كذلك روي عن الشعبي مثل ذلك. رواه السخاوي من طريق أبي بكر بن أبي داود عنه بسند ضعيف (٦).

الرابع والأربعون: عند النوم (٧)، رواه أبو الشيخ مرفوعاً عن أبي قرصافة (٨).

(١) في (ج) صبيانكم.

(٢) أخرجه القاضي إسماعيل، الترغيب والترهيب: (٢/ ١١٤ رقم ١٢٦٧)، وما بين المعقوفين من الترغيب والترهيب.

(٣) ينظر السخاوي، القول البديع: (ص ١٤، ١٧٥).

(٤) جلاء الأفهام ص ٤٣٧.

(٥) عن الحسن البصري مرفوعاً: (من قرأ القرآن، وحمد ربه وصلى على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقد التمس الخير من مظانه) وأخرجه النميري بسند ضعيف القول البديع ص ١٣٥.

(٦) ينظر السخاوي، القول البديع: (ص ١٤٢)، وابن القيم، جلاء الأفهام: (ص ٤٣٧).

(٧) ينظر السخاوي، القول البديع: (ص ١٧١)، وابن القيم، جلاء الأفهام: (ص ٤٣٩).

(٨) أخرجه، السيوطي في جمع الجوامع: (٨/ ٧٣١ رقم ٢٤١٨ / ٢٠٩١٤) وعزاه إلى أبي الشيخ في الثواب، ولفظه =

قلت: وروى الإمام المرشد بالله - عليه السلام - حديث أبي قرصافة وهو طويل في التهجد، ومن معانيه أنه يقوم ويدعو النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - باسمه، وروى له قصة أن ولده كان في غزوة الشام، وأنه سمع صوت أبيه وقت قيامه للتهجد من الليل، والله أعلم.

الخامس والأربعون: عند كل كلام ذي بال^(١)؛ لما رواه أبو موسى المديني من حديث أبي هريرة قال: قال رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - : «كل كلام لا يُذكرُ اللهُ فيه، فيبدأُ به والصلاةُ علىَّ فهو أقطعُ أئبرَ محقَّقٍ من كلِّ بركةٍ». قال السخاوي: وأخرجه الديلمي في مسند الفردوس^(٢)، والخليلي في الإرشاد^(٣)، والرهاوي^(٤) في الأربعين له^(٥)، وسنده من طريقه ضعيفٌ، وابن مندة بنحوه، وأخرجه بنحوه ابن عساكر^(٦)، ومن طريقه أبي اليمن^(٧)، والحديث مشهورٌ، لكن بغير هذا اللفظ، يعني مجردًا عن ذكره الصلاة على النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ -؛ ففي المقاصد الحسنة ما لفظه: حديث: «كلُّ أمرٍ ذي بالٍ، لا يبدأُ فيه بالحمد لله، فهو أقطعُ» أخرجه أبو داود، وابن ماجه عن أبي هريرة مرفوعًا، وأفردت فيه جزءًا^(٨). انتهى.

مَنْ أَوَى إِلَى فَرَاشِهِ ثُمَّ قرَأَ سُورَةَ تَبَارَكَ ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ رَبَّ الْحِلِّ وَالْحَرَامِ، وَرَبَّ الْبَلَدِ الْحَرَامِ وَرَبَّ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ، وَرَبَّ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ، وَيَحَقِّ كُلُّ آيَةٍ أَنْزَلْتَهَا فِي شَهْرِ رَمَضَانَ، بَلِّغْ رُوحَ مُحَمَّدٍ مِنِّي تَحِيَّةً وَسَلَامًا أَرْبَعَ مَرَّاتٍ، وَكَلَّ اللَّهُ بِهِ الْمَلَائِكِينَ حَتَّى يَأْتِيَا مُحَمَّدًا فَيَقُولَا لَهُ ذَلِكَ، فَيَقُولُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - : وَعَلَى فُلَانٍ بَنِ فُلَانٍ مِنِّي السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ. "أبو الشيخ في العوالي ١٦٣، في طبقات المحدثين ٤٣٤/٣، وقال: غريب جدًا عن أبي قرصافة. ذكره المرشد بالله في الأملاني الخمسية: (١/ ٢٥٧ رقم ٩٣٦).

(١) ينظر: ابن قيم الجوزية، جلاء الأفهام: (ص ٤٤١)، والسخاوي، القول البديع: (ص ٢٤٤).

(٢) ينظر الديلمي، الفردوس بمأثور الخطاب: (١/ ٥).

(٣) ينظر: الخليلي، خليل بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم أبو يعلى القزويني (المتوفى: ٤٤٦ هـ): الإرشاد في معرفة علماء الحديث، المحقق: د. محمد سعيد عمر إدريس، مكتبة الرشد، الرياض ط ١ (١٤٠٩ هـ): (١/ ٤٤٩ رقم ١١٩).

(٤) عبد القادر بن عبد الله بن عبد الله الرهاوي، حافظ، محدث رحالة، فريقي، حاسب، من أهل الجزيرة، توفي سنة (٦١٢ هـ): له: كتاب الأربعين المتبينة الإسناد والبلاد في مجلدين، وغيرها. ينظر: ابن العماد، شذرات الذهب: (٧/ ٩٢)، وكحالة، معجم المؤلفين: (٥/ ٢٩٢).

(٥) ينظر: كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال: (١/ ٥٥٨ رقم ٢٥١٠) وعزاه للرهاوي.

(٦) ينظر ابن عساكر، تاريخ دمشق: (٦/ ٤١٢)، و(٢٤/ ٣٥٢).

(٧) عبد الصمد بن عبد الوهاب بن الحسن بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عساكر الدمشقي الشافعي، ولد سنة (٦١٤ هـ) عالم، أديب، محدث، مشارك في بعض العلوم، توفي سنة (٦٨٦ هـ)، له جزء في ذكر فضائل الصلاة على الرسول - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ -، أحاديث عيد الفطر، وغيرها. ينظر: الفاسي، العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، (٥/ ٧٤)، وكحالة، معجم المؤلفين: (٥/ ٢٣٦).

(٨) أخرجه ابن ماجه في سننه: (١/ ٦١٠ رقم ١٨٩٤)، وذكره السخاوي في المقاصد الحسنة: (١/ ٥١٣ رقم

وذكر القاضي زكريا^(١) فى شرح الجزرية: أن حديث أبي هريرة حسن ابن الصلاح وغيره^(٢).

قلت: وفى مرقاة الوصول أعني فى شرحها تسهيل مرقاة الوصول (إلى)^(٣) علم الأصول، للعلامة محمد بن [الحسن] بن القاسم بن محمد - عليه السلام^(٤) - الشرح له، والمتن للإمام القاسم - عليه السلام - قال ما لفظه: ومنها يعنى أحاديث الافتتاح: ما أخرجه ابن ماجه عن أبي هريرة، والطبراني فى الكبير، والرهائى عن عبد الله بن كعب بن مالك^(٥)، عن أبيه^(٦)، عنه - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - أنه قال: «كُلُّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ لَا يُبْدَأُ فِيهِ بِالْحَمْدِ أَقْطَعُ» وفى بعض الأحاديث: «أَجْذَمُ»^(٧).

ومنها: ما أخرجه الحافظ عبد القادر الرهاوي فى الأربعين، عن أبي هريرة، عنه - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - أنه قال: «كُلُّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ لَا يُبْدَأُ فِيهِ بِبِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فَهُوَ أَقْطَعُ»^(٨) ومنها: ما أخرجه الخطيب فى جامعه عن ابن جعفر معضلا قال: قال رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِفْتَاحُ كُلِّ كِتَابٍ»^(٩). انتهى.

١١٧)، والقول البديع: (ص ٢٤٤)، وعزاه لابن ماجه وأبو داود.

(١) زين الدين زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصارى القاهري الأزهرى الشافعى، إمام، وقاضى توفى سنة (٩٢٨هـ)، له: فتح الوهاب بشرح الآداب" و"شرح شذور الذهب" وغيرهما. ينظر: "حاجى خليفة"، سلم الوصول إلى طبقات الفحول: (١١٣/٢).

(٢) ينظر: الشيخ زين الدين يحيى زكريا الأنصارى الشافعى المتوفى سنة (٩٢٦هـ): الدقائق المحكمه فى شرح المقدمة الجزرية فى التجويد، مراجعة عبد الله البارودى، دار الجنان، بيروت (١٤١١هـ / ١٩٩٠م): (ص ١٢).

(٣) ما بين القوسين ساقط من: (ب، ج).

(٤) محمد بن الحسن بن القاسم بن محمد بن علي الصنعاني، ولد سنة (١٠١٠هـ). فقيه، أصولي، أديب، من أئمة الزيدية باليمن.، توفى سنة (١٠٧٩هـ)، وله: التسهيل فى شرح مرقاة الأصول، سبيل الرشاد إلى معرفة رب العباد فى علم الكلام. ينظر: (٢٠٩/٩).

(٥) عبد الله بن كعب بن مالك الأنصارى السلمى المدني.، قال أبو زرعة ثقة وذكره ابن حبان فى الثقات، وقال مات فى سنة (٩٧هـ)، وقيل (٩٨) ينظر: ابن حجر، تهذيب التهذيب: (٥/٣٢٣ رقم ٦٣٦).

(٦) كعب بن مالك بن أبي كعب.، غلب عليه فى الجاهلية أمر الشعر، وعرف به، ثم أسلم وشهد العقبة، ولم يشهد بدرًا، وشهد أحدًا والمشاهد كلها حاشا تبوك، فإنه تخلف عنها. وقد قيل: إنه شهد بدرًا، فالله تعالى أعلم. توفى فى سنة (٥٠هـ) وقيل سنة (٥٣هـ)، وهو ابن (٩٧هـ). ينظر: ابن عبد البر، الاستيعاب: (٣/١٣٢٣ رقم ٢٢٠٥).

(٧) أخرجه ابن ماجه فى سننه: (١/٦١٠ رقم ١٨٩٤)، والطبراني فى معجمه الكبير: (١٩/٧٢ رقم ١٤١).

(٨) ينظر: بدر الدين العيني، محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى (المتوفى: ٨٥٥هـ): نخب الأفكار فى تنقيح مباني الأخبار فى شرح معاني الآثار، المحقق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - قطر، ط ١ (١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م): (١/٣٠).

(٩) ينظر: الخطيب، الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع: (١/٢٦٤ رقم ٥٤٩).

(البال في قوله: (ذي بال): أي مقصود فعله، إلا إذا لم يكن مما يكون له موقع في النفوس، كتقليب الطرف والحركة اليسيرة، ذكر معنى ذلك القاضي أحمد بن يحيى حابس^(١)، وفي النهاية (البال): والحركة والشأن، وأمر وذي بال: شريف محتفل به مهتم به، والبال في غير هذا القلب^(٢)).

تكملة

قد سبق لنا أن مواضع الصلاة على النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - عند نهيق الحمار، واستطرانه هنا؛ لما أن المحل (محل جمع)^(٣) المنتشر الأفراد؛ لما رواه الطبراني، وابن السني من حديث رافع: «لَا يَنْهَقُ الْحِمَارُ حَتَّى يَرَى شَيْطَانًا، أَوْ يَتَمَثَّلَ لَهُ شَيْطَانٌ، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فَادْكُرُوا اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - وَصَلُّوا عَلَيَّ»^(٤) ذكره السخاوي، وكذلك يندب عند سماعه التعوذ؛ فيجمع بين الاستعاذة من الشيطان والصلاة على النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ -^(٥).

قال الجزري: (وينبغي الإكثار من الصلاة على النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ -) -^(٦)، لأن التقصير في ذلك حرمان.

قال الشافعي - رحمه الله: وأحب الإكثار من ذلك على كل حال؛ لأن ذكر الله - تعالى - بالصلاة على النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - إيمان بالله تعالى، (وعبادته له تعالى)^(٧) يؤجر عليها صاحبها.^(٨) انتهى.

(١) أحمد بن يحيى حابس الصعدي الباني. أحد مشاهير علماء الزيدية، عالم، حافظ، حجة، مسند، محقق، شاعر، نشأ بصعدة، وقرأ على علمائها ثم هاجر طلباً للعلم، تولى القضاء بصعدة وولي الخطابة بجامعة الهادي، عكف على نشر العلم والتأليف والتدريس والوعظ والإرشاد حتى توفي سنة (١٠٦١ هـ) له: المقصد الحسن أسانيده وإجازاته. - خ، والأنوار الهادية لذوي العقول إلى نيل الكافل بنيل السؤل وغيرها. ينظر: المؤيد بالله، طبقات الزيدية الكبرى: (١/ ٢١٥ رقم ١١٧)، الوجيه، أعلام المؤلفين الزيدية: (١/ ٢٠٨).

(٢) ما بين القوسين ساقط من (أ، د)، عبارة النهاية ١/ ١٣٦ البَل: أي شريف الحال والشأن، وأمر ذو شأن يُحتفل له ويهتم به والبل في غير هذا القلب.

(٣) ما بين القوسين ساقط من (ج).

(٤) أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة: (١/ ٢٧٢ رقم ٣١٤)، وعزاه للطبراني.

(٥) ينظر: السخاوي في القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع: (١/ ٢٢٨).

(٦) ما بين القوسين ساقط من (أ، ب).

(٧) ما بين القوسين ساقط من (أ، ب).

(٨) ينظر: ابن القيم، جلاء الأفهام: (١/ ٤٣٥).

ولما انتهت الكلام في الشواهد وما انجر إليه من ذكر مواضع الصلاة فلنذكر الفوائد المشار إليها أولاً وهي ما يحسن في يوم الجمعة، والله الهادي. وسنذكر ما تعرض له بعض الشراح مع ملاحظة الاختصار نقلاً عن ابن القيم في الهدى.

ولا حرج فيما (لا يوافق ما)^(١) قد قرره الأصحاب، والقصد البيان والاطلاع، ولا شك أن يوم الجمعة يومٌ عظيمٌ شريفٌ يستحق ما قيل فيه وزيادة.

فَنَقُولُ: فِي شَرْحِ الْهَدْيِ؛ كَانَ مِنْ هَدْيِهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- تَعْظِيمُ (هَذَا) (٢)
الْيَوْمِ وَتَخْصِيصُهُ بِعِبَادَاتٍ وَخَصَائِصٍ يُخْتَصُّ بِهَا عَنْ غَيْرِهِ.

الْحَاصَةُ الْأُولَى: أَنَّهُ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- فِي فَجْرِ يَوْمِهِ يَقْرَأُ سُورَةَ ﴿الْعَنَّا﴾ (١) تَنْزِيلُ ﴿٣﴾، وَ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ﴾ (٤)، قَالَ ابْنُ تَيْمِيَّةَ: لِأَنَّهُمَا تَصَمَّتَا مَا كَانَ وَيَكُونُ فِي يَوْمِهَا فَإِنَّهُمَا اشْتَمَلَتَا عَلَى خَلْقِ آدَمَ وَعَلَى ذِكْرِ الْمَعَادِ وَحَشْرِ الْعِبَادِ وَذَلِكَ يَكُونُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَكَانَ فِي قِرَاءَتِهِمَا فِي هَذَا الْيَوْمِ تَذَكُّيرٌ لِلْأُمَّةِ بِمَا كَانَ فِيهِ وَيَكُونُ (٥).

وفي أمالي المرشد بالله - عليه السلام - بسنده إلى وهب بن منبه ما لفظه قال: «حَلَقَ اللَّهُ آدَمَ - عليه السلام - يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَأَدْخَلَ الْجَنَّةَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، [وَأَخْرَجَ مِنْهَا يَوْمَ الْجُمُعَةِ]، وَأَنْزَلَتْ الْكَعْبَةُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَتَابَ اللَّهُ عَلَى آدَمَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ، وَعَلَى قَوْمِ يُونُسَ، وَفِيهِ خَلَقَ آدَمَ، وَفِيهِ فُلِقَ الْبَحْرُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ، وَتَقَوَّمَ السَّاعَةُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَبَعَثَ اللَّهُ مُوسَى إِلَى فِرْعَوْنَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَيزور أهل الجنة ربهم يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَنَادَى مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَأَخْرَجَ يُونُسَ مِنَ السِّجْنِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَالتَّقَمَّ الْخُوتُ يُونُسَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، لِأَرْبَعٍ مِنْ سُؤَالٍ، وَأَخْرَجَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ [مَنْ بَطَنَ الْخُوتِ] لِأَرْبَعٍ عَشْرَةَ مَضَتْ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ، وَوُلِدَ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ يَوْمَ عَاشُورَاءَ، وَكَانَ طَوْلُهُ سَبْعَةَ أَذْرُعَ وَذَلِكَ الذَّرَاعُ خَمْسَةُ

(١) ما بين القوسين ساقط من (أ، ب).

(٢) ما بين القوسين ساقط من (ب، ج).

(٣) سورة السَّجْدَةِ: ١-٢.

(٤) سورة الإنسان: ١.

(٥) ينظر: ابن القيم، زاد المعاد في هدي خير العباد: (١/ ٣٦٤).

أَشْبَارٍ، وَوُلِدَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ يَوْمَ الْأَحَدِ»^(١) وبعض من هذي الألفاظ تقضي برفع الحديث، ومعنى يزورون ربهم: أي يقرب زلفانهم ويزداد نعيمهم فيه؛ لأنه يوم عيد أهل الجنة، والله أعلم.

الثانية: اسْتِحْبَابُ كَثْرَةِ الصَّلَاةِ فِيهِ عَلَى النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فِيهِ وَفِي لَيْلَتِهِ كما سبق من أدلته، وذلك لَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - سَيِّدُ الْأَنَامِ، وَيَوْمُ الْجُمُعَةِ سَيِّدُ الْأَيَّامِ، فَلِلصَّلَاةِ عَلَيْهِ فِي هَذَا الْيَوْمِ مَزِيَّةٌ لَيْسَتْ لِغَيْرِهِ، مَعَ حِكْمَةٍ أُخْرَى: وَهِيَ أَنَّ كُلَّ خَيْرٍ نَالَتْهُ أُمَّتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، فَإِنْ فِيهِ بَعَثْتُمْ إِلَى مَنَازِلِهِمْ فِي الْجَنَّةِ، وَهُوَ يَوْمُ الْمَزِيدِ لَهُمْ إِذَا دَخَلُوا الْجَنَّةَ، وَهُوَ عِيدُهُمْ فِي الدُّنْيَا، وَفِيهِ لَا يُرَدُّ سَائِلُهُمْ، وَهَذَا وَغَيْرُهُ إِنَّمَا عَرَفُوهُ بِسَبَبِهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - فَمِنْ شُكْرِهِ وَحَمْدِهِ وَأَدَاءِ الْقَلِيلِ مِنْ حَقِّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - أَنْ يَكْثُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ فِي هَذَا الْيَوْمِ وَلَيْلَتِهِ^(٢).

الثالثة: صَلَاةُ الْجُمُعَةِ الَّتِي هِيَ مِنْ آكَدِ فُرُوضِ الْإِسْلَامِ، وَهِيَ أَعْظَمُ مِنْ كُلِّ مَجْمَعٍ يَجْتَمِعُ فِيهِ الْمُسْلِمِينَ سِوَى مَجْمَعِ عَرَفَةَ وَمَنْ تَرَكَهَا تَهَاوُنًا بِهَا طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قَلْبِهِ، وَقُرْبُ أَهْلِ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَسَبْقُهُمْ إِلَى الزِّيَارَةِ بِحَسَبِ قُرْبِهِمْ مِنَ الْإِمَامِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَتَبْكَيرِهِمْ.

الرابعة: الْأَمْرُ بِالْإِغْتِسَالِ فِي يَوْمِهَا وَهُوَ مَجْمَعٌ عَلَى شَرْعِيَّتِهِ، وَهُوَ آكَدُ السُّنَنِ؛ لَكثْرَةِ الْأَحَادِيثِ الَّتِي وَرَدَتْ فِيهِ؛ بِحَيْثُ لَا يَبْعُدُ ادِّعَاءُ تَوَاتُرِهَا.^(٣) وَعَدَّ ابْنُ مَنْدَةَ مَنْ رَوَاهُ فَبَلَّغُوا خَمْسَةَ وَعِشْرِينَ صَحَابِيًّا، وَفِي وَجُوبِهِ ثَلَاثَةُ أَقْوَالٍ: النَّفْيُ وَالْإِثْبَاتُ وَالتَّفْصِيلُ فَمَنْ بِهِ رَاحَةٌ يَحْتَاجُ إِلَى إِزَالَتِهَا وَجَبَ عَلَيْهِ الْغَسْلُ، وَمَنْ يَسْتَغْنِي فَمُسْنُونٌ، وَسَيَأْتِي حَدِيثُهُ - إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

الخامسة: التَّطَيُّبُ فِيهِ وَهُوَ أَفْضَلُ مِنَ التَّطَيُّبِ فِي غَيْرِهِ مِنْ أَيَّامِ الْأُسْبُوعِ، وَالْأَدْلَةُ مَبْسُوطَةٌ فِي مَظَانِهَا^(٤).

السادسة: السَّوَاكُ فِيهِ وَلَهُ مَزِيَّةٌ عَلَى السَّوَاكِ فِي غَيْرِهِ.^(٥)

(١) ذكره المرشد بالله في الأمالي الخميسية: (١/ ٢٤٥ رقم ٨٥٧).

(٢) ينظر: ابن القيم، زاد المعاد في هدي خير العباد: (١/ ٣٦٥). ما بين المعقوفتين من المصدر: (١/ ٣٦٤).

(٣) المصدر نفسه: (١/ ٣٦٥).

(٤) المصدر نفسه: (١/ ٣٦٥).

(٥) المصدر نفسه: (١/ ٣٦٥).

السَّابِعَةُ: التَّبَكُّيرُ لِلصَّلَاةِ. (١).

الثَّامِنَةُ: أَنْ يَشْتَغَلَ بِالصَّلَاةِ وَالذِّكْرِ وَالْقِرَاءَةِ حَتَّى يُخْرِجَ الْإِمَامُ (٢).

التَّاسِعَةُ: الْإِنْصَاتُ لِلخُطْبَةِ وَجُوبًا، فَإِنْ فَانَ تَكَلَّمَ فَقَدْ لَغَا وَمَنْ لَغَا فَلَا جُمُعَةَ لَهُ، لقوله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- «الَّذِي يَقُولُ لِصَاحِبِهِ أَنْصِتْ فَلَا جُمُعَةَ لَهُ» رواه أحمد (٣) (٤).

الْخَاصَّةُ الْعَاشِرَةُ: قِرَاءَةُ سُورَةِ الْكَهْفِ كَمَا تَقْدُم (٥).

الْحَادِيَةُ عَشْرَةَ: إِنَّهُ لَا يُكْرَهُ الصَّلَاةُ عِنْدَ الزَّوَالِ فِيهِ عِنْدَ كَثِيرٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ، وَفِي هَذَا الْمَوْضِعِ زِيَادَةُ بَسْطِ.

قلت: وَمَنْ نَصَرَ هَذَا الْمَذْهَبَ الْإِمَامُ الْمَنْصُورُ بِاللَّهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَمْزَةَ وَغَيْرُهُ. (٦)

الثَّانِيَّةُ عَشْرَةَ: قِرَاءَةُ مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- يَقْرَأُ، وَذَلِكَ «سُورَةُ الْجُمُعَةِ» وَ«سُورَةُ الْمُنَافِقُونَ» أَوْ «سَبْحٌ» وَ«الْعَاشِيَّةُ» فِي صَلَاةِ الْجُمُعَةِ، حَسَبَ رِوَايَةِ مُسْلِمٍ، وَرَوَى أَنَّهُ يَقْرَأُ فِيهَا ب- «الْجُمُعَةُ» وَ«هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَدَشِيَّةِ» (٧) (٨).

قلت: وَمَنْ حَكَمَ بِسُنَّةِ ذَلِكَ الْإِمَامِ عَزَّ الدِّينَ -عَلَيْهِ السَّلَامُ- فِي شَرْحِ الْبَحْرِ.

الثَّالِثَةُ عَشْرَةَ: أَنَّهُ يَوْمٌ عِيدٌ رَوَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مَاجَةَ فِي "سُنَنِهِ" مِنْ حَدِيثِ أَبِي لُبَابَةَ بْنِ عَبْدِ الْمُنْذِرِ (٩) قَالَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ يَوْمَ الْجُمُعَةِ سَيِّدُ الْأَيَّامِ، وَهُوَ أَعْظَمُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ يَوْمِ الْأَضْحَى وَيَوْمِ الْفِطْرِ، فِيهِ خَمْسُ خِلَالٍ، خَلَقَ اللَّهُ -عَزَّ وَجَلَّ- آدَمَ، وَهَبَطَ فِيهِ إِلَى الْأَرْضِ، وَفِيهِ تَوَفَّى آدَمَ -عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَفِيهِ سَاعَةٌ لَا يَسْأَلُ اللَّهُ فِيهَا الْعَبْدُ شَيْئًا إِلَّا أَعْطَاهُ، مَا لَمْ يَسْأَلْ حَرَامًا، وَفِيهِ تَقُومُ السَّاعَةُ، مَا

(١) المصدر نفسه: (١/ ٣٦٥).

(٢) المصدر نفسه: (١/ ٣٦٥).

(٣) أخرجه أحمد في مسنده: (٢/ ١٢٥ رقم ٧١٩) بنحوه.

(٤) ينظر: ابن القيم، زاد المعاد في هدي خير العباد: (١/ ٣٦٥).

(٥) «مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الْكَهْفِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ سَطَعَ لَهُ نُورٌ مِنْ تَحْتِ قَدَمِهِ إِلَى عَنَانِ السَّمَاءِ يُضِيءُ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَغُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَ الْجُمُعَتَيْنِ».

(٦) ينظر: ابن القيم، زاد المعاد في هدي خير العباد: (١/ ٣٦٥)، (١/ ٣٦٦).

(٧) أخرجه مسلم في صحيحه: (٢/ ٥٩٨ رقم ٦٢) - (٨٧٧) (٨٧٨).

(٨) ينظر: ابن القيم، زاد المعاد في هدي خير العباد: (١/ ٣٦٨).

(٩) أَبُو لُبَابَةَ بْنُ عَبْدِ الْمُنْذِرِ الْأَنْصَارِيُّ، شَهِدَ الْعُقَبَةَ، وَبَدَأَ، وَأَحَدًا وَغَيْرَهَا مِنَ الْمَشَاهِدِ، تَوَفَّى فِي خِلَافَةِ الْإِمَامِ عَلِيٍّ -عَلَيْهِ السَّلَامُ-. ينظر: ابن عبد البر، الاستيعاب: (٤/ ١٧٤٠ رقم ٣١٤٨).

مِنْ مَلَكٍ مُّقَرَّبٍ، وَلَا سَمَاءٍ، وَلَا أَرْضٍ، وَلَا رِيَّاحٍ، وَلَا جَبَلٍ، وَلَا بَحْرٍ، إِلَّا وَهْنٌ يُشْفِقُنْ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ»^(١).

ويدل على ذلك الحديث الطويل قريبا في الأصل، حديث ابن عباس قال: قال رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «يَطْلُعُ كَوْكَبٌ فِي آخِرِ الزَّمَانِ» إلخ^(٢)، ويكون هذا شاهداً له في الجملة.

الرَّابِعَةُ عَشْرَةَ: يُسْتَحَبُّ أَنْ يُلْبَسَ أَحْسَنُ ثِيَابِهِ، لَمَّا رَوَى أَحْمَدُ مِنْ حَدِيثِ أَبِي أَيُّوبَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ: مَنْ اغْتَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَمَسَّ مِنْ طَيِّبٍ إِنْ كَانَ عِنْدَهُ^(٣)، وَلَبَسَ مِنْ أَحْسَنِ ثِيَابِهِ ثُمَّ خَرَجَ وَعَلَيْهِ السَّكِينَةُ حَتَّى يَأْتِيَ الْمَسْجِدَ ثُمَّ يَرْكُعُ إِنْ بَدَأَ لَهُ وَلَمْ يُؤْذِ أَحَدًا ثُمَّ أَنْصَتَ إِذَا خَرَجَ إِمَامُهُ حَتَّى يُصَلِّيَ كَانَتْ كَفَّارَةً لِمَا بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ الْجُمُعَةِ الْأُخْرَى»^(٤).

روى أبو داود عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ: «مَا عَلَى أَحَدِكُمْ لَوْ اشْتَرَى ثَوْبَيْنِ لِيَوْمِ الْجُمُعَةِ سِوَى ثَوْبِي مَهْنَتِهِ»^(٥) ومثله عن عائشة عند ابن ماجه^(٦) (٧).

الخَامِسَةُ عَشْرَةَ: يُسْتَحَبُّ تَجْمِيرُ الْمَسْجِدِ. ذَكَرَهُ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ عَنْ نَعِيمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُجَمِّرِ^(٨) أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ أَمَرَهُ أَنْ يُجَمِّرَ مَسْجِدَ الْمَدِينَةِ كُلَّ يَوْمٍ جُمُعَةٍ حِينَ يَنْتَصِفُ النَّهَارُ. قَالَ ابْنُ الْقَيِّمِ: وَلِذَا سُمِّيَ نَعِيمَ الْمُجَمِّرِ^(٩).

(١) أخرجه ابن ماجه ١/ ٣٤٤ رقم ١٠٨٤، ينظر: ابن القيم، زاد المعاد في هدي خير العباد: (١/ ٣٦٩).

(٢) أخرجه ابن ماجه في سننه: (١/ ٣٤٤ رقم ١٠٨٤).

ذكره (المرشد بالله) في الأمالي الخميسية: (٢/ ٢١ رقم ١٤٤٣) وتامه. مِنَ الْمَشْرِقِ، يَكُونُ فِي ذَلِكَ الْعَامِ صَبِيحَةً فِي رَمَضَانَ، يَمُوتُ فِيهَا سَبْعُونَ أَلْفًا، وَيُعْمَى سَبْعُونَ أَلْفًا، وَيَتَيَّمُ سَبْعُونَ أَلْفًا، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا تَأْمُرُنَا إِنْ كَانَ ذَلِكَ؟ قَالَ: عَلَيْكُمْ بِالصَّدَقَةِ، وَالصَّلَاةِ، وَالتَّسْبِيحِ، وَالتَّكْبِيرِ، وَقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ، قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ: مَا عِلَامَةُ ذَلِكَ أَلَّا يَكُونَ فِي تِلْكَ السَّنَةِ؟ قَالَ: إِذَا مَضَى النُّصْفُ مِنْ رَمَضَانَ أَوْ لَمْ يَكُنْ أَفْقَدُ أَمِنَتِ السَّنَةُ".

(٣) في (أ)، (د): إِنْ كَانَ لَهُ.

(٤) أخرجه أحمد في مسنده: (٣٨/ ٥٤٧ رقم ٢٣٥٧١).

(٥) في هامش (أ): المهنة: بفتح الميم وكسرها: الخدمة. ذكره ابن حجر في الفتح ١/ ١٦٣.

(٦) أخرجه ابن ماجه في سننه: (١/ ٣٤٩ رقم ١٠٩٦)، وأبو داود في سننه: (٢/ ٣٠٤ رقم ١٠٧٨) بألفاظ متقاربة.

(٧) ينظر: ابن القيم، زاد المعاد في هدي خير العباد: (١/ ٣٦٩).

(٨) نعيم بن عبد الله المجرم، أبو عبد الله، مولى عمر بن الخطاب، قال أبو حاتم وابن معين وابن سعد والنسائي:

ثقة احتج به الجماعة. ينظر: ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل: (٨/ ٤٦٠ رقم ٢١٠٦)،

(٩) ينظر: ابن القيم، زاد المعاد في هدي خير العباد: (١/ ٣٧٠).

السَّادِسَةَ عَشْرَةَ: أَنَّهُ لَا يَجُوزُ السَّفَرُ فِي يَوْمِهَا لِمَنْ تَلَزَّمَهُ صَلَاةُ الْجُمُعَةِ قَبْلَ فِعْلِهَا بَعْدَ دُخُولِ وَقْتِهَا مَا لَمْ يَخَفِ الْمَسَافِرُ فَوْتَ رَفِيقِهِ، فَإِنْ خَافَ ذَلِكَ وَخَشِيَ الانْقِطَاعَ جَازَ لَهُ السَّفَرُ مُطْلَقًا؛ لِأَنَّ هَذَا عَذْرٌ مُسْقِطٌ لِلْجُمُعَةِ.

وَأَمَّا قَبْلَ دُخُولِ وَقْتِهَا فَلِلْعُلَمَاءِ ثَلَاثَةُ أَقْوَالٍ: الْجَوَازُ، وَالتَّحْرِيمُ، وَالثَّلَاثُ: يَجُوزُ لِلْجِهَادِ، وَالظَّاهِرُ الْجَوَازُ؛ إِذْ لَا دَلِيلَ عَلَى غَيْرِهِ، وَأَمَّا بَعْدَ الصَّلَاةِ فَلَا نِزَاعَ فِيهِ. ^(١)، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

السَّابِعَةَ عَشْرَةَ: أَنَّ لِلْمَاشِي إِلَى الْجُمُعَةِ بِكُلِّ خُطْوَةٍ أَجْرَ سَنَةِ صِيَامِهَا وَقِيَامِهَا ^(٢).

أَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ أَوْسِ بْنِ أَوْسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ غَسَلَ وَاعْتَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَبَكَرَ وَابْتَكَرَ، وَدَنَا مِنَ الْإِمَامِ فَأَنْصَتَ كَانَ لَهُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ يَخْطُوهَا صِيَامُ سَنَةٍ وَقِيَامُهَا، وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ» ^(٣).

وَقَدْ فَسَّرَ أَحْمَدُ وَوَكَيْعٌ ^(٤) مَعْنَى (غَسَلَ) وَهُوَ بِالتَّشْدِيدِ، قَالَا: الْجَمَاعُ ^(٥). ذَكَرَهُ ابْنُ الْقَيْمِ، وَمِثْلُهُ فِي النِّهَايَةِ ^(٦).

وَقَوْلُهُ: (بَكَرَ) هُوَ بِالتَّشْدِيدِ، أَيُّ: أَتَى الصَّلَاةَ فِي أَوَّلِ وَقْتِهَا، (وَابْتَكَرَ): أَيُّ أَدْرَكَ أَوَّلَ الْخُطْبَةِ، وَأَوَّلُ كُلِّ شَيْءٍ بِأَكْوَرَتِهِ. ذَكَرَهُ فِي النِّهَايَةِ ^(٧).

الثَّامِنَةَ عَشْرَةَ: أَنَّهُ يَوْمٌ تُكْفَرُ فِيهِ السَّيِّئَاتُ؛ لِمَا فِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ عَنْ سَلْمَانَ الْفَارَسِيِّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - تَعَالَى - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - «لَا يَغْتَسِلُ رَجُلٌ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَيَتَطَهَّرُ مَا اسْتَطَاعَ مِنْ طَهْرٍ، وَيَدْهِنُ مِنْ دُهْنِهِ، أَوْ يَمَسُّ مِنْ طِيبِ بَيْتِهِ، ثُمَّ يَخْرُجُ فَلَا يَفْرُقُ بَيْنَ اثْنَيْنِ، ثُمَّ يَصِلِي مَا كَتَبَ لَهُ ثُمَّ يَنْصِتُ إِذَا تَكَلَّمَ الْإِمَامُ إِلَّا غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجُمُعَةِ الْآخَرَى» رَوَاهُ أَحْمَدُ عَنْهُ، وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ^(٨) ^(٩).

(١) المصدر نفسه: (١/ ٣٧٠).

(٢) المصدر نفسه: (١/ ٣٧٣).

(٣) أخرجه الطبراني في معجمه الكبير: (١/ ٢١٤ رقم ٥٨١).

(٤) أبو سفيان ووكيع بن الجراح بن ملبح بن عدي الرُّؤَاسِي، ولد سنة (١٢٩ هـ)، فقيه، محدث، حافظ، مفسر، صوفي، توفي سنة (١٩٧ هـ)، له: السنن، تفسير القرآن، والمعرفة والتاريخ. ينظر: كحالة، معجم المؤلفين: (١٣/ ١٦٦).

(٥) ينظر إبراهيم النحاس: الجامع لعلوم، دار الفلاح للبحث العلمي، مصر ط١ (١٤٣٠ هـ/ ٢٠٠٩ م): (١٥/ ٤٠٥ رقم ٩٦٣)، والحبلي، كشف الثام شرح عمدة الأحكام: (٣/ ١٤٨)، ابن القيم، زاد المعاد ١/ ٣٧٣.

(٦) ينظر: ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر: (٣/ ٣٦٧).

(٧) المصدر نفسه: (١/ ١٤٨).

(٨) أخرجه أحمد في مسنده: (٣٩/ ١١٤ رقم ٢٣٧١٠)، والبخاري في صحيحه: (١/ ٣٠١ رقم ٨٨٣).

(٩) ينظر: ابن القيم، زاد المعاد في هدي خير العباد: (١/ ٣٧٣، ٣٧٤).

التَّاسِعَةَ عَشْرَةَ^(١): أَنَّ جَهَنَّمَ تُسَجَّرُ كُلَّ يَوْمٍ إِلَّا يَوْمَ الْجُمُعَةِ فِي الدُّنْيَا، وَأَمَّا فِي الْآخِرَةِ فَإِنَّهُ لَا يَفْتَرُ عَذَابَهَا، وَلَا يَخْفَفُ عَنْ أَهْلِهَا، وَذَلِكَ أَنَّ يَوْمَ الْجُمُعَةِ يَقَعُ فِيهِ مِنَ الطَّاعَاتِ وَالْعِبَادَاتِ وَالِدَّعَوَاتِ وَتَرْكِ الْمَعَاصِي مَا لَمْ يَكُنْ فِي غَيْرِهِ، وَرَوَى عَنْ قَتَادَةَ عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «إِنْ جَهَنَّمَ تُسَجَّرُ إِلَّا يَوْمَ الْجُمُعَةِ»^(٢)(٣).

الْعِشْرُونَ: أَنَّ فِيهِ سَاعَةً الْإِجَابَةِ^(٤).

الْحَادِيَةُ وَالْعِشْرُونَ: أَنَّ فِيهِ الْخُطْبَةَ الَّتِي يُقْصَدُ بِهَا النَّئَاءُ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى وَالشَّهَادَةُ لَهُ بِالْوَحْدَانِيَّةِ وَلِرَسُولِهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - بِالرَّسَالَةِ وَوَعظُ الْعِبَادِ وَتَحذِيرُهُمْ (وَتَبْشِيرُهُمْ)^(٥).

الثَّانِيَةُ وَالْعِشْرُونَ: أَنَّهُ الْيَوْمُ الَّذِي يُسْتَحَبُّ التَّفَرُّغُ لَهُ بِالْعِبَادَةِ؛ لِأَنَّ لَهَا فِيهِ زِيَادَةً فَضِيلَةً^(٦).

الثَّالِثَةُ وَالْعِشْرُونَ: أَنَّ التَّعْجِيلَ إِلَى الْمَسْجِدِ بَدَلًا عَنِ الْقُرْبَاتِ كَمَا رَوَى عَنْهُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ اغْتَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ [غُسْلَ الْجَنَابَةِ]، ثُمَّ رَاحَ إِلَى الْمَسْجِدِ فِي السَّاعَةِ الْأُولَى فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَدَنَةً، وَفِي الثَّانِيَةِ بَقَرَةً، وَمَنْ رَاحَ فِي الثَّالِثَةِ فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ كَبْشًا، وَفِي الرَّابِعَةِ دَجَاجَةً، وَفِي الْخَامِسَةِ بَيْضَةً، فَإِذَا خَرَجَ الْإِمَامُ حَضَرَتِ الْمَلَائِكَةُ يَسْتَمِعُونَ الذِّكْرَ» أَخْرَجَهُ السُّنَنُ وَغَيْرُهُمْ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ^(٧).

وَأَوَّلُ السَّاعَاتِ مِنْ طُلُوعِ الشَّمْسِ^(٨)، وَهُوَ الَّذِي رَجَّحَهُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الْفَتْحِ، وَقِيلَ: مِنْ

(١) فِي (أ، ب، ج): الثَّانِيَةُ عَشْرَ إِلَى التَّاسِعَةِ عَشْرَ، وَالصَّوَابُ مَا اثْبَتَاهُ مِنْ (د)، وَهُوَ الْأَصَحُّ لَعَنَ لِأَنَّهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ خَاصِيَّةٍ (مُؤَنَّث).

(٢) أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ فِي سُنَنِهِ: (٢/ ٣١٠ رَقْم ١٠٨٣)، وَابْنُ أَبِي حَتْمٍ فِي سُنَنِ الْكِبَرِيِّ: (٢/ ٦٥٢ رَقْم ٤١٢١).

(٣) يَنْظُرُ: ابْنُ الْقَيْمِ، زَادَ الْمَعَادَ فِي هَدْيِ خَيْرِ الْعِبَادِ: (١/ ٣٧٥).

(٤) الْمَصْدَرُ نَفْسُهُ: (١/ ٣٧٥).

(٥) مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ مِنْ (د).

(٦) يَنْظُرُ: ابْنُ الْقَيْمِ، زَادَ الْمَعَادَ فِي هَدْيِ خَيْرِ الْعِبَادِ: (١/ ٣٦٥).

(٧) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ: (٢/ ١١ رَقْم ٩٢٩)، وَمُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ: (٢/ ٥٨٢ رَقْم ١٠) - (٨٥٠)،

وَابْنُ مَاجَةَ فِي سُنَنِهِ: (١/ ٣٤٧ رَقْم ١٠٩٢)، وَأَبُو دَاوُدَ فِي سُنَنِهِ: (١/ ٢٦٢ رَقْم ٣٥١)، وَالتِّرْمِذِيُّ فِي

سُنَنِهِ: (٢/ ٣٧٢ رَقْم ٤٩٩) وَالنَّسَائِيُّ فِي الْمَجْتَبَى: (٣/ ٩٩ رَقْم ١٣٨٨)، وَمَا بَيْنَ الْمَعْقُوفَتَيْنِ مِنَ الْمَصْدَرِ،

يَنْظُرُ: ابْنُ الْقَيْمِ، زَادَ الْمَعَادَ فِي هَدْيِ خَيْرِ الْعِبَادِ: (١/ ٣٦٥).

(٨) فِي (ج) السَّاعَةُ مِنْ طُلُوعِ الشَّمْسِ.

طلوع الفجر. واختاره ابن القيم. وأكثر العلماء يستحبون التبكير إليها، ومثله للشافعي^(١).

وقوله: «راح إلى المسجد» في الحديث بمعنى ذهب، وفي بعض الروايات: «من غدا في الساعة الأولى..» إلخ، ولابن خزيمة: «الْمُتَعَجِّلُ إِلَى الْجُمُعَةِ» إلخ^(٢).

الرابعة والعشرون: أن الصدقة يوم الجمعة أفضل منها في غيره. ذكره ابن القيم. وروي عن كعب فيه حديثان أن الصدقة يوم الجمعة أفضل من الصدقة في سائر الأيام^(٣).

الخامسة والعشرون: أَنَّهُ يَوْمٌ ادَّخَرَهُ اللَّهُ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ كَمَا فِي الصَّحِيحِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: «مَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ وَلَا غَرَبَتْ عَلَى يَوْمٍ خَيْرٍ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ هَذَا اللَّهُ لَهُ وَضَّلَ النَّاسَ عَنْهُ فَالْنَّاسُ لَنَا فِيهِ تَبِعٌ»^(٤)»^(٥).

السادسة والعشرون: إِنَّ الْأَمْوَاتِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ تَدْنُو أَرْوَاحُهُمْ مِنْ قُبُورِهِمْ فَيَعْرِفُونَ زُورَاهُمْ وَمَنْ يَمُرَّ بِهِمْ وَيُسَلِّمُ عَلَيْهِمْ أَكْثَرَ مِنْ مَعْرِفَتِهِمْ لَهُمْ فِي غَيْرِهِ مِنَ الْأَيَّامِ^(٦).

وَذَكَرَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي كِتَابِ "الْمَنَامَاتِ" عَنْ بَعْضِ آلِ عَاصِمِ الْجَحْدَرِيِّ قَالَ: "رَأَيْتُ عَاصِمًا الْجَحْدَرِيَّ فِي مَنَامِي بَعْدَ مَوْتِهِ بِسِتَيْنِ، فَقُلْتُ: أَلَسْتَ قَدْ مُتَّ؟ قَالَ: بَلَى. قُلْتُ: فَأَيْنَ أَنْتَ؟ قَالَ: أَنَا وَاللَّهِ فِي رَوْضَةٍ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ، أَنَا وَتَفَرُّ مِنْ أَصْحَابِي نَجْتَمِعُ كُلَّ لَيْلَةٍ جُمُعَةً وَصَيِّحَتِهَا إِلَى بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمَزْنِيِّ^(٧) فَتَتَلَقَّى أَخْبَارَكُمْ. قَالَ: قُلْتُ: أَجَسَادُكُمْ أَمْ أَرْوَاحُكُمْ؟ قَالَ: هِيَاهُ، بَلَيْتَ الْأَجْسَادُ وَإِنَّمَا تَتَلَقَّى الْأَرْوَاحَ"^(٨).

(١) ينظر: ابن حجر، فتح الباري: (٣٦٨-٣٦٩)، وابن القيم، زاد المعاد في هدي خير العباد: (٣٨٨/١).

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف في الأحاديث والآثار: (٤٧٨/١) رقم ٥٥١٩، والدارمي في سننه:

(٢/١٤٦ رقم ١٥٦٨-١٦٦٤) عن أبي هريرة، وابن خزيمة في صحيحه: (٣/١٢٨ رقم ١٧٥٨).

(٣) ينظر: ابن القيم، زاد المعاد في هدي خير العباد: (١/٣٦٥).

(٤) ومعنى (الناس لنا تبع): يوضحه ما في أمالي المرشد بالله - عليه السلام - أن النصاري اختاروا أن يكون يوم الأحد لهم عيداً، أو اليهود يوم السبت؛ فقال المسلمون: يا رسول الله اجعل لنا يوم الاثنين عيداً؟ فقال: «بل يوم الجمعة تسبقون غيركم» أو كما قال، والله أعلم. تمت مؤلف.

(٥) ينظر: ابن القيم، زاد المعاد في هدي خير العباد: (١/٣٦٥).

(٦) المصدر نفسه: (١/٤٠٠).

(٧) بكر بن عبد الله المزني أبو عبد الله البصري، قال: ابن معين، وأبو زرعة، والنسائي: ثقة، روى له الجماعة. (المتوفى: ١٠٦ هـ). ينظر: المزني، تهذيب الكمال: (٤/٢١٦ رقم ٧٤٧).

(٨) ينظر: ابن أبي الدنيا، أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد البغدادي الأموي القرشي (المتوفى: ٢٨١ هـ): المنامات، تحقيق: عبد القادر أحمد عطا، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط ١ (١٤١٣ - ١٩٩٣ م): (٤٧ رقم ٥٨).

قلت: فهل تعلمون زيارتنا لكم؟ قال: نعلم بها عشية الجمعة، يوم الجمعة كله وليلة السبت إلى طلوع الشمس، قال: قلت: وكيف ذلك دون الأيام كلها؟ قال: لفضل يوم الجمعة وعظمته^(١).

وذكر عن سفيان الثوري قال: بلغني عن الضحاك أنه قال: «مَنْ زَارَ قَبْرًا يَوْمَ السَّبْتِ^(٢) قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ عَلِمَ الْمَيِّتُ بِزِيَارَتِهِ. قِيلَ لَهُ: وَكَيْفَ ذَاكَ؟ قَالَ: لِمَكَانِ يَوْمِ الْجُمُعَةِ»^(٣).
السابعة والعشرون: أَنَّهُ يُكْرَهُ إِفْرَادُ يَوْمِ الْجُمُعَةِ بِالصَّوْمِ، وفيه خلافٌ.

وقد بسط ابن القيم فيه واستوفى الأدلة، إلا أن الأظهر تحريم إفراده بالصوم وليلته بالقيام؛ لحديث مسلم عن أبي هريرة عن النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - أنه قال: «لَا تَخْصُوا لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ بِقِيَامٍ مِنْ بَيْنِ اللَّيَالِي^(٤)، وَلَا تَخْصُوا يَوْمَ الْجُمُعَةِ بِصِيَامٍ مِنْ بَيْنِ سَائِرِ الْأَيَّامِ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ فِي صَوْمٍ يَصُومُهُ أَحَدُكُمْ»^(٥).

وفي البخاري عَنْ جُؤَيْرَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ، أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - دَخَلَ عَلَيْهَا يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَهِيَ صَائِمَةٌ، فَقَالَ: «أَصُمْتِ أَمْسِ؟»، قَالَتْ: لَا، قَالَ: «أَفْتَصُومِينَ غَدًا؟» قَالَتْ: لَا، قَالَ: «فَأَفْطِرِي»^(٦) وغير ذلك من الأحاديث.

قلت: وقد استوفى البحث في ذلك الإمام المرشد بالله - عليه السلام - في الأمالي^(٧)، وروى حديث أبي هريرة عنه أظنه، وكذا حديث البخاري بلفظه، والظاهر من الأدلة التحريم، لكنها لما عَقِلَتِ العلة من (أن)^(٨) المراد في يوم الجمعة الترفيه على النفس

(١) في (ج) بفضل يوم الجمعة وعظمته.

(٢) في (ب)، (ج) يوم الجمعة.

(٣) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان: (١١/٤٧٦ رقم ٨٨٦٣).

(٤) في (ج) إفراذ يومه بالصوم وليلة الجمعة بقيام من بين الليالي ولا تخصوا يوم الجمعة بقيام من بين سائر الأيام.

(٥) أخرجه مسلم في صحيحه: (٢/٨٠١ رقم ١٤٨ - ١١٤٤)، ينظر: ابن القيم، زاد المعاد في هدي خير العباد: (١/٣٩٦).

(٦) أخرجه البخاري في صحيحه: (٢/٧٠١ رقم ١٨٥٥).

(٧) عَنْ حُدَيْفَةَ الْأَزْدِيِّ، عَنْ جَنَادَةَ الْأَزْدِيِّ، أَنَّهُمْ "وَجَّوْا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - ثَمَانِيَةَ رَهْطٍ هُوَ ثَامِنُهُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - بِطَعَامٍ، فَقَالَ لِرَجُلٍ: كُلْ، فَقَالَ: إِنِّي صَائِمٌ، ثُمَّ قَالَ لِلْآخَرِ: كُلْ، فَقَالَ: صَائِمٌ، حَتَّى سَأَلَهُمْ جَمِيعًا، فَقَالَ: صُمْتُمْ أَمْسِ؟ فَقَالُوا: لَا، فَقَالَ: صِيَامٌ غَدًا؟، فَقَالُوا: لَا، فَأَمَرَهُمْ أَنْ يُفْطَرُوا ذَكَرَهُ الْوَيْسِيُّ فِي السَّيْفِيَّةِ الْمُنْجِيَّةِ، وعزاه إلى المرشد بالله، في الأمالي الخميسية: (٢/١٦٠ رقم ١٩٦٩).

(٨) ما بين القوسين ساقط (أ)، (ب).

والأهل، كما روى ذلك، وأنه عيد المؤمنين كان الصيام مضاداً لذلك المعنى، لكن مضادة كراهة متوكدة لا تحريم، وهو حمل الأصحاب، والله أعلم.

الثامنة والعشرون: أن في وقت الخطبة والصلاة يكون أهل الجنة في منازلهم وأهل النار في منازلهم كما ثبت عن ابن مسعود من غير وجه أنه قال: لا يتنصف النهار يوم القيامة حتى يقبل أهل الجنة في منازلهم وأهل النار في منازلهم، ثم قرأ: ﴿ثُمَّ إِنَّ مَقِيلَهُمْ لِإِلَى الْجَحِيمِ﴾^(١) وهذه قراءته^(٢). انتهى ما نقل مختصراً مع تقويم سير من الزيادة من الهدي لابن القيم^(٣). ولنرجع إلى المقصود - إن شاء الله تعالى.

وقد ذكر أشياء مفرقة من مختصات الجمعة في مواضعها: منها قراءة سورة الكهف، وقراءة حم الدخان ليلة الجمعة ويومه، ورد فيه: «أنه يبنى لقارئها بيت في الجنة». رواه الطبراني^(٤)، وعن ابن عباس: «مَنْ قرأ السُّورَةَ [الَّتِي يُذَكَّرُ فِيهَا] أَلْ عِمْرَانِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ، وَمَلَائِكَتُهُ حَتَّى تَغِيبَ الشَّمْسُ» وهو مرفوع، رواه الطبراني^(٥).

وعن عائشة: «مَنْ قرأ بَعْدَ صَلَاةِ الْجُمُعَةِ: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، والمعوذتين سَبْعَ مَرَّاتٍ، أعَادَهُ اللَّهُ - عز وجل - مِنَ الشُّوْءِ إِلَى الْجُمُعَةِ الْآخَرِ». رواه ابن السني مرفوعاً^(٦).

وعن أنس: «مَنْ قرأ إِذَا سَلَّمَ الإمامُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ قبل أن يثني رجليه: «فاتحة الكتاب، وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ، وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ سَبْعًا سَبْعًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ». رواه أبو الأسعد القشيري^(٧) في الأربعين^(٨) وغير ذلك من الخصائص.

(١) في قراءة ابن مسعود (إن مقيلهم لإلى الجحيم) ويروى منقلبهم تفسير الطبري ٥٥٦/١٩.

(٢) والقراءة المشهورة: (ثُمَّ إِنَّ مَرَجَهُمْ لِإِلَى الْجَحِيمِ) [الصفات: ٦٨] المصحف وخبر ابن مسعود، ذكره ابن المبارك في الزهد والرفائق: (١/٤٦٣ رقم ١٣١٣)، والحاكم في مستدركه: (٢/٤٣٦ رقم ٣٥١٦).

(٣) ينظر: ابن القيم، زاد المعاد في هدي خير العباد: (١/٣٩٨).

(٤) أخرجه الطبراني في معجمه الكبير: (٨/٢٦٤ رقم ٨٠٢٦) عن أبي أمامة.

(٥) أخرجه الطبراني في معجمه الأوسط: (٦/١٩١ رقم ٦١٥٧).

(٦) أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة: (١/٣٣٢ رقم ٣٧٥).

(٧) هبة الرحمن بن عبد الواحد بن أبي القاسم عبد الكريم بن هوزان، أبو الأسعد القشيري، النيسابوري، خطيب نيسابور ومسندها. توفي سنة (٥٤٦ هـ) له: كتاب متون الأجوبة. ينظر: الذهبي، تاريخ الإسلام: (١١/٨٩٩ رقم ٣٦٠).

(٨) ينظر في صحيح وضعيف الجامع الصغير وزيادته: (١/١٢٥٣١ رقم ١٢٥٣١) وفي الفتح الكبير في ضم الزيادة إلى الجامع الصغير: (٣/٢١٤ رقم ١٢١٦٦).

ومن أحوال الإجابة وقت السحر كما في حديث أمير المؤمنين -عليه السلام- الذي أخرج له شاهداً الجماعة إلا البخاري.

حديث عمرو بن عبسة^(١): أخرجه عنه الترمذي وصححه^(٢).

حديث أبي أمامة^(٣): أما عند التقاء الصفوف^(٤) في سبيل الله فرواه بن حبان والطبراني^(٥)، وأما عند إقامة الصلاة فرواه الطبراني عن سهل بن سعد، وابن مردويه أيضاً، وأما عند نزول الغيث فرواه الطبراني، وابن مردويه، ومثله رواه الحاكم، وأما رؤية الكعبة فرواه الطبراني بسند جيد، هكذا وجدت الحديث مفرقاً لم أجده بروايته مجموعاً كحديث الباب^(٦).

حديث معاذ^(٧): لم أجده^(٨).

حديث سهل بن سعد^(٩): أما عند النداء فرواه أبو داود، والحاكم^(١٠)، وأما عند الصف فقد سبق ذكره عن سهل أيضاً.

(١) عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبْسَةَ السُّلَمِيِّ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ السَّاعَاتِ أَسْمَعُ الدُّعَاءَ؟ قَالَ: «جَوْفُ اللَّيْلِ الْآخِرِ». ذكره الويسي في السَّفِينَةِ الْمُنْجِيَةِ: (ص ١٥٤)، وعزاه إلى المرشد بالله في الأُمَلِي الخَمِيسِيَّة: (١/ ٣٢٢ رقم ١١٣٠).
(٢) أخرجه الترمذي في سننه: (٥/ ٥٦٩ رقم ٣٥٧٩) وقال "هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ".
(٣) عَنْ أَبِي أُمَامَةَ، سَمِعْتُهُ يُحَدِّثُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ-، قَالَ: "تُفْتَحُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَيُسْتَجَابُ الدُّعَاءُ فِي أَرْبَعٍ مَوَاطِنَ: عِنْدَ التَّقَاءِ الصُّفُوفِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَعِنْدَ نَزُولِ الْغَيْثِ، وَعِنْدَ إِقَامَةِ الصَّلَاةِ، وَعِنْدَ رُؤْيَا الْكَعْبَةِ". ذكره الويسي في السَّفِينَةِ الْمُنْجِيَةِ: (ص ١٥٤)، وعزاه إلى المرشد بالله في الأُمَلِي الخَمِيسِيَّة: (١/ ٢٩٦ رقم ١١٣٠).

(٤) في (أ)، ب) إلتقاء الصف.

(٥) أخرجه الطبراني في معجمه: (٨/ ١٦٩ رقم ٧٧١٣) عن أبي أمامة.

(٦) المصدر نفسه: (٨/ ١٧١ رقم ٧٧١٩) عن أبي أمامة.

(٧) عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، عَنِ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ-، قَالَ: «يَطْلُعُ اللَّهُ إِلَى خَلْقِهِ لَيْلَةَ النَّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ فَيَغْفِرُ لِكُلِّ خَلْقِهِ إِلَّا لِمُشْرِكٍ أَوْ مُشَاحِنٍ» ذكره الويسي في السَّفِينَةِ الْمُنْجِيَةِ: (ص ١٥٤)،، وعزاه إلى المرشد بالله في الأُمَلِي الخَمِيسِيَّة: (١/ ٣٧٢ رقم ١٣٢٠).

(٨) أخرجه ابن ماجة في سننه: (١/ ٤٤٥ رقم ١٣٩٠) بلفظ: «إِنَّ اللَّهَ لَيَطْلُعُ فِي لَيْلَةِ النَّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ فَيَغْفِرُ لِكُلِّ خَلْقِهِ إِلَّا لِمُشْرِكٍ أَوْ مُشَاحِنٍ»، عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ، وَابْنِ حَبَّانٍ فِي صَحِيحِهِ: (١٢/ ٤٨١ رقم ٦٦٥٥) والطبراني في معجمه الأوسط: (٧/ ٣٦ رقم ٦٧٧٦) وفي معجمه الكبير: (٢٠/ ١٠٨ رقم ٢١٥) وذكره أبو نعيم في حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: (٥/ ١٩١)، والبيهقي في شعب الإيمان: (٥/ ٣٦٠ رقم ٣٥٥٢).

(٩) عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ-، يَقُولُ: «سَاعَتَانِ تَفْتَحُ فِيهِمَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ، وَقَلَّ مَا تَرُدُّ فِيهِمَا، دَعْوَةُ عِنْدَ الْأَذَانِ، وَعِنْدَ النَّصْفِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ». ذكره الويسي في السَّفِينَةِ الْمُنْجِيَةِ: (ص ١٥٤)، وعزاه إلى المرشد بالله في الأُمَلِي الخَمِيسِيَّة: (١/ ٣١٢ رقم ١٠٨٧).

(١٠) أخرجه أبو داود في سننه: (٤/ ١٩٣ رقم ٢٥٤٠)، والحاكم في مستدركه: (٢٠/ ١٢٤ رقم ٢٥٣٤) وقال: "هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يُجَرَّجْهُ" بنحوه.

حديث ابن مسعود^(١): لم يرو إلا ما ذكره الحسن البصري في رسالته إلى أهل مكة، وعدّ (من) مواضع الإجابة عرفات^(٢)، هكذا وجد، (ولم أجد)^(٣) متن حديث عبد الله بن مسعود^(٤).

حديث ابن عباس^(٥): قد تقدم ذكره، أخرجه محمد بن منصور - رحمه الله - تعالى.

حديث أبي سعيد^(٦) وما بعده في فضل أيام العشر والدعاء فيها: فأخرج حديث ابن

(١) عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: "مَا مِنْ عَبْدٍ أَوْ أَمَةٍ دَعَا بِهَذَا الدُّعَاءِ لَيْلَةَ عَرَفَةَ كَذَا مَرَّةً، وَهِيَ عَشْرٌ كَلِمٍ، إِلَّا لَمْ يَسْأَلْ رَبَّهُ شَيْئًا، إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ، إِلَّا قَطِيعَةً رَحِمَ، أَوْ مَأْتَمًا: سُبْحَانَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ عَرْشُهُ، سُبْحَانَ الَّذِي فِي الْأَرْضِ مَوْطِنُهُ، سُبْحَانَ الَّذِي فِي الْبَحْرِ سَبِيلُهُ، سُبْحَانَ الَّذِي فِي النَّارِ سُلْطَانُهُ، سُبْحَانَ الَّذِي فِي الْجَنَّةِ رَحْمَتُهُ، سُبْحَانَ الَّذِي فِي الْقُبُورِ قَضَاؤُهُ، سُبْحَانَ الَّذِي فِي الْهَوَاءِ رُوحُهُ، سُبْحَانَ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاءَ، سُبْحَانَ الَّذِي وَضَعَ الْأَرْضَ، سُبْحَانَ الَّذِي لَا مَنَجِيَ مِنْهُ إِلَّا إِلَيْهِ". ذكره الويسي في السَّفِينَةِ الْمُنْجِيَةِ: (ص ١٥٤)، وعزاه إلى المرشد بالله في الأمالي الخميسية: (٢/ ٧٩ رقم ١٦٥٢).

(٢) في (أ، ب) وعدوا أن من مواضع الإجابة عرفات، وقال الحسن البصري رحمه الله في رسالته المشهورة إلى أهل مكة إن الدعاء مستجاب هناك في خمسة عشر موضعا في الطواف وعند الملتزم وتحت الميزاب وفي البيت وعند زمزم وعلى الصفا والمروة وفي المسعى وخلف المقام وفي عرفات وفي المزدلفة وفي منى وعند الجمرات الثلاث. ذكره الفاكهي، أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن العباس المكي (المتوفى: ٢٧٢هـ): أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه، تحقيق: د. عبد الملك عبد الله دهيش، دار خضر - بيروت، ط ٢ (١٤١٤هـ): (٢/ ٢٧١ رقم ١٥٤٥)، وابن همام، سلاح المؤمن: (١/ ١٧٥ رقم ٢٨٩).

(٣) ما بين القوسين ساقط من (ج).

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه: (٦/ ١٠٣ رقم ٢٩٨٢٣)، وأبو يعلى في مسنده: (٩/ ٢٦٤ رقم ٥٣٨٥)، والدينوري في المجالسة وجواهر العلم: (٢/ ٤٠١ رقم ٥٨٣)، وأخرجه الشاشي في المسند: (٢/ ٢٢٩ رقم ٨٠٠)، والطبراني في الدعاء: (١/ ٢٧٤ رقم ٨٧٦) ومعجمه الكبير: (١٠/ ٢٢٧ رقم ١٠٥٥٤)، وفضل عشر ذي الحجة: (٥٦ رقم ٥٣)، وذكره الوراق أبو بكر محمد بن إسماعيل (المتوفى: ٣٧٨هـ): مجلس في فضل يوم عرفة، تحقيق: عمار بن سعيد، الدار الأثرية ط ١ (١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨ م): (٨٤ رقم ٦).

(٥) عن ابن عباس، قَالَ: كَانَ مِنْ دُعَاءِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ: «اللَّهُمَّ إِنَّكَ قَدْ تَرَى مَكَانِي، وَتَسْمَعُ كَلَامِي، وَتَعْلَمُ سِرِّي وَعَلَانِيَتِي، لَا تَخْفَى عَلَيْكَ شَيْءٌ مِنْ أَمْرِي، أَنَا الْبَائِسُ الْفَقِيرُ الْمُسْتَجِيرُ، الْوَجَلُ الْمُشْفِقُ الْمَضْرُورُ الْمُعْتَرِفُ بِذَنْبِهِ، أَسْأَلُكَ مَسْأَلَةَ الْمُسْكِينِ وَأَبْتَهِلُ إِلَيْكَ ابْتِهَالَ الْمُذْنِبِ الدَّلِيلِ، وَأَدْعُوكَ دُعَاءَ الْخَائِفِينَ، دُعَاءَ مَنْ خَضَعْتَ لَهُ رَقَبَتَهُ، وَفَاضَتْ إِلَيْكَ عَيْنَاهُ وَذَلَّ خَدُهُ أَوْ رَغِمَ لَكَ أَنْفُهُ، اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْنِي بِدُعَائِكَ شَقِيًّا، وَكُنْ بِي رَعُوفًا رَحِيمًا يَا خَيْرَ الْمُسْتُولِينَ أَوْ يَا خَيْرَ الْمُعْطِينَ». ذكره الويسي في السَّفِينَةِ الْمُنْجِيَةِ: (ص ١٥٥)، وعزاه إلى المرشد بالله في الأمالي الخميسية: (٢/ ٨٤ رقم ١٦٧٠)، والطبراني في الدعاء ص ٢٤٧ رقم ٨٧٧، وفي المعجم الكبير ١١/ ١٧٤ رقم ١٤٠٥.

(٦) عن ابن عباس، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ -: "مَا مِنْ أَيَّامٍ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِنَّ الْعَمَلُ، أَوْ قَالَ أَفْضَلُ فِيهِنَّ الْعَمَلُ، مِنْ أَيَّامِ الْعَشْرِ، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَلَا الْجِهَادُ، قَالَ: وَلَا الْجِهَادُ إِلَّا رَجُلٌ خَرَجَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ أَفْلًا يَرْجِعُ مِنْ ذَلِكَ يَتِيًّا". ذكره الويسي في السَّفِينَةِ الْمُنْجِيَةِ: (ص ١٥٥)، وعزاه إلى المرشد بالله في الأمالي الخميسية: (٢/ ٨٦ رقم ١٦٨٠).

(٦) ما بين القوسين ساقط من (ج).

عباس، وأبي هريرة بلفظها الجماعة إلا مسلماً^(١)، ولم يرو في العيدين إلا حديث نبیسة^(٢) الهذلي قال: قال رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - : «أَيَّامُ التَّشْرِيقِ أَيَّامٌ أَكَلٌ، وَشَرْبٌ، وَذِكْرُ اللهِ». أخرج حديث نبیسة أحمد ومسلم^(٣).

قال البخاري: قال ابن عباس: الأَيَّامُ الْمَعْلُومَاتُ الْعَشْرُ "اذكروا الله فيها، هذا معناه، والأَيَّامُ الْمَعْدُودَاتُ: أَيَّامُ التَّشْرِيقِ^(٤).

ولم يرو ما في الأمالي من أن "أعظم الأَيَّامِ عِنْدَ اللهِ يَوْمُ النَّحْرِ، وَيَوْمُ الْقَرِّ"^(٥)، وقد كثر الإمام الرواية في ذلك^(٦)، وجاء تفسير يوم القر أنه يوم ثاني النحر، كأنه مأخوذ من قرار الناس في منى وخلوصهم عن معظم الأعمال، والله أعلم.

وأحاديث العشر وأيام التشريق ونحوها في غير الأصل قليلة، وكفى بطرق الأئمة والشواهد الجميلة^(٧).

(١) أخرجه أحمد في مسنده: (٢٣٨/٥) رقم ٢٣١٣٩، والبخاري في صحيحه: (٢/٩٠٠ رقم ٢٤١٠)، وابن ماجه في ننه: (١/٥٥٠ رقم ١٧٢٧)، وأبو داود في سننه: (٤/١٠٢ رقم ٢٤٣٨)، والترمذي في سننه: (٣/١٢١ رقم ٧٥٧).

(٢) نبیسة الهذلي، له صحبة، وهو نبیسة الخير ابن عبد الله بن عمرو بن عتاب بن داغة، وقيل: نبیسة بن عمرو بن عوف بن سلمة، روى له الجماعة سوى البخاري. ينظر: المزي، تهذيب الكمال: (٢٩/٣١٥ رقم ٣٦٨٠).

(٣) أخرجه أحمد في مسنده: (٣٤/٣٢٢ رقم ٢٠٧٢٢)، ومسلم في صحيحه (٢/٨٠٠ رقم ١٤٤) - (١١٤١).

(٤) ينظر: العيني، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى الغيتاني الحنفى بدر الدين (المتوفى: ٨٥٥هـ): عمدة لقاري شرح صحيح البخاري، دار إحياء التراث العربي، بيروت (د، ط) (د، ت): (٦/٢٨٩).

(٥) نحوه أبو داود في سننه ١٨/٣ رقم ١٧٦٥، وابن خزيمة في صحيحه ٢/١٣٩٣ رقم ٢٩٥٥.

(٦) ينظر: الأمالي الخميسية ٣/٨٥ و١٠٨.

(٧) عَنْ ابْنِ عَمْرٍ، وَغَرِّه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - : «مَا مِنْ أَيَّامٍ أَكْبَرُ عِنْدَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلَا الْعَمَلُ فِيهِنَّ أَفْضَلُ مِنْ هَذِهِ الْأَيَّامِ الْعَشْرِ، فَأَكْثَرُوا مِنَ التَّهْلِيلِ وَالتَّحْمِيدِ وَالتَّكْبِيرِ» وَعَنْ جَابِرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - : "أَفْضَلُ أَيَّامِ الدُّنْيَا أَيَّامُ الْعَشْرِ، عَشْرُ ذِي الْحِجَّةِ، قَالَ: وَلَا يُثْلَهُنَّ فِي سَبِيلِ اللهِ؟ قَالَ: لَا يُثْلَهُنَّ فِي سَبِيلِ اللهِ، إِلَّا رَجُلٌ قَتَلَ وَجْهَهُ فِي الثَّرَابِ"، قَالَ: وَذَكَرَ يَوْمَ عَرَفَةَ فَقَالَ: يَوْمٌ مُبَاهَاةٌ يَنْزِلُ إِلَيْهِ تَعَالَى إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا، يَقُولُ: عِبَادِي جَاءُونِي شُعْنًا غَيْرًا ضَاجِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ، يَسْأَلُونَ رَحْمَتِي أَوْ يَسْتَعِذُّونَ مِنْ عَذَابِي، فَلَمْ يَرِ يَوْمًا أَكْثَرَ عَتِيقًا وَعَتِيقَةً مِنَ النَّارِ مِثْلَهُ» وَتَفْسِيرُ الْهَبُوطِ مَا فِي حَدِيثٍ عَلَى عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، قَالَ: وَقَفَ رَسُولُ اللهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - بِعَرَفَةَ، وَالنَّاسُ مُقْبِلُونَ مُقْبِلُونَ، فَقَالَ: مَرْجَبًا مَرْجَبًا يَوْفَدُ إِلَيْهِ، الَّذِينَ إِذَا سَأَلُوا أُعْطُوا، وَيُسْتَجَابُ دُعَاؤُهُمْ، وَيُضْعَفُ لِلرَّجُلِ لِقَاتُهُ بِكُلِّ دَرْهَمٍ أَلْفُ دَرْهَمٍ، ثُمَّ قَالَ: "إِذَا كَانَ هَذِهِ الْعَشِيَّةُ، هَبَطَ إِلَهُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، ثُمَّ يَقُولُ سُبْحَانَهُ هُوَ أَكْبَرُ مَنْ أَنْ يَزُولَ مِنْ مَكَانِهِ، إِقْبَالُهُ عَلَى الشَّيْءِ هُوَ هَبُوطُهُ إِلَيْهِ. ذَكَرَهُ الْوَيْسِيُّ فِي السَّفِينَةِ الْمُنْجِيَةِ: (ص ١٥٥)، وعزاه إلى المرشد بالله في الأمالي الخميسية: (٢/٨١ رقم ١٦٥٩) و (٢/٨٧ رقم ١٦٨٧) و (١/١٣ رقم ٨).

حديث ابن عمرو فى فضل يوم عرفه إلخ^(١): أخرجه الترمذي، وحسنه عن عمرو بن شعيب مرفوعاً^(٢)، وقد تقدم فى الحج زيادة بسط.

حديث أنس^(٣): «أربع لياليهنّ كأيامهنّ» إلخ: لم أجده^(٤).

حديث أمير المؤمنين - عليه السلام -^(٥): له شواهد لم تلم (بلفظ)^(٦) حديث كحديث: «مَنْ صَلَّى الصَّبْحَ ثُمَّ قَعْدَ يَذْكُرُ اللَّهَ تَعَالَى حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ» وأمثاله مما أخرجه الترمذي والطبراني^(٧) وغيرهما، وأحاديث هذا المعنى كثيرة.

حديث أنس عند كل ختمة.. إلخ^(٨): رواه الطبراني، خصوصاً من القارئ، رواه الترمذي والطبراني^(٩).

حديث أبي سعيد^(١٠): لم أجده^(١١)، إلا أن الترمذي، وابن ماجة، وابن حبان رووا أن دعوة الصائم لا تُرد مطلقاً^(١٢)، ومما ذكر من الأحوال التي تقع عندها الإجابة بين

(١) عن ابن عمرو قال: قال رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - : «خير الدعاء دعاء يوم عرفة، وأفضل ما قلت أنا والنبيون من قبلي: لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير». ذكره الويسي في السَّفِينَةُ الْمُنْجِيَّةُ: (ص ١٥٦).

(٢) أخرجه الترمذي فى سننه: (٥/ ٥٧٢ رقم ٣٥٨٥).

(٣) عن أنس قال: قال رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - : «أربع لياليهنّ كأيامهنّ وأيامهنّ كلياليهنّ يحزل الله فيها القسم ويعطي فيها الجزيل: ليلة الجمعة وصبيحتها، وليلة النصف من شعبان وصبيحتها، وليلة القدر وصبيحتها، وليلة عرفة وصبيحتها». ذكره الويسي فى السَّفِينَةُ الْمُنْجِيَّةُ: (ص ١٥٦)، وعزاه إلى أبي طالب فى أماليه.

(٤) أخرجه السيوطي فى جوامع الجوامع: (١/ ٥٧٨ رقم ٢٨٩٨) وعزاه للبلخي ص ٣١٨.

(٥) عن علي عليه السلام: «والذي نفسى بيده لدعاء الرجل بعد صلاة الفجر إلى طلوع الشمس أنجح له فى الحاجة من الضارب بهال فى الأرض». ذكره الويسي فى السَّفِينَةُ الْمُنْجِيَّةُ: (ص ١٥٧)، وعزاه إلى أبي طالب فى أماليه ص ٣٣٣.

(٦) ما بين القوسين ساقط من (ج).

(٧) أخرجه الترمذي فى سننه: (٥/ ٥٥٩ رقم ٣٥٦١)، والطبراني فى معجمه الكبير: (٢٢/ ٩٦ رقم ٢٣٢٢)، وذكره ابن حجر، فى المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية: (٤/ ٢٥٥ رقم ٥٤٣)، والسيوطي فى جمع الجوامع: (٩/ ٤٣٦ رقم ٣٥٤١/ ٢٢٠٣٧).

(٨) عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ -، قَالَ: «عِنْدَ كُلِّ خَتْمَةٍ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ». ذكره الويسي فى السَّفِينَةُ الْمُنْجِيَّةُ: (ص ١٥٨)، وعزاه إلى المرشد بالله فى الأمالي الحميسية: (١/ ١١١ رقم ٤٢٨).

(٩) أخرجه أبو نعيم فى حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: (٧/ ٢٦٠)، والبيهقي فى شعب الإيمان: (٣/ ٤٣٣ رقم ١٩١٩) عن أنس.

(١٠) عن أبي سعيد: «من صام يوماً من رجب كان له إذا أمسى عَشْرُ دَعَوَاتٍ مُسْتَجَابَاتٍ، فإذا دَعَا بِشَيْءٍ فى عاجل الدُّنْيَا أُعْطِيَهُ، وَإِلَّا أَذْخَرَ لَهُ مِنَ الْخَيْرِ كَأَفْضَلِ مَا دَعَا بِهِ دَاعٍ مِنْ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ وَأَنْبِيَائِهِ». ذكره الويسي فى السَّفِينَةُ الْمُنْجِيَّةُ: (ص ١٥٨)، وعزاه إلى المرشد بالله فى الأمالي الحميسية: (٢/ ١٢٦ رقم ١٨٣٤).

(١١) ذكره الحلال فى فضائل شهر رجب: (٥٨ رقم ٥)، والجيلاني، فى الغنية لطالبي طريق الحق عز وجل، تحقيق: صلاح بن عويضة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط ١ (١٤١٧ هـ / ١٩٩٧ م): (١/ ٣٢٣).

(١٢) أخرجه ابن ماجة فى سننه: (١/ ٥٥٧ رقم ١٧٥٢)، والترمذي فى سننه: (٥/ ٥٧٨ رقم ٣٥٩٨)، وقال: «هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ»، وابن حبان فى صحيحه: (٨/ ٢١٥ رقم ٣٤٢٨) عن أبي هريرة.

الأذان والإقامة أخرجه أحمد والثلاثة، وابن حبان من حديث أنس بلفظ: «الدُّعَاءُ لَا يُرَدُّ بَيْنَ الْأَذَانِ وَالْإِقَامَةِ» وفي لفظ: «الدُّعَاءُ مُسْتَجَابٌ بَيْنَ الْأَذَانِ وَالْإِقَامَةِ فَادْعُوا»^(١)، وكذا دُبر الصلاة المكتوبة. رواه الترمذي، والنسائي^(٢).

وفي السجود؛ لحديث أبي هريرة: «أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنْ رَبِّهِ، وَهُوَ سَاجِدٌ، فَأَكْثِرُوا الدُّعَاءَ» رواه مسلم، وأبو داود، والنسائي^(٣).

وعند شرب ماء زمزم، رواه الحاكم^(٤).

وعند الحضور عند الميت، رواه مسلم، والأربعة^(٥).

وعند صياح الديكة، أخرجه الشيخان، والترمذي، والنسائي^(٦).

ومجالس الذكر^(٧) رواه الشيخان^(٨).

(١) أخرجه أحمد في مسنده: (٢٠/ ٤١ رقم ١٢٥٨٤)، والترمذي في سننه: (٥/ ٥٧٦ رقم ٣٥٩٤) وقال: «هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ»، والنسائي في سننه الكبرى: (٩/ ٣٢ رقم ٩٨١٣) عن أنس. قلت: يشترط في ذلك لقبول الدعاء حضور القلب والخشوع والانكسار والتذلل والخضوع والاستقبال، وتقديم التوبة والاستغفار والخروج من المظالم وغيرها.

(٢) أخرجه الترمذي في سننه: (٥/ ٥٦٢ رقم ٣٥٦٧) وقال: «هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ»، والنسائي في سننه الكبرى: (٢/ ١٠١ رقم ١٢٧٥).

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه: (١/ ٣٥٠ رقم ٢١٥ - ٤٨٢)، وأبو داود في سننه: (٢/ ١٥٥ رقم ٨٧٥)، والنسائي في سننه الكبرى: (١/ ٣٦٤ رقم ٧٢٧).

(٤) أخرجه الحاكم في صحيحه (١/ ٦٤٦ رقم ١٧٣٩)، وقال: «هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ الْإِسْنَادُ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ» ولفظه عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ -: «مَاءٌ زَمَزَمٌ لِمَا شَرِبَ لَهُ، فَإِنْ شَرِبْتَهُ تَشْتَفِي بِهِ شِفَاكَ اللَّهُ، وَإِنْ شَرِبْتَهُ مُسْتَعِيدًا عَاذَكَ اللَّهُ، وَإِنْ شَرِبْتَهُ لَيَقْطَعَ ظِمَاكَ قَطْعَهُ» قَالَ: وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ إِذَا شَرِبَ مَاءَ زَمَزَمٍ قَالَ: «اللَّهُمَّ أَسْأَلُكَ عِلْمًا نَافِعًا، وَرِزْقًا وَاسِعًا، وَشِفَاءً مِنْ كُلِّ دَاءٍ».

(٥) أخرجه مسلم في صحيحه: (٢/ ٦٣١ رقم ١ - ٩١٦)، وابن ماجه في سننه: (١/ ٤٦٤ رقم ١٤٤٤)، بلفظ: «لَقَنُوا مَوْتَاكُمْ قَوْلًا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ»، وأبو داود في سننه: (٥/ ٣٤ رقم ٣١١٦)، والترمذي في سننه: (٥/ ٥٦٢ رقم ٣٥٦٧) وقال: «هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ»، والنسائي في سننه الكبرى: (٢/ ١٠١ رقم ١٢٧٥) بلفظ: «مَنْ كَانَ آخِرَ كَلَامِهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ».

(٦) أخرجه البخاري في صحيحه: (٣/ ١٢٠٢ رقم ٣١٢٧) ومسلم في صحيحه: (٤/ ٢٠٩٢ رقم ٨٢ - ٢٧٢٩) والترمذي في سننه: (٥/ ٥٠٨ رقم ٣٤٩٥) وقال: «هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ»، والنسائي في سننه الكبرى: (٩/ ٣٤٥ رقم ١٠٧١٤) ولفظه: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: «إِذَا سَمِعْتُمْ صِيَاحَ الدَّبِيكَةِ، فَسَلُّوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ، فَإِنَّهَا رَأَتْ مَلَكًا، وَإِذَا سَمِعْتُمْ نَهْبَ الْحِمَارِ فَتَعَوَّدُوا بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَإِنَّهَا رَأَتْ شَيْطَانًا».

(٧) عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ -: «ارْتَعُوا فِي رِيَاضِ الْجَنَّةِ»، قالوا: وما رياض الجنة يا رسول الله؟ قال: «مجالس الذكر». ذكره الويسي في السَّيْفِيَّةِ الْمُنْجِيَّةِ (ص ١٥٨)، وعزاها إلى القرشي في شمس الأخبار: (١/ ٣٢١).

(٨) أخرجه البخاري في صحيحه: (٥/ ٢٣٥٣ رقم ٦٠٤٥)، ومسلم في صحيحه: (٤/ ٢٠٦٩ رقم ٢٥ - ٢٦٨٩).

وعند تغميض الميت، رواه مسلم، وأبو داود، والنسائي^(١).

وبين الجلالتين فى سورة الأنعام^(٢)، رواه عبد الرزاق الرسعني^(٣) فى تفسيره^(٤)، عن العماد المقدسي^(٥).

«وعند الزوال يوم الأربعاء»، قال البيهقي فى الشعب: وبين العصرين فيه، ذكره البعض^(٦).

وعند رقة القلب، ذكره النووي فى الأذكار^(٧).

قوله: فصل فى الدعاء المقيد بمكان

حديث جابر^(٨): فى رواية عن أبي هريرة قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «رِيَاضُ الْجَنَّةِ الْمَسَاجِدُ»^(٩)، وفى حديثٍ لأبي سعيد مرفوعاً: «يقول الله - عز وجل -: سَيَعْلَمُ أَهْلُ الْجُمُعِ الْيَوْمَ مَنْ أَهْلُ الْكَرَمِ فَقِيلَ: وَمَنْ أَهْلُ الْكَرَمِ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟

(١) أخرجه مسلم فى صحيحه: (٢/٦٣٤ رقم ٧ - ٩٢٠)، وأبو داود فى سننه: (٥/٣٧ رقم ٣١١٨)، والنسائي فى سننه الكبرى: (٧/٣٦٣ رقم ٨٢٢٧).

(٢) قوله " وإذا جاءتهم آية قالوا لن نؤمن حتى نؤتى مثلما أوتى رسل الله، الله أعلم حيث يجعل رسالته" [سورة الأنعام: ١٢٤].

(٣) عبد الرزاق بن رزق بن أبي بكر بن خلف الرسعني ولد سنة ٥٨٩ هـ مفسر، فقيه حنبلي أديب شاعر توفى سنة ٦٦٠ هـ وله مصرع الحسين، ينظر: السيوطي، طبقات المفسرين ص ٦٦.

(٤) يسمى رموز الكنوز طبقات المفسرين للدواودي ١/٣٠٠.

(٥) إبراهيم بن عبد الواحد المعروف بالعماد، عالم بالقراءات، والتخو، والفرائض، والتفسير، توفى سنة (٦١٤ هـ). ينظر: باخرمة الحضرمي، أبو محمد الطيب بن عبد الله بن أحمد بن علي (المتوفى: ٩٤٧ هـ):

قلادة النحر فى وفيات أعيان الدهر، دار المنهاج، جدة (١٤٢٨ هـ / ٢٠٠٨ م): (٥/٥٩ رقم ٢٨١٠).

(٦) هكذا فى الأصل، وفى شعب الإيمان: (٢/٣٧٥) فَأَمَّا الْأَوْقَاتُ فَمِنْهَا: مَا بَيْنَ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ مِنْ يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ. وَمِنْهَا: مَا بَيْنَ زَوَالِ الشَّمْسِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ إِلَى أَنْ تَغْرُبَ الشَّمْسُ، ومنها عند فى الأفياء.

(٧) ذكره النووي، الأذكار: (١/٦٢٥).

(٨) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ -، قَالَ: «الْمَسَاجِدُ سُوقٌ مِنْ أَسْوَاقِ الْآخِرَةِ، مَنْ دَخَلَهَا كَانَ ضَيْفَ اللَّهِ، قَرَاهُ الْمَغْفِرَةَ، وَحَيَّتَهُ الْكَرَامَةُ، فَعَلَيْكُمْ بِالرَّتَاعِ»، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا الرَّتَاعُ؟ قَالَ: «الدُّعَاءُ وَالرَّغْبَةُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ». ذكره الويسي فى السَّفِينَةُ الْمُنْجِيَّةُ: (ص ١٥٨)، وعزاه إلى المرشد بالله، فى الأمالي الخميسية (١/٢٩٧ رقم ١٠٣٤).

(٩) ذكره المتقى الهندي، كنز العمال فى سنن الأقوال والأفعال: (٧/٦٤٨ رقم ٢٠٧٢١)، والديلمى، الفردوس بمأثور الخطاب: (٥/٣٠٥ رقم ٨٢٦٧)

قال: أهل مجالس الذِّكْرِ في الْمَسَاجِدِ". أخرجه أحمد، وابن حبان، والطبراني، وأبو يعلى الموصلي، والبيهقي^(١).

حديث جابر الآخر^(٢): أخرج معناه الطبراني عن ابن عباس: قالوا: وما رياض الجنة؟ قال: «مَجَالِسُ الْعِلْمِ»^(٣). وقد رواه محمد بن منصور - رحمه الله.

حديث أبي هريرة^(٤): أخرجه بطوله مع محمد منصور، البخاري ومسلم وغيرهما^(٥).

حديثه الآخر^(٦): أخرجه البيهقي.

وعدّ الجزري من محلات الإجابة عند قبر النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، واستطرد في إغاثة اللفهان، كراهة الدعاء عند القبور، وذكر ما فيه من المفاصد^(٧)، وسيأتي زيادة بيان في الزيارة - إن شاء الله تعالى، وقد جمع الحَسَنُ البَصْرِيُّ [من] مواضع الإجابة خمسة عشر محلاً في رِسَالَتِهِ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ - وهو الرجل في الثبوت؛ فقال: إن الدعاء مستجاب هنالك - يعني في مكة في خَمْسَةِ عَشَرَ مَوْضِعًا: فِي الطَّوَافِ، وَعِنْدَ الْمُلتَزِمِ، وَتَحْتَ الْمِيزَابِ، وَفِي الْبَيْتِ، وَعِنْدَ زَمَزَمَ، وَعَلَى الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، وَفِي الْمَسْعَى، وخلف المقام، وفي عرفات، وفي المزدلفة، وفي منى وعند الجمرات الثلاث. انتهى من بعض شروح العدة^(٨).

(١) أخرجه أحمد في مسنده: (٢٤٩/١٨) رقم ١١٧٢٢، وابن حبان في صحيحه: (٩٨/٣) رقم ٨١٦، والطبراني والدعاء: (٥٢٧/١) رقم ١٨٨٨، وأبو يعلى في مسنده: (٣١٣/٢) رقم ١٠٤٦، والبيهقي في شعب الإيمان: (٧١/٢) رقم ٥٣١.

(٢) عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - : «ارتعوا في رياض الجنة»، قالوا: وما رياض الجنة يا رسول الله؟ قال: «مجالس الذكر». ذكره الويسي في السَّفِينَةِ الْمُنْجِيَةِ (ص ١٥٨)، وعزاه إلى الذكر رقم ٦٢.

(٣) أخرجه الطبراني في معجمه الكبير: (٩٥/١١) رقم ١١١٥٨.

(٤) عن أبي هريرة عن رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - : «إن لله ملائكة فضلاً عن كُتَابِ النَّاسِ، يطوفون في الطرق يلتمسون أهل الذكر، فإذا وجدوا قوماً جاؤا فجلسوا إليهم، فيعرفون ذلك كله. قال: فيسألهم الله - وهو أعلم بذلك منهم - فيقول لهم: ما صنعوا؟ قالوا: مررنا بهم وهم يذكرون. قال: فأبشرواهم بذلك، فيقولون: يا ربنا، ما صنعنا؟ قال: ورأوها؟ قالوا: لا. قال: فأشهدكم أنني قد أعطيتهم الجنة. قالوا: يتعذون من النار. قال: بأي شيء؟ قالوا: بك. قال: ورأوها؟ قالوا: لا. قال تعالى: فأشهدكم أنني قد أعطيتهم ذلك. قال فيقولون: إن معهم غيرهم رأهم فجلس. فيقول: هم القوم لا يشقى بهم جليسهم». ذكره الويسي في السَّفِينَةِ الْمُنْجِيَةِ (ص ١٥٩)، وعزاه إلى كتاب الذكر: (٨) رقم ١٢.

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه: (٢٣٥٣/٥) رقم ٦٠٤٥، ومسلم في صحيحه: (٢٠٦٩/٤) رقم ٢٥ - (٢٦٨٩).

(٦) حديث أبي هريرة: «من صلّى على عند قبري سمعته»، أخرجه البيهقي في شعب الإيمان: (١٤٠/٣) رقم ١٤٨١.

(٧) ينظر: ابن قيم الجوزية، إغاثة اللفهان من مصابيد الشيطان: (١٨٥/١).

(٨) وقد ذكره عبد الرؤوف المناوي (المتوفى: ١٠٣١هـ): فيض القدير شرح الجامع الصغير، المكتبة التجارية الكبرى،

قوله: فصل فى الدعاء المقيّد بشخص

حديث أمير المؤمنين - عليه السلام -^(١): قد سبق له ذكر فى دياحة الأصل، وأخرج له مسلم شاهداً^(٢)، والترمذي من حديث أبي هريرة أنه «ذَكَرَ أَنَّ الرَّجُلَ يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ يَمُدُّ يَدَهُ إِلَى السَّمَاءِ يَا رَبِّ، يَا رَبِّ وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ، وَمَكْسَبُهُ حَرَامٌ، وَغُذِيَ بِالْحَرَامِ، فَأَنَّى يُسْتَجَابَ لَهُ؟»^(٣).

قال فى شرح الحصن: وإنما ذكرنا المسافر (دون المقيم)^(٤) لأن دعوة المسافر مستجابة كما سيأتى.

حديث أنس^(٥): أخرجه أحمد، وأبو يعلى وغيرهما عن جماعة، واتفق الشيخان عليه عن ابن عباس، ومثله لأبي داود، والترمذي وحسنه، وغيرهم. ورواه الستة^(٦).

وعند البزار، وابن أبي شيبه: «وإن كان فاجراً»^(٧).

وفى الجامع الصغير من حديث أبي هريرة بزيادة: «فَفُجِّرُوهُ عَلَى نَفْسِهِ». رواه الطيالسي^(٨).

وعند أحمد، وابن حبان: «وإن كان كافراً»^(٩).

وفى الجامع الصغير: «حَتَّمْ عَلَى اللَّهِ أَنْ لَا يَسْتَجِيبَ دَعْوَةَ مَظْلُومٍ وَلَا حِدٍ قَبْلَهُ مِثْلَ مَظْلَمَتِهِ» رواه ابن عدي عن ابن عباس مرفوعاً^(١٠).

مصر، ط ١ (١٣٥٦ هـ): (٣/ ٥٤١)، والنوى، المجموع شرح المذهب: (٨/ ٢٦١).

(١) عن علي - عليه السلام - مرفوعاً: «من أحب أن تستجاب دعوته فليطُبْ مكسبه». ذكره الويسى فى السَّفِينَةُ الْمُنْجِيَّةُ: (ص ١٥٩)، وعزاه إلى أبي طالب فى أماليه ص ٣٤٠.

(٢) أخرجه مسلم فى صحيحه: (٢/ ٧٠٢ و ٧٠٣ رقم ٦٣، ٦٤، ٦٥).

(٣) أخرجه الترمذي فى سننه: (٥/ ٢٢٠ رقم ٢٩٨٩).

(٤) ما بين القوسين ساقط من (ج).

(٥) عن أنس مرفوعاً: «اتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ». ذكره الويسى فى السَّفِينَةُ الْمُنْجِيَّةُ:

(ص ١٥٩)، وعزاه السخاوي، فى المقاصد الحسنة: (١/ ٥٧ رقم ٢٠).

(٦) أخرجه أحمد فى مسنده: (٢٠/ ٢٢ رقم ١٢٥٤٩)، والبخارى فى صحيحه: (٢/ ٨٦٤ رقم ٢٣١٦)،

ومسلم فى صحيحه: (١/ ٥٠ رقم ٢٩ - ١٩)، وابن ماجه فى سننه: (١/ ٥٨١ رقم ١٧٨٣)، وأبو داود

فى سننه: (٣/ ٣٤ رقم ١٥٨٤)، والترمذي فى سننه: (٤/ ٣٦٨ رقم ٢٠١٤)، والنسائي فى المجتبى:

(٥/ ٥٥٢٢ رقم ٢٥٢٢).

(٧) أخرجه بن أبي شيبه فى مصنفه: (٦/ ٤٨ رقم ٢٩٣٧٤) والبزار فى مسنده: (١٥/ ٢٧١ رقم ٨٧٥١).

(٨) أخرجه أبو داود الطيالسي فى مسنده: (٤/ ٩٣ رقم ٢٤٥٠).

(٩) أخرجه أحمد فى مسنده: (٢٠/ ٢٢ رقم ١٢٥٤٩) وابن حبان فى صحيحه: (٣/ ١٥٩).

(١٠) ذكره السيوطى فى الفتح الكبير فى ضم الزيادة إلى الجامع الصغير: (٢/ ٦٤ رقم ٥٧٩١).

قال بعض المحققين: هذا من شؤم الظلم؛ فإنه منع المظلوم إذا كان ظالماً أن يُستجاب له، ولم يمنعه كونه فاجراً أو كافراً، ما ذاك إلا لعظم موقعه عنده - سبحانه وتعالى، نسأل الله تعالى أن يعفو عنا بفضلِهِ وكرمه، ويوفقنا للخلاص^(١). زاد بعضهم: «دَعْوَةُ الْمَظْلُومِ، يَرْفَعُهَا (اللَّهُ) (٢) دُونَ الْعَمَامِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَتُفْتَحُ لَهَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ، وَيَقُولُ لَهَا الرَّبُّ: بِعِزَّتِي لَا نُصْرَتِكَ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ»^(٣).

قلت: هذه كما ترى مطلقة عن التقييد إلا أن يكون ظالماً كما سبق، فهو في نفسه مُطَالِبٌ بِالْإِقْلَاعِ عن ذلك الجنس حتى يستجاب له، بخلاف باقي الأجناس فهي مبينة له، وهذا الفرق، والله أعلم.

فإذا كان القصد الانتصار لها فالظاهر قبولها ولو من فاسقٍ أو فاجرٍ؛ لأن التقوى في الآية ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾^(٤) هو تقييد في العمل المفعول للعبد، وأما هنا فليس القصد إلا الانتصار.

وإذا كان كذلك فنعلم أن الله - عز وجل - حاكمٌ عدلٌ، ومن عدله أن الظالم والمظلوم محتكمان إليه تعالى، فإذا كان فسق المظلوم يمنع من انتصاره في ردّ ظلم من ظلمه فليس من العدل، وظاهر الأحاديث تنصر هذا، بل قد روى الإمام المرشد بالله - عليه السلام - في أماليه من حديث أبي ذر (رحمه الله) الطويل مرفوعاً: «[بعثتك] لتردّ عني دَعْوَةُ الْمَظْلُومِ فَإِنِّي لَا أُرُدُّهَا وَلَوْ كَانَتْ مِنْ كَافِرٍ» هذا في صحف إبراهيم - عليه السلام - على لسان نبينا - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ -.

(١) فالظلم معنى مبغوض من الخالق ومن الخلق؛ لذلك أخبر الله - تعالى - تنزهه عن الظلم من كل وجه من الوجوه؛ فهو - سبحانه - : ﴿لَيْسَ بِظُلْمٍ لِّلْعَبِيدِ﴾ [آل عمران: ١٨٢] و ﴿لَا يَظْلِمُ مَثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾ [النساء: ٤٠]، ﴿وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾ [الكهف: ٤٩]. وقد تمت كلمته - سبحانه وتعالى - : ﴿صِدْقًا وَعَدْلًا﴾ [الأنعام: ١١٥] وحرّم الظلم على نفسه، وجعله محرّماً بين عباده، بل أخبر - سبحانه - : ﴿لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾ [الشورى: ٤٠]، وأن عذابه يلحق بالظالمين، ومن ركن إليهم أو سكت عن ظلمهم.

(٢) ما بين القوسين ساقط من (أ).

(٣) أخرجه أحمد في مسنده: (٤٦٣/١٥ رقم ٩٧٤٣)، وابن ماجه في سننه: (٥٥٧/١ رقم ١٧٥٢) والترمذي في سننه: (٥٧٨/٥ رقم ٣٥٩٥) والطبراني في الدعاء: (٣٩٢/١ رقم ١٣١٥)، والبيهقي في الأساء والصفات: (٣٣٤/١).

(٤) سورة المائدة: ٢٧.

وروي عن الإمام القاسم - عليه السلام - أنها غير مقبولة؛ لقول الله تعالى: ﴿وَأَتِمَّا يَتَقَبَّلَ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾^(١)؛ والظاهر ما قدمنا من أنها ليست طاعة.

وإذا كان الله تعالى حَرَمَ الظلم على نفسه، وجعله بين عباده حراماً، فالظالم قد تعدى الحرمة وجعل للمظلوم عليه سبيلاً للانتصار والانتصاف، والله أعلم.

زيادة بيان: لو جار كافرٌ على كافرٍ بمحضر ملك عدل فاستغاث به المظلوم، فهل يجب إجابته ودفع الظالم وإنزال العقوبة به؟ الظاهر ذلك، بل يَأْتِم سائر الناس ممن له مكنة وليس بكفر المظلوم يرفع وجوب إعانته، فهو من حق الله أعظم؛ لأنه أَغْيَرُ؛ فعند مثل ذلك لا شك في قبول دعوة المظلوم واستغاثته بربه، بخلاف ما لو تقرب بأنواع الطاعات على كفره أو فسقه فممنوع؛ لأن لها تعلقاً ببدنه؛ لأنه المقرب لها؛ فلا بدَّ من طهارته، والله أعلم. (يؤكد ما أخرجه الإمام أبو طالب - عليه السلام - في الباب السابع والثلاثين من أماليه من حديث أبي ذر الطويل قَالَ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا كَانَتْ صُحُفُ إِبْرَاهِيمَ - عليه السلام -؟ قَالَ كَانَتْ أَمْثَالاً كُلِّهَا: «أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمُسْلَطُ الْمُبْتَلَى الْمَغْرُورُ، إِنِّي لَمْ أَنْعُثَكَ لِيَرُدَّ عَنِّي دَعْوَةُ الْمَظْلُومِ؛ فَإِنِّي لَا أَرُدُّهَا وَلَوْ كَانَتْ مِنْ كَافِرٍ»^(٢)، ومثله، وفي أمالي المرشد بالله عن علي - عليه السلام -^(٣)، ورواية النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - تقرير لحكمه، والله أعلم^(٤).

حديث أمير المؤمنين عليه السلام^(٥): أما الإمام العادل، فروى قبول دعوته ابن ماجه، والترمذي، وابن حبان^(٦).

وأما الوالد لولده، فالثلاثة في حديث دعوة الإمام هنا، وأما المظلوم، فقد سبق.

(١) سورة المائدة: ٢٧.

(٢) الهاروني في تيسير المطالب: (٣٤٥)، وأخرجه ابن حبان في صحيحه: (٧٨/٢) رقم (٣٦١)، وأبو نعيم في حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: (١٦٧/١)، والأجري، كتاب الأربعون حديثاً (١٩٥). وغيرهم

(٣) ذكره المرشد بالله في الأمالي الخمينية: (١/٢٦٩) رقم (٩١٤).

(٤) ما بين القوسين ساقط من (أ، ب).

(٥) عن علي - عليه السلام - قال: «أربعة لا ترد لهم دعوة: الإمام العادل، والوالد، والمظلوم، والرجل يدعو لأخيه بظهر الغيب»، «والمرضى وزواره». ذكره الويسي في السَّفِينَةُ الْمُنْجِيَّة: (ص ١٥٩)، والإمام زيد في المجموع الفقهي والحديثي (١/٩٤) رقم (١٥٠).

(٦) أخرجه ابن ماجه في سننه: (١/٥٥٧) رقم (١٧٥٢)، والترمذي في سننه: (٥/٥٧٨) رقم (٣٥٧٨) وقال: «هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ»، وابن حبان في صحيحه: (٨/٢١٥).

وأما دعوة الرجل لأخيه بظهر الغيب، فمُسْلِم، وأبو داود، وابن أبي شيبة^(١). زاد السيوطي: «وَمَلَكٌ عِنْدَ رَأْسِهِ - يعني الداعي لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ - فَيَقُولُ الْمَلِكُ: آمِينَ وَلَكَ بِمِثْلِهِ» أخرجه أبو بكر في الغيلانيات، ورواه مسلم عن أبي الدرداء بنحوه^(٢).

وأما (زوار)^(٣) المريض كما في حديث أم سلمة، فرواه أبو داود، ومسلم، والنسائي، وابن ماجه، وسيأتي بطوله وأطرافه في ذكر الأمراض قريباً - إن شاء الله تعالى.

حديث عبد الله الطويل.. إلخ^(٤): قد سبق له ذكر وتخريج قريباً في الثامن عشر من تعداد المواضع التي يصلّي على النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - فيها، فرواه كما سبق النسائي، وعبد الرزاق بسند صحيح عن ابن مسعود أيضاً.

ومعنى (يضحك الله) تعالى وتنزه: هو حبه لفعل العبد، وإقباله عليه، ورضاه به، ومباهاة ملائكته به، ولا يجوز غير ذلك، والله أعلم.

حديث أمالي أحمد بن عيسى عليهما السلام، والضياء^(٥): رواه الترمذي والنسائي^(٦).

حديث ابن عباس^(٧): قد تقدم ما تضمنه، إلا دعوة الحاج فرواه ابن منصور، ودعوة المجاهد لم أجدها^(٨)، إلا أن ما تقدّم من أن دعاء الرجل في الصف في سبيل الله من المقبول يشهد له والله أعلم.

(١) أخرجه مسلم في صحيحه: (٤/ ٢٠٩٤) رقم ٨٨ - (٢٧٣٣)، وأبو داود في سننه: (٢/ ٦٣٨) رقم (١٥٣٤)، وابن أبي شيبة في مصنفه: (٦/ ٢١) رقم (٢٩١٥٨).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه: (٤/ ٢٠٩٤) رقم ٨٨ - (٢٧٣٣)، وذكره البزار في كتاب الفوائد (الغيلانيات): (٥٠٢ رقم ٦٢٢)، والسيوطي في جمع الجوامع: (٤/ ٨٠٥) رقم (١٤٠٩٢) بنحوه.

(٣) ما بين القوسين ساقط من (ج).

(٤) عن عبد الله «أَلَا إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَضْحَكُ إِلَى رَجُلَيْنِ: رَجُلٌ قَامَ فِي لَيْلَةٍ بَارِدَةٍ مِنْ فِرَاشِهِ وَلِحَافِهِ وَدَثَّارِهِ، فَتَوَضَّأَ ثُمَّ قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ، فَيَقُولُ اللَّهُ لِمَلَائِكَتِهِ: مَا حَمَلَ عَبْدِي هَذَا عَلَى مَا صَنَعَ؟ فَيَقُولُونَ: رَبَّنَا، رَجَاءٌ مَا عِنْدَكَ». ذكره الويسي في السَّفِينَةُ الْمُنْجِيَةُ: (ص ١٦٠)، وعزاه إلى المرشد بالله، في الأمالي الخميسية (١/ ٢٧٣) رقم (٩٢٩).

(٥) «لِكُلِّ مَنْ أَدَّى فَرِيضَةَ دَعْوَةِ مُسْتَجَابَةٍ». ذكره الويسي في السَّفِينَةُ الْمُنْجِيَةُ: (ص ١٦٠).

(٦) أخرجه الطبراني في معجمه الكبير: (١٨/ ٢٩٥) رقم (٦٤٧)، وذكره السيوطي في جمع الجوامع: (٨/ ٤٦٢) رقم (١٨٤٣/ ٢٠٣٣٩)، والمتقي الهندي في كنز العمال: (٧/ ٣١٣) رقم (١٩٠٤٠)، وعزوه للدليمي عن علي.

(٧) عن ابن عباس قال: قال رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - : «خمس دعوات مستجابات: دعوة المظلوم حتى يتصر، ودعوة الحاج حتى يصدر، ودعوة المجاهد حتى يقفل، ودعوة المريض حتى يبرأ، ودعوة الأخ لأخيه بظهر الغيب، وأسرع هذه الدعوات إجابة دعوة الأخ لأخيه بظهر الغيب». ذكره الويسي في السَّفِينَةُ الْمُنْجِيَةُ: (ص ١٦٠).

(٨) أخرجه البيهقي في شعب الإيثار: (٢/ ٤٣) رقم (١١٢٥).

ومما يلحق بمن يستجاب دعاؤهم الرجل الصالح، رواه الشيخان. وأولد البار بوالديه رواه مسلم، والمسافر رواه أبو داود^(١)، وقال في الجامع الصغير: ثلاث دَعَوَاتٍ لَا تُرَدُّ دَعْوَةُ الصَّائِمِ، ودَعْوَةُ الْوَالِدِ لِوَلَدِهِ ودَعْوَةُ الْمُسَافِرِ رواه أبو الحسن بن مهرويه^(٢). في الثلاثيات، والضياء عن أنس مرفوعاً^(٣).

(١) أخرجه أبو داود في سننه: (٦٣٩/٢) رقم (١٥٣٦).

(٢) علي بن محمد بن مهرويه، أبو الحسن القزويني. محدث، وإمام، صدوق توفي سنة (٣٣٥ هـ). ينظر: الذهبي، تاريخ الإسلام: (٦٩٣/٧) رقم (١٧٦)، وسير أعلام النبلاء: (٢٠/١٢) رقم (٣٠٦٦).

(٣) ينظر: السيوطي، الفتح الكبير في ضم الزيادة إلى الجامع الصغير تحقيق: يوسف النبهاني، دار الفكر - بيروت، لبنان (١٤٢٣هـ / ٢٠٠٣م): (٤١/٢) رقم (٥٥٤٣)، والألباني في صحيح الجامع الصغير وزيادته: (٥٨٢/١) رقم (٣٠٣٢).

قوله: الباب الخامس والثلاثون: مما ورد من أوجاع وأمراض

حديث عثمان بن أبي العاص^(١): أخرجه الجماعة إلا البخاري بجميع رواياته عنه أيضًا^(٢). وأخرجه مالك، وتفرد الترمذي بأن يقول بعد الإتيان بأول الدعاء: «مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ مِنْ وَجَعِي [هَذَا]، ثُمَّ أَرْفَعُ يَدَكَ ثُمَّ أَعِدُّ ذَلِكَ وَتِرًا»^(٣).

(فصل: في ذكر الصرع)

حديث أبي بن كعب^(٤): رواه الحاكم، وقال: صحيح^(٥)، ورواه ابن ماجه من طريق آخر بمعناه^(٦)، وقد تقدّم هنا في الباب السابع والعشرين أنواع الرقي والأمراض والأوجاع؛ فلا مزيد عليه فليراجع، والله أعلم.

وعن عائشة أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- «كَانَ»^(٧) إِذَا اشْتَكَى يَقْرَأُ عَلَى

(١) عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِي، أَنَّهُ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ-، قَالَ عُثْمَانُ: وَبِي وَجَعٌ قَدْ كَانَ يُبْلِكُنِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ-: "امْسَحْهُ بِيَمِينِكَ سَبْعَ مَرَّاتٍ، وَقُلْ: أَعُوذُ بِعِزَّةِ اللَّهِ وَقُدْرَتِهِ مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ"، قَالَ: فَقَعَلْتُ ذَلِكَ فَأَذْهَبَ اللَّهُ مَا كَانَ بِي، فَلَمْ أَزَلْ أُمَرُّ بِهِ أَهْلِي وَغَيْرَهُمْ. ذكره الويسي في السَّفِينَةِ الْمُنْجِيَةِ: (ص ١٦٠).

(٢) أخرجه أحمد في مسنده: (٢٦/٢٠٣ رقم ١٦٢٧٤) واللفظ له، ومسلم في صحيحه: (٤/١٧٢٨ رقم ٦٧) - (٢٢٠٢)، وابن ماجه في سننه: (٢/١١٦٣ رقم ٣٥٢٢)، وأبو داود في سننه: (٦/٣٨ رقم ٣٨٩١)، والترمذي في سننه: (٤/٤٠٨ رقم ٢٠٨٠) وقال: "هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ"، والنسائي في سننه الكبرى: (٧/٧٦ رقم ٧٥٠٤).

(٣) أخرجه مالك في الموطأ: (٢/٩٤٢ رقم ٩)، والترمذي في سننه: (٥/٥٧٤ رقم ٣٥٨٨)، وقال: «هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ»، وما بين المعقوفين من سنن الترمذي.

(٤) عن أبي بن كعب قال: كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- فَجَاءَ أَعْرَابِيٌّ، فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ إِنْ لِي أَخًا وَبِي وَجَعٌ، قَالَ: «وَمَا وَجَعُهُ؟» قَالَ: بِهِ لَمَمٌ، قَالَ: «فَأْتِنِي بِهِ» فَأَتَاهُ بِهِ فَوَضَعَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ "فَعَوَّذَهُ النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ، وَأُزْبِعَ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ، وَآيَةٍ مِنْ آلِ عِمْرَانَ: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ [آل عمران: ١٨]، وَآيَةٍ مِنَ الْأَعْرَافِ: ﴿إِنْ رَبُّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾، وَآخِرُ سُورَةِ الْمُؤْمِنِينَ: ﴿فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ﴾ [المؤمنون: ١١٦]، وَآيَةٍ مِنْ سُورَةِ الْحَجِّ: ﴿وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا﴾ [الحج: ٣]، وَعَشْرَ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ الصَّافَاتِ، وَثَلَاثَ آيَاتٍ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْخُشْرِ، وَقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، وَالْمُعَوَّذَتَيْنِ، فَقَامَ الرَّجُلُ كَأَنَّهُ لَمْ يَشْكُ شَيْئًا قَطُّ. ذكره الويسي في السَّفِينَةِ الْمُنْجِيَةِ: (ص ١٦١) وعزاه إلى المرشد بالله، في الأملالي الخميسية: (١/٣١٤ رقم ١٠٩٥).

(٥) أخرجه الحاكم في مستدركه: (٤/٤٥٨ رقم ٨٢٦٩) وقال: "وَالْحَدِيثُ مُحْفُوظٌ صَحِيحٌ، وَلَمْ يُخْرِجَاهُ".

(٦) أخرجه ابن ماجه في سننه: (٢/١١٧٥ رقم ٣٥٤٩).

(٧) ما بين القوسين ساقط من (ج).

نَفْسِهِ بِالْمُعَوَّذَاتِ وَيَنْفُثُ، فَلَمَّا اسْتَدَّ وَجَعُهُ كُنْتُ أَقْرَأُ عَلَيْهِ وَأَمْسَحُ بِيَدِهِ رَجَاءَ بَرَكَتِهَا» رواه الجماعة إلا الترمذي (١).

ولأحمد والشيخين: كَانَ إِذَا مَرَضَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِهِ نَفَثَ عَلَيْهِ بِالْمُعَوَّذَاتِ.. الحديث (٢).

وَعَنْ الْأَعْرَبِيِّ مُسْلِمٍ، قَالَ: أَشْهَدُ عَلَى أَبِي سَعِيدٍ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ، «أَنَّهُمَا شَهِدَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ [أَنَّهُ] (٣) قَالَ: مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ، صَدَقَهُ رَبُّهُ، فَقَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا، وَأَنَا أَكْبَرُ، وَإِذَا قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ قَالَ: يَقُولُ اللَّهُ: لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَحْدِي، وَإِذَا قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، قَالَ اللَّهُ: لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَحْدِي لَا شَرِيكَ لِي، وَإِذَا قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، قَالَ اللَّهُ: لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا، لِي الْمُلْكُ وَلِي الْحَمْدُ، وَإِذَا قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، قَالَ اللَّهُ: لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِي، فَمَنْ قَالَهَا فِي مَرَضِهِ ثُمَّ مَاتَ لَمْ تَطْعَمُهُ النَّارُ». رواه الترمذي وحسنه، والنسائي، وابن ماجه، والحاكم، وابن حبان (٤).

وللنسائي عن أبي هريرة وحده مرفوعاً: «مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، يَعْقِدُهُنَّ خَمْسًا بِأَصَابِعِهِ، ثُمَّ قَالَ: مَنْ قَالَهُنَّ فِي يَوْمٍ أَوْ لَيْلَةٍ أَوْ فِي شَهْرٍ ثُمَّ مَاتَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، أَوْ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ، أَوْ فِي ذَلِكَ الشَّهْرِ، غُفِرَ لَهُ ذَنْبُهُ» (٥).

وعن سعد بن مالك قال: قال رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - في قوله تعالى: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ (٦) «أَيُّمَا مُسْلِمٍ دَعَا بِهَا فِي

(١) أخرجه أحمد في مسنده: (٤٣/٣٠٣ رقم ٢٦٢٦٣)، والبخاري في صحيحه: (٤/١٩١٦ رقم ٤٧٢٨)، ومسلم في صحيحه: (٤/١٧٢٣ رقم ٥١ - (٢١٩٢)، وابن ماجه في سننه: (٢/١١٦٦ رقم ٣٥٢٩)، وأبو داود في سننه: (٦/٤٧ رقم ٣٩٠٢)، والنسائي في سننه الكبرى: (٩/٣٧١ رقم ١٠٧٨١).

(٢) أخرجه أحمد في مسنده: (٤١/٤٠٦ رقم ٢٤٩٢٩)، والبخاري في صحيحه: (٥/٢١٦٥ رقم ٥٤٠٣)، ومسلم في صحيحه: (٤/١٧٢٣ رقم ٥١ - (٢١٩٢).

(٣) ما بين المعقوفين من سنن الترمذي.

(٤) أخرجه الترمذي في سننه: (٥/٤٩٢ رقم ٣٤٣٠) وقال: «هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ»، والنسائي في سننه الكبرى: (٩/١٨ رقم ٩٧٧٤)، وابن ماجه في سننه: (٢/١٢٤٦ رقم ٣٧٩٤)، والحاكم في مستدركه: (١/٤٦ رقم ٨) قال: "هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ لَمْ يُجَرَّحْ فِي الصَّحِيحَيْنِ"، وابن حبان في صحيحه: (٣/١٣٢ رقم ٨٥١).

(٥) أخرجه النسائي في سننه الكبرى: (٩/١٨ رقم ٩٧٧٣).

(٦) سورة الأنبياء: ٨٧.

مَرَضِهِ أَرْبَعِينَ مَرَّةً فَمَاتَ فِي مَرَضِهِ ذَلِكَ أُعْطِيَ أَجْرَ شَهِيدٍ، وَإِنْ بَرَّأَ بَرَّأً وَقَدْ غُفِرَ لَهُ جَمِيعُ ذُنُوبِهِ» أخرجه الحاكم (١).

قوله الباب السادس والثلاثون: في عيادة المريض وتلقين المحتضر

وقد ذكرنا في الأصل ما ينبغي (للمؤمن) (٢) سيما من شارف الموت، وأهم أموره التوبة، والتخلص من حَقِّي الله وعباده (٣)، وقد ذكرنا قصة (موت) (٤) رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - وأشرف من تشرفت به شرائف المخلوقات، وأحب خلق الله وأكرمهم عليه وفيها عبرة وكفى بها (٥)، ولنذكر لها شاهداً في الجملة، فمن ذلك: ما روته عائشة، أن رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «كَانَ (بَيْنَ) (٦) يَدَيْهِ رَكُوعٌ - أَوْ عُلبَةٌ فِيهَا مَاءٌ شَكَّ الرَّاوِي، فَجَعَلَ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - يَدَيْهِ فِي الْمَاءِ، فَيَمْسَحُ بِهِمَا وَجْهَهُ، وَيَقُولُ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، إِنْ لِمَمُوتٍ سَكَرَاتٍ» ثُمَّ نَصَبَ يَدَهُ فَجَعَلَ يَقُولُ: «فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى» حَتَّى قُبِضَ وَمَالَتْ يَدُهُ».

(١) أخرجه الحاكم في مستدركه: (١/ ٦٨٥ رقم ٣٤٤٤) وقال: "هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ".

(٢) ما بين القوسين ساقط من (ج).

(٣) ينبغي لكل مؤمن أن ينزل نفسه في الموتى محتضراً متخيلاً حالاته المفضية إلى النقلة من هذه الدار إلى دار البقاء ليستفيد أمرين، أحدهما: أن ما لاقاه من المصائب دقت أو جلّت هان. الثاني: يحمل نفسه على التخلص من الحقوق التي لا شك من أن يسأل عنها يوم الحساب، ومهما غفل عما ذكرنا غلبته نفسه ودعته إلى طبعها من التساهل وكثير ممن هذا شأنه يموت غير مرضي الحال والعياذ بالله، ولو لم يكن مهل يترقبه الإنسان من الأمور المستقبلية إلا الموت لكفى به عظة باهرة وردعة قاهرة، فإن إنتقال الإنسان من الحيوانية إلى الجهادية بتعقل العاقل أن فيه من الشدة ما لا مزيد عليه، فإن الموت في اللغة: السكون، فيلحق الحي بالساكنات الجمادات لا قوة إلا بالله، وهذه النقلة من هذه الصفة إلى هذه الصفة لا يخفى بعد ما بينها وعدم تلاؤمها إلا بعذاب للبدن وتغيير إلا ما وفقى الله تعالى ولطف، نسأل الله تعالى تيسير ذلك وتسهيله. ذكره الويسي في السُّقَيْنَةُ الْمُنْجِيَّةُ: (ص ١٦٣).

(٤) ما بين القوسين ساقط من (ج).

(٥) حديث وفاة رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ -، الطويل، ومنه: «لما جعل ملك الموت يُعَالِج قبض روح محمد - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - وهو يقبض بيده ويسطأ أخرى والعرق ينحدر عن جبينه وهو يقول: «يا جبريل يا حبيبي أين أنت؟ أدن فادع ربك أن يهون علي قبض روحي، يا جبريل عند الشدائد خلّيتني، فقال له: يا حبيبي ولكن الله مشتاق إلى لفاك». ذكره الويسي في السُّقَيْنَةُ الْمُنْجِيَّةُ: (ص ١٦٣)، وعزاه إلى القرشي في شمس الأخبار: (٢/ ٣٣٩-٣٤٠-٣٤١).

(٦) ما بين القوسين ساقط من (ج).

رواه البخاري، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه، ولفظ الترمذي: «اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى عَمَرَاتِ الْمَوْتِ أَوْ سَكَرَاتِ الْمَوْتِ» (١).

الرَّكُوعَةُ: هِيَ شَبْهُ تَوَرٍّ مِنْ أَدَمَ، وَالْعَلْبَةُ: قِيلَ هُوَ الْعَسُّ وَهُوَ الْقَدَحُ الضَّخْمُ مِنْ جُلُودِ الْإِبِلِ يَجْلِبُ فِيهِ، وَقِيلَ: أَسْفَلُهُ جِلْدٌ وَأَعْلَاهُ خَشَبٌ مُدَوَّرٌ مِثْلُ إِطَارِ الْغُرْبَالِ وَهُوَ الدَّائِرَةُ بِهِ، وَقِيلَ هُوَ مِنْ خَشَبٍ كُلُّهُ، وَقِيلَ: جَفَنَةٌ يُحْلَبُ فِيهَا (٢).

وعنها أَنَّهُ سَمِعَتْ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ، وَهُوَ مُسْنِدٌ إِلَيَّ ظَهَرَهُ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي، وَأَلْحِقْنِي بِالرَّفِيقِ الْأَعْلَى» رواه الشيخان، والترمذي (٣).

و(الرفيق الأعلى) قيل: هم الْأَنْبِيَاءُ وَالصَّادِقُونَ وَالشَّهَدَاءُ وَالصَّالِحُونَ، لِأَنَّهُ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ مُبَيَّنًا فَجَعَلَ يَقُولُ: ﴿مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَالشَّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ﴾ (٤) انتهى.

وقيل: هم الْمَلَائِكَةُ (المقربون) (٥) ﴿لَا يَسْمَعُونَ إِلَى الْمَلَأِ الْأَعْلَى﴾ (٦) يعني الملائكة (٧) وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ: الرِّفِيقُ الْأَعْلَى الْجَنَّةُ، ذَكَرَهُ فِي سِلَاحِ الْمُؤْمِنِ (٨)، وَالْأَوَّلُ أَقْوَى؛ لِأَنَّهُ مِنْ تَفْسِيرِ الْحَدِيثِ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ، وَلِأَنَّهُ لَمْ يَقُلْ: الْمَلَأُ الْأَعْلَى، بَلْ قَالَ الرِّفِيقَ، وَتَفْسِيرُ الشَّيْءِ بِبَعْضِهِ مَقْدَمٌ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَأَمَّا تَلْقِينَ الْمُحْتَضِرُ: فَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «لَقِّنُوا مَوْتَاكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» رواه الجماعة (٩).

(١) أخرجه البخاري في صحيحه: (٢٣٨٧/٥) رقم (٦١٤٥)، والترمذي في سننه: (٢٩٩/٣) رقم (٩٧٨) والنسائي في سننه الكبرى: (٤٠١/٩) رقم (١٠٨٦٦)، والحاكم في مستدركه: (٥٠٥/٢) رقم (٣٧٣١).

(٢) ذكره سلاح المؤمن في الدعاء والذكر: (٤٢٤/١) رقم (٧٧٥).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه: (١٦١٤/٤) رقم (٤١٧٦)، ومسلم في صحيحه: (١٨٩٣/٤) رقم (٨٥ - ٢٤٤٤)، والترمذي في سننه: (٢٥٢/٥) رقم (٣٤٩٦).

(٤) سورة النساء: ٦٩.

(٥) ما بين القوسين ساقط من (أ، ب).

(٦) سورة الصافات: ٨.

(٧) الزيادة من نسخة (د).

(٨) ينظر: سلاح المؤمن في الدعاء والذكر: (٤٢٣/١) رقم (٧٧٤)، ابن الأثير، النهاية: (٢٤٦/٢).

(٩) أخرجه أحمد في مسنده: (٢٣٠/٢٥) رقم (١٠٩٩٣)، ومسلم في صحيحه: (٦٣١/٢) رقم (١ - ٩١٦)،

وعن معاذ بن جبل قال: قال رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ كَانَ آخِرُ كَلَامِهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ» رواه أبو داود، والحاكم، وقال: صحيح (١).

والأحاديث في هذا كثيرة مطلقة ومقيدة، وقد ذكرنا حديثاً موقظاً لذلك المعنى، وهو حديث جابر بن عبد الله - رحمه الله - تعالى - وسنذكر تخريجه الآن، وكفى بتبنيها كتاب الله تعالى من قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُم جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ (٢) وروى الإمام عز الدين - عليه السلام - أنه سئل جعفر الصادق - عليه السلام - عن معنى قوله تعالى: ﴿تَوْبَةً نَّصُوحًا﴾ قال: يتوب العبد ولا يعود إلى الذنب. وقال تعالى: ﴿وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهُ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (٣)، وقال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ﴾ (٤) وغير ذلك.

فأما حديث الباب عن جابر (٥): فرواه بلفظه أحمد برجالٍ وثقوا (٦)، والطبراني في الأوسط إلا أنه قال: بمصر (٧)، ذكره عبد العظيم المنذري (٨).

وابن ماجة في سننه: (١/ ٤٦٤ رقم ١٤٤٥)، وأبو داود في سننه: (٥/ ٣٦ رقم ٣١١٧)، والترمذي في سننه: (٣/ ٢٩٧ رقم ٩٧٦)، والنسائي في المجتبى: (٤/ ٥ رقم ١٨٢٦).

(١) أخرجه أبو داود في سننه: (٥/ ٣٤ رقم ٣١١٦)، والحاكم في مستدركه: (١/ ٦٧٨ رقم ١٨٤٢).

(٢) سورة التحريم: ٨.

(٣) سورة النور: ٣١.

(٤) سورة البقرة: ٢٢٢.

(٥) عن جابر بن عبد الله، قال: بلغني حديث عن رجلٍ من أصحاب رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ -، فَأَتَيْتُ بَعِيرًا، فَشَدَدْتُ عَلَيْهِ رَحْلِي، فَسَرْتُ إِلَيْهِ شَهْرًا، حَتَّى قَدِمْتُ الشَّامَ، فَإِذَا هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَنَسٍ الْأَنْصَارِيُّ، فَقُمْتُ، فَأَتَيْتُ مَنْزِلَهُ فَأَرَسَلْتُ إِلَيْهِ أَنْ جَابِرًا عَلَى الْبَابِ فَرَجَعَ الرَّسُولُ إِلَى جَابِرٍ بِنِ عَبْدِ اللَّهِ؟، فَقُلْتُ: نعم، فخرج إليّ فاعتنقني واعتنقته، قال: فقلت: حديث بلغني أنك سمعته عن رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ -، في المظالم لم أسمعه، قال: سمعت رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ -، يقول: «يُحْشَرُ اللَّهُ تَعَالَى الْعِبَادَ»، أَوْ قَالَ: «النَّاسَ» - شك همام، يعني الراوي، وَأَوْ مَأْ بِيَدِهِ إِلَى الشَّامِ حُفَاةَ عَرَاءَ بِهِمَا، فَقُلْتُ: وما بهما؟ قال: ليس عليهما شيءٌ فيناديهن بصوتٍ يسمعه من بُعدٍ وَيَسْمَعُهُ مَنْ قُرْبَ: أَنَا الْمَلِكُ أَنَا الدَّيَّانُ لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ، وَأَحَدٌ مِنْ أَهْلِ النَّارِ يَطْلُبُهُ بِمَظْلَمَةٍ، وَلَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ أَهْلِ النَّارِ أَنْ يَدْخُلَ النَّارَ وَأَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ يَطْلُبُهُ بِمَظْلَمَةٍ حَتَّى اللَّطْمَةِ، قلنا: يا رسول الله كَيْفَ وَإِنَّمَا تَأْتِي اللَّهَ حُفَاةَ عَرَاءَ غَرَلًا؟ قال: «الْحَسَنَاتُ وَالسَّيِّئَاتُ». ذكره الويسي في السَّفِينَةِ الْمُنْجِيَةِ: (ص ١٦٤)، وعزاه إلى أبي طالب في أماليه: (١٨٩).

(٦) أخرجه أحمد في مسنده: (٢٥/ ٤٣٢ رقم ١٦٠٤٢).

(٧) أخرجه الطبراني في معجمه الأوسط: (٨/ ٢٦٥ رقم ٨٥٩٣) بنحوه.

(٨) ينظر: المنذري، عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله، (المتوفى: ٦٥٦هـ): التَّوْبَةُ وَالتَّوْبَةُ مِنَ الْحَدِيثِ

وقال السيد محمد بن إبراهيم: إنه رواه الحاكم فى المستدرک^(١)، وذكره الفقيه العلامة حميد بن أحمد المحلى^(٢) فى نصيحة الولاية، ومن تأمل معنى الحديث واقتدى بعناية أصحاب رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - حرص على ملازمة التوبة والتخلص، ولازم التنبيه والاستغفار وتجديد ذلك فى كل أوان، وقد تفضل الله تعالى على هذه الأمة بفتح باب التوبة الذى هو ما بين المشرق والمغرب، كما صح عنه - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - وتفضل ثانياً بقبوله من شارف الموت ما لم يغرغر بالموت ولم تكن هذه الأمة كمن سبق من الأمم؛ فالمِنَّةُ لله تعالى.

فأخرج مسلم عن أبي موسى مرفوعاً: «إِنَّ اللَّهَ [يَسْطُرُ يَدَهُ بِاللَّيْلِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ النَّهَارِ] وَيَسْطُرُ يَدَهُ بِالنَّهَارِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ اللَّيْلِ، حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا» وأخرجه الحاكم^(٣).

وعن أبي الدرداء مرفوعاً: «من أخطأ أو أذنب فأحبَّ أَنْ يُتُوبَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فَلْيَأْتِ فَلْيَمْدُ يَدَيْهِ إِلَى اللَّهِ - عز وجل - ثُمَّ يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَتُوبُ إِلَيْكَ مِنْهَا لَا أَرْجِعُ إِلَيْهَا أَبَدًا، فَإِنَّهُ يُغْفِرَ لَهُ مَا لَمْ يَرْجِعْ فِي عَمَلِهِ ذَلِكَ». أخرجه الحاكم^(٤).

وأخرج ابن ماجه: «التَّائِبُ مِنَ الذَّنْبِ، كَمَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ» من حديث ابن مسعود^(٥)، وهو عند الطبراني والبيهقي فى الشعب^(٦)، وحسنه العسقلاني، وأخرجه الديلمي عن أنس^(٧)، وعن ابن عباس بزيادة: «وَالْمُسْتَغْفِرُ مِنَ الذَّنْبِ وَهُوَ مُقِيمٌ عَلَيْهِ كَالْمُسْتَهِزِئِ

الشرىف، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١ (١٤١٧هـ): (٤/ ٢١٨ رقم ٥٤٦٠).

(١) أخرجه الحاكم فى مستدركه: (٢/ ٤٧٥ رقم ٣٦٣٨) وقال: «صَحِيحُ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يُجَرَّجَاهُ».

(٢) حميد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الواحد المحلى، النهي، الوادعي، الهمداني. متكلم، مؤرخ فقيه زيدي ياني. توفي سنة (٦٥٢هـ) له: عقيدة الآل، والحدائق الوردية فى مناقب الأئمة الزيدية. ينظر: باخرمة الهجراني الحضرمي، قلادة النحر فى وفيات أعيان الدهر: (٥/ ٢٢٩ رقم ٣٠٤٥)، وكحالة، معجم المؤلفين: (٤/ ٨٣).

(٣) أخرجه مسلم فى صحيحه: (٤/ ٢١١٣ رقم ٣١ - ٢٧٥٩)، والنسائي فى سننه الكبرى (١٠/ ٩٨ رقم ١١١١٦)، وما بين المعقوفين من صحيح مسلم، وسنن النسائي الكبرى.

(٤) أخرجه الحاكم فى مستدركه: (٤/ ٢٩٠ رقم ٧٦٧٣) وقال: «هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ وَلَمْ يُجَرَّجَاهُ».

(٥) أخرجه ابن ماجه فى سننه: (٢/ ١٤١٩ رقم ٤٢٥٠).

(٦) أخرجه الطبراني فى معجمه الكبير: (١٠/ ١٥٠ رقم ١٠٢٨١)، والبيهقي فى شعب الإيوان: (٩/ ٣٧٠ رقم ٦٧٩٩).

(٧) ينظر: الديلمي، الفردوس بمأثور الخطاب: (٢/ ٧٧ رقم ٢٤٣٣) عن ابن عباس.

بِرَبِّهِ» أخرجه ابن أبي الدنيا^(١)، (وعن الشعبي)^(٢): «وَمَنْ آذَى مُسْلِمًا كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الذَّنْبِ مِثْلُ كَذَا وَكَذَا»، ورجح المنذري وقفه عليه، والله أعلم^(٣).

وقد تقدّم حديث حذيفة، وحديث: «طُوبَى لِمَنْ وَجَدَ فِي كِتَابِهِ اسْتِغْفَارًا كَثِيرًا»^(٤).

وأركان التوبة معروفة مشهورة بين العلماء، من الندم على الاجترار بالمعصية، والإقلاع عنها، وأن لا يعود إليها عزمًا بتًا.

فإذا (كان)^(٥) الحق لآدمي فلا بدّ من التخلص من حقوق الآدميين برّد المظالم إلى أهلها؛ ففي البخاري من حديث أبي هريرة: «مَنْ كَانَتْ عِنْدَهُ مَظْلَمَةٌ لِأَخِيهِ فَلْيَسْتَحِلِّهْ مِنْهَا..»^(٦).

وهو عام في كلّ حقوق بني آدم، أو تحصل البراءة والعفو عنها، إلا أن يكون غيبة عنده لأحد، فإن علمها المغتاب وجب تحكيمه وطلب العفو منه، وإن لم يعلمه (فكفارته الاستغفار لهم كما في حديث أنس: «كَفَّارَةُ مَنْ اغْتَبَتَهُ أَنْ تَسْتَغْفَرَ لَهُ» أخرجه الحارث بن أبي أمانة والخرائطي والبيهقي وأبو الشيخ والديوري)^(٧) وابن أبي الدنيا^(٨).

ولفظ البعض: «كَفَّارَةُ الْإِغْتِيَابِ أَنْ تَسْتَغْفَرَ لِكُلِّ مَنْ اغْتَبَتَهُ» ولفظ الخرائطي: «كَفَّارَةُ الْغِيْبَةِ أَنْ تَسْتَغْفَرَ تَقُولُ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا وَلَهُ»^(٩)، قال السخاوي: له شاهد من حديث سهل بن سعد، عن أبي نعيم، وابن عدي^(١٠)، ومن حديث جابر عند الدارقطني.

(١) ينظر: ابن أبي الدنيا، أبو بكر عبد الله بن محمد البغدادي الأموي القرشي (المتوفى: ٢٨١هـ): "كتاب التوبة". تحقيق و تعليق: مجدي السيد إبراهيم، مكتبة القرآن، مصر (د، ط) (د، ت): (١/ ٨٦ رقم ٨٥).

(٢) ما بين القوسين ساقط من (أ، ب، ج).

(٣) ينظر: المنذري، الترغيب والترهيب ٤/ ٤٩.

(٤) ذكره أبو نعيم في حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: (٣٩٥/ ١٠)، والهروي، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: (١٦٣٢/ ٤) رقم ٢٣٥٦، والترمذي في نوادر الأصول: (٤٠٨/ ٣)، الترغيب والترهيب من الحديث الشريف (٣٠٩/ ٢) رقم ٢٥٠٣، والنووي في الأذكار: (١/ ٦٢٣ رقم ١٠٥٨) جميعاً عن عبد الله بن بسر قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: - «طُوبَى لِمَنْ وَجَدَ فِي صَحِيفَتِهِ اسْتِغْفَارًا كَثِيرًا».

(٥) ما بين القوسين ساقط من (أ، ج).

(٦) أخرجه البخاري في صحيحه: (٥/ ٢٣٩٤ رقم ٦١٦٩).

(٧) ما بين القوسين ساقط من (ب، ج)، الهيثمي، الحارث بن أبي أسامة ٢/ ٩٧٤.

(٨) ذكره ابن أبي الدنيا، أبو بكر عبد الله بن محمد البغدادي الأموي: الصمت وآداب اللسان، تحقيق: أبو إسحاق الحويني، دار الكتاب العربي، بيروت، ط ١ (١٤١٠هـ): (١٧١).

(٩) ينظر: الخرائطي، مساوئ الأخلاق ومذمومها، تحقيق وتعليق وتخريج، مصطفى الشلبي، مكتبة السوادني للتوزيع، جدة، ط ١ (١٤١٣هـ / ١٩٩٣ م): (١٠٥ رقم ٢٠٦) عن أنس.

(١٠) ينظر: السخاوي، المقاصد الحسنة: (٥٠٦ رقم ٨٠٤)، حلية الأولياء ٣/ ٢٥٤.

ثم ذكر السخاوي عن ابن المبارك قال: إِذَا اغْتَابَ رَجُلٌ رَجُلًا، فَلَا يُخْبِرُهُ بِهِ وَلَكِنْ يَسْتَغْفِرُ^(١).

وعن محبوب بن موسى^(٢) قال: سألت علي بن بكار^(٣) (عن رجل اغتبه)^(٤)، فقال: لا تخبره فتغري قلبه، ولكن استغفر له. وصححه الحاكم، وقال البيهقي: إنه أصحُّ (مما قبله)^(٥)، وهو في معناه من حديث حذيفة قال: كان في لساني ذرب إلخ^(٦).

وهذا فيما إذا علم إحراج صدر المغتاب لو أخبر، فيجب ستره عنه وإن علم سماحته وطيب خاطره، واستحسان طلب العفو وهو ممكن للمغتتاب، فالأولى إعلامه على طريق طلب العفو وبيان الخطأ، وهو عفو متيقن، والله أعلم.

وينبغي للتائب ملازمة التَّوَهُّ والخشوع، وفعل ما يقرب إلى الربِّ تعالى من القرب والمحاسن وقضاء حوائج المسلمين والصلاة والصيام ونحو ذلك؛ لتفترق حالته قبل التوبة وبعدها.

ولا يستكثر ذنوبه وعصيانه؛ فإن رجلاً جاء إلى رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - وهو يقول: وا ذنوباه وا ذنوباه؛ فقال - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - «قُلِ اللَّهُمَّ مَغْفِرْتُكَ أَوْسَعُ مِنْ ذُنُوبِي، وَرَحْمَتُكَ أَرْجَى عِنْدِي مِنْ عَمَلِي». فَقَالَ ما الرجل، ثم أمره أن يقولها مرة ثانية، فقال ما، ثم أمره ثالثة، فقال ما، فَقَالَ له - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - «قُمْ فَقَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ». أخرجه الحاكم في المستدرک^(٧).

قال النووي: وَقَدْ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ: «إِنَّ لِلتَّوْبَةِ بَابًا مَفْتُوحًا فَلَا تَزَالُ مَقْبُولَةً حَتَّى يُعْلَقَ، فَإِذَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا أُغْلِقَ وَامْتَنَعَتِ التَّوْبَةُ عَلَى مَنْ لَمْ يَكُنْ قَدْ

(١) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان: (٩/ ١٢٣ رقم ٦٣٦٧)

(٢) محبوب بن موسى، أبو صالح الأنطاكي الفراء، قال العجلي وأبو داود: ثقة، وذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال: متقن فاضل توفي: ٢٣٠ هـ، روى له النسائي. ينظر: المزي، تهذيب الكمال: (٢٧/ ٢٦٥ رقم ٥٧٩٦).

(٣) علي بن بكار بن هارون المصيصي، كنيته أبو الحسن. ذكره ابن حبان في كتاب "الثقات"، وقال: مستقيم الحديث. مات قريباً من سنة أربعين ومئتين أو بعد ذلك. ينظر: المزي، تهذيب الكمال: (٢٠/ ٣٣٢ رقم ٤٠٣٠).

(٤) ما بين القوسين ساقط من (ج).

(٥) ما بين القوسين ساقط من (أ).

(٦) ينظر: السخاوي، المقاصد الحسنة: (٥٠٧ رقم ٨٠٤)، والبيهقي في شعب الإيمان: (٩/ ١٢٤ رقم ٦٣٦٩).

(٧) أخرجه الحاكم في مستدرکه: (١/ ٧٢٨ رقم ١٩٩٤).

تَابَ قَبْلَ ذَلِكَ، وَهُوَ مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ﴾ (١) (٢).

قلت: وقد استوفى بحث التوبة بما لا مزيد عليه الإمام المرشد بالله - عليه السلام - في الأمالي، فلنقف هنا، وهو مع ما في الأصل يكفي المذكر (٣) - إن شاء الله تعالى.

ولنعد إلى ما يقوله العائد وأفضلهم رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، كما في أمالي أبي طالب من حديث علي - عليه السلام - قال: مرضت فعادني رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - فقال: «قل اللهم أسألك تعجيل عافيتك..» (٤) إلخ.

روى الترمذي عَنْ عَلِيٍّ - عليه السلام، قَالَ: كُنْتُ شَاكِيًا فَمَرَّ بِي رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - وَأَنَا أَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ أَجَلِي قَدْ حَضَرَ فَأَرْحَنِي، وَإِنْ كَانَ مُتَأَخِّرًا فَأَرْفَعْنِي، وَإِنْ كَانَ بَلَاءٌ فَصَبِّرْنِي، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «كَيْفَ قُلْتَ؟» قَالَ: فَأَعَادَ عَلَيْهِ مَا قَالَ، قَالَ: فَضْرَبَهُ بِرِجْلِهِ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ عَافِهِ وَأَشْفِهِ» قَالَ: فَمَا اسْتَكَيْتَ وَجَعًا بَعْدَهُ (٥)، وَصَحَّحَهُ التِّرْمِذِيُّ (٦) وَلَفْظُهُ: «اللَّهُمَّ اشْفِهِ، اللَّهُمَّ اعْفِهِ». ذكره في سلاح المؤمن (٧).

قال بعض المحدثين: وهذا نظير ما اتفق لعلِّي - عليه السلام - حين دعاه النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - وَهُوَ أَرْمَدُ، فَبَصَقَ فِي عَيْنَيْهِ، وَدَعَا لَهُ فَبَرَأَ، حَتَّى كَانَ لَمْ يَكُنْ بِهِ وَجَعٌ (٨).

قال: ولنذكر حديث هذه المعجزة النبوية والمنقبة العلوية تبرُّكًا بهذه الكرامات، وتذكيرًا لما نظمت من الفوائد والدلالات؛ فنقول: أخرج البخاري في صحيحه، وفي

(١) سورة الأنعام: ١٥٨.

(٢) ينظر: النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج: (١٧/ ٢٥ رقم ٢٧٠٣).

(٣) في (أ) فلنقف هذا وهو مع ما في الأصل يكفي المذكر هنا.

(٤) أخرجه أبي طالب في تيسير المطالب: (٥٧٥) وتيامه: ((وصبراً على بلائك، وخروجاً إلى رحمتك))، فقلتها، ففممت فكأننا أنشطت من عقال.

(٥) في (د): وجعي بعد.

(٦) أخرجه الترمذي في سننه: (٥/ ٥٦٠ رقم ٣٥٦٤) وقال: "وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ".

(٧) ينظر: سلاح المؤمن: (١/ ٤١٧ رقم ٧٦٣).

(٨) أخرجه البخاري في صحيحه: (٣/ ١٣٥٧ رقم ٣٤٩٨)، وابن الجوزي، يوسف بن قزغلي، شمس الدين،

سبط أبي الفرج (المتوفى: ٦٥٤ هـ): تذكرة الخواص المعروف بتذكرة خواص الأمة في خصائص الأئمة،

تحقيق: الدكتور عامر النجار، مكتبة الثقافة الدينية، ط ١ (١٤٢٩ هـ / ٢٠٠٨ م).

كتاب المغازي في أثناء غزوة خيبر، عن سهل بن سعد، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- قَالَ فِي أَثْنَاءِ يَوْمٍ خَيْرٍ: «لَأُعْطِينَ هَذِهِ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلًا يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ، يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ»، قَالَ: فَبَاتَ (١) النَّاسُ يَدُوكُونَ لَيْلَتَهُمْ أَتَيْهِمْ يُعْطَاهَا، فَلَمَّا أَصْبَحَ النَّاسُ عَدُّوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- وَكُلُّهُمْ يَرْجُو أَنْ يُعْطَاهَا، فَقَالَ: «أَيْنَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ؟». فَقَالُوا: هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ يَشْتَكِي عَيْنَيْهِ (٢)، قَالَ: «فَارْسَلُوا إِلَيْهِ». فَاتَى فَبَصَقَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- فِي عَيْنَيْهِ وَدَعَا لَهُ، فَبَرَأَ [حَتَّى] كَأَنْ لَمْ يَكُنْ بِهِ وَجَعٌ، وَأَعْطَاهُ الرَّايَةَ، فَقَالَ عَلِيٌّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، (أَقَاتِلُهُمْ) (٣) حَتَّى يَكُونُوا مِثْلَنَا؟ فَقَالَ لَهُ: «انْفِذْ عَلَى رِسْلِكَ حَتَّى تَنْزِلَ بِنَاحِيَتِهِمْ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ، وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا يَحِبُّ عَلَيْهِمْ مِنْ حَقِّ اللَّهِ تَعَالَى فِيهِ، فَوَاللَّهِ لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلًا [وَاحِدًا]، خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ (لَكَ) (٤) حُمْرُ النَّعَمِ» انتهى لفظ البخاري (٥).

وقد أخرج هو في غير موضع من صحيحه منها في مناقب علي -عليه السلام- وأخرجه مسلم وغيره من المحدثين: كابن خزيمة، وأبي نعيم، وابن أبي شيبة (٦) كما ذكره الحافظ ابن حجر في الفتح (٧)، وأخرج نحوه الشيخان وغيرهما عن سلمة بن الأكوع (٨).

وقوله: (يدوكون): قال ابن الأثير في جامع الأصول: بات القوم يدوكون: إذا وقعوا في اختلاطٍ ودوران أو خاضوا في أمر. انتهى (٩).

(١) في (ب، ج) فيينا.

(٢) في (أ) يشكوا عينه.

(٣) ما بين القوسين ساقط من: (أ، ب).

(٤) ما بين القوسين ساقط من: (ج).

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه: (١٣٤/٥) رقم (٤٢١٠)، وقوام السنة، إسماعيل بن محمد بن الفضل (المتوفى: ٥٣٥ هـ): المبعث والمغازي تحقيق: محمد بن خليفة الرياح، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، دار الوليد، ليبيا، ط١ (١٤٣١ هـ/ ٢٠١٠ م): (٥٨١/٢)، والمشاط، حسن بن محمد المالكي (المتوفى: ١٣٩٩ هـ): إنارة الدجى في مغازي خير الورى -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ-، دار المنهاج، جدة، ط ٢ (١٤٢٦ هـ): (٥٤٠/١).

(٦) أخرجه البخاري في صحيحه: (١٣٥٧/٣) رقم (٣٤٩٨)، ومسلم في صحيحه: (١٨٧٢/٤) رقم ٣٤ - (٢٤٠٦) وأبو نعيم في الحلية: (٦٢/١) وابن أبي شيبة في مسنده: (٩٦/١) رقم (١١٤) وفي مصنفه: (٣٦٦/٦) رقم (٣٢٠٧٨).

(٧) ينظر: ابن حجر، فتح الباري شرح صحيح البخاري: (٧/ ٤٧٧-٤٧٦) رقم (٤٢٠٩).

(٨) ينظر: البخاري ١٣٥٧/٣ رقم ٣٤٩٨، ومسلم ١٨٧٢/٤ رقم ٢٤٠٨، والطبراني في معجمه الكبير: (٧/ ٣٥) رقم (٦٣٠٣). عَنْ سَلَمَةَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْأَكُوْعِ.

(٩) ينظر: ابن الأثير، جامع الأصول في أحاديث الرسول، تحقيق: عبد القادر الأرنبوط - مكتبة الحلواني،

ومثله في فتح الباري^(١)، وضبطه بِمُهمَلَةٍ مَضْمُومَةٍ، قال: وعند مسلم من حديث أبي هريرة أن عمر قال: "مَا أَحْبَبْتُ إِلَّا مَارَةً إِلَّا يَوْمَئِذٍ"^(٢). وفي حديث بريدة يعني عند أحمد، والنسائي وابن حبان والحاكم: "فَمَا مَنَّا رَجُلٌ لَهُ مَنْزِلَةٌ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- إِلَّا وَهُوَ يَرْجُو أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ الرَّجُلُ حَتَّى تَطَاوَلْتُ أَنَا لَهَا؛ فَدَعَى عَلِيًّا -عليه السلام- وهو يشتكي عينيه فمسحها ثم دفع إليه اللواء"^(٣).

ولمسلم من طريق إياس بن سلمة، عن أبيه قال: فأرسلني -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- إِلَى عَلِيٍّ فَجِئْتُ بِهِ أَقْوَدُهُ (وَهُوَ)^(٤) أَرْمَدُ، فَبَصَقَ فِي عَيْنَيْهِ فَبَرَأَ. انتهى^(٥).

قال في النهاية: واللواء بمعنى الراية، وهو العلم الذي يُحمل في الحرب، يُعرف به موضع صاحب الجيش، وقد يدفعه لمقدم العسكر، وقد صرح جماعة من أهل اللغة بترادفهما^(٦).

لَكِنْ رَوَى أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ: «كَانَتْ رَأْيَةُ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- سَوْدَاءَ، وَلَوْ أُوذِيَ أَبْيَضُ»^(٧) وَمِثْلُهُ عِنْدَ الطَّبْرَانِيِّ عَنْ بُرَيْدَةَ^(٨). وَعِنْدَ ابْنِ عَدِيٍّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَرَأَدَ «مَكْتُوبٌ فِيهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ»^(٩) وَهُوَ ظَاهِرٌ فِي التَّغَايِيرِ، فَلَعَلَّ التَّفَرُّقَةَ بَيْنَهُمَا عُرْفِيَّةٌ، وَقَدْ ذَكَرَ ابْنُ إِسْحَاقَ وَأَبُو الْأَسْوَدِ عَنْ عُروَةَ أَنَّ أَوَّلَ مَا

مطبوعة الملاح، مكتبة دار البيان (د، ط) (د، ت): (٨/ ٦٥٤ رقم ٦٤٩٦).

(١) ينظر: ابن حجر، فتح الباري شرح صحيح البخاري: (٧/ ٤٧٧ رقم ٤٢٠٧).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه: (٤/ ١٨٧١ رقم ٣٣ - ٢٤٠٥) وتامه. قَالَ فَتَسَاوَزَتْ لَهَا رَجَاءً أَنْ أُدْعَى لَهَا، قَالَ فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، فَأَعْطَاهُ إِيَّاهَا، وَقَالَ: «امْشِ، وَلَا تَلْتَفِتْ، حَتَّى يَفْتَحَ اللَّهُ عَلَيْكَ» قَالَ فَسَارَ عَلَى شَيْئَا ثُمَّ وَقَفَ وَلَمْ يَلْتَفِتْ، فَصَرَخَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلَى مَاذَا أَقَاتِلُ النَّاسَ؟ قَالَ: «فَاتْلُهُمْ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ فَقَدْ مَنَعُوا مِنْكَ دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ، إِلَّا بِحَقِّهَا وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ».

(٣) أخرجه أحمد في مسنده: (٣٨/ ٩٨ رقم ٢٢٩٩٣)، والنسائي في سننه الكبرى: (٧/ ٤١٢ رقم ٨٣٤٦، ٨٣٤٧) (٨/ ١٦ رقم ٨٥٤٦، ٨٥٤٧)، والحاكم في مستدركه: (٣/ ٤٩٤ رقم ٥٨٤٤).

(٤) ما بين القوسين ساقط من (أ، ب، ج).

(٥) أخرجه مسلم في صحيحه: (٣/ ١٤٣٣ رقم ١٣٢ - ١٨٠٧).

(٦) ينظر: ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر: (٤/ ٢٧٩)، وابن حجر، فتح الباري شرح صحيح البخاري: (٧/ ٤٧٧ رقم ٤٢٠٩).

(٧) أخرجه الترمذي في سننه: (٤/ ١٩٦ رقم ١٦٨١) وقال: "هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ".

(٨) أخرجه الطبراني في معجمه الكبير: (١٢/ ٢٠٧ رقم ١٢٩٠٩).

(٩) أخرجه الطبراني في معجمه الأوسط: (١/ ٧٧ رقم ٢١٩) عن ابن عباس، وابن عدي، الكامل في الضعفاء عن ابن عباس وأبي هريرة ١٣/ ٢.

وَجَدَتِ الرَّايَاتُ يَوْمَ خَيْبَرَ، وَمَا كَانُوا يَعْرِفُونَ^(١) قَبْلَ ذَلِكَ إِلَّا الْأَلْوِيَةَ، قال: وقد أطال ابن حجر في هذا الحديث في كتاب المغازي في نحو ورقتين من قطع^(٢).

قلت: وقد تعرض المحقق إسحاق بن يوسف في تفريج الكروب لذكر اللواء في حديث: أخى رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - بين الصحابة، ثم ذكر فيه: «يَا عَلِيُّ، أَنْتَ أَخِي، بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى»، إلى أن قال: «وإنك أَوَّلُ مَنْ يُدْعَى» يعني يوم القيامة؛ «لِقَرَابَتِكَ مِنِّي، وَمَنْزِلَتِكَ عِنْدِي، وَيُدْفَعُ إِلَيْكَ لِوَائِي، وَهُوَ لِوَاءُ الْحَمْدِ، فَتَسِيرُ بِهِ بَيْنَ السَّمَاطَيْنِ، آدَمَ - عليه السلام - وَجَمِيعُ خَلْقِ اللَّهِ يَسْتَظِلُّونَ بِظِلِّ لِوَائِي [يَوْمَ الْقِيَامَةِ]، وَطَوْلُهُ مَسِيرَةُ أَلْفِ سَنَةٍ، سَنَانُهُ يَأْقُوْتُهُ حَمْرَاءُ، قُضْبُهُ^(٣) فُضَّةٌ بَيَضَاءُ، رُجُّهُ دُرَّةٌ خَضْرَاءُ، لَهُ ثَلَاثُ ذَوَائِبَ مِنْ نُورٍ، ذُوَابَةٌ فِي الْمَشْرِقِ، وَذُوَابَةٌ فِي الْمَغْرِبِ، وَالثَّالِثَةُ وَسَطُ الدُّنْيَا، مَكْتُوبٌ عَلَيْهِ ثَلَاثَةُ أَسْطُرٍ، الْأَوَّلُ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، وَالثَّانِي: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَالثَّالِثُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، طَوْلُ كُلِّ سَطْرٍ أَلْفُ سَنَةٍ، وَعَرْضُهُ مَسِيرَةُ أَلْفِ سَنَةٍ، فَتَسِيرُ بِاللَّوَاءِ وَالْحَسَنُ عَنْ يَمِينِكَ، وَالْحُسَيْنُ عَنْ يَسَارِكَ، حَتَّى تَقِفَ بَيْنِي وَبَيْنَ إِبْرَاهِيمَ فِي ظِلِّ الْعَرْشِ، ثُمَّ تُكْسَى حُلَّةَ خَضْرَاءٍ مِنَ الْجَنَّةِ، ثُمَّ يُنَادِي مُنَادٍ مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ: نِعَمَ الْأَبُّ أَبُوكَ إِبْرَاهِيمُ، وَنِعَمَ الْأَخُ أَخُوكَ عَلِيُّ» إلخ الحديث تركناه اختصاراً. قال: أخرجه أحمد بن حنبل^(٤) عن محدوج بن زيد الهذلي^(٥)، ورواه الخوارزمي^(٦) في فصوله^(٧)، والله أعلم.

(١) في (ب، ج) وما كانوا تعرف..

(٢) ينظر: ابن حجر، شرح صحيح البخاري: (٧/ ٤٧٧ رقم ٤٢٠٩).

(٣) في (أ، ب) قبيضة.

(٤) أحمد بن محمد بن حنبل: في فضائل الصحابة، تحقيق: وصي الله بن محمد عباس، دار ابن الجوزي، ٢٠٢٠م/ ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م): (٢/ ٦٦٣ رقم ١١٣١) عَنْ مُحَدَّوْجِ بْنِ زَيْدٍ. وما بين المعقوفتين من المصدر.

(٥) محدوج بن زيد الهذلي مختلف في صحبته، ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة: (٥/ ٦٥ رقم ٤٦٨٦).

(٦) أبو المؤيد، الموفق بن أحمد الخوارزمي، ولد سنة (٥٦٧هـ)، محدث ومؤرخ، توفي سنة (٥٦٨هـ)، وله: الفصول ومقتل الحسين، ومناقب الإمام علي (طبع)، وديوان شعر. ينظر: البغدادي، هدية العارفين: (٢/ ٩٩١).

(٧) الفصول السبعة والعشرون في فضائل أمير المؤمنين، وإمام المتقين علي بن أبي طالب للموفق بن أحمد المكي الخوارزمي، المتوفى سنة (٥٦٨هـ)، منه نسختان بدار المخطوطات برقم (٢٦٦٣) ورقم (٣١٧٧)، فهرس المخطوطات اليمينية لدار المخطوطات والمكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعاء، إعداد أحمد محمد وآخرون، مكتبة آية المرعشي النحفي - طهران، ط ١ (١٤٢٦هـ): (ص ١٥٢٢)، وذكره في الرياض النضرة في مناقب العشرة ١٧١/ ٣ عن فضائل الصحابة.

حديث ابن عباس^(١): أخرجه أحمد، وأبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن حبان، والحاكم^(٢).

وأخرجه البخاري عنه بلفظ: كان رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - إذا عاد مريضاً يقول: «لَا بَأْسَ، طَهُورٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى»^(٣).

وَعَنْ عَائِشَةَ بِنْتِ سَعْدٍ^(٤)، أَنَّ أَبَاهَا اشْتَكَى بِمَكَّةَ، فَجَاءَ نِي النَّبِيِّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - يَعُودُنِي، وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى جَبْهَتِي، ثُمَّ مَسَحَ صَدْرِي وَبَطْنِي، ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ اشْفِ سَعْدًا، وَأَتِمِّمْ لَهُ هِجْرَتَهُ» أخرجه أبو داود، والبخاري أتم منه^(٥).

وعنها أن النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - كان يقول للمريض: «بِسْمِ اللَّهِ، تُرْبَةُ أَرْضِنَا، وَرِيقَةَ بَعْضِنَا»^(٦)، يُشْفَى سَقِيمُنَا رواه الجماعة إلا الترمذي، زاد البخاري في رواية: «بِإِذْنِ رَبِّنَا»، وفي لفظ: «بِإِذْنِ اللَّهِ»^(٧).

وعنها أن النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - كَانَ يُعَوِّذُ بَعْضَ أَهْلِهِ، يَمْسَحُ بِيَدِهِ الْيُمْنَى وَيَقُولُ: «اللَّهُمَّ رَبَّ النَّاسِ أَذْهِبِ الْبَأْسَ، اشْفِهِ وَأَنْتَ الشَّافِي، لَا شِفَاءَ إِلَّا

(١) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ مَرْفُوعًا: قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - إِذَا عَادَ مَرِيضًا قَعَدَ عِنْدَ رَأْسِهِ وَقَالَ: أَسْأَلُ اللَّهَ الْعَظِيمَ رَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ أَنْ يَشْفِكَ سَبْعَ مَرَّاتٍ، قَالَ: مَنْ قَالَهَا عِنْدَ رَأْسِ مَرِيضٍ سَبْعَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ كَانَ فِي أَجَلِهِ تَأْخِيرٌ، عَوَّيْ مِنْ ذَلِكَ الْوَجْدِ». ذكره الويسي في السَّفِينَةِ الْمُنْجِيَةِ: (ص ١٦٧)، وعزاه إلى السخاوي، في المقاصد الحسنة: (١/ ١٠٦ رقم ٩٧)، والمرشد بالله، في الأمالي الخمسية: (٢/ ٣٩٣ رقم ٢٨٨٧).

(٢) أخرجه أحمد في مسنده: (٤/ ٤١ رقم ٢١٣٨)، وأبو داود في سننه: (٥/ ٣٢ رقم ٣١٥٦)، والترمذي في سننه: (٤/ ٣٦٥ رقم ٢٠٠٨) وقال: "هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ"، والنسائي في سننه الكبرى: (٩/ ٣٨٤ رقم ١٠٨١٥)، وابن حبان في صحيحه: (٧/ ٢٤٤ رقم ٢٩٧٨)، والحاكم في مستدركه: (١/ ٤٩٣ رقم ١٢٦٨) وقال: «هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الْبُخَارِيِّ، وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ».

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه: (٥/ ٢١٤١ رقم ٥٣٣٢).

(٤) عائشة بنت سعد بن أبي وقاص، القرشية الزُّهْرِيَّة المَدِينِيَّة، روت عن أبيها وغيره، ذكرها ابن حبان في كتاب "الثقات" توفيت سنة (١١٧هـ)، روى لها البخاري وأبو داود والترمذي. ينظر: المزي، تهذيب الكمال: (٣٥/ ٢٣٦ رقم ٧٨٨٦).

(٥) أخرجه أبو داود في سننه: (٥/ ٢١ رقم ٣١٠٤)، والبخاري في صحيحه: (٥/ ٢١٤٢ رقم ٥٣٣٥).

(٦) في أكثر المصادر "بَرِيقَةُ بَعْضِنَا".

(٧) أخرجه أحمد في مسنده: (١/ ١٦٤ رقم ٢٤٦١٧)، والبخاري في صحيحه: (٥/ ٢١٦٨ رقم ٥٤١٣)، ومسلم في صحيحه: (٤/ ١٧٢٤ رقم ٥٤) - (٢١٩٤)، وابن ماجه في سننه: (٣/ ١١٦٣ رقم ٣٥٢١)، وأبو داود في سننه: (٦/ ٤١ رقم ٣٨٩٥) والنسائي في سننه الكبرى: (٧/ ٧٨ رقم ٧٥٠٨).

شِفَاؤُكَ، شِفَاءً لَا يَغَادِرُ سَقَمًا» أخرجه الشيخان، والنسائي^(١)، ولهم فى رواية أخرى: «امسحِ البأسَ رَبِّ النَّاسِ، بِيَدِكَ الشِّفَاءُ، لَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا أَنْتَ»^(٢).

وَعَنْ (أَبِي) (٣) سَعِيدٍ، أَنَّ جِبْرَائِيلَ، أَتَى النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ اسْتَكَيْتَ؟ قَالَ: «نَعَمْ» قَالَ: «بِسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ، مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُؤْذِيكَ، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ نَفْسٍ أَوْ عَيْنٍ حَاسِدٍ اللَّهُ يَشْفِيكَ، بِسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ» رواه مسلم، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه^(٤).

وعن أبي هريرة قال: جَاءَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - يَعُودُنِي، فَقَالَ: «أَلَا أَرْقِيكَ بِرُقِيَّةٍ رَقَانِي بِهَا جِبْرِيلُ - عليه السلام؟» فَقُلْتُ: بَلَى، يَا أَبَا وَأُمِّي. قَالَ: «بِسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ، اللَّهُ يَشْفِيكَ مِنْ كُلِّ دَاءٍ فِيكَ، وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ، وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ» فَرَقَنِي بِهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ رواه ابن ماجه، والحاكم^(٥).

وفى رواية لابن حبان والنسائي: كَانَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - إِذَا عَادَ مَرِيضًا جَلَسَ عِنْدَ رَأْسِهِ" ثم قال مثل حديث الباب لابن عباس^(٦).

وَعَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ، قَالَ: دَعَانِي رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - وَأَنَا عَلِيلٌ، فَقَالَ: «يَا سَلْمَانُ شَفَى اللَّهُ سَقَمَكَ، وَغَفَرَ ذَنْبَكَ، وَعَافَاكَ فِي بَدَنِكَ وَجِسْمِكَ إِلَى مُدَّةِ أَجَلِكَ» رواه الحاكم فى المستدرک^(٧).

وَعَنْ فَضِيلِ بْنِ عَمْرٍو^(٨)، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى عَلِيٍّ - عليه السلام - فَقَالَ: إِنَّ فُلَانًا

(١) أخرجه البخاري فى صحيحه: (٥/ ٢١٦٨ رقم ٥٤١١)، ومسلم فى صحيحه: (٤/ ١٧٢٢ رقم ٤٧ - (٢١٩١)، والنسائي فى سننه الكبرى: (٧/ ٦٠ رقم ٧٤٦٨).

(٢) أخرجه البخاري فى صحيحه: (٥/ ٢١٦٨ رقم ٥٤١٢)، والنسائي فى سننه الكبرى: (٧/ ٧٨ رقم ٧٥١٠).

(٣) ما بين القوسين ساقط من (أ، ب، ج).

(٤) أخرجه مسلم فى صحيحه: (٤/ ١٧١٨ رقم ٤٠ - (٢١٨٦)، ابن ماجه فى سننه: (٢/ ١١٦٤ رقم ٣٥٢٣)، والترمذي فى سننه: (٣/ ٩٤٢ رقم ٩٧٢)، والنسائي فى سننه الكبرى: (٧/ ١٢٣ رقم ٧٦١٣).

(٥) أخرجه ابن ماجه فى سننه: (٢/ ١١٦٤ رقم ٣٥٢٤)، والحاكم فى مستدرکه: (٢/ ٥٩٠ رقم ٣٩٩٠).

(٦) أخرجه النسائي فى سننه الكبرى: (٩/ ٣٨٤ رقم ١٠٨١٥)، وابن حبان فى صحيحه: (٧/ ٢٤٤ رقم ٢٩٧٨).

(٧) أخرجه الحاكم فى مستدرکه: (١/ ٧٣٤ رقم ٢٠١٤) وفى نسخة (أ، ب): "يَا سَلْمَانُ شَفَى اللَّهُ الْمَلِكَ، وَغَفَرَ ذَنْبَكَ، وَعَافَاكَ فِي بَدَنِكَ وَجِسْمِكَ إِلَى مُدَّةِ أَجَلِكَ".

(٨) فضيل بن عمرو والفقيمي التميمي، أبو النضر الكوفي، وثقه ابن معين والعجلي، وقال أحمد حجة، وقال أبو حاتم: لا بأس به، توفي سنة (١١٠ هـ). ينظر: المزي، تهذيب الكمال: (٢٣/ ٢٧٨ رقم ٤٧

يشتكي، قَالَ: فَيُسْرًا إِنْ سِرًّا^(١)؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: "قُلْ: يَا حَلِيمُ، يَا كَرِيمُ، اشْفِ فَلَانًا" رواه ابن أبي شيبة في مصنفه^(٢).

حديث علي - عليه السلام -^(٣): لم أجده^(٤)، وكفى له شرفا تكلم الصادق - عليه السلام - عليه، والحث على حفظه وتعليمه؛ فهو صحيح وزيادة، وهم ورث العلم، وطريقهم لا يوحش انفرادها، كما قد أشرنا إليه في المقدمة.

حديث أبي أمامة^(٥): قد سبق له في هذه الأخبار التي قبل خبر أمير المؤمنين هنا شواهد في الجملة، كحديث عائشة بنت سعد وغيره^(٦)، وكذلك حديث زيارة رسول

(١) في (ب، ج): فيسرُّك أن يبرأ.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه: (٤٨/٥) رقم ٢٣٥٨٢.

(٣) عَنْ عَلِيٍّ - عليه السلام -، قَالَ: دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - عَلَيَّ بَنِي أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَهُوَ لَا يَتَقَارُ عَلَى فَرَاثِهِ مِنْ شِدَّةِ الْحُمَى، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ - ﷺ - يَا عَلِيُّ: "إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ بَلَاءً فِي الدُّنْيَا النَّبِيُّونَ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُومُهُمْ، أَنْبَشِرُ فَإِنْ حَظَّكَ مِنْ ثَوَابِ اللَّهِ تَعَالَى مَعَ مَا لَكَ مِنَ الثَّوَابِ وَالْأَجْرِ، نَحِبُ أَنْ يَكْشِفَ اللَّهُ مَا بِكَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: قُلْ: اللَّهُمَّ ارْحَمْ عَظِيمِي الدَّقِيقَ، وَجَلْدِي الرَّقِيقَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فَوْرَةِ الْحَرِيقِ، يَا أُمَّ مُلْدِمٍ إِنْ كُنْتُ آمَنْتُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، فَلَا تَأْكُلِي اللَّحْمَ، وَلَا تَشْرَبِي الدَّمَ، وَلَا تُفَوِّرِي عَلَى الْقَمِ، وَاتَّقِي إِلَى مَنْ يَزْعُمُ أَنَّ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ، فَإِنِّي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، قَالَ عَلِيُّ - عليه السلام -: فَقُلْتُمَا، فَعُوفِيَتْ مِنْ سَاعَتِي"، قَالَ: جَعَمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَنَحْنُ أَهْلُ الْبَيْتِ يَعْلَمُ بَعْضُنَا بَعْضًا، حَتَّى نَسَاءِنَا وَصِبْيَانَنَا، فَمَا يَقُولُهَا أَحَدٌ مِنَّا، إِلَّا عَوْفِي إِذَا كَانَ فِي أَجَلِهِ تَأْخِيرٌ. ذكره الويسي في السَّفِينَةِ الْمُنْجِيَةِ: (ص ١٦٨)، وعزاه إلى المرشد بالله ٢/ ٢٨٧.

(٤) أخرجه الطبراني في الدعاء: (١/ ٣٤٢) رقم ١١٢٣ مع اختلاف يسير في ألفاظ الحديث.

(٥) عَنْ أَبِي أُمَامَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ -: "مِنْ تَمَامِ عِيَادَةِ الْمَرِيضِ أَنْ تَضَعَ يَدَكَ عَلَى يَدِهِ، أَوْ عَلَى جَبْهَتِهِ، ثُمَّ تَسْأَلُهُ: كَيْفَ أُمْسِيَتْ؟ وَكَيْفَ أَصْبَحْتَ؟ وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيًّا مَا انْطَلَقَ رَجُلٌ مُسْلِمٌ عَائِدًا لِرَجُلٍ مُسْلِمٍ لَا يَغْنِيهِ إِلَيْهِ إِلَّا ذَلِكَ يَغْنِي: إِلَّا خَاضَ الرَّحْمَةَ، حَتَّى إِذَا دَخَلَ عَلَيْهِ، فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى يَدِهِ، أَوْ قَالَ عَلَى جَبْهَتِهِ ثُمَّ سَأَلَهُ كَيْفَ أَصْبَحْتَ، أَوْ أُمْسِيَتْ؟ ثُمَّ فَارَقَ، إِلَّا خَاضَ مُقْبِلًا أَوْ مُدْبِرًا، ثُمَّ وَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - عَلَى جَبْوَتِهِ مُقْبِلًا، وَمُدْبِرًا" ذكره الويسي في السَّفِينَةِ الْمُنْجِيَةِ: (١٦٨-١٦٩)، وعزاه إلى المرشد بالله، في الأمالي الخميسية: (٢/ ٣٩٨) رقم ٢٩٠٧.

(٦) عن عائشة بنت سعد أن أباهما قال: اشتكيت بمكة، فجاءني النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - -- يعوذني، ووضع يده على جبهتي، ثم مسح صدري وبطني، ثم قال: "اللهم اشفِ سعدًا، وأتمم له هجرته". أخرجه أبو داود في سننه: (٥/ ٢١) رقم ٣١٠٤.

الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - لعبد الله بن رواحة^(١)، وحديث أبي أمامة الآخر^(٢)، وربما يلحق شاهدهما أو أيهما^(٣)، والله أعلم.

حديث أبي هريرة^(٤): وشاهده من حديث ابن عباس المتصل به لم أجده^(٥).

حديث أم سلمة^(٦): أخرجه مسلم، وأبو داود، والنسائي، وابن ماجه، ولفظه عنده: عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، قَالَتْ: دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - عَلَى أَبِي سَلَمَةَ وَقَدْ شَقَّ بَصَرُهُ فَأَغْمَضَهُ، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ الرُّوحَ إِذَا فُيْضَ تَبِعَهُ الْبَصَرُ» فَضَجَّ نَاسٌ مِنْ أَهْلِهِ، فَقَالَ: «لَا تَدْعُوا عَلَى (أَنْفُسِكُمْ)^(٧) إِلَّا بِخَيْرٍ، فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ يُؤْمِنُونَ عَلَى مَا تَقُولُونَ»،

(١) عبد الله بن رواحة بن ثعلبة بن امريء القيس، يكنى أبا محمد، أحد النقباء، شهد العقبة، وبدرا، وأحدا، والخندق، والحديبية، وعمرة القضاء، والمشاهد كلها إلا الفتح وما بعده، لأنه قتل يوم مؤتة شهيدا. وهو أحد الأمراء في غزوة مؤتة، وأحد الشعراء المحسنين الذين كانوا يردون الأذى عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. ينظر: ابن عبد البر الاستيعاب في معرفة الأصحاب: (٣/٨٩٨ رقم ١٥٣٠).

بلغ رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم -، - أن عبد الله بن رواحة مكابد الموت، فزاره بمن معه فقال: «اللهم إن كان عبدك عبد الله قد انقطع من الدنيا رزقه وأجله وأثره فلي رحمتك، وإن كان قد بقي في رزقه وأجله وأثره فعجل شفاه وعافيته». ذكره الويسي في السَّفِينَةُ الْمُنْجِيَّة: (ص ١٦٩)، الإمام أحمد بن عيسى (ع) في أماليه ٢/٤١٠.

(٢) عن أبي أمامة، أن النبي - صلى الله عليه وآله وسلم -، قَالَ لِرَجُلٍ: «قُلِ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ نَفْسًا بِكَ مُطْمَئِنَّةٌ تَوْمِنُ بِلِقَائِكَ، وَتَرْضَى بِقَضَائِكَ، وَتَقْنَعُ بِعَطَائِكَ». ذكره الويسي في السَّفِينَةُ الْمُنْجِيَّة: (ص ١٦٩)، وعزاه إلى المرشد بالله، في الأمالي الخمسية: (٢/٤٢٥).

(٣) أخرجه الطبراني في معجمه الكبير: (٨/٩٩ رقم ٧٤٩٠)، وفي مسند الشاميين ٢/٤٠٩، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: (١٠/١٨٠ رقم ١٧٤٠٦)، رواه الطبراني، وفيه من لم أعرفه.

(٤) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - : «أَيُّنُ الْمَرِيضُ تَسْبِيحُهُ، وَصِيَاخُهُ تَهْلِيلُهُ، وَنَفْسُهُ عِبَادَتُهُ، وَتَقَلُّبُهُ كَالْمُقَاتِلِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ»، وهو فيه من حديث ابن عباس: «وينادي مناديا لمن عادَ مَرِيضًا، أَوْ زَارَ أَخًا فِي اللَّهِ، تَأْذِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ: أَنْ طِبْتَ وَطَابَ مَمْسَاكَ، وَتَبَوَّأتْ، أَوْ تَبَوَّأَ فِي الْجَنَّةِ مَنَزَلًا». ذكره الويسي في السَّفِينَةُ الْمُنْجِيَّة: (ص ١٦٩)، وعزاه إلى المرشد بالله، في الأمالي الخمسية: (٢/٣٩٩ رقم ٢٩١٠).

(٥) حديث أبي هريرة أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد ٢/١٨٨ وقال رجاله معروفون بالثقة إلا البلخي فإنه مجهول، والإمام أحمد في مسنده: (١٤/٢١٦ رقم ٨٥٣٦)، والكسي في المنتخب من مسند عبد بن حميد: (١/٤٢٣ رقم ١٤٥١)، وابن ماجه في سننه: (١/٤٦٤ رقم ١٤٤٣)، والترمذي في سننه: (٤/٣٦٥ رقم ٢٠٠٨)، والبخاري في كتاب الفوائد (الغيلانيات): (٢/٧٨٩ رقم ١٠٩٧)، وابن حبان في صحيحه: (٧/٢٢٨ رقم ٢٩٦١)، والبيهقي في شعب الإيثار: (١١/٣٣١ رقم ٨٦١١).

(٦) عن أم سلمة قالت: قال رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - : «إِذَا حَضَرَتْكَ الْمَيِّتُ فَقُولُوا خَيْرًا فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ يُؤْمِنُونَ عَلَى مَا تَقُولُونَ». ذكره الويسي في السَّفِينَةُ الْمُنْجِيَّة: (ص ١٧٠)، وعزاه إلى أبي طالب في أماليه ص ٥٧٨.

(٧) ما بين القوسين ساقط من (أ، ب).

ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَائِي سَلَمَةً، وَارْفَعْ دَرَجَتَهُ فِي الْمَهْدِيِّينَ، وَاخْلُفْهُ فِي عَقِبِهِ فِي الْآخَرِينَ، وَاعْفِرْ لَنَا وَلَهُ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ، وَأَفْسَحْ لَهُ فِي قَبْرِهِ، وَتَوَزَّرْ لَهُ فِيهِ»^(١).

حديثها الآخر^(٢): أخرجه الجماعة إلا البخاري، إلا أنهم أبدلوا (صالحه) ب- (حسنه) في قولها: «عُقْبِي صَالِحَةً»^(٣).

ومن الذكر عند الميت وعند تغميضه ما رواه أبو موسى مرفوعاً: «إِذَا مَاتَ وَلَدُ الْعَبْدِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِمَلَائِكَتِهِ: قَبَضْتُمْ وَلَدَ عَبْدِي؛ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، فَيَقُولُ: قَبَضْتُمْ ثَمَرَةَ فُؤَادِهِ، فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، فَيَقُولُ: مَاذَا قَالَ عَبْدِي؟ فَيَقُولُونَ: حَمْدُكَ وَاسْتَرْجَع، فَيَقُولُ ابْنُ الْعَبْدِ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ، وَسَمُّوهُ بَيْتَ الْحَمْدِ». رواه الترمذي، وقال: حسنٌ غريب، وابن حبان في صحيحه^(٤).

ومعنى استرجع قال: إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ.

ومن حديث معقل بن يسار المروي في الأصل عن أمير المؤمنين -عليه السلام- مرفوعاً: «قلب القرآن ياسين»، (حتى)^(٥) قال: «أقرواوها عند موتاكم»، رواه أبو داود، والنسائي، وابن ماجه، والحاكم كما قد سبق^(٦).

وقد تقدّم في الباب السابع والعشرين ما يقول مَنْ أُصِيبَ بمصيبة، فيقال هنا والله أعلم.

(١) أخرجه مسلم في صحيحه: (٢/ ٦٣٤) رقم ٧ - (٩٢٠)، وأبو داود في سننه (٥/ ٣٧) رقم ٣١١٨، والنسائي في سننه الكبرى: (٧/ ٣٦٣) رقم ٨٢٢٧، وابن ماجه في سننه: (١/ ٤٦٧) رقم ١٤٥٤.
(٢) عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: لَمَّا تَوُفِّيَ أَبُو سَلَمَةَ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ أَقُولُ، قَالَ قُولِي: "اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا وَلَهُ، وَتَقُولِينَ: اللَّهُمَّ اعْقِبْنِي عُقْبَى صَالِحَةٍ"، قَالَتْ: فَأَعَقِبَنِي اللَّهُ خَيْرًا مِنْهُ مُحَمَّدًا -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ-. ذكره الويسي في السَّفِينَةُ الْمُنْجِيَةُ: (ص ١٧٠)، وعزاه إلى المرشد بالله، في الأُمَالِي الْخَمِيسِيَّة: (١/ ٣٣٤) رقم ١١٧٨.

(٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده: (٤٤/ ٢٦٩) رقم ٢٦٦٦٩، ومسلم في صحيحه: (٢/ ٦٣٣) رقم ٦ - (٩١٩)، وابن ماجه في سننه: (١/ ٤٦٥) رقم ١٤٤٧، والترمذي في سننه: (٥/ ٥٣٣) رقم ٣٥١١ وأبو داود في سننه: (٥/ ٣٣) رقم ٣١١٥، والنسائي في سننه الكبرى: (٩/ ٣٩٢) رقم ١٠٨٤١، والحاكم في مستدركه: (٤/ ١٧) رقم ٦٧٥٨، والبيهقي في الدعوات الكبير: (٢/ ٢٧٥) رقم ٦٢٢.

(٤) أخرجه الترمذي في سننه: (٣/ ٣٣٢) رقم ١٠٢١ وابن حبان في صحيحه: (٧/ ٢١٠) رقم ٢٩٤٨.

(٥) ما بين القوسين ساقط من (ج).

(٦) أخرجه أبو داود في سننه: (٥/ ٣٩) رقم ٣١٢١، والنسائي في سننه الكبرى: (٩/ ٣٩٤) رقم ١٠٨٤٦ في عمل اليوم والليلة ص ٥٨١ رقم ١٠٧٥، وابن ماجه في سننه: (١/ ٤٦٦) رقم ١٤٤٨، والحاكم في مستدركه (١/ ٧٥٣) رقم ٢٠٧٤، وأحمد في مسنده ٣٣/ ٤١٧ رقم ٢٠٣٠٠.

وقد تقدم فى الأصل فى الوصية، وأنها واجبة لمن عليه حق، ومندوبة فى غيره، وأدلتها متكاثرة، ومحلها كتب الفقه؛ فلا حاجة لإعادة ذكرها هنا^(١)، وحديثها المشهور: «مَا حَقَّ أَمْرِي مُسْلِمٍ»^(٢) إلخ. رواه البخاري، ومسلم، وأبو داود، والترمذي، والموطأ، وأحمد بن حنبل، والنسائي، وابن ماجه. هذه رواية الاعتصام عنهم^(٣).

وقد قبل -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- وصية البراء بن معرور^(٤) عند قدومه المدينة بعد وفاته. قيل: وأوصى لرسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- بقسط من ماله، وصلى على قبره بعد شهر كما هو فى أصول الأحكام، والشفاء، ورواه الحاكم وقال: صحيح^(٥).

وقال فى الدعاء فى صلاته على قبره: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ وَارْحَمْهُ، وَأَدْخِلْهُ جَنَّاتِكَ، وَقَدْ فَعَلْتَ»^(٦).

وقال حيث ذُكر له وصيته: «قَدْ أَصَابَ السَّنةَ وَرَدَدْتُ ثُلُثَهُ - يعنى الموصي له - به عَلَى وَلَدِهِ»^(٧).

(١) وينبغي الوصية للأحياء، ولذكر صفة الوصية ليحافظ عليها إن ألجأت الضرورة وإلا فالواجب التخلص من دونها، وتكون مندوبة، «فما حق امرئ مسلم يبيت إلا ووصيته عنده» وهو من حديث ابن عمر رواه كثير وهو فى (سلوة العارفين). وفيها من حديث أنس قال: لما قيل لرسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- أنه مات فلان: «أليس كان أنفأ عندنا؟»، قالوا: نعم، قال: «كأنها أخذت على غضب» أو قال: «على أسف»، ثم قال: «المحروم من حرم الوصية»، وهما فى شمس الأخبار (٢/ ٣٢٧-٣٢٨) قال فى أحكام الإمام الهادي (ع): ينبغي لمن حضرته الوفاة أن يوصي ويشهد على وصيته، ويكون أول ما يشهد عليه ويلفظ به ما يدين الله به من شهادة الحق ذكره الويسي فى السَّيْفِيَّةِ الْمُنْجِيَّةِ: (ص ١٧٠).

(٢) وتامه. لَهْ شَيْءٌ يُوصِي فِيهِ، يَبِيتُ ثَلَاثَ لَيَالٍ، إِلَّا وَصِيَّتُهُ عِنْدَهُ مَكْتُوبَةٌ.

(٣) أخرجه مالك فى الموطأ: (٤/ ١١٠٣ رقم ٢٨١٧ / ٦١٠)، وأحمد فى مسنده: (٩/ ٣٦٥ رقم ٥٥١٣)، والبخاري فى صحيحه: (٣/ ١٠٠٥ رقم ٢٥٨٧)، ومسلم فى صحيحه: (٣/ ١٢٤٩ رقم ١ - (١٦٢٧)، وابن ماجه فى سننه: (٢/ ٩٠٢ رقم ٢٧٠٢)، وأبو داود فى سننه: (٣/ ١١٢ رقم ٢٨٦٢)، والترمذي فى سننه: (٣/ ٢٩٥ رقم ٩٧٤) والنسائي فى سننه الكبرى: (٦/ ١٤٨ رقم ٦٤٠٩).

(٤) البراء بن معرور بن صخر بن خنساء الأنصاري الخزرجي السلمي، أبو بشر. له صحبة. ينظر: ابن حجر، الإصابة فى تمييز الصحابة (١/ ٤١٥ رقم ٦٢٢).

(٥) أخرجه الحاكم فى مستدركه: (١/ ٥٠٥ رقم ١٣٠٥) وقال: الحاكم هذا «حَدِيثٌ صَحِيحٌ».

(٦) أخرجه الحاكم فى مستدركه: (١/ ٥٠٥ رقم ١٣٠٥) وقال: هَذَا «حَدِيثٌ صَحِيحٌ»، والبيهقي فى سننه الكبرى: (٣/ ٥٣٩ رقم ٦٦٠٤).

(٧) أخرجه الحاكم فى مستدركه: (١/ ٥٠٥ رقم ١٣٠٥) وقال: هذا «حَدِيثٌ صَحِيحٌ».

قوله: وندب للمحتضر توديع أهله^(١) إلخ: قد سبق ذكر وفاته - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - وما قاله، وهو يشهد لآخر حديث التوديع، ولم تذكر صدره^(٢).

قوله: الباب السابع والثلاثون: في الدعاء في صلاة الجنازة

رواية الجامع الكافي الأولى^(٣): رواها أبو داود، والترمذي من حديث أبي هريرة بزيادة: «اللَّهُمَّ لَا تَحْرِمْنَا أَجْرَهُ، وَلَا تَفْتِنَّا بَعْدَهُ»^(٤) قال في الاعتصام: وصححه الحاكم، وابن حبان^(٥)، روى ذلك في التحفة لسراج الدين^(٦).

قلت: ورواه أيضاً ابن ماجه، وزادوا كلهم: «إِنَّكَ تَعْلَمُ مَنَقَلْبِنَا وَمَثْوَانَا» قبل «اللَّهُمَّ مَنْ أَحْيَيْتَهُ مِنَّا» إلخ، وتركوا: «وَشَاهِدْنَا وَغَائِبَنَا»^(٧)، وقال الحاكم: هو على شرط الشيخين^(٨).

(١) وندب للمحتضر توديع أهله والدعاء لهم، وتطيب نفس كل منهم، كما في قصة موت رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - فإنه أوصى نساءه واحدة واحدة مودعاً لكل ثم فاطمة (عليها السلام)، وآخر عهده به ممن ودعه الحسنان -عليهما السلام- فقال: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَوْدِعُكُمَا وَجَمِيعَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ أُمَّتِي»، ثم لم يسمع منه بعدها غير قوله: «اللَّهُمَّ الرِّفِيقَ الْأَعْلَى وَالْكَأْسَ الْأَوْفَى»، ثم غمض رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - ورزقنا شفاعته. ذكره الويسي في السَّيْفِيَّةِ الْمُنْجِيَّةِ: (١٧٢).

(٢) أخرجه ابن ماجه في سننه: (١/ ٤٦٦ رقم ١٤٤٨)، وأبو داود في سننه: (٥/ ٣٩ رقم ٣١٢١)، والحاكم في مستدركه (١/ ٧٥٣ رقم ٢٠٧٤).

(٣) في الجامع الكافي يرفعها أن رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - كان يقول: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِحَيَاتِنَا وَمَمَاتِنَا، وَذَكَرَتْنَا وَأَنْثَانَا، وَصَغِيرَتَنَا وَكَبِيرَتَنَا، وَشَاهِدَتَنَا وَغَائِبَتَنَا، اللَّهُمَّ مَنْ أَحْيَيْتَهُ مِنَّا فَأَحْيِهِ عَلَى الْإِسْلَامِ، وَمَنْ تَوَفَّيْتَهُ مِنَّا فَتَوَفَّهُ عَلَى الْإِيمَانِ». ينظر: العلوي، الإمام أبو عبد الله محمد بن علي بن عبد الرحمن: الجامع الكافي في فقه الزيدية: (١/ ٢٩١).

(٤) أخرجه أبو داود في سننه: (٥/ ١١١ رقم ٣٢٠٢)، والترمذي في سننه: (٣/ ٣٣٤ رقم ١٠٢٤) وقال: "حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ".

(٥) أخرجه الحاكم في مستدركه: (١/ ٥١١ رقم ١٣٢٦) وقال: "هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ، وَلَمْ يُجْرَجْ، وَلَهُ شَاهِدٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ" وابن حبان في صحيحه: (٧/ ٣٤٠ رقم ٣٠٧٠).

(٦) ينظر: ابن الملقن سراج الدين، أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (المتوفى ٨٠٤هـ)، تحفة المحتاج إل إل أدلة المنهاج تحقيق: عبد الله بن سعاف اللحياني، دار حراء، مكة المكرمة، ط ١ (١٤٠٦هـ): (١/ ٥٩٨).

(٧) أخرجه ابن ماجه في سننه: (١/ ٤٨٠ رقم ١٤٩٨).

(٨) أخرجه الحاكم في مستدركه: (١/ ٥١١ رقم ١٣٢٦) وقال: "هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ، وَلَمْ يُجْرَجْ، وَلَهُ شَاهِدٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ".

والثانية^(١): رواها أبو داود، والنسائي، إلا أنها جاء بلفظ التأنيث: «اللَّهُمَّ أَنْتَ رَّبُّهَا، وَأَنْتَ خَلَقْتَهَا، وَأَنْتَ هَدَيْتَهَا لِلْإِسْلَامِ» إلى آخر الرواية بالتأنيث^(٢)، وكأن المراد به النفس أو الجنازة، أو أن هذا وقع في صلاة أخرى؛ فلمراد المرأة كما في الصحيفة^(٣)، والله أعلم.

وروى الحاكم قريباً منها وهي: «اللَّهُمَّ عَبْدُكَ، وَابْنُ أُمْتِكَ احْتَاجَ إِلَى رَحْمَتِكَ، وَأَنْتَ غَنِي عَنْ عَذَابِهِ، إِنْ كَانَ مُحْسِنًا فَرِّدْ فِي إِحْسَانِهِ، وَإِنْ كَانَ مُسِيئًا فَتَجَاوَزْ عَنْهُ» قال الحاكم: هَذَا إِسْنَادٌ صَحِيحٌ عَنْ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رُكَّانَةَ، وَيَزِيدَ وَرَكَانَةَ صَحَابِيَّانِ مِنْ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ^(٤).

قال في السلاح: هَكَذَا وَجَدْتُهُ فِي النُّسخَةِ الَّتِي نَقَلْتُ مِنْهَا^(٥) [يزيد بن عبد الله بن رُكَّانَةَ وَالصَّوَابُ يَزِيدُ بْنُ رُكَّانَةَ بِإِسْقَاطِ عَبْدِ اللَّهِ، وَكَانَتْ غُلَطٌ مِنَ النَّاسِخِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ]^(٦).

الرواية الثانية: في صلاة أمير المؤمنين^(٧): رواها موقوفةً عليه ابن أبي شيبه بلفظ حديث الباب إلا قوله: «ثم يكبر الخامسة» فليست عنده^(٨).

والرواية عنه في الصلاة على الطفل، وتعليم النبي له - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - مطلق صلاة الجنازة برواية صحيفة علي بن موسى الرضا - عليه السلام - الطويلة^(٩).

(١) قال: وبلغنا عن النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - أنه كان يقول على الميت: «اللَّهُمَّ هُوَ عَبْدُكَ وَأَنْتَ خَلَقْتَهُ، وَأَنْتَ قَبَضْتَهُ وَأَنْتَ هَدَيْتَهُ لِلْإِسْلَامِ، وَأَنْتَ أَعْلَمُ بِسِرِّهِ وَعَلَانِيَتِهِ، وَجَنَّا لِنَشْفَعُ لَهُ فَاغْفِرْ لَهُ». ذكره الويسي في السَّفِينَةِ الْمُنْجِيَةِ: (ص ١٧٣).

(٢) أخرجه أبو داود في سننه: (٥/ ١٠٩ رقم ٣٢٠٠)، والنسائي في سننه الكبرى: (٩/ ٣٩٥ رقم ١٠٨٥٠).

(٣) الإمام علي بن موسى الرضا، الصحيفة ٤٥٢.

(٤) أخرجه الحاكم في مستدركه: (١/ ٥١١ رقم ١٣٢٨) وأضاف ولم يخرجاه.

(٥) وفي (أ، ب) التي وجدت منها.

(٦) سلاح المؤمن في الدعاء: (١/ ٤٣١ رقم ٧٩٤)، ما بين المعقوفتين من سلاح المؤمن.

(٧) عن علي - عليه السلام - أنه كان يقول إذا صلى على الميت قال: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَأَخِيَانَا، وَأَمَوَاتِنَا، وَأَلْفَ بَيْنَ قُلُوبِنَا، وَأَصْلِحْ ذَاتَ بَيْنِنَا، وَاجْعَلْ قُلُوبَنَا عَلَى قُلُوبِ خِيَارِنَا، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ، اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ، اللَّهُمَّ أَرْجِعْهُ إِلَى خَيْرٍ مِمَّا كَانَ فِيهِ، اللَّهُمَّ عَفْوُكَ عَفْوُكَ» ثم يكبر الخامسة ويسلم. ذكره الويسي في السَّفِينَةِ الْمُنْجِيَةِ: (ص ١٧٣).

(٨) أخرجه ابن أبي شيبه في مصنفه: (٦/ ٩٨ رقم ٢٩٧٨٢)، والطبراني في معجمه الكبير: (٣/ ٢٣٨ رقم ٣٢٦٥).

(٩) عن علي - عليه السلام - قال: قال رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - : «يا علي إذا صليت على جنازة فقل: اللَّهُمَّ هَذَا عَبْدُكَ وَابْنُ عَبْدِكَ وَابْنُ أُمْتِكَ مَاضٍ فِيهِ حَكْمُكَ وَلَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا، زَارَكَ وَأَنْتَ خَيْرُ

أما الصلاة على الطفل: فروى قريباً منها البيهقي، عن أبي هريرة، ولم يرفعه، وكذلك صاحب التلخيص^(١).

وأما رواية الصحيفة: فلم أجدها إلا الصلاة على المرأة في قوله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «يا علي إذا صليت على المرأة..» إلخ؛ فقد أخرجها بلفظها أبو داود، والنسائي؛ فيكون شاهداً للحديث والله أعلم^(٢).

حديث عوف بن مالك^(٣): أخرج بلفظه مسلم، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه^(٤).

وعن أبي هريرة: أن النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - كان إذا صلى على جنازة يقول: «اللَّهُمَّ عَبْدُكَ وَابْنُ عَبْدِكَ، كَانَ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ، وَأَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي، إِنْ كَانَ مُحْسِنًا فَزِدْهُ إِحْسَانًا فِي إِحْسَانِهِ وَإِنْ كَانَ مُسِيئًا فَاعْفِرْ لَهُ، وَلَا تَحْرِمْنَا أَجْرَهُ، وَلَا تَفْتِنَّا بَعْدَهُ» رواه ابن حبان في صحيحه^(٥)، وهي مقاربة من رواية الحاكم الأولى^(٦).

مزور، اللهم لقنه حجته وألحقه بنبئك، ونور له في قبره، ووسع له في مدخله، وثبته بالقول الثابت فإنه افتقر إليك واستغنت عنه، وكان يشهد أن لا إله إلا أنت فاعفر له، اللهم لا تحرمنا أجره ولا تفتننا بعده. يا علي إذا صليت على المرأة فقل: اللهم أنت خلقتها وأنت أحيتها وأنت أعلم بسرّها وعلانيتها، جثنا شفعا لها فاعفر لها، اللهم لا تحرمنا أجرها ولا تفتننا بعدها. يا علي إذا صليت على طفل فقل: اللهم اجعله لأبويه سلفاً، واجعله لها فرطاً، واجعله لها نوراً ورشدًا، واعقب والديه الجنة إنك على كل شيء قدير». ذكره الويسي في السقيفة المنجية: (ص ١٧٤)، وعزاه للإمام علي بن موسى الرضا (ع) في الصحيفة: (٤٥٢).

(١) أخرج البيهقي في شعب الإيوان: (١٢/ ٢١٦) رقم ٩٢٩٨، وذكره ابن حجر في تلخيص الحبير: (٢/ ٢٩٠).
(٢) أخرج أبو داود في سننه: (٥/ ١١٠) رقم ٣٢٠٠، والنسائي في سننه الكبرى: (٩/ ٣٩٥) رقم ١٠٨٤٩.
(٣) عن عوف بن مالك قال: صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - عَلَى جَنَازَةٍ، فَحَفِظْتُ مِنْ دُعَائِهِ وَهُوَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ، اغْفِرْ لَهُ وَارْحَمْهُ وَعَافِهِ وَاعْفُ عَنْهُ، وَأَكْرِمْ نُزُلَهُ، وَوَسِّعْ مُدْخَلَهُ، وَاغْسِلْهُ بِالْمَاءِ وَالتَّلَجِّ وَالْبَرَدِ، وَنَقِّهِ مِنَ الْخَطَايَا كَمَا نَقَّيْتَ الثَّوْبَ الْأَبْيَضَ مِنَ الدَّنَسِ، وَأَبْدِلْهُ دَارًا خَيْرًا مِنْ دَارِهِ، وَأَهْلًا خَيْرًا مِنْ أَهْلِهِ وَزَوْجًا خَيْرًا مِنْ زَوْجِهِ، وَأَدْخِلْهُ الْجَنَّةَ وَأَعِزَّهُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ - أَوْ مِنْ عَذَابِ النَّارِ -» قَالَ: «حَتَّى تَمُتَ أَنْ أَكُونَ أَنَا ذَلِكَ الْمَيِّتَ» ذكره الويسي في السقيفة المنجية: (ص ١٧٤).

(٤) أخرج مسلم في صحيحه: (٢/ ٦٢٢) رقم ٨٥ - (٩٦٣)، والترمذي في سننه: (٣/ ٣٣٦) رقم ١٠٢٥، والنسائي في المجتبى: (١/ ٥١) رقم ٦٢، وابن ماجه في سننه: (١/ ٢٦٤) رقم ٨٠٥.
(٥) أخرج ابن حبان في صحيحه: (٧/ ٣٤٢) رقم ٣٠٧٣، وقال: "إسناده صحيح على شرط مسلم".
(٦) أخرج الحاكم في مستدركه: (١/ ٥١١) رقم ١٣٢٨، وقال: "هَذَا إِسْنَادٌ صَحِيحٌ".

رواية الهادي - عليه السلام - في الأحكام^(١): البعض منها مرفوعٌ، والبعض موقوفٌ عليه اختياراً له، كما قال: ليس نُضيق على المصلي^(٢).

قال المؤيد بالله - عليه السلام - في شرح التجريد يرفعه إلى علي - عليه السلام - قال في الصلاة على الميت: «تبدأ في التكبير الأولى بالحمد والثناء على الله تعالى، وفي الثانية بالصلاة على النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وفي الثالثة بالدعاء لنفسك وللمؤمنين والمؤمنات، وفي الرابعة: بالدعاء للميت والاستغفار له، وفي الخامسة تكبر ثم تسلم» وهي في المجموع، وفي أصول الأحكام، والشفاء^(٣).

ولا يخفى أن أكثر الدعاء هنا أفراد قد وجدت في رواياتٍ مرفوعةٍ مما ذكرناه أولاً. وأما القراءة بالفتحة فأحاديثها مرفوعةٌ كثيرة، وقد رفع ابن عباس صوته بها وبسورة في صلاة الجنائز، وبالدعاء والصلاة على النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - بالأبواء، قال "إِنَّمَا قَرَأْتَ كَذَلِكَ لَتَعْلَمُوا أَنَّهَا سُنَّةٌ"^(٤).

حديث علي - عليه السلام - في موت أمه^(٥)، وحديثه الآخر: لم أجدهما^(٦).

(١) قال الإمام الهادي عليه السلام: أجمع آل رسول الله صلى الله عليه وآله على أن التكبير على الجنائز خمس تكبيرات، وذكر عن النبي صلى الله عليه وآله أنه كان يكبر خمسا. وقال الامام الهادي عليه السلام: ليس نضيق على المصلي ما قال في صلاته ولا ما دعا به في تكبيره بعد أن صلى على الأنبياء والمرسلين ويدعوا للميت ويستغفر له، وقد يستحب له أن يقول في الأولى بعد تكبيره..... إلخ. ذكره الويسي في السَّفِينَةُ الْمُنْجِيَّةُ: (ص ١٧٥).

(٢) ينظر: الامام الهادي، الأحكام في الحلال والحرام: (١٥٨/١).

(٣) ينظر: الهاروني، شرح التجريد في فقه الزيدية: (٥٨٣/١)، وأصول الأحكام ٢٠٨/١، وشفاء الأوام ٤٩٤/١.

(٤) أخرجه الشافعي في المسند، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان (د، ط) (د، ت): (٣٥٩/١) والحاكم في مستدركه:

(١/٥١٠ رقم ١٣٢٣) بلفظ «إِنَّمَا جَهَرْتُ لَتَعْلَمُوا أَنَّهَا سُنَّةٌ» وقال هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ.

(٥) عن علي - عليه السلام - قال: (ماتت أُمِّي)، ثم ذكر قصة منها بعد أن صلى عليها النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - وكبر أربعين ونزل في قبرها ووضعها في اللحد، ثم قرأ آية الكرسي، ثم قال: «اللَّهُمَّ اجْعَلْ مِنْ بَيْنَ يَدَيْهَا نُورًا وَمِنْ خَلْفِهَا نُورًا وَعَنْ يَمِينِهَا نُورًا وَعَنْ شِمَالِهَا نُورًا، اللَّهُمَّ إِمْلَأْ قَلْبَهَا نُورًا». ذكره الويسي في السَّفِينَةُ الْمُنْجِيَّةُ: (ص ١٧٦)، وعزاه للإمام أبي طالب في أماليه ص ٧٥.

(٦) عن علي - عليه السلام - قال: لما صلى النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - على آخر جنازة رجل من بني عبد المطلب جاء حتى جلس على شفير القبر، ثم أمر بالسريير فوضع من قبل رجل اللحد، ثم أمر به فسل سلاً، ثم قال - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - : «ضعوه في حفرته لجنبه الأيمن مستقبل القبلة وقولوا: بسم الله وبالله

قصة موت إبراهيم بن النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ -^(١): روى لها شاهداً البخاري (ومسلم)^(٢).

وعن أبي أمامة قال: لما وضعت أم كلثوم بنت النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - في القبر قال رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى، بِسْمِ اللَّهِ، وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَعَلَى مِلَّةِ رَسُولِ اللَّهِ» فَلَمَّا بَنِي عَلَيْهَا [لَحْدَهَا] طَفِقَ يَطْرُحُ إِلَيْهِمُ الْحَصَى وَيَقُولُ: «سُدُّوا خِلَالَ اللَّيْلِ» ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا هَذَا لَيْسَ بِشَيْءٍ وَلَكِنَّهُ يَطِيبُ بِنَفْسِ الْحَيِّ»^(٣) رواه الحاكم^(٤).

وعن ابن عمر قال: كان النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - إِذَا وُضِعَ الْمَيِّتُ فِي لَحْدِهِ قَالَ: «بِسْمِ اللَّهِ، وَعَلَى مِلَّةِ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ». رواه الثلاثة، وابن حبان في صحيحه، وحسنه الترمذي^(٥).

وفي رواية لابن حبان وغيره: «إِذَا وُضِعْتُمْ مَوْتَاكُمْ فِي اللَّحْدِ فَقُولُوا» إلخ^(٦).

وعن خيثمة بن عبد الرحمن^(٧) قال: "كَانُوا يَسْتَحْيُونَ إِذَا وَضَعُوا الْمَيِّتَ فِي الْقَبْرِ أَنْ يَقُولُوا: بِسْمِ اللَّهِ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَعَلَى مِلَّةِ رَسُولِ اللَّهِ، اللَّهُمَّ أَجِرْهُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَمِنْ عَذَابِ النَّارِ، وَمِنْ شَرِّ الشَّيْطَانِ". رواه ابن أبي شيبة في مصنفه^(٨).

وفي سبيل الله وعلى ملة رسول الله [- صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ -]، لا تكبوه لوجهه ولا تلقوه لقفاه ثم قولوا: اللهم لقنه حجته، وصعد بروحه ولقه منك رضواناً... ذكره الويسي في السَّفِينَةِ الْمُنْجِيَةِ: (ص ١٧٦)، وعزاه إلى الإمام أحمد بن عيسى في أماليه ٢/ ٤٣٩، والإمام زيد بن علي في المجموع الفقهي والحديثي ١٧٣. (١) عن علي - عليه السلام - مرفوعاً أنه - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - لما دفن ولده إبراهيم - عليه السلام - فعند إنزاله حفرتة يكى فبكت المسلمون حتى ارتفعت أصوات الرجال على أصوات النساء فنهاهم - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - وقال: «تدمع العين ويحزن القلب ولا نقول ما يسخط الرب لولا أجل معدود ويوم موعود لاشتد حزننا عليك يا إبراهيم وإنا بك لصبون وإنا عليك لمحزونون... ذكره الويسي في السَّفِينَةِ الْمُنْجِيَةِ: (ص ١٧٧)، وعزاه إلى الإمام أحمد بن عيسى في أماليه ص ٤١١.

(٢) ما بين القوسين ساقط من (أ، ب، ج)، أخرجه البخاري في صحيحه: (١/ ٣٦١ رقم ١٠١٤)، ومسلم في صحيحه: (٤/ ١٨٠٧ رقم ٦٢) - (٢٣١٥).

(٣) في (ب، ج، د): يَطِيبُ نَفْسَ الْحَيِّ.

(٤) أخرجه الحاكم في مستدركه: (٢/ ٤١١ رقم ٣٤٣٣).

(٥) أخرجه ابن ماجه في سننه: (١/ ٤٩٤ رقم ١٥٥٠)، والترمذي في سننه: (٣/ ٣٥٥ رقم ١٠٤٦)، والنسائي في سننه الكبرى: (٩/ ٢٨٢ رقم ١٠٥٣٧)، وابن حبان في صحيحه: (٧/ ٣٧٦ رقم ٣١٠٩).

(٦) أخرجه ابن حبان في صحيحه: (٧/ ٣٧٦ رقم ٣١١٠).

(٧) خيثمة بن عبد الرحمن بن أبي سبرة الجعفي، لأبيه ولجده صحبة. ينظر: المزي، تهذيب الكمال: (٨/ ٣٧٠ رقم ١٧٤٧).

(٨) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه: (٣/ ١٩ رقم ١١٦٩٨).

وعن علي - عليه السلام: أنه قام على قبر يزيد بن المكفّف (١) فقال: «اللَّهُمَّ عَبْدُكَ وَابْنُ عَبْدِكَ نَزَلَ بِكَ الْيَوْمَ، وَأَنْتَ خَيْرُ مَنْزُولٍ بِهِ، اللَّهُمَّ وَسَّعْ لَهُ مَدْخَلَهُ، وَاعْفِرْ لَهُ ذَنْبَهُ، فَإِنَّا لَا نَعْلَمُ إِلَّا خَيْرًا، وَأَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ». رواه ابن أبي شيبة (٢).

وعن عثمان كان النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - إِذَا فَرَغَ مِنْ دَفْنِ الْمَيِّتِ وَقَفَ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: «اسْتَغْفِرُوا لِأَخِيكُمْ، وَسَلُّوا لَهُ بِالتَّثْبِتِ، فَإِنَّهُ الْآنَ يُسْأَلُ» رواه أبو داود، والحاكم (٣)، وروى ابن أبي شيبة عن المزني (٤) أنه يستحب عند رفع السرير بالميت أن يقال: بِسْمِ اللَّهِ والتسبيح (٥) - والظاهر منه التسبيح المعهود المعروف.

قلت: فأما الذكر عند حمل الجنازة إلى المقبرة فلم يؤثر في ذلك شيء، بل قال العلامة أحمد بن شايح الدعامي اللوزي (٦) في رسالته «الرد على الصوفية وبدعهم» (٧) وذكر أقوال الأئمة - عليهم السلام -، ومما استطرده الرد على بدعتين وهما: التهليل المعروف عند حمل الجنازة، والسبعون الألف التي يهلل بها بعد من يموت.

فأما الأولى: فقال: روى الدواري (٨) في تعليقه على اللمع، عن القاسم بن

(١) في النسخ يزيد بن مخنف، وما أثبت من كتب الحديث، تابعي من أهل المدينة توفي في أيام الإمام علي له ذكر وليست له رواية ابن سعد، الطبقات الكبرى ٣٣/٥، ٢٤٢/٦، ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى: (٦)، ص ٢٤٢ رقم (٥٢٣٢).

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه: (٦/١٠٧ رقم ٢٩٨٥٢).

(٣) أخرجه أبو داود في سننه: (٥/١٢٧ رقم ٣٢٢١)، والحاكم في مستدركه: (١/٥٢٦ رقم ١٣٧٢)، وابن أبي شيبة في مصنفه: (٦/١٠٧ رقم ٢٩٨٥٢)، وابن السني في عمل اليوم والليلة: (١/٥٣٧ رقم ٥٨٥)، وأحمد بن حنبل في فضائل الصحابة: (١/٤٧٥) وقال: "هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الْإِسْنَادِ، وَلَمْ يُجْرَأْهُ".

(٤) بكر بن عبد الله المزني أبو عبد الله البصري تابعي فقيه، ومحدث توفي سنة ١٠٦ هـ وقيل سنة ١٠٨، روى له الجماعة، ينظر المزني تهذيب الكمال ٤/٢١٦ رقم ٧٤٧.

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه: (٣/٥٧ رقم ١٢٤٣٨ - ١٢١٩٠).

(٦) أحمد بن شايح بن محمد اللوزي، فقيه، عالم، ناسك، عابد، سكن مدينة ثلأ، وعاصر الإمام الحسن بن علي بن داود عليه السلام، توفي سنة (١٠٨٠ هـ). ينظر: الوجيه، أعلام المؤلفين الزيدية: (١/١٢٦).

(٧) العلامة أحمد بن شايح الدعامي اللوزي، الرد على الصوفية وبدعهم (مخطوط)، منه نسخة بمكتبة الجامع الكبير برقم ٣٠٧٨.

(٨) أحمد بن عبد الله بن الحسن بن عطية بن محمد بن المؤيد، الدواري، اليمني، الصعدي، عالم كبير، فقيه،

إبراهيم^(١) عليه السلام، والهادي - عليه السلام - أن الجهر بالتهليل على الجنازة نعي لا يجوز. ورواه السيد صارم الدين - رحمه الله - تعالى^(٢) - أن رفع الصوت مكروه، وقال في الحاشية - ويعني بها حاشية الهداية فيما أحسب - إنه بدعة.

وقال السيد الحافظ الإمام أبو عبد الله الحسين بن إسماعيل الجرجاني - عليه السلام^(٣) - في كتاب الاعتبار وسلوة العارفين في باب اتباع الجنائز، عن ابن عمر قال: كان النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - إذا تبع الجنازة أطال الصَّمتَ، وأكثر من حديث النفس. وَقَالَ: عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي رَوَّادٍ^(٤): «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - إِذَا تَبَعَ الْجَنَازَةَ أَكْثَرَ الصَّمَاتِ، وَأَكْثَرَ حَدِيثِ النَّفْسِ، وَكَانُوا يَرَوْنَ أَنَّهُ إِنَّمَا يُحَدِّثُ نَفْسَهُ بِأَمْرِ الْمَيِّتِ، وَمَا يَرِدُ عَلَيْهِ، وَمَا هُوَ مَسْئُولٌ عَنْهُ»^(٥).

وعن ثابت البناني: «كُنَّا نَحْضُرُ الْجَنَائِزَ فَمَا نَرَى إِلَّا مُتَقَنِّعًا بَاكِيًا أَوْ مُتَقَنِّعًا مُتَمَكِّرًا»^(٦).

محقق فاضل، توفي بمكة، محرراً، مليباً بالحج سنة (٨٠٧هـ)، وقيل: سنة (٨٠٨هـ). له: التلخيص الجامع بين مسائل اللمع والتعليق. (فقه). خ. منه نسخه في ٢٣٨ صفحة مكتبة جامع الإمام الهادي صعدة "الجزاز المصقول شرح قارة العقول. ينظر: الوجيه، أعلام المؤلفين الزيدية: (١/ ١٤١).

(١) القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، ترجمان آل الرسول أبو محمد المعروف بالرسبي، ولد بالمدينة سنة (١٦٩هـ) كان صاحب علم، ومعرفة واسعة، وفقه، ورواية، توفي سنة (٢٤٦هـ)، له مؤلفات، ينظر: الهاروني، أبو طالب الإفادة ص ٨٨، المحلي، الخدائق الوردية ٣/ ٢، الصفدي: الوافي بالوفيات: (٢٤/ ص ٨٣ رقم ٣).

(٢) إبراهيم بن محمد بن عبد الله الوزير صارم الدين، فقيه وحافظ وشاعر، ولد سنة (٨٣٤هـ)، نشأ في أسرة علمية، توفي سنة (٩١٤هـ)، له: "الفصول اللؤلؤية في أصول الفقه"، و"الفلک الدوار في علم الحديث والآثار" وغيره. ينظر: المؤيد بالله، الطبقات الكبرى: (١/ ٦٨ رقم ٢١)، والوجيه، أعلام المؤلفين: (ص ٧٧ رقم ٣٦).

(٣) الحسين بن إسماعيل بن زيد بن الحسن الجرجاني، أبو عبد الله، أحد أئمة الزيدية، إمام، مجتهد، محدث، حافظ، أديب، خطيب، شاعر، ورع، زاهد، توفي سنة (٤٢٠هـ)، له "الإحاطة في علم الكلام"، و"مسألة أن إجماع أهل البيت حجة" وغيره. ينظر، الوجيه، أعلام المؤلفين: (١/ ٣٦٦).

(٤) عبد العزيز بن أبي رواد، واسمه ميمون، وقيل: أيمن، وقيل: يمن، بن بدر المكي، وَقَالَ إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ مَعِينٍ، ثَقَّةٌ، وَقَالَ أَبُو زُرْعَةَ: خَرَّاسَانِي سَكَنَ مَكَّةَ، وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ: صَدُوقٌ، ثَقَّةٌ فِي الْحَدِيثِ، مُتَعَبِدٌ. وَقَالَ النَّسَائِيُّ: لَيْسَ بِهِ بَأْسٌ. تَوَفَّى بِمَكَّةَ سَنَةَ (١٥٩هـ). ينظر: المزني، تهذيب الكمال: (١٨/ ١٣٦ رقم ٣٤٤٧).

(٥) ينظر: الجرجاني، الإمام الموفق بالله الحسين بن إسماعيل (المتوفى: ٤٣٠هـ): الاعتبار وسلوة العارفين، تحقيق: عبد السلام بن عباس الوجيه، مؤسسة الإمام زيد بن علي (ع) الثقافية، ط ١ (٢٠٠٠م): (٥/ ٢١٣ رقم ٢٤٨، ٢٤٩)، وابن المبارك في الزهد والرقائق: (١/ ٨٢ رقم ٢٤٤).

(٦) أبو نعيم في حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: (٢/ ٣٢٢) إلا أنه أبدل كلمة (نحضر) بكلمة (تتبع)، والإمام الموفق بالله في الاعتبار وسلوة العارفين: (١/ ٢٥١) واللفظ له.

وروى أبو الحسن علي بن الحسن بن أحمد بن أبي حريصة - رحمه الله (١) فى كتاب الزهد والإرشاد فى الباب الثالث والتسعين فى ذكر الجنائز:

روى أبو ذر عن النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - (أنه قال) (٢): «إِذَا اتَّبَعْتَ الْجَنَازَةَ فَلْيَكُنْ عَمَلُكَ الْفِكْرُ وَالْحُشُوعُ، وَاعْلَمْ أَنَّكَ لَا حِقُّ بِهَا» (٣).

وروي عنه - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - أنه قال: "أَخْفِضْ صَوْتَكَ عِنْدَ الْجَنَائِزِ، وَعِنْدَ الْقِتَالِ، وَعِنْدَ الْقُرْآنِ" (٤). قال: وَكُنَّا نَتَّبِعُ الْجَنَائِزَ فَمَا نَرَى إِلَّا مُتَقَنِّعًا بَاكِيًا أَوْ مُنْفَرِدًا مُفَكِّرًا.

وعن قيس بن عباد قال: «كَانَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - يَسْتَحِبُّونَ خَفْضَ الصَّوْتِ عِنْدَ الْقِتَالِ، وَعِنْدَ الْقُرْآنِ، وَعِنْدَ الْجَنَائِزِ» (٥).

وعن الحسن: كانوا يعظمون الموت أن ترفع عنده الأصوات.

وروى الإمام المنصور بالله - عليه السلام - فى الاختيارات المنصورية أنه يُسْتَحَبُّ خفض الصوت خلف الجنائز؛ لما روى: «ثلاثة مواطن يستحبُّ خفض الأصوات فيها: عند القتال، وعند الذكر، وعند اتباع الجنائز» (٦).

وروى فى كتاب حياة القلوب وتنبيه الغارقين فى الذنوب عن النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - أنه قال: «يَا أَبَا ذَرٍّ أَخْفِضْ صَوْتَكَ عَنِ الْجَنَائِزِ، وَعِنْدَ الْقِتَالِ، وَعِنْدَ الْقُرْآنِ، يَا أَبَا ذَرٍّ (إِذَا اتَّبَعْتَ جَنَازَةً) (٧). فَلْيَكُنْ عَمَلُكَ فِيهَا التَّفَكُّرُ وَالْحُشُوعُ، وَاعْلَمْ أَنَّكَ لَا حِقُّ بِهَا» (٨).

وروى النووي فى كتاب الأذكار قال: واعلم أن الصواب المختار ما كان عليه السلف - رضى الله عنهم: من السكوت فى حال السير مع الجنائز، فلا يُرفع صوت

(١) علي بن أحمد بن أبي حريصة أبو الحسن، أديب، فقيه، شاعر، توفي سنة (٣٢٥هـ). ينظر: المؤيد بالله، طبقات الزيدية: (١٢٥/٢ رقم ٤٢٢).

(٢) ما بين القوسين ساقط من (ج).

(٣) ذكره العلامة المجلسي فى بحار الأنوار، مؤسسة الوفاء، بيروت، لبنان (١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م): (٨٢/٧٤).

(٤) المصدر نفسه: (٨٢/٧٤).

(٥) أورده عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي، التركي ثم المروزي (المتوفى: ١٨١هـ) فى الزهد والرقائق، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية، بيروت (د، ط) (د، ت). (٨٣/١ رقم ٢٤٧).

(٦) ينظر: الإمام المنصور بالله، الاختيارات المنصورية: (مخطوط).

(٧) ما بين القوسين ساقط من (أ، ب).

(٨) ينظر: حياة القلوب وتنبيه الغارقين فى الذنوب: (مخطوط).

بقراءة، ولا ذكر، ولا غير ذلك، والحكمة فيه ظاهرة، وهي أنه أسكن للخاطر، وأجمع للفكر فيما يتعلق بالجنازة، وهو المطلوب في هذا الحال، فهذا هو الحق، ولا تغتر بكثرة من يخالفه، وقد قال أبو علي الفضيل بن عياض^(١) ما معناه: الزم طريق الهدى، ولا يضر كقله السالكين، وإياك وطرق الضلالة، ولا تغتر بكثرة الهالكين. وقد روي في سنن البيهقي ما يقتضي ما قلته^(٢)، وأما ما يفعله الجهلة من القراءة على الجنائز بدمشق وغيرها من القراءة بالتمطيط، وإخراج الكلام عن موضعه، فحرام بإجماع العلماء، وقد أوضحت قبحه، وغلظ تحريمه، وفسق من تمكن من إنكاره ولم ينكره^(٣).

قلت: والله درّ النووي ما أصدق كلامه على ما يفعل الآن في الديار اليمنية، وكأنه عين الواقع في زمنه من التتميط والإخراج للأشياء عن مواضعها إلى حيز التحريف، وإبطال المعنى، والاستكراه الظاهر المفضي إلى التحريم.

ومنه ما يقع في بيوت الدرس والموائد من التتميطات المفضية إلى ما ذكرنا من اللحن والتحريف وفحش القول^(٤).

وأما ما لم يتغير عن أصله كما يقع في الاجتماعات على الدرس والذكر ونحو ذلك ولم يخرج إلى الحد المشار إليه فلا شك في حسنه وندبه^(٥)، وتختلف الحالات، والله أعلم.

نعم: ثم روى في حلية الأبرار ما لفظه: أعلم أن المختار في الصوت ما كان عليه السلف - رضي الله عنهم - من السكوت حال السير مع الجنازة، ولا يُرفع الصوت بقراءة ولا ذكر ولا غير ذلك. ثم ذلك.

ثم قال: فأما ما يُستحب أن يقول من مرّت به جنازة فيستحب أن يقول: سُبْحَانَ الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ.

(١) الفضيل بن عياض بن مسعود بن بشر التميمي البربوعي الزاهد شيخ الحرم وأحد أئمة الهدى والسنة، قال الذهبي والعجلي والنسائي والدارقطني: ثقة. ينظر: الذهبي، أعلام النبلاء: (٧/ ٣٩٣ رقم ١٢٨٥)

(٢) ذكره ابن المبارك، الزهد والرفائق: (١/ ٨٣ رقم ٢٤٧).

(٣) ذكره النووي في الأذكار: (١/ ٢٨٦ - ٨٣٥)، والتبيان في آداب حملة القرآن: (١/ ١١٠).

(٤) في هامش (أ): وللمؤيد بالله كلام مفيد ينقل إن شاء الله تعالى. تمت منه.

(٥) في هامش (أ): ويندب ما تقدم من خفض الصوت للدليل. تمت منه، ويظهر من المؤلف التوسط بين القولين.

وقال أبو المحاسن الروياني^(١): يُسْتَحَبُّ أَنْ يَدْعُوَ أَوْ يَقُولَ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَيُّ الَّذِي لَا يَمُوتُ» (ويدعو لها)^(٢)، ويشن [إن كانت أهلاً للشاء، ولا يجازف في ثنائه]^(٣). انتهى^(٤) وفيه كفاية.

ثم ذكر البدعة الأخرى: وإن لم يكن لنا (حاجة)^(٥) للتعرض لذكرها إلا أن الإشارة إلى أصل ذلك وبيان حاله حسنٌ، وهو أن الصوفية حسَّنوا للجُهَّال تهليل سبعين ألفاً بعد الميت، (وجعلوا)^(٦) لجهلهم شافعاً للميت ونافعاً وإن مات على غير توبة وصالح! كما يظهر من الإنكار، وصرفه إلى ذلك من السائل والمجيبين^(٧).

فأمَّا أصل الحديث الذي تمسَّكوا به فهو باطلٌ موضوعٌ لم يروه أحدٌ، وإنَّما ذكر فيها لا تعريب عليه ولا يعمل به، من دون أن يُنسب إلى شيءٍ من دواوين الإسلام المتداولة بين الحفاظ والأئمة، وهو كما قيل إنه في كتاب البركة، وكتاب البركة للوصابي^(٨)، صاحبه معروفٌ بالصالح، ولم يعتمد كتابه العلماء في تحليلٍ وتحريمٍ ونحوهما.

(١) عبد الواحد بن إسماعيل بن محمد بن أحمد أبو المحاسن، الروياني الطبري ولد سنة (٤١٥هـ) فقيه شافعي مصنف، قتل في شهر رمضان سنة (٥٠٢هـ). ينظر: الصَّرِيْفِيُّ، أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْأَزْهَرِ الْعِرَاقِيُّ الْحَنْبَلِيُّ (المتوفى: ٦٤١هـ): المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور، المحقق: خالد حيدر، دار الفكر للطباعة والنشر التوزيع (١٤١٤هـ): (١/٣٧١ رقم ١١٢٠).

(٢) ما بين القوسين ساقط من (ج).

(٣) ينظر: النووي في الأذكار: (٢٨٦ رقم ٨٣٧).

(٤) ينظر: النووي: حلية الأبرار وشعار الأخيار في تلخيص الدعوات والأذكار المستحبة في الليل والنهار، وهو المشهور بكتاب أذكار النووي.

(٥) ما بين القوسين ساقط من (ج، د).

(٦) ما بين القوسين ساقط من (ج).

(٧) قيل: إِنَّهُ بَنِي عَلَى رُؤْيَا بَأْنِ أَحَدِ الشُّيُوخِ رَأَى فِي مَنَامِهِ بَعْضَ الْمَوْتَى فِي عَذَابٍ فَذَكَرَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ سَبْعِينَ أَلْفَ مَرَّةٍ، ثُمَّ أَهْدَاهَا لَهُ، قَرَأَهُ فِي مَنَامِهِ بَعْدَ ذَلِكَ فِي هَيْئَةٍ حَسَنَةٍ، فَسَأَلَهُ عَنْ ذَلِكَ، فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ غَفَرَ لَهُ بِأَهْدَائِهِ لَهُ ثَوَابَ السَّبْعِينَ أَلْفًا، وَهَذَا لَا دَلِيلَ فِيهِ لِأَنَّهُ مَنَامٌ، وَالرُّؤْيَا لَا يَتَرَتَّبُ عَلَيْهَا حُكْمٌ. ينظر: ابن الحاج، أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد العبدري الفاسي المالكي (المتوفى: ٧٣٧هـ): المدخل، دار التراث (د، ط) (د، ت): (٢٧٩/٣). وفي ذلك إشارة إلى مذاكرة أو مناقشة دار حول ذلك وعن خاص فيه من ذكرهم المؤلف هنا ولم أقف على شيء من ذلك.

(٨) ينظر: الرصافي، جمال الدين محمد بن عبد الرحمن اليميني: البركة في فضل السعي والحركة (المتوفى: ٧٨٢هـ) منه عدة نسخ بمكتبة الجامع الكبير برقم: ٢٠٣٩، ٢٠٤٠ فهرست مخطوطات مكتبة الجامع الكبير صنعاء (١٣٠٧/٣).

كما أجاب عن ذلك السيد العلامة أحمد بن الحسن^(١) من أولاد الإمام يحيى بن حمزة^(٢) - عليه السلام - وأصناؤه فما قالوه: ولا يخفى أن هذا الحديث الذي تمسكوا به - يريد فريق الصوفية ومن وافقهم - فقد روي عن الشيخ أبي زيد القرطبي^(٣). قال: سمعت في بعض الآثار من هلال [سبعين]^(٤) ألفاً دخل الجنة، ورواية: «من هلال أو هلال له سبعين ألفاً كانت فداه من النار»، وهذا كما ترى أخذاً بظاهره من غير إحاطة بمعناه، واكتفاءً بسهل، وفراغاً عما أتعب وأعنى^(٥).

ثم خاضوا في إبطال ذلك وأوسعوا، وبمثل ذلك أجاب السيد العلامة شمس الدين أحمد بن محمد المتتصر^(٦)، وبمثله أجاب الفقيه الفاضل أحمد بن [صلاح] حسن الدواري^(٧)، وبمثله العلامة محمد بن عبد الله القاعي^(٨)، وغيرهم، ولكن ظاهر إنكارهم هو مشوبٌ بما ذكرنا من أن المراد الرد على من جعله جنةً ووقايةً من النار؛ أخذاً بالظاهر.

فأما لو أوصى موصيٌ مثلاً بذلك، غير معتقد لتلك العقيدة، وكان من التائبين، وإرادته الشفاعة، وصرف ثوابه إليه (ونحوهما)، فلا يبعد صحة ذلك كسائر الوصايا الدينية^(٩) من دون نظر إلى العمل بأن أصل ذلك حديث نبوي؛ لأنه داخل في حيز الكذب على رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ؛ إذ لم يصح له طريقاً صحيحةً مرفوعةً، والله أعلم.

(١) لعله أحمد بن الحسن بن محمد بن الحسن الشرعي وأخوه كانا عالمين وحاكمين وقائمين بمصالح المسلمين بحوث وكانت وفاة أحمد سنة ١٠٦٤، ينظر: روائع البحوث الترجمة رقم ١٧ المكتبة الشاملة.

(٢) يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم بن يوسف بن علي بن إبراهيم بن محمد بن إدريس بن جعفر بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر الصادق، أحد الأئمة الزيدية، ولد بصنعاء سنة (٦٦٩هـ)، ونشأ على طلب العلم، حتى فاق أقرانه، وصنف التصانيف الكثيرة الحافلة بأنواع العلوم، وجاهد في سبيل الله حتى توفاه الله سنة (٧٤٩هـ). ينظر: البدر الطالع: (٢/ ٣٣١-٣٣٣)، وابن الوزير، الفلك الدوار: (ص ٧٣).

(٣) عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عِيسَى أَبُو زَيْدٍ الْقُرْطُبِيُّ الْمَالِكِيُّ، محدث رحل إلى المشرق والحجاز، توفي سنة (٢٥٩هـ). ينظر: الذهبي، تاريخ الإسلام: (٦/ ١١٢ رقم ٣٠٥)، وكحالة، معجم المؤلفين: (٥/ ١١٣).

(٤) في النسخ: سبعين، والصواب ما أثبتته في المعقوفتين [سبعون] لأنه نائب فاعل.

(٥) في (د): وهذا كما ترى أخذ بظاهره من غير إحالة معنى، ولعل الصواب ما أثبتناه من باقي النسخ.

(٦) كان من العلماء الأعيان وانتفع به العلماء، وهو من ظفير حجة، في القرن الحادي عشر الهجري.

(٧) أحمد بن صلاح بن حسن الدواري علامة، وفقه ومحدث مسند، ينظر: ابن أبي الرجال مطلع البدور ١/ ٣٢٤.

(٨) فقيه علامة، كان قاضياً بالطويلة وهو من أعلام القرن الحادي عشر.

(٩) ما بين القوسين ساقط من: (أ، ج).

قال الإمام القاسم -عليه السلام- فى الأجوبة الصنعانية^(١) ما مؤداه: قال السائل: هل لهذه التهليلة التى هى سبعون ألفاً أصل فى السنة النبوية ؟.

الجواب: أنا لا نعرف ذلك إلا أن رؤيا رآها رجل فى المنام^(٢)، اللهم إلا أن يدعى ذلك بعض الحشوية^(٣) ونحن لا نعلمه قال السائل: إذا عملها لنفسه وأوصى بها موص على الاجتماع المعروف بينهم؟.

والجواب: أنا قد بينا فى الرسالة أن نفس الاجتماع على الصفة المعروفة موجبة لانتشار مذهب الباطنية - قلل الله عديدهم، وذلك مفسدة، لأنفس التهليل، فهو قرينة إذا عري عن الاجتماع الذى هو مفسدة. انتهى المراد، وهو مقرر لما أردناه، والله وليُّ التوفيق^(٤).

(١) هي أسئلة سأل بها العلامة إبراهيم بن يحيى السحولي (المتوفى: ١٠٦٠ هـ) الإمام القاسم بن محمد، وأجاب عنه برسالة سماه الأجوبة الصنعانية فى الرد على الأسئلة الصنعانية (مخطوط) ومنه عدة نسخ. ابن أبي الرجال، مطلع البدور (ص ٢٢٦)، والوجيه أعلام المؤلفين: (٧٨٠).

(٢) ينظر: ابن الحاج، المدخل: (٢٧٩/٤).

(٣) هم الذين يحشون الأحاديث التى لا أصل لها فى الأحاديث المروية عن رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-، وجميعهم يقولون بالجبر والتشبيه. ينظر: ابن الوزير، الفلك الدوار: (ص ٢٠).

(٤) ينظر: الصوفيه للعلامة أحمد بن شايح بن محمد اللوزي الدعامي (خ) بمكتبة الجامع الكبير.

قوله: الباب الثامن والثلاثون: فيما جاء في التعزية

حديث عبد الله^(١): أخرجه الترمذي عن ابن مسعود، وابن ماجة^(٢)، والرواية الأخرى عن أبي بردة، أخرجه الترمذي^(٣).

وباقى الرواية إلى فصل التعزية النبوية لم أجده إلا في كتب الأصحاب - رحمهم الله تعالى، وهي كافية.

قوله: فصل في تعزية الملائكة والخضر(ع)؛ يعني لرسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ -

وقد ذكرنا تخريجها في الأصل، وهي في كتب الأئمة^(٤).

حديث علي - عليه السلام^(٥) - في تعزيتة لسلمان - رحمه الله - : هو في الأمالي فقط.

حديث معاذ^(٦) في تعزية رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - له في ابنه: رواه

(١) عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - : «مَنْ عَزَّى مُصَابًا كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ». ذكره الويسي في السَّفِينَةُ الْمُنْجِيَّةُ: (ص ١٧٨)، وعزاه إلى أبي طالب في أماليه ص ٥٨٠.

(٢) أخرجه الترمذي في سننه: (٣/ ٣٧٧ رقم ١٠٧٣) وقال "هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ"، وابن ماجة في سننه: (١/ ٥١١ رقم ١٦٠٢)، وابن السني في عمل اليوم والليلة: (١/ ٥٣٧ رقم ٥٨٦)، وأبو نعيم في حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: (٩/ ٥)، ومحبي السنة، في شرح السنة: (٥/ ٤٥٨ رقم ١٥٥١).

(٣) أخرجه الترمذي في سننه: (٣/ ٣٧٩ رقم ١٠٧٦) وقال: «هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ، وَلَيْسَ إِسْنَادُهُ بِالْقَوِيِّ».

(٤) عَنْ جَعْفَرِ الصَّادِقِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: "لَمَّا تُوفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - عَزَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ يَسْمَعُونَ الْحَسَّ وَلَا يَرَوْنَ الشَّخْصَ، فَقَالَتْ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، إِنَّ فِي اللَّهِ عَزَاءً مِنْ كُلِّ مُصِيبَةٍ، وَخَلَفًا مِنْ كُلِّ فَائِتٍ، فَبَالِلَهُ فَنَقَوْا، وَإِيَّاهُ فَارْجُوا، فَإِنَّمَا الْمَحْرُومُ مِنْ حَرَمِ الثَّوَابِ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ «هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ، وَلَمْ يُخَرِّجْ» وهو في تخريج البحر لابن بهران بلفظه إلا: «بيت النبوة» بدل: «أهل البيت». أخرج الحاكم في (المستدرک): (٣/ ٦٠٥ و ٤٣٩٢ و ٤٣٩١)

(٥) عن علي - عليه السلام - أنه كتب إلى سلمان (رحمه الله تعالى) يعزیه في زوجته فقال: (أما بعد: - فقد بلغني مصيبتك أبا عبد الله فبلغت مني بحيث تجد لك، اعلم يا أخي أن مصيبة لك يبقى لك أجرها خير لك من نعمة يبقى عليك شكرها). ذكره الويسي في السَّفِينَةُ الْمُنْجِيَّةُ: (ص ١٨٠)، وعزاه إلى أبي طالب في أماليه.

(٦) عن معاذ بن جبل أن رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - كتب إلى معاذ يعزیه في ابن له: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ إِلَى مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ سَلَامٌ عَلَيْكَ، فَإِنِّي أَهْمَدُ اللَّهَ إِلَيْكَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ،

الحاكم في المستدرک، وقال: غريب حسن^(١). ورواه الحافظ أبو بكر بن مردويه في كتاب الأدعية، وعنده: «فليُذهَبَ أَسْفَكَ مَا هُوَ نَازِلٌ بِكَ»^(٢).

وعن أسامة بن زيد أنه قال: أرسلت بنت النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - أن ابناً لنا قُيِّضَ فأتنا، فأرسل يُقْرِئ السلام ويقول: «إِنَّ لِلَّهِ مَا أَخَذَ، وَلَهُ مَا أُعْطِيَ، وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِأَجَلٍ مُّسَمًّى، فَلْتَصْبِرْ، وَلْتَحْتَسِبْ»، فَأَرْسَلْتُ إِلَيْهِ تُقْسِمُ عَلَيْهِ لِيَأْتِيَنَهَا، فَقَامَ وَمَعَهُ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ، وَجَمَاعَةٌ^(٣)، فَرَفَعَ إِلَيَّ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - يَعْنِي الصَّبِيَّ وَنَفْسُهُ تَتَفَقَّعُ - قَالَ: حَسِبْتُهُ أَنَّهُ قَالَ كَأَنَّهَا شَنْ - فَقَاضَتْ عَيْنَاهُ، فَقَالَ سَعْدُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا هَذَا؟ فَقَالَ: «هَذِهِ رَحْمَةٌ جَعَلَهَا اللَّهُ فِي قُلُوبِ عِبَادِهِ، وَإِنَّمَا يَرَحِمُ اللَّهُ مَنْ عِبَادِهِ الرَّحْمَاءُ» أخرجه الجماعة إلا الترمذي، واللفظ للبخاري^(٤).

قوله: فصل: في دفع عذاب القبر

قد تقدّم تخريج جميع أحاديثه في الباب الثالث والثلاثين هنا في الأدعية العامة، فلا حاجة لإعادته.

وأما حديث أبي هريرة في ملكي القبر: نكير ومنكر^(٥)، فأخرجه البخاري، ومسلم،

أَمَّا بَعْدُ، فَأَعْظَمَ اللَّهُ لَكَ الْأَجَرَ، وَأَهْمَكَ الصَّبْرَ، وَرَزَقَنَا وَإِيَّاكَ الشُّكْرَ، فَإِنَّ أَنْفُسَنَا وَأَمْوَالَنَا وَأَهْلِيَنَا وَأَوْلَادَنَا مِنْ مَوَاهِبِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ الْهُنِيَّةِ وَعَوَارِيهِ الْمُسْتَوْدَعَةِ، فَمَتَمَعْ فِيهَا إِلَى أَجَلٍ، وَيَقْبِضْهَا إِلَى وَقْتٍ مَعْلُومٍ، وَإِنَّا نَسْأَلُهُ الشُّكْرَ عَلَى مَا أُعْطِيَ، وَالصَّبْرَ إِذَا ابْتَلَى فَكَانَ ابْنُكَ مِنْ مَوَاهِبِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ الْهُنِيَّةِ وَعَوَارِيهِ الْمُسْتَوْدَعَةِ، مَتَمَعَكَ بِهِ فِي غِبْطَةٍ وَسُرُورٍ، وَقَبِضْهُ مِنْكَ بِأَجَرٍ كَبِيرٍ، الصَّلَاةَ وَالرَّحْمَةَ وَالْهُدَى، إِنْ احْتَسَبْتَهُ، فَاصْبِرْ وَلَا تُجْهِطْ جَزْعَكَ أَجْرَكَ فَتَنْدَمَ، وَأَعْلَمْ أَنَّ الْجَزَعَ لَا يَرُدُّ شَيْئًا، وَلَا يَدْفَعُ حُزْنًا، وَمَا هُوَ نَازِلٌ فَكَانَ قَدْ، وَالسَّلَامُ». ذكره الويسي في السَّفِينَةِ الْمُنْجِيَةِ: (ص ١٨٠)، وعزاه إلى المرشد بالله، في الأمالي الخميسية: (٢/ ٤١٣ رقم ٢٩٤٤)، والقرشي في شمس الأخبار ٣٥٢/٢.

(١) أخرجه الحاكم في مستدرکه: (٣/ ٣٠٦ رقم ٥١٩٣) وقال: "غَرِيبٌ حَسَنٌ".

(٢) ذكره ابن الجوزي في الموضوعات: (٣/ ٢٤٢).

(٣) مَعَادُ بْنُ جَبَلٍ، وَأَبُو بْنُ كَعْبٍ، وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ وَرِجَالٌ.

(٤) أخرجه أحمد في مسنده: (٣٦/ ١٠٩ رقم ٢١٧٧٦) والبخاري في صحيحه: (١/ ٤٣١ رقم ١٢٢٤)،

ومسلم في صحيحه (٢/ ٦٣٥ رقم ١١ - (٩٢٣)، وابن ماجه في سننه: (١/ ٥٠٦ رقم ١٥٨٨)، والنسائي

في سننه الكبرى (٢/ ٣٩٨ رقم ٢٠٠٧).

(٥) عن أبي هريرة قال: قال رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - : " إِذَا قُبِرَ الْمَيِّتُ - أَوْ قَالَ: أَحَدُكُمْ - أَتَاهُ

وأبو داود، والنسائي، مع بعض اختلاف في يسير من الألفاظ^(١).

وأما ثبوت عذاب القبر جملةً فهو قطعي^(٢)، الكتاب والسنة ناطقان به، واجتمع على روايات أحاديثه المؤلف والمخالف، نجانا الله منه ومن كل هول في الدنيا والآخرة، إنه على كل شيء قدير، وبالإجابة جدير، ورزقنا العافية فيهما من كل مكروه. آمين.

قوله: الباب التاسع والثلاثون: في زيارة قبور الصالحين

حديث ابن عمر^(٣): قال السخاوي: رواه أبو الشيخ^(٤)، وابن أبي الدنيا وغيرهما عنه، وهو في صحيح ابن خزيمة، وأشار إلى تضعيفه، وهو عند أبي الشيخ، والطبراني، وابن عدي، والدارقطني، والبيهقي، ولفظهم: «كَانَ كَمَنْ زَارَنِي فِي حَيَاتِي»، وضعفه البيهقي^(٥).

قال الذهبي: طرقه كلها ليّنة، لكن يتقوى بعضها ببعض؛ لِأَنَّ مَا فِي رَوَاتِهَا مِنْهُمْ بِالْكَذِبِ وَمِنْ أَجْوَدِهَا: «مَنْ زَارَنِي بَعْدَ مَوْتِي فَكَأَنَّمَا زَارَنِي فِي حَيَاتِي»^(٦) ورواه ابن

مَلِكَانَ أَسْوَدَانِ أَرَزَقَانِ، يُقَالُ لِأَحَدِهِمَا: الْمُنْكَرُ، وَلِلْآخَرِ: النَّكِيرُ، فَيَقُولَانِ: مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ؟ فَيَقُولُ: مَا كَانَ يَقُولُ: هُوَ عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، فَيَقُولَانِ: قَدْ كُنَّا نَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُولُ هَذَا، ثُمَّ يَفْسَحُ لَهُ فِي قَبْرِهِ سَبْعُونَ ذِرَاعًا فِي سَبْعِينَ، ثُمَّ يَتَوَرَّ لَهُ فِيهِ، ثُمَّ يُقَالُ لَهُ، ثُمَّ فَيَقُولُ: أَرْجِعْ إِلَى أَهْلِي فَأَخْبِرْهُمْ، فَيَقُولَانِ: ثُمَّ كُنْ مِمَّنِ الْعُرُوسُ الَّذِي لَا يُوقِظُهُ إِلَّا أَحَبُّ أَهْلِهِ إِلَيْهِ، حَتَّى يَبْعَثَهُ اللَّهُ مِنْ مَضْجَعِهِ ذَلِكَ، وَإِنْ كَانَ مُنَافِقًا قَالَ: سَبِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ، فَقُلْتُ مِثْلَهُ، لَا أَدرِي، فَيَقُولَانِ: قَدْ كُنَّا نَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُولُ ذَلِكَ، فَيُقَالُ لِلْأَرْضِ: التَّيْمِي عَلَيْهِ، فَتَلْتَمِسُ عَلَيْهِ، فَتَخْتَلِفُ فِيهَا أَضْلَاعَهُ، فَلَا يَزَالُ فِيهَا مُعَذَّبًا حَتَّى يَبْعَثَهُ اللَّهُ مِنْ مَضْجَعِهِ ذَلِكَ». ذكره الويسي في السَّفِينَةِ الْمُنْجِيَةِ: (ص ١٨٠)، وعزاه إلى المرشد بالله في الأمالي الخميسية: (٢/ ٤٢٢ رقم ٢٩٨٠).

(١) أخرجه البخاري في صحيحه: (١/ ٤٦٢ رقم ١٣٠٨)، ومسلم في صحيحه: (٤/ ٢٢٠٠ رقم ٧٠ - ٢٨٧٠) وأبو داود في سننه (٧/ ١٢٩ رقم ٤٧٥١)، والترمذي في سننه: (٣/ ٣٧٥ رقم ١٠٧١) والنسائي في سننه الكبرى: (٢/ ٤٧٢ رقم ٢١٨٨).

(٢) في إثبات مسألة عذاب القبر خلاف، وممن نفاه من أئمة الزيدية كالناصر الأطروش وابني الهادي، وممن قال بنبوته لا يقطع باستمراره ولا وقت معين. ينظر: المعراج إلى كشف أسرار المهاج ج ٢/ ٣١٢، والدر المنظوم الحاوي إلى أنواع العلوم ١/ ٧٠٤ (المكتبة الشاملة).

(٣) عن ابن عمر مرفوعاً "مَنْ زَارَ قَبْرِي وَجَبَتْ لَهُ شَفَاعَتِي". ذكره الويسي في السَّفِينَةِ الْمُنْجِيَةِ: (ص ١٨٤)،

(٤) أبو الشيخ أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأصفهاني المعروف بأبي الشيخ، ولد (٢٧٤هـ) محدث حافظ مصنف توفي (٣٦٩هـ) له كتاب السنة والعظمة وغيرها.

(٥) أخرجه الطبراني في معجمه الكبير: (١٢/ ٤٠٦ رقم ١٣٤٩٦)، والبيهقي في سننه الكبرى: (٥/ ٤٠٣ رقم ١٠٢٧٤). والدارقطني في سننه: (٣/ ٣٣٣ رقم ٢٦٩٣)، والفاكهي في أخبار مكة: (١/ ٤٣٥ رقم ٩٤٩).

(٦) ينظر: الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام: (٤/ ٦٦٣).

عساكر من حديث حاطب^(١)، وللطيالسي عن عمر مرفوعاً: «مَنْ زَارَ قَبْرِي كُنْتُ لَهُ شَفِيعًا أَوْ شَهِيدًا»^(٢)، وقد صنف السبكي «شفاء السقام في زيارة خير الأنام»^(٣)، والذي في الأصل يكفي (وهو)^(٤) مشاراً إلى تخريجه، انتهى.

حديث عائشة في خروج النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - إلى البقيع^(٥): أخرجهما مع اختلاف والجملة موجودة في التخريج: مسلم، والنسائي، وأحمد، وباقي الأربعة إلا الترمذي عنها، وعن أبي هريرة^(٦).

وقوله: (لو تستطيع ما فعلت) الظاهر (أنه - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - يريد به)^(٧) لو تستطيع حفظ نفسها - وملكها إياها - عما ظنته لما فعلت أتباعه، والله أعلم.
حديث بريدة^(٨): أخرجه مسلم، والنسائي، وابن ماجه، زاد النسائي: «أَنْتُمْ لَنَا قَرُطٌ، وَنَحْنُ لَكُمْ تَبَعٌ»^(٩).

حديث ابن عباس^(١٠): أخرجه الترمذي وقال: حسن غريب^(١١).

(١) ينظر: ابن عساكر: إتحاف الزائر وإطراف المقيم للسائر في زيارة النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ -، تحقيق، حسين محمد علي شكري، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، ط ١ (د)، (٢٥/١).

(٢) أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده: (١/٦٦ رقم ٦٥).

(٣) ينظر: السخاوي، المقاصد الحسنة: (١/٦٤٧/٦٤٨ رقم ١١٢٥).

(٤) ما بين القوسين ساقط من (أ، ب، ج).

(٥) عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَامَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - مِنْ فِرَاشِهِ فِي بَعْضِ اللَّيْلِ، فَظَنَنْتُ أَنَّهُ يُرِيدُ بَعْضَ نِسَائِهِ، فَاتَّبَعْتُهُ فَاتَى الْمَقَابِرَ فَقَامَ عَلَيْهَا، فَقَالَ: «السَّلَامُ عَلَيْكُمْ دَارَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ وَإِنَّا بِكُمْ لَاحِقُونَ»، ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ لَا تَحْرِمْنَا أَجْرَهُمْ وَلَا تَقْتُلْنَا بَعْدَهُمْ»، ثُمَّ التَفَتَ فَأَبْصَرَنِي فَقَالَ: «وَلِيَّهَا لَوْ تَسْتَطِيعُ مَا فَعَلْتُ». ذكره الويسي في السَّفِينَةُ الْمُنْجِيَّةُ: (ص ١٨٦)، وعزاه إلى المرشد بالله، في الأمالي الخمسية: (١/٢٧٢ رقم ٩٢٤).

(٦) أخرجه مسلم في صحيحه: (١/٢١٨ رقم ٢٤٩)، والنسائي في سننه الكبرى: (٢/٤٦٨ رقم ٢١٧٧)، أحمد في مسنده: (٤١/٣١٠ رقم ٢٤٨٠١)، وابن ماجه في سننه: (١/٤٩٣ رقم ١٥٤٦)، وأبو داود في سننه: (٥/١٤١ رقم ٣٢٣٧/٢).

(٧) ما بين القوسين ساقط من (أ، ب).

(٨) عن: بُرَيْدَةَ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - يَعْلَمُهُمْ إِذَا خَرَجُوا إِلَى الْمَقَابِرِ أَنْ يَقُولَ قَائِلُهُمْ: «السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الدِّيَارِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ وَإِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ بِكُمْ لَاحِقُونَ، أَسْأَلُ اللَّهَ لَنَا وَلَكُمْ الْعَافِيَةَ». ذكره الويسي في السَّفِينَةُ الْمُنْجِيَّةُ: (ص ١٨٧).

(٩) أخرجه مسلم في صحيحه: (٢/٦٧١ رقم ١٠٤ - (٩٧٥)، والنسائي في سننه الكبرى: (٢/٤٦٨ رقم ٢١٧٨)، وابن ماجه في سننه: (١/٤٩٤ رقم ١٥٤٧).

(١٠) عن ابن عباس قال: مر رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - بقبور أهل المدينة فأقبل عليهم بوجهه فقال: «السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ الْقُبُورِ، يَغْفِرُ اللَّهُ لَنَا وَلَكُمْ، أَنْتُمْ لَنَا سَلَفٌ، وَنَحْنُ بِالْآخِرِ». ذكره الويسي في السَّفِينَةُ الْمُنْجِيَّةُ: (ص ١٨٧).

(١١) أخرجه الترمذي في سننه: (٣/٣٦٠ رقم ١٠٥٣) وقال: «حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ حَدِيثٌ غَرِيبٌ».

وعن عائشة أن رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - قال: «إِنَّ جَبْرِيلَ أَتَانِي فَقَالَ: إِنَّ رَبَّكَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَأْتِيَ أَهْلَ الْبَقِيعِ فَتَسْتَغْفِرَ لَهُمْ»، قَالَتْ: قُلْتُ: كَيْفَ أَقُولُ لَهُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «قُولِي: السَّلَامُ عَلَى أَهْلِ الدِّيَارِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَيَرْحَمُ اللَّهُ الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنَّا وَالْمُسْتَأْخِرِينَ، وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ بِكُمْ لِلْحَقُّونَ» رواه مسلم، والنسائي وابن ماجه وزاد فيه: «أَنْتُمْ لَنَا فَرَطٌ، وَإِنَّا بِكُمْ لِلْحَقُّونَ، اللَّهُمَّ لَا تَحْرِمْنَا أَجْرَهُمْ، وَلَا تَقْتِنَا بَعْدَهُمْ»^(١)، وهو معنى حديث الأصل، وهو آخر حديث منها قبل حديث الصحيفة، وقد تكلمنا عليه في الأصل من أنه يؤخذ منه الإذن للنساء بزيارة القبور بالشرط المذكور في الأصل، والله أعلم، لكنه هنا أتم.

حديث الصحيفة^(٢): لم أجده^(٣)، وهو مستقيم، والله المستعان، فإن تلك السورة أقرب شفيح إلى ربها، وقد تقدّم الإشارة إلى وسيع ثوابها. (إلا أني وجدت مما عزي إلى الدارقطني منه حديث أمير المؤمنين - عليه السلام - مرفوعاً: «مَنْ مَرَّ عَلَى الْمَقَابِرِ وَقَرَأَ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ إِحْدَى عَشْرَةَ مَرَّةً، ثُمَّ وَهَبَ أَجْرَهَا لِلْأَمْوَاتِ، أُعْطِيَ الْأَجْرَ بَعْدَ الْأَمْوَاتِ»^(٤)).

(١) أخرجه مسلم في صحيحه: (٢/٦٦٩ رقم ١٠٣ - ٩٧٤)، والنسائي في سننه الكبرى: (٢/٤٦٧ رقم ٢١٧٥) ابن ماجه في سننه: (١/٤٩٣ رقم ١٥٤٦).

(٢) قال: قال رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - : «مَنْ مَرَّ عَلَى الْمَقَابِرِ وَقَرَأَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ إِحْدَى عَشْرَةَ مَرَّةً، ثُمَّ وَهَبَ أَجْرَهُ لِلْأَمْوَاتِ أُعْطِيَ مِنَ الْأَجْرِ بَعْدَ الْأَمْوَاتِ». ذكره الويسي في السَّفِينَةُ الْمُنْجِيَّةُ: (ص ١٨٨)، صحيفة الإمام علي بن موسى الرضا (ع): (ص ٥٤٥).

(٣) رواه الحَقَّال، أبو محمد الحسن بن محمد بن الحسن بن علي البغدادي (المتوفى: ٤٣٩هـ): في فضائل سورة الإخلاص وما لقارنها، تحقيق محمد بن رزق بن طرهوني، مكتبة لينة - القاهرة - دمنهور، ١٤١٢هـ: (١٠١ رقم ٥٤)، والسيوطي في جمع الجوامع: (١٠/٢١٦ رقم ٤٨٠٨/٢٣٣٠٤) وعزاه للرافعي: (٢/٢٩٧).

(٤) ما بين القوسين ساقط من (أ)، ذكره الويسي في السَّفِينَةُ الْمُنْجِيَّةُ: (ص ١٨٨)، صحيفة الإمام علي بن موسى الرضا (ع): (ص ٤٤٥)، بدر الدين العيني، عمدة القاري شرح صحيح البخاري: (٣/١١٨)، الهروي، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: (٣/١٢٢٨)، والسبكي، المنهل العذب المورود شرح سنن الإمام أبي داود، عني بتحقيقه وتصحيحه: أمين محمود محمد خطاب، مطبعة الاستقامة، القاهرة - مصر (١٣٥١ - ١٣٥٣ هـ): (٩/١٠٩) وعزاه للدارقطني، المباركفوري، تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذي: (٣/٢٧٥)، الجكني الشنقيطي، محمد الخضر بن سيد عبد الله بن أحمد (المتوفى: ١٣٥٤هـ): كَوْنُ الْمَعَانِي الدَّرَارِي فِي كَشْفِ خَبَايَا صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١٤١٥ هـ/ ١٩٩٥ م: (٥/١٤٤)، والسيوطي في جمع الجوامع: (١٠/٢١٦ رقم ٤٨٠٨/٢٣٣٠٤).

(وأما أحاديث الخاتمة فهي كما ترى مستغنية عن الذكر والتخريج، أغنانا الله عن مطلق الاحتياج، وأحسن خاتمتنا^(١))، وسهل عند فراق الدنيا ميتتنا، وقد ختمنا المختصر بالصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم، صلاة نبوية مسلسلّة، وهي الصلوات الخمس، وهي واسعة الطرق والرواية والمتن، قد انتهى متنها إلى عشرين طريقاً، كل متن يخالف الآخر، جمعها بعض المتأخرين، معتمداً على كتاب القول البديع في الصلاة على الشفيع صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، لمحمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي^(٢)، ومجتبى النسائي وغيره، ولا حاجة لإيرادها، فما رويناه في الأصل من أتم الطرق؛ لأن العشرين الطريق المذكورة لم يُذكر فيها التحنن؛ فهي أتم طريق، وباقي الطرق المذكورة ترجع إليها، وتخريج لها على الطريقة التي سلكتها، وأتبعنا الصلاة النبوية بصلاة علوية؛ ليكون مسكاً للختم، وعلى محمد وآله (أفضل) الصلاة والسلام عدد المحدودات وإن دَقَّتْ وخفت على الأبصار، وزنة الموزونات وإن بلغ خفاها وخفتها إلى عدم القياس، إلا الوكول إلى علم الله، وملاً ظروف المظروفات، وأضعاف ذلك أضعافاً لا يحصيها غير الله، في كل نفس ولمحة ولحظة، وطرفة من كل طارف بعد ذلك، عدد ما وسعه علم (الله)^(٣)، صلاة نرجو بها الفوز والشفاعة، وإسبال أستار الألفاف والإنعام في الدارين والنفاعة، وتكون لنا سلماً إلى نيل الأوطار، وقضاء الحاجات، وقبول الدعوات، ما دَقَّ وجلَّ، وجلب كل نفع، ودفع كل ضار، إن ربنا على كل شيء قدير وبالإجابة جدير.

ولما كان في بعض (ألفاظ) الصلوات العلوية (بعض) خفاء ووجازة، ولا غرو فهي جارية على لسانه المتدفق بجواهر الفرات النмир، الذي صَعَّبَ المرور بساحل ذلك اليم على كل خَرِيَّتٍ خبير، أردنا أن نبين المشكل منها نقلاً عن أمالي الإمام المرشد بالله عليه السلام، وإيراداً لما أورد.

(١) حيث ذكرها المؤلف رحمه الله تعالى في السفينة في ما يقارب خمس عشرة صفحة ذكر فيها أحوال الموت والقبر والزيارة، وأحوال الآخرة والجنة والنار، ثم ختمها بالحديث المسلسل في الصلوات الإبراهيمية. ذكره الوبيسي في السَّفِينَةُ الْمُنْجِيَّةُ.

(٢) ذكره السخاوي، القول البديع في الصلاة على الشفيع: (٥١ إلى ٢٥٣).

(٣) ما بين القوسين ساقط من (أ، ب، ج).

قال عليه السلام: (ذَاجِي الْمَدْحُوَاتِ)، مَعْنَاهُ: يَا بَاسِطَ الْأَرْضِينَ الْمَبْسُوطَاتِ.
(وَبَارِيَّ الْمَسْمُوكَاتِ)، مَعْنَاهُ: يَا خَالِقَ السَّمَوَاتِ الْمَرْفُوعَاتِ، يُقَالُ: قَدْ سَمَكَ
الشَّيْءُ إِذَا رَفَعَهُ
قال الفرزدق:

إِنَّ الَّذِي سَمَكَ السَّمَاءَ بَنَى لَنَا بَيْتًا دَعَائِمُهُ أَعَزُّ وَأَطْوَلُ^(١)
أَرَادَ رَفَعَ السَّمَاءَ.

وقوله: (وَجَبَّارُ الْقُلُوبِ عَلَى فِطْرَتِهَا)^(٢)، فِيهِ قَوْلَانِ، أَحَدُهُمَا: جَبَرَهَا بِالْإِسْلَامِ،
وَالْفِطْرَةُ (الْإِسْلَامُ)^(٣)، وَالْقَوْلُ الْأَخِيرُ: أَجَبَرَ الْقُلُوبَ عَلَى الْفِطْرَةِ: أَيَّ أَلْزَمَ قُلُوبَ أَهْلِ
الْإِسْلَامِ التَّوْحِيدَ حَتَّى مَا يَقْدِرُونَ عَلَى تَرْكِهِ، وَالْأَوَّلُ هُوَ أَجُودُ لِأَنَّ فَعَالًا يَأْتِي مِنْ
(فَعَلَ)، وَقَالَ مَا يُبْنَى مِنْ (أَفْعَلَ) إِلَّا فِي قَوْلِهِمْ: دَرَّاكٌ مِنْ أَدْرَاكَ^(٤).

وَقَوْلُهُ: (الدَّامِغُ جَيْشَاتِ الْأَبَاطِيلِ): الْمُهْلِكُ مَا يَرْتَفِعُ بِهِ الْبَاطِلُ، (وَالنَّكْلُ): الضَّعِيفُ،
(وَالْقَدَمُ): التَّقْدُمُ، (وَالْوَهْنُ): الْفُتُورُ، (وَأَوْرَى): أَتَارَ وَأَصَاءَ، (وَالْتَوَرَّاهُ): سُمِّيَتْ تَوَرَّاهُ؛
لِأَنَّهَا ضِيَاءٌ وَتَوَرَّ، (وَالْقَبْسُ): النَّارُ فِي الْعُودِ وَمَا يُشَبِّهُهُ، (وَالْقَابِسُ): الْمُسْتَضِيءُ، (وَالْأَلَاءُ
اللَّهُ): نِعْمَةٌ بِأَهْلِهِ، مَعْنَاهُ بِأَهْلِ الْقَبْسِ، (وَاضْطَلَعَ): مَعْنَاهُ تَهَضَّ وَقَامَ^(٥).

تنبيه (٦):

اعلم أنا عند التعرض لهذه الأحاديث المجمعولة تخريجاً - وجدنا مع ذلك أدعيةً في صُلب
الصلاة تركنا ذكرها متخللةً، وقد نبهنا على ذلك - أعني أن الدعاء في صُلب الصلاة
مسألة [فيها] خلاف بين أهل البيت مشهور^(٧).

(١) ينظر: المبرد، الكامل في اللغة والأدب، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي - القاهرة، ط ٣ (١٤١٧ هـ / ١٩٩٧ م): (٢/ ٢٢٧).

(٢) وفي نهج البلاغة، الخطبة رقم (٧١) (ص ١٩٤) جابل القلوب - أي خالقها، وطابعها عليه.

(٣) ما بين القوسين من (د).

(٤) ينظر: ابن أبي الحديد (المتوفى: ٦٥٦ هـ): شرح نهج البلاغة، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت (٢/ ٣٥٦).

(٥) ذكره المرشد بالله في الأمالي الخميسية: (١/ ١٦٨) رقم (٦٢٩).

(٦) هذا التنبيه وما بعده إلى نهاية الكتاب لم يرد في النسخ (أ، ب، ج).

(٧) ينظر: الامام المهدي، البحر الزخار: (٢/ ٢٦٢).

وأما أهل الحديث فما رجل مَنَعَ من ذلك - فأردنا أن نجتمع ما أمكن جمعه في محل مستقل؛ حفظاً للأذكار النبوية، وحرصاً أن [لا] يفوت أو يخل عن شيء ممكن حفظه - كتابنا هذا-؛ فأوردنا ذلك هاهنا مجموعاً، وكلُّ على أصله؛ فمن يرى جواز ذلك في الصلاة وصحَّ له فعل كل شيء في موضعه، كما سنبينه على موضعه^(١).

ومن [لا يرى جواز ذلك] ومذهبه تحريم الأقوال في الصلاة، كما صححه الإمام الهادي - عليه السلام - وروى الحديث المشهور: «إن صلاتنا لا يصلح فيها شيءٌ من كلام الناس؛ إنما الصلاة التسبيح والتحميد وقراءة القرآن»^(٢)؛ فحصرها «بإنما»؛ فانتفى ما عدا ذلك فيكون نسخاً، ولقد روى صاحب المرقاة^(٣) في بحث النسخ، وهو من أنفس ما أودع كتب الأصول ما لفظه: ويجوز نسخ السنة بالسنة إجمالاً: المتواتر بالمواتر^(٤)، وهو عزيز الوجود، وقد مثله القرشي^(٥) بنسخ المتعة، ونسخ الكلام في الصلاة إلى آخره^(٦).

ويشهد له ما رواه الإمام الحافظ المؤيد بالله - عليه السلام - في التجريد في منع التأمين وسائر الكلام، قال: أخبرنا أبو العباس الحسني، ثم ساق سنداً متصلاً بمعاوية بن الحكم السلمي^(٧)، قال: صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - فَعَطَسَ رَجُلٌ

(١) نلاحظ ساحة المؤلف: لما أورد الأذكار التي وردت في الصلاة، ولا يصح الدعاء في الصلاة في المذهب، وقال: كل على أصله؛ فمن يرى جواز ذلك في الصلاة وصح له فعل كل شيء في موضعه، ومن مذهب تحريم الأقوال في الصلاة؛ فيكون قول النبي - صلى الله عليه وآله وسلم -: «إن صلاتنا لا يصلح فيها شيء من كلام الناس إنما الصلاة التسبيح والتحميد وقراءة القرآن»، ناسخ لما ورد في هذه الروايات.

(٢) الامام الهادي في الأحكام: (١/ ص ٩٤).

(٣) داود بن الهادي بن أحمد بن المهدي المؤيدي ولد سنة (٩٨٠ هـ)، علامة، محقق، فقيه وأصولي، متكلم، فاضل، عابد، أخذ عنه الكثير من العلماء، توفي سنة (١٠٣٥ هـ)، له: شرح على أساس الإمام القاسم بن محمد، وغيره. ينظر: ابن أبي الرجال: مطلع البدور: ٣/ ٢٧١، والمؤيد، طبقات الزيدية: (١/ ٤٣٣).

(٤) المؤيدي، داود بن الهادي المتوفى سنة (١٠٣٥ هـ): مرقاة الوصول إلى فهم معاني معيار العقول، تحقيق السيد العلامة عبد الرحمن شايم المؤيدي، مركز الإمام عز الدين للدراسات الإسلامية، (د،ت): (ص ٢٤٧).

(٥) يحيى بن حسن بن موسى القرشي الصعدي البجلي، علامة محقق، فقيه، متكلم، وأديب شاعر، سار من اليمن إلى العراق، وبها توفي سنة (٧٨٠ هـ)، وله الرسالة الدامغة، والحجة البالغة (خ) وغيرهما... ينظر: ابن القاسم، طبقات الزيدية: (٣/ ١٢١٥)، والوجيه، أعلام المؤلفين الزيدية: (ص ١٠٩٧).

(٦) ينظر: المؤيدي، المرقاة: (ص ١٢٠).

(٧) معاوية بن الحكم السلمي سكن المدينة، له صحبة. ينظر: ابن الأثير، أسد الغابة: (٥/ ١٩٩ رقم ٤٩٨١)،

إِلَى جَنِّي فَقُلْتُ: يَرْحَمَكِ اللَّهُ، فَرَمَانِي الْقَوْمُ بِأَبْصَارِهِمْ فَقُلْتُ: وَاتَّكَلْ أُمَامَهُ^(١)، مَا لِي أَرَاكُمْ تَنْظُرُونَ إِلَيَّ وَأَنَا أُصَلِّي! فَجَعَلُوا يَضْرِبُونَ بِأَيْدِيهِمْ عَلَى أَفْخَازِهِمْ يُصَمِّتُونِي^(٢)، فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - صَلَاتَهُ فَبَإِي وَأُمِّي مَا رَأَيْتُ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ أَحَدًا أَحْسَنَ تَعْلِيمًا مِنْهُ، وَاللَّهُ مَا كَهَرَنِي^(٣)، وَلَا سَنَنِي وَلَا ضَرَبَنِي، وَلَكِنَّهُ قَالَ لِي: «إِنَّ صَلَاتَنَا هَذِهِ لَا يَصْلُحُ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ كَلَامِ النَّاسِ إِنَّمَا هُوَ الصَّلَاةُ وَالتَّسْبِيحُ وَالتَّحْمِيدُ وَقِرَاءَةُ الْقُرْآنِ»^(٤).

[أو يكون] المراد فعله في سائر الأوقات، وأولاهها عقيب التسليم؛ فمن ذلك ما رواه محمد بن منصور المرامي في العلوم - رحمه الله - عن أحمد بن عيسى - عليه السلام - بعد ذكر الركوع، قال: ثُمَّ يَسْتَوِي مِنَ الرُّكُوعِ قَائِمًا، وَيَقُولُ: «سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمَدَهُ، اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ مِلءَ السَّمَاءِ، وَمِلءَ الْأَرْضِ، وَمِلءَ مَا بَيْنَهُمَا، وَمِلءَ مَا شِئْتَ مِنْ شَيْءٍ بَعْدُ»^(٥)، ثُمَّ يَكْبِرُ وَيَسْجُدُ وَيَقُولُ فِي سَجُودِهِ: «سُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَى وَبِحَمْدِهِ»، وَيَقُولُ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ: «رَبِّ اغْفِرْ لِي، وَارْحَمْنِي، وَاجْبُرْنِي، وَارْزُقْنِي»^(٦).

وفي أمالي المرشد بالله من حديث ابن عباس: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - كَانَ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ، قَالَ: «اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ، مِلءَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَمِلءَ

والمزي، تهذيب الكمال: (٢٨/١٧٠ رقم ٦٠٥٠).

(١) ويروى: واتكل أميائه. والثكل: المصيبة والفجعة. ينظر: ابن الجوزي، كشف المشكل من حديث الصحيحين، تحقيق: علي حسين البواب، دار الوطن - الرياض، (د، ت): (٤/٢٣٣).

(٢) ويصمتوني: يأمروني بالصمت. المصدر نفسه.

(٣) الكهر: القهر، وقيل: الكهر: استقبالك إنساناً بوجه عابس تهاوئاً به وأزدراء. وقيل: الكهر: عبوس الوجه.

ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس: (٨٢/١٤).

(٤) المؤيد بالله في شرح التجريد: (١/٤٠١)، وأخرجه عبد الرزاق الصنعاني في مصنفه: (٢/٣٣١ رقم ٣٥٧٧)، أبو داود الطيالسي في مسنده: (٢/٤٢٧ رقم ١٢٠١)، وابن أبي شيبة في مسنده: (٢/٣٢٦ رقم ٨٢٥)، وأحمد في مسنده: (٣٩/١٧٥ رقم ٢٣٧٦٢)، البخاري، في القراءة خلف الإمام: (١/١٩ رقم ٣٩)، والدارمي في مسنده: (٢/٩٤٢ رقم ١٥٤٣)، ومسلم في صحيحه: (١/٣٨١ رقم ٣٣ - (٥٣٧)، والنسائي في سننه الكبرى: (١/٢٩٧ رقم ٥٦١)، وابن أبي عاصم في الأحاد والمثاني: (٣/٨٢ رقم ١٣٩٨)، وابن الجارود، في المنتقى من السنن المسندة: (١/٦٣ رقم ٢١٢).

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه: (١/٢٢٢ رقم ٢٥٤٩)، وأحمد في مسنده: (٣١/٤٥١ رقم ١٩١٠٤)، وأبو داود في مسنده: (٢/١٣٦ رقم ٨٤٧)، والترمذي في سننه: (٥/٤٨٦ رقم ٣٤٢٢) وقال: «هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ».

(٦) ذكره المرامي في العلوم: (١/١٥٥)، عبد الرزاق في مصنفه: (٢/١٥٦ رقم ٢٨٨٠)، و(٢/١٧٨ رقم ٣٠٠٩).

مَا شِئْتُ [مِنْ شَيْءٍ] ^(١) بَعْدُ ^(٢).

وفيه من حديث عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «يَا بُرَيْدَةُ، إِذَا كَانَ حِينَ تَفْتَتِحُ الصَّلَاةَ، فَقُلْ: سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِكَ وَلَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ، تَبَارَكَ اسْمُكَ وَتَعَالَى جَدُّكَ، وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ، ظَلَمْتُ نَفْسِي فَأَغْفِرْ لِي؛ فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ، ثُمَّ قَالَ: فَإِذَا رَفَعْتَ رَأْسَكَ مِنَ الرُّكُوعِ فَقُلْ: سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ، مِلْءَ السَّمَاوَاتِ وَمِلْءَ الْأَرْضِ وَمِلْءَ مَا شِئْتُ مِنْ شَيْءٍ بَعْدُ، فَإِذَا سَجَدْتَ، فَقُلْ: سُبْحَانَ رَبِّي الْأَعْلَى ثَلَاثًا، سَجْدَ وَجْهِي لِمَنْ خَلَقَهُ، وَشَقَّ سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ، تَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ، فَإِذَا رَفَعْتَ مِنَ السَّجْدَةِ فَقُلْ: رَبِّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَاهْدِنِي وَارْزُقْنِي، إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ، فَإِذَا جَلَسْتَ فِي صَلَاتِكَ فَتَبَرَّكَتْ فِي التَّشَهُّدِ، فَقُلْ: لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، وَإِنِّي رَسُولُ اللَّهِ، وَالصَّلَاةُ عَلَيَّ، وَعَلَىٰ جَمِيعِ أَنْبِيََاءِ اللَّهِ، وَسَلَّمٌ عَلَىٰ عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ» ^(٣).

حديث بن عباس: «فَإِذَا سَجَدْتَ، فَقُلْ: سُبْحَانَ رَبِّي الْأَعْلَى "ثَلَاثًا" سَجْدَ وَجْهِي لِمَنْ خَلَقَهُ، وَشَقَّ سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ، تَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ، فَإِذَا رَفَعْتَ مِنَ السَّجْدَةِ فَقُلْ: رَبِّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَاهْدِنِي وَارْزُقْنِي، إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ، فَقُلْ: لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، وَإِنِّي رَسُولُ اللَّهِ، وَالصَّلَاةُ عَلَيَّ ^(٤)، وَعَلَىٰ جَمِيعِ أَنْبِيََاءِ اللَّهِ، وَسَلَّمٌ عَلَىٰ عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ» ^(٥).

وفي رواية: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: «اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ مِلْءَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمِلْءَ مَا شِئْتُ مِنْ شَيْءٍ بَعْدَهُ» ^(٦). «اللهم طهرني بالثلج والبرد، و الماء البارد من الذنوب والخطايا كما تُنقى الثوب الأبيض من الدنس» ^(٧).

(١) ما بين المعقوفتين من أمالي المرشد بالله.

(٢) أخرجه المرشد بالله في الأمالي الخميسية: (٣٢٩/١)

(٣) المصدر نفسه: (٣٢٩/١)

(٤) في الأصل: وصلني على جميع أنبياء الله، وسلم على عباده.

(٥) ذكره المرشد بالله في الأمالي الخميسية: (٣٢٩/١)

(٦) المصدر نفسه: (٣٠٩ رقم ١٠٧٦).

(٧) أخرجه ابن ماجه في سننه: (١/٤٨١ رقم ١٥٠٠)، والترمذي في سننه: (٥/٥٢٥ رقم ٣٤٩٥)، وقال: "

وعن ابن رافع الزرقى، قال: «كُنَّا نُصَلِّي يَوْمًا وَرَاءَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فَلَمَّا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكْعَةِ قَالَ: سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ»، قَالَ رَجُلٌ وَرَاءَهُ: رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ، فَلَمَّا انْصَرَفَ، قَالَ: «مَنْ الْمُتَكَلِّمُ» قَالَ: الرَّجُلُ أَنَا، قَالَ: «رَأَيْتُ بَضْعَةً وَثَلَاثِينَ مَلَكًا يَتَدَرُونَهَا أَنَّهُمْ يَكْتُبُهَا أَوَّلُ» (١).

وعن أمير المؤمنين - عليه السلام - قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا رَكَعَ، قَالَ: «اللَّهُمَّ لَكَ رَكَعْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَلَكَ أَسْلَمْتُ، خَشَعَ لَكَ سَمْعِي، وَبَصَرِي، وَخُيِّي، وَعَظْمِي، وَعَصَبِي»، وَإِذَا رَفَعَ، قَالَ: «اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ مِلْءَ السَّمَاوَاتِ، وَمِلْءَ الْأَرْضِ، وَمِلْءَ مَا بَيْنَهُمَا، وَمِلْءَ مَا شِئْتَ مِنْ شَيْءٍ بَعْدُ»، وَإِذَا سَجَدَ، قَالَ: «اللَّهُمَّ لَكَ سَجَدْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَلَكَ أَسْلَمْتُ، سَجَدَ وَجْهِي لِلَّذِي خَلَقَهُ، وَصَوَّرَهُ، وَشَقَّ سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ، تَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ»، ثُمَّ يَكُونُ مِنْ آخِرِ مَا يَقُولُ بَيْنَ التَّشَهُدِ وَالتَّسْلِيمِ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ، وَمَا أَسْرَفْتُ، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي، أَنْتَ الْمُقَدِّمُ وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ». رواه مسلم بهذا اللفظ (٢)، وفي رواية له: وَإِذَا سَلَّمَ، قَالَ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ» إِلَى آخِرِ الْحَدِيثِ (٣)، رواه أحمد، وابن أبي شيبة، والطحاوي، والبيهقي، والدارقطني، وابن خزيمة، والطحاوي، وابن حبان، والدارقطني، والبيهقي كما في الجامع الكبير (٤).

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ"، والمرشد بالله في الأمالي الخمسية: (١/ ٣٢٠).

(١) أخرجه البخاري في صحيحه: (١/ ٢٧٥ رقم ٧٦٦)، وأبو داود في سننه: (٢/ ٧٩ رقم ٧٧٠)، والنسائي في سننه الكبرى: (١/ ٣٣٣ رقم ٦٥٣)، وابن حبان في صحيحه: (٥/ ٢٣٦ رقم ١٩١)، والبيهقي في الدعوات

الكبرى: (١/ ٣٤٢ رقم ٢٤٨)، والبعوي في شرح السنة: (٣/ ١١٥).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه: (١/ ٥٣٤ رقم ٢٠١) - (٧٧١).

(٣) المصدر نفسه: (١/ ٥٣٦ رقم ٢٠٢) - (٧٧١).

(٤) أخرجه أحمد في مسنده: (١/ ٤٨٥ رقم ٧٢٩)، وابن أبي شيبة في مصنفه: (١/ ٣٨٠ رقم ٤٣٧٢)، والطحاوي في

مسنده: (١/ ١٢٩ رقم ١١٣٧)، وابن ماجه في سننه: (١/ ٣٣٥ رقم ١٠٥٤)، وأبو داود في سننه: (٢/ ٧٣)،

والترمذي في سننه: (٥/ ٤٨٥ رقم ٣٤٢١)، والنسائي في سننه الكبرى: (١/ ٣٢٨ رقم ٦٤٢)، وابن خزيمة في

صحيحه: (١/ ٣٠٦ رقم ٦٠٧)، والطحاوي في شرح معاني الآثار: (١/ ٢٣٣ رقم ١٣٩٦)، وابن حبان في

صحيحه: (٥/ ٢٢٨ رقم ١٩٠١)، والدارقطني في سننه: (٢/ ٥٥ رقم ١١٣٧)، والبيهقي في الدعوات الكبرى:

(١/ ١٤٥ رقم ٧٩)، وفي شعب الإيثار: (٤/ ٤٩٣ رقم ٢٨٦٤)، والسيوطي في الجامع الكبير: (١٧/ ٢٩٥ رقم

٤/ ٢١٤)، وابن سمعون الواعظ في الأمالي: (١/ ٢٥١ رقم ٢٦١)، والطبراني في الدعاء: (١/ ١٧٨ رقم ٥٢٥)،

=

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ فِي سُجُودِهِ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي كُلَّهُ دِقَّةً، وَجِلَّةً، وَأَوَّلَهُ وَآخِرَهُ سِرَّهُ وَعَلَانِيَتَهُ». أخرجه مسلم باللفظ^(١)، وأبو داود عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ فِي رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ: «سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا، وَبِحَمْدِكَ»^(٢)».

وفي رواية لمسلم: يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ: «سُبْحَانَكَ وَبِحَمْدِكَ، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ» قَالَتْ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا هَذِهِ الْكَلِمَاتُ الَّتِي أَرَاكَ أَحَدْتُهَا تَقُولُهَا؟ قَالَ: «جُعِلَتْ لِي عَلَامَةٌ فِي أُمِّي إِذَا رَأَيْتُهَا قُلْتُهَا» ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾^(٣) إِلَى آخِرِ السُّورَةِ^(٤)، وفي رواية: «خَبَرَنِي رَبِّي أَنِّي سَأَرَى عَلَامَةً فِي أُمِّي، فَإِذَا رَأَيْتُهَا أَكْثَرْتُ مِنْ قَوْلِ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ؛ فَقَدْ رَأَيْتُهَا... السورة»^(٥).

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: فَقَدْتُ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- لَيْلَةً مِنَ الْفَرَاشِ فَالْتَمَسْتُهُ فَوَقَعَتْ يَدِي عَلَى بَطْنِ قَدَمَيْهِ وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ وَهُمَا مَنْصُوبَتَانِ وَهُوَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ، وَبِمُعَافَاتِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ لَا أُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ»^(٦)، وقد ذكرنا تأويل قوله: «وأعوذ بك منك» في غير هذا الموضع.

وعنها أيضًا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- كَانَ يَقُولُ: فِي رُكُوعِهِ

وفي معجمه الكبير: (١٩/ ٢٣٢ رقم ٥١٦) بألفاظ متقاربة.

(١) أخرجه مسلم في صحيحه: (١/ ٣٥٠ رقم ٢١٦) - (٤٨٣).

(٢) أخرجه أحمد في مسنده: (٤٠/ ١٩٣ رقم ٢٤١٦٣)، والبخاري في صحيحه: (٤/ ١٩٠١ رقم ٤٦٨٤)، ومسلم في صحيحه: (١/ ٣٥٠ رقم ٢١٧) - (٤٨٤)، وابن ماجه في سننه: (١/ ٢٨٧ رقم ٨٨٩)، أبو داود في سننه: (٢/ ١٥٦ رقم ٨٧٧)، والنسائي في سننه الكبرى: (١/ ٣٥٧ رقم ٧١٣) وما بين المعقوفين من مصادر التخرير.

(٣) سورة النصر: ١.

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه: (١/ ٣٥١ رقم ٢١٨) - (٤٨٤).

(٥) ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ [النصر: ١]، فَتَحْ مَكَّةَ، ﴿وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا، فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْ لَهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا﴾ [النصر: ٣].

انظر: أخرجه مسلم في صحيحه: (٣/ ٣٤ رقم ٧٨٩).

(٦) المصدر نفسه: (١/ ٣٥٢ رقم ٢٢٢) - (٤٨٦).

وَسُجُودِهِ «سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ، رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ». أخرجه مسلم واللفظ له، وأحمد وأبو داود والنسائي^(١).

وعن أمير المؤمنين - عليه السلام - كَانَ يَقُولُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - فِي سَجُودِهِ: «سُبْحَانَ ذِي الْمُلْكِ، وَالْمَلَكُوتِ، وَالْجَبَرُوتِ، وَالْكَرِيَاءِ وَالْعَظَمَةِ»^(٢). ذكره أبو إسحاق بن عبد الصمد الهاشمي^(٣)، ومثل حديث أمير المؤمنين - عليه السلام - روي عن عوف بن مالك إِلَّا أَنَّهُ قَالَ فِي رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ بِحَذْفِ الْمَلِكِ مِنْ أَوَّلِهِ. رواه أبو داود والنسائي^(٤).

وعن ابن عباس أن النبي - صلى الله عليه وآله وسلم -: جَعَلَ يَقُولُ فِي صَلَاتِهِ، أَوْ فِي سُجُودِهِ: «اللَّهُمَّ اجْعَلْ فِي قَلْبِي نُورًا، وَفِي سَمْعِي نُورًا، وَفِي بَصَرِي نُورًا، وَعَنْ يَمِينِي نُورًا، وَعَنْ شِمَالِي نُورًا، وَأَمَامِي نُورًا، وَخَلْفِي نُورًا، وَفَوْقِي نُورًا، وَتَحْتِي نُورًا، [وَاجْعَلْ لِي نُورًا]»، أَوْ قَالَ: «وَاجْعَلْنِي نُورًا». مختصر من مسلم^(٥).

عَنْ عَائِشَةَ أُمِّهَا فَقَدَتِ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - مِنْ مَضْجَعِهِ، فَلَمَسَتْهُ بِيَدِهَا، فَوَقَعَتْ [عَلَيْهِ]، وَهُوَ سَاجِدٌ، وَهُوَ يَقُولُ: «رَبِّ [أَعْطِ] نَفْسِي تَقْوَاهَا، زَكَّاهَا، أَنْتَ خَيْرُ مَنْ زَكَّاهَا، أَنْتَ وَلِيِّهَا وَمَوْلَاهَا»^(٦).

وفي رواية عنها لابن أبي شيبه: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ»^(٧)، ولا بن أبي شيبه عن ابن عباس: «اللَّهُمَّ اجْعَلْ فِي بَصَرِي نُورًا»^(٨) إلى آخر رواية مسلم عنه إِلَّا أَن هَذِهِ أَخْصَرَ^(٩).

(١) أخرجه مسلم في صحيحه: (١/٣٥٣ رقم ٢٢٣) - (٤٨٧)، وأحمد في مسنده: (٤٠/٧٣ رقم ٢٤٠٦٣-)، وأبو داود في سننه: (٢/١٥٣ رقم ٨٧٢)، والنسائي في سننه الكبرى: (١/٣٢٧ رقم ٦٤٠).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه: (١/٣٥١ رقم ٢٢٠) - (٤٨٤).

(٣) أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمي العباسي، محدث مسند، توفي سنة: (٣٢٥هـ). ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء: (١٥/ص ٧٢).

(٤) أخرجه أبو داود في سننه: (٣/١٥٣ رقم ٨٧٣)، والنسائي في سننه الكبرى: (١/٣٦١ رقم ٧٢٢).

(٥) أخرجه مسلم في صحيحه: (١/٥٢٨ رقم ١٨٧) - (٧٦٣)، وما بين المعقوفتين من صحيح مسلم.

(٦) أخرجه أحمد في مسنده: (٤٢/٤٩٢ رقم ٢٥٧٥٧)، ما بين المعقوفتين من مسند أحمد.

(٧) أخرجه ابن أبي شيبه في مصنفه: (٦/٣٠ رقم ٢٩٢٣٧).

(٨) المصدر نفسه: (٦/٢٩ رقم ٢٩٢٣١).

(٩) أخرجه مسلم في صحيحه: (١/٥٣٠ رقم ١٩١) - (٧٦٣).

وعن ابن مسعود: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - كَانَ إِذَا سَجَدَ قَالَ: «اللَّهُمَّ سَجَدَ لَكَ سِوَادِي وَخِيَالِي، وَبِكَ آمَنْ فُؤَادِي، أَبُوءُ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ، وَهَذَا مَا جَنَيْتُ عَلَى نَفْسِي، يَا عَظِيمُ، يَا عَظِيمُ، اغْفِرْ لِي؛ فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ الْعَظِيمَةَ إِلَّا الرَّبُّ الْعَظِيمُ» (١).

وفي الجامع الكبير (٢): عن أمير المؤمنين - عليه السلام - قال: [إِنَّ] (٣) مِنْ أَحَبِّ الْكَلَامِ إِلَى اللَّهِ أَنْ يَقُولَ الْعَبْدُ وَهُوَ سَاجِدٌ: رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي. زاد في رواية: ذنوبي، إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ». أخرجه عبد الرزاق وابن أبي شيبة (٤).

وعن عائشة قالت: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - يُكثِرُ فِي رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ: «سُبْحَانَكَ وَبِحَمْدِكَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي» (٥).

وعن ابن عمر، قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم -: «أَمَّا أَهْلُ السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَيَقُولُونَ: سُبْحَانَ ذِي الْمُلْكِ وَالْمَلَكُوتِ، وَأَمَّا أَهْلُ السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ فَيَقُولُونَ: سُبْحَانَ ذِي الْعِزِّ وَالْجَبَرُوتِ، وَأَمَّا أَهْلُ السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ فَيَقُولُونَ: سُبْحَانَ الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ، فَقُلُّهَا يَا عُمَرُ فِي صَلَاتِكَ» (٦).

فائدة:

قال النووي بعد ذكر الخلاف أي المحلين أفضل القيام أو السجود؛ فقيل: القيام لما رواه مسلم عن النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - «أَفْضَلُ الصَّلَاةِ طَوَّلُ الْقُنُوتِ» (٧)، ومعناه القيام؛ ولأن ذكره هو القرآن، وذكر السجود هو التسبيح، والقرآن أفضل؛ فكان ما طَوَّلَ به أفضل.

وذهب بعض العلماء إلى أن السجود أفضل؛ لقوله - صلى الله عليه وآله وسلم - في

(١) أخرجه الحاكم في صحيحه: (١/٧١٦ رقم ١٩٥٧)، وقال: "هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ".

(٢) ذكره السيوطي، جمع الجوامع: (١٧/١٢٠ رقم ٤/٦٣/٢٤٠٣).

(٣) ما بين المعقوفتين من جمع الجوامع للسيوطي.

(٤) أخرجه عبد الرزاق الصنعاني في مصنفه: (٢/١٥٥ رقم ٢٨٧٧)، وابن أبي شيبة في مصنفه: (١/٢١٠ رقم ٢٤٠٣).

(٥) أخرجه البيهقي في سننه الكبرى: (٢/١٣٢ رقم ٢٥٦٠).

(٦) أورده محمد بن نصر المُرُوزِي في تعظيم قدر الصلاة: (١/٢٦٢).

(٧) أخرجه مسلم في صحيحه: (١/٥٢٠ رقم ١٦٤ - ٧٥٦).

الحديث المتقدم : «أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنْ رَبِّهِ، وَهُوَ سَاجِدٌ» (١).

وقال إسحاق: كثرة الركوع والسجود بالنهار أفضل، وكثرة القيام بالليل أفضل، إلا أن يكون رجل له جزء بالليل يأتي على جزئه.

قال الترمذي: وإنما قال إسحاق هذا لما روي من وصف صلاة النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - يطول القيام (٢). انتهى من الأذكار.

وأما أذكار القنوت فهي واسعة، فعن خالد بن أبي عمران قال: لما أنزل الله تعالى: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ (٣) وتركه القنوت بلعن أقوام، علمه الله القنوت «اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْتَغْفِرُكَ، وَنَسْتَغْفِرُكَ، وَنُؤْمِنُ بِكَ، وَنَخْضَعُ لَكَ، وَنَخْلَعُ وَتَرْكُ مَنْ يَكْفُرُكَ، اللَّهُمَّ إِيَّاكَ نَعْبُدُ، وَلَكَ نُصَلِّي وَنَسْجُدُ، وَإِلَيْكَ نَسْعَى وَنَخْجِدُ، تَرْجُو رَحْمَتَكَ، وَنُخَافُ عَذَابَكَ الْجَدِّ، إِنَّ عَذَابَكَ بِالْكَافِرِينَ مُلْحِقٌ»، قال الحازمي: هذا امرسل (٤)، أخرجه أبو داود في المراسيل (٥) وهو حسن في المتابعات، وبالجملة فلم يتعين [دعاء] للقنوت، وخاص كما ذكره غير واحد فيدعو المصلي بما أحب.

قال الهادي يحيى بن الحسين في الأحكام: أحب ما يقنت به إلينا ما كان آية من القرآن، مما فيه دعاء وتمجيد وذكر الله الواحد الحميد مثل قول الله عز وجل: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ (٦) ... إلى آخر السورة، ويقول الله سبحانه: ﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ (٧). وإن شئت قنت بعد التسليم من الوتر بالقنوت الذي علمه النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - ابنه الحسن بن علي - عليهما السلام - ويروي عن أمير المؤمنين - عليه السلام - : إن جبريل - صلى الله عليه وآله وسلم - علم هذا القنوت النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - فعلمه النبي - صلى الله عليه وآله وسلم -

(١) المصدر نفسه: (١/ ٣٥٠ رقم ٢١٥) - (٤٨٢).

(٢) أورده النووي، الأذكار: (ص ١٢٨).

(٣) سورة آل عمران: ١٢٨.

(٤) ينظر: الحازمي: الاعتبار في النسخ والمسنوخ من الآثار: (ص ٨٩).

(٥) أخرجه أبو داود في المراسيل: (١/ ١١٨ رقم ٨٩)، والبيهقي في الدعوات: (١/ ٥٥٩ رقم ٤٣٣).

(٦) سورة البقرة: ٢٨٦.

(٧) سورة البقرة: ٢٠١.

عليه وآله وسلم - الحسن وهو: «اللهم اهْدِنِي فِيمَنْ هَدَيْتَ»^(١)، وقد ذكرناه فى الأصل فى باب الذكر، قال: ولا يقنت فى الصلاة إلا بما كان فى كتاب الله عز وجل.

وأما التشهد فالاختلاف فيه أطول، والوارد فيه أكثر، وأعم ما ورد حديث ابن مسعود؛ فإنه على اختلاف طرقه لم يرو فيه فى أى طريق ما يخالف أخرى، فأما التشهد المعروف فى الأولتين والآخرتين فهو فى الأحكام وغيره، وهو مشهور، قال الإمام الهادي - عليه السلام -: أحسن ما سمعنا، وما أرى أن يشهد المصلي أن يقول: بسم الله إلى آخره^(٢).

والحاجة إلى حديث ابن مسعود فى أمالي أحمد بن عيسى، ففي أمالي أحمد بن عيسى، قال محمد بن منصور، قال: حدثني علي بن أحمد بن عيسى، عن أبيه فى التشهد قال: إن شاء تشهد بتشهد عبد الله، وهو مما علمه النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - وهو: «التَّحِيَّاتُ وَالصَّلَوَاتُ وَالطَّيِّبَاتُ لِلَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ». ثم تدعو بعد ذلك بأحسن ما يحضرك. وإن شاء قال: فى أول جلسة: «بِسْمِ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَالْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى كُلُّهَا لِلَّهِ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، (وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ)، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ»، ثم ينهض، ثم يقول فى الجلسة الثانية: «بِسْمِ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَالْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى كُلُّهَا لِلَّهِ، وَالصَّلَوَاتُ الطَّيِّبَاتُ الطَّاهِرَاتُ الرَّائِغَاتُ النَّاعِمَاتُ السَّابِغَاتُ الْغَادِيَاتُ الرَّائِحَاتُ الْمُبَارَكَاتُ، مَا طَابَ وَطَهَّرَ وَزَكَّا وَخَلَصَ وَتَمَّا فَلِلَّهِ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، أَرْسَلَهُ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ؛ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ، وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ، مَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ رَشَدَ، وَمَنْ يَعِصِهِ فَقَدْ غَوَى. أَشْهَدُ أَنَّكَ نِعَمَ الرَّبِّ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا نِعَمَ الرَّسُولِ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، اللَّهُمَّ وَتَرَحَّمْ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا تَرَحَّمْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، اللَّهُمَّ وَتَحَنَّنْ عَلَى

(١) ينظر: الإمام الهادي، الأحكام: (١/ ٩٢).

(٢) ينظر: الإمام الهادي، الأحكام: (١/ ٨٦)، ورأب الصدع تخريج أمالي أحمد بن عيسى: (١/ ٢٤٠)، وابن أبي شيبة: (٣٢٧ رقم ٣٧٤٢).

مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا تَحَنَّنْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، اللَّهُمَّ وَسَلِّمْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا سَلَّمْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ، ﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾^(١)، فإن أعجلت رجلاً حاجة، فله أن يقطع التشهد من حيث يقول: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله^(٢)، وقريب من هذه الرواية في المجموع إلا أنها أخصر^(٣).

قال ابن القيم: روى النسائي من حديث أبي الزبير، عن جابر كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، يُعَلِّمُنَا التَّشَهُّدَ كَمَا يُعَلِّمُنَا الْقُرْآنَ، وَكَانَ يَقُولُ: «بِسْمِ اللَّهِ، وَبِاللَّهِ التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ»^(٤).

وذكر مثل حديث ابن مسعود، وفي آخره: أسأل الله الجنة، وأعوذ به من النار، قال: وَلَهُ عِلَّةٌ غَيْرُ عَنَعَةِ أَبِي الزُّبَيْرِ^(٥). قال: وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- يُخَفِّفُ هَذَا التَّشَهُّدَ جَدًّا حَتَّى كَانَهُ عَلَى الرَّضْفِ، يَرِيدُ بِهِ التَّشَهُّدَ الْأَوْسَطَ، وَهِيَ الْحِجَارَةُ الْمُحَمَّمَةُ^(٦).

أما رواية ابن مسعود في التشهد الأخير، فعنه، قال: عَلَّمَنِي رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- التَّشَهُّدَ -كَفِّي بَيْنَ كَفْيَيْهِ- كَمَا يُعَلِّمُنِي السُّورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ «التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ، وَالصَّلَوَاتُ وَالطَّيِّبَاتُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ»^(٧)، لفظ مسلم عن عبد الله قال: "كُنَّا نَقُولُ فِي الصَّلَاةِ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: السَّلَامُ عَلَى اللَّهِ السَّلَامُ عَلَى فَلَانٍ. فَقَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ: "

(١) سورة البقرة: ٢٠١.

(٢) أورده الإمام أحمد بن عيسى في العلوم: (١٥١/١).

(٣) ذكره الإمام زيد، المجموع الفقهي والحديثي: (ص ٦١).

(٤) أخرجه النسائي في سننه الكبرى: (١/٣٨٠ رقم ٧٦٥).

(٥) محمد بن مسلم القرشي الأسدي، تابعي محدث توفي سنة ١٢٦ هـ روى له الجماعة إلا أن البخاري روى له مقرونا بغيره، المزي تهذيب الكمال ٢٦/٤٠ رقم ٥٦٠٢.

(٦) ينظر: ابن القيم، زاد المعاد في هدي خير العباد: (١/٢٣٧).

(٧) أخرجه أحمد في مسنده: (٧/٣٩٢ رقم ٤٣٨٢)، والبخاري في صحيحه: (٥/٢٣١١ رقم ٥٩١٠).

إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّلَامُ، فَإِذَا قَعَدَ أَحَدُكُمْ فِي الصَّلَاةِ فَلْيَقُلْ: التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ الْحَدِيثُ (١)، وفيه بعد قوله: الصَّالِحِينَ، «فَإِذَا قَالَهَا أَصَابَتْ كُلَّ عَبْدٍ لِلَّهِ صَالِحٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ»، وبعد الشهادتين يتخير من المسألة ما شاء، وفي لفظ: أن النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - إذا قَعَدَ أَحَدُكُمْ فِي الصَّلَاةِ فَلْيَقُلْ: التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ، وذكر بعد قوله: وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ، فَإِنَّكُمْ إِذَا فَعَلْتُمْ ذَلِكَ فَقَدْ سَلَّمْتُمْ عَلَى كُلِّ عَبْدٍ صَالِحٍ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، وفي آخره ثم يستخيره من المسألة ما شاء، متفق عليه (٢)، وقال الترمذي: حديث ابن مسعود، قد روي عنه من غير وجه، وهو أصح حديث في التشهد، والعمل عليه عند أكثر أهل العلم (٣)، وثم روايات أخر، عن ابن عباس في بعضها تنكير السلام، وفي بعضها بتعريفه. ورواه محمدٌ بدون أشهد، والروايات كثيرة في جميع الصحاح وغيرها.

وعن عائشة قالت: هَذَا تَشَهُدُ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - : «التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ وَالصَّلَوَاتُ وَالطَّيِّبَاتُ» رواه البيهقي وساق مثل رواية ابن مسعود (٤).

قال النووي: وفي هذا فائدة: وهي أن تشهده - صلى الله عليه وآله وسلم - بلفظ تشهّدنا (٥). وَقَالَ مُسْلِمٌ: إِنَّمَا اجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَى تَشَهُدِ ابْنِ مَسْعُودٍ؛ لِأَنَّ أَصْحَابَهُ لَا يُخَالِفُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، وَغَيْرُهُ قَدْ اخْتَلَفَ أَصْحَابُهُ (٦).

قَالَ الشَّافِعِيُّ: [لكن] كَيْفَ صِرَتْ إِلَى اخْتِيَارِ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي التَّشَهُدِ؟ قَالَ: لَمَّا رَأَيْتُهُ وَاسِعًا، وَسَمِعْتُهُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ صَحِيحًا كَانَ عِنْدِي أَجْمَعُ وَأَكْثَرُ لَفْظًا مِنْ غَيْرِهِ فَأَخَذْتُ بِهِ (٧).

وأما الصلاة على النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - فهي ثابتة على اختلاف الألفاظ وقد

(١) أخرجه مسلم في صحيحه: (١/٣٠١ رقم ٥٥ - (٤٠٢))

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه: (١/٤٠٣ رقم ١١٤)، ومسلم في صحيحه: (١/٣٠١ رقم ٥٥ - (٤٠٢)).

(٣) أخرجه الترمذي في سننه: (٢/٨١ رقم ٢٨٩)، وابن أبي شيبة في مصنفه: (١/٢٦٠ رقم ٢٩٨٥)

(٤) أخرجه البيهقي في سننه الكبرى: (٢/٢٠٧ رقم ٢٨٤٣).

(٥) ذكره: النووي، الأذكار: (ص ١٤٠).

(٦) ينظر: ابن الملقن، البدر المنير: (٤/٣٩)، وابن حجر، التلخيص الحبير: (١/٦٣٥ رقم ٤٠٨).

(٧) ينظر: الشافعي، الرسالة، تحقيق، أحمد شاكر، مكتبة الحلبي، مصر، ط ٢ (١٣٥٨ هـ / ١٩٤٠ م): (١/٢٧٥).

أشرنا إلى ما قاله الجري من الإجماع عليها، فهي واجبة، وإن وردت عن البعض سنية ذلك فلا تعويل عليه والله أعلم.

وأما التوجه واختلاف ألفاظ الاستفتاح فلا حاجة إلى إيراد شيء منه هنا، وقد أوردنا توجه أمير المؤمنين - عليه السلام - في موضعه بطوله، وهل هو قبل التكبيرة أو بعدها؟ فكتب الفروع وشروح الحديث أوفى للباحث والله أعلم.

وقد وردت أدعية مطلقة في الصلاة منها عن شداد بن أوس أن النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - كان يقول في صلاته: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الثَّباتَ فِي الْأَمْرِ، وَالْعَزِيمَةَ عَلَى الرَّشْدِ، وَأَسْأَلُكَ شُكْرَ نِعْمَتِكَ، وَحُسْنَ عِبَادَتِكَ، وَأَسْأَلُكَ قَلْبًا سَلِيمًا، وَلِسَانًا صَادِقًا، وَأَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ مَا تَعْلَمُ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا تَعْلَمُ، وَأَسْتَغْفِرُكَ لِمَا تَعْلَمُ؛ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ» (١).

قال في الكلم الطيب: هو في المسند والسنن والنسائي أن عمار بن ياسر صلى صلاة ودعا بدعوات وقال: سمعتهم من رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - «اللَّهُمَّ بَعْلَمَكَ الْغَيْبَ وَقُدْرَتَكَ عَلَى الْخَلْقِ أَحْبَبْتَنِي مَا عَلِمْتَ الْحَيَاةَ خَيْرًا لِي وَتَوَفَّنِي إِذَا كَانَتْ الْوَفَاةُ خَيْرًا لِي. اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَشْيَتَكَ فِي الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ وَكَلِمَةَ الْعَدْلِ وَالْحَقِّ فِي الْغَضَبِ وَالرِّضَا، وَأَسْأَلُكَ الْقَصْدَ فِي الْفَقْرِ وَالْغِنَى، وَأَسْأَلُكَ نَعِيمًا لَا يَنْفَدُ، وَأَسْأَلُكَ قَرَّةَ عَيْنٍ لَا تَنْقُطُ، وَأَسْأَلُكَ الرِّضَا بَعْدَ الْقَضَاءِ، وَأَسْأَلُكَ بَرْدَ الْعَيْشِ بَعْدَ الْمَوْتِ.. (٢)، وَالشُّوقَ إِلَى لِقَائِكَ فِي غَيْرِ ضَرَاءٍ مُضِرَّةٍ وَلَا فِتْنَةٍ مُضِلَّةٍ اللَّهُمَّ زَيْنًا بَزِينَةَ الْإِيمَانِ، وَاجْعَلْنَا مَهْتَدِينَ» (٣) انتهى.

وفي الهدى النبوي أن رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - كان يقول في صلاته: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي، وَوَسِّعْ لِي فِي دَارِي، وَبَارِكْ لِي فِيمَا رَزَقْتَنِي» (٤)، وقد تقدم أنه من

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه: (٤٦/٦ رقم ٢٩٣٥٨)، وأحمد في مسنده: (٢٨/٢٣٨ رقم ١٧١١٤)، والترمذي في سننه: (٥/٤٧٦ رقم ٣٤٠٧)، والنسائي في المجتبى: (٣/٥٤ رقم ١٣٠٤)، والطبراني في الدعاء: (٢٠١/١ رقم ٦٢٨).

(٢) حاشية: وذكر كلمة تركتها وأن كنت حريصًا على عدم إهمال حرف من الحديث، لكن خشية أن يفتن بها جاهل لا يعرف التأويل وهي ذكر النظر.

(٣) ينظر: ابن القيم، الوابل الصيب من الكلم الطيب: (ص ١٠٨).

(٤) ذكره ابن قيم الجوزية في زاد المعاد في هدي خير العباد: (١/٢٥٤)، وأخرجه أحمد في مسنده: (٢٧/١٤٤ رقم ١٦٥٩٩)، والترمذي في سننه: (٥/٥٢٧ رقم ٣٥٠٠)، والنسائي في سننه الكبرى: (٩/٣٦ رقم ٩٨٢٨)، والطبراني في الدعاء: (١/٢٠٩).

أدعية الوضوء، وفي الأذكار للنووي: ومما يُستحب الدعاء به في كل موطن: "اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ"، "اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْهُدَى وَالتُّقَى، وَالْعَفَافَ، وَالْغِنَى" (١).

تنبيه: وهذه كلمات قد رواها من روى في التشهد لكن لم يكن ثبوتها سنة على حد ثبوت ما بعده، بل هي واهية، والعبرة بما صح للباحث، وموضعها التشهد نقلناها استيفاء، وقد سبق ما يغني منها عن ابن مسعود في بعض روايات تشهده قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم - يُعَلِّمُنَا كَلِمَاتٍ وَلَمْ يَكُنْ يُعَلِّمُنَاهُنَّ كَمَا يُعَلِّمُنَا التَّشَهُّدَ: "اللَّهُمَّ أَلْفَ بَيْنَ قُلُوبِنَا وَأَصْلَحْ ذَاتَ بَيْنِنَا وَاهْدِنَا سُبُلَ السَّلَامِ وَنَجِّنَا مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَجَنِّبْنَا الْقَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ، وَبَارِكْ لَنَا فِي أَسْمَاعِنَا وَأَبْصَارِنَا وَقُلُوبِنَا وَأَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ، وَاجْعَلْنَا شَاكِرِينَ لِنِعْمَتِكَ مُتَمِّينَ بِهَا قَابِلِيهَا وَأَتَمِّهَا عَلَيْنَا" رواه أبو داود، وسكت عليه المنذري (٢).

وعن مُحَمَّدِ بْنِ الْأَدْرِعِ (٣) قال: دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - الْمَسْجِدَ فَإِذَا هُوَ بِرَجُلٍ قَدْ قَضَى صَلَاتَهُ وَهُوَ يَتَشَهُّدُ وَهُوَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ يَا اللَّهُ الْأَحَدَ الصَّمَدَ، الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ أَنْ تَغْفِرَ لِي ذُنُوبِي إِنَّكَ أَنْتَ الْعَفُورُ الرَّحِيمُ. قال: فقال: "قَدْ غُفِرَ لَهُ، قَدْ غُفِرَ لَهُ". ثلاثاً. أخرجه أبو داود، وسكت عنه المنذري (٤)، بل قال أخرجه النسائي (٥).

وأخرجه الحاكم وزاد ويدعوا ثلاثاً، وللحاكم عن عائشة مرفوعاً: «اللَّهُمَّ حَاسِبِي حِسَابًا يَسِيرًا» (٦)، ذكره في الحصن الحصين (٧).

(١) ينظر: النووي، الأذكار: (١/١٤٧ رقم ٣٩١).

(٢) أخرجه أبو داود في سننه: (٢/٢١٧ رقم ٩٦٩)، والمنذري، مختصر سنن أبي داود: (٣/٦٦).

(٣) محمد بن الأدرع الأسلمي، كان قديم الإسلام، سكن البصرة، واحتطّ مسجدها، وعُمّر طويلاً، مات في آخر خلافة معاوية. ينظر: المزي تهذيب الكمال: (٢٧/٢٦٧ رقم ٥٧٩٧)، وابن الأثير، أسد الغابة: (٥/٦٤).

(٤) أخرجه أبو داود في سننه: (٢/٢٣٠ رقم ٩٨٥)، والمنذري، مختصر سنن أبي داود: (١/٢٨٢)، والمقدسي، شرح سنن أبي داود: (٥/٢٦٣ رقم ٩٦٩).

(٥) أخرجه النسائي في سننه الكبرى: (٢/٧٩ رقم ١٢٢٥).

(٦) أخرجه الحاكم في مستدركه: (١/٣٨٥ رقم ٩٣٦) وقال: «هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ».

(٧) ينظر: الشوكاني، تحفة الذاكرين بعدة الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين: (١/٨٤).

وأخرج أبو يعلى عن عاصم بن كليب^(١) عن أبيه^(٢) عن جده^(٣) قال: دخلت المسجد ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصلي ويده اليمنى على فخذه ويشير بالسبابة وهو يقول: «يَا مُقَلَّبَ الْقُلُوبِ ثَبَّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ»^(٤).

وعن ابن مسعود قال: إِذَا تَشَهَّدَ أَحَدُكُمْ فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنَ الْخَيْرِ كُلِّهِ مَا عَلِمْتُ مِنْهُ وَمَا لَمْ أَعْلَمْ، [وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الشَّرِّ كُلِّهِ مَا عَلِمْتُ مِنْهُ وَمَا لَمْ أَعْلَمْ]، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ مَا سَأَلَكَ مِنْهُ عَبْدُكَ الصَّالِحُونَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا عَادَ مِنْهُ عَبْدُكَ الصَّالِحُونَ، ﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾^(٥)، ﴿رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾^(٦). أخرجه ابن أبي شيبة موقوفا^(٧)، ورواه فى الحصن.

وعن بريدة أو جابر مرفوعاً بسنده: «الاستغفار أن يقول الرجل، إذا جلس في صلاته: اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ، أَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ، أَبُوءُ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ، وَأَبُوءُ بِذَنْبِي فَاغْفِرْ لِي أَحْسِبُهُ قَالَ: إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ». أخرجه البزار^(٨) ذكره فى الحصن^(٩).

وعن معاذ من حديث طويل حذفنا صدره لما تضمنه من التجسيم، إن الله تبارك وتعالى قال لنبىه -عليه أفضل الصلاة والسلام-: سل؟ قال: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ، وَتَرْكَ الْمُنْكَرَاتِ، وَحُبَّ الْمَسَاكِينِ، وَأَنْ تَغْفِرَ لِي وَتَرْحَمَنِي، وَإِذَا أَرَدْتَ بِقَوْمٍ فِتْنَةً

(١) عاصم بن كليب بن شهاب بن المجنون الجرمي الكوفي، عَنْ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ: لَا بَأْسَ بِحَدِيثِهِ. وَعَنْ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ: ثِقَةٌ، وَكَذَلِكَ قَالَ النَّسَائِيُّ. وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ: صَالِحٌ. ينظر: المزي، تهذيب الكمال: (١٣/٥٣٧ رقم ٣٠٢٤).

(٢) كليب بن شهاب بن المجنون الجرمي الكوفي والد عاصم بن كليب، له ولأبيه شهاب صحبة. ينظر: ابن عبد البر، الاستيعاب: (٣/١٣٢٩ رقم ٢٢١٤)، والمزي، تهذيب الكمال: (٢٤/٢١١ رقم ٤٩٩١).

(٣) شهاب بن المجنون الجرمي، جد عاصم بن كليب. له ولأبيه صحبة، وسامع ورواية. ينظر: ابن عبد البر الاستيعاب: (٢/٧٠٥ رقم ١١٨٦).

(٤) أخرجه أبو يعلى فى مسنده: (١٢/١٩ رقم ٦٩٨٦).

(٥) سورة البقرة: ٢٠١.

(٦) سورة آل عمران: ١٩٤.

(٧) أخرجه ابن أبي شيبة فى مصنفه: (١/٢٦٤ رقم ٣٠٢٥)، ما بين المعقوفتين من مصنف بن أبي شيبة.

(٨) ينظر: الهيثمي، كشف الأستار عن زوائد البزار: (١/٢٧٣ رقم ٥٦٤).

(٩) ينظر: الشوكاني، تحفة الذاكرين بعدة الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين: (١/١٠٧).

فَتَوَفَّنِي غَيْرَ مَفْتُونٍ، وَأَسْأَلُكَ حُبَّكَ وَحُبَّ مَنْ يُحِبُّكَ، وَحُبَّ عَمَلٍ يُقَرِّبُنِي إِلَى حُبِّكَ"، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ-: «إِنَّهَا حَقٌّ فَادْرُسُوهَا ثُمَّ تَعَلَّمُوهَا». رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح^(١).

وروى الحاكم فضل الدعاء من حديث ثوبان، وقال: صحيح على شرط البخاري^(٢)، وقال البيهقي في كتاب الأسماء والصفات: روي من طرق كلها ضعيفة، وأحسن طريق [فيه رواية جهضم بن عبد الله، ثم رواية موسى بن خلف، و] فيها ما يدل أن ذلك كان في النوم، ثم خاض وغيره في تأويله، والظاهر عدم قبوله لتلك التأويلات^(٣)، والله أعلم.

انتهى المراد إلحاقه بالتخريج، والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وسلم تسليماً كثيراً^(٤).

قال المؤلف^(٥) أيده الله: انتهى إفراغه بقدر الوسع الضعيف والطاقة، ضحوة يوم الجمعة المبارك المتفائل بختم الصلوات فيه لحسن موقعها فيه ونموها، لعله الثاني عشر خلت من شهر صفر الظفر أحد شهور سنة (١٢٦٨ هـ)، نفعنا الله بما علمنا، ورفعنا في الدارين وإلى كل وطير يرضاه، وبلغنا إنه مولانا وولينا، وتغمدنا بفيض سماحه العميم، وتوجنا ورحم آباءنا وأمهاتنا، وتقبل جميع أقوالنا وأفعالنا، ووفقنا لما يرضاه منا، وصفح عن جميع (خطانا) وزللنا، وأصلح واهدئ وبارك وشرَّف ذريتنا، ووهب لنا في الدارين كرماً منه وفضلاً جميع سؤلنا، وجعل هذا لنا وجميع محبيننا وموالينا وأهل طريقتنا معروضاً على رضاه، موقوفاً عند حده منا وما يجوز لنا؛ إنه واهب الجزيل، ومعطي الواسع الجليل، يا أرحم الراحمين، يا أرحم الراحمين، آمين آمين آمين.

وقد أوصيت جميع من اطلع على هذا، أو أصله بصلتي بما أمكن من الدعاء في حياتي وبعد وفاتي تقبل الله منه ووهب له ضعف ما أسدئ وأهدئ.

(١) أخرجه الترمذي في صحيحه: (٣٦٨/٥ رقم ٣٢٣٥)، وقال: «هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ».
(٢) أخرجه الحاكم في مستدركه: (٧٠٨/١ رقم ١٩٣٢)، عن ثوبان، وقال: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الْبُخَارِيِّ.
(٣) أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات: (٧٢/٢ رقم ٦٤٤)، وما بين المعقوفين زيادة منه.
(٤) إلى هنا نهاية ما تم إضافته من النسخة (د)، وليس موجوداً في (أ، ب، ج).
(٥) في (د): قال المصنف.

وقد طلبت من جميع المسلمين مع ذلك المسامحة والعفو عني، وعفوت عمن عفا عني إلا فيما يرجع إلى الله تعالى له تعلق بي، والله ولي الهداية والتوفيق، وصلى الله وسلم على حبيبته محمد وأهل بيته الطاهرين.

انتهى تحصيله جمع الحقير أمير المؤمنين أحمد بن هاشم غفر الله لهما.

قال في الأمام: انتهى من لفظ المؤلف المولى أمير المؤمنين وسيد المسلمين المنصور بالله رب العالمين أحمد بن هاشم بن رسول الله صلوات الله عليه وعلى آله أجمعين. آمين آمين. انتهى نقل ذلك ليلة الربوع لعله ليلة ثاني شهر محرم الحرام مفتاح سنة سبعين ومائتين وألف، حصله لنفسه الحقير الفقير إلى الله - عز وجل - الغريق في بحار الذنوب، الراجي عفو علام الغيوب محمد بن أحمد بن علي المطاع وفقه الله إلى ما يرضاه من الأقوال والأفعال، وحشره في زمرة محمد وآله صلوات الله عليهم في كل وقت وحين. آمين آمين آمين.

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين، ورضي الله عن صحابته المنتجبين والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين .

إنَّ ذكر الله تعالى نعمةٌ كبرى، ومنحةٌ عظيمة، به تُستَجَلَبُ النعم، وبمثلها تُدفعُ النقم، وهو قُوَّةُ القلوب، وقُرَّةُ العيون، وسرور النفوس، وَرَوْحُ الحياة، وحياة الأرواح، لا يستغني عنه المسلم بحالٍ من الأحوال؛ فما أشدَّ حاجة العباد إليه، وما أعظم ضرورتهم إليه.

وكتاب «الدرع الحصينة في تخريج أحاديث السفينة المنجية في الأدعية الماثورة»، للإمام أحمد بن هاشم بن محسن الويسي، له دور في تهذيب النفوس، وربطها بالله تعالى؛ فقد جعله مؤلفه كتاب تذكير لمن يطالعها، ورسم فيه للمسلم من خلال أحاديث النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- مسيرة حياته كاملة.

وبتوفيق الله تعالى بذلت جهداً في إخراج هذا المخطوط في الصورة الأقرب إلى ما تركه المؤلف، في حلةٍ جميلة بقدر الاستطاعة، ولا أدعي الكمال؛ فإن الكمال لله وحده. ومن خلال الدراسة والتحقيق لهذا الكتاب تبين لي بعض النتائج المهمة وهي:

١- تعرفت على شخصية من الشخصيات العلمية في اليمن، لها جهودٌ مشكورةٌ في خدمة السنَّة النبويَّة، وهو مؤلف هذا الكتاب:

نشأ أحمد بن هاشم الويسي في بيئةٍ علميةٍ صالحة، وتتلَّمذ على أيدي جماعةٍ من أعيان عصره في مختلف العلوم، وتنقَّل في الأخذ في عدَّة هِجَرٍ علميةٍ، وتتلَّمذ على يديه الكثير أيضاً، فهو عَلامَةٌ وإمامٌ ومجاهدٌ، له مشاركةٌ سياسيةٌ في أحداث عصره.

٢- كانت اليمن في عصر المؤلف عامرةً بالهَجَرِ العلمية، ولم تتأثر بالظروف السياسية المضطربة إلى حدٍّ ما.

٣- لعلماء اليمن في القرن الثالث عشر مساهمةٌ في كثيرٍ من المعارف والعلوم الإسلامية،

ومنها علم الحديث روايةً ودرايةً، وتدریساً وقراءةً، واهتماماً بالأسانيد والإجازات.

٤- مثلاً اليمن أهميةً استراتيجيةً وسياسيةً كبيرةً على الصعيد الإقليمي والدولي؛ بحكم موقعها المتميز الذي جعل الدول الاستعمارية تتسابق عليه منذ مطلع القرن الخامس عشر، حتى تمكن الإنجليز من السيطرة على عدن عام ١٨٣٩م بالاحتلال العسكري.

٥- واجهت مشاريع تقسيم اليمن التي سعى إلى فرضها الدخيل الأجنبي حركةً جهاديةً شرسةً وعنيدةً من قبل اليمنيين في مختلف مناطق اليمن تقريباً، إلى درجةٍ يمكن معها القول بأنها أظهرت فكراً جهادياً موحداً - على الرغم من عفويتها - بسبب ما يتسم به اليمنيون من حسٍّ رافضٍ لهيمنة الأجنبي، وفرض المشاريع المقيّدة لحرية.

٦- احتوى الكتاب على عدّة أبوابٍ، في كلّ بابٍ عدّة أحاديث، وخرّج المؤلف أحاديثه بذكر من أخرجها من المحدثين، وذكر بعض الأحكام التي يمكن أن تستنبط منها، وبيّن كيفية الجمع بين الروايات التي ظاهرها التعارض.

٨ - تناول المؤلف مواضيع كثيرةً في ثنايا هذا الكتاب منها (نبذةً في مصطلح الحديث، آداب، فوائد).

٩- جعل المؤلف الكتاب (كتاب تذكير) مفيداً لمن يطالعها، وليس مجرد تخرّيج للأحاديث فقط.

١٠- تظهر ساحة المؤلف فيه، فمثلاً لما أورد الأذكار التي وردت في الصلاة قال: كلٌّ على أصله، فمن يرى جواز ذلك في الصلاة صحَّح له فعل كل شيءٍ في موضعه، ومن مذهبه تحريم الأقوال في الصلاة؛ فيكون قول النبي -صلى الله عليه وآله وسلم-: «إِنَّ صَلَاتَنَا لَا يَصْلُحُ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ كَلَامِ النَّاسِ، إِنَّمَا الصَّلَاةُ التَّسْبِيحُ والتَّحْمِيدُ وقراءة القرآن» نسخاً لما ورد في تلك الروايات.

١١- ختم المؤلف الكتاب بالصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم (الصلاة المسلسلة بالعد)، وهي الصلوات الخمس الإبراهيمية، وأشار أنّها واسعة الطرق والرواية والمتن، وأنّ ما رواه من أتم الطرق، ثم أتبعها المؤلف بصلاة علوية وهي (اللهم داحي المدحوات) لتكون مسك الختام.

التوصيات:

دراسة التراث مهمةٌ جليّةٌ لا تحفى على ذي نظر، ولكي يتسنى للباحثين القيام بذلك؛ فلا بد من وجود آلية بحثية متكاملة تساعد على ذلك؛ وبناءً عليه أوصي المراكز البحثية والجهات المختصة بالآتي:

١- وضع فهرس شاملٍ للمخطوطات وأماكن وجودها، وتيسير توفير النسخ للباحثين بسهولة.

٢- إصدار مكتبةٍ شاملةٍ لكتب الحديث عند الزيدية موافقةً للمطبوع؛ لأنّ الساحة العلمية محتاجة إلى ذلك.

٤- أوصي الجامعات اليمنية بإيلاء المخطوطات اليمنية النفيسة المزيد من الاهتمام والخدمة وإخراجها إلى النور، ودفع طلاب الدراسات العليا لدراساتها وتحقيقها.

٥- كما أوصي الحكومة اليمنية بإنشاء مكتبات عامة ضخمة فيها كل الكتب المطبوعة قديمًا وحديثًا، في كل محافظات الجمهورية اليمنية.

٦- أدعو الباحثين إلى الترفع عن الجمود، وجعل مصطلح السُّنة حكرًا على فئة دون أخرى؛ فكل المذاهب تستند إلى الكتاب والسُّنة، والمخالف لغيره لا يخالف إلا لأنه لم يصح له ما استدل به الآخر، ولديه دليل أقوى من الكتاب والسُّنة من وجهة نظره.

٧- أدعو مراكز الدراسات والمؤسسات البحثية إلى دراسة وإخراج مؤلفات الإمام أحمد بن هاشم الويسي.

٨- أوصي الجهات التعليمية والتربوية ولجنة إعداد المناهج بإدخال مجموعة من الأذكار النبوية في مناهجها؛ ليتعود عليها الطلاب.

وفي الختام أسأل الله - عز وجل - التوفيق والغفران، وأن يتقبل مني إنّه هو السميع العليم، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلّم على نبيّنا محمد وآله الطيبين الطاهرين ورضي الله عن صحابته المنتجبين ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين.